الجزء السابع

من

فتح البارى بشرح صحيح الامام أبى عبد الله محمد
ابن اسمعيل البخارى لشيخ الاسلام قاضى
القضاة الحافظ أبى الفضل شهاب الدين
أحمد بن على بن محمد بن محمد بن حجر
العسقلانى الشافعى نزيل
القاهرة المحروسة نفعنا
الله بعلومه
آمين

(وبهامشه متن الجامع الصحيح للامام البخارى)

(طبع بالمطبعة الخيرية لمالكها ومديرها)
(السيد عمر حسين الخشاب بمصر القاهره)

(الطبعة الاولى)
(بالمطبعة الخيرية سنة ١٣٢٥ هجريه)

فهرسة الجزء السابع من فتح البارى
بشرح صحيح البخارى

فهرست الجزء السابع من فتح الباري بشرح صحيح البخاري

﴿ تمت ﴾

الجزء السابع

من

فتح البارى بشرح صحيح الامام أبى عبد الله محمد ابن اسمعيل البخارى لشيخ الاسلام قاضى القضاة الحافظ أبى الفضل شهاب الدين أحمد بن على بن محمد بن محمد بن حجر العسقلانى الشافعى نزيل القاهرة المحروسة نفعنا الله بعلومه

آمين

﴿وبهامشه متن الجامع الصحيح للامام البخارى﴾

﴿طبع بالمطبعة الخيرية لمالكها ومديرها﴾
﴿السيد عمر حسين الخشاب بمصر القاهره﴾

﴿الطبعة الاولى﴾

(بالمطبعة الخيرية سنة ١٣٢٥ هجريه)

﴿باب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومن صحب النبي صلى الله عليه وسلم أو رآه من المسلمين فهو من اصحابه﴾ حدثنا على بن عبدالله حدثنا سفيان عن عمرو قال سمعت جابر بن عبد الله يقول حدثنا أبو سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

(**قوله باب** فضائل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى بطريق الاجمال ثم التفصيل أما الاجمال فيشمل جميعهم لكنه اقتصر فيه على شيء مما يوافق شرطه وأما التفصيل فلمن ورد فيه شيء بخصوصه على شرطه وسقط لفظ باب من رواية أبى ذر وحده (**قوله** ومن صحب النبى صلى الله عليه وسلم اورآه من المسلمين فهو من أصحابه) يعنى أن اسم صحبة النبى صلى الله عليه وسلم مستحق لمن صحبه اقل ما يطلق عليه اسم صحبة لغة وان كان العرف يخص ذلك ببعض الملازمة و يطلق أيضا على من رآه رؤية ولو على بعد وهذا الذى ذكره البخارى هو الراجح الا انه هل يشترط فى الرائى أن يكون بحيث يميز ما رآه أو يكتفى بمجرد حصول الرؤية محل نظر وعمل من صنف فى الصحابة يدل على الثانى فانهم ذكروا مثل محمد ابن أبى بكر الصديق وانما ولد قبل وفاة النبى صلى الله عليه وسلم بثلاثة أشهر وأيام كما ثبت فى الصحيح أن أمه أسماء بنت عميس ولدته فى حجة الوداع قبل أن يدخلوا مكة وذلك فى أواخر ذى القعدة سنة عشر من الهجرة ومع ذلك فأحاديث هذا الضرب مراسيل والخلاف الجارى بين الجمهور و بين أبى اسحق الاسفراينى ومن وافقه على رد المراسيل مطلقا حتى مراسيل الصحابة لا يجرى فى أحاديث هؤلاء لان احاديثهم لا من قبيل مراسيل كبار التابعين ولا من قبيل مراسيل الصحابة الذين سمعوا من النبى صلى الله عليه وسلم وهذا مما يلغز به فيقال صحابى حديثه مرسل لا يقبله من يقبل مراسيل الصحابة ومنهم من بالغ فكان لا يعد فى الصحابة الا من صحب الصحبة العرفية كما جاء عن عاصم الاحول قال رأى عبد الله بن سرجس رسول الله صلى الله عليه وسلم غير انه لم يكن له صحبة أخرجه أحمد هذا مع كون عاصم قد روى عن عبد الله بن سرجس هذا عدة احاديث وهى عند مسلم واصحاب السنن وأكثرها من رواية عاصم عنه ومن جملتها قوله ان النبى صلى الله عليه وسلم استغفر له فهذا رأى عاصم ان الصحابى من يكون صحب الصحبة العرفية وكذا روى عن سعيد بن المسيب أنه كان لا يعد فى الصحابة الا من أقام مع النبى صلى الله عليه وسلم سنة

فصاعدا أو غزا معه غزوة فصاعدا والعمل على خلاف هذا القول لانهم اتفقوا على عد جمع جم فى الصحابة لم يجتمعوا بالنبى صلى الله عليه وسلم الا فى حجة الوداع ومن اشترط الصحبة العرفية اخرج من له رؤية أو من اجتمع به لكن فارقه عن قرب كما جاء عن أنس أنه قيل له هل بقى من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم غيرك قال لا مع انه كان فى ذلك الوقت عدد كثير ممن لقيه من الاعراب ومنهم من اشترط فى ذلك أن يكون حين اجتماعه به بالغا وهو مردود أيضا لانه يخرج مثل الحسن بن على ونحوه من أحداث الصحابة والذى جزم به البخارى هو قول أحمد والجمهور من المحدثين وقول البخارى من المسلمين قيد يخرج به من صحبه أو من رآه من الكفار فأما من أسلم بعد موته منهم فان كان قوله من المسلمين حالا اخرج من هذه صفته وهو المعتمد ويرد على التعريف من صحبه أو رآه مؤمنا به ثم ارتد بعد ذلك ولم يعد الى الاسلام فانه ليس صحابيا اتفاقا فينبغى أن يزاد فيه ومات على ذلك وقد وقع فى مسند أحمد حديث ربيعة بن امية بن خلف الجمحى وهو ممن أسلم فى الفتح وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع وحدث عنه بعد موته ثم لحقه الخذلان فلحق فى خلافة عمر بالروم وتنصر بسبب شئ أغضبه واخراج حديث مثل هذا مشكل ولعل من أخرجه لم يقف على قصة ارتداده والله أعلم فلو ارتد ثم عاد الى الاسلام لكن لم يره ثانيا بعد عوده فالصحيح أنه معدود فى الصحابة لاطباق المحدثين على عد الاشعث بن قيس ونحوه ممن وقع له ذلك واخراجهم أحاديثهم فى المسانيد وهل يختص جميع ذلك ببنى آدم أو يعم غيرهم من العقلاء محل نظر أما الجن فالراجح دخولهم لان النبى صلى الله عليه وسلم بعث اليهم قطعا وهم مكلفون فيهم العصاة والطائعون فمن عرف اسمه منهم لا ينبغى التردد فى ذكره فى الصحابة وان كان ابن الاثير عاب ذلك على أبى موسى فلم يستند فى ذلك الى حجة وأما الملائكة فيتوقف عدهم فيهم على ثبوت بعثته اليهم فان فيه خلافا بين الاصوليين حتى نقل بعضهم الاجماع على ثبوته وعكس بعضهم وهذا كله فيمن رآه وهو فى قيد الحياة الدنيوية أما من رآه بعد موته وقبل دفنه فالراجح انه ليس بصحابى والا لعد من اتفق أن يرى جسده المكرم وهو فى قبره المعظم ولو فى هذه الاعصار وكذلك من كشف له عنه من الاولياء فرآه كذلك على طريق الكرامة اذ حجة من أثبت الصحبة لمن رآه قبل دفنه أنه مستمر الحياة وهذه الحياة ليست دنيوية وانما هى أخروية لا تتعلق بها أحكام الدنيا فان الشهداء أحياء ومع ذلك فان الاحكام المتعلقة بهم بعد القتل جارية على أحكام غيرهم من الموتى والله أعلم وكذلك المراد بهذه الرؤية من اتفقت له ممن تقدم شرحه وهو يقظان أما من رآه فى المنام وان كان قد رآه حقا فذلك مما يرجع الى الامور المعنوية لا الاحكام الدنيوية فلذلك لا يعد صحابيا ولا يجب عليه أن يعمل بما أمره به فى تلك الحالة والله أعلم وقد وجدت ما جزم به البخارى من تعريف الصحابى فى كلام شيخه على بن المدينى فقرأت فى المستخرج لابى القاسم بن منده بسنده الى أحمد بن سيار الحافظ المروزى قال سمعت أحمد بن عتيك يقول قال على بن المدينى من صحب النبى صلى الله عليه وسلم أو رآه ولو ساعة من نهار فهو من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم وقد بسطت هذه المسئلة فيما جمعته من علوم الحديث وهذا القدر فى هذا المكان كاف ثم ذكر المصنف فى الباب ثلاثة أحاديث * أحدها حديث جابر بن عبد الله عن أبى سعيد وهو من رواية صحابى عن صحابى (**قوله** يأتى على الناس زمان فيغزو فئام) بكسر الفاء ثم تحتانية بهمزة وحكى فيه ترك الهمزة أى جماعة وقد تقدم ضبطه فى باب من استعان بالضعفاء فى أوائل الجهاد ويستفاد منه بطلان قول من ادعى فى هذه الاعصار المتأخرة الصحبة لان الخبر يتضمن استمرار الجهاد والبعوث الى بلاد الكفار وانهم يسئلون هل فيكم أحد من أصحابه فيقولون لا وكذلك فى التابعين وفى اتباع التابعين وقد وقع كل ذلك فيما مضى وانقطعت البعوث عن بلاد الكفار فى هذه الاعصار بل انعكس الحال فى ذلك على ما هو معلوم مشاهد من مدة متطاولة ولا سيما فى بلاد الاندلس وضبط اهل الحديث آخر

يأتى على الناس زمان فيغزو فئام من الناس فيقولون فيكم من صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون لهم نعم فيفتح لهم ثم يأتى على الناس زمان فيغزو فئام من الناس فيقال هل فيكم من صاحب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون نعم فيفتح لهم ثم يأتى على الناس زمان فيغزو فئام من الناس فيقال هل فيكم من صاحب من صاحب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون نعم فيفتح لهم

من مات من الصحابة وهو على الاطلاق أبو الطفيل عامر بن واثلة الليثي كما جزم به مسلم في صحيحه وكان موته سنة مائة وقيل سنة سبع ومائة وقيل سنة عشر ومائة وهو مطابق لقوله صلى الله عليه وسلم قبل وفاته بشهر على رأس مائة سنة لا يبقى على وجه الارض ممن هو عليها اليوم أحد ووقع في رواية أبي الزبير عن جابر عند مسلم ذكر طبقة رابعة ولفظه يأتي على الناس زمان يبعث منهم البعث فيقولون انظروا هل تجدون فيكم احدا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيوجد الرجل فيفتح لهم ثم يبعث البعث الثاني فيقولون انظروا الى أن قال ثم يكون البعث الرابع وهذه الرواية شاذة وأكثر الروايات مقتصر على الثلاثة كما سأوضح ذلك في الحديث الذي بعده ومثله حديث واثلة رفعه لا تزالون بخير مادام فيكم من رآني وصاحبني والله لا تزالون بخير مادام فيكم من رأى من رآني وصاحبني الحديث أخرجه ابن أبي شيبة واسناده حسن * الحديث الثاني (قوله حدثنا اسحق) هو ابن راهويه وبذلك جزم ابن السكن وأبو نعيم في المستخرج والنضر هو ابن شميل وأبو جمرة بالجيم والراء صاحب ابن عباس وحدث هنا عن تابعي مثله (قوله خير امتي قرني) أي أهل قرني والقرن أهل زمان واحد متقارب اشتركوا في أمر من الامور المقصودة ويقال ان ذلك مخصوص بما اذا اجتمعوا في زمن نبي أو رئيس يجمعهم على ملة أو مذهب أو عمل ويطلق القرن على مدة من الزمان واختلفوا في تحديدها من عشرة أعوام الى مائة وعشرين لكن لم أر من صرح بالسبعين ولا بمائة وعشرة وما عدا ذلك فقد قال به قائل وذكر الجواهري بين الثلاثين والثمانين وقد وقع في حديث عبد الله بن بسر عند مسلم ما يدل على أن القرن مائة وهو المشهور وقال صاحب المطالع القرن امة هلكت فلم يبق منهم أحد وثبتت المائة في حديث عبد الله بن بسر وهي ما عند أكثر أهل العراق ولم يذكر صاحب المحكم الخمسين وذكر من عشر الى سبعين ثم قال هذا هو القدر المتوسط من اعمار أهل كل زمن وهذا أعدل الاقوال وبه صرح ابن الاعرابي وقال انه مأخوذ من الاقران ويمكن أن يحمل عليه المختلف من الاقوال المتقدمة ممن قال ان القرن أربعون فصاعدا أما من قال انه دون ذلك فلا يلتئم على هذا القول والله أعلم والمراد بقرن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث الصحابة وقد سبق في صفة النبي صلى الله عليه وسلم قوله وبعثت في خير قرون بني آدم وفي رواية بريدة عند أحمد خير هذه الامة القرن الذين بعثت فيهم وقد ظهر ان الذي بين البعثة وآخر من مات من الصحابة مائة سنة وعشرون سنة اودونها اوفوقها بقليل على الاختلاف في وفاة أبي الطفيل وان اعتبر ذلك من بعد وفاته صلى الله عليه وسلم فيكون مائة سنة او تسعين أو سبعا وتسعين وأما قرن التابعين فان اعتبر من سنة مائة كان نحو سبعين اوثمانين وأما الذين بعدهم فان اعتبر منها كان نحوا من خمسين فظهر بذلك ان مدة القرن تختلف باختلاف أعمار اهل كل زمان والله أعلم واتفقوا ان آخر من كان من اتباع التابعين ممن يقبل قوله من عاش الى حدود العشرين ومائتين وفي هذا الوقت ظهرت البدع ظهورا فاشيا وأطلقت المعتزلة ألسنتها ورفعت الفلاسفة رؤسها وامتحن اهل العلم ليقولوا بخلق القرآن وتغيرت الاحوال تغيرا شديدا ولم يزل الامر في نقص الى الان وظهر قوله صلى الله عليه وسلم ثم يفشو الكذب ظهورا بينا حتى يشمل الاقوال والافعال والمعتقدات والله المستعان (قوله ثم الذين يلونهم) أي القرن الذي بعدهم وهم التابعون (ثم الذين يلونهم) وهم أتباع التابعين واقتضى هذا الحديث أن تكون الصحابة أفضل من التابعين والتابعون افضل من اتباع التابعين لكن هل هذه الافضلية بالنسبة الى المجموع أو الافراد محل بحث والى الثاني نحا الجمهور والاول قول ابن عبد البر والذي يظهر أن من قاتل مع النبي صلى الله عليه وسلم او في زمانه بأمره أو أنفق شيأ من ماله بسببه لا يعدله في الفضل احد بعده كائنا من كان وأما من لم يقع له ذلك فهو محل البحث والاصل في ذلك قوله تعالى لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من

حدثنا اسحق حدثنا النضر أخبرنا شعبة عن أبي جمرة سمعت زهدم بن مضرب قال سمعت عمران بن حصين رضي الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير أمتي قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم قال عمران

فلا أدرى أذكر بعد قرنه قرنين أو ثلاثة

بعدو قاتلوا الآية واحتج ابن عبد البر بحديث مثل أمتى مثل المطر لا يدرى أوله خير أم آخره وهو حديث
حسن له طرق قد يرتقى بها الى الصحة وأغرب النووى فعزاه فى فتاويه الى مسند أبى يعلى من حديث أنس
باسناد ضعيف مع أنه عند الترمذى باسناد أقوى منه من حديث أنس وصححه ابن حبان من حديث عمار
وأجاب عنه النووى بما حاصله أن المراد من يشتبه عليه الحال فى ذلك من أهل الزمان الذين يدركون عيسى
ابن مريم عليه السلام ويرون ما فى زمانه من الخير والبركة وانتظام كلمة الاسلام ودحض كلمة الكفر فيشتبه
الحال على من شاهد ذلك أى الزمانين خير وهذا الاشتباه مندفع بصريح قوله صلى الله عليه وسلم خير
القرون قرنى والله أعلم وقد روى ابن أبى شيبة من حديث عبد الرحمن بن جبير بن نفير أحد التابعين
باسناد حسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليدركن المسيح أقواما انهم لمثلكم أو خير ثلاثا ولن يخزى
الله أمة أنا أولها والمسيح آخرها وروى أبو داود والترمذى من حديث أبى ثعلبة رفعه تأتى أيام للعامل
فيهن أجر خمسين قيل منهم أو منا يا رسول الله قال بل منكم وهو شاهد لحديث مثل أمتى مثل المطر
واحتج ابن عبد البر أيضا بحديث عمر رفعه أفضل الخلق ايمانا قوم فى أصلاب الرجال يؤمنون بى ولم يرونى
الحديث أخرجه الطيالسى وغيره لكن اسناده ضعيف فلا حجة فيه وروى أحمد والدارمى والطبرانى
من حديث أبى جمعة قال قال أبو عبيدة يا رسول الله أأحد خير منا أسلمنا معك وجاهدنا معك قال قوم يكونون
من بعدكم يؤمنون بى ولم يرونى واسناده حسن وقد صححه الحاكم واحتج أيضا بأن السبب فى كون القرن
الاول خير القرون أنهم كانوا غرباء فى ايمانهم لكثرة الكفار حينئذ وصبرهم على أذاهم وتمسكهم بدينهم
قال فكذلك أواخرهم اذا أقاموا الدين وتمسكوا به وصبروا على الطاعة حين ظهور المعاصى والفتن كانوا
أيضا عند ذلك غرباء وزكت أعمالهم فى ذلك الزمان كما زكت أعمال أولئك ويشهد له ما رواه مسلم عن
أبى هريرة رفعه بدأ الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء وقد تعقب كلام ابن عبد البر بأن
مقتضى كلامه أن يكون فيمن يأتى بعد الصحابة من يكون أفضل من بعض الصحابة وبذلك صرح
القرطبى لكن كلام ابن عبد البر ليس على الاطلاق فى حق جميع الصحابة فانه صرح فى كلامه باستثناء
أهل بدر والحديبية نعم الذى ذهب اليه الجمهور أن فضيلة الصحبة لا يعدلها عمل لمشاهدة رسول الله صلى
الله عليه وسلم وأما من اتفق له الذب عنه والسبق اليه بالهجرة أو النصرة وضبط الشرع المتلقى عنه
وتبليغه لمن بعده فانه لا يعدله أحد ممن يأتى بعده لانه ما من خصلة من الخصال المذكورة الا وللذى سبق
بها مثل أجر من عمل بها من بعده فظهر فضلهم ومحصل النزاع يتمحض فيمن لم يحصل له الا مجرد المشاهدة
كما تقدم فان جمع بين مختلف الاحاديث المذكورة كان متجها على ان حديث للعامل منهم أجر خمسين
منكم لا يدل على أفضلية غير الصحابة على الصحابة لان مجرد زيادة الاجر لا يستلزم ثبوت الافضلية
المطلقة وأيضا فالاجر انما يقع تفاضله بالنسبة الى ما يماثله فى ذلك العمل فأما ما فاز به من شاهد النبى صلى
الله عليه وسلم من زيادة فضيلة المشاهدة فلا يعدله فيها أحد فبهذه الطريق يمكن تأويل الاحاديث المتقدمة
وأما حديث أبى جمعة فلم تتفق الرواة على لفظه فقد رواه بعضهم بلفظ الخيرية كما تقدم ورواه بعضهم بلفظ
قلنا يا رسول الله هل من قوم أعظم منا أجرا الحديث أخرجه الطبرانى واسناد هذه الرواية أقوى من
اسناد الرواية المتقدمة وهى توافق حديث أبى ثعلبة وقد تقدم الجواب عنه والله أعلم (**قوله** فلا أدرى
أذكر بعد قرنه قرنين أو ثلاثة) وقع مثل هذا الشك فى حديث ابن مسعود وأبى هريرة عند مسلم وفى حديث
بريدة عند أحمد وجاء فى أكثر الطرق بغير شك منها عن النعمان بن بشير عند أحمد وعن مالك عند مسلم عن
عائشة قال رجل يا رسول الله أى الناس خير قال القرن الذى أنا فيه ثم الثانى ثم الثالث ووقع فى رواية الطبرانى
وسمويه ما يفسر به هذا السؤال وهو ما أخرجاه من طريق بلال بن سعد بن تميم عن أبيه قال قلت يا رسول

ثم ان بعدكم قوما يشهدون ولا يستشهدون ويخونون ولا يؤتمنون وينذرون ولا يفون ويظهر فيهم السمن * حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن منصور عن ابراهيم عن عبيدة عن عبد الله رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الناس قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يجيء قوم تسبق شهادة احدهم يمينه ويمينه شهادته قال قال ابراهيم وكانوا يضربوننا على الشهادة والعهد ونحن صغار

﴿ باب مناقب المهاجرين وفضلهم ﴾ منهم أبو بكر عبد الله بن أبي قحافة التيمي رضي الله عنه وقول الله عز وجل للفقراء المهاجرين الآية وقال الله تعالى الا تنصروه فقد نصره الله الآية وقالت عائشة وأبو سعيد وابن عباس رضي الله عنهم كان أبو بكر مع النبي صلى الله عليه وسلم في الغار

الله اى الناس خير فقال أنا وقرنى فذكر مثله وللطيالسى من حديث عمر رفعه خير أمتى القرن الذى أنا منهم ثم الثانى ثم الثالث ووقع فى حديث جعدة بن هبيرة عند ابن أبى شيبة والطبرانى اثبات القرن الرابع ولفظه خير الناس قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم الآخرون أردأ ورجاله ثقات الا أن جعدة مختلف فى صحبته والله أعلم (قوله ثم ان بعدهم قوما) كذا للاكثر ولبعضهم قوم فيحتمل ان يكون من الناسخ على طريقة من لا يكتب الالف فى المنصوب ويحتمل أن تكون ان تقريرية بمعنى نعم وفيه بعد وتكلف واستدل بهذا الحديث على تعديل أهل القرون الثلاثة وان تفاوتت منازلهم فى الفضل وهذا محمول على الغالب والاكثرية فقد وجد فيمن بعد الصحابة من القرنين من وجدت فيه الصفات المذكورة المذمومة لكن بقلة بخلاف من بعد القرون الثلاثة فان ذلك كثر فيهم واشتهر وفيه بيان من ترد شهادتهم وهم من اتصف بالصفات المذكورة والى ذلك الاشارة بقوله ثم يفشو الكذب أى يكثر واستدل به على جواز المفاضلة بين الصحابة قاله المازرى وقد تقدم باقى شرحه فى الشهادات * الحديث الثالث حديث ابن مسعود فى المعنى وقد تقدم فى الشهادات سندا ومتنا وتقدم من شرحه هناك ما يتعلق بالشهادات والله أعلم (قوله باب مناقب المهاجرين وفضلهم) سقط لفظ باب من رواية أبى ذر والمراد بالمهاجرين من عدا الانصار ومن أسلم يوم الفتح وهلم جرا فالصحابة من هذه الحيثية ثلاثة أصناف والانصار هم الاوس والخزرج وحلفاؤهم ومواليهم (قوله منهم أبو بكر عبد الله بن أبى قحافة التيمى) هكذا جزم بان اسم أبى بكر عبد الله وهو المشهور ويقال كان اسمه قبل الاسلام عبد الكعبة وكان يسمى أيضا عتيقا واختلف هل هو اسم له أصلى أو قيل له ذلك لانه ليس فى نسبه ما يعاب به أو لقدمه فى الخير وسبقه الى الاسلام او قيل له ذلك لحسنه أو لان أمه كان لا يعيش لها ولد فلما ولد استقبلت به البيت فقالت اللهم هذا عتيقك من الموت أو لان النبى صلى الله عليه وسلم بشره بان الله أعتقه من النار وقد ورد فى هذا الاخير حديث عن عائشة عند الترمذى وآخر عن عبد الله بن الزبير عند البزار وصححه ابن حبان وزاد فيه وكان اسمه قبل ذلك عبد الله ابن عثمان وعثمان اسم أبى قحافة لم يختلف فى ذلك كما لم يختلف فى كنية الصديق ولقب الصديق لسبقه الى تصديق النبى صلى الله عليه وسلم وقيل كان ابتداء تسميته بذلك صبيحة الاسراء وروى الطبرانى من حديث على أنه كان يحلف ان الله أنزل اسم أبى بكر من السماء الصديق رجاله ثقات وأما نسبه فهو عبد الله ابن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب يجتمع مع النبى صلى الله عليه وسلم فى مرة بن كعب وعدد آبائهما الى مرة سواء وأم أبى بكر سلمى وتكنى أم الخير بنت صخر بن مالك ابن عامر بن عمرو المذكور اسلمت وهاجرت وذلك معدود من مناقبه لانه انتظم اسلام أبويه وجميع أولاده (قوله وقول الله عز وجل للفقراء المهاجرين الآية) ساقها الاصيلى وكريمة الى قوله هم الصادقون وأشار المصنف بهذه الآية الى ثبوت فضل المهاجرين لما اشتملت عليه من أوصافهم الجميلة وشهادة الله تعالى لهم بالصدق (قوله وقال الله تعالى الا تنصروه فقد نصره الله الآية) ساق فى رواية الاصيلى وكريمة الى قوله ان الله معنا واشار المصنف بها الى ثبوت فضل الانصار فانهم امتثلوا الامر فى نصره وكان نصر الله له فى حال التوجه الى المدينة بحفظه من اذى المشركين الذين اتبعوه ليردوه عن مقصده وفى الآية أيضا فضل أبى بكر الصديق لانه انفرد بهذه المنقبة حيث صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى تلك السفرة ووقاه بنفسه كما سيأتى وشهد الله له فيها بانه صاحب نبيه (قوله وقالت عائشة وأبو سعيد وابن عباس كان أبو بكر مع النبى صلى الله عليه وسلم فى الغار) أى لما خرجا من مكة الى المدينة حديث عائشة سيأتى مطولا فى باب الهجرة الى المدينة وفيه ثم لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر بغار فى جبل ثور الحديث وحديث أبى سعيد أخرجه ابن حبان من طريق أبى عوانة عن الاعمش عن أبى صالح

قوله ثم ان بعدهم كذا فى نسخ الشرح التى بأيدينا بضمير الغيبة ونسخ المتن بعدكم وعليها شرح القسطلانى وقال بالكاف اهـ مصححه

* حدثنا عبد الله بن رجاء حدثنا اسرائيل عن أبي اسحق عن البراء قال اشترى ابو بكر رضي الله عنه من عازب رحلا بثلاثة عشر درهما فقال أبو بكر لعازب مر البراء فليحمل الى رحلي فقال عازب لا حتى تحدثنا كيف صنعت انت ورسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرجتما من مكة والمشركون يطلبونكم قال ارتحلنا من مكة فأحيينا أو سرينا ليلتنا ويومنا حتى أظهرنا وقام قائم الظهيرة فرميت ببصري هل أرى من ظل فآوى اليه فاذا صخرة أتيتها فنظرت بقية ظل لها فسويته ثم فرشت للنبي صلى الله عليه وسلم فيه ثم قلت له اضطجع يا نبي الله فاضطجع النبي صلى الله عليه وسلم ثم انطلقت أنظر ما حولي هل أرى من الطلب احدا فاذا أنا براعي غنم يسوق غنمه الى الصخرة يريد منها الذي أردنا فسألته فقلت له لمن أنت يا غلام فقال لرجل من قريش سماه فعرفته فقلت هل في غنمك من لبن قال نعم قلت فهل أنت حالب لنا قال نعم فأمرته فاعتقل شاة من غنمه ثم أمرته أن ينفض ضرعها من الغبار ثم أمرته ان ينفض كفيه فقال هكذا ضرب احدى كفيه بالاخرى فحلب لي كثبة من لبن وقد جعلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم اداوة على فمها خرقة فصببت على اللبن حتى برد أسفله فانطلقت به الى النبي صلى الله عليه وسلم فوافقته قد استيقظ فقلت له اشرب يا رسول الله فشرب حتى رضيت ثم قلت قد آن الرحيل يا رسول الله قال بلى فارتحلنا والقوم يطلبوننا فلم يدركنا أحد منهم غير سراقة بن مالك بن جعشم على فرس له فقلت هذا الطلب قد لحقنا يا رسول الله فقال لا تحزن ان الله معنا

عنه في قصة بعث أبي بكر الى الحج وفيه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انت أخي وصاحبي في الغار الحديث وحديث ابن عباس في تفسير براءة في قصة ابن عباس مع ابن الزبير وفيها قول ابن عباس وأما جده فصاحب الغار يريد أبا بكر ولابن عباس حديث آخر لعله أمس بالمراد أخرجه احمد والحاكم من طريق عمرو بن ميمون عنه قال كان المشركون يرمون عليا وهم يظنون أنه النبي صلى الله عليه وسلم فجاء ابو بكر فقال يا رسول الله فقال له علي انه انطلق نحو بئر ميمون فادركه قال فانطلق ابو بكر فدخل معه الغار الحديث وأصله في الترمذي والنسائي دون المقصود منه هنا وروى الحاكم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله تعالى فأنزل الله سكينته عليه قال على أبي بكر وروى عبد الله بن أحمد في زيادات المسند من وجه آخر عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر صاحبي ومؤنسي في الغار الحديث ورجاله ثقات (**قوله** حدثنا عبد الله بن رجاء) هو الغداني بضم المعجمة وتخفيف الدال المهملة وبعد الالف نون بصري ثقة وكذا بقية رجال الاسناد (**قوله** فقال عازب لا حتى تحدثنا) كذا وقع في رواية اسرائيل عن أبي اسحق وقد تقدم في علامات النبوة من رواية زهير عن أبي اسحق بلفظ فقال لعازب ابعث ابنك يحمله معي قال فحملته معه وخرج ابي ينتقد ثمنه فقال له أبي يا أبا بكر حدثني وظاهرهما التخالف فان مقتضى رواية اسرائيل ان عازبا امتنع من ارسال ولده مع ابي بكر حتى يحدثهم ومقتضى رواية زهير انه لم يعلق التحديث على شرط ويمكن الجمع بين الروايتين بان عازبا اشترط أولا وأجابه أبو بكر الى سؤاله فلما شرعوا في التوجه استنجز عازب منه ما وعده به من التحديث ففعل قال الخطابي تمسك بهذا الحديث من استجاز أخذ الاجرة على التحديث وهو تمسك باطل لان هؤلاء اتخذوا التحديث بضاعة وأما الذي وقع بين عازب وابي بكر فانما هو على مقتضى العادة الجارية بين التجار بان أتباعهم يحملون السلعة مع المشتري سواء اعطاهم أجرة ام لا كذا قال ولا ريب أن في الاستدلال للجواز بذلك بعدا لتوقفه على أن عازبا لو استمر على الامتناع من ارسال ابنه لاستمر ابو بكر على الامتناع من التحديث والله أعلم (**قوله** فاذا أنا براع) لم اقف على تسميته ولا على تسمية صاحب الغنم الا أنه جاء في حديث عبد الله بن مسعود شيء تمسك به من زعم انه الراعي وذلك فيما أخرجه أحمد وابن حبان من طريق عاصم عن زر عن ابن مسعود قال كنت أرعى غنما لعقبة ابن ابي معيط فمر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر فقال يا غلام هل من لبن قلت نعم ولكني مؤتمن الحديث وهذا لا يصلح ان يفسر به الراعي في حديث البراء لان ذاك قيل له هل أنت حالب فقال نعم وهذا اشار بانه غير حالب وذاك حلب من شاة حافل وهذا من شاة لم تطرق ولم تحمل ثم ان في بقية هذا الحديث ما يدل على ان قصته كانت قبل الهجرة لقوله فيه ثم أتيته بعد هذا فقلت يا رسول الله علمني من هذا القول فان هذا يشعر بانها كانت قبل اسلام ابن مسعود واسلام ابن مسعود كان قديما قبل الهجرة بزمان فبطل أن يكون هو صاحب القصة في الهجرة والله أعلم (**قوله** فشرب حتى رضيت) وقع في رواية أوس بن خديج عن ابي اسحق قال أبو اسحق فتكلم بكلمة والله ما سمعتها من غيره كأنه يعني قوله حتى رضيت فانها مشعرة بأنه امعن في الشرب وعادته المألوفة كانت عدم الامعان (**قوله** قد آن الرحيل يا رسول الله) أي دخل وقته وتقدم في علامات النبوة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم يأن للرحيل قلت بلى فيجمع بينهما بان يكون النبي صلى الله عليه وسلم بدأ فسأل فقال له ابو بكر بلى ثم أعاد عليه بقوله قد آن الرحيل قال المهلب

تريحون بالعشى تسرحون بالغداة * حدثنا محمد بن سنان حدثنا همام عن ثابت البنانى عن أنس عن أبى بكر رضى الله عنه قال قلت للنبى صلى الله عليه وسلم وأنا فى الغار لو أن أحدهم نظر تحت قدميه لابصرنا فقال ما ظنك يا أبا بكر باثنين الله ثالثهما

ابن أبى صفرة انما شرب النبى صلى الله عليه وسلم من لبن تلك الغنم لانه كان حينئذ فى زمن المكارمة ولا يعارضه حديثه لا يحلبن أحد ماشية أحد الا باذنه لان ذلك وقع فى زمن التشاح أو الثانى محمول على التسور والاختلاس والاول لم يقع فيه ذلك بل قدم أبو بكر سؤال الراعى هل أنت حالب فقال نعم كانه سأله هل اذن لك صاحب الغنم فى حلبها لمن يرد عليك فقال نعم أو جرى على العادة المألوفة للعرب فى اباحة ذلك والاذن فى الحلب على المار ولابن السبيل فكان كل راع مأذونا له فى ذلك وقال الداودى انما شرب من ذلك على انه ابن سبيل وله شرب ذلك اذا احتاج ولا سيما النبى صلى الله عليه وسلم وأبعد من قال انما استجازه لانه مال حربى لان القتال لم يكن فرض بعد ولا ابيحت الغنائم وقد تقدم شئ من هذه المباحث فى هذه المسئلة فى آخر اللقطة وفيها الكلام على اباحة ذلك للمسافر مطلقا وفى الحديث من الفوائد غير ما تقدم خدمة التابع الحر للمتبوع فى يقظته والذب عنه عند نومه وشدة محبة أبى بكر للنبى صلى الله عليه وسلم وادبه معه وايثاره له على نفسه وفيه ادب الاكل والشرب واستحباب التنظيف لما يؤكل ويشرب وفيه استصحاب آلة السفر كالاداوة والسفرة ولا يقدح ذلك فى التوكل وستأتى قصة سراقة فى الهجرة مستوفاة ان شاء الله تعالى وأوردها هنا مختصرة جدا وفى علامات النبوة اتم منه ﴿تنبيه﴾ أورد الاسماعيلى هذا الحديث عن أبى خليفة عن عبد الله بن رجاء شيخ البخارى فيه فزاد فى آخره ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا معه حتى اتينا المدينة ليلا فتنازعه القوم ايهم ينزل عليه فذكر القصة مطولة وسأذكر ما فيها من الفوائد فى باب الهجرة ان شاء الله تعالى (**قوله** تريحون بالعشى تسرحون بالغداة) هو تفسير قوله تعالى ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون وهو تفسير أبى عبيدة فى المجاز وثبت هذا فى رواية الكشميهنى وحده والصواب ان يثبت فى حديث عائشة فى قصة الهجرة فان فيه ويرعى عليها عامر بن فهيرة ويريحهما عليهما فهذا هو محل شرح هذه اللفظة بخلاف حديث البراء فلم يجر فيه لهذه اللفظة ذكر والله تعالى اعلم (**قوله** عن ثابت) فى رواية حبان بن هلال فى التفسير عن همام حدثنا ثابت (**قوله** عن أنس عن ابى بكر) فى رواية حبان المذكورة حدثنا أنس حدثنى أبو بكر (**قوله** قلت للنبى صلى الله عليه وسلم وانا فى الغار) زاد فى رواية حبان المذكورة فرأيت آثار المشركين وفى رواية موسى بن اسمعيل عن همام فى الهجرة فرفعت راسى فاذا انا باقدام القوم (**قوله** لو ان أحدهم نظر تحت قدميه) فيه مجيء لو الشرطية للاستقبال خلافا للاكثر واستدل من جوزه بمجيء الفعل المضارع بعدها كقوله تعالى لو يطيعكم فى كثير من الامر لعنتم وعلى هذا فيكون قاله حالة وقوفهم على الغار وعلى قول الاكثر يكون قاله بعد مضيهم شكر الله تعالى على صيانتهما منهم (**قوله** لو ان أحدهم نظر تحت قدميه) فى رواية موسى لو أن بعضهم طأطأ بصره وفى رواية حبان رفع قدميه ووقع مثله فى حديث حبشى بن جنادة أخرجه ابن عساكر وهى مشكلة فان ظاهرها ان باب الغار استتر باقدامهم وليس كذلك الا ان يحمل على ان المراد انه استتر بثيابهم وقد أخرجه مسلم من رواية حبان المذكورة بلفظ لو أن أحدهم نظر الى قدميه أبصرنا تحت قدميه وكذا أخرجه احمد عن عفان عن همام ووقع فى مغازى عروة بن الزبير فى قصة الهجرة قال وأتى المشركون على الجبل الذى فيه الغار الذى فيه النبى صلى الله عليه وسلم حتى طلعوا فوقه وسمع ابو بكر اصواتهم فاقبل عليه الهم والخوف فعند ذلك يقول له النبى صلى الله عليه وسلم لا تحزن ان الله معنا ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت عليه السكينة وفى ذلك يقول الله عز وجل اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا الآية وهذا يقوى انه قال ما فى حديث الباب حينئذ ولذلك أجابه بقوله لا تحزن (**قوله** ما ظنك يا ابا بكر باثنين الله ثالثهما) فى رواية موسى فقال اسكت يا أبا بكر اثنان الله ثالثهما وقوله اثنان خبر مبتدا محذوف تقديره نحن اثنان ومعنى ثالثهما ناصرهما ومعينهما والا فالله ثالث كل اثنين بعلمه وستأتى الاشارة الى ذلك فى تفسير براءة

وفى الحديث منقبة ظاهرة لابى بكر وفيه ان باب الغار كان منخفضا الا انه كان ضيقا فقد جاء فى السير للواقدى ان رجلا كشف عن فرجه وجلس يبول فقال أبو بكر قد رآنا يارسول الله قال لو رآنا لم يكشف عن فرجه وسيأتى مزيد لذلك فى قصة الهجرة ان شاء الله تعالى ﴿تنبيه﴾ اشتهر أن حديث الباب تفرد به همام عن ثابت وممن صرح بذلك الترمذى والبزار وقد أخرجه ابن شاهين فى الافراد من طريق جعفر ابن سليمان عن ثابت بمتابعة همام وقد قدمت له شاهدا من حديث حبشى بن جنادة ووجدت له آخر عن ابن عباس اخرجه الحاكم فى الاكليل ﴿قوله باب قول النبى صلى الله عليه وسلم سدوا الابواب الاباب ابى بكر قاله ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم) وصله المصنف فى الصلاة بلفظ سدوا عنى كل خوخة فكأنه ذكره بالمعنى (قوله حدثنا ابو عامر) هو العقدى و (فليح) هو ابن سليمان وهو ومن فوقه مدنيون (قوله عن عبيد بن حنين ٣) تقدم بيان الاختلاف فى اسناده فى باب الخوخة فى المسجد فى اوائل الصلاة (قوله خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم) فى رواية مالك عن ابى النضر الآتية فى الهجرة الى المدينة جلس على المنبر فقال وفى حديث ابن عباس الماضى تلو حديث ابى سعيد فى باب الخوخة من اوائل الصلاة فى مرضه الذى مات فيه ولمسلم من حديث جندب سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول قبل ان يموت بخمس ليال وفى حديث ابى بن كعب الذى سأنبه عليه قريبا ان احدث عهدى بنبيكم قبل وفاته بثلاث فذكر الحديث فى خطبة ابى بكر وهو طرف من هذا وكأن ابا بكر رضى الله عنه فهم الرمز الذى اشار به النبى صلى الله عليه وسلم من قرينة ذكره ذلك فى مرض موته فاستشعر منه انه اراد نفسه فلذلك بكى (قوله بين الدنيا و بين ما عنده) فى رواية مالك المذكورة بين ان يؤتيه من زهرة الدنيا ماشاء و بين ما عنده (قوله فعجبنا لبكائه) وقع فى رواية محمد بن سنان فى باب الخوخة المذكورة فقلت فى نفسى وفى رواية مالك فقال الناس انظروا الى هذا الشيخ يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد وهو يقول فديناك و يجمع بأن ابا سعيد حدث نفسه بذلك فوافق تحديث غيره بذلك فنقل جميع ذلك (قوله وكان ابو بكر اعلمنا) فى رواية مالك وكان ابو بكر هو اعلمنا به اى بالنبى صلى الله عليه وسلم او بالمراد من الكلام المذكور وزاد فى رواية محمد بن سنان فقال يا ابا بكر لاتبك (قوله ان امن الناس على فى صحبته وماله ابو بكر) فى رواية مالك كذلك وفى رواية محمد بن سنان ان من امن الناس على بزيادة من وقال فيها ابا بكر بالنصب للاكثر ولبعضهم ابو بكر بالرفع وقد قيل ان الرفع خطأ والصواب النصب لانه اسم ان ووجه الرفع بتقدير ضمير الشان اى انه والجار والمجرور بعده خبر مقدم وابو بكر مبتدأ مؤخر او على ان مجموع الكنية اسم فلا يعرب ماوقع فيها من الاداة او ان بمعنى نعم او ان من زائدة على راى الكسائى وقال ابن برى يجوز الرفع اذا جعلت من صفة لشئ محذوف تقديره ان رجلا او انسانا من امن الناس فيكون اسم ان محذوفا والجار والمجرور فى موضع الصفة وقوله ابو بكر الخبر وقوله امن افعل تفضيل من المن بمعنى العطاء والبذل بمعنى ان ابذل الناس لنفسه وماله لامن المنة التى تفسد الصنيعة وقد تقدم تقرير ذلك فى باب الخوخة واغرب الداودى فشرحه على انه من المنة وقال تقديره لو كان يتوجه لاحد الامتنان على نبى الله صلى الله عليه وسلم لتوجه له والاول اولى وقوله امن الناس فى رواية الباب مايوافق حديث ابن عباس بلفظ ليس احد من الناس امن على فى نفسه وماله من ابى بكر واما الرواية التى فيها من فان قلنا زائدة فلا تخالف والا فتحمل على ان المراد ان لغيره مشاركة ما فى الافضلية الا انه مقدم فى ذلك بدليل ما تقدم من السياق وما تأخر ويؤيده مارواه الترمذى من حديث ابى هريرة بلفظ مالاحد عندنا يد الا كافأناه عليها ماخلا ابا بكر فان له عندنا يدا يكافئه الله

﴿باب قول النبى صلى الله عليه وسلم سدوا الابواب الاباب ابى بكر﴾ قاله ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم * حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا ابو عامر حدثنا فليح قال حدثنى سالم ابو النضر عن بسر بن سعيد عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس وقال ان الله خير عبدا بين الدنيا و بين ماعنده فاختار ذلك العبد ماعند الله قال فبكى ابو بكر فعجبنا لبكائه ان يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد خير فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المخير وكان ابو بكر اعلمنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أمن الناس على فى صحبته وماله ابو بكر

(٣) قوله عن عبيد بن حنين كذا فى النسخ التى بأيدينا وهو غير مذكور فى سند الصحيح الذى بأيدينا كما ترى بالهامش فحرر اهـ مصححه

بها يوم القيامة فان ذلك يدل على ثبوت يد لغيره الا ان لابي بكر رجحانا فالحاصل انه حيث أطلق اراد انه ارجحهم في ذلك وحيث لم يطلق اراد الاشارة الى من شاركه في شيء من ذلك ووقع بيان ذلك في حديث آخر لابن عباس رفعه نحو حديث الترمذي وزاد منه اعتق بلالا ومنه هاجر بنبيه اخرجه الطبراني وعنه في طريق اخرى ما احد اعظم عندي يدا من ابي بكر واساني بنفسه وماله وانكحني ابنته اخرجه الطبراني وفي حديث مالك بن دينار عن انس رفعه ان اعظم الناس علينا منا ابو بكر زوجني ابنته وواساني بنفسه وان خير المسلمين مالا ابو بكر اعتق منه بلالا وحملني الى دار الهجرة اخرجه ابن عساكر واخرج من رواية ابن حبان التيمي عن ابيه عن علي نحوه وجاء عن عائشة مقدار المال الذي انفقه ابو بكر فروى ابن حبان من طريق هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة انها قالت انفق ابو بكر على النبي صلى الله عليه وسلم اربعين الف درهم وروى الزبير بن بكار عن عروة عن عائشة انه لما مات ماترك دينارا ولا درهما (قوله ولو كنت متخذا خليلا) يأتي الكلام عليه بعد باب قال الداودي لا ينافي هذا قول ابي هريرة وابي ذر وغيرهما اخبرني خليلي صلى الله عليه وسلم لان ذلك جائز لهم ولا يجوز للواحد منهم ان يقول انا خليل النبي صلى الله عليه وسلم ولهذا يقال ابراهيم خليل الله ولا يقال الله خليل ابراهيم (قلت) ولا يخفى ما فيه (قوله ولكن اخوة الاسلام ومودته) اى حاصلة ووقع في حديث ابن عباس الآتي بعد باب افضل وكذا اخرجه الطبراني من طريق عبيد الله بن تمام عن خالد الحذاء بلفظ ولكن اخوة الايمان والاسلام افضل واخرجه ابو يعلى من طريق يعلى بن حكيم عن عكرمة بلفظ ولكن خلة الاسلام افضل وفيه اشكال فان الخلة افضل من اخوة الاسلام لانها تستلزم ذلك وزيادة فقيل المراد ان مودة الاسلام مع النبي صلى الله عليه وسلم افضل من مودته مع غيره وقيل افضل بمعنى فاضل ولا يعكر على ذلك اشتراك جميع الصحابة في هذه الفضيلة لان رجحان ابي بكر عرف من غير ذلك واخوة الاسلام ومودته متفاوتة بين المسلمين في نصر الدين واعلاء كلمة الحق وتحصيل كثرة الثواب ولابي بكر من ذلك اعظمه واكثره والله اعلم ووقع في بعض الروايات ولكن خوة الاسلام بغير الف فقال ابن بطال لا اعرف معنى هذه الكلمة ولم اجد خوة بمعنى خلة في كلام العرب وقد وجدت في بعض الروايات ولكن خلة الاسلام وهو الصواب وقال ابن التين لعل الالف سقطت من الرواية فانها ثابتة في سائر الروايات ووجهه ابن مالك بانه نقلت حركة الهمزة الى النون فحذف الالف وجوز مع حذفها ضم نون لكن وسكونها قال ولا يجوز مع اثبات الهمزة الاسكون النون فقط وفي قوله ولو كنت متخذا خليلا الخ منقبة عظيمة لابي بكر لم يشاركه فيها احد ونقل ابن التين عن بعضهم ان معنى قوله ولو كنت متخذا خليلا لو كنت اخص احدا بشيء من امر الدين لخصصت ابا بكر قال وفيه دلالة على كذب الشيعة في دعواهم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان خص عليا باشياء من القرآن وامور الدين لم يخص بها غيره (قلت) والاستدلال بذلك متوقف على صحة التأويل المذكور وما بعدها (قوله لا يبقين) بفتح اوله وبنون التأكيد وفي اضافة النهي الى الباب تجوز لان عدم بقائه لازم للنهي عن ابقائه فكانه قال لا تبقوه حتى لا يبقى وقد رواه بعضهم بضم اوله وهو واضح (قوله الاسد) بضم المهملة وفي رواية مالك خوخة بدل باب والخوخة طاقة في الجدار تفتح لاجل الضوء ولا يشترط علوها وحيث تكون سفلى يمكن الاستطراق منها لاستقراب الوصول الى مكان مطلوب وهو المقصود هنا ولهذا اطلق عليها باب وقيل لا يطلق عليها باب الا اذا كانت تغلق (قوله الا باب ابي بكر) هو استثناء مفرغ والمعنى لا تبقوا بابا غير مسدود الا باب ابي بكر فاتركوه بغير سد قال الخطابي وابن بطال وغيرهما في هذا الحديث اختصاص ظاهر لابي بكر وفيه اشارة قوية الى استحقاقه للخلافة ولاسيما

ولو كنت متخذا خليلا غيرربي لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن اخوة الاسلام ومودته لا يبقين في المسجد باب الا سد الا باب ابي بكر

وقد ثبت ان ذلك كان فى آخر حياة النبى صلى الله عليه وسلم فى الوقت الذى امرهم فيه ان لا يؤمهم الا ابو بكر وقد ادعى بعضهم ان الباب كناية عن الخلافة والامر بالسد كناية عن طلبها كانه قال لا يطلبن احد الخلافة الا ابا بكر فانه لا حرج عليه فى طلبها والى هذا جنح ابن حبان فقال بعد ان اخرج هذا الحديث فى هذا الحديث دليل على انه الخليفة بعد النبى صلى الله عليه وسلم لانه حسم بقوله سدوا عنى كل خوخة فى المسجد اطماع الناس كلهم عن ان يكونوا خلفاء بعده وقوى بعضهم ذلك بان منزل ابى بكر كان بالسنح من عوالى المدينة كما سيأتى قريبا بعد باب فلا يكون له خوخة الى المسجد وهذا الاسناد ضعيف لانه لا يلزم من كون منزله كان بالسنح ان لا يكون له دار مجاورة للمسجد ومنزله الذى كان بالسنح هو منزل اصهاره من الانصار وقد كان له اذ ذاك زوجة اخرى وهى اسماء بنت عميس بالاتفاق وام رومان على القول بانها كانت باقية يومئذ وقد تعقب المحب الطبرى كلام ابن حبان فقال وقد ذكر عمر ابن شبة فى اخبار المدينة ان دار ابى بكر التى اذن له فى ابقاء الخوخة منها الى المسجد كانت ملاصقة للمسجد ولم تزل بيد ابى بكر حتى احتاج الى شئ يعطيه لبعض من وفد عليه فباعها فاشترتها منه حفصة ام المؤمنين باربعة آلاف درهم فلم تزل بيدها الى ان ارادوا توسيع المسجد فى خلافة عثمان فطلبوها منها ليوسعوا بها المسجد فامتنعت وقالت كيف بطريقى الى المسجد فقيل لها نعطيك دارا اوسع منها ونجعل لك طريقا مثلها فسلمت ورضيت (قوله الا باب ابى بكر) زاد الطبرانى من حديث معاوية فى آخر هذا الحديث بمعناه فانى رأيت عليه نورا ﴿ تنبيه ﴾ جاء فى سد الابواب التى حول المسجد احاديث يخالف ظاهرها حديث الباب منها حديث سعد بن ابى وقاص قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسد الابواب الشارعة فى المسجد وترك باب على اخرجه احمد والنسائى واسناده قوى وفى رواية للطبرانى فى الاوسط رجالها ثقات من الزيادة فقالوا يا رسول الله سددت ابوابنا فقال ما انا سددتها ولكن الله سدها وعن زيد بن ارقم قال كان لنفر من الصحابة ابواب شارعة فى المسجد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سدوا هذه الابواب الا باب على فتكلم ناس فى ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى والله ما سددت شيأ ولا فتحته ولكن امرت بشئ فاتبعته اخرجه احمد والنسائى والحاكم ورجاله ثقات وعن ابن عباس قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بابواب المسجد فسدت الا باب على وفى رواية وامر بسد الابواب غير باب على فكان يدخل المسجد وهو جنب ليس له طريق غيره اخرجهما احمد والنسائى ورجالهما ثقات وعن جابر بن سمرة قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسد الابواب كلها غير باب على فربما مر فيه وهو جنب اخرجه الطبرانى وعن ابن عمر قال كنا نقول فى زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الناس ثم ابو بكر ثم عمر ولقد اعطى على بن ابى طالب ثلاث خصال لان يكون لى واحدة منهن احب الى من حمر النعم زوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته وولدت له وسد الابواب الا بابه فى المسجد واعطاه الراية يوم خيبر اخرجه احمد واسناده حسن واخرج النسائى من طريق العلاء بن عرار بمهملات قال فقلت لابن عمر اخبرنى عن على وعثمان فذكر الحديث وفيه واما على فلا تسأل عنه احدا وانظر الى منزلته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سد ابوابنا فى المسجد واقر بابه ورجاله رجال الصحيح الا العلاء وقد وثقه يحيى بن معين وغيره وهذه الاحاديث يقوى بعضها بعضا وكل طريق منها صالح للاحتجاج فضلا عن مجموعها وقد اورد ابن الجوزى هذا الحديث فى الموضوعات واخرجه من حديث سعد بن ابى وقاص وزيد بن ارقم وابن عمر مقتصرا على بعض طرقه عنهم واعله ببعض من تكلم فيه من رواته وليس ذلك بقادح لما ذكرت من كثرة الطرق واعله ايضا

﴿باب فضل ابى بكر بعد النبى صلى الله عليه وسلم﴾ حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا سليمان عن يحيى ابن سعيد عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما قال كنا نخير بين الناس فى زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم فنخير ابا بكر ثم عمر ثم عثمان رضى الله عنهم

بانه مخالف للاحاديث الصحيحة الثابتة فى باب ابى بكر وزعم انه من وضع الرافضة قابلوا به الحديث الصحيح فى باب ابى بكر انتهى واخطأ فى ذلك خطأ شنيعا فانه سلك فى ذلك رد الاحاديث الصحيحة بتوهمه المعارضة مع ان الجمع بين القصتين ممكن وقد اشار الى ذلك البزار فى مسنده فقال ورد من روايات اهل الكوفة بأسانيد حسان فى قصة على وورد من روايات اهل المدينة فى قصة ابى بكر فان ثبتت روايات اهل الكوفة فالجمع بينهما بما دل عليه حديث ابى سعيد الخدرى يعنى الذى اخرجه الترمذى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لا يحل لاحد ان يطرق هذا المسجد جنبا غيرى وغيرك والمعنى ان باب على كان الى جهة المسجد ولم يكن لبيته باب غيره فلذلك لم يؤمر بسده ويؤيد ذلك ما اخرجه اسمعيل القاضى فى احكام القرآن من طريق المطلب بن عبد الله بن حنطب ان النبى صلى الله عليه وسلم لم يأذن لاحد ان يمر فى المسجد وهو جنب الا لعلى بن ابى طالب لان بيته كان فى المسجد ومحصل الجمع ان الامر بسد الابواب وقع مرتين ففى الاولى استثنى على لما ذكره وفى الاخرى استثنى ابو بكر ولكن لا يتم ذلك الا بان يحمل ما فى قصة على على الباب الحقيقى وما فى قصة ابى بكر على الباب المجازى والمراد به الخوخة كما صرح به فى بعض طرقه وكانهم لما امروا بسد الابواب سدوها واحدثوا خوخا يستقربون الدخول الى المسجد منها فامروا بعد ذلك بسدها فهذه طريقة لا بأس بها فى الجمع بين الحديثين وبها جمع بين الحديثين المذكورين ابو جعفر الطحاوى فى مشكل الآثار وهو فى اوائل الثلث الثالث منه وابو بكر الكلاباذى فى معانى الاخبار وصرح بان بيت ابى بكر كان له باب من خارج المسجد وخوخة الى داخل المسجد وبيت على لم يكن له باب الا من داخل المسجد والله اعلم وفى حديث الباب من الفوائد غير ما تقدم فضيلة ظاهرة لابى بكر الصديق وانه كان متأهلا لان يتخذه النبى صلى الله عليه وسلم خليلا لولا المانع المتقدم ذكره ويؤخذ منه ان للخليل صفة خاصة تقتضى عدم المشاركة فيها وان المساجد تصان عن التطرق اليها لغير ضرورة مهمة والاشارة بالعلم الخاص دون التصريح لاثارة فهام السامعين وتفاوت العلماء فى الفهم وان من كان ارفع فى الفهم استحق ان يطلق عليه اعلم وفيه الترغيب فى اختيار ما فى الآخرة على ما فى الدنيا وفيه شكر المحسن والتنويه بفضله والثناء عليه وقال ابن بطال فيه ان المرشح للامامة يخص بكرامة تدل عليه كما وقع فى حق الصديق فى هذه القصة ۞ (قوله باب فضل ابى بكر بعد النبى صلى الله عليه وسلم) اى فى رتبة الفضل وليس المراد البعدية الزمانية فان فضل ابى بكر كان ثابتا فى حياته صلى الله عليه وسلم كما دل عليه حديث الباب (قوله حدثنا سليمان) هو ابن بلال ويحيى بن سعيد هو الانصارى والاسناد كله مدنيون (قوله كنا نخير بين الناس فى زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم) اى نقول فلان خير من فلان الى آخره وفى رواية عبيد الله بن عمر عن نافع الآتية فى مناقب عثمان كنا لا نعدل بابى بكر احدا ثم عمر ثم عثمان ثم نترك اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا نفاضل بينهم وقوله لا نعدل بأبى بكر اى لا نجعل له مثلا وقوله ثم نترك اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتى الكلام فيه ولابى داود من طريق سالم عن ابن عمر كنا نقول ورسول الله صلى الله عليه وسلم حى افضل امة النبى صلى الله عليه وسلم بعده ابو بكر ثم عمر ثم عثمان زاد الطبرانى فى رواية فيسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فلا ينكره وروى خيثمة ابن سليمان فى فضائل الصحابة من طريق سهيل بن ابى صالح عن ابيه عن ابن عمر كنا نقول اذا ذهب ابو بكر وعمر وعثمان استوى الناس فيسمع النبى صلى الله عليه وسلم ذلك فلا ينكره وهكذا اخرجه الاسماعيلى من طريق ابن ابى اويس عن سليمان بن بلال فى حديث الباب دون آخره وفى الحديث

تقديم عثمان بعد ابي بكر وعمر كما هو المشهور عند جمهور اهل السنة وذهب بعض السلف الى تقديم علي على عثمان وممن قال به سفيان الثوري ويقال انه رجع عنه وقال به ابن خزيمة وطائفة قبله وبعده وقيل لا يفضل احدهما على الآخر قاله مالك في المدونة وتبعه جماعة منهم يحيى القطان ومن المتأخرين ابن حزم وحديث الباب حجة للجمهور وقد طعن فيه ابن عبد البر واستند الى ما حكاه عن هرون بن اسحق قال سمعت ابن معين يقول من قال ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعرف لعلي سابقيته وفضله فهو صاحب سنة قال فذكرت له من يقول ابو بكر وعمر وعثمان ويسكتون فتكلم فيهم بكلام غليظ وتعقب بان ابن معين انكر راي قوم وهم العثمانية الذين يغالون في حب عثمان وينتقصون عليا ولاشك في ان من اقتصر على ذلك ولم يعرف لعلي بن ابي طالب فضله فهو مذموم وادعى ابن عبد البر ايضا ان هذا الحديث خلاف قول اهل السنة ان عليا افضل الناس بعد الثلاثة فانهم اجمعوا على ان عليا افضل الخلق بعد الثلاثة ودل هذا الاجماع على ان حديث ابن عمر غلط وان كان السند اليه صحيحا وتعقب ايضا بانه لا يلزم من سكوتهم اذ ذاك عن تفضيله عدم تفضيله على الدوام وبان الاجماع المذكور انما حدث بعد الزمن الذي قيده ابن عمر فيخرج حديثه عن ان يكون غلطا والذي اظن ان ابن عبد البر انما انكر الزيادة التي وقعت في رواية عبيد الله بن عمر وهي قول ابن عمر ثم نترك اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى آخرها لكن لم ينفرد بها نافع فقد تابعه ابن الماجشون اخرجه خيثمة من طريق يوسف ابن الماجشون عن ابيه عن ابن عمر كنا نقول في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر وعثمان ثم ندع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا نفاضل بينهم ومع ذلك فلا يلزم من تركهم التفاضل اذ ذاك ان لا يكونوا اعتقدوا بعد ذلك تفضيل علي على من سواه والله اعلم وقد اعترف ابن عمر بتقديم علي على غيره كما تقدم في حديثه الذي اوردته في الباب الذي قبله وقد جاء في بعض الطرق في حديث ابن عمر تقييد الخيرية المذكورة والافضلية بما يتعلق بالخلافة وذلك فيما اخرجه ابن عساكر عن عبد الله ابن يسار عن سالم عن ابن عمر قال انكم لتعلمون انا كنا نقول على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر وعثمان يعني في الخلافة كذا في اصل الحديث ومن طريق عبيد الله عن نافع عن ابن عمر كنا نقول في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من يكون اولى الناس بهذا الامر فنقول ابو بكر ثم عمر وذهب قوم الى ان افضل الصحابة من استشهد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وعين بعضهم منهم جعفر بن ابي طالب ومنهم من ذهب الى العباس وهو قول مرغوب عنه ليس قائله من اهل السنة بل ولا من اهل الايمان ومنهم من قال افضلهم مطلقا عمر متمسكا بالحديث الآتي في ترجمته في المنام الذي فيه في حق ابي بكر وفي نزعه ضعف وهو تمسك واه ونقل البيهقي في الاعتقاد بسنده الى ابي ثور عن الشافعي انه قال اجمع الصحابة واتباعهم على افضلية ابي بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي ۞ (قوله **باب** قول النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا قاله ابو سعيد) يشير الى حديثه السابق قبل بباب ثم ذكر المصنف في الباب احاديث ✱ الحديث الاول حديث ابي سعيد المذكور ✱ الحديث الثاني حديث ابن عباس اخرجه من طرق ثلاثة الاولى (قوله لو كنت متخذا خليلا) زاد في حديث ابي سعيد غير ربي وفي حديث ابن مسعود عند مسلم وقد اتخذ الله صاحبكم خليلا وقد تواردت هذه الاحاديث على نفي الخلة من النبي صلى الله عليه وسلم لاحد من الناس واما ما روى عن ابي بن كعب قال ان احدث عهدي بنبيكم قبل موته بخمس دخلت عليه وهو يقول انه لم يكن نبي الا وقد اتخذ من امته خليلا وان خليلي ابو بكر الا وان الله اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا اخرجه

﴿باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا﴾ قاله ابو سعيد حدثنا مسلم بن ابراهيم حدثنا وهيب حدثنا ايوب عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر

ابو الحسن الحربى فى فوائده وهـذا يعارضه ما فى رواية جندب عند مسلم كما قدمته انه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول قبل ان يموت بخمس انى ابرا الى الله ان يكون لى منكم خليل فان ثبت حديث ابى امكن ان يجمع بينهما بأنه لما برئ من ذلك تواضعا لربه واعظاما له اذن الله تعالى له فيه من ذلك اليوم لما راى من تشوفه اليه واكراما لابى بكر بذلك فلا يتنافى الخبران اشار الى ذلك المحب الطبرى وقد روى من حديث ابى امامة نحو حديث أبى بن كعب دون التقييد بالخمس أخرجه الواحدى فى تفسيره والخبران واهيان والله اعلم (قوله ولكن أخى وصاحبى) فى رواية خيثمة فى فضائل الصحابة عن أحمد ابن الاسود عن مسلم بن ابراهيم وهو شيخ البخارى فيه ولكنه أخى وصاحبى فى الله تعالى وفى الرواية التى بعدها ولكن أخوة الاسلام أفضل وقد تقدم توجيهها قبل باب وقوله فى الرواية الثانية حدثنا معلى ابن اسد وموسى بن اسمعيل التبوذكى كذا للاكثر وهو الصواب ووقع فى رواية أبى ذر وحده التنوخى وهو تصحيف وقد تقدم تفسير الخليل فى ترجمة ابراهيم عليه السلام من احاديث الانبياء واختلف فى المودة والخلة والمحبة والصداقة هل هى مترادفة أو مختلفة قال أهل اللغة الخلة الصداقة والمودة ويقال الخلة أرفع رتبة وهو الذى يشعر به حديث الباب وكذا قوله عليه السلام لو كنت متخذا خليلا غير ربى فانه يشعر بانه لم يكن له خليل من بنى آدم وقد ثبتت محبته لجماعة من أصحابه كأبى بكر وفاطمة وعائشة والحسنين وغيرهم ولا يعكر على هذا اتصاف ابراهيم عليه السلام بالخلة ومحمد صلى الله عليه وسلم بالمحبة فتكون المحبة أرفع رتبة من الخلة لانه يجاب عن ذلك بأن محمدا صلى الله عليه وسلم قد ثبت له الامران معا فيكون رجحانه من الجهتين والله أعلم وقال الزمخشرى الخليل هو الذى يوافقك فى خلالك ويسايرك فى طريقك أو الذى يسد خللك وتسد خلله أو يداخلك خلال منزلك انتهى وكانه جوز أن يكون اشتقاقه مما ذكر وقيل أصل الخلة انقطاع الخليل الى خليله وقيل الخليل من يتخلله سرك وقيل من لا يسع قلبه غيرك وقيل أصل الخلة الاستصفاء وقيل المختص بالمودة وقيل اشتقاق الخليل من الخلة بفتح الخاء وهى الحاجة فعلى هذا فهو المحتاج الى من يخاله وهذا كله بالنسبة الى الانسان اما خلة الله للعبد فبمعنى نصره له ومعاونته * الحديث الثالث حديث ابن الزبير فى المعنى وسيأتى الكلام على ما يتعلق منه بالجد فى كتاب الفرائض ان شاء الله تعالى والمراد بقوله كتب أهل الكوفة بعض أهلها وهو عبد الله بن عتبة بن مسعود وكان ابن الزبير جعله على قضاء الكوفة أخرجه احمد من طريق سعيد بن جبير قال كنت عند عبد الله بن عتبة وكان ابن الزبير جعله على القضاء فجاءه كتابه كتبت تسألنى عن الجد فذكر نحوه وزاد بعد قوله لاتخذت ابا بكر ولكنه اخى فى الدين وصاحبى فى الغار ووقع فى رواية احمد من طريق ابن جريج عن ابن ابى مليكة فى هذا الحديث لو كنت متخذا خليلا سوى الله حتى القاه * الحديث الرابع حديث محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه (قوله اتت امراة) لم اقف على اسمها (قوله ارايت) اى اخبرنى (قوله ان جئت ولم اجدك كأنها تقول الموت) فى رواية يزيد بن هرون عن ابراهيم بن سعد عند البلاذرى قالت فان رجعت فلم اجدك تعرض بالموت وكذا عند الاسماعيلى من طريق ابن معمر عن ابراهيم وهو يقوى جزم القاضى عياض انه كلام جيد وفى رواية الحميدى الآتى ذكرها فى الاحكام كأنها تعنى الموت ومرادها ان جئت فوجدتك قدمت ماذا اعمل واختلف فى تعيين قائل كأنها فجزم عياض بانه جبير بن مطعم راوى الحديث وهو الظاهر ويحتمل من دونه وروى الطبرانى من حديث عصمة بن مالك قال قلنا يارسول الله الى من ندفع صدقات اموالنا بعدك قال الى ابى بكر الصديق وهذا لو ثبت كان اصرح فى حديث الباب من الاشارة

ولكن اخى وصاحبى * حدثنا معلى بن اسد وموسى بن اسمعيل التبوذكى قالا حدثنا وهيب عن ايوب وقال لو كنت متخذا خليلا لاتخذته خليلا ولكن اخوة الاسلام افضل * حدثنا قتيبة حدثنا عبد الوهاب عن ايوب مثله * حدثنا سليمان بن حرب أخبرنا حماد بن زيد عن ايوب عن عبد الله بن ابى مليكة قال كتب اهل الكوفة الى ابن الزبير فى الجد فقال أما الذى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا من هذه الامة خليلا لاتخذته أنزله ابا يعنى ابا بكر ﴿باب﴾ حدثنا الحميدى ومحمد بن عبيد الله قالا حدثنا ابراهيم بن سعد عن ابيه عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه قال اتت امرأة النبى صلى الله عليه وسلم فامرها ان ترجع اليه قالت ارايت ان جئت ولم اجدك كانها تقول الموت قال صلى الله عليه وسلم ان لم تجدينى فأتى ابا بكر

الى انه الخليفة بعده لكن اسناده ضعيف وروى الاسماعيلى فى معجمه من حديث سهل بن ابى خيثمة
قال بايع النبى صلى الله عليه وسلم اعرابيا فساله ان اتى عليه اجله من يقضيه فقال ابو بكر ثم ساله
من يقضيه بعده قال عمر الحديث واخرجه الطبرانى فى الاوسط من هذا الوجه مختصرا وفى الحديث ان
مواعيد النبى صلى الله عليه وسلم كانت على من يتولى الخلافة بعده تنجيزها وفيه رد على الشيعة
فى زعمهم انه نص على استخلاف على والعباس وسيأتى شئ من ذلك فى باب الاستخلاف من كتاب
الاحكام ان شاء الله تعالى * الحديث الخامس (قوله حدثنا احمد بن ابى الطيب) هو المروزى
بغدادى الاصل يكنى ابا سليمان واسم ابيه سليمان وصفه ابو زرعة بالحفظ وضعفه ابو حاتم وليس له فى
البخارى غير هذا الحديث وقد اخرجه من رواية غيره كما سيأتى فى باب اسلام ابى بكر (قوله حدثنا
اسمعيل بن مجالد) بالجيم هو الكوفى قواه يحيى بن معين وجماعة ولينه بعضهم وليس له عند
البخارى ايضا غير هذا الحديث ووبرة بفتح الواو والموحدة تابعى صغير (قوله عن همام) هو ابن
الحرث وعند الاسماعيلى من طريق جهور بن منصور عن اسمعيل سمعت همام بن الحرث وهو من
كبار التابعين وعمار هو ابن ياسر والاسناد من اسمعيل فصاعدا كوفيون (قوله وما معه) اى
ممن اسلم (قوله الا خمسة اعبد وامراتان وابو بكر) اما الاعبد فهم بلال وزيد بن حارثة وعامر بن
فهيرة مولى ابى بكر فانه اسلم قديما مع ابى بكر وروى الطبرانى من طريق عروة انه كان ممن كان يعذب
فى الله فاشتراه ابو بكر واعتقه وابو فكيهة مولى صفوان بن امية بن خلف ذكر ابن اسحق انه اسلم حين
اسلم بلال فعذبه امية فاشتراه ابو بكر فاعتقه واما الخامس فيحتمل ان يفسر بشقران فقد ذكر ابن
السكن فى كتاب الصحابة عن عبد الله بن داود ان النبى صلى الله عليه وسلم ورثه من ابيه هو وام ايمن
وذكر بعض شيوخنا بدل ابى فكيهة عمار بن ياسر وهو محتمل وكان ينبغى ان يكون منهم ابوه وامه
فان الثلاثة كانوا ممن يعذب فى الله وامه اول من استشهدت فى الاسلام طعنها ابو جهل فى قبلها بحربة
فماتت واما المراتان فخديجة والاخرى ام ايمن او سمية وذكر بعض شيوخنا تبعا للدمياطى انها ام
الفضل زوج العباس وليس بواضح لانها وان كانت قديمة الاسلام الا انها لم تذكر فى السابقين ولو كان
كما قال لعد ابو رافع مولى العباس لانه اسلم حين اسلمت ام الفضل كذا عند ابن اسحق وفى هذا الحديث
ان ابا بكر اول من اسلم من الاحرار مطلقا ولكن مراد عمار بذلك ممن اظهر اسلامه والا فقد كان حينئذ
جماعة ممن اسلم لكنهم كانوا يخفونه من اقاربهم وسيأتى قول سعد انه كان ثلث الاسلام وذلك بالنسبة الى
من اطلع على اسلامه ممن سبق اسلامه * الحديث السادس (قوله حدثنا زيد بن واقد) هو الدمشقى
ثقة قليل الحديث وليس له فى البخارى غير هذا الحديث الواحد وكلهم دمشقيون وبسر بضم الموحدة
وبالمهملة (قوله عن بسر بن عبيد الله) فى رواية عبد الله بن العلاء بن زيد عند المصنف فى التفسير
حدثنى بسر بن عبيد الله حدثنى ابو ادريس سألت ابا الدرداء (قوله اما صاحبكم) فى رواية الكشميهنى
اما صاحبك بالافراد (قوله فقد غامر) بالغين المعجمة اى خاصم والمعنى دخل فى غمرة الخصومة والغامر
الذى يرمى بنفسه فى الامر العظيم كالحرب وغيره وقيل هو من الغمر بكسر المعجمة وهو الحقد اى صنع امرا
اقتضى له ان يحقد على من صنعه معه ويحقد الآخر عليه ووقع فى تفسير الاعراف فى رواية ابى ذر وحده
قال ابو عبد الله هو المصنف غامر اى سبق بالخير وذكر عياض انه فى رواية المستملى وحده عن ابى ذر وهو
تفسير مستغرب والاول اظهر وقد عزاه المحب الطبرى لابى عبيدة بن المثنى ايضا فهو سلف البخارى فيه
وقسيم قوله اما صاحبكم محذوف اى واما غيره فلا (قوله فسلم) بتشديد اللام من السلام ووقع فى رواية محمد

*حدثنى احمد بن ابى الطيب
حدثنا اسمعيل بن مجالد
حدثنا بيان بن بشر عن
وبرة بن عبد الرحمن عن
همام قال سمعت عمارا يقول
رأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وما معه الا خمسة
اعبد وامرأتان وابو بكر
* حدثنا هشام بن عمار حدثنا
صدقة بن خالد حدثنا زيد
ابن واقد عن بسر بن عبيد
الله عن عائذ الله ابى ادريس
عن ابى الدرداء رضى الله
عنه قال كنت جالسا عند
النبى صلى الله عليه وسلم
اذ اقبل ابو بكر آخذا
بطرف ثوبه حتى ابدى عن
ركبته فقال النبى صلى الله
عليه وسلم اما صاحبكم فقد
غامر فسلم وقال يا رسول
الله انه

ابن المبارك عن صدقة بن خالد عند ابى نعيم فى الحلية حتى سلم على النبى صلى الله عليه وسلم ولم يقع فى الحديث ذكر الرد وهو مما يحذف للعلم به (قوله كان بينى وبين ابن الخطاب شئ) فى الرواية التى فى التفسير محاورة وهو بالحاء المهملة اى مراجعة وفى حديث ابى امامة عند ابى يعلى معاتبة وفى لفظ مقاولة (قوله فأسرعت اليه) فى التفسير فاغضب ابو بكر عمر فانصرف عنه مغضبا فاتبعه ابو بكر (قوله ثم ندمت) زاد محمد ابن المبارك على ما كان (قوله فسألته ان يغفرلى) فى الرواية التى فى التفسير ان يستغفرلى فلم يفعل حتى اغلق بابه فى وجهه (قوله فأبى على) زاد محمد بن المبارك فتبعته الى البقيع حتى خرج من داره وللاسماعيلى عن الحسنجانى عن هشام بن عمار وتحرز منى بداره وفى حديث أبى امامة فاعتذر ابو بكر الى عمر فلم يقبل منه (قوله يغفر الله لك يا ابا بكر ثلاثا) اى اعاد هذه الكلمة ثلاث مرات (قوله يتمعر) بالعين المهملة المشددة اى تذهب نضارته من الغضب واصله من العر وهو الجرب يقال امعر المكان اذا اجرب وفى بعض النسخ يتمغر بالغين المعجمة اى يحمر من الغضب فصار كالذى صبغ بالمغرة وللمؤلف فى التفسير وغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى حديث ابى امامة عند ابى يعلى فى نحو هذه القصة فجلس عمر فاعرض عنه اى النبى صلى الله عليه وسلم ثم تحول فجلس الى الجانب الآخر فاعرض عنه ثم قام فجلس بين يديه فأعرض عنه فقال يارسول الله ماأرى اعراضك الالشئ بلغك عنى فما خير حياتى وانت معرض عنى فقال انت الذى اعتذر اليك ابو بكر فلم تقبل منه ووقع فى حديث ابن عمر عند الطبرانى فى نحو هذه القصة يسألك اخوك ان تستغفر له فلا تفعل فقال والذى بعثك بالحق مامن مرة يسألنى الاوانا استغفر له وماخلق الله من احد احب الى منه بعدك فقال ابو بكر وانا والذى بعثك بالحق كذلك (قوله حتى اشفق ابو بكر) زاد محمد بن المبارك ان يكون من رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عمر ما يكره (قوله فجثا) بالجيم والمثلثة اى برك (قوله والله انا كنت اظلم) فى القصة المذكورة وانما قال ذلك لانه الذى بدأ كما تقدم فى اول القصة (قوله مرتين) اى قال ذلك القول مرتين ويحتمل انه من قول ابى بكر فيكون معلقا بقوله كنت اظلم (قوله وواسانى) فى رواية الكشميهنى وحده واسانى والاول اوجه وهو من المواساة وهى بلفظ المفاعلة من الجانبين والمراد به ان صاحب المال يجعل يده ويد صاحبه فى ماله سواء (قوله تاركو لى صاحبى) فى التفسير تاركون لى صاحبى وهى المواجهة حتى قال ابو البقاء ان حذف النون من خطا الرواة لان الكلمة ليست مضافة ولا فيها الف ولام وانما يجوز الحذف فى هذين الموضعين ووجهها غيره بوجهين احدهما ان يكون صاحبى مضافا وفصل بين المضاف والمضاف اليه بالجار والمجرور عناية بتقديم لفظ الاضافة وفى ذلك جمع بين اضافتين الى نفسه تعظيما للصديق ونظيره قراءة ابن عامر وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركائهم بنصب اولادهم وخفض شركائهم وفصل بين المتضايفين بالمفعول والثانى ان يكون استطال الكلام فحذف النون كما يحذف من الموصول المطول ومنه ماذكروه فى قوله تعالى وخضتم كالذى خاضوا (قوله مرتين) اى قال ذلك القول مرتين وفى رواية محمد بن المبارك ثلاث مرات (قوله فما اوذى بعدها) اى لما اظهره النبى صلى الله عليه وسلم لهم من تعظيمه ولم ار هذه الزيادة من غير رواية هشام بن عمار ووقع لابى بكر مع ربيعة بن جعفر قصة نحو هذه فاخرج احمد من حديث ربيعة ان النبى صلى الله عليه وسلم اعطاه ارضا واعطى ابا بكر ارضا قال فاختلفا فى عذق نخلة فقلت انا هى فى حدى وقال ابو بكر هى فى حدى فكان بيننا كلام فقال له ابو بكر كلمة ثم ندم فقال رد على مثلها حتى يكون قصاصا فابيت فاتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال مالك وللصديق فذكر القصة فقال اجل فلا ترد عليه ولكن قل غفر الله لك يا ابا بكر فقلت فولى ابو بكر

كان بينى وبين ابن الخطاب شئ فاسرعت اليه ثم ندمت فسألته ان يغفرلى فأبى على فاقبلت اليك فقال يغفر الله لك يا ابا بكر ثلاثا ثم ان عمر ندم فأتى منزل ابى بكر فسأل اثم ابو بكر فقالوا لا فاتى الى النبى صلى الله عليه وسلم فسلم عليه فجعل وجه النبى صلى الله عليه وسلم يتمعر حتى اشفق ابو بكر فجثا على ركبتيه فقال يارسول الله والله انا كنت اظلم مرتين فقال النبى صلى الله عليه وسلم ان الله بعثنى اليكم فقلتم كذبت وقال ابو بكر صدق وواسانى بنفسه وماله فهل انتم تاركو لى صاحبى مرتين فما اوذى بعدها * حدثنا معلى بن اسد حدثنا عبد العزيز بن المختار

قال خالد الحذاء حدثنا عن ابى عثمان قال حدثنا عمرو ابن العاص رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم بعثه على جيش ذات السلاسل فاتيته فقلت اى الناس احب اليك قال عائشة فقلت من الرجال فقال ابوها فقلت ثم من قال ثم عمر بن الخطاب فعد رجالا * حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهرى اخبرنى ابو سلمة بن عبد الرحمن ابن عوف ان ابا هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينما راع فى غنمه عدا عليه الذئب فأخذ منها شاة فطلبه الراعى فالتفت اليه الذئب فقال من لها

وهو يبكى وفى الحديث من الفوائد فضل ابى بكر على جميع الصحابة وان الفاضل لا ينبغى له ان يغاضب من هو افضل منه وفيه جواز مدح المرء فى وجهه ومحله اذا امن عليه الافتتان والاغترار وفيه ما طبع عليه الانسان من البشرية حتى يحمله الغضب على ارتكاب خلاف الاولى لكن الفاضل فى الدين يسرع الرجوع الى الاولى كقوله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا وفيه ان غير النبى ولو بلغ من الفضل الغاية ليس بمعصوم وفيه استحباب سؤال الاستغفار والتحلل من المظلوم وفيه ان من غضب على صاحبه نسبه الى أبيه او جده ولم يسمه باسمه وذلك من قول ابى بكر لما جاء وهو غضبان من عمر كان بينى وبين ابن الخطاب فلم يذكره باسمه ونظيره قوله صلى الله عليه وسلم الا ان كان ابن ابى طالب يريد ان ينكح ابنتهم وفيه ان الركبة ليست عورة * الحديث السابع (قوله خالد الحذاء حدثنا) هو من تقديم الاسم على الصفة وقد استعملوه كثيرا والاسناد كله بصريون الا الصحابى وابو عثمان هو النهدى (قوله بعثه على جيش ذات السلاسل) بالمهملتين والمشهور انها بفتح الاولى على لفظ جمع السلسلة وضبطه كذلك ابو عبيد البكرى قيل سمى المكان بذلك لانه كان به رمل بعضه على بعض كالسلسلة وضبطها ابن الاثير بالضم وقال هو بمعنى السلسال اى السهل وسيأتى شرحها وتسميتها فى المغازى ان شاء الله تعالى (قوله اى الناس احب اليك) زاد فى رواية قيس بن ابى حازم عن عمرو بن العاص يا رسول الله فأحبه اخرجه ابن عساكر من طريق على بن مسهر عن اسمعيل عن قيس وقع عند ابن سعد سبب هذا السؤال وانه وقع فى نفس عمرو لما امره النبى صلى الله عليه وسلم على الجيش وفيهم ابو بكر وعمر انه مقدم عنده فى المنزلة عليهم فسأله لذلك (قوله فقلت من الرجال) فى رواية قيس بن ابى حازم عن عمرو وعند ابن خزيمة وابن حبان قلت انى لست أعنى النساء انى أعنى الرجال وفى حديث انس عند ابن حبان أيضا سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب الناس اليك قال عائشة قيل له ليس عن اهلك نسألك وعرف بحديث عمرو اسم السائل فى حديث أنس (قوله فقلت ثم من قال ثم عمر بن الخطاب فعد رجالا) زاد فى المغازى من وجه آخر فسكت مخافة ان يجعلنى فى آخرهم ووقع فى حديث عبد الله بن شقيق قال قلت لعائشة اى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان احب اليه قالت ابو بكر قلت ثم من قالت عمر قلت ثم من قالت ابو عبيدة بن الجراح قلت ثم من فسكتت أخرجه الترمذى وصححه فيمكن ان يفسر بعض الرجال الذين ابهموا فى حديث الباب بأبى عبيدة واخرج احمد وابو داود والنسائى بسند صحيح عن النعمان بن بشير قال استأذن ابو بكر على النبى صلى الله عليه وسلم فسمع صوت عائشة عاليا وهى تقول والله لقد علمت ان عليا احب اليك من ابى الحديث فيكون علي ممن ابهمه عمرو بن العاص ايضا وهو وان كان فى الظاهر يعارض حديث عمرو لكن يرجح حديث عمرو انه من قول النبى صلى الله عليه وسلم وهذا من تقريره ويمكن الجمع باختلاف جهة المحبة فيكون فى حق ابى بكر على عمومه بخلاف على ويصح حينئذ دخوله فيمن ابهمه عمرو ومعاذ الله ان تقول كما تقول الرافضة من ابهام عمرو فيما روى لما كان بينه وبين على رضى الله عنهما فقد كان النعمان مع معاوية على على ولم يمنعه ذلك من التحديث بمنقبة على ولا ارتياب فى ان عمرا افضل من النعمان والله اعلم * الحديث الثامن حديث ابى هريرة فى قصة الذئب الذى كلم الراعى وفى قصة البقرة التى كلمت من حملها وقد تقدم الكلام على ما فى اسناده فى ذكر بنى اسرائيل (قوله بينما راع فى غنمه عدا عليه الذئب) الحديث لم اقف على اسم هذا الراعى وقد اورد المصنف الحديث فى ذكر بنى اسرائيل وهو مشعر بانه عنده ممن كان قبل الاسلام وقد وقع كلام الذئب لبعض الصحابة فى نحو هذه القصة فروى ابو نعيم فى الدلائل من طريق

يوم السبع يوم ليس لها راع غيري وبينما رجل يسوق بقرة قد حمل عليها فالتفتت اليه فكلمته فقالت اني لم اخلق لهذا

لكني خلقت للحرث فقال الناس سبحان الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاني اومن بذلك وابو بكر وعمر رضي الله عنهما * حدثنا عبدان اخبرنا عبد الله عن يونس عن الزهري قال اخبرني ابن المسيب سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا انا نائم رايتني على قليب عليها دلو فنزعت منها ما شاء الله ثم اخذها ابن ابي قحافة فنزع منها ذنوبا او ذنوبين وفي نزعه ضعف والله يغفر له ضعفه ثم استحالت غربا فأخذها ابن الخطاب فلم ار عبقريا من الناس ينزع نزع عمر حتى ضرب الناس بعطن * حدثنا محمد بن مقاتل اخبرنا عبد الله اخبرنا موسى بن عقبة عن سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله اليه يوم القيامة فقال ابو بكر ان احد شقي ثوبي يسترخي الا ان اتعاهد ذلك منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لست تصنع ذلك خيلاء قال موسى فقلت لسالم اذكر عبد الله من جر ازاره قال لم اسمعه ذكر الا ثوبه * حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري قال اخبرني حميد بن عبد الرحمن بن عوف

ربيعة بن اوس عن انيس بن عمرو عن اهبان بن اوس قال كنت في غنم لي فشد الذئب على شاة منها فصحت عليه فاقعى الذئب على ذنبه يخاطبني وقال من لها يوم تشتغل عنها تمنعني رزقا رزقنيه الله تعالى فصفقت بيدي وقلت والله ما رايت شيأ أعجب من هذا فقال اعجب من هذا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين هذه النخلات يدعو الى الله قال فأتى اهبان الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره واسلم فيحتمل ان يكون اهبان لما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك كان ابو بكر وعمر حاضرين ثم اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وابو بكر وعمر غائبين فلذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم فاني أومن بذلك وابو بكر وعمر وقد تقدمت هذه الزيادة في هذه القصة من وجه آخر عن ابي سلمة في المزارعة وفيه قال ابو سلمة وماهما يومئذ في القوم اي عند حكاية النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ويحتمل ان يكون صلى الله عليه وسلم قال ذلك لما اطلع عليه من غلبة صدق ايمانهما وقوة يقينهما وهذا اليق بدخوله في مناقبهما (قوله يوم السبع) قال عياض يجوز ضم الموحدة وسكونها الا ان الرواية بالضم وقال الحربي هو بالضم والسكون وجزم بان المراد به الحيوان المعروف وقال ابن العربي هو بالاسكان والضم تصحيف كذا قال وقال ابن الجوزي هو بالسكون والمحدثون يروونه بالضم وعلى هذا اي الضم فالمعنى اذا اخذها السبع لم يقدر على خلاصها منه فلا يرعاها حينئذ غيري اي انك تهرب منه واكون انا قريبا منه ارعى ما يفضل لي منها وقال الداودي معناه من لها يوم يطرقها السبع اي الاسد فتفر انت منه فيأخذ منها حاجته واتخلف انا لا راعي لها حينئذ غيري وقيل انما يكون ذلك عند الاشتغال بالفتن فتصير الغنم هملا فتنهبها السباع فيصير الذئب كالراعي لها لانفراده بها واما بالسكون فاختلف في المراد به فقيل هو اسم الموضع الذي يقع فيه الحشر يوم القيامة وهذا نقله الازهري في تهذيب اللغة عن ابن الاعرابي ويؤيده انه وقع في بعض طرقه عن محمد بن عمرو بن علقمة عن ابي سلمة عن ابي هريرة يوم القيامة وقد تعقب هذا بان الذئب حينئذ لا يكون راعيا للغنم ولا تعلق له بها وقيل هو اسم يوم عيد كان لهم في الجاهلية يشتغلون فيه باللهو واللعب فيغفل الراعي عن غنمه فيتمكن الذئب من الغنم وانما قال ليس لها راع غيري مبالغة في تمكنه منها وهذا نقله الاسماعيلي عن ابي عبيدة وقيل هو من سبعت الرجل اذا ذعرته اي من لها يوم الفزع او من اسبعته اذا اهملته اي من لها يوم الاهمال قال الاصمعي السبع الهمل واسبع الرجل اغنامه اذا تركها تصنع ما تشاء ورجح هذا القول النووي وقيل يوم الاكل يقال سبع الذئب الشاة اذا اكلها وحكى صاحب المطالع انه روى بسكون التحتانية آخر الحروف وفسره بيوم الضياع يقال اسبعت واضيعت بمعنى وهذا نقله ابن دحية عن اسمعيل القاضي عن علي بن المديني عن معمر بن المثنى وقيل المراد بيوم السبع يوم الشدة كما روى عن ابن عباس انه سئل عن مسئلة فقال اجرأ من سبع يريد انها من المسائل الشداد التي يشتد فيها الخطب على المفتي والله اعلم (قوله وبينما رجل يسوق بقرة) تقدم الكلام عليه في المزارعة ووقع عند ابن حبان من طريق محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة في آخره في القصتين فقال الناس آمنا بما آمن به رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الحديث جواز التعجب من خوارق العادات وتفاوت الناس في المعارف * الحديث التاسع حديث ابي هريرة في رؤيا النزع من القليب وسيأتي شرحه في التعبير ان شاء الله تعالى * الحديث العاشر حديث ابن عمر في الزجر عن جر الثوب خيلاء وسيأتي شرحه في كتاب اللباس وفيه فضيلة ظاهرة لابي بكر لشحه على دينه ولشهادة النبي صلى الله عليه وسلم بما ينافي ما يكره (قوله فقلت لسالم) هو مقول موسى بن عقبة وسيأتي هنالك الاشارة الى تسوية ابن عمر بين الثوب والازار

في

فى الحكم * الحديث الحادى عشر حديث ابى هريرة فيمن أنفق زوجين أى شيئين (**قوله من شئ من الاشياء**) اى من أصناف المال (**قوله فى سبيل الله**) اى فى طلب ثواب الله وهو اعم من الجهاد وغيره من العبادات (**قوله دعى من ابواب يعنى الجنه**) كذا وقع هنا وكأن لفظة الجنة سقطت من بعض الرواة فلاجل مراعاة المحافظة على اللفظ زاد يعنى وقد تقدم فى الصيام من وجه آخر عن الزهرى بلفظ من ابواب الجنة بغير تردد ومعنى الحديث ان كل عامل يدعى من باب ذلك العمل وقد جاء ذلك صريحا من وجه آخر عن ابى هريرة لكل عامل باب من ابواب الجنة يدعى منه بذلك العمل اخرجه احمد وابن ابى شيبة باسناد صحيح (**قوله يا عبد الله هذا خير**) لفظ خير بمعنى فاضل لا بمعنى افضل وان كان اللفظ قد يوهم ذلك ففائدته زيادة ترغيب السامع فى طلب الدخول من ذلك الباب وتقدم فى اوائل الجهاد بيان الداعى من وجه آخر عن ابى هريرة ولفظه دعاه خزنة الجنة كل خزنة باب اى خزنة كل باب اى فل هلم ولفظة فل لغة فى فلان وهى بالضم وكذا ثبت فى الرواية وقيل انها ترخيمها فعلى هذا فتفتح اللام (**قوله فمن كان من اهل الصلاة دعى من باب الصلاة**) وقع فى الحديث ذكر اربعة ابواب من ابواب الجنة وتقدم فى اوائل الجهاد وان ابواب الجنة ثمانية وبقى من الاركان الحج فله باب بلا شك واما الثلاثة الاخرى فمنها باب الكاظمين الغيظ والعافين عن الناس رواه احمد بن حنبل عن روح بن عبادة عن اشعث عن الحسن مرسلا ان لله بابا فى الجنة لا يدخله الا من عفا عن مظلمة ومنها الباب الايمن وهو باب المتوكلين الذى يدخل منه من لا حساب عليه ولا عذاب واما الثالث فلعله باب الذكر فان عند الترمذى ما يومئ اليه ويحتمل ان يكون باب العلم والله اعلم ويحتمل ان يكون المراد بالابواب التى يدعى منها ابواب من داخل ابواب الجنة الاصلية لان الاعمال الصالحة اكثر عددا من ثمانية والله اعلم (**قوله فقال ابو بكر ما على هذا الذى يدعى من تلك الابواب من ضرورة**) زاد فى الصيام فهل يدعى احد من تلك الابواب كلها وفى الحديث اشعار بقلة من يدعى من تلك الابواب كلها وفيه اشارة الى ان المراد ما يتطوع به من الاعمال المذكورة لا واجباتها لكثرة من يجتمع له العمل بالواجبات كلها بخلاف التطوعات فقل من يجتمع له العمل بجميع انواع التطوعات ثم من يجتمع له ذلك انما يدعى من جميع الابواب على سبيل التكريم له والا فدخوله انما يكون من باب واحد ولعله باب العمل الذى يكون اغلب عليه والله اعلم واما ما اخرجه مسلم عن عمر من توضأ ثم قال اشهد ان لا اله الا الله الحديث وفيه فتحت له ابواب الجنة يدخل من ايها شاء فلا ينافى ما تقدم وان كان ظاهره انه يعارضه لانه يحمل على انها تفتح له على سبيل التكريم ثم عند دخوله لا يدخل الا من باب العمل الذى يكون اغلب عليه كما تقدم والله اعلم ﴿ تنبيه ﴾ الانفاق فى الصلاة والجهاد والعلم والحج ظاهر واما الانفاق فى غيرها فمشكل ويمكن ان يكون المراد بالانفاق فى الصلاة فيما يتعلق بوسائلها من تحصيل آلاتها من طهارة وتطهير ثوب وبدن ومكان والانفاق فى الصيام بما يقويه على فعله وخلوص القصد فيه والانفاق فى العفو عن الناس يمكن ان يقع بترك ما يجب له من حق والانفاق فى التوكل بما ينفقه على نفسه فى مرضه المانع له من التصرف فى طلب المعاش من الصبر على المصيبة أو ينفق على من اصابه مثل ذلك طلبا للثواب والانفاق فى الذكر على نحو من ذلك والله اعلم وقيل المراد بالانفاق فى الصلاة والصيام بذل النفس والبدن فيهما فان العرب تسمى ما يبذله المرء من نفسه نفقة كما يقال انفقت فى طلب العلم عمرى وبذلت فيه نفسى وهذا معنى حسن وابعد من قال المراد بقوله زوجين النفس والمال لان المال فى الصلاة والصيام ونحوهما ليس بظاهر الا بالتأويل المتقدم وكذلك من قال النفقة فى الصيام تقع بتفطير الصائم والانفاق عليه لان ذلك يرجع الى باب الصدقة (**قوله وارجو ان تكون**

ان اباهريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من انفق زوجين من شئ من الاشياء فى سبيل الله دعى من ابواب يعنى الجنة يا عبد الله هذا خير فمن كان من اهل الصلاة دعى من باب الصلاة ومن كان من اهل الجهاد دعى من باب الجهاد ومن كان من اهل الصدقة دعى من باب الصدقة ومن كان من اهل الصيام دعى من باب الصيام وباب الريان فقال ابو بكر ما على هذا الذى يدعى من تلك الابواب من ضرورة وقال هل يدعى منها كلها احد يارسول الله فقال نعم وارجو ان تكون

منهم يا ابا بكر * حدثنا اسمعيل بن عبد الله حدثنا سليمان بن بلال عن هشام بن عروة قال أخبرني عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مات وابو بكر بالسنح قال اسمعيل تعني بالعالية فقام عمر يقول والله ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت وقال عمر والله ما كان يقع في نفسي الا ذاك وليبعثنه الله فليقطعن ايدي رجال وارجلهم فجاء ابو بكر فكشف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبله فقال بأبي انت وامي طبت حيا وميتا والذي نفسي بيده لا يذيقك الله الموتتين ابدا ثم خرج فقال ايها الحالف على رسلك فلما تكلم ابو بكر جلس عمر فحمد الله ابو بكر واثنى عليه وقال ألا من كان يعبد محمدا فان محمدا صلى الله عليه وسلم قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت وقال انك ميت وانهم ميتون وقال وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيأ وسيجزي الله الشاكرين قال فنشج الناس يبكون قال واجتمعت الانصار الى سعد بن عبادة في سقيفة بني ساعدة فقالوا منا امير ومنكم امير فذهب اليهم ابو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وابو عبيدة بن الجراح

منهم) قال العلماء الرجاء من الله ومن نبيه واقع وبهذا التقرير يدخل الحديث في فضائل ابي بكر ووقع في حديث ابن عباس عند ابن حبان في نحو هذا الحديث التصريح بالوقوع لابي بكر ولفظه قال اجل وانت هو يا ابا بكر وفي الحديث من الفوائد ان من اكثر من شئ عرف به وان اعمال البر قل ان تجتمع جميعها لشخص واحد على السواء وان الملائكة يحبون صالحي بني آدم ويفرحون بهم فان الانفاق كل ما كان اكثر كان افضل وان تمني الخير في الدنيا والآخرة مطلوب * الحديث الثاني عشر حديث عائشة في الوفاة وقصة السقيفة وسيأتي ما يتعلق بالوفاة في مكانها في اواخر المغازي واما السقيفة فتتضمن بيعة ابي بكر بالخلافة وقد اوردها المصنف أيضا من طريق ابن عباس عن عمر في الحدود وذكر شيأ منها في الاحكام من طريق انس عن عمر ايضا واتمها رواية ابن عباس وسأذكر هنا ما فيها من فائدة زائدة (قوله مات النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر بالسنح) تقدم ضبطه في اول الجنائز وانه بسكون النون وضبطه ابو عبيد البكري بضمها وقال انه منازل بني الحرث من الخزرج بالعوالي وبينه وبين المسجد النبوي ميل (قوله قال اسماعيل) هو شيخ المصنف فيه وهو ابن ابي اويس وقوله يعني بالعالية اراد تفسير قول عائشة بالسنح (قوله ما كان يقع في نفسي الا ذاك) يعني عدم موته صلى الله عليه وسلم حينئذ وقد ذكر عمر مستنده في ذلك كما سأبينه في موضعه (قوله لا يذيقك الله الموتتين) تقدم شرحه في اوائل الجنائز وقد تمسك به من انكر الحياة في القبر واجيب عن اهل السنة المثبتين لذلك بأن المراد نفي الموت اللازم من الذي اثبته عمر بقوله وليبعثه الله في الدنيا ليقطع ايدي القائلين بموته وليس فيه تعرض لما يقع في البرزخ واحسن من هذا الجواب ان يقال ان حياته صلى الله عليه وسلم في القبر لا يعقبها موت بل يستمر حيا والانبياء احياء في قبورهم ولعل هذا هو الحكمة في تعريف الموتتين حيث قال لا يذيقك الله الموتتين اي المعروفتين المشهورتين الواقعتين لكل احد غير الانبياء واما وقوع الحلف من عمر على ما ذكره فبناه على ظنه الذي اداه اليه اجتهاده وفيه بيان رجحان علم ابي بكر على عمر فمن دونه وكذلك رجحانه عليهم لثباته في مثل ذلك الامر العظيم (قوله ايها الحالف على رسلك) بكسر الراء اي هينتك ولا تستعجل وتقدم في الطريق الذي بالجنائز ان ابا بكر خرج وعمر يكلم الناس فقال اجلس فأبى فتشهد ابو بكر فقال الناس اليه وتركوا عمر وقد اعتذر عمر عن ذلك كما سيأتي في باب الاستخلاف من كتاب الاحكام (قوله فنشج الناس) بفتح النون وكسر المعجمة بعدها جيم اي بكوا بغير انتحاب والنشج ما يعرض في حلق الباكي من الغصة وقيل هو صوت معه ترجيع كما يردد الصبي بكاءه في صدره (قوله واجتمعت الانصار الى سعد بن عبادة في سقيفة بني ساعدة) هو سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة الخزرجي ثم الساعدي وكان كبير الخزرج في ذلك الوقت وذكر ابن اسحق في آخر السيرة ان اسيد بن حضير في بني عبد الاشهل انحازوا الى ابي بكر ومن معه وهؤلاء من الاوس وفي حديث ابن عباس عن عمر تخلفت عنا الانصار باجمعها في سقيفة بني ساعدة فيجمع بأنهم اجتمعوا اولا ثم افترقوا وذلك أن الخزرج والاوس كانوا فريقين وكان بينهم في الجاهلية من الحروب ما هو مشهور فزال ذلك بالاسلام وبقي من ذلك شئ في النفوس فكأنهم اجتمعوا اولا فلما راى اسيد ومن معه من الاوس ابا بكر ومن معه افترقوا من الخزرج ايثارا لتأمير المهاجرين عليهم دون الخزرج وفيه ان عليا والزبير ومن كان معهما تخلفوا في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واجتمع المهاجرون الى ابي بكر (قوله فذهب اليهم ابو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وابو عبيدة) في رواية ابن عباس المذكورة فقلت له يا ابا بكر انطلق بنا الى اخواننا من

الانصار وزاد أبو يعلى من رواية مالك عن الزهرى فيه فبينما نحن فى منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رجل ينادى من وراء الجدار ان اخرج الى يا ابن الخطاب فقلت اليك عنى فانا عنك مشاغيل يعنى بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له انه قد حدث امر فان الانصار اجتمعوا فى سقيفة بنى ساعدة فادركوهم قبل ان يحدثوا امرا يكون فيه حرب فقلت لابى بكر انطلق فذكره قال فانطلقنا نؤمهم حتى لقينا رجلان صالحان فقالا لا عليكم الا تقربوهم واقضوا امركم قال فقلت والله لنأتينهم فانطلقنا فاذا بين ظهرانيهم رجل مزمل فقلت من هذا فقالوا سعد بن عبادة وذكر فى آخر الحديث عن عروة ان الرجلين اللذين لقياهم هما عويمر بن ساعدة بن عابس بن قيس بن النعمان من بنى مالك بن عوف ومعن ابن عدى بن الجعد بن العجلان حليفهم وهما من الاوس أيضا وكذا وقعت تسميتهما فى رواية ابن عيينة عن الزهرى اخرجه الزبير بن بكار (قوله فذهب عمر يتكلم فأسكته ابو بكر الى آخره) وفى رواية ابن عباس قال عمر اردت ان اتكلم وقد كنت زورت اى هيأت وحسنت مقالة اعجبتنى أريد ان اقدمها بين يدى ابى بكر وكنت اداري منه بعض الحد اى الحدة فقال على رسلك فكرهت ان أغضبه (قوله ثم تكلم ابو بكر فتكلم ابلغ الناس) بنصب ابلغ على الحال و يجوز الرفع على الفاعلية اى تكلم رجل هذه صفته وقال السهيلى النصب اوجه ليكون تأكيد المدحه وصرف الوهم عن ان يكون احد موصوفا بذلك غيره وفى رواية ابن عباس قال قال عمر والله ما ترك كلمة اعجبتنى فى تزويرى الا قالها فى بديهته وافضل حتى سكت (قوله فقال فى كلامه) وقع فى رواية حميد بن عبد الرحمن بيان ما قال فى روايته فتكلم أبو بكر فلم يترك شيأ أنزل فى الانصار ولا ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم من شأنهم الا ذكره ووقع فى رواية ابن عباس بيان بعض ذلك الكلام وهو اما بعد فما ذكرتم من خير فانتم أهله ولن تعرف العرب هذا الامر الا لهذا الحى من قريش وهم اوسط العرب نسبا ودارا وعرف المراد بقوله بعد فى هذه الرواية هم اوسط العرب دارا واعربهم احسابا والمراد بالدار مكة وقال الخطابى اراد بالدار اهل الدار ومنه قوله خير دور الانصار بنو النجار وقوله احسابا الحسب الفعال الحسان مأخوذ من الحساب اذا عدوا مناقبهم فمن كان أكثر كان اعظم حسبا ويقال النسب للآباء والحسب للافعال (قوله فقال حباب) بضم المهملة وموحدتين الاولى خفيفة (ابن المنذر) اى ابن عمرو بن الجموح الخزرجى ثم السلمى بفتحتين وكان يقال له ذو الراى (قوله لا والله لا نفعل منا امير ومنكم امير) زاد فى رواية ابن عباس انه قال انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب وشرح هاتين الكلمتين ان العذيق بالذال المعجمة تصغير عذق وهو النخلة والمرجب بالجيم والموحدة اى يدعم النخلة اذا كثر حملها والجذيل بالتصغير ايضا وبالجيم والجذل عود ينصب للابل الجرباء لتحتك فيه والمحكك بكافين الاولى مفتوحة فأراد انه يستشفى برايه ووقع عند ابن سعد من رواية يحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد فقام حباب بن المنذر وكان بدريا فقال منا امير ومنكم امير فانا والله ما ننفس عليكم هذا الامر ولكنا نخاف ان يليه اقوام قتلنا آباءهم واخوتهم قال فقال له عمر اذا كان ذلك فمت ان استطعت قال فتكلم ابو بكر فقال نحن الامراء وانتم الوزراء وهذا الامر بيننا وبينكم قال فبايع الناس وأولهم بشير بن سعد والد النعمان وعند احمد من طريق ابى نضرة عن أبى سعيد فقام خطيب الانصار فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استعمل رجلا منكم قرنه برجل منا فتبايعوا على ذلك فقام زيد بن ثابت فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من المهاجرين وانما الامام من المهاجرين فنحن انصار الله كما كنا انصار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر جزاكم الله خيرا فبايعوه ووقع فى آخر المغازى لموسى بن عقبة

فذهب عمر يتكلم فأسكته ابو بكر وكان عمر يقول والله ما اردت بذلك الا انى قد هيأت كلاما قد اعجبنى خشيت ان لا يبلغه ابو بكر ثم تكلم ابو بكر فتكلم ابلغ الناس فقال فى كلامه نحن الامراء وانتم الوزراء فقال حباب ابن المنذر لا والله لا نفعل منا امير ومنكم أمير فقال ابو بكر لا ولكنا الامراء وانتم الوزراء

عن ابن شهاب ان ابا بكر قال فی خطبته وكنا معشر المهاجرين اول الناس اسلاما ونحن عشيرته واقاربه وذوو رحمه ولن تصلح العرب الا برجل من قريش فالناس لقريش تبع وانتم اخواننا فی كتاب الله وشركاؤنا فی دين الله واحب الناس الينا وانتم احق الناس بالرضا بقضاء الله والتسليم لفضيلة اخوانكم وان لا تحسدوهم علی خير وقال فيه ان الانصار قالوا اولا نختار رجلا من المهاجرين واذا مات اخترنا رجلا من الانصار فاذا مات اخترنا رجلا من المهاجرين كذلك ابدا فيكون اجدر ان يشفق القرشی اذا زاغ ان ينقض عليه الانصاری وكذلك الانصاری قال فقال عمر لا والله لا يخالفنا احد الا قتلناه فقام حباب بن المنذر فقال كما تقدم وزاد وان شئتم كررناها خدعة ای اعدنا الحرب قال فكثر القول حتی كاد ان يكون بينهم حرب فوثب عمر فأخذ بيد ابی بكر وعند احمد من طريق حميد بن عبد الرحمن بن عوف قال توفی رسول الله صلی الله عليه وسلم وابو بكر فی طائفة من المدينة فذكر الحديث قال فتكلم ابو بكر فقال والله لقد علمت يا سعد ان رسول الله صلی الله عليه وسلم قال وانت قاعد قريش ولاة هذا الامر فقال له سعد صدقت (قوله هم اوسط العرب) ای قريش (قوله فبايعوا عمر بن الخطاب او ابا عبيدة) فی رواية ابن عباس عن عمر وقد رضيت لكم احد هذين الرجلين واخذ بيدی وبيد ابی عبيدة فلم اكره مما قال غيرها وقد استشكل قول ابی بكر هذا مع معرفته بانه الاحق بالخلافة بقرينة تقديمه فی الصلاة وغير ذلك والجواب انه استحيی ان يزكی نفسه فيقول مثلا رضيت لكم نفسی وانضم الی ذلك انه علم ان كلا منهما لا يقبل ذلك وقد افصح عمر بذلك فی القصة وابو عبيدة بطريق الاولی لانه دون عمر فی الفضل باتفاق اهل السنة ويكفی ابا بكر كونه جعل الاختيار فی ذلك لنفسه فلم ينكر ذلك عليه احد ففيه ايماء الی انه الاحق فظهر انه ليس فی كلامه تصريح بتخليه من الامر (قوله فقال عمر بل نبايعك انت فانت سيدنا وخيرنا واحبنا الی رسول الله صلی الله عليه وسلم) قد افرد بعض الرواة هذا القدر من هذا الحديث فأخرجه الترمذی عن ابراهيم بن سعيد الجوهری عن اسمعيل بن ابی اويس شيخ المصنف فيه بهذا الاسناد ان عمر قال لابی بكر انت سيدنا الی آخره واخرجه ابن حبان من هذا الوجه وهو اوضح ما يدخل فی هذا الباب من هذا الحديث (قوله فاخذ عمر بيده فبايعه) فی رواية ابن عباس عن عمر قال فكثر اللغط وارتفعت الاصوات حتی خشينا الاختلاف فقلت ابسط يدك يا ابا بكر فبسط يده فبايعته وبايعه المهاجرون ثم الانصار وفی مغازی موسی بن عقبة عن ابن شهاب قال فقام اسيد بن الحضير وبشير بن سعيد (٣) وغيرهما من الانصار فبايعوا ابا بكر ثم وثب اهل السقيفة يبتدرون البيعة ووقع فی حديث سالم بن عبيد عند البزار وغيره فی قصة الوفاة فقالت الانصار منا امير ومنكم امير فقال عمر واخذ بيد ابی بكر اسيفان فی غمد واحد لا يصطلحان واخذ بيد ابی بكر فقال من له هذه الثلاثة اذ هما فی الغار من هما اذ يقول لصاحبه من صاحبه لا تحزن ان الله معنا مع من ثم بسط يده فبايعه ثم قال بايعوه فبايعه الناس (قوله فقال قائل قتلتم سعد بن عبادة) ای كدتم تقتلونه وقيل هو كناية عن الاعراض والخذلان ويرده ما وقع فی رواية موسی بن عقبة عن ابن شهاب فقال قائل من الانصار اتقوا سعد بن عبادة لا تطؤه فقال عمر اقتلوه قتله الله نعم لم يرد عمر الامر بقتله حقيقة واما قوله قتله الله فهو دعاء عليه وعلی الاول هو اخبار عن اهماله والاعراض عنه وفی حديث مالك فقلت وانا مغضب قتل الله سعدا فانه صاحب شر وفتنة قال ابن التين انما قالت الانصار منا امير ومنكم امير علی ما عرفوه من عادة العرب ان لا يتأمر علی القبيلة الا من يكون منها فلما سمعوا حديث الائمة من قريش رجعوا عن ذلك واذعنوا (قلت) حديث الائمة من قريش سيأتی ذكر من اخرجه بهذا اللفظ فی كتاب الاحكام (٣) ولم يقع فی هذه القصة الا بمعناه وقد

هم اوسط العرب دارا واعربهم احسابا فبايعوا عمر بن الخطاب او ابا عبيدة بن الجراح فقال عمر بل نبايعك انت فأنت سيدنا وخيرنا واحبنا الی رسول الله صلی الله عليه وسلم فاخذ عمر بيده فبايعه وبايعه الناس فقال قائل قتلتم سعد بن عبادة فقال عمر قتله الله

(٣) قوله فی كتاب الاحكام فی نسخة فی كتاب الاعتصام اه مصححه

جعت

*جمعت طرقه عن محو ار بعين صحابيا لما بلغنى ان بعض فضلاء العصر ذكر انه لم يروا الا عن ابى بكر الصديق واستدل به الداودى على ان اقامة الخليفة سنة مؤكدة لانهم اقاموا مدة لم يكن لهم امام حتى بويع ابو بكر وتعقب بالاتفاق على فرضيتها وبانهم تركوا الاجل اقامتها اعظم المهمات وهو التشاغل بدفن النبى صلى الله عليه وسلم حتى فرغوا منها والمدة المذكورة زمن يسير فى بعض يوم يغتفر مثله لاجتماع الكلمة واستدل بقول الانصار منا امير ومنكم امير على ان النبى صلى الله عليه وسلم لم يستخلف وبذلك صرح عمر كما سيأتى ووجه الدلالة انهم قالوا ذلك فى مقام من لا يخاف شيأ ولا يتقيه وكذلك ما أخرجه مسلم عن ابن أبى مليكة سئلت عائشة من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخلفا قالت ابو بكر قيل ثم من قالت عمر قيل ثم من قالت ابو عبيدة بن الجراح ووجدت فى الترمذى من طريق عبد الله ابن شقيق ما يدل على انه هو الذى سأل عائشة عن ذلك قال القرطبى فى المفهم لو كان عند احد من المهاجرين والانصار نص من النبى صلى الله عليه وسلم على تعيين احد بعينه للخلافة لما اختلفوا فى ذلك ولا تفاوضوا فيه قال وهذا قول جمهور اهل السنة واستند من قال انه نص على خلافة ابى بكر باصول كلية وقرائن حالية تقتضى انه أحق بالامامة وأولى بالخلافة (قلت) وقد تقدم بعضها فى ترجمته وسيأتى بعضها فى الوفاة النبوية آخر المغازى ان شاء الله تعالى * الحديث الثالث عشر (قوله وقال عبد الله بن سالم) هو الحمصى الاشعرى تقدم ذكره فى المزارعة والزبيدى هو محمد بن الوليد صاحب الزهرى وعبد الرحمن بن القاسم اى ابن أبى بكر الصديق وهذه الطريق لم يوردها البخارى الا معلقة ولم يسقها بتمامها وقد وصلها الطبرانى فى مسند الشاميين وقوله شخص بفتح المعجمتين ثم مهملة اى ارتفع وقوله وقص الحديث يعنى فيما يتعلق بالوفاة وقول عمر انه لم يمت ولن يموت حتى يقطع ايدى رجال من المنافقين وارجلهم وقول ابى بكر انه مات وتلاوته الآيتين كما تقدم (قوله قالت عائشة فما كانت من خطبتهما من خطبة الا نفع الله بها) اى من خطبتى ابى بكر وعمر ومن الاولى تبعيضية او بيانية والثانية زائدة ثم شرحت ذلك فقالت لقد خوف عمر الناس اى بقوله المذكور ووقع فى رواية الاصيلى لقد خوف ابو بكر الناس وهو غلط وقولها وان فيهم لنفاقا اى ان فى بعضهم منافقين وهم الذين عرض بهم عمر فى قوله المتقدم ووقع فى رواية الحميدى فى الجمع بين الصحيحين وان فيهم لتقى فقيل انه من اصلاحه وانه ظن ان قوله وان فيهم لنفاقا تصحيف فصيره لتقى كأنه استعظم ان يكون فى المذكورين نفاق وقال عياض لا ادرى هو اصلاح منه او رواية وعلى الاول فلا استعظام فقد ظهر فى اهل الردة ذلك ولا سيما عند الحادث العظيم الذى اذهل عقول الاكابر فكيف بضعفاء الايمان فالصواب ما فى النسخ انتهى وقد اخرجه الاسماعيلى من طريق البخارى وقال فيه ان فيهم لنفاقا * الحديث الرابع عشر (قوله حدثنا ابو يعلى) هو منذر بن يعلى الكوفى الثورى وهو ممن وافقت كنيته اسم ابيه والاسناد كله كوفيون ومحمد بن الحنفية هو ابن على بن ابى طالب واسم الحنفية خولة بنت جعفر كما تقدم (قوله قلت لابى اى الناس خير) فى رواية محمد بن سوقة عن منذر عن محمد بن على قلت لابى يا ابتى من خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال او ما تعلم يا بنى قلت لا قال ابو بكر اخرجه الدارقطنى وفى رواية الحسن بن محمد بن الحنفية عن ابيه قال سبحان الله يا بنى ابو بكر وفى رواية ابن جحيفة عند احمد قال لى على يا ابا جحيفة الا اخبرك بأفضل هذه الامة بعد نبيها قلت بلى قال ولم اكن ارى ان احدا افضل منه وقال فى آخره وبعدهما آخر ثالث لم يسمه وفى رواية للدارقطنى فى الفضائل من طريق ابى الضحى عن ابى جحيفة وان شئتم اخبرتكم بخير الناس بعد عمر فلا

وقال عبد الله بن سالم عن الزبيدى قال عبد الرحمن ابن القاسم اخبرنى القاسم ان عائشة رضى الله عنها قالت شخص بصر النبى صلى الله عليه وسلم ثم قال فى الرفيق الاعلى ثلاثا وقص الحديث قالت عائشة فما كانت من خطبتهما من خطبة الا نفع الله بها لقد خوف عمر الناس وان فيهم لنفاقا فردهم الله بذلك ثم لقد بصر ابو بكر الناس الهدى وعرفهم الحق الذى عليهم وخرجوا به يتلون وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الى الشاكرين * حدثنا محمد بن كثير اخبرنا سفيان حدثنا جامع بن ابى راشد حدثنا ابو يعلى عن محمد ابن الحنفية قال قلت لابى اى الناس خير بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر قلت ثم من قال ثم عمر

وخشيت ان يقول عثمان قلت ثم انت قال ما انا الا رجل من المسلمين * حدثنا قتيبة ابن سعيد عن مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عائشة رضى الله عنها انها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعض اسفاره حتى اذا كنا بالبيداء او بذات الجيش انقطع عقد لى فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على التماسه واقام الناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فأتى الناس ابا بكر فقالوا الا ترى ما صنعت عائشة اقامت برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فجاء ابو بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع راسه على فخذى قد نام فقال حبست رسول الله والناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء قالت فعاتبنى وقال ما شاء الله ان يقول وجعل يطعننى بيده فى خاصرتى فلا يمنعنى من التحرك الا مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذى فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اصبح على غير ماء فانزل الله آية التيمم فتيمموا فقال اسيد بن الحضير ما هى باول بركتكم يا آل ابى بكر فقالت عائشة فبعثنا البعير الذى كنت عليه فوجدنا العقد تحته * حدثنا آدم بن ابى اياس حدثنا شعبة عن الاعمش سمعت ذكوان يحدث عن ابى سعيد قال قال النبى صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابى فلو ان احدكم

ادرى استحى ان يذكر نفسه او شغله الحديث (قوله وخشيت ان يقول عثمان قلت ثم انت قال ما انا الا رجل من المسلمين) فى رواية محمد بن سوقة ثم عجلت للحداثة فقلت ثم انت يا ابتى فقال ابوك رجل من المسلمين زاد فى رواية الحسن بن محمد الى مالهم وعلى ماعليهم وهذا قاله على تواضعا مع معرفته حين المسئلة المذكورة انه خير الناس يومئذ لان ذلك كان بعد قتل عثمان واما خشية محمد بن الحنفية ان يقول عثمان فلأن محمدا كان يعتقد ان اباه افضل فخشى ان عليا يقول عثمان على سبيل التواضع منه والهضم لنفسه فيضطرب حال اعتقاده ولاسيما وهو فى سن الحداثة كما اشار اليه فى الرواية المذكورة وروى خيثمة فى فضائل الصحابة من طريق عبيد بن ابى الجعد عن ابيه ان عليا قال فذكر هذا الحديث وزاد ثم قال الا اخبركم بخير امتكم بعد عمر ثم سكت فظننا انه يعنى نفسه وفى رواية عبيد خير عن على انه قال ذلك بعد وقعة النهروان وكانت فى سنة ثمان وثلاثين وزاد فى آخر حديثه احدثنا امورا يفعل الله فيها ما يشاء واخرج ابن عساكر فى ترجمة عثمان من طريق ضعيفة فى هذا الحديث ان عليا قال ان الثالث عثمان ومن طريق اخرى ان أبا جحيفة قال فرجعت الموالى يقولون كنى عن عثمان والعرب تقول كنى عن نفسه وهذا يبين انه لم يصرح بأحد وقد سبق بيان الاختلاف فى اى الرجلين افضل بعد ابى بكر وعمر عثمان او على وان الاجماع انعقد بآخرة بين اهل السنة ان ترتيبهم فى الفضل كترتيبهم فى الخلافة رضى الله عنهم اجمعين قال القرطبى فى المفهم ما ملخصه الفضائل جمع فضيلة وهى الخصلة الجميلة التى يحصل لصاحبها بسببها شرف وعلو منزلة اما عند الحق واما عند الخلق والثانى لا عبرة به الا ان اوصل الى الاول فاذا قلنا فلان فاضل فمعناه ان له منزلة عند الله وهذا لا توصل اليه الا بالنقل عن الرسول فاذا جاء ذلك عنه ان كان قطعيا قطعنا به او ظنيا عملنا به واذا لم نجد الخبر فلا خفاء انا اذا راينا من اعانه الله على الخير ويسر له اسبابه انا نرجوا حصول تلك المنزلة له لما جاء فى الشريعة من ذلك قال واذا تقرر ذلك فالمقطوع به بين اهل السنة بأفضلية ابى بكر ثم عمر ثم اختلفوا فيمن بعدهما فالجمهور على تقديم عثمان وعن مالك التوقف والمسئلة اجتهادية ومستندها ان هؤلاء الاربعة اختارهم الله تعالى لخلافة نبيه واقامة دينه فمنزلتهم عنده بحسب ترتيبهم فى الخلافة والله اعلم * الحديث الخامس عشر حديث عائشة فى نزول آية التيمم وقد تقدم شرحه مستوفى فى كتاب التيمم والغرض منه قول اسيد بن الحضير فى آخره ما هى بأول بركتكم يا آل ابى بكر وقد تقدم هناك ذكر الفاظ اخرى تدل على فضلهم * الحديث السادس عشر حديث ابى سعيد (قوله سمعت ذكوان) هو ابو صالح السمان (قوله عن ابى سعيد) فى رواية اخرى سأبينها عن ابى هريرة والاول اولى كما سيأتى (قوله لا تسبوا اصحابى) وقع فى رواية جرير ومحاضر عن الاعمش وكذا فى رواية عاصم عن ابى صالح ذكر سبب لهذا الحديث وهو ما وقع فى اوله قال كان بين خالد بن الوليد وعبد الرحمن بن عوف شئ فسبه خالد فذكر الحديث وسيأتى بيان من اخرجه (قوله فلو ان احدكم) فيه اشعار بان المراد بقوله اولا اصحابى اصحاب مخصوصون والا فالخطاب كان للصحابة وقد قال لو ان احدكم انفق وهذا كقوله تعالى لا يستوى منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل الآية ومع ذلك فنهى بعض من ادرك النبى صلى الله عليه وسلم وخاطبه بذلك عن سب من سبقه يقتضى زجر من لم يدرك النبى صلى الله عليه وسلم ولم يخاطبه عن سب من سبقه من باب الاولى وغفل من قال ان الخطاب بذلك لغير الصحابة وانما المراد من سيوجد من المسلمين المفروضين فى العقل تنزيلا لمن سيوجد منزلة الموجود للقطع بوقوعه ووجه التعقب

عليه وقوع التصريح فى نفس الخبر بان المخاطب بذلك خالد بن الوليد وهو من الصحابة الموجودين اذذاك بالاتفاق (قوله انفق مثل احد ذهبا) زاد البرقانى فى المصافحة من طريق ابى بكر بن عياش عن الاعمش كل يوم قال وهى زيادة حسنة (قوله مد احدهم ولا نصيفه) اى المد من كل شئ والنصيف بوزن رغيف هو النصف كما يقال عشر وعشير وثمن وثمين وقيل النصيف مكيال دون المد والمد بضم الميم مكيال معروف ضبط قدره فى كتاب الطهارة وحكى الخطابى انه روى بفتح الميم قال والمراد به الفضل والطول وقد تقدم فى اول باب فضائل الصحابة تقرير افضلية الصحابة عمن بعدهم وهذا الحديث دال لما وقع الاختيار له مما تقدم من الاختلاف والله اعلم قال البيضاوى معنى الحديث لا ينال احدكم بانفاق مثل احد ذهبا من الفضل والاجر ما ينال احدهم بانفاق مد طعام او نصيفه وسبب التفاوت ما يقارن الافضل من مزيد الاخلاص وصدق النية (قلت) واعظم من ذلك فى سبب الافضلية عظم موقع ذلك لشدة الاحتياج اليه واشار بالافضلية بسبب الانفاق الى الافضلية بسبب القتال كما وقع فى الآية من انفق من قبل الفتح وقاتل فان فيها اشارة الى موقع السبب الذى ذكرته وذلك ان الانفاق والقتال كان قبل فتح مكة عظيما لشدة الحاجة اليه وقلة المعتنى به بخلاف ما وقع بعد ذلك لان المسلمين كثروا بعد الفتح ودخل الناس فى دين الله افواجا فانه لا يقع ذلك الموقع المتقدم والله اعلم (قوله تابعه جرير) هو ابن عبد الحميد وعبد الله بن داود هو الخريبى بالمعجمة والموحدة مصغر وابو معاوية هو الضرير ومحاضر بمهملة ثم معجمة بوزن مجاهد عن الاعمش اى عن ابى صالح عن ابى سعيد فاما رواية جرير فوصلها مسلم وابن ماجه وابو يعلى وغيرهم واما رواية محاضر فروينا ها موصولة فى فوائد ابى الفتح الحداد من طريق احمد بن يونس الضبى عن محاضر المذكور فذكره مثل رواية جرير لكن قال بين خالد بن الوليد و بين ابى بكر بدل عبد الرحمن بن عوف وقول جرير اصح وقد وقع كذلك فى رواية عاصم عن ابى صالح الآتى ذكرها واما رواية عبد الله بن داود فوصلها مسدد فى مسنده عنه وليس فيه القصة وكذا اخرجها ابو داود عن مسدد واما رواية ابى معاوية فوصلها احمد عنه هكذا وقد اخرجه مسلم عن ابى بكر بن ابى شيبة وابى كريب و يحيى بن يحيى ثلاثتهم عن ابى معاوية لكن قال فيه عن ابى هريرة بدل ابى سعيد وهو وهم كما جزم به خلف وابو مسعود وابو على الجيانى وغيرهم قال المزى كان مسلم وهم فى حال كتابته فانه بدأ بطريق ابى معاوية ثم ثنى بحديث جرير فساقه باسناده ومتنه ثم ثلث بحديث وكيع ثم ربع بحديث شعبة ولم يسق اسنادهما بل قال باسناد جرير وابى معاوية فلولا ان اسناد جرير وابى معاوية عنده واحد لما احال عليهما معا فان طريق وكيع وشعبة جميعا تنتهى الى ابى سعيد دون ابى هريرة اتفاقا انتهى كلامه وقد اخرجه ابو بكر بن ابى شيبة احد شيوخ مسلم فيه فى مسنده ومصنفه عن ابى معاوية فقال عن ابى سعيد كما قال احمد وكذا رويناه من طريق ابى نعيم فى المستخرج من رواية عبيد بن غنام عن ابى بكر بن ابى شيبة واخرجه ابو نعيم ايضا من رواية احمد و يحيى بن عبد الحميد وابى خيثمة واحمد بن جواس كلهم عن ابى معاوية فقال عن ابى سعيد وقال بعد ما اخرجه مسلم عن ابى بكر وابى كريب و يحيى بن يحيى فدل على ان الوهم وقع فيه ممن دون مسلم اذ لو كان عنده عن ابى هريرة لبينه ابو نعيم و يقوى ذلك ايضا ان الدارقطنى مع جزمه فى العلل بان الصواب انه من حديث ابى سعيد لم يتعرض فى تتبعه اوهام الشيخين الى رواية ابى معاوية هذه وقد اخرجه ابو عبيد فى غريب الحديث والجوزقى من طريق عبد الله بن هاشم وخيثمة من طريق سعيد بن يحيى والاسماعيلى وابن حبان من طريق على بن الجعد كلهم عن ابى معاوية فقالوا عن ابى سعيد واخرجه ابن ماجه عن ابى

انفق مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه * تابعه جرير وعبد الله ابن داود وابو معاوية ومحاضر عن الاعمش * حدثنا محمد بن مسكين ابو الحسن حدثنا يحيى بن حسان حدثنا سليمان

عن شريك بن ابى نمر عن سعيد بن المسيب قال اخبرنى ابو موسى الاشعرى انه توضأ فى بيته ثم خرج فقلت لالزمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاكونن معه يومى هذا قال فجاء المسجد فسأل عن النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا خرج ووجه ههنا فخرجت على اثره اسأل عنه حتى دخل بئر اريس فجلست عند الباب وبابها من جريد حتى قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته فتوضأ فقمت اليه فاذا هو جالس على بئر اريس وتوسط قفها وكشف عن ساقيه ودلاهما فى البئر فسلمت عليه ثم انصرفت فجلست عند الباب

كريب احد شيوخ مسلم فيه ايضا عن ابى معاوية فقال عن ابى سعيد كما قال الجماعة الا انه وقع فى بعض النسخ عن ابن ماجه اختلاف ففى بعضها عن ابى هريرة وفى بعضها عن ابى سعيد والصواب عن ابى سعيد لان ابن ماجه جمع فى سياقه بين جرير ووكيع وابى معاوية ولم يقل احد فى رواية وكيع وجرير انها عن ابى هريرة وكل من اخرجها من المصنفين والمخرجين اورده عنهما من حديث ابى سعيد وقد وجدته فى نسخة قديمة جدا من ابن ماجه قرئت فى سنة بضع وسبعين وثلثمائة وهى فى غاية الاتقان وفيها عن ابى سعيد واحتمال كون الحديث عند ابى معاوية عن الاعمش عن ابى صالح عن ابى سعيد وابى هريرة جميعا مستبعد اذ لو كان كذلك لجمعهما ولو مرة فلما كان غالب ما وجد عنه ذكر ابى سعيد دون ذكر ابى هريرة دل على ان فى قول من قال عنه عن ابى هريرة شذوذا والله اعلم وقد جمعهما ابو عوانة عن الاعمش ذكره الدارقطنى وقال فى العلل رواه مسدد وابو كامل وشيبان عن ابى عوانة كذلك ورواه عفان ويحيى بن حماد عن ابى عوانة فلم يذكرا فيه اباسعيد قال ورواه زيد بن ابى انيسة عن الاعمش عن ابى صالح عن ابى هريرة وكذلك قال نصر بن على عن عبد الله بن داود وقال والصواب من روايات الاعمش عن ابى صالح عن ابى سعيد لا عن ابى هريرة قال وقد رواه عاصم عن ابى صالح فقال عن ابى هريرة والصحيح عن ابى صالح عن ابى سعيد انتهى وقد سبق الى ذلك على بن المدينى فقال فى العلل رواه الاعمش عن ابى صالح عن ابى سعيد ورواه عاصم عن ابى صالح عن ابى هريرة قال والاعمش اثبت فى ابى صالح من عاصم فعرف من كلامه ان من قال فيه عن ابى صالح عن ابى هريرة فقد شذ وكان سبب ذلك شهرة ابى صالح بالرواية عن ابى هريرة فيسبق اليه الوهم ممن ليس بحافظ واما الحفاظ فيميزون ذلك ورواية زيد بن ابى انيسة التى اشار اليها الدارقطنى اخرجها الطبرانى فى الاوسط قال ولم يروه عن الاعمش الا زيد بن ابى انيسة ورواه شعبة وغيره عن الاعمش فقالوا عن ابى سعيد انتهى واما رواية عاصم فاخرجها النسائى فى الكبرى والبزار فى مسنده وقال ولم يروه عن عاصم الا زائدة وممن رواه عن الاعمش فقال عن ابى سعيد ابو بكر بن عياش عند عبد بن حميد ويحيى بن عيسى الرملى عند ابى عوانة وابو الاحوص عند ابن أبى خيثمة واسرائيل عند تمام الرازى واما ما حكاه الدارقطنى عن رواية ابى عوانة فقد وقع لى من رواية مسدد وابى كامل وشيبان عنه على الشك قال فى روايته عن ابى سعيد او ابى هريرة وابو عوانة كان يحدث من حفظه فربما وهم وحديثه من كتابه أثبت ومن لم يشك أحق بالتقديم ممن شك والله اعلم وقد أمليت على هذا الموضع جزأ مفردا لخصت مقاصده هنا بعون الله تعالى ﴿تكملة﴾ اختلف فى ساب الصحابى فقال عياض ذهب الجمهور الى انه يعذر وعن بعض المالكية يقتل وخص بعض الشافعية ذلك بالشيخين والحسنين فحكى القاضى حسين فى ذلك وجهين وقواه السبكى فى حق من كفر الشيخين وكذا من كفر من صرح النبى صلى الله عليه وسلم بايمانه او تبشيره بالجنة اذا تواتر الخبر بذلك عنه لما تضمن من تكذيب رسول الله صلى الله عليه وسلم * الحديث السابع عشر حديث ابى موسى (قوله عن شريك بن ابى نمر) هو ابن عبد الله وابو نمر جده (قوله خرج ووجه ههنا) كذا للاكثر بفتح الواو وتشديد الجيم اى توجه او وجه نفسه وفى رواية الكشميهنى بسكون الجيم بلفظ الاسم مضافا الى الظرف اى جهة كذا (قوله حتى دخل بئر اريس) بفتح الالف وكسر الراء بعدها تحتانية ساكنة ثم مهملة بستان بالمدينة معروف يجوز فيه الصرف وعدمه وهو بالقرب من قباء وفى بئرها سقط خاتم النبى صلى الله عليه وسلم من اصبع عثمان رضى الله عنه (قوله وتوسط قفها) بضم القاف وتشديد الفاء هو الدكة التى تجعل حول البئر واصله ما غلظ من الارض وارتفع والجمع

فقلت لاكونن بوابا للنبي صلى الله عليه وسلم اليوم فجاء ابو بكر فدفع الباب فقلت من هذا فقال ابو بكر فقلت على رسلك ثم ذهبت فقلت
يارسول الله هذا ابو بكر يستأذن فقال ائذن له و بشره بالجنة

فاقبلت حتى قلت لابي بكر ادخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبشرك بالجنة فدخل ابو بكر فجلس عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم معه في القف ودلى رجليه في البئر كما صنع النبي صلى الله عليه وسلم وكشف عن ساقيه ثم رجعت فجلست وقد تركت اخي يتوضأ و يلحقني فقلت ان يرد الله بفلان خيرا يريد اخاه يأت به فاذا انسان يحرك الباب فقلت من هذا فقال عمر بن الخطاب فقلت على رسلك ثم جئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فقلت هذا عمر بن الخطاب يستأذن فقال ائذن له و بشره بالجنة فجئت فقلت له ادخل و بشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة فدخل فجلس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في القف عن يساره ودلى رجليه في البئر ثم رجعت فجلست فقلت ان يرد الله بفلان خيرا يأت به فجاء انسان يحرك الباب فقلت من هذا فقال عثمان بن عفان فقلت على رسلك فجئت الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال ائذن له و بشره بالجنة على بلوى تصيبه فجئته فقلت له ادخل و بشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة على بلوى تصيبك فدخل فوجد القف قد ملئ

قفاف ووقع في رواية عثمان بن غياث عن ابي عثمان عند مسلم بينا رسول الله صلى الله عليه سلم في حائط من حوائط المدينة وهو متكئ ينكت بعود معه بين الماء والطين (قوله فقلت لاكونن بوابا للنبي صلى الله عليه وسلم اليوم) ظاهره انه اختار ذلك وفعله من تلقاء نفسه وقد صرح بذلك في رواية محمد بن جعفر عن شريك في الادب فزاد فيه ولم يأمرني قال ابن التين فيه ان المرء يكون بوابا للامام وان لم يأمره كذا قال وقد وقع في رواية ابي عثمان الآتية في مناقب عثمان عن ابي موسى ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل حائطا وامره بحفظ باب الحائط ووقع في رواية عبد الرحمن بن حرملة عن سعيد بن المسيب في هذا الحديث فقال يا أباموسى املك على الباب فانطلق فقضى حاجته وتوضأ ثم جاء فقعد على قف البئر اخرجه ابو عوانة في صحيحه والروياني في مسنده وفي رواية الترمذي من طريق ابي عثمان عن ابي موسى فقال لي يا اباموسى املك على الباب فلا يدخلن علي احد فيجمع بينهما بأنه لما حدث نفسه بذلك صادف امر النبي صلى الله عليه وسلم بان يحفظ عليه الباب واما قوله ولم يأمرني فيريد انه لم يأمره ان يستمر بوابا وانما امره بذلك قدر ما يقضي حاجته ويتوضأ ثم استمر هو من قبل نفسه وسيأتي له توجيه آخر في خبر الواحد فبطل ان يستدل به لما قاله ابن التين والعجب انه نقل ذلك بعد عن الداودي وهذا من مختلف الحديث وكأنه خفي عليه وجه الجمع الذي قررته ثم ان قول ابي موسى هذا لا يعارض قول انس انه صلى الله عليه وسلم لم يكن له بواب كما سبق في كتاب الجنائز لان مراد انس انه لم يكن له بواب مرتب لذلك على الدوام (قوله فدفع الباب) في رواية ابي بكر فجاء رجل يستأذن (قوله يبشرك بالجنة) زاد ابو عثمان في روايته فحمد الله وكذا قال في عمر (قوله وقد تركت اخي يتوضأ ويلحقني) كان لابي موسى اخوان ابو رهم وابو بردة وقيل ان له اخا آخر اسمه محمد واشهرهم ابو بردة واسمه عامر وقد خرج عنه احمد في مسنده حديثا (قوله فاذا انسان يحرك الباب) فيه حسن الادب في الاستئذان قال ابن التين ويحتمل ان يكون هذا قبل نزول قوله لاتدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا (قلت) وما بعد ما قال فقد وقع في رواية عبد الرحمن بن حرملة فجاء رجل فاستأذن وسيأتي في آخر مناقب عمر من طريق ابي عثمان النهدي عن ابي موسى بلفظ فجاء رجل فاستفتح فعرف ان قوله يحرك الباب انما حركه مستأذنا لا دافعا له ليدخل بغير اذن (قوله فقال عثمان فقلت على رسلك فجئت الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال ائذن له) في رواية ابي عثمان ثم جاء آخر يستأذن فسكت هنيهة ثم قال ائذن له (قوله و بشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة على بلوى تصيبك) في رواية ابي عثمان فحمد الله ثم قال الله المستعان وفي رواية عند احمد فجعل يقول اللهم صبرا حتى جلس وفي رواية عبد الرحمن بن حرملة فدخل وهو يحمد الله و يقول اللهم صبرا ووقع في حديث زيد بن ارقم عند البيهقي في الدلائل قال بعثني النبي صلى الله عليه وسلم فقال انطلق حتى تاتي ابا بكر فقل له ان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ عليك السلام ويقول لك ابشر بالجنة ثم انطلق الى عمر كذلك ثم انطلق الى عثمان كذلك وزاد بعد بلاء شديد قال فانطلق فذكر انه وجدهم على الصفة التي قال له وقال اين نبي الله قلت في مكان كذا وكذا فانطلق اليه وقال في عثمان فأخذ بيدي حتى اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله ان زيدا قال لي كذا والذي بعثك بالحق ما تغنيت ولا تمنيت ولا مسست ذكري بيميني منذ بايعتك فأي بلاء يصيبني قال هو ذاك قال البيهقي اسناده ضعيف فان كان محفوظا احتمل ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم ارسل زيد بن ارقم قبل ان يجيء ابو موسى فلما جاؤا كان ابو موسى

فجلس وجاهه من الشق الآخر قال شريك فقال سعيد ابن المسيب فأولتها قبورهم * حدثنى محمد بن بشار حدثنا يحيى عن سعيد عن قتادة ان انس بن مالك رضى الله عنه حدثهم ان النبى صلى الله عليه وسلم صعد احدا وابو بكر وعمر وعثمان فرجف بهم فقال اثبت احد فانما عليك نبى وصديق وشهيدان

قدقعد على الباب فراسلهم على لسانه بنحو ما أرسل به اليهم زيد بن ارقم والله اعلم (قلت) ووقع نحو قصة ابى موسى لبلال وذلك فيما اخرجه ابو داود من طريق اسمعيل بن جعفر عن محمد بن عمرو عن ابى سلمة عن نافع بن عبد الحرث الخزاعى قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم حائطا من حوائط المدينة فقال لبلال امسك على الباب فجاء ابو بكر يستأذن فذكر نحوه واخرجه الطبرانى فى الاوسط من حديث ابى سعيد نحوه وهذا ان صح حمل على التعدد ثم ظهر لى ان فيه وهما من بعض رواته فقد اخرجه احمد عن يزيد بن هرون عن محمد بن عمرو وفى حديثه ان نافع بن عبد الحرث هو الذى كان يستأذن وهو وهم ايضا فقد رواه احمد من طريق موسى بن عقبة عن ابى سلمة عن نافع فذكره وفيه فجاء ابو بكر فاستأذن فقال لابى موسى فيما اعلم ائذن له واخرجه النسائى من طريق ابى الزناد عن ابى سلمة عن نافع ابن عبد الحرث عن ابى موسى وهو الصواب فرجع الحديث الى ابى موسى واتحدت القصة والله اعلم واشار صلى الله عليه وسلم بالبلوى المذكورة الى ما اصاب عثمان فى آخر خلافته من الشهادة يوم الدار وقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم اصرح من هذا فروى احمد من طريق كليب بن وائل عن ابن عمر قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة فمر رجل فقال يقتل فيها هذا يومئذ ظلما قال فنظرت فاذا هو عثمان اسناده صحيح (قوله فجلس وجاهه) بضم الواو وبكسرها اى مقابله (قوله قال شريك) هو موصول بالاسناد الماضى (قوله قال سعيد بن المسيب فأولتها قبورهم) فيه وقوع التأويل فى اليقظة وهو الذى يسمى الفراسة والمراد اجتماع الصاحبين مع النبى صلى الله عليه وسلم فى الدفن وانفراد عثمان عنهم فى البقيع وليس المراد خصوص صورة الجلوس الواقعة وقد وقع فى رواية عبد الرحمن بن حرملة عن سعيد بن المسيب قال سعيد فاولت ذلك انتباذ قبره من قبورهم وسيأتى فى الفتن بلفظ اجتمعت ههنا وانفرد عثمان ولو ثبت الخبر الذى اخرجه ابو نعيم عن عائشة فى صفة القبور الثلاثة ابو بكر عن يمينه وعمر عن يساره لكان فيه تمام التشبيه ولكن سنده ضعيف وعارضه ما هو اصح منه واخرج ابو داود والحاكم من طريق القاسم بن محمد قال قلت لعائشة يا اماه اكشفى لى عن قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه فكشفت لى الحديث وفيه فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا ابو بكر راسه بين كتفيه وعمر راسه عند رجلى النبى صلى الله عليه وسلم * الحديث الثامن عشر (قوله حدثنا يحيى) هو ابن سعيد القطان وسعيد هو ابن ابى عروبة (قوله صعد احدا) هو الجبل المعروف بالمدينة ووقع فى رواية لمسلم ولابى يعلى من وجه آخر عن سعيد حراء والاول اصح ولولا اتحاد المخرج لجوزت تعدد القصة ثم ظهر لى ان الاختلاف فيه من سعيد فانى وجدته فى مسند الحرث بن ابى اسامة عن روح بن عبادة عن سعيد قال فيه احدا او حراء بالشك وقد اخرجه احمد من حديث بريدة بلفظ حراء واسناده صحيح واخرجه ابو يعلى من حديث سهل بن سعد بلفظ احد واسناده صحيح فقوى احتمال تعدد القصة وتقدم فى اواخر الوقف من حديث عثمان ايضا نحوه وفيه حراء واخرج مسلم من حديث ابى هريرة ما يؤيد تعدد القصة فذكر انه كان على حراء ومعه المذكورون هنا وزاد معهم غيرهم والله اعلم (قوله وابو بكر وعمر) قال ابن التين انما رفع ابو بكر عطفا على الضمير المرفوع الذى فى صعد وهو جائز اتفاقا لوجود الحائل وهو قوله احدا وهو بخلاف قوله الآتى فى آخر الباب كنت وابو بكر وعمر وقوله اثبت وقع فى مناقب عمر فضربه برجله وقال اثبت بلفظ الامر من الثبات وهو الاستقرار واحد منادى ونداؤه وخطابه يحتمل المجاز وحمله على الحقيقة اولى وقد تقدم شئ منه فى قوله احد جبل يحبنا ونحبه ويؤيده ما وقع فى مناقب عمر انه ضربه برجله قال اثبت (قوله فانما عليك نبى وصديق وشهيدان)

فى رواية يزيد بن زريع عن سعيد الآتية فى مناقب عمر فاعليك الانبى اوصديق اوشهيدوا وفيها للتنويع وشهيد للجنس * الحديث التاسع عشر (قوله حدثنا احمد بن سعيد ابو عبد الله) هو الرباطى واسم جده ابراهيم واما السرخسى فكنيته ابو جعفر واسم جده صخر (قوله حدثنا صخر) هو ابن جويرة (قوله بينا انا على بئر) اى فى المنام كما تقدم التصريح به فى هذا الباب من حديث ابى هريرة بينا انا نائم وسبق من وجه آخر عن ابن عمر قبل مناقب الصحابة بباب رايت الناس مجتمعين فى صعيد واحد و يأتى فى مناقب عمر بلفظ رايت فى المنام . (قوله انزع منها) اى املأ الماء بالدلو (قوله فنزع ذنوبا اوذنوبين) بفتح المعجمة و بالنون وآخره موحدة الدلو الكبيرة اذا كان فيها الماء واتفق من شرح هذا الحديث على ان ذكر الذنوب اشارة الى مدة خلافته وفيه نظر لانه ولى سنتين و بعض سنة فلو كان ذلك المراد اتمال ذنوبين اوثلاثة والذى يظهر لى ان ذلك اشارة الى مافتح فى زمانه من الفتوح الكبار وهى ثلاثة ولذلك لم يتعرض فى ذكر عمر الى عدد مانزعه من الدلاء وانما وصف نزعه بالعظمة اشارة الى كثرة ماوقع فى خلافته من الفتوحات والله اعلم وقد ذكر الشافعى تفسير هذا الحديث فى الام فقال بعد ان ساقه ومعنى قوله وفى نزعه ضعف قصر مدته وعجلة موته وشغله بالحرب لاهل الردة عن الافتتاح والازدياد الذى بلغه عمر فى طول مدته انتهى فجمع فى كلامه ماتفرق فى كلام غيره و يؤيد ذلك ماوقع فى حديث ابن مسعود فى نحو هذه القصة فقال قال النبى صلى الله عليه وسلم فاعبرها أبو بكر فقال ألى الامر من بعدك ثم يليه عمر قال كذلك عبرها الملك اخرجه الطبرانى لكن فى اسناده ايوب بن جابر وهو ضعيف (قوله وفى نزعه ضعف) اى انه على مهل ورفق (قوله والله يغفر له) قال النووى هذا دعاء من المتكلم اى انه لامفهوم له وقال غيره فيه اشارة الى قرب وفاة ابى بكر وهو نظير قوله تعالى لنبيه عليه السلام فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا فانها اشارة الى قرب وفاة النبى صلى الله عليه سلم (قلت) ويحتمل أن يكون فيه اشارة الى قلة الفتوح فى زمانه لاصنع له فيه لان سببه قصر مدته فمعنى المغفرة له رفع الملامة عنه (قوله فاستحالت فى يده غربا) بفتح المعجمة وسكون الراء بعدها موحدة اى دلوا عظيمة (قوله فلم أرعبقريا) بفتح المهملة وسكون الموحدة بعدها قاف مفتوحة وراء مكسورة وتحتانية ثقيلة والمراد به كل شئ بلغ النهاية واصله ارض يسكنها الجن ضرب بها العرب المثل فى كل شئ عظيم وقيل قرية يعمل فيها الثياب البالغة فى الحسن وسيأتى بقية مافيه فى مناقب عمر (قوله يفرى) بفتح اوله وسكون الفاء وكسر الراء وسكون التحتانية وقوله فريه بفتح الفاء وكسر الراء وتشديد التحتانية المفتوحة وروى بسكون الراء وخطأه الخليل ومعناه يعمل عمله البالغ ووقع فى حديث ابى عمر ينزع نزع عمر (قوله حتى ضرب الناس بعطن) بفتح المهملتين وآخره نون هو مناخ الابل اذا شربت ثم صدرت وسيأتى فى مناقب عمر بلفظ حتى روى الناس وضربوا بعطن ووقع فى حديث ابى الطفيل باسناد حسن عند البزار والطبرانى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا انا انزع الليلة اذا وردت على غنم سود وعفر فجاء ابو بكر فنزع فذكره وقال فى عمر فملأ الحياض واروى الواردة وقال فيه فأولت السود العرب والعفر العجم (قوله قال وهب) هو ابن جرير شيخه فى هذا الحديث وكلامه هذا موصول بالسند المذكور وقوله يقول حتى رويت الابل فأناخت هو مقول وهب المذكور وسيأتى شئ من مباحثه فى كتاب التعبير ان شاء الله تعالى قال البيضاوى اشار بالبئر الى الدين الذى هو منبع مائه حياة النفوس وتمام امر المعاش والمعاد والنزع منه اخراج الماء وفيه اشارة الى اشاعة امره واجراء احكامه وقوله يغفر الله له اشارة الى

* حدثنا احمد بن سعيد ابو عبد الله حدثنا وهب بن جرير حدثنا صخر عن نافع ان عبد الله ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه سلم بينا انا على بئر انزع منها جاءنى ابو بكر وعمر فأخذ ابو بكر الدلو فنزع ذنوبا اوذنوبين وفى نزعه ضعف والله يغفر له ثم اخذها ابن الخطاب من يد ابى بكر فاستحالت فى يده غربا فلم ارعبقريا من الناس يفرى فريه فنزع حتى ضرب الناس بعطن * قال وهب العطن مبرك الابل يقول حتى رويت الابل فاناخت

حدثنا الوليد بن صالح حدثنا عيسى بن يونس حدثنا عمر بن سعيد بن ابي حسين المكي عن ابن ابي مليكة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اني لواقف في قوم يدعون الله لعمر بن الخطاب وقد وضع على سريره اذا رجل من خلفي قد وضع مرفقه على منكبي يقول يرحمك الله ان كنت لأرجو ان يجعلك الله مع صاحبيك لاني كثيرا مما كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كنت وابو بكر وعمر وفعلت وابو بكر وعمر وانطلقت وابو بكر وعمر فان كنت لارجو ان يجعلك الله معهما فالتفت فاذا هو علي بن ابي طالب * حدثنا محمد بن يزيد الكوفي حدثنا الوليد عن الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير عن محمد بن ابراهيم عن عروة بن الزبير قال سألت عبد الله بن عمرو عن اشد ما صنع المشركون برسول الله صلى الله عليه وسلم قال رايت عقبة بن ابي معيط جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فوضع رداء في عنقه فخنقه بها خنقا شديدا فجاءه ابو بكر حتى دفعه عنه صلى الله عليه وسلم فقال اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم

﴿ باب مناقب عمر بن الخطاب ابي حفص القرشي العدوي رضي الله عنه ﴾ حدثنا حجاج بن منهال حدثنا عبد العزيز ابن

ان ضعفه المراد به الرفق غير قادح فيه أو المراد بالضعف ماوقع في ايامه من امر الردة واختلاف الكلمة الى ان اجتمع ذلك في آخر ايامه وتكمل في زمان عمر واليه الاشارة بالقوة وقد وقع عند احمد من حديث سمرة ان رجلا قال يارسول الله رايت كان دلوا من السماء دليت فجاء ابو بكر فشرب شربا ضعيفا ثم جاء عمر فشرب حتى تضلع الحديث ففي هذا اشارة الى بيان المراد بالنزع الضعيف والنزع القوي والله أعلم * الحديث العشرون (قوله حدثنا الوليد بن صالح) هو ابو محمد الضبي الجزري النخاس بالنون والخاء المعجمة وثقه ابو حاتم وغيره ولم يكتب عنه أحمد لانه كان من اصحاب الراي فرآه يصلي فلم تعجبه صلاته وليس له في البخاري الا هذا الحديث الواحد وسيأتي من وجه آخر في مناقب عمر عن ابن ابي حسين فظهر ان البخاري لم يحتج به (قوله كنت وابو بكر وعمر) قال ابن التين الاحسن عند النحاة ان لا يعطف على الضمير المرفوع الا بعد تأكيده حتى قال بعضهم انه قبيح لكن يرد عليهم قوله تعالى ما اشركنا ولا آباؤنا واجيب بأنه قد وقع الحائل وهو قوله لا وتعقب بأن العطف قد حصل قبل لا قال ويرد عليهم ايضا هذا الحديث انتهى والتعقيب مردود فانه وجد فاصل في الجملة واما هذا الحديث فلم تتفق الرواة على لفظه وسيأتي في مناقب عمر من وجه آخر بلفظ ذهبت انا وابو بكر وعمر فعطف مع التأكيد مع اتحاد المخرج فدل على انه من تصرف الرواة وسيأتي شرح هذا الحديث قريبا في مناقب عمر ان شاء الله تعالى * الحديث الحادي والعشرون (قوله حدثنا محمد بن يزيد الكوفي) قيل هو ابو هشام الرفاعي وهو مشهور بكنيته وقال الحاكم والكلاباذي هو غيره ووقع في رواية ابن السكن عن الفربري محمد بن كثير وهو وهم نبه عليه ابو علي الجياني لان محمد بن كثير لا تعرف له رواية عن الوليد والوليد هو ابن مسلم وسيأتي الحديث في باب مالقي النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه من المشركين بمكة من وجه آخر عن الوليد وفيه تصريحه وتصريح الاوزاعي بالتحديث ويأتي شرحه هناك ان شاء الله تعالى ﴿ فائدة ﴾ مات ابو بكر رضي الله عنه بمرض السل على ماقاله الزبير بن بكار وعن الواقدي انه اغتسل في يوم بارد فحم خمسة عشر يوما وقيل بل سمته اليهود في حريرة او غيرها وذلك على الصحيح لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة فكانت مدة خلافته سنتين وثلاثة اشهر واياما وقيل غير ذلك ولم يختلفوا انه استكمل سن النبي صلى الله عليه وسلم فمات وهو ابن ثلاث وستين والله اعلم ﴿ (قوله باب مناقب عمر بن الخطاب) اي ابن نفيل بنون وفاء مصغر ابن عبد العزى بن رياح بكسر الراء بعدها تحتانية وآخره مهملة ابن عبد الله ابن قرط بن رزاح بفتح الراء بعدها زاي وآخره مهملة ابن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في كعب وعدد ما بينهما من الآباء الى كعب متفاوت بواحد بخلاف ابي بكر فبين النبي صلى الله عليه وسلم وكعب سبعة آباء وبين عمر وبين كعب ثمانية وام عمر حنتمة بنت هاشم ابن المغيرة ابنة عم ابي جهل والحرث ابني هشام بن المغيرة ووقع عند ابن منده انها بنت هشام اخت ابي جهل وهو تصحيف نبه عليه ابن عبد البر وغيره (قوله ابي حفص القرشي العدوي) اما كنيته فجاء في السيرة لابن اسحق ان النبي صلى الله عليه وسلم كناه بها وكانت حفصة اكبر اولاده واما لقبه فهو الفاروق باتفاق فقيل اول من لقبه به النبي صلى الله عليه وسلم رواه ابو جعفر بن ابي شيبة في تاريخه من طريق ابن عباس عن عمر ورواه ابن سعد من حديث عائشة وقيل اهل الكتاب اخرجه ابن سعد عن الزهري وقيل جبريل رواه البغوي ثم ذكر المصنف في هذه الترجمة ستة عشر حديثا * الحديث الاول حديث جابر وهو مشتمل على ثلاثة احاديث (قوله حدثنا عبد العزيز)

(قوله ابن الماجشون) كذا لابى ذر وسقط لفظ ابن من رواية غيره وهو عبد العزيز بن عبد الله بن ابى سلمة المدنى والماجشون لقب جده وتلقب به اولاده (قوله حدثنا محمد بن المنكدر) هكذا رواه الاكثر عن ابن الماجشون ورواه صالح بن مالك عنه عن حميد عن انس اخرجه البغوى فى فوائده فلعل لعبد العزيز فيه شيخين ويؤيده اقتصاره فى حديث حميد على قصة القصر فقط وقد اخرجه الترمذى والنسائى وابن حبان من وجه آخر عن حميد كذلك (قوله رايتنى دخلت الجنة فاذا انا بالرميصاء امراة ابى طلحة) هى ام سليم والرميصاء بالتصغير صفة لها لرمص كان بعينها واسمها سهلة وقيل رميلة وقيل غير ذلك وقيل هو اسمها ويقال فيه بالغين المعجمة بدل الراء وقيل هو اسم اختها ام حرام وقال ابو داود هو اسم اخت ام سليم من الرضاعة وجوز ابن التين ان يكون المراد امراة اخرى لابى طلحة وقوله رايتنى بضم المثناة والضمير من المتكلم وهو من خصائص افعال القلوب (قوله وسمعت خشفة) بفتح المعجمتين والفاء اى حركة وزنا ومعنى ووقع لاحمد سمعت خشفا يعنى صوتا قال ابو عبيد الخشفة الصوت ليس بالشديد قيل واصله صوت دبيب الحية ومعنى الحديث هنا ما سمع من حس وقع القدم (قوله فقلت من هذا فقال هذا بلال) وهذا قد تقدم فى صلاة الليل من حديث ابى هريرة مطولا وتقدم من شرحه هناك ما يتعلق به وتقدم بعض الكلام عليه فى صفة الجنة حيث أورد هناك من حديث ابى هريرة (قوله ورأيت قصرا بفنائه جارية) فى حديث ابى هريرة الذى بعده تتوضأ الى جانب قصر وفى حديث أنس عند الترمذى قصر من ذهب والفناء بكسر الفاء وتخفيف النون مع المد جانب الدار (قوله فقلت لمن هذا فقال) فى رواية الكشميهنى فقالوا والظاهر أن المخاطب له بذلك جبريل او غيره من الملائكة وقد افرد هذه القصة فى النكاح وفى التعبير من وجه آخر عن ابن المنكدر (قوله فذكرت غيرتك) فى الرواية التى فى النكاح فأردت ان أدخله فلم يمنعنى الا علمى بغيرتك ووقع فى رواية ابن عيينة عن ابن المنكدر وعمرو بن دينار جميعا عن جابر فى هذه القصة الاخيرة دخلت الجنة فرايت فيها قصرا يسمع فيه ضوضاء فقلت لمن هذا فقيل لعمر والضوضاء بمعجمتين مفتوحتين بينهما واو وبالمد ووقع فى حديث ابى هريرة أن عمر بكى ويأتى فى النكاح بلفظ فبكى عمر وهو فى المجلس وقوله بأبى وأمى أى افديك بهما وقوله اعليك أغار معدود من القلب والاصل عليها أغار منك قال ابن بطال فيه الحكم لكل رجل بما يعلم من خلقه قال وبكاء عمر يحتمل ان يكون سرورا ويحتمل أن يكون تشوقا او خشوعا ووقع فى رواية أبى بكر بن عياش عن حميد من الزيادة فقال عمر وهل رفعنى الله الابك وهل هدانى الله الابك رويناه فى فوائد عبد العزيز الحربى من هذا الوجه وهى زيادة غريبة * الحديث الثانى حديث ابى هريرة فى المعنى ذكره مقتصرا على قصة رؤيا المرأة الى جانب القصر وزاد فيه قالوا لعمر فذكرت غيرته فوليت مدبرا وفيه ما كان عليه النبى صلى الله عليه وسلم من مراعاة الصحبة وفيه فضيلة ظاهرة لعمر وقوله فيه تتوضأ يحتمل ان يكون على ظاهره ولا ينكر كونها تتوضأ حقيقة لان الرؤيا وقعت فى زمن التكليف والجنة وان كان لا تكليف فيها فذاك فى زمن الاستقرار بل ظاهر قوله تتوضأ الى جانب قصر انها تتوضأ خارجة منه او هو على غير الحقيقة ورؤيا المنام لا تحمل دائما على الحقيقة بل تحتمل التأويل فيكون معنى كونها تتوضأ انها تحافظ فى الدنيا على العبادة او المراد بقوله تتوضأ اى تستعمل الماء لاجل الوضاءة على مدلوله اللغوى وفيه بعد واغرب ابن قتيبة وتبعه الخطابى فزعم ان قوله تتوضأ تصحيف وتغيير من الناسخ وانما الصواب امراة شوهاء ولم يستند فى هذه الدعوى الا الى استبعاد ان يقع فى الجنة وضوء لانه لا عمل فيها

ابن الماجشون حدثنا محمد ابن المنكدر عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال قال النبى صلى الله عليه وسلم رايتنى دخلت الجنة فاذا انا بالرميصاء امراة ابى طلحة وسمعت خشفة فقلت من هذا فقال هذا بلال ورأيت قصرا بفنائه جارية فقلت لمن هذا فقال لعمر فاردت ان ادخله فأنظر اليه فذكرت غيرتك فقال عمر بأبى وامى يارسول الله اعليك اغار * حدثنا سعيد بن ابى مريم اخبرنا الليث قال حدثنى عقيل عن ابن شهاب قال أخبرنى سعيد ابن المسيب ان اباهريرة رضى الله عنه قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال بينا انا نائم رايتنى فى الجنة فاذا امراة تتوضأ الى جانب قصر فقلت لمن هذا القصر فقالوا لعمر فذكرت غيرته فوليت مدبرا فبكى عمر وقال اعليك أغار يارسول الله

وعدم الاطلاع على المراد من الخبر لا يقتضي تغليط الحفاظ ثم اخذ الخطابي في نقل كلام اهل اللغة في
تفسير الشوهاء فقيل هي الحسناء ونقله عن ابي عبيدة وانما تكون حسناء اذا وصفت بها الفرس قال
الجوهري فرس شوهاء صفة محمودة والشوهاء الواسعة الفم وهو مستحسن في الخيل والشوهاء من
النساء القبيحة كما جزم به ابن الاعرابي وغيره وقد تعقب القرطبي كلام الخطابي لكن نسبه الى ابن
قتيبة فقط فقال قال ابن قتيبة بدل تتوضأ شوهاء ثم نقل ان الشوهاء تطلق على القبيحة والحسناء قال
القرطبي والوضوء هنا لطلب زيادة الحسن لا للنظافة لان الجنة منزهة عن الاوساخ والاقذار وقد ترجم
عليه البخاري في كتاب التعبير باب الوضوء في المنام فبطل ما تخيله الخطابي وفي الحديث فضيلة الرميصاء
وانها كانت مواظبة على العبادة كذا نقله ابن التين عن غيره وفيه نظر * الحديث الثالث (قوله
حدثنا محمد بن الصلت ابو جعفر) هو الاسيدي وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وله شيخ آخر
يقال محمد بن الصلت يكنى ابا يعلى وهو بصري وابو جعفر اكبر من ابي يعلى واقدم سماعا (قوله شربت
يعني اللبن) كذا اورده مختصرا وسيأتي في التعبير عن عبدان عن ابن المبارك بلفظ بينا انا نائم اتيت
بقدح لبن فشربت منه اي من ذلك اللبن (قوله حتى انظر الى الري) في رواية عبدان حتى اني ويجوز
فتح همزة اني وكسرها ورؤية الري على سبيل الاستعارة كأنه لما جعل الري جسما اضاف اليه ما هو من
خواص الجسم وهو كونه مرئيا واما قوله انظر فانما اتى به بصيغة المضارعة والاصل انه ماض استحضارا
لصورة الحال وقوله انظر يؤيد ان قوله ارى في الرواية التي في العلم من رؤية البصر لا من العلم والري
بكسر الراء ويجوز فتحها (قوله يجري) اي اللبن او الري وهو حال (قوله في ظفري او اظفاري)
شك من الراوي وفي رواية عبدان من اظفاري ولم يشك وكذا في رواية عقيل في العلم لكن قال في اظفاري
(قوله ثم ناولت عمر) في رواية عبدان ثم ناولت فضلي يعني عمر وفي رواية عقيل في العلم ثم اعطيت
فضلي عمر بن الخطاب (قوله قالوا فما اولته) اي عبرته (قال العلم) بالنصب اي اولته العلم وبالرفع
اي المؤول به هو العلم ووقع في جزء الحسين بن عرفة من وجه آخر عن ابن عمر قال فقالوا هذا العلم الذي
اتاكه الله حتى اذا امتلأت فضلت منه فضلة فأخذها عمر قال اصبتم واسناده ضعيف فان كان محفوظا
احتمل ان يكون بعضهم اول وبعضهم سأل ووجه التعبير بذلك من جهة اشتراك اللبن والعلم في كثرة
النفع وكونهما سببا للصلاح فاللبن للغذاء البدني والعلم للغذاء المعنوي وفي الحديث فضيلة عمر وان الرؤيا
من شأنها ان لا تحمل على ظاهرها وان كانت رؤيا الانبياء من الوحي لكن منها ما يحتاج الى تعبير ومنها
ما يحمل على ظاهره وسيأتي تقرير ذلك في كتاب التعبير ان شاء الله تعالى والمراد بالعلم هنا العلم بسياسة
الناس بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واختص عمر بذلك لطول مدته بالنسبة الى ابي بكر
وباتفاق الناس على طاعته بالنسبة الى عثمان فان مدة ابي بكر كانت قصيرة فلم يكثر فيها الفتوح التي
هي اعظم الاسباب في الاختلاف ومع ذلك فساس عمر فيها مع طول مدته الناس بحيث لم يخالفه احد ثم
ازدادت اتساعا في خلافة عثمان فانتشرت الاقوال واختلفت الآراء ولم يتفق له ما اتفق لعمر من طواعية
الخلق له فنشأت من ثم الفتن الى ان افضى الامر الى قتله واستخلف علي فما ازداد الامر الا اختلافا والفتن
الا انتشارا * الحديث الرابع حديث ابن عمر في رؤية النزع من البئر وقد تقدم قريبا في مناقب ابي بكر
(قوله حدثنا عبيد الله) هو ابن عمر العمري (قوله حدثني ابو بكر بن سالم) اي ابن عبد الله بن
عمر وهو من اقران الراوي عنه وهما مدنيان من صغار التابعين واما ابو سالم فمعدود من كبارهم وهو
احد الفقهاء السبعة وليس لابي بكر بن سالم في البخاري غير هذا الموضع ووثقه العجلي ولا يعرف له

* حدثنا محمد بن الصلت ابو جعفر الكوفي حدثنا ابن المبارك عن يونس عن الزهري اخبرني حمزة عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا انا نائم شربت يعني اللبن حتى انظر الى الري يجري في ظفري او في اظفاري ثم ناولت عمر قالوا فما اولته يا رسول الله قال العلم * حدثنا محمد ابن عبد الله بن نمير حدثنا محمد بن بشر حدثنا عبيد الله قال حدثني ابو بكر بن سالم عن سالم عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اريت في المنام اني انزع

بدلو بكرة على قليب فجاء ابو بكر فنزع ذنوبا او ذنوبين نزعا ضعيفا والله يغفر له ثم جاء عمر بن الخطاب فاستحالت غربا فلم ار عبقريا يفري فريه حتى روى الناس وضربوا بعطن قال ابن جبير العبقري عتاق الزرابي * وقال يحيى الزرابي الطنافس لها خمل رقيق مبثوثة كثيرة * حدثنا علي بن عبد الله حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثني ابي عن صالح عن ابن شهاب اخبرني عبد الحميد ان محمد بن سعد اخبره ان اباه قال حدثنا عبد العزيز ابن عبد الله حدثنا ابراهيم ابن سعد عن صالح عن ابن شهاب عن عبد الحميد ابن عبد الرحمن بن زيد عن محمد بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه قال استأذن عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده نسوة من قريش يكلمنه ويستكثرنه عالية اصواتهن على صوته فلما استأذن عمر قمن فبادرن الحجاب فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عمر ورسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك فقال عمر اضحك الله سنك يارسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم عجبت من هؤلاء اللاتي كن عندي فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب قال عمر فأنت احق ان يهبن يارسول الله ثم قال عمر يا عدوات انفسهن اتهبنني ولاتهبن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلن نعم انت افظ واغلظ

راوالا عبيد الله بن عمر المذكور وانما اخرج له البخاري في المتابعات وقد مضى الحديث من طريق الزهري عن سالم (قوله بدلو بكرة) بفتح الموحدة والكاف على المشهور وحكى بعضهم تثليث اوله ويجوز اسكانها على ان المراد نسبة الدلو الى الانثى من الابل وهي الشابة اي الدلو التي يسقى بها واما بالتحريك فالمراد الخشبة المستديرة التي يعلق فيها الدلو (قوله قال ابن جبير العبقري عتاق الزرابي) وصله عبد بن حميد من طريقه وكذا رويناه في صفة الجنة لابي نعيم من طريق ابي بشر عن سعيد بن جبير قال في قوله تعالى متكئين على رفرف خضر وعبقري حسان قال الرفرف رياض الجنة والعبقري الزرابي ووقع في رواية الاصيلي وكريمة وبعض النسخ عن ابي ذر هنا قال ابن نمير وقيل المراد محمد بن عبد الله بن نمير شيخ المصنف فيه وسيأتي بسط القول في كتاب التعبير والمراد بالعتاق الحسان والزرابي جمع زربية وهي البساط العريض الفاخر قال في المشارق العبقري النافذ الماضي الذي لاشئ يفوقه قال ابو عمرو وعبقري القوم سيدهم وقيمهم وكبيرهم وقال الفراء العبقري السيد والفاخر من الحيوان والجوهر والبساط المنقوش وقيل هو منسوب الى عبقر موضع بالبادية وقيل قرية يعمل فيها الثياب البالغة في الحسن والبسط وقيل نسبة الى ارض تسكنها الجن تضرب بها العرب المثل في كل شئ عظيم قاله ابو عبيدة قال ابن الاثير فصاروا كلما رأوا شيأ غريبا مما يصعب عمله ويدق او شيأ عظيما في نفسه نسبوه اليها فقالوا عبقري ثم اتسع فيه حتى سمي به السيد الكبير ثم استطرد المصنف كعادته فذكر معنى صفة الزرابي الواردة في القرآن في قوله تعالى وزرابي مبثوثة (قوله وقال يحيى) هو ابن زياد الفراء ذكر ذلك في كتاب معاني القرآن له وظن الكرماني انه يحيى بن سعيد القطان فجزم بذلك واستند الى كون الحديث ورد من روايته كما تقدم في مناقب ابي بكر (قوله الطنافس) هي جمع طنفسة وهي البساط (قوله لها خمل) بفتح المعجمة والميم بعدها لام اي اهداب وقوله رقيق اي غير غليظة (قوله مبثوثة كثيرة) هو بقية كلام يحيى بن زياد المذكور * الحديث الخامس (قوله عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد) اي ابن الخطاب وفي الاسناد اربعة من التابعين على نسق قرينان وهما صالح وهو ابن كيسان وابن شهاب وقرينان وهما عبد الحميد ومحمد بن سعد وكلهم مدنيون (قوله استأذن عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده نسوة من قريش) هن من ازواجه ويحتمل ان يكون معهن من غيرهن لكن قرينة قوله يستكثرنه يؤيد الاول والمراد انهن يطلبن منه اكثر مما يعطيهن وزعم الداودي ان المراد انهن يكثرن الكلام عنده وهو مردود بما وقع التصريح به في حديث جابر عند مسلم انهن يطلبن النفقة (قوله عالية) بالرفع على الصفة وبالنصب على الحال وقوله اصواتهن على صوته قال ابن التين يحتمل ان يكون ذلك قبل نزول النهي عن رفع الصوت على صوته او كان ذلك طبعهن انتهى وقال غيره يحتمل ان يكون الرفع حصل من مجموعهن لا ان كل واحدة منهن كان صوتها ارفع من صوته وفيه نظر قيل ويحتمل ان يكون فيهن جهيرة او النهي خاص بالرجال وقيل في حقهن للتنزيه او كن في حال المخاصمة فلم يتعمدن او وثقن بعفوه ويحتمل في الخلوة مالا يحتمل في غيرها (قوله اضحك الله سنك) لم يرد به الدعاء بكثرة الضحك بل لازمه وهو السرور او نفي ضد لازمه وهو الحزن (قوله اتهبنني) من الهيبة اي توقرنني (قوله انت افظ واغلظ) بالمعجمتين بصيغة افعل التفضيل من الفظاظة والغلظة وهو يقتضي الشركة في اصل الفعل ويعارضه قوله تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فانه يقتضي انه لم يكن فظا ولا غليظا والجواب ان الذي في الآية يقتضي نفي وجود ذلك له صفة لازمة فلا يستلزم مافي الحديث ذلك بل مجرد وجود الصفة له في بعض الاحوال وهو عند انكار المنكر مثلا والله

اعلم وجوز بعضهم ان الافظ هنا بمعنى الفظ وفيه نظر للتصريح بالترجيح المقتضى لحمل افعل على بابه وكان النبي صلى الله عليه وسلم لايواجه احدا بما يكره الا فى حق من حقوق الله وكان عمر يبالغ فى الزجر عن المكروهات مطلقا وطلب المندوبات فلهذا قال النسوة لهذلك (قوله ايها يا ابن الخطاب) قال اهل اللغة ايها بالفتح والتنوين معناها لاتبتدئنا بحديث وبغير تنوين كف من حديث عهدناه وايه بالكسر والتنوين معناها حدثنا ما شئت وبغير التنوين زدنا مما حدثتنا ووقع فى روايتنا بالنصب والتنوين وحكى ابن التين انه وقع له بغير تنوين وقال معناه كف عن لومهن وقال الطيبي الامر بتوقير رسول الله صلى الله عليه وسلم مطلوب لذاته تحمد الزيادة منه فكان قوله صلى الله عليه وسلم ايه استزادة منه فى طلب توقيره وتعظيم جانبه ولذلك عقبه بقوله والذى نفسى بيده الى آخره فانه يشعر بانه رضى مقالته وحمد فعاله والله اعلم (قوله فجا) اى طريقا واسعا وقوله قط تأكيد للنفى (قوله الاسلك فجا غير فجك) فيه فضيلة عظيمة لعمر تقتضى ان الشيطان لاسبيل له عليه لا ان ذلك يقتضى وجود العصمة اذ ليس فيه الا فرار الشيطان منه ان يشاركه فى طريق يسلكها ولا يمنع ذلك من وسوسته له بحسب ما تصل اليه قدرته فان قيل عدم تسليطه عليه بالوسوسة يؤخذ بطريق مفهوم الموافقة لانه اذا منع من السلوك فى طريق فاولى ان لا يلابسه بحيث يتمكن من وسوسته له فيمكن ان يكون حفظ من الشيطان ولا يلزم من ذلك ثبوت العصمة له لانها فى حق النبي واجبة وفى حق غيره ممكنة ووقع فى حديث حفصة عند الطبرانى فى الاوسط بلفظ ان الشيطان لايلقى عمر منذ اسلم الاخر لوجهه وهذا دال على صلابته فى الدين واستمرار حاله على الجد الصرف والحق المحض وقال النووى هذا الحديث محمول على ظاهره وان الشيطان يهرب اذا رآه وقال عياض يحتمل ان يكون ذلك على سبيل ضرب المثل وان عمر فارق سبيل الشيطان وسلك طريق السداد فخالف كل ما يحبه الشيطان والاول اولى انتهى * الحديث السادس (قوله حدثنا يحيى) بن سعيد القطان واسمعيل هو ابن ابى خالد وقيس هو ابن ابى حازم وعبد الله هو ابن مسعود ووقع فى رواية ابن عيينة عن اسمعيل كما سيأتى فى باب اسلام عمر التصريح بذلك (قوله مازلنا اعزة منذ اسلم عمر) اى لما كان فيه من الجلد والقوة فى امر الله وروى ابن ابى شيبة والطبرانى من طريق القاسم بن عبد الرحمن قال قال عبد الله بن مسعود كان اسلام عمر عزا وهجرته نصرا وامارته رحمة والله ما استطعنا ان نصلى حول البيت ظاهرين حتى اسلم عمر وقد ورد سبب اسلامه مطولا فيما اخرجه الدارقطنى من طريق القاسم بن عثمان عن انس قال خرج عمر متقلدا السيف فلقيه رجل من بنى زهرة فذكر قصة دخول عمر على اخته وانكاره اسلامها واسلام زوجها سعيد بن زيد وقراءته سورة طه ورغبته فى الاسلام فخرج خباب فقال ابشر يا عمر فانى ارجو ان تكون دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم لك قال اللهم أعز الاسلام بعمر او بعمرو بن هشام وروى ابو جعفر بن ابى شيبة نحوه فى تاريخه من حديث ابن عباس وفى آخره فقلت يا رسول الله ففيم الاختفاء فخرجنا فى صفين انا فى أحدهما وحمزة فى الآخر فنظرت قريش الينا فاصابتهم كآبة لم تصبهم مثلها واخرجه البزار من طريق اسلم مولى عمر عن عمر مطولا وروى ابن ابى خيثمة من حديث عمر نفسه قال لقد رايتنى وما اسلم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تسعة وثلاثون رجلا فكملتهم اربعين فاظهر الله دينه واعز الاسلام وروى البزار نحوه من حديث ابن عباس وقال فيه فنزل جبريل فقال يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين وفى فضائل الصحابة لخيثمة من طريق ابى وائل عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ايد الاسلام بعمر ومن حديث على مثله بلفظ

من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها يا ابن الخطاب والذى نفسى بيده مالقيك الشيطان سالكا فجا قط الاسلك فجا غير فجك * حدثنا محمد بن المثنى حدثنا يحيى عن اسمعيل حدثنا قيس قال قال عبد الله مازلنا اعزة منذ اسلم عمر * حدثنا عبدان اخبرنا عبد الله

اخبرنا عمر بن سعيد عن ابن ابى مليكة انه سمع ابن عباس يقول وضع عمر على سريره فتكنفه الناس يدعون ويصلون قبل ان يرفع وانا فيهم فلم يرعنى الارجل آخذ منكبى فاذا على بن ابى طالب فترحم على عمر وقال ماخلفت احدا احب الى ان القى الله بمثل عمله منك وايم الله ان كنت لاظن ان يجعلك الله مع صاحبيك وحسبت انى كنت كثيرا اسمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول ذهبت انا وابو بكر وعمر ودخلت انا وابو بكر وعمر وخرجت انا وابو بكر وعمر * حدثنا مسدد حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد قال وقال لى خليفة حدثنا محمد ابن سواء وكهمس بن المنهال قالا حدثنا سعيد عن قتادة عن انس بن مالك رضى الله عنه قال صعد النبى صلى الله عليه وسلم احدا ومعه ابو بكر وعمر وعثمان فرجف بهم فضربه برجله وقال اثبت احد فما عليك الا نبى او صديق او شهيد * حدثنا يحيى بن سليمان قال حدثنى ابن وهب قال حدثنى عمر هو ابن محمد ان زيد بن اسلم حدثه عن ابيه قال سألنى ابن عمر عن بعض شأنه يعنى عمر فأخبرته فقال مارأيت احدا قط بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من حين قبض كان اجد واجود

اعز وفى حديث عائشة مثله اخرجه الحاكم باسناد صحيح واخرجه الترمذى من حديث ابن عمر بلفظ اللهم اعز الاسلام باحب الرجلين اليك بابى جهل او بعمر قال فكان احبهما اليه عمر قال الترمذى حسن صحيح (قلت) وصححه ابن حبان أيضا وفى اسناده خارجة بن عبد الله صدوق فيه مقال لكن له شاهد من حديث ابن عباس اخرجه الترمذى أيضا ومن حديث انس كما قدمته فى القصة المطولة ومن طريق أسلم مولى عمر عن عمر عن خباب وله شاهد مرسل اخرجه ابن سعد من طريق سعيد بن المسيب والاسناد صحيح اليه وروى ابن سعد ايضا من حديث صهيب قال لما أسلم عمر قال المشركون انتصف القوم منا وروى البزار والطبرانى من حديث ابن عباس نحوه (قوله فى السند اخبرنا عمر بن سعيد) اى ابن ابى حسين ووقع فى رواية القابسى سعد بسكون العين وهو وهم * الحديث السابع حديث ابن عباس قال وضع عمر على سريره فتكنفه الناس بنون وفاء اى احاطوا به من جميع جوانبه والاكناف النواحى (قوله وضع عمر على سريره) تقدم فى آخر مناقب ابى بكر بلفظ انى لواقف مع قوم وقد وضع عمر على سريره اى لما مات وهى جملة حالية من عمر (قوله فلم يرعنى) اى لم يفزعنى والمراد انه رآه بغتة (قوله الارجل آخذ) بوزن فاعل وفى رواية الكشميهنى اخذ بلفظ الفعل الماضى (قوله فترحم على عمر) تقدم فى مناقب ابى بكر بلفظ فقال يرحمك الله (قوله احب) يجوز نصبه ورفعه وانى يجوز فيه الفتح والكسر وفى هذا الكلام ان عليا كان لا يعتقد ان لأحد عملا فى ذلك الوقت افضل من عمل عمر وقد اخرج ابن ابى شيبة ومسدد من طريق جعفر بن محمد عن ابيه عن على نحو هذا الكلام وسنده صحيح وهو شاهد جيد لحديث ابن عباس لكون مخرجه عن آل على رضى الله عنهم (قوله مع صاحبيك) يحتمل ان يريد ماوقع وهو دفنه عندهما ويحتمل ان يريد بالمعية ما يؤول اليه الامر بعد الموت من دخول الجنة ونحو ذلك والمراد بصاحبيه النبى صلى الله عليه وسلم وابو بكر وقوله وحسبت انى يجوز فتح الهمزة وكسرها وتقدم فى مناقب ابى بكر بلفظ لانى كثيرا ما كنت اسمع واللام للتعليل وما ابهامية مؤكدة وكثيرا ظرف زمان وعامله كان قدم عليه وهو كقوله تعالى قليلا ما تشكرون ووقع للاكثر كثيرا مما كنت اسمع بزيادة من ووجهت بان التقدير انى اجد كثيرا مما كنت اسمع * الحديث الثامن حديث اثبت احد تقدم شرحه فى مناقب ابى بكر (قوله وقال لى خليفة) هو ابن خياط ومحمد بن سواء بمهملة وتخفيف ومد هو السدوسى البصرى اخرج له هنا وفى الادب وكهمس بمهملة وزن جعفر هو ابن المنهال سدوسى ايضا بصرى ماله فى البخارى غير هذا الموضع وسعيد هو ابن ابى عروبة وسقط جميع ذلك من رواية ابى ذر فى بعض النسخ واقتصر على طريق يزيد بن زريع (قوله فما عليك الا نبى او صديق او شهيد) تقدم فى مناقب ابى بكر بلفظ فانما عليك نبى وصديق وشهيدان فتكون او فى حديث الباب بمعنى الواو ويكون لفظ شهيد للجنس ووقع لبعضهم بلفظ نبى وصديق اوشهيد فقيل او بمعنى الواو وقيل تغيير الاسلوب للاشعار بمغايرة الحال لان صفتى النبوة والصديقية كانتا حاصلتين حينئذ بخلاف صفة الشهادة فانها لم تكن وقعت حينئذ * الحديث التاسع (قوله حدثنى عمر هو ابن محمد) ووقع فى رواية حرملة عن ابن وهب حدثنى عمر بن محمد بن زيد اى ابن عبد الله بن عمر (قوله سألنى ابن عمر عن بعض شأنه يعنى عمر) يريد ان ابن عمر سأل اسلم مولى عمر عن بعض شأن عمر (قوله فقال مارأيت) هو مقول ابن عمر (قوله اجد) بفتح الجيم والتشديد افعل من جد اذا اجتهد واجود افعل من الجود (قوله بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم) يحتمل ان يكون المراد بالبعدية فى الصفات ولا يتعرض فيه للزمان فيتناول زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم وما بعده فيشكل

بابي بكر الصديق و بغيره من الصحابة ممن كان يتصف بالجود المفرط او بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيشكل بابي بكر الصديق ايضا ويمكن تأويله بزمان خلافته واجود افعل من الجود اى لم يكن احد اجود منه فى الامور ولا اجود بالاموال وهو محمول على وقت مخصوص وهو مدة خلافته ليخرج النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر من ذلك (**قوله حتى انتهى**) اى الى آخر عمره وهذا بناء على ان فاعل انتهى عمر وقائل ذلك ابن عمر ويحتمل ان يكون فاعل انتهى ابن عمر اى انتهى فى الاتصاف بعد احد واجود حتى فرغ مما عنده وقائل ذلك نافع والله اعلم * الحديث العاشر حديث انس ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الساعة هو ذو الخويصرة اليماني وزعم ابن بشكوال انه ابو موسى الاشعري او ابو ذر ثم ساق من حديث ابي موسى قلت يا رسول الله المرء يحب القوم ولما يلحق بهم ومن حديث ابي ذر فقلت يا رسول الله المرء يحب القوم ولا يستطيع ان يعمل بعملهم وسؤال هذين انما وقع عن العمل والسؤال فى حديث الباب انما وقع عن الساعة فدل على التعدد وسيأتى فى الادب من طريق آخر عن انس ان السائل عن الساعة اعرابي وكذا وقع عند الدارقطني من حديث ابن مسعود ان الاعرابي الذي بال فى المسجد قال يا محمد متى الساعة قال وما اعددت لها فدل على ان السائل فى حديث انس هو الاعرابي الذي بال فى المسجد وتقدم فى الطهارة انه ذو الخويصرة اليماني كما اخرجه ابو موسى المديني فى دلائل معرفة الصحابة وسيأتى شرح هذا الحديث فى كتاب الادب والمراد منه ذكر ابي بكر وعمر فى حديث انس هذا وانه قرنهما فى العمل بالنبي صلى الله عليه وسلم والله اعلم * الحديث الحادي عشر حديث ابي هريرة اورده من وجهين (**قوله عن ابي هريرة**) كذا قال اصحاب ابراهيم ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه عن ابي سلمة وخالفهم ابن وهب فقال عن ابراهيم ابن سعد بهذا الاسناد عن ابي سلمة عن عائشة قال ابو مسعود لا اعلم احدا تابع ابن وهب على هذا والمعروف عن ابراهيم بن سعد انه عن ابي هريرة لا عن عائشة وتابعه زكريا بن ابي زائدة عن ابراهيم ابن سعد يعني كما ذكره المصنف معلقا هنا وقال محمد بن عجلان عن سعد بن ابراهيم عن ابي سلمة عن عائشة اخرجه مسلم والترمذي والنسائي قال ابو مسعود وهو مشهور عن ابن عجلان فكأن ابا سلمة سمعه من عائشة ومن ابي هريرة جميعا (قلت) وله اصل من حديث عائشة اخرجه ابن سعد من طريق ابن ابي عتيق عنها واخرجه من حديث خفاف بن ايماء انه كان يصلي مع عبد الرحمن بن عوف فاذا خطب عمر سمعه يقول اشهد انك مكلم (**قوله محدثون**) بفتح الدال جمع محدث واختلف فى تأويله فقيل ملهم قاله الاكثر قالوا المحدث بالفتح هو الرجل الصادق الظن وهو من القى فى روعه شئ من قبل الملأ الاعلى فيكون كالذي حدثه غيره به وبهذا جزم ابو احمد العسكري وقيل من يجرى الصواب على لسانه من غير قصد وقيل مكلم اى تكلمه الملائكة بغير نبوة وهذا ورد من حديث ابي سعيد الخدري مرفوعا ولفظه قيل يا رسول الله وكيف يحدث قال تتكلم الملائكة على لسانه رويناه فى فوائد الجوهري وحكاه القابسي وآخرون ويؤيده ما ثبت فى الرواية المعلقة ويحتمل رده الى المعنى الاول اى تكلمه فى نفسه وان لم ير مكلما فى الحقيقة فيرجع الى الالهام وفسره ابن التين بالتفرس ووقع فى مسند الحميدي عقب حديث عائشة المحدث الملهم بالصواب الذي يلقى على فيه وعند مسلم من رواية ابن وهب ملهمون وهي الاصابة بغير نبوة وفى رواية الترمذي عن بعض اصحاب ابن عيينة محدثون يعني مفهمون وفى رواية الاسماعيلي قال ابراهيم يعني ابن سعد رواية قوله محدث اى يلقى فى روعه انتهى ويؤيده حديث ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه اخرجه الترمذي من حديث ابن عمر واحمد

حتى انتهى من عمر بن الخطاب * حدثنا سليمان ابن حرب حدثنا حماد ابن زيد عن ثابت عن انس رضي الله عنه ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الساعة فقال متى الساعة قال وماذا اعددت لها قال لا شئ الا انى احب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فقال انت مع من احببت قال انس فما فرحنا بشئ فرحنا بقول النبي صلى الله عليه وسلم انت مع من احببت قال انس فانا احب النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر وارجو ان اكون معهم بحبي اياهم وان لم اعمل بمثل اعمالهم * حدثنا يحيى بن قزعة حدثنا ابراهيم بن سعد عن ابيه عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد كان فيما قبلكم من الامم محدثون فان يكن فى امتى احد فانه عمر

من بني اسرائيل رجال يكلمون من غير ان يكونوا انبياء فان يكن في امتي منهم احد فعمر * قال ابن عباس رضي الله عنهما من نبي ولا محدث * حدثنا عبد الله ابن يوسف حدثنا الليث حدثنا عقيل عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وابي سلمة بن عبد الرحمن قالا سمعنا ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما راع في غنمه عدا الذئب فأخذ منها شاة فطلبها حتى استنقذها فالتفت اليه الذئب فقال له من لها يوم السبع ليس لها راع غيري فقال الناس سبحان الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاني أومن به وابو بكر وعمر وما ثم ابو بكر وعمر * حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال اخبرني ابو امامة بن سهل بن حنيف عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا انا نائم رايت الناس عرضوا علي وعليهم قمص فمنها ما يبلغ الثدي ومنها ما يبلغ دون ذلك

من حديث ابي هريرة والطبراني من حديث بلال واخرجه في الاوسط من حديث معاوية وفي حديث ابي ذر عند احمد وابي داود يقول به بدل قوله وقلبه وصححه الحاكم وكذا اخرجه الطبراني في الاوسط من حديث عمر نفسه (قوله زادزكريابن ابي زائدة عن سعد) هو ابن ابراهيم المذكور وفي روايته زيادتان احداهما بيان كونهم من بني اسرائيل والثانية تفسير المراد بالمحدث في رواية غيره فانه قال بدلها يكلمون من غير ان يكونوا انبياء (قوله منهم احد) في رواية الكشميهني من احد ورواية زكريا وصلها الاسماعيلي وابو نعيم في مستخرجيهما وقوله وان يك في امتي قيل لم يورد هذا القول مورد الترديد فان امته افضل الامم واذا ثبت ان ذلك وجد في غيرهم فامكان وجوده فيهم اولى وانما اورده مورد التأكيد كما يقول الرجل ان يكن لي صديق فانه فلان يريد اختصاصه بكمال الصداقة لا نفي الاصدقاء ونحوه قول الاجير ان كنت عملت لك فوفني حقي وكلاهما عالم بالعمل لكن مراد القائل ان تأخيرك حقي عمل من عنده شك في كوني عملت وقيل الحكمة فيه ان وجودهم في بني اسرائيل كان قد تحقق وقوعه وسبب ذلك احتياجهم حيث لا يكون حينئذ فيهم نبي واحتمل عنده صلى الله عليه وسلم ان لا تحتاج هذه الامة الى ذلك لاستغنائها بالقرآن عن حدوث نبي وقد وقع الامر كذلك حتى ان المحدث منهم اذا تحقق وجوده لا يحكم بما وقع له بل لا بد له من عرضه على القرآن فان وافقه او وافق السنة عمل به والا تركه وهذا وان جاز ان يقع لكنه نادر ممن يكون امره منهم مبنيا على اتباع الكتاب والسنة وتمحضت الحكمة في وجودهم وكثرتهم بعد العصر الاول في زيادة شرف هذه الامة بوجود امثالهم فيه وقد تكون الحكمة في تكثيرهم مضاهاة بني اسرائيل في كثرة الانبياء فيهم فلما فات هذه الامة كثرة الانبياء فيها لكون نبيها خاتم الانبياء عوضوا بكثرة الملهمين وقال الطيبي المراد بالمحدث الملهم البالغ في ذلك مبلغ النبي صلى الله عليه وسلم في الصدق والمعنى لقد كان فيما قبلكم من الامم انبياء ملهمون فان يك في امتي احد هذا شأنه فهو عمر فكانه جعله (٣) في انقطاع قرينه في ذلك هل نبي أم لا فلذلك اتى بلفظ ان ويؤيده حديث لو كان بعدي نبي لكان عمر فلو فيه بمنزلة ان في الآخر على سبيل الفرض والتقدير انتهى والحديث المشار اليه اخرجه احمد والترمذي وحسنه وابن حبان والحاكم من حديث عقبة بن عامر واخرجه الطبراني في الاوسط من حديث ابي سعيد ولكن في تقرير الطيبي نظر لانه وقع في نفس الحديث من غير ان يكونوا انبياء ولا يتم مراده الا بفرض انهم كانوا انبياء (قوله قال ابن عباس من نبي ولا محدث) اي في قوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى الآية كان ابن عباس زاد فيها ولا محدث اخرجه سفيان ابن عيينة في اواخر جامعه واخرجه عبد بن حميد من طريقه واسناده الى ابن عباس صحيح ولفظه عن عمرو بن دينار قال كان ابن عباس يقرأ وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث والسبب في تخصيص عمر بالذكر لكثرة ما وقع له في زمن النبي صلى الله عليه وسلم من الموافقات التي نزل القرآن مطابقا لها ووقع له بعد النبي صلى الله عليه وسلم عدة اصابات * الحديث الثاني عشر حديث ابي هريرة في الذي كلمه الذئب اورده مختصرا بدون قصة البقرة وقد تقدم شرحه في مناقب ابي بكر * الحديث الثالث عشر حديث ابي امامة عن ابي سعيد (قوله عن ابي سعيد الخدري) كذا رواه اكثر اصحاب الزهري ورواه معمر عن الزهري عن ابي امامة بن سهل عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فابهمه اخرجه احمد وقد تقدم في الايمان من رواية صالح بن كيسان عن الزهري فصرح بذكر ابي سعيد ووقع في التعبير من هذا الوجه عن ابي امامة بن سهل انه سمع ابا سعيد (قوله رأيت الناس عرضوا علي الحديث) وفيه عرض علي عمر وعليه قميص اجتره اي لطوله وقد تقدم من رواية صالح بلفظ يجره

(٣) قوله جعله في انقطاع الخ كذا في النسخ التي بأيدينا ولعل فيه سقطا والاصل جعله انقطاع قرينه في ذلك في شك هل هو نبي الخ فحرر اه مصححه

وعرض على عمر وعليه قميص اجتره قالوا فما اولته يارسول الله قال الدين * حدثنا الصلت بن محمد حدثنا اسماعيل بن ابراهيم حدثنا ايوب عن ابن ابى مليكة عن المسور بن مخرمة قال لما طعن عمر جعل يألم فقال له ابن عباس وكانه يجزعه يا أمير المؤمنين ولئن كان ذاك لقد صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأحسنت صحبته ثم فارقت وهو عنك راض ثم صحبت ابا بكر فأحسنت صحبته ثم فارقت وهو عنك راض ثم صحبتهم فأحسنت صحبتهم ولئن فارقتهم لتفارقنهم وهم عنك راضون قال اما ماذكرت من صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضاه فان ذلك منّ من الله تعالى منّ به على واما ماذكرت من صحبة ابى بكر ورضاه فانما ذلك منّ من الله جل ذكره من به على واما ماترى من جزعى فهو من اجلك ومن اجل أصحابك والله لو ان لى طلاع الارض ذهبا لافتديت به من عذاب الله عز وجل قبل ان اراه * قال حماد بن زيد حدثنا ايوب عن ابن أبى مليكة عن ابن عباس دخلت على عمر بهذا * حدثنا يوسف ابن موسى حدثنا ابو اسامة قال حدثنى عثمان ابن غياث قال حدثنا ابو عثمان النهدى عن ابى موسى رضى الله عنه قال كنت مع النبى صلى الله عليه وسلم فى حائط من حيطان المدينة فجاء رجل فاستفتح فقال النبى صلى الله عليه وسلم افتح له وبشره بالجنة ففتحت له فاذا هو ابو بكر فبشرته بما قال النبى صلى الله عليه وسلم فحمد الله ثم جاء رجل فاستفتح فقال النبى صلى الله عليه وسلم افتح له وبشره بالجنة ففتحت له فاذا هو عمر فأخبرته بما قال النبى صلى الله عليه وسلم فحمد الله ثم استفتح رجل فقال لى افتح له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه فاذا عثمان فأخبرته بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله ثم قال الله المستعان * حدثنا يحيى بن سليمان قال حدثنى ابن وهب قال

يعنى

(قوله قالوا فما اولت ذلك) سيأتى فى التعبير ان السائل عن ذلك ابو بكر ويأتى بقية شرحه هناك ان شاء الله تعالى وقد استشكل هذا الحديث بانه يلزم منه ان عمر افضل من ابى بكر الصديق والجواب عنه تخصيص ابى بكر من عموم قوله عرض على الناس فلعل الذين عرضوا اذذاك لم يكن فيهم ابو بكر وان كون عمر عليه قميص يجره لا يستلزم ان لا يكون على ابى بكر قميص اطول منه واسبغ فلعله كان كذلك الا ان المراد كان حينئذ بيان فضيلة عمر فاقتصر عليها والله اعلم * الحديث الرابع عشر (قوله حدثنا اسمعيل بن ابراهيم) هو الذى يقال له ابن علية (قوله عن المسور بن مخرمة) كذا رواه ابن علية ورواه حماد بن زيد كما علقه المصنف بعد فقال عن ابن عباس واخرجه الاسماعيلى من رواية القواريرى عن حماد بن زيد موصولا ويحتمل ان يكون محفوظا عن الاثنين (قوله لما طعن عمر) سيأتى بيان ذلك بعد فى اواخر مناقب عثمان (قوله وكانه يجزعه) بالجيم والزاى الثقيلة اى ينسبه الى الجزع ويلومه عليه او معنى يجزعه يزيل عنه الجزع وهو كقوله تعالى حتى اذا فزع عن قلوبهم اى ازيل عنهم الفزع ومثله مرضه اذا عانى ازالة مرضه ووقع فى رواية الجرجانى وكانه جزع وهذا يرجع الضمير فيه الى عمر بخلاف رواية الجماعة فان الضمير فيها لابن عباس ووقع فى رواية حماد بن زيد وقال ابن عباس مسست جلد عمر فقلت جلد لا تمسه النار ابدا قال فنظر الى نظرة كنت ارثى له من تلك النظرة (قوله ولئن كان ذاك) كذا فى رواية الاكثر وفى رواية الكشميهنى ولا كل ذلك اى لا تبالغ فى الجزع فيما انت فيه ولبعضهم ولا كان ذلك وكانه دعاء اى لا يكون ماتخافه اولا يكون الموت بتلك الطعنة (قوله ثم فارقت) كذا بحذف المفعول وللكشميهنى ثم فارقته (قوله ثم صحبتهم فاحسنت صحبتهم ولئن فارقتهم) يعنى المسلمين وفى رواية بعضهم ثم صحبت صحبتهم بفتح الصاد والحاء والموحدة اى اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم وابى بكر وفيه نظر للاتيان بصيغة الجمع موضع التثنية قال عياض يحتمل ان يكون صحبت زائدة وانما هو ثم صحبتهم اى المسلمين قال والرواية الاولى هى الوجه ورويناها فى امالى ابى الحسن بن رزقوية من حديث ابن عمر قال لما طعن عمر قال له ابن عباس فذكر حديثا قال فيه ولما اسلمت كان اسلامك عزا (قوله فان ذلك من) أى عطاء وفى رواية الكشميهنى فانما ذلك (قوله فهو من اجلك ومن اجل اصحابك) فى رواية ابى ذر عن الحموى والمستملى اصيحابك بالتصغير اى من جهة فكرته فيمن يستخلف عليهم او من اجل فكرته فى سيرته التى سارها فيهم وكانه غلب عليه الخوف فى تلك الحالة مع هضم نفسه وتواضعه لربه (قوله طلاع الارض) بكسر الطاء المهملة والتخفيف اى ملأها واصل الطلاع ماطلعت عليه الشمس والمراد هنا مايطلع عليها ويشرف فوقها من المال (قوله قبل ان اراه) أى العذاب وانما قال ذلك لغلبة الخوف الذى وقع له فى ذلك الوقت من خشية التقصير فيما يجب عليه من حقوق الرعية او من الفتنة بمدحهم (قوله قال حماد بن زيد) وصله الاسماعيلى كما تقدم والله اعلم وسيأتى مزيد فى الكلام على هذا الحديث فى قصة قتل عمر آخر مناقب عثمان واخرج ابن سعد من طريق ابى عبيد مولى ابن عباس عن ابن عباس فذكر شيأ من قصة قتل عمر * الحديث الخامس عشر حديث ابى موسى تقدم مبسوطا مع شرحه فى مناقب ابى بكر بما

اخبرنى حيوة قال حدثنى ابو عقيل زهرة بن معبد انه سمع جده عبد الله بن هشام قال كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب

﴿باب مناقب عثمان بن عفان أبى عمرو القرشى رضى الله عنه﴾ وقال النبى صلى الله عليه وسلم من يحفر بئر رومة فله الجنة فحفرها عثمان وقال من جهز جيش العسرة فله الجنة فجهزه عثمان * حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن ايوب عن ابى عثمان عن أبى موسى رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم دخل حائطا وامرنى بحفظ باب الحائط فجاء رجل يستأذن فقال ائذن له وبشره بالجنة فاذا ابو بكر ثم جاء آخر يستأذن فقال ائذن له وبشره بالجنة فاذا عمر ثم جاء آخر يستأذن فسكت هنيهة ثم قال ائذن له وبشره بالجنة على بلوى ستصيبه فاذا عثمان بن عفان * قال حماد وحدثنا عاصم الاحول وعلى بن الحكم سمعا ابا عثمان يحدث عن ابى موسى بنحوه وزاد فيه عاصم ان النبى صلى الله عليه وسلم كان قاعدا فى مكان فيه ماء قد كشف عن ركبتيه او ركبته فلما دخل عثمان غطاها * حدثنى احمد بن شبيب ابن سعيد حدثنى ابى عن يونس قال ابن شهاب اخبرنى عروة ان عبيد الله بن عدى بن الخيار اخبره ان المسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث

يغنى عن الاعادة * الحديث السادس عشر (قوله اخبرنى حيوة) بفتح المهملة والواو بينهما تحتانية ساكنة هو ابن شريح المصرى (قوله عبد الله بن هشام) اى ابن زهرة بن عثمان التيمى ابن عم طلحة ابن عبيد الله (قوله كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب) هو طرف من حديث يأتى تمامه فى الايمان والنذور وبقيته فقال له عمر يا رسول الله لانت احب الى من كل شئ الحديث وقد ذكرت شيأ من مباحثه فى كتاب الايمان وسيأتى بيان الوقت الذى قتل فيه عمر فى آخر ترجمة عثمان ان شاء الله تعالى (قوله باب مناقب عثمان بن عفان ابى عمرو القرشى) هو عثمان بن عفان بن ابى العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف يجتمع مع النبى صلى الله عليه وسلم فى عبد مناف وعدد ما بينهما من الآباء متفاوت فالنبى صلى الله عليه وسلم من حيث العدد فى درجة عفان كما وقع لعمر سواء واما كنيته فهو الذى استقر عليه الامر وقد نقل يعقوب بن سفيان عن الزهرى انه كان يكنى ابا عبد الله بابنه عبد الله الذى رزقه من رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات عبد الله المذكور صغيرا وله ست سنين وحكى ابن سعد ان موته كان سنة اربع من الهجرة وماتت امه رقية قبل ذلك سنة اثنتين والنبى صلى الله عليه وسلم فى غزوة بدر وكان بعض من ينتقصه يكنيه ابا ليلى يشير الى لين جانبه حكاه ابن قتيبة وقد اشتهر ان لقبه ذو النورين وروى خيثمة فى الفضائل والدارقطنى فى الافراد من حديث على انه ذكر عثمان فقال ذاك امرؤ يدعى فى السماء ذا النورين وسأذكر اسم امه ونسبها فى الكلام على الحديث الثانى من ترجمته (قوله وقال النبى صلى الله عليه وسلم من يحفر بئر رومة فله الجنة فحفرها عثمان وقال النبى صلى الله عليه وسلم من جهز جيش العسرة فله الجنة فجهزه عثمان) هذا التعليق تقدم ذكر من وصله فى اواخر كتاب الوقف وبسطت هنالك الكلام عليه وفيه من مناقب عثمان اشياء كثيرة استوعبتها هنالك فاغنى عن اعادتها والمراد بجيش العسرة تبوك كما سيأتى فى المغازى واخرج احمد والترمذى من حديث عبد الرحمن بن خباب السلمى ان عثمان اعان فيها بثلثمائة بعير ومن حديث عبد الرحمن بن سمرة ان عثمان اتى فيها بألف دينار فصبها فى حجر النبى صلى الله عليه وسلم وقد مضى فى الوقف بقية طرقه وفى حديث حذيفة عند ابن عدى فجاء عثمان بعشرة آلاف دينار وسنده واه ولعلها كانت بعشرة آلاف درهم فتوافق رواية الف دينار ثم ذكر المصنف فى هذا الباب خمسة احاديث * الاول حديث ابى موسى فى قصة القف اوردها مختصرة من طريق ابى عثمان عن ابى موسى وقد تقدم شرحها فى مناقب ابى بكر الصديق (قوله فسكت هنيهة) بالتصغير اى قليلا (قوله قال حماد وحدثنا عاصم) كذا للاكثر وهو بقية الاسناد المتقدم وحماد هو ابن زيد ووقع فى رواية ابى ذر وحده وقال حماد بن سلمة حدثنا عاصم الخ والاول اصوب فقد اخرجه الطبرانى عن يوسف القاضى عن سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن ايوب فذكر الحديث وفى آخره قال حماد فحدثنى على بن الحكم وعاصم انهما سمعا ابا عثمان يحدث عن ابى موسى نحوا من هذا غير ان عاصما زاد فذكر الزيادة وقد وقع لى من حديث حماد بن سلمة لكن عن على بن الحكم وحده اخرجه ابن ابى خيثمة فى تاريخه عن موسى بن اسماعيل والطبرانى من طريق حجاج بن منهال وهدبة بن خالد كلهم عن حماد بن سلمة عن على بن الحكم وحده به وليست فيه الزيادة ثم وجدته فى نسخة الصغانى مثل رواية ابى ذر والله أعلم (قوله وزاد فيه عاصم ان النبى صلى الله عليه وسلم كان قاعدا فى مكان فيه ماء قد كشف عن ركبته فلما دخل عثمان غطاها) قال ابن التين انكر الداودى هذه الرواية وقال هذه الزيادة ليست من هذا الحديث بل دخل لرواتها حديث فى حديث وانما ذلك الحديث ان أبا بكر اتى النبى صلى الله عليه وسلم وهو فى بيته قد انكشف فخذه فجلس ابو بكر ثم دخل عمر ثم دخل عثمان فغطاها

قالا ماعنعك ان تكلم عثمان لاخيه الوليد فقد اكثر الناس فيه فقصدت لعثمان حتى خرج الى الصلاة قلت ان لى اليك حاجة وهى نصيحة لك قال يا أيها المرء منك قال معمر اراه قال اعوذ بالله منك

الحديث (قلت) يشير الى حديث عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطجعا فى بيته كاشفا عن فخذيه ارساقيه فاستأذن ابو بكر فأذن له وهو على تلك الحالة الحديث وفيه ثم دخل عثمان فجلست وسويت ثيابك فقال الا استحى من رجل تستحى منه الملائكة وفى رواية لمسلم انه صلى الله عليه وسلم قال فى جواب عائشة ان عثمان رجل حيى وانى خشيت ان أذنت له على تلك الحالة لا يبلغ الى فى حاجته انتهى وهذا لا يلزم منه تغليط رواية عاصم اذ لا مانع ان يتفق للنبى صلى الله عليه وسلم ان يغطى ذلك مرتين حين دخل عثمان وان يقع ذلك فى موطنين ولا سيما مع اختلاف مخرج الحديثين وانما يقال ماقاله الداودى حيث تتفق المخارج فيمكن ان يدخل حديث فى حديث لا مع افتراق المخارج كما فى هذا والله اعلم * الحديث الثانى حديث عبيد الله بن عدى بن الخيار فى قصة الوليد بن المغيرة (قوله ماعنعك ان تكلم عثمان) فى رواية معمر عن الزهرى الآتية فى هجرة الحبشة ان تكلم خالك ووجه كون عثمان خاله ان ام عبيد الله هذا هى ام قتال بنت اسيد بن أبى العاص بن امية وهى بنت عم عثمان واقارب الام يطلق عليهم اخوال وامام عثمان فهى اروى بنت كريز بالتصغير ابن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس وامها ام حكيم البيضاء بنت عبد المطلب وهى شقيقة عبد الله والد النبى صلى الله عليه وسلم ويقال انهما ولدا توأما حكاه الزبير بن بكار فكان ابن بنت عمة النبى صلى الله عليه وسلم وكان النبى صلى الله عليه وسلم ابن خال والدته وقد أسلمت ام عثمان كما بينت ذلك فى كتاب الصحابة وروى محمد بن الحسن المخزومى فى كتاب المدينة انها ماتت فى خلافة ابنها عثمان وانه كان ممن حملها الى قبرها واما ابوه فهلك فى الجاهلية (قوله لاخيه) اللام للتعليل اى لاجل اخيه ويحتمل ان تكون بمعنى عن ووقع فى رواية الكشميهنى فى اخيه (قوله الوليد) اى ابن عقبة وصرح بذلك فى رواية معمر وعقبة هو ابن ابى معيط بن ابى عمرو بن امية بن عبد شمس وكان اخا عثمان لامه وكان عثمان ولاه الكوفة بعد عزل سعد بن ابى وقاص فان عثمان كان ولاه الكوفة لما ولى الخلافة بوصية من عمر كما سيأتى فى آخر ترجمة عثمان فى قصة مقتل عمر ثم عزله بالوليد وذلك سنة خمس وعشرين وكان سبب ذلك ان سعدا كان اميرها وكان عبد الله بن مسعود على بيت المال فاقترض سعد منه مالا فجاءه يتقاضاه فاختصما فبلغ عثمان فغضب عليهما وعزل سعدا واستحضر الوليد وكان عاملا بالجزيرة على عرب بها فولاه الكوفة وذكر ذلك الطبرى فى تاريخه (قوله فقد اكثر الناس فيه) اى فى شان الوليد اى من القول ووقع فى رواية معمر وكان اكثر الناس فيما فعل به اى من تركه اقامة الحد عليه وانكارهم عليه عزل سعد بن ابى وقاص به مع كون سعد احد العشرة ومن اهل الشورى واجتمع له من الفضل والسن والعلم والدين والسبق الى الاسلام مالم يتفق شئ منه للوليد بن عقبة والعذر لعثمان فى ذلك ان عمر كان عزل سعدا كما تقدم بيانه فى الصلاة واوصى عمر من يلى الخلافة بعده ان يولى سعدا قال لانى لم اعزله عن خيانة ولا عجز كما سيأتى ذلك فى حديث مقتل عمر قريبا فولاه عثمان امتثالا لوصية عمر ثم عزله للسبب الذى تقدم ذكره وولى الوليد لما ظهر له من كفايته لذلك وليصل رحمه فلما ظهر له سوء سيرته عزله وانما اخر اقامة الحد عليه ليكشف عن حال من شهد عليه بذلك فلما وضح له الامر امر باقامة الحد عليه وروى المدائنى من طريق الشعبى ان عثمان لما شهدوا عنده على الوليد حبسه (قوله فقصدت لعثمان حتى خرج) اى انه جعل غاية القصد خروج عثمان وفى رواية الكشميهنى حين خرج وهى تشعر بان القصد صادف وقت خروجه بخلاف الرواية الاخرى فانها تشعر بأنه قصد اليه ثم انتظره حتى خرج ويؤيد الاول رواية معمر فانتصبت لعثمان حين خرج (قوله ان لى اليك حاجة وهى نصيحة لك فقال يا ايها المرء منك) كذا فى رواية يونس (قوله قال معمر أعوذ بالله منك) هذا تعليق اراد به المصنف بيان

الخلاف بين الروايتين ورواية معمر قد وصلها في هجرة الحبشة كما قدمته ولفظه هناك فقال يا أيها المرء أعوذ بالله منك قال ابن التين انما استعاذ منه خشية ان يكلمه بشئ يقتضي الانكار عليه وهو في ذلك معذور فيضيق بذلك صدره (قوله فانصرفت فرجعت اليهما) زاد في رواية معمر فحدثتهما بالذي قلت لعثمان وقال لي فقالا قد قضيت الذي كان عليك (قوله اذ جاء رسول عثمان) في رواية معمر فبينما انا جالس معهما اذ جاءني رسول عثمان فقالا لي قد ابتلاك الله فانطلقت ولم اقف في شئ من الطرق على اسم هذا الرسول (قوله وكنت ممن استجاب) هو بفتح كنت على المخاطبة وكذا هاجرت وصحبت واراد بالهجرتين الهجرة الى الحبشة والهجرة الى المدينة وسيأتي ذكرهما قريبا وزاد في رواية معمر ورأيت هديه اي هدي النبي صلى الله عليه وسلم وهو بفتح الهاء وسكون الدال الطريقة وفي رواية شعيب عن الزهري الآتية في هجرة الحبشة وكنت صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله وقد اكثر الناس في شأن الوليد) زاد معمر بن عقبة فحق عليك ان تقيم عليه الحد (قوله قال ادركت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لا) في رواية معمر قال لي يا ابن اختي وفي رواية صالح بن ابي الاخضر عن الزهري عن عمر بن شبة قال هل رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ومراده بالادراك ادراك السماع منه والاخذ عنه وبالرؤية رؤية المميز ولم يرد هنا الادراك بالسن فانه ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم فسيأتي في المغازي في قصة مقتل حمزة من حديث وحشي بن حرب ما يدل على ذلك ولم يثبت ان اباه عدي بن الخيار قتل كافرا وان ذكر ذلك ابن ماكولا وغيره فان ابن سعد ذكره في طبقة الفتحيين وذكر المدائني وعمر بن شبة في اخبار المدينة ان هذه القصة المحكية هنا وقعت لعدي بن الخيار نفسه مع عثمان فالله اعلم قال ابن التين انما استثبت عثمان في ذلك لينبهه على ان الذي ظنه من مخالفة عثمان ليس كما ظنه (قلت) ويفسر المراد من ذلك ما رواه احمد من طريق سماك بن حرب عن عبادة بن زاهر سمعت عثمان خطب فقال انا والله قد صحبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في السفر والحضر وان ناسا يعلموني سنته عسى ان لا يكون احدهم رآه قط (قوله خلص) بفتح المعجمة وضم اللام ويجوز فتحها بعدها مهملة اي وصل واراد ابن عدي بذلك ان علم النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن مكتوما ولا خاصا بل كان شائعا ذائعا حتى وصل الى العذراء المستترة فوصوله اليه مع حرصه عليه اولى (قوله ثم ابو بكر مثله ثم عمر مثله) يعني قال في كل منهما فما عصيته ولا غششته وصرح بذلك في رواية معمر (قوله ثم استخلفت) بضم التاء الاولى والثانية (قوله افليس لي من الحق مثل الذي لهم) في رواية معمر افليس لي عليكم من الحق مثل الذي كان لهم علي ووقع في رواية الاصيلي وهم يأتي بيانه هناك ان شاء الله تعالى (قوله فما هذه الاحاديث التي تبلغني عنكم) كأنهم كانوا يتكلمون في سبب تأخيره اقامة الحد على الوليد وقد ذكرنا عذره في ذلك (قوله فأمره ان يجلد) في رواية الكشميهني ان يجلده (قوله فجلده ثمانين) في رواية معمر فجلد الوليد اربعين جلدة وهذه الرواية أصح من رواية يونس والوهم فيه من الراوي عنه شبيب بن سعيد ويرجح رواية معمر ما أخرجه مسلم من طريق ابي ساسان قال شهدت عثمان أتي بالوليد وقد صلى الصبح ركعتين ثم قال أزيدكم فشهد عليه رجلان احدهما حمران يعني مولى عثمان انه قد شرب الخمر فقال عثمان يا علي قم فاجلده فقال علي قم يا حسن فاجلده فقال الحسن ول حارها من تولى قارها فكأنه وجد عليه فقال يا عبد الله بن جعفر قم فاجلده فجلده وعلي يعد حتى بلغ اربعين فقال أمسك ثم قال جلد النبي صلى الله عليه وسلم اربعين وابو بكر اربعين وعمر ثمانين وكل ذلك سنة وهذا احب الي انتهى والشاهد الآخر الذي لم يسم في هذه الرواية قيل هو الصعب بن جثامة

فانصرفت فرجعت اليهما اذ جاء رسول عثمان فأتيته فقال ما نصيحتك فقلت ان الله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق وانزل عليه الكتاب وكنت ممن استجاب لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم فهاجرت الهجرتين وصحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأيت هديه وقد اكثر الناس في شأن الوليد قال ادركت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لا ولكن خلص الي من علمه ما يخلص الى العذراء في سترها قال اما بعد فان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق فكنت ممن استجاب لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم وآمنت بما بعث به وهاجرت الهجرتين كما قلت وصحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعته فوالله ما عصيته ولا غششته حتى توفاه الله ثم ابو بكر مثله ثم عمر مثله ثم استخلفت افليس لي من الحق مثل الذي لهم قلت بلى قال فما هذه الاحاديث التي تبلغني عنكم اما ما ذكرت من شأن الوليد فسنأخذ فيه بالحق ان شاء الله تعالى ثم دعا عليا فأمره ان يجلده فجلده ثمانين

الصحابي المشهور رواه يعقوب بن سفيان في تاريخه وعند الطبري من طريق سيف في الفتوح ان الذي شهد عليه ولد الصعب واسمه جثامة كاسم جده وفي رواية اخرى ان ممن شهد عليه ابازينب بن عوف الاسدي وابامورع الاسدي وكذلك روى عمر بن شبة في اخبار المدينة باسناد حسن الى ابي الضحى قال لما بلغ عثمان قصة الوليد استشار عليا فقال ارى ان تستحضره فان شهدوا عليه بمحضر منه حددته ففعل فشهد عليه ابوزينب وابومورع وجندب بن زهير الازدي وسعد بن مالك الاشعري فذكر نحو رواية ابي ساسان وفيه فضربه بمخصرة لها رأسان فلما بلغ اربعين قال له أمسك واخرج من طريق الشعبي قال قال الحطيئة في ذلك

شهد الحطيئة يوم يلقى ربه * ان الوليد احق بالغدر
نادى وقد تمت صلاتهم * أأزيدكم سفها وما يدري
فأبوا اباوهب ولو اذنوا * لقرنت بين الشفع والوتر
كفوا عنانك اذجريت ولو * تركوا عنانك لم تزل تجري

وذكر المسعودي في المروج ان عثمان قال للذين شهدوا وما يدريكم انه شرب الخمر قالوا هي التي كنا نشربها في الجاهلية وذكر الطبري ان الوليد ولي الكوفة خمس سنين قالوا وكان جوادا فولى عثمان بعده سعد بن العاص فسار فيهم سيرة عادلة فكان بعض الموالي يقول

ياويلنا قد عزل الوليد * وجاءنا مجوعا سعيد * ينقص في الصاع ولا يزيد

* الحديث الثالث حديث انس اسكن احد بضم الدال على انه منادى مفرد وحذف منه حرف النداء وقد تقدم الكلام عليه في مناقب ابي بكر ومن رواه بلفظ حراء وانه يمكن الجمع بالحمل على التعدد ثم وجدت ما يؤيده فعند مسلم من حديث ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم على حراء هو وابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير فتحركت الصخرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره وفي رواية له وسعد وله شاهد من حديث سعيد بن زيد عند الترمذي وآخر عن علي عند الدارقطني * الحديث الرابع (**قوله** حدثنا شاذان) هو الاسود بن عامر وعبيد الله هو ابن عمر (**قوله** ثم نترك اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نفاضل بينهم) تقدم الكلام عليه في مناقب ابي بكر قال الخطابي انما لم يذكر ابن عمر عليا لانه اراد الشيوخ وذوي الاسنان الذين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حزنه امر شاورهم وكان علي في زمانه صلى الله عليه وسلم حديث السن قال ولم يرد ابن عمر الازدراء به ولا تأخيره عن الفضيلة بعد عثمان انتهى وما اعتذر به من جهة السن بعيد لا أثر له في التفضيل المذكور وقد اتفق العلماء على تأويل كلام ابن عمر هذا لما تقرر عند اهل السنة قاطبة من تقديم علي بعد عثمان ومن تقديم بقية العشرة المبشرة على غيرهم ومن تقديم اهل بدر على من لم يشهدها وغير ذلك فالظاهر ان ابن عمر انما اراد بهذا النفي انهم كانوا يجتهدون في التفضيل فيظهر لهم فضائل الثلاثة ظهورا بينا فيجزمون به ولم يكونوا حينئذ اطلعوا على التنصيص ويؤيده ما روى البزار عن ابن مسعود قال كنا نتحدث ان افضل اهل المدينة علي بن ابي طالب رجاله موثقون وهو محمول على ان ذلك قاله ابن مسعود بعد قتل عمر وقد حمل احمد حديث ابن عمر على ما يتعلق بالترتيب في التفضيل واحتج في التربيع بعلي بحديث سفينة مرفوعا الخلافة ثلاثون سنة ثم تصير ملكا اخرجه اصحاب السنن وصححه ابن حبان وغيره وقال الكرماني لا حجة في قوله كنا نترك لان الاصوليين اختلفوا في صيغة كنا نفعل لا في صيغة كنا لا نفعل لتصور تقرير الرسول في الاول دون الثاني وعلى تقدير ان يكون حجة فما هو من العمليات حتى يكفي فيه الظن ولو سلمنا فقد عارضه ما هو اقوى منه ثم قال ويحتمل ان يكون ابن عمر اراد ان ذلك

* حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن سعيد عن قتادة ان انسا رضي الله عنه حدثهم قال صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا ومعه أبو بكر وعثمان فرجفت فقال اسكن احد اظنه ضربه برجله فليس عليك الا نبي وصديق وشهيدان * حدثني محمد بن حاتم بن بزيع حدثنا شاذان حدثنا عبد العزيز بن ابي سلمة الماجشون عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لا نعدل بابي بكر احدا ثم عمر ثم عثمان ثم نترك اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لا نفاضل بينهم

* تابعه عبدالله بن صالح عن عبد العزيز * حدثنا موسى حدثنا ابو عوانة حدثنا عثمان هو ابن موهب قال جاء رجل من اهل مصر وحج البيت فرأى قوما جلوسا فقال من هؤلاء القوم قال هؤلاء قريش قال فمن الشيخ فيهم قالوا عبدالله ابن عمر قال يا ابن عمر انى سائلك عن شئ فحدثنى عنه هل تعلم ان عثمان فر يوم احد قال نعم فقال تعلم انه تغيب عن بدر ولم يشهد قال نعم قال الرجل هل تعلم انه تغيب عن بيعة الرضوان فلم يشهدها قال نعم قال الله اكبر قال ابن عمر تعال ابين لك اما فراره يوم احد فأشهد ان الله عفا عنه وغفر له واما تغيبه عن بدر فانه كان تحته بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت مريضة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لك اجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه واما تغيبه عن بيعة الرضوان فلو كان احد اعز ببطن مكة من عثمان لبعثه مكانه فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان وكانت بيعة الرضوان بعد ما ذهب عثمان الى مكة

كان وقع لهم فى بعض ازمنة النبى صلى الله عليه وسلم فلا يمنع ذلك ان يظهر بعد ذلك لهم وقد مضت تتمة هذا فى مناقب ابى بكر والله اعلم (قوله تابعه عبدالله بن صالح عن عبدالعزيز) اى ابن ابى سلمة باسناده المذكور وابن صالح هذا هو الجهنى كاتب الليث وقيل هو العجلى والد احمد صاحب كتاب الثقات والله اعلم وكأن البخارى اراد بهذه المتابعة اثبات الطريق الى عبدالعزيز بن ابى سلمة لان عباسا الدورى روى هذا الحديث عن شاذان فنال عن الفرج بن فضالة عن يحيى بن سعيد عن نافع فكأن لشاذان فيه شيخين والله اعلم وقد اخرجه الاسماعيلى من طريق ابى عمار والرمادى وعثمان ابن ابى شيبة وغير واحد عن اسود بن عامر المذكور وكذلك رواه عن عبدالعزيز عبدة ابو سلمة الخزاعى وحجين بن المثنى * الحديث الخامس (قوله حدثنا موسى) هو ابن اسماعيل (قوله عثمان هو ابن موهب) نسبة الى جده وهو عثمان بن عبدالله بن موهب بفتح الميم وسكون الواو وكسر الهاء بعدها موحدة مولى بنى تيم بصرى تابعى وسط من طبقة الحسن البصرى وهو ثقة باتفاقهم وفى الرواة آخر يقال له عثمان بن موهب بصرى ايضا لكنه اصغر من هذا روى عن انس روى عنه زيد بن الحباب وحده اخرج له النسائى (قوله جاء رجل من اهل مصر وحج البيت) لم اقف على اسمه ولا على اسم من اجابه من القوم ولا على اسماء القوم وسيأتى فى تفسير قوله تعالى وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة من سورة البقرة ما قد يقرب انه العلاء بن عرار وهو بمهملات وكذا فى مناقب على بعد هذا ويأتى فى سورة الانفال ان الذى باشر السؤال اسمه حكيم وعليه اقتصر شيخنا ابن الملقن وهذا كله بناء على ان الحديثين فى قصة واحدة (قوله قال فمن الشيخ) اى الكبير (فيهم) الذين يرجعون الى قوله (قوله هل تعلم ان عثمان فر يوم احد الخ) الذى يظهر من سياقه ان السائل كان ممن يتعصب على عثمان فاراد بالمسائل الثلاث ان يقرر معتقده فيه ولذلك كبر مستحسنا لما اجابه به ابن عمر (قوله قال ابن عمر تعال ابين لك) كأن ابن عمر فهم منه مراده لما كبر والا لو فهم ذلك من اول سؤاله لقرن العذر بالجواب وحاصله انه عابه بثلاثة اشياء فاظهر له ابن عمر العذر عن جميعها اما الفرار فبالعفو واما التخلف فبالامر وقد حصل له مقصود من شهد من ترتب الامرين الدنيوى وهو السهم والاخروى وهو الاجر واما البيعة فكان مأذونا له فى ذلك ايضا ويد رسول الله صلى الله عليه وسلم خير لعثمان من يده كما ثبت ذلك ايضا عن عثمان نفسه فيما رواه البزار باسناد جيد انه عاتب عبدالرحمن بن عوف فقال له لم ترفع صوتك على فذكر الامور الثلاثة فاجابه عثمان بمثل ما اجاب به ابن عمر قال فى هذه فشمال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير لى من يمينى (قوله فاشهد ان الله عفا عنه وغفر له) يريد قوله تعالى ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم ان الله غفور حليم (قوله واما تغيبه عن بدر فانه كان تحته بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم) هى رقية فروى الحاكم فى المستدرك من طريق حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن ابيه قال خلف النبى صلى الله عليه وسلم عثمان واسامة بن زيد على رقية فى مرضها لما خرج الى بدر فماتت رقية حين وصل زيد بن حارثة بالبشارة وكان عمر رقية لما ماتت عشرين سنة قال ابن اسحق ويقال ان ابنها عبدالله ابن عثمان مات بعدها سنة اربع من الهجرة وله ست سنين (قوله فلو كان احد ببطن مكة أعز من عثمان) اى على من بها (لبعثه) اى النبى صلى الله عليه وسلم (مكانه) أى بدل عثمان (قوله فبعث النبى صلى الله عليه وسلم عثمان وكانت بيعة الرضوان) اى بعد ان بعثه والسبب فى ذلك ان النبى صلى الله عليه وسلم بعث عثمان ليعلم قريشا انه انما جاء معتمرا لا محاربا ففى غيبة عثمان شاع عندهم ان المشركين تعرضوا لحرب المسلمين فاستعد المسلمون للقتال وبايعهم النبى صلى الله عليه وسلم حينئذ تحت الشجرة على ان لا يفروا وذلك فى

بها الآن معك * حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن سعيد عن قتادة ان انسا رضي الله عنه حدثهم قال صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا ومعه ابو بكر وعمر وعثمان فرجف فقال اسكن احد اظنه ضربه برجله فليس عليك الا نبي وصديق وشهيدان

﴿باب قصة البيعة والاتفاق على عثمان بن عفان﴾

* حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا ابو عوانة عن حصين عن عمرو بن ميمون قال رايت عمر بن الخطاب رضي الله عنه قبل ان يصاب بأيام بالمدينة ووقف على حذيفة بن اليمان وعثمان ابن حنيف قال كيف فعلتما اتخافان ان تكونا قد حملتما الارض ما لا تطيق قالا حملناها امرا هي له مطيقة ما فيها كبير فضل قال انظرا ان تكونا حملتما الارض ما لا تطيق قال قالا لا فقال عمر لئن سلمني الله تعالى لأدعن ارامل اهل العراق لا يحتجن الى رجل بعدي ابدا قال فما اتت عليه الا رابعة حتى اصيب قال انى لقائم ما بيني وبينه الا عبد الله بن عباس غداة

غيبة عثمان وقيل بل جاء الخبر بان عثمان قتل فكان ذلك سبب البيعة وسيأتي ايضاح ذلك في عمرة الحديبية من المغازي (قوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده اليمنى) اى اشار بها (قوله هذه يد عثمان) اى بدلها فضرب بها على يده اليسرى فقال هذه اى البيعة لعثمان اى عن عثمان (قوله فقال له ابن عمر اذهب بها الآن معك) اى اقرن هذا العذر بالجواب حتى لا يبقى لك فيما اجبتك به حجة على ما كنت تعتقده من غيبة عثمان وقال الطيبي قال له ابن عمر تهكما به اى توجه بما تمسكت به فانه لا ينفعك بعد ما بينت لك وسيأتي بقيته لما دار بينهما في ذلك في مناقب على ان شاء الله تعالى ﴿تنبيه﴾ وقع هنا عند الاكثر حديث انس المذكور قبل بحديثين والذى اوردناه هو ترتيب ما وقع في رواية ابى ذر والخطب في ذلك سهل ۞ (قوله باب قصة البيعة) اى بعد عمر (قوله والاتفاق على عثمان) زاد السرخسي في روايته ومقتل عمر بن الخطاب (قوله عن عمرو بن ميمون) هو الازدي وهذا الحديث بطوله قد رواه عن عمرو بن ميمون ايضا ابو اسحق السبيعي وروايته عند ابن ابى شيبة والحرث وابن سعد وفي روايته زوائد ليست في رواية حصين وروى بعض قصة مقتل عمر ايضا ابو رافع وروايته عند ابى يعلى وابن حبان وجابر وروايته عند ابن ابى عمر وعبد الله بن عمر وروايته في الاوسط للطبراني ومعدان بن ابى طلحة وروايته عند مسلم وعند كل منهم ما ليس عند الآخر وسأذكر ما فيها وفي غيرها من فائدة زائدة ان شاء الله تعالى (قوله رايت عمر بن الخطاب رضي الله عنه قبل ان يصاب) اى قبل ان يقتل (بأيام) اى اربعة كما سيأتي (قوله بالمدينة) اى بعد ان صدر من الحج وقد تقدم في الجنائز من حديث ابن عباس ان ذلك كان لما رجع من الحج وفيه قصة صهيب ويأتي في الاحكام نحو ذلك وكان ذلك سنة ثلاث وعشرين بالاتفاق (قوله ووقف على حذيفة بن اليمان وعثمان بن حنيف قال كيف فعلتما اتخافان ان تكونا قد حملتما الارض ما لا تطيق) الارض المشار اليها هي ارض السواد وكان عمر بعثهما يضربان عليها الخراج وعلى اهلها الجزية بين ذلك ابو عبيد في كتاب الاموال من رواية عمرو بن ميمون المذكور وقوله انظرا اى في التحميل او هو كناية عن الحذر لانه يستلزم النظر (قوله قالا حملناها امرا هي له مطيقة) في رواية ابن ابى شيبة عن محمد بن فضيل عن حصين بهذا الاسناد فقال حذيفة لو شئت لاضعفت ارضى اى جعلت خراجها ضعفين وقال عثمان بن حنيف لقد حملت ارضى امرا هي له مطيقة وله من طريق الحكم عن عمرو بن ميمون ان عمر قال لعثمان بن حنيف لئن زدت على كل رأس درهمين وعلى كل جريب درهما وقفيزا من طعام لاطاقوا ذلك قال نعم (قوله انى لقائم) اى في الصف ننتظر صلاة الصبح (قوله ما بيني وبينه) اى عمر (الا عبد الله بن عباس) في رواية ابى اسحق الا رجلان (قوله وكان اذا مر بين الصفين قال استووا حتى اذا لم ير فيهن) اى في الصفوف وفي رواية الكشميهني فيهم اى في اهلها خللا تقدم فكبر وفي رواية الاسماعيلي من طريق جرير عن حصين وكان اذا دخل المسجد واقيمت الصلاة تأخر بين كل صفين فقال استووا حتى لا يرى خللا ثم يتقدم ويكبر وفي رواية ابى اسحق عن عمرو بن ميمون شهدت عمر يوم طعن فما منعني ان اكون في الصف الاول الا هيبته وكان رجلا مهيبا وكنت في الصف الذي يليه وكان عمر لا يكبر حتى يستقبل الصف المقدم بوجهه فان راى رجلا متقدما من الصف او متأخرا ضربه بالدرة فذلك الذي منعني منه (قوله قتلني او اكلني الكلب حين طعنه) في رواية جرير فتقدم فما هو الا ان كبر فطعنه ابو لؤلؤة فقال قتلني الكلب في رواية ابى اسحق المذكورة فعرض له ابو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة فتأخر عمر غير بعيد ثم طعنه ثلاث طعنات فرايت عمر

اصيب وكان اذا مر بين الصفين قال استووا حتى اذا لم ير فيهن خللا تقدم فكبر وربما قرأ بسورة يوسف او النحل او نحو ذلك في الركعة الاولى حتى يجتمع الناس فما هو الا ان كبر فسمعته يقول قتلني او اكلني الكلب حين طعنه قائلا

قال لابد له هكذا يقول دونكم الكلب فقد قتلني واسم ابي لؤلؤة فيروز كما سيأتي فروى ابن سعد
باسناد صحيح الى الزهري قال كان عمر لا يأذن لسبي قد احتلم في دخول المدينة حتى كتب المغيرة بن شعبة
وهو على الكوفة يذكر له غلاما عنده صانعا ويستأذنه ان يدخله المدينة ويقول ان عنده أعمالا
تنفع الناس انه حداد نقاش نجار فاذن له فضرب عليه المغيرة كل شهر مائة فشكى الى عمر شدة
الخراج فقال له ما خراجك بكثير في جنب ما تعمل فانصرف ساخطا فلبث عمر ليالي فمر به العبد فقال الم
احدث انك تقول لو اشاء لصنعت رحى تطحن بالريح فالتفت اليه عابسا فقال لأصنعن لك رحى يتحدث
الناس بها فاقبل عمر على من معه فقال توعدني العبد فلبث ليالي ثم اشتمل على خنجر ذي رأسين نصابه
وسطه فكمن في زاوية من زوايا المسجد في الغلس حتى خرج عمر يوقظ الناس الصلاة الصلاة وكان
عمر يفعل ذلك فلما دنا منه عمر وثب اليه فطعنه ثلاث طعنات احداهن تحت السرة قد خرقت الصفاق
وهي التي قتلته وفي حديث ابي رافع كان ابو لؤلؤة عبد المغيرة وكان يستغله اربعة دراهم اي كل يوم فلقي
عمر فقال ان المغيرة اثقل علي فقال اتق الله واحسن اليه ومن نية عمر ان يلقى المغيرة فيكلمه فيخفف
عنه فقال العبد وسع الناس عدله غيري واضمر على قتله فاصطنع له خنجرا له رأسان وسمه فتحرى صلاة
الغداة حتى قام عمر فقال اقيموا صفوفكم فلما كبر طعنه في كتفه وفي خاصرته فسقط وعند مسلم من
طريق معدان بن ابي طلحة ان عمر خطب فقال رأيت ديكا نقرني ثلاث نقرات ولا اراه الا حضور اجلي
وفي رواية جويرية بن قدامة عن عمر نحوه وزاد فما مر الا تلك الجمعة حتى طعن وعند ابن سعد من رواية
سعيد بن ابي هلال قال بلغني ان عمر ذكر نحوه وزاد فحدثتها اسماء بنت عميس فحدثتني انه يقتلني رجل
من الاعاجم وروى عمر بن شبة في كتاب المدينة من حديث ابن عمر باسناد حسن ان عمر دخل ابي
لؤلؤة البيت ليصلح له ضبة له فقال له عمر المغيرة ان يضع عني من خراجي قال انك لتكسب كسبا كثيرا
فاصبر الحديث وللطبراني في الاوسط بسند صحيح عن المبارك بن فضالة عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر
طعن ابو لؤلؤة عمر طعنتين ويحمل على انه لم يذكر الثالثة التي قتلته (قوله حتى طعن ثلاثة عشر رجلا)
في رواية ابي اسحق اثني عشر رجلا معه وهو ثالث عشر زاد ابن سعد من رواية ابراهيم التيمي عن عمرو
ابن ميمون وعلى عمر ازار اصفر قد رفعه على صدره فلما طعن قال وكان امر الله قدرا مقدورا (قوله
مات منهم سبعة) اي وعاش الباقون ووقفت من اسمائهم على كليب بن البكير الليثي وله ولاخوته عاقل
وعامر واياس صحبة فروينا في جزء ابي الجهم بالاسناد الصحيح الى ابن عمر انه كان مع عمر صادرا من
الحج فمر بامرأة قد دفنها كليب الليثي فشكر له ذلك عمر وقال ارجو ان يدخله الله الجنة قال فطعنه ابو لؤلؤة
لما طعن عمر فمات وروى عبد الرزاق من طريق نافع نحوه ومن طريق الزهري طعن ابو لؤلؤة اثني
عشر رجلا فمات منهم عمر وكليب وروى ابن ابي شيبة من طريق ابي سلمة ويحيى بن عبد الرحمن
في قصة قتل عمر فطعن ابو لؤلؤة كليب بن البكير فاجهز عليه (قوله فلما راى ذلك رجل من المسلمين
طرح عليه برنسا) وقع في ذيل الاستيعاب لابن فتحون من طريق سعيد بن يحيى الاموي قال حدثنا
ابي حدثني من سمع حصين بن عبد الرحمن في هذه القصة قال فلما رأى ذلك رجل من المهاجرين يقال له
حطان التميمي اليربوعي طرح عليه برنسا وهذا اصح مما رواه ابن سعد باسناد ضعيف منقطع قال
طعن ابو لؤلؤة نفرا فأخذ ابا لؤلؤة رهط من قريش منهم عبد الله بن عوف وهاشم بن عتبة الزهريان
ورجل من بني سهم وطرح عليه عبد الله بن عوف خميصة كانت عليه فان ثبت هذا حمل على ان الكل
اشتركوا في ذلك وروى ابن سعد عن الواقدي باسناد آخر ان عبد الله بن عوف المذكور احتز

فطار العلج بسكين ذات طرفين لا يمر على احد يمينا ولا شمالا الا طعنه حتى طعن ثلاثة عشر رجلا مات منهم سبعة فلما راى ذلك رجل من المسلمين طرح عليه برنسا فلما ظن العلج انه مأخوذ نحر نفسه

وتناول عمر يد عبد الرحمن ابن عوف فقدمه فمن يلى عمر فقد راى الذى ارى واما نواحى المسجد فانهم لا يدرون غير انهم قد فقدوا صوت عمر وهم يقولون سبحان الله سبحان الله فصلى بهم عبد الرحمن صلاة خفيفة فلما انصرفوا قال يا ابن عباس انظر من قتلنى فجال ساعة ثم جاء فقال غلام المغيرة قال الصنع قال نعم قال قاتله الله لقد امرت به معروفا الحمد لله الذى لم يجعل ميتتى بيد رجل يدعى الاسلام قد كنت انت وابوك تحبان ان تكثر العلوج بالمدينة وكان العباس اكثرهم رقيقا فقال ان شئت فعلت اى ان شئت قتلنا فقال كذبت بعد ما تكلموا بلسانكم وصلوا قبلتكم وحجوا حجكم فاحتمل الى بيته فانطلقنا معه وكان الناس لم تصبهم مصيبة قبل يومئذ فقائل يقول لا بأس وقائل يقول اخاف عليه فأتى بنبيذ فشربه فخرج من جوفه ثم اتى بلبن فشرب فخرج من جوفه فعرفوا انه ميت فدخلنا عليه

رأس ابى لؤلؤة (قوله وتناول عمر يد عبد الرحمن بن عوف فقدمه) اى للصلاة بالناس (قوله فصلى بهم عبد الرحمن صلاة خفيفة) فى رواية ابى اسحق باقصر سورتين فى القرآن انا اعطيناك الكوثر واذا جاء نصر الله والفتح وزاد فى رواية ابن شهاب المذكورة ثم غلب عمر النزف حتى غشى عليه فاحتملته فى رهط حتى ادخلته بيته فلم يزل فى غشيته حتى اسفر فنظر فى وجوهنا فقال اصلى الناس فقلت نعم قال لا اسلام لمن ترك الصلاة ثم توضأ وصلى وفى رواية ابن سعد من طريق ابن عمر قال فتوضأ وصلى الصبح فقرأ فى الاولى والعصر وفى الثانية قل يا ايها الكافرون قال وتساند الى وجرحه يثعب دما انى لاضع اصبعى الوسطى فما تسد الفتق (قوله فلما انصرفوا قال يا ابن عباس انظر من قتلنى) فى رواية ابى اسحق فقال عمر يا عبد الله بن عباس اخرج فناد فى الناس اعن ملا منكم كان هذا فقالوا معاذ الله ما علمنا ولا اطلعنا وزاد مبارك بن فضالة فظن عمر ان له ذنبا الى الناس لا يعلمه فدعا ابن عباس وكان يحبه ويدنيه فقال احب ان تعلم عن ملا من الناس كان هذا فخرج لا يمر بملا من الناس الا وهم يبكون فكانما فقدوا ابكار اولادهم قال ابن عباس فرأيت البشر فى وجهه (قوله الصنع) بفتح المهملة والنون وفى رواية ابن فضيل عن حصين عند ابن ابى شيبة وابن سعد الصناع بتخفيف النون قال اهل اللغة رجل صنع اليد واللسان وامرأة صناع اليد وحكى ابو زيد الصناع والصنع يقعان معا على الرجل والمرأة (قوله لم يجعل ميتتى) بكسر الميم وسكون التحتانية بعدها مثناة اى قتلتى وفى رواية الكشميهنى منيتى بفتح الميم وكسر النون وتشديد التحتانية (قوله رجل يدعى الاسلام) فى رواية ابن شهاب فقال الحمد لله الذى لم يجعل قاتلى يحاجنى عند الله بسجدة سجدها له قط وفى رواية مبارك بن فضالة يحاجنى يقول لا اله الا الله ويستفاد من هذا ان المسلم اذا قتل متعمدا ترجى له المغفرة خلافا لمن قال انه لا يغفر له ابدا وسيأتى بسط ذلك فى تفسير سورة النساء وفى رواية ابن ابى شيبة قاتله الله لقد امرت به معروفا اى انه لم يحف عليه فيما امره به وفى حديث جابر فقال عمر لا تعجلوا على الذى قتلنى فقيل انه قتل نفسه فاسترجع عمر فقيل له انه ابو لؤلؤة فقال الله اكبر (قوله قد كنت انت وابوك تحبان ان تكثر العلوج بالمدينة) فى رواية ابن سعد من طريق محمد بن سيرين عن ابن عباس فقال عمر هذا من عمل اصحابك كنت اريد ان لا يدخلها علج من السبى فغلبتمونى وله من طريق اسلم مولى عمر قال قال عمر من اصابنى قالوا ابو لؤلؤة واسمه فيروز قال قد نهيتكم ان تجلبوا علينا من علوجهم احدا فعصيتمونى ونحوه فى رواية مبارك بن فضالة وروى عمر بن شبة من طريق ابن سيرين قال بلغنى ان العباس قال لعمر لما قال لا تدخلوا علينا من السبى الا الوصفاء ان عمل المدينة شديد لا يستقيم الا بالعلوج (قوله ان شئت فعلت) قال ابن التين انما قال له ذلك لعلمه بان عمر لا يأمر بقتلهم (قوله كذبت) هو على ما الف من شدة عمر فى الدين لانه فهم من ابن عباس من قوله ان شئت فعلنا اى قتلناهم فاجابه بذلك واهل الحجاز يقولون كذبت فى موضع اخطأت وانما قال له بعد ان صلوا لعلمه ان المسلم لا يحل قتله ولعل ابن عباس انما اراد قتل من لم يسلم منهم (قوله فأتى بنبيذ فشربه) زاد فى حديث ابى رافع لينظر ما قدر جرحه وفى رواية ابى اسحاق فلما اصبح دخل عليه الطبيب فقال اى الشراب احب اليك قال النبيذ فدعا بنبيذ فشرب فخرج من جرحه فقال هذا صديد ائتونى بلبن فأتى بلبن فشربه فخرج من جرحه فقال الطبيب اوص فانى لا اظنك الا ميتا من يومك او من غد (قوله فخرج من جوفه) فى رواية الكشميهنى من جرحه وهى اصوب وفى رواية ابى رافع فخرج النبيذ فلم يدر اهو نبيذ ام دم وفى روايته فقالوا لا بأس عليك يا امير المؤمنين فقال ان يكن القتل بأسا فقد قتلت وفى رواية ابن شهاب قال فاخبرنى سالم قال

سمعت ابن عمر يقول فقال عمر ارسلوا الى طبيب ينظر الى جرحى قال فارسلوا الى طبيب من العرب فسقاه نبيذا فشبه النبيذ بالدم حين خرج من الطعنة التي تحت السرة قال فدعوت طبيبا آخر من الانصار فسقاه لبنا فخرج اللبن من الطعنة ابيض فقال اعهد يا أمير المؤمنين فقال عمر صدقني ولو قال غير ذلك لكذبته وفي رواية مبارك بن فضالة ثم دعا بشربة من لبن فشربها فخرج مشاش اللبن من الجرحين فعرف انه الموت فقال الآن لو ان لي الدنيا كلها لافتديت به من هول المطلع وما ذاك والحمد لله ان اكون رايت الا خيرا ﴿ تنبيه ﴾ المراد بالنبيذ المذكور تمرات نبذت في ماء اى نقعت فيه كانوا يصنعون ذلك لاستعذاب الماء وسيأتي بسط القول فيه في الاشربة (قوله وجاء الناس يثنون عليه) في رواية الكشميهني فجعلوا يثنون عليه ووقع في حديث جابر عند ابن سعد من تسمية من اثنى عليه عبد الرحمن ابن عوف وانه اجابه بما اجاب به غيره وروى عمر بن شبة من طريق سليمان بن يسار ان المغيرة اثنى عليه وقال له هنيئا لك الجنة واجابه بنحو ذلك وروى ابن ابي شيبة من طريق المسور بن مخرمة انه ممن دخل على عمر حين طعن وعند ابن سعد من طريق جويرية ابن قدامة فدخل عليه الصحابة ثم اهل المدينة ثم اهل الشام ثم اهل العراق فكلما دخل عليه قوم بكوا واثنوا عليه وقد تقدم طرف منه من هذا الوجه في الجزية ووقع في رواية ابي اسحق عند ابن سعد واتاه كعب اى كعب الاحبار فقال الم اقل لك انك لا تموت الا شهيدا وانك تقول من اين واني في جزيرة العرب (قوله وجاء رجل شاب) في رواية جرير عن حصين السابقة في الجنائز وولج عليه شاب من الانصار وقد وقع في رواية سماك الحنفي عن ابن عباس عند ابن سعد انه اثنى على عمر فقال له نحوا مما قال هنا للشاب فلو قال في هذه الرواية انه من الانصار لساغ ان يفسر المبهم بابن عباس لكن لا مانع من تعدد المثنين مع اتحاد جوابه كما تقدم ويؤيده ايضا ان في قصة هذا الشاب انه لما ذهب راى عمر ازاره يصل الى الارض فانكر عليه ولم يقع ذلك في قصة ابن عباس وفي انكاره على ابن عباس ما كان عليه من الصلابة في الدين وانه لم يشغله ما هو فيه من الموت عن الامر بالمعروف وقوله ما قد علمت مبتدا وخبره لك وقد اشار الى ذلك ابن مسعود فروى عمر بن شبة من حديثه نحو هذه القصة وزاد قال عبد الله يرحم الله عمر لم يمنعه ما كان فيه من قول الحق (قوله وقدم) بفتح القاف وكسرها فالاول بمعنى الفضل والثاني بمعنى السبق (قوله ثم شهادة) بالرفع عطفا على ما قد علمت وبالجر عطفا على صحبة ويجوز النصب على انه مفعول مطلق لفعل محذوف والاول اقوى وقد وقع في رواية ابن جرير ثم الشهادة بعد هذا كله (قوله لا علي ولا لي) اى سواء بسواء (قوله انقى لثوبك) بالنون ثم القاف للاكثر وبالموحدة بدل النون للكشميهني ووقع في رواية المبارك ابن فضالة قال ابن عباس وان قلت ذلك فجزاك الله خيرا اليس قد دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعز الله بك الدين والمسلمين اذ يخافون بمكة فلما اسلمت كان اسلامك عزا وظهر بك الاسلام وهاجرت فكانت هجرتك فتحا ثم لم تغب عن مشهد شهده رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتال المشركين ثم قبض وهو عنك راض ووازرت الخليفة بعده على منهاج النبي صلى الله عليه وسلم فضربت من ادبر بمن اقبل ثم قبض الخليفة وهو عنك راض ثم وليت بخير ما ولي الناس مصر الله بك الامصار وجبا بك الاموال ونفى بك العدو وادخل بك على اهل بيت من سعة في دينهم وارزاقهم ثم ختم لك بالشهادة فهنيئا لك فقال والله ان المغرور من تغرونه ثم قال اتشهد لي يا عبد الله عند الله يوم القيامة فقال نعم فقال اللهم لك الحمد وفي رواية مبارك بن فضالة ايضا قال الحسن البصري وذكر له فعل عمر عند موته وخشيته من ربه فقال هكذا المؤمن جمع احسانا وشفقة والمنافق جمع اساءة وعزة والله ما وجدت انسانا ازداد احسانا

وجاء الناس يثنون عليه وجاء رجل شاب فقال ابشر يا امير المؤمنين ببشرى الله لك من صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدم في الاسلام ما قد علمت ثم وليت فعدلت ثم شهادة قال وددت ان ذلك كفاف لا علي ولا لي فلما ادبر اذا ازاره يمس الارض قال ردوا علي الغلام قال يا ابن اخي ارفع ثوبك فانه انقى لثوبك واتقى لربك

مال آل عمر فاده من اموالهم والا فسل فى بنى عدى ابن كعب فان لم تف اموالهم فسل فى قريش ولا تعدهم الى غيرهم فادعنى هذا المال انطلق الى عائشة ام المؤمنين فقل يقرأ عليك عمر السلام ولا تقل امير المؤمنين فانى لست اليوم للمؤمنين اميرا وقل يستأذن عمر بن الخطاب ان يدفن مع صاحبيه فسلم واستأذن ثم دخل عليها فوجدها قاعدة تبكى فقال يقرأ عليك عمر ابن الخطاب السلام ويستأذن ان يدفن مع صاحبيه فقالت كنت اريده لنفسى ولأوثرنه به اليوم على نفسى فلما اقبل قيل هذا عبد الله بن عمر قد جاء قال ارفعونى فاسنده رجل اليه فقال مالديك قال الذى تحب يا امير المؤمنين اذنت قال الحمد لله ما كان شئ اهم الى من ذلك فاذا انا قضيت فاحملونى ثم سلم فقل يستأذن عمر بن الخطاب فان اذنت لى فادخلونى وان ردتنى ردونى الى مقابر المسلمين وجاءت ام المؤمنين حفصة والنساء تسير معها فلما رأيناها قمنا فولجت عليه فبكت عنده ساعة واستأذن الرجال

الاوجدته ازداد مخافة وشفقة ولا ازداد اساءة الا ازداد عزة (قوله ياعبد الله بن عمر انظر ماذا على من الدين فحسبوه فوجدوه ستة وثمانين الفا اونحوه) فى حديث جابر ثم قال يا عبد الله اقسمت عليك بحق الله وحق عمر اذا مت فدفنتنى ان لا تغسل راسك حتى تبيع من رباع آل عمر بثمانين الفا فتضعها فى بيت مال المسلمين فسأله عبد الرحمن بن عوف فقال انفقتها فى حجج حججتها وفى نوائب كانت تنوبنى وعرف بهذا جهة دين عمر قال ابن التين قد علم عمر انه لا يلزمه غرامة ذلك الا انه اراد ان لا يتعجل من عمله شئ فى الدنيا ووقع فى اخبار المدينة لمحمد بن الحسن بن زبالة ان دين عمر كان ستة وعشرين الفا وبه جزم عياض والاول هو المعتمد (قوله ان وفى له مال آل عمر) كأنه يريد نفسه ومثله يقع فى كلامهم كثيرا ويحتمل ان يريد رهطه وقوله والا فسل فى بنى عدى بن كعب هم البطن الذى هو منهم وقريش قبيلته وقوله لا تعدهم بسكون العين اى لا تتجاوزهم وقد انكر نافع مولى ابن عمر ان يكون على عمر دين فروى عمر بن شبة فى كتاب المدينة باسناد صحيح ان نافعا قال من اين يكون على عمر دين وقد باع رجل من ورثته ميراثه بمائة الف انتهى وهذا لا ينفى ان يكون عند موته عليه دين فقد يكون الشخص كثير المال ولا يستلزم نفى الدين عنه فلعل نافعا انكر ان يكون دينه لم يقض (قوله فانى لست اليوم للمؤمنين اميرا) قال ابن التين انما قال ذلك عندما ايقن بالموت اشارة بذلك الى عائشة حتى لا تحابيه لكونه امير المؤمنين وسيأتى فى كتاب الاحكام ما يخالف ظاهره ذلك فيحمل هذا النفى على ما اشار اليه ابن التين انه اراد ان يعلم ان سؤاله لها بطريق الطلب لا بطريق الامر (قوله ولأوثرنه به اليوم على نفسى) استدل به وباستئذان عمر لها على ذلك على انها كانت تملك البيت وفيه نظر بل الواقع انها كانت تملك منفعته بالسكنى فيه والاسكان ولا يورث عنها وحكم ازواج النبى صلى الله عليه وسلم كالمعتدات لانهن لا يتزوجن بعده صلى الله عليه وسلم وقد تقدم شئ من هذا فى اواخر الجنائز وتقدم فيه وجه الجمع بين قول عائشة لأوثرنه على نفسى وبين قولها لابن الزبير لا تدفنى عندهم باحتمال ان تكون ظنت انه لم يبق هناك وسع ثم تبين لها امكان ذلك بعد دفن عمر ويحتمل ان يكون مرادها بقولها لأوثرنه على نفسى الاشارة الى انها لو اذنت فى ذلك لامتنع عليها الدفن هناك لمكان عمر لكونه اجنبيا منها بخلاف ابيها وزوجها ولا يستلزم ذلك ان لا يكون فى المكان سعة ام لا ولهذا كانت تقول بعد ان دفن عمر لم اضع ثيابى عنى منذ دفن عمر فى بيتى اخرجه ابن سعد وغيره وروى عنها فى حديث لا يثبت انها استأذنت النبى صلى الله عليه وسلم ان عاشت بعده ان تدفن الى جانبه فقال لها وانى لك بذلك وليس فى ذلك الموضع الا قبرى وقبر ابى بكر وعمر وعيسى ابن مريم وفى اخبار المدينة من وجه ضعيف عن سعيد بن المسيب قال ان قبور الثلاثة فى صفة بيت عائشة وهناك موضع قبر يدفن فيه عيسى عليه السلام (قوله ارفعونى) اى من الارض كأنه كان مضطجعا فامرهم ان يقعدوه (قوله فاسنده رجل اليه) لم اقف على اسمه ويحتمل انه ابن عباس ويؤيده ما فى رواية المبارك ان ابن عباس لما فرغ من الثناء عليه قال فقال له عمر الصق خدى بالارض يا عبد الله بن عمر قال ابن عباس فوضعته من فخذى على ساقى فقال الصق خدى بالارض فوضعته حتى وضع لحيته وخده بالارض فقال ويلك عمر ان لم يغفر الله لك (قوله ما كان شئ اهم الى من ذلك وقوله (٣) اذا مت فاستأذن) ذكر ابن سعد عن معن بن عيسى عن مالك ان عمر كان يخشى ان تكون اذنت فى حياته حياء منه وان ترجع عن ذلك بعد موته فاراد ان لا يكرهها على ذلك وقد تقدم ما فيه فى اواخر الجنائز (قوله وجاءت ام المؤمنين حفصة) اى بنت عمر (قوله فولجت عليه) اى دخلت على عمر فبكت وفى رواية الكشميهنى فبكت وذكر ابن سعد باسناد صحيح عن المقدام بن معديكرب انها قالت يا صاحب رسول الله صلى الله

(٣) قوله اذا مت فاستأذن هكذا فى نسخ الشرح ولعله رواية له والافنسخ الصحيح بأيدينا ما ترى بالهامش اه مصححه

عليه

عليه وسلم يا صهر رسول الله يا امير المؤمنين فقال عمر لا صبر لي على ما اسمع احرج عليك بما لي عليك من الحق ان تندبيني بعد مجلسك هذا فاما عينيك فلن املكهما (**قوله** فولجت داخلا لهم) اى مدخلا كان فى الدار (**قوله** فقالوا اوص يا امير المؤمنين استخلف) سيأتى فى الاحكام ما يدل على ان الذى قال له ذلك هو عبد الله بن عمر وروى عمر بن شبة باسناد فيه انقطاع ان اسلم مولى عمر قال لعمر حين وقف لم يول احدا بعده يا أمير المؤمنين ما يمنعك ان تصنع كما صنع ابو بكر ويحتمل ان يكون ذلك قبل ان يطعنه ابو لؤلؤة فقد روى مسلم من طريق معدان بن ابى طلحة ان عمر قال فى خطبته قبل ان يطعن ان اقواما يأمرونني ان استخلف (**قوله** من هؤلاء النفر او الرهط) شك من الراوى (**قوله** فسمى عليا وعثمان الى آخره) وقع عند ابن سعد من رواية ابن عمر انه ذكر عبد الرحمن بن عوف وعثمان وعليا وفيه قلت لسالم أبدأ بعبد الرحمن بن عوف قبلهما قال نعم فدل هذا على ان الرواة تصرفوا لان الواو لا ترتب واقتصار عمر على الستة من العشرة لا اشكال فيه لانه منهم وكذلك ابو بكر ومنهم ابو عبيدة وقد مات قبل ذلك واما سعيد ابن زيد فهو ابن عم عمر فلم يسمه عمر فيهم مبالغة فى التبرى من الامر وقد صرح فى رواية المدائنى باسانيده أن عمر عد سعيد بن زيد فيمن توفى النبى صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض الا انه استثناه من اهل الشورى لقرابته منه وقد صرح بذلك المدائنى باسانيده قال فقال عمر لا ارب لى فى اموركم فأرغب فيها لاحد من أهلى (**قوله** وقال يشهدكم عبد الله بن عمر) ووقع فى رواية الطبرى من طريق المدائنى باسانيده قال فقال له رجل استخلف عبد الله بن عمر قال والله ما اردت الله بهذا واخرج ابن سعد بسند صحيح من مرسل ابراهيم النخعى نحوه قال فقال عمر قاتلك الله والله ما اردت الله بهذا استخلف من لم يحسن ان يطلق امرأته (**قوله** كهيئة التعزية له) اى لابن عمر لانه لما اخرجه من اهل الشورى فى الخلافة اراد جبر خاطره بان جعله من اهل المشاورة فى ذلك وزعم الكرمانى ان قوله كهيئة التعزية له من كلام الراوى لا من كلام عمر فلم اعرف من اين تهيأ له الجزم بذلك مع الاحتمال وذكر المدائنى ان عمر قال لهم اذا اجتمع ثلاثة على راى وثلاثة على رأى فحكموا عبد الله بن عمر فان لم ترضوا بحكمه فقدموا من معه عبد الرحمن ابن عوف (**قوله** فان اصابت الامرة) بكسر الهمزة وللكشميهنى الامارة (سعدا) يعنى ابن ابى وقاص وزاد المدائنى وما اظن ان يلى هذا الامر الا على او عثمان فان ولى عثمان فرجل فيه لين وان ولى على فستختلف عليه الناس وان ولى سعد والا فليستعن به الوالى ثم قال لابى طلحة ان الله قد نصر بكم الاسلام فاختر خمسين رجلا من الانصار واستحث هؤلاء الرهط حتى يختاروا رجلا منهم (**قوله** وقال اوصى الخليفة من بعدى) فى رواية ابى اسحق عن عمرو بن ميمون فقال ادعوا الى عليا وعثمان وعبد الرحمن وسعدا والزبير وكان طلحة غائبا قال فلم يكلم احدا منهم غير عثمان وعلى فقال يا على لعل هؤلاء القوم يعلمون لك حقك وقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم وصهرك وما آتاك الله من الفقه والعلم فان وليت هذا الامر فاتق الله فيه ثم دعا عثمان فقال يا عثمان فذكر له نحو ذلك ووقع فى رواية اسرائيل عن ابى اسحق فى قصة عثمان فان وليت هذا الامر فاتق الله فيه ولا تحملن بنى ابى معيط على رقاب الناس ثم قال ادعوا الى صهيبا فدعى له فقال صل بالناس ثلاثا وليخل هؤلاء القوم فى بيت فاذا اجتمعوا على رجل فمن خالف فاضربوا اعنقه فلما خرجوا من عنده قال ان تولوها الاجلح يسلك بهم الطريق فقال له ابنه ما يمنعك يا امير المؤمنين منه قال اكره ان اتحملها حيا وميتا وقد اشتمل هذا الفصل على فوائد عديدة وله شاهد من حديث ابن عمر اخرجه ابن سعد باسناد صحيح قال دخل الرهط على عمر فنظر اليهم فقال انى قد نظرت فى امر الناس فلم اجد عند الناس شقاقا فان كان فهو فيكم وانما الامر اليكم وكان طلحة

فولجت داخلا لهم فسمعنا بكاءها من الداخل فقالوا اوص يا أمير المؤمنين استخلف قال ما أجد احق بهذا الامر من هؤلاء النفر او الرهط الذين توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض فسمى عليا وعثمان والزبير وطلحة وسعدا وعبد الرحمن وقال يشهدكم عبد الله بن عمر وليس له من الامر شئ كهيئة التعزية له فان اصابت الامرة سعدا فهو ذاك والا فليستعن به ايكم ما امر فانى لم اعزله من عجز ولا خيانة وقال اوصى الخليفة من بعدى

بالمهاجرين الاولين ان يعرف لهم حقهم ويحفظ لهم حرمتهم واوصيه بالانصار خيرا الذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم ان يقبل من محسنهم وان يعفى عن مسيئهم واوصيه باهل الامصار خيرا فانهم ردء الاسلام وجباة المال وغيظ العدو وان لا يؤخذ منهم الا فضلهم عن رضاهم واوصيه بالاعراب خيرا فانهم اصل العرب ومادة الاسلام ان يؤخذ من حواشي اموالهم وترد على فقرائهم واوصيه بذمة الله وذمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يوفى لهم بعهدهم وان يقاتل من ورائهم ولا يكلفوا الا طاقتهم فلما قبض خرجنا به فانطلقنا نمشي فسلم عبد الله بن عمر قال يستأذن عمر ابن الخطاب قالت ادخلوه فادخل فوضع هنالك مع صاحبيه فلما فرغ من دفنه اجتمع هؤلاء الرهط فقال عبد الرحمن اجعلوا الى ثلاثة منكم فقال الى على فقال طلحة قد جعلت امري الى عثمان وقال سعد قد جعلت امري الى عبد الرحمن بن عوف فقال عبد الرحمن ايكما تبرا من هذا الامر فنجعله اليه والله عليه وكذا الاسلام لينظرن افضلهم في نفسه فأسكت الشيخان فقال عبد الرحمن افتجعلونه الي والله علي ان لا آلو عن افضلكم قالا نعم فاخذ بيد احدهما فقال لك قرابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم والقدم في الاسلام ما قد علمت فالله عليك لئن امرتك لتعدلن ولئن امرت عثمان لتسمعن ولتطيعن ثم خلا بالآخر فقال له مثل ذلك فلما اخذ

منهم

يومئذ غائبا في امواله قال فان كان قومكم لا يؤمرون الا احد الثلاثة عبد الرحمن بن عوف وعثمان وعلي فمن ولي منكم فلا يحمل قرابته على رقاب الناس قوموا فتشاوروا ثم قال عمر امهلوا فان حدث لي حدث فليصل لكم صهيب ثلاثا فمن تأمر منكم على غير مشورة من المسلمين فاضربوا عنقه (قوله بالمهاجرين الاولين) هم من صلى الى القبلتين وقيل من شهد بيعة الرضوان والانصار سيأتي ذكرهم في باب مفرد وقوله الذين تبوؤا الدار اي سكنوا المدينة قبل الهجرة وقوله والايمان ادعى بعضهم انه من اسماء المدينة وهو بعيد والراجح انه ضمن تبوؤا معنى لزم او عامل نصبه محذوف تقديره واعتقدوا او ان الايمان لشدة ثبوته في قلوبهم كانه احاط بهم وكانهم نزلوه والله اعلم (قوله فانهم ردء الاسلام) اي عون الاسلام الذي يدفع عنه وغيظ العدو اي يغيظون العدو بكثرتهم وقوتهم (قوله وان لا يؤخذ منهم الا فضلهم عن رضاهم) اي الا ما فضل عنهم في رواية الكشميهني ويؤخذ منهم والاول هو الصواب (قوله من حواشي اموالهم) اي التي ليست بخيار والمراد بذمة الله اهل الذمة والمراد بالقتال من ورائهم اي اذا قصدهم عدو لهم وقد استوفى عمر في وصيته جميع الطوائف لان الناس اما مسلم واما كافر فالكافر اما حربي ولا يوصى به واما ذمي وقد ذكره والمسلم اما مهاجري واما انصاري او غيرهما وكلهم اما بدوي واما حضري وقد بين الجميع ووقع في رواية المدائني من الزيادة واحسنوا موازرة من يلي امركم واعينوه وادوا اليه الامانة وقوله ولا يكلفوا الا طاقتهم اي من الجزية (قوله فانطلقنا) في رواية الكشميهني فانقلبنا اي رجعنا (قوله فوضع هنالك مع صاحبيه) اختلف في صفة القبور المكرمة الثلاثة فالاكثر على ان قبر ابي بكر وراء قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبر عمر وراء قبر ابي بكر وقيل ان قبره صلى الله عليه وسلم مقدم الى القبلة وقبر ابي بكر حذاء منكبيه وقبر عمر حذاء منكبي ابي بكر وقيل قبر ابي بكر عند رأس النبي صلى الله عليه وسلم وقبر عمر عند رجليه وقيل قبر ابي بكر عند رجلي النبي صلى الله عليه وسلم وقبر عمر عند رجلي ابي بكر وقيل غير ذلك كما تقدم بيانه وذكر ادلته في اواخر كتاب الجنائز (قوله فقال عبد الرحمن) هو ابن عوف (قوله اجعلوا امركم الى ثلاثة) اي في الاختيار ليقل الاختلاف كذا قال ابن التين وفيه نظر وصرح المدائني في روايته بخلاف ما قاله (قوله فقال طلحة قد جعلت امري) فيه دلالة على انه حضر وقد تقدم انه كان غائبا عند وصية عمر ويحتمل انه حضر بعد ان مات وقبل ان يتم امر الشورى وهذا اصح مما رواه المدائني انه لم يحضر الا بعد ان بويع عثمان (قوله والله عليه والاسلام [٣]) بالرفع فيهما والخبر محذوف اي عليه رقيب او نحو ذلك (قوله لينظرن افضلهم في نفسه) اي معتقده زاد المدائني في روايته فقال عثمان انا اول من رضي وقال علي اعطني موثقا لتؤثرن الحق ولا تخصن ذا رحم فقال نعم ثم قال اعطوني مواثيقكم ان تكونوا معي على من خالف (قوله فاسكت) بضم الهمزة وكسر الكاف كان مسكتا اسكتهما ويجوز فتح الهمزة والكاف وهو بمعنى سكت والمراد بالشيخين علي وعثمان (قوله فاخذ بيد احدهما) هو علي وبقية الكلام يدل عليه ووقع مصرحا به في رواية ابن فضيل عن حصين (قوله والقدم) بكسر القاف وفتحها وقد تقدم زاد المدائني انه قال له ارأيت لو صرف هذا الامر عنك فلم تحضر من كنت ترى احق بها من هؤلاء الرهط قال عثمان (قوله ما قد علمت) صفة او بدل عن القدم (قوله ثم خلا بالآخر فقال له مثل ذلك) زاد المدائني انه قال له كما قال لعلي فقال علي وزاد فيه ان سعدا اشار عليه بعثمان وانه دار تلك الليالي كلها على الصحابة ومن وافى المدينة من اشراف الناس لا يخلو برجل

(٣) قوله والله عليه والاسلام كذا في نسخ الشرح التي بأيدينا ولعله رواية له والا فنسخ الصحيح التي بأيدينا كما ترى بالهامش اهـ مصححه

الميثاق قال ارفع يدك ياعثمان فبايعه وبايع له على وولج اهل الدار فبايعوه

﴿باب مناقب على بن ابى طالب القرشى الهاشمى ابى الحسن رضى الله عنه﴾

منهم الامر ه بعثمان وقد اورد المصنف قصة الشورى فى كتاب الاحكام من رواية حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن المسور بن مخرمة وساقها نحو هذا واتم مما هنا وسأذكر شرح ما فيها هناك ان شاء الله تعالى وفى قصة عمر هذه من الفوائد شفقته على المسلمين ونصيحته لهم واقامته السنة فيهم وشدة خوفه من ربه واهتمامه بامر الدين اكثر من اهتمامه بامر نفسه وان النهى عن المدح فى الوجه مخصوص بما اذا كان غلو مفرط او كذب ظاهر ومن ثم لم ينه عمر الشاب عن مدحه له مع كونه امره بتشمير ازاره والوصية باداء الدين والاعتناء بالدفن عند اهل الخير والمشورة فى نصب الامام وتقديم الافضل وان الامامة تنعقد بالبيعة وغير ذلك مما هو ظاهر بالتأمل والله الموفق وقال ابن بطال فيه دليل على جواز تولية المفضول على الافضل منه لان ذلك لو لم يجز لم يجعل الامر شورى الى ستة انفس مع علمه ان بعضهم افضل من بعض قال ويدل على ذلك ايضا قول ابى بكر قد رضيت لكم احد الرجلين عمر وابى عبيدة مع علمه بانه افضل منهما وقد استشكل جعل عمر الخلافة فى ستة ووكل ذلك الى اجتهادهم ولم يصنع ما صنع ابو بكر فى اجتهاده فيه لانه ان كان لا يرى جواز ولاية المفضول على الفاضل فصنيعه يدل على ان من عدا الستة كان عنده مفضولا بالنسبة اليهم واذا عرف ذلك فلم يخف عليه افضلية بعض الستة على بعض وان كان يرى جواز ولاية المفضول على الفاضل فمن ولاه منهم او من غيرهم كان ممكنا والجواب عن الاول يدخل فيه الجواب عن الثانى وهو انه تعارض عنده صنيع النبى صلى الله عليه وسلم حيث لم يصرح باستخلاف شخص بعينه وصنيع ابى بكر حيث صرح فتمسك بطريق تجمع التنصيص وعدم التعيين وان شئت قل تجمع الاستخلاف وترك تعيين الخليفة وقد اشار بذلك الى قوله لا اتقلدها حيا وميتا لان الذى يقع ممن يستخلف بهذه الكيفية انما ينسب اليه بطريق الاجمال لا بطريق التفصيل فعينهم ومكنهم من المشاورة فى ذلك والمناظرة فيه لتقع ولاية من يتولى بعده عن اتفاق من معظم الموجودين حينئذ ببلده التى هى دار الهجرة وبها معظم الصحابة وكل من كان ساكنا غيرهم فى بلد غيرها كان تبعا لهم فيما يتفقون عليه

﴿ (قوله باب مناقب على بن ابى طالب) اى ابن عبد المطلب (القرشى الهاشمى ابى الحسن) وهو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم شقيق ابيه واسمه عبد مناف على الصحيح ولد قبل البعثة بعشر سنين على الراجح وكان قد رباه النبى صلى الله عليه وسلم من صغره لقصة مذكورة فى السيرة النبوية فلازمه من صغره فلم يفارقه الى ان مات وامه فاطمة بنت اسد بن هاشم وكانت ابنة عمة ابيه وهى اول هاشمية ولدت لهاشمى وقد اسلمت وصحبت وماتت فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم قال احمد واسمعيل القاضى والنسائى وابو على النيسابورى لم يرد فى حق احد من الصحابة بالاسانيد الجياد اكثر ما جاء فى على وكان السبب فى ذلك انه تأخر ووقع الاختلاف فى زمانه وخروج من خرج عليه فكان ذلك سببا لانتشار مناقبه من كثرة من كان بينهما من الصحابة ردا على من خالفه فكان الناس طائفتين لكن المبتدعة قليلة جدا ثم كان من امر على ما كان فنجمت طائفة اخرى حاربوه ثم اشتد الخطب فتنقصوه واتخذوا لعنه على المنابر سنة ووافقهم الخوارج على بغضه وزادوا حتى كفروه مضموما ذلك منهم الى عثمان فصار الناس فى حق على ثلاثة اهل السنة والمبتدعة من الخوارج والمحاربين له من بنى امية واتباعهم فاحتاج اهل السنة الى بث فضائله فكثر الناقل لذلك لكثرة من يخالف ذلك والا فالذى فى نفس الامر ان لكل من الاربعة من الفضائل اذا حرر بميزان العدل لا يخرج عن قول اهل السنة والجماعة اصلا وروى يعقوب بن سفيان باسناد صحيح عن عروة قال اسلم على وهو ابن ثمان سنين وقال ابن اسحق عشر سنين وهذا ارجحها وقيل غير ذلك

وقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي أنت مني وأنا منك وقال عمر توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنه راض * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز عن ابي حازم عن سهل بن سعد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه قال فبات الناس يدوكون ليلتهم ايهم يعطاها فلما اصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجون ان يعطاها فقال اين علي بن ابي طالب فقالوا يشتكي عينيه يارسول الله قال فأرسلوا اليه فأتوني به فلما جاء بصق في عينيه ودعا له فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع فأعطاه الراية فقال علي يارسول الله

أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من ان يكون لك حمر النعم * حدثنا قتيبة حدثنا حاتم عن يزيد بن ابي عبيد عن سلمة قال كان علي قد تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم في خيبر وكان به رمد فقال انا اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج علي فلحق بالنبي صلى الله عليه وسلم فلما كان مساء الليلة التي فتحها الله في صباحها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاعطين الراية او ليأخذن الراية غدا رجل يحبه الله ورسوله او قال يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه فاذا نحن بعلي وما نرجوه فقالوا هذا علي فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم الراية ففتح الله عليه * حدثنا عبد الله بن مسلمة حدثنا عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه ان رجلا جاء الى سهل بن سعد فقال هذا فلان لامير المدينة يدعو عليا عند المنبر قال فيقول ماذا قال يقول له أبو تراب فضحك وقال والله ما سماه الا النبي صلى الله عليه وسلم وما كان له اسم احب اليه منه فاستطعمت الحديث سهلا وقلت يا اباعباس كيف ذلك قال دخل علي على فاطمة ثم خرج فاضطجع في المسجد فقال النبي صلى الله عليه وسلم أين ابن عمك قالت في المسجد فخرج اليه فوجد رداءه قد سقط عن ظهره وخلص التراب الى ظهره فجعل يمسح التراب عن ظهره فيقول اجلس يا أبا تراب مرتين * حدثنا محمد بن رافع

(قوله وقال النبي صلى الله عليه وسلم أنت مني وأنا منك) هو طرف من حديث البراء بن عازب في قصة بنت حمزة وقد وصله المصنف في الصلح وفي عمرة القضاء مطولا ويأتي شرحه في المغازي مستوفى ان شاء الله تعالى ثم ذكر المصنف في الباب سبعة احاديث * اولها حديث سهل بن سعد في قصة فتح خيبر وسيأتي شرحه في المغازي * ثانيها حديث سلمة بن الاكوع في المعنى ويأتي هنالك ايضا مشروحا وقوله في الحديثين ان عليا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله اراد بذلك وجود حقيقة المحبة والا فكل مسلم يشترك مع علي في مطلق هذه الصفة وفي الحديث تلميح بقوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فكأنه اشار الى ان عليا تام الاتباع لرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتصف بصفة محبة الله له ولهذا كانت محبته علامة الايمان وبغضه علامة النفاق كما اخرجه مسلم من حديث علي نفسه قال والذي فلق الحبة وبرأ النسمة انه لعهد النبي صلى الله عليه وسلم أن لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق وله شاهد من حديث ام سلمة عند احمد * ثالثها حديث سهل بن سعد ايضا (قوله وقال عمر توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنه راض) تقدم ذلك في الحديث الذي قبله موصولا وكانت بيعة علي بالخلافة عقب قتل عثمان في اوائل ذي الحجة سنة خمس وثلاثين فبايعه المهاجرون والانصار وكل من حضر وكتب ببيعته الى الآفاق فاذعنوا كلهم الا معاوية في اهل الشام فكان بينهم بعد ما كان (قوله عن ابيه) هو ابو حازم سلمة بن دينار (قوله ان رجلا جاء الى سهل بن سعد) لم اقف على اسمه (قوله هذا فلان لامير المدينة) اي عنى امير المدينة وفلان المذكور لم اقف على اسمه صريحا ووقع عند الاسماعيلي هذا فلان بن فلان (قوله يدعو عليا عند المنبر قال فيقول ماذا) في رواية الطبراني من وجه آخر عن عبد العزيز بن ابي حازم يدعوك لتسب عليا (قوله والله ما سماه الا النبي صلى الله عليه وسلم) يعني اباتراب (قوله فاستطعمت الحديث سهلا) اي سألته ان يحدثني واستعار الاستطعام للكلام لجامع ما بينهما من الذوق للطعام الذوق الحسي وللكلام الذوق المعنوي وفي رواية الاسماعيلي فقلت يا اباعباس كيف كان امره (قوله اين ابن عمك قالت في المسجد) في رواية الطبراني كان بيني وبينه شيء فغاضبني (قوله وخلص التراب الى ظهره) اي وصل في رواية الاسماعيلي حتى تخلص ظهره الى التراب وكان نام اولا على مكان لا تراب فيه ثم تقلب فصار ظهره على التراب او سفي عليه التراب (قوله اجلس يا اباتراب مرتين) ظاهره ان ذلك اول ما قال له ذلك وروى ابن اسحق من طريقه واحمد من حديث عمار بن ياسر قال نمت انا وعلي في غزوة العشيرة في نخل فما افقنا الا بالنبي صلى الله عليه وسلم يحركنا برجله يقول لعلي قم يا اباتراب لما يرى عليه من التراب وهذا ان ثبت حمل على انه خاطبه بذلك في هذه الكائنة الاخرى ويروى من حديث ابن عباس ان سبب غضب علي كان لما آخى النبي

صلى

حدثنا حسين عن زائدة عن ابي حصين عن سعد بن عبيدة قال جاء رجل الى ابن عمر فسأله عن عثمان فذكر عن محاسن عمله

قال لعل ذاك يسوءك قال
نعم قال فارغم الله بانفك ثم
سأله عن علي فذكر
محاسن عمله قال هو ذاك
بيته اوسط بيوت النبي
صلى الله عليه وسلم ثم قال
لعل ذاك يسوءك قال
اجل قال فارغم الله بانفك
انطلق فاجهد على جهدك
* حدثنا محمد بن بشار
حدثنا غندر حدثنا شعبة
عن الحكم قال سمعت ابن
ابي ليلى قال حدثنا علي ان
فاطمة عليها السلام شكت
ماتلقى من اثر الرحى فأتى
النبي صلى الله عليه وسلم
سبي فانطلقت فلم تجده
فوجدت عائشة فأخبرتها
فلما جاء النبي صلى الله عليه
وسلم اخبرته عائشة بمجيء
فاطمة فجاء النبي صلى الله
عليه وسلم الينا وقد اخذنا
مضاجعنا فذهبت لاقوم
فقال على مكانكما فقعد
بيننا حتى وجدت برد قدميه
على صدري وقال الا
اعلمكما خيرا مما سألتماني اذا
اخذتما مضاجعكما تكبران
ثلاثا وثلاثين وتسبحان
ثلاثا وثلاثين وتحمدان
ثلاثا وثلاثين فهو خير لكما
من خادم * حدثنا محمد
ابن بشار حدثنا غندر
حدثنا شعبة * حدثنا
علي بن الجعد قال اخبرنا
شعبة عن ايوب عن ابن سيرين عن عبيدة عن علي رضي الله عنه قال اقضوا كما كنتم تقضون
فاني اكره الاختلاف حتى يكون الناس جماعة او اموت كما مات اصحابي فكان ابن سيرين

صلى الله عليه وسلم بين اصحابه ولم يؤاخ بينه و بين احد فذهب الى المسجد فذكر القصة وقال في آخرها قم
فانت اخي اخرجه الطبراني وعند ابن عساكر نحوه من حديث جابر بن سمرة وحديث الباب اصح
و يمتنع الجمع بينهما لان قصة المؤاخاة كانت اول ماقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وتزويج علي
بفاطمة ودخوله عليها كان بعد ذلك بمدة والله اعلم * رابعها حديث ابن عمر (**قوله** حدثنا حسين)
هو ابن علي الجعفي وابو حصين بفتح اوله والمهملتين وسعد بن عبيدة بضم العين (**قوله** جاء رجل الى ابن
عمر) تقدم في مناقب عثمان (**قوله** فذكر عن محاسن عمله) كانه ضمن ذكر معنى اخبر فعداها بعن وفي
رواية الاسماعيلي فذكر احسن عمله وكانه ذكر له انفاقه في جيش العسرة وتسبيله بئر رومة ونحو ذلك
(**قوله** ثم سأله عن علي فذكر محاسن عمله) كانه ذكر له شهوده بدرا وغيرها وفتح خيبر على يديه وقتله
مرحبا ونحو ذلك (**قوله** هو ذاك بيته اوسط بيوت النبي صلى الله عليه وسلم) اي احسنها بناء وقال
الداودي معناه انه في وسطها وهو اصح ووقع عند النسائي من طريق عطاء بن السائب عن سعد بن
عبيدة في هذا الحديث فقال لاتسأل عن علي ولكن انظر الى بيته من بيوت النبي صلى الله عليه وسلم
وله من رواية العلاء بن عيزار قال سألت ابن عمر عن علي فقال انظر الى منزله من نبي الله صلى الله عليه وسلم
ليس في المسجد غير بيته وقد تقدم مايتعلق بترك بابه غير مسدود في مناقب ابي بكر رضي الله عنهما (**قوله**
فارغم الله بانفك) الباء زائدة معناه اوقع الله بك السوء واشتقاقه من السقوط على الارض فيلصق
الوجه بالرغام وهو التراب (**قوله** فاجهد على جهدك) اي ابلغ على غايتك في حقي فان الذي قلته لك الحق
وقائل الحق لايبالي بما قيل في حقه من الباطل ووقع في رواية عطاء المذكورة قال فقال الرجل فاني
ابغضه فقال له ابن عمر ابغضك الله تعالى * خامسها حديث علي ان فاطمة شكت ماتلقى من الرحى
الحديث وفيه مايقال عند النوم وسيأتي شرحه مستوفى في الدعوات ان شاء الله تعالى ووجه دخوله في
مناقب علي من جهة منزلته من النبي صلى الله عليه وسلم ودخول النبي صلى الله عليه وسلم معه في فراشه
بينه و بين امرأته وهي ابنته صلى الله عليه وسلم ومن جهة اختيار النبي صلى الله عليه وسلم له مااختار
لابنته من ايثار امر الآخرة على امر الدنيا ورضاهما بذلك وقد تقدم في كتاب الخمس بيان السبب
في ذلك فان النبي صلى الله عليه وسلم اختار ان يوسع على فقراء الصفة بما قدم عليه ورأى لاهله الصبر
بما لهم في ذلك من مزيد الثواب * سادسها حديث عبيدة بفتح اوله هو ابن عمرو السلماني (**قوله** عن علي
قال اقضوا كما) في رواية الكشميهني على ما كنتم تقضون قبل وفي رواية حماد بن زيد عن ايوب ان
ذلك بسبب قول علي في بيع ام الولد وانه كان يرى هو وعمر انهن لايبعن وانه رجع عن ذلك فرأى ان يبعن
قال عبيدة فقلت له رأيك ورأي عمر في الجماعة احب الي من رأيك وحدك في الفرقة فقال علي ماقال (قلت)
وقد وقعت في رواية حماد بن زيد اخرجها ابن المنذر عن علي بن عبد العزيز عن ابي نعيم عنه وعنده قال لي
عبيدة بعث الى علي والى شريح فقال اني ابغض الاختلاف فاقضوا كما كنتم تقضون فذكره الى قوله
اصحابي قال فقتل علي قبل ان يكون جماعة (**قوله** فاني اكره الاختلاف) اي الذي يؤدي الى النزاع
قال ابن التين يعني مخالفة ابي بكر وعمر وقال غيره المراد المخالفة التي تؤدي الى النزاع والفتنة ويؤيده
قوله بعد ذلك حتى يكون الناس جماعة وفي رواية الكشميهني حتى يكون للناس جماعة (**قوله** او اموت)
بالنصب ويجوز الرفع (**قوله** كما مات اصحابي) اي لاازال على ذلك حتى اموت (**قوله** فكان ابن سيرين)
هو موصول بالاسناد المذكور اليه وقد وقع بيان ذلك في رواية حماد بن زيد ولفظه عن ايوب سمعت

محمد يعنى ابن سيرين يقول لابى معشر انى اتهمكم فى كثير مما تقولون عن على (قلت) وابو معشر المذكور هو زياد بن كليب الكوفى وهو ثقة مخرج له فى صحيح مسلم وانما اراد ابن سيرين تهمة من يروى عنه زياد فانه يروى عن مثل الحرث الاعور (قوله يرى) بفتح اوله اى يعتقد (ان عامة) اى اكثر (ما يروى) بضم اوله (عن على الكذب) والمراد بذلك ما ترويه الرافضة عن على من الاقوال المشتملة على مخالفة الشيخين ولم يرد ما يتعلق بالاحكام الشرعية فقد روى ابن سعد باسناد صحيح عن ابن عباس قال اذا حدثنا ثقة عن على بفتيا لم نتجاوزها * سابعها حديث سعد (قوله عن سعد) هو ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (قوله سمعت ابراهيم بن سعد) اى ابن ابى وقاص (قوله قال النبى صلى الله عليه وسلم لعلى) بين سعد سبب ذلك من وجه آخر اخرجه المصنف فى غزوة تبوك من آخر المغازى وسيأتى بيان ذلك هناك ان شاء الله تعالى (قوله اما ترضى ان تكون منى بمنزلة هرون من موسى) اى نازلا منى منزلة هرون من موسى والباء زائدة وفى رواية سعيد بن المسيب عن سعد فقال على رضيت رضيت اخرجه احمد ولابن سعد من حديث البراء وزيد بن ارقم فى نحو هذه القصة قال بلى يا رسول الله قال فانه كذلك وفى اول حديثهما انه عليه الصلاة والسلام قال لعلى لا بد ان اقيم او تقيم فأقام على فسمع ناسا يقولون انما خلفه لشئ كرهه منه فاتبعه فذكر له ذلك فقال له الحديث واسناده قوى ووقع فى رواية عامر بن سعد بن ابى وقاص عند مسلم والترمذى قال قال معاوية لسعد ما منعك ان تسب ابا تراب قال اما ما ذكرت ثلاثا قالهن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فلن اسبه فذكر هذا الحديث وقوله لاعطين الراية رجلا يحبه الله ورسوله وقوله لما نزلت فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم دعا عليا وفاطمة والحسن والحسين فقال اللهم هؤلاء اهلى وعند ابى يعلى عن سعد من وجه آخر لا بأس به قال لو وضع المنشار على مفرقى على ان اسب عليا ما سببته ابدا وهذا الحديث اعنى حديث الباب دون الزيادة روى عن النبى صلى الله عليه وسلم عن غير سعد من حديث عمر وعلى نفسه وابى هريرة وابن عباس وجابر بن عبد الله والبراء وزيد بن ارقم وابى سعيد وانس وجابر بن سمرة وحبشى بن جنادة ومعاوية واسماء بنت عميس وغيرهم وقد استوعب طرقه ابن عساكر فى ترجمة على وقريب من هذا الحديث فى المعنى حديث جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى من اشقى الاولين قال عاقر الناقة قال فمن اشقى الآخرين قال الله ورسوله اعلم قال قاتلك اخرجه الطبرانى وله شاهد من حديث عمار ابن ياسر عند احمد ومن حديث صهيب عند الطبرانى وعن على نفسه عند ابى يعلى باسناد لين وعند البزار باسناد جيد واستدل بحديث الباب على استحقاق على للخلافة دون غيره من الصحابة فان هرون كان خليفة موسى واجيب بان هرون لم يكن خليفة موسى الا فى حياته لا بعد موته لانه مات قبل موسى باتفاق اشار الى ذلك الخطابى وقال الطيبى معنى الحديث انه متصل بى نازل منى منزلة هرون من موسى وفيه تشبيه مبهم بينه بقوله الا انه لا نبى بعدى فعرف ان الاتصال المذكور بينهما ليس من جهة النبوة بل من جهة ما دونها وهو الخلافة ولما كان هرون المشبه به انما كان خليفة فى حياة موسى دل ذلك على تخصيص خلافة على للنبى صلى الله عليه وسلم بحياته والله اعلم وقد اخرج المصنف من مناقب على اشياء فى غير هذا الموضع منها حديث عمر على اقضانا وسيأتى فى تفسير البقرة وله شاهد صحيح من حديث ابن مسعود عند الحاكم ومنها حديث قتاله البغاة وهو فى حديث ابى سعيد تقتل عمارا الفئة الباغية وكان عمار مع على وقد تقدمت الاشارة الى الحديث المذكور فى الصلاة ومنها حديث قتاله الخوارج وقد تقدم من حديث ابى سعيد فى علامات النبوة وغير ذلك مما

يرى ان عامة ما يروى عن على الكذب عن سعد قال سمعت ابراهيم بن سعد عن ابيه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم لعلى اما ترضى ان تكون منى بمنزلة هرون من موسى

يعرف بالتتبع واوعب من جمع مناقبه من الاحاديث الجياد النسائى فى كتاب الخصائص واما حديث من كنت مولاه فعلى مولاه فقد اخرجه الترمذى والنسائى وهو كثير الطرق جدا وقد استوعبها ابن عقدة فى كتاب مفرد وكثير من اسانيدها صحاح وحسان وقد روينا عن الامام احمد قال ما بلغنا عن احد من الصحابة ما بلغنا عن على بن ابى طالب ﴿ تنبيه ﴾ وقع حديث سعد مؤخرا عن حديث على فى رواية ابى ذر ومقدما عليه فى رواية الباقين والخطب فى ذلك قريب والله اعلم ۞ (**قوله باب** مناقب جعفر بن ابى طالب الهاشمى) سقطت الابواب كلها من رواية ابى ذر وابقى التراجم بغير لفظ باب وثبت ذلك فى رواية الباقين وجعفر هو اخو على شقيقه وكان اسن منه بعشر سنين واستشهد بمؤتة كما سيأتى بيان ذلك فى المغازى وقد جاوز الاربعين (**قوله** وقال له النبى صلى الله عليه وسلم اشبهت خلقى وخلقى) هو من حديث البراء الذى ذكره فى اول مناقب على وسيأتى بتمامه مع الكلام عليه فى عمرة الحديبية (**قوله** حدثنا احمد بن ابى بكر) هو ابو مصعب الزهرى والاسناد كله مدنيون وقد تقدم فى كتاب العلم بهذا الاسناد حديث آخر غير هذا فيما يتعلق بسبب كثرة حديث ابى هريرة ايضا (**قوله** ان الناس كانوا يقولون اكثر ابو هريرة) اى من الرواية عن النبى صلى الله عليه وسلم وقد تقدم مثله فى العلم عن ابى هريرة من طريق اخرى لكنه اجاب بانه لولا آية من كتاب الله ما حدثت واشار بذلك الى مثل قول ابن عمر لما ذكر له انه يروى فى حديث من صلى على جنازة فله قيراط اكثر ابو هريرة وقد تقدم بيان ذلك فى كتاب الجنائز واعتراف ابن عمر بعد ذلك له بالحفظ وروى البخارى فى التاريخ وابو يعلى باسناد حسن من طريق مالك بن ابى عامر قال كنت عند طلحة بن عبيد الله فقيل له ما ندرى هذا اليمانى اعلم برسول الله منكم او هو يقول على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يقل قال فقال والله ما نشك انه سمع ما لم نسمع وعلم ما لم نعلم انا كنا اقواما لنا بيوتات واهلون وكنا نأتى النبى صلى الله عليه وسلم طرفى النهار ثم نرجع وكان ابو هريرة مسكينا لا مال له ولا اهل انما كانت يده مع يد النبى صلى الله عليه وسلم فكان يدور معه حيثما دار فما نشك انه قد سمع ما لم نسمع وروى البيهقى فى مدخله من طريق اشعث عن مولى لطلحة قال كان ابو هريرة جالسا فمر رجل بطلحة فقال له لقد اكثر ابو هريرة فقال طلحة قد سمعنا كما سمع ولكنه حفظ ونسينا واخرج ابن سعد فى باب اهل العلم والفتوى من الصحابة فى طبقاته باسناد صحيح عن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص قال قالت عائشة لابى هريرة انك لتحدث عن النبى صلى الله عليه وسلم حديثا ما سمعته منه قال شغلك عنه يا امه المرآة والمكحلة وما كان يشغلنى عنه شئ (**قوله** بشبع بطنى) فى رواية الكشميهنى بشبع اى لاجل الشبع (**قوله** حين لا آكل) فى رواية الكشميهنى حتى والاول اوجه (**قوله** ولا البس الحبير) بالموحدة قبلها مهملة مفتوحة وللكشميهنى الحرير والاول ارجح والحبير من البرد ما كان موشى مخططا يقال برد حبير وبرد حبرة بوزن عنبة على الوصف والاضافة (**قوله** لاستقرئ الرجل) اى اطلب منه القرى فيظن انى اطلب منه القراءة ووقع بيان ذلك فى رواية لابى نعيم فى الحلية عن ابى هريرة انه وجد عمر فقال اقرئنى فظن انه من القراءة فأخذ يقرئه القرآن ولم يطعمه قال وانما اردت منه الطعام (**قوله** كى ينقلب بى) اى يرجع بى الى منزله وللترمذى من طريق ضعيفة عن ابى هريرة ان كنت لاسأل الرجل عن الآية انا اعلم بها منه ما اسأله الا ليطعمنى شيئا وفى رواية الترمذى وكنت اذا سألت جعفر بن ابى طالب لم يجبنى حتى يذهب بى الى منزله (**قوله** وكان اخير) بوزن افضل ومعناه وللكشميهنى خير (**قوله** للمساكين) فى رواية الكشميهنى بالافراد والمراد الجنس وهذا التقييد يحمل عليه المطلق الذى جاء عن عكرمة

(باب مناقب جعفر بن ابى طالب الهاشمى رضى الله عنه) وقال له النبى صلى الله عليه وسلم اشبهت خلقى وخلقى * حدثنا احمد ابن ابى بكر حدثنا محمد ابن ابراهيم بن دينار ابو عبد الله الجهنى عن ابن ابى ذئب عن سعيد المقبرى عن ابى هريرة رضى الله عنه ان الناس كانوا يقولون اكثر ابو هريرة وانى كنت الزم رسول الله صلى الله عليه وسلم بشبع بطنى حتى لا آكل الخمير ولا البس الحبير ولا يخدمنى فلان ولا فلانة وكنت الصق بطنى بالحصباء من الجوع وان كنت لاستقرئ الرجل الآية هى معى كى ينقلب بى فيطعمنى وكان اخير الناس للمساكين جعفر ابن ابى طالب كان ينقلب بنا فيطعمنا ما كان فى بيته حتى ان كان ليخرج الينا

العكة التى ليس فيها شئ فيشقها فنلعق مافيها * حدثنا عمرو بن على حدثنا يزيد بن هرون أخبرنا اسمعيل بن ابى خالد عن الشعبى ان ابن عمر رضى الله عنهما كان اذا سلم على ابن جعفر قال السلام عليك يا ابن ذى الجناحين * قال ابو عبد الله الجناحان كل ناحيتين * (باب ذكر العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه) * حدثنا الحسن بن محمد حدثنا محمد ابن عبد الله الانصارى حدثنى ابى عبد الله بن المثنى عن ثمامة بن عبد الله بن انس عن انس رضى الله عنه ان عمر بن الخطاب كان اذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب فقال اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا صلى الله عليه وسلم فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا قال فيسقون * (باب مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم) * حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهرى قال حدثنى عروة ابن الزبير عن عائشة رضى الله عنها ان فاطمة عليها السلام ارسلت الى ابى بكر تسأله ميراثها من النبى صلى الله عليه وسلم مما افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم تطلب صدقة النبى صلى الله عليه وسلم التى بالمدينة وفدك وما بقى من خمس خيبر فقال ابو بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لانورث ما تركنا فهو صدقة انما يأكل آل محمد من هذا المال يعنى مال الله ليس لهم ان يزيدوا على غير المأكل وانى والله لا اغير شيأ من صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم التى كانت عليها فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم ولاعملن فيها بما عمل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتشهد على ثم قال انا قد عرفنا يا ابا بكر فضيلتك وذكر قرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وحقهم

عن ابى هريرة وقال ما احتذى النعال ولا ركب المطايا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل من جعفر ابن ابى طالب اخرجه الترمذى والحاكم باسناد صحيح (**قوله العكة**) بضم المهملة وتشديد الكاف ظرف السمن وقوله ليس فيها شئ مع قوله فنلعق مافيها لاتنافى بينهما لانه اراد بالنفى اى لاشئ فيها يمكن اخراجه منها بغير قطعها وبالاثبات مايبقى فى جوانبها وفى رواية الترمذى ليقول لامرأته اسماء بنت عميس اطعمينا فاذا اطعمتنا اجابنى وكان جعفر يحب المساكين ويسكن اليهم وكان النبى صلى الله عليه وسلم يكنيه بابى المساكين انتهى وانما كان يجيبه عن سؤاله مع معرفته بانه انما سأله ليطعمه ليجمع بين المصلحتين ولاحتمال ان يكون السؤال وقع حينئذ وقع منه على الحقيقة (**قوله ان ابن عمر كان اذا سلم على ابن جعفر**) يعنى عبد الله بن جعفر بن ابى طالب ووقع فى رواية الاسماعيلى من طريق هشيم عن اسمعيل بن ابى خالد قال قلنا للشعبى كان ابن جعفر يقال له ابن ذى الجناحين قال نعم رايت ابن عمر اتاه يوما او لقيه فقال السلام عليك يا ابن ذى الجناحين (**قوله السلام عليك يا ابن ذى الجناحين**) كأنه يشير الى حديث عبد الله بن جعفر قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم هنيألك ابوك يطير مع الملائكة فى السماء اخرجه الطبرانى باسناد حسن وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رايت جعفر بن ابى طالب يطير مع الملائكة اخرجه الترمذى والحاكم وفى اسناده ضعف لكن له شاهد من حديث على عند ابن سعد وعن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال مر بى جعفر الليلة فى ملا من الملائكة وهو مخضب الجناحين بالدم اخرجه الترمذى والحاكم باسناد على شرط مسلم واخرج ايضا هو والطبرانى عن ابن عباس مرفوعا دخلت البارحة الجنة فرايت فيها جعفرا يطير مع الملائكة وفى طريق اخرى عنه ان جعفرا يطير مع جبريل وميكائيل له جناحان عوضه الله من يديه واسناد هذه جيد وطريق ابى هريرة فى الثانية قوى اسناده على شرط مسلم وقد ادعى السهيلى ان الذى يتبادر من ذكر الجناحين والطيران انهما كجناحى الطائر لهما ريش وليس كذلك وسيأتى بقية القول فى ذلك فى غزوة مؤتة ان شاء الله تعالى ﴿تنبيه﴾ وقع فى رواية النسفى وحده فى هذا الموضع قال ابو عبد الله يعنى المصنف يقال لكل ذى ناحيتين جناحان ولعله اراد بهذا حمل الجناحين فى قول ابن عمر يا ابن ذى الجناحين على المعنوى دون الحسى والله اعلم ۞ (**قوله باب** ذكر العباس بن عبد المطلب) ذكر فيه حديث انس ان عمر كانوا اذا قحطوا استسقى بالعباس وهذه الترجمة وحديثها سقطا من رواية ابى ذر والنسفى وقد تقدم الحديث المذكور مع شرحه فى الاستسقاء وكان العباس اسن من النبى صلى الله عليه وسلم بسنتين او ثلاث وكان اسلامه على المشهور قبل فتح مكة وقيل قبل ذلك وليس ببعيد فان فى حديث انس فى قصة الحجاج بن علاط مايؤيد ذلك واما قول ابى رافع فى قصة بدر كأن الاسلام دخل علينا اهل البيت فلا يدل على اسلام العباس حينئذ فانه كان ممن اسر يوم بدر وفدى نفسه وعقيلا ابن اخيه ابى طالب كما سيأتى ولاجل انه لم يهاجر قبل الفتح لم يدخله عمر فى اهل الشورى مع معرفته بفضله واستسقائه به وسيأتى حديث عائشة فى اجلال النبى صلى الله عليه وسلم عمه العباس فى آخر المغازى فى الوفاة النبوية وكنية العباس ابو الفضل ومات العباس فى خلافة عثمان سنة اثنتين وثلاثين وله بضع وثمانون سنة ۞ (**قوله باب** مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد

غير ابي ذر في هذا الموضع ومنقبة فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم وقال النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة سيدة نساء اهل الجنة وهذا الحديث سيأتي موصولا في باب مفرد ترجمته منقبة فاطمة وهو يقتضي ان يكون ما اعتمده ابوذر اولى وقوله قرابة النبي صلى الله عليه وسلم يريد بذلك من ينسب الى جده الاقرب وهو عبد المطلب ممن صحب النبي صلى الله عليه وسلم منهم او من رآه من ذكر او انثى وهم علي واولاده والحسن والحسين ومحسن وام كلثوم من فاطمة عليها السلام وجعفر واولاده عبد الله وعون ومحمد ويقال انه كان لجعفر بن ابي طالب ابن اسمه احمد وعقيل بن ابي طالب وولده مسلم بن عقيل وحمزة ابن عبد المطلب واولاده يعلى وعمارة وامامة والعباس بن عبد المطلب واولاده الذكور عشرة وهم الفضل وعبد الله وقثم وعبيد الله والحرث ومعبد وعبد الرحمن وكثير وعون وتمام وفيه يقول العباس

تموا بتمام فصاروا عشرة * يارب فاجعلهم كراما بررة

ويقال ان لكل منهم رواية وكان له من الاناث ام حبيب وآمنة وصفية واكثرهم من لبابة ام الفضل ومعتب بن ابي لهب والعباس بن عتبة بن ابي لهب وكان زوج آمنة بنت العباس وعبد الله بن الزبير بن عبد المطلب واخته ضباعة وكانت زوج المقداد بن الاسود وابو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب وابنه جعفر ونوفل بن الحرث بن عبد المطلب وابناه المغيرة والحرث ولعبد الله بن الحرث هذا رواية وكان يلقب ببه بموحدتين الثانية ثقيلة واميمة واروى وعاتكة وصفية بنات عبد المطلب اسلمت صفية وصحبت وفي الباقيات خلاف والله اعلم ثم ذكر المصنف حديث عائشة ان فاطمة ارسلت الى ابي بكر تسأله ميراثها الحديث وقد تقدم باتم من هذا مع شرحه في كتاب الخمس ويأتي بقيته في آخر غزوة خيبر ويأتي هناك بيان ما وقع في هذه الرواية من الاختصار ان شاء الله تعالى والمراد منه هنا قول ابي بكر لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي ان اصل من قرابتي وهذا قاله على سبيل الاعتذار عن منعه اياها ما طلبته من تركة النبي صلى الله عليه وسلم (**قوله** حدثنا خالد) هو ابن الحرث (**قوله** عن واقد) هو ابن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر (**قوله** ارقبوا محمدا في أهل بيته) يخاطب بذلك الناس ويوصيهم به والمراقبة للشيء المحافظة عليه يقول احفظوه فيهم فلا تؤذوهم ولا تسيؤا اليهم ثم ذكر حديث المسور فاطمة بضعة مني فمن اغضبها اغضبني وهو طرف من قصة خطبة علي ابنة ابي جهل وسيأتي مطولا في ترجمة ابي العاص بن الربيع قريبا وحديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم سارها بشيء فبكت الحديث وسيأتي شرحه في الوفاة النبوية آخر المغازي وهذان الحديثان لم يقعا في رواية ابي ذر وثبتا لغيره ولم يذكرهما النسفي ايضا والسبب في ذلك ان حديث المسور يأتي باسناده ومتنه في مناقب فاطمة وحديث عائشة مضى باسناده ومتنه في علامات النبوة (**قوله** عن ابيه) في رواية ابي نعيم في المستخرج سمعت ابي ﴿ (**قوله باب** مناقب الزبير بن العوام) اي ابن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في قصي وعدد ما بينهما من الآباء سواء وامه صفية بنت عبد المطلب عمة النبي صلى الله عليه وسلم وكان يكنى اباعبد الله وروى الحاكم باسناد صحيح عن عروة قال اسلم الزبير وهو ابن ثمان سنين (**قوله** وقال ابن عباس هو حواري النبي صلى الله عليه وسلم) هو طرف من حديث سيأتي في تفسير براءة من طريق ابن ابي مليكة عن ابن عباس ولهذا الحديث طرق من اغربها ما اخرجه الزبير بن بكار من مرسل ابي الخير مرثد بن اليزني بلفظ حواري من الرجال الزبير ومن النساء عائشة ورجاله موثقون لكنه مرسل (**قوله** وسمي الحواريون لبياض ثيابهم) وصله ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس به وزاد انهم كانوا صيادين واسناده صحيح اليه واخرج عن

عبد الله بن عبد الوهاب حدثنا خالد حدثنا شعبة عن واقد قال سمعت أبي يحدث عن ابن عمر عن أبي بكر رضي الله عنهم قال ارقبوا محمدا صلى الله عليه وسلم في أهل بيته * حدثنا ابو الوليد حدثنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابن ابي مليكة عن المسور بن مخرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاطمة بضعة مني فمن اغضبها أغضبني * حدثنا يحيى بن قزعة حدثنا ابراهيم بن سعد عن ابيه عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت دعا النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة ابنته في شكواه الذي قبض فيها فسارها بشيء فبكت ثم دعاها فسارها فضحكت قالت فسألتها عن ذلك فقالت سارني النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرني انه يقبض في وجعه الذي توفي فيه فبكيت ثم سارني فأخبرني اني اول اهل بيته اتبعه فضحكت

﴿ باب مناقب الزبير بن العوام رضي الله عنه ﴾

وقال ابن عباس هو حواري النبي صلى الله عليه وسلم وسمي الحواريون لبياض ثيابهم * حدثنا خالد بن مخلد حدثنا علي بن مسهر عن هشام بن عروة عن ابيه قال اخبرني مروان بن الحكم قال اصاب

عثمان بن عفان رضي الله عنه رعاف شديد سنة الرعاف حتى حبسه عن الحج واوصى فدخل عليه رجل من قريش قال استخلف قال وقالوه قال نعم قال ومن فسكت فدخل عليه رجل آخر احسبه الحرث فقال استخلف فقال عثمان وقالوا فقال نعم قال ومن هو فسكت قال فلعلهم قالوا انه الزبير قال نعم قال اما والذي نفسي بيده انه لخيرهم ماعلمت وان كان لاحبهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا عبيد بن اسمعيل حدثنا ابواسامة عن هشام اخبرني ابي سمعت مروان بن الحكم كنت عند عثمان اتاه رجل فقال استخلف قال وقيل ذاك قال نعم الزبير قال أم والله انكم اتعلمون انه خيركم ثلاثا * حدثنا مالك بن اسمعيل حدثنا عبد العزيز هو ابن ابي سلمة عن محمد ابن المنكدر عن جابر رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي حواري وان حواري الزبير بن العوام * حدثنا احمد بن محمد انبأنا عبد الله اخبرنا هشام ابن عروة عن ابيه عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه قال كنت يوم الاحزاب جعلت انا وعمر ابن ابي سلمة في النساء فنظرت فاذا انا بالزبير على فرسه يختلف الى بني قريظة مرتين او ثلاثا فلما رجعت قلت يا أبت رأيتك تختلف قال اوهل رأيتني يا بني قلت نعم

الضحاك ان الحواري هو الغسال بالنبطية لكنهم يجعلون الحاء هاء وعن قتادة الحواري هو الذي يصلح للخلافة وعنه هو الوزير وعن ابن عيينة هو الناصر اخرجه الترمذي وغيره عنه وعند الزبير ابن بكار من طريق مسلمة بن عبد الله بن عروة مثله وهذه الثلاثة الاخيرة متقاربة وقال الزبير عن محمد بن سلام سألت يونس بن حبيب عن الحواري قال الخالص وعن ابن الكلبي الحواري الخليل (قوله سنة الرعاف) كان ذلك سنة احدى وثلاثين اشار الى ذلك عمر بن شبة في كتاب المدينة وافاد ان عثمان كتب العهد بعده لعبد الرحمن بن عوف واستكتم ذلك حمران كاتبه فوشى حمران بذلك الى عبد الرحمن فعاتب عثمان على ذلك فغضب عثمان على حمران فنفاه من المدينة الى البصرة ومات عبد الرحمن بعد ستة اشهر وكانت وفاته سنة اثنتين وثلاثين (قوله فدخل عليه رجل من قريش) لم اقف على اسمه (قوله فدخل عليه رجل آخر احسبه الحرث) اي ابن الحكم وهو اخو مروان راوي الخبر ووقع منسوبا كذلك في مشيخة يوسف بن خليل الحافظ من طريق سويد بن سعيد عن علي بن مسهر بسند حديث الباب وقد شهد الحرث بن الحكم المذكور حصار عثمان وعاش بعد ذلك الى خلافة معاوية وفي نسب قريش للزبير انه تحاكم مع خصم له الى ابي هريرة (قوله فلعلهم قالوا انه الزبير) لم اقف على اسم من قال ذلك (قوله انه ماعلمت) سيأتي مافيه (قوله ان كان لخيرهم ماعلمت) ما مصدرية اي في علمي ويحتمل ان تكون موصولة وهو خبر مبتدا محذوف قال الداودي يحتمل ان يكون المراد الخيرية في شئ مخصوص كحسن الخلق وان حمل على ظاهره ففيه مايبين ان قول ابن عمر ثم نترك اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نفاضل بينهم لم يرد به جميع الصحابة فان بعضهم قد وقع منه تفضيل بعضهم على بعض وهو عثمان في حق الزبير (قلت) قول ابن عمر قيده بحياة النبي صلى الله عليه وسلم فلا يعارض ماوقع منهم بعد ذلك (قوله وان حواري الزبير) بتشديد الياء وفتحها كقوله ما انتم بمصرخي ويجوز كسرها وقد مضى تفسير الحواري وتقدم سبب هذا الحديث في باب الطليعة في اوائل الجهاد (قوله انبأنا عبد الله) هو ابن المبارك (قوله كنت يوم الاحزاب) اي لما حاصرت قريش ومن معها المسلمين بالمدينة وحفر الخندق بسبب ذلك وسيأتي شرح ذلك في المغازي (قوله وعمر بن ابي سلمة) اي ابن عبد الاسد ربيب النبي صلى الله عليه وسلم وامه ام سلمة (قوله في النساء) في رواية علي بن مسهر عن هشام بن عروة عند مسلم في اطم حسان وله في رواية ابي اسامة عن هشام في الاطم الذي فيه النسوة يعني نسوة النبي صلى الله عليه وسلم وعنده في رواية علي بن مسهر المذكورة وكان يطأطئ لي مرة فانظر واطأطئ له مرة فينظر فكنت اعرف ابي اذا مر على فرسه في السلاح (قوله يختلف الى بني قريظة) اي يذهب ويجيء وفي رواية ابي اسامة عند الاسماعيلي مرتين او ثلاثا (قوله فلما رجعت قلت يا ابت رأيتك) بين مسلم ان في هذه الرواية ادراجا فانه ساقه من رواية علي بن مسهر عن هشام الى قوله الى بني قريظة قال هشام واخبرني عبد الله بن عروة عن عبد الله بن الزبير قال فذكرت ذلك لابي الى آخر الحديث ثم ساقه من طريق ابي اسامة عن هشام قال فساق الحديث نحوه ولم يذكر عبد الله بن عروة ولكن ادرج القصة في حديث هشام عن ابيه انتهى ويؤيده ان النسائي اخرج القصة الاخيرة من طريق عبدة عن هشام عن اخيه عبد الله بن عروة عن عبد الله بن الزبير عن ابيه والله اعلم (قوله قال اوهل رأيتني يا بني قلت نعم) فيه صحة سماع الصغير وانه لا يتوقف على اربع او خمس لان ابن الزبير كان يومئذ ابن سنتين واشهر او ثلاث واشهر بحسب الاختلاف في وقت مولده وفي تاريخ الخندق فان قلنا انه ولد في اول سنة من الهجرة وكانت الخندق سنة خمس فيكون ابن اربع واشهر وان قلنا ولد سنة اثنتين وكانت الخندق سنة اربع فيكون ابن

قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من يأت بني قريظة فيأتيني بخبرهم فانطلقت فلما رجعت جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم بين ابويه فقال فداك ابي وامي * حدثنا علي بن حفص حدثنا ابن المبارك اخبرنا هشام بن عروة عن ابيه ان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا للزبير يوم وقعة اليرموك الا تشد فنشد معك فحمل عليهم فضربوه ضربتين على عاتقه بينهما ضربة ضربها يوم بدر قال عروة فكنت أدخل اصابعي في تلك الضربات العب وانا صغير ﴿ذكر طلحة بن عبيد الله﴾ وقال عمر توفي النبي صلى الله عليه وسلم وهو عنه راض * حدثني محمد بن ابي بكر المقدمي حدثنا معتمر عن ابيه عن ابي عثمان قال لم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض تلك الايام التي قاتل فيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم غير طلحة وسعد عن حديثهما * حدثنا مسدد حدثنا خالد حدثنا ابن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم قال رأيت يد طلحة التي وقى بها النبي صلى الله عليه وسلم قد شلت

سنتين واشهر وان عجلنا احداهما واخرنا الاخرى فيكون ابن ثلاث سنين واشهر وسيأتي الاصح من ذلك في كتاب المغازي ان شاء الله تعالى وعلى كل حال فقد حفظ من ذلك ما يستغرب حفظ مثله وقد تقدم البحث في ذلك في باب متى يصح سماع الصغير من كتاب العلم (**قوله جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم بين ابويه فقال فداك ابي وامي**) وسيأتي ما يعارضه في ترجمة سعد قريبا ووجه الجمع بينهما (**قوله حدثنا علي بن حفص**) هو المروزي وقد تقدم ذكره في الجهاد (**قوله ان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم**) اي الذين شهدوا وقعة اليرموك (**قالوا للزبير**) لم اقف على تسمية أحد منهم (**قوله يوم وقعة اليرموك**) هو بفتح التحتانية وسكون الراء وضم الميم وآخره كاف موضع بالشام وكانت فيه وقعة في اول خلافة عمر وكان النصر للمسلمين على الروم واستشهد من المسلمين جماعة (**قوله الا تشد**) بضم المعجمة اي على المشركين (**قوله ان شددت كذبتم**) (٣) اي تتأخرون عما اقدم عليه فيختلف موعدكم هذا واهل الحجاز يطلقون الكذب على ما يذكر على خلاف الواقع (**قوله فضربوه ضربتين على عاتقه بينهما ضربة ضربها يوم بدر**) كذا في هذه الرواية وسيأتي في غزوة بدر في المغازي ما يغاير ذلك ويأتي شرحه ووجه الجمع بين الروايتين هناك ان شاء الله تعالى وكان قتل الزبير في شهر رجب سنة ست وثلاثين انصرف من وقعة الجمل تاركا للقتال فقتله عمرو بن جرموز بضم الجيم والميم بينهما راء ساكنة وآخره زاي التميمي غيلة وجاء الى علي متقربا اليه بذلك فبشره بالنار اخرجه احمد والترمذي وغيرهما وصححه الحاكم من طرق بعضها مرفوع ﴿تنبيه﴾ تقدم الكلام على تركة الزبير وما وقع فيها من البركة بعده في كتاب الخمس ۞ (**قوله ذكر طلحة بن عبيد الله**) اي ابن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في مرة بن كعب ومع ابي بكر الصديق في تيم بن مرة وعدد ما بينهم من الآباء سواء يكنى ابا محمد وامه الصعبة بنت الحضرمي اخت العلاء اسلمت وهاجرت وعاشت بعد ابيها قليلا وروى الطبراني من حديث ابن عباس قال اسلمت ام ابي بكر وام عثمان وام طلحة وام عبد الرحمن بن عوف وقتل طلحة يوم الجمل سنة ست وثلاثين رمي بسهم جاء من طرق كثيرة ان مروان بن الحكم رماه فأصاب ركبته فلم يزل ينزف الدم منها حتى مات وكان يومئذ اول قتيل واختلف في سنه على اقوال اكثرها انه خمس وسبعون واقلها ثمان وخمسون (**قوله معتمر عن ابيه**) هو سليمان التيمي وابو عثمان هو النهدي (**قوله في بعض تلك الايام**) يريد يوم احد وقوله عن حديثهما يعني انهما حدثا بذلك ووقع في فوائد ابي بكر بن المقري من وجه آخر عن معتمر بن سليمان عن ابيه فقلت لابي عثمان وما علمك بذلك قال هما اخبراني بذلك (**قوله حدثنا خالد**) هو ابن عبد الله الواسطي وابن ابي خالد هو اسمعيل (**قوله التي وقى بها**) اي يوم احد وصرح بذلك علي بن مسهر عن اسمعيل عند الاسماعيلي وعند الطبراني من طريق موسى بن طلحة عن ابيه انه اصابه في يده سهم ومن حديث انس وقى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اراد بعض المشركين ان يضرب به وفي مسند الطيالسي من حديث عائشة عن ابي بكر الصديق قال ثم اتينا طلحة يعني يوم احد فوجدنا به بضعا وسبعين جراحة واذا قد قطعت اصبعه وفي الجهاد لابن المبارك من طريق موسى بن طلحة ان اصبعه التي اصيبت هي التي تلي الابهام وجاء عن يعقوب بن ابراهيم بن محمد بن طلحة عن ابيه قال اصيبت اصبع طلحة البنصر من اليسرى من مفصلها الاسفل فشلت ترس بها على النبي صلى الله عليه وسلم (**قوله قد شلت**) بفتح المعجمة ويجوز ضمها في لغة ذكرها اللحياني وقال ابن درستويه هي خطأ والشلل نقص في الكف وبطلان لعملها وليس معناه القطع كما زعم بعضهم زاد الاسماعيلي في روايته من طريق علي بن مسهر وغيره عن اسمعيل قال

(٣) قوله ان شددت الخ هكذا في نسخ الشرح وليست في نسخ المتن التي بايدينا كما ترى بالهامش اهـ

ابن مالك * حدثني محمد ابن المثنى حدثنا عبد الوهاب قال سمعت يحيى قال سمعت سعيد بن المسيب قال سمعت سعدا يقول جمع لي النبي صلى الله عليه وسلم ابويه يوم احد * حدثنا مكي بن ابراهيم حدثنا هاشم بن هاشم عن عامر بن سعد عن ابيه قال لقد رأيتني وأنا ثلث الاسلام * حدثني ابراهيم بن موسى اخبرنا ابن ابي زائدة حدثنا هاشم بن هاشم بن عتبة ابن ابي وقاص قال سمعت سعيد بن المسيب يقول سمعت سعد بن ابي وقاص يقول ما اسلم احد الا في اليوم الذي اسلمت فيه ولقد مكثت سبعة ايام واني لثلث الاسلام * تابعه ابو اسامة حدثنا هاشم * حدثنا عمرو بن عون حدثنا خالد ابن عبد الله عن اسمعيل عن قيس قال سمعت سعدا رضي الله عنه يقول اني لاول العرب رمى بسهم في سبيل الله وكنا نغزو مع النبي صلى الله عليه وسلم ومالنا طعام الا ورق الشجر حتى ان احدنا ليضع كما يضع البعير او الشاة ماله خلط ثم اصبحت بنو اسد

قيس كان يقال ان طلحة من حكماء قريش وروى الحميدي في الفوائد من وجه اخر جه عن قيس بن ابي حازم قال صحبت طلحة بن عبيد الله فما رأيت رجلا اعطى لجزيل مال عن غير مسئلة منه ۞ (قوله مناقب سعد بن ابي وقاص الزهري) اي احد العشرة يكنى ابا اسحاق (قوله و بنو زهرة اخوال النبي صلى الله عليه وسلم) اي لان امه آمنة منهم واقارب الام اخوال (قوله وهو سعد بن مالك) اي اسم ابي وقاص مالك بن وهيب ويقال اهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في كلاب بن مرة وعدد ما بينهما من الآباء متقارب وامه حمنة بنت سفيان بن امية بن عبد شمس لم تسلم مات بالعقيق سنة خمس وخمسين وقيل بعد ذلك الى ثمانية وخمسين وعاش نحوا من ثمانين سنة (قوله جمع لي النبي صلى الله عليه وسلم ابويه يوم احد) اي في التفدية وهي قوله فداك ابي وامي و بينه حديث علي ما جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ابويه لاحد غير سعد بن مالك فانه جعل يقول له يوم احد ارم فداك ابي وامي وقد تقدم في الجهاد وفي هذا الحصر نظر لما تقدم في ترجمة الزبير انه صلى الله عليه وسلم جمع له ابويه يوم الخندق ويجمع بينهما بان عليا رضي الله عنه لم يطلع على ذلك او مراده بذلك بقيد يوم احد والله اعلم (قوله ما اسلم احد الا في اليوم الذي اسلمت فيه) ظاهره انه لم يسلم احد قبله لكن اختلف في هذه اللفظة كما أذكره (قوله ولقد مكثت سبعة ايام واني لثلث الاسلام) سيأتي القول فيه (قوله واني لثلث الاسلام) قال ذلك بحسب اطلاعه والسبب فيه ان من كان اسلم في ابتداء الامر كان يخفي اسلامه ولعله اراد بالاثنين الآخرين خديجة وابا بكر او النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر وقد كانت خديجة اسلمت قطعا فلعله خص الرجال وقد تقدم في ترجمة الصديق حديث عمار رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وما معه الا خمسة اعبد وابو بكر وهو يعارض حديث سعد والجمع بينهما ما اشرت اليه او يحمل قول سعد على الاحرار البالغين ليخرج الاعبد المذكورون وعلي رضي الله عنه اولم يكن اطلع على اولئك و يدل على هذا الاخير انه وقع عند الاسماعيلي من رواية يحيى بن سعيد الاموي عن هاشم بلفظ ما أسلم احد قبلي ومثله عند ابن سعد من وجه آخر عن عامر بن سعد عن ابيه وهذا مقتضى رواية الاصيلي وهي مشكلة لانه قد اسلم قبله جماعة لكن يحمل ذلك على مقتضى ما كان اتصل بعلمه حينئذ وقد رأيت في المعرفة لابن منده من طريق ابي بدر عن هاشم بلفظ ما اسلم احد في اليوم الذي اسلمت فيه وهذا لا اشكال فيه اذ لا مانع ان لا يشاركه احد في الاسلام يوم اسلم لكن اخرجه الخطيب من الوجه الذي اخرجه ابن منده فاثبت فيه الا كبقية الروايات فتعين الحمل على ما قلته (قوله تابعه ابو اسامة حدثنا هاشم) وصله المؤلف في باب اسلام سعد من السيرة النبوية وهو مثل رواية ابن ابي زائدة هذه (قوله اني لاول العرب رمى) كان ذلك في سرية عبيدة بن الحرث بن المطلب وكان القتال فيها اول حرب وقعت بين المشركين والمسلمين وهي اول سرية بعثها رسول الله صلى الله عليه وسلم في السنة الاولى من الهجرة بعث ناسا من المسلمين الى رابغ ليلقوا عير القريش فتراموا بالسهام ولم يكن بينهم مسايفة فكان سعد اول من رمى ذكر ذلك الزبير بن بكار بسنده وقال فيه عن سعد انه انشد يومئذ

(٣) الاهل اتى رسول الله اني * حميت صحابتي بصدور نبلي

وذكرها يونس بن بكير في زيادة المغازي من طريق الزهري نحوه وابن سعد من وجه آخر عن سعد انا اول من رمى بسهم ثم خرجنا مع عبيدة بن الحرث ستين راكبا (قوله ماله خلط) بكسر المعجمة اي لا يختلط بعضه ببعض من شدة جفافه وتفتته (قوله ثم اصبحت بنو أسد) اي ابن خزيمة بن مدركة

(٣) قوله الاهل نبي في نسخة الاهل اتى والشطر على الاولى ليس موزونا وبالجملة فحرر الرواية اهـ مصححه

وكانوا

وكانوا ممن شكاه لعمر في القصة التي تقدم بيانها في صفة الصلاة ووقع عند ابن بطال انه عرض في ذلك بعمر بن الخطاب وليس بصواب فان عمر من بني عدي بن كعب بن لؤي ليس من بني اسد ووقع عند النووي اسد بن عبد العزى يعني رهط الزبير بن العوام وهو وهم ايضا (قوله تعزرني على الاسلام) اي تأدبني والمعنى تعلمني الصلاة او تعيرني باني لا احسنها (قوله خبت) اي ان كنت محتاجا الى تعليمهم وقد تقدمت قصته مع الذين زعموا انه لا يحسن يصلي في صفة الصلاة (قوله وضل عملي) في رواية ابن سعد عن يعلى بن عبيد عن اسمعيل وضل عمليه بزيادة هاء السكت ﴿ (قوله ذكر اصهار النبي صلى الله عليه وسلم) اي الذين تزوجوا اليه والصهر يطلق على جميع اقارب المرأة والرجل ومنهم من يخصه باقارب المرأة (قوله منهم ابو العاص بن الربيع) اي ابن ربيعة بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف ويقال باسقاط ربيعة وهو مشهور بكنيته واختلف في اسمه على اقوال اثبتها عند الزبير مقسم وامه هالة بنت خويلد اخت خديجة فكان ابن اختها واصل المصاهرة المقاربة وقال الراغب الصهر الختن واهل بيت المرأة يقال لهم الاصهار قاله الخليل وقال ابن الاعرابي الاصهار ما يتحرم بجوار او نسب او تزوج وكأنه لمح بالترجمة الى ما جاء عن عبد الله بن ابي اوفى رفعه سألت ربي ان لا اتزوج احدا من امتي ولا اتزوج اليه الا كان معي في الجنة فأعطاني اخرجه الحاكم في مناقب علي وله شاهد عن عبد الله ابن عمر وعند الطبراني في الاوسط بسند واه وقال النووي الصهر يطلق على اقارب الزوجين والمصاهرة مقاربة بين المتباعدين وعلى هذا عمل البخاري فان ابا العاص بن الربيع ليس من اقارب نساء النبي صلى الله عليه وسلم الا من جهة كونه ابن اخت خديجة وليس المراد هنا نسبته اليها بل الى تزوجه بابنتها وتزوج زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل البعثة وهي اكبر بنات النبي صلى الله عليه وسلم وقد اسر ابو العاص ببدر مع المشركين وفدته زينب فشرط عليه النبي صلى الله عليه وسلم ان يرسلها اليه فوفى له بذلك فهذا معنى قوله في آخر الحديث ووعدني فوفى لي ثم اسر ابو العاص مرة اخرى فأجارته زينب فأسلم فردها النبي صلى الله عليه وسلم الى نكاحه وولدت امامة التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يحملها وهو يصلي كما تقدم في الصلاة وولدت له ايضا ابنا اسمه علي كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم مراهقا فيقال انه مات قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم واما ابو العاص فمات سنة اثنتي عشرة واشار المصنف بقوله منهم الى من لم يذكره ممن تزوج الى النبي صلى الله عليه وسلم كعثمان وعلي وقد تقدمت ترجمة كل منهما ولم يتزوج احد من بنات النبي صلى الله عليه وسلم غير هؤلاء الثلاثة الا ابن ابي لهب فانه كان تزوج رقية قبل عثمان ولم يدخل بها فأمره ابوه بمفارقتها ففارقها فتزوجها عثمان واما من تزوج النبي صلى الله عليه وسلم اليه فلم يقصده البخاري بالذكر هنا والله اعلم (قوله ان عليا خطب بنت ابي جهل) اسمها جويرية كما سيأتي ويقال العوراء ويقال جميلة وكان علي قد اخذ بعموم الجواز فلما انكر النبي صلى الله عليه وسلم اعرض علي عن الخطبة فيقال تزوجها عتاب بن اسيد وانما خطب النبي صلى الله عليه وسلم ليشيع الحكم المذكور بين الناس ويأخذوا به اما على سبيل الايجاب واما على سبيل الاولوية وغفل الشريف المرتضى عن هذه النكتة فزعم ان هذا الحديث موضوع لانه من رواية المسور وكان فيه انحراف عن علي وجاء من رواية ابن الزبير وهو اشد في ذلك ورد كلامه باطباق اصحاب الصحيح على تخريجه وسيأتي بسط ما يتعلق بذلك في كتاب النكاح ان شاء الله تعالى (قوله وهذا علي ناكح بنت ابي جهل) في رواية الطبراني عن ابي زرعة عن ابي اليمان وهذا علي ناكحا بالنصب وكذا عند مسلم من هذا الوجه اطلقت عليه اسم ناكح مجازا باعتبار ما كان قصد يفعل واختلف في اسم ابنة ابي جهل فروى

تعزرني على الاسلام لقد خبت اذا وضل عملي وكانوا وشوا به الى عمر قالوا لا يحسن يصلي ﴿ ذكر اصهار النبي صلى الله عليه وسلم ﴾ منهم ابو العاص بن الربيع * حدثنا ابو اليمان اخبرني شعيب عن الزهري قال حدثني علي بن حسين ان المسور بن مخرمة قال ان عليا خطب بنت ابي جهل فسمعت بذلك فاطمة فأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يزعم قومك انك لا تغضب لبناتك وهذا علي ناكح بنت ابي جهل فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعته حين تشهد يقول اما بعد فاني انكحت ابا العاص بن الربيع فحدثني وصدقني وان فاطمة بضعة مني واني اكره ان يسوءها والله لا تجتمع بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنت عدو الله عند رجل واحد فترك علي الخطبة * وزاد محمد بن عمرو بن حلحلة عن ابن شهاب عن علي عن مسور سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وذكر صهرا له من بني عبد شمس فأثنى عليه في مصاهرته اياه فأحسن قال

حدثني فصدقني ووعدني فوفى لي ﴿باب مناقب زيد بن حارثة مولى النبي صلى الله عليه وسلم﴾ وقال البراء عن النبي صلى الله عليه وسلم انت اخونا ومولانا * حدثنا خالد بن مخلد حدثنا سليمان قال حدثني عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال

بعث النبي صلى الله عليه وسلم بعثا وأمر عليهم اسامة ابن زيد **فطعن بعض الناس في امارته فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان تطعنوا في امارته فقد كنتم تطعنون في امارة ابيه من قبل وايم الله ان كان لخليقا للامارة وان كان لمن احب الناس الي وان هذا لمن احب الناس الي بعده** * حدثنا يحيى بن قزعة حدثنا ابراهيم بن سعد عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل علي قائف والنبي صلى الله عليه وسلم شاهد واسامة بن زيد وزيد بن حارثة مضطجعان فقال ان هذه الاقدام بعضها من بعض قال فسر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم واعجبه فأخبر به عائشة ﴿ذكر اسامة بن زيد﴾ حدثنا قتيبة ابن سعيد حدثنا ليث عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها ان قريشا اهمهم شأن المخزومية فقالوا من يجترئ عليه الا اسامة بن زيد حب رسول الله صلى الله عليه وسلم * وحدثنا علي حدثنا سفيان قال ذهبت اسأل الزهري عن حديث المخزومية فصاح بي قلت لسفيان فلم تحتمله عن احد قال وجدته في كتاب كان كتبه ايوب بن موسى عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها ان امرأة من بني مخزوم سرقت فقالوا من يكلم فيها النبي صلى الله عليه وسلم فلم يجترئ احد ان يكلمه فكلمه اسامة بن زيد فقال ان بني اسرائيل كان اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم الضعيف قطعوه لو كانت فاطمة لقطعت يدها لانه

الحاكم في الاكليل جويرية وهو الاشهر وفي بعض الطرق اسمها العوراء اخرجه ابن طاهر في المبهمات وقيل اسمها الحيفاء ذكره ابن جرير الطبري وقيل جرهمة حكاه السهيلي وقيل اسمها جميلة ذكره شيخنا ابن الملقن في شرحه وكان لابي جهل بنت تسمى صفية تزوجها سهل بن عمرو سماها ابن السكيت وغيره وقال هي الحيفاء المذكورة (**قوله** حدثني فصدقني) لعله كان شرط على نفسه ان لا يتزوج على زينب وكذلك علي فان لم يكن كذلك فهو محمول على ان عليا نسي ذلك الشرط فلذلك اقدم على الخطبة اولم يقع عليه شرط اذ لم يصرح بالشرط لكن كان ينبغي له ان يراعي هذا القدر فلذلك وقعت المعاتبة وكان النبي صلى الله عليه وسلم قل ان يواجه احدا بما يعاب به ولعله انما جهر بمعاتبة على مبالغة في رضا فاطمة عليها السلام وكانت هذه الواقعة بعد فتح مكة ولم يكن حينئذ تأخر من بنات النبي صلى الله عليه وسلم غيرها وكانت اصيبت بعد امها باخوتها فكان ادخال الغيرة عليها مما يزيد حزنها وزاد محمد بن عمرو بن حلحلة بمهملتين مفتوحتين ولام بين الاولى ساكنة وقد تقدم هذا الحديث من روايته موصولا في اوائل فرض الخمس مطولا وفيه ذكر بعض ما يتعلق به ﴿ (**قوله** مناقب زيد بن حارثة مولى النبي صلى الله عليه وسلم) وهو من بني كلب اسر في الجاهلية فاشتراه حكيم بن حزام لعمته خديجة فاستوهبه النبي صلى الله عليه وسلم منها ذكر قصته محمد بن اسحق في السيرة وان اباه وعمه اتيا مكة فوجداه فطلبا ان يفدياه فخيره النبي صلى الله عليه وسلم بين ان يدفعه اليهما او يثبت عنده فاختار ان يبقى عنده وقد اخرج ابن منده في معرفة الصحابة وتمام فوائده باسناد مستغرب عن آل بيت زيد بن حارثة ان حارثة اسلم يومئذ وهو حارثة بن شرحبيل بن كعب بن عبد العزى الكلبي واخرج الترمذي من طريق جبلة بن حارثة قال قلت يا رسول الله ابعث معي اخي زيدا قال ان انطلق معك لم امنعه فقال زيد يا رسول الله والله لا اختار عليك احدا واستشهد زيد بن حارثة في غزوة مؤتة ومات اسامة بن زيد بالمدينة او بوادي القرى سنة اربع وخمسين وقيل قبل ذلك وكان قد سكن المزة من عمل دمشق مدة (**قوله** وقال البراء عن النبي صلى الله عليه وسلم انت اخونا ومولانا) هو طرف من الحديث المشار اليه في ترجمة جعفر بن ابي طالب (**قوله** حدثنا سليمان) هو ابن بلال (**قوله** بعث النبي صلى الله عليه وسلم بعثا) هو البعث الذي امر بتجهيزه في مرض وفاته وقال انفذوا بعث اسامة فانفذه ابو بكر رضي الله عنه بعده وسيأتي بيانه في اواخر الوفاة النبوية ان شاء الله تعالى (**قوله** فطعن بعض الناس في امارته) سمي ممن طعن في ذلك عياش ابن ابي ربيعة المخزومي كما سيأتي بسط ذلك في آخر المغازي (**قوله** تطعنون) بفتح العين يقال طعن يطعن بالفتح في العرض والنسب وبالضم بالرمح واليد ويقال هما لغتان فيهما (**قوله** فقد كنتم تطعنون في امارة ابيه من قبل) يشير الى امارة زيد بن حارثة في غزوة مؤتة وعند النسائي عن عائشة قالت ما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة في جيش قط الا امره عليهم وفيه جواز امارة المولى وتولية الصغار على الكبار والمفضول على الفاضل لانه كان في الجيش الذي كان عليهم اسامة ابو بكر وعمر ثم ذكر حديث عائشة في قصة القائف وسيأتي شرحه مستوفى في كتاب الفرائض وفيه تسمية القائف المذكور * (**قوله** ذكر اسامة بن زيد) ذكر فيه حديث المخزومية التي سرقت وسيأتي شرحه مستوفى في الحدود والغرض منه قوله في بعض طرقه ومن يجترئ ان يكلمه الا اسامة بن زيد حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا يسمون اسامة حب رسول الله صلى الله عليه وسلم بكسر المهملة اي محبوبه لما يعرفون من منزلته عنده

* حدثنا الحسن بن محمد حدثنا ابو عباد يحيى بن عباد حدثنا الماجشون اخبرنا عبد الله بن دينار قال نظر ابن عمر يوما وهو في المسجد الى رجل يسحب ثيابه في ناحية من المسجد فقال انظر من هذا ليت هذا عندي قال له انسان اما تعرف هذا يا ابا عبد الرحمن هذا محمد بن اسامة قال فطأطأ ابن عمر رأسه ونقر بيديه في الارض ثم قال لو رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحبه * حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا معتمر قال سمعت ابي حدثنا ابو عثمان عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما حدث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يأخذه والحسن فيقول اللهم احبهما فاني احبهما * وقال نعيم عن ابن المبارك اخبرنا معمر عن الزهري اخبرني مولى لاسامة بن زيد ان الحجاج بن ايمن ابن ام ايمن وكان ايمن ابن ام ايمن اخا اسامة بن زيد وهو رجل من الانصار فرآه ابن عمر لم يتم ركوعه ولا سجوده فقال اعد * قال ابو عبد الله وحدثني سليمان بن عبد الرحمن حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا عبد الرحمن بن نمر عن الزهري حدثني حرملة مولى اسامة بن زيد انه بينما هو مع عبد الله بن عمر اذ دخل الحجاج بن ايمن فلم يتم ركوعه ولا سجوده فقال اعد فلما ولى قال لي ابن عمر من هذا قلت الحجاج بن ايمن ابن ام ايمن فقال ابن عمر لو رأى هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحبه فذكر حبه وما ولدته ام ايمن * قال وزادني بعض اصحابي عن سليمان وكانت حاضنة النبي صلى الله عليه وسلم * (مناقب عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما) * حدثنا محمد حدثنا اسحق بن نصر حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان الرجل في حياة النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأى رؤيا قصها على النبي صلى الله عليه وسلم فتمنيت ان ارى رؤيا اقصها على النبي صلى الله عليه وسلم وكنت غلاما عزبا وكنت انام في المسجد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فرأيت في المنام كان ملكين اخذاني فذهبا بي الى النار فاذا هي مطوية كطي البئر واذا لها قرنان كقرني البئر واذا فيها ناس قد عرفتهم فجعلت اقول اعوذ بالله من النار اعوذ بالله من النار فلقيهما ملك

لانه كان يحب اباه قبله حتى تبناه فكان يقال له زيد بن محمد وامه ام أيمن حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هي امي بعد امي وكان يجلسه على فخذه بعد ان كبر كما سيأتي في مناقب الحسن عن قريب (قوله حدثنا الحسن بن محمد) هو الزعفراني وابو عباد هو يحيى ابن عباد الضبعي البصري والمراد بالماجشون عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة (قوله ليت هذا عندي) أي قريبا مني حتى انصحه واعظه وقد روي بالباء الموحدة من العبودية وكأنه على ما قيل كان اسود اللون (قوله قال له انسان) لم اقف على اسمه (قوله لو رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحبه) انما جزم ابن عمر بذلك لما رأى من محبة النبي صلى الله عليه وسلم لزيد بن حارثة وام ايمن وذريتهما فقاس ابن اسامة على ذلك (قوله اللهم احبهما فاني احبهما) هذا يشعر بانه صلى الله عليه وسلم ما كان يحب الا لله وفي الله ولذلك رتب محبة الله على محبته وفي ذلك اعظم منقبة لاسامة والحسن (قوله وقال نعيم) هو ابن حماد (قوله اخبرني مولى لاسامة) في رواية ابن ابي الدنيا اخبرني ابن حرملة مولى اسامة وابن حرملة هو اياس ويقال انه حرملة بن اياس في الرواية التي بعده (قوله وهو رجل من الانصار) اي ايمن ابن ام ايمن وابوه هو عبيد بن عمرو بن هلال من بني الحبلى من الخزرج ويقال انه كان حبشيا من موالي الخزرج وتزوج ام ايمن قبل زيد بن حارثة فولدت له ايمن واستشهد ايمن يوم حنين مع النبي صلى الله عليه وسلم ونسب ايمن الى امه لشرفها على ابيه وشهرتها عند اهل البيت النبوي وتزوج زيد بن حارثة ام ايمن وكانت حاضنة النبي صلى الله عليه وسلم ورثها من ابيه فولدت له اسامة بن زيد وعاشت ام ايمن بعد النبي صلى الله عليه وسلم قليلا (قوله فرآه ابن عمر) هو معطوف على شيء مقدر تقديره ان الحجاج ابن ايمن دخل المسجد فصلى فرآه ابن عمر يوضح ذلك الرواية التي بعد هذه (قوله فقال اعد) اي اعد صلاتك وفي رواية الاسماعيلي فقال اين ابن اخي اتحسب انك قد صليت انك لم تصل فاعد صلاتك (قوله بينما هو) فيه تجريد كان حرملة قال بينما انا فجرد من نفسه شخصا فقال بينما هو (قوله فذكر حبه وما ولدته ام ايمن) كذا ثبت بواو العطف في رواية ابي ذر والضمير على هذا لاسامة في قوله فذكر حبه اي ميله وفي رواية غير ابي ذر فذكر حبه ما ولدته ام ايمن فعلى هذا فالضمير للنبي صلى الله عليه وسلم وما ولدته الى آخره هو المفعول والمراد بما ولدته ام ايمن ما ولدته من ذكر وانثى (قوله وزادني بعض اصحابي) هو اما يعقوب بن سفيان فانه رواه في تاريخه عن سليمان بن عبد الرحمن بالاسناد المذكور وزاد فيه وكانت ام ايمن حاضنة النبي صلى الله عليه وسلم واما الذهلي فانه اخرجه في الزهريات عن سليمان ايضا واخرجه الطبراني في مسند الشاميين عن ابي عامر محمد بن ابراهيم الصوري عن سليمان كذلك واخرجه الاسماعيلي وابو نعيم من طريق ابراهيم الزهري عن سليمان كذلك وكأن هذا القدر لم يسمعه البخاري من سليمان فحمله عن بعض اصحابه فبين ما سمعه مما لم يسمعه ۞ (قوله مناقب عبد الله بن عمر بن الخطاب)

وهو احد العبادلة وفقهاء الصحابة والمكثرين منهم وامه زينب ويقال رائطة بنت مظعون اخت عثمان وقدامة ابني مظعون للجميع صحبة وكان مولده في السنة الثانية او الثالثة من المبعث لأنه ثبت انه كان يوم بدر ابن ثلاث عشرة سنة وكانت بدر بعد البعثة بخمس عشرة سنة وقد تقدم تاريخ وفاته في الصلاة وانها كانت بسبب من دسه عليه الحجاج فمس رجله بحربة مسمومة فمرض بها الى ان مات اوائل سنة اربع وسبعين ثم ذكر المصنف حديث ابن عمر في رؤياه وفيه نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل وقد تقدم توجيهه في باب قيام الليل وقوله في اوله حدثنا محمد حدثنا اسحق بن نصر كذا لابي ذر وحده وبين ان محمدا هو المصنف ووقع عند ابن السكن وحده حدثنا اسحق بن منصور وقوله لن ترع كذا للقابسي قال ابن التين هي لغة قليلة يعني الجزم بلن قال القزاز ولا احفظ لها شاهدا وروى الاكثر بلفظ لن تراع وهو الوجه ثم اورد المصنف من طريق يونس عن الزهري عن سالم عن ابن عمر عن اخته حفصة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها ان عبد الله رجل صالح وهو طرف من الحديث الذي قبله وهذا القدر هو الذي يتعلق منه بمسند حفصة وسيأتي في التعبير من طريق نافع عن ابن عمر عن حفصة مثله وزاد لو كان يصلي من الليل وتقدمت الاشارة الى ذلك ايضا في قيام الليل ويأتي بقية ذلك في التعبير ان شاء الله تعالى ۞ (**قوله باب** مناقب عمار وحذيفة) اما عمار فهو ابن ياسر يكنى ابا اليقظان العنسي بالنون وامه سمية بالمهملة مصغر اسلم هو وابوه قديما وعذبوا لاجل الاسلام وقتل ابو جهل امه فكانت اول شهيد في الاسلام ومات ابوه قديما وعاش هو الى ان قتل بصفين مع علي رضي الله عنهم وكان قد ولي شيأ من امور الكوفة لعمر فلهذا نسبه ابو الدرداء اليها واما حذيفة فهو ابن اليمان بن جابر بن عمرو العبسي بالموحدة حليف بني عبد الاشهل من الانصار واسلم هو وابو اليمان كما سيأتي وولي حذيفة بعض امور الكوفة لعمر وولي امرة المداين ومات بعد قتل عثمان بيسير بها وكان عمار من السابقين الاولين وحذيفة من القدماء في الاسلام ايضا الا انه تأخر فيه عن عمار وانما جمع المصنف بينهما في الترجمة لوقوع الثناء عليهما من ابي الدرداء في حديث واحد وقد افرد ذكر ابن مسعود وان كان ذكر معهما لوجود ما يوافق شرطه غير ذلك من مناقبه وقد افرد ذكر حذيفة في اواخر المناقب وهو مما يؤيد ما سنذكره انه لم يهذب ترتيب من ذكره من اصحاب هذه المناقب ويحتمل ان يكون افراده بالذكر لانه اراد ذكر ترجمة والده اليمان (**قوله** عن ابراهيم عن علقمة قال قدمت الشام) في رواية شعبة التي بعد هذه عن ابراهيم قال ذهب علقمة الى الشام وهذا الثاني صورته مرسل لكن قال في اثنائه قال قلت بلى فاقتضى انه موصول ووقع في التفسير من وجه آخر عن ابراهيم عن علقمة قال قدمت الشام في نفر من اصحاب ابن مسعود فسمع بنا ابو الدرداء فأتانا (**قوله** حتى يجلس الى جنبي) اي يجعل غاية مجيئه جلوسه وعبر بلفظ المضارع مبالغة زاد الاسماعيلي في روايته فقلت الحمد لله اني لارجو ان يكون الله استجاب دعوتي (**قوله** قالوا ابو الدرداء) لم اقف على اسم القائل (**قوله** قال اوليس عندكم ابن ام عبد) يعني عبد الله بن مسعود ومراد ابي الدرداء بذلك انه فهم منهم انهم قدموا في طلب العلم فبين لهم ان عندهم من العلماء من لا يحتاجون معهم الى غيرهم ويستفاد منه ان المحدث لا يرحل عن بلده حتى يستوعب ما عند مشايخها (**قوله** صاحب النعلين) اي نعلي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابن مسعود يحملهما ويتعاهدهما (**قوله** والوساد) في رواية شعبة صاحب السواك بالكاف او السواد بالدال ووقع في رواية الكشميهني هنا الوساد ورواية غيره اوجه والسواد السرار براءين يقال ساودته سوادا اي ساررته سرارا واصله ادنى السواد وهو الشخص من السواد

آخر فقال لي لن ترع فقصصتها على حفصة فقصتها حفصة على النبي صلى الله عليه وسلم فقال نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل قال سالم فكان عبد الله لا ينام من الليل الا قليلا ۞ حدثنا يحيى بن سليمان حدثنا ابن وهب عن يونس عن الزهري عن سالم عن ابن عمر عن اخته حفصة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها ان عبد الله رجل صالح ۞ باب مناقب عمار وحذيفة رضي الله عنهما ۞ حدثنا مالك بن اسمعيل حدثنا اسرائيل عن المغيرة عن ابراهيم عن علقمة قال قدمت الشام فصليت ركعتين ثم قلت اللهم يسر لي جليسا صالحا فاتيت قوما فجلست اليهم فاذا شيخ قد جاء حتى يجلس الى جنبي قلت من هذا قالوا ابو الدرداء فقلت اني دعوت الله ان ييسر لي جليسا صالحا فيسرك لي قال ممن انت فقلت من اهل الكوفة قال اوليس عندكم ابن ام عبد صاحب النعلين والوساد

(قوله والمطهرة) في رواية السرخسي والمطهر بغير هاء واغرب الداودي فقال معناه انه لم يكن يملك من الجهاز غير هذه الاشياء الثلاثة كذا قال وتعقب ابن التين كلامه فأصاب وقد روى مسلم عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له اذنك علي ان ترفع الحجاب وتسمع سوادي اي سراري وهي خصوصية لابن مسعود وسيأتي في مناقبه قريبا حديث ابي موسى قدمت انا واخي من اليمن فمكثنا حينا لا نرى الا ان عبد الله بن مسعود رجل من اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم لما نرى من دخوله ودخول امه والصواب ما قال غير الداودي ان المراد الثناء عليه بخدمة النبي صلى الله عليه وسلم وانه لشدة ملازمته له لاجل هذه الامور ينبغي ان يكون عنده من العلم ما يستغني طالبه به عن غيره (قوله أفيكم) بهمزة الاستفهام وفي رواية الكشميهني وفيكم بواو العطف وفي رواية شعبة أليس فيكم او منكم بالشك في الموضعين (قوله الذي اجاره الله من الشيطان يعني على لسان نبيه) في رواية شعبة اجاره الله على لسان نبيه يعني من الشيطان وزاد في رواية شعبة يعني عمارا وزعم ابن التين ان المراد بقوله على لسان نبيه قول النبي صلى الله عليه وسلم ويح عمار يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار وهو محتمل ويحتمل ان يكون المراد بذلك حديث عائشة مرفوعا ما خير عمار بين امرين الا اختار ارشدهما اخرجه الترمذي ولاحمد من حديث ابن مسعود مثله اخرجهما الحاكم فكونه يختار ارشد الامرين دائما يقتضي انه قد اجير من الشيطان الذي من شأنه الامر بالغي وروى البزار من حديث عائشة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ملئ ايمانا الى مشاشه يعني عمارا واسناده صحيح ولابن سعد في الطبقات من طريق الحسن قال قال عمار نزلنا منزلا فأخذت قربتي ودلوي لاستقي فقال النبي صلى الله عليه وسلم سيأتيك من يمنعك من الماء فلما كنت على رأس الماء اذا رجل اسود كانه مرس فصرعته فذكر الحديث وفيه قول النبي صلى الله عليه وسلم ذاك الشيطان فلعل ابن مسعود اشار الى هذه القصة ويحتمل ان تكون الاشارة بالاجارة المذكورة الى ثباته على الايمان لما اكرهه المشركون على النطق بكلمة الكفر فنزلت فيه الا من أكره وقلبه مطمئن بالايمان وقد جاء في حديث آخر ان عمارا ملئ ايمانا الى مشاشه اخرجه النسائي بسند صحيح والمشاش بضم الميم ومعجمتين الاولى خفيفة وهذه الصفة لا تقع الا ممن اجاره الله من الشيطان وقد تقدم شرح الحديث الذي اشار اليه ابن التين في باب التعاون في بناء المسجد مستوفى ولله الحمد (قوله اوليس فيكم صاحب سر النبي صلى الله عليه وسلم الذي لا يعلم احد غيره) كذا فيه بحذف المفعول وفي رواية الكشميهني الذي لا يعلمه والمراد بالسر ما اعلمه به النبي صلى الله عليه وسلم من احوال المنافقين (قوله ثم قال كيف يقرأ عبد الله) يعني ابن مسعود وسيأتي الكلام على ما يتعلق بهذا القدر من القراءة في تفسير والليل اذا يغشى ان شاء الله تعالى حيث اورده المصنف وفيه زيادة فيما يتعلق به على ما هنا *(تنبيه)* توارد ابو هريرة في وصف المذكورين مع ابي الدرداء بما وصفهم به وزاد عليه فروى الترمذي من طريق خيثمة بن عبد الرحمن قال أتيت المدينة فسألت الله ان ييسر لي جليسا صالحا فيسر لي ابا هريرة فقال ممن انت قلت من الكوفة جئت التمس الخير قال اليس منكم سعد بن مالك مجاب الدعوة وابن مسعود صاحب طهور رسول الله صلى الله عليه وسلم ونعليه وحذيفة صاحب سره وعمار الذي اجاره الله من الشيطان على لسان نبيه وسلمان صاحب الكتابين ۞ (قوله باب مناقب ابي عبيدة بن الجراح) كذا أخر ذكره عن اخوانه من العشرة ولم اقف في شئ من نسخ البخاري على ترجمة لمناقب عبد الرحمن بن عوف ولا لسعيد بن زيد وهما من العشرة وان كان قد افرد ذكر اسلام سعيد بن زيد بترجمة في اوائل السيرة

والمطهرة أفيكم الذي اجاره الله من الشيطان يعني على لسان نبيه اوليس فيكم صاحب سر النبي صلى الله عليه وسلم الذي لا يعلم احد غيره ثم قال كيف يقرأ عبد الله والليل اذا يغشى فقرأت عليه والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى والذكر والانثى قال والله لقد اقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم من فيه الى في * حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن مغيرة عن ابراهيم قال ذهب علقمة الى الشام فلما دخل المسجد قال اللهم يسر لي جليسا صالحا فجلس الى ابي الدرداء فقال ابو الدرداء ممن انت قال من اهل الكوفة قال اليس فيكم او منكم صاحب السر الذي لا يعلمه غيره يعني حذيفة قال قلت بلى قال اليس فيكم او منكم الذي اجاره الله على لسان نبيه يعني من الشيطان يعني عمارا قلت بلى قال اليس فيكم او منكم صاحب السواك والوساد او السرار قال بلى قال كيف كان عبد الله يقرأ والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى قلت والذكر والانثى قال ما زال بي هؤلاء حتى كادوا يستنزلونني عن شئ سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم

﴿ باب مناقب ابي عبيدة ابن الجراح رضي الله عنه ﴾ حدثنا عمرو بن علي

النبوية واظن ذلك من تصرف الناقلين لكتاب البخارى كما تقدم مرارا انه ترك الكتاب مسودة فان اسماء من ذكرهم هنا لم يقع فيهم مراعاة الافضلية ولا السابقية ولا الاسنية وهذه جهات التقديم فى الترتيب فلما لم يراع واحد منها دل على انه كتب كل ترجمة على حدة فضم بعض النقلة بعضها الى بعض حسبما اتفق وابو عبيدة اسمه عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن اهيب بن ضبة بن الحرث بن فهر يجتمع مع النبى صلى الله عليه وسلم فى فهر بن مالك وعددما بينهما من الآباء متفاوت جدا بخمسة آباء فيكون ابو عبيدة من حيث العدد فى درجة عبد مناف ومنهم من ادخل فى نسبه بين الجراح وهلال ربيعة فيكون على هذا فى درجة هاشم وبذلك جزم ابو الحسن بن سميع ولم يذكره غيره وام ابى عبيدة هى من بنات عم ابيه ذكر ابو احمد الحاكم انها اسلمت وقتل ابوه كافرا يوم بدر ويقال انه هو الذى قتله ورواه الطبرانى وغيره من طريق عبد الله بن شوذب مرسلا ومات ابو عبيدة وهو امير على الشام من قبل عمر بالطاعون سنة ثمان عشرة باتفاق (قوله حدثنا عبد الاعلى) هو ابن عبد الاعلى البصرى السامى بالمهملة من بنى سامة بن لؤى وخالد شيخه هو الحذاء (قوله ان لكل امة امينا وان امينا ايتها الامة) صورته صورة النداء لكن المراد فيه الاختصاص اى امتنا مخصوصون من بين الامم وعلى هذا فهو بالنصب على الاختصاص ويجوز الرفع والامين هو الثقة الرضى وهذه الصفة وان كانت مشتركة بينه وبين غيره لكن السياق يشعر بأن له مزيدا فى ذلك لكن خص النبى صلى الله عليه وسلم كل واحد من الكبار بفضيلة ووصفه بها فأشعر بقدر زائد فيها على غيره كالحياء لعثمان والقضاء لعلى ونحو ذلك ﴿تنبيه﴾ اورد الترمذى وابن حبان هذا الحديث من طريق عبد الوهاب الثقفى عن خالد الحذاء بهذا الاسناد مطولا واوله ارحم امتى بأمتى ابو بكر واشدهم فى امر الله عمر واصدقهم حياء عثمان واقرأهم لكتاب الله ابى وافرضهم زيد واعلمهم بالحلال والحرام معاذ الا وان لكل امة امينا الحديث واسناده صحيح الا ان الحفاظ قالوا ان الصواب فى اوله الارسال والموصول منه ما اقتصر عليه البخارى والله اعلم (قوله عن صلة) بكسر المهملة وتخفيف اللام هو ابن زفر وذكر الجيانى انه وقع هنا فى رواية القابسى صلة بن حذيفة وهو تحريف (قوله عن حذيفة) وقع فى رواية النسائى عن صلة عن ابن مسعود وسيأتى بيان ذلك فى المغازى (قوله لاهل نجران) هم اهل بلد قريب من اليمن وهم العاقب واسمه عبد المسيح والسيد ومن معهما ذكر ابن سعد انهم وفدوا على النبى صلى الله عليه وسلم فى سنة تسع وسماهم وسيأتى شرح ذلك مطولا فى اواخر المغازى حيث ذكره المصنف ان شاء الله تعالى ووقع فى حديث انس عند مسلم ان اهل اليمن قدموا على النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا ابعث معنا رجلا يعلمنا السنة والاسلام فأخذ بيد ابى عبيدة وقال هذا امين هذه الامة فان كان الراوى تجوز عن اهل نجران بقوله اهل اليمن لقرب نجران من اليمن والا فهما واقعتان والاول ارجح والله اعلم (قوله لابعثن حق امين) فى رواية غير ابى ذر لأبعثن يعنى عليكم امينا حق امين ولمسلم لابعثن اليكم رجلا امينا حق امين (قوله فأشرف اصحابه) فى رواية مسلم والاسماعيلى فاستشرف لها اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اى تطلعوا للولاية ورغبوا فيها حرصا على تحصيل الصفة المذكورة وهى الامانة لا على الولاية من حيث هى والله اعلم (قوله فبعث ابا عبيدة) فى رواية ابى يعلى قم يا ابا عبيدة فأرسله معهم ووقع فى رواية لابى يعلى من طريق سالم عن ابيه سمعت عمر يقول ما احببت الامارة قط الا مرة واحدة فذكر القصة وقال فى الحديث فتعرضت ان تصيبنى فقال قم يا ابا عبيدة (قوله ذكر مصعب بن عمير) اى ابن هاشم ابن عبد الدار بن عبد مناف وقع كذلك فى غير رواية ابى ذر الهروى وكانه بيض له وقد تقدم من فضائله فى

حدثنا عبد الاعلى حدثنا خالد عن ابى قلابة قال حدثنى انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لكل امة امينا وان امينا ايتها الامة ابو عبيدة بن الجراح * حدثنا مسلم بن ابراهيم حدثنا شعبة عن ابى اسحق عن صلة عن حذيفة رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم لاهل نجران لأبعثن حق امين فاشرف اصحابه فبعث ابا عبيدة رضى الله عنه ﴿ ذكر مصعب بن عمير ﴾

* حدثنا صدقة حدثنا ابن عيينة حدثنا ابو موسى عن الحسن سمع ابا بكرة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن الى جنبه ينظر الى الناس مرة واليه مرة ويقول ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح بين فئتين من المسلمين * حدثنا مسدد حدثنا المعتمر قال سمعت ابي قال حدثنا ابو عثمان عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان ياخذه والحسن ويقول اللهم اني احبهما فأحبهما او كما قال * حدثني محمد بن الحسين بن ابراهيم قال حدثني حسين بن محمد حدثنا جرير عن محمد عن انس بن مالك رضي الله عنه اتى عبيد الله بن زياد برأس الحسين بن علي فجعل في طست فجعل ينكت وقال في حسنه شيأ فقال انس كان اشبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم وكان مخضوبا بالوسمة * حدثنا حجاج بن المنهال حدثنا شعبة قال اخبرني عدي قال سمعت البراء رضي الله عنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم والحسن بن علي على عاتقه يقول اللهم اني احبه فأحبه * حدثنا عبدان اخبرنا عبد الله قال اخبرني عمر بن سعيد بن ابي حسين عن ابن ابي مليكة عن عقبة بن الحرث قال رايت ابا بكر رضي الله عنه وحمل الحسن وهو يقول بابي شبيه بالنبي

كتاب الجنائز انه لما استشهد لم يوجد له ما يكفن فيه ﴿ (قوله باب مناقب الحسن والحسين) كأنه جمعهما لما وقع لهما من الاشتراك في كثير من المناقب وكان مولد الحسن في رمضان سنة ثلاث من الهجرة عند الاكثر وقيل بعد ذلك ومات بالمدينة مسموما سنة خمسين ويقال قبلها ويقال بعدها وكان مولد الحسين في شعبان سنة اربع في قول الاكثر وقتل يوم عاشوراء سنة احدى وستين بكربلاء من ارض العراق وكان اهل الكوفة لما مات معاوية واستخلف يزيد كاتبوا الحسين بانهم في طاعته فخرج الحسين اليهم فسبقه عبيد الله بن زياد الى الكوفة فخذل غالب الناس عنه فتأخروا رغبة ورهبة وقتل ابن عمه مسلم بن عقيل وكان الحسين قد قدمه قبله ليبايع له الناس ثم جهز اليه عسكرا فقاتلوه الى ان قتل هو وجماعة من اهل بيته والقصة مشهورة فلا نطيل بشرحها وعسى ان يقع لنا الالمام بها في كتاب الفتن (قوله وقال نافع بن جبير) اي ابن مطعم وحديثه المذكور طرف من حديث تقدم موصولا في البيوع ثم ذكر فيه ثمانية احاديث * الاول حديث ابي بكرة ان ابني هذا سيد وسيأتي شرحه مستوفى في كتاب الفتن وزاد ابو ذر هنا ابو موسى اسمه اسرائيل بن موسى من اهل البصرة نزل الهند لم يروه عن الحسن غيره * الثاني حديث اسامة بن زيد تقدم في ترجمة اسامة (قوله سمعت ابي) هو سليمان التيمي (قوله حدثنا ابو عثمان) وقع في رواية في الادب من وجه آخر عن معتمر عن ابيه سمعت ابا تميمة يحدث عن ابي عثمان قال الاسماعيلي كان سليمان سمعه من ابي تميمة عن ابي عثمان ثم لقي ابا عثمان فسمعه منه (قلت) بل هما حديثان فان لفظ سليمان عن ابي عثمان اللهم اني احبهما ولفظ سليمان عن ابي تميمة ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لياخذني فيضعني على فخذه ويضع على الفخذ الآخر الحسن ابن علي ثم يضمهما ثم يقول اللهم ارحمهما فاني ارحمهما * الثالث حديث انس (قوله حدثني محمد بن الحسين بن ابراهيم) هو ابن اشكاب اخو علي (قوله حدثنا جرير) هو ابن ابي حازم (عن محمد) هو ابن سيرين (قوله اتى عبيد الله بن زياد) هو بالتصغير وزياد هو الذي يقال له ابن ابي سفيان وكان اميرا الكوفة عن يزيد بن معاوية وقتل الحسين في امارته كما تقدم فأتى برأسه (قوله فجعل ينكت) في رواية الترمذي وابن حبان من طريق حفصة بنت سيرين عن انس فجعل يقول بقضيب له في انفه وللطبراني من حديث زيد بن ارقم فجعل يجعل قضيبا في يده في عينه وانفه فقلت ارفع قضيبك فقد رأيت فم رسول الله صلى الله عليه وسلم في موضعه وله من وجه آخر عن انس نحوه وسيأتي (قوله وقال في حسنه شيأ) في رواية الترمذي وقال ما رأيت مثل هذا حسنا (قوله كان اشبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم) اي اشبه اهل البيت وزاد البزار من وجه آخر عن انس قال فقلت له اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلثم حيث تضع قضيبك قال فانقبض (قوله وكان مخضوبا) اي الحسين (بالوسمة) بفتح الواو واخطأ من ضمها وبسكون المهملة ويجوز فتحها نبت يختضب به يميل الى سواد وسيأتي البحث في ذلك في كتاب اللباس ان شاء الله تعالى * الحديث الرابع حديث البراء (قوله والحسن بن علي) وقع عند الاسماعيلي من طريق عمرو بن مرزوق عن شعبة الحسن او الحسين بالشك ثم ذكر ان اكثر اصحاب شعبة رووه فقالوا الحسن بغير شك ثم عد منهم ثمانية * الحديث الخامس حديث عقبة بن الحرث هو النوفلي (قوله عن ابن ابي مليكة عن عقبة بن الحرث) هذا هو الصحيح وقال زمعة بن صالح عن ابن ابي مليكة كانت فاطمة تنقز بالقاف والزاي اي ترقص الحسن بن علي فذكر هذا الحديث واخرجه احمد ويحتمل ان كان حفظه ان يكون كل من ابي بكر وفاطمة توافقا على ذلك او يكون ابو بكر عرف ان فاطمة كانت تقول ذلك فتابعها على تلك المقالة (قوله بأبي شبيه بالنبي) تقدم في اول صفة النبي صلى الله عليه وسلم ووقع عند احمد من وجه آخر عن ابن ابي مليكة قال وكانت فاطمة عليها السلام ترقص الحسن وتقول ابني شبيه بالنبي ليس شبيها بعلي وفيه

ارسال فان كان محفوظا فلعلها لو اردت فى ذلك مع ابى بكر او تلقى ذلك أحدهما من الآخر (**قوله ليس شبيه بعلى**) قال ابن مالك كذا وقع برفع شبيه على ان ليس حرف عطف وهو مذهب كوفى قال ويجوز ان يكون شبيه اسم ليس ويكون خبرها ضميرا متصلا حذف استغناء عن لفظه بنيته ونحوه قوله فى خطبة يوم النحر أليس ذو الحجة وقال الطيبى فى قوله بابى شبيه بالنبى يحتمل ان يكون التقدير هو مفدى بابى شبيه فيكون خبرا بعد خبر او افديه بأبى وشبيه بالنبى خبر مبتدا محذوف وفيه اشعار بعلية الشبه للتفدية وفى قوله شبيه بالنبى ما قد يعارض قول على فى صفة النبى صلى الله عليه وسلم لم ار قبله ولا بعده مثله اخرجه الترمذى فى الشمائل والجواب ان يحمل المنفى على عموم الشبه والمثبت على معظمه والله اعلم * الحديث السادس حديث ابن عمر عن ابى بكر تقدم متنا وسندا وشرحا قريبا فى مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم * الحديث السابع (**قوله وقال عبد الرزاق الخ**) وصله احمد وعبد بن حميد جميعا عن عبد الرزاق وأخرجه الترمذى من روايته وقصد البخارى بهذا التعليق بيان سماع الزهرى له من انس * الحديث الثامن حديث ابن عمر (**قوله لم يكن احد اشبه بالنبى صلى الله عليه وسلم من الحسن بن على**) هذا يعارض رواية ابن سيرين الماضية فى الحديث الثالث فانه قال فى حق الحسين بن على كان اشبههم بالنبى صلى الله عليه وسلم ويمكن الجمع بان يكون أنس قال ما وقع فى رواية الزهرى فى حياة الحسن لانه يومئذ كان اشد شبها بالنبى صلى الله عليه وسلم من اخيه الحسين واما ما وقع فى رواية ابن سيرين فكان بعد ذلك كما هو ظاهر من سياقه او المراد بمن فضل الحسين عليه فى الشبه من عدا الحسن ويحتمل ان يكون كل منهما كان اشد شبها به فى بعض اعضائه فقد روى الترمذى وابن حبان من طريق هانئ بن هانئ عن على قال الحسن اشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين الرأس الى الصدر والحسين اشبه النبى صلى الله عليه وسلم ما كان اسفل من ذلك ووقع فى رواية عبد الاعلى عن معمر عند الاسماعيلى فى رواية الزهرى هذه وكان اشبههم وجها بالنبى صلى الله عليه وسلم وهو يؤيد حديث على هذا والله اعلم والذين كانوا يشبهون بالنبى صلى الله عليه وسلم غير الحسن والحسين جعفر بن ابى طالب وابنه عبد الله بن جعفر وقثم بالقاف ابن العباس بن عبد المطلب وأبو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب ومسلم بن عقيل بن ابى طالب ومن غير بنى هاشم السائب بن يزيد المطلبى الجد الاعلى للامام الشافعى وعبد الله بن عامر بن كريز العبشمى وكابس بن ربيعة بن عدى فهؤلاء عشرة نظم منهم ابو الفتح بن سيد الناس خمسة انشدنا محمد بن الحسن المقرى عنه

بخمسة اشبهوا المختار من مضر * ياحسن ما خولوا من شبهه الحسن
بجعفر وابن عم المصطفى قثم * وسائب وأبى سفيان والحسن

وزادهم شيخنا ابو الفضل بن الحسين الحافظ اثنين وهما الحسين وعبد الله بن عامر بن كريز ونظم ذلك فى بيتين وانشدناهما وهما

وسبعة شبهوا بالمصطفى فسما * لهم بذلك قدر قد زكا ونما
سبطا النبى ابو سفيان سائبهم * وجعفر وابنه ذو الجود مع قثما

وزاد فيهم بعض اصحابنا ثامنا وهو عبد الله بن جعفر ونظم ذلك فى بيتين ايضا وقد زدت فيهما مسلم بن عقيل وكابس بن ربيعة فصاروا عشرة ونظمت ذلك فى بيتين وهما

شبه النبى لعشر سائب وابى * سفيان والحسنين الطاهرين هما
وجعفر وابنه ثم ابن عامرهم * ومسلم كابس يتلوه مع قثما

وقد وجدت بعد ذلك ان فاطمة ابنته عليها السلام كانت تشبهه فيمكن ان يغير من البيت الاول قوله لعشر

ليس شبيه بعلى وعلى يضحك * حدثنى يحيى ابن معين وصدقة قالا اخبرنا محمد بن جعفر عن شعبة عن واقد بن محمد عن ابيه عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال ابو بكر ارقبوا محمدا صلى الله عليه وسلم فى اهل بيته * حدثنا ابراهيم بن موسى اخبرنا هشام بن يوسف عن معمر عن الزهرى عن انس * وقال عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهرى اخبرنى انس قال لم يكن احد اشبه بالنبى صلى الله عليه وسلم من الحسن بن على

* حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن محمد بن ابي يعقوب سمعت ابن ابي نعم سمعت عبد الله بن عمر وسأله عن المحرم

فيجعل لباء وهو بالحساب احد عشر و يغير الطاهر ين هما فيجعل ثم امهما ثم وجدت ان ابراهيم ولده عليه السلام كان يشبهه فيغير قوله لباء فيجعل لبب و بدل الطاهر ين هما الخال امهما ثم وجدت في قصة جعفر بن ابي طالب ان ولديه عبد الله وعونا كانا يشبهانه فيجعل اول البيت شبه النبي لبج والبيت الثاني وجعفر ولداه وابن عامرهم الخ ووجدت من نظم الامام ابي الوليد بن الشحنة قاضي حلب ولم اسمعه منه

وخمس عشرلهم بالمصطفى شبه * سبطاه وابنا عقيل سائب قثم
وجعفروابنه عبدان مسلم ابو * سفيان كابس عثم ابن النجادهم

فزاد ابن عقيل الثاني وعثمان وابن النجاد واخل ممن ذكرته بابن جعفر الثاني واراده هو بقوله عبدان تثنية عبد وهما عبد الله بن جعفر وعبد الله بن الحرث ولو كان اراد اسما مفردا لم يتم له خمسة عشر وقد تعقب قوله ابنا عقيل بالتثنية مع قوله ومسلم لان مسلما هو ابن عقيل ثم وجدت الجواب عنه يؤخذ مما ذكره ابو جعفر بن حبيب ان مسلم بن معتب بن ابي لهب ممن كان يشبهه ومسلم بن عقيل ذكره ابن حبان في ثقاته ومحمد بن عقيل ذكره المزي في تهذيبه وذكر في المحبر ان عبد الله بن الحرث ابن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب الملقب ببه كان يشبهه وذكر ذلك ابن عبد البر في الاستيعاب ايضا وأراد ابن الشحنة بقوله عثم ترخيم عثمان واعتمد على ماجاء في حديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابنته ام كلثوم لما زوجها عثمان انه اشبه الناس بجدك ابراهيم وابيك محمد وهو حديث موضوع كما قاله الذهبي في ترجمة عمرو بن الازهر احد رواته وهو وشيخه خالد بن عمرو كذبهما الأئمة وانفرد بهذا الحديث والمعروف في صفة عثمان خلاف ذلك واراد ابن النجاد علي بن علي بن النجاد بن رفاعة واعتمد على ماذكره ابن سعد عن عثمان انه كان يشبهه وهذا تابعي صغير متأخر عن الذين تقدم ذكرهم فلذلك لم اعول عليه وعلى تقدير اعتباره يكون قد فاته ممن وصف بذلك القاسم بن عبد الله بن محمد بن عقيل وابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي ويحيى بن القاسم بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ابن علي فكل من هؤلاء مذكور في كتب الانساب انه كان يشبهه حتى ان يحيى المذكور كان يقال له الشبيه لاجل ذلك والمهدي الذي يخرج في آخر الزمان جاء انه يشبهه ويواطئ اسمه واسم ابيه اسم النبي صلى الله عليه وسلم واسم ابيه وذكر ابن حبيب ايضا محمد بن جعفر بن ابي طالب وهو غلط لانه وقع في الخبر الذي تقدم في جعفر انه قال في حق محمد بن جعفر شبيه عمه ابي طالب وقد سلم ابن الشحنة منه وقد غيرت بيتي هكذا

شبه النبي لبه سائب وابي * سفيان والحسنين الخال امهما
وجعفر ولديه وابن عامر كا * بس ونجلي عقيل بسه قثما

فاقتصرت على ثلاثة عشر ممن ذكرهم ابن الشحنة وأبدلتهما باثنين فوفيت عدته مع السلامة مما تعقب عليه والله الموفق وذكر ابن يونس في تاريخ مصر عبد الله بن ابي طلحة الخولاني وانه شهد فتح مصر وامره عمر بان لا يمشي الا مقنعا لانه كان يشبه النبي صلى الله عليه وسلم قال وكان له عبادة وفضل وفي قصة الكاهنة مع اوس انها قالت لهم اشبه الناس بصاحب المقام اي ابراهيم الخليل هذا تشير الى محمد صلى الله عليه وسلم (قوله عن محمد بن ابي يعقوب) هو محمد بن عبد الله البصري الضبي و يقال انه تيمي وقال شعبة مرة حدثني محمد بن ابي يعقوب وكان سيد بني تميم وهو ثقة باتفاق (قوله سمعت ابن ابي نعم) بضم النون وسكون المهملة وهو عبد الرحمن يكنى ابا الحكم البجلي (قوله وسأله عن المحرم) في رواية مهدي بن ميمون عن ابن ابي يعقوب كما سيأتي في الادب وسأله رجل ورأيت في بعض النسخ من رواية ابي ذر الهروي وسألته فان كانت محفوظة فقد عرف اسم

قال شعبة احسبه بقتل الذباب فقال اهل العراق يسألون عن الذباب وقد قتلوا ابن ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال النبي صلى الله عليه وسلم هما ريحانتاى من الدنيا * (مناقب بلال بن رباح مولى ابى بكر رضى الله عنهما) * وقال النبي صلى الله عليه وسلم سمعت دف نعليك بين يدى فى الجنة * حدثنا ابو نعيم حدثنا عبد العزيز بن ابى سلمة عن محمد بن المنكدر اخبرنا جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال كان عمر يقول ابو بكر سيدنا واعتق سيدنا يعنى بلالا * حدثنا ابن نمير عن محمد بن عبيد حدثنا اسمعيل عن قيس ان بلالا قال لابى بكر ان كنت انما اشتريتنى لنفسك فامسكنى وان كنت انما اشتريتنى لله فدعنى وعمل الله * (ذكر ابن عباس رضى الله عنهما) * حدثنا مسدد حدثنا عبد الوارث عن خالد عن عكرمة عن ابن عباس قال ضمنى النبي صلى الله عليه وسلم الى صدره وقال اللهم علمه الحكمة * حدثنا ابو معمر حدثنا عبد الوارث وقال اللهم علمه الكتاب * حدثنا موسى حدثنا وهيب عن خالد مثله والحكمة الاصابة فى غير النبوة

السائل لكن يبعده ان فى رواية جرير بن حازم عن محمد بن ابى يعقوب عند الترمذى ان رجلا من اهل العراق سأل وفى رواية لاحد وانا جالس عنده ونحوها فى رواية مهدى المذكورة فى الادب (قوله قال شعبة احسبه بقتل الذباب) ووقع عند ابى داود الطيالسى عن شعبة بغير شك وفى رواية جرير بن حازم المذكورة سئل ابن عمر عن دم البعوض يصيب الثوب وكذا هو فى رواية مهدى بن ميمون المذكورة ويحتمل أن يكون السؤال وقع عن الامرين والله أعلم (قوله فقال اهل العراق يسألون عن الذباب) فى رواية ابى داود فقال يا اهل العراق تسألونى عن الذباب اورد ابن عمر هذا متعجبا من حرص اهل العراق على السؤال عن الشئ اليسير وتفريطهم فى الشئ الجليل (قوله ريحانتاى) كذا للاكثر بالتثنية ولابى ذر ريحانى بالافراد والتذكير شبههما بذلك لان الولد يشم ويقبل ووقع فى رواية جرير بن حازم ان الحسن والحسين هما ريحانتى وعند الترمذى من حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو الحسن والحسين فيشمهما ويضمهما اليه وفى رواية الطبرانى فى الاوسط من طريق ابى ايوب قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم والحسن والحسين يلعبان بين يديه فقلت اتحبهما يا رسول الله قال وكيف لا وهما ريحانتاى من الدنيا أشمهما ۞ (قوله مناقب بلال بن رباح) بفتح الراء والموحدة وآخره مهملة وقد تقدم فى باب البيع والشراء مع المشركين من البيوع بيان الاختلاف فى كيفية شرائه وذكر ابن سعد انه كان من مولدى السراة واسم امه حمامة وكانت لبعض بنى جمح وجاء عن انس عند الطبرانى وغيره انه حبشى وهو المشهور وقيل نوبى (قوله مولى ابى بكر) روى ابو بكر بن ابى شيبة باسناد صحيح عن قيس بن ابى حازم قال اشترى ابو بكر بلالا بخمس اواق وهو مدفون بالحجارة (قوله وقال النبي صلى الله عليه وسلم سمعت دف نعليك فى الجنة) هو طرف من حديث اورده فى صلاة الليل وقد تقدم شرحه (قوله كان عمر يقول ابو بكر سيدنا واعتق سيدنا يعنى بلالا) قال ابن التين يعنى ان بلالا من السادة ولم يرد انه افضل من عمر وقال غيره السيد الاول حقيقة والثانى قاله تواضعا على سبيل المجاز او ان السيادة لا تثبت الافضلية فقد قال ابن عمر ما رايت اسود من معاوية مع انه راى ابا بكر وعمر (قوله حدثنا اسمعيل) هو ابن ابى خالد (عن قيس) هو ابن ابى حازم (قوله ان بلالا قال لابى بكر) كان قوله ذلك لابى بكر فى خلافة ابى بكر وقد وقع ذلك صريحا فى رواية احمد عن ابى اسامة عن اسمعيل بلفظ قال بلال لابى بكر حين توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله فدعنى وعمل الله) فى رواية الكشميهنى وعمل لله وفى رواية ابى اسامة فذرنى اعمل لله وذكر ابن سعد فى الطبقات فى هذه القصة من الزيادة انه قال رايت افضل عمل المؤمن الجهاد فاردت ان ارابط فى سبيل الله وان ابا بكر قال لبلال انشدك الله وحقى فاقام معه بلال حتى توفى فلما مات اذن له عمر فتوجه الى الشام مجاهدا فمات بها فى طاعون عمواس سنة ثمان عشرة وقيل سنة عشرين والله اعلم وكانت وفاته بدمشق ودفن بباب الصغير وبهذا جزم النووى وقيل دفن بباب كيسان وقيل بداريا وقيل بحلب ورده المنذرى وقال الذى مات بحلب اخوه خالد وزعم ابن السمعانى ان بلالا مات بالمدينة وغلطوه ۞ (قوله ذكر ابن عباس) اى عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم يكنى ابا العباس ولد قبل الهجرة بثلاث سنين ومات بالطائف سنة ثمان وستين وكان من علماء الصحابة حتى كان عمر يقدمه مع الاشياخ وهو شاب اورد فيه حديثه قال ضمنى النبي صلى الله عليه وسلم اليه وقال اللهم علمه الحكمة وفى لفظ علمه الكتاب وهو يريد من فسر الحكمة هنا بالقرآن وقد استوعبت ما قيل فى تفسيرها فى اوائل كتاب العلم وقد تقدم هذا الحديث فى كتاب العلم وفى الطهارة مع بيان سببه وبيان من زاد فيه وعلمه التاويل وهذه اللفظة اشتهرت على الالسنة اللهم فقهه فى الدين وعلمه التأويل حتى نسبها

بعضهم للصحيحين ولم يصب والحديث عند احمد بهذا اللفظ من طريق ابن خيثم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وعند الطبرانى من وجهين آخرين واوله فى هذا الصحيح من طريق عبيد الله بن ابى يزيد عن ابن عباس دون قوله وعلمه التأويل واخرجها البزار من طريق شعيب بن بشر عن عكرمة بلفظ اللهم علمه تأويل القرآن وعند احمد من وجه آخر عن عكرمة اللهم اعط ابن عباس الحكمة وعلمه التأويل واختلف فى المراد بالحكمة هنا فقيل الاصابة فى القول وقيل الفهم عن الله وقيل ما يشهد العقل بصحته وقيل نور يفرق به بين الالهام والوسواس وقيل سرعة الجواب بالصواب وقيل غير ذلك وكان ابن عباس من اعلم الصحابة بتفسير القرآن وروى يعقوب بن سفيان فى تاريخه باسناد صحيح عن ابن مسعود قال لو ادرك ابن عباس اسناننا ما عاشره منا رجل وكان يقول نعم ترجمان القرآن ابن عباس وروى هذه الزيادة ابن سعد من وجه آخر عن عبد الله بن مسعود وروى ابو زرعة الدمشقى فى تاريخه عن ابن عمر قال هو اعلم الناس بما انزل الله على محمد واخرج ابن ابى خيثمة نحوه باسناد حسن وروى يعقوب ايضا باسناد صحيح عن ابى وائل قال قرأ ابن عباس سورة النور ثم جعل يفسرها فقال رجل لو سمعت هذا الديلم لاسلمت ورواه ابو نعيم فى الحلية من وجه آخر بلفظ سورة البقرة وزاد انه كان على الموسم يعنى سنة خمس وثلاثين كان عثمان ارسله لما حصر ۞ (قوله مناقب خالد بن الوليد) اى ابن المغيرة بن عبد الله ابن عمر بن مخزوم بن يقظة بفتح التحتانية والقاف والمثلثة بن مرة بن كعب يجتمع مع النبى صلى الله عليه وسلم ومع ابى بكر جميعا فى مرة بن كعب يكنى اباسليمان وكان من فرسان الصحابة اسلم بين الحديبية والفتح ويقال قبل غزوة مؤتة بشهرين وكانت فى جمادى سنة ثمان ومن ثم جزم مغلطاى بانها كانت فى صفر وكان الفتح بعد ذلك فى رمضان وحكى ابن ابى خيثمة انه اسلم سنة خمس وهو غلط فانه كان بالحديبية طليعة للمشركين وهى فى ذى القعدة سنة ست وقال الحاكم اسلم سنة سبع زاد غيره وقبل عمرة القضاء والراجح الاول وما وافقه وقد اخرج سعيد بن منصور عن هشيم عن عبد الحميد بن جعفر عن ابيه ان خالد بن الوليد فقد قلنسوة فقال اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فحلق راسه فابتدر الناس شعره فسبقتهم الى ناصيته فجعلتها فى هذه القلنسوة فلم اشهد قتالا وهى معى الا رزقت النصر وشهد مع النبى صلى الله عليه وسلم عدة مشاهد ظهرت فيها نجابته ثم كان قتل اهل الردة على يديه ثم فتوح البلاد الكبار ومات على فراشه سنة احدى وعشرين وبذلك جزم ابن نمير وذلك فى خلافة عمر بحمص ونقل عن دحيم انه مات بالمدينة وغلطوه ووقع فى كلام ابن التين وتبعه بعض الشراح شئ يدل على انه مات فى خلافة ابى بكر وهو غلط قبيح اشد من غلط دحيم وذلك انه قال قال الصديق لما احتضر خالد والنسوة تبكين عليه دعهن يهرقن دموعهن على ابى سليمان فهل تايمت النساء عن مثله انتهى (قلت) وبعض هذا الكلام منقول عن عمر فى حق خالد كما مضى فى كتاب الجنائز وفيه ذكر اللقلقة ثم اورد حديث انس فى اهل مؤتة والغرض منه قوله حتى اخذها يعنى الراية سيف من سيوف الله فان المراد به خالد ومن يومئذ تسمى سيف الله وقد اخرج ابن حبان والحاكم من حديث عبد الله بن ابى اوفى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تؤذوا خالدا فانه سيف من سيوف الله صبه الله على الكفار وسيأتى شرح هذه الغزوة فى المغازى ان شاء الله تعالى ۞ (قوله باب مناقب سالم مولى ابى حذيفة) اى ابن عتبة بن ربيعة ابن عبد شمس وكان مولاه ابو حذيفة بن عتبة من اكابر الصحابة وشهد بدرا مع النبى صلى الله عليه وسلم وقتل ابوه يومئذ كافرا فساءه ذلك فقال كنت ارجو ان يسلم لما كنت ارى من عقله واستشهد ابو حذيفة باليمامة واما سالم فكان من السابقين الاولين وقد اشير فى هذا الحديث الى انه كان عارفا بالقرآن وسبق فى كتاب الصلاة انه كان يؤم المهاجرين بقباء لما قدموا من مكة وشهد سالم بدرا وما بعدها ويقال ان اسم ابيه

---

*(مناقب خالد بن الوليد رضى الله عنه) * حدثنا احمد بن واقد حدثنا حماد ابن زيد عن ايوب عن حميد ابن هلال عن انس رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم نعى زيدا وجعفرا وابن رواحة للناس قبل ان ياتيهم خبرهم فقال اخذ الراية زيد فأصيب ثم اخذ جعفر فأصيب ثم اخذ ابن رواحة فأصيب وعيناه تذرفان حتى اخذها سيف من سيوف الله حتى فتح الله عليهم ۞ باب مناقب سالم مولى ابى حذيفة رضى الله عنه ۞ حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن ابراهيم عن مسروق قال

ذُكر عبدالله عند عبدالله بن عمرو فقال ذاك رجل لا ازال احبه بعدما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول استقرؤا القرآن من اربعة من عبدالله بن مسعود فبدأ به وسالم مولى ابى حذيفة وابى بن كعب ومعاذ بن جبل قال لا ادرى بدأ بأبى او بمعاذ ﴿ باب مناقب عبدالله بن مسعود رضى الله عنه ﴾ حدثنا حفص بن عمر حدثنا شعبة عن سليمان قال سمعت ابا وائل قال سمعت مسروقا قال قال عبدالله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن فاحشا ولا متفحشا وقال ان من احبكم الى احسنكم اخلاقا وقال استقرؤا القرآن من اربعة من عبدالله بن مسعود

وسالم مولى ابى حذيفة وابى بن كعب ومعاذ بن جبل * حدثنا موسى عن ابى عوانة عن مغيرة عن ابراهيم عن علقمة دخلت الشام فصليت ركعتين فقلت اللهم يسرلى جليسا فرايت شيخا مقبلا فلما دنا قلت ارجو ان يكون استجاب الله قال من اين انت قلت من اهل الكوفة قال افلم يكن فيكم صاحب النعلين والوساد والمطهرة اولم يكن فيكم الذى اجير من الشيطان اولم يكن فيكم صاحب السر الذى لا يعلمه غيره كيف قرأ ابن ام عبد والليل فقرأت والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى والذكر والانثى قال اقرأنيها النبى صلى الله عليه وسلم فاه الى فى فما زال هؤلاء حتى كادوا يردوننى * حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن ابى اسحق عن عبد الرحمن بن يزيد قال سألنا حذيفة عن رجل قريب السمت والهدى من النبى صلى الله عليه وسلم حتى نأخذ عنه فقال ما اعرف احدا اقرب سمتا وهديا ودلا بالنبى صلى الله عليه وسلم من ابن ام عبد * حدثنى محمد بن العلاء حدثنا ابراهيم بن يوسف بن ابى اسحق قال حدثنى ابى عن ابى اسحق قال حدثنى الاسود بن يزيد قال سمعت ابا موسى الاشعرى يقول قدمت انا واخى من اليمن فمكثنا حينا ما نرى الا ان عبدالله بن مسعود رجل من اهل بيت النبى صلى الله عليه وسلم لما نرى من دخوله ودخول امه على النبى صلى الله عليه وسلم ﴿ باب ذكر معاوية رضى الله عنه ﴾ حدثنا الحسن بن بشر حدثنا المعافى عن عثمان بن الاسود عن ابن ابى مليكة قال اوتر معاوية بعد العشاء بركعة

لسفيان

معقل وكان مولى لامرأة من الانصار فتبناه ابو حذيفة لما تزوجها فنسب اليه وسيأتى بيان ذلك فى الرضاع واستشهد سالم باليمامة أيضا (قوله ذكر) بالضم ولم اعرف اسم فاعله (قوله عبد الله) اى ابن مسعود وعبد الله بن عمرو اى ابن العاص (قوله فبدا به) فيه ان التقديم يفيد الاهتمام وقوله لا ادرى بدا بأبى او بمعاذ فيه ان الواو تقتضى الترتيب ظاهرا وتخصيص هؤلاء الاربعة بأخذ القرآن عنهم اما لانهم كانوا اكثر ضبطا له واتقن لادائه او لانهم تفرغوا الاخذه منه مشافهة وتصدوا الادائه من بعده فلذلك ندب الى الاخذ عنهم لانه لم يجمعه غيرهم ﴿ (قوله باب مناقب عبد الله بن مسعود) وهو ابن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمخ بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر مات ابوه فى الجاهلية واسلمت امه وصحبت فلذلك نسب اليها احيانا وكان هو من السابقين وقد روى ابن حبان من طريقه انه كان سادس ستة فى الاسلام وهاجر الهجرتين وسيأتى فى غزوة بدر شهوده اياها وولى بيت المال بالكوفة لعمر وعثمان وقدم فى اواخر عمره المدينة ومات فى خلافة عثمان سنة اثنتين وثلاثين وقد جاوز الستين وكان من علماء الصحابة وممن انتشر علمه بكثرة اصحابه والآخذين عنه ثم اورد المصنف فيه حديث عبد الله بن عمرو المذكور قبله وزاد فى اوله حديثا تقدم فى صفة النبى صلى الله عليه وسلم وكأن بعض الرواة سمعه مجموعا فأورده كذلك ثم اورد حديث ابى الدرداء المذكور فى مناقب عمار وحذيفة آنفا ثم حديث حذيفة ما اعلم احدا اقرب سمتا اى خشوعا وهديا اى طريقة ودلا بفتح المهملة والتشديد اى سيرة وحالة وهيئة وكانه مأخوذ مما يدل ظاهر حاله على حسن فعاله (قوله من ابن ام عبد) هو عبد الله ابن مسعود وكانت امه تكنى ام عبد وقد ذكرت فى الحديث الذى بعده حديث ابى موسى وتقدم التنبيه عليه فى مناقب عمار وقد روى الحاكم وغيره من طريق ابى وائل عن حذيفة قال لقد علم المحفظون من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ان ابن ام عبد من اقربهم الى الله وسيلة يوم القيامة (قوله فى حديث ابى موسى قدمت انا واخى) تقدم بيان اسمه فى مناقب ابى بكر الصديق وقوله ما نرى حال من فاعل مكثنا او صفة لقوله حينا والحديث دال على ملازمته للنبى صلى الله عليه وسلم وهو يستلزم ثبوت فضله ﴿ (قوله باب ذكر معاوية) اى ابن ابى سفيان واسمه صخر ويكنى ايضا ابا حنظلة ابن حرب بن امية بن عبد شمس اسلم قبل الفتح وأسلم ابواه بعده وصحب النبى صلى الله عليه وسلم وكتب له وولى امرة دمشق عن عمر بعد موت اخيه يزيد بن ابى سفيان سنة تسع عشرة واستمر عليها بعد ذلك الى خلافة عثمان ثم زمان محاربته لعلى وللحسن ثم اجتمع عليه الناس فى سنة احدى واربعين الى ان مات سنة ستين فكانت ولايته بين امارة ومحاربة ومملكة اكثر من اربعين سنة متوالية (قوله حدثنا المعافى) هو ابن عمران الازدى الموصلى يكنى ابا مسعود وكان من الثقات النبلاء وقد لقى بعض التابعين وتلمذ

لسفيان الثوري وكان يلقب بياقوتة العلماء وكان الثوري شديد التعظيم له مات سنة خمس اوست وثمانين ومائة وليس له في البخاري سوى هذا الموضع وموضع آخر تقدم في الاستسقاء وفي الرواة آخر يقال له المعافى بن سليمان اصغر من هذا ووهم من عكس ذلك على ما يظهر من كلام ابن التين ومات المعافى بن سليمان سنة مائتين واربع وثلاثين اخرج له النسائي وحده واخرج للمعافى بن عمران مع البخاري ابو داود والنسائي (قوله وعنده مولى لابن عباس) هو كريب روى ذلك محمد بن نصر المروزي في كتاب الوتر له من طريق ابن عيينة عن عبيد الله بن ابي يزيد عن كريب واخرج من طريق علي بن عبد الله ابن عباس قال بت مع ابي عند معاوية فرأيته اوتر بركعة فذكرت ذلك لابي فقال يابني هو اعلم (قوله فقال دعه) فيه حذف يدل عليه السياق تقديره فأتى ابن عباس فحكى له ذلك فقال له دعه وقوله دعه اى اترك القول فيه والانكار عليه فانه قد صحب اى فلم يفعل شيأ الا بمستند وفي قوله في الرواية الاخرى اصاب انه فقيه ما يؤيد ذلك ولا التفات الى قول ابن التين ان الوتر بركعة لم يقل به الفقهاء لان الذي نفاه قول الاكثر وثبت فيه عدة احاديث نعم الافضل ان يتقدمها شفع واقله ركعتان واختلف ايما الافضل وصلهما بها او فصلهما وذهب الكوفيون الى شرطية وصلهما وان الوتر بركعة لا يجزئ وشهرة ذلك تغني عن الاطالة فيه ثم اورد حديث معاوية في النهي عن الصلاة بعد العصر والغرض منه قوله لقد صحبنا النبي صلى الله عليه وسلم والكلام على الصلاة بعد صلاة العصر تقدم في مكانه في كتاب الصلاة ﴿تنبيه﴾ عبر البخاري في هذه الترجمة بقوله ذكر ولم يقل فضيلة ولا منقبة لكون الفضيلة لا تؤخذ من حديث الباب لان ظاهر شهادة ابن عباس له بالفقه والصحبة دالة على الفضل الكثير وقد صنف ابن ابي عاصم جزأ في مناقبه وكذلك ابو عمر غلام ثعلب وابو بكر النقاش واورد ابن الجوزي في الموضوعات بعض الاحاديث التي ذكروها ثم ساق عن اسحق بن راهويه انه قال لم يصح في فضائل معاوية شئ فهذه النكتة في عدول البخاري عن التصريح بلفظ منقبة اعتمادا على قول شيخه لكن بدقيق نظره استنبط ما يدفع به رؤس الروافض وقصة النسائي في ذلك مشهورة وكأنه اعتمد ايضا على قول شيخه اسحق وكذلك في قصة الحاكم واخرج ابن الجوزي ايضا من طريق عبد الله بن احمد بن حنبل سألت ابي ما تقول في علي ومعاوية فأطرق ثم قال اعلم ان عليا كان كثير الاعداء ففتش اعداؤه له عيبا فلم يجدوا فعمدوا الى رجل قد حاربه فأطروه كيادا منهم لعلي فأشار بهذا الى ما اختلقوه لمعاوية من الفضائل مما لا اصل له وقد ورد في فضائل معاوية أحاديث كثيرة لكن ليس فيها ما يصح من طريق الاسناد وبذلك جزم اسحق بن راهويه والنسائي وغيرهما والله اعلم ﴿ (قوله باب مناقب فاطمة) اى بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله تعالى عنها وامها خديجة عليها السلام ولدت فاطمة في الاسلام وقيل قبل البعثة وتزوجها علي رضي الله عنه بعد بدر في السنة الثانية وولدت له وماتت سنة احدى عشرة بعد النبي صلى الله عليه وسلم بستة اشهر وقد ثبت في الصحيح من حديث عائشة وقيل بل عاشت بعده ثمانية وقيل ثلاثة وقيل شهرين وقيل شهرا واحدا ولها اربع وعشرون سنة وقيل غير ذلك فقيل احدى وقيل خمس وقيل تسع وقيل عاشت ثلاثين سنة وسيأتي من مناقب فاطمة في ذكر امها خديجة في اول السيرة النبوية واقوى ما يستدل به على تقديم فاطمة على غيرها من نساء عصرها ومن بعدهن ما ذكر من قوله صلى الله عليه وسلم انها سيدة نساء العالمين الا مريم وانها رزئت بالنبي صلى الله عليه وسلم دون غيرها من بناته فانهن متن في حياته فكن في صحيفته ومات هو في حياتها فكان في صحيفتها وكنت اقول ذلك استنباطا الى ان وجدته منصوصا قال ابو جعفر الطبري في تفسير آل عمران من

وعنده مولى لابن عباس فأتى ابن عباس فقال دعه فانه قد صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا ابن ابي مريم حدثنا نافع بن عمر حدثنا ابن ابي مليكة قيل لابن عباس هل لك في امير المؤمنين معاوية فانه ما اوتر الا بواحدة قال انه فقيه * حدثنا عمرو بن عباس حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن ابي التياح قال سمعت حمران ابن ابان عن معاوية رضي الله عنه قال انكم لتصلون صلاة لقد صحبنا النبي صلى الله عليه وسلم فما رايناه يصليهما ولقد نهى عنهما يعني الركعتين بعد العصر ﴿ باب مناقب فاطمة رضي الله عنها ﴾

وقال النبى صلى الله عليه وسلم فاطمة سيدة نساء اهل الجنة * حدثنا ابو الوليد حدثنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار

عن ابن ابى مليكة عن المسور بن مخرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاطمة بضعة منى فمن اغضبها اغضبنى

﴿ باب فضل عائشة رضى الله عنها ﴾

* حدثنا يحيى ابن بكير حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب قال ابو سلمة ان عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما يا عائش هذا جبريل يقرئك السلام فقلت عليه السلام ورحمة الله وبركاته ترى ما لا ارى تريد رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا آدم اخبرنا شعبة قال ح وحدثنا عمرو اخبرنا شعبة عن عمرو بن مرة عن مرة عن ابى موسى الاشعرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام * حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال حدثنى محمد ابن جعفر عن عبد الله بن عبد الرحمن انه سمع انس ابن مالك رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام * حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد حدثنا ابن عون عن القاسم بن محمد

التفسير الكبير من طريق فاطمة بنت الحسين بن على ان جدتها فاطمة قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما وانا عند عائشة فناجانى فبكيت ثم ناجانى فضحكت فسألتنى عائشة عن ذلك فقلت لقد علمت اخبرك بسر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتركتنى فلما توفى سألت فقلت ناجانى فذكر الحديث فى معارضة جبريل له بالقرآن مرتين وانه قال احسب انى ميت فى عامى هذا وانه لم ترزأ امرأة من نساء العالمين مثل ما رزئت فلا تكونى دون امرأة منهن صبرا فبكيت فقال انت سيدة نساء اهل الجنة الا مريم فضحكت (قلت) واصل الحديث فى الصحيح دون هذه الزيادة (قوله وقال النبى صلى الله عليه وسلم فاطمة سيدة نساء اهل الجنة) هو طرف من حديث وصله المؤلف فى علامات النبوة وعند الحاكم من حديث حذيفة بسند جيد اتى النبى صلى الله عليه وسلم ملك وقال ان فاطمة سيدة نساء اهل الجنة وقد تقدم فى آخر احاديث الانبياء ما ورد فى بعض طرقه من ذكر مريم عليها السلام وغيرها مشاركة لها فى ذلك (قوله عن ابن ابى مليكة عن المسور بن مخرمة) كذا رواه عنه عمرو بن دينار وتابعه الليث وابن لهيعة وغيرهما ورواه ايوب عن ابن ابى مليكة فقال عن عبد الله بن الزبير اخرجه الترمذى وصححه وقال يحتمل ان يكون ابن ابى مليكة سمعه منهما جميعا ورجح الدارقطنى وغيره طريق المسور والاول اثبت بلا ريب لان المسور قد روى فى هذا الحديث قصة مطولة قد تقدمت فى باب اصهار النبى صلى الله عليه وسلم نعم يحتمل ان يكون ابن الزبير سمع هذه القطعة فقط او سمعها من المسور فأرسلها (قوله بضعة) بفتح الموحدة وحكى ضمها وكسرها ايضا وسكون المعجمة اى قطعة لحم (قوله فمن اغضبها اغضبنى) استدل به السهيلى على ان من سبها فانه يكفر وتوجيهه انها تغضب ممن سبها وقد سوى بين غضبها وغضبه ومن اغضبه صلى الله عليه وسلم يكفر وفى هذا التوجيه نظر لا يخفى وسيأتى بقية ما يتعلق بفضلها فى ترجمة والدتها خديجة ان شاء الله تعالى وفيه انها افضل بنات النبى صلى الله عليه وسلم واما ما اخرجه الطحاوى وغيره من حديث عائشة فى قصة مجىء زيد بن حارثة بزينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة وفى آخره قال النبى صلى الله عليه وسلم هى افضل بناتى اصيبت فى فقد اجاب عنه بعض الائمة بتقدير ثبوته بان ذلك كان متقدما ثم وهب الله لفاطمة من الاحوال السنية والكمال ما لم يشاركها احد من نساء هذه الامة مطلقا والله اعلم وقد مضى تقرير افضليتها فى ترجمة مريم من حديث الانبياء ويأتى ايضا فى ترجمة خديجة ان شاء الله تعالى ۞ (قوله باب فضل عائشة رضى الله عنها) هى الصديقة بنت الصديق وامها ام رومان تقدم ذكرها فى علامات النبوة وكان مولدها فى الاسلام قبل الهجرة بثمان سنين او نحوها ومات النبى صلى الله عليه وسلم ولها نحو ثمانية عشر عاما وقد حفظت عنه شيأ كثيرا وعاشت بعده قريبا من خمسين سنة فأكثر الناس الاخذ عنها ونقلوا عنها من الاحكام والآداب شيأ كثيرا حتى قيل ان ربع الاحكام الشرعية منقول عنها رضى الله عنها وكان موتها فى خلافة معاوية سنة ثمان وخمسين وقيل فى التى بعدها ولم تلد للنبى صلى الله عليه وسلم شيأ على الصواب وسألته ان تكتنى فقال اكتنى بابن اختك فاكتنت ام عبد الله واخرج ابن حبان فى صحيحه من حديث عائشة انه كناها بذلك لما احضر اليه ابن الزبير ليحنكه فقال هو عبد الله وانت ام عبد الله قالت فلم ازل اكنى بها ثم ذكر فيه المصنف ثمانية احاديث * الاول (قوله يا عائش) بضم الشين ويجوز فتحها وكذلك يجوز ذلك فى كل اسم مرخم (قوله ترى ما لا ارى تريد رسول الله صلى الله عليه وسلم) هو من قول عائشة وقد استنبط بعضهم من هذا الحديث فضل خديجة على عائشة لان الذى ورد فى حق خديجة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لها ان جبريل يقرئك السلام من ربك واطلق هنا

السلام

ان عائشة اشتكت فجاء ابن عباس فقال يا ام المؤمنين تقدمين على فرط صدق على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى ابى بكر * حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن الحكم سمعت ابا وائل قال لما بعث على عمارا والحسين الى الكوفة ليستنفرهم خطب عمار فقال انى لاعلم انها زوجته فى الدنيا والآخرة ولكن الله ابتلاكم لتتبعوه او اياها * حدثنا عبيد بن اسمعيل حدثنا ابو اسامة عن هشام عن ابيه عن عائشة رضى الله عنها استعارت من اسماء قلادة فهلكت فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسا من اصحابه فى طلبها فأدركتهم الصلاة فصلوا بغير وضوء فلما اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم شكوا ذلك اليه فنزلت آية التيمم فقال اسيد بن حضير جزاك الله خيرا فوالله ما نزل بك امر قط الا جعل الله لك منه مخرجا وجعل للمسلمين فيه بركة * حدثنا عبيد بن اسمعيل حدثنا ابو اسامة عن هشام عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان فى مرضه جعل يدور فى نسائه ويقول اين انا غدا اين انا غدا حرصا على بيت عائشة قالت عائشة فلما كان يومى سكن * حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب حدثنا حماد حدثنا هشام عن ابيه قال كان الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة قالت عائشة فاجتمع صواحبى الى ام سلمة فقلن يا ام سلمة والله ان الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة وانا نريد الخير كما تريده عائشة فمرى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يأمر الناس ان يهدوا اليه حيثما كان او حيثما دار قالت فذكرت ذلك ام سلمة للنبى صلى الله عليه وسلم قالت فأعرض عنى فلما عاد الى ذكرت له ذلك فاعرض عنى فلما كان فى الثالثة ذكرت له فقال يا ام سلمة لا تؤذينى فى

السلام من جبريل نفسه وسيأتى تقرير ذلك فى مناقب خديجة * الحديث الثانى حديث ابى موسى كمل بتثليث الميم من الرجال كثير وتقدم الكلام عليه فى قصة موسى عليه السلام عند الكلام على هذا الحديث فى ذكر آسية امرأة فرعون وتقرير ان قوله وفضل عائشة الخ لا يستلزم ثبوت الافضلية المطلقة وقد اشار ابن حبان الى ان افضليتها التى يدل عليها هذا الحديث وغيره مقيدة بنساء النبى صلى الله عليه وسلم حتى لا يدخل فيها مثل فاطمة عليها السلام جمعا بين هذا الحديث و بين حديث افضل نساء اهل الجنة خديجة وفاطمة الحديث وقد اخرجه الحاكم بهذا اللفظ من حديث ابن عباس وسيأتى فى مناقب خديجة من حديث على مرفوعا خير نسائها خديجة ويأتى بقية الكلام عليه هناك ان شاء الله تعالى وقوله كفضل الثريد زاد معمر من وجه آخر مثرد باللحم وهو اسم الثريد الكامل وعليه قول الشاعر

اذا ما الخبز تأدمه بلحم * فذاك امانة الله الثريد

* الحديث الثالث حديث انس فضل عائشة على النساء كفضل الثريد وهو طرف من الحديث الذى قبله وكأن المصنف اخذ منه لفظ الترجمة فقال فضل عائشة ولم يقل مناقب ولا ذكر كما قال فى غيرها * الحديث الرابع حديث ابن عباس (قوله ان عائشة اشتكت) اى ضعفت (قوله تقدمين) بفتح الدال (على فرط) بفتح الفاء والراء بعدها مهملة وهو المتقدم من كل شئ قال ابن التين فيه انه قطع لها بدخول الجنة اذ لا يقول ذلك الا بتوقيف وقوله على رسول الله بدل بتكرير العامل وسيأتى بقية الكلام على هذا الحديث فى تفسير سورة النور * الحديث الخامس حديث عمار انى لاعلم انها زوجته اى زوجة النبى صلى الله عليه وسلم فى الدنيا والآخرة وعند ابن حبان من طريق سعيد بن كثير عن ابيه حدثتنا عائشة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لها اما ترضين ان تكونى زوجتى فى الدنيا والآخرة فلعل عمارا كان سمع هذا الحديث من النبى صلى الله عليه وسلم وقوله فى الحديث لتتبعوه او اياها قيل الضمير لعلى لانه الذى كان عمار يدعو اليه والذى يظهر انه لله والمراد باتباع الله اتباع حكمه الشرعى فى طاعة الامام وعدم الخروج عليه ولعله اشار الى قوله تعالى وقرن فى بيوتكن فانه امر حقيقى خوطب به ازواج النبى صلى الله عليه وسلم ولهذا كانت ام سلمة تقول لا يحركنى ظهر بعير حتى القى النبى صلى الله عليه وسلم والعذر فى ذلك عن عائشة انها كانت متأولة هى وطلحة والزبير وكان مرادهم ايقاع الاصلاح بين الناس واخذ القصاص من قتلة عثمان رضى الله عنهم اجمعين وكان رأى على الاجتماع على الطاعة وطلب اولياء المقتول القصاص ممن يثبت عليه القتل بشروطه * الحديث السادس حديث عائشة فى قصة القلادة وقد تقدم شرحه مستوفى فى اول كتاب التيمم قال ابن التين ليست هذه اللفظة محفوظة يعنى انهم اتوا بالعقد اى ان المحفوظ قولها فأثرنا البعير فوجدنا العقد تحته * الحديث السابع (قوله عن هشام عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان فى مرضه جعل يدور الحديث) وهذا صورته مرسل ولكن تبين انه موصول عن عائشة فى آخر الحديث حيث قال فقالت عائشة فلما كان يومى سكن وسيأتى فى الوفاة من وجه آخر موصولا كله ويأتى سائر شرحه هناك ان شاء الله تعالى قال الكرمانى قولها سكن اى مات او سكت عن ذلك القول (قلت) الثانى هو الصحيح والاول خطأ صريح قال ابن التين فى الرواية الاخرى انهن اذن له ان يقيم عند عائشة فظاهره يخالف هذا ويجمع باحتمال ان يكن اذن

له بعد ان صار الى يومها يعني فيتعلق الاذن بالمستقبل وهو جمع حسن * الحديث الثامن حديثها في ان
الناس كانوا يتحرون بهداياهم يوم عائشة وفيه والله ما نزل علي الوحي وانا في لحاف امرأة منكن غيرها
وقد تقدم الكلام عليه مستوفى في كتاب الهبة وقوله في اوله حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب كذا للاكثر
ووقع في رواية القابسي وعبدوس عن ابي زيد المروزي عبيد الله بالتصغير والصواب بالتكبير وقوله
في هذه الرواية فقال يا ام سلمة لا تؤذيني في عائشة فانه والله ما نزل علي الوحي وانا في لحاف امراة منكن
غيرها وقع في الهبة فان الوحي لم يأتني وانا في ثوب امراة الا عائشة فقلت اتوب الى الله تعالى وفي هذا
الحديث منقبة عظيمة لعائشة وقد استدل به على فضل عائشة على خديجة وليس ذلك بلازم لامرين
احدهما احتمال ان لا يكون اراد ادخال خديجة في هذا وان المراد بقوله منكن المخاطبة وهي ام سلمة
ومن ارسلها او من كان موجودا حينئذ من النساء والثاني على تقدير ارادة الدخول فلا يلزم من ثبوت
خصوصية شيء من الفضائل ثبوت الفضل المطلق كحديث اقرؤكم ابي وافرضكم زيد ونحو ذلك
ومما يسئل عنه الحكمة في اختصاص عائشة بذلك فقيل لمكان ابيها وانه لم يكن يفارق النبي صلى
الله عليه وسلم في اغلب احواله فسرى سره لابنته مع ما كان لها من مزيد حبه صلى الله عليه وسلم وقيل
انها كانت تبالغ في تنظيف ثيابها التي تنام فيها مع النبي صلى الله عليه وسلم والعلم عند الله تعالى وسيأتي
مزيد لهذا في ترجمة خديجة ان شاء الله تعالى قال السبكي الكبير الذي ندين الله به ان فاطمة افضل ثم
خديجة ثم عائشة والخلاف شهير ولكن الحق احق ان يتبع وقال ابن تيمية جهات الفضل بين خديجة
وعائشة متقاربة وكانه راى التوقف وقال ابن القيم ان اريد بالتفضيل كثرة الثواب عند الله فذاك امر
لا يطلع عليه فان عمل القلوب افضل من عمل الجوارح وان اريد كثرة العلم فعائشة لا محالة وان اريد
شرف الاصل ففاطمة لا محالة وهي فضيلة لا يشاركها فيها غير اخواتها وان اريد شرف السيادة فقد ثبت
النص لفاطمة وحدها (قلت) امتازت فاطمة عن اخواتها بانهن متن في حياة النبي صلى الله عليه وسلم كما
تقدم واما ما امتازت به عائشة من فضل العلم فان لخديجة ما يقابله وهي انها اول من اجاب الى الاسلام
ودعا اليه واعان على ثبوته بالنفس والمال والتوجه التام فلها مثل اجر من جاء بعدها ولا يقدر قدر
ذلك الا الله وقيل انعقد الاجماع على افضلية فاطمة وبقي الخلاف بين عائشة وخديجة (فرع) ذكر
الرافعي ان ازواج النبي صلى الله عليه وسلم افضل نساء هذه الامة فان استثنيت فاطمة لكونها بضعة
فاخواتها شاركنها وقد اخرج الطحاوي والحاكم بسند جيد عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
في حق زينب ابنته لما اوذيت عند خروجها من مكة هي افضل بناتي اصيبت في وقد وقع في حديث خطبة
عثمان حفصة زيادة في مسند ابي يعلى تزوج عثمان خيرا من حفصة وتزوج حفصة خير من عثمان والجواب
عن قصة زينب تقدم ويحتمل ان يقدر من وان يقال كان ذلك قبل ان يحصل لفاطمة جهة التفضيل التي
امتازت بها عن غيرها من اخواتها كما تقدم قال ابن التين فيه ان الزوج لا يلزمه التسوية في النفقة بل
يفضل من شاء بعد ان يقوم للاخرى بما يلزمه لها قال ويمكن ان لا يكون فيها دليل لاحتمال ان يكون من
خصائصه كما قيل ان القسم لم يكن واجبا عليه وانما كان يتبرع به * (قوله باب مناقب الانصار)
هو اسم اسلامي سمى به النبي صلى الله عليه وسلم الاوس والخزرج وحلفاءهم كما في حديث انس والاوس
ينسبون الى اوس بن حارثة والخزرج ينسبون الى الخزرج بن حارثة وهما ابنا قيلة وهو اسم امهم وابوهم هو
حارثة بن عمرو بن عامر الذي يجتمع اليه انساب الازد وقوله والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم الآية
تقدم شرحه في اول مناقب عثمان وزعم محمد بن الحسن بن زبالة ان الايمان اسم من اسماء المدينة واحتج
بالآية ولا حجة له فيها (قوله حدثنا مهدي) هو ابن ميمون (قوله غيلان بن جرير) هو المعولي بكسر

عائشة فانه والله ما نزل علي
الوحي وانا في لحاف امرأة
منكن غيرها

بسم الله الرحمن الرحيم

(باب مناقب الانصار *
وقول الله عز وجل والذين
آووا ونصروا والذين تبوؤا
الدار والايمان من قبلهم
يحبون من هاجر اليهم ولا
يجدون في صدورهم حاجة
مما اوتوا) * حدثنا
موسى بن اسمعيل حدثنا
مهدي حدثنا غيلان بن
جرير قال

قلت لانس ارأيت اسم الانصار كنتم تسمون به ام سماكم الله قال بل سمانا الله عز وجل كنا ندخل على انس فيحدثنا بمناقب الانصار ومشاهدهم و يقبل على او على رجل من الازد فيقول فعل قومك يوم كذا وكذا كذا وكذا * حدثنا عبيد بن اسمعيل قال حدثنا ابو اسامة عن هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت كان يوم بعاث

يوما قدمه الله لرسوله صلى الله عليه وسلم فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد افترق ملأهم وقتلت سرواتهم وجرحوا فقدمه الله لرسوله صلى الله عليه وسلم في دخولهم في الاسلام * حدثنا ابو الوليد حدثنا شعبة عن ابي التياح قال سمعت انسا رضي الله عنه يقول قالت الانصار يوم فتح مكة وأعطى قريشا والله ان هذا لهو العجب ان سيوفنا لتقطر من دماء قريش وغنائمنا ترد عليهم فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فدعا الانصار قال فقال ما الذي بلغني عنكم وكانوا لا يكذبون فقالوا هو الذي بلغك قال اولا ترضون ان يرجع الناس بالغنائم الى بيوتهم وترجعون برسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيوتكم لو سلكت الانصار واديا او شعبا لسلكت وادي الانصار وشعبهم ﴿ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار ﴾ قاله عبد الله ابن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم * حدثني محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن محمد بن زياد عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم او قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم لو ان الانصار سلكوا واديا او شعبا لسلكت في وادي الانصار ولولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار

الميم وسكون العين المهملة وفتح الواو بعدها لام ومعول بطن من الازد ونسبه ابن حبان حبيا وهو وهم وهو تابعي ثقة قليل الحديث ليس له عن انس شئ الا في البخاري وتقدم له حديث في الصلاة و يأتي له في آخر الرقاق (قوله قلت لانس ارايت اسم الانصار) يعني اخبرني عن تسمية الاوس والخزرج الانصار (قوله كنا ندخل) كذا في هذه الرواية بغير اداة العطف وهو من كلام غيلان لا من كلام انس وسيأتي بعد قليل قبيل باب القسامة في الجاهلية من وجه آخر عن مهدي بن ميمون عن غيلان قال كنا نأتي انس بن مالك الحديث ولم يذكر ما قبله (قوله كنا ندخل على انس) اي بالبصرة (قوله و يقبل على) اي مخاطبا لي (قوله (٢) فعل قومك كذا) اي يحكي ما كان من مآثرهم في المغازي ونصر الاسلام (قوله كان يوم بعاث) بضم الموحدة وتخفيف المهملة وآخره مثلثة وحكى العسكري ان بعضهم رواه عن الخليل بن احمد وصحفه بالغين المعجمة وذكر الازهري ان الذي صحفه الليث الراوي عن الخليل وحكى القزاز في الجامع انه يقال بفتح اوله ايضا وذكر عياض ان الاصيلي رواه بالوجهين اي بالعين المهملة والمعجمة وان الذي وقع في رواية ابي ذر بالغين المعجمة وجها واحدا و يقال ان ابا عبيدة ذكره بالمعجمة ايضا وهو مكان و يقال حصن وقيل مزرعة عند بني قريظة على ميلين من المدينة كانت به وقعة بين الاوس والخزرج فقتل منها كثير منهم وكان رئيس الاوس فيه حضير والد أسيد ابن حضير وكان يقال له حضير الكتائب وبه قتل وكان رئيس الخزرج يومئذ عمرو بن النعمان البياضي فقتل فيها ايضا وكان النصر فيها اولا للخزرج ثم ثبتهم حضير فرجعوا وانتصرت الاوس وجرح حضير يومئذ فمات فيها وذلك قبل الهجرة بخمس سنين وقيل بأربع وقيل بأكثر والاول اصح وذكر ابو الفرج الاصبهاني ان سبب ذلك انه كان من قاعدتهم ان الاصيل لا يقتل بالحليف فقتل رجل من الاوس حليفا للخزرج فأرادوا ان يقيدوه فامتنعوا فوقعت عليهم الحرب لاجل ذلك فقتل فيها من اكابرهم من كان لا يؤمن اي يتكبر و يأنف ان يدخل في الاسلام حتى لا يكون تحت حكم غيره وقد كان بقي منهم من هذا النحو عبد الله بن ابي ابن سلول وقصته في ذلك مشهورة مذكورة في هذا الكتاب وغيره (قوله سرواتهم) بفتح المهملة والراء والواو اي خيارهم والسروات جمع سراة بفتح المهملة وتخفيف الراء والسراة جمع سري وهو الشريف (قوله وجرحوا) كذا للاكثر بضم الجيم والراء المكسورة مثقلا ومخففا ثم مهملة وللاصيلي بجيمين مخففا اي اضطرب قولهم من قولهم جرج الخاتم اذا جال في الكف وعند ابن ابي صفرة بفتح المهملة ثم جيم من الحرج وهو ضيق الصدر وللمستملي وعبدوس والقابسي وخرجوا بفتح الخاء والراء من الخروج وصوب ابن الاثير الاول وصوب غيره الثالث والله اعلم (قوله يوم فتح مكة) اي عام فتح مكة لان الغنائم المشار اليها كانت غنائم حنين وكان ذلك بعد الفتح بشهرين (قوله وأعطى قريشا) هي جملة حالية وقوله وسيوفنا تقطر من دمائهم هو من القلب والاصل ودماؤهم تقطر من سيوفنا و يحتمل ان يكون من بمعنى الباء الموحدة وبالغ في جعل الدم قطر السيوف وسيأتي شرح هذا الحديث في غزوة حنين ﴿ (قوله باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار قاله عبد الله بن زيد) هو طرف من حديث سيأتي شرحه في غزوة حنين قال

(٢) قوله فعل قومك كذا هكذا بنسخ الشرح بأيدينا والذي في المتن الذي بايدينا فعل قومك يوم كذا وكذا كذا وكذا فلعل ما في الشارح رواية له اه

فقال ابو هريرة ماظلم بأبي وامي آووه ونصروه اوكلمة اخرى ﴿ باب اخاء النبي صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والانصار ﴾ حدثنا اسمعيل بن عبد الله قال حدثني ابراهيم بن سعد عن ابيه عن جده قال لما قدموا المدينة آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين عبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع فقال لعبد الرحمن اني اكثر الانصار مالا فأقسم مالي نصفين ولي امرأتان فانظر اعجبهما اليك فسمها لي اطلقها فاذا انقضت عدتها فتزوجها قال بارك الله لك في اهلك ومالك اين سوقكم فدلوه على سوق بني قينقاع فما انقلب الا ومعه فضل من اقط وسمن ثم تابع الغدو ثم جاء يوما وبه اثر صفرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم مهيم قال تزوجت قال كم سقت اليها قال نواة من ذهب او وزن نواة شك ابراهيم * حدثنا قتيبة حدثنا اسمعيل بن جعفر عن حميد عن انس رضي الله عنه انه قال قدم علينا عبد الرحمن بن عوف وآخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع وكان كثير المال فقال سعد قد علمت الانصار اني من اكثرها مالا سأقسم مالي بيني وبينك شطرين ولي امرأتان فانظر اعجبهما اليك فأطلقها حتى اذا حلت تزوجتها فقال عبد الرحمن بارك الله لك في اهلك فلم يرجع يومئذ حتى افضل شيأ من سمن واقط فلم يلبث الا يسيرا حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه وضر من صفرة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم مهيم قال تزوجت امرأة من الانصار فقال ماسقت اليها قال وزن نواة من ذهب او نواة من ذهب فقال اولم ولو بشاة * حدثنا الصلت بن محمد ابو همام قال سمعت المغيرة ابن عبد الرحمن حدثنا ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قالت الانصار اقسم بيننا وبينهم النخل قال لا قال يكفوننا المؤنة ويشركوننا في التمر قالوا سمعنا واطعنا ﴿ باب حب الانصار من الايمان ﴾ حدثنا حجاج بن منهال حدثنا شعبة قال حدثني عدي بن ثابت قال سمعت البراء رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم او قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الانصار لا يحبهم الا مؤمن ولا يبغضهم الا منافق فمن احبهم احبه الله ومن ابغضهم ابغضه الله * حدثنا مسلم بن ابراهيم حدثنا شعبة عن عبد الرحمن بن عبد الله بن جبر عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال آية الايمان حب الانصار وآية النفاق بغض الانصار ﴿ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم للانصار انتم احب الناس الي ﴾ حدثنا ابو معمر حدثنا عبد الوارث حدثنا عبد العزيز عن انس رضي الله عنه قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم النساء والصبيان مقبلين قال حسبت انه قال من عرس فقام النبي صلى الله عليه وسلم ممثلا فقال اللهم انتم من احب الناس الي قالها ثلاث مرات * حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن كثير حدثنا بهز بن اسد حدثنا شعبة قال اخبرني هشام بن زيد قال سمعت انس بن مالك

الخطابي اراد صلى الله عليه وسلم بذلك استطابة قلوب الانصار حيث رضي ان يكون واحدا منهم لولا مامنعه من سمة الهجرة وأطال بذلك بما لا طائل فيه (قوله فقال ابو هريرة ماظلم) اي ماتعدى في القول المذكور ولا اعطاهم فوق حقهم ثم بين ذلك بقوله آووه ونصروه (قوله (٢) وكلمة اخرى) لعل المراد وواسوه وواسوا اصحابه بأموالهم وقوله لسلكت في وادي الانصار اراد بذلك حسن موافقتهم له لما شاهده من حسن الجوار والوفاء بالعهد وليس المراد انه يصير تابعا لهم بل هو المتبوع المطاع المفترض الطاعة على كل مؤمن ۞ (قوله باب اخاء النبي صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والانصار) سيأتي بسط القول فيه في ابواب الهجرة قبيل المغازي (قوله عن جده) هو ابراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف وهذا صورته مرسل وقد تقدم في اوائل البيع من طريق ظاهرة الاتصال (قوله لما قدموا المدينة آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين عبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع) اي ابن عمرو ابن ابي زهير الانصاري الخزرجي احد النقباء استشهد بأحد وسيأتي بيان ذلك في المغازي وسيأتي شرح قصة تزويج عبد الرحمن بن عوف في الوليمة من كتاب النكاح وكذا حديث انس الذي بعده في المعنى ان شاء الله تعالى (قوله قالت الانصار اقسم بيننا وبينهم النخل) اي المهاجرين وقد سبق الكلام عليه في المزارعة وفيه فضيلة ظاهرة للانصار (قوله ويشركونا في التمر) في رواية الكشميهني في الامر اي الحاصل من ذلك وهو من قولهم امر ماله بكسر الميم اي كثر ۞ (قوله باب حب الانصار) اي فضله ذكر فيه حديث البراء لا يحبهم الا مؤمن وحديث انس آية الايمان حب الانصار قال ابن التين المراد حب جميعهم او بغض جميعهم لان ذلك انما يكون للدين ومن بغض بعضهم لمعنى يسوغ البغض له فليس داخلا في ذلك وهو تقرير حسن وقد سبق الكلام على شرح الحديث في كتاب الايمان * (قوله باب قول النبي صلى الله عليه وسلم للانصار انتم احب الناس الي) هو على طريق الاجمال اي مجموعكم احب الي من مجموع غيركم فلا يعارض قوله في الحديث الماضي في جواب من احب الناس اليك قال ابو بكر الحديث (قوله حسبت انه قال من عرس) الشك فيه من الراوي (قوله فقام النبي صلى الله عليه وسلم ممثلا) بضم اوله وسكون ثانيه وكسر المثلثة قال ابن التين كذا وقع رباعيا والذي ذكره اهل اللغة مثل الرجل بفتح

---

(٢) قوله وكلمة اخرى هكذا نسخ الشرح والذي في المتن اوكلمة اخرى فلعل مافي الشارح رواية له كما يدل لذلك قوله لعل المراد الخ اهـ

رضى الله عنه قال جاءت امرأة من الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعها صبى لها فكلمها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والذى نفسى بيده انكم احب الناس الى مرتين

﴿باب اتباع الانصار﴾ حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن عمرو سمعت ابا حمزة عن زيد بن ارقم قالت الانصار يارسول الله لكل نبى اتباع وانا قد اتبعناك فادع الله ان يجعل اتباعنا منا فدعا به فنميت ذلك الى ابن ابى ليلى فقال قد زعم ذلك زيد * حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا عمرو ابن مرة سمعت اباحمزة رجلا من الانصار قالت الانصار ان لكل قوم اتباعا وانا قد اتبعناك فادع الله ان يجعل اتباعنا منا قال النبى صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل اتباعهم منهم قال عمرو فذكرته لابن ابى ليلى قال قد زعم ذاك زيد * قال شعبة اظنه زيد بن ارقم

﴿باب فضل دور الانصار﴾ * حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة قال سمعت قتادة عن انس ابن مالك عن أبى اسيد رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار بنو النجار ثم بنو عبد الاشهل ثم بنو الحرث بن الخزرج ثم بنو ساعدة

بفتح الميم وضم المثلثة مثولا اذا انتصب قائما ثلاثى انتهى وفى رواية تأتى فى النكاح ممثلا بالتشديد اى مكلفا نفسه ذلك فلذلك عدى فعله قاله عياض ووقع فى النكاح بلفظ ممتنا بضم اوله وسكون ثانيه وكسر المثناة بعدها نون اى طويلا أوهو من المنة اى عليهم فيكون بالتشديد (قوله فى الطريق الاخرى جاءت امرأة ومعها صبى لها) لم اقف على اسمها (قوله فكلمها رسول الله صلى الله عليه وسلم) اى اجابها عما سألته أو ابتدأها بالكلام تأنيسا ﴿ (قوله باب أتباع الانصار) أى من الحلفاء والموالى (قوله عن عمرو) هو ابن مرة كما فى الرواية التى تليها (قوله سمعت اباحمزة) بالمهملة والزاى اسمه طلحة بن يزيد مولى قرظة بن كعب الانصارى وقرظة بفتح القاف والراء والظاء المعجمة صحابى معروف وهو ابن كعب بن ثعلبة بن عمرو بن كعب أو عامر بن زيد مناة انصارى خزرجى مات فى ولاية المغيرة على الكوفة لمعاوية وذلك فى حدود سنة خمسين (قوله ان يجعل اتباعنا منا) اى يقال لهم الانصار حتى تتناولهم الوصية بهم بالاحسان اليهم ونحو ذلك (قوله فدعا به) اى بما سألوا و بين ذلك فى الرواية التى تليها بلفظ فقال اللهم اجعل اتباعهم منهم (قوله فنميت ذلك) اى نقلته وهو بالتخفيف واما بتشديد الميم فمعناه ابلغته على جهة الافساد وقائل ذلك هو عمرو بن مرة كما فى الرواية التى تليها وابن ابى ليلى هو عبد الرحمن (قوله قد زعم ذلك زيد) زاد فى الرواية التى تليها قال شعبة اظنه زيد ابن ارقم وكأنه احتمل عنده أن يكون ابن ابى ليلى اراد بقوله قد زعم ذلك زيد اى زيد آخر غير ابن ارقم كزيد بن ثابت لكن الذى ظنه شعبة صحيح فقد رواه ابو نعيم فى المستخرج من طريق على بن الجعد جازما به وقوله زعم اى قال كما قدمنا مرارا ان لغة اهل الحجاز تطلق الزعم على القول ﴿ (قوله باب فضل دور الانصار) اى منازلهم (قوله عن انس) فى رواية عبد الصمد المعلقة هنا سمعت انسا وسأذكر من وصلها (قوله عن ابى اسيد) بالتصغير وهو الساعدى وهو مشهور بكنيته ويقال اسمه مالك (قوله خير دور الانصار بنو النجار) هم من الخزرج والنجار هم تيم الله وسمى بذلك لانه ضرب رجلا فنجره فقيل له النجار وهو ابن ثعلبة بن عمرو من الخزرج (قوله ثم بنو عبد الاشهل) هم من الاوس وهو عبد الاشهل بن جشم بن الحرث بن الخزرج الاصغر بن عمرو بن مالك بن الاوس ابن حارثة كذا وقع فى هذه الطريق ولكن وقع فى رواية معمر عن الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله ابن عتبة وابى سلمة عن ابى هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بخير دور الانصار قالوا بلى قال بنو عبد الاشهل وهم رهط سعد بن معاذ قالوا ثم من يارسول الله قال ثم بنو النجار فذكر الحديث وفى آخره قال معمر واخبرنى ثابت وقتادة انهما سمعا انس بن مالك يذكر هذا الحديث الا انه قال بنو النجار ثم بنو عبد الاشهل اخرجه احمد واخرجه مسلم من طريق صالح بن كيسان عن الزهرى دون ما بعده من رواية معمر عن ثابت وقتادة واخرج مسلم ايضا من طريق ابى الزناد عن ابى سلمة عن ابى اسيد مثل رواية انس عن ابى اسيد فقد اختلف على ابى سلمة فى اسناده هل شيخه فيه ابو اسيد او ابو هريرة ومتنه هل قدم عبد الاشهل على بنى النجار او بالعكس واما رواية انس فى تقديم بنى النجار فلم يختلف عليه فيها ويؤيدها رواية ابراهيم بن محمد بن طلحة عن ابى اسيد وهى عند مسلم ايضا وفيها تقديم بنى النجار على بنى عبد الاشهل و بنو النجار هم اخوال جد رسول الله صلى الله عليه وسلم لان والدة عبد المطلب منهم وعليهم نزل لما قدم المدينة فلهم مزية على غيرهم وكان انس منهم فله مزيد عناية بحفظ فضائلهم (قوله ثم بنو الحرث بن الخزرج) اى الاكبر اى ابن عمرو بن مالك بن الاوس المذكور ابن حارثة (قوله ثم بنو ساعدة) هم الخزرج ايضا وساعدة هو ابن كعب بن الخزرج الاكبر

وفى كل دور الانصار خير فقال سعد ماارى النبى صلى الله عليه وسلم الاقد فضل علينا فقيل قدفضلكم على كثير * وقال عبد الصمد حدثنا شعبة حدثنا قتادة سمعت انسا قال ابواسيد عن النبى صلى الله عليه وسلم بهذا وقال سعد بن عبادة * حدثنا سعد بن حفص

الطلحى حدثنا شيبان عن يحيى قال ابو سلمة اخبرنى ابواسيد انه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول خير الانصار اوقال خير دور الانصار بنو النجار و بنو عبد الاشهل و بنو الحرث وبنو ساعدة * حدثنا خالد بن مخلد حدثنا سليمان قال حدثنى عمرو بن يحيى عن عباس بن سهل عن ابى حميد عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان خير دور الانصار دار بنى النجار ثم بنى عبد الاشهل ثم دار بنى الحرث ثم بنى ساعدة وفى كل دور الانصار خير فلحقنا سعد بن عبادة فقال ابا اسيد الم تران نبى الله صلى الله عليه وسلم خير الانصار فجعلنا اخيرا فادرك سعد النبى صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله خير دور الانصار فجعلنا آخرا فقال اوليس بحسبكم ان تكونوا من الخيار ﴿باب قول النبى صلى الله عليه وسلم للانصار اصبروا حتى تلقونى على الحوض﴾ قاله عبد الله بن زيد عن النبى صلى الله عليه وسلم * حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة قال سمعت قتادة عن أنس بن مالك عن اسيد بن حضير رضى الله

(قوله خير دور الانصار (١) وفى كل دور الانصار خير) خير الاولى بمعنى افضل والثانية اسم اى الفضل حاصل فى جميع الانصار وان تفاوتت مراتبه (قوله فقال سعد) اى ابن عبادة كما فى الرواية المعلقة التى بعد هذا وهو من بنى ساعدة ايضا وكان كبيرهم يومئذ (قوله ماارى) بفتح الهمزة من الرؤية وهى من اطلاقها على المسموع ويحتمل ان يكون من الاعتقاد ويجوز ضمها بمعنى الظن ووقع فى رواية ابى الزناد المذكورة فوجد سعد بن عبادة فى نفسه فقال خلفنا فكنا آخر الاربعة واراد كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ذلك فقال له ابن اخيه سهل اتذهب لترد على رسول الله صلى الله عليه وسلم امره ورسول الله اعلم اوليس حسبك ان تكون رابع اربعة فرجع (قوله فقيل قدفضلكم) لم اقف على اسم الذى قال له ذلك ويحتمل ان يكون هو ابن اخيه المذكور قبل (قوله وقال عبد الصمد الخ) يأتى موصولا فى مناقب سعد بن عبادة (قوله فى رواية ابى سلمة هو ابن عبد الرحمن بن عوف بنو النجار و بنو عبد الاشهل) كذا ذكره بالواو ورواية انس بثم وكذا رواية ابن حميد المذكورة بعدها وفيه اشعار بان الواو قد يفهم منها الترتيب وانما فهم الترتيب من جهة التقديم لا بمجرد الواو (قوله حدثنا سليمان) هو ابن بلال وعمرو بن يحيى اى ابن عمارة وعباس بن سهل اى ابن سعد (قوله عن ابى حميد) هو الساعدى وهو مشهور بكنيته و يقال ان اسمه عبد الرحمن ووقع فى رواية الاصيلى عن ابى سيد اوابى حميد بالشك والصواب عن ابى حميد وحده وسيأتى فى آخر غزوة تبوك (قوله فلحقنا سعد بن عبادة) قائل ذلك هو ابو حميد (قوله فقال ابا اسيد) هو منادى حذف منه حرف النداء (قوله ألم تران الله) فى رواية الكشميهنى الم تر أن رسول الله وهو اوجه (قوله خير الانصار) اى فضل بين الانصار بعضها على بعض (قوله خير) بضم اوله وكذا قوله فجعلنا (قوله اوليس بحسبكم) باسكان السين المهملة اى كافيكم وهذا يعارض ظاهر رواية مسلم المتقدمة فان فيها ان سعدا رجع عن ارادة مخاطبة النبى صلى الله عليه وسلم فى ذلك لما قال له ابن اخيه و يمكن الجمع بانه رجع حينئذ عن قصد رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك خاصة ثم انه لما لقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى وقت آخر ذكر له ذلك اوالذى رجع عنه انه اراد ان يورده مورد الانكار والذى صدر منه ورد مورد المعاتبة المتاطفة ولهذا قال له ابن اخيه فى الاول اترد على رسول الله امره (قوله من الخيار) اى الافاضل لانهم بالنسبة الى من دونهم افضل وكان المفاضلة بينهم وقعت بحسب السبق الى الاسلام و بحسب مساعيهم فى اعلاء كلمة الله ونحو ذلك ﴿ (قوله باب قول النبى صلى الله عليه وسلم اصبروا حتى تلقونى على الحوض) اى مخاطبا للانصار بذلك (قوله قاله عبد الله بن زيد) اى ابن عاصم المازنى وحديثه هذا وصله المؤلف بأتم من هذا فى غزوة حنين كما سيأتى ان شاء الله تعالى (قوله عن انس عن اسيد) مصغر (ابن حضير) بمهملة ثم معجمة مصغرا ايضا وهو من رواية صحابى عن صحابى زاد مسلم وقد رواه يحيى ابن سعيد وهشام بن زيد عن انس بدون ذكر اسيد بن حضير لكن باختصار القصة التى هنا وذكر كل منهما قصة اخرى غير هذه فحديث يحيى بن سعيد تقدم فى الجزية وحديث هشام يأتى فى المغازى ووقع لهذا الحديث قصة اخرى من وجه آخر فاخرج الشافعى من رواية محمد بن ابراهيم التيمى الى اسيد ابن حضير طلب من النبى صلى الله عليه وسلم لاهل بيتين من الانصار فأمر لكل بيت بوسق من تمر وشطر من شعير فقال اسيد رضى الله عنه يارسول الله جزاك الله عنا خيرا فقال وانتم فجزاكم الله خيرا يامعشر الانصار وانكم لاعفة صبر وانكم ستلقون بعدى اثرة الحديث وقوله انكم لاعفة صبر

(١) قول الشارح خير دور الانصار الخ كذا بالنسخ والذى فى المتن هنا وفى كل دور الانصار خير فقط فلعلها رواية اخرى اه

اخرجه

عنه أن رجلا من الانصار قال يارسول الله الا تستعملني كما استعملت فلانا قال ستلقون بعدى اثرة فاصبروا حتى تلقونى على الحوض
* حدثني محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن هشام قال سمعت انس بن مالك رضى الله عنه يقول قال النبى صلى الله عليه وسلم
للانصار انكم ستلقون بعدى اثرة فاصبروا حتى تلقونى وموعدكم الحوض * حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا سفيان عن يحيى بن سعيد سمع
انس بن مالك رضى الله عنه حين خرج معه الى الوليد قال دعا النبى صلى الله عليه وسلم الانصار الى ان يقطع لهم البحرين

فقالوا لا الا ان تقطع لاخواننا من المهاجرين مثلها قال اما لا فاصبروا حتى تلقونى فانه سيصيبكم بعدى اثرة ﴿ باب دعاء النبى صلى الله عليه وسلم اصلح الانصار والمهاجرة ﴾ حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا ابو اياس معاوية بن قرة عن انس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عيش الا عيش الآخرة فأصلح الانصار والمهاجرة وعن قتادة عن انس عن النبى صلى الله عليه وسلم مثله وقال فاغفر للانصار * حدثنا آدم حدثنا شعبة عن حميد الطويل سمعت انس بن مالك رضى الله عنه قال كانت الانصار يوم الخندق تقول

نحن الذين بايعوا محمدا
على الجهاد ما حيينا ابدا

فأجابهم اللهم لا عيش الا عيش الآخرة فأكرم الانصار والمهاجرة * حدثنى محمد بن عبيد الله حدثنا ابن ابى حازم عن ابيه عن
سهل قال جاءنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نحفر الخندق
وننقل التراب على اكتادنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا عيش الا عيش الآخرة فاغفر للمهاجرين والانصار
﴿ باب قول الله عز وجل ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ﴾ حدثنا مسدد حدثنا عبد الله بن داود عن فضيل بن غزوان
عن ابى حازم عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رجلا اتى النبى صلى الله عليه وسلم فبعث الى نسائه

اخرجه الترمذى والحاكم من وجه آخر عن انس عن ابى طلحة وسنده ضعيف (قوله ان رجلا من الانصار) لم أقف على اسمه زاد مسلم فى روايته خلا برسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله الا تستعملنى) اى تجعلنى عاملا على الصدقة أو على بلد (قوله كما استعملت فلانا) لم اقف على اسمه لكن ذكرت فى المقدمة ان السائل اسيد بن حضير والمستعمل عمرو بن العاص ولا أدرى الآن من أين نقلته (قوله ستلقون بعدى اثرة) بفتح الهمزة والمثلثة ولغير الكشميهنى بضم الهمزة وسكون المثلثة واشار بذلك الى ان الامر يصير فى غيرهم فيختصون دونهم بالاموال وكان الامر كما وصف صلى الله عليه وسلم وهو معدود فيما اخبر به من الامور الآتية فوقع كما قال وسيأتى مزيد فى الكلام عليه فى الفتن (قوله عن هشام) هو ابن زيد بن انس بن مالك (قوله وموعدكم الحوض) اى حوض النبى صلى الله عليه وسلم يوم القيامة (قوله حدثنا سفيان) هو ابن عيينة ويحيى بن سعيد هو الانصارى (قوله حين خرج معه) اى سافر (قوله الى الوليد) اى ابن عبد الملك بن مروان وكان انس قد توجه من البصرة حين آذاه الحجاج الى دمشق يشكوه الى الوليد بن عبد الملك فأنصفه منه (قوله اما لا) اصله ان مكسورة الهمزة مخففة النون وهى الشرطية وما زائدة ولا نافية فأدغمت النون فى الميم وحذف فعل الشرط وتقديره تقبلوا او تفعلوا ورواه بعضهم بفتح همزة اما وهو خطأ الا على لغة لبعض بنى تميم فانهم يفتحون الهمزة من اما حيث وردت قال عياض واللام من قوله اما لا مفتوحة عند الجمهور ووقع عند الاصيلى فى البيوع من الموطا وعند الطبرى فى مسلم بكسر اللام والمعروف فتحها وقد منع من كسرها ابو حاتم وغيره ونسبوه الى تغيير العامة لكن هو جار على مذهبهم فى الامالة وان يجعل الكلام كأنه كلمة واحدة (قوله فانه) الهاء ضمير الشأن وابعد من قال يعود على الاقطاع ﴿ (قوله باب دعاء النبى صلى الله عليه وسلم اصلح الانصار والمهاجرة) اى قائلا ذلك ذكر فيه حديث انس من رواية شعبة عن ثلاثة من شيوخه عنه وفى الاول بلفظ فاصلح وفى الثانى فاغفر وفى الثالث فاكرم وبين فى الثالث ان ذلك كان يوم الخندق ثم اورد حديث سهل وهو ابن سعد بلفظ ونحن نحفر الخندق وفيه فاغفر وقوله على اكتادنا بالمثناة جمع كتد وهو ما بين الكاهل الى الظهر وللكشميهنى بالموحدة ووجه بان المراد نحمله على جنوبنا مما يلى الكبد وقوله فيه وعن قتادة عن انس هو معطوف على الاسناد الاول وقد اخرجه مسلم والترمذى والنسائى من رواية غندر عن شعبة بالاسنادين معا ﴿ (قوله باب قول الله عز وجل ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة) هو مصير منه الى ان الآية نزلت فى الانصار وهو ظاهر سياقها وحديث الباب ظاهر فى انها نزلت فى قصة الانصارى فيطابق الترجمة وقد قيل انها نزلت فى قصة اخرى ويمكن الجمع (قوله ان رجلا اتى النبى صلى الله عليه وسلم) لم اقف على اسمه وسيأتى انه انصارى زاد فى رواية ابى اسامة عن فضيل بن غزوان فى التفسير فقال يارسول الله اصابنى الجهد اى المشقة من الجوع وفى رواية جرير عن فضيل بن غزوان عند مسلم انى مجهود (قوله فبعث الى نسائه) اى يطلب

فقلن ماعنا الا الماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يضم او يضيف هـذا فقال رجل من الانصار انا فانطلق به الى امرأته فقال اكرمي ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ماعندنا الا قوت صبياني فقال هيئي طعامك واصبحي سراجك ونومي صبيانك اذا ارادوا عشاء فهيأت طعامها واصبحت سراجها ونومت صبيانها ثم قامت كانها تصلح سراجها فاطفأته فجعلا يريانه كأنهما يأكلان فباتا طاويين فلما اصبح غدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ضحك الله الليلة او عجب من فعالكما فأنزل الله و يؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون ﴿ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم اقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم ﴾ حدثني محمد بن يحيى ابو علي حدثنا شاذان اخو عبدان قال حدثنا ابي اخبرنا شعبة بن الحجاج عن هشام بن زيد قال سمعت انس بن مالك يقول

منهن ما يضيفه به (قوله فقلن مامعنا) اى ماعندنا (الا الماء) وفي رواية جرير ماعندي وفيه مايشعر بأن ذلك كان في اول الحال قبل ان يفتح الله لهم خيبر وغيرها (قوله من يضم او يضيف) اى من يؤوي هذا فيضيفه وكان اوللشك وفي رواية ابي اسامة الا رجل يضيفه هذه الليلة يرحمه الله (قوله فقال رجل من الانصار) زعم ابن التين انه ثابت بن قيس بن شماس وقد اورد ذلك ابن بشكوال من طريق ابي جعفر ابن النحاس بسنده عن ابي المتوكل الناجي مرسلا ورواه اسمعيل القاضي في احكام القرآن ولكن سياقه يشعر بانها قصة اخرى لان لفظه ان رجلا من الانصار عبر عليه ثلاثة ايام لا يجد ما يفطر عليه و يصبح صائما حتى فطن له رجل من الانصار يقال له ثابت بن قيس فقص القصة وهذا لا يمنع التعدد في الصنيع مع الضيف وفي نزول الآية قال ابن بشكوال وقيل هو عبد الله بن رواحة ولم يذكر لذلك مستندا وروى ابو البختري القاضي احد الضعفاء المتروكين في كتاب صفة النبي صلى الله عليه وسلم انه ابو هريرة راوي الحديث والصواب الذي يتعين الجزم به في حديث ابي هريرة ما وقع عند مسلم من طريق محمد بن فضيل بن غزوان عن ابيه باسناد البخاري فقام رجل من الانصار يقال له ابو طلحة و بذلك جزم الخطيب لكنه قال اظنه غير ابي طلحة زيد بن سهل المشهور وكانه استبعد ذلك من وجهين احدهما ان ابا طلحة زيد بن سهل مشهور لا يحسن ان يقال فيه فقام رجل يقال له ابو طلحة والثاني ان سياق القصة يشعر بانه لم يكن عنده ما يتعشى به هو واهله حتى احتاج الى اطفاء المصباح وابو طلحة زيد ابن سهل كان اكثر انصاري بالمدينة مالا فيبعد ان يكون بتلك الصفة من التقلل و يمكن الجواب عن الاستبعادين والله اعلم (قوله الا قوت صبياني) يحتمل ان يكون هو وامرأته تعشيا وكان صبيانهم حينئذ في شغلهم او نياما فاخروا لهم ما يكفيهم او نسبوا العشاء الى الصبية لانهم اليه اشد طلبا وهذا هو المعتمد لقوله في رواية ابي اسامة ونطوي بطوننا الليلة وفي آخر هذه الرواية ايضا فأصبحا طاويين وقد وقع في رواية وكيع عند مسلم فلم يكن عنده الا قوته وقوت صبيانه (قوله وأصبحي سراجك) بهمزة قطع اى اوقديه (قوله نومي صبيانك) في رواية لمسلم علليهم بشئ (قوله فجعلا يريانه كأنهما) في رواية الكشميهني بحذف الكاف من كأنهما وقوله طاويين اى بغير عشاء (قوله ضحك الله الليلة أو عجب من فعالكما) في رواية جرير من صنيعك وفي رواية التفسير من فلان وفلانة ونسبة الضحك والتعجب الى الله مجازية والمراد بهما الرضا بصنيعهما وقوله فعالكما في رواية فعلكما بالافراد قال في البارع الفعال بالفتح اسم الفعل الحسن مثل الجود والكرم وفي التهذيب الفعال بالفتح فعل الواحد في الخير خاصة يقال هو كريم الفعال بفتح الفاء وقد يستعمل في الشر والفعال بالكسر اذا كان الفعل بين اثنين يعني انه مصدر فاعل مثل قاتل قتالا (قوله فأنزل الله و يؤثرون على انفسهم الخ) هذا هو الاصح في سبب نزول هذه الآية وعند ابن مردويه من طريق محارب بن دثار عن ابن عمر اهدى لرجل راس شاة فقال ان اخي وعياله احوج منا الى هذا فبعث به اليه فلم يزل يبعث به واحد الى آخر حتى رجعت الى الاول بعد سبعة فنزلت ويحتمل ان تكون نزلت بسبب ذلك كله قيل في الحديث دليل على نفوذ فعل الاب في الابن الصغير وان كان مطويا على ضرر خفيف اذا كان في ذلك مصلحة دينية اودنيوية وهو محمول على ما اذا عرف بالعادة من الصغير الصبر على مثل ذلك والعلم عند الله تعالى (قوله باب قول النبي صلى الله عليه وسلم اقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم) يعني الانصار (قوله حدثني محمد بن يحيى ابو علي) هو اليشكري المروزي الصائغ كان احد الحفاظ مات قبل البخاري باربع سنين (قوله حدثنا شاذان اخو عبدان) هو عبد العزيز بن عثمان بن جبلة وهو اصغر من اخيه عبدان

وقد

وقد كثر البخاري عن عبدان وأدرك شاذان لكنه روى هنا عنه بواسطة (قوله مر ابو بكر) اى الصديق (والعباس) اى ابن عبد المطلب وكان ذلك فى مرض النبى صلى الله عليه وسلم * وهم يبكون (قوله فقال ما يبكيكم) لم اقف على اسم الذى خاطبهم بذلك هل هو ابو بكر او العباس و يظهر لى انه العباس (قوله ذكرنا مجلس النبى صلى الله عليه وسلم) اى الذى كانوا يجلسونه معه وكان ذلك فى مرض النبى صلى الله عليه وسلم فخشوا ان يموت من مرضه فيفقدوا مجلسه فبكوا حزنا على فوات ذلك (قوله فدخل) كذا افرد بعد ان ثنى والمراد به من خاطبهم وقد قدمت رجحان انه العباس لكون الحديث من رواية ابنه وكأنه انما سمع ذلك منه (قوله حاشية برد) فى رواية المستملى حاشية بردة بزيادة هاء التأنيث (قوله اوصيكم بالانصار) استنبط منه بعض الائمة ان الخلافة لا تكون فى الانصار لان من فيهم الخلافة يوصون ولا يوصى بهم ولا دلالة فيه اذ لا مانع من ذلك (قوله كرشى وعيبتى) اى بطانتى وخاصتى قال القزاز ضرب المثل بالكرش لانه مستقر غذاء الحيوان الذى يكون فيه نماؤه ويقال لفلان كرش منثورة اى عيال كثيرة والعيبة بفتح المهملة وسكون المثناة بعدها موحدة ما يحرز فيه الرجل نفيس ما عنده يريد انهم موضع سره وامانته قال ابن دريد هذا من كلامه صلى الله عليه وسلم الموجز الذى لم يسبق اليه وقال غيره الكرش بمنزلة المعدة للانسان والعيبة مستودع الثياب والاول امر باطن والثانى امر ظاهر فكأنه ضرب المثل بهما فى ارادة اختصاصهم بأموره الباطنة والظاهرة والاول اولى وكل من الامرين مستودع لما يخفى فيه (قوله وقد قضوا الذى عليهم وبقى الذى لهم) يشير الى ما وقع لهم ليلة العقبة من المبايعة فانهم بايعوا على ان يؤوا النبى صلى الله عليه وسلم وينصروه على ان لهم الجنة فوفوا بذلك (قوله حدثنا ابن الغسيل) هو عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله بن حنظلة الانصارى وحنظلة هو غسيل الملائكة وعبد الرحمن المذكور يكنى ابا سليمان (قوله ملحفة) بكسر اوله (قوله متعطفا بها) اى متوشحا مرتديا والعطاف الرداء سمى بذلك لوضعه على العطفين وهما ناحيتا العنق و يطلق على الاردية معاطف (قوله وعليه عصابة) بكسر اوله وهى ما يشد به الراس وغيرها وقيل فى الراس بالتاء وفى غير الراس يقال عصاب فقط وهذا يرده قوله فى الحديث الذى اخرجه مسلم عصب بطنه بعصابة (قوله دسماء) اى لونها كلون الدسم وهو الدهن وقيل المراد انها سوداء لكن ليست خالصة السواد ويحتمل ان تكون اسودت من العرق او من الطيب كالغالية ووقع فى الجمعة دسمة بكسر السين وقد تبين من حديث انس الذى قبله انها كانت حاشية البرد والحاشية غالبا تكون من لون غير لون الاصل وقيل المراد بالعصابة العمامة ومنه حديث مسح على العصائب (قوله حتى جلس على المنبر) تبين من حديث انس الذى قبله سبب ذلك وعرف ان ذلك كان فى مرض موته صلى الله عليه وسلم وصرح به فى علامات النبوة وتقدم فى الجمعة من هذا الوجه وزاد وكان آخر مجلس جلسه (قوله فى حديث انس وان الناس سيكثرون ويقلون) اى ان الانصار يقلون وفيه اشارة الى دخول قبائل العرب والعجم فى الاسلام وهم اضعاف اضعاف قبيلة الانصار فهما فرض فى الانصار من الكثرة كالتناسل فرض فى كل طائفة من اولئك فهم ابدا بالنسبة الى غيرهم قليل ويحتمل ان يكون صلى الله عليه وسلم اطلع على انهم يقلون مطلقا فاخبر بذلك فكان كما اخبر لان الموجودين الآن من ذرية على بن ابى طالب ممن يتحقق نسبه اليه اضعاف من يوجد من قبيلتى الاوس والخزرج ممن يتحقق نسبه وقس على ذلك ولا التفات الى كثرة من يدعى انه منهم بغير برهان وقوله حتى يكونوا كالملح فى الطعام فى علامات النبوة بمنزلة الملح فى الطعام اى فى القلة لانه جعل غاية قلتهم الانتهاء الى ذلك والملح بالنسبة الى جملة الطعام جزء يسير منه والمراد بذلك المعتدل

مر ابو بكر والعباس رضى الله عنهما بمجلس من مجالس الانصار وهم يبكون فقال ما يبكيكم قالوا ذكرنا مجلس النبى صلى الله عليه وسلم منا فدخل على النبى صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك قال فخرج النبى صلى الله عليه وسلم وقد عصب على رأسه حاشية برد قال فصعد المنبر ولم يصعده بعد ذلك اليوم فحمد الله واثنى عليه ثم قال اوصيكم بالانصار فانهم كرشى وعيبتى وقد قضوا الذى عليهم وبقى الذى لهم فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم * حدثنا احمد ابن يعقوب حدثنا ابن الغسيل سمعت عكرمة يقول سمعت ابن عباس رضى الله عنهما يقول خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه ملحفة متعطفا بها على منكبيه وعليه عصابة دسماء حتى جلس على المنبر فحمد الله واثنى ثم قال أما بعد ايها الناس فان الناس يكثرون وتقل الانصار حتى يكونوا كالملح فى الطعام

(قوله فمن ولي منكم امرا يضر فيه احدا او ينفعه) قيل فيه اشارة الى ان الخلافة لا تكون في الانصار (قلت) وليس صريحا في ذلك اذ لا يمتنع التوصية على تقدير ان يقع الجور ولا التوصية للمتبوع سواء كان منهم او من غيرهم (قوله ويتجاوز عن مسيئهم) اي في غير الحدود وحقوق الناس * (قوله باب مناقب سعد ابن معاذ) اي ابن النعمان بن امرئ القيس بن عبد الاشهل وهو كبير الاوس كما ان سعد بن عبادة كبير الخزرج واياهما اراد الشاعر بقوله

فان يسلم السعدان يصبح محمد * بمكة لا يخشى خلاف المخالف

(قوله اهديت للنبي صلى الله عليه وسلم حلة حرير) الذي اهداها له اكيدر دومة كما بينه انس في حديثه المتقدم في كتاب الهبة (قوله رواه قتادة والزهري سمعا انسا عن النبي صلى الله عليه وسلم) اما رواية قتادة فوصلها المؤلف في الهبة واما رواية الزهري فوصلها في اللباس و يأتي ما يتعلق بها هناك ان شاء الله تعالى (قوله حدثنا فضل بن مساور) بضم الميم وتخفيف المهملة هو بصري يكنى ابا المساور وكان ختن ابي عوانة وليس له في البخاري الا هذا الموضع (قوله ختن ابي عوانة) بفتح المعجمة والمثناة اي صهره زوج ابنته والختن يطلق على كل من كان من اقارب المرأة (قوله وعن الاعمش) هو معطوف على الاسناد الذي قبله وهذا من شأن البخاري في حديث ابي سفيان طلحة بن نافع صاحب جابر لا يخرج له الا مقرونا بغيره او استشهادا (قوله فقال رجل لجابر) لم اقف على اسمه (قوله فان البراء يقول اهتز السرير) اي الذي حمل عليه (قوله انه كان بين هذين الحيين) اي الاوس والخزرج (قوله ضغائن) بالضاد والغين المعجمتين جمع ضغينة وهي الحقد قال الخطابي انما قال جابر ذلك لان سعدا كان من الاوس والبراء خزرجي والخزرج لا تقر للاوس بفضل كذا قال وهو خطأ فاحش فان البراء ايضا اوسي لانه ابن عازب بن الحرث بن عدي بن مجدعة بن حارثة بن الحرث بن الخزرج بن عمرو بن مالك ابن الاوس يجتمع مع سعد بن معاذ في الحرث بن الخزرج والخزرج والد الحرث بن الخزرج وليس هو الخزرج الذي يقابل الاوس وانما سمي على اسمه نعم الذي من الخزرج الذين هم مقابلو الاوس جابر وانما قال جابر ذلك اظهارا للحق واعترافا بالفضل لاهله فكأنه تعجب من البراء كيف قال ذلك مع انه اوسي ثم قال انا وان كنت خزرجيا وكان بين الاوس والخزرج ما كان لا يمنعني ذلك ان اقول الحق فذكر الحديث والعذر للبراء انه لم يقصد تغطية فضل سعد بن معاذ وانما فهم ذلك فجزم به هذا الذي يليق ان يظن به وهو دال على عدم تعصبه ولما جزم الخطابي بما تقدم احتاج هو ومن تبعه الى الاعتذار عما صدر من جابر في حق البراء وقالوا في ذلك ما محصله ان البراء معذور لانه لم يقل ذلك على سبيل العداوة لسعد وانما فهم شيأ محتملا فحمل الحديث عليه والعذر لجابر انه ظن ان البراء اراد الغض من سعد فساغ له ان ينتصر له والله اعلم وقد انكر ابن عمر ما انكره البراء فقال ان العرش لا يهتز لاحد ثم رجع عن ذلك وجزم بانه اهتز له عرش الرحمن اخرج ذلك ابن حبان من طريق مجاهد عنه والمراد باهتزاز العرش استبشاره وسروره بقدوم روحه يقال لكل من فرح بقدوم قادم عليه اهتز له ومنه اهتزت الارض بالنبات اذا اخضرت وحسنت ووقع ذلك من حديث ابن عمر عند الحاكم بلفظ اهتز العرش فرحا به لكنه تأوله كما تأوله البراء بن عازب فقال اهتز العرش فرحا بلقاء الله سعدا حتى تفسخت اعواده على عواتقنا قال ابن عمر يعني عرش سعد الذي حمل عليه وهذا من رواية عطاء بن السائب عن مجاهد عن ابن عمر وفي حديث عطاء مقال لانه ممن اختلط في آخر عمره ويعارض روايته ايضا ما صححه الترمذي من حديث انس قال لما حملت جنازة سعد بن معاذ قال المنافقون ما اخف جنازته فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الملائكة كانت تحمله قال الحاكم الاحاديث التي تصرح باهتزاز عرش الرحمن

حدثنا شعبة قال سمعت قتادة عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الانصار كرشي وعيبتي وان الناس سيكثرون ويقلون فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم * باب مناقب سعد ابن معاذ رضي الله عنه * حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن ابي اسحق قال سمعت البراء رضي الله عنه يقول اهديت للنبي صلى الله عليه وسلم حلة حرير فجعل اصحابه يمسونها ويعجبون من لينها فقال اتعجبون من لين هذه لمناديل سعد ابن معاذ خير منها او الين رواه قتادة والزهري سمعا انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم * حدثني محمد بن المثنى حدثنا فضل بن مساور ختن ابي عوانة حدثنا ابو عوانة عن الاعمش عن ابي سفيان عن جابر رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اهتز العرش لموت سعد بن معاذ وعن الاعمش حدثنا ابو صالح عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله فقال رجل لجابر فان البراء يقول اهتز السرير فقال انه كان بين هذين الحيين ضغائن سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ * حدثنا محمد بن عرعرة حدثنا شعبة عن سعد بن ابراهيم

مخرجه في الصحيحين وليس لمعارضها في الصحيح ذكر انتهى وقيل المراد باهتزاز العرش اهتزاز حملة العرش ويؤيده حديث ان جبريل قال من هذا الميت الذي فتحت له ابواب السماء واستبشر به اهلها اخرجه الحاكم وقيل هي علامة نصبها الله لموت من يموت من اوليائه ليشعر ملائكته بفضله وقال الحربي اذا عظموا الامر نسبوه الى عظيم كما يقولون قامت لموت فلان القيامة وأظلمت الدنيا ونحو ذلك وفي هذه منقبة عظيمة لسعد واما تأويل البراء على انه اراد بالعرش السرير الذي حمل عليه فلا يستلزم ذلك فضلا له لانه يشركه في ذلك كل ميت الا انه يريد اهتز حملة السرير فرحا بقدومه على ربه فيتجه ووقع لمالك نحو ما وقع لابن عمر اولا فذكر صاحب العتبية فيها ان مالكا سئل عن هذا الحديث فقال انهاك ان تقوله وما يدعو المرء ان يتكلم بهذا وما يدري ما فيه من الغرور وقال ابو الوليد بن رشد في شرح العتبية انما نهى مالك لئلا يسبق الى وهم الجاهل ان العرش اذا تحرك يتحرك الله بحركته كما يقع للجالس منا على كرسيه وليس العرش بموضع استقرار الله تبارك الله وتنزه عن مشابهة خلقه انتهى ملخصا والذي يظهر ان مالكا ما نهى عنه لهذا اذ لو خشي من هذا لما اسند في الموطا حديث ينزل الله الى سماء الدنيا لانه اصرح في الحركة من اهتزاز العرش ومع ذلك فمعتقد سلف الائمة وعلماء السنة من الخلف ان الله منزه عن الحركة والتحول والحلول ليس كمثله شئ ويحتمل الفرق بان حديث سعد ما ثبت عنده فامر بالكف عن التحدث به بخلاف حديث النزول فانه ثابت فرواه ووكل امره الى فهم اولي العلم الذين يسمعون في القرآن استوى على العرش ونحو ذلك وقد جاء حديث اهتزاز العرش لسعد ابن معاذ عن عشرة من الصحابة او اكثر وثبت في الصحيحين فلا معنى لانكاره (**قوله ان اناسا نزلوا على حكم سعد**) هم بنو قريظة وسيأتي شرح ذلك في المغازي وقوله في هذه الرواية فلما بلغ قريبا من المسجد اي الذي اعده النبي صلى الله عليه وسلم ايام محاصرته لبني قريظة للصلاة فيه وأخطأ من زعم انه غلط من الراوي لظنه انه اراد بالمسجد المسجد النبوي بالمدينة وقال ان الصواب ما وقع عند ابي داود من طريق شعبة ايضا بهذا الاسناد بلفظ فلما دنا من النبي صلى الله عليه وسلم انتهى واذا حمل على ما قررته لم يكن بين اللفظين تناف وقد اخرجه مسلم كما اخرجه البخاري كذلك ۞ (**قوله باب منقبة اسيد بن حضير وعباد بن بشر**) هو اسيد بن حضير بن سماك بن عتيك بن رافع بن امرئ القيس ابن زيد بن عبد الاشهل الانصاري الاوسي الاشهلي يكنى ابا يحيى وقيل غير ذلك ومات في سنة عشرين في خلافة عمر على الاصح وعباد بن بشر هو ابن وقش كما سأبينه وفي تاريخ البخاري ومسند ابي يعلى وصححه الحاكم من طريق ابن اسحق عن يحيى بن عباد عن ابيه عن عائشة قالت ثلاثة من الانصار لم يكن احد يعتد عليهم فضلا كلهم من بني عبد الاشهل سعد بن معاذ وأسيد بن حضير وعباد بن بشر (**قوله ان رجلين**) ظهر من رواية معمر ان أسيد بن حضير احدهما ومن رواية حماد ان الثاني عباد بن بشر ولذلك جزم به المؤلف في الترجمة واشار الى حديثهما فاما رواية معمر فوصلها عبد الرزاق في مصنفه عنه ومن طريقه الاسماعيلي بلفظ ان اسيد بن حضير ورجلا من الانصار تحدثا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ذهب من الليل ساعة في ليلة شديدة الظلمة ثم خرجا وبيد كل منهما عصية فاضاءت عصا احدهما حتى مشيا في ضوئها حتى اذا افترقت بهما الطريق اضاءت عصا الآخر فمشى كل منهما في ضوء عصاه حتى بلغ اهله واما رواية حماد بن سلمة فوصلها احمد والحاكم في المستدرك بلفظ ان اسيد ابن حضير وعباد بن بشر كانا عند النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة ظلماء حندس فلما خرجا اضاءت عصا احدهما فمشيا في ضوئها فلما افترقت بهما الطريق اضاءت عصا الآخر (**قوله عباد بن بشر**) كذا للاكثر بكسر الموحدة وسكون المعجمة وفي رواية ابي الحسن القابسي بشير بفتح اوله وكسر

عن ابي امامة بن سهل ابن حنيف عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان اناسا نزلوا على حكم سعد ابن معاذ فارسل اليه فجاء على حمار فلما بلغ قريبا من المسجد قال النبي صلى الله عليه وسلم قوموا الى خيركم او سيدكم فقال يا سعد ان هؤلاء نزلوا على حكمك قال فاني احكم فيهم ان تقتل مقاتلتهم وتسبى ذراريهم قال حكمت بحكم الله او بحكم الملك

۞ باب منقبة اسيد بن حضير وعباد بن بشر رضي الله عنهما ۞

* حدثنا علي بن مسلم حدثنا حبان حدثنا همام اخبرنا قتادة عن انس رضي الله عنه ان رجلين خرجا من عند النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة مظلمة واذا نور بين ايديهما حتى تفرقا فتفرق النور معهما * وقال معمر عن ثابت عن انس ان اسيد بن حضير ورجلا من الانصار * وقال حماد اخبرنا ثابت عن انس كان اسيد بن حضير وعباد بن بشر عند النبي صلى الله عليه وسلم

﴿ مناقب معاذ بن جبل رضي الله عنه ﴾ * حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن عمرو عن ابراهيم عن مسروق عن عبد الله ابن عمرو رضي الله عنهما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول استقرؤا القرآن من اربعة من ابن مسعود وسالم مولى ابي حذيفة وابي ومعاذ بن جبل

﴿ منقبة سعد بن عبادة رضي الله عنه ﴾ وقالت عائشة وكان قبل ذلك رجلا صالحا * حدثنا اسحق حدثنا عبد الصمد حدثنا شعبة حدثنا قتادة قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه قال ابو اسيد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار بنو النجار ثم بنو عبد الاشهل ثم بنو الحرث بن الخزرج ثم بنو ساعدة وفي كل دور الانصار خير فقال سعد ابن عبادة وكان ذا قدم في الاسلام ارى رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فضل علينا فقيل له قد فضلكم على ناس كثير

﴿ باب مناقب ابي بن كعب رضي الله عنه ﴾ حدثنا ابو الوليد حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن ابراهيم عن مسروق قال ذكر عبد الله بن مسعود عند عبد الله ابن عمرو فقال ذاك رجل لا ازال احبه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول خذوا القرآن من اربعة من عبد الله بن مسعود فبدأ به وسالم مولى ابي حذيفة ومعاذ بن جبل وابي بن كعب * حدثني محمد بن بشار حدثنا غندر قال سمعت شعبة سمعت قتادة عن انس ابن مالك رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي ان الله امرني ان اقرأ عليك لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب قال وسماني قال

ثانية وزيادة تحتانية وهو غلط وفي الصحابة عباد بن بشر بن قيظي وعباد بن بشر بن نهيك وعباد بن بشر بن وقش وصاحب هذه القصة هو هذا الثالث ووهم من خلاف ذلك ﴿ (قوله مناقب معاذ بن جبل) اي ابن عمرو بن اوس من بني اسد بن شاردة بن تزيد بفتح المثناة الفوقانية ابن جشم بن الخزرج الخزرجي يكنى اباعبد الرحمن شهد بدرا والعقبة وكان امير النبي صلى الله عليه وسلم على اليمن ورجع بعده الى المدينة ثم خرج الى الشام مجاهدا فمات في طاعون عمواس سنة ثماني عشرة ذكر فيه حديث عبد الله بن عمرو استقرؤا القرآن وقد تقدم شرحه قريبا وقد اخرج ابن حبان والترمذي من حديث ابي هريرة رفعه نعم الرجل معاذ بن جبل كان عقبيا بدريا من فقهاء الصحابة وقد اخرج الترمذي وابن ماجه عن انس رفعه ارحم امتي أبو بكر وفيه وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ ورجاله ثقات وصح عن عمر انه قال من اراد الفقه فليأت معاذا وسيأتي له ذكر في تفسير سورة النحل وعاش معاذ ثلاثا وثلاثين سنة على الصحيح ﴿ (قوله منقبة سعد بن عبادة) اي ابن دليم بن حارثة بن ابي حزيمة بن ثعلبة بن طريف ابن الخزرج بن ساعدة يكنى اباثابت وهو والد قيس بن سعد احد مشاهير الصحابة وكان سعد كبير الخزرج وأحد المشهورين بالجود ومات بحوران من ارض الشام سنة اربع عشرة اوخمس عشرة في خلافة عمر ثم ذكر فيه حديث ابي اسيد في دور الانصار وقد تقدم قريبا واورده هنا لقوله في هذه الطريق وكان ذا قدم في الاسلام (قوله وقالت عائشة وكان قبل ذلك رجلا صالحا) هذا طرف من حديث الافك الطويل وسيأتي بتمامه في تفسير سورة النور ان شاء الله تعالى وذكرت عائشة فيه ما دار بين سعد بن عبادة واسيد ابن حضير حيث قال وان كان من اخواننا من الخزرج فمرنا بأمرك فقال له سعد بن عبادة لا تستطيع قتله فثار بينهم الكلام الى ان اسكتهم النبي صلى الله عليه وسلم فاشارت عائشة الى ان سعد بن عبادة كان قبل ان يقول تلك المقالة رجلا صالحا ولا يلزم من ذلك ان يكون خرج عن هذه الصفة اذ ليس في الخبر تعرض لما بعد تلك المقالة والظاهر استمرار ثبوت تلك الصفة له لانه معذور في تلك المقالة لانه كان فيها متأولا فلذلك اوردها المصنف في مناقبه ولم يبد منه ما يعاب به قبل هذه المقالة وعذر سعد فيها ظاهر لانه تخيل ان الاوسي اراد الغض من قبيلة الخزرج لما كان بين الطائفتين فرد عليه ثم لم يقع من سعد بعد ذلك شئ يعاب به الا انه امتنع من بيعة ابي بكر فيما يقال وتوجه الى الشام فمات بها والعذر له في ذلك انه تأول ان للانصار في الخلافة استحقاقا فبنى على ذلك وهو معذور وان كان ما اعتقده من ذلك خطأ ﴿ (قوله باب مناقب ابي بن كعب) اي ابن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار الانصاري الخزرجي النجاري يكنى ابا المنذر واباالطفيل كان من السابقين من الانصار شهد العقبة وبدرا ومابعدهما مات سنة ثلاثين وقيل غير ذلك ذكر فيه حديث عبد الله بن عمرو المتقدم قريبا في مناقب عبد الله بن مسعود (قوله قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي بن كعب ان الله امرني ان اقرأ عليك لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب) زاد الحاكم من وجه آخر عن زر بن حبيش عن ابي بن كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ عليه لم يكن وقرأ فيها ان ذات الدين عند الله الحنيفية لا اليهودية ولا النصرانية ولا المجوسية من يفعل خيرا فلم يكفره (قوله قال وسماني) اي هل نص على باسمي او قال اقرأ على واحد من اصحابك فاخترتني انت فلما قال له نعم بكى اما فرحا وسرورا بذلك واما خشوعا وخوفا من التقصير في شكر تلك النعمة وفي رواية للطبراني من وجه آخر عن ابي بن كعب قال نعم باسمك ونسبك في الملأ الاعلى قال القرطبي تعجب ابي من ذلك لان تسمية الله له ونصه عليه ليقرأ عليه النبي صلى الله عليه وسلم تشريف

ثم قال فبكى ﴿ باب مناقب زيد بن ثابت ﴾ حدثني محمد بن بشار حدثنا يحيى حدثنا شعبة عن قتادة عن انس رضي الله عنه جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة كلهم من الانصار ابي ومعاذ بن جبل وابو زيد وزيد بن ثابت قلت لانس من ابو زيد قال احد عمومتي ﴿ باب مناقب ابي طلحة رضي الله عنه ﴾ حدثنا ابو معمر حدثنا عبد الوارث حدثنا عبد العزيز عن انس رضي الله عنه قال لما كان يوم احد انهزم الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم وابو طلحة بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم مجوب به عليه بجحفة له وكان ابو طلحة رجلا راميا شديد القد يكسر يومئذ قوسين او ثلاثا وكان الرجل يمر ومعه الجعبة من النبل فيقول انثرها لابي طلحة فأشرف النبي صلى الله عليه وسلم ينظر الى القوم فيقول ابو طلحة يا نبي الله بأبي انت وامي لا تشرف يصيبك سهم من سهام القوم نحري دون نحرك ولقد رأيت عائشة بنت ابي بكر وام سليم وانهما لمشمرتان ارى خدم سوقهما تنقزان القرب على متونهما تفرغانه في افواه القوم ثم ترجعان فتملآنها ثم تجيآن فتفرغانها في افواه القوم ولقد وقع السيف من يدا ابي طلحة اما مرتين واما ثلاثا ﴿ باب مناقب عبد الله بن سلام رضي الله عنه ﴾ حدثنا عبد الله بن يوسف قال سمعت مالكا يحدث عن ابي النضر مولى عمر بن عبيد الله عن عامر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه قال ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لاحد يمشي على الارض انه من اهل الجنة الا لعبد الله بن سلام قال وفيه نزلت هذه

عظيم فلذلك بكى اما فرحا واما خشوعا قال ابو عبيد المراد بالعرض على ابي ليتعلم ابي منه القراءة ويتثبت فيها وليكون عرض القرآن سنة وللتنبيه على فضيلة ابي بن كعب وتقدمه في حفظ القرآن وليس المراد ان يستذكر منه النبي صلى الله عليه وسلم شيأ بذلك العرض ويؤخذ من هذا الحديث مشروعية التواضع في اخذ الانسان العلم من اهله وان كان دونه وقال القرطبي خص هذه السورة بالذكر لما اشتملت عليه من التوحيد والرسالة والاخلاص والصحف والكتب المنزلة على الانبياء وذكر الصلاة والزكاة والمعاد وبيان اهل الجنة والنار مع وجازتها ﴿ (قوله باب مناقب زيد بن ثابت) اي ابن الضحاك بن زيد بن لوذان من بني مالك بن النجار كاتب الوحي واحد فقهاء الصحابة مات سنة خمس واربعين (قوله جمع القرآن) اي استظهره حفظا (قوله وابو زيد ثم قال انس هو احد عمومتي) ذكر علي بن المديني ان اسمه اوس وعن يحيى بن معين هو ثابت بن زيد وقيل هو سعد بن عبيد بن النعمان وبذلك جزم الطبراني عن شيخه ابي بكر بن صدقة قال وهو الذي كان يقال له القارئ وكان على القادسية واستشهد بها وهو والد عمير بن سعد وعن الواقدي هو قيس بن السكن بن قيس بن زعورا بن حرام الانصاري النجاري ويرجحه قول انس احد عمومتي فانه من قبيلة بني حرام وليس في هذا ما يعارض حديث عبد الله بن عمرو استقرؤا القرآن من اربعة فذكر اثنين من الاربعة ولم يذكر اثنين لانه اما ان يقال لا يلزم من الامر بأخذ القراءة عنهم ان يكونوا كلهم استظهروه جميعه واما ان لا يؤخذ بمفهوم حديث انس لانه لا يلزم من قوله جمعه اربعة ان لا يكون جمعه غيرهم فلعله اراد انه لم يقع جمعه لاربعة من قبيلة واحدة الا لهذه القبيلة وهي الانصار وسيأتي الكلام على جمع القرآن في كتاب فضائل القرآن ﴿ (قوله باب مناقب ابي طلحة) هو زيد بن سهل بن الاسود بن حرام الانصاري الخزرجي النجاري هو زوج ام سليم والدة انس وقد تقدم بيان وفاته وتاريخها في الجهاد (قوله مجوب) بفتح الجيم وكسر الواو المشددة اي مترس عليه يقيه بها ويقال للترس جوبة والحجفة بمهملة ثم جيم مفتوحتين الترس (قوله شديدا القد يكسر) كذا للاكثر بنصب شديدا وبعدها القد بلام ثم قد ولبعضهم بالاضافة شديد القد بسكون اللام وكسر القاف والقد سير من جلد غير مدبوغ يريد انه شديد وتر القوس وبهذا جزم الخطابي وتبعه ابن التين وقد روي بالميم المفتوحة بدل القاف وسيأتي بقية ما يتعلق بهذا الحديث في المغازي ان شاء الله تعالى ﴿ (قوله باب مناقب عبد الله بن سلام) بتخفيف اللام اي ابن الحرث من بني قينقاع وهم من ذرية يوسف الصديق وكان اسم عبد الله بن سلام في الجاهلية الحصين فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله اخرجه ابن ماجه وكان من حلفاء الخزرج من الانصار اسلم اول ما دخل النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وسيأتي شرح ذلك في اوائل الهجرة وزعم الداودي انه كان من اهل بدر وسبقه الى ذلك ابو عروبة وتفرد بذلك ولا يثبت وغلط من قال انه اسلم قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بعامين ومات عبد الله بن سلام سنة ثلاث واربعين (قوله عن ابي النضر) في رواية ابي يعلى عن يحيى بن معين عن ابي مسهر عن مالك حدثني ابو النضر (قوله عن عامر) في رواية عاصم بن مهجع عن مالك عند الدارقطني قال سمعت عامر بن سعد (قوله عن ابيه) في رواية اسحق بن الطباع عن مالك عند الدارقطني قال سمعت ابي (قوله ما سمعت الخ) استشكل بانه صلى الله عليه وسلم قد قال لجماعة انهم من اهل الجنة غير عبد الله بن سلام ويبعد ان لا يطلع سعد على ذلك واجيب

بانه كره تزكية نفسه لانه احد العشرة المبشرة بذلك وتعقب بانه لا يستلزم ذلك ان ينفى سماعه مثل ذلك
فى حق غيره ويظهر لى فى الجواب انه قال ذلك بعد موت المبشرين لان عبد الله بن سلام عاش بعدهم ولم
يتأخر معه من العشرة غير سعد وسعيد ويؤخذ هذا من قوله يمشى على الارض ووقع فى رواية اسحق بن
الطباع عن مالك عند الدارقطنى ما سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول لحى يمشى انه من اهل الجنة
الحديث وفى رواية عاصم بن مهجع عن مالك عنه يقول لرجل حى وهو يؤيد ما قلته لكن وقع عند
الدارقطنى من طريق سعيد بن داود عن مالك ما يعكر على هذا التأويل فانه اورده بلفظ سمعت النبى
صلى الله عليه وسلم يقول لا اقول لاحد من الاحياء انه من اهل الجنة الا لعبد الله بن سلام وبلغنى انه قال
وسلمان الفارسى لكن هذا السياق منكر فان كان محفوظا حمل على انه صلى الله عليه وسلم قال ذلك
قديما قبل ان يبشر غيره بالجنة وقد اخرج ابن حبان من طريق مصعب بن سعد عن ابيه سبب هذا
الحديث بلفظ سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول يدخل عليكم رجل من اهل الجنة فدخل عبد الله
ابن سلام وهذا يؤيد صحة رواية الجماعة ويضعف رواية سعيد بن داود (قوله قال لا ادرى قال مالك
الآية اوفى الحديث) اى لا ادرى هل قال مالك ان نزول هذه الآية فى هذه القصة من قبل نفسه او هو
بهذا الاسناد وهذا الشك فى ذلك من عبد الله بن يوسف شيخ البخارى ووهم من قال انه من القعنبى
اذ لا ذكر للقعنبى هنا ولم ار هذا عن عبد الله بن يوسف الا عند البخارى وقد رواه عن عبد الله بن يوسف
ايضا اسمعيل بن عبد الله الملقب سمويه فى فوائده ولم يذكر هذا الكلام عن عبد الله بن يوسف
وكذا اخرجه الاسماعيلى من وجه آخر عن عبد الله بن يوسف وكذا اخرجه الدارقطنى فى غرائب مالك
من وجهين آخرين عن عبد الله بن يوسف واخرجه من طريق ثالث عنه بلفظ آخر مقتصرا على الزيادة
دون الحديث وقال انه وهم وروى ابن منده فى الايمان من طريق اسحق بن سيار عن عبد الله بن يوسف
الحديث والزيادة وقال فيه قال اسحق فقلت لعبد الله بن يوسف ان ابا مسهر حدثنا بهذا عن مالك ولم
يذكر هذه الزيادة قال فقال عبد الله بن يوسف ان مالكا تكلم به عقب الحديث وكانت معى الواحى
فكتبت انتهى وظهر بهذا سبب قوله للبخارى ما ادرى الخ وقد اخرجه الاسماعيلى والدارقطنى فى
غرائب مالك من طريق ابى مسهر وعاصم بن مهجع وعبد الله بن وهب واسحق بن عيسى زاد الدارقطنى
وسعيد بن داود واسحق الفروى كلهم عن مالك بدون هذه الزيادة قال فالظاهر انها مدرجة من هذا
الوجه ووقع فى رواية ابن وهب عند الدارقطنى التصريح بانها من قول مالك الا انها قد جاءت من حديث
ابن عباس عند ابن مردويه ومن حديث عبد الله بن سلام نفسه عند الترمذى واخرجه ابن مردويه
ايضا من طرق عنه وعند ابن حبان من حديث عوف بن مالك ايضا انها نزلت فى عبد الله بن سلام نفسه
وقد استنكر الشعبى فيما رواه عبد بن حميد عن النضر بن شميل عن ابن عون عنه نزولها فى عبد الله بن
سلام لانه انما اسلم بالمدينة والسورة مكية فأجاب ابن سيرين بانه لا يمتنع ان تكون السورة مكية
وبعضها مدنى وبالعكس وبهذا جزم ابو العباس فى مقامات التنزيل فقال الاحقاف مكية الا قوله وشهد
شاهد الى آخر الآيتين انتهى ولا مانع ان تكون جميعها مكية وتقع الاشارة فيها الى ما سيقع بعد الهجرة
من شهادة عبد الله بن سلام وروى عبد بن حميد فى تفسيره من طريق سعيد بن جبير ان الآية نزلت
فى ميمون بن يامين وفى تفسير الطبرى عن ابن عباس انها نزلت فى ابن سلام وعمير بن وهب بن يامين
النضرى وفى تفسير مقاتل اسمه يامين بن يامين ولا مانع ان تكون نزلت فى الجميع (قوله عن محمد)
هو ابن سيرين وقيس بن عباد بضم المهملة وتخفيف الموحدة (قوله ما ينبغى) هو انكار من ابن سلام

الآية وشهد شاهد من بنى
اسرائيل على مثله الآية
قال لا ادرى قال مالك
الآية اوفى الحديث
* حدثنى عبد الله بن محمد
حدثنا ازهر السمان عن
ابن عون عن محمد عن
قيس بن عباد قال كنت
جالسا فى مسجد المدينة
فدخل رجل على وجهه اثر
الخشوع فقالوا هذا رجل
من اهل الجنة فصلى
ركعتين تجوز فيهما ثم خرج
وتبعته فقلت انك حين
دخلت المسجد قالوا هذا
رجل من اهل الجنة قال
والله ما ينبغى لاحد ان
يقول ما لا يعلم فسأحدثك
لم ذاك رأيت رؤيا على
عهد النبى صلى الله عليه
وسلم فقصصتها عليه ورأيت
كانى فى روضة ذكر من
سعتها وخضرتها وسطها
عمود من حديد اسفله فى
الارض واعلاه فى السماء
فى اعلاه عروة

على

فقيل لى ارق فقلت لا استطيع فأتانى منصف فرفع ثيابى من خلفى فرقيت حتى كنت فى اعلاها فاخذت بالعروة فقيل لى
استمسك فاستيقظت وانها
لفى يدى فقصصتها على النبى
صلى الله عليه وسلم فقال
تلك الروضة الاسلام وذلك
العمود عمود الاسلام وتلك
العروة الوثقى فانت على
الاسلام حتى تموت وذلك
الرجل عبد الله بن سلام
وقال لى خليفة حدثنا معاذ
حدثنا ابن عون عن محمد
حدثنا قيس بن عباد عن
ابن سلام قال وصيف مكان
منصف * حدثنا سليمان
ابن حرب حدثنا شعبة
عن سعيد بن ابى بردة عن
ابيه قال اتيت المدينة
فلقيت عبد الله بن سلام
فقال الا تجىء فأطعمك
سويقا وتمرا وتدخل فى بيت
ثم قال انك بارض الربا بها
فاش اذا كان لك على رجل
حق فاهدى اليك حمل تبن
او حمل شعير او حمل قت
فلا تأخذه فانه ربا ولم يذكر
النضر وابو داود ووهب
عن شعبة البيت ﴿ باب
ذكر جرير بن عبد الله
البجلى رضى الله عنه ﴾
حدثنا اسحق الواسطى
حدثنا خالد عن بيان عن
قيس قال سمعته يقول قال
جرير بن عبد الله رضى
الله عنه ماحجبنى رسول
الله صلى الله عليه وسلم منذ
اسلمت ولا رآنى الا ضحك
* وعن قيس عن جرير
ابن عبد الله قال كان فى
الجاهلية بيت يقال له ذو الخلصة وكان يقال له الكعبة اليمانية او الكعبة الشامية

على من قطع له بالجنة فكانه ماسمع حديث سعد وكانهم هم سمعوه و يحتمل ان يكون هو ايضا سمعه لكنه كره الثناء عليه بذلك تواضعا و يحتمل ان يكون انكارا منه على من سأله عن ذلك لكونه فهم منه التعجب من خبرهم فاخبره بان ذلك لا عجب فيه بما ذكره له من قصة المنام واشار بذلك القول الى انه لا ينبغى لاحد انكار ما لا علم له به اذا كان الذى اخبره به من اهل الصدق (قوله فقيل لى ارق) فى رواية الكشميهنى ارقه بزيادة هاء وهى هاء السكت (قوله فأتانى منصف) بكسر الميم وسكون النون وفتح الصاد المهملة بعدها فاء وفى رواية الكشميهنى بفتح الميم والاول اشهر وهو الخادم (قوله فرقيت) بكسر القاف وحكى فتحها وقوله فى الرواية الثانية وصيف مكان منصف يريد ان معاذا وهو ابن معاذ روى الحديث عن عبد الله بن عون كما رواه ازهر السمان فابدل هذه اللفظة بهذه اللفظة وهى بمعناها والوصيف الخادم الصغير غلاما كان او جارية (قوله فاستيقظت وانها لفى يدى) اى ان الاستيقاظ كان حال الاخذ من غير فاصلة ولم يرد انها بقيت فى يده فى حال يقظته ولو حمل على ظاهره لم يمتنع فى قدرة الله لكن الذى يظهر خلاف ذلك و يحتمل ان يريد ان اثرها بقى فى يده بعد الاستيقاظ كان يصبح فيرى يده مقبوضة (قوله وذلك الرجل عبد الله بن سلام) هو قول عبد الله بن سلام ولا مانع من ان يخبر بذلك و يريد نفسه و يحتمل ان يكون من كلام الراوى (قوله عن ابيه) هو ابو بردة بن ابى موسى الاشعرى (قوله فى بيت) التنوين للتعظيم ووجه تعظيمه ان النبى صلى الله عليه وسلم دخل فيه وكان هذا القدر المقتضى لادخال هذا الحديث فى مناقب ابن سلام او لما دل عليه امره بترك قبول هدية المستقرض من الورع (قوله انك بارض) يعنى ارض العراق (الربا بها فاش) اى شائع (قوله حمل) بكسر المهملة (تبن) بكسر المثناة وسكون الموحدة معروف (قوله حمل قت) بفتح القاف وتشديد المثناة وهو علف الدواب (قوله فانه ربا) يحتمل ان يكون ذلك رأى عبد الله بن سلام والا فالفقهاء على انه انما يكون ربا اذا شرطه نعم الورع تركه (قوله ولم يذكر النضر) اى ابن شميل (وابو داود) اى الطيالسى (ووهب) اى ابن جرير (عن شعبة البيت) اى قول سليمان بن حرب عن شعبة فى روايته و يدخل فى بيت وقد وقع فى رواية ابى اسامة عن يزيد بن عبد الله اى ابن ابى بردة عن جده ابى بردة فى كتاب الاعتصام بلفظ انطلق الى المنزل فاسقيك من قدح شرب منه رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث ﴿ (قوله باب ذكر جرير بن عبد الله البجلى) اى ابن جابر بن مالك من بنى انمار بن اراش نسبوا الى امهم بجيلة يكنى اباعمرو على المشهور واختلف فى وقت اسلامه والصحيح انه فى سنة الوفود سنة تسع ووهم من قال انه اسلم قبل موت النبى صلى الله عليه وسلم باربعين يوما لما ثبت فى الصحيح ان النبى صلى الله عليه وسلم قال له استنصت الناس فى حجة الوداع وذلك قبل موته صلى الله عليه وسلم باكثر من ثمانين يوما وكان موت جرير سنة خمسين وقيل بعدها (قوله ماحجبنى رسول الله صلى الله عليه وسلم) اى مامنعنى من الدخول اليه اذا كان فى بيته فاستأذنت عليه وليس كما حمله بعضهم على اطلاقه فقال كيف جاز له ان يدخل على محرم بغير حجاب ثم تكلف فى الجواب ان المراد مجلسه المختص بالرجال او ان المراد بالحجاب منع ما يطلبه منه (قلت) وقوله ماحجبنى يتناول الجميع مع بعد ارادة الاخير (قوله ولا رآنى الا ضحك) فى رواية الحميدى عن اسمعيل الا تبسم فى وجهى وروى احمد وابن حبان من طريق المغيرة بن شبيل عن جرير قال لما دنوت من المدينة انخت ثم لبست حلتى فدخلت فرمانى الناس بالحدق فقلت هل ذكرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا نعم ذكرك باحسن ذكر فقال يدخل عليكم رجل من خير ذى يمن على وجهه مسحة ملك (قوله وعن قيس) هو موصول بالاسناد المذكور (قوله ذو الخلصة) بفتح المعجمة واللام

فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم هل انت مريحى من ذى الخلصة قال فنفرت اليه فى خمسين ومائة فارس من احمس قال فكسرناه وقتلنا من وجدنا عنده فأتناه فأخبرناه فدعالنا ولاحمس

﴿باب ذكر حذيفة بن اليمان العبسى رضى الله عنه﴾

حدثنى اسمعيل بن خليل حدثنا سلمة بن رجاء عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضى الله عنها قالت لما كان يوم احد هزم المشركون هزيمة بينة فصاح ابليس اى عباد الله اخراكم فرجعت اولاهم على اخراهم فاجتلدت اخراهم فنظر حذيفة فاذا هو بأبيه فنادى اى عباد الله ابى ابى فقالت فوالله ما احتجزوا حتى قتلوه فقال حذيفة غفر الله لكم قال ابى فوالله مازالت فى حذيفة منها بقية خير حتى لقى الله عز وجل

﴿باب تزويج النبى صلى الله عليه وسلم خديجة وفضلها رضى الله تعالى عنها﴾

والصاد المهملة وحكى اسكان اللام وقوله اليمانية بتخفيف الياء وحكى تشديدها وقوله او الكعبة الشامية استشكل الجمع بين هذين الوصفين وسيأتى جوابه مع شرح هذه القصة فى اواخر المغازى مع الكلام على قوله الكعبة اليمانية او الكعبة الشامية ان شاء الله تعالى ۞ (**قوله باب** ذكر حذيفة بن اليمان العبسى) بالموحدة واسم اليمان حسل بمهملتين وكسر اوله وسكون ثانيه ثم لام ابن جابر له ولابيه صحبة (**قوله لما هزم**) (١) بضم اوله وقوله واخراكم اى اقبلوا اخراكم او حذروا اخراكم او انصروا اخراكم وقوله احتجزوا اى انفصلوا من القتال وامتنع بعضهم من بعض وسيأتى بقية شرح هذه القصة فى كتاب المغازى (**قوله قال ابى**) القائل هو هشام بن عروة نقله عن ابيه عروة وفصله من حديث عائشة فصار مرسلا وقوله مازالت فى حذيفة منها اى من هذه الكلمة اى بسببها وقوله بقية خير يؤخذ منه ان فعل الخير تعود بركته على صاحبه فى طول حياته ﴿تنبيه﴾ وقع ذكر جرير وحذيفة مؤخرا عن ذكر خديجة عليها السلام وفى بعضها مقدما وهو اليق فان الذى يظهر انه اخر ذكر خديجة عمدا لكون غالب احوالها متعلقة باحوال النبى صلى الله عليه وسلم قبل المبعث فوقع له فى ذلك حسن التخلص من المناقب التى استطرد من ذكر النبى صلى الله عليه وسلم اليها فلما فرغ منها رجع الى بقية سيرته ومغازيه والله اعلم ۞ (**قوله باب** تزويج النبى صلى الله عليه وسلم خديجة وفضلها) كذا فى النسخ تزويج وتفعيل قد يجىء بمعنى تفعل وهو المراد هنا او فيه حذف تقديره تزويجه من نفسه (**قوله خديجة**) هى اول من تزوجها صلى الله عليه وسلم وهى بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصى تجتمع مع النبى صلى الله عليه وسلم فى قصى وهى من اقرب نسائه اليه فى النسب ولم يتزوج من ذرية قصى غيرها الا ام حبيبة وتزوجها سنة خمس وعشرين من مولده فى قول الجمهور زوجه اياها ابوها خويلد ذكره البيهقى من حديث الزهرى باسناده عن عمار ابن ياسر وقيل عمها عمرو بن اسد ذكره الكلبى وقيل اخوها عمرو بن خويلد ذكره ابن اسحق وكانت قبله عند ابى هالة بن النباش بن زرارة التميمى حليف بنى عبد الدار واختلف فى اسم ابى هالة فقيل مالك قاله الزبير وقيل زرارة حكاه ابن منده وقيل هند جزم به العسكرى وقيل اسمه النباش جزم به ابو عبيد وابنه هند روى عنه الحسن بن على فقال حدثنى خالى لانه اخو فاطمة لامها ولهند هذا ولد اسمه هند ذكره الدولابى وغيره فعلى قول العسكرى فهو ممن اشترك مع ابيه وجده فى الاسم ومات ابو هالة فى الجاهلية وكانت خديجة قبله عند عتيق بن عائذ المخزومى وكان النبى صلى الله عليه وسلم قبل ان يتزوج خديجة قد سافر فى مالها مقارضا الى الشام فرأى منه ميسرة غلامها مارغبها فى تزوجه قال الزبير وكانت خديجة تدعى فى الجاهلية الطاهرة وماتت على الصحيح بعد المبعث بعشر سنين فى شهر رمضان وقيل بثمان وقيل بسبع فاقامت معه صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة على الصحيح وقال ابن عبد البر اربعا وعشرين سنة واربعة اشهر وسيأتى من حديث عائشة ما يؤيد الصحيح فى ان موتها قبل الهجرة بثلاث سنين وذلك بعد المبعث على الصواب بعشر سنين وقد تقدم فى ابواب بدء الوحى بيان تصديقها للنبى صلى الله عليه وسلم فى اول وهلة ومن ثباتها فى الامر ما يدل على قوة يقينها ووفور عقلها وصحة عزمها لا جرم كانت افضل نسائه على الراجح وقد تقدم فى ذكر مريم من احاديث الانبياء بيان شئ من هذا وروى الفاكهى فى كتاب مكة عن انس ان النبى صلى الله عليه وسلم كان عند ابى طالب فاستأذنه ان يتوجه الى خديجة فأذن له وبعث بعده جارية له يقال لها نبعة فقال لها انظرى ما تقول له خديجة قالت نبعة فرأيت عجبا ماهو الا ان سمعت به خديجة فخرجت الى الباب فأخذت بيده فضمتها

(١) قول الشارح لما هزم هكذا بالنسخ ورواية الصحيح الذى بايدينا لما كان يوم احد هزم الخ ولعلها رواية له اه مصححه

الى

الى صدرها ونحرها ثم قالت بأبى وامى والله ما فعل هذا الشئ ولكنى ارجو ان تكون انت النبى الذى سنبعث فان تكن هو فاعرف حقى ومنزلتى وادع الاله الذى يبعثك لى قالت فقال لها والله لئن كنت انا هو قد اصطنعت عندى مالا اضيعه ابدا وان يكن غيرى فان الاله الذى تصنعين هذا لاجله لا يضيعك ابدا ثم ذكر المصنف فى الباب احاديث لا تصريح فيها بما فى الترجمة الا ان ذلك يؤخذ بطريق اللزوم من قول عائشة ما غرت على امراة ومن قوله صلى الله عليه وسلم وكان لى منها ولد وغير ذلك * الحديث الاول (قوله حدثنى محمد) هو ابن سلام كما جزم به ابن السكن وعبدة هو ابن سليمان (قوله سمعت عبد الله بن جعفر) هو ابن ابى طالب ووقع عند عبد الرزاق عن ابن جريج عن هشام بن عروة عن ابيه عن عبد الله بن الزبير عن عبد الله بن جعفر وهو من المزيد فى متصل الاسانيد لتصريح عبدة فى هذه الرواية بسماع عروة من عبد الله بن جعفر (قوله سمعت على بن ابى طالب) ١ زاد مسلم من رواية ابى اسامة عن هشام بالكوفة واتفق اصحاب هشام على ذكر على فيه وقصر به محمد بن اسحق فرواه عن هشام عن ابيه عن عبد الله بن جعفر عن النبى صلى الله عليه وسلم اخرجه احمد وابن حبان والحاكم لكن بلفظ مغاير لهذا اللفظ فالظاهر انهما حديثان وفى الاسناد رواية تابعى عن تابعى هشام عن ابيه وصحابى عن صحابى عبد الله بن جعفر عن عمه (قوله خير نسائها مريم وخير نسائها خديجة) قال القرطبى الضمير عائد على غير مذكور لكنه يفسره الحال والمشاهدة يعنى به الدنيا وقال الطيبى الضمير الاول يعود على الامة التى كانت فيها مريم والثانى على هذه الامة قال ولهذا كرر الكلام تنبيها على ان حكم كل واحدة منهما غير حكم الاخرى (قلت) ووقع عند مسلم من رواية وكيع عن هشام فى هذا الحديث واشار وكيع الى السماء والارض فكانه اراد ان يبين ان المراد نساء الدنيا وان الضميرين يرجعان الى الدنيا وبهذا جزم القرطبى ايضا وقال الطيبى اراد انهما خير من تحت السماء وفوق الارض من النساء قال ولا يستقيم ان يكون تفسيرا لقوله نسائها لان هذا الضمير لا يصلح ان يعود الى السماء كذا قال ويحتمل ان يريد ان الضمير الاول يرجع الى السماء والثانى الى الارض ان ثبت ان ذلك صدر فى حياة خديجة وتكون النكتة فى ذلك ان مريم ماتت فعرج بروحها الى السماء فلما ذكرها اشار الى السماء وكانت خديجة اذ ذاك فى الحياة فكانت فى الارض فلما ذكرها اشار الى الارض وعلى تقدير ان يكون بعد موت خديجة فالمراد انهما خير من صعد بروحهن الى السماء وخير من دفن جسدهن فى الارض وتكون الاشارة عند ذكر كل واحدة منهما والذى يظهر لى ان قوله خير نسائها خبر مقدم والضمير لمريم فكانه قال مريم خير نسائها اى نساء زمانها وكذا فى خديجة وقد جزم كثير من الشراح ان المراد نساء زمانها لما تقدم فى احاديث الانبياء فى قصة موسى وذكر آسية من حديث ابى موسى رفعه كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا مريم وآسية فقد اثبت فى هذا الحديث الكمال لآسية كما اثبته لمريم فامتنع حمل الخيرية فى حديث الباب على الاطلاق وجاء ما يفسر المراد صريحا فروى البزار والطبرانى من حديث عمار بن ياسر رفعه لقد فضلت خديجة على نساء امتى كما فضلت مريم على نساء العالمين وهو حديث حسن الاسناد واستدل بهذا الحديث على ان خديجة افضل من عائشة قال ابن التين ويحتمل ان لا تكون عائشة دخلت فى ذلك لانها كان لها عند موت خديجة ثلاث سنين فلعل المراد النساء البوالغ كذا قال وهو ضعيف فان المراد بلفظ النساء اعم من البوالغ ومن لم تبلغ اعم ممن كانت موجودة وممن ستوجد وقد اخرج النسائى باسناد صحيح واخرجه الحاكم من حديث ابن عباس مرفوعا افضل نساء اهل الجنة خديجة وفاطمة ومريم وآسية وهذا نص صريح لا يحتمل التأويل قال القرطبى لم يثبت فى حق

حدثنى محمد حدثنا عبدة عن هشام بن عروة عن ابيه قال سمعت عبد الله بن جعفر قال سمعت عليا يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول * وحدثنى صدقة اخبرنا عبدة عن هشام بن عروة عن ابيه قال سمعت عبد الله بن جعفر عن على بن ابى طالب رضى الله عنهم عن النبى صلى الله عليه وسلم قال خير نسائها مريم وخير نسائها خديجة

(١) قول الشارح سمعت على بن ابى طالب هكذا فى نسخه ورواية البخارى سمعت عليا كما تراه والمعنى واحد اهـ مصححه

واحدة من الاربع انها نبية الا مريم وقد اورد ابن عبد البر من وجه آخر عن ابن عباس رفعه سيدة نساء العالمين مريم ثم فاطمة ثم خديجة ثم آسية قال وهذا حديث حسن يرفع الاشكال قال ومن قال ان مريم ليست بنبية اول هذا الحديث وغيره بأن من وان لم تذكر في الخبر فهي مرادة (قلت) ✻ الحديث الثاني الدال على الترتيب ليس بثابت واصله عند ابي داود والحاكم بغير صيغة ترتيب وقد يتمسك بحديث الباب من يقول ان مريم ليست بنبية لتسويتها في حديث الباب بخديجة وليست خديجة بنبية بالاتفاق والجواب انه لا يلزم من التسوية في الخيرية التسوية في جميع الصفات وقد تقدم ما قيل في مريم في ترجمتها من احاديث الانبياء والله اعلم ✻ الحديث الثاني (قوله حدثنا الليث قال كتب الى هشام بن عروة) وقع عند الاسماعيلي من وجه آخر عن الليث حدثني هشام بن عروة فلعل الليث لقي هشاما بعد ان كتب به اليه فحدثه به او كان من مذهبه اطلاق حدثنا في الكتابة وقد نقل الخطيب ذلك عنه في علوم الحديث (قوله ماغرت على امرأة للنبي) فيه ثبوت الغيرة وانها غير مستنكر وقوعها من فاضلات النساء فضلا عمن دونهن وان عائشة كانت تغار من نساء النبي صلى الله عليه وسلم لكن كانت تغار من خديجة اكثر وقد بينت سبب ذلك وانه لكثرة ذكر النبي صلى الله عليه وسلم اياها ووقع في الرواية التي تلي هذه بأبين من هذا حيث قال فيها من كثرة ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها واصل غيرة المرأة من تخيل محبة غيرها اكثر منها وكثرة الذكر تدل على كثرة المحبة وقال القرطبي مرادها بالذكر لها مدحها والثناء عليها (قلت) وقع عند النسائي من رواية النضر بن شميل عن هشام من كثرة ذكره اياها وثنائه عليها فعطف الثناء على الذكر من عطف الخاص على العام وهو يقتضي حمل الحديث على اعم مما قاله القرطبي (قوله هلكت قبل ان يتزوجني) ذكر في الحديث الذي بعده قدر المدة وسيأتي البحث فيه واشارت بذلك الى انها لو كانت موجودة في زمانها لكانت غيرتها منها اشد (قوله وامره الله ان يبشرها الخ) سيأتي شرحه بعد هذا وهو ايضا من جملة اسباب الغيرة لان اختصاص خديجة بهذه البشرى مشعر بمزيد محبة من النبي صلى الله عليه وسلم فيها ووقع عند الاسماعيلي من رواية الفضل بن موسى عن هشام بن عروة بلفظ ما حسدت امرأة قط ما حسدت خديجة حين بشرها النبي صلى الله عليه وسلم ببيت من قصب الحديث (قوله وان كان ليذبح الشاة الخ) ان مخففة من الثقيلة ويراد بها تأكيد الكلام ولهذا اتت باللام في قولها ليذبح (قوله في خلائلها) بالخاء المعجمة جمع خليلة اي صديقة وهي ايضا من اسباب الغيرة لما فيه من الاشعار باستمرار حبه لها حتى كان يتعاهد صواحباتها (قوله منها) اي من الشاة (قوله ما يسعهن) اي ما يكفيهن كذا للاكثر وفي رواية المستملي والحموي ما يتسعهن اي يتسع لهن وفي رواية النسفي يشبعهن من الشبع بكسر المعجمة وفتح الموحدة وليس في روايتهما ✻ الحديث الثالث (قوله حدثنا حميد بن عبد الرحمن) هو الرؤاسي بضم الراء وعلى الواو همز وبعد الالف مهملة ثقة باتفاق وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وآخر في الحدود (قوله وتزوجني بعدها بثلاث سنين) قال النووي ارادت بذلك زمن دخوله عليها واما العقد فتقدم على ذلك بمدة سنة ونصف او نحو ذلك كذا قال وسيأتي في باب تزويج عائشة ما يوضح ان المدة بين العقد عليها والدخول كان اكثر من ذلك (قوله وامره ربه عز وجل او جبريل) هو شك من الراوي وسيأتي في حديث ابي هريرة في هذا الباب ان البشارة بذلك من الله كانت على لسان جبريل عليه السلام ✻ الحديث الرابع (قوله حدثني عمر بن محمد بن الحسن حدثنا ابي) هو الاسدي الذي يعرف بالتل بالمثناة وتشديد اللام واسم والد الحسن الزبير وعمر كوفي ماله في البخاري سوى هذا الحديث وآخر في الزكاة وهو من صغار شيوخه وقد

✻ حدثنا سعيد بن عفير حدثنا الليث قال كتب الى هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت ماغرت على امرأة للنبي صلى الله عليه وسلم ماغرت على خديجة هلكت قبل ان يتزوجني لما كنت اسمعه يذكرها وامره الله ان يبشرها ببيت من قصب وان كان ليذبح الشاة فيهدي في خلائلها منها ما يسعهن ✻ حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا حميد بن عبد الرحمن عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت ماغرت على امرأة ماغرت على خديجة من كثرة ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها قالت وتزوجني بعدها بثلاث سنين وامره ربه عز وجل او جبريل عليه السلام ان يبشرها ببيت في الجنة من قصب ✻ حدثني عمر بن محمد بن الحسن حدثنا ابي حدثنا حفص عن هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها

نزل البخاري في هذا الاسناد بالنسبة لحديث حفص بن غياث درجة فانه يروى الكثير عن ولده عمر ابن حفص وغيره من أصحاب حفص وهنا لم يصل لحفص الا باثنين وبالنسبة لرواية هشام بن عروة درجتين فانه قد سمع من بعض اصحابه واخرج هذا في الصحيح في كتاب العتق منه حدثنا عبيد بن موسى عن هشام بن عروة من مسنداته ذروا السبب في اختياره ايراده هذه الطريق النازلة ما اشتملت عليه من الزيادة على رواية غيره كما سأنبه عليه (قوله وما رأيتها) في رواية مسلم من هذا الوجه ولم أدركها ولم أر هذه اللفظة الا في هذه الطريق نعم اخرجها مسلم من طريق الزهري عن عروة عن عائشة بلفظ وما رأيتها قط ورؤية عائشة لخديجة كانت ممكنة وأما ادراكها لها فلا نزاع فيه لانه كان لها عند موتها ست سنين كأنها ارادت بنفي الرؤية والادراك النفي بقيد اجتماعهما عند النبي صلى الله عليه وسلم اى لم ارها وانا عنده ولا ادركتها كذلك وقد وقع في بعض طرقه عند ابي عوانة ولقد هلكت قبل ان يتزوجني (قوله ولكن كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر ذكرها) في رواية عبد الله البهي عن عائشة عند الطبراني وكان اذا ذكر خديجة لم يسأم من ثناء عليها واستغفار لها (قوله فربما قلت الخ) هذا كله زائد في هذه الرواية فقد اخرج الحديث مسلم وابو عوانة والاسماعيلي وابو نعيم من طريق سهل بن عثمان والترمذي عن ابي هشام الرفاعي كلهم عن حفص بن غياث بدونها (قوله كأنه لم يكن) في رواية الكشميهني كأن لم بحذف الهاء من كأنه (قوله انها كانت وكانت) اى كانت فاضلة وكانت عاقلة ونحو ذلك وعند احمد من حديث مسروق عن عائشة آمنت بي اذ كفر بي الناس وصدقتني اذ كذبني الناس وواستني بمالها اذ حرمني الناس ورزقني الله ولدها اذ حرمني اولاد النساء (قوله وكان لي منها ولد) وكان جميع اولاد النبي صلى الله عليه وسلم من خديجة الا ابراهيم فانه كان من جاريته مارية والمتفق عليه من اولاده منها القاسم وبه كان يكنى مات صغيرا قبل المبعث او بعده وبناته الاربع زينب ثم رقية ثم ام كلثوم ثم فاطمة وقيل كانت ام كلثوم اصغر من فاطمة وعبد الله ولد بعد المبعث فكان يقال له الطاهر والطيب ويقال هما اخوان له وماتت الذكور صغارا باتفاق ووقع عند مسلم من طريق حفص بن غياث هذه في آخر الحديث قالت عائشة فاغضبته يوما فقلت خديجة فقال اني رزقت حبها قال القرطبي كان حبه صلى الله عليه وسلم لها لما تقدم ذكره من الاسباب وهي كثيرة كل منها كان سببا في ايجاد المحبة ومما كافأ النبي صلى الله عليه وسلم به خديجة في الدنيا انه لم يتزوج في حياتها غيرها فروى مسلم من طريق الزهري عن عروة عن عائشة قالت لم يتزوج النبي صلى الله عليه وسلم على خديجة حتى ماتت وهذا مما لا اختلاف فيه بين اهل العلم بالاخبار وفيه دليل على عظم قدرها عنده وعلى مزيد فضلها لانها اغنته عن غيرها واختصت به بقدر ما اشترك فيه غيرها مرتين لانه صلى الله عليه وسلم عاش بعد ان تزوجها ثمانية وثلاثين عاما انفردت خديجة منها بخمسة وعشرين عاما وهي نحو الثلثين من المجموع ومع طول المدة فصان قلبها فيها من الغيرة ومن نكد الضرائر الذي ربما حصل له هو منه ما يشوش عليه بذلك وهي فضيلة لم يشاركها فيها غيرها ومما اختصت به سبقها نساء هذه الامة الى الايمان فسنت ذلك لكل من آمنت بعدها فيكون لها مثل اجرهن لما ثبت ان من سن سنة حسنة وقد شاركها في ذلك ابو بكر الصديق بالنسبة الى الرجال ولا يعرف قدر ما لكل منهما من الثواب بسبب ذلك الا الله عز وجل وقال النووي في هذه الاحاديث دلالة لحسن العهد وحفظ الود ورعاية حرمة الصاحب والمعاشر حيا وميتا واكرام معارف ذلك الصاحب

* الحديث الخامس (قوله عن اسمعيل) هو ابن ابي خالد (قوله قلت لعبد الله بن ابي اوفى الى آخره) هذا مما حمله التابعي عن الصحابي عرضا وليس هذا من التلقين لان التلقين لا استفهام

قالت ما غرت على احد من نساء النبي صلى الله عليه وسلم ما غرت على خديجة وما رايتها ولكن كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر ذكرها وربما ذبح الشاة ثم يقطعها اعضاء ثم يبعثها في صدائق خديجة فربما قلت له كانه لم يكن في الدنيا الا خديجة فيقول انها كانت وكانت وكان لي منها ولد * حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن اسمعيل قال قلت لعبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنهما

فيه وانما يقول الطالب للشيخ قل حدثنا فلان بكذا فيحدث به من غير ان يكون عارفا به حديثه ولا بعدالة الطالب فلا يؤمن ان لا يكون ذلك الطالب ضابطا لذلك القدر فيدل على تساهل الشيخ فلذلك عابوه على من فعله (قوله بشر النبي صلى الله عليه وسلم) هو استفهام محذوف الاداة (قوله قال نعم) في رواية مسلم بشر خديجة ببيت من قصب قال نعم الى آخره ووقع في رواية جرير عن اسمعيل انهم قالوا لعبد الله ابن ابي اوفى حدثنا ما قال لخديجة قال قال بشروا خديجة فذكر الحديث هكذا تقدم في ابواب العمرة من البخاري (قوله من قصب) بفتح القاف والمهملة بعدها موحدة قال ابن التين المراد به لؤلؤة مجوفة واسعة كالقصر المنيف (قلت) عند الطبراني في الاوسط من طريق اخرى عن ابن ابي اوفى يعني قصب اللؤلؤ وعنده في الكبير من حديث ابي هريرة بيت من لؤلؤة مجوفة واصله في مسلم وعنده في الاوسط من حديث فاطمة قالت قلت يارسول الله اين امي خديجة قال في بيت من قصب قلت امن هذا القصب قال لا من القصب المنظوم بالدر واللؤلؤ والياقوت قال السهيلي النكتة في قوله من قصب ولم يقل من لؤلؤ ان في لفظ القصب مناسبة لكونها احرزت قصب السبق بمبادرتها الى الايمان دون غيرها ولذا وقعت هذه المناسبة في جميع الفاظ هذا الحديث انتهى وفي القصب مناسبة اخرى من جهة استواء اكثر انابيبه وكذا كان لخديجة من الاستواء ما ليس لغيرها اذ كانت حريصة على رضاه بكل ممكن ولم يصدر منها ما يغضبه قط كما وقع لغيرها واما قوله ببيت فقال ابو بكر الاسكاف في فوائد الاخبار المراد به بيت زائد على ما اعد الله لها من ثواب عملها ولهذا قال لا نصب فيه اي لم تتعب بسببه قال السهيلي لذكر البيت معنى لطيف لانها كانت ربة بيت قبل المبعث ثم صارت ربة بيت في الاسلام منفردة به فلم يكن على وجه الارض في اول يوم بعث النبي صلى الله عليه وسلم بيت اسلام الا بيتها وهي فضيلة ما شاركها فيها ايضا غيرها قال وجزاء الفعل يذكر غالبا بلفظه وان كان اشرف منه فلهذا جاء في الحديث بلفظ البيت دون لفظ القصر انتهى وفي ذكر البيت معنى آخر لان مرجع اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم اليها لما ثبت في تفسير قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت قالت ام سلمة لما نزلت دعا النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة وعليا والحسن والحسين فجللهم بكساء فقال اللهم هؤلاء اهل بيتي الحديث اخرجه الترمذي وغيره ومرجع اهل البيت هؤلاء الى خديجة لان الحسنين من فاطمة وفاطمة بنتها وعلي نشأ في بيت خديجة وهو صغير ثم تزوج بنتها بعدها فظهر رجوع اهل البيت النبوي الى خديجة دون غيرها (قوله لا صخب فيه ولا نصب) الصخب بفتح المهملة والمعجمة بعدها موحدة الصياح والمنازعة برفع الصوت والنصب بفتح النون والمهملة بعدها موحدة التعب واغرب الداودي فقال الصخب العيب والنصب العوج وهو تفسير لا تساعد عليه اللغة وقال السهيلي مناسبة نفي هاتين الصفتين اعني المنازعة والتعب انه صلى الله عليه وسلم لما دعا الى الاسلام اجابت خديجة طوعا فلم تحوجه الى رفع صوت ولا منازعة ولا تعب في ذلك بل ازالت عنه كل نصب وآنسته من كل وحشة وهونت عليه كل عسير فناسب ان يكون منزلها الذي بشرها به ربها بالصفة المقابلة لفعلها * الحديث السادس (قوله عن عمارة) هو ابن القعقاع (قوله عن ابي هريرة) في رواية مسلم عن ابن نمير عن ابن فضيل بهذا الاسناد سمعت ابا هريرة (قوله اتى جبريل) في رواية سعيد بن كثير عند الطبراني ان ذلك كان وهو بحراء (قوله هذه خديجة قد اتت) في رواية مسلم قد اتتك ومعناه توجهت اليك واما قوله ثانيا فاذا هي اتتك فمعناه وصلت اليك (قوله اناء فيه ادام او طعام او شراب) شك من الراوي وكذا عند مسلم وفي رواية الاسماعيلي فيه ادام او طعام وشراب وفي رواية

بشر النبي صلى الله عليه وسلم خديجة قال نعم ببيت من قصب لا صخب فيه ولا نصب * حدثنا قتيبة ابن سعيد حدثنا محمد بن فضيل عن عمارة عن ابي زرعة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله هذه خديجة قد اتت معها اناء فيه ادام او طعام او شراب فاذا هي اتتك

سعيد

سعيد بن كثير المذكور عند الطبراني انه كان حيا (قوله فاقرأ عليها السلام من ربها ومني) زاد الطبراني في الرواية المذكورة فقالت هو السلام ومنه السلام وعلى جبريل السلام وللنسائي من حديث أنس قال قال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم ان الله يقرئ خديجة السلام يعني فاخبرها فقالت ان الله هو السلام وعلى جبريل السلام وعليك يارسول الله السلام ورحمة الله وبركاته زاد ابن السني من وجه آخر وعلى من سمع السلام الا الشيطان قال العلماء في هذه القصة دليل على وفور فقهها لانها لم تقل وعليه السلام كما وقع لبعض الصحابة حيث كانوا يقولون في التشهد السلام على الله فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم وقال ان الله هو السلام فقولوا التحيات لله فعرفت خديجة لصحة فهمها ان الله لا يرد عليه السلام كما يرد على المخلوقين لان السلام اسم من اسماء الله وهو ايضا دعاء بالسلامة وكلاهما لا يصلح ان يرد به على الله فكأنها قالت كيف اقول عليه السلام والسلام اسمه ومنه يطلب ومنه يحصل فيستفاد منه انه لا يليق بالله الا الثناء عليه فجعلت مكان رد السلام عليه الثناء عليه ثم غايرت بين ما يليق بالله وما يليق بغيره فقالت وعلى جبريل السلام ثم قالت وعليك السلام ويستفاد منه رد السلام على من ارسل السلام وعلى من بلغه والذي يظهر ان جبريل كان حاضرا عند جوابها فردت عليه وعلى النبي صلى الله عليه وسلم مرتين مرة بالتخصيص ومرة بالتعميم ثم اخرجت الشيطان ممن سمع لانه لا يستحق الدعاء بذلك قيل انما بلغها جبريل عليه السلام من ربها بواسطة النبي صلى الله عليه وسلم احتراما للنبي صلى الله عليه وسلم وكذلك وقع له لما سلم على عائشة لم يواجهها بالسلام بل راسلها مع النبي صلى الله عليه وسلم وقد واجه مريم بالخطاب فقيل لانها نبية وقيل لانها لم يكن معها زوج يحترم معه مخاطبتها قال السهيلي استدل بهذه القصة ابو بكر بن داود على ان خديجة افضل من عائشة لان عائشة سلم على جبريل من قبل نفسه وخديجة ابلغها السلام من ربها وزعم ابن العربي انه لا خلاف في ان خديجة افضل من عائشة ورد بأن الخلاف ثابت قديما وان كان الراجح افضلية خديجة بهذا وبما تقدم (قلت) ومن صريح ماجاء في تفضيل خديجة ما اخرجه ابوداود والنسائي وصححه الحاكم من حديث ابن عباس رفعه افضل نساء اهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد قال السبكي الكبير كما تقدم لعائشة من الفضائل مالا يحصى ولكن الذي نختاره وندين الله به ان فاطمة افضل ثم خديجة ثم عائشة واستدل لفضل فاطمة بما تقدم في ترجمتها انها سيدة نساء المؤمنين (قلت) وقال بعض من ادركناه الذي يظهر ان الجمع بين الحديثين اولى وان لا نفضل احداهما على الاخرى وسئل السبكي هل قال احد ان احدا من نساء النبي صلى الله عليه وسلم غير خديجة وعائشة افضل من فاطمة فقال قال به من لا يعتد بقوله وهو من فضل نساء النبي صلى الله عليه وسلم على جميع الصحابة لانهن في درجته في الجنة قال وهو قول ساقط مردود انتهى وقائله هو ابو محمد بن حزم وفساده ظاهر قال السبكي ونساء النبي صلى الله عليه وسلم بعد خديجة وعائشة متساويات في الفضل وهن افضل النساء لقول الله تعالى لستن كأحد من النساء ان اتقيتن الآية ولا يستثنى من ذلك الا من قيل انها نبية كمريم والله اعلم ومما نبه عليه انه وقع عند الطبراني من رواية ابي يونس عن عائشة انها وقع لها نظير ما وقع لخديجة من السلام والجواب وهي رواية شاذة والعلم عند الله تعالى

* الحديث السابع (قوله وقال اسمعيل بن خليل) كذا في جميع النسخ التي اتصلت الينا بصيغة التعليق لكن صنيع المزي يقتضي انه اخرجه موصولا وقد اخرجه ابو عوانة عن محمد بن يحيى الذهلي عن اسمعيل المذكور واخرجه مسلم عن سويد بن سعيد والاسماعيلي من طريق الوليد بن شجاع كلاهما عن علي بن مسهر (قوله استأذنت هالة بنت خويلد) هي اخت خديجة وكانت زوج الربيع بن عبد

فاقرأ عليها السلام من ربها ومني وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب * وقال اسمعيل بن خليل اخبرنا علي بن مسهر عن هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت استأذنت هالة بنت خويلد اخت خديجة على رسول الله صلى الله عليه وسلم

العزى بن عبد شمس والد ابى العاص بن الربيع زوج زينب بنت النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذكروها
فى الصحابة وهو ظاهر هذا الحديث وقدها جرت الى المدينة لان دخولها كان بها اى بالمدينة ويحتمل
ان تكون دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم بمكة حيث كانت عائشة معه فى بعض سفراته ووقع عند
المستغفرى من طريق حماد بن سلمة عن هشام بهذا السند قدم ابن لخديجة يقال له هالة فسمع النبي صلى
الله عليه وسلم فى قائلته كلام هالة فانتبه وقال هالة هالة قال المستغفرى الصواب هالة اخت خديجة انتهى
وروى الطبرانى فى الاوسط من طريق تميم بن زيد بن هالة عن ابى هالة عن ابيه انه دخل على النبي صلى الله
عليه وسلم وهو راقد فاستيقظ فضمه الى صدره وقال هالة هالة وذكر ابن حبان وابن عبد البر فى الصحابة
هالة بن ابى هالة التميمى فلعله كان لخديجة ايضا ابن اسمه هالة والله اعلم (**قوله** فعرف استئذان
خديجة) اى صفته لشبه صوتها بصوت اختها فتذكر خديجة بذلك وقوله ارتاع من الروع بفتح الراء اى
فزع والمراد من الفزع لازمه وهو التغير ووقع فى بعض الروايات ارتاح بالحاء المهملة اى اهتز لذلك سرورا
وقوله اللهم هالة فيه حذف تقديره اجعلها هالة فعلى هذا فهو منصوب ويحتمل ان يكون خبر مبتدا
محذوف اي هذه هالة وعلى هذا هو مرفوع وفى الحديث ان من احب شيأ احب محبوباته وما يشبهه وما
يتعلق به (**قوله** حمراء الشدقين) بالجر قال ابو البقاء يجوز فى حمراء الرفع على القطع والنصب على الصفة
او الحال ثم الموجود فى جميع النسخ وفى مسلم حمراء بالمهملتين وحكى ابن التين انه روى بالجيم والزاى ولم
يذكر له معنى وهو تصحيف والله اعلم قال القرطبي قيل معنى حمراء الشدقين بيضاء الشدقين والعرب
تطلق على الابيض الاحمر كراهة اسم البياض لكونه يشبه البرص ولهذا كان صلى الله عليه وسلم يقول
لعائشة يا حميراء ثم استبعد القرطبي هذا لكون عائشة اوردت هذه المقالة موردا التنقيص فلو كان الامر كما
قيل لنصت على البياض لانه كان يكون ابلغ فى مرادها قال والذى عندى ان المراد بذلك نسبتها الى كبر
السن لان من دخل فى سن الشيخوخة مع قوة فى بدنه يغلب على لونه غالبا الحمرة المائلة الى السمرة كذا
قال والذى يتبادر ان المراد بالشدقين ما فى باطن الفم فكنت بذلك عن سقوط اسنانها حتى لا يبقى داخل
فمها الا اللحم الاحمر من اللثة وغيرها وبهذا جزم النووى وغيره (**قوله** قد ابدلك الله خيرا منها) قال ابن
التين فى سكوت النبي صلى الله عليه وسلم على هذه المقالة دليل على افضلية عائشة على خديجة الا ان يكون
المراد بالخيرية هنا حسن الصورة وصغر السن انتهى ولا يلزم من كونه لم ينقل فى هذه الطريق انه صلى الله
عليه وسلم رد عليها عدم ذلك بل الواقع انه صدر منه رد لهذه المقالة ففى رواية ابى نجيح عن عائشة عند احمد
والطبرانى فى هذه القصة قالت عائشة فقلت ابدلك الله بكبيرة السن حديثة السن فغضب حتى قلت والذى
بعثك بالحق لا اذكرها بعد هذا الا بخير وهذا يؤيد ما تأوله ابن التين فى الخيرية المذكورة والحديث يفسر
بعضه بعضا وروى احمد ايضا والطبرانى من طريق مسروق عن عائشة فى نحو هذه القصة فقال صلى الله
عليه وسلم ما ابدلنى الله خيرا منها آمنت بى اذ كفر بى الناس الحديث قال عياض قال الطبرى وغيره من
العلماء الغيرة مسامح للنساء ما يقع فيها ولا عقوبة عليهن فى تلك الحالة لما جبلن عليه منها ولهذا لم يزجر النبي
صلى الله عليه وسلم عائشة عن ذلك وتعقبه عياض بان ذلك جرى من عائشة لصغر سنها واول شبيبتها فلعلها
لم تكن بلغت حينئذ (قلت) وهو محتمل مع ما فيه من نظر قال القرطبي لا تدل قصة عائشة هذه على
ان الغيرى لا تؤاخذ بما يصدر منها لان الغيرة هنا جزء سبب وذلك ان عائشة اجتمع فيها حينئذ الغيرة
وصغر السن والادلال قال فاحالة الصفح عنها على الغيرة وحدها تحكم نعم الحامل لها على ما قالت الغيرة

فعرف استئذان خديجة
فارتاع لذلك فقال اللهم
هالة قالت فغرت فقلت
ما تذكر من عجوز من
عجائز قريش حمراء
الشدقين هلكت فى الدهر
قد ابدلك الله خيرا منها

لانها

لانها هي التي نصت عليها بقولها فغرت واما الصفح فيحتمل ان يكون لاجل الغيرة وحدها ويحتمل ان يكون لها ولغيرها من الشباب والادلال (قلت) الغيرة محققة بتنصيصها والشباب محتاج الى دليل فانه صلى الله عليه وسلم دخل عليها وهي بنت تسع وذلك في اول زمن البلوغ فمن اين له ان ذلك القول وقع في اوائل دخوله عليها وهي بنت تسع واما ادلال المحبة فليس موجبا للصفح عن حق الغير بخلاف الغيرة فانما يقع الصفح بها لان من يحصل لها الغيرة لا تكون في كمال عقلها فلهذا تصدر منها امور لا تصدر منها في حال عدم الغيرة والله اعلم ﴿ (قوله باب ذكر هند بنت عتبة بن ربيعة) اى ابن عبد شمس وهي والدة معاوية قتل ابوها ببدر كما سيأتي في المغازي وشهدت مع زوجها ابي سفيان احدا وحرضت على قتل حمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم لكونه قتل عمها شيبة وشرك في قتل ابيها عتبة فقتله وحشي بن حرب كما سيأتي بيان ذلك في حديث وحشي ثم اسلمت هند يوم الفتح وكانت من عقلاء النساء وكانت قبل ابي سفيان عند الفاكه بن المغيرة المخزومي ثم طلقها في قصة جرت فتزوجها ابو سفيان فانتجت عنده وهي القائلة للنبي صلى الله عليه وسلم لما شرط على النساء المبايعة ولا يسرقن ولا يزنين وهل تزني الحرة وماتت هند في خلافة عمر (قوله وقال عبدان) كذا للجميع بصيغة التعليق وكلام ابي نعيم في المستخرج يقتضي ان البخاري اخرجه موصولا عن عبدان وقد وصله البيهقي ايضا من طريق ابي الموجه عن عبدان (قوله خباء) بكسر المعجمة وتخفيف الموحدة مع المد هي خيمة من وبر أو صوف ثم اطلقت على البيت كيف ما كان (قوله قال وايضا والذي نفسي بيده) قال ابن التين فيه تصديق لها فيما ذكرته كانه رأى ان المعنى وانا ايضا بالنسبة اليك مثل ذلك وتعقب من جهة طرفي البغض والحب فقد كان في المشركين من كان اشد اذى للنبي صلى الله عليه وسلم من هند واهلها وكان في المسلمين بعد ان اسلمت من هو احب الى النبي صلى الله عليه وسلم منها ومن اهلها فلا يمكن حمل الخبر على ظاهره وقال غيره المعنى بقوله وايضا ستزيدين في المحبة كلما تمكن الايمان من قلبك وترجعين عن البغض المذكور حتى لا يبقى له اثر فايضا خاص بما يتعلق بها لا ان المراد بها اني كنت في حقك كما ذكرت في البغض ثم صرت على خلافه في الحب بل ساكت عن ذلك ولا يعكر على هذا قوله في بعض الروايات وانا ان ثبتت الرواية بذلك (قوله ان ابا سفيان رجل مسيك) سيأتي شرحه في كتاب النفقات ان شاء الله تعالى وفي الحديث دلالة على وفور عقل هند وحسن تأتيها في المخاطبة ويؤخذ منه ان صاحب الحاجة يستحب له ان يقدم بين يدي نجواه اعتذارا اذا كان في نفس الذي يخاطبه عليه موجودة وان المعتذر يستحب له ان يقدم ما يتأكد به صدقه عند من يعتذر اليه لان هند قدمت الاعتراف بذكر ما كانت عليه من البغض ليعلم صدقها فيما ادعته من المحبة وقد كانت هند في منزلة امهات نساء النبي صلى الله عليه وسلم لان ام حبيبة احدى زوجاته بنت زوجها ابي سفيان ﴿ (قوله باب حديث زيد بن عمرو ابن نفيل) هو ابن عم عمر بن الخطاب بن نفيل وقد تقدم نسبه في ترجمته وهو والد سعيد بن زيد احد العشرة وكان ممن طلب التوحيد وخلع الاوثان وجانب الشرك لكنه مات قبل المبعث فروى محمد بن سعد والفاكهي من حديث عامر بن ربيعة حليف بني عدي بن كعب قال قال لي زيد بن عمرو اني خالفت قومي واتبعت ملة ابراهيم واسمعيل وما كانا يعبدان وكانا يصليان الى هذه القبلة وانا انتظر نبيا من بني اسمعيل يبعث ولا اراني ادركه وانا اومن به واصدقه واشهد انه نبي وان طالت بك حياة فاقره مني السلام قال عامر فلما اسلمت اعلمت النبي صلى الله عليه وسلم بخبره قال فرد عليه السلام وترحم عليه قال ولقد رأيته في الجنة يسحب ذيولا وروى البزار والطبراني من حديث سعيد بن زيد قال خرج

﴿ باب ذكر هند بنت عتبة بن ربيعة رضي الله عنها ﴾ وقال عبدان اخبرنا عبد الله اخبرنا يونس عن الزهري حدثني عروة ان عائشة رضي الله عنها قالت جاءت هند بنت عتبة فقالت يا رسول الله ما كان على ظهر الارض من اهل خباء احب الي ان يذلوا من اهل خبائك ثم ما اصبح اليوم على ظهر الارض اهل خباء احب الي ان يعزوا من اهل خبائك قال وايضا والذي نفسي بيده قالت يا رسول الله ان ابا سفيان رجل مسيك فهل علي حرج ان اطعم من الذي له عيالنا قال لا اراه الا بالمعروف

﴿ باب حديث زيد بن عمرو بن نفيل ﴾ حدثني محمد بن ابي بكر حدثنا فضيل بن سليمان حدثنا موسى بن عقبة حدثنا سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لقي زيد بن عمرو بن نفيل

زيد بن عمرو وورقة بن نوفل يطلبان الدين حتى أتيا الشام فتنصر ورقة وامتنع زيد فأتى الموصل فلقي راهبا فعرض عليه النصرانية فامتنع وذكر الحديث نحو حديث ابن عمر الآتي في ترجمته وفيه قال سعيد ابن زيد فسألت أنا وعمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن زيد فقال غفر الله له ورحمه فانه مات على دين ابراهيم وروى الزبير بن بكار من طريق هشام بن عروة قال بلغنا ان زيدا كان بالشام فبلغه مخرج النبي صلى الله عليه وسلم فاقبل يريده فقتل بمضيعة من ارض البلقاء وقال ابن اسحق لما توسط بلاد لخم قتلوه وقيل انه مات قبل المبعث بخمس سنين عند بناء قريش الكعبة (**قوله** بأسفل بلدح) هو مكان في طريق التنعيم بفتح الموحدة والمهملة بينهما لام ساكنة وآخره مهملة ويقال هو واد (**قوله** فقدمت) بضم القاف (**قوله** الى النبي صلى الله عليه وسلم) كذا للاكثر وفي رواية الجرجاني فقدم اليه النبي صلى الله عليه وسلم سفرة قال عياض الصواب الاول (قلت) رواية الاسماعيلي توافق رواية الجرجاني وكذا اخرجه الزبير بن بكار والفاكهي وغيرهما وقال ابن بطال كانت السفرة لقريش قدموها للنبي صلى الله عليه وسلم فأبى ان يأكل منها فقدمها النبي صلى الله عليه وسلم لزيد بن عمرو فأبى ان يأكل منها وقال مخاطبا لقريش الذين قدموها اولا انا لا نأكل ماذبح على انصابكم انتهى وماقاله محتمل لكن لا ادري من اين له الجزم بذلك فاني لم اقف عليه في رواية احد وقد تبعه ابن المنير في ذلك وفيه مافيه (**قوله** على انصابكم) بالمهملة جمع نصب بضمتين وهي احجار كانت حول الكعبة يذبحون عليها للاصنام قال الخطابي كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يأكل مما يذبحون عليها للاصنام ويأكل ماعدا ذلك وان كانوا لا يذكرون اسم الله عليه لان الشرع لم يكن نزل بعد بل لم ينزل الشرع بمنع اكل مالم يذكر اسم الله عليه الا بعد المبعث بمدة طويلة (قلت) وهذا الجواب اولى مما ارتكبه ابن بطال وعلى تقدير ان يكون زيد بن حارثة ذبح على الحجر المذكور فانما يحمل على انه انما ذبح عليه لغير الاصنام واما قوله تعالى وما ذبح على النصب فالمراد به ماذبح عليها للاصنام ثم قال الخطابي وقيل لم ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم في تحريم ذلك شئ (قلت) وفيه نظر لانه كان قبل المبعث فهو من تحصيل الحاصل وقد وقع في حديث سعيد بن زيد الذي قدمته وهو عند احمد وكان ابن زيد يقول عذت بما عاذ به ابراهيم ثم يخر ساجدا للكعبة قال فمر بالنبي صلى الله عليه وسلم وزيد بن حارثة وهما يأكلان من سفرة لهما فدعياه فقال يا ابن اخي لا آكل مما ذبح على النصب قال فمارؤي النبي صلى الله عليه وسلم يأكل مما ذبح على النصب من يومه ذلك وفي حديث زيد بن حارثة عند ابي يعلى والبزار وغيرهما قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما من مكة وهو مردفي فذبحنا شاة على بعض الانصاب فأنضجناها فلقينا زيد بن عمرو وذكر الحديث مطولا وفيه فقال زيد اني لا آكل مما لم يذكر اسم الله عليه قال الداودي كان النبي صلى الله عليه وسلم قبل المبعث يجانب المشركين في عاداتهم لكن لم يكن يعلم مايتعلق بأمر الذبح وكان زيد قد علم ذلك من اهل الكتاب الذين لقيهم وقال السهيلي فان قيل فالنبي صلى الله عليه وسلم كان اولى من زيد بهذه الفضيلة فالجواب انه ليس في الحديث انه صلى الله عليه وسلم اكل منها وعلى تقدير ان يكون اكل فزيد انما كان يفعل ذلك برأي يراه لا بشرع بلغه وانما كان عند اهل الجاهلية بقايا من دين ابراهيم وكان في شرع ابراهيم تحريم الميتة لا تحريم مالم يذكر اسم الله عليه وانما نزل تحريم ذلك في الاسلام والاصح ان الاشياء قبل الشرع لا توصف بحل ولا بحرمة مع ان الذبائح لها اصل في تحليل الشرع واستمر ذلك الى نزول القرآن ولم ينقل ان احدا بعد المبعث كف عن الذبائح حتى نزلت الآية (قلت) وقوله ان زيدا فعل ذلك برأيه اولى من قول الداودي انه تلقاه عن اهل الكتاب فان حديث الباب بين

بأسفل بلدح قبل ان ينزل
على النبي صلى الله عليه
وسلم الوحي فقدمت الى
النبي صلى الله عليه وسلم
سفرة فأبى ان يأكل منها
ثم قال زيد اني لست آكل
مما تذبحون على انصابكم
ولا آكل الا ماذكر اسم
الله عليه

فيما

فان زيد بن عمرو كان يعيب على قريش ذبائحهم ويقول الشاة خلقها الله وانزل لها من السماء الماء وانبت لها من الارض ثم تذبحونها على غير اسم الله انكارا لذلك واعظاما له قال موسى حدثني سالم بن عبد الله ولا اعلمه الا يحدث

به عن ابن عمر ان زيد بن عمرو ابن نفيل خرج الى الشام يسأل عن الدين ويتبعه فلقى عالما من اليهود فسأله عن دينهم فقال انى لعلى ان ادين دينكم فاخبرنى فقال لا تكون على ديننا حتى تاخذ بنصيبك من غضب الله قال زيد ما افر الا من غضب الله ولا احمل من غضب الله شيأ ابدا وانا استطيعه فهل تدلنى على غيره قال ما اعلمه الا ان يكون حنيفا قال زيد وما الحنيف قال دين ابراهيم لم يكن يهوديا ولا نصرانيا ولا يعبد الا الله فخرج زيد فلقى عالما من النصارى فذكر مثله فقال لن تكون على ديننا حتى تأخذ بنصيبك من لعنة الله قال ما افر الا من لعنة الله ولا احمل من لعنة الله ولا من غضبه شيأ ابدا وانا استطيع فهل تدلنى على غيره قال ما اعلمه الا ان يكون حنيفا قال وما الحنيف قال دين ابراهيم لم يكن يهوديا ولا نصرانيا ولا يعبد الا الله فلما راى زيد قولهم فى ابراهيم عليه السلام خرج فلما برز رفع يديه فقال اللهم انى اشهدك انى على دين ابراهيم وقال الليث كتب الى هشام عن ابيه عن اسماء بنت ابى بكر رضى الله عنهما قالت رايت زيد بن عمرو بن نفيل قائما مسندا ظهره الى الكعبة يقول يا معشر قريش والله ما منكم على دين ابراهيم غيرى

فيما قال السهيلى وان ذلك قاله زيد باجتهاده لا بنقل عن غيره ولا سيما وزيد يصرح عن نفسه بانه لم يتبع احدا من أهل الكتابين وقد قال القاضى عياض فى الملة المشهورة فى عصمة الانبياء قبل النبوة انها كالممتنع لان النواهى انما تكون بعد تقرير الشرع والنبى صلى الله عليه وسلم لم يكن متعبدا قبل ان يوحى اليه بشرع من قبله على الصحيح فعلى هذا فالنواهى اذا لم تكن موجودة فهى معتبرة فى حقه والله اعلم فان فرعنا على القول الآخر فالجواب عن قوله ذبحنا شاة على بعض الانصاب يعنى الحجارة التى ليست باصنام ولا معبودة وانما هى من آلات الجزار التى يذبح عليها لان النصب فى الاصل حجر كبير فمنها ما يكون عندهم من جملة الاصنام فيذبحون له وعلى اسمه ومنها ما لا يعبد بل يكون من آلات الذبح فيذبح الذابح عليه لا للصنم او كان امتناع زيد منها حسما للمادة (قوله فان زيد بن عمرو) هو موصول بالاسناد المذكور (قوله قال موسى) هو ابن عقبة والخبر موصول بالاسناد المذكور اليه وقد شك فيه الاسماعيلى فقال ما ادرى هذه القصة الثانية من رواية الفضيل بن موسى ام لا ثم ساقها مطولة من طريق عبد العزيز ابن المختار عن موسى بن عقبة وكذا أوردها الزبير بن بكار والفاكهى بالاسنادين معا (قوله لا أعلمه الا يحدث به عن ابن عمر) قد ساق البخارى الحديث الاول فى الذبائح من طريق عبد العزيز بن المختار عن موسى بغير شك وساق الاسماعيلى هذا الثانى من رواية عبد العزيز المذكور بالشك أيضا فكان الشك فيه من موسى بن عقبة (قوله يسأل عن الدين) اى دين التوحيد (قوله ويتبعه) بتشديد المثناة بعدها موحدة وللكشميهنى بسكون الموحدة بعدها مثناة مفتوحة ثم غين معجمة اى يطلبه (قوله فلقى عالما من اليهود) لم اقف على اسمه وفى حديث زيد بن حارثة المذكور ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لزيد بن عمرو ما لى ارى قومك قد شنفوا عليك اى ابغضوك وهو بفتح الشين المعجمة وكسر النون بعدها فاء قال خرجت ابتغى الدين فقدمت على الاحبار فوجدتهم يعبدون الله ويشركون به (قوله فلقى عالما من النصارى) لم اقف على اسمه ايضا ووقع فى حديث زيد بن حارثة قال لى شيخ من احبار الشام انك لتسألنى عن دين ما اعلم احدا يعبد الله به الا شيخا بالجزيرة قال فقدمت عليه فقال ان الذى تطلب قد ظهر ببلادك وجميع من رايتهم فى ضلال وفى رواية الطبرانى من هذا الوجه وقد خرج فى ارضك نبى او هو خارج فارجع وصدقه وآمن به قال زيد فلم احس بشئ بعد (قلت) وهذا مع ما تقدم يدل على ان زيدا رجع الى الشام فبعث النبى صلى الله عليه وسلم فسمع به فرجع ومات والله اعلم (قوله وانا استطيع) اى والحال ان لى قدرة على عدم حمل ذلك كذا للاكثر بتخفيف النون ضمير القائل وفى رواية بتشديد النون بمعنى الاستبعاد والمراد بغضب الله ارادة ايصال العقاب كما ان المراد بلعنة الله الابعاد عن رحمته (قوله فلما برز) اى خارج ارضهم (قوله اللهم انى اشهدك انى على دين ابراهيم) بكسر الهمزة الاولى وفتح الثانية وفى حديث سعيد بن زيد فانطلق زيد وهو يقول لبيك حقا حقا تعبدا ورقا ثم يخر فيسجد لله (قوله وقال الليث كتب الى هشام) اى ابن عروة وهذا التعليق رويناه موصولا فى حديث زغبة من رواية ابى بكر بن ابى داود عن عيسى بن حماد وهو المعروف بزغبة عن الليث واخرج ابن اسحق عن هشام بن عروة هذا الحديث بتمامه واخرجه الفاكهى من طريق عبد الرحمن بن ابى الزناد والنسائى وابو نعيم فى المستخرج من طريق ابى اسامة كلهم عن هشام بن ابى عروة (قوله ما منكم على دين ابراهيم غيرى) زاد ابو اسامة فى روايته وكان يقول الهى اله ابراهيم

قوله الا يحدث هو بالياء فى الرواية التى شرح عليها والذى فى نسخ المتن بالتاء مبنيا للمفعول او للفاعل كما بالهامش. اه مصححه

وكان يحيي الموؤدة يقول للرجل اذا اراد ان يقتل ابنته لا تقتلها انا اكفيك مؤنتها فيأخذها فاذا ترعرعت قال لابيها ان شئت دفعتها اليك وان شئت كفيتك مؤنتها ﴿ باب بنيان الكعبة ﴾ حدثنا محمود حدثنا عبد الرزاق قال اخبرني ابن جريج قال اخبرني عمرو بن دينار سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال لما بنيت الكعبة ذهب النبي صلى الله عليه وسلم وعباس ينقلان الحجارة فقال عباس للنبي صلى الله عليه وسلم اجعل ازارك على رقبتك يقك من الحجارة فخر الى الارض وطمحت عيناه الى السماء ثم افاق فقال ازاري ازاري فشد عليه ازاره * حدثنا ابو النعمان حدثنا حماد بن زيد عن عمرو بن دينار وعبيد الله بن ابي يزيد

ودينى دين ابراهيم وفي رواية ابن ابي الزناد وكان قد ترك عبادة الاوثان وترك اكل ما يذبح على النصب وفي رواية ابن اسحق وكان يقول اللهم لو اعلم احب الوجوه اليك اعبدك به ولكني لا اعلمه ثم يسجد على الارض براحته (قوله وكان يحيي الموؤدة) هو مجاز والمراد باحيائها ابقاؤها وقد فسره في الحديث ووقع في رواية ابن ابي الزناد وكان يفتدي الموؤدة ان تقتل والموؤدة مفعولة من واد الشئ اذا اثقل واطلق عليها اسم الوأد اعتبارا بما اريد بها وان لم يقع وكان اهل الجاهلية يدفنون البنات وهن بالحياة ويقال كان اصلها من الغيرة عليهن لما وقع لبعض العرب حيث سبي بنت آخر فاستفرشها فاراد ابوها ان يفتديها منه فخيرها فاختارت الذي سباها فحلف ابوها ليقتلن كل بنت تولد له فتبع على ذلك وقد شرحت ذلك مطولا في كتابي في الاوائل واكثر من كان يفعل ذلك منهم من الاملاق كما قال الله تعالى ولا تقتلوا اولادكم من املاق نحن نرزقكم واياهم وقصة زيد هذه تدل على هذا المعنى الثاني فيحتمل ان يكون كل واحد من الامرين كان سببا (قوله اكفيك مؤنتها) كذا لابي ذر ولغيره اكفيكها مؤنتها زاد ابو اسامة في روايته وسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن زيد فقال يبعث يوم القيامة امة وحده بيني وبين عيسى ابن مريم وروى البغوي في الصحابة من حديث جابر نحو هذه الزيادة وساق له ابن اسحق اشعارا قالها في مجانبة الاوثان لا نطيل بذكرها ﴿ (قوله باب بنيان الكعبة) اي على يد قريش في حياة النبي صلى الله عليه وسلم قبل بعثته وقد تقدم ما يتعلق ببناء ابراهيم عليه السلام قبل بناء قريش وما يتعلق ببناء عبد الله بن الزبير في الاسلام وروى الفاكهي من طريق ابن جريج عن عبد الله بن عبيد الله بن عمير قال كانت الكعبة فوق القامة فارادت قريش رفعها وتسقيفها وسيأتي بيان ذلك في الباب الذي يليه وروى يعقوب بن سفيان باسناد صحيح عن الزهري ان امرأة جمرت الكعبة فطارت شرارة في ثياب الكعبة فاحرقتها فذكر قصة بناء قريش لها وسيأتي في الحديث الثالث من الباب الذي يليه تتمة هذه القصة وذكر ابن اسحق وغيره ان قريشا لما بنت الكعبة كان عمر النبي صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة وروى اسحق بن راهويه من طريق خالد بن عرعرة عن علي في قصة بناء ابراهيم البيت قال فمر عليه الدهر فانهدم فبنته العمالقة فمر عليه الدهر فانهدم فبنته جرهم فمر عليه الدهر فانهدم فبنته قريش ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ شاب فلما ارادوا ان يضعوا الحجر الاسود اختصموا فيه فقالوا نحكم بيننا اول من يخرج من هذه السكة فكان النبي صلى الله عليه وسلم اول من خرج منها فحكم بينهم ان يجعلوه في ثوب ثم يرفعه من كل قبيلة رجل وذكر ابو داود الطيالسي في هذا الحديث انهم قالوا نحكم اول من يدخل من باب بني شيبة فكان النبي صلى الله عليه وسلم اول من دخل منه فاخبروه فامر بثوب فوضع الحجر في وسطه وامر كل فخذ ان يأخذوا بطائفة من الثوب فرفعوه ثم اخذه فوضعه بيده وروى الفاكهي ان الذي اشار عليهم ان يحكموا اول داخل ابو امية بن المغيرة المخزومي اخو الوليد وقد تقدم في اوائل الحج من حديث ابي الطفيل قصة بناء قريش الكعبة مطولا فاغنى عن اعادته هنا وعند موسى بن عقبة ان الذي اشار عليهم بذلك هو الوليد بن المغيرة المخزومي وانه قال لهم لا تجعلوا فيها مالا اخذ غصبا ولا قطعت فيه رحم ولا انتهكت فيه ذمة وعند ابن اسحق ان الذي اشار عليهم ان لا يبنوها الا من مال طيب هو ابو وهب بن عمرو بن عامر بن عمران بن مخزوم (قوله في حديث جابر لما بنيت الكعبة) هو من مراسيل الصحابة ولعل جابرا سمعه من العباس بن عبد المطلب وتقدم بيان ذلك واضحا في كتاب الحج وقوله يقك من الحجارة فخر الى الارض فيه حذف تقديره ففعل ذلك فخر وفي حديث ابي الطفيل المذكور آنفا فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل الحجارة معهم اذا انكشفت عورته فنودي يا محمد غط عورتك فذلك

في اول ماتودى فمارؤيت له عورة قبل ولا بعد وقوله طمحت عيناه الى السماء اى ارتفعت وذكر ابن اسحق فى المبعث وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكر لى يحدث عما كان الله يحفظه فى صغره انه قال لقد رايتنى فى غلمان من قريش ننقل حجارة لبعض مما نلعب به الغلمان كلنا قد تعرى واخذ ازاره فجعله على رقبته يحمل عليه الحجارة اذ لكمنى لاكم ما اراه ثم قال شد عليك ازارك قال فشددته على ثم جعلت احمل وازارى على من بين اصحابى قال السهيلى انما وردت هذه القصة فى بنيان الكعبة فان صح ان ذلك كان فى صغره فهى قصة اخرى مرة فى الصغر ومرة فى حال الاكتهال (قلت) وقد يطلق على الكبير غلام اذا فعل فعل الغلمان فلا يستحيل اتحاد القصة اعتمادا على التصريح بالاولية فى حديث ابى الطفيل (قوله قالالم يكن على عهد النبى صلى الله عليه وسلم حول البيت حائط) هذا مرسل وقيل منقطع لان عمرو بن دينار وعبيد الله بن ابى يزيد من اصاغر التابعين واما قوله حتى كان عمر فمنقطع فانهما لم يدركا عمر ايضا واما قوله قال عبيد الله جدره قصير هو بفتح الجيم والجدر والجدار بمعنى وقوله فبناه ابن الزبير هذا القدر هو الموصول من هذا الحديث وقد اخرجه الاسماعيلى من طريق حماد بن زيد عن عبيد الله بن ابى يزيد بتمامه وقال فيه وكان اول من جعل الحائط على البيت عمر قال عبيد الله وكان جدره قصيرا حتى كان زمن ابن الزبير فزاد فيه وذكر الفاكهى أن المسجد كان محاطا بالدور على عهد النبى صلى الله عليه وسلم وابى بكر وعمر فضاق على الناس فوسعه عمر واشترى دورا فهدمها واعطى من ابى ان يبيع ثمن داره ثم احاط عليه بجدار قصير دون القامة ورفع المصابيح على الجدر قال ثم كان عثمان فزاد فى سعته من جهات اخر ثم وسعه عبد الله بن الزبير ثم ابو جعفر المنصور ثم ولده المهدى قال ويقال ان ابن الزبير سقفه او سقف بعضه ثم رفع عبد الملك بن مروان جدرانه وسقفه بالساج وقيل بل الذى صنع ذلك ولده الوليد وهو اثبت وكان ذلك سنة ثمان وثمانين ﴿ (قوله باب ايام الجاهلية) اى مما كان بين المولد النبوى والمبعث هذا هو المراد به هنا ويطلق غالبا على ماقبل البعثة ومنه يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية وقوله ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى ومنه اكثر احاديث الباب واما جزم النووى فى عدة مواضع من شرح مسلم ان هذا هو المراد حيث اتى ففيه نظر فان هذا اللفظ وهو الجاهلية يطلق على ما مضى والمراد ماقبل اسلامه وضابط آخره غالبا فتح مكة ومنه قول مسلم فى مقدمة صحيحه ان اباعثمان وابارافع ادركا الجاهلية وقول ابى رجاء العطاردى رايت فى الجاهلية قردة زنت وقول ابن عباس سمعت ابى يقول فى الجاهلية اسقنا كاسادهاقا وابن عباس انما ولد بعد البعثة واما قول عمر نذرت فى الجاهلية فمحتمل وقد نبه على ذلك شيخنا العراقى فى الكلام على المخضرمين من علوم الحديث وذكر فيه احاديث * الاول حديث عائشة (قوله كان عاشوراء) تقدم شرحه فى كتاب الصيام وذكرت هناك احتمالا انهم اخذوا ذلك عن اهل الكتاب ثم وجدت فى بعض الاخبار انهم كانوا اصابهم قحط ثم رفع عنهم فصاموه شكرا * الثانى حديث ابن عباس (قوله كانوا يرون) اى يعتقدون ان اشهر الحج لا ينسك فيها الا بالحج وان غيرها من الاشهر للعمرة وقد تقدم بيان ذلك فى كتاب الحج * الثالث (قوله كان عمرو) هو ابن دينار وفى رواية الاسماعيلى من طريق عبد الرحمن بن بشر عن سفيان حدثنا عمرو بن دينار (قوله عن جده) هو حزن بفتح المهملة وسكون الزاى وهو ابن ابى وهب الذى قدمنا انه اشار على قريش بان تكون النفقة فى بناء الكعبة من مال طيب (قوله جاء سيل فى الجاهلية فطبق ما بين الجبلين) اى ملأ ما بين الجبلين اللذين فى جانبى الكعبة (قوله قال سفيان ويقول ان هذا الحديث له شأن) اى قصة وذكر موسى بن عقبة ان السيل كان يأتى من فوق الردم الذى باعلا مكة فيجريه فتخوفوا ان يدخل

حائطا قال عبيد الله جدره قصير فبناه ابن الزبير

﴿ باب ايام الجاهلية ﴾

حدثنا مسدد حدثنا يحيى قال هشام حدثنا ابى عن عائشة رضى الله عنها قالت كان عاشوراء يوما تصومه قريش فى الجاهلية وكان النبى صلى الله عليه وسلم يصومه فلما قدم المدينة صامه وامر بصيامه فلما نزل رمضان كان من شاء صامه ومن شاء لا يصومه * حدثنا مسلم حدثنا وهيب حدثنا ابن طاوس عن ابيه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كانوا يرون ان العمرة فى اشهر الحج من الفجور فى الارض وكانوا يسمون المحرم صفرا ويقولون اذا برأ الدبر وعفا الاثر حلت العمرة لمن اعتمر قال فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه رابعة مهلين بالحج وامرهم النبى صلى الله عليه وسلم ان يجعلوها عمرة قالوا يا رسول الله اى الحل قال الحل كله * حدثنا على بن عبد الله حدثنا سفيان قال كان عمرو يقول حدثنا سعيد بن المسيب عن ابيه عن جده قال جاء سيل فى الجاهلية فكسا ما بين الجبلين قال سفيان ويقول ان هذا الحديث له شأن * حدثنا ابو النعمان

الماء الكعبة فارادوا تشييد بنيانها وكان اول من طلعها وهدم منها شيأ الوليد بن المغيرة وذكر القصة في بنيان الكعبة قبل المبعث النبوي واخرج الشافعي في الام بسنده عن عبد الله بن الزبير ان كعبا قال له وهو يعمل بناء مكة اشدده واوثقه فانا نجد في الكتب ان السيول ستعظم في آخر الزمان انتهى فكان الشان المشار اليه انهم استشعروا من ذلك السيل الذي لم يعهد وامثله انه مبدا السيول المشار اليها

* الحديث الرابع (قوله دخل) اى ابو بكر الصديق (قوله على امراة من احمس) بمهملتين وزن احمد وهي قبيلة من بجيلة واغرب ابن التين فقال المراد امراة من الحمس وهي من قريش (قوله يقال لها زينب بنت المهاجر) روى حديثها محمد بن سعد في الطبقات من طريق عبد الله بن جابر الاحمسي عن عمته زينب بنت المهاجر قالت خرجت حاجة فذكر الحديث وذكر ابو موسى المديني في ذيل الصحابة ان ابن منده ذكر في تاريخ النساء له ان زينب بنت جابر ادركت النبي صلى الله عليه وسلم وروت عن ابي بكر وروى عنها عبد الله بن جابر وهي عمته قال وقيل هي بنت المهاجر بن جابر وذكر الدارقطني في العلل ان في رواية شريك وغيره عن اسمعيل بن ابي خالد في حديث الباب انها زينب بنت عوف قال وذكر ابن عيينة عن اسمعيل انها جدة ابراهيم بن المهاجر والجمع بين هذه الاقوال ممكن بأن من قال بنت المهاجر نسبها الى ابيها او بنت جابر نسبها الى جدها الادنى او بنت عوف نسبها الى جدها اعلى والله اعلم (قوله مصمتة) بضم الميم وسكون المهملة اى ساكتة يقال اصمت وصمت بمعنى (قوله فان هذا لايحل) يعني ترك الكلام ووقع عند الاسماعيلي من وجه آخر عن ابي بكر الصديق ان المراة قالت له كان بيننا وبين قومك في الجاهلية شر فحلفت ان الله عافانا من ذلك ان لا اكلم احدا حتى احج فقال ان الاسلام يهدم ذلك فتكلمي وللفاكهي من طريق زيد بن وهب عن ابي بكر نحوه وقد استدل بقول ابي بكر هذا من قال بان من حلف ان لا يتكلم استحب له ان يتكلم ولا كفارة عليه لان ابا بكر لم يأمرها بالكفارة وقياسه ان من نذر ان لا يتكلم لم ينعقد نذره لان ابا بكر اطلق ان ذلك لايحل وانه من فعل الجاهلية وان الاسلام هدم ذلك ولا يقول ابو بكر مثل هذا الا عن توقيف فيكون في حكم المرفوع ويؤيد ذلك حديث ابن عباس في قصة ابي اسرائيل الذي نذر ان يمشي ولا يركب ولا يستظل ولا يتكلم فأمره النبي صلى الله عليه وسلم ان يركب ويستظل ويتكلم وحديث علي رفعه لا يتم بعد احتلام ولا صمت يوم الى الليل اخرجه ابو داود وقال الخطابي في شرحه كان من نسك اهل الجاهلية الصمت فكان احدهم يعتكف اليوم والليلة ويصمت فنهوا عن ذلك وامروا بالنطق بالخير وقد تقدمت الاشارة الى حديث ابن عباس في كتاب الحج ويأتي الكلام عليه في كتاب الأيمان والنذور ان شاء الله تعالى وقال ابن قدامة في المغني ليس من شريعة الاسلام الصمت عن الكلام وظاهر الاخبار تحريمه واحتج بحديث ابي بكر وبحديث علي المذكور قال فان نذر ذلك لم يلزمه الوفاء به وبهذا قال الشافعي واصحاب الراي ولا نعلم فيه مخالفا انتهى وكلام الشافعية يقتضي ان مسئلة النذر ليست منقولة فان الرافعي ذكر في كتاب النذر ان في تفسير ابي نصر القشيري عن القفال قال من نذر ان لا يكلم الآدميين يحتمل ان يقال يلزمه لانه مما يتقرب به ويحتمل ان يقال لا لما فيه من التضييق والتشديد وليس ذلك من شرعنا كما لو نذر الوقوف في الشمس قال ابو نصر فعلى هذا يكون نذر الصمت في تلك الشريعة لا في شريعتنا ذكره في تفسير سورة مريم عند قولها اني نذرت للرحمن صوما وفي التتمة لابي سعيد المتولي من قال شرع من قبلنا شرع لنا جعل ذلك قربة وقال ابن الرفعة في قول الشيخ ابي اسحق في التنبيه ويكره له صمت يوم الى الليل قال في شرحه اذا لم يؤثر ذلك بل جاء في حديث ابن عباس النهي عنه ثم قال نعم قد ورد في شرع من

قبلنا

حدثنا ابو عوانة عن بيان ابي بشر عن قيس بن ابي حازم قال دخل ابو بكر على امراة من احمس يقال لها زينب بنت المهاجر فرآها لا تكلم فقال مالها لا تكلم قالوا حجت مصمتة قال لها تكلمي فان هذا لا يحل هذا من عمل الجاهلية فتكلمت فقالت من انت قال امرؤ من المهاجرين قالت اى المهاجرين قال من قريش قالت من اى قريش انت

قوله دخل ابو بكر هكذا رواية الصحيح الذي بأيدينا ورواية الشارح دخل بدون ذكر الفاعل فلعلها رواية له اهـ مصححه

قال انك لسؤال انا ابو بكر قالت ما بقاؤنا على هذا الامر الصالح الذى جاء الله به بعد الجاهلية قال بقاؤكم عليه ما استقامت بكم ائمتكم قالت وما الائمة قال اما كان لقومك رؤس واشراف يأمرونهم فيطيعونهم قالت بلى قال فهم أولئك على الناس * حدثنى فروة بن ابى المغراء اخبرنا على بن مسهر عن هشام عن ابيه عن عائشة رضى الله عنها قالت اسلمت امرأة سوداء لبعض العرب وكان لها حفش فى المسجد قالت فكانت تأتينا فتحدث عندنا فاذا فرغت من حديثها قالت

ويوم الوشاح من تعاجيب ربنا
ألا انه من بلدة الكفر انجانى

فلما اكثرت قالت لها عائشة وما يوم الوشاح قالت خرجت جويرية لبعض اهلى وعليها وشاح من ادم فسقط منها فانحطت عليه الحديا وهى تحسبه لحما فأخذت فاتهمونى به فعذبونى حتى بلغ من امرهم انهم طلبوا فى قبلى فبيناهم حولى وانا فى كربى اذ اقبلت الحديا حتى وازت برؤسنا ثم القته فأخذوه فقلت لهم هذا الذى اتهمتمونى به وانا منه بريئة * حدثنا قتيبة حدثنا اسمعيل بن جعفر عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال الا من كان حالفا فلا يحلف الا بالله فكانت قريش تحلف بآبائها فقال لا تحلفوا بآبائكم * حدثنا يحيى بن سليمان قال حدثنى ابن وهب قال اخبرنى عمرو ان عبد الرحمن بن القاسم حدثه ان القاسم كان يمشى بين يدى الجنازة ولا يقوم لها ويخبر عن عائشة قالت كان اهل الجاهلية يقومون لها يقولون اذا راوها كنت فى اهلك ما انت مرتين * حدثنى عمرو بن العباس حدثنا عبد الرحمن حدثنا سفيان عن ابى اسحق عن عمرو بن ميمون قال قال عمر رضى

قبلنا فان قلنا انه شرع لنا لم يكره الا انه لا يستحب قاله ابن يونس قال وفيه نظر لان الماوردى قال روى عن ابن عمر مرفوعا صمت الصائم تسبيح قال فان صح دل على مشروعية الصمت والا فحديث ابن عباس اقل درجاته الكراهة قال وحيث قلنا ان شرع من قبلنا شرع لنا فذاك اذا لم يرد فى شرعنا ما يخالفه انتهى وهو كما قال وقد ورد النهى والحديث المذكور لا يثبت وقد اورده صاحب مسند الفردوس من حديث ابن عمرو فى اسناده الربيع بن بدر وهو ساقط ولو ثبت لما افاد المقصود لان لفظه صمت الصائم تسبيح ونومه عبادة ودعاؤه مستجاب فالحديث مساق فى ان افعال الصائم كلها محبوبة لا أن الصمت بخصوصه مطلوب وقد قال الروياني فى البحر فى آخر الصيام فرع جرت عادة الناس بترك الكلام فى رمضان وليس له اصل فى شرعنا بل فى شرع من قبلنا فيخرج جواز ذلك على الخلاف فى المسئلة انتهى وليتعجب ممن نسب تخريج مسئلة النذر الى نفسه من المتأخرين واما الاحاديث الواردة فى الصمت وفضله كحديث من صمت نجا اخرجه الترمذى من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص وحديث ايسر العبادة الصمت اخرجه ابن ابى الدنيا بسند مرسل رجاله ثقات الى غير ذلك فلا يعارض ما جزم به الشيخ ابو اسحق من الكراهة لاختلاف المقاصد فى ذلك فالصمت المرغب فيه ترك الكلام الباطل وكذا المباح ان جر الى شئ من ذلك والصمت المنهى عنه ترك الكلام فى الحق لمن يستطيعه وكذا المباح المستوى الطرفين والله اعلم (قوله انك) بكسر الكاف (قوله لسؤل) اى كثيرة السؤال وهذه الصيغة يستوى فيها المذكر والمؤنث (قوله ما بقاؤنا على هذا الامر الصالح) اى دين الاسلام وما اشتمل عليه من العدل واجتماع الكلمة ونصر المظلوم ووضع كل شئ فى محله (قوله ما استقامت بكم) فى رواية الكشميهنى لكم (قوله ائمتكم) اى لان الناس على دين ملوكهم فمن حاد من الائمة عن الحال مال وامال * الحديث الخامس حديث عائشة فى قصة المرأة السوداء لم اقف على اسمها وذكر عمر بن شبة فى طريق له انها كانت بمكة وانه لما وقع لها ذلك هاجرت الى المدينة (قوله وكان لها حفش) بكسر المهملة وسكون الفاء بعدها معجمة هو البيت الضيق الصغير وقال ابو عبيدة الحفش هو الدرج فى الاصل ثم سمى به البيت الصغير لشبهه به فى الضيق (قوله وازدت) اى قابلت وقد تقدم شرح هذه القصة فى ابواب المساجد من كتاب الصلاة ووجه دخولها هنا من جهة ما كان عليه اهل الجاهلية من الجفاء فى الفعل والقول * السادس حديث ابن عمر فى النهى عن الحلف بالآباء وسيأتى شرحه فى كتاب الايمان والنذور * السابع (قوله ان القاسم) هو ابن محمد بن ابى بكر الصديق (قوله ولا يقوم لها) اى الجنازة (قوله كان اهل الجاهلية يقومون لها) ظاهره ان عائشة لم يبلغها امر الشارع بالقيام لها فرأت ان ذلك من الامور التى كانت فى الجاهلية وقد جاء الاسلام بمخالفتهم وقد قدمت فى الجنائز بيان الاختلاف فى المسئلة وهل نسخ هذا الحكم ام لا وعلى القول بانه نسخ هل نسخ الوجوب وبقى الاستحباب ام لا او مطلق الجواز اختار بعض الشافعية الاخير واكثر الشافعية على الكراهة وادعى المحاملى فيه الاتفاق وخالف المتولى فقال يستحب واختاره النووى وقال هذا من جملة الاحكام التى استدركتها عائشة على الصحابة لكن كان جانبهم فيها ارجح (قوله كنت فى اهلك ما انت مرتين) اى يقولون ذلك مرتين وما موصولة وبعض الصلة محذوف والتقدير كنت فى

اهلك الذى كنت فيه اى الذى انت فيه الا ن كنت فى الحياة مثله لانهم كانوا لا يؤمنون بالبعث بل كانوا
يعتقدون ان الروح اذا خرجت تطير طيرا فان كان ذلك من اهل الخير كان روحه من صالحى الطير والا
فبالعكس ويحتمل ان يكون قولهم هذا دعاء للميت ويحتمل ان تكون ما نافية ولفظ مرتين من تمام
الكلام اى لا تكونى فى اهلك مرتين المرة الواحدة التى كنت فيهم انقضت ولست بعائدة اليهم
مرة اخرى ويحتمل ان تكون ما استفهامية اى كنت فى اهلك شريفة فأى شئ انت الا ن
يقولون ذلك حزنا وتأسفا عليه * الثامن حديث عمر فى قولهم اشرق ثبير وقد تقدم شرحه
فى كتاب الحج مستوفى وقوله حتى تشرق الشمس قال ابن التين ضبط بفتح اوله وضم الراء والمعروف
بضم اوله وكسرها * التاسع (قوله حدثكم يحيى بن المهلب) هو البجلى يكنى اباكدينة
بالتصغير والنون وهو كوفى موثق ماله فى البخارى سوى هذا الموضع (قوله ملأى متتابعة)
كذا جمع بينهما وهما قولان لاهل اللغة تقول ادهقت الكأس اذا ملأتها وادهقت له اذا تابعت
له السقى وقيل اصل الدهق الضغط والمعنى انه ملأ اليد بالكاس حتى لم يبق فيها متسع لغيرها (قوله
قال وقال ابن عباس) القائل هو عكرمة وهو موصول بالاسناد المذكور (قوله سمعت ابى) هو
العباس بن عبد المطلب (قوله فى الجاهلية) اى وقع سماعى لذلك منه فى الجاهلية والمراد بها جاهلية
نسبية لا المطلقة لان ابن عباس لم يدرك ما قبل البعثة بل لم يولد الا بعد البعث بنحو عشر سنين فكأنه اراد
انه سمع العباس يقول ذلك قبل ان يسلم (قوله اسقنا كاسا دهاقا) فى رواية الاسماعيلى من وجه آخر عن
حصين عن عكرمة عن ابن عباس سمعت ابى يقول لغلامه ادهق لنا اى املألنا او تابع لنا انتهى وهو
بمعنى ما ساقه البخارى * الحديث العاشر (قوله سفيان) هو الثورى (قوله عن عبد الملك) هو ابن
عمير ولاحمد عن عبد الرحمن بن مهدى عن الثورى حدثنا عبد الملك بن عمير ولمسلم من هذا الوجه عن
عبد الملك حدثنا ابو سلمة وله من طريق اسرائيل عن عبد الملك عن ابى سلمة بن عبد الرحمن سمعت
اباهريرة (قوله اصدق كلمة قالها الشاعر) يحتمل ان يريد بالكلمة البيت الذى ذكر شطره ويحتمل
ان يريد القصيدة كلها ويؤيد الاول رواية مسلم من طريق شعبة وزائدة فرقهما عن عبد الملك بلفظ ان
اصدق بيت قاله الشاعر وليس فى رواية شعبة ان ووقع عنده فى رواية شريك عن عبد الملك بلفظ اشعر
كلمة تكلمت بها العرب فلولا ان فى حفظ شريك مقالا لرفع هذا اللفظ الاشكال الذى ابداه السهيلى
على لفظ رواية الصحيح بلفظ اصدق اذ لا يلزم من لفظ اشعر ان يكون اصدق نعم السؤال باق فى التعبير
بوصف كل شئ بالبطلان مع اندراج الطاعات والعبادات فى ذلك وهى حق لا محالة وكذا قوله صلى الله
عليه وسلم فى دعائه بالليل انت الحق وقولك الحق والجنة حق والنار حق الخ واجيب عن ذلك بان المراد
بقول الشاعر ما عدا الله اى ما عداه وعدا صفاته الذاتية والفعلية من رحمته وعذابه وغير ذلك فلذلك
ذكر الجنة والنار او المراد فى البيت بالبطلان الفناء لا الفساد فكل شئ سوى الله جائز عليه الفناء لذاته
حتى الجنة والنار وانما يبقيان بابقاء الله لهما وخلق الدوام لاهلهما والحق على الحقيقة من لا يجوز عليه
الزوال ولعل هذا هو السر فى اثبات الالف واللام فى قوله انت الحق وقولك الحق ووعدك الحق وحذفهما
عند ذكر غيرهما والله اعلم وفى ايراد البخارى هذا الحديث فى هذا الباب تلميح بما وقع لعثمان بن
مظعون بسبب هذا البيت مع ناظمه لبيد بن ربيعة قبل اسلامه والنبى صلى الله عليه وسلم يومئذ بمكة
وقريش فى غاية الاذية للمسلمين فذكر ابن اسحق عن صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عمن
حدثه عن عثمان بن مظعون انه لما رجع من الهجرة الاولى الى الحبشة دخل مكة فى جوار الوليد بن المغيرة

الله عنه ان المشركين
كانوا لا يفيضون من جمع
حتى تشرق الشمس على
ثبير فخالفهم النبى صلى الله
عليه وسلم فأفاض قبل ان
تطلع الشمس * حدثنى
اسحق بن ابراهيم
قال قلت لابى اسامة
حدثكم يحيى بن المهلب
حدثنا حصين عن عكرمة
وكاسا دهاقا قال ملأى
متتابعة * قال وقال
ابن عباس سمعت ابى
يقول فى الجاهلية اسقنا
كأسا دهاقا * حدثنا ابو
نعيم حدثنا سفيان عن
عبد الملك عن ابى سلمة عن
ابى هريرة رضى الله عنه
قال قال النبى صلى الله عليه
وسلم اصدق كلمة قالها
الشاعر كلمة لبيد:
الا كل شئ ما خلا الله باطل

*فلما رأى المشركين يؤذون المسلمين وهو آمن رد على الوليد جواره فبينا هو في مجلس لقريش وقد وفد عليهم لبيد بن ربيعة فقعد ينشدهم من شعره فقال لبيد * الا كل شئ ما خلا الله باطل * فقال عثمان ابن مظعون صدقت فقال لبيد * وكل نعيم لا محالة زائل * فقال عثمان كذبت نعيم الجنة لا يزول فقال لبيد متى كان يؤذى جليسكم يا معشر قريش فقام رجل منهم فلطم عثمان فاخضرت عينه فلامه الوليد على رد جواره فقال قد كنت في ذمة منيعة فقال عثمان ان عيني الاخرى لما اصاب اختها لفقيرة فقال له الوليد فعد الى جوارك فقال بل ارضى بجوار الله تعالى (قلت) وقد اسلم لبيد بعد ذلك وهو ابن ربيعة بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر العامري ثم الكلابي ثم الجعفري يكنى ابا عقيل وذكره في الصحابة البخاري وابن ابي خيثمة وغيرهما وقال لعمر لما سأله عما قاله من الشعر في الاسلام قد ابدلني الله بالشعر سورة البقرة ثم سكن الكوفة ومات بها في خلافة عثمان وعاش مائة وخمسين سنة وقيل اكثر وهو القائل ولقد سئمت من الحياة وطولها * وسؤال هذا الناس كيف لبيد

وهذا يعكر على من قال انه لم يقل شعرا منذ اسلم الا ان يريد القطع المطولة لا البيت والبيتين والله اعلم (قوله وكاد امية بن ابي الصلت ان يسلم) اسم ابي الصلت ربيعة بن عوف بن عقدة بن غيرة بكسر المعجمة وفتح التحتانية بن عوف بن ثقيف الثقفي وقيل في نسبه غير ذلك ابو عثمان كان ممن طلب الدين ونظر في الكتب ويقال انه ممن دخل في النصرانية واكثر في شعره من ذكر التوحيد والبعث يوم القيامة وزعم الكلاباذي انه كان يهوديا وروى الطبراني من حديث معاوية بن ابي سفيان عن ابيه انه سافر مع امية فذكر قصته وانه سأله عن عتبة بن ربيعة وعن سنه ورياسته فاعلمه انه متصف بذلك فقال ازرى به ذلك فغضب ابو سفيان فاخبره امية انه نظر في الكتب ان نبيا يبعث من العرب اظل زمانه قال فرجوت ان اكونه قال ثم نظرت فاذا هو من بني عبد مناف فنظرت فيهم فلم ار مثل عتبة فلما قلت لي انه رئيس وانه جاوز الاربعين عرفت انه ليس هو قال ابو سفيان فما مضت الايام حتى ظهر محمد صلى الله عليه وسلم فقلت لامية قال نعم انه هو قلت افلا تتبعه قال استحي من نسيات ثقيف اني كنت اقول لهن انني انا هو ثم اصير تابعا لغلام من بني عبد مناف وذكر ابو الفرج الاصبهاني انه قال عند موته انا اعلم ان الحنيفية حق ولكن الشك يداخلني في محمد وروى الفاكهي وابن منده من حديث ابن عباس ان الفارعة بنت ابي الصلت اخت امية اتت النبي صلى الله عليه وسلم فانشدته من شعره فقال آمن شعره وكفر قلبه وروى مسلم من حديث عمرو بن الشريد عن ابيه قال ردفت النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل معك من شعر امية قلت نعم فانشدته مائة بيت فقال لقد كاد ان يسلم في شعره وروى ابن مردويه باسناد قوي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال في قوله تعالى واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها قال نزلت في امية بن ابي الصلت وروى من اوجه اخرى انها نزلت في بلعام الاسرائيلي وهو المشهور وعاش امية حتى ادرك وقعة بدر ورثى من قتل بها من الكفار كما سيأتي شئ من ذلك في ابواب الهجرة ومات امية بعد ذلك سنة تسع وقيل مات سنة اثنين ذكره سبط ابن الجوزي واعتمد في ذلك ما نقله عن ابن هشام ان امية قدم من الشام على ان يأخذ ماله من الطائف ويهاجر الى المدينة فنزل في طريقه ببدر قيل له اتدري من في القليب قال لا قيل فيه عتبة وشيبة وهما ابنا خالك وفلان وفلان فشق ثيابه وجدع ناقته وبكى ورجع الى الطائف فمات بها (قلت) ولا يلزم من قوله فمات بها ان يكون مات في تلك السنة واغرب الكلاباذي فقال انه مات في حصار الطائف فان كان محفوظا فذلك سنة ثمان ولموته قصة طويلة اخرجها البخاري في تاريخه والطبراني وغيرهما * الحديث الحادي عشر (قوله حدثنا اسمعيل) هو ابن ابي

وكاد امية ابن ابي الصلت ان يسلم * حدثنا اسمعيل حدثني اخي عن سليمان بن بلال عن يحيي بن سعيد عن عبد الرحمن بن القاسم عن القاسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها قالت

كان لابى بكر غلام يخرج له الخراج وكان ابو بكر يأكل من خراجه فجاء يوما بشئ فأكل منه ابو بكر فقال له الغلام اتدرى ماهذا فقال ابو بكر وماهو قال كنت تكهنت لانسان فى الجاهلية وما احسن الكهانة الا انى خدعته فلقينى فأعطانى بذلك فهذا الذى اكلت منه فأدخل ابو بكر يده فقاء كل شئ فى بطنه * حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن عبيد الله قال اخبرنى نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما قال كان اهل الجاهلية يتبايعون لحوم الجزور الى حبل الحبلة قال وحبل الحبلة ان تنتج الناقة مافى بطنها ثم تحمل التى نتجت فنهاهم النبى صلى الله عليه وسلم عن ذلك * حدثنا ابو النعمان حدثنا مهدى قال حدثنا غيلان بن جرير كنا نأتى انس بن مالك فيحدثنا عن الانصار وكان يقول لى فعل قومك كذا وكذا يوم كذا وكذا وفعل قومك كذا وكذا يوم كذا وكذا * حدثنا ابو معمر حدثنا عبد الوارث حدثنا قطن ابو الهيثم حدثنا ابو يزيد المدنى عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال ان اول قسامة كانت فى الجاهلية لفينا بنى هاشم

اويس واخوه ابو بكر عبد الحميد ويحيى بن سعيد هو الانصارى والاسناد كله مدنيون وفيه رواية القرين عن القرين ورواية الاكبر سنا عن الاصغر منه يحيى بن سعيد عن عبد الرحمن بن القاسم وقد اخرجه البيهقى فى الشعب من طريق جعفر الفريابى عن احمد بن محمد المقدمى عن اسمعيل بن ابى اويس بهذا السند لكن قال فيه عن عبيد بن عمير بدل عبد الرحمن بن القاسم فلعل ليحيى بن سعيد فيه شيخين (قوله كان لابى بكر غلام) لم اقف على اسمه ووقع لابى بكر مع النعيمان بن عمرو احد الاحرار من الصحابة قصة ذكرها عبد الرزاق باسناد صحيح انهم نزلوا بماء فجعل النعيمان يقول لهم يكون كذا فيأتونه بالطعام فيرسله الى اصحابه فبلغ ابا بكر فقال ارانى آكل كهانة النعيمان منذ اليوم ثم ادخل يده فى حلقه فاستقاءه وفى الورع لاحمد عن اسمعيل عن ايوب عن ابن سيرين لم اعلم احدا استقاء من طعام غير ابى بكر فانه اتى بطعام فأكل ثم قيل له جاء به ابن النعيمان قال فأطعمتمونى كهانة ابن النعيمان ثم استقاء ورجاله ثقات لكنه مرسل ولابى بكر قصة اخرى فى نحو هذا اخرجها يعقوب بن ابى شيبة فى مسنده من طريق نبيح العنزى عن ابى سعيد قال كنا ننزل رفاقا فنزلت فى رفقة فيها ابو بكر على اهل ابيات فيهن امرأة حبلى ومعنا رجل فقال لها ابشرك ان تلدى ذكرا قالت نعم فسجع لها اسجاعا فأعطته شاة فذبحها وجلسنا نأكل فلما علم ابو بكر بالقصة قام فتقايأ كل شئ اكله (قوله يخرج له الخراج) اى يأتيه بما يكسبه والخراج مايقرره السيد على عبده من مال يحضره له من كسبه (قوله يأكل من خراجه) فى رواية الاسماعيلى من وجه آخر من طريق اسمعيل بن ابى خالد عن قيس بن ابى حازم كان لابى بكر غلام فكان يجيء بكسبه فلا يأكل منه حتى يسأله فأتاه ليلة بكسبه فأكل منه ولم يسأله ثم سأله (قوله كنت تكهنت لانسان فى الجاهلية) لم اعرف اسمه ويحتمل ان يكون المرأة المذكورة فى حديث ابى سعيد (قوله فأعطانى بذلك) اى عوض تكهنى له قال ابن التين انما استقاء ابو بكر تنزها لان امر الجاهلية وضع ولو كان فى الاسلام لغرم مثل ما اكل او قيمته ولم يكفه القيء كذا قال والذى يظهر ان ابا بكر انما قاءه لما ثبت عنده من النهى عن حلوان الكاهن وحلوان الكاهن ما يأخذه على كهانته والكاهن من يخبر بما سيكون عن غير دليل شرعى وكان ذلك قد كثر فى الجاهلية خصوصا قبل ظهور النبى صلى الله عليه وسلم * الحديث الثانى عشر حديث ابن عمر فى حبل الحبلة وقد تقدم شرحه مستوفى فى البيوع والغرض منه قوله انهم كانوا يتبايعونه فى الجاهلية * الحديث الثالث عشر حديث انس الذى تقدم فى اول مناقب الانصار وادخله هنا لقوله فعل قومك كذا يوم كذا لانه يحتمل ان يشير به الى وقائعهم فى الجاهلية كما يحتمل ان يشير به الى وقائعهم فى الاسلام او لما هو اعم من ذلك وخاطب انس غيلان بأن الانصار قومه وليس هو من الانصار لكن ذلك باعتبار النسبة الاعمية الى الازد فانها تجمعهم والله اعلم * الحديث الرابع عشر حديث القسامة فى الجاهلية بطوله وثبت عند اكثر الرواة عن الفربرى هنا ترجمة القسامة فى الجاهلية ولم يقع عند النسفى وهو اوجه لان الجميع من ترجمة ايام الجاهلية ويظهر ذلك من الاحاديث التى اوردها تلو هذا الحديث (قوله حدثنا قطن) بفتح القاف والمهملة ثم نون هو ابن كعب القطعى بضم القاف البصرى ثقة عندهم وشيخه ابو يزيد المدنى بصرى ايضا ويقال له المدينى بزيادة تحتانية ولعل اصله كان من المدينة ولكن لم يرو عنه احد من اهل المدينة وسئل عنه مالك فلم يعرفه ولا يعرف اسمه وقد وثقه ابن معين وغيره وما له ولا للراوى عنه فى البخارى الا هذا الموضع (قوله ان اول قسامة) بفتح القاف وتخفيف المهملة اليمين وهى فى عرف الشرع حلف معين عند التهمة بالقتل على الاثبات او النفى وقيل هى مأخوذة من قسمة الايمان على الحالفين وسيأتى

كان رجل من بنى هاشم استأجره رجل من قريش من فخذ اخرى فانطلق معه فى ابله فمر به رجل من بنى هاشم قد انقطعت عروة جوالقه فقال اغثنى بعقال اشد به عروة جوالقى لا تنفر الابل فأعطاه عقالا فشد به عروة جوالقه فلما نزلوا عقلت الابل الا بعيرا واحدا فقال الذى استاجره ماشأن هذا البعير لم يعقل من بين الابل قال ليس له عقال قال فأين عقاله قال فحذفه بعصا كان فيها اجله فمر به رجل من اهل اليمن فقال اتشهد الموسم قال ما اشهد وربما شهدته قال هل انت مبلغ عنى رسالة من الدهر قال نعم ذلك قال فكتب اذا انت شهدت الموسم فناد يا آل قريش فاذا اجابوك فناد يا آل بنى هاشم فان اجابوك فاسأل عن ابى طالب فأخبره ان فلانا قتلنى فى عقال ومات المستأجر فلما قدم الذى استأجره اتاه ابو طالب فقال ما فعل صاحبنا قال مرض فاحسنت القيام عليه فوليت دفنه قال قد كان اهل ذاك منك فمكث حينا ثم ان الرجل الذى اوصى اليه ان يبلغ عنه وافى الموسم فقال يا آل قريش قالوا هذه قريش قال يا بنى هاشم قالوا هذه بنو هاشم قال من ابو طالب قالوا هذا ابو طالب قال امرنى فلان ان ابلغك رسالة ان فلانا قتله فى عقال فأتاه ابو طالب فقال له اختر منا احدى ثلاث ان شئت ان تؤدى مائة من الابل فانك قتلت صاحبنا وان شئت حلف خمسون من قومك انك لم تقتله فان ابيت قتلناك به فأتى قومه فقالوا نحلف فأتته امرأة من بنى هاشم كانت تحت رجل منهم قد ولدت له فقالت يا ابا طالب احب

بيان الاختلاف فى حكمها فى كتاب الديات ان شاء الله تعالى وقوله لفينا بنى هاشم اللام للتأكيد و بنى هاشم مجرور على البدل من الضمير المجرور و يحتمل ان يكون نصبا على التمييز او على النداء بحذف الاداة (قوله كان رجل من بنى هاشم) هو عمرو بن علقمة بن المطلب بن عبد مناف جزم بذلك الزبير بن بكار فى هذه القصة فكانه نسب هذه الرواية الى بنى هاشم مجازا لما كان بين بنى هاشم و بنى المطلب من المودة والمؤاخاة والمناصرة وسماه ابن الكلبى عامرا (قوله استأجره رجل من قريش من فخذ اخرى) كذا فى رواية الاصيلى وابى ذر وكذا اخرجه الفاكهى من وجه آخر عن ابى معمر شيخ البخارى فيه وفى رواية كريمة وغيرها استأجر رجلا من قريش وهو مقلوب والاول هو الصواب والفخذ بكسر المعجمة وقد تسكن وجزم الزبير بن بكار بان المستأجر المذكور هو خداش بمعجمتين ودال مهملة ابن عبد الله بن ابى قيس العامرى (قوله فمر به) اى بالاجير (رجل من بنى هاشم) لم اقف على اسمه وقوله عروة جوالقه بضم الجيم وفتح اللام الوعاء من جلود وثياب وغيرها فارسى معرب واصله كواله وجمعه جواليق وحكى جوالق بحذف التحتانية والعقال الحبل (قوله فأين عقاله قال فحذفه) كذا فى النسخ وفيه حذف يدل عليه سياق الكلام وقد بينته رواية الفاكهى فقال مر بى رجل من بنى هاشم قد انقطع عروة جوالقه واستغاث بى فاعطيته فحذفه اى رماه (قوله كان فيها اجله) اى اصاب مقتله وقوله فمات (١) اى اشرف على الموت بدليل قوله فمر به رجل من اهل اليمن قبل ان يقضى ولم اقف على اسم هذا المار ايضا (قوله اتشهد الموسم) اى موسم الحج (قوله فكتب) بالمثناة ثم الموحدة ولغير ابى ذر والاصيلى بضم الكاف وسكون النون ثم المثناة والاول اوجه وفى رواية الزبير بن بكار فكتب الى ابى طالب يخبره بذلك ومات منها وفى ذلك يقول ابو طالب

افى فضل حبل لا ابالك ضربه * بمنسأة قد جاء حبل واحبل

(قوله يا آل قريش) باثبات الهمزة و بحذفها على الاستغاثة (قوله قتلنى فى عقال) اى بسبب عقال (قوله ومات المستأجر) بفتح الجيم اى بعد ان اوصى اليمانى بما اوصاه به (قوله فوليت) بكسر اللام وفى رواية ابن الكلبى فقال اصابه قدره فصدقوه ولم يظنوا به غير ذلك وقوله وافى الموسم اى اتاه (قوله يا بنى هاشم) فى رواية الكشميهنى يا آل بنى هاشم (قوله من ابو طالب) فى رواية الكشميهنى اين ابو طالب زاد ابن الكلبى فأخبره بالقصة وخداش يطوف بالبيت لا يعلم بما كان فقام رجال من بنى هاشم الى خداش فضربوه وقالوا اقتلت صاحبنا فجحد (قوله اختر منا احدى ثلاث) يحتمل ان تكون هذه الثلاث كانت معروفة بينهم و يحتمل ان تكون شيأ اخترعه ابو طالب وقال ابن التين لم ينقل انهم تشاوروا فى ذلك ولا تدافعوا فدل على انهم كانوا يعرفون القسامة قبل ذلك كذا قال وفيه نظر لقول ابن عباس راوى الحديث انها اول قسامة و يمكن ان يكون مراد ابن عباس الوقوع وان كانوا يعرفون الحكم قبل ذلك وحكى الزبير ابن بكار انهم تحاكموا فى ذلك الى الوليد بن المغيرة فقضى ان يحلف خمسون رجلا من بنى عامر عند البيت ما قتله خداش وهذا يشعر بالاولية مطلقا (قوله فأتته امرأة من بنى هاشم) هى زينب بنت علقمة اخت المقتول (كانت تحت رجل منهم) هو عبد العزى بن ابى قيس العامرى واسم ولدها منه حويطب

(١) قوله وقوله فمات ظاهره انه من الحديث عند البخارى ولم يوجد فى نسخ الصحيح التى بايدينا وذكر القسطلانى انه لم يجده فى اصل من اصول البخارى بعد الكشف عنه وكذا قوله قبل ان يقضى ليس فى نسخ المتن التى بايدينا اهـ

بمهملتين مصغر ذكر ذلك الزبير وقد عاش حويطب بعد هذا دهرا طويلا وله صحبة وسيأتي حديثه
في كتاب الاحكام ونسبتها الى بني هاشم مجازية والتقدير كانت زوجا لرجل من بني هاشم ويحتمل قولها
فولدت له ولدا اي غير حويطب (قوله ان تجيز ابني) بالجيم والزاي اي تهبه ما يلزمه من اليمين وقولها
ولا تصبر يمينه بالمهملة ثم الموحدة اصل الصبر الحبس والمنع ومعناه في الايمان الالزام تقول صبرته اي
الزمته ان يحلف بأعظم الايمان حتى لا يسعه ان لا يحلف (قوله حيث تصبر الايمان) اي بين الركن
والمقام قاله ابن التين قال ومن هنا استدل الشافعي على انه لا يحلف بين الركن والمقام على اقل من عشرين
دينارا نصاب الزكاة كذا قال ولا ادري كيف يستقيم هذا الاستدلال ولم يذكر احد من اصحاب الشافعي
ان الشافعي استدل لذلك بهذه القصة (قوله فأتاه رجل منهم) لم اقف على اسمه ولا على اسم احد من
سائر الخمسين الا من تقدم وزاد ابن الكلبي ثم حلفوا عند الركن ان خداشا بريء من دم المقتول (قوله
والذي نفسي بيده) قال ابن التين كأن الذي اخبر ابن عباس بذلك جماعة اطمأنت نفسه الى صدقهم
حتى وسعه ان يحلف على ذلك (قلت) يعني انه كان حين القسامة لم يولد ويحتمل ان يكون الذي اخبره
بذلك هو النبي صلى الله عليه وسلم وهو أمكن في دخول هذا الحديث في الصحيح (قوله فما حال الحول)
اي من يوم حلفوا (قوله ومن الثمانية واربعين) في رواية ابي ذر وفي الثمانية وعند الاصيلي والاربعين
وقوله عين تطرف بكسر الراء اي تتحرك زاد ابن الكلبي وصارت رباع الجميع لحويطب فبذلك كان اكثر
من بمكة رباعا وروى الفاكهي من طريق ابن ابي نجيح عن ابيه قال حلف ناس عند البيت قسامة على
باطل ثم خرجوا فنزلوا تحت صخرة فانهدمت عليهم ومن طريق طاوس قال كان اهل الجاهلية لا يصيبون
في الحرم شيئا الا عجلت لهم عقوبته ومن طريق حويطب ان امة في الجاهلية عاذت بالبيت فجاءتها سيدتها
فجبذتها فشلت يدها وروينا في كتاب مجابي الدعوة لابن ابي الدنيا في قصة طويلة في معنى سرعة
الاجابة بالحرم للمظلوم فيمن ظلمه قال فقال عمر كان يفعل بهم ذلك في الجاهلية ليتناهوا عن الظلم لانهم كانوا
لا يعرفون البعث فلما جاء الاسلام اخر القصاص الى يوم القيامة وروى الفاكهي من وجه آخر عن
طاوس قال يوشك ان لا يصيب احد في الحرم شيأ الا عجلت له العقوبة فكأنه اشار الى ان ذلك يكون في
آخر الزمان عند قبض العلم وتناسي اهل ذلك الزمان امور الشريعة فيعود الامر غريبا كما بدا والله اعلم
* الحديث الخامس عشر (قوله عن هشام) هو ابن عروة (قوله يوم بعاث) تقدم شرحه في اول مناقب
الانصار وانه كان قبل البعث على الراجح وقوله فيه وجرحوا بالجيم المضمومة ثم الحاء المهملة ولبعضهم
وخرجوا بفتح المعجمة وتخفيف الراء بعدها جيم والاول ارجح وقد تقدم من تسمية من جرح منهم
في تلك الوقعة حضير الكتائب والد اسيد فمات منها * الحديث السادس عشر (قوله وقال ابن وهب
الخ) وصله ابو نعيم في المستخرج من طريق حرملة بن يحيى عن عبد الله بن وهب (قوله ليس السعي)
اي شدة المشي (قوله سنة) في رواية الكشميهني بسنة قال ابن التين خولف ابن عباس في ذلك بل
قالوا انه فريضة (قلت) لم يرد ابن عباس اصل السعي وانما اراد شدة العدو وليس ذلك فريضة وقد
تقدم في احاديث الانبياء في ترجمة ابراهيم عليه السلام في قصة هاجر ان مبدأ السعي بين الصفا والمروة
كان من هاجر وهو من رواية ابن عباس ايضا فظهر ان الذي اراد ان مبدأه من اهل الجاهلية هي شدة
العدو نعم قوله ليس بسنة ان اراد به انه لا يستحب فهو يخالف ما عليه الجمهور وهو نظير انكاره استحباب
الرمل في الطواف ويحتمل ان يريد بالسنة الطريقة الشرعية وهي تطلق كثيرا على المفروض ولم يرد
السنة باصطلاح اهل الاصول وهو ما ثبت دليل مطلوبيته من غير تأثيم تاركه (قوله لا نجيز) بضم
اوله اي لا نقطع والبطحاء مسيل الوادي تقول جزت الموضع اذا سرت فيه واجزته اذا خلفته وراءك

ان تجيز ابني هذا برجل من الخمسين ولا تصبر يمينه حيث تصبر الايمان ففعل فأتاه رجل منهم فقال يا ابا طالب اردت خمسين رجلا ان يحلفوا مكان مائة من الابل يصيب كل رجل بعيران هذان بعيران فاقبلهما عني ولا تصبر يميني حيث تصبر الايمان فقبلهما وجاء ثمانية واربعون فحلفوا قال ابن عباس فوالذي نفسي بيده ما حال الحول ومن الثمانية واربعين عين تطرف * حدثني عبيد بن اسمعيل حدثنا ابو اسامة عن هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت كان يوم بعاث يوما قدمه الله لرسوله صلى الله عليه وسلم فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد افترق ملؤهم وقتلت سرواتهم وجرحوا قدمه الله لرسوله صلى الله عليه وسلم في دخولهم في الاسلام * وقال ابن وهب اخبرنا عمرو عن بكير بن الاشج ان كريبا مولى ابن عباس حدثه ان ابن عباس قال ليس السعي ببطن الوادي بين الصفا والمروة سنة انما كان اهل الجاهلية يسعونها ويقولون لا نجيز البطحاء الا شدا * حدثنا عبيد الله بن محمد الجعفي حدثنا سفيان

وقيل هما بمعنى وقوله الاشدا اى لا نقطعها الا بالعدو الشديد * الحديث السابع عشر (**قوله اخبرنا مطرف**) بالمهملة وتشديد الراء هو ابن طريف بالمهملة ايضا الكوفى وابو السفر بفتح المهملة والفاء هو سعيد بن يحمد بالتحتانية المضمومة والمهملة الساكنة كوفى ايضا (**قوله يا ايها الناس اسمعوا منى ما اقول لكم وأسمعونى**) بهمزة قطع اى اعيدوا على قولى لاعرف انكم حفظتموه كانه خشى ان لا يفهموا ما اراد فيخبروا عنه بخلاف ما قال فكانه قال اسمعوا منى سماع ضبط واتقان ولا تقولوا قال من قبل ان تضبطوا (**قوله من طاف بالبيت فليطف من وراء الحجر**) فى رواية ابن ابى عمر عن سفيان وراء الجدر والمراد به الحجر والسبب فيه ان الذى يلى البيت الى جهة الحجر من البيت وقد تقدم بيانه وما قيل فى مقداره فى اوائل كتاب الحج (**قوله ولا تقولوا الحطيم**) فى رواية سعيد بن منصور عن خديج بن معاوية عن ابى اسحق عن ابى السفر فى هذه القصة فقال رجل ما الحطيم فقال ابن عباس انه لا حطيم كان الرجل الخ زاد ابو نعيم فى المستخرج من طريق خالد الطحان عن مطرف فان اهل الجاهلية كانوا يسمونه اى الحجر الحطيم كانت فيه اصنام قريش وللفاكهى من طريق يونس بن ابى اسحق عن ابى السفر نحوه وقال كان احدهم اذا اراد ان يحلف وضع محجنه ثم حلف فمن طاف فليطف من ورائه (**قوله كان يحلف**) بالحاء المهملة الساكنة وتخفيف اللام المكسورة وفى رواية خالد الطحان المذكورة كان اذا حلف بضم المهملة وتشديد اللام والاول اوجه والمعنى انهم كانوا اذا حالف بعضهم بعضا القى الحليف فى الحجر نعلا او سوطا او قوسا او عصا علامة لقصد حلفهم فسموه الحطيم لذلك لكونه يحطم امتعتهم وهو فعيل بمعنى فاعل ويحتمل ان يكون ذلك كان شأنهم اذا ارادوا ان يحلفوا على نفى شئ وقيل انما سمى الحطيم لان بعضهم كان اذا دعا على من ظلمه فى ذلك الموضع هلك وقال ابن الكلبى سمى الحجر حطيما لما تحجر عليه او لانه قصر به عن ارتفاع البيت واخرج عنه فعلى هذا فعيل بمعنى مفعول او لان الناس يحطم فيه بعضهم بعضا من الزحام عند الدعاء فيه وقال غيره الحطيم هو بئر الكعبة التى كان يلقى فيها ما يهدى لها وقيل الحطيم بين الركن الاسود والمقام وقيل من اول الركن الاسود الى اول الحجر يسمى الحطيم وحديث ابن عباس حجة فى رد اكثر هذه الاقوال زاد فى رواية خديج ولكنه الجدر بفتح الجيم وسكون المهملة وهو من البيت ووقع عند الاسماعيلى والبرقانى فى آخر الحديث عن ابن عباس وايما صبى حج به اهله فقد قضى حجه ما دام صغيرا فاذا بلغ فعليه حجة اخرى وايما عبد حج به اهله الحديث وهذه الزيادة عند البخارى ايضا فى غير الصحيح وحذفها منه عمدا لعدم تعلقها بالترجمة ولكونها موقوفة واما اول الحديث فهو وان كان موقوفا من حديث ابن عباس الا ان الغرض منه حاصل بالنسبة لنقل ابن عباس ما كان فى الجاهلية مما رآه النبى صلى الله عليه وسلم فأقره او ازاله فما لم ينكره واستمرت مشروعيته فيكون له حكم المرفوع ومهما انكره فالشرع بخلافه * الحديث الثامن عشر (**قوله حدثنا نعيم بن حماد**) فى رواية بعضهم حدثنا نعيم غير منسوب وهو المروزى نزيل مصر وقل ان يخرج له البخارى موصولا بل عادته ان يذكر عنه بصيغة التعليق ووقع فى رواية القابسى حدثنا ابو نعيم وصوبه بعضهم وهو غلط (**قوله عن حصين**) فى رواية البخارى فى التاريخ فى هذا الحديث حدثنا حصين فامن بذلك ما يخشى من تدليس هشيم الراوى عنه وقرن فيه ايضا مع حصين ابا المليح (**قوله رايت فى الجاهلية قردة**) بكسر القاف وسكون الراء واحدة القرود وقوله اجتمع عليها قردة بفتح الراء جمع قرد وقد ساق الاسماعيلى هذه القصة من وجه آخر مطولة من طريق عيسى بن حطان عن عمرو بن ميمون قال كنت فى اليمن فى غنم لاهلى وانا على شرف فجاء قرد مع قردة فتوسد يدها فجاء قرد اصغر منه

اخبرنا مطرف قال سمعت ابا السفر يقول سمعت ابن عباس رضى الله عنهما يقول يا ايها الناس اسمعوا منى ما اقول لكم واسمعونى ما تقولون ولا تذهبوا فتقولوا قال ابن عباس قال ابن عباس من طاف بالبيت فليطف من وراء الحجر ولا تقولوا الحطيم فان الرجل فى الجاهلية كان يحلف فيلقى سوطه او نعله او قوسه * حدثنا نعيم بن حماد حدثنا هشيم عن حصين عن عمرو بن ميمون قال رايت فى الجاهلية قردة اجتمع عليها قردة قد زنت فرجموها فرجتها معهم * حدثنا على بن عبد الله حدثنا سفيان

فغمزها فسلت يدها من تحت رأس القرد الاول سلا رفيقا وتبعته فوقع عليها وانا انظر ثم رجعت فجعلت تدخل يدها تحت خد الاول برفق فاستيقظ فزعا فشمها فصاح فاجتمعت القرود فجعل يصيح و يومئ اليها بيده فذهب القرود يمنة و يسرة فجاؤا بذلك القرد اعرفه فحفروا لهما حفرة فرجموهما فلقد رايت الرجم فى غير بنى آدم قال ابن التين لعل هؤلاء كانوا من نسل الذين مسخوا فبقى فيهم ذلك الحكم ثم قال ان الممسوخ لا ينسل (قلت) وهذا هو المعتمد لما ثبت فى صحيح مسلم ان الممسوخ لا نسل له وعنده من حديث ابن مسعود مرفوعا ان الله لم يهلك قوما فيجعل لهم نسلا وقد ذهب ابو اسحق الزجاج وابو بكر ابن العربى الى ان الموجود من القردة من نسل الممسوخ وهو مذهب شاذ اعتمد من ذهب اليه على ما ثبت ايضا فى صحيح مسلم ان النبى صلى الله عليه وسلم لما اتى بالضب قال لعله من القرون التى مسخت وقال فى الفار فقدت امة من بنى اسرائيل لا اراها الا الفأر واجاب الجمهور عن ذلك بانه صلى الله عليه وسلم قال ذلك قبل ان يوحى اليه بحقيقة الامر فى ذلك ولذلك لم يأت الجزم عنه بشئ من ذلك بخلاف النفى فانه جزم به كما فى حديث ابن مسعود ولكن لا يلزم ان تكون القرود المذكورة من النسل فيحتمل ان يكون الذين مسخوا لما صاروا على هيئة القردة مع بقاء افهامهم عاشرتهم القردة الاصلية للمشابهة فى الشكل فتلقوا عنهم بعض ما شاهدوه من افعالهم فحفظوها وصارت فيهم واختص القرد بذلك لما فيه من الفطنة الزائدة على غيره من الحيوان وقابلية التعليم لكل صناعة مما ليس لاكثر الحيوان ومن خصاله انه يضحك و يطرب و يحكى ما يراه وفيه من شدة الغيرة ما يوازى الآدمى ولا يتعدى احدهم الى غير زوجته فلا يدع فى الغالب ان يحملها ما ركب فيها من الغيرة على عقوبة من اعتدى الى ما لم يختص به من الانثى ومن خصائله ان الانثى تحمل اولادها كهيئة الادمية وربما مشى القرد على رجليه لكن لا يستمر على ذلك و يتناول الشئ بيده و يأكل بيده وله اصابع مفصلة الى انامل واظفار ولشفر عينيه اهداب وقد استنكر ابن عبد البر قصة عمرو بن ميمون هذه وقال فيها اضافة الزنا الى غير مكلف واقامة الحد على البهائم وهذا منكر عند اهل العلم قال فان كانت الطريق صحيحة فلعل هؤلاء كانوا من الجن لانهم من جملة المكلفين وانما قال ذلك لانه تكلم على الطريق التى اخرجها الاسماعيلى حسب واجيب بانه لا يلزم من كون صورة الواقعة صورة الزنا والرجم ان يكون ذلك زنا حقيقة ولا حدا وانما اطلق ذلك عليه لشبهه به فلا يستلزم ذلك ايقاع التكليف على الحيوان واغرب الحميدى فى الجمع بين الصحيحين فزعم ان هذا الحديث وقع فى بعض نسخ البخارى وان ابا مسعود وحده ذكره فى الاطراف قال وليس فى نسخ البخارى اصلا فلعله من الاحاديث المقحمة فى كتاب البخارى وما قاله مردود فان الحديث المذكور فى معظم الاصول التى وقفنا عليها وكفى بايراد ابى ذر الحافظ له عن شيوخه الثلاثة الائمة المتقنين عن الفربرى حجة وكذا ايراد الاسماعيلى وابى نعيم فى مستخرجيهما وابى مسعود له فى اطرافه نعم سقط من رواية النسفى وكذا الحديث الذى بعده ولا يلزم من ذلك ان لا يكون فى رواية الفربرى فان روايته تزيد على رواية النسفى عدة احاديث قد نبهت على كثير منها فيما مضى وفيما سيأتى ان شاء الله تعالى واما تجويزه ان يزاد فى صحيح البخارى ما ليس منه فهذا ينافى ما عليه العلماء من الحكم بتصحيح جميع ما اورده البخارى فى كتابه ومن اتفاقهم على انه مقطوع بنسبته اليه وهذا الذى قاله تخيل فاسد يتطرق منه عدم الوثوق بجميع ما فى الصحيح لانه اذا جاز فى واحد لا بعينه جاز فى كل فرد فرد فلا يبقى لاحد الوثوق بما فى الكتاب المذكور واتفاق العلماء ينافى ذلك والطريق التى اخرجها البخارى دافعة لتضعيف ابن عبد البر للطريق التى اخرجها الاسماعيلى وقد اطنبت فى هذا الموضع لئلا

يغتر ضعيف بكلام الحميدى فيعتمده وهو ظاهر الفساد وقد ذكر ابو عبيدة معمر بن المثنى فى كتاب الخيل له من طريق الاوزاعى ان مهرا انزى على امه فامتنع فادخلت فى بيت وجللت بكساء وانزى عليها فنزى فلما شم ريح امه عمد الى ذكره فقطعه باسنانه من اصله فاذا كان هذا الفهم فى الخيل مع كونها ابعد فى الفطنة من القرد فجوازها فى القرد اولى * الحديث التاسع عشر (قوله عن عبيد الله) بالتصغير وهو ابن ابى يزيد المكى (قوله عن ابن عباس ٧) فى نسخة انس وهو غلط (قوله خلال من خلال الجاهلية) اى من خصال (قوله الطعن فى الانساب) اى القدح من بعض الناس فى نسب بعض بغير علم (قوله والنياحة) اى على الميت وقد تقدم ذكر حكمها فى كتاب الجنائز فى باب ما يكره من النياحة على الميت وقد تقدم هناك الكلام على حديث انس ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية (قوله ونسى الثالثة) وقع فى رواية ابن ابى عمر عن سفيان ونسى عبيد الله الثالثة فعين الناسى اخرجه الاسماعيلى (قوله ويقولون انها الاستسقاء بالانواء) اى يقولون مطرنا بنوء كذا وقد تقدم شرح ذلك فى كتاب الاستسقاء ووقع عند ابى نعيم من رواية شريح بن يونس عن سفيان مدرجا ولفظه والانواء ولم يقل ونسى الخ ومن رواية عبد الجبار بن العلاء عن سفيان بدل قوله ونسى الثالثة والتفاخر بالاحساب وهو وهم منهما لما بينته رواية ابن ابى عمر وعلى شيخ البخارى فيه وهو ابن المدينى وقد جاء من حديث انس ذكر هذه الثلاثة وهى الطعن والنياحة والاستسقاء اخرجه ابو يعلى باسناد قوى وجاء عن ابن عباس من وجه آخر ذكر فيه الخصال الاربع اخرجه ابن عدى من طريق عمر بن راشد عن يحيى بن ابى كثير عن عكرمة عنه والمحفوظ فى هذا ما اخرجه مسلم وابن حبان وغيرهما من طريق ابان بن يزيد وغيره عن يحيى بن ابى كثير عن زيد بن سلام عن ابى سلام عن ابى مالك الاشعرى مرفوعا بلفظ اربع فى امتى من امر الجاهلية لا يتركونهن الفخر فى الاحساب والطعن فى الانساب والاستسقاء بالانواء والنياحة ﴿خاتمة﴾ اشتملت احاديث المناقب وما اتصل بها من ذكر بعض ما وقع قبل البعث من الاحاديث المرفوعة على مائتى حديث وثلاثة وثلاثين حديثا المعلق منها ثلاثة وثلاثون طريقا والبقية موصولة المكرر منها فيه وفيما مضى مائة وثمانية وثلاثون حديثا والخالص خمسة وتسعون حديثا وافقه مسلم على تخريجها سوى حديث عائشة كان ابو بكر فى الغار وحديث ابن عباس فيه وحديث ابى سعيد فيه وحديث ابن عمر كنا نخير وحديث ابن الزبير لو كنت متخذا خليلا وحديث عمار وما معه الا خمسة وحديث ابى الدرداء قد غامر وحديث عائشة فى طرف من حديث السقيفة وحديث على خير الناس وحديث عبد الله بن عمرو اشد ما صنع المشركون وحديث ابن مسعود ما زلنا اعزة وحديث ابن عمر فى شأن عمر وحديث عبد الله بن هشام فيه وحديث عثمان ما بايعت وحديث على اقضوا كما كنتم تقضون وحديث ابى هريرة فى جعفر وحديث ابن عمر فيه وحديث ابى بكر ارقبوا وحديثه لقرابة رسول الله احب الى وحديث عثمان فى الزبير وحديث ابن عباس فيه وحديث الزبير فى اليرموك وحديث طلحة وسعد وحديث مس يد طلحة وحديث سعد فى اسلامه وحديث ابن عمر فى ابن اسامة وحديث اسامة انى احبهما وحديث انس فى الحسين وحديثه فى الحسن وحديث ابن عمر فيهما وحديث عمر فى بلال وحديث حذيفة فى ابن مسعود وحديث معاوية فى الوتر وحديث ابن عباس فى عائشة وحديث عمار فيها وحديث انس فى الانصار وحديث زيد بن ارقم فيهم وحديث سعد فى عبد الله بن سلام وحديث ابن سلام مع ابى بردة وحديث ابن عمر وحديث ابن عمر فى زيد بن عمرو وحديث اسماء فيه وحديث ابن الزبير فى بناء المسجد الحرام وحديث جد سعيد بن المسيب

عن عبيد الله سمع ابن عباس رضى الله عنهما قال خلال من خلال الجاهلية الطعن فى الانساب والنياحة ونسى الثالثة قال سفيان ويقولون انها الاستسقاء بالانواء

---

(٧) قول الشارح قوله عن ابن عباس الذى فى نسخ الصحيح سمع ابن عباس فلعل ما فى الشارح رواية له اهـ مصححه

وحديث ابى بكر مع امراة من احمس وحديث عائشة فى القيام للجنازة وحديث ابن عباس فى كأساً دهاقاً وحديث ابى بكر مع الذى تكهن وحديث بن عباس فى القسامة وحديثه فى السعى وحديثه فى الحطيم وحديث عمرو بن ميمون فى القردة وحديث ابن عباس ثلاث من خلال الجاهلية فجملة ذلك اثنان وخمسون حديثا ما بين معلق وموصول فوافقه منها على ثلاثة واربعين حديثا فقط والسبب فى ذلك ان الكثير منها صورته انه موقوف وان كان قد يتمحل له حكم المرفوع ومسلم فى الغالب يحرص على تخريج الاحاديث الصريحة فى الرفع وفيه من الآثار عن الصحابة فمن بعدهم سبعة عشر اثرا والله سبحانه وتعالى اعلم ﴿قوله باب مبعث النبى صلى الله عليه وسلم﴾ المبعث من البعث واصله الاثارة ويطلق على التوجيه فى امر ما رسالة او حاجة ومنه بعثت البعير اذا اثرته من مكانه وبعثت العسكر اذا وجهتهم للقتال وبعثت النائم من نومه اذا ايقظته قد تقدم فى اول الكتاب فى الكلام على حديث عائشة كثير مما يتعلق بهذه الترجمة وساق المصنف هنا النسب الشريف (قوله محمد) ذكر البيهقى فى الدلائل باسناد مرسل ان عبد المطلب لما ولد النبى صلى الله عليه وسلم عمل له مادبة فلما اكلوا سألوا ما سميته قال محمدا قالوا فما رغبت به عن اسماء اهل بيته قال اردت ان يحمده الله فى السماء وخلقه فى الارض (قوله ابن عبد الله) لم يختلف فى اسمه واختلف متى مات فقيل مات قبل ان يولد النبى صلى الله عليه وسلم وقيل بعد ان ولد والاول اثبت واختلف فى مقدار عمره صلى الله عليه وسلم لما مات ابوه والراجح انه دون السنة (قوله ابن عبد المطلب) اسمه شيبة الحمد عند الجمهور وزعم ابن قتيبة ان اسمه عامر وسمى عبد المطلب واشتهر بها لان اباه لما مات بغزة كان خرج اليها تاجرا فترك ام عبد المطلب بالمدينة فاقامت عند اهلها من الخزرج فكبر عبد المطلب فجاء عمه المطلب فاخذه ودخل به مكة فرآه الناس مردفه فقالوا هذا عبد المطلب فغلبت عليه فى قصة طويلة ذكرها ابن اسحق وغيره (قوله ابن هاشم) اسمه عمرو وقيل له هاشم لانه اول من هشم الثريد بمكة لاهل الموسم ولقومه اولا فى سنة المجاعة وفيه يقول الشاعر

عمرو العلا هشم الثريد لقومه * ورجال مكة مسنتون عجاف

(قوله ابن عبد مناف) اسمه المغيرة روى السراج فى تاريخه من طريق احمد بن حنبل سمعت الشافعى يقول اسم عبد المطلب شيبة الحمد واسم هاشم عمرو واسم عبد مناف المغيرة واسم قصى زيد (قوله ابن قصى) بصيغة التصغير تلقب بذلك لانه بعد عن دار قومه فى بلاد قضاعة فى قصة طويلة ذكرها ابن اسحق (قوله ابن كلاب) بكسر اوله وتخفيف اللام قال السهيلى هو منقول من المصدر الذى فى معنى المكالبة تقول كالبت فلانا مكالبة وكلابا او هو بلفظ جمع كلب كما سمت العرب بسباع وانمار وغير ذلك انتهى وذكر ابن سعد ان اسمه المهذب وزعم محمد بن سعد أن اسمه حكيم وقيل عروة وانه لقب كلابا لمحبته كلاب الصيد وكان يجمعها فمن مرت به فسأل عنها قيل له هذه كلاب ابن مرة فلقب كلابا (قوله ابن مرة) قال السهيلى منقول من وصف الحنظلة او الهاء للمبالغة والمراد انه قوى (قوله ابن كعب) قال السهيلى قيل سمى بذلك لستره على قومه ولين جانبه لهم منقول من كعب القدم وقال ابن دريد من كعب القناة وكذا قال غيره سمى بذلك لارتفاعه على قومه وشرفه فيهم فلذلك كانوا يخضعون له حتى ارخوا بموته وهو اول من جمع قومه يوم الجمعة وكانوا يسمونه يوم العروبة حتى جاء الاسلام (قوله ابن لؤى) قال ابن الانبارى هو تصغير لأى بوزن عصا واللأى هو الثور وقال السهيلى هو عندى لأى بوزن عبد وهو البطء ويؤيده قول الشاعر

فدونكم بنى لأى اخاكم * ودونك مالكا يا ام عمرو

﴿ باب مبعث النبى صلى الله عليه وسلم ﴾ محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن هاشم بن عبد مناف ابن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى

انتهى وهذا قد ذكره ابن الانبارى ايضا احتمالا وقد قال الاصمعى هو تصغير لواء الجيش زيدت فيه همزة (قوله ابن غالب) لا اشكال فيه كما لا اشكال فى مالك والنضر (قوله ابن فهر) قيل هو قريش نقل الزبير عن الزهرى ان امه سمته به وسماه ابوه فهرا وقيل فهر لقبه وقيل بالعكس والفهر الحجر الصغير (قوله ابن كنانة) هو بلفظ وعاء السهام اذا كانت من جلود قاله ابن دريد ونقل عن ابى عامر العدوانى انه قال رايت كنانة بن خزيمة شيخا مسنا عظيم القدر تحج اليه العرب لعلمه وفضله بينهم (قوله ابن خزيمة) تصغير خزمة بمعجمتين مفتوحتين وهى مرة واحدة من الخزم وهو شد الشئ واصلاحه وقال الزجاجى يجوز ان يكون من الخزم بفتح ثم سكون تقول خزمته فهو مخزوم اذا ادخلت فى انفه الخزام (قوله ابن مدركة) اسمه عمرو عند الجمهور وقال ابن اسحق عامر (قوله ابن الياس) بكسر الهمزة عند ابن الانبارى قال وهو افعال من قولهم اليس الشجاع الذى لا يفر قال الشاعر * اليس كالنشوان وهو صاحى * وقال غيره هو بهمزة وصل وهو ضد الرجاء واللام فيه للمح الصفة قاله قاسم بن ثابت وانشد قول قصى * امهتى خندف والياس ابى * (قوله ابن مضر) قيل سمى بذلك لانه كان يحب شرب اللبن الماضر وهو الحامض وقيل سمى بذلك لبياضه وقيل لانه كان يمضر القلوب لحسنه وجماله (قوله ابن نزار) هو من النزر اى القليل قال ابو الفرج الاصبهانى سمى بذلك لانه كان فريد عصره (قوله ابن معد) بفتح الميم والمهملة وتشديد الدال قال ابن الانبارى يحتمل ان يكون مفعلا من العد او هو من معد فى الارض اذا افسد قال الشاعر * وخاربين خربا فمعدا * وقيل غير ذلك (قوله ابن عدنان) بوزن فعلان من العدن تقول عدن اقام وقد روى ابو جعفر بن حبيب فى تاريخه المحبر من حديث ابن عباس قال كان عدنان ومعد وربيعة ومضر وخزيمة واسد على ملة ابراهيم فلا تذكروهم الا بخير وروى الزبير بن بكار من وجه آخر مرفوعا لا تسبوا مضر ولا ربيعة فانهما كانا مسلمين وله شاهد عند ابن حبيب من مرسل سعيد ابن المسيب ﴿تنبيه﴾ اقتصر البخارى من النسب الشريف على عدنان وقد اخرج فى التاريخ عن عبيد بن يعيش عن يونس بن بكير عن محمد بن اسحق مثل هذا النسب وزاد بعد عدنان بن ادد بن المقوم ابن تارح بن يشجب بن يعرب بن ثابت بن اسمعيل بن ابراهيم وقد قدمت فى اول الترجمة النبوية الاختلاف فيمن بين عدنان وابراهيم وفيمن بين ابراهيم وآدم بما يغنى عن الاعادة واخرج ابن سعد من حديث ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا انتسب لم يجاوز فى نسبه معد بن عدنان (قوله حدثنا النضر) هو ابن شميل (قوله عن هشام) هو ابن حسان (قوله عن عكرمة) فى رواية روح عن هشام الآتية فى الهجرة حدثنا عكرمة (قوله انزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن اربعين) هذا هو المقصود من هذا الحديث فى هذا الباب وهو متفق عليه وقد مضى فى صفة النبى صلى الله عليه وسلم حديث انس انه صلى الله عليه وسلم بعث على راس اربعين وتقدم فى بدء الوحى انه انزل عليه فى شهر رمضان فعلى الصحيح المشهور ان مولده فى شهر ربيع الاول يكون حين انزل عليه ابن اربعين سنة وستة اشهر وكلام ابن الكلبى يؤذن بانه ولد فى رمضان فانه قال مات وله اثنتان وستون سنة ونصف سنة وقد اجمعوا على انه مات فى ربيع الاول فيستلزم ذلك ان يكون ولد فى رمضان وبه جزم الزبير بن بكار وهو شاذ وفى مولده اقوال اخر اشد شذوذا من هذا (قوله بمكة ثلاث عشرة سنة) هذا اصح مما رواه مسلم من طريق عمار بن ابى عمار عن ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم اقام بمكة خمس عشرة سنة وسياتى البحث فى ذلك فى ابواب الهجرة ان شاء الله تعالى ۞ (قوله باب مالقى النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه من المشركين بمكة) اى من وجوه الاذى وذكر فيه احاديث فى المعنى وقد

ابن غالب بن فهر بن مالك ابن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس ابن مضر بن نزار بن معد ابن عدنان * حدثنا احمد ابن ابى رجاء حدثنا النضر عن هشام عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال انزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن اربعين فمكث بمكة ثلاث عشرة سنة ثم امر بالهجرة فهاجر الى المدينة فمكث بها عشر سنين ثم توفى صلى الله عليه وسلم

*(باب مالقى النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه من المشركين بمكة) * حدثنا الحميدى حدثنا سفيان

حدثنا بيان واسمعيل قالا سمعنا قيسا يقول سمعت خبابا يقول اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو متوسد بردة وهو في ظل الكعبة وقد لقينا من المشركين شدة فقلت الا تدعو الله لنا فقعد وهو محمر وجهه فقال لقد كان من قبلكم ليمشط بمشاط الحديد ما دون عظامه من لحم او عصب ما يصرفه ذلك عن

دينه ويوضع الميشار على مفرق راسه فيشق باثنين ما يصرفه ذلك عن دينه وليتمن الله هذا الامر حتى يسير الراكب من صنعاء الى حضرموت ما يخاف الا الله زاد بيان والذئب على غنمه * حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن ابي اسحق عن الاسود عن عبد الله رضي الله عنه قال قرا النبي صلى الله عليه وسلم النجم فسجد فما بقي احد الا سجد الا رجل رايته اخذ كفا من حصى فرفعه فسجد عليه وقال هذا يكفيني فلقد رايته بعد قتل كافرا بالله * حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن ابي اسحق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله رضي الله عنه قال بينا النبي صلى الله عليه وسلم ساجد وحوله ناس من قريش جاء عقبة بن ابي معيط بسلا جزور فقذفه على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرفع رأسه فجاءت فاطمة عليها السلام فأخذته من ظهره ودعت على من صنع فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم عليك الملأ من قريش اباجهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وامية بن خلف او ابي بن خلف شعبة الشاك وحده فرأيتهم قتلوا يوم بدر فألقوا في بئر غير امية او ابي تقطعت اوصاله فلم يلق في البئر * حدثني عثمان بن ابي شيبة حدثنا جرير عن منصور حدثنا سعيد بن جبير او قال حدثني الحكم عن سعيد بن جبير قال امرني عبد الرحمن بن ابزى قال سل ابن عباس عن هاتين الآيتين ما امرهما ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ومن يقتل مؤمنا متعمدا فسألت ابن عباس فقال لما انزلت التي في الفرقان قال

تقدم في ذكر الملائكة من بدء الخلق حديث عائشة انها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم هل اتى عليك يوم كان اشد من يوم احد قال لقد لقيت من قومك وكان اشد ما لقيت منهم فذكر قصته بالطائف وروى احمد والترمذي وابن حبان من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اوذيت في الله وما يؤذى احد واخفت في الله وما يخاف احد الحديث واخرج ابن عدي من حديث جابر رفعه ما اوذي احد ما اوذيت ذكره في ترجمة يوسف بن محمد بن المنكدر عن ابيه عن جابر ويوسف ضعيف وقد استشكل بما جاء من صفات ما اوذي به الصحابة كما سيأتي لو ثبت وهو محمول على معنى حديث انس وقيل معناه انه اوحي اليه ما اوذي به من قبله فتأذى بذلك زيادة على ما آذاه قومه به وروى ابن اسحق من حديث ابن عباس وذكر الصحابة فقال والله ان كانوا ليضربون احدهم ويجيعونه ويعطشونه حتى ما يقدر ان يستوي جالسا من شدة الضر حتى يقولوا له اللات والعزى الهك من دون الله فيقول نعم وروى ابن ماجه وابن حبان من طريق زر بن مسعود قال اول من اظهر اسلامه سبعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمار وامه سمية وصهيب وبلال والمقداد فأما رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنعه الله بعمه واما ابو بكر فمنعه الله بقومه واما سائرهم فأخذهم المشركون فألبسوهم ادراع الحديد واوقفوهم في الشمس الحديث واجيب بأن جميع ما اوذي به اصحابه كان يتأذى هو به لكونه بسببه واستشكل ايضا بما اوذي به الانبياء من القتل كما في قصة زكريا وولده يحيى ويجاب بأن المراد هنا غير ازهاق الروح ثم ذكر المصنف في الباب احاديث * الحديث الاول (**قوله** حدثنا بيان) هو ابن بشر واسمعيل هو ابن ابي خالد وقيس هو ابن ابي حازم وخباب بالمعجمة والموحدتين الاولى ثقيلة (**قوله** بردة) كذا للاكثر بالتنوين وللكشميهني بالهاء والاول ارجح فقد تقدم في علامات النبوة من وجه آخر بلفظ بردة له (**قوله** الا تدعو الله لنا) زاد في الرواية التي في المبعث الا تستنصر لنا (**قوله** فقعد وهو محمر وجهه) اي من اثر النوم ويحتمل ان يكون من الغضب وبه جزم ابن التين (**قوله** لقد كان من قبلكم ليمشط بمشاط الحديد) كذا للاكثر بكسر الميم وللكشميهني امشاط هو جمع مشط بكسر الميم وبضمها يقال مشاط وامشاط كرماح وارماح وانكر ابن دريد الكسر في المفرد والاشهر في الجمع مشاط ورماح (**قوله** ما دون عظامه من لحم او عصب) في الرواية الماضية ما دون لحمه من عظم او عصب (**قوله** ويوضع الميشار) بكسر الميم وسكون التحتانية بهمز وبغير همز تقول وشرت الخشبة واشرتها ويقال فيه بالنون وهي اشهر في الاستعمال ووقع في الرواية الماضية يحفر له في الارض فيجعل فيها فيجاء بالمنشار قال ابن التين كان هؤلاء الذين فعل بهم ذلك انبياء او اتباعهم قال وكان في الصحابة من لو فعل به ذلك لصبر الى ان قال وما زال خلق من الصحابة واتباعهم فمن بعدهم يؤذون في الله ولو اخذوا بالرخصة لساغ لهم (**قوله** وليتمن الله هذا الامر) بالنصب وفي الرواية الماضية والله ليتمن هذا الامر بالرفع والمراد بالامر الاسلام (**قوله** زاد بيان والذئب على غنمه) هذا يشعر بأن في الرواية الماضية ادراجا فانه اخرجها من طريق يحيى القطان عن اسمعيل

وحده وقال فى آخرها ما يخاف الا الله والذئب على غنمه وقد اخرجه الاسماعيلى من طريق محمد بن الصباح وخلاد بن اسلم وعبدة بن عبد الرحيم كلهم عن ابن عيينة به مدرجا وطريق الحميدى اصح وقد وافقه ابن ابى عمر اخرجه الاسماعيلى من طريقه مفصلا ايضا *(تنبيه)* قوله والذئب هو بالنصب عطفا على المستثنى منه لا المستثنى كذا جزم به الكرمانى ولا يمتنع ان يكون عطفا على المستثنى والتقدير ولا يخاف الا الذئب على غنمه لان مساق الحديث انما هو للامن من عدوان بعض الناس على بعض كما كانوا فى الجاهلية لا للامن من عدوان الذئب فان ذلك انما يكون فى آخر الزمان عند نزول عيسى * الحديث الثانى حديث ابن مسعود قرأ النبى صلى الله عليه وسلم النجم فسجد سبق الكلام عليه فى سجود القرآن من كتاب الصلاة ويأتى بقيته فى تفسير سورة النجم وقد تقدم هناك تسمية الذى لم يسجد وزعم الواقدى ان ذلك كان فى رمضان سنة خمس من المبعث ﴿ تنبيه ﴾ كان حق هذا الحديث ان يذكر فى باب الهجرة الى الحبشة المذكور بعد قليل فسيأتى فيها ان سجود المشركين المذكور فيه كان سبب رجوع من هاجر الهجرة الاولى الى الحبشة لظنهم ان المشركين كلهم اسلموا فلما ظهر لهم خلاف ذلك هاجروا الهجرة الثانية * الحديث الثالث حديثه فى قصة عقبة بن ابى معيط والقائه سلا الجزور على ظهر النبى صلى الله عليه وسلم وهو ساجد وقد سبق الكلام عليه مستوفى فى اواخر كتاب الوضوء ﴿ تنبيه ﴾ كانت هذه القصة بعد الهجرة الثانية الى الحبشة لان من جملة من دعى عليه عمارة ابن الوليد اخو ابى جهل وقد ذكر ابن اسحق وغيره ان قريشا بعثوه مع عمرو بن العاص الى النجاشى ليردا اليهم من هاجر اليه فلم يفعل واستمر عمارة بالحبشة الى ان مات ﴿ تنبيه ﴾ آخر اغرب الشيخ عماد الدين ابن كثير فزعم ان الحديث الوارد عن خباب عند مسلم واصحاب السنن شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حر الرمضاء فلم يشكنا طرف من حديث الباب وان المراد انهم شكوا ما يلقونه من المشركين من تعذيبهم بحر الرمضاء وغيره فسألوه ان يدعو على المشركين فلم يشكهم اى لم يزل شكواهم وعدل الى تسليتهم بمن مضى ممن قبلهم ولكن وعدهم بالنصر انتهى ويبعد هذا الحمل ان فى بعض طرق حديث مسلم عند ابن ماجه الصلاة فى الرمضاء وعند احمد يعنى الظهر وقال اذا زالت الشمس فصلوا وبهذا تمسك من قال انه ورد فى تعجيل الظهر وذلك قبل مشروعية الابراد وهو المعتمد والله اعلم ﴿ تنبيه ﴾ آخر عبد الله المذكور هو ابن مسعود جزما وذكر ابن التين ان الداودى قال الظاهر انه عبد الله بن مسعود لانهم فى الاكثر انما يطلقون عبد الله غير منسوب عليه (قلت) وليس ذلك مطردا وانما يعرف ذلك من جهة الرواة وبسط ذلك مقرر فى علوم الحديث وقد صنف فيه الخطيب كتابا حافلا سماه المكمل لبيان المهمل ووقع فى شرح شيخنا ابن الملقن ان الداودى قال لعله عبد الله بن عمرو لا ابن عمر ثم تعقبه بان البخارى صرح فى كتاب الصلاة بانه ابن مسعود (قلت) ولم ار ما نسبه الى الداودى فى كلام غيره فالله اعلم * الحديث الرابع حديث ابن عباس فى توبة القاتل وسيأتى شرحه فى تفسير سورة النساء ان شاء الله تعالى والغرض منه هنا الاشارة الى ان صنع المشركين بالمسلمين من قتل وتعذيب وغير ذلك سقط عنهم بالاسلام *(تنبيه)* قوله هنا ولا تقتلوا النفس التى حرم الله الا بالحق كذا وقع فى الرواية والذى فى التلاوة ولا يقتلون النفس التى حرم الله الا بالحق هكذا فى سورة الفرقان وهى التى ذكرت فى بقية الحديث فتعين انها المراد فى اوله ويمكن الجواب عن ذلك والله اعلم * الحديث الخامس والسادس حديث عبد الله بن عمرو بن العاص وابيه عمرو بن العاص على الاختلاف فى ذلك (**قوله** حدثنا عياش ابن الوليد حدثنا الوليد بن مسلم) عياش شيخه بالتحتانية والمعجمة هو الرقام وله شيخ آخر لا ينسبه فى

مشركو اهل مكة فقد قتلنا النفس التى حرم الله ودعونا مع الله الها آخر وقد اتينا الفواحش فأنزل الله الا من تاب وآمن الآية فهذه لاولئك واما التى فى النساء الرجل اذا عرف الاسلام وشرائعه ثم قتل فجزاؤه جهنم خالدا فيها فذكرته لمجاهد فقال الامن ندم * حدثنا عياش ابن الوليد حدثنا الوليد ابن مسلم حدثنى الاوزاعى

حدثني يحيى بن ابى كثير عن محمد بن ابراهيم التيمي حدثني عروة بن الزبير قال سألت ابن عمرو بن العاص قلت أخبرني بأشد شئ صنعه المشركون بالنبي صلى الله عليه وسلم قال بينا النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في حجر الكعبة اذ اقبل عقبة بن ابى معيط فوضع ثوبه في عنقه فخنقه خنقا شديدا فأقبل ابو بكر حتى اخذ بمنكبه ودفعه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله الآية تابعه ابن اسحق * حدثني يحيى بن عروة عن عروة قلت لعبد الله ابن عمرو وقال عبدة عن هشام عن ابيه قيل لعمرو ابن العاص

غاب ما يخرج عنه قال الجياني وقع هنا عند الاصيلي غير مقيد وزعم بعضهم انه العباس بن الوليد بن مزيد وهو بالموحدة والمهملة ثم نقل عن ابى ذر (١) ان البخاري ومسلما ما اخرجا لابن مزيد شيئا قال ولا اعلم له رواية عن الوليد بن مسلم (قوله حدثني يحيى بن ابى كثير عن محمد بن ابراهيم) في رواية علي بن المديني الآتية في تفسير غافر حدثني محمد بن ابراهيم (قوله حدثني عروة) كذا قال الوليد بن مسلم وخالفه ايوب بن خالد الحراني فقال عن الاوزاعي عن يحيى بن ابى كثير حدثني ابو سلمة قال قلت لعبد الله ابن عمرو اخرجه الاسماعيلي وقول الوليد ارجح (قوله سألت ابن عمرو) في رواية علي المذكورة قلت لعبد الله بن عمرو (قوله بأشد شئ صنعه الخ) هذا الذي اجاب به عبد الله بن عمرو يخالف ما تقدم في ذكر الملائكة من حديث عائشة انه صلى الله عليه وسلم قال لها وكان اشد ما لقيت من قومك فذكر قصته بالطائف مع ثقيف والجمع بينهما ان عبد الله بن عمرو استند الى ما رواه ولم يكن حاضر القصة التي وقعت بالطائف وقد روى الزبير بن بكار والدارقطني في الافراد من طريق عبد الله بن عروة عن عروة حدثني عمرو بن عثمان عن ابيه عثمان قال اكثر ما نالت قريش من رسول الله صلى الله عليه وسلم اني رأيته يوما قال وذرفت عينا عثمان فذكر قصة يخالف سياقها حديث عبد الله بن عمرو وهذا فهذا الاختلاف ثابت على عروة في السند لكن سنده ضعيف فان كان محفوظا حمل على التعدد وليس ببعيد لما سأبينه (قوله يصلي في حجر الكعبة اذ اقبل عقبة بن ابى معيط فوضع ثوبه في عنقه فخنقه) في حديث عثمان المذكور كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف بالبيت ويده في يد ابى بكر وفي الحجر عقبة بن ابى معيط وابو جهل وامية بن خلف فمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسمعوه بعض ما يكره ثلاث مرات فلما كان في الشوط الرابع ناهضوه واراد ابو جهل ان يأخذ بمجامع ثوبه فدفعته ودفع ابو بكر امية بن خلف ودفع رسول الله صلى الله عليه وسلم عقبة فهذا السياق مغاير لحديث عبد الله بن عمرو وفي حديث عبد الله قول ابى بكر اتقتلون رجلا أن يقول ربي الله وفي حديث عثمان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم اما والله لا تنتهون حتى يحل بكم العقاب عاجلا فأخذتهم الرعدة الحديث وهذا يقوي التعدد (قوله تابعه ابن اسحق) قال (حدثني يحيى بن عروة الخ) وصله احمد من طريق ابراهيم بن سعد والبزار من طريق بكر بن سليمان كلاهما عن ابن اسحق بهذا السند وفي اول سياقه من الزيادة قال حضرتهم وقد اجتمع اشرافهم في الحجر فذكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ما رأينا مثل صبرنا عليه سفه احلامنا وشتم آباءنا وعيّر ديننا وفرق جماعتنا فبينما هم في ذلك اذ اقبل فاستلم الركن فلما مر بهم غمزوه وذكر انه قال لهم في الثالثة لقد جئتكم بالذبح وانهم قالوا له يا ابا القاسم ما كنت جاهلا فانصرف راشدا فانصرف فلما كان من الغد اجتمعوا فقالوا اذكرتم ما بلغ منكم حتى اذا اتاكم بما تكرهون تركتموه فبينما هم كذلك اذ طلع فقالوا قوموا اليه ووثبة رجل واحد قال فلقد رأيت رجلا منهم اخذ بمجامع ثيابه وقام ابو بكر دونه وهو يبكي فقال اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله ثم انصرفوا عنه (قوله وقال عبدة عن هشام) اي ابن عروة (عن ابيه قيل لعمرو بن العاص) هكذا خالف هشام بن عروة اخاه يحيى بن عروة في الصحابي فقال يحيى عبد الله بن عمرو وقال هشام عمرو بن العاص وترجح رواية يحيى موافقة محمد بن ابراهيم التيمي عن عروة على ان قول هشام غير مدفوع لان له اصلا من حديث عمرو بن العاص بدليل رواية ابى سلمة عن عمرو الآتية عقب هذا فيحتمل ان يكون عروة سأله مرة وسأل اباه اخرى ويؤيده اختلاف السياقين وقد ذكرت ان عبد الله بن عروة رواه عن ابيه باسناد آخر عن عثمان فلا مانع من التعدد نعم لم تتفق الرواة عن هشام على قوله عمرو بن العاص فان سليمان بن بلال وافق عبدة على ذلك وخالفهما محمد بن فليح فقال عن

(١) قوله عن ابى ذر في نسخة عن ابى ذر وحرر اهـ مصححه

هشام

هشام عن ابيه عن عبد الله بن عمرو ذكره البيهقي (قوله وقال محمد بن عمرو عن ابي سلمة حدثني عمرو ابن العاص) وصله البخاري في خلق افعال العباد من طريقه واخرجه ابو يعلى وابن حبان عنه من وجه آخر عن محمد بن عمرو ولفظه ما رايت قريشا ارادوا قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم الا يوما غروا به وهم في ظل الكعبة جلوس وهو يصلي عند المقام فقام اليه عقبة فجعل رداءه في عنقه ثم جذبه حتى وجب لركبتيه وتصايح الناس واقبل ابو بكر يشتد حتى اخذ بضبع رسول الله صلى الله عليه وسلم من ورائه وهو يقول اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله ثم انصرفوا عنه فلما قضى صلاته مر بهم فقال والذي نفسي بيده ما ارسلت اليكم الا بالذبح فقال له ابو جهل يا محمد ما كنت جهولا فقال انت منهم ويدل على التعدد ايضا ما اخرجه البيهقي في الدلائل من حديث ابن عباس عن فاطمة عليها السلام قالت اجتمع المشركون في الحجر فقالوا اذا مر محمد ضربه كل رجل منا ضربة فسمعت ذلك فاخبرته فقال اسكتي يا بنية ثم خرج فدخل عليهم فرفعوا رؤسهم ثم نكسوا قالت فاخذ قبضة من تراب فرمى بها نحوهم ثم قال شاهت الوجوه فما اصاب رجلا منهم الا قتل يوم بدر كافرا وقد اخرج ابو يعلى والبزار باسناد صحيح عن انس قال لقد ضربوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة حتى غشي عليه فقام ابو بكر فجعل ينادي ويلكم اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله فتركوه واقبلوا على ابي بكر وهذا من مراسيل الصحابة وقد اخرجه ابو يعلى باسناد حسن مطولا من حديث اسماء بنت ابي بكر انهم قالوا لها ما اشد ما رأيت المشركين بلغوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر نحو سياق ابن اسحق المتقدم قريبا وفيه فأتى الصريخ الى ابي بكر فقال ادرك صاحبك قالت فخرج من عندنا وله غدائر اربع وهو يقول ويلكم اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله فلهوا عنه واقبلوا الى ابي بكر فرجع الينا ابو بكر فجعل لا يمس شيأ من غدائره الا رجع معه والقصة لابي بكر هذه شاهد من حديث علي اخرجه البزار من رواية محمد بن علي عن ابيه انه خطب فقال من اشجع الناس فقالوا انت قال اما اني ما بارزني احد الا انصفت منه ولكنه ابو بكر لقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذته قريش يجؤه فهذا وهذا يتلقاه ويقولون له انت تجعل الآلهة الها واحدا فوالله ما دنا منا احد الا ابو بكر يضرب هذا ويدفع هذا ويقول ويلكم اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله ثم بكى علي ثم قال انشدكم الله امؤمن من آل فرعون افضل ام ابو بكر فسكت القوم فقال علي والله لساعة من ابي بكر خير منه ذاك رجل يكتم ايمانه وهذا يعلن بايمانه ﴿ (قوله باب اسلام ابي بكر الصديق رضي الله عنه) ذكر فيه حديث عمار وقد تقدم شرحه في مناقب ابي بكر رضي الله عنه وعبد الله شيخه قال ابن السكن في روايته حدثني عبد الله بن محمد فتوهم ابو علي الجياني انه اراد المسندي فقال لم يصنع شيأ (قلت) وفي كلامه نظر فقد وقع في تفسير التوبة حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا يحيى بن معين لكن عمدة الجياني هنا ان ابا نصر الكلاباذي جزم بان عبد الله هنا هو ابن حماد الآملي وكذا وقع في رواية ابي ذر الهروي منسوبا وهو عبد الله بن حماد وهو من اقران البخاري بل هو اصغر منه فلقد لقي البخاري يحيى بن معين وهو اقدم من ابن معين وبيان هو ابن بشر ووبرة بفتح الواو والموحدة واكتفى بهذا الحديث لانه لم يجد شيأ على شرطه غيره وفيه دلالة على قدم اسلام ابي بكر اذ لم يذكر عمار انه راى مع النبي صلى الله عليه وسلم من الرجال غيره وقد اتفق الجمهور على ان ابا بكر اول من اسلم من الرجال وذكر ابن اسحق انه كان يتحقق انه سيبعث لما كان يسمعه ويروى من ادلة ذلك فلما دعاه بادر الى تصديقه من اول وهلة ﴿ تنبيه ﴾ كان حق هذا الباب ان يكون متقدما جدا اما في باب المبعث او عقبه لكن وجهه هنا ما وقع في حديث عمرو بن العاص الذي قبله انه قام بنصر النبي صلى الله عليه وسلم وتلا

وقال محمد بن عمرو عن ابي سلمة حدثني عمرو ابن العاص ﴿ باب اسلام ابي بكر الصديق رضي الله عنه ﴾ * حدثني عبد الله قال حدثني يحيى ابن معين حدثنا اسمعيل ابن مجالد عن بيان عن وبرة عن همام بن الحرث قال قال عمار بن ياسر رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما معه الا خمسة اعبد وامراتان وابو بكر

الآية المذكورة فدل ذلك على ان اسلامه متقدم على غيره بحيث ان عمارا مع تقدم اسلامه لم يرمع النبى صلى الله عليه وسلم غير ابى بكر وبلال وعنى بذلك الرجال وبلال انما اشتراه ابو بكر لينقذه من تعذيب المشركين لكونه اسلم ﴿ (قوله باب اسلام سعد) ذكر فيه حديثه وقد تقدم شرحه فى مناقبه مستوفى ومناسبته لما قبله واجتماعهما فى ان كلا منهما يقتضى سبق من ذكر فيه الى الاسلام خاصة لكنه محمول على ما اطلع عليه والا فقد اسلم قبل اسلام بلال وسعد خديجة وسعد بن حارثة وعلى ابن ابى طالب وغيرهم ﴿ (قوله باب ذكر الجن) تقدم الكلام على الجن فى اوائل بدء الخلق بما يغنى عن اعادته (قوله وقول الله عز وجل قل اوحى الى انه استمع نفر من الجن الآية) يريد تفسير هذه الآية وقد انكر ابن عباس انهم اجتمعوا بالنبى صلى الله عليه وسلم كما تقدم فى الصلاة من طريق ابى بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ماقرأ النبى صلى الله عليه وسلم على الجن ولا رآهم الحديث وحديث ابى هريرة فى هذا الباب وان كان ظاهرا فى اجتماع النبى صلى الله عليه وسلم بالجن وحديثه معهم لكنه ليس فيه انه قرأ عليهم ولا انهم الجن الذين استمعوا القرآن لان فى حديث ابى هريرة انه كان مع النبى صلى الله عليه وسلم ليلتئذ وابو هريرة انما قدم على النبى صلى الله عليه وسلم فى السنة السابعة المدينة وقصة استماع الجن للقرآن كان بمكة قبل الهجرة وحديث ابن عباس صريح فى ذلك فيجمع بين ما نفاه وما اثبته غيره بتعدد وفود الجن على النبى صلى الله عليه وسلم فاما ماوقع فى مكة فكان لاستماع القرآن والرجوع الى قومهم منذرين كما وقع فى القرآن واما فى المدينة فللسؤال عن الاحكام وذلك بين فى الحديثين المذكورين ويحتمل ان يكون القدوم الثانى كان ايضا بمكة وهو الذى يدل عليه حديث ابن مسعود كما سنذكره واما حديث ابى هريرة فليس فيه تصريح بان ذلك وقع بالمدينة ويحتمل تعدد القدوم بمكة مرتين وبالمدينة ايضا قال البيهقى حديث ابن عباس حكى ماوقع فى اول الامر عندما علم الجن بحاله صلى الله عليه وسلم وفى ذلك الوقت لم يقرأ عليهم ولم يرهم ثم اتاه داعى الجن مرة اخرى فذهب معه وقرأ عليهم القرآن كما حكاه عبد الله بن مسعود انتهى واشار بذلك الى ما اخرجه احمد والحاكم من طريق زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود قال هبطوا على النبى صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ القرآن ببطن نخل فلما سمعوه قالوا انصتوا وكانوا سبعة احدهم زوبعة (قلت) وهذا يوافق حديث ابن عباس واخرج مسلم من طريق داود بن ابى هند عن الشعبى عن علقمة قال قلت لعبد الله بن مسعود هل صحب احد منكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجن قال لا ولكنا فقدناه ذات ليلة فقلنا اغتيل استطير فبتنا شر ليلة فلما كان عند السحر اذا نحن به يجيء من قبل حراء فذكرنا له فقال اتانى داعى الجن فاتيتهم فقرأت عليهم فانطلق فارانا آثارهم وآثار نيرانهم وقول ابن مسعود فى هذا الحديث انه لم يكن مع النبى صلى الله عليه وسلم اصح مما رواه الزهرى اخبرنى ابو عثمان بن شيبة الخزاعى انه سمع ابن مسعود يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه وهو بمكة من احب منكم ان ينظر الليلة اثر الجن فليفعل قال فلم يحضر منهم احد غيرى فلما كنا باعلى مكة خط لى برجله خطا ثم أمرنى ان اجلس فيه ثم انطلق ثم قرأ القرآن فغشيته اسودة كثيرة حالت بينى وبينه حتى ما اسمع صوته ثم انطلقوا وفرغ منهم مع الفجر فانطلق الحديث قال البيهقى يحتمل ان يكون قوله فى الصحيح ما صحبه منا احد اراد به فى حال اقرائه القرآن لكن قوله فى الصحيح انهم فقدوه يدل على انهم لم يعلموا بخروجه الا ان يحمل على ان الذى فقده غير الذى خرج معه فالله اعلم ولرواية الزهرى متابع من طريق موسى بن على بن رباح عن ابيه عن ابن مسعود قال استتبعنى النبى صلى الله عليه وسلم فقال ان نفرا من الجن خمسة عشر بنى اخوة وبنى عم

﴿ باب اسلام سعد رضى الله عنه ﴾ حدثنى اسحق اخبرنا ابو اسامة حدثنا هاشم قال سمعت سعيد ابن المسيب قال سمعت ابا اسحق سعد بن ابى وقاص يقول ما اسلم احد الا فى اليوم الذى اسلمت فيه ولقد مكثت سبعة ايام وانى لثلث الاسلام ﴿ باب ذكر الجن وقول الله تعالى قل اوحى الى انه استمع نفر من الجن ﴾

حدثني عبيد الله بن سعيد حدثنا ابو اسامة حدثنا مسعر عن معن بن عبد الرحمن قال سمعت ابي قال سألت مسروقا من آذان النبي صلى الله عليه وسلم بالجن ليلة استمعوا القرآن فقال حدثني ابوك يعني عبد الله انه آذنت بهم شجرة * حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا عمرو بن يحيى بن سعيد قال اخبرني جدي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه كان يحمل مع النبي صلى الله عليه وسلم اداوة لوضوئه وحاجته فبينما هو يتبعه بها فقال من هذا فقال انا ابو هريرة فقال ابغني احجارا استنفض بها ولا تأتني بعظم ولا بروثة فأتيته بأحجار احملها في طرف ثوبي حتى وضعت الى جنبه ثم انصرفت حتى اذا فرغ مشيت معه فقلت ما بال العظم والروثة قال هما من طعام الجن وانه اتاني وفد جن نصيبين ونعم الجن فسألوني الزاد فدعوت الله لهم ان لا يمروا بعظم ولا بروثة الا وجدوا عليها طعما * باب اسلام ابي ذر الغفاري رضي الله عنه * حدثني عمرو بن عباس حدثنا عبد الرحمن ابن مهدي حدثنا المثنى عن ابي جمرة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما بلغ اباذر مبعث النبي صلى الله عليه وسلم قال لاخيه اركب الى هذا الوادي فاعلم لي علم هذا الرجل الذي يزعم انه نبي يأتيه الخبر من السماء واسمع من قوله ثم ائتني

يأتوني الليلة فاقرأ عليهم القرآن فانطلقت معه الى المكان الذي اراد فخط لي خطا فذكر الحديث نحوه اخرجه الدارقطني وابن مردويه وغيرهما واخرج ابن مردويه من طريق ابي الجوزاء عن ابن مسعود نحوه مختصرا وذكر ابن اسحق ان استماع الجن كان بعد رجوع النبي صلى الله عليه وسلم من الطائف لما خرج اليها يدعو ثقيفا الى نصره وذلك بعد موت ابي طالب وكان ذلك في سنة عشر من المبعث كما جزم ابن سعد بان خروجه الى الطائف كان في شوال وسوق عكاظ التي اشار اليها ابن عباس كانت تقام في ذي القعدة وقول ابن عباس في حديثه وهو يصلي باصحابه لم يضبط ممن كان معه في تلك السفرة غير زيد ابن حارثة فلعل بعض الصحابة تلقاه لما رجع والله اعلم وقول من قال ان وفود الجن كان بعد رجوعه صلى الله عليه وسلم من الطائف ليس صريحا في اولية قدوم بعضهم والذي يظهر من سياق الحديث الذي فيه المبالغة في رمي الشهب لحراسة السماء من استراق الجن السمع دال على ان ذلك كان قبل المبعث النبوي وانزال الوحي الى الارض فكشفوا ذلك الى ان وقفوا على السبب ولذلك لم يقيد الترجمة بقدوم ولا وفادة ثم لما انتشرت الدعوة واسلم من اسلم قدموا فسمعوا فاسلموا وكان ذلك بين الهجرتين ثم تعدد مجيئهم حتى في المدينة (قوله حدثني عبيد الله بن سعيد) هو ابو قدامة السرخسي وهو بالتصغير مشهور بكنيته وفي طبقته عبد الله بن سعيد مكبر وهو ابو سعيد الاشج (قوله عن معن بن عبد الرحمن) اي ابن عبد الله بن مسعود وهو كوفي ثقة ماله في البخاري الا هذا الموضع (قوله من آذان) بالمد اي اعلم (قوله انه آذنت بهم شجرة) في رواية اسحق بن راهويه في مسنده عن ابي اسامة بهذا الاسناد آذنت بهم سمرة بفتح المهملة وضم الميم (قوله في حديث ابي هريرة اخبرني جدي) هو سعيد بن عمرو بن سعيد ابن العاص (قوله ابغني) قال ابن التين هو موصول من الثلاثي تقول بغيت الشئ طلبته وابغيتك الشئ اعنتك على طلبه (قوله احجارا استنفض بها) تقدم شرح ذلك في كتاب الطهارة (قوله وانه اتاني وفد جن نصيبين) يحتمل ان يكون خبرا عما وقع في تلك الليلة ويحتمل ان يكون خبرا عما مضى قبل ذلك ونصيبين بلدة مشهورة بالجزيرة ووقع في كلام ابن التين انها بالشام وفيه تجوز فان الجزيرة بين الشام والعراق ويجوز صرف نصيبين وتركه (قوله فسألوني الزاد) اي مما يفضل عن الانس وقد يتعلق به من يقول ان الاشياء قبل الشرع على الحظر حتى ترد الاباحة ويجاب عنه بمنع الدلالة على ذلك بل لا حكم قبل الشرع على الصحيح (قوله فدعوت الله لهم ان لا يمروا بعظم ولا روثة الا وجدوا عليها طعما) في رواية السرخسي الا وجدوا عليها طعاما قال ابن التين يحتمل أن يجعل الله ذلك عليها ويحتمل ان يذيقهم منها طعاما وفي حديث ابن مسعود عند مسلم ان البعر زاد دوابهم ولا ينافي ذلك حديث الباب لامكان حمل الطعام فيه على طعام الدواب ۞ (قوله باب اسلام ابي ذر الغفاري) هو جندب وقيل برير ابن جنادة بضم الجيم والنون الخفيفة ابن سفيان وقيل سفير بن عبيد بن حرام بالمهملتين بن غفار وغفار من بني كنانة (قوله حدثنا المثنى) هو ابن سعيد الضبعي له في البخاري حديثان هذا وآخر تقدم في ذكر بني اسرائيل وابو جمرة هو بالجيم نصر بن عمران (قوله ان اباذر قال لاخيه) هو انيس (قوله اركب الى هذا الوادي) اي وادي مكة وفي اول رواية ابي قتيبة الماضية في مناقب قريش قال لنا ابن عباس الا اخبركم باسلام ابي ذر قال قلنا بلى قال قال ابو ذر كنت رجلا من غفار وهذا السياق يقتضي ان ابن عباس تلقاه من ابي ذر وقد اخرج مسلم قصة اسلام ابي ذر من طريق عبد الله بن الصامت عنه وفيها مغايرة كثيرة لسياق ابن عباس ولكن الجمع بينهما ممكن واول حديثه خرجنا من قومنا غفار وكانوا يحلون الشهر الحرام فخرجت انا واخي انيس وامنا فنزلنا على خال لنا فحسدنا قومه فقالوا له انك اذا خرجت

عن اهلك خالف اليهم انيس فذكرنا ذلك فقلنا له امامامضى لنا من معروفك فقد كدرته فتحملنا عليه وجلس يبكي فانطلقنا نحو مكة فنافر اخي انيس رجلا الى الكاهن فخير انيسا فاتانا بصرمتنا ومثلها معها قال وقد صليت يا ابن اخي قبل ان القى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين قلت لمن قال لله قلت فاين توجه قال حيث يوجهني ربي قال فقال لي انيس ان لي حاجة بمكة فانطلق ثم جاء فقلت ما صنعت قال لقيت رجلا بمكة على دينك يزعم ان الله ارسله قلت فما يقول الناس قال يقولون شاعر كاهن ساحر وكان انيس شاعرا فقال لقد سمعت كلام الكهنة فما هو بقولهم ولقد وضعت قوله على اقراء الشعر فما يلتئم عليها والله انه لصادق (قلت) وهذا الفصل في الظاهر مغاير لقوله في حديث الباب ان ابا ذر قال لاخيه ماشفيتني ويمكن الجمع بانه كان ارادمنه ان يأتيه بتفاصيل من كلامه واخباره فلم يأته الا بمجمل (قوله فانطلق الاخ) في رواية الكشميهني فانطلق الآخر اي انيس قال عياض وقع عند بعضهم فانطلق الاخ الآخر والصواب الاقتصار على احدهما لانه لا يعرف لابي ذر الا اخ واحد وهو انيس (قلت) وعند مسلم من طريق عبد الرحمن بن مهدي اي عن المثنى فانطلق الآخر حسب (قوله حتى قدمه) اي الوادي وادي مكة وفي رواية ابن مهدي فانطلق الآخر حتى قدم مكة (قوله رايته يأمر بمكارم الاخلاق وكلاما ماهو بالشعر) كذا في هذه الرواية ووافقها عبد الرحمن بن مهدي عند مسلم وقوله وكلاما منصوب بالعطف على الضمير المنصوب وفيه اشكال لان الكلام لا يرى ويجاب عنه بانه من قبيل علفتها تبنا وماء باردا وفيه الوجهان الاضمار اي وسقيتها اوضمن العلف معنى الاعطاء وهنا يمكن ان يقال التقدير رايته يأمر بمكارم الاخلاق وسمعته يقول كلاما ماهو بالشعر اوضمن الرؤية معنى الاخذ عنه ووقع في رواية ابي قتيبة رايته يأمر بالخير وينهى عن الشر ولا اشكال فيها (قوله وكره ان يسأل عنه) لانه عرف ان قومه يؤذون من يقصده او يؤذونه بسبب قصد من يقصده او لكراهتهم في ظهور امره لا يدلون من يسال عنه عليه او يمنعونه من الاجتماع به او يخدعوه حتى يرجع عنه (قوله فرآه علي بن ابي طالب) وهذا يدل على ان قصة ابي ذر وقعت بعد المبعث باكثر من سنتين بحيث يتهيأ لعلي ان يستقل بمخاطبة الغريب ويضيفه فان الاصح في سن علي حين المبعث كان عشر سنين وقيل اقل من ذلك وهذا الخبر يقوي القول الصحيح في سنه (قوله فعرف انه غريب) في رواية ابي قتيبة فقال كأن الرجل غريب قلت نعم (قوله فلما رآه تبعه) في رواية ابي قتيبة قال فانطلق الى المنزل فانطلقت معه (قوله اما نال للرجل) اي اما حان يقال نال له بمعنى آن له ويروى اما آن بمد الهمزة وانى بالقصر وبفتح النون وكلها بمعنى وقد تقدم في قصة الهجرة في قول ابي بكر الصديق اما آن للرحيل مثله وقوله ان يعلم منزله اي مقصده ويحتمل ان يكون علي اشار بذلك الى دعوته الى بيته لضيافته ثانيا وتكون اضافة المنزل اليه مجازية لكونه قد نزل به مرة ويؤيد الاول قول ابي ذر في جوابه قلت لا كما في رواية ابي قتيبة (قوله يوم الثالث) كذا فيه وهو كقولهم مسجد الجامع وليس من اضافة الشيء الى نفسه عند التحقيق (قوله فعاد علي على مثل ذلك) في رواية الكشميهني فغدا علي مثل ذلك وفي رواية ابي قتيبة فقال فانطلق معي (قوله لترشدني) كذا للاكثر بنونين وفي رواية الكشميهني بواحدة مدغمة (قوله فاخبرته) كذا للاكثر وفيه التفات وفي رواية الكشميهني فاخبره على نسق ما تقدم (قوله قمت كأني اريق الماء) في رواية ابي قتيبة كاني اصلح نعلي ويحمل على انه قالهما جميعا (قوله فانطلق يقفوه) اي يتبعه (قوله ودخل معه) قال الداودي فيه الدخول بدخول المتقدم وكأن هذا قبل آية الاستئذان وتعقبه ابن التين فقال لا تؤخذ

فانطلق الاخ حتى قدمه وسمع من قوله ثم رجع الى ابي ذر فقال له رايته يأمر بمكارم الاخلاق وكلاما ماهو بالشعر فقال ماشفيتني مما اردت فتزود وحمل شنة له فيها ماء حتى قدم مكة فاتى المسجد فالتمس النبي صلى الله عليه وسلم ولا يعرفه وكره ان يسأل عنه حتى ادركه بعض الليل فرآه علي فعرف انه غريب فلما رآه تبعه فلم يسأل واحد منهما صاحبه عن شيء حتى اصبح ثم احتمل قربته وزاده الى المسجد وظل ذلك اليوم ولا يراه النبي صلى الله عليه وسلم حتى امسى فعاد الى مضجعه فمر به علي فقال اما نال للرجل ان يعلم منزله فاقامه فذهب به معه لا يسال واحد منهما صاحبه عن شيء حتى اذا كان يوم الثالث فعاد علي على مثل ذلك فاقام معه ثم قال الا تحدثني ما الذي اقدمك قال ان اعطيتني عهدا او ميثاقا لترشدنني فعلت ففعل فاخبرته قال فانه حق وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا اصبحت فاتبعني فاني ان رايت شيأ اخاف عليك قمت كأني اريق الماء فان مضيت فاتبعني حتى تدخل مدخلي ففعل فانطلق يقفوه حتى دخل على النبي صلى الله عليه وسلم ودخل معه

الاحكام من مثل هذا (قلت) وفى كلام كل منهما من النظر مالايخفى (قوله فسمع من قوله واسلم مكانه) كأنه كان يعرف علامات النبى فلما تحققها لم يتردد فى الاسلام هكذا فى هذه الرواية ومقتضاها ان التقاء ابى ذر بالنبى صلى الله عليه وسلم كان بدلالة على وفى رواية عبد الله بن الصامت ان اباذر لقى النبى صلى الله عليه وسلم وابا بكر فى الطواف بالليل قال فلما قضى صلاته قلت السلام عليك يارسول الله ورحمة الله وبركاته قال فكنت اول من حياه بالسلام قال من اين انت قلت من بنى غفار قال فوضع يده على جبهته فقلت كره ان انتميت الى غفار فذكر الحديث فى شأن زمزم وانه استغنى بها عن الطعام والشراب ثلاثين من بين يوم وليلة وفيه فقال ابو بكر ائذن لى يارسول الله فى طعامه الليلة وانه اطعمه من زبيب الطائف الحديث وأكثره مغاير لما فيه حديث ابن عباس هذا عن ابى ذر ويمكن التوفيق بينهما بانه لقيه اولا مع على ثم لقيه فى الطواف او بالعكس وحفظ كل منهما عنه مالم يحفظ الآخر كما فى رواية عبد الله بن الصامت من الزيادة ماذكرناه فى رواية ابن عباس ايضا من الزيادة قصته مع على وقصته مع العباس وغير ذلك وقال القرطبى فى التوفيق بين الروايتين تكلف شديد ولاسيما ان فى حديث عبد الله بن الصامت ان اباذر اقام ثلاثين لازاد له وفى حديث ابن عباس انه كان معه زاد وقربة ماء الى غير ذلك (قلت) و يحتمل الجمع بان المراد بالزاد فى حديث ابن عباس ما تزوده لما خرج من قومه ففرغ لما اقام بمكة والقربة التى كانت معه كان فيها الماء حال السفر فلما اقام بمكة لم يحتج الى ملئها ولم يطرحها و يؤيده انه وقع فى رواية ابى قتيبة المذكورة فجعلت لا اعرفه واكره ان اسأل عنه واشرب من ماء زمزم واكون فى المسجد الحديث (قوله ارجع الى قومك فاخبرهم حتى يأتيك امرى) فى رواية ابى قتيبة اكتم هذا الامر وارجع الى قومك فأخبرهم فاذا بلغك ظهورنا فاقبل وفى رواية عبد الله بن الصامت انه قد وجهت لى ارض ذات نخل فهل انت مبلغ عنى قومك عسى الله ان ينفعهم بك فذكر قصة اسلام اخيه انيس وامه وانهم توجهوا الى قومهم غفار فاسلم نصفهم الحديث (قوله لاصرخن بها) اى بكلمة التوحيد والمراد انه يرفع صوته جهارا بين المشركين وكأنه فهم ان امر النبى صلى الله عليه وسلم له بالكتمان ليس على الايجاب بل على سبيل الشفقة عليه فاعلمه ان به قوة على ذلك ولهذا اقره النبى صلى الله عليه وسلم على ذلك ويؤخذ منه جواز قول الحق عند من يخشى منه الاذية لمن قاله وان كان السكوت جائزا والتحقيق ان ذلك مختلف باختلاف الاحوال والمقاصد وبحسب ذلك يترتب وجود الاجر وعدمه (قوله ثم قام القوم) فى رواية ابى قتيبة فقالوا قوموا الى هذا الصابى بالياء اللينة فقاموا وكانوا يسمون من اسلم صابيا لانه من صبا يصبو اذا انتقل من شئ الى شئ (قوله فضربوه حتى اوجعوه) فى رواية ابى قتيبة فضربت لأموت اى ضربت ضربا لايبالى من ضربنى ان لو اموت منه (قوله (١) فاقلعوا عنى) اى كفوا (قوله فاكب العباس عليه) فى رواية ابى قتيبة فقال مثل مقالته بالامس وفى الحديث مايدل على حسن تأنى العباس وجودة فطنته حيث توصل الى تخليصه منهم بتخويفهم من قومه ان يقاصوهم بان يقطعوا طرق متجرهم وكان عيشهم من التجارة فلذلك بادروا الى الكف عنه وفى الحديث دلالة على تقدم اسلام ابى ذر لكن الظاهر ان ذلك كان بعد المبعث بمدة طويلة لما فيه من الحكاية عن على كما قدمناه ومن قوله ايضا فى رواية عبد الله بن الصامت انى وجهت لى ارض ذات نخل فان ذلك ... [illegible]

فسمع من قوله واسلم مكانه فقال له النبى صلى الله عليه وسلم ارجع الى قومك فاخبرهم حتى يأتيك امرى قال والذى نفسى بيده لاصرخن بها بين ظهرانيهم فخرج حتى اتى المسجد فنادى بأعلى صوته اشهد ان لااله الا الله وان محمدا رسول الله ثم قام القوم فضربوه حتى اوجعوه واتى العباس فأكب عليه قال ويلكم الستم تعلمون انه من غفار وان طريق تجاركم الى الشام فأنقذه منهم ثم عاد من الغد لمثلها فضربوه وثاروا اليه فأكب العباس عليه

﴿باب اسلام سعيد بن زيد رضى الله عنه﴾ حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا سفيان عن اسمعيل عن قيس قال سمعت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل فى مسجد الكوفة يقول والله لقد رأيتنى

---

(١) قوله قوله فاقلعوا عنى كذا فى النسخ التى بايدينا وهذه الجملة ليست فى رواية الباب هنا وانما هى فى رواية ابى قتيبة فلعلها ...

عمر بن الخطاب رضي الله عنه ﴿ حدثني محمد بن كثير انبأنا سفيان عن اسمعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال مازلنا اعزة منذ اسلم عمر * حدثنا يحيى بن سليمان قال حدثني ابن وهب قال حدثني عمر بن محمد قال فاخبرني جدي زيد بن عبد الله بن عمر عن ابيه قال بينما هو في الدار خائفا اذ جاءه العاص بن وائل السهمي ابو عمرو وعليه حلة حبر وقميص مكفوف بحرير وهو من بني سهم وهم حلفاؤنا في الجاهلية فقال له ما بالك قال زعم قومك انهم سيقتلونني ان اسلمت قال لا سبيل اليك بعد ان قالها امنت فخرج العاص فلقي الناس قد سال بهم الوادي فقال اين تريدون فقالوا نريد هذا ابن الخطاب الذي صبأ قال لا سبيل اليه فكر الناس * حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان قال عمرو ابن دينار سمعته قال قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما لما اسلم عمر اجتمع الناس عند داره وقالوا صبأ عمر وانا غلام فوق ظهر بيتي فجاء رجل عليه

والمعنى رايت نفسي (وان عمر لموثقي على الاسلام) اي ربطه بسبب اسلامه اهانة له والزاما بالرجوع عن الاسلام وقال الكرماني في معناه كان يثبتني على الاسلام و يسددني كذا قال وكأنه ذهل عن قوله هنا قبل ان يسلم فان وقوع التثبيت منه وهو كافر لصهره على الاسلام بعيد جدا مع انه خلاف الواقع وسيأتي في كتاب الاكراه باب من اختار الضرب والقتل والهوان على الكفر وكأن السبب في ذلك انه كان زوج فاطمة بنت الخطاب اخت عمر ولهذا ذكر في آخر باب اسلام عمر رأيتني موثقي عمر على الاسلام انا واخته وكان اسلام عمر متأخرا عن اسلام اخته وزوجها لان اول الباعث له على دخوله في الاسلام ما سمع في بيتها من القرآن في قصة طويلة ذكرها الدارقطني وغيره (قوله ولو ان احدا ارفض) اي زال من مكانه في الرواية الآتية انقض بالنون والقاف بدل الراء والفاء اي سقط وزعم ابن التين انه ارجح الروايات وفي رواية الكشميهني بالنون والفاء وهو بمعنى الاول (قوله لكان) في الرواية الآتية لكان محقوقا ان ينقض وفي رواية الاسماعيلي لكان حقيقا اي واجبا تقول حق عليك ان تفعل كذا وانت حقيق ان تفعله وانما قال ذلك سعيد لعظم قتل عثمان وهو مأخوذ من قوله تعالى تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولدا قال ابن التين قال سعيد ذلك على سبيل التمثيل وقال الداودي معناه لو تحركت القبائل وطلبت بثار عثمان لكان اهلا لذلك وهذا بعيد من التأويل ﴿ (قوله باب اسلام عمر بن الخطاب) قد تقدم نسبه في مناقبه (١)

(قوله انبأنا سفيان) هو الثوري (قوله مازلنا اعزة منذ اسلم عمر) زاد الاسماعيلي من طريق ابي داود الحفري عن سفيان في حديث ذكره اي من كلام ابن مسعود وقد تقدم في مناقب عمر الالمام بشئ من ذلك * الحديث الثاني (قوله فاخبرني جدي) ظاهر السياق انه معطوف على شئ تقدم وقد رواه الاسماعيلي من طريق ابن وهب هذه فقال فيها عن ابن وهب اخبرني عمر بن محمد (قوله وعليه حلة حبر) بكسر المهملة وفتح الموحدة وهو برد مخطط بالوشي وفي رواية حبرة بزيادة هاء (قوله ان اسلمت) بفتح الالف وتخفيف النون اي لاجل اسلامي (قوله لا سبيل عليك بعد ان قالها) اي الكلمة المذكورة وهي قوله لا سبيل عليك (قوله امنت) بفتح الهمزة وكسر الميم وسكون النون وضم المثناة اي حصل الامان في نفسي بقوله ذلك ووقع في رواية الاصيلي بمد الهمزة وهو خطأ فانه كان قد اسلم قبل ذلك وذكر عياض ان في رواية الحميدي بالقصر ايضا لكنه بفتح المثناة وهو خطأ ايضا لانه يصير من كلام العاص بن وائل وليس كذلك بل هو من كلام عمر يريد انه آمن لما قال له العاص بن وائل تلك المقالة و يؤيده الحديث الذي بعده * الحديث الثالث (قوله اجتمع الناس عند داره) في رواية الكشميهني اجتمع الناس اليه (قوله وانا غلام) في رواية اخرى انه كان ابن خمس سنين واذا كان كذلك خرج منه ان اسلام عمر كان بعد المبعث بست سنين او بسبع لان ابن عمر كما سيأتي في المغازي كان يوم احد ابن اربع عشرة سنة وذلك بعد المبعث بست عشرة سنة فيكون مولده بعد المبعث بسنتين (قوله على ظهر بيتي) قال الداودي هو غلط والمحفوظ ظهر بيتنا وتعقبه ابن التين بأن ابن عمر اراد انه الآن بيته اي عند مقالته تلك وكان قبل ذلك لابيه ولا يخفى عدم الاحتياج الى هذا التاويل وانما نسب ابن عمر البيت الى نفسه مجازا او مراده المكان الذي كان يأوي فيه سواء كان ملكه ام لا وايضا فانه ان اراد نسبته اليه حال مقالته تلك لم يصح لان بني عدي بن كعب رهط عمر لما هاجروا استولى غيرهم على بيوتهم كما ذكره ابن اسحق وغيره فلم يرجعوا فيها وايضا فان ابن عمر لم ينفرد بالارث من عمر فتحتاج دعوى ان يكون اشترى حصص غيره الى نقل فيتعين الذي قلته (قوله فما ذاك) اي فلا بأس او لا قتل او لا يعترض له وقوله انا له

قباء من ديباج فقال قد صبأ عمر فما ذاك فأنا له جار قال فرايت الناس تصدعوا عنه فقلت من هذا الرجل

جار

(١) قوله قوله انبأنا الخ هذا هو الحديث الاول من احاديث الباب وهي ستة وقد اغفل ذكر العدة اجمالا وهو خلاف عادته في كل باب ١٨

جارای اجرته من ان يظلمه ظالم وقوله تصدعوا ای تفرقوا عنه (**قوله فقالوا العاص بن وائل**) زاد ابن
ابی عمر فی روايته عن سفيان قال فعجبت من عزته وكذا عند الاسماعيلی من وجهين عن سفيان وفی رواية
عبدالله بن داود عن عمر بن محمد عند الاسماعيلی فقلت لعمر من الذی ردهم عنك يوم اسلمت قال يا بنی
ذاك العاص بن وائل ای ابن هاشم بن سعيد بالتصغير بن سهم القرشی السهمی مات علی كفره قبل
الهجرة بمدة والعاص بمهملتين من العوص لا من العصيان والصاد مرفوعة ويجوز كسرها وقيل انه
من العصيان فهو بالكسر جزما و يجوز اثبات الياء كالقاضی و يؤيده كتاب عمر الی عمرو وهو عامله
علی مصر الی العاصی ابن العاصی واطلق عليه ذلك لكونه خالف شيأ مما كان امره به فی ولايته علی
مصر لما ظهر له من المصلحة * الحديث الرابع (**قوله حدثنی عمر**) هو ابن محمد بن زيد وهو شيخ ابن
وهب فی الحديث الثانی ووهم من زعم انه عمر بن الحرث كالكلاباذی فقد وقع فی رواية الاسماعيلی عن
عمر بن محمد (**قوله ما سمعت عمر يقول لشئ انی لاظنه كذا الا كان**) ای عن شئ واللام قد تأتی بمعنی
عن كقوله وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه (**قوله الا كان كما يظن**) هو موافق
لما تقدم فی مناقبه انه كان محدثا بفتح الدال وتقدم شرحه (**قوله اذ مر به رجل جميل**) هو سواد بفتح
المهملة وتخفيف الواو وآخره مهملة ابن قارب بالقاف والموحدة وهو سدوسی او دوسی وقد اخرج ابن
ابی خيثمة وغيره من طريق ابی جعفر الباقر قال دخل رجل يقال له سواد بن قارب السدوسی علی عمر
فقال يا سواد انشدك الله هل تحسن من كهانتك شيأ فذكر القصة واخرج الطبرانی والحاكم وغيرهما
من طريق محمد بن كعب القرظی قال بينما عمر قاعد فی المسجد فذكر مثل سياق ابی جعفر واتم منه وهما
طريقان مرسلان يعضد احدهما الآخر واخرج البخاری فی تاريخه والطبرانی من طريق عباد بن
عبد الصمد عن سعيد بن جبير قال اخبرنی سواد بن قارب قال كنت نائما فذكر قصته الاولی دون قصته
مع عمر وهذا ان ثبت دل علی تأخر وفاته لكن عباد ضعيف ولابن شاهين من طريق اخری ضعيفة عن
انس قال دخل رجل من دوس يقال له سواد بن قارب علی النبی صلی الله عليه وسلم فذكر قصته ايضا
وهذه الطرق يقوی بعضها ببعض وله طرق اخری سأذكر ما فيها من فائدة (**قوله لقد اخطأ ظنی**)
فی رواية ابن عمر عند البيهقی لقد كنت ذا فراسة وليس لی الآن رأی ان لم يكن هذا الرجل ينظر فی الكهانة
(**قوله او**) بسكون الواو (علی دين قومه فی الجاهلية) [١] ای مستمر علی عبادة ما كانوا يعبدون
(**قوله او**) بسكون الواو ايضا (لقد كان كاهنهم) ای كان كاهن قومه وحاصله ان عمر ظن شيأ مترددا
بين شيئين احدهما يتردد بين شيئين كأنه قال هذا الظن اما خطأ او صواب فان كان صوابا فهذا الآن اما
باق علی كفره واما كان كاهنا وقد اظهر الحال القسم الاخير وكأنه ظهرت له من صفة مشيه او غير ذلك
قرينة اثرت له ذلك الظن فالله اعلم (**قوله علی**) بالتشديد (الرجل) بالنصب ای احضروه الی وقربوه
منی (**قوله فقال له ذلك**) ای ما قاله فی غيبته من التردد وفی رواية محمد بن كعب فقال له فانت علی
ما كنت عليه من كهانتك فغضب وهذا من تلطف عمر لانه اقتصر علی احسن الامرين (**قوله ما رايت
كاليوم**) ای ما رايت شيأ مثل ما رايت اليوم (**قوله استقبل**) بضم التاء علی البناء للمجهول
(**قوله رجل مسلم**) فی رواية النسفی وابی ذر رجلا مسلما ورايته مجودا بفتح تاء استقبل علی البناء
للفاعل وهو محذوف تقديره احد وضبطه الكرمانی استقبل بضم التاء واعرب رجلا مسلما علی
انه مفعول رايت وعلی هذا فالضمير فی قوله به يعود علی الكلام ويدل عليه السياق و بينه البيهقی
فی رواية مرسلة قد جاء الله بالاسلام فما لنا ولذكر الجاهلية (**قوله فانی اعزم عليك**) ای الزمك

قالوا العاص ابن وائل
* حدثنا يحيی بن سليمان
قال حدثنی ابن وهب
حدثنی عمر ان سالما حدثه
عن عبد الله بن عمر قال
ما سمعت عمر لشئ قط يقول
انی لاظنه كذا الا كان كما
يظن بينما عمر جالس اذ مر
به رجل جميل فقال عمر
لقد اخطأ ظنی او ان هذا
علی دينه فی الجاهلية
او لقد كان كاهنهم علی
الرجل فدعی له فقال له
ذلك فقال ما رايت كاليوم
استقبل به رجل مسلم
قال فانی اعزم عليك

---

(١) قوله او علی دين قومه فی الجاهلية كذا فی النسخ التی بأيدينا وهو مخالف لنسخة المتن التی بالهامش كما تری اه

وفى رواية محمد بن كعب ما كنا عليه من الشرك اعظم مما كنت عليه من كهانتك (قوله الا ما اخبرتني) اى ما اطلب منك الا الاخبار (قوله كنت كاهنهم فى الجاهلية) الكاهن الذى يتعاطى الخبر عن الامور المغيبة وكانوا فى الجاهلية كثيرا فعظمهم كان يعتمد على تابعة من الجن و بعضهم كان يدعى معرفة ذلك بمقدمات اسباب يستدل بها على مواقعها من كلام من يسأله وهذا الاخير يسمى العراف بالمهملتين وسيأتى حكم ذلك واضحا فى كتاب الطب وتقدم طرف منه فى آخر البيوع ولقد تلطف سواد فى الجواب اذ كان سؤال عمر عن حاله فى كهانته اذ كان من امر الشرك فلما الزمه اخبره بآخر شئ وقع له لما تضمن من الاعلام بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم وكان سببا لاسلامه (قوله ما اعجب) بالضم وما استفهامية (قوله جنيتك) بكسر الجيم والنون الثقيلة اى الواحدة من الجن كأنه انث تحقيرا ويحتمل ان يكون عرف ان تابع سواد منهم كان انثى اوهو كما يقال تابع الذكر يكون انثى وبالعكس (قوله اعرف فيها الفزع) بفتح الفاء والزاى اى الخوف وفى رواية محمد بن كعب ان ذلك كان وهو بين النائم واليقظان (قوله الم تر الجن وابلاسها) بالموحدة والمهملة والمراد به اليأس ضد الرجاء وفى رواية ابى جعفر عجبت للجن وابلاسها وهو اشبه باعراب بقية الشعر ومثله لمحمد بن كعب لكن قال وتحساسها بفتح المثناة و بمهملات اى انها فقدت امرا فشرعت تفتش عليه (قوله ويأسها من بعد انكاسها) اليأس بالتحتانية ضد الرجاء والانكاس الانقلاب قال ابن فارس معناه انها يئست من استراق السمع بعد ان كانت قد الفته فانقلبت عن الاستراق قد يئست من السمع ووقع فى شرح الداودى بتقديم السين على الكاف وفسره بانه المكان الذى الفته قال ووقع فى رواية من بعد ايناسها اى انها كانت انست بالاستراق ولم ار ما قاله فى شئ من الروايات وقد شرح الكرمانى على اللفظ الاول الذى ذكره الداودى وقال الانساك جمع نسك والمراد به العبادة ولم ار هذا القسيم فى غير الطريق التى اخرجها البخارى وزاد فى رواية الباقر ومحمد بن كعب وكذا عند البيهقى موصولا من حديث البراء بن عازب بعد قوله واحلاسها

تهوى الى مكة تبغى الهدى * ما مؤمنوها مثل ارجاسها

فاسم الى الصفوة من هاشم * واسم بعينيك الى راسها

وفى روايتهم ان الجنى عاوده ثلاث ليال ينشده هذه الابيات مع تغيير قوافيها فجعل بدل قوله ابلاسها تطلابها اوله مثناة وتارة تجآرها بجيم وهمزة وبدل قوله احلاسها اقتابها بقاف ومثناة جمع قتب وتارة اكوارها و بدل قوله ما مؤمنوها مثل ارجاسها ليس قداماها كاذنابها وتارة ليس ذووا الشر كاخيارها و بدل قوله راسها نابها وتارة قال ما مؤمنوا الجن ككفارها وعندهم من الزيادة ايضا انه فى كل مرة يقول له قد بعث محمد فانهض اليه ترشد وفى الرواية المرسلة قال فارتعدت فرائصى حتى وقعت وعندهم جميعا انه لما اصبح توجه الى مكة فوجد النبى صلى الله عليه وسلم قد هاجر فاتاه فانشده ابياتا يقول فيها

اتانى رئى بعد ليل وهجعة * ولم يك فيما قد بلوت بكاذب

ثلاث ليال قوله كل ليلة * اتاك نبى من لؤى بن غالب

يقول فى آخرها

فكن لى شفيعا يوم لاذو شفاعة * سواك بمغن عن سواد بن قارب

وفى آخر الرواية المرسلة فالتزمه عمر وقال لقد كنت احب ان اسمع هذا منك (قوله ولحوقها بالقلاص واحلاسها) القلاص بكسر القاف و بالمهملة جمع قلص بضمتين وهو جمع قلوص وهى الفتية من النياق والاحلاس جمع حلس بكسر اوله وسكون ثانيه و بالمهملتين وهو ما يوضع على ظهور الابل تحت الرحل

الا ما اخبرتني قال كنت كاهنهم قال فما اعجب ماجاءتك به جنيتك قال بينما انا يوما فى السوق جاءتني اعرف فيها الفزع فقالت

الم تر الجن وابلاسها

ويأسها من بعد انكاسها

ولحوقها بالقلاص واحلاسها

ووقع هـذا القسيم غيرموزون وفى رواية الباقر ورحلها العيس باحلاسها وهذا موزون والعيس بكسر اوله وسكون التحتانيـة وبالمهملتين الابل (**قوله قال عمر صدق بينما انا عند آلهتهم**) ظاهر هذا ان الذى قص القصـة الثانية هو عمر وفى رواية ابن عمر وغيره ان الذى قصها هو سواد بن قارب ولفظ ابن عمر عنـد البيهقى قال لقد راى عمر رجلا فذكر القصـة قال فاخبرنى عن بعض مارأيت قال انى ذات ليلة بواد اذ سمعت صائحا يقول ياجليح خبر نجيح رجـل فصيح يقول لا اله الا الله عجبت للجن وابلاسها فذكر القصـة ثم ساق من طريق اخرى مرسلة قال مر عمر برجل فقال لقد كان هـذا كاهنا الحديث وفيه فقال عمر اخبرنى فقال نعم بينا انا جالس اذ قالت لى الم تر الى الشياطين وابلاسـها الحديث قال عمر الله اكبر فقال اتيت مكة فاذا برجـل عند تلك الانصاب فذكر قصة العجل وهـذا يحتمل فيه ما احتمل فى حديث الصحيح ان يكون القائل اتيت مكة هو عمر او صاحب القصة (**قوله عند آلهتهم**) اى اصنامهم (**قوله اذ جاء رجل**) لم اقف على اسمه لكن عند احمد من وجه آخر انه ابن عبس فأخرج من طريق مجاهد عن شيخ ادرك الجاهليـة يقال له ابن عبس قال كنت اسوق بقرة لنا فسمعت من جوفها فذكر الرجز قال فقدمنا فوجدنا النبى صلى الله عليه وسلم قد بعث ورجاله ثقات وهو شاهد قوى لما فى رواية ابن عمر وان الذى حـدث بذلك هو سواد بن قارب وسأذكر بعد هـذا ما يقوى ان الذى سمع ذلك هو عمر فيمكن ان يجمع بينهما بتعدد ذلك لهما (**قوله ياجليح**) بالجيم والمهملة بوزن عظيم ومعناه الوقح المكافح بالعداوة قال ابن التين يحتمل ان يكون نادى رجلا بعينه و يحتمل ان يكون اراد من كان بتلك الصفة (قلت) ووقع فى معظم الروايات التى اشرت اليها يا آل ذريح بالذال المعجمة والراء وآخره مهملة وهم بطن مشهور فى العرب (**قوله رجل فصيح**) من الفصاحة وفى رواية الكشميهنى بتحتانية اوله بدل الفاء من الصياح ووقع فى حديث ابن عبس قول فصيح رجل يصيح (**قوله يقول لا اله الا انت**) وفى رواية الكشميهنى لا اله الا الله وهو الذى فى بقية الروايات (**قوله فما نشبنا**) بكسر المعجمة وسكون الموحدة اى لم نتعلق بشئ من الاشياء حتى سمعنا ان النبى صلى الله عليه وسلم قد خرج يريد ان ذلك كان بقرب مبعث النبى صلى الله عليه وسلم ﴿ تنبيهان ﴾ احدهما ذكر ابن التين ان الذى سمعه سواد بن قارب من الجنى كان من اثر استراق السمع وفى جزمه بذلك نظر والذى يظهر ان ذلك كان من اثر منع الجن من استراق السمع و يبين ذلك ما اخرجه المصنف فى الصلاة و يأتى فى تفسير سورة الجن عن ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم لما بعث منع الجن من استراق السمع فضربوا المشارق والمغارب يبحثون عن سبب ذلك حتى راوا النبى صلى الله عليه وسلم يصلى باصحابه صلاة الفجر الحديث ﴿ التنبيه الثانى ﴾ لمح المصنف بايراده هذه القصة فى باب اسلام عمر بما جاء عن عائشة وطلحة عن عمر من ان هذه القصة كانت سبب اسلامه فروى ابو نعيم فى الدلائل ان ابا جهل جعل لمن يقتل محمدا مائة ناقة قال عمر فقلت له يا ابا الحكم آلضمان صحيح قال نعم قال فتقلدت سيفى اريده فمررت على عجل وهم يريدون ان يذبحوه فقمت انظر اليهم فاذا صائح يصيح من جوف العجل يا آل ذريح امر نجيح رجل يصيح بلسان فصيح قال عمر فقلت فى نفسى ان هـذا الامر ما يراد به الا انا قال فدخلت على اختى فاذا عندها سعيد بن زيد فذكر القصـة فى سبب اسلامه بطولها وتأمل ما فى ايراده حـديث سعيد بن زيد الذى بعد هـذا وهو الحديث الخامس من المناسبة لهذه القصة (**قوله انقض**) بنون وقاف وللكشميهنى بفاء بدل القاف فى الموضعين ولابى نعيم فى المستخرج بالفاء والراء ومعانيها متقاربة والله اعلم ﴿ تنبيه ﴾ جعل ابن اسحق اسلام عمر بعد هجرة الحبشة ولم يذكر انشقاق القمر فاقتضى صنيع المصنف انه وقع فى تلك الايام وقد ذكر ابن

قال عمر صدق بينما انا عند آلهتهم اذ جاء رجل بعجل فذبحه فصرخ به صارخ لم اسمع صارخا قط اشد صوتا منه يقول ياجليح امر نجيح رجل فصيح يقول لا اله الا انت فوثب القوم قلت لا ابرح حتى اعلم ما وراء هذا ثم نادى ياجليح امر نجيح رجـل فصيح يقول لا اله الا انت فقمت فما نشبنا ان قيل هذا نبى * حدثنى محمد بن المثنى حدثنا يحيى حدثنا اسمعيل حدثنا قيس سمعت سعيد ابن زيد يقول للقوم لو رايتنى موثقى عمر على الاسلام انا واخته وما اسلم ولو ان احـدا انقض لما صنعتم بعثمان لكان محقوقا ان ينقض

﴿ باب انشقاق القمر ﴾

* حدثني عبد الله بن عبد الوهاب حدثنا بشر ابن المفضل حدثنا سعيد ابن ابي عروبة عن قتادة عن انس بن مالك رضي الله عنه ان اهل مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم آية فاراهم القمر شقتين حتى رأوا حراء بينهما * حدثنا عبدان عن ابي حمزة عن الاعمش عن ابراهيم عن ابي معمر

اسحق من وجه آخر ان اسلام عمر كان عقب هجرة الحبشة الاولى (قوله باب انشقاق القمر) اى فى زمن النبي صلى الله عليه وسلم على سبيل المعجزة له وقد ترجم بمعنى ذلك فى علامات النبوة (قوله عن انس) زاد فى الرواية التى فى علامات النبوة انه حدثهم (قوله ان اهل مكة) هذا من مراسيل الصحابة لان انسا لم يدرك هذه القصة وقد جاءت هذه القصة من حديث ابن عباس وهو ايضا ممن لم يشاهدها ومن حديث ابن مسعود وجبير بن مطعم وحذيفة وهؤلاء شاهدوها ولم ارفى شئ من طرقه ان ذلك كان عقب سؤال المشركين الا فى حديث انس فلعله سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم ثم وجدت فى بعض طرق حديث ابن عباس بيان صورة السؤال وهو وان كان لم يدرك القصة لكن فى بعض طرقه مايشعر بانه حمل الحديث عن ابن مسعود كما سأذكره فاخرج ابو نعيم فى الدلائل من وجه ضعيف عن ابن عباس قال اجتمع المشركون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم الوليد بن المغيرة وابو جهل بن هشام والعاص بن وائل والاسود بن المطلب والنضر بن الحرث ونظراؤهم فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ان كنت صادقا فشق لنا القمر فرقتين فسأل ربه فانشق (قوله شقتين) بكسر المعجمة اى نصفين وتقدم فى العلامات من طريق سعيد وشيبان عن قتادة بدون هذه اللفظة واخرجه مسلم من الوجه الذى اخرجه منه البخارى من حديث سعيد عن قتادة بلفظ فأراهم انشقاق القمر مرتين واخرجه من طريق معمر عن قتادة قال بمعنى حديث شيبان (قلت) وهو فى مصنف عبد الرزاق عن معمر بلفظ مرتين ايضا وكذلك اخرجه الامامان احمد واسحق فى مسنديهما عن عبد الرزاق وقد اتفق الشيخان عليه من رواية شعبة عن قتادة بلفظ فرقتين قال البيهقى قد حفظ ثلاثة من اصحاب قتادة عنه مرتين (قلت) لكن اختلف عن كل منهم فى هذه اللفظة ولم يختلف على شعبة وهو احفظهم ولم يقع فى شئ من طرق حديث ابن مسعود بلفظ مرتين انما فيه فرقتين او فلقتين بالراء او اللام وكذا فى حديث ابن عمر فلقتين وفى حديث جبير بن مطعم فرقتين وفى لفظ عنه فانشق باثنتين وفى رواية عن ابن عباس عند ابى نعيم فى الدلائل فصار قمرين وفى لفظ شقتين وعند الطبرانى من حديثه حتى رأوا شقيه ووقع فى نظم السيرة لشيخنا الحافظ ابى الفضل * وانشق مرتين بالاجماع * ولا اعرف من جزم من علماء الحديث بتعدد الانشقاق فى زمنه صلى الله عليه وسلم ولم يتعرض لذلك احد من شراح الصحيحين وتكلم ابن القيم على هذه الرواية فقال المرات يراد بها الافعال تارة والاعيان اخرى والاول اكثر ومن الثانى انشق القمر مرتين وقد خفى على بعض الناس فادعى ان انشقاق القمر وقع مرتين وهذا مما يعلم اهل الحديث والسير انه غلط فانه لم يقع الا مرة واحدة وقد قال العماد بن كثير فى الرواية التى فيها مرتين نظر ولعل قائلها اراد فرقتين (قلت) وهذا الذى لا يتجه غيره جمعا بين الروايات ثم راجعت نظم شيخنا فوجدته يحتمل التأويل المذكور ولفظه

فصار فرقتين فرقة علت * وفرقة للطود منه نزلت
وذاك مرتين بالاجماع * والنص والتواتر السماع

فجمع بين قوله فرقتين وبين قوله مرتين فيمكن ان يتعلق قوله بالاجماع باصل الانشقاق لا بالتعدد مع ان فى نقل الاجماع فى نفس الانشقاق نظرا سيأتى بيانه (قوله حتى رأوا حراء) اى جبل حراء (بينهما) اى بين الفرقتين وحراء تقدم ضبطه فى بدء الوحى وهو على يسار السائر من مكة الى منى (قوله عن ابى حمزة) بالمهملة والزاى هو محمد بن ميمون السكرى المروزى (قوله عن الاعمش عن ابراهيم) وقع فى رواية السرخسى والكشميهنى فى آخر الباب من وجه آخر عن الاعمش حدثنا ابراهيم (قوله عن ابى معمر) هذا هو المحفوظ ووقع فى رواية سعدان بن يحيى ويحيى بن عيسى الرملى عن الاعمش عن

ابراهيم

ابراهيم عن علقمة اخرجه ابن مردويه ولابى نعيم نحوه من طريق غريبة عن شعبة عن الاعمش والمحفوظ عن شعبة كما سيأتى فى التفسير عن الاعمش عن ابراهيم عن ابى معمر وهو المشهور وقد اخرجه مسلم من طريق اخرى عن شعبة عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عمر وسيأتى للمصنف معلقا ان مجاهدا رواه عن ابى معمر عن ابن مسعود فالله اعلم هل عند مجاهد فيه اسنادان او قول من قال ابن عمر وهم من ابى معمر (قوله عن عبد الله) هو ابن مسعود (قوله انشق القمر ونحن مع النبى صلى الله عليه وسلم بمنى) فى رواية مسلم من طريق على بن مسهر عن الاعمش بينما نحن مع النبى صلى الله عليه وسلم بمنى اذا انفلق القمر وهذا لا يعارض قول انس ان ذلك كان بمكة لانه لم يصرح بان النبى صلى الله عليه وسلم كان ليلتئذ بمكة وعلى تقدير تصريحه فمنى من جملة مكة فلا تعارض وقد وقع عند الطبرانى من طريق زر بن حبيش عن ابن مسعود قال انشق القمر بمكة فرأيته فرقتين وهو محمول على ما ذكرته وكذا ما وقع فى غير هذه الرواية وقد وقع عند ابن مردويه بيان المراد فأخرج من وجه آخر عن ابن مسعود قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن بمكة قبل ان نصير الى المدينة فوضح ان مراده بذكر مكة الاشارة الى ان ذلك وقع قبل الهجرة و يجوز ان ذلك وقع وهم ليلتئذ بمنى (قوله فقال اشهدوا) اى اضبطوا هذا القدر بالمشاهدة (قوله وقال ابو الضحى الخ) يحتمل ان يكون معطوفا على قوله عن ابراهيم فان ابا الضحى من شيوخ الاعمش فيكون للاعمش فيه اسنادان و يحتمل ان يكون معلقا وهو المعتمد فقد وصله ابو داود الطيالسى عن ابى عوانة ورويناه فى فوائد ابى طاهر الذهلى من وجه آخر عن ابى عوانة واخرجه ابو نعيم فى الدلائل من طريق هشيم كلاهما عن مغيرة عن ابى الضحى بهذا الاسناد بلفظ انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كفار قريش هذا سحر سحركم ابن ابى كبشة فانظروا الى السفار فان اخبروكم انهم رأوا مثل ما رأيتم فقد صدق قال فما قدم عليهم احد الا اخبرهم بذلك لفظ هشيم وعند ابى عوانة انشق القمر بمكة نحوه وفيه فان محمدا لا يستطيع ان يسحر الناس كلهم (قوله وتابعه محمد بن مسلم) هو الطائفى وابن ابى نجيح اسمه عبد الله واسم ابيه يسار بتحتانية ثم مهملة خفيفة ومراده انه تابع ابراهيم فى روايته عن ابى معمر فى قوله ان ذلك كان بمكة لا فى جميع سياق الحديث والجمع بين قول ابن مسعود تارة بمنى وتارة بمكة اما باعتبار التعدد ان ثبت واما بالحمل على انه كان بمنى ومن قال كان بمكة لا ينافيه لان من كان بمنى كان بمكة من غير عكس و يؤيده ان الرواية التى فيها بمنى قال فيها ونحن بمنى والرواية التى فيها بمكة لم يقل فيها ونحن وانما قال انشق القمر بمكة يعنى ان الانشقاق كان وهم بمكة قبل ان يهاجروا الى المدينة وبهذا يندفع دعوى الداودى ان بين الخبرين تضادا والله اعلم وابن ابى نجيح رواه عن مجاهد عن ابى معمر وهذه الطريق وصلها عبد الرزاق فى مصنفه ومن طريقه البيهقى فى الدلائل عن ابن عيينة ومحمد بن مسلم جميعا عن ابن ابى نجيح بهذا الاسناد بلفظ رأيت القمر منشقا شقتين شقة على ابى قبيس وشقة على السويداء والسويداء بالمهملة والتصغير ناحية خارج مكة عندها جبل وقول ابن مسعود على ابى قبيس يحتمل ان يكون رآه كذلك وهو بمنى كان يكون على مكان مرتفع بحيث رأى طرف جبل ابى قبيس و يحتمل ان يكون القمر استمر منشقا حتى رجع ابن مسعود من منى الى مكة فرآه كذلك وفيه بعد والذى يقتضيه غالب الروايات ان الانشقاق كان قرب غروبه و يؤيد ذلك اسنادهم الرؤية الى جهة الجبل و يحتمل ان يكون الانشقاق وقع اول طلوعه فان فى بعض الروايات ان ذلك كان ليلة البدر او التعبير بأبى قبيس من تغيير بعض

[illegible]

عن عبد الله رضى الله عنه قال انشق القمر ونحن مع النبى صلى الله عليه وسلم بمنى فقال اشهدوا وذهبت فرقة نحو الجبل * وقال ابو الضحى عن مسروق عن عبد الله انشق بمكة * وتابعه محمد بن مسلم عن ابن ابى نجيح عن مجاهد عن ابى معمر عن عبد الله * حدثنا عثمان بن صالح حدثنا بكر بن مضر حدثنى جعفر بن ربيعة عن عراك ابن مالك عن عبيد الله ابن عبد الله بن عتبة ابن مسعود عن عبد الله

قول الراوى الآخر رأيت الجبل بينهما اى بين الفرقتين لانه اذا ذهبت فرقة عن يمين الجبل وفرقة عن يساره مثلا صدق انه بينهما او اى جبل آخر كان من جهة يمينه او يساره صدق انها عليه ايضا وسيأتى فى تفسير سورة القمر من وجه آخر عن مجاهد بلفظ آخر وهو قوله انشق القمر ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اشهدوا اشهدوا وليس فيه تعيين مكان واخرجه ابن مردويه من رواية ابن جريج عن مجاهد بلفظ آخر وهو قوله انشق القمر قال الله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر يقول كما انشقت القمر كذلك اقيم الساعة (قوله فى حديث ابن عباس ان القمر انشق على زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم) هكذا اورده مختصرا وعند ابى نعيم من وجه آخر انشق القمر فلقتين قال ابن مسعود لقد رايت جبل حراء من بين فلقتى القمر وهذا يوافق الرواية الاولى فى ذكر حراء وقد انكر جمهور الفلاسفة انشقاق القمر متمسكين بان الآيات العلوية لا يتهيأ فيها الانخراق والالتئام وكذا قالوا فى فتح ابواب السماء ليلة الاسراء الى غير ذلك من انكارهم ما يكون يوم القيامة من تكوير الشمس وغير ذلك وجواب هؤلاء ان كانوا كفارا ان يناظروا اولا على ثبوت دين الاسلام ثم يشركوا مع غيرهم ممن انكر ذلك من المسلمين ومتى سلم المسلم بعض ذلك دون بعض الزم التناقض ولا سبيل الى انكار ما ثبت فى القرآن من الانخراق والالتئام فى القيامة فيستلزم جواز وقوع ذلك معجزة لنبى الله صلى الله عليه وسلم وقد اجاب القدماء عن ذلك فقال ابو اسحق الزجاج فى معانى القرآن انكر بعض المبتدعة الموافقين لمخالفى الملة انشقاق القمر ولا انكار للعقل فيه لان القمر مخلوق لله يفعل فيه ما يشاء كما يكوره يوم البعث و يفنيه واما قول بعضهم لو وقع لجاء متواترا واشترك اهل الارض فى معرفته ولما اختص بها اهل مكة فجوابه ان ذلك وقع ليلا واكثر الناس نيام والابواب مغلقة وقل من يراصد السماء الا النادر وقد يقع بالمشاهدة فى العادة ان ينكسف القمر وتبدو الكواكب العظام وغير ذلك فى الليل ولا يشاهدها الا الآحاد فكذلك الانشقاق كان آية وقعت فى الليل لقوم سألوا واقترحوا فلم يتأهب غيرهم لها و يحتمل ان يكون القمر ليلتئذ كان فى بعض المنازل التى تظهر لبعض اهل الآفاق دون بعض كما يظهر الكسوف لقوم دون قوم وقال الخطابى انشقاق القمر آية عظيمة لا يكاد يعدلها شئ من آيات الانبياء وذلك انه ظهر فى ملكوت السماء خارجا من جملة طباع ما فى هذا العالم المركب من الطبائع فليس مما يطمع فى الوصول اليه بحيلة فلذلك صار البرهان به اظهر وقد انكر ذلك بعضهم فقال لو وقع ذلك لم يجز ان يخفى امره على عوام الناس لانه امر صدر عن حس ومشاهدة فالناس فيه شركاء والدواعى متوفرة على رؤية كل غريب ونقل مالم يعهد فلو كان لذلك اصل لخلد فى كتب اهل التسيير والتنجيم اذ لا يجوز اطباقهم على تركه واغفاله مع جلالة شأنه ووضوح امره والجواب عن ذلك ان هذه القصة خرجت عن بقية الامور التى ذكروها لانه شئ طلبه خاص من الناس فوقع ليلا لان القمر لا سلطان له بالنهار ومن شأن الليل ان يكون اكثر الناس فيه نياما ومستكنين بالابنية والبارز بالصحراء منهم اذا كان يقظان يحتمل انه كان فى ذلك الوقت مشغولا بما يلهيه من سمر وغيره ومن المستبعد ان يقصدوا الى مراصد مركز القمر ناظرين اليه لا يغفلون عنه فقد يجوز انه وقع ولم يشعر بها كثر الناس وانما رآه من تصدى لرؤيته ممن اقترح وقوعه ولعل ذلك انما كان فى قدر اللحظة التى هى مدرك البصر ثم ابدى حكمة بالغة فى كون المعجزات المحمدية لم يبلغ شئ منها مبلغ التواتر الذى لا نزاع فيه الا القرآن بما حاصله ان معجزة كل نبى كانت اذا وقعت عامة اعقبت هلاك من كذب به من قومه للاشتراك فى ادراكها بالحس والنبى صلى الله عليه وسلم بعث رحمة فكانت معجزته التى تحدى بها عقلية فاختص بها القوم الذين بعث منهم

ابن عباس رضى الله عنهما ان القمر انشق على زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا عمر بن حفص حدثنا ابى حدثنا الاعمش حدثنا ابراهيم عن ابى معمر عن عبد الله رضى الله عنه قال انشق القمر

لما اوتوه من فضل العقول وزيادة الأفهام ولو كان ادراكها عاما لعوجل من كذب به كما عوجل من قبلهم وذكر ابو نعيم في الدلائل نحو ما ذكره الخطابي وزاد ولاسيما اذا وقعت الآية في بلدة كان عامة اهلها يومئذ الكفار الذين يعتقدون انها سحر ويجتهدون في اطفاء نور الله (قلت) وهو جيد بالنسبة الى من سأل عن الحكمة في قلة من نقل ذلك من الصحابة واما من سأل عن السبب في كون اهل التنجيم لم يذكروه فجوابه انه لم ينقل عن احد منهم انه نفاه وهذا كاف فان الحجة فيمن اثبت لا فيمن يوجد عنه صريح النفي حتى ان من وجد عنه صريح النفي يقدم عليه من وجد منه صريح الاثبات وقال ابن عبد البر قد روى هذا الحديث جماعة كثيرة من الصحابة وروى ذلك عنهم امثالهم من التابعين ثم نقله عنهم الجم الغفير الى ان انتهى الينا ويؤيد ذلك بالآية الكريمة فلم يبق لاستبعاد من استبعد وقوعه عذر ثم اجاب بنحو جواب الخطابي وقال وقد يطلع على قوم قبل طلوعه على آخرين وايضا فان زمن الانشقاق لم يطل ولم تتوفر الدواعي على الاعتناء بالنظر اليه ومع ذلك فقد بعث اهل مكة الى آفاق مكة يسألون عن ذلك فجاءت السفار واخبروا بأنهم عاينوا ذلك وذلك لان المسافرين في الليل غالبا يكونون سائرين في ضوء القمر ولا يخفى عليهم ذلك وقال القرطبي الموانع من مشاهدة ذلك اذا لم يحصل القصد اليه غير منحصرة ويحتمل ان يكون الله صرف جميع اهل الارض غير اهل مكة وما حولها عن الالتفات الى القمر في تلك الساعة ليختص بمشاهدته اهل مكة كما اختصوا بمشاهدة اكثر الآيات ونقلوها الى غيرهم انتهى وفي كلامه نظر لان احدا لم ينقل ان احدا من اهل الآفاق غير اهل مكة ذكروا انهم رصدوا القمر في تلك الليلة المعينة فلم يشاهدوا انشقاقه فلو نقل ذلك لكان الجواب الذي ابداه القرطبي جيدا ولكن لم ينقل عن احد من اهل الارض شئ من ذلك فالاقتصار حينئذ على الجواب الذي ذكره الخطابي ومن تبعه اوضح والله اعلم واما الآية فالمراد بها قوله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر لكن ذهب بعض اهل العلم من القدماء ان المراد بقوله وانشق القمر اي سينشق كما قال تعالى اتى امر الله اي سيأتي والنكتة في ذلك ارادة المبالغة في تحقق وقوع ذلك فنزل منزلة الواقع والذي ذهب اليه الجمهور اصح كما جزم به ابن مسعود وحذيفة وغيرهما ويؤيده قوله تعالى بعد ذلك وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر فان ذلك ظاهر في ان المراد بقوله وانشق القمر وقوع انشقاقه لان الكفار لا يقولون ذلك يوم القيامة واذا تبين ان قولهم ذلك انما هو في الدنيا تبين وقوع الانشقاق وانه المراد بالآية التي زعموا انها سحر ووقع ذلك صريحا في حديث ابن مسعود كما بيناه قبل ونقل البيهقي في اوائل البعث والنشور عن الحليمي ان من الناس من يقول ان المراد بقوله تعالى وانشق القمر اي سينشق قال الحليمي فان كان كذلك فقد وقع في عصرنا فشاهدت الهلال ببخارى في الليلة الثالثة منشقا نصفين عرض كل واحد منهما كعرض القمر ليلة اربع او خمس ثم اتصلا فصار في شكل أترجة الى ان غاب قال واخبرني بعض من اثق به انه شاهد ذلك في ليلة اخرى انتهى ولقد عجبت من البيهقي كيف اقر هذا مع ايراده حديث ابن مسعود المصرح بأن المراد بقوله تعالى وانشق القمر ان ذلك وقع في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فانه ساقه هكذا من طريق ابن مسعود في هذه الآية اقتربت الساعة وانشق القمر قال لقد انشق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ساق حديث ابن مسعود لقد مضت آية الدخان والروم والبطشة وانشقاق القمر وسيأتي الكلام على هذا الحديث الاخير في تفسير سورة الدخان ان شاء الله تعالى

﴿باب هجرة الحبشة﴾

(قوله **باب** هجرة الحبشة) اي هجرة المسلمين من مكة الى ارض الحبشة وكان وقوع ذلك مرتين وذكر اهل السير ان الاولى كانت في شهر رجب من سنة خمس من المبعث وان اول من هاجر منهم

أحد عشر رجلا وار بع نسوة وقيل وامرأتان وقيل كانوا اثنى عشر رجلا وقيل عشرة وانهم خرجوا مشاة الى البحر فاستأجروا سفينة بنصف دينار وذكر ابن اسحق ان السبب فى ذلك ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه لما رأى المشركين يؤذونهم ولا يستطيع ان يكفهم عنهم ان بالحبشة ملكا لا يظلم عنده احد فلو خرجتم اليه حتى يجعل الله لكم فرجا فكان اول من خرج منهم عثمان بن عفان ومعه زوجته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج يعقوب بن سفيان بسند موصول الى انس قال ابطأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم خبرهما فقدمت امرأة فقالت له قد رأيتهما وقد حمل عثمان امرأته على حمار فقال صحبهما الله ان عثمان لاول من هاجر بأهله بعد لوط (قلت) وبهذا اظهر النكتة فى تصدير البخارى الباب بحديث عثمان وقد سرد ابن اسحق اسماءهم فأما الرجال فهم عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام وابو حذيفة بن عتبة ومصعب بن عمير وابو سلمة بن عبد الاسد وعثمان بن مظعون وعامر بن ربيعة وسهيل بن بيضاء وابو سبرة بن ابى رهم العامرى قال ويقال بدله حاطب بن عمرو العامرى قال فهؤلاء العشرة اول من خرج من المسلمين الى الحبشة قال ابن هشام و بلغنى انه كان عليهم عثمان بن مظعون واما النسوة فهن رقية بنت النبى صلى الله عليه وسلم وسهلة بنت سهل امرأة ابى حذيفة وأم سلمة بنت ابى امية امرأة ابى سلمة وليلى بنت ابى حثمة امرأة عامر بن ربيعة ووافقه الواقدى فى سردهن وزاد اثنين عبد الله بن مسعود وحاطب بن عمرو مع انه ذكر فى اول كلامه انهم كانوا احد عشر رجلا فالصواب ما قال ابن اسحق انه اختلف فى الحادى عشر هل هو ابو سبرة او حاطب واما ابن مسعود فجزم ابن اسحق بانه انما كان فى الهجرة الثانية ويؤيده ما روى احمد باسناد حسن عن ابن مسعود قال بعثنا النبى صلى الله عليه وسلم الى النجاشى ونحن نحو من ثمانين رجلا فيهم عبد الله بن مسعود وجعفر بن ابى طالب وعبد الله بن عرفطة وعثمان بن مظعون وابو موسى الاشعرى فذكر الحديث وقد استشكل ذكر ابى موسى فيهم لان المذكور فى الصحيح ان ابا موسى خرج من بلاده هو وجماعة قاصدا النبى صلى الله عليه وسلم بالمدينة فالقتهم السفينة بارض الحبشة فحضروا مع جعفر الى النبى صلى الله عليه وسلم بخيبر ويمكن الجمع بان يكون ابو موسى هاجر اولا الى مكة فأسلم فبعثه النبى صلى الله عليه وسلم مع من بعث الى الحبشة فتوجه الى بلاد قومه وهم مقابل الحبشة من الجانب الشرقى فلما تحقق استقرار النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه بالمدينة هاجر هو ومن اسلم من قومه الى المدينة فالقتهم السفينة لاجل هيجان الريح الى الحبشة فهذا محتمل وفيه جمع بين الاخبار فليعتمد والله اعلم وعلى هذا فقول ابى موسى بلغنا مخرج النبى صلى الله عليه وسلم اى الى المدينة وليس المراد بلغنا مبعثه ويؤيده انه يبعد كل البعد ان يتأخر علم مبعثه الى مضى نحو عشرين سنة ومع الحمل على مخرجه الى المدينة فلا بد فيه من زيادة استقراره بها وانتصافه ممن عاداه ونحو ذلك والا فبعيد ايضا ان يخفى عنهم خبر خروجه الى المدينة ست سنين ويحتمل ان اقامة ابى موسى بارض الحبشة طالت لاجل تأخر جعفر عن الحضور الى المدينة حتى يأتيه الاذن من النبى صلى الله عليه وسلم بالقدوم واما عثمان بن مظعون فذكر فيهم وان كان مذكورا فى الاولى لان ابن اسحق وموسى بن عقبة وغيرهما من اهل السير ذكروا ان المسلمين بلغهم وهم بارض الحبشة ان اهل مكة اسلموا فرجع ناس منهم عثمان بن مظعون الى مكة فلم يجدوا ما اخبروا به من ذلك صحيحا فرجعوا وسار معهم جماعة الى الحبشة وهى الهجرة الثانية وسرد ابن اسحق اسماء اهل الهجرة الثانية وهم زيادة على ثمانين رجلا وقال ابن جرير الطبرى كانوا اثنين وثمانين

رجلا

وقالت عائشة قال النبي صلى الله عليه وسلم اريت دار هجرتكم ذات نخل بين لابتين فهاجر من هاجر قبل المدينة ورجع عامة من كان هاجر بارض الحبشة الى المدينة فيه عن ابي موسى واسماء عن النبي صلى الله عليه وسلم * حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي حدثنا هشام اخبرنا معمر عن الزهري حدثنا عروة بن الزبير ان عبيد الله بن عدي بن الخيار اخبره ان المسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث قالا له ما يمنعك ان تكلم خالك عثمان في اخيه الوليد بن عقبة وكان اكثر الناس فيما فعل به قال عبيد الله فانتصبت لعثمان حين خرج الى الصلاة فقلت له ان لي اليك حاجة وهي نصيحة فقال ايها المرء اعوذ بالله منك فانصرفت فلما قضيت الصلاة جلست الى المسور والي ابن عبد يغوث فحدثتهما بالذي قلت لعثمان وقال لي فقالا قد قضيت الذي كان عليك فبينما انا جالس معهما اذ جاءني رسول عثمان فقالا لي قد ابتلاك الله فانطلقت حتى دخلت عليه فقال ما نصيحتك التي ذكرت آنفا قال فتشهدت ثم قلت ان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم وانزل عليه الكتاب وكنت ممن استجاب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وآمنت به وهاجرت الهجرتين الأولين وصحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورايت هديه وقد اكثر الناس في شأن الوليد بن عقبة فحق عليك ان تقيم عليه الحد فقال لي يا ابن اخي ادركت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلت لا ولكن قد خلص الي من علمه ما خلص الى العذراء في سترها قال فتشهد عثمان فقال ان الله قد بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق وانزل عليه الكتاب وكنت ممن استجاب لله ورسوله وآمنت بما بعث به محمد صلى الله عليه وسلم وهاجرت الهجرتين الأولين كما قلت وصحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعته والله ما عصيته ولا غششته حتى توفاه الله ثم استخلف الله ابا بكر فوالله ما عصيته ولا غششته ثم استخلف عمر فوالله ما عصيته ولا غششته ثم استخلفت افليس لي عليكم مثل الذي كان لهم علي قال بلى قال فما هذه الاحاديث التي تبلغني عنكم فاما ما ذكرت من شأن الوليد بن عقبة فسنأخذ فيه ان شاء الله بالحق قال فجلد الوليد اربعين جلدة وامر عليا ان يجلده وكان هو يجلده وقال يونس وابن اخي الزهري عن الزهري افليس لي عليكم من الحق مثل الذي كان لهم * قال ابو عبد الله بلاء من ربكم ما ابتليتم به من شدة وفي موضع البلاء الابتلاء والتمحيص من بلوته ومحصته اي استخرجت ما عنده يبلو يختبر مبتليكم مختبركم واما قوله بلاء عظيم النعم وهي من ابليته وتلك من ابتليته * حدثني محمد بن المثنى حدثنا يحيى عن هشام قال حدثني ابي عن عائشة رضي الله عنها ان ام حبيبة وام سلمة ذكرتا كنيسة رأينها بالحبشة فيها تصاوير فذكرتا للنبي صلى الله عليه وسلم فقال ان أولئك اذا كان فيهم الرجل الصالح فمات بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تيك الصور أولئك شرار الخلق عند الله يوم القيامة * حدثنا الحميدي حدثنا سفيان

رجلا سوى نسائهم وابنائهم وشك في عمار بن ياسر هل كان فيهم وبه تتكمل العدة ثلاثة وثمانين وقيل ان عدة نسائهم كانت ثماني عشرة امراة (**قوله وقالت عائشة اريت دار هجرتكم الخ**) هذا وقع بعد الهجرة الثانية الى الحبشة كما سيأتي بيانه موصولا مطولا في باب الهجرة الى المدينة (**قوله فيه عن ابي موسى واسماء**) اما حديث ابي موسى فسيأتي في آخر الباب واما حديث اسماء وهي بنت عميس فسيأتي في غزوة خيبر من طريق ابي بردة بن ابي موسى عن ابيه بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه وسلم ونحن باليمن فذكر الحديث وفيه ودخلت اسماء بنت عميس وهي ممن قدم معنا على حفصة وقد كانت اسماء هاجرت فيمن هاجر الى النجاشي الحديث ثم ذكر قصة الوليد بن عقبة التي مضت في مناقب عثمان وتقدم شرحها مستوفى بتمامه وفيه قوله هنا ان تكلم خالك والغرض منها قول عثمان وهاجرت الهجرتين الاولين كما قلت والاولين بضم الهمزة وتحتانيتين تثنية اولى وهو على طريق التغليب بالنسبة الى هجرة الحبشة فانها كانت اولى وثانية واما الى المدينة فلم تكن الا واحدة ويحتمل ان تكون الاولية بالنسبة الى اعيان من هاجر فانهم هاجروا متفرقين فتتعدد بالنسبة اليهم فمن اول من هاجر عثمان (**قوله وقال يونس**) هو ابن يزيد (وابن اخي الزهري) هو محمد بن عبد الله بن مسلم (عن الزهري) بالاسناد المذكور وطريق يونس وصلها المؤلف في مناقب عثمان واما طريق ابن اخي الزهري فوصلها قاسم بن اصبغ في مصنفه ومن طريقه ابن عبد البر في تمهيده وهو باللفظ الذي علقه المصنف وهذا التعليق عن هذين وكذا الذي بعده من التفسير في رواية المستملي وحده (**قوله قال ابو عبد الله بلاء من ربكم الخ**) وقع في رواية المستملي وحده ايضا واورده هنا لقوله قد ابتلاك الله والمراد به الاختبار وهذا قال هو من بلوته اذا استخرجت ما عنده (٢) واستشهد بقوله نبلوا اي نختبر ومبتليكم اي مختبركم ثم استطرد فقال واما قوله بلاء من ربكم عظيم اي نعم وهو من ابليته اذا انعمت عليه والاول من ابتليته اذا امتحنته وهذا كله كلام ابي عبيدة في المجاز فرقه في مواضعه وتحرير ذلك ان لفظ البلاء من الاضداد يطلق ويراد

---

(٢) قوله واستشهد بقوله نبلوا الخ في بعض الفاظه مخالفة لما في المتن كما ترى بالهامش فلعل ما في الشارح رواية له اهـ

فكساني رسول الله صلى الله عليه وسلم خميصة لها اعلام فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح الاعلام بيده ويقول سناه سناه قال الحميدي يعني حسن حسن * حدثنا يحيى بن حماد حدثنا ابو عوانة عن سليمان عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله رضي الله عنه قال كنا نسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فيرد علينا فلما رجعنا من عند النجاشي سلمنا عليه فلم يرد علينا فقلنا يارسول الله انا كنا نسلم عليك فترد علينا قال ان في الصلاة شغلا فقلت لابراهيم كيف تصنع انت قال ارد في نفسي * حدثنا محمد بن العلاء حدثنا ابو اسامة حدثنا بريد بن عبد الله عن ابي بردة عن ابي موسى رضي الله عنه قال بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه وسلم ونحن باليمن فركبنا سفينة فالقتنا سفينتنا الى النجاشي بالحبشة فوافقنا جعفر بن ابي طالب فاقمنا معه حتى قدمنا فوافقنا النبي صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر فقال النبي صلى الله عليه وسلم لكم انتم اهل السفينة هجرتان

﴿باب موت النجاشي﴾ حدثنا ابو الربيع حدثنا ابن عيينة عن ابن جريج عن عطاء عن جابر رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم حين مات النجاشي مات اليوم رجل صالح فقوموا

به النعمة و يطلق و يراد به النقمة و يطلق ايضا على الاختبار ووقع ذلك كله في القرآن كقوله تعالى بلاء حسنا فهذا من النعمة والعطية وقوله بلاء عظيم فهذا من النقمة ويحتمل ان يكون من الاختبار وكذلك قوله ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والابتلاء بلفظ الافتعال يراد به النقمة والاختبار ايضا * الحديث الثاني حديث عائشة ان ام سلمة وام حبيبة ذكرتا كنيسة رأينها بالحبشة الحديث كانت ام سلمة قد هاجرت في الهجرة الاولى الى الحبشة مع زوجها ابي سلمة بن عبد الاسد كما تقدم بيانه وهاجرت ام حبيبة وهي بنت ابي سفيان في الهجرة الثانية مع زوجها عبيد الله بن جحش فمات هنالك و يقال انه قد تنصر وتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم بعده وقد تقدم شرح الحديث في كتاب الجنائز * الحديث الثالث حديث ام خالد بنت خالد وهو ابن سعيد بن العاص بن امية وكان ابوها ممن هاجر في الهجرة الثانية الى الحبشة وولدت له هنالك فسماها امة وكناها ام خالد وامها امينة بالتصغير ويقال همينة بالهاء بدل الهمزة بنت خلف الخزاعية (قوله حدثنا اسحق بن سعيد السعيدي) هو ابن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص وجد ابيه سعيد بن العاص الاصغر هو ابن عم ام خالد المذكورة وسيأتي شرح الحديث في كتاب اللباس ان شاء الله تعالى * الحديث الرابع حديث عبد الله وهو ابن مسعود وسليمان في الاسناد هو الاعمش (قوله فلما رجعنا من عند النجاشي) قد قدمت من عند احمد حديث ابن مسعود انه كان ممن هاجر الى الحبشة في الهجرة الثانية وتقدم شرح حديث الباب مستوفى في آخر الصلاة و بينت هنالك ان رجوع ابن مسعود من الحبشة وقع لما بلغ المسلمين الذين بالحبشة ان النبي صلى الله عليه وسلم هاجر الى المدينة فوصل منهم الى مكة اكثر من ثلاثين رجلا وكان وصول ابن مسعود الى المدينة والنبي صلى الله عليه وسلم يتجهز الى بدر وظهر بما تقدم من اسماء اهل الهجرة الاولى الى الحبشة وهم من زعم ان ابن مسعود كان منهم وانما كان من اهل الهجرة الثانية * الحديث الخامس حديث ابي موسى وهو الاشعري قال بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه وسلم اي مبعثه (قوله ونحن باليمن) اي من بلاد قومهم (قوله فركبنا سفينة) اي لنصل فيها الى مكة (قوله فالقتنا سفينتنا الى النجاشي) كأن الريح هاجت عليه فما ملكوا امرهم حتى اوصلتهم بلاد الحبشة (قوله في آخر الحديث فقال النبي صلى الله عليه وسلم لكم انتم اهل السفينة هجرتان) سيأتي هذا الحديث في غزوة خيبر مطولا وفيه البيان بان هذه الجملة الاخيرة انما هي من حديث اسماء بنت عميس كما اشرت اليه في اول الباب والله اعلم ﴿تكملة﴾ ارض الحبشة بالجانب الغربي من بلاد اليمن ومسافتها طويلة جدا وهم اجناس وجميع فرق السودان يعطون الطاعة لملك الحبشة وكان في القديم يلقب بالنجاشي واما اليوم فيقال الحطي بفتح المهملة وكسر الطاء المهملة الخفيفة بعدها تحتانية خفيفة و يقال انهم من ولد حبش بن كوش بن حام قال ابن دريد جمع الحبش احبوش بضم اوله واما قولهم الحبشة فعلى غير القياس وقد قالوا ايضا حبشان وقالوا احبش واصل التحبيش التجميع والله اعلم ﴿ (قوله باب موت النجاشي) تقدم ذكر اسمه واسم ابيه في الجنائز وان النجاشي لقب من ملك الحبشة وافاد ابن التين انه بسكون الياء يعني انها اصلية لا ياء النسب وحكى غيره تشديدها ايضا وحكى ابن دحية كسر نونه وذكر موته هنا استطرادا لكون المسلمين هاجروا اليه وانما وقعت وفاته بعد الهجرة سنة تسع عند الاكثر وقيل سنة ثمان قبل فتح مكة كما ذكره البيهقي في دلائل النبوة وقد استشكل كونه لم يترجم باسلامه وهذا موضعه وترجم موته وانما مات بعد ذلك بزمن طويل والجواب انه لما لم يثبت عنده القصة الواردة في صفة اسلامه وثبت عنده الحديث الدال على اسلامه وهو صريح في موته ترجم

به

فصلوا على اخيكم اصحمة * حدثنا عبد الاعلى بن حماد حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد حدثنا قتادة ان عطاء حدثهم عن جابر بن عبد الله الانصارى رضى الله عنهما ان نبى الله صلى الله عليه وسلم صلى على النجاشى فصففنا وراءه فكنت فى الصف الثانى او الثالث * حدثنى عبد الله بن ابى شيبة حدثنا يزيد بن هرون عن سليم بن حيان حدثنا سعيد بن ميناء عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم صلى على اصحمة النجاشى فكبر عليه اربعا تابعه عبد الصمد * حدثنا زهير بن حرب حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا ابى عن صالح عن ابن شهاب قال حدثنى ابو سلمة ابن عبد الرحمن وابن المسيب ان اباهريرة رضى الله عنه اخبرهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نعى لهم النجاشى صاحب الحبشة فى اليوم الذى مات فيه وقال استغفروا لاخيكم * وعن صالح عن ابن شهاب قال حدثنى سعيد ان اباهريرة رضى الله عنه اخبرهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صف بهم فى المصلى فصلى عليه وكبر اربعا

* باب تقاسم المشركين على النبى صلى الله عليه وسلم *

* حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال حدثنى ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن ابى سلمة بن عبد الرحمن عن ابى هريرة رضى الله عنه قال

به ليستفاد من الصلاة عليه انه كان قد اسلم (قوله فصلوا على اخيكم اصحمة) بمهملتين وزن اربعة تقدم ضبطه فى كتاب الجنائز وبيان الاختلاف فيه وانه قيل فيه بالخاء المعجمة (قوله فى الرواية الثانية حدثنا سعيد) هو ابن ابى عروبة (قوله فى الرواية الثالثة عن سليم) هو بفتح اوله (قوله تابعه عبد الصمد) هو ابن عبد الوارث اى ان عبد الصمد تابع يزيد بن هرون فى روايته اياه عن سليم بن حيان وقد تقدم بيان من وصله فى كتاب الجنائز (قوله فى حديث ابى هريرة عن صالح) هو ابن كيسان (قوله وعن صالح عن ابن شهاب) هو معطوف على الاسناد الموصول (قوله حدثنى سعيد) هو ابن المسيب ووقع فى رواية الكشميهنى وحده وابو سلمة بن عبد الرحمن وهو زيادة لم يتابع عليها ولم يذكرها مسلم فى اسناد هذا الحديث وقد تقدم الكلام على مباحث حديثى الباب فى كتاب الجنائز ۞ (قوله

باب تقاسم المشركين على النبى صلى الله عليه وسلم) كان ذلك اول يوم من المحرم سنة سبع من البعثة وكان النجاشى قد جهز جعفرا ومن معه فقدموا والنبى صلى الله عليه وسلم بخيبر وذلك فى صفر منها فلعله مات بعد ان جهزهم وفى الدلائل للبيهقى انه مات قبل الفتح وهو اشبه قال ابن اسحق وموسى ابن عقبة وغيرهما من اصحاب المغازى لما رات قريش ان الصحابة قد نزلوا ارضا اصابوا بها امانا وان عمر اسلم وان الاسلام فشى فى القبائل اجمعوا على ان يقتلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغ ذلك اباطالب فجمع بنى هاشم وبنى المطلب فأدخلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم شعبهم ومنعوه ممن اراد قتله فأجابوه الى ذلك حتى كفارهم فعلوا ذلك حمية على عادة الجاهلية فلما رات قريش ذلك اجمعوا ان يكتبوا بينهم وبين بنى هاشم والمطلب كتابا ان لا يعاملوهم ولا يناكحوهم حتى يسلموا اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعلوا ذلك وعلقوا الصحيفة فى جوف الكعبة وكان كاتبها منصور بن عكرمة ابن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصى فشلت اصابعه ويقال ان الذى كتبها النضر بن الحرث وقيل طلحة بن ابى طلحة العبدرى قال ابن اسحق فانحازت بنو هاشم وبنو المطلب الى ابى طالب فكانوا معه كلهم الا ابالهب فكان مع قريش وقيل كان ابتداء حصرهم فى المحرم سنة سبع من المبعث قال ابن اسحق فأقاموا على ذلك سنتين او ثلاثا وجزم موسى بن عقبة بانها كانت ثلاث سنين حتى جهدوا ولم يكن يأتيهم شئ من الاقوات الا خفية حتى كانوا يؤذون من اطلعوا على انه ارسل الى بعض اقاربه شيأ من الصلات الى ان قام فى نقض الصحيفة نفر من اشدهم فى ذلك صنيعا هشام بن عمرو بن الحرث العامرى وكانت ام ابيه تحت هاشم بن عبد مناف قبل ان يتزوجها جده فكان يصلهم وهم فى الشعب ثم مشى الى زهير بن ابى امية وكانت امه عاتكة بنت عبد المطلب فكلمه فى ذلك فوافقه ومشيا جميعا الى المطعم بن عدى والى زمعة بن الاسود فاجتمعوا على ذلك فلما جلسوا بالحجر تكلموا فى ذلك وانكروه وتواطؤا عليه فقال ابو جهل هذا امر قضى بليل وفى آخر الامر اخرجوا الصحيفة فمزقوها وابطلوا حكمها وذكر ابن هشام انهم وجدوا الارضة قد اكلت جميع ما فيها الا اسم الله تعالى واما ابن اسحق وموسى بن عقبة وعروة فذكروا عكس ذلك ان الارضة لم تدع اسما لله تعالى الا اكلته وبقى ما فيها من الظلم والقطيعة فالله اعلم وذكر الواقدى ان خروجهم من الشعب كان فى سنة عشر من المبعث وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين ومات ابو طالب بعد ان خرجوا بقليل قال ابن اسحق ومات هو وخديجة فى عام واحد فنالت قريش من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم تكن تنال فى حياة ابى طالب ولما لم يثبت عند البخارى شئ من هذه القصة اكتفى بايراد حديث ابى هريرة لان فيه دلالة على اصل القصة لان الذى اورده اهل المغازى من ذلك كالشرح لقوله فى الحديث تقاسموا على الكفر

(قوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اراد حنينا منزلنا غدا ان شاء الله تعالى بخيف بنى كنانة حيث تقاسموا على الكفر) هكذا اورده مختصرا وقد تقدم فى الحج من طريق شعيب عن ابن شهاب الزهرى بهذا الاسناد بلفظ قال حين اراد قدوم مكة وهذا لا يعارض ما فى الباب لانه يحمل على انه قال ذلك حين اراد دخول مكة فى غزوة الفتح وفى ذلك القدوم غزا حنينا ولكن تقدم ايضا من طريق شعيب عن الزهرى بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغد يوم النحر وهو بمنى نحن نازلون غدا الحديث وهذا ظاهر فى انه قاله فى حجة الوداع فيحمل قوله فى رواية الاوزاعى حين اراد قدوم مكة اى صادرا من منى اليها لطواف الوداع ويحتمل التعدد وسيأتى بيان ذلك مع بقية شرح الحديث فى غزوة الفتح من كتاب المغازى ان شاء الله تعالى ۞ (قوله باب قصة ابى طالب) واسمه عند الجميع عبد مناف وشذ من قال عمران بل هو قول باطل نقله ابن تيمية فى كتاب الرد على الرافضى ان بعض الروافض زعم ان قوله تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران ان آل عمران هم آل ابى طالب وان اسم ابى طالب عمران واشتهر بكنيته وكان شقيق عبد الله والد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولذلك اوصى به عبد المطلب عند موته اليه فكفله الى ان كبر واستمر على نصره بعد ان بعث الى ان مات ابو طالب وقد ذكرنا انه مات بعد خروجهم من الشعب وذلك فى آخر السنة العاشرة من المبعث وكان يذب عن النبى صلى الله عليه وسلم ويرد عنه كل من يؤذيه وهو مقيم مع ذلك على دين قومه وقد تقدم قريبا حديث ابن مسعود دوا مارسول الله صلى الله عليه وسلم فنعه الله بعمه واخباره فى حياطته والذب عنه معروفة مشهورة ومما اشتهر من شعره فى ذلك قوله

والله لن يصلوا اليك بجمعهم * حتى اوسد فى التراب دفينا

وقوله كذبتم وبيت الله نبزى محمدا * ولما نقاتل حوله ونناضل

وقد تقدم شئ من هذه القصيدة فى كتاب الاستسقاء وحديث ابن عباس فى هذا الباب يشهد لذلك ثم ذكر المصنف فى الباب ثلاثة احاديث * الاول (قوله عن يحيى) هو ابن سعيد القطان وسفيان هو الثورى وعبد الملك هو ابن عمير وعبد الله بن الحرث هو ابن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب والعباس عم جده (قوله ما اغنيت عن عمك) يعنى اباطالب (قوله كان يحوطك) بضم الحاء المهملة من الحياطة وهى المراعاة وفيه تلميح الى ما ذكره ابن اسحق قال ثم ان خديجة واباطالب هلكا فى عام واحد قبل الهجرة بثلاث سنين وكانت خديجة له وزيرة صدق على الاسلام يسكن اليها وكان ابو طالب له عضدا وناصرا على قومه فلما هلك ابو طالب نالت قريش من رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاذى ما لم تطمع به فى حياة ابى طالب حتى اعترضه سفيه من سفهاء قريش فنثر على رأسه ترابا فحدثنى هشام بن عروة عن ابيه قال فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيته يقول ما نالتنى قريش شيأ اكرهه حتى مات ابو طالب (قوله ويغضب لك) يشير الى ما كان يرد به عنه من قول وفعل (قوله هو فى ضحضاح) بمعجمتين ومهملتين هو استعارة فان الضحضاح من الماء ما يبلغ الكعب ويقال ايضا لما قرب من الماء وهو ضد الغمرة والمعنى انه خفف عنه العذاب وقد ذكر فى حديث ابى سعيد ثالث احاديث الباب انه يجعل فى ضحضاح يبلغ كعبيه يغلى منه دماغه ووقع فى حديث ابن عباس عند مسلم ان اهون اهل النار عذابا ابو طالب له نعلان يغلى منهما دماغه ولاحمد من حديث ابى هريرة مثله لكن لم يسم اباطالب وللبزار من حديث جابر قيل للنبى صلى الله عليه وسلم هل نفعت اباطالب قال اخرجته من النار الى ضحضاح منها وسيأتى فى اواخر الرقاق من حديث النعمان بن بشير نحوه وفى آخره كما يغلى المرجل بالقمقم والمرجل

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أراد حنينا منزلنا غدا ان شاء الله بخيف بنى كنانة حيث تقاسموا على الكفر

﴿ باب قصة ابى طالب ﴾

* حدثنا مسدد عن يحيى عن سفيان حدثنا عبد الملك حدثنا عبد الله بن الحرث قال حدثنا العباس ابن عبد المطلب رضي الله عنه قال للنبى صلى الله عليه وسلم ما اغنيت عن عمك فوالله كان يحوطك ويغضب لك قال هو فى ضحضاح من نار ولولا انا لكان فى الدرك الاسفل من النار

بكسر الميم وفتح الجيم الاناء الذى يغلى فيه الماء وغيره والقمقم بضم القافين وسكون الميم الاولى معروف وهو الذى يسخن فيه الماء قال ابن الاثير كذا وقع كما يغلى المرجل بالقمقم وفيه نظر ووقع فى نسخة كما يغلى المرجل والقمقم وهذا اوضح ان ساعدته الرواية انتهى ويحتمل ان تكون الباء بمعنى مع وقيل القمقم هو البسر كانوا يغلونه على النار استعجالا لنضجه فان ثبت هذا زال الاشكال ﴿ تنبيه ﴾ فى سؤال العباس عن حال ابى طالب ما يدل على ضعف ما اخرجه ابن اسحق من حديث ابن عباس بسند فيه من لم يسم ان اباطالب لما تقارب منه الموت بعد ان عرض عليه النبى صلى الله عليه وسلم ان يقول لا اله الا الله فأبى قال فنظر العباس اليه وهو يحرك شفتيه فاصغى اليه فقال يا ابن اخى والله لقد قال اخى الكلمة التى امرته ان يقولها وهذا الحديث لو كان طريقه صحيحا لعارضه هذا الحديث الذى هو اصح منه فضلا عن انه لا يصح وروى ابو داود والنسائى وابن خزيمة وابن الجارود من حديث على قال لما مات ابو طالب قلت يارسول الله ان عمك الشيخ الضال قد مات قال اذهب فواره قلت انه مات مشركا فقال اذهب فواره الحديث ووقفت على جزء جمعه بعض اهل الرفض اكثر فيه من الاحاديث الواهية الدالة على اسلام ابى طالب ولا يثبت من ذلك شئ وبالله التوفيق وقد لخصت ذلك فى ترجمة ابى طالب من كتاب الاصابة * الحديث الثانى (**قوله** حدثنا محمود) هو ابن غيلان (**قوله** عن ابيه) هو حزن بفتح المهملة وسكون الزاى اى ابن ابى وهب المخزومى (**قوله** ان اباطالب لما حضرته الوفاة) اى قبل ان يدخل فى الغرغرة (**قوله** احاج) بتشديد الجيم واصله احاجج وقد تقدم فى اواخر الجنائز بلفظ اشهد لك بها عند الله وكانه عليه الصلاة والسلام فهم من امتناع ابى طالب من الشهادة فى تلك الحالة انه ظن ان ذلك لا ينفعه لوقوعه عند الموت او لكونه لم يتمكن من سائر الاعمال كالصلاة وغيرها فلذلك ذكر له المحاجة واما لفظ الشهادة فيحتمل ان يكون ظن ان ذلك لا ينفعه اذ لم يحضره حينئذ احد من المؤمنين مع النبى صلى الله عليه وسلم فطيب قلبه بأن يشهد له بها فينفعه وفى رواية ابى حازم عن ابى هريرة عند احمد فقال ابو طالب لولا ان تعيرنى قريش يقولون ما حمله عليه الا جزع الموت لاقررت بها عينك واخرج ابن اسحق من حديث ابن عباس نحوه (**قوله** وعبد الله بن ابى امية) اى ابن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وهو اخو ام سلمة التى تزوجها النبى صلى الله عليه وسلم بعد ذلك وقد اسلم عبد الله هذا يوم الفتح واستشهد فى تلك السنة فى غزاة حنين (**قوله** على ملة عبد المطلب) خبر مبتدأ محذوف اى هو وثبت كذلك فى طريق اخرى (**قوله** فنزلت ما كان للنبى والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولى قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم ونزلت انك لا تهدى من احببت) اما نزول هذه الآية الثانية فواضح فى قصة ابى طالب واما نزول التى قبلها ففيه نظر ويظهر ان المراد ان الآية المتعلقة بالاستغفار نزلت بعد ابى طالب بمدة وهى عامة فى حقه وفى حق غيره ويوضح ذلك ما سيأتى فى التفسير بلفظ فانزل الله بعد ذلك ما كان للنبى والذين آمنوا الآية وانزل فى ابى طالب انك لا تهدى من احببت ولاحمد من طريق ابى حازم عن ابى هريرة فى قصة ابى طالب قال فأنزل الله انك لا تهدى من احببت وهذا كله ظاهر فى انه مات على غير الاسلام ويضعف ما ذكره السهيلى انه رأى فى بعض كتب المسعودى انه اسلم لان مثل ذلك لا يعارض ما فى الصحيح * الحديث الثالث (**قوله** حدثنى ابن الهاد) هو يزيد بن عبد الله بن اسامة بن الهاد وهو المراد بقوله فى الرواية الثانية عن يزيد بهذا اى الاسناد والمتن الا ما نبه عليه (**قوله** عن عبد الله بن خباب) اى المدنى الانصارى مولاهم وكان من ثقات المدنيين ولم ار له رواية عن غير ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه وروى عنه

* حدثنا محمود حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الزهرى عن ابن المسيب عن ابيه ان اباطالب لما حضرته الوفاة دخل عليه النبى صلى الله عليه وسلم وعنده ابو جهل فقال اى عم قل لا اله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله فقال ابو جهل وعبد الله بن ابى امية يا اباطالب ترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزالا يكلمانه حتى قال آخر شئ كلمهم به على ملة عبد المطلب فقال النبى صلى الله عليه وسلم لاستغفرن لك ما لم انه عنه فنزلت ما كان للنبى والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولى قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم ونزلت انك لا تهدى من احببت * حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا الليث حدثنى ابن الهاد عن عبد الله بن خباب عن ابى سعيد الخدرى انه سمع النبى صلى الله عليه وسلم

جماعة من التابعين من اقرانه ومن بعده (**قوله** وذكر عنده عمه) زاد في رواية اخرى عن ابن الهاد الآتية في الرقاق ابو طالب ويؤخذ من الحديث الاول ان الذاكر هو العباس بن عبد المطلب لانه الذي سأل عن ذلك (**قوله** يبلغ كعبيه) قال السهيلي الحكمة فيه ان ابا طالب كان تابعا لرسول الله صلى الله عليه وسلم بجملته الا انه استمر ثابت القدم على دين قومه فسلط العذاب على قدميه خاصة لتثبيته اياهما على دين قومه كذا قال ولا يخلو عن نظر (**قوله** يغلي منه دماغه) وفي الرواية التي تليها يغلي منه ام دماغه قال الداودي المراد ام رأسه واطلق على الرأس الدماغ من تسمية الشئ بما يقاربه ويجاوره ووقع في رواية ابن اسحق يغلي منه دماغه حتى يسيل على قدميه وفي الحديث جواز زيارة القريب المشرك وعيادته وان التوبة مقبولة ولو في شدة مرض الموت حتى يصل الى المعاينة فلا يقبل لقوله تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا بأسنا وان الكافر اذا شهد شهادة الحق نجا من العذاب لان الاسلام يجب ما قبله وان عذاب الكفار متفاوت والنفع الذي حصل لابي طالب من خصائصه ببركة النبي صلى الله عليه وسلم وانما عرض النبي صلى الله عليه وسلم عليه ان يقول لا اله الا الله ولم يقل فيها محمد رسول الله لان الكلمتين صارتا كالكلمة الواحدة ويحتمل ان يكون ابو طالب كان يتحقق انه رسول الله ولكن لا يقر بتوحيد الله ولهذا قال في الابيات النونية

ودعوتني وعلمت انك صادق * ولقد صدقت وكنت قبل امينا

فاقتصر على امره له بقول لا اله الا الله فاذا اقر بالتوحيد لم يتوقف على الشهادة بالرسالة (تكملة) من عجائب الاتفاق ان الذين ادركهم الاسلام من اعمام النبي صلى الله عليه وسلم اربعة لم يسلم منهم اثنان واسلم اثنان وكان اسم من لم يسلم ينافي اسامي المسلمين وهما ابو طالب واسمه عبد مناف وابو لهب واسمه عبد العزى بخلاف من اسلم وهما حمزة والعباس (**قوله** حديث الاسراء وقول الله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا) سيأتي البحث في لفظ اسرى في تفسير سورة سبحان ان شاء الله تعالى قال ابن دحية جنح البخاري الى ان ليلة الاسراء كانت غير ليلة المعراج لانه افرد لكل منهما ترجمة (قلت) ولا دلالة في ذلك على التغاير عنده بل كلامه في اول الصلاة ظاهر في اتحادهما وذلك انه ترجم باب كيف فرضت الصلاة ليلة الاسراء والصلاة انما فرضت في المعراج فدل على اتحادهما عنده وانما افرد كلا منهما بترجمة لان كلا منهما يشتمل على قصة مفردة وان كانا وقعا معا وقد روى كعب الاحبار ان باب السماء الذي يقال له مصعد الملائكة يقابل بيت المقدس فأخذ منه بعض العلماء ان الحكمة في الاسراء الى بيت المقدس قبل العروج ليحصل العروج مستويا من غير تعويج وفيه نظر لورود ان في كل سماء بيتا معمورا وان الذي في السماء الدنيا حيال الكعبة وكان المناسب ان يصعد من مكة ليصل الى البيت المعمور بغير تعويج لانه صعد من سماء الى سماء الى البيت المعمور وقد ذكر غيره مناسبات اخرى ضعيفة فقيل الحكمة في ذلك ان يجمع صلى الله عليه وسلم في تلك الليلة بين رؤية القبلتين او لان بيت المقدس كان هجرة غالب الانبياء قبله فحصل له الرحيل اليه في الجملة ليجمع بين اشتات الفضائل اولانه محل الحشر وغالب ما اتفق له في تلك الليلة يناسب الاحوال الاخروية فكان المعراج منه اليق بذلك اوللتفاؤل بحصول انواع التقديس له حسا ومعنى او ليجتمع بالانبياء جملة كما سيأتي بيانه وسيأتي مناسبة اخرى للشيخ ابن ابي جمرة قريبا والعلم عند الله وقد اختلف السلف بحسب اختلاف الاخبار الواردة فنهم من ذهب الى ان الاسراء والمعراج وقعا في ليلة واحدة في اليقظة بجسد النبي صلى الله عليه وسلم وروحه بعد المبعث والى هذا ذهب الجمهور من علماء المحدثين والفقهاء والمتكلمين وتواردت عليه ظواهر الاخبار

وذكر عنده عمه فقال لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة فيجعل في ضحضاح من النار يبلغ كعبيه يغلي منه دماغه * حدثنا ابراهيم بن حمزة حدثنا ابن ابي حازم والدراوردي عن يزيد بهذا وقال تغلي منه ام دماغه

* حديث الاسراء وقول الله تعالى سبحان الذي أسرى بعبده ليلا *

الصحيحة ولا ينبغي العدول عن ذلك اذ ليس في العقل ما يحيله حتى يحتاج الى تأويل نعم جاء في بعض الاخبار ما يخالف بعض ذلك فجنح لاجل ذلك بعض اهل العلم منهم الى ان ذلك كله وقع مرتين مرة في المنام توطئة وتمهيدا ومرة ثانية في اليقظة كما وقع نظير ذلك في ابتداء مجيء الملك بالوحي فقد قدمت في اول الكتاب ما ذكره ابن ميسرة التابعي الكبير وغيره ان ذلك وقع في المنام وانهم جمعوا بينه وبين حديث عائشة بأن ذلك وقع مرتين والى هذا ذهب المهلب شارح البخاري وحكاه عن طائفة وابو نصر ابن القشيري ومن قبلهم ابو سعيد في شرف المصطفى قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم معاريج منها ما كان في اليقظة ومنها ما كان في المنام وحكاه السهيلي عن ابن العربي واختاره وجوز بعض قائلي ذلك ان تكون قصة المنام وقعت قبل المبعث لاجل قول شريك في روايته عن انس وذلك قبل ان يوحى اليه وقد قدمت في آخر صفة النبي صلى الله عليه وسلم بيان ما يرتفع به الاشكال ولا يحتاج معه الى هذا التأويل ويأتي بقية شرحه في الكلام على حديث شريك وبيان ما خالفه فيه غيره من الرواة والجواب عن ذلك وشرحه مستوفى في كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى وقال بعض المتأخرين كانت قصة الاسراء في ليلة والمعراج في ليلة متمسكا بما ورد في حديث انس من رواية شريك من ترك ذكر الاسراء وكذا في ظاهر حديث مالك بن صعصعة هذا ولكن ذلك لا يستلزم التعدد بل هو محمول على ان بعض الرواة ذكر ما لم يذكره الآخر كما سنبينه وذهب بعضهم الى ان الاسراء كان في اليقظة والمعراج كان في المنام او ان الاختلاف في كونه يقظة او مناما خاص بالمعراج لا بالاسراء ولذلك لما اخبر به قريشا كذبوه في الاسراء واستبعدوا وقوعه ولم يتعرضوا للمعراج وايضا فان الله سبحانه وتعالى قال سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى فلو وقع المعراج في اليقظة لكان ذلك ابلغ الذكر فلما لم يقع ذكره في هذا الموضع مع كون شأنه اعجب وامره اغرب من الاسراء بكثير دل على انه كان مناما واما الاسراء فلو كان مناما لما كذبوه ولا استنكروه لجواز وقوع مثل ذلك وابعد منه لآحاد الناس وقيل كان الاسراء مرتين في اليقظة فالاولى رجع من بيت المقدس وفي صبيحته اخبر قريشا بما وقع والثانية اسرى به الى بيت المقدس ثم عرج به من ليلته الى السماء الى آخر ما وقع ولم يقع لقريش في ذلك اعتراض لان ذلك عندهم من جنس قوله ان الملك يأتيه من السماء في اسرع من طرفة عين وكانوا يعتقدون استحالة ذلك مع قيام الحجة على صدقه بالمعجزات الباهرة لكنهم عاندوا في ذلك واستمروا على تكذيبه فيه بخلاف اخباره انه جاء بيت المقدس في ليلة واحدة ورجع فانهم صرحوا بتكذيبه فيه فطلبوا منه نعت بيت المقدس لمعرفتهم به وعلمهم بانه ما كان رآه قبل ذلك فأمكنهم استعلام صدقه في ذلك بخلاف المعراج ويؤيد وقوع المعراج عقب الاسراء في ليلة واحدة رواية ثابت عن انس عند مسلم ففي اوله اتيت بالبراق فركبت حتى اتيت بيت المقدس فذكر القصة الى ان قال ثم عرج بنا الى السماء الدنيا وفي حديث ابي سعيد الخدري عند ابن اسحق فلما فرغت مما كان في بيت المقدس اتي بالمعراج فذكر الحديث ووقع في اول حديث مالك بن صعصعة ان النبي صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة اسرى به فذكر الحديث فهو وان لم يذكر فيه الاسراء الى بيت المقدس فقد اشار اليه وصرح به في روايته فهو المعتمد واحتج من زعم ان الاسراء وقع مفردا بما اخرجه البزار والطبراني وصححه البيهقي في الدلائل من حديث شداد بن اوس قال قلنا يا رسول الله كيف اسري بك قال صليت صلاة العتمة بمكة فأتاني جبريل بدابة فذكر الحديث في مجيئه بيت المقدس وما وقع له فيه قال ثم انصرف بي فمررنا بعير لقريش بمكان كذا فذكره قال ثم اتيت اصحابي قبل الصبح بمكة وفي حديث ام هانئ عند

*حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب حدثني ابوسلمة بن عبد الرحمن سمعت جابر ابن عبدالله رضي الله عنهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما كذبني قريش قمت في الحجر

ابن اسحق وابي يعلى نحو ما في حديث ابي سعيد هذا فان ثبت ان المعراج كان مناما على ظاهر رواية شريك عن انس فينتظم من ذلك ان الاسراء وقع مرتين مرة على انفراده ومرة مضموما اليه المعراج وكلاهما في اليقظة والمعراج وقع مرتين مرة في المنام على انفراده توطئة وتمهيدا ومرة في اليقظة مضموما الى الاسراء واما كونه قبل البعث فلا يثبت ويأتي تأويل ما وقع في رواية شريك ان شاء الله تعالى وجنح الامام ابو شامة الى وقوع المعراج مرارا واستند الى ما اخرجه البزار وسعيد بن منصور من طريق ابي عمران الجوني عن انس رفعه قال بينا انا جالس اذ جاء جبريل فوكز بين كتفي فقمنا الى شجرة فيها مثل وكري الطائر فقعدت في احدهما وقعد جبريل في الآخر فارتفعت حتى سدت الخافقين الحديث وفيه ففتح لي باب من السماء ورأيت النور الاعظم واذا دونه حجاب رفرف الدر والياقوت ورجاله لا بأس بهم الا ان الدارقطني ذكر له علة تقتضي ارساله وعلى كل حال فهي قصة اخرى الظاهر انها وقعت بالمدينة ولا بعد في وقوع امثالها وانما المستبعد وقوع التعدد في قصة المعراج التي وقع فيها سؤاله عن كل نبي وسؤال اهل كل باب هل بعث اليه وفرض الصلوات الخمس وغير ذلك فان تعدد ذلك في اليقظة لا يتجه فيتعين رد بعض الروايات المختلفة الى بعض او الترجيح الا انه لا بعد في جميع وقوع ذلك في المنام توطئة ثم وقوعه في اليقظة على وفقه كما قدمته ومن المستغرب قول ابن عبد السلام في تفسيره كان الاسراء في النوم واليقظة ووقع بمكة والمدينة فان كان يريد تخصيص المدينة بالنوم ويكون كلامه على طريق اللف والنشر غير المرتب فيحتمل ويكون الاسراء الذي اتصل به المعراج وفرضت فيه الصلوات في اليقظة بمكة والآخر في المنام بالمدينة وينبغي ان يزاد فيه ان الاسراء في المنام تكرر بالمدينة النبوية وفي الصحيح حديث سمرة الطويل الماضي في الجنائز وفي غيره حديث عبد الرحمن بن سمرة الطويل وفي الصحيح حديث ابن عباس في رؤياه الانبياء وحديث ابن عمر في ذلك وغير ذلك والله اعلم (**قوله** سبحان) اصلها للتنزيه وتطلق في موضع التعجب فعلى الاول المعنى تنزه الله عن ان يكون رسوله كذابا وعلى الثاني عجب الله عباده بما انعم به على رسوله ويحتمل ان تكون بمعنى الامر اي سبحوا الذي اسرى (**قوله** اسرى) مأخوذ من السرى وهو سير الليل تقول اسرى وسرى اذا سار ليلا بمعنى هذا قول الاكثر وقال الحوفي اسرى سار ليلا وسرى سار نهارا وقيل اسرى سار من اول الليل وسرى سار من آخره وهذا اقرب والمراد بقوله اسرى بعبده اي جعل البراق يسري به كما يقال امضيت كذا اي جعلته يمضي وحذف المفعول لدلالة السياق عليه ولان المراد ذكر المسرى به لا ذكر الدابة والمراد بقوله بعبده محمد عليه الصلاة والسلام اتفاقا والضمير لله تعالى والاضافة للتشريف وقوله ليلا ظرف للاسراء وهو للتأكيد وفائدته رفع توهم المجاز لانه قد يطلق على سير النهار ايضا ويقال بل هو اشارة الى ان ذلك وقع في بعض الليل لا في جميعه والعرب تقول سرى فلان ليلا اذا سار بعضه وسرى ليلة اذا سار جميعها ولا يقال اسرى ليلا الا اذا وقع سيره في اثناء الليل واذا وقع في اوله يقال ادلج ومن هذا قوله تعالى في قصة موسى وبني اسرائيل فأسر بعبادي ليلا اي من وسط الليل (**قوله** سمعت جابر بن عبد الله) كذا في رواية الزهري عن ابي سلمة وخالفه عبد الله بن الفضل عن ابي سلمة فقال عن ابي هريرة اخرجه مسلم وهو محمول على ان لابي سلمة فيه شيخين لان في رواية عبد الله بن الفضل زيادة ليست في رواية الزهري (**قوله** لما كذبني) في رواية الكشميهني كذبتني بزيادة مثناة وكلاهما جائز وقد وقع بيان ذلك في طرق اخرى فروى البيهقي في الدلائل من طريق صالح بن كيسان عن الزهري عن ابي سلمة قال افتتن ناس كثير يعني عقب الاسراء فجاء ناس الى ابي بكر فذكروا له فقال أشهد انه صادق فقالوا وتصدقه بأنه اتى الشام في ليلة واحدة ثم رجع الى مكة قال نعم اني اصدقه بأبعد من

ذلك اصدقه بخبر السماء قال فسمي بذلك الصديق قال سمعت جابرا يقول فذكر الحديث وفي حديث ابن عباس عند احمد والبزار باسناد حسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان ليلة اسري بي واصبحت بمكة مر بي عدو الله ابو جهل فقال هل كان من شئ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اسري بي الليلة الى بيت المقدس قال ثم اصبحت بين اظهرنا قال نعم قال فان دعوت قومك أتحدثهم بذلك قال نعم قال يا معشر بني كعب بن لؤي قال فانفضت اليه المجالس حتى جاؤا اليهما فقال حدث قومك بما حدثتني فحدثتهم قال فمن بين مصفق ومن بين واضع يده على رأسه متعجبا قالوا وتستطيع ان تنعت لنا المسجد الحديث ووقع في غير هذه الرواية بيان ما رآه ليلة الاسراء فمن ذلك ما وقع عند النسائي من رواية يزيد بن ابي مالك عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتيت بدابة فوق الحمار ودون البغل الحديث وفيه فركبت ومعي جبريل فسرت فقال انزل فصل ففعلت فقال اتدري اين صليت صليت بطيبة واليها المهاجرة يعني بفتح الجيم ووقع في حديث شداد بن اوس عند البزار والطبراني انه اول ما أسري به مر بأرض ذات نخل فقال له جبريل انزل فصل فنزل فصلى فقال صليت بيثرب ثم قال في روايته ثم قال انزل فصل مثل الاول قال صليت بطور سيناء حيث كلم الله موسى ثم قال انزل فذكر مثله قال صليت ببيت لحم حيث ولد عيسى وقال في رواية شداد بعد قوله يثرب ثم مر بأرض بيضاء فقال انزل فصل فقال صليت بمدين وفيه انه دخل المدينة من بابها اليماني فصلى في المسجد وفيه انه مر في رجوعه بعير لقريش فسلم عليهم فقال بعضهم هذا صوت محمد وفيه انه اعلمهم بذلك وان عيرهم تقدم في يوم كذا فقدمت الظهر يقدمهم الجمل الذي وصفه وزاد في رواية يزيد بن ابي مالك ثم دخلت بيت المقدس فجمع لي الانبياء فقدمني جبريل حتى اممتهم وفي رواية عبد الرحمن بن هاشم بن عتبة عن انس عند البيهقي في الدلائل انه مر بشئ يدعوه متنحيا عن الطريق فقال له جبريل سر وانه مر على عجوز فقال ما هذه فقال سر وانه مر بجماعة فسلموا فقال له جبريل اردد عليهم وفي آخره فقال له الذي دعاك ابليس والعجوز الدنيا والذين سلموا ابراهيم وموسى وعيسى وفي حديث ابي هريرة عند الطبراني والبزار انه مر بقوم يزرعون ويحصدون كلما حصدوا عاد كما كان قال جبريل هؤلاء المجاهدون ومر بقوم ترضخ رؤسهم بالصخر كلما رضخت عادت قال هؤلاء الذين تثاقل رؤسهم عن الصلاة ومر بقوم على عوراتهم رقاع يسرحون كالانعام قال هؤلاء الذين لا يؤدون الزكاة ومر بقوم يأكلون لحما نيأ خبيثا ويدعون لحما نضيجا طيبا قال هؤلاء الزناة ومر برجل جمع حزمة حطب لا يستطيع حملها ثم هو يضم اليها غيرها قال هذا الذي عنده الامانة لا يؤديها وهو يطلب اخرى ومر بقوم تقرض السنتهم وشفاههم كلما قرضت عادت قال هؤلاء خطباء الفتنة ومر بثور عظيم يخرج من ثقب صغير يريد ان يرجع فلا يستطيع قال هذا الرجل يتكلم بالكلمة فيندم فيريد ان يردها فلا يستطيع وفي حديث ابي هريرة عند البزار والحاكم انه صلى ببيت المقدس مع الملائكة وانه اتي هناك بأرواح الانبياء فاثنوا على الله وفيه قول ابراهيم لقد فضلكم محمد وفي رواية عبد الرحمن بن هاشم عن انس ثم بعث له آدم فمن دونه فأمهم تلك الليلة اخرجه الطبراني وعند مسلم من رواية عبد الله بن الفضل عن ابي سلمة عن ابي هريرة رفعه ثم حانت الصلاة فأممتهم وفي حديث ابي امامة عند الطبراني في الاوسط ثم اقيمت الصلاة فتدافعوا حتى قدموا محمدا وفيه ثم مر بقوم بطونهم امثال البيوت كلما نهض احدهم خر وان جبريل قال له هم آكلوا الربا وانه مر بقوم مشافرهم كالابل يلتقمون حجرا فيخرج من اسافلهم وان جبريل قال له هؤلاء اكلة اموال اليتامى (**قوله فجلى الله لي بيت المقدس**) قيل معناه كشف الحجب

فجلى الله لي بيت المقدس فطفقت اخبرهم عن آياته وانا انظر اليه

بينى و بينه حتى رأيته ووقع فى رواية عبدالله بن الفضل عن ابى سلمة عند مسلم المشار اليها قال فسألونى عن اشياء لم اثبتها فكربت كربا لم أكرب مثله قط فرفع الله لى بيت المقدس انظر اليه ما يسألونى عن شئ الا انبأتهم به ويحتمل ان يريد انه حمل الى ان وضع بحيث يراه ثم اعيد وفى حديث ابن عباس المذكور فجيء بالمسجد وانا انظر اليه حتى وضع عند دار عقيل فنعته وانا انظر اليه وهذا ابلغ فى المعجزة ولا استحالة فيه فقد احضر عرش بلقيس فى طرفة عين لسليمان وهو يقتضى انه ازيل من مكانه حتى احضر اليه وما ذاك فى قدرة الله بعزيز ووقع فى حديث ام هانئ عند ابن سعد فخيل الى بيت المقدس فطفقت اخبرهم عن آياته فان لم يكن مغيرا من قوله فجلى وكان ثابتا احتمل ان يكون المراد انه مثل قريبا منه كما تقدم نظيره فى حديث اريت الجنة والنار وتأول قوله جيء بالمسجد اى جيء بمثاله والله اعلم ووقع فى حديث شداد بن اوس عند البزار والطبرانى ما يؤيد الاحتمال الاول ففيه ثم مررت بعير لقريش فذكر القصة ثم اتيت اصحابى بمكة قبل الصبح فأتانى ابو بكر فقال اين كنت الليلة فقال انى اتيت بيت المقدس فقال انه مسيرة شهر فصفه لى قال ففتح لى شراك كانى انظر اليه لا يسألنى عن شئ الا انبأته عنه وفى حديث ام هانئ ايضا انهم قالوا له كم للمسجد باب قال ولم اكن عددتها فجعلت انظر اليه واعدها بابا بابا وفيه عند ابى يعلى ان الذى سأله عن صفة بيت المقدس هو المطعم بن عدى والد جبير بن مطعم وفيه من الزيادة فقال رجل من القوم هل مررت بابل لنا فى مكان كذا وكذا قال نعم والله قد وجدتهم قد اضلوا بعيرا لهم فهم فى طلبه ومررت بابل بنى فلان انكسرت لهم ناقة حمراء قالوا فأخبرنا عن عدتها وما فيها من الرعاة قال كنت عن عدتها مشغولا فقام فأتى الابل فعدها وعلم ما فيها من الرعاء ثم اتى قريشا فقال هى كذا وكذا وفيها من الرعاء فلان وفلان فكان كما قال قال الشيخ ابو محمد بن ابى جمرة الحكمة فى الاسراء الى بيت المقدس قبل العروج الى السماء ارادة اظهار الحق لمعاندة من يريد اخماده لانه لو عرج به من مكة الى السماء لم يجد لمعاندة الاعداء سبيلا الى البيان والايضاح فلما ذكر انه اسرى به الى بيت المقدس سألوه عن تعريفات جزئيات من بيت المقدس كانوا رأوها وعلموا انه لم يكن رآها قبل ذلك فلما اخبرهم بها حصل التحقيق بصدقه فيما ذكر من الاسراء الى بيت المقدس فى ليلة واذا صح خبره فى ذلك لزم تصديقه فى بقية ما ذكره فكان ذلك زيادة فى ايمان المؤمن وزيادة فى شقاء الجاحد والمعاند انتهى ملخصا ۞ (قوله باب المعراج) كذا للاكثر وللنسفى قصة المعراج وهو بكسر الميم وحكى ضمها من عرج بفتح الراء يعرج بضمها اذا صعد وقد اختلف فى وقت المعراج فقيل كان قبل المبعث وهو شاذ الا ان حمل على انه وقع حينئذ فى المنام كما تقدم وذهب الاكثر الى انه كان بعد المبعث ثم اختلفوا فقيل قبل الهجرة بسنة قاله ابن سعد وغيره وبه جزم النووى وبالغ ابن حزم فنقل الاجماع فيه وهو مردود فان فى ذلك اختلافا كثيرا يزيد على عشرة اقوال منها ما حكاه ابن الجوزى انه كان قبلها بثمانية اشهر وقيل بستة اشهر وحكى هذا الثانى ابو الربيع بن سالم وحكى ابن حزم مقتضى الذى قبله لانه قال كان فى رجب سنة اثنتى عشرة من النبوة وقيل باحد عشر شهرا جزم به ابراهيم الحربى حيث قال كان فى ربيع الآخر قبل الهجرة بسنة ورجحه ابن المنير فى شرح السيرة لابن عبد البر وقيل قبل الهجرة بسنة وشهرين حكاه ابن عبد البر وقيل قبلها بسنة وثلاثة اشهر حكاه ابن فارس وقيل بسنة وخمسة اشهر قاله السدى واخرجه من طريقه الطبرى والبيهقى فعلى هذا كان فى شوال او فى رمضان على الغاء الكسرين منه ومن ربيع الاول وبه جزم الواقدى وعلى ظاهره ينطبق ما ذكره ابن قتيبة وحكاه ابن عبد البر انه كان قبلها بثمانية عشر شهرا وعند ابن سعد عن ابن ابى سبرة انه كان فى رمضان قبل الهجرة بثمانية عشر شهرا وقيل

﴿باب المعراج﴾ * حدثنا هدبة بن خالد حدثنا همام ابن يحيى حدثنا قتادة

عن انس بن مالك عن مالك بن صعصعة رضي الله عنهما ان نبي الله صلى الله عليه وسلم حدثه عن ليلة اسري قال بينما انا في الحطيم وربما قال في الحجر مضطجعا

كان في رجب حكاه ابن عبد البر وجزم به النووي في الروضة وقيل قبل الهجرة بثلاث سنين حكاه ابن الاثير وحكى عياض وتبعه القرطبي والنووي عن الزهري انه كان قبل الهجرة بخمس سنين ورجحه عياض ومن تبعه واحتج بأنه لا خلاف ان خديجة صلت معه بعد فرض الصلاة ولا خلاف انها توفيت قبل الهجرة اما بثلاث او نحوها واما بخمس ولا خلاف ان فرض الصلاة كان ليلة الاسراء (قلت) في جميع ما نفاه من الخلاف نظر اما اولا فان العسكري حكى انها ماتت قبل الهجرة بسبع سنين وقيل باربع وعن ابن الاعرابي انها ماتت عام الهجرة واما ثانيا فان فرض الصلاة اختلف فيه فقيل كان من اول البعثة وكان ركعتين بالغداة وركعتين بالعشي وانما الذي فرض ليلة الاسراء الصلوات الخمس واما ثالثا فقد تقدم في ترجمة خديجة في الكلام على حديث عائشة في بدء الخلق ان عائشة جزمت بان خديجة ماتت قبل ان تفرض الصلاة فالمعتمد ان مراد من قال بعد ان فرضت الصلاة ما فرض قبل الصلوات الخمس ان ثبت ذلك ومراد عائشة بقولها ماتت قبل ان تفرض الصلاة اي الخمس فيجمع بين القولين بذلك ويلزم منه انها ماتت قبل الاسراء واما رابعا ففي سنة موت خديجة اختلاف آخر فحكى العسكري عن الزهري انها ماتت لسبع مضين من البعثة وظاهره ان ذلك قبل الهجرة بست سنين فرعه العسكري على قول من قال ان المدة بين البعثة والهجرة كانت عشرا (قوله عن انس) تقدم في اول بدء الخلق من وجه آخر عن قتادة حدثنا انس (قوله عن مالك بن صعصعة) اي ابن وهب بن عدي بن مالك الانصاري من بني النجار ماله في البخاري ولا في غيره سوى هذا الحديث ولا يعرف روى عنه الا انس بن مالك (قوله حدثه عن ليلة اسري) كذا للاكثر وللكشميهني اسري به وكذا للنسفي وقوله اسري به صفة ليلة اي اسري به فيها (قوله في الحطيم وربما قال في الحجر) هو شك من قتادة كما بينه احمد عن عفان عن همام ولفظه بينا انا نائم في الحطيم وربما قال قتادة في الحجر والمراد بالحطيم هنا الحجر وابعد من قال المراد به ما بين الركن والمقام او بين زمزم والحجر وهو وان كان مختلفا في الحطيم هل هو الحجر ام لا كما تقدم قريبا في باب بنيان الكعبة لكن المراد هنا بيان البقعة التي وقع ذلك فيها ومعلوم انها لم تتعدد لان القصة متحدة لاتحاد مخرجها وقد تقدم في اول بدء الخلق بلفظ بينا انا عند البيت وهو اعم ووقع في رواية الزهري عن انس عن ابي ذر فرج سقف بيتي وانا بمكة وفي رواية الواقدي باسانيده انه اسري به من شعب ابي طالب وفي حديث ام هانئ عند الطبراني انه بات في بيتها قال ففقدته من الليل فقال ان جبريل اتاني والجمع بين هذه الاقوال انه نام في بيت أم هانئ وبيتها عند شعب ابي طالب ففرج سقف بيته واضاف البيت اليه لكونه كان يسكنه فنزل منه الملك فأخرجه من البيت الى المسجد فكان به مضطجعا وبه أثر النعاس ثم اخرجه الملك الى باب المسجد فأركبه البراق وقد وقع في مرسل الحسن عند ابن اسحق ان جبريل اتاه فأخرجه الى المسجد فاركبه البراق وهو يؤيد هذا الجمع وقيل الحكمة في نزوله عليه من السقف الاشارة الى المبالغة في مفاجأته بذلك والتنبيه على ان المراد منه ان يعرج به الى جهة العلو (قوله مضطجعا) زاد في بدء الخلق بين النائم واليقظان وهو محمول على ابتداء الحال ثم لما خرج به الى باب المسجد فاركبه البراق استمر في يقظته واما ما وقع في رواية شريك الآتية في التوحيد في آخر الحديث فلما استيقظت فان قلنا بالتعدد فلا اشكال والا حمل على ان المراد باستيقظت افقت اي انه افاق مما كان فيه من شغل البال بمشاهدة الملكوت ورجع الى العالم الدنيوي وقال الشيخ ابو محمد بن ابي جمرة لو قال صلى الله عليه وسلم انه كان يقظان لأخبر بالحق لان قلبه في النوم واليقظة سواء وعينه ايضا لم يكن النوم تمكن منها لكنه تحرى صلى الله عليه وسلم الصدق في الاخبار بالواقع

فيؤخذ منه انه لا يعدل عن حقيقة اللفظ للمجاز الا لضرورة (قوله اذ اتاني آت) هو جبريل كما تقدم ووقع في بدء الخلق بلفظ وذكر بين الرجلين وهو مختصر وقد اوضحه رواية مسلم من طريق سعيد عن قتادة بلفظ اذ سمعت قائلا يقول احد الثلاثة بين الرجلين فأتيت فانطلق بي وتقدم في اول الصلاة ان المراد بالرجلين حمزة وجعفر وان النبي صلى الله عليه وسلم كان نائما بينهما ويستفاد منه ما كان فيه صلى الله عليه وسلم من التواضع وحسن الخلق وفيه جواز نوم جماعة في موضع واحد وثبت من طرق اخرى انه يشترط ان لا يجتمعوا في لحاف واحد (قوله فقد) بالقاف والدال الثقيلة (قال وسمعته يقول فشق) القائل قتادة والمقول عنه انس ولاحد قال قتادة وربما سمعت انسا يقول فشق (قوله فقلت للجارود) لم ار من نسبه من الرواة ولعله ابن ابي سبرة البصري صاحب انس فقد اخرج له ابو داود من روايته عن انس حديثا غير هذا (قوله من ثغرة) بضم المثلثة وسكون المعجمة وهي الموضع المنخفض الذي بين الترقوتين (قوله الى شعرته) بكسر المعجمة اي شعر العانة وفي رواية مسلم الى اسفل بطنه وفي بدء الخلق من النحر الى مراق بطنه وتقدم ضبطه في اوائل الصلاة (قوله من قصه) بفتح القاف وتشديد المهملة اي راس صدره (قوله الى شعرته) ذكر الكرماني انه وقع الى ثنته بضم المثلثة وتشديد النون ما بين السرة والعانة وقد استنكر بعضهم وقوع شق الصدر ليلة الاسراء وقال انما كان ذلك وهو صغير في بني سعد ولا انكار في ذلك فقد تواردت الروايات به وثبت شق الصدر ايضا عند البعثة كما اخرجه ابو نعيم في الدلائل ولكل منهما حكمة فالاول وقع فيه من الزيادة كما عند مسلم من حديث انس فأخرج علقة فقال هذا حظ الشيطان منك وكان هذا في زمن الطفولية فنشأ على اكمل الاحوال من العصمة من الشيطان ثم وقع شق الصدر عند البعث زيادة في اكرامه ليتلقى ما يوحى اليه بقلب قوي في أكمل الاحوال من التطهير ثم وقع شق الصدر عند ارادة العروج الى السماء ليتأهب للمناجاة ويحتمل ان تكون الحكمة في هذا الغسل لتقع المبالغة في الاسباغ بحصول المرة الثالثة كما تقرر في شرعه صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان تكون الحكمة في انفراج سقف بيته الاشارة الى ما سيقع من شق صدره وانه سيلتئم بغير معالجة يتضرر بها وجميع ما ورد من شق الصدر واستخراج القلب وغير ذلك من الامور الخارقة للعادة مما يجب التسليم له دون التعرض لصرفه عن حقيقته لصلاحية القدرة فلا يستحيل شيء من ذلك قال القرطبي في المفهم لا يلتفت لانكار الشق ليلة الاسراء لان رواته ثقات مشاهير ثم ذكر نحو ما تقدم (قوله بطست) بفتح اوله وبكسره وبمثناة وقد تحذف وهو الاكثر واثباتها لغة طيء واخطأ من انكرها (قوله من ذهب) خص الطست لكونه اشهر آلات الغسل عرفا والذهب لكونه اعلى انواع الاواني الحسية واصفاها ولان فيه خواص ليست لغيره ويظهر لها هنا مناسبات منها انه من اواني الجنة ومنها انه لا تأكله النار ولا التراب ولا يلحقه الصدأ ومنها انه اثقل الجواهر فناسب ثقل الوحي وقال السهيلي وغيره ان نظر الى لفظ الذهب ناسب من جهة اذهاب الرجس عنه ولكونه وقع عند الذهاب الى ربه وان نظر الى معناه فلوضاءته ونقائه وصفائه واثقله ورسوبه والوحي ثقيل قال الله تعالى انا سنلقي عليك قولا ثقيلا ومن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون ولانه اعز الاشياء في الدنيا والقول هو الكتاب العزيز ولعل ذلك كان قبل ان يحرم استعمال الذهب في هذه الشريعة ولا يكفي ان يقال ان المستعمل له كان ممن لم يحرم عليه ذلك من الملائكة لانه لو كان قد حرم عليه استعماله لنزه ان يستعمله غيره في امر يتعلق ببدنه المكرم ويمكن ان يقال ان تحريم استعماله مخصوص باحوال الدنيا وما وقع في تلك الليلة كان الغالب انه من احوال الغيب فيلحق بأحكام الآخرة (قوله مملوءة)

اذ اتاني آت فقد وقال وسمعته يقول فشق ما بين هذه الى هذه فقلت للجارود وهو الى جنبي ما يعني به قال من ثغرة نحره الى شعرته وسمعته يقول من قصه الى شعرته فاستخرج قلبي ثم اتيت بطست من ذهب مملوءة

كذا

كذا بالتأنيث وتقدم فى أول الصلاة البحث فيه (**قوله ايمانا**) زاد فى بدء الخلق وحكمة وهما بالنصب على التمييز قال النووى معناه ان الطست كان فيها شئ يحصل به زيادة فى كمال الايمان وكمال الحكمة وهذا الملء يحتمل ان يكون على حقيقته وتجسيد المعانى جائز كما جاء ان سورة البقرة تجيء يوم القيامة كانها ظلة والموت فى صورة كبش وكذلك وزن الاعمال وغير ذلك من احوال الغيب وقال البيضاوى لعل ذلك من باب التمثيل اذ تمثيل المعانى قد وقع كثيرا كما مثلت له الجنة والنار فى عرض الحائط وفائدته كشف المعنوى بالمحسوس وقال ابن ابى جمرة فيه ان الحكمة ليس بعد الايمان اجل منها ولذلك قرنت معه و يؤيده قوله تعالى ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا واصح ماقيل فى الحكمة انها وضع الشئ فى محله او الفهم فى كتاب الله فعلى التفسير الثانى قد توجد الحكمة دون الايمان وقد لاتوجد وعلى الاول فقد يتلازمان لان الايمان يدل على الحكمة (**قوله فغسل قلبى**) فى رواية مسلم فاستخرج قلبى فغسل بماء زمزم وفيه فضيلة ماء زمزم على جميع المياه قال ابن ابى جمرة وانما لم يغسل بماء الجنة لما اجتمع فى ماء زمزم من كون اصل مائها من الجنة ثم استقر فى الارض فأريد بذلك بقاء بركة النبى صلى الله عليه وسلم فى الارض وقال السهيلى لما كانت زمزم همزة جبريل روح القدس لام اسمعيل جد النبى صلى الله عليه وسلم ناسب ان يغسل بمائها عند دخول حضرة القدوس ومناجاته ومن المناسبات المستبعدة قول بعضهم ان الطست يناسب طس تلك آيات القرآن (**قوله ثم حشى ثم اعيد**) زاد فى رواية مسلم مكانه ثم حشى ايمانا وحكمة وفى رواية شريك فحشى به صدره ولغاديده بلام وغين معجمة اى عروق حلقه وقد اشتملت هذه القصة من خوارق العادة على مايدهش سامعه فضلا عمن شاهده فقد جرت العادة بأن من شق بطنه واخرج قلبه يموت لامحالة ومع ذلك فلم يؤثر فيه ذلك ضررا ولا وجعا فضلا عن غير ذلك قال ابن ابى جمرة الحكمة فى شق قلبه مع القدرة على ان يمتلئ قلبه ايمانا وحكمة بغير شق الزيادة فى قوة اليقين لانه اعطى برؤية شق بطنه وعدم تأثره بذلك ما أمن معه من جميع المخاوف العادية فلذلك كان اشجع الناس واعلاهم حالا ومقالا ولذلك وصف بقوله تعالى مازاغ البصر وماطغى واختلف هل كان شق صدره وغسله مختصا به او وقع لغيره من الانبياء وقد وقع عند الطبرانى فى قصة تابوت بنى اسرائيل انه كان فيه الطست التى يغسل فيها قلوب الانبياء وهذا مشعر بالمشاركة وسيأتى نظير هذا البحث فى ركوب البراق (**قوله ثم اتيت بدابة**) قيل الحكمة فى الاسراء به راكبا مع القدرة على طى الارض له اشارة الى ان ذلك وقع تأنيسا له بالعادة فى مقام خرق العادة لان العادة جرت بأن الملك اذا استدعى من يختص به يبعث اليه بما يركبه (**قوله دون البغل وفوق الحمار ابيض**) كذا ذكر باعتبار كونه مركوبا او بالنظر للفظ البراق والحكمة لكونه بهذه الصفة الاشارة الى ان الركوب كان فى سلم وامن لا فى حرب وخوف او لاظهار المعجزة بوقوع الاسراع الشديد بدابة لاتوصف بذلك فى العادة (**قوله فقال له الجارود هو البراق يا اباحمزة قال انس نعم**) هذا يوضح ان الذى وقع فى رواية بدء الخلق بلفظ دون البغل وفوق الحمار البراق اى هو البراق وقع بالمعنى لان انسا لم يتلفظ بلفظ البراق فى رواية قتادة (**قوله يضع خطوه**) بفتح المعجمة اوله المرة الواحدة وبضمها الفعلة (**قوله عند اقصى طرفه**) بسكون الراء وبالفاء اى نظره اى يضع رجله عند منتهى مايرى بصره وفى حديث ابن مسعود عند ابى يعلى والبزار اذا اتى على جبل ارتفعت رجلاه واذا هبط ارتفعت يداه وفى رواية لابن سعد عن الواقدى بأسانيده له جناحان ولم ارها لغيره وعند الثعلبى بسند ضعيف عن ابن عباس فى صفة البراق لها خد كخد الانسان وعرف كالفرس وقوائم كالابل واظلاف وذنب كالبقر وكان صدره ياقوتة حمراء قيل و يؤخذ

ايمانا فغسل قلبى ثم حشى ثم اعيد ثم اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض فقال له الجارود هو البراق يا ابا حمزة قال انس نعم يضع خطوه عند اقصى طرفه

من ترك تسمية سير البراق طيرا لان الله اذا اكرم عبدا بتسهيل الطريق له حتى قطع المسافة الطويلة
فى الزمن اليسير ان لا يخرج بذلك عن اسم السفر وتجرى عليه احكامه والبراق بضم الموحدة وتخفيف
الراء مشتق من البريق فقد جاء فى لونه انه ابيض او من البرق لانه وصفه بسرعة السير او من قولهم شاة
برقاء اذا كان خلال صوفها الابيض طاقات سود ولا ينافيه وصفه فى الحديث بأن البراق ابيض لان
البرقاء من الغنم معدودة فى البياض انتهى ويحتمل ان لا يكون مشتقا قال ابن ابى جمرة خص البراق
بذلك اشارة الى الاختصاص به لانه لم ينقل ان احدا ملكه بخلاف غير جنسه من الدواب قال والقدرة
كانت صالحة لان يصعد بنفسه من غير براق لكن ركوب البراق كان زيادة له فى تشريفه لانه لو صعد
بنفسه لكان فى صورة ماش والراكب اعز من الماشى (**قوله فحملت عليه**) فى رواية لابى سعيد فى
شرف المصطفى فكان الذى امسك بركابه جبريل وبزمام البراق ميكائيل وفى رواية معمر عن قتادة عن
انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسرى به اتى بالبراق مسرجا ملجما فاستصعب عليه فقال له
جبريل ما حملك على هذا فوالله ما ركبك خلق قط اكرم على الله منه قال فارفض عرقا اخرجه الترمذى
وقال حسن غريب وصححه ابن حبان وذكر ابن اسحق عن قتادة انه لما شمس وضع جبريل يده على
معرفته فقال اما تستحى فذكر نحوه مرسلا لم يذكر انسا وفى رواية وثيمة عن ابن اسحق فارتعشت
حتى لصقت بالارض فاستويت عليها وللنسائى وابن مردويه من طريق يزيد بن ابى مالك عن انس نحوه
موصولا وزاد وكانت تسخر للانبياء قبله ونحوه فى حديث ابى سعيد عند ابن اسحق وفيه دلالة على ان
البراق كان معدا للركوب الانبياء خلافا لمن نفى ذلك كابن دحية واول قول جبريل فما ركبك اكرم على الله
منه اى ما ركبك احد قط فكيف يركبك اكرم منه وقد جزم السهيلى ان البراق انما استصعب عليه
لبعد عهده بركوب الانبياء قبله قال النووى قال الزبيدى فى مختصر العينى وتبعه صاحب التحرير كان
الانبياء يركبون البراق قال وهذا يحتاج الى نقل صحيح (قلت) قد ذكرت النقل بذلك ويؤيده ظاهر
قوله فربطته بالحلقة التى تربط بها الانبياء ووقع فى المبتدا لابن اسحق من رواية وثيمة فى ذكر الاسراء
فاستصعبت البراق وكانت الانبياء تركبها قبلى وكانت بعيدة العهد بركوبهم لم تكن ركبت فى الفترة وفى
مغازى ابن عائذ من طريق الزهرى عن سعيد بن المسيب قال البراق هى الدابة التى كان يزور ابراهيم عليها
اسمعيل وفى الطبرانى من حديث عبد الرحمن بن ابى ليلى عن ابيه ان جبريل اتى النبى صلى الله عليه وسلم
بالبراق فحمله بين يديه وعند ابى يعلى والحاكم من حديث ابن مسعود رفعه اتيت بالبراق فركبت خلف
جبريل وفى حديث حذيفة عند الترمذى والنسائى فما زايلا ظهر البراق وفى كتاب مكة للفاكهى
والازرقى ان ابراهيم كان يحج على البراق وفى اوائل الروض للسهيلى ان ابراهيم حمل هاجر على البراق لما
سار الى مكة بها وبولدها فهذه آثار يشد بعضها بعضا وجاءت آثار اخرى تشهد لذلك لم ار الاطالة بايرادها
ومن الاخبار الواهية فى صفة البراق ما ذكره الماوردى عن مقاتل واورده القرطبى فى التذكرة
ومن قبله الثعلبى من طريق ابن الكلبى عن ابى صالح عن ابن عباس قال الموت والحياة جسمان فالموت
كبش لا يجد ريحه شئ الا مات والحياة فرس بلقاء انثى وهى التى كان جبريل والانبياء يركبونها لا تمر
بشئ ولا يجد ريحها شئ الا حيى ومنها ان البراق لما عاتبه جبريل قال له معتذرا انه مس الصفراء اليوم
وان الصفراء صنم من ذهب كان عند الكعبة وان النبى صلى الله عليه وسلم مر به فقال تبا لمن يعبدك من
دون الله وانه صلى الله عليه وسلم نهى زيد بن حارثة ان يمسه بعد ذلك وكسره يوم فتح مكة قال ابن المنير انما
استصعب البراق تيها وزهوا بركوب النبى صلى الله عليه وسلم عليه واراد جبريل استنطاقه فلذلك خجل

فحملت عليه

فانطلق بى جبريل حتى اتى السماء الدنيا

وارفض عرقا من ذلك وقريب من ذلك رجفة الجبل به حتى قال له اثبت فانما عليك نبى وصديق وشهيد فانها هزة الطرب لا هزة الغضب ووقع فى حديث حذيفة عند احمد قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبراق فلم يزايل ظهره هو وجبريل حتى انتهيا الى بيت المقدس فهذا لم يسنده حذيفة عن النبى صلى الله عليه وسلم فيحتمل انه قاله عن اجتهاد ويحتمل ان يكون قوله هو وجبريل يتعلق بمرافقته فى السير لا فى الركوب قال ابن دحية وغيره معناه وجبريل قائدا وسائق اودليل قال وانما جزمنا بذلك لان قصة المعراج كانت كرامة للنبى صلى الله عليه وسلم فلا مدخل لغيره فيها (قلت) ويرد التأويل المذكور ان فى صحيح ابن حبان من حديث ابن مسعود ان جبريل حمله على البراق رديفا له وفى رواية الحرث فى مسنده اتى بالبراق فركب خلف جبريل فسار بهما فهذا صريح فى ركوبه معه فالله اعلم وايضا فان ظاهره ان المعراج وقع للنبى صلى الله عليه وسلم على ظهر البراق الى ان صعد السموات كلها ووصل الى ما وصل ورجع وهو على حاله وفيه نظر لما سأذكره ولعل حذيفة انما اشار الى ما وقع فى ليلة الاسراء المجردة التى لم يقع فيها معراج على ما تقدم من تقرير وقوع الاسراء مرتين (قوله فانطلق بى جبريل) فى رواية بدء الخلق فانطلقت مع جبريل ولا مغايرة بينهما بخلاف ما نحا اليه بعضهم من ان رواية بدء الخلق تشعر بانه ما احتاج الى جبريل فى العروج بل كانا معا بمنزلة واحدة لكن معظم الروايات جاء باللفظ الاول وفى حديث ابى ذر فى اول الصلاة ثم اخذ بيدى فعرج بى والذى يظهر ان جبريل فى تلك الحالة كان دليلا له فيما قصد له فلذلك جاء سياق الكلام يشعر بذلك (قوله حتى اتى السماء الدنيا) ظاهره انه استمر على البراق حتى عرج الى السماء وهو مقتضى كلام ابن ابى جمرة المذكور قريبا وتمسك به ايضا من زعم ان المعراج كان فى ليلة غير ليلة الاسراء الى بيت المقدس فاما العروج ففى غير هذه الرواية من الاخبار انه لم يكن على البراق بل رقى المعراج وهو السلم كما وقع مصرحا به فى حديث ابى سعيد عند ابن اسحق والبيهقى فى الدلائل ولفظه فاذا انا بدابة كالبغل مضطرب الاذنين يقال له البراق وكانت الانبياء تركبه قبلى فركبته فذكر الحديث قال ثم دخلت انا وجبريل بيت المقدس فصليت ثم اتيت بالمعراج وفى رواية ابن اسحق سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما فرغت مما كان فى بيت المقدس اتى بالمعراج فلم ارقط شيأ كان احسن منه وهو الذى يمد اليه الميت عينيه اذا حضر فاصعدنى صاحبى فيه حتى انتهى بى الى باب من ابواب السماء الحديث وفى رواية كعب فوضعت له مرقاة من فضة ومرقاة من ذهب حتى عرج هو وجبريل وفى رواية لابى سعيد فى شرف المصطفى انه اتى بالمعراج من جنة الفردوس وانه منضد باللؤلؤ وعن يمينه ملائكة وعن يساره ملائكة واما المحتج بالتعدد فلا حجة له لاحتمال ان يكون التقصير فى ذلك الاسراء من الراوى وقد حفظه ثابت عن انس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اتيت بالبراق فوصفه قال فركبته حتى اتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة التى تربط بها الانبياء ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءنى جبريل باناءين فذكر القصة قال ثم عرج بى الى السماء وحديث ابى سعيد دال على الاتحاد وقد تقدم شئ من هذا البحث فى اول الصلاة وقوله فى رواية ثابت فربطته بالحلقة انكره حذيفة فروى احمد والترمذى من حديث حذيفة قال تحدثون انه ربطه اخاف ان يفر منه وقد سخره له عالم الغيب والشهادة قال البيهقى المثبت مقدم على النافى يعنى من اثبت ربط البراق والصلاة فى بيت المقدس معه زيادة علم على من نفى ذلك فهو اولى بالقبول ووقع فى رواية بريدة عند البزار لما كان ليلة اسرى به فاتى جبريل الصخرة التى ببيت المقدس فوضع اصبعه فيها فخرقها فشدبها البراق ونحوه للترمذى وانكر حذيفة ايضا فى هذا الحديث انه صلى الله عليه

وسلم صلى فى بيت المقدس واحتج بأنه لو صلى فيه لكتب عليكم الصلاة فيه كما كتب عليكم الصلاة فى البيت العتيق والجواب عنه منع التلازم فى الصلاة ان كان اراد بقوله كتب عليكم الفرض وان اراد التشريع فنلتزمه وقد شرع النبى صلى الله عليه وسلم الصلاة فى بيت المقدس فقرنه بالمسجد الحرام ومسجده فى شد الرحال وذكر فضيلة الصلاة فيه فى غير ما حديث وفى حديث ابى سعيد عند البيهقى حتى اتيت بيت المقدس فأوثقت دابتى بالحلقة التى كانت الانبياء تربط بها وفيه فدخلت انا وجبريل بيت المقدس فصلى كل واحد منا ركعتين وفى رواية ابى عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن ابيه نحوه وزاد ثم دخلت المسجد فعرفت النبيين من بين قائم وراكع وساجد ثم اقيمت الصلاة فأممتهم وفى رواية يزيد بن ابى مالك عن انس عند ابن ابى حاتم فلم البث الا يسيرا حتى اجتمع ناس كثير ثم اذن مؤذن فأقيمت الصلاة فقمنا صفوفا ننتظر من يؤمنا فأخذ بيدى جبريل فقدمنى فصليت بهم وفى حديث ابن مسعود عند مسلم وحانت الصلاة فأممتهم وفى حديث ابن عباس عند احمد فلما اتى النبى صلى الله عليه وسلم المسجد الاقصى قام يصلى فاذا النبيون اجمعون يصلون معه وفى حديث عمر عند احمد ايضا انه لما دخل بيت المقدس قال اصلى حيث صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقدم الى القبلة فصلى وقد تقدم شئ من ذلك فى الباب الذى قبله قال عياض يحتمل ان يكون صلى بالانبياء جميعا فى بيت المقدس ثم صعد منهم الى السموات من ذكر انه صلى الله عليه وسلم رآه ويحتمل ان تكون صلاته بهم بعد ان هبط من السماء فهبطوا ايضا وقال غيره رؤيته اياهم فى السماء محمولة على رؤية ارواحهم الا عيسى لما ثبت انه رفع بجسده وقد قيل فى ادريس ايضا ذلك واما الذين صلوا معه فى بيت المقدس فيحتمل الارواح خاصة ويحتمل الاجساد بأرواحها والاظهر ان صلاته بهم ببيت المقدس كان قبل العروج والله اعلم (**قوله السماء الدنيا**) فى حديث ابى سعيد فى ذكر الانبياء عند البيهقى الى باب من ابواب السماء يقال له باب الحفظة وعليه ملك يقال له اسمعيل وتحت يده اثنا عشر الف ملك (**قوله فاستفتح**) تقدم القول فيه فى اول الصلاة وان قولهم ارسل اليه اى للعروج وليس المراد اصل البعث لان ذلك كان قد اشتهر فى الملكوت الاعلى وقيل سألوا تعجبا من نعمة الله عليه بذلك او استبشارا به وقد علموا ان بشرا لا يترقى هذا الترقى الا باذن الله تعالى وان جبريل لا يصعد بمن لم يرسل اليه وقوله من معك يشعر بأنهم احسوا معه برفيق والا لكان السؤال بلفظ أمعك احد وذلك الاحساس اما بمشاهدة لكون السماء شفافة واما بامر معنوى كزيادة انوار او نحوها يشعر بتجدد امر يحسن معه السؤال بهذه الصيغة وفى قول محمد دليل على ان الاسم اولى فى التعريف من الكنية وقيل الحكمة فى سؤال الملائكة وقد بعث اليه ان الله اراد اطلاع نبيه على انه معروف عند الملا الاعلى لانهم قالوا او بعث اليه فدل على انهم كانوا يعرفون ان ذلك سيقع له والا لكانوا يقولون ومن محمد مثلا (**قوله مرحبا به**) اى اصاب رحبا وسعة وكنى بذلك عن الانشراح واستنبط منه ابن المنير جواز رد السلام بغير لفظ السلام وتعقب بأن قول الملك مرحبا به ليس رد السلام فانه كان قبل ان يفتح الباب والسياق يرشد اليه وقد نبه على ذلك ابن ابى جمرة ووقع هنا ان جبريل قال له عند كل واحد منهم سلم عليه قال فسلمت عليه فرد على السلام وفيه اشارة الى انه رآهم قبل ذلك (**قوله فنعم المجئ جاء**) قيل المخصوص بالمدح محذوف وفيه تقديم وتأخير والتقدير جاء فنعم المجئ مجيؤه وقال ابن مالك فى هذا الكلام شاهد على الاستغناء بالصلة عن الموصول او الصفة عن الموصوف فى باب نعم لانها تحتاج الى فاعل هو المجئ والى مخصوص بمعناها وهو مبتدأ مخبر عنه بنعم وفاعلها فهو فى هذا الكلام وشبهه موصول او موصوف بجاء والتقدير نعم المجئ الذى جاء او نعم المجئ مجئ جاء وكونه موصولا

فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجئ جاء ففتح فلما خلصت

اجود لانه مخبر عنه والمخبر عنه اذا كان معرفة اولى من كونه نكرة (**قوله** فاذا فيها آدم فقال هذا ابوك آدم) زاد في رواية انس عن ابي ذر اول الصلاة ذكر النسم التي عن يمينه وعن شماله وتقدم القول فيه وذكرت هناك احتمالا أن يكون المراد بالنسم المرئية لآدم هي التي لم تدخل الاجساد بعد ثم ظهر لي الآن احتمال آخر وهو ان يكون المراد بها من خرجت من الاجساد حين خروجها لانها مستقرة ولا يلزم من رؤية آدم لها وهو في السماء الدنيا ان يفتح لها ابواب السماء ولا تلجها وقد وقع في حديث ابي سعيد عند البيهقي ما يؤيده ولفظه فاذا أنا بآدم تعرض عليه ارواح ذريته المؤمنين فيقول روح طيبة ونفس طيبة اجعلوها في عليين ثم تعرض عليه ارواح ذريته الفجار فيقول روح خبيثة ونفس خبيثة اجعلوها في سجين وفي حديث ابي هريرة عند البزار فاذا عن يمينه باب يخرج منه ريح طيبة وعن شماله باب يخرج منه ريح خبيثة الحديث فظهر من الحديثين عدم اللزوم المذكور وهذا اولى مما جمع به القرطبي في المفهم ان ذلك في حالة مخصوصة (**قوله** بالابن الصالح والنبي الصالح) قيل اقتصر الانبياء على وصفه بهذه الصفة وتواردوا عليها لان الصلاح صفة تشمل خلال الخير ولذلك كررها كل منهم عند كل صفة والصالح هو الذي يقوم بما يلزمه من حقوق الله وحقوق العباد فمن ثم كانت كلمة جامعة لمعاني الخير وفي قول آدم بالابن الصالح اشارة الى افتخاره بأبوة النبي صلى الله عليه وسلم وسيأتي في التوحيد بيان الحكمة في خصوص منازل الانبياء من السماء (**قوله** ثم صعد بي حتى اتى السماء الثانية) وفيه فاذا يحيى وعيسى وهما ابنا خالة قال النووي قال ابن السكيت يقال ابنا خالة ولا يقال ابنا عمة و يقال ابنا عم ولا يقال ابنا خال اه ولم يبين سبب ذلك والسبب فيه ان ابني الخالة ام كل منهما خالة الآخر لزوما بخلاف ابني العمة وقد توافقت هذه الرواية مع رواية ثابت عن انس عند مسلم ان في الاولى آدم وفي الثانية يحيى وعيسى وفي الثالثة يوسف وفي الرابعة ادريس وفي الخامسة هرون وفي السادسة موسى وفي السابعة ابراهيم وخالف ذلك الزهري في روايته عن انس عن ابي ذر انه لم يثبت اسماءهم وقال فيه وابراهيم في السماء السادسة ووقع في رواية شريك عن انس ان ادريس في الثالثة وهرون في الرابعة وآخر في الخامسة وسياقه يدل على انه لم يضبط منازلهم ايضا كما صرح به الزهري ورواية من ضبط اولى ولا سيما مع اتفاق قتادة وثابت وقد وافقهما يزيد بن ابي مالك عن انس الا انه خالف في ادريس وهرون فقال هرون في الرابعة وادريس في الخامسة ووافقهم ابو سعيد الا ان في روايته يوسف في الثانية وعيسى و يحيى في الثالثة والاول اثبت وقد استشكل رؤية الانبياء في السموات مع ان اجسادهم مستقرة في قبورهم بالارض واجيب بأن ارواحهم تشكلت بصور اجسادهم او احضرت اجسادهم لملاقاة النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة تشريفا له وتكريما و يؤيده حديث عبد الرحمن بن هاشم عن انس ففيه و بعث له آدم فمن دونه من الانبياء فافهم وقد تقدمت الاشارة اليه في الباب الذي قبله (**قوله** فلما خلصت اذا يوسف) زاد مسلم في رواية ثابت عن انس فاذا هو قد اعطي شطر الحسن وفي حديث ابي سعيد عند البيهقي وابي هريرة عند ابن عائذ والطبراني فاذا أنا برجل احسن ما خلق الله قد فضل الناس بالحسن كالقمر ليلة البدر على سائر الكواكب وهذا ظاهره ان يوسف عليه السلام كان احسن من جميع الناس لكن روى الترمذي من حديث انس ما بعث الله نبيا الا حسن الوجه حسن الصوت وكان نبيكم احسنهم وجها واحسنهم صوتا فعلى هذا فيحمل حديث المعراج على ان المراد غير النبي صلى الله عليه وسلم ويؤيده قول من قال ان المتكلم لا يدخل في عموم خطابه واما حديث الباب فقد حمله ابن المنير على ان المراد ان يوسف اعطي شطر الحسن الذي اوتيه نبينا صلى الله عليه وسلم والله اعلم وقد اختلف في

فاذا فيها آدم فقال هذا ابوك آدم فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى اتى السماء الثانية فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت اذا يحيى وعيسى وهما ابنا خالة قال هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما فسلمت فردا ثم قالا مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي الى السماء الثالثة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت اذا يوسف قال هذا يوسف فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى اتى السماء الرابعة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل اوقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت فاذا ادريس قال هذا ادريس فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى اتى السماء الخامسة فاستفتح قيل

الحكمة فى اختصاص كل منهم بالسماء التى التقاه بها فقيل ليظهر تفاضلهم فى الدرجات وقيل لمناسبة تتعلق بالحكمة فى الاقتصار على هؤلاء دون غيرهم من الانبياء فقيل امروا بملاقاته فمنهم من ادركه فى اول وهلة ومنهم من تأخر فلحق ومنهم من فاته وهذا زيفه السهيلى فاصاب وقيل الحكمة فى الاقتصار على هؤلاء المذكورين للاشارة الى ماسيقع له صلى الله عليه وسلم مع قومه من نظير ماوقع لكل منهم فأما آدم فوقع التنبيه بما وقع له من الخروج من الجنة الى الارض بما سيقع للنبى صلى الله عليه وسلم من الهجرة الى المدينة والجامع بينهما ماحصل لكل منهما من المشقة وكراهة فراق ما الفه من الوطن ثم كان مآل كل منهما أن يرجع الى موطنه الذى اخرج منه وبعيسى ويحيى على ماوقع له من اول الهجرة من عداوة اليهود وتماديهم على البغى عليه وارادتهم وصول السوء اليه وبيوسف على ماوقع له من اخوته من قريش فى نصبهم الحرب له وارادتهم هلاكه وكانت العاقبة له وقد اشار الى ذلك بقوله لقريش يوم الفتح اقول كما قال يوسف لاتثريب عليكم وبادريس على رفيع منزلته عند الله وبهرون على ان قومه رجعوا الى محبته بعد ان آذوه وبموسى على ماوقع له من معالجة قومه وقد اشار الى ذلك بقوله لقد اوذى موسى باكثر من هذا فصبر وبابراهيم فى استناده الى البيت المعمور بما ختم له صلى الله عليه وسلم فى آخر عمره من اقامة منسك الحج وتعظيم البيت وهذه مناسبات لطيفة ابداها السهيلى فاوردتها منقحة ملخصة وقد زاد ابن المنير فى ذلك أشياء اضربت عنها اذ اكثرها فى المفاضلة بين الانبياء والاشارة فى هذا المقام عندى اولى من تطويل العبارة وذكر فى مناسبة لقاء ابراهيم فى السماء السابعة معنى لطيفا زائدا وهو مااتفق له صلى الله عليه وسلم من دخول مكة فى السنة السابعة وطوافه بالبيت ولم يتفق له الوصول اليها بعد الهجرة قبل هذه بل قصدها فى السنة السادسة فصدوه عن ذلك كما تقدم بسطه فى كتاب الشروط قال ابن أبى جمرة الحكمة فى كون آدم فى السماء الدنيا لانه اول الانبياء واول الآباء وهو اصل فكان اولا فى الاولى ولاجل تأنيس النبوة بالابوة وعيسى فى الثانية لانه اقرب الانبياء عهدا من محمد ويليه يوسف لان امة محمد تدخل الجنة على صورته وادريس فى الرابعة لقوله ورفعناه مكانا عليا والرابعة من السبع وسط معتدل وهرون لقربه من اخيه موسى وموسى ارفع منه لفضل كلام الله وابراهيم لانه الاب الاخير فناسب ان يتجدد للنبى صلى الله عليه وسلم بلقيه انس لتوجهه بعده الى عالم آخر وايضا فمنزلة الخليل تقتضى ان تكون ارفع المنازل ومنزلة الحبيب ارفع من منزلته فلذلك ارتفع النبى صلى الله عليه وسلم عن منزلة ابراهيم الى قاب قوسين او ادنى (قوله فى قصة موسى فلما تجاوزت بكى قيل له مايبكيك قال ابكى لان غلاما بعث بعدى يدخل الجنة من امته اكثر ممن يدخلها من امتى) وفى رواية شريك عن انس لم اظن احدا يرفع على وفى حديث ابى سعيد قال موسى يزعم بنو اسرائيل انى اكرم على الله وهذا اكرم على الله منى زاد الاموى فى روايته ولو كان هذا وحده هان على ولكن معه امته وهم افضل الامم عند الله وفى رواية ابى عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن ابيه انه مر بموسى عليه السلام وهو يرفع صوته فيقول اكرمته وفضلته فقال جبريل هذا موسى قلت ومن يعاتب قال يعاتب ربه فيك قلت ويرفع صوته على ربه قال ان الله قد عرف له حدته وفى حديث ابن مسعود عند الحرث وابى يعلى والبزار وسمعت صوتا وتذمرا فسألت جبريل فقال هذا موسى قلت على من تذمره قال على ربه قلت على ربه قال انه يعرف ذلك منه قال العلماء لم يكن بكاء موسى حسدا معاذ الله فان الحسد فى ذلك العالم منزوع عن آحاد المؤمنين فكيف بمن اصطفاه الله تعالى بل كان اسفا على مافاته من الاجر الذى يترتب عليه رفع الدرجة

من هذا قال جبريل قيل
ومن معك قال محمد صلى
الله عليه وسلم قيل وقد
ارسل اليه قال نعم قيل
مرحبا به فنعم المجيء جاء
فلما خلصت فاذا هرون
قال هذا هرون فسلم عليه
فسلمت عليه فرد ثم قال
مرحبا بالاخ الصالح
والنبي الصالح ثم صعد بي
حتى اتى السماء السادسة
فاستفتح قيل من هذا قال
جبريل قيل من معك قال
محمد قيل وقد ارسل اليه قال
نعم قال مرحبا به فنعم المجيء
جاء فلما خلصت فاذا موسى
قال هذا موسى فسلم عليه
فسلمت عليه فرد ثم قال
مرحبا بالاخ الصالح
والنبي الصالح فلما تجاوزت
بكى قيل له مايبكيك قال
ابكي لان غلاما بعث بعدي
يدخل الجنة من امته
اكثر ممن يدخلها من
امتي ثم صعد بي الى السماء
السابعة فاستفتح جبريل
قيل من هذا قال جبريل
قيل ومن معك قال محمد
قيل وقد بعث اليه قال نعم
قال مرحبا به فنعم المجيء
جاء فلما خلصت

فاذا ابراهيم قال هذا ابوك فسلم عليه قال فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم رفعت الى سدرة المنتهى

بسبب ماوقع من امته من كثرة المخالفة المقتضية لتنقيص اجورهم المستلزم لتنقيص اجره لان لكل نبي مثل اجر كل من اتبعه ولهذا كان من اتبعه من امته في العدد دون من اتبع نبينا صلى الله عليه وسلم مع طول مدتهم بالنسبة لهذه الامة واما قوله غلام فليس على سبيل النقص بل على سبيل التنويه بقدرة الله وعظيم كرمه اذ اعطى لمن كان في ذلك السن مالم يعطه احدا قبله ممن هو اسن منه وقد وقع من موسى من العناية بهذه الامة من امر الصلاة مالم يقع لغيره ووقعت الاشارة لذلك في حديث ابي هريرة عند الطبري والبزار قال عليه الصلاة والسلام كان موسى اشدهم على حين مررت به وخيرهم لي حين رجعت اليه وفي حديث ابي سعيد فاقبلت راجعا فمررت بموسى ونعم الصاحب كان لكم فسألني كم فرض عليك ربك الحديث وقال ابن ابي جمرة ان الله جعل الرحمة في قلوب الانبياء اكثر مما جعل في قلوب غيرهم فلذلك بكى رحمة لامته واما قوله هذا الغلام فأشار الى صغر سنه بالنسبة اليه قال الخطابي العرب تسمي الرجل المستجمع السن غلاما مادامت فيه بقية من القوة اهـ ويظهر لي ان موسى عليه السلام اشار الى ما انعم الله به على نبينا عليهما الصلاة والسلام من استمرار القوة في الكهولية والى ان دخل في سن الشيخوخة ولم يدخل على بدنه هرم ولا اعترى قوته نقص حتى ان الناس في قدومه المدينة كما سيأتي من حديث انس لما رأوه مردفا ابا بكر اطلقوا عليه اسم الشاب وعلى ابي بكر اسم الشيخ مع كونه في العمر اسن من ابي بكر والله اعلم وقال القرطبي الحكمة في تخصيص موسى بمراجعة النبي صلى الله عليه وسلم في امر الصلاة لعلها لكون امة موسى كلفت من الصلوات بما لم تكلف به غيرها من الامم فثقلت عليهم فأشفق موسى على امة محمد من مثل ذلك ويشير الى ذلك قوله اني قد جربت الناس قبلك انتهى وقال غيره لعلها من جهة انه ليس في الانبياء من له اتباع اكثر من موسى ولا من له كتاب اكبر ولا اجمع للاحكام من كتابه فكان من هذه الجهة مضاهيا للنبي صلى الله عليه وسلم فناسب ان يتمنى ان يكون له مثل ما انعم به عليه من غير ان يريد زواله عنه وناسب ان يطلعه على ما وقع له وينصحه فيما يتعلق به ويحتمل ان يكون موسى لما غلب عليه في الابتداء الاسف على نقص حظ امته بالنسبة لامة محمد حتى تمنى ما تمنى ان يكون استدرك ذلك ببذل النصيحة لهم والشفقة عليهم ليزيل ما عساه ان يتوهم عليه فيما وقع منه في الابتداء وذكر السهيلي ان الحكمة في ذلك انه كان رأى في مناجاته صفة امة محمد صلى الله عليه وسلم فدعا الله ان يجعله منهم فكان اشفاقه عليهم كعناية من هو منهم وتقدم في اول الصلاة شئ من هذا ومما يتعلق بأمر موسى بالترديد مرارا والعلم عند الله تعالى وقد وقع من موسى عليه السلام في هذه القصة من مراعاة جانب النبي صلى الله عليه وسلم انه امسك عن جميع ما وقع له حتى فارقه النبي صلى الله عليه وسلم ادبا معه وحسن عشرة فلما فارقه بكى وقال ما قال (**قوله فاذا ابراهيم**) في حديث ابي سعيد فاذا انا بابراهيم خليل الرحمن مسندا ظهره الى البيت المعمور كاحسن الرجال وفي حديث ابي هريرة عند الطبري فاذا هو برجل اشمط جالس عند باب الجنة على كرسي ﴿ تكملة ﴾ اختلف في حال الانبياء عند لقي النبي صلى الله عليه وسلم اياهم ليلة الاسراء هل اسرى بأجسادهم لملاقاة النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة او ان ارواحهم مستقرة في الاماكن التي لقيهم النبي صلى الله عليه وسلم وارواحهم مشكلة بشكل اجسادهم كما جزم به ابو الوفاء بن عقيل واختار الاول بعض شيوخنا واحتج بما ثبت في مسلم عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت موسى ليلة اسرى بي قائما يصلي في قبره فدل على انه اسرى به لما مر به (قلت) وليس ذلك بلازم بل يجوز ان يكون لروحه اتصال بجسده في الارض فلذلك يتمكن من الصلاة وروحه مستقرة في السماء (**قوله ثم رفعت الى سدرة المنتهى**) كذا للاكثر بضم

فاذا نبقها مثل قلال هجر واذا ورقها مثل آذان الفيلة قال هذه سدرة المنتهى

الراء وسكون العين وضم التاء من رفعت بضمير المتكلم و بعده حرف جر وللكشميهني رفعت بفتح
العين وسكون التاء اى السدرة لى باللام اى من اجلى وكذا تقدم فى بدء الخلق و يجمع بين الروايتين بان
المراد انه رفع اليها اى ارتقى به وظهرت له والرفع الى الشئ يطلق على التقريب منه وقد قيل فى قوله
تعالى وفرش مرفوعة اى تقرب لهم ووقع بيان سبب تسميتها سدرة المنتهى فى حديث ابن مسعود عند
مسلم ولفظه لما اسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم قال انتهى بى الى سدرة المنتهى وهى فى السماء
السادسة واليها ينتهى ما يعرج من الارض فيقبض منها واليها ينتهى ما يهبط فيقبض منها وقال النووى
سميت سدرة المنتهى لان علم الملائكة ينتهى اليها ولم يجاوزها احد الا رسول الله صلى الله عليه وسلم
(قلت) وهذا لا يعارض حديث ابن مسعود المتقدم لكن حديث ابن مسعود ثابت فى الصحيح فهو
اولى بالاعتماد (قلت) واورد النووى هذا بصيغة التمريض فقال وحكى عن ابن مسعود انها سميت بذلك
الى آخره هكذا اورده فأشعر بضعفه عنده ولا سيما ولم يصرح برفعه وهو صحيح مرفوع وقال القرطبى
فى المفهم ظاهر حديث انس انها فى السابعة لقوله بعد ذكر السماء السابعة ثم ذهب بى الى السدرة وفى
حديث ابن مسعود انها فى السادسة وهذا تعارض لا شك فيه وحديث انس هو قول الاكثر وهو الذى
يقتضيه وصفها بأنها التى ينتهى اليها علم كل نبى مرسل وكل ملك مقرب على ما قال كعب قال وما خلفها
غيب لا يعلمه الا الله او من اعلمه و بهذا جزم اسمعيل بن احمد وقال غيره اليها منتهى ارواح الشهداء
قال و يترجح حديث انس بأنه مرفوع وحديث ابن مسعود موقوف كذا قال ولم يعرج على الجمع بل جزم
بالتعارض (قلت) ولا يعارض قوله انها فى السادسة ما دلت عليه بقية الاخبار انه وصل اليها بعد ان دخل
السماء السابعة لانه يحمل على ان اصلها فى السماء السادسة واغصانها وفروعها فى السابعة وليس فى
السادسة منها الا اصل ساقها وتقدم فى حديث ابى ذر اول الصلاة فغشيها الوان لا ادرى ما هى وبقية
حديث ابن مسعود المذكور قال الله تعالى اذ يغشى السدرة ما يغشى قال فراش من ذهب كذا فسر المبهم
فى قوله ما يغشى بالفراش ووقع فى رواية يزيد بن ابى مالك عن انس جراد من ذهب قال البيضاوى
وذكر الفراش وقع على سبيل التمثيل لان من شأن الشجر ان يسقط عليها الجراد وشبهه وجعلها من
الذهب لصفاء لونها واضاءتها فى نفسها انتهى و يجوز ان يكون من الذهب حقيقة و يخلق فيه الطيران
والقدرة صالحة لذلك وفى حديث ابى سعيد وابن عباس يغشاها الملائكة وفى حديث ابى سعيد عند
البيهقى على كل ورقة منها ملك ووقع فى رواية ثابت عن انس عند مسلم فلما غشيها من امر الله ما غشيها
تغيرت فما احد من خلق الله يستطيع ان ينعتها من حسنها وفى رواية حميد عن انس عند ابن مردويه
نحوه لكن قال تحولت ياقوتا ونحو ذلك (قوله فاذا نبقها) بفتح النون وكسر الموحدة وسكونها ايضا
قال ابن دحية والاول هو الذى ثبت فى الرواية اى التحريك والنبق معروف وهو ثمر السدر (قوله
مثل قلال هجر) قال الخطابى القلال بالكسر جمع قلة بالضم هى الجرار يريد ان ثمرها فى الكبر مثل
القلال وكانت معروفة عند المخاطبين فلذلك وقع التمثيل بها قال وهى التى وقع تحديد الماء الكثير
بها فى قوله اذا بلغ الماء قلتين وقوله هجر بفتح الهاء والجيم بلدة لا تنصرف للتأنيث والعلمية و يجوز
الصرف (قوله واذا ورقها مثل آذان الفيلة) بكسر الفاء وفتح التحتانية بعدها لام جمع فيل
ووقع فى بدء الخلق مثل آذان الفيول وهو جمع فيل ايضا قال ابن دحية اختيرت السدرة دون
غيرها لان فيها ثلاثة اوصاف ظل ممدود وطعام لذيذ ورائحة زكية فكانت بمنزلة الايمان الذى
يجمع القول والعمل والنية والظل بمنزلة العمل والطعم بمنزلة النية والرائحة بمنزلة القول (قوله

واذا أربعة انهار) فى بدء الخلق فاذا فى اصلها اى فى اصل سدرة المنتهى اربعة انهار ولمسلم يخرج من اصلها ووقع فى صحيح مسلم من حديث ابى هريرة اربعة انهار من الجنة النيل والفرات وسيحان وجيحان فيحتمل ان تكون سدرة المنتهى مغروسة فى الجنة والانهار تخرج من تحتها فيصح انها من الجنة (**قوله** (٢) اما الباطنان ففي الجنة) قال ابن ابى جمرة فيه ان الباطن اجل من الظاهر لان الباطن جعل فى دار البقاء والظاهر جعل فى دار الفناء ومن ثم كان الاعتماد على ما فى الباطن كما قال صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم ولكن ينظر الى قلوبكم (**قوله** واما الظاهران فالنيل والفرات) ووقع فى رواية شريك كما سيأتى فى التوحيد انه رأى فى السماء الدنيا نهرين يطردان فقال له جبريل هما النيل والفرات عنصرهما والجمع بينهما انه رأى هذين النهرين عند سدرة المنتهى مع نهرى الجنة ورآهما فى السماء الدنيا دون نهرى الجنة واراد بالعنصر عنصر امتيازهما بسماء الدنيا كذا قال ابن دحية ووقع فى حديث شريك ايضا ومضى به يرقى السماء فاذا هو بنهر آخر عليه قصر من لؤلؤ وزبرجد فضرب بيده فاذا هو مسك اذفر فقال ماهذا يا جبريل قال هذا الكوثر الذى خبأ لك ربك ووقع فى رواية يزيد بن ابى مالك عن انس عند ابن ابى حاتم انه بعد ان رأى ابراهيم قال ثم انطلق بى على ظهر السماء السابعة حتى انتهى الى نهر عليه خيام اللؤلؤ والياقوت والزبرجد وعليه طير خضر انعم طير رايت قال جبريل هذا الكوثر الذى اعطاك الله فاذا فيه آنية الذهب والفضة يجرى على رضراض من الياقوت والزمرد ماؤه اشد بياضا من اللبن قال فأخذت من آنيته فاغترفت من ذلك الماء فشربت فاذا هو احلى من العسل واشد رائحة من المسك وفى حديث ابى سعيد فاذا فيها عين تجرى يقال لها السلسبيل فينشق منها نهران احدهما الكوثر والآخر يقال له نهر الرحمة (قلت) فيمكن ان يفسر بهما النهران الباطنان المذكوران فى حديث الباب وكذا روى عن مقاتل قال الباطنان السلسبيل والكوثر واما الحديث الذى اخرجه مسلم بلفظ سيحان وجيحان والنيل والفرات من انهار الجنة فلا يغاير هذا لان المراد به ان فى الارض اربعة انهار اصلها من الجنة وحينئذ لم يثبت لسيحون وجيحون انهما ينبعان من اصل سدرة المنتهى فيمتاز النيل والفرات عليهما بذلك واما الباطنان المذكوران فى حديث الباب فهما غير سيحون وجيحون والله اعلم قال النووى فى هذا الحديث ان اصل النيل والفرات من الجنة وانهما يخرجان من اصل سدرة المنتهى ثم يسيران حيث شاء الله ثم ينزلان الى الارض ثم يسيران فيها ثم يخرجان منها وهذا لا يمنعه العقل وقد شهد به ظاهر الخبر فليعتمد واما قول عياض ان الحديث يدل على ان اصل سدرة المنتهى فى الارض لكونه قال ان النيل والفرات يخرجان من اصلها وهما بالمشاهدة يخرجان من الارض فيلزم منه ان يكون اصل السدرة فى الارض وهو متعقب فان المراد بكونهما يخرجان من اصلها غير خروجهما بالنبع من الارض والحاصل ان اصلها فى الجنة وهما يخرجان اولا من اصلها ثم يسيران الى ان يستقرا فى الارض ثم ينبعان واستدل به على فضيلة ماء النيل والفرات لكون منبعهما من الجنة وكذا سيحان وجيحان قال القرطبى لعل ترك ذكرهما فى حديث الاسراء لكونهما ليسا اصلا براسهما وانما يحتمل ان يتفرعا عن النيل والفرات قال وقيل انما اطلق على هذه الانهار انها من الجنة تشبيها لها بأنهار الجنة لما فيها من شدة العذوبة والحسن والبركة والاول اولى والله اعلم ﴿ تنبيه ﴾ الفرات بالمثناة فى الخط فى حالتى الوصل والوقف فى القراآت المشهورة وجاء فى قراءة شاذة انها هاء تأنيث وشبهها ابو المظفر بن الليث بالتابوت والتابوه (**قوله** ثم رفع لى البيت المعمور) زاد الكشميهنى يدخله كل يوم سبعون الف ملك وتقدمت هذه الزيادة فى بدء الخلق بزيادة اذا خرجوا لم يعودوا آخر

واذا اربعة انهار نهران باطنان ونهران ظاهران فقلت ماهذان يا جبريل قال اما الباطنان فنهران فى الجنة واما الظاهران فالنيل والفرات ثم رفع لى البيت المعمور

---

(٢) قوله اما الباطنان ففي الجنة كذا بنسخ الشرح التى بأيدينا والذى فى نسخ الصحيح بايدينا اما الباطنان فنهران فى الجنة فلعل ما فى الشارح رواية له اهـ

ماعليهم وكذاوقع مضموما الى رواية قتادة عن انس عن مالك بن صعصعة وقد بينت فى بدء الخلق انه مدرج وذكرت من فصله من رواية قتادة عن الحسن عن ابى هريرة وقدقدمت مايتعلق بالبيت المعمور هنالك ووقعت هذه الزيادة ايضا عند مسلم من طريق ثابت عن انس وفيه ايضا ثم لايعودون اليه ابدا وزاد ابن اسحق فى حديث ابى سعيد الى يوم القيامة وفى حديث ابى هريرة عند البزار انه راى هنالك اقواما بيض الوجوه واقواما فى الوانهم شئ فدخلوا نهرا فاغتسلوا فخرجوا وقد خلصت الوانهم فقال له جبريل هؤلاء من امتك خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا وفى رواية ابى سعيد عند الاموى والبيهقى انهم دخلوا معه البيت المعمور وصلوا فيه جميعا واستدل به على ان الملائكة اكثر المخلوقات لانه لايعرف من جميع العوالم من يتجدد من جنسه فى كل يوم سبعون الفا غير ماثبت عن الملائكة فى هذا الخبر (**قوله** ثم اتيت باناء من خمر واناء من لبن واناء من عسل فأخذت اللبن فقال هى الفطرة التى انت عليها) اى دين الاسلام قال القرطبى يحتمل ان يكون سبب تسمية اللبن فطرة لانه اول شئ يدخل بطن المولود ويشق امعاءه والسر فى ميل النبى صلى الله عليه وسلم اليه دون غيره لكونه كان مألوفا له ولانه لاينشأ عن جنسه مفسدة وقد وقع فى هذه الرواية ان اتيانه الآنية كان بعد وصوله الى سدرة المنتهى وسيأتى فى الاشربة من طريق شعبة عن قتادة عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رفعت لى سدرة المنتهى فاذا اربعة انهار فذكره قال واتيت بثلاثة اقداح الحديث وهذا موافق لحديث الباب الا ان شعبة لم يذكر فى الاسناد مالك بن صعصعة وفى حديث ابى هريرة عند ابن عائذ فى حديث المعراج بعد ذكر ابراهيم قال ثم انطلقنا فاذا نحن بثلاثة آنية مغطاة فقال جبريل يا محمد الا تشرب مما سقاك ربك فتناولت احداها فاذا هو عسل فشربت منه قليلا ثم تناولت الآخر فاذا هو لبن فشربت منه حتى رويت فقال الا تشرب من الثالث قلت قد رويت قال وفقك الله وفى رواية البزار من هذا الوجه ان الثالث كان خمرا لكن وقع عنده ان ذلك كان ببيت المقدس وان الاول كان ماء ولم يذكر العسل وفى حديث ابن عباس عند احمد فلما اتى المسجد الاقصى قام يصلى فلما انصرف جىء بقدحين فى احدهما لبن وفى الآخر عسل فأخذ اللبن الحديث وقد وقع عند مسلم من طريق ثابت عن انس ايضا ان اتيانه بالآنية كان ببيت المقدس قبل المعراج ولفظه ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاء جبريل باناء من خمر واناء من لبن فأخذت اللبن فقال جبريل اخذت الفطرة ثم عرج الى السماء وفى حديث شداد بن اوس فصليت من المسجد حيث شاء الله واخذنى من العطش اشد ما اخذنى فأتيت باناءين احدهما لبن والآخر عسل فعدلت بينهما ثم هدانى الله فأخذت اللبن فقال شيخ بين يدى يعنى لجبريل اخذ صاحبك الفطرة وفى حديث ابى سعيد عند ابن اسحق فى قصة الاسراء فصلى بهم يعنى الانبياء ثم اتى بثلاثة آنية اناء فيه لبن واناء فيه خمر واناء فيه ماء فأخذت اللبن الحديث وفى مرسل الحسن عنده نحوه لكن لم يذكر اناء الماء ووقع بيان مكان عرض الآنية فى رواية سعيد بن المسيب عن ابى هريرة عند المصنف كما سيأتى فى اول الاشربة ولفظه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسرى به بايلياء باناء فيه خمر واناء فيه لبن فنظر اليهما فأخذ اللبن فقال له جبريل الحمد لله الذى هداك للفطرة لو اخذت الخمر غوت امتك وهو عند مسلم فى رواية عبد الرحمن بن هاشم بن عتبة عن انس عند البيهقى فعرض عليه الماء والخمر واللبن فأخذ اللبن فقال له جبريل اصبت الفطرة ولو شربت الماء لغرقت وغرقت امتك ولو شربت الخمر لغويت وغوت امتك ويجمع بين هذا الاختلاف اما بحمل ثم على غير بابها من الترتيب وانما هى بمعنى الواو هنا واما بوقوع عرض

ثم اتيت باناء من خمر واناء من لبن واناء من عسل فأخذت اللبن فقال هى الفطرة التى انت عليها وامتك

الآنية مرتين مرة عند فراغه من الصلاة ببيت المقدس وسببه ما وقع له من العطش ومرة عند وصوله الى سدرة المنتهى ورؤية الانهار الاربعة وأما الاختلاف في عدد الآنية وما فيها فيحمل على أن بعض الرواة ذكر ما لم يذكره الآخر ومجموعها أربعة آنية فيها أربعة أشياء من الانهار الاربعة التي رآها تخرج من أصل سدرة المنتهى ووقع في حديث ابي هريرة عند الطبري لما ذكر سدرة المنتهى يخرج من اصلها انهار من ماء غير آسن ومن لبن لم يتغير طعمه ومن خمر لذة للشاربين ومن عسل مصفى فلعله عرض عليه من كل نهر اناء وجاء عن كعب ان نهر العسل نهر النيل ونهر اللبن نهر جيحان ونهر الخمر نهر الفرات ونهر الماء سيحان والله اعلم (قوله ثم فرضت على الصلاة) تقدم ما يتعلق بها في الكلام على حديث ابي ذر في اول الصلاة والحكمة في تخصيص فرض الصلاة بليلة الاسراء انه صلى الله عليه وسلم لما عرج به رأى في تلك الليلة تعبد الملائكة وان منهم القائم فلا يقعد والراكع فلا يسجد والساجد فلا يقعد فجمع الله له ولامته تلك العبادات كلها في كل ركعة يصليها العبد بشرائطها من الطمأنينة والاخلاص اشار الى ذلك ابن ابي جمرة وقال وفي اختصاص فرضيتها بليلة الاسراء اشارة الى عظيم بيانها ولذلك اختص فرضها بكونه بغير واسطة بل بمراجعات تعددت على ما سبق بيانه (قوله ولكن ارضى واسلم) في رواية الكشميهني ولكني ارضى واسلم وفيه حذف تقدير الكلام سألت ربي حتى استحييت فلا ارجع فاني ان رجعت صرت غير راض ولا مسلم ولكني ارضى واسلم (قوله امضيت فريضتي وخففت عن عبادي) تقدم اول الصلاة من رواية انس عن ابي ذر هن خمس وهن خمسون وتقدم شرحه وفي رواية ثابت عن انس عند مسلم حتى قال يا محمد هي خمس صلوات في كل يوم وليلة لكل صلاة عشرة فتلك خمسون صلاة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة الحديث وسيأتي الكلام على هذه الزيادة في الرقاق وفي رواية يزيد بن ابي مالك عن انس عند النسائي وأتيت سدرة المنتهى فغشيتني ضبابة فخررت ساجدا فقيل لي اني يوم خلقت السموات والارض فرضت عليك وعلى امتك خمسين صلاة فقم بها انت وامتك فذكر مراجعته مع موسى وفيه فانه فرض على بني اسرائيل صلاتان فما قاموا بهما وقال في آخره فخمس بخمسين فقم بها انت وامتك قال فعرفت انها عزمة من الله فرجعت الى موسى فقال لي ارجع فلم ارجع (قوله فلما جاوزت نادانى مناد امضيت فريضتي وخففت عن عبادي) هذا من اقوى ما استدل به على ان الله سبحانه وتعالى كلم نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء بغير واسطة (تكملة) وقع في غير هذه الرواية زيادات رآها صلى الله عليه وسلم بعد سدرة المنتهى لم تذكر في هذه الرواية منها ما تقدم في اول الصلاة حتى ظهرت لمستوى اسمع فيه صريف الاقلام وفي رواية شريك عن انس كما سيأتي في التوحيد حتى جاء سدرة المنتهى ودنا الجبار رب العزة تبارك وتعالى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فأوحى اليه خمسين صلاة الحديث وقد استشكلت هذه الزيادة ويأتي الكلام على ذلك مستوفى ان شاء الله تعالى في كتاب التوحيد وفي رواية ابي ذر من الزيادة ايضا ثم ادخلت الجنة فاذا فيها جنابذ اللؤلؤ واذا ترابها المسك وعند مسلم من طريق همام عن قتادة عن انس رفعه بينا انا اسير في الجنة اذا انا بنهر حافتاه قباب الدر المجوف واذا طينه مسك اذفر فقال جبريل هذا الكوثر وله من طريق شيبان عن قتادة عن انس لما عرج بالنبي صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه وعند ابن ابي حاتم وابن عائذ من طريق يزيد بن ابي مالك عن انس ثم انطلق حتى انتهى بي الى الشجرة فغشيني من كل سحابة فيها من كل لون فتأخر جبريل وخررت ساجدا وفي حديث ابن

ثم فرضت على الصلاة خمسين صلاة كل يوم فرجعت فمررت على موسى فقال بما امرت قال امرت بخمسين صلاة كل يوم قال ان امتك لا تستطيع خمسين صلاة كل يوم واني والله قد جربت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فأمرت بعشر صلوات كل يوم فرجعت فقال مثله فرجعت فامرت بخمس صلوات كل يوم فرجعت الى موسى فقال بما امرت قلت امرت بخمس صلوات كل يوم قال ان امتك لا تستطيع خمس صلوات كل يوم واني قد جربت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك قال سألت ربي حتى استحييت ولكن ارضى واسلم قال فلما جاوزت نادانى مناد امضيت فريضتي وخففت عن عبادي * حدثنا الحميدي حدثنا سفيان

مسعود عند مسلم واعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس وخواتم سورة البقرة وغفر لمن لم يشرك بالله من امته المقحمات يعني الكبائر وفي هذه الرواية من الزيادة ثم انجلت عني السحابة واخذ بيدي جبريل فانصرفت سريعا فأتيت على ابراهيم فلم يقل شيأ ثم اتيت على موسى فقال ماصنعت الحديث وفيه ايضا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل مالي لم آت اهل سماء الارحبوا وضحكوا الى غير رجل واحد سلمت عليه فرد على السلام ورحب بي ولم يضحك الى قال يا محمد ذاك مالك خازن جهنم لم يضحك منذ خلق ولو ضحك الى احد لضحك اليك وفي حديث حذيفة عند احمد والترمذي حتى فتحت لهما ابواب السماء فرأيا الجنة والنار ووعد الآخرة اجمع وفي حديث ابي سعيد انه عرض عليه الجنة وان رمانها كانه الدلاء واذا طيرها كانها البخت وانه عرضت عليه النار فاذا هي لو طرح فيها الحجارة والحديد لا كلتها وفي حديث شداد بن اوس فاذا جهنم تكشف عن مثل الزرابي ووجدتها مثل الحمة السخنة وزاد فيه انه رآها في وادي بيت المقدس وفي رواية يزيد بن ابي مالك عن انس عند ابن ابي حاتم ان جبريل قال يا محمد هل سألت ربك ان يريك الحور العين قال نعم قال فانطلق الى اولئك النسوة فسلم عليهن قال فأتيت اليهن فسلمت فرددن فقلت من انتن فقلن خيرات حسان الحديث وفي رواية ابي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن ابيه ان ابراهيم الخليل عليه السلام قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا بني انك لاق ربك الليلة وان امتك آخر الامم واضعفها فان استطعت ان تكون حاجتك او جلها في امتك فافعل وفي رواية الواقدي باسانيده في اول حديث الاسراء كان النبي صلى الله عليه وسلم يسأل ربه ان يريه الجنة والنار فلما كانت ليلة السبت لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان قبل الهجرة بثمانية عشر شهرا وهو نائم في بيته ظهرا اتاه جبريل وميكائيل فقالا انطلق الى ماسألت فانطلقا به الى ما بين المقام وزمزم فأتي بالمعراج فاذا هو احسن شيأ منظرا فعرجا به الى السموات فلقي الانبياء وانتهى الى سدرة المنتهى ورأى الجنة والنار وفرض عليه الخمس فلو ثبت هذا لكان ظاهرا في انه معراج آخر لقوله انه كان ظهرا وان المعراج كان من مكة وهو مخالف لما في الروايات الصحيحة في الامرين معا ويعكر على التعدد قوله ان الصلوات فرضت حينئذ الا ان حمل على انها اعيد ذكره تأكيدا اوفرع على ان الاول كان مناما وهذا يقظة او بالعكس والله اعلم وفي الحديث من الفوائد غير ماتقدم ان للسماء ابوابا حقيقة وحفظة موكلين بها وفيه اثبات الاستئذان وانه ينبغي لمن يستأذن ان يقول انا فلان ولا يقتصر على انا لانه ينافي مطلوب الاستفهام وان المار يسلم على القاعد وان كان المار افضل من القاعد وفيه استحباب تلقي اهل الفضل بالبشر والترحيب والثناء والدعاء وجواز مدح الانسان المأمون عليه الافتتان في وجهه وفيه جواز الاستناد الى القبلة بالظهر وغيره مأخوذ من استناد ابراهيم الى البيت المعمور وهو كالكعبة في انه قبلة من كل جهة وفيه جواز نسخ الحكم قبل وقوع الفعل وقد سبق البحث فيه في اول الصلاة وفيه فضل السير بالليل على السير بالنهار لما وقع من الاسراء بالليل ولذلك كانت اكثر عبادته صلى الله عليه وسلم بالليل وكان اكثر سفره صلى الله عليه وسلم بالليل وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بالدلجة فان الارض تطوى بالليل وفيه ان التجربة اقوى في تحصيل المطلوب من المعرفة الكثيرة يستفاد ذلك من قول موسى عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم انه عالج الناس قبله وجربهم ويستفاد منه تحكيم العادة والتنبيه بالاعلى على الادنى لان من سلف من الامم كانوا اقوى ابدانا من هذه الامة وقد قال موسى في كلامه انه عالجهم على اقل من ذلك فما وافقوه اشار الى ذلك ابن ابي جمرة قال ويستفاد منه ان مقام الخلة مقام الرضا والتسليم ومقام التكليم

مقام

حدثنا عمرو عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الافتنة للناس قال هي رؤيا عين اريها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسرى به الى بيت المقدس قال والشجرة الملعونة في القرآن قال هي شجرة الزقوم ﴿باب وفود الانصار الى النبي صلى الله عليه وسلم بمكة وبيعة العقبة﴾

مقام الادلال والانبساط ومن ثم استبد موسى بأمر النبي صلى الله عليه وسلم بطلب التخفيف دون ابراهيم عليه السلام مع ان للنبي صلى الله عليه وسلم من الاختصاص بابراهيم ازيد مما له من موسى لمقام الابوة ورفعة المنزلة والاتباع في الملة وقال غيره الحكمة في ذلك ما اشار اليه موسى عليه السلام في نفس الحديث من سبقه الى معالجة قومه في هذه العبادة بعينها وانهم خالفوه وعصوه وفيه ان الجنة والنار قد خلقتا لقوله في بعض طرقه التي بينتها عرضت على الجنة والنار وقد تقدم البحث فيه في بدء الخلق وفيه استحباب الاكثار من سؤال الله تعالى وتكثير الشفاعة عنده لما وقع منه صلى الله عليه وسلم في اجابته مشورة موسى في سؤال التخفيف وفيه فضيلة الاستحياء وبذل النصيحة لمن يحتاج اليها وان لم يستشر الناصح في ذلك * الحديث الثاني (قوله حدثنا عمرو) هو ابن دينار (قوله في قوله) اى في تفسير قوله تعالى (وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الافتنة للناس قال هي رؤيا عين اريها النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسرى به الى بيت المقدس) قلت وايراد هذا الحديث في باب المعراج مما يؤيد ان المصنف يرى اتحاد ليلة الاسراء والمعراج بخلاف ما فهم عنه من افراد الترجمتين وقد قدمت ان ترجمته في اول الصلاة تدل على ذلك حيث قال فرضت الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء وقد تمسك بكلام ابن عباس هذا من قال الاسراء كان في المنام ومن قال انه كان في اليقظة فالاول اخذ من لفظ الرؤيا قال لان هذا اللفظ مختص برؤيا المنام ومن قال بالثاني فمن قوله اريها ليلة الاسراء والاسراء انما كان في اليقظة لانه لو كان مناما ما كذبه الكفار فيه ولا فيما هو ابعد منه كما تقدم تقريره واذا كان ذلك في اليقظة وكان المعراج في تلك الليلة تعين ان يكون في اليقظة ايضا اذ لم يقل احد انه نام لما وصل الى بيت المقدس ثم عرج به وهو نائم واذا كان في اليقظة فاضافة الرؤيا الى العين للاحتراز عن رؤيا القلب وقد اثبت الله تعالى رؤيا القلب في القرآن فقال ما كذب الفؤاد ما رأى ورؤيا العين فقال مازاغ البصر وما طغى لقد راى وروى الطبراني في الاوسط باسناد قوى عن ابن عباس قال رأى محمد ربه مرتين ومن وجه آخر قال نظر محمد الى ربه جعل الكلام لموسى والخلة لابراهيم والنظر لمحمد فاذا تقرر ذلك ظهر ان مراد ابن عباس هنا برؤية العين المذكورة جميع ما ذكره صلى الله عليه وسلم في تلك الليلة من الاشياء التي تقدم ذكرها وفي ذلك رد لمن قال المراد بالرؤيا في هذه الآية رؤياه صلى الله عليه وسلم انه دخل المسجد الحرام المشار اليها بقوله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام قال هذا القائل والمراد بقوله فتنة للناس ما وقع من صد المشركين له في الحديبية عن دخول المسجد الحرام انتهى وهذا وان كان يمكن ان يكون مراد الآية لكن الاعتماد في تفسيرها على ترجمان القرآن اولى والله اعلم واختلف السلف هل راى ربه في تلك الليلة ام لا على قولين مشهورين وانكرت ذلك عائشة رضي الله عنها وطائفة واثبتها ابن عباس وطائفة وسيأتي بسط ذلك في الكلام على حديث عائشة حيث ذكره المصنف بتمامه في تفسير سورة النجم من كتاب التفسير ان شاء الله تعالى (قوله والشجرة الملعونة في القرآن قال هي شجرة الزقوم) يريد تفسير الشجرة المذكورة في بقية الآية وقد قيل فيها غير ذلك كما سيأتي في موضعه في التفسير ان شاء الله تعالى ۞ (قوله **باب** وفود الانصار الى النبي صلى الله عليه وسلم بمكة وبيعة العقبة) ذكر ابن اسحق وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم كان بعد موت ابي طالب قد خرج الى ثقيف بالطائف يدعوهم الى نصره فلما امتنعوا منه كما تقدم في بدء الخلق شرحه رجع الى مكة فكان يعرض نفسه على قبائل العرب في مواسم الحج وذكر باسانيد متفرقة انه اتى كندة وبني كعب وبني حذيفة وبني عامر بن

ومعصمه وغيرهم فلم يجبه احد منهم الى ماسأل وقال موسى بن عقبة عن الزهرى فكان فى تلك السنين اى التى قبل الهجرة يعرض نفسه على القبائل و يكلم كل شريف قوم لا يسألهم الا ان يؤوه و يمنعوه و يقول لا اكره احدا منكم على شئ بل اريد ان تمنعوا من يؤذينى حتى ابلغ رسالة ربى فلا يقبله احد بل يقولون قوم الرجل اعلم به واخرج البيهقى واصله عند احمد وصححه ابن حبان من حديث ربيعة بن عباد بكسر المهملة وتخفيف الموحدة قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم بسوق ذى المجاز يتبع الناس فى منازلهم يدعوهم الى الله عزوجل الحديث وروى احمد واصحاب السنن وصححه الحاكم من حديث جابر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على الناس بالموسم فيقول هل من رجل يحملنى الى قومه فان قريشا منعونى ان ابلغ كلام ربى فأتاه رجل من همدان فأجابه ثم خشى ان لا يتبعه قومه فجاء اليه فقال آتى قومى فأخبرهم ثم آتيك من العام المقبل قال نعم فانطلق الرجل وجاء وفد الانصار فى رجب وقد اخرج الحاكم وابو نعيم والبيهقى فى الدلائل باسناد حسن عن ابن عباس حدثنى على بن ابى طالب قال لما امر الله نبيه ان يعرض نفسه على قبائل العرب خرج وانا معه وابو بكر الى منى حتى دفعنا الى مجلس من مجالس العرب وتقدم ابو بكر وكان نسابة فقال من القوم فقالوا من ربيعة فقال من اى ربيعة انتم قالوا من ذهل فذكروا حديثا طويلا فى مراجعتهم وتوقفهم اخيرا عن الاجابة قال ثم دفعنا الى مجالس الاوس والخزرج وهم الذين سماهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصار لكونهم اجابوه الى ايوائه ونصره قال فانهضوا حتى بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى وذكر ابن اسحق ان اهل العقبة الاولى كانوا ستة نفر وهم ابو امامة اسعد بن زرارة النجارى ورافع بن مالك بن العجلان العجلانى وقطبة بن عامر بن حديدة وجابر بن عبد الله بن زباب وعقبة بن عامر وهؤلاء الثلاثة من بنى سلمة وعوف بن الحرث بن رفاعة من بنى مالك بن النجار وقال موسى بن عقبة عن الزهرى وابو الاسود عن عروة هم اسعد بن زرارة ورافع بن مالك ومعاذ بن عفراء و يزيد بن ثعلبة وابو الهيثم بن التيهان وعويم بن ساعدة و يقال كان فيهم عبادة بن الصامت وذكوان قال ابن اسحق حدثنى عاصم بن عمر بن قتادة عن اشياخ من قومه قال لما رآهم النبى صلى الله عليه وسلم قال من انتم قالوا من الخزرج قال افلا تجلسون اكلمكم قالوا نعم فدعاهم الى الله وعرض عليهم الاسلام وتلا عليهم القرآن وكان مما صنع الله لهم ان اليهود كانوا معهم فى بلادهم وكانوا اهل كتاب وكان الاوس والخزرج اكثر منهم فكانوا اذا كان بينهم شئ قالوا ان نبيا سيبعث الآن قد اظل زمانه نتبعه فنقتلكم معه فلما كلمهم النبى صلى الله عليه وسلم عرفوا النعت فقال بعضهم لبعض لا تسبقنا اليه يهود فآمنوا وصدقوا وانصرفوا الى بلادهم ليدعوا قومهم فلما اخبروهم لم يبق دور من قومهم الا وفيها ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان الموسم وافاه منهم اثنا عشر رجلا ثم ذكر المصنف فى الباب ثلاثة احاديث احدها حديث كعب بن مالك فى قصة توبته ذكر منه طرفا وسيأتى مطولا فى مكانه والغرض منه قوله ولقد شهدت مع النبى صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة وعنبسة هو ابن خالد بن يزيد الايلى يروى عن عمه يونس بن يزيد وقوله قال ابن بكير فى حديثه يريد ان اللفظ المساق لعقيل لا ليونس وقوله تواثقنا بالمثلثة والقاف اى وقع بيننا الميثاق على ما بايعنا عليه وقوله وما احب ان لى بها مشهد بدر لان من شهد بدرا وان كان فاضلا بسبب انها اول غزوة نصر فيها الاسلام لكن بيعة العقبة كانت سببا فى فشو الاسلام ومنها نشأ مشهد بدر وقوله اذكر منها هو افعل تفضيل بمعنى المذكور اى اكثر

ذكرا بالفضل وشهرة بين الناس (قلت) وكان كعب من أهل العقبة الثانية وقد عقد ثالثة كما اشعرت اليه قبل ولعل المصنف لمح بما اخرجه ابن اسحق وصححه ابن حبان من طريقه بطوله قال ابن اسحق حدثني معبد بن كعب بن مالك ان اخاه عبد الله وكان من اعلم الانصار حدثه ان اباه كعبا حدثه وكان ممن شهد العقبة وبايع بها قال خرجنا حجاجا مع مشركي قومنا وقد صلينا وفقهنا ومعنا البراء بن معرور رسيدنا وكبيرنا فذكر شأن صلاته الى الكعبة قال فلما وصلنا الى مكة ولم نكن رأينا رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك فسألنا عنه فقيل هو مع العباس في المسجد فدخلنا فجلسنا اليه فسأله البراء عن القبلة ثم خرجنا الى الحج وواعدناه العقبة ومعنا عبد الله بن عمرو والد جابر ولم يكن اسلم قبل فعرفناه أمر الاسلام فأسلم حينئذ وصار من النقباء قال فاجتمعنا عند العقبة ثلاثة وسبعين رجلا ومعنا امرأتان ام عمارة بنت كعب احدى نساء بني مازن واسماء بنت عمرو بن عدي احدى نساء بني سلمة قال فجاء ومعه العباس فتكلم فقال ان محمدا منا من حيث علمتم وقد منعناه وهو في عز فان كنتم تريدون انكم وافون له بما دعوتموه اليه ومانعوه ممن خالفه فأنتم وذاك والا فمن الآن قال فقلنا تكلم يارسول الله فخذ لنفسك ما احببت فتكلم فدعا الى الله وقرأ القرآن ورغب في الاسلام ثم قال ابايعكم على ان تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وابناءكم قال فاخذ البراء بن معرور بيده فقال نعم فذكر الحديث وفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسالم من سالمتم واحارب من حاربتم ثم قال اخرجوا الى منكم اثني عشر نقيبا وذكر ابن اسحق النقباء وهم اسعد بن زرارة ورافع بن مالك والبراء بن معرور وعبادة بن الصامت وعبد الله بن عمرو بن حرام وسعد بن الربيع وعبد الله بن رواحة وسعد بن عبادة والمنذر بن عمرو بن حبيش واسيد بن حضير وسعد بن خيثمة وابو الهيثم بن التيهان وقيل بدله رفاعة بن عبد المنذر وفي المستدرك عن ابن عباس كان البراء بن معرور اول من بايع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة قال ابن اسحق حدثني عبد الله بن ابي بكر بن حزم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للنقباء انتم كفلاء على قومكم ككفالة الحواريين لعيسى بن مريم قالوا نعم وذكر ايضا ان قريشا بلغهم امر البيعة فانكروا عليهم فحلف المشركون منهم وكانوا اكثر منهم قيل كانوا خمسمائة نفس ان ذلك لم يقع وذلك لانهم ماعلموا بشئ مما جرى * الحديث الثاني حديث جابر (قوله كان عمرو) هو ابن دينار (قوله شهد بي خالاي العقبة) لم يسمهما في هذه الرواية ونقل عن عبد الله بن محمد وهو الجعفي ان ابن عيينة قال احدهما البراء بن معرور كذا في رواية ابي ذر ولغيره قال ابو عبد الله يعني المصنف فعلى هذا فتفسير المبهم من كلامه لكنه ثبت انه من كلام ابن عيينة من وجه آخر عند الاسماعيلي فترجحت رواية ابي ذر ووقع في رواية الاسماعيلي قال سفيان خالاه البراء بن معرور واخوه ولم يسمه والبراء بتخفيف الراء ومعرور بمهملات يقال انه كان اول من اسلم من الانصار واول من بايع في العقبة الثانية كما تقدم ومات قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة بشهر واحد وهو اول من صلى الى الكعبة في قصة ذكرها ابن اسحق وغيره وقد تعقبه الدمياطي فقال ام جابر هي انيسة بنت غنمة بن عدي واخواها ثعلبة وعمرو وهما خالا جابر وقد شهدا العقبة الاخيرة واما البراء بن معرور فليس من اخوال جابر (قلت) لكن من اقارب امه واقارب الام يسمون اخوالا مجازا وقد روى ابن عساكر باسناد حسن عن جابر قال حملني خالي الجد بن قيس في السبعين راكبا الذين وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم من الانصار فخرج الينا معه العباس عمه فقال ياعم خذ لي على اخوالك فسمى الانصار اخوال العباس لكون جدته ام ابيه عبد المطلب منهم وسمى الجد بن قيس خاله لكونه من اقارب امه وهو ابن عم

* حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب ح وحدثنا احمد بن صالح حدثنا عنبسة حدثنا يونس عن ابن شهاب قال اخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ان عبد الله ابن كعب وكان قائد كعب حين عمي قال سمعت كعب بن مالك يحدث حين تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك بطوله قال ابن بكير في حديثه ولقد شهدت مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة حين تواثقنا على الاسلام وما احب ان لي بها مشهد بدر وان كانت بدر اذكر في الناس منها * حدثنا علي ابن عبد الله حدثنا سفيان قال كان عمرو يقول سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول شهد بي خالاي العقبة * قال ابو عبد الله قال ابن عيينة احدهما البراء بن معرور * حدثني ابراهيم بن موسى

اخبرنا هشام ان ابن جريج اخبرهم قال عطاء قال جابر انا وابي وخالاي من اصحاب العقبة * حدثني اسحق بن منصور اخبرنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا ابن اخي ابن شهاب عن عمه قال اخبرني ابو ادريس عائذ الله بن عبد الله ان عبادة بن الصامت من الذين شهدوا بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن اصحابه ليلة العقبة اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وحوله عصابة من اصحابه تعالوا بايعوني على ان لا تشركوا بالله شيأ ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا اولادكم ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين ايديكم وارجلكم ولا تعصوني في معروف فمن وفى منكم فأجره على الله ومن اصاب من ذلك شيأ فعوقب به في الدنيا فهو له كفارة ومن اصاب من ذلك شيأ فستره الله فأمره الى الله ان شاء عاقبه وان شاء عفا عنه قال فبايعته على ذلك * حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي الخير عن الصنابحي عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه انه قال اني من النقباء الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بايعناه على ان لا نشرك بالله شيأ ولا نسرق ولا نزني ولا نقتل النفس التي حرم الله الا بالحق ولا ننتهب

البراء ابن معرور فلعل قول سفيان واخو عني به الحر بن قيس واطلق عليه اخا وهو ابن عم لانهما في منزلة واحدة في النسب وهذا اولى من توهيم مثل ابن عيينة لكن لم يذكر احد من اهل السير الحر بن قيس في اصحاب العقبة فكأنه لم يكن اسلم فعلى هذا فالخال الآخر لجابر اما ثعلبة واما عمرو والله اعلم (قوله في الطريق الثانية اخبرنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني وعطاء هو ابن ابي رباح (قوله انا وابي) عبد الله بن عمرو بن حرام بالمهملتين وقد تقدم انه كان من النقباء (قوله وخالاي) تقدم القول فيهما وقرأت بخط مغلطاي يريد عيسى بن عامر بن عدي بن سنان وخالد بن عمرو بن عدي ابن سنان لان ام جابر انيسة بنت غنمة بن عدي بن سنان يعني فكل منهما ابن عمها بمنزلة اخيها فأطلق عليهما جابر انهما خالاه مجازا (قلت) ان حمل على الحقيقة تعين كما قاله الدمياطي والا فتغليط ابن عيينة مع ان كلامه يمكن حمله على المجاز بامر فيه مجاز ليس بمتجه والله المستعان ووقع عند ابن التين وخالي بغير الف وتشديد التحتانية وقال لعل الواو واو المعية اي مع خالي ويحتمل ان يكون بالافراد بكسر اللام وتخفيف الياء * الحديث الثالث حديث عبادة بن الصامت في قصة البيعة ليلة العقبة وقد تقدم شرحه مستوفى في اوائل كتاب الايمان مع مباحث نفيسة تتعلق بقوله في الحديث فعوقب به فهو كفارة له واوضحت هناك ان بيعة العقبة انما كانت على الايواء والنصر واما ما ذكر من الكفارة فتلك بيعة اخرى وقعت بعد فتح مكة ثم رأيت ابن اسحق جزم بان بيعة العقبة وقعت بما صدر في الرواية الثانية التي في هذا الباب فقال حدثني يزيد بن ابي حبيب فذكر بسند الباب عن عبادة قال كنت فيمن حضر العقبة الاولى فكنا اثني عشر رجلا فبايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بيعة النساء اي على وفق بيعة النساء التي نزلت بعد ذلك عند فتح مكة وهذا محتمل لكن ليست الزيادة في طريق الليث بن سعد عن يزيد في الصحيحين وعلى تقدير ثبوتها فليس فيه ما ينافي ما قررته من ان قوله فهو كفارة انما ورد بعد ذلك لانه يعارضه حديث ابي هريرة ما ادري الحدود كفارة لاهلها ام لا مع تأخر اسلام ابي هريرة عن ليلة العقبة كما استوفيت مباحثه هناك وممن ذكر صورة بيعة العقبة كعب بن مالك كما اسلفته آنفا عنه وروى البيهقي من طريق عبد الله بن عثمان بن خثيم عن اسمعيل بن عبد الله بن رفاعة عن ابيه قال قال عبادة بن الصامت بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في النشاط والكسل فذكر الحديث وفيه وعلى ان ننصر رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قدم علينا يثرب بما نمنع به انفسنا وازواجنا وابناءنا ولنا الجنة فهذه بيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي بايعناه عليها وعند احمد باسناد حسن وصححه الحاكم وابن حبان عن جابر مثله واوله مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين يتبع الناس في منازلهم في المواسم بمنى وغيرها يقول من يؤويني من ينصرني حتى ابلغ رسالة ربي وله الجنة حتى بعثنا الله له من يثرب فصدقناه فذكر الحديث حتى قال فرحل اليه منا سبعون رجلا فوعدناه بيعة العقبة فقلنا علام نبايعك فقال على السمع والطاعة في النشاط والكسل وعلى النفقة في العسر واليسر وعلى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وعلى ان تنصروني اذا قدمت عليكم يثرب فتمنعوني مما تمنعون منه انفسكم وازواجكم وابناءكم ولكم الجنة الحديث ولاحمد من وجه آخر عن جابر قال كان العباس آخذا بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغنا قال رسول الله اخذت واعطيت وللبزار من وجه آخر عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للنقباء من الانصار تؤووني وتمنعوني قالوا نعم قالوا فما لنا قال الجنة وروى البيهقي باسناد قوي عن الشعبي ووصله الطبراني من حديث ابي موسى الانصاري قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم معه العباس عمه الى

ولا نقضي بالجنة ان فعلنا ذلك فان غشينا من ذلك شيأ كان قضاء ذلك الى الله

﴿ باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم عائشة وقدومها المدينة و بنائه بها ﴾

حدثني فروة بن ابي المغراء حدثنا علي بن مسهر عن هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت تزوجني النبي صلى الله عليه وسلم وانا بنت ست سنين فقدمنا المدينة فنزلنا في بني الحرث بن خزرج فوعكت فتمزق شعري فوفى جميمة فأتتني امي ام رومان واني لفي ارجوحة ومعي صواحب لي فصرخت بي فأتيتها لا ادري ماتريد بي فأخذت بيدي حتى اوقفتني على باب الدار واني لانهج حتى سكن بعض نفسي ثم اخذت شيأ من ماء فمسحت به وجهي وراسي ثم ادخلتني الدار فاذا نسوة من الانصار في البيت فقلن على الخير والبركة وعلى خير طائر فأسلمتني اليهن فأصلحن من شأني فلم يرعني الا رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحى فأسلمتني اليه وانا يومئذ بنت تسع سنين * حدثنا معلى حدثنا وهيب عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها اريتك في المنام مرتين ارى انك في سرقة من حرير ويقول هذه امرأتك فاكشف فاذا هي انت فأقول ان يك هذا من عند الله يمضه * حدثنا عبيد ابن اسمعيل حدثنا ابو اسامة عن هشام

السبعين من الانصار عند العقبة فقال له ابو امامة يعني اسعد بن زرارة سل يا محمد لربك ولنفسك ما شئت ثم اخبرنا ما لنا من الثواب قال اسألكم لربي ان تعبدوه لا تشركوا به شيأ وأسألكم لنفسي ولاصحابي ان تؤونا وتنصرونا وتمنعونا مما تمنعون منه انفسكم قالوا فما لنا قال الجنة قالوا ذلك لك وأخرجه احمد من الوجهين جميعا (قوله في الرواية الثانية ولا نقضي) بالقاف والضاد المعجمة للاكثر وفي بعض النسخ عن شيوخ ابي ذر ولا نعصي بالعين والصاد المهملتين وقد بينت الصواب من ذلك في اوائل كتاب الايمان وذكر ابن اسحق ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث مع الاثني عشر رجلا مصعب بن عمير العبدري وقيل بعثه اليهم بعد ذلك بطلبهم ليفقههم ويقرئهم فنزل على اسعد بن زرارة فروى ابو داود من طريق عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال كان ابي اذا سمع الاذان للجمعة استغفر لاسعد بن زرارة فسألته فقال كان اول من جمع بنا بالمدينة وللدارقطني من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى مصعب بن عمير ان جمع بهم انتهى فأسلم خلق كثير من الانصار على يد مصعب بن عمير بمعاونة اسعد بن زرارة حتى فشا الاسلام بالمدينة فكان ذلك سبب رحلتهم في السنة المقبلة حتى وافى منهم العقبة سبعون مسلما وزيادة فبايعوا كما تقدم ﴿ (قوله باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم عائشة) سقط لفظ باب لابي ذر (قوله وقدومها المدينة) اي بعد الهجرة (قوله و بنائه بها) اي بالمدينة وكان دخوله عليها في شوال من السنة الاولى وقيل من الثانية وقد تعقب قوله بنائه بها اعتمادا على قول صاحب الصحاح العامة تقول بنى بأهله وهو خطأ وانما يقال بنى على اهله والاصل فيه ان الداخل على اهله يضرب عليه قبة ليلة الدخول ثم قيل لكل داخل باهله بان انتهى ولا معنى لهذا التغليط لكثرة استعمال الفصحاء له وحسبك بقول عائشة بنى بي و بقول عروة في آخر الحديث الثالث و بنى بها وقوله في الحديث تزوجني وانا بنت ست سنين اي عقد علي وقولها فنزلنا في بني الحرث بن الخزرج اي لما قدمت هي وامها واختها اسماء بنت ابي بكر كما سأبينه واما ابوها فقدم قبل ذلك مع النبي صلى الله عليه وسلم (قوله فتمزق شعري) بالزاي اي تقطع وللكشميهني فتمرق بالراء اي انتتف (قوله فوفى) اي كثر وفي الكلام حذف تقديره ثم نصلت من الوعك فتربى شعري فكثر وقولها جميمة بالجيم مصغر الجمة بالضم وهي مجتمع شعر الناصية ويقال للشعر اذا سقط عن المنكبين جمة واذا كان الى شحمة الاذنين وفرة وقولها في ارجوحة بضم اوله معروفة وهي التي تلعب بها الصبيان وقوله انهج اي اتنفس تنفسا عاليا وقولهن على خير طائر اي على خير حظ ونصيب وقولها فلم يرعني بضم الراء وسكون العين اي لم يفزعني شئ الا دخوله علي وكنت بذلك عن المفاجأة بالدخول على غير عالم بذلك فانه يفزع غالبا وروى احمد من وجه آخر هذه القصة مطولة قالت عائشة قدمنا المدينة فنزلنا في بني الحرث فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل بيتنا فجاءت بي امي وانا في ارجوحة ولي جميمة ففرقتها ومسحت وجهي بشئ من ماء ثم اقبلت بي تقودني حتى وقفت بي عند الباب حتى سكن نفسي الحديث وفيه فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس على سرير وعنده رجال ونساء من الانصار فأجلستني في حجره ثم قالت هؤلاء اهلك يا رسول الله بارك الله لك فيهم فوثب الرجال والنساء و بنى بي رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتنا وانا يومئذ بنت تسع سنين الحديث الثاني (قوله اريتك) بضم اوله (قوله سرقة) بفتح المهملة والراء والقاف اي قطعة اي يريه صورتها (قوله و يقول) في رواية الكشميهني وقال و يأتي في النكاح بلفظ فقال لي هذه امرأتك (قوله فاذا هي انت) سيأتي الكلام على شرحه في كتاب النكاح

ان شاء الله تعالى الحديث الثالث (قوله عن ابيه) هذا صورته مرسل لكنه لما كان من رواية عروة مع كثرة خبرته باحوال عائشة يحمل على انه حمله عنها (قوله توفيت خديجة قبل مخرج النبي صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين فلبث سنتين اوقريبا من ذلك ونكح عائشة وهي بنت ست سنين ثم بنى بها وهي بنت تسع سنين) فيه اشكال لان ظاهره يقتضي انه لم يبن بها الا بعد قدومه المدينة بسنتين ونحو ذلك لان قوله فلبث سنتين اونحو ذلك اى بعد موت خديجة وقوله ونكح عائشة اى عقد عليها لقوله بعد ذلك وبنى بها وهي بنت تسع فيخرج من ذلك انه بنى بها بعد قدومه المدينة بسنتين وليس كذلك لانه وقع عند المصنف في النكاح من رواية الثوري عن هشام بن عروة في هذا الحديث ومكثت عنده تسعا وسيأتي ما قيل من ادراج النكاح في هذه الطريق وهو في الجملة صحيح فان عند مسلم من حديث الزهري عن عروة عن عائشة في هذا الحديث وزفت اليه وهي بنت تسع ولعبتها معها ومات عنها وهي بنت ثمان عشرة وله من طريق الاسود عن عائشة نحوه ومن طريق عبد الله بن عروة عن ابيه عن عائشة تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم في شوال وبنى بي في شوال فعلى هذا فقوله فلبث سنتين اوقريبا من ذلك اى لم يدخل على احد من النساء ثم دخل على سودة بنت زمعة قبل ان يهاجر ثم بنى بعائشة بعد ان هاجر فكان ذكر سودة سقط على بعض رواته وقد روى احمد والطبراني باسناد حسن عن عائشة قالت لما توفيت خديجة قالت خولة بنت حكيم امرأة عثمان بن مظعون يارسول الله الا تزوج قال نعم فما عندك قالت بكر وثيب البكر بنت احب خلق الله اليك عائشة والثيب سودة بنت زمعة قال فاذهبي فاذكريهما على فدخلت على ابي بكر فقال انما هي بنت اخيه قال قولي له انت اخي في الاسلام وابنتك تصلح لي فجاءه فانكحه ثم دخلت على سودة فقالت لها اخبري ابي فذكرت له فزوجه وذكر ابن اسحق وغيره انه دخل على سودة بمكة واخرج الطبراني من وجه آخر عن عائشة قالت لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر خلفنا بمكة فلما استقر بالمدينة بعث زيد بن حارثة وابارافع وبعث ابو بكر عبد الله بن اريقط وكتب الى عبد الله بن ابي بكر ان يحمل معه ام رومان وام ابي بكر وانا واختي اسماء فخرج بنا وخرج زيد وابو رافع بفاطمة وام كلثوم وسودة بنت زمعة واخذ زيد امرأته ام ايمن وولديها ايمن واسامة واصطحبنا حتى قدمنا المدينة فنزلت في عيال ابي بكر ونزل آل النبي صلى الله عليه وسلم عنده وهو يومئذ يبني المسجد وبيوته فأدخل سودة بنت زمعة احد تلك البيوت وكان يكون عندها فقال له ابو بكر ما يمنعك ان تبني بأهلك فبنى بي الحديث قال الماوردي الفقهاء يقولون تزوج عائشة قبل سودة والمحدثون يقولون تزوج سودة قبل عائشة وقد يجمع بينهما بأنه عقد على عائشة ولم يدخل بها ودخل بسودة (قلت) والرواية التي ذكرتها عن الطبراني ترفع الاشكال وتوجه الجمع المذكور والله اعلم وقد اخرج الاسماعيلي من طريق عبد الله بن محمد بن يحيى عن هشام عن ابيه انه كتب الى الوليد انك سألتني متى توفيت خديجة وانها توفيت قبل مخرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة بثلاث سنين اوقريب من ذلك ونكح النبي صلى الله عليه وسلم عائشة بعد متوفى خديجة وعائشة بنت ست سنين ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم بنى بها بعد ما قدم المدينة وهي بنت تسع سنين وهذا السياق لا اشكال فيه ويرتفع به ما تقدم من الاشكال ايضا والله اعلم واذا ثبت انه بنى بها في شوال من السنة الاولى من الهجرة قوى قول من قال انه دخل بها بعد الهجرة بسبعة اشهر وقد وهاه النووي في تهذيبه وليس بواه اذا عددناه من ربيع الاول وجزمه بأن دخوله بها كان في السنة الثانية يخالف ما ثبت كما تقدم انه دخل بها بعد خديجة بثلاث سنين وقال الدمياطي في السيرة لما ماتت خديجة في رمضان

عن ابيه قال توفيت خديجة قبل مخرج النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة بثلاث سنين فلبث سنتين اوقريبا من ذلك ونكح عائشة وهي بنت ست سنين ثم بنى بها وهي بنت تسع سنين

النبي صلى الله عليه وسلم لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار وقال ابو موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم رأيت في المنام اني اهاجر من مكة الى ارض بها نخل فذهب وهلي الى انها اليمامة او هجر فاذا هي المدينة يثرب * حدثنا الحميدي حدثنا سفيان حدثنا الاعمش قال سمعت اباوائل يقول عدنا خبابا فقال هاجرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم نريد وجه الله فوقع اجرنا على الله فمنا من مضى لم يأخذ من اجره شيأ منهم مصعب بن عمير قتل يوم احد وترك نمرة فكنا اذا غطينا بها رأسه بدت رجلاه واذا غطينا رجليه بدا راسه فأمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نغطي رأسه ونجعل على رجليه شيأ من اذخر ومنا من اينعت له ثمرته فهو يهدبها * حدثنا مسدد حدثنا حماد هو ابن زيد عن يحيى عن محمد بن ابراهيم عن علقمة بن وقاص قال سمعت عمر رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم اراه يقول الاعمال بالنية فمن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امرأة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه

وعقد على سودة في شوال ثم على عائشة ودخل بسودة قبل عائشة * (قوله باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه الى المدينة) اما النبي صلى الله عليه وسلم فجاء عن ابن عباس انه اذن له في الهجرة الى المدينة بقوله تعالى وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا اخرجه الترمذي وصححه هو والحاكم وذكر الحاكم ان خروجه صلى الله عليه وسلم من مكة كان بعد بيعة العقبة بثلاثة اشهر او قريبا منها وجزم ابن اسحق بأنه خرج اول يوم من ربيع الاول فعلى هذا يكون بعد البيعة بشهرين وبضعة عشر يوما وكذا جزم به الاموي في المغازي عن ابن اسحق فقال كان مخرجه من مكة بعد العقبة بشهرين وليال قال وخرج لهلال ربيع الاول وقدم المدينة لاثنتي عشرة خلت من ربيع الاول (قلت) وعلى هذا خرج يوم الخميس واما اصحابه فتوجه معه منهم ابو بكر الصديق وعامر بن فهيرة وتوجه قبل ذلك بين العقبتين جماعة منهم ابن ام مكتوم و يقال ان اول من هاجر الى المدينة ابو سلمة بن عبد الاشهل المخزومي زوج ام سلمة وذلك انه اوذي لما رجع من الحبشة فعزم على الرجوع اليها فبلغه قصة الاثني عشر من الانصار فتوجه الى المدينة ذكر ذلك ابن اسحق واسند عن ام سلمة ان اباسلمة اخذها معه فردها قومها فحبسوها سنة ثم انطلقت فتوجهت في قصة طويلة وفيها فقدم ابو سلمة المدينة بكرة وقدم بعده عامر بن ربيعة حليف بني عدي عشية ثم توجه مصعب بن عمير كما تقدم آنفا ليفقه من اسلم من الانصار ثم كان اول من هاجر بعد بيعة العقبة عامر ابن ربيعة حليف بني عدي على ما ذكر ابن اسحق وسيأتي ما يخالفه في الباب الذي يليه وهو قول البراء اول من قدم علينا من المهاجرين مصعب بن عمير الخ ثم توجه باقي الصحابة شيأ فشيأ كما سيأتي في الباب الذي يليه ثم لما توجه النبي صلى الله عليه وسلم واستقر بها خرج من بقي من المسلمين وكان المشركون يمنعون من قدروا على منعه منهم فكان اكثرهم يخرج سرا الى ان لم يبق منهم بمكة الا من غلب على امره من المستضعفين ثم ذكر المصنف في الباب احاديث الاول والثاني (قوله وقال عبد الله بن زيد وابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار) اما حديث عبد الله ابن زيد فيأتي موصولا في غزوة حنين واما حديث ابي هريرة فتقدم موصولا في مناقب الانصار وقوله من الانصار اي كنت انصاريا صرفا كان لي مانع من الاقامة بمكة لكنني اتصفت بصفة الهجرة والمهاجر لا يقيم بالبلد الذي هاجر منها مستوطنا فينبغي ان يحصل لكم الطمأنينة بأني لا اتحول عنكم وذلك انه انما قال لهم ذلك في جواب قولهم اما الرجل فقد احب الاقامة بموطنه وسيأتي لذلك مزيد في غزوة حنين ان شاء الله تعالى الحديث الثالث (قوله وقال ابو موسى الخ) يأتي شرحه مستوفى في غزوة احد وقوله فيه فذهب وهلي بفتح الواو والهاء اي ظني يقال وهل بالفتح يهل بالكسر وهلا بالسكون اذا ظن شيأ فتبين الامر بخلافه وقوله او هجر بفتح الهاء والجيم بلد معروف من البحرين وهي من مساكن عبد القيس وقد سبقوا غيرهم من القرى الى الاسلام كما سبق بيانه في كتاب الايمان ووقع في بعض نسخ ابي ذر او الهجر بزيادة الف ولام والاول اشهر وزعم بعض الشراح ان المراد بهجر هنا قرية قريبة من المدينة وهو خطأ فان الذي يناسب ان يهاجر اليه لابد وان يكون بلدا كبيرا كثير الاهل وهذه القرية التي قيل انها كانت قرب المدينة يقال لها هجر لا يعرفها احد وانما زعم ذلك بعض الناس في قوله قلال هجر ان المراد بها قرية كانت قرب المدينة كان يصنع بها القلال وزعم آخرون بان المراد بها هجر التي بالبحرين وكأن القلال كانت تعمل بها وتجلب الى المدينة او عملت بالمدينة على مثالها وافاد ياقوت ان هجر ايضا بلد باليمن فهذا اولى بالتردد بينها و بين اليمامة

ومن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم

لان اليمامة بين مكة واليمن وقوله فاذا هي المدينة يثرب كان ذلك قبل ان يسميها صلى الله عليه وسلم طيبة ووقع عند البيهقي من حديث صهيب رفعه أريت دار هجرتكم سبخة بين ظهراني حرتين فاما ان تكون هجر أو يثرب ولم يذكر اليمامة وللترمذي من حديث جرير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اوحى الي اي هؤلاء الثلاثة نزلت فهي دار هجرتك المدينة او البحرين او قنسرين استغربه الترمذي وفي ثبوته نظر لانه مخالف لما في الصحيح من ذكر اليمامة لان قنسرين من ارض الشام من جهة حلب وهي بكسر القاف وفتح النون الثقيلة بعدها مهملة ساكنة بخلاف اليمامة فانها الى جهة اليمن الا ان حمل على اختلاف المأخذ فان الاول جرى على مقتضى الرؤيا التي اريها والثاني يخير بالوحي فيحتمل ان يكون اري اولا ثم خير ثانيا فاختار المدينة * الحديث الرابع حديث خباب هاجرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم اي باذنه والا فلم يرافق النبي صلى الله عليه وسلم سوى ابي بكر وعامر بن فهيرة كما تقدم وقد اعاد المصنف هذا الحديث في هذا الباب وسيأتي الاشارة اليه بعد بضعة عشر حديثا وسيأتي شرح هذا الحديث مستوفى في كتاب الرقاق ومضى شيء منه في كتاب الجنائز * الحديث الخامس حديث عمر الاعمال بالنية اورده مختصرا وقد تقدم شرحه مستوفى في اول الكتاب ويحيى هو ابن سعيد الانصاري وهو الذي لا يثبت هذا الحديث الا من طريقه * الحديث السادس (قوله حدثني اسحق بن يزيد الدمشقي) هو اسحق بن ابراهيم بن يزيد الفراديسي الدمشقي ابو النضر نسبه هنا الى جده وكذلك في الزكاة وفي الجهاد وجزم بأنه الفراديسي الكلاباذي وآخرون وتفرد الباجي فأفرده بترجمة ونسبه خراسانيا ولم يعرف من حاله زيادة على ذلك وقول الجماعة اولى (قوله عن عبدة بن ابي لبابة) بضم اللام والموحدتين الاولى خفيفة الاسدي كوفي نزل دمشق وكنيته ابو القاسم ولا يعرف اسم ابيه قال الاوزاعي لم يقدم علينا من العراق افضل منه (قوله ان عبد الله بن عمر كان يقول لا هجرة بعد الفتح) هذا موقوف وسيأتي شرحه في الذي بعده * الحديث السابع (قوله قال يحيى بن حمزة وحدثني الاوزاعي) هو معطوف على الذي قبله وقد افردهما في اواخر غزوة الفتح واورد كل واحد منهما عن اسحق بن يزيد المذكور باسناده واخرج ابن حبان الثاني من طريق الوليد بن مسلم عن الاوزاعي قال سألته عن انقطاع فضيلة الهجرة الى الله ورسوله فقال فذكره (قوله عن عطاء) في رواية ابن حبان حدثنا عطاء (قوله زرت عائشة مع عبيد بن عمير الليثي) تقدم في ابواب الطواف من الحج انها كانت حينئذ مجاورة في جبل ثبير (قوله فسألها عن الهجرة) اي التي كانت قبل الفتح واجبة الى المدينة ثم نسخت بقوله لا هجرة بعد الفتح واصل الهجرة هجر الوطن واكثر ما يطلق على من رحل من البادية الى القرية ووقع عند الاموي في المغازي من وجه آخر عن عطاء فقالت انما كانت الهجرة قبل فتح مكة والنبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة (قوله لا هجرة اليوم) اي بعد الفتح (قوله كان المؤمنون يفر احدهم بدينه الخ) اشارت عائشة الى بيان مشروعية الهجرة وان سببها خوف الفتنة والحكم يدور مع علته فقتضاه ان من قدر على عبادة الله في اي موضع اتفق لم تجب عليه الهجرة منه والا وجبت ومن ثم قال الماوردي اذا قدر على اظهار الدين في بلد من بلاد الكفر فقد صارت البلد به دار اسلام فالاقامة فيها افضل من الرحلة منها لما يترجى من دخول غيره في الاسلام وقد تقدمت الاشارة الى ذلك في اوائل الجهاد في باب وجوب النفير في الجمع بين حديث ابن عباس لا هجرة بعد الفتح وحديث عبد الله بن السعدي لا تنقطع الهجرة وقال الخطابي كانت الهجرة اي الى النبي صلى الله عليه وسلم في اول الاسلام مطلوبة ثم

* حدثني اسحق بن يزيد الدمشقي حدثنا يحيى بن حمزة قال حدثني ابو عمرو الاوزاعي عن عبدة بن ابي لبابة عن مجاهد بن جبر المكي ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كان يقول لا هجرة بعد الفتح قال يحيى بن حمزة وحدثني الاوزاعي عن عطاء بن ابي رباح قال زرت عائشة مع عبيد بن عمير الليثي فسألناها عن الهجرة فقالت لا هجرة اليوم كان المؤمنون يفر احدهم بدينه الى الله تعالى والى رسوله صلى الله عليه وسلم مخافة ان يفتن عليه فاما اليوم فقد اظهر الله الاسلام واليوم يعبد ربه حيث شاء ولكن جهاد ونية * حدثني زكريا بن يحيى حدثنا ابن نمير

قال هشام فاخبرني ابي عن عائشة رضي الله عنها ان سعدا قال اللهم انك تعلم انه ليس احد احب الي ان اجاهدهم فيك من قوم كذبوا رسولك صلى الله عليه وسلم واخرجوه اللهم فاني اظن انك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم وقال ابان بن يزيد حدثنا هشام عن ابيه اخبرتني عائشة من قوم كذبوا نبيك واخرجوه من قريش * حدثني مطر بن الفضل حدثنا روح بن عبادة حدثنا هشام حدثنا عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم لاربعين سنة فمكث بمكة ثلاث عشرة سنة يوحى اليه ثم امر بالهجرة فهاجر عشر سنين ومات وهو ابن ثلاث وستين * حدثني مطر بن الفضل حدثنا روح بن عبادة حدثنا زكريا بن اسحق حدثنا عمرو بن دينار عن ابن عباس قال مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ثلاث عشرة وتوفي وهو ابن ثلاث وستين * حدثنا اسمعيل بن عبد الله قال حدثني مالك عن ابي النضر مولى عمر بن عبيد الله عن عبيد يعني ابن حنين عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس على المنبر فقال ان عبدا خيره الله بين ان يؤتيه من زهرة الدنيا ماشاء وبين ماعنده فاختار ماعنده فبكى ابو بكر وقال فديناك بآبائنا وامهاتنا فعجبنا له وقال الناس انظروا الى هذا الشيخ يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد خيره الله بين ان يؤتيه من زهرة الدنيا وبين ماعنده وهو يقول فديناك بآبائنا وامهاتنا فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المخير وكان ابو بكر هو اعلمنا به وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من امن الناس علي في صحبته وماله ابا بكر ولو كنت متخذا خليلا من امتي لاتخذت ابا بكر الا خلة الاسلام لا يبقين في المسجد خوخة الا خوخة ابي بكر * حدثنا

افترضت لما هاجر الى المدينة الى حضرته للقتال معه وتعلم شرائع الدين وقد اكد الله ذلك في عدة آيات حتى قطع الموالاة بين من هاجر ومن لم يهاجر فقال تعالى والذين آمنوا ولم يهاجروا مالكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا فلما فتحت مكة ودخل الناس في الاسلام من جميع القبائل سقطت الهجرة الواجبة وبقي الاستحباب وقال البغوي في شرح السنة يحتمل الجمع بينهما بطريق اخرى بقوله لاهجرة بعد الفتح اي من مكة الى المدينة وقوله لاتنقطع اي من دار الكفر في حق من اسلم الى دار الاسلام قال ويحتمل وجها آخر وهو ان قوله لاهجرة اي الى النبي صلى الله عليه وسلم حيث كان بنية عدم الرجوع الى الوطن المهاجر منه الا باذن وقوله لاتنقطع اي هجرة من هاجر على غير هذا الوصف من الاعراب ونحوهم (قلت) الذي يظهر ان المراد بالشق الاول وهو المنفي ماذكره في الاحتمال الاخير وبالشق الآخر المثبت ماذكره في الاحتمال الذي قبله وقد افصح ابن عمر بالمراد فيما اخرجه الاسماعيلي بلفظ انقطعت الهجرة بعد الفتح الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تنقطع الهجرة ماقوتل الكفار اي مادام في الدنيا دار كفر فالهجرة واجبة منها على من اسلم وخشي ان يفتن عن دينه ومفهومه انه لو قدر ان لايبقى في الدنيا دار كفر ان الهجرة تنقطع لانقطاع موجبها والله اعلم واطلق ابن التين ان الهجرة من مكة الى المدينة كانت واجبة وان من اقام بمكة بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة بغير عذر كان كافرا وهو اطلاق مردود والله اعلم الحديث الثامن (قوله عن هشام) هو ابن عروة (قوله ان سعدا) هو ابن معاذ وسيأتي شرح هذا في غزوة بني قريظة واورده هنا مختصرا لما يتعلق بقريش الذين احوجوا النبي صلى الله عليه وسلم الى الخروج عن وطنه (قوله وقال ابان بن يزيد (١) هو العطار الخ) يعني ان ابان وافق ابن نمير في روايته عن هشام لهذا الحديث وافصح بتعيين القوم الذين ابهموا وانهم قريش وزعم الداودي ان المراد بالقوم قريظة ثم قال في الرواية المعلقة هذا ليس بمحفوظ وهو اقدام منه على رد الروايات الثابتة بالظن الخائب وذلك ان في رواية ابن نمير ايضا مايدل على ان المراد بالقوم قريش وانما انفرد ابان بذكر قريش في الموضع الاول والا فسيأتي في المغازي في بقية هذا الحديث من كلام سعد وقال اللهم فان كان بقي من حرب قريش شيء فابقني له الحديث وايضا في الموضع الذي اقتصر الداودي على النظر فيه مايدل على ان المراد قريش لان فيه من قوم كذبوا رسولك واخرجوه فان هذه القصة مختصة بقريش لانهم الذين اخرجوه واما قريظة فلا * الحديث التاسع حديث ابن عباس (قوله حدثنا هشام) هو ابن حسان (قوله فمكث بمكة ثلاث عشرة) هذا اصح مما اخرجه احمد عن يحيى بن سعيد عن هشام بن حسان بهذا الاسناد قال انزل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث واربعين فمكث بمكة عشرا واصح مما اخرجه مسلم من وجه آخر عن ابن عباس ان اقامة النبي صلى الله عليه وسلم بمكة كانت خمس عشرة سنة وقد تقدم بيان ذلك في كتاب المبعث وسيأتي بقية الكلام عليه في الوفاة ان شاء الله تعالى وقوله هنا فهاجر عشر سنين اي اقام مهاجرا عشر سنين وهو كقوله تعالى فاماته الله مائة عام * الحديث العاشر حديث ابي سعيد تقدم شرحه في مناقب ابي بكر مستوفى وقوله فيه

(١) قوله هو العطار الخ كذا في النسخ وليس هذا اللفظ في رواية المتن التي بأيدينا اهـ

فقال الناس انظروا الى هذا الشيخ في حديث ابن عباس عند البلاذري في نحو هذه القصة فقال له ابو سعيد الخدري يا ابا بكر ما يبكيك فذكر الحديث * الحديث الحادي عشر (قوله لم اعقل ابوي) يعني ابا بكر وام رومان (قوله يدينان الدين) بالنصب على نزع الخافض اي يدينان بدين الاسلام اوهو مفعول به على التجوز (قوله فلما ابتلي المسلمون) اي بأذى المشركين لما حصروا بني هاشم والمطلب في شعب ابي طالب واذن النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه في الهجرة الى الحبشة كما تقدم بيانه (قوله خرج ابو بكر مهاجرا نحو ارض الحبشة) اي ليلحق بمن سبقه اليها من المسلمين وقد قدمت ان الذين هاجروا الى الحبشة اولا ساروا الى جدة وهي ساحل مكة ليركبوا منها البحر الى الحبشة (قوله برك الغماد) اما برك فهو بفتح الموحدة وسكون الراء بعدها كاف وحكى كسر اوله واما الغماد فهو بكسر المعجمة وقد تضم وبتخفيف الميم وحكى ابن فارس فيها ضم الغين موضع على خمس ليال من مكة الى جهة اليمن وقال البكري هي اقاصي هجر وحكى الهمداني في انساب اليمن هو في اقصى اليمن والاول اولى وقال ابن خالويه حضرت مجلس المحاملي وفيه زهاء الف فاملى عليهم حديثا فيه فقالت الانصار لو دعوتنا الى برك الغماد فقالها بالكسر فقلت للمستملي هو بالضم فذكر له ذلك فقال لي وما هو قلت سألت ابن دريد عنه فقال هو بقعة في جهنم فقال المحاملي وكذا في كتابي على الغين ضمة قال ابن خالويه وانشد ابن دريد

واذا تنكرت البلا * د فأولها كنف البعاد

واجعل مقامك او مقرك جانبي برك الغماد

لست ابن ام القاطنيـ * ـن ولا ابن عم للبلاد

قال ابن خالويه وسألت ابا عمر يعني غلام ثعلب فقال هو بالكسر والضم موضع باليمن قال وموضع باليمن اوله بالكسر لكن آخره راء مهملة وهو عند بئر برهوت الذي يقال ان ارواح الكفار تكون فيها اهـ واستبعد بعض المتأخرين ما ذكره ابن دريد فقال القول بانه موضع باليمن انسب لان النبي صلى الله عليه وسلم لا يدعوهم الى جهنم وخفي عليهم ان هذا طريق المبالغة فلا يراد به الحقيقة ثم ظهر لي ان لا تنافي بين القولين فيحمل قوله جهنم على مجاز المجاورة بناء على القول بأن برهوت مأوى ارواح الكفار وهم اهل النار (قوله ابن الدغنة) بضم المهملة والمعجمة وتشديد النون عند اهل اللغة وعند الرواة بفتح اوله وكسر ثانيه وتخفيف النون قال الاصيلي وقرأه لنا المروزي بفتح الغين وقيل ان ذلك كان لاسترخاء في لسانه والصواب الكسر وثبت بالتخفيف والتشديد من طريق وهي امه وقيل ام ابيه وقيل دايته ومعنى الدغنة المسترخية واصلها الغمامة الكثيرة المطر واختلف في اسمه فعند البلاذري من طريق الواقدي عن معمر عن الزهري انه الحرث بن يزيد وحكى السهيلي ان اسمه مالك ووقع في شرح الكرماني ان ابن اسحق سماه ربيعة بن رفيع وهو وهم من الكرماني فان ربيعة المذكور آخر يقال له ابن الدغنة ايضا لكنه سلمي والمذكور هنا من القارة فاختلفا وايضا السلمي انما ذكره ابن اسحق في غزوة حنين وانه صحابي قتل دريد بن الصمة ولم يذكره ابن اسحق في قصة الهجرة وفي الصحابة ثالث يقال له ابن الدغنة لكن اسمه حابس وهو كلبي له قصة في سبب اسلامه وانه رأى شخصا من الجن فقال له * يا حابس بن دغنة يا حابس * في ابيات وهو مما يرجح رواية التخفيف في الدغنة (قوله وهو سيد القارة) بالقاف وتخفيف الراء وهي قبيلة مشهورة من بني الهون بالضم والتخفيف ابن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر وكانوا حلفاء بني زهرة من قريش وكانوا يضرب بهم المثل في قوة الرمي قال الشاعر * قد انصف القارة من رماها * (قوله اخرجني قومي) اي تسببوا

يحيى بن بكير قال حدثنا الليث عن عقيل قال ابن شهاب فاخبرني عروة ابن الزبير رضي الله عنه ان عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لم اعقل ابوي قط الا وهما يدينان الدين ولم يمر علينا يوم الا يأتينا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفي النهار بكرة وعشية فلما ابتلي المسلمون خرج ابو بكر مهاجرا نحو ارض الحبشة حتى بلغ برك الغماد لقيه ابن الدغنة وهو سيد القارة فقال اين تريد يا ابا بكر فقال ابو بكر اخرجني قومي

فأريد ان اسيح فى الارض واعبد ربى فقال ابن الدغنة فان مثلك يا ابا بكر لايخرج ولايخرج انك تكسب المعدوم وتصل الرحم وتحمل الكل وتقرى الضيف وتعين على نوائب الحق فأنالك جار ارجع واعبد ربك ببلدك فرجع وارتحل معه ابن الدغنة فطاف ابن الدغنة عشية فى اشراف قريش فقال لهم ان ابا بكر لايخرج مثله ولايخرج اتخرجون رجلا يكسب المعدوم ويصل الرحم ويحمل الكل ويقرى الضيف ويعين على نوائب الحق فلم تكذب قريش بجوار ابن الدغنة وقالوا لابن الدغنة مر ابا بكر فليعبد ربه فى داره فليصل فيها وليقرأ ماشاء ولايؤذينا بذلك ولايستعلن به فانا نخشى ان يفتن نساءنا وابناءنا فقال ذلك ابن الدغنة لابى بكر فلبث ابو بكر بذلك يعبد ربه فى داره ولا يستعلن بصلاته ولايقرأ فى غير داره ثم بدا لابى بكر فابتنى مسجدا بفناء داره وكان يصلى فيه ويقرأ القرآن فيتقذف عليه نساء المشركين وابناؤهم وهم يعجبون منه وينظرون اليه وكان ابو بكر رجلا بكاء لايملك عينيه اذا قرأ القرآن فأفزع ذلك اشراف قريش من المشركين فأرسلوا الى ابن الدغنة فقدم عليهم فقالوا انا كنا اجرنا ابا بكر بجوارك على ان يعبد ربه فى داره فقد جاوز ذلك فابتنى مسجدا بفناء داره فأعلن بالصلاة والقراءة فيه وانا قد خشينا ان يفتن نساءنا وابناءنا فانهه فان احب ان يقتصر على ان يعبد ربه فى داره فعل وان ابى الا ان يعلن بذلك فاسأله ان يرد اليك ذمتك فانا قد كرهنا ان نخفرك ولسنا

فى اخراجى (قوله فأريد ان اسيح) بالمهملتين لعل ابا بكر طوى عن ابن الدغنة تعيين جهة مقصده لكونه كان كافرا والافقد تقدم انه قصد التوجه الى ارض الحبشة ومن المعلوم انه لايصل اليها من الطريق التى قصدها حتى يسير فى الارض وحده زمانا فيصدق انه سائح لكن حقيقة السياحة ان لا يقصد موضعا بعينه يستقر فيه (قوله وتكسب المعدوم) فى رواية الكشميهنى المعدم وقد تقدم شرح هذه الكلمات فى حديث بدء الوحى اول الكتاب وفى موافقة وصف ابن الدغنة لابى بكر بمثل ماوصفت به خديجة النبى صلى الله عليه وسلم مايدل على عظيم فضل ابى بكر واتصافه بالصفات البالغة فى انواع الكمال (قوله وانالك جار) اى مجير امنع من يؤذيك (قوله فرجع) اى ابو بكر (وارتحل معه ابن الدغنة) وقع فى الكفالة وارتحل ابن الدغنة فرجع مع ابى بكر والمراد فى الروايتين مطلق المصاحبة والافالتحقيق مافى هذا الباب (قوله لايخرج مثله) اى من وطنه باختياره على نية الاقامة فى غيره مع مافيه من النفع المتعدى لاهل بلده (ولايخرج) اى ولايخرجه احد بغير اختياره للمعنى المذكور واستنبط بعض المالكية من هذا ان من كانت فيه منفعة متعدية لايمكن من الانتقال عن البلد الى غيره بغير ضرورة راجحة (قوله فلم تكذب قريش) اى لم ترد عليه قوله فى امان ابى بكر وكل من كذبك فقد رد قولك فاطلق التكذيب واراد لازمه وتقدم فى الكفالة بلفظ فانفذت قريش جوار ابن الدغنة وآمنت ابا بكر وقد استشكل هذا مع ماذكره ابن اسحق فى قصة خروج النبى صلى الله عليه وسلم الى الطائف وسؤاله حين رجع الاخنس بن شريق ان يدخل فى جواره فاعتذر بأنه حليف وكان ايضا من حلفاء بنى زهرة ويمكن الجواب بان ابن الدغنة رغب فى اجارة ابى بكر والاخنس لم يرغب فيما التمس منه فلم يثرب النبى صلى الله عليه وسلم عليه (قوله بجوار) بكسر الجيم وبضمها وقد تقدم بيان المراد منه فى كتاب الكفالة (قوله مر ابا بكر فليعبد ربه) دخلت الفاء على شئ محذوف لايخفى تقديره (قوله فلبث ابو بكر) تقدم فى الكفالة بلفظ فطفق اى جعل ولم يقع لى بيان المدة التى اقام فيها ابو بكر على ذلك (قوله ثم بدا لابى بكر) اى ظهر له رأى غير الرأى الاول (قوله بفناء داره) بكسر الفاء وتخفيف النون وبالمد اى امامها (قوله فيتقذف) بالمثناة والقاف والذال المعجمة الثقيلة تقدم فى الكفالة بلفظ فيتقصف اى يزدحمون عليه حتى يسقط بعضهم على بعض فيكاد ينكسر واطلق يتقصف مبالغة قال الخطابى هذا هو المحفوظ واما يتقذف فلامعنى له الا ان يكون من القذف اى يتدافعون فيقذف بعضهم بعضا فيتساقطون عليه فيرجع الى معنى الاول وللكشميهنى بنون وسكون القاف وكسر الصاد اى يسقط (قوله بكاء) بالتشديد اى كثير البكاء (قوله لايملك عينيه) اى لايطيق امساكهما عن البكاء من رقة قلبه وقوله اذا قرأ اذا ظرفية والعامل فيه لايملك او هى شرطية والجزاء مقدر (قوله فأفزع ذلك) اى اخاف الكفار لما يعلمونه من رقة قلوب النساء والشباب ان يميلوا الى دين الاسلام (قوله فقدم عليهم) فى رواية الكشميهنى فقدم عليه اى على ابى بكر (قوله ان يفتن نساءنا) بالنصب على المفعولية وفاعله ابو بكر كذا لابى ذر وللباقين ان يفتن بضم اوله نساؤنا بالرفع على البناء للمجهول (قوله اجرنا) بالجيم والراء للاكثر وللقابسى بالزاى اى ابحناله والاول اوجه والالف مقصورة فى الروايتين (قوله فاسأله) فى رواية الكشميهنى فسله (قوله ذمتك) اى امانك له (قوله نخفرك) بضم اوله وبالخاء المعجمة وكسر الفاء اى نغدر بك يقال خفره اذا حفظه واخفره اذا

قالت عائشة فأتى ابن الدغنة الى ابى بكر فقال قد علمت الذى عاقدت لك عليه فاما ان تقتصر على ذلك واما ان ترجع الى ذمتى فانى لا احب ان تسمع العرب انى اخفرت فى رجل عقدت له فقال ابو بكر فانى ارد اليك جوارك وارضى بجوار الله عز وجل والنبى صلى الله عليه وسلم يومئذ بمكة فقال النبى صلى الله عليه وسلم للمسلمين انى اريت دار هجرتكم ذات نخل بين لابتين وهما الحرتان فهاجر من هاجر قبل المدينة ورجع عامة من كان هاجر بأرض الحبشة الى المدينة وتجهز ابو بكر قبل المدينة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم على رسلك فانى ارجو ان يؤذن لى فقال ابو بكر وهل ترجو ذلك بأبى أنت قال نعم فحبس ابو بكر نفسه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصحبه وعلف راحلتين كانتا عنده ورق السمر وهو الخبط اربعة اشهر قال ابن شهاب قال عروة قالت عائشة فبينما نحن يوما جلوس فى بيت ابى بكر فى نحر الظهيرة قال قائل لابى بكر هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم متقنعا فى ساعة لم يكن يأتينا فيها فقال ابو بكر

غدر به (قوله مقرين لابى بكر الاستعلان) اى لا تسكت عن الانكار عليه للمعنى الذى ذكروه من الخشية على نسائهم وابنائهم ان يدخلوا فى دينه (قوله وارضى بجوار الله) اى امانه وحمايته وفيه جواز الاخذ بالاشد فى الدين وقوة يقين ابى بكر (قوله والنبى صلى الله عليه وسلم يومئذ بمكة) فى هذا الفصل من فضائل الصديق اشياء كثيرة قد امتاز بها عمن سواه ظاهرة لمن تأملها (قوله بين لابتين وهما الحرتان) هذا مدرج فى الخبر وهو من تفسير الزهرى والحرة ارض حجارتها سود وهذه الرؤيا غير الرؤيا السابقة اول الباب من حديث ابى موسى التى تردد فيها النبى صلى الله عليه وسلم كما سبق قال ابن التين كان النبى صلى الله عليه وسلم ارى دار الهجرة بصفة تجمع المدينة وغيرها ثم ارى الصفة المختصة بالمدينة فتعينت (قوله ورجع عامة من كان هاجر بأرض الحبشة الى المدينة) اى لما سمعوا باستيطان المسلمين المدينة رجعوا الى مكة فهاجر الى ارض المدينة معظمهم لا جميعهم لان جعفرا ومن معه تخلفوا فى الحبشة وهذا السبب فى مجىء مهاجرة الحبشة غير السبب المذكور فى مجىء من رجع منهم ايضا فى الهجرة الاولى لان ذلك كان بسبب سجود المشركين مع النبى صلى الله عليه وسلم والمسلمين فى سورة النجم فشاع ان المشركين اسلموا وسجدوا فرجع من رجع من الحبشة فوجدوهم اشد ما كانوا كما سيأتى شرحه وبيانه فى تفسير سورة النجم (قوله وتجهز ابو بكر قبل المدينة) بكسر القاف وفتح الموحدة اى جهة وتقدم فى الكفالة بلفظ وخرج ابو بكر مهاجرا وهو منصوب على الحال المقدرة والمعنى اراد الخروج طالبا للهجرة وفى رواية هشام بن عروة عن ابيه عند ابن حبان استأذن ابو بكر النبى صلى الله عليه وسلم فى الخروج من مكة (قوله على رسلك) بكسر اوله اى على مهلك والرسل السير الرفيق وفى رواية ابن حبان فقال اصبر (قوله وهل ترجو ذلك بأبى انت) لفظ انت مبتدأ وخبره بأبى اى مفدى بأبى ويحتمل ان يكون انت تأكيد الفاعل ترجو وبأبى قسم (قوله فحبس نفسه) اى منعها من الهجرة وفى رواية ابن حبان فانتظره ابو بكر رضى الله عنه (قوله ورق السمر) بفتح المهملة وضم الميم (قوله وهو الخبط) مدرج ايضا فى الخبر وهو من تفسير الزهرى ويقال السمر شجرة ام غيلان وقيل كل ماله ظل ثخين وقيل السمر ورق الطلح والخبط بفتح المعجمة والموحدة ما يخبط بالعصا فيسقط من ورق الشجر قاله ابن فارس (قوله اربعة اشهر) فيه بيان المدة التى كانت بين ابتداء هجرة الصحابة بين العقبة الاولى والثانية وبين هجرته صلى الله عليه وسلم وقد تقدم فى اول الباب ان بين العقبة الثانية وبين هجرته صلى الله عليه وسلم شهرين وبعض شهر على التحرير (قوله قال ابن شهاب الخ) هو بالاسناد المذكور اولا وقد افرده ابن عائذ فى المغازى من طريق الوليد بن محمد عن الزهرى ووقع فى رواية هشام بن عروة عند ابن حبان مضموما الى ما قبله وعند موسى بن عقبة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخطئه يوم الا اتى منزل ابى بكر اول النهار وآخره (قوله فى نحر الظهيرة) اى اول الزوال وهو اشد ما يكون فى حرارة النهار والغالب فى ايام الحر القيلولة فيها وفى رواية ابن حبان فأتاه ذات يوم ظهرا وفى حديث اسماء بنت ابى بكر عند الطبرانى كان النبى صلى الله عليه وسلم يأتينا بمكة كل يوم مرتين بكرة وعشية فلما كان يوم من ذلك جاءنا فى الظهيرة فقلت يا ابت هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله هذا رسول الله متقنعا) اى مغطيا رأسه وفى رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب قالت عائشة وليس عند ابى بكر الا انا واسماء قيل فيه جواز لبس الطيلسان وجزم ابن القيم بأن النبى صلى الله عليه وسلم لم يلبسه ولا احد من اصحابه واجاب عن الحديث بأن التقنع يخالف التطيلس قال ولم يكن يفعل التقنع عادة بل للحاجة وتعقب بأن فى حديث انس ان النبى صلى الله عليه وسلم كان

بكثر التقنع اخرجه به . وفي طبقات ابن سعد مرسلا ذكر الطيلسان لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا ثوب لا يؤدى شكره (قوله فداله) بكسر الفاء و بالقصر وفي رواية الكشميهني فداء بالمد (قوله ماجاءبه) في رواية يعقوب بن سفيان ان جاءبه وان هي النافية بمعنى ما وفي رواية موسى بن عقبة فقال ابو بكر يارسول الله ماجاء بك الا امر حدث (قوله انماهم اهلك) اشار بذلك الى عائشة واسماء كما فسره موسى بن عقبة في روايته قال اخرج من عندك قال لا عين عليك انما هما ابنتاى وكذلك في رواية هشام بن عروة (قوله فاني) في رواية الكشميهني فانه (قوله الصحابة) بالنصب اى اريد المصاحبة ويجوز الرفع على انه خبر مبتدا محذوف (قوله نعم) زاد ابن اسحق في روايته قالت عائشة فرأيت ابا بكر يبكي وما كنت احسب ان احدا يبكي من الفرح وفي رواية هشام فقال الصحبة يارسول الله قال الصحبة (قوله احدى راحلتي هاتين قال بالثمن) زاد ابن اسحق قال لا اركب بعيرا ليس هو لى قال فهو لك قال لا ولكن بالثمن الذى ابتعتها به قال اخذتها بكذا وكذا قال اخذتها بذلك قال هى لك وفي حديث اسماء بنت ابى بكر عند الطبرانى فقال بثمنها يا ابا بكر فقال بثمنها ان شئت ونقل السهيلي في الروض عن بعض شيوخ المغرب انه سئل عن امتناعه من اخذ الراحلة مع ان ابا بكر انفق عليه ماله فقال احب ان لا تكون هجرته الا من مال نفسه وأفاد الواقدى ان الثمن ثمانمائة وان التى اخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابى بكر هى القصواء وانها كانت من نعم بنى قشير وانها عاشت بعد النبى صلى الله عليه وسلم قليلا وماتت في خلافة ابى بكر وكانت مرسلة ترعى بالبقيع وذكر ابن اسحق انها الجدعاء وكانت من ابل بنى الحريش وكذا في رواية اخرجها ابن حبان من طريق هشام عن ابيه عن عائشة انها الجدعاء (قوله احث الجهاز) احث بالمهملة والمثلثة افعل تفضيل من الحث وهو الاسراع وفي رواية لابى ذر احب بالموحدة والاول اصح والجهاز بفتح الجيم وقد تكسر ومنهم من انكر الكسر وهو ما يحتاج اليه في السفر (قوله وصنعنا لهما سفرة في جراب) اى زادا في جراب لان اصل السفرة في اللغة الزاد الذى يصنع للمسافر ثم استعمل في وعاء الزاد ومثله المزادة للماء وكذلك الراوية فاستعملت السفرة في هذا الخبر على اصل اللغة وافاد الواقدى انه كان في السفرة شاة مطبوخة (قوله ذات النطاق) بكسر النون وللكشميهني النطاقين بالتثنية والنطاق مايشد به الوسط وقيل هو ازار فيه تكة وقيل هو ثوب تلبسه المرأة ثم تشد وسطها بحبل ثم ترسل الاعلى على الاسفل قاله ابو عبيد الهروى قال وسميت ذات النطاقين لانها كانت تجعل لها نطاقا على نطاق وقيل كان نطاقان تلبس احدهما وتجعل في الآخر الزاد اه والمحفوظ كما سيأتي بعد هذا الحديث انها شقت نطاقها نصفين فشدت باحدهما الزاد واقتصرت على الآخر فمن ثم قيل لها ذات النطاق وذات النطاقين فالتثنية والافراد بهذين الاعتبارين وعند ابن سعد من حديث الباب شقت نطاقها فأوكات بقطعة منه الجراب وشدت فم القربة بالباقى فسميت ذات النطاقين (قوله قالت ثم لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر بغار في جبل ثور) بالمثلثة ذكر الواقدى انهما خرجا من خوخة في ظهر بيت ابى بكر وقال الحاكم تواترت الاخبار ان خروجه كان يوم الاثنين ودخوله المدينة كان يوم الاثنين الا ان محمد بن موسى الخوارزمى قال انه خرج من مكة يوم الخميس (قلت) يجمع بينهما بأن خروجه من مكة كان يوم الخميس وخروجه من الغار كان ليلة الاثنين لانه اقام فيه ثلاث ليال فهى ليلة الجمعة وليلة السبت وليلة الاحد وخرج في اثناء ليلة الاثنين ووقع في رواية هشام بن عروة عند ابن حبان فركبا حتى اتيا الغار وهو ثور فتواريا فيه وذكر موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال فرقد على على فراش رسول الله

فداله ابى وامى والله ماجاء به في هذه الساعة الا امر قالت فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأذن فاذن له فدخل فقال النبى صلى الله عليه وسلم لابى بكر اخرج من عندك فقال ابو بكر انماهم اهلك بأبى انت يارسول الله قال فانى قد اذن لى في الخروج فقال ابو بكر الصحابة بأبى انت يارسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال ابو بكر فخذ بابى انت يارسول الله احدى راحلتى هاتين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بالثمن قالت عائشة فجهزناهما احث الجهاز وصنعنا لهما سفرة في جراب فقطعت اسماء بنت ابى بكر قطعة من نطاقها فربطت به على فم الجراب فبذلك سميت ذات النطاق قالت ثم لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر بغار في جبل ثور

صلى الله عليه وسلم يورى عنه وبات قريش تختلف وتأتمر ايهم يهجم على صاحب الفراش فيوثقه حتى اصبحوا فاذا هم بعلى فسألوه فقال لاعلم لى فعلموا انه فر منهم وذكر ابن اسحق نحوه وزاد ان جبريل امره ان لايبيت على فراشه فدعا عليا فامره اى يبيت على فراشه ويسجى ببرده الاخضر ففعل ثم خرج النبى صلى الله عليه وسلم على القوم ومعه حفنة من تراب فجعل ينثرها على رؤسهم وهو يقرأ يس الى فهم لايبصرون وذكر احمد من حديث ابن عباس باسناد حسن فى قوله تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا الآية قال تشاورت قريش ليلة بمكة فقال بعضهم اذا اصبح فأثبتوه بالوثاق يريدون النبى صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم بل اقتلوه وقال بعضهم بل اخرجوه فاطلع الله نبيه على ذلك فبات على على فراش النبى صلى الله عليه وسلم تلك الليلة وخرج النبى صلى الله عليه وسلم حتى لحق بالغار وبات المشركون يحرسون عليا يحسبونه النبى صلى الله عليه وسلم يعنى ينتظرونه حتى يقوم فيفعلون به ما اتفقوا عليه فلما اصبحوا ورأوا عليا رد الله مكرهم فقالوا اين صاحبك هذا قال لاادرى فاقتصوا اثره فلما بلغوا الجبل اختلط عليهم فصعدوا الجبل فمروا بالغار فرأوا على بابه نسج العنكبوت فقالوا لو دخل ههنا لم يكن نسج العنكبوت على بابه فمكث فيه ثلاث ليال وذكر نحو ذلك موسى بن عقبة عن الزهرى قال مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الحج بقية ذى الحجة والمحرم وصفر ثم ان مشركى قريش اجتمعوا فذكر الحديث وفيه وبات على على فراش النبى صلى الله عليه وسلم يورى عنه وباتت قريش يختلفون ويأتمرون ايهم يهجم على صاحب الفراش فيوثقه فلما اصبحوا اذا هم بعلى وقال فى آخره فخرجوا فى كل وجه يطلبونه وفى مسند ابى بكر الصديق لابى بكر بن على المروزى شيخ النسائى من مرسل الحسن فى قصة نسج العنكبوت نحوه وذكر الواقدى ان قريشا بعثوا فى اثرهما قائفين احدهما كرز بن علقمة فرأى كرز بن علقمة على الغار نسج العنكبوت فقال ههنا انقطع الاثر ولم يسم الآخر وسماه ابو نعيم فى الدلائل من حديث زيد بن ارقم وغيره سراقة بن جعشم وقصة سراقة مذكورة فى هذا الباب وقد تقدم فى مناقب ابى بكر حديث انس عن ابى بكر (قوله فكمنا فيه) بفتح الميم ويجوز كسرها اى اختفينا (قوله ثلاث ليال) فى رواية عروة بن الزبير ليلتين فلعله لم يحسب اول ليلة وروى احمد والحاكم من رواية طلحة النضرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبثت مع صاحبى يعنى ابا بكر فى الغار بضعة عشر يوما مالنا طعام الا تمر البرير قال الحاكم معناه مكثنا مختفين من المشركين فى الغار وفى الطريق بضعة عشر يوما (قلت) لم يقع فى رواية احمد ذكر الغار وهى زيادة فى الخبر من بعض رواته ولا يصح حمله على حالة الهجرة لمافى الصحيح كما تراه من ان عامر بن فهيرة كان يروح عليهما فى الغار باللبن ولما وقع لهما فى الطريق من لقى الراعى كما فى حديث البراء فى هذا الباب ومن النزول بخيمة ام معبد وغير ذلك فالذى يظهر انها قصة اخرى والله اعلم وفى دلائل النبوة للبيهقى من مرسل محمد بن سيرين ان ابا بكر ليلة انطلق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الغار كان يمشى بين يديه ساعة ومن خلفه ساعة فسأله فقال اذكر الطلب فأمشى خلفك واذكر الرصد فامشى امامك فقال لو كان شئ احببت ان تقتل دونى قال اى والذى بعثك بالحق فلما انتهيا الى الغار قال مكانك يارسول الله حتى استبرئ لك الغار فاستبرأه وذكر ابو القاسم البغوى من مرسل ابن ابى مليكة نحوه وذكر ابن هشام من زياداته عن الحسن البصرى بلاغا نحوه (قوله عبد الله بن ابى بكر) وقع فى نسخة عبد الرحمن وهو وهم (قوله ثقف) بفتح المثلثة وكسر القاف ويجوز اسكانها وفتحها وبعدها فاء الحاذق تقول ثقفت الشئ اذا اقمت عوجه

فكمنا فيه ثلاث ليال يبيت فى الغار عبد الله بن ابى بكر وهو غلام شاب ثقف

(قوله لقن) بفتح اللام وكسر القاف بعدها نون اللقن السريع الفهم (قوله فيدلج) بتشديد الدال بعدها جيم اى يخرج بسحر الى مكة قوله فيصبح مع قريش بمكة كبائت) اى مثل البائت يظنه من لا يعرف حقيقة امره لشدة رجوعه بغلس (قوله يكتادان به) فى رواية الكشميهنى يكادان به بغير مثناة اى يطلب لهما فيه المكروه وهو من الكيد (قوله عامر بن فهيرة) تقدم ذكره فى باب الشراء من المشركين من كتاب البيوع وذكر موسى بن عقبة عن ابن شهاب ان ابا بكر اشتراه من الطفيل ابن سخبرة فاسلم فاعتقه (قوله منحة) بكسر الميم وسكون النون بعدها مهملة تقدم بيانها فى الهبة وتطلق ايضا على كل شاة وفى رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب ان الغنم كانت لابى بكر فكان يروح عليهما الغنم كل ليلة فيحلبان ثم تسرح بكرة فيصبح فى رعيان الناس فلا يفطن له (قوله فى رسل) بكسر الراء بعدها مهملة ساكنة اللبن الطرى (قوله ورضيفهما) بفتح الراء وكسر المعجمة بوزن رغيف اى اللبن المرضوف اى التى وضعت فيه الحجارة المحماة بالشمس او النار لينعقد وتزول رخاوته وهو بالرفع ويجوز الجر (قوله حتى ينعق بها عامر) ينعق بكسر العين المهملة اى يصيح بغنمه والنعيق صوت الراعى اذا زجر الغنم ووقع فى رواية ابى ذر حتى ينعق بهما بالتثنية اى يسمعهما صوته اذا زجر غنمه ووقع فى حديث ابن عباس عند ابن عائذ فى هذه القصة ثم يسرح عامر بن فهيرة فيصبح فى رعيان الناس كبائت فلا يفطن به وفى رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب وكان عامر امينا مؤتمنا حسن الاسلام (قوله من بنى الديل) بكسر الدال وسكون التحتانية وقيل بضم اوله وكسر ثانيه مهموز (قوله من بنى عبد بن عدى) اى ابن الديل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ويقال من بنى عدى بن عمرو بن خزاعة ووقع فى سيرة ابن اسحق تهذيب ابن هشام اسمه عبد الله بن ارقد وفى رواية الاموى عن ابن اسحق بن اريقد كذا رواه الاموى فى المغازى باسناد مرسل فى غير هذه القصة قال وهو دليل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فى الهجرة وعند موسى بن عقبة اريقط بالتصغير ايضا لكن بالطاء وهو اشهر وعند ابن سعد عبد الله بن اريقط وعن مالك اسمه رقيط حكاه ابن التين وهو فى العتبية (قوله هاديا خريتا) بكسر المعجمة وتشديد الراء بعدها تحتانية ساكنة ثم مثناة (قوله والخريت الماهر بالهداية) هو مدرج فى الخبر من كلام الزهرى بينه ابن سعد ولم يقع ذلك فى رواية الاموى عن ابن اسحق قال ابن سعد وقال الاصمعى انما سمى خريتا لانه يهدى بمثل خرت الابرة اى ثقبها وقال غيره قيل له ذلك لانه يهتدى لاخرات المفازة وهى طرقها الخفية (قوله قد غمس) بفتح الغين المعجمة والميم بعدها مهملة (حلفا) بكسر المهملة وسكون اللام اى كان حليفا وكانوا اذا تحالفوا غمسوا أيمانهم فى دم اوخلوق اوفى شئ يكون فيه تلويث فيكون ذلك تأكيدا للحلف (قوله فأمناه) بكسر الهمزة (قوله (١) فأتاهما براحلتيهما صبح ثلاث) زاد مسلم بن عقبة عن ابن شهاب حتى اذا هدأت عنهما الاصوات جاء صاحبهما ببعيريهما فانطلقا معهما بعامر بن فهيرة يخدمهما ويعينهما يردفه ابو بكر ويعقبه ليس معهما غيره (قوله فاخذبهم (٢) طريق الساحل) فى رواية موسى بن عقبة فأجاز بهما أسفل مكة ثم مضى بهما حتى جاء بهما الساحل اسفل من عسفان ثم اجاز بهما حتى عارض الطريق وعند الحاكم من طريق ابن اسحق حدثنى محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة عن عائشة نحوه واتم منه واسناده صحيح واخرجه الزبير بن بكار فى اخبار المدينة مفسرا منزلة منزلة الى قباء وكذلك ابن عائذ من حديث ابن عباس وقد تقدم فى علامات النبوة وفى مناقب ابى بكر ما اتفق لهما حين خرجا من الغار من لقيهما راعى الغنم وشربهما من اللبن * الحديث الثانى عشر حديث سراقة بن جعشم (قوله قال ابن شهاب) هو

لقن فيدلج من عندهما سحر فيصبح مع قريش بمكة كبائت فلا يسمع امرا يكتادان به الا وعاه حتى يأتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام ويرعى عليهما عامر بن فهيرة مولى ابى بكر منحة من غنم فيريحها عليهما حين تذهب ساعة من العشاء فيبيتان فى رسل وهو لبن منحتهما ورضيفهما حتى ينعق بها عامر بن فهيرة بغلس يفعل ذلك فى كل ليلة من تلك الليالى الثلاث واستأجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر رجلا من بنى الديل وهو من بنى عبد بن عدى هاديا خريتا والخريت الماهر بالهداية قد غمس حلفا فى آل العاص ابن وائل السهمى وهو على دين كفار قريش فأمناه فدفعا اليه راحلتيهما وواعداه غار ثور بعد ثلاث ليال براحلتيهما صبح ثلاث وانطلق معهما عامر بن فهيرة والدليل فأخذ بهم طريق السواحل قال ابن شهاب واخبرنى عبد الرحمن بن مالك

---

(١) قول الشارح قوله فأتاهما هذه اللفظة ثابتة فى نسخ الشارح ساقطة فى نسخة المتن التى بأيدينا وحرر

(٢) قوله طريق الساحل الرواية التى فى المتن السواحل بالجمع

المدلجي وهو ابن اخي سراقة بن جعشم ان اباه اخبره انه سمع سراقة بن جعشم يقول جاءنا رسول كفار قريش يجعلون في رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر دية كل واحد منهما من قتله او اسره فبينما انا جالس في مجلس من مجالس قومي بني مدلج اقبل رجل منهم حتى قام علينا ونحن جلوس فقال ياسراقة اني قد رايت آنفا اسودة بالساحل اراها محمدا واصحابه قال سراقة فعرفت انهم هم فقلت له انهم ليسوا بهم ولكنك رايت فلانا وفلانا انطلقوا بأعيننا يبتغون ضالة لهم ثم لبثت في المجلس ساعة ثم قمت فدخلت فأمرت جاريتي ان تخرج بفرسي وهي من وراء اكمة فتحبسها علي واخذت رمحي فخرجت به من ظهر البيت فخططت بزجه الارض وخفضت عاليه حتى اتيت فرسي فركبتها فرفعتها تقرب بي حتى دنوت منهم فعثرت بي فرسي فخررت عنها فقمت فأهويت يدي الى كنانتي فاستخرجت منها الازلام فاستقسمت بها اضرهم ام لا فخرج الذي اكره فركبت فرسي وعصيت الازلام تقرب بي

موصول باسناد حديث عائشة وقد افرده البيهقي في الدلائل وقبله الحاكم في الاكليل من طريق ابن اسحق حدثني محمد بن مسلم هو الزهري به وكذلك اورده الاسماعيلي منفردا من طريق معمر والمعافي في الجليس من طريق صالح بن كيسان كلاهما عن الزهري (قوله المدلجي) بضم الميم وسكون المهملة وكسر اللام ثم جيم من بني مدلج بن مرة بن عبد مناة بن كنانة وعبد الرحمن بن مالك هذا اسم جده مالك ابن جعشم ونسب ابوه في هذه الرواية الى جده كما سنبينه في سراقة وابوه مالك بن جعشم له ادراك ولم ار من ذكره في الصحابة بل ذكره ابن حبان في التابعين وليس له ولا لاخيه سراقة ولا لابنه عبد الرحمن في البخاري غير هذا الحديث (قوله ابن اخي سراقة بن جعشم) في رواية ابي ذر ابن اخي سراقة ابن مالك بن جعشم ثم قال انه سمع سراقة بن جعشم والاول هو المعتمد وحيث جاء في الروايات سراقة بن جعشم يكون نسب الى جده وسيأتي في حديث البراء بعدها بقليل انه سراقة بن مالك بن جعشم ولم يختلف عليه فيه وجعشم بضم الجيم والشين المعجمة بينهما عين مهملة هو ابن مالك بن عمرو وكنية سراقة ابو سفيان وكان ينزل قديدا وعاش الى خلافة عثمان (قوله دية كل واحد) اي مائة من الابل وصرح بذلك موسى بن عقبة وصالح بن كيسان في روايتهما عن الزهري وفي حديث اسماء بنت ابي بكر عند الطبراني وخرجت قريش حين فقدوهما في بغائهما وجعلوا في النبي صلى الله عليه وسلم مائة ناقة وطافوا في جبال مكة حتى انتهوا الى الجبل الذي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر يارسول الله ان هذا الرجل ليرانا وكان مواجهه فقال كلا ان ملائكة تسترنا بأجنحتها فجلس ذلك الرجل يبول مواجهة الغار فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو كان يرانا مافعل هذا (قوله رايت آنفا) اي في هذه الساعة (قوله اسودة) اي اشخاصا في رواية موسى بن عقبة وابن اسحق لقد رايت ركبة ثلاثة اني لاظنه محمدا واصحابه ونحوه في رواية صالح بن كيسان (قوله رايت فلانا وفلانا انطلقوا بأعيننا) اي في نظرنا معاينة يبتغون ضالة لهم وفي رواية موسى بن عقبة وابن اسحق فأومأت اليه ان اسكت وقلت انما هم بنو فلان يبتغون ضالة لهم قال لعل وسكت ونحوه في رواية معمر وفي حديث اسماء فقال سراقة انهما راكبان ممن بعثنا في طلب القوم (قوله فامرت جاريتي) لم اقف على اسمها وفي رواية موسى بن عقبة وصالح ابن كيسان وامرت بفرسي فقيد الى بطن الوادي وزاد ثم اخذت قداحي بكسر القاف اي الازلام فاستقسمت بها فخرج الذي اكره لا تضر وكنت ارجو ان ارده فآخذ المائة ناقة (قوله فخططت) بالمعجمة وللكشميهني والاصيلي بالمهملة اي امكنت اسفله وقوله بزجه الزج بضم الزاي بعدها جيم الحديدة التي في اسفل الرمح وفي رواية الكشميهني فخططت به وزاد موسى بن عقبة وصالح بن كيسان وابن اسحق فامرت بسلاحي فأخرج من ذنب حجرتي ثم انطلقت فلبست لامتي (قوله وخفضت) اي امسكه بيده وجر زجه على الارض فخطها به لئلا يظهر بريقه لمن بعد منه لانه كره ان يتبعه منهم احد فيشركوه في الجعالة ووقع في رواية الحسن عن سراقة عند ابن ابي شيبة وجعلت اجر الرمح مخافة ان يشركني اهل الماء فيها (قوله فرفعتها) اي اسرعت بها السير (قوله تقرب بي) التقريب السير دون العدو وفوق العادة وقيل ان ترفع الفرس يديها معا وتضعهما معا (قوله فاهويت يدي) اي بسطتهما للاخذ والكنانة الخريطة المستطيلة (قوله فاستخرجت منها الازلام فاستقسمت بها اضرهم ام لا) والازلام هي الاقداح وهي السهام التي لا ريش لها ولا نصل وسيأتي شرحها وكيفيتها وصنيعهم بها في تفسير المائدة (قوله فخرج الذي اكره) اي لا تضرهم وصرح به الاسماعيلي وموسى وابن اسحق وزاد وكنت ارجو ان ارده فآخذ المائة ناقة وفي حديث ابن عباس عند ابن عائذ وركب سراقة فلما

أبصر الآثار على غير الطريق وهو وجل أنكر الآثار فقال والله ماهذه بآثار نعم الشام ولا تهامة فتبعهم حتى ادركهم (قوله حتى اذا سمعت) فى حديث البراء عن ابى بكر الآتى عقب هذا فدعا عليه النبى صلى الله عليه وسلم وفى رواية ابى خليفة فى حديث البراء عند الاسماعيلى فقال اللهم اكفناه بما شئت وفى حديث ابن عباس مثله ونحوه فى رواية الحسن عن سراقة وفى حديث انس وهو الثامن عشر من احاديث الباب فالتفت النبى صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اصرعه فصرعه فرسه (قوله ساخت) بالخاء المعجمة اى غاصت وفى حديث اسماء بنت ابى بكر فوقعت لمنخريها (قوله حتى بلغتا الركبتين) فى رواية البراء فارتطمت به فرسه الى بطنها وفى رواية ابى خليفة فى الارض الى بطنها (قوله فخررت عنها) فى رواية ابى خليفة فوثبت عنها زاد ابن اسحق فقلت ماهذا ثم اخرجت قداحى نحو الاول (قوله ثم زجرتها فنهضت فلم تكد) وفى حديث انس (١) ثم قامت تحمحم الحمحمة بمهملتين هو صوت الفرس (قوله عثان) بضم المهملة بعدها مثلثة خفيفة اى دخان قال معمر قلت لابى عمرو بن العلاء ما العثان قال الدخان من غير نار وفى رواية الكشميهنى غبار بمعجمة ثم موحدة ثم راء والاول اشهر وذكر ابو عبيد فى غريبه قال وانما اراد بالعثان الغبار نفسه شبه غبار قوائمها بالدخان وفى رواية موسى بن عقبة والاسماعيلى واتبعها دخان مثل الغبار وزاد فعلمت انه منع منى (قوله فناديتهم بالامان) وفى رواية ابى خليفة قد علمت يا محمد ان هذا عملك فادع الله أن ينجينى مما انا فيه والله لاعمين عليك من ورائى اى الطلب وفى رواية ابن اسحق فناديت القوم انا سراقة بن مالك بن جعشم انظرونى اكلمكم فوالله لا آتيكم ولا يأتيكم منى شئ تكرهونه وفى حديث ابن عباس مثله وزادوا انا لكم نافع غير ضار وانى لا ادرى لعل الحى يعنى قومه فزعوا لركوبى وانا راجع ورادهم عنكم (قوله ووقع فى نفسى حين لقيت مالقيت من الحبس عنهم ان سيظهر امر رسول الله صلى الله عليه وسلم) فى رواية ابن اسحق انه قد منع منى (قوله واخبرتهم اخبار مايريد الناس بهم) اى من الحرص على الظفر بهم وبذل المال لمن يحصلهم وفى حديث ابن عباس وعاهدهم ان لا يقاتلهم ولا يخبر عنهم وان يكتم عنهم ثلاث ليال (قوله وعرضت عليهم الزاد والمتاع) فى مرسل عمير بن اسحق عند ابن ابى شيبة فكف ثم قال هلما الى الزاد والحملان فقالا لا حاجة لنا فى ذلك وفى حديث ابن عباس ان سراقة قال لهم وان ابلى على طريقكم فاحتلبوا من اللبن وخذوا سهما من كنانتى امارة الى الراعى (قوله فلم يرزآنى) براء ثم زاى اى لم ينقصانى مما معى شيأ وفى رواية ابى خليفة وهذه كنانتى فخذ سهما منها فانك تمر على ابلى وغنمى بمكان كذا وكذا فخذ منها حاجتك فقال لى لا حاجة لنا فى ابلك ودعا له (قوله اخف عنا) لم يذكر جوابه ووقع فى رواية البراء فدعا له فنجا فجعل لا يلقى احدا الا قال له قد كفيتم ماههنا فلا يلقى احدا الا رده قال ووفى لنا وفى حديث انس فقال يا نبى الله مرنى بما شئت قال فقف مكانك لا تتركن احدا يلحق بنا قال فكان اول النهار جاهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان آخر النهار مسلحة له اى حارسا له بسلاحه وذكر ابن سعد انه لما رجع قال لقريش قد عرفتم بصرى بالطريق وبالاثر وقد استبرأت لكم فلم ار شيأ فرجعوا (قوله كتاب امن) بسكون الميم وفى رواية الاسماعيلى كتاب موادعة وفى رواية اسحق كتابا يكون آية بينى وبينك (قوله فأمر عامر ابن فهيرة فكتب فى رقعة من ادم) وفى رواية ابن اسحق فكتب لى كتابا فى عظم او ورقة او خرقة ثم القاه الى فأخذته فجعلته فى كنانتى ثم رجعت وفى رواية موسى بن عقبة نحوه وعندهما فرجعت فسئلت فلم اذكر شيأ مما كان حتى اذا فرغ من حنين بعد فتح مكة خرجت لالقاه ومعى الكتاب فلقيته بالجعرانة حتى دنوت منه فرفعت يدى بالكتاب فقلت يا رسول الله هذا كتابك فقال يوم وفاء وبر ادن

حتى اذا سمعت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت وابو بكر يكثر الالتفات ساخت يدا فرسى فى الارض حتى بلغتا الركبتين فخررت عنها ثم زجرتها فنهضت فلم تكد تخرج يديها فلما استوت قائمة اذا لاثر يديها عثان ساطع فى السماء مثل الدخان فاستقسمت بالازلام فخرج الذى اكره فناديتهم بالامان فوقفوا فركبت فرسى حتى جئتهم ووقع فى نفسى حين لقيت مالقيت من الحبس عنهم ان سيظهر امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له ان قومك قد جعلوا فيك الدية واخبرتهم اخبار مايريد الناس بهم وعرضت عليهم الزاد والمتاع فلم يرزآنى ولم يسالانى الا ان قال اخف عنا فسألته ان يكتب لى كتاب امن فأمر عامر بن فهيرة فكتب فى رقعة من ادم ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) فى حديث انس فى نسخة فى حديث اسماء

قال ابن شهاب فأخبرني عروة بن الزبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لقي الزبير في ركب من المسلمين كانوا تجارا قافلين من الشام فكسا الزبير رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر ثياب بياض وسمع المسلمون بالمدينة مخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة فكانوا يغدون كل غداة الى الحرة فينتظرونه حتى يردهم حر الظهيرة فانقلبوا يوما بعد ماطالوا انتظارهم فلما اووا الى بيوتهم اوفى رجل من يهود على اطم من آطامهم لامر ينظر اليه فبصر برسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه مبيضين يزول بهم السراب فلم يملك اليهودي ان قال بأعلى صوته يامعاشر العرب هذا جدكم الذي تنتظرون فثار المسلمون الى السلاح فتلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهر الحرة فعدل بهم ذات اليمين

فاسلمت وفي رواية صالح بن كيسان نحوه وفي رواية الحسن عن سراقة قال فبلغني انه يريد ان يبعث خالد بن الوليد الى قومي فأتيته فقلت احب ان توادع قومي فان اسلم قومك اسلموا والا امنت منهم ففعل ذلك قال ففيهم نزلت الا الذين يصلون الى قوم بينكم و بينهم ميثاق الآية قال ابن اسحق قال ابو جهل لما بلغه مالقي سراقة لامه في تركهم فأنشده

ابا حكم واللات لو كنت شاهدا * لامر جوادي اذ تسيخ قوائمه
عجبت ولم تشكك بأن محمدا * نبي و برهان فمن ذا يكاتمه

وذكر ابن سعد ان سراقة عارضهم يوم الثلاثاء بقديد * الحديث الثالث عشر (قوله قال ابن شهاب فأخبرني عروة بن الزبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لقي الزبير في ركب) هو متصل الى ابن شهاب بالاسناد المذكور اولا وقد افرده الحاكم من وجه آخر عن يحيى بن بكير بالاسناد المذكور ولم يستخرجه الاسماعيلي اصلا وصورته مرسل لكنه وصله الحاكم ايضا من طريق معمر عن الزهري قال اخبرني عروة انه سمع الزبير به وافاد ان قوله وسمع المسلمون الخ من بقية الحديث المذكور واخرجه موسى بن عقبة عن ابن شهاب به واتم منه وزاد قال و يقال لما دنا من المدينة كان طلحة قدم من الشام فخرج عائدا الى مكة اما متلقيا واما معتمرا ومعه ثياب اهداها لابي بكر من ثياب الشام فلما لقيه اعطاه فلبس منها هو وابو بكر انتهى وهذا ان كان محفوظا احتمل ان يكون كل من طلحة والزبير اهدى لهما من الثياب والذي في السير هو الثاني ومال الدمياطي الى ترجيحه على عادته في ترجيح مافي السير على مافي الصحيح والاولى الجمع بينهما والا فما في الصحيح اصح لان الرواية التي فيها طلحة من طريق ابن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة والتي في الصحيح من طريق عقيل عن الزهري عن عروة ثم وجدت عند ابن ابي شيبة من طريق هشام بن عروة عن ابيه نحو رواية ابي الاسود وعند ابن عائذ في المغازي من حديث ابن عباس خرج عمر والزبير وطلحة وعثمان وعياش بن ابي ربيعة نحو المدينة فتوجه عثمان وطلحة الى الشام فتعين تصحيح القولين (قوله وسمع المسلمون بالمدينة) في رواية معمر فلما سمع المسلمون (قوله يغدون) بسكون الغين المعجمة اي يخرجون غدوة وفي رواية الحاكم من وجه آخر عن عروة عن عبد الرحمن بن عويم بن ساعدة عن رجال من قومه قال لما بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه وسلم كنا نخرج فنجلس له بظاهر الحرة نلجأ الى ظل المدر حتى تغلبنا عليه الشمس ثم نرجع الى رحالنا (قوله حتى يردهم) في رواية معمر يؤذيهم وفي رواية ابن سعد فاذا احرقتهم الشمس رجعوا الى منازلهم ووقع في رواية ابي خليفة في حديث ابي البراء حتى اتينا المدينة ليلا (قوله فانقلبوا يوما بعد ماطال (١) انتظارهم) في رواية عبد الرحمن بن عويم حتى اذا كان اليوم الذي جاء فيه جلسنا كما كنا نجلس حتى اذا رجعنا جاء (قوله اوفى رجل من يهود) اي طلع الى مكان عال فاشرف منه ولم اقف على اسم هذا اليهودي (قوله اطم) بضم اوله وثانيه هو الحصن ويقال كان بناء من حجارة كالقصر (قوله مبيضين) اي عليهم الثياب البيض التي كساهم اياها الزبير او طلحة وقال ابن التين يحتمل ان يكون معناه مستعجلين وحكى عن ابن فارس يقال بايض اي مستعجل (قوله يزول بهم السراب) اي يزول السراب عن النظر بسبب عروضهم له وقيل معناه ظهرت حركتهم للعين (قوله يامعاشر العرب) في رواية عبد الرحمن بن عويم يابني قيلة وهو بفتح القاف وسكون التحتانية وهي الجدة الكبرى للانصار والدة الاوس والخزرج وهي قيلة بنت كاهل بن عذرة (قوله هذا جدكم) بفتح الجيم اي حظكم وصاحب دولتكم الذي تتوقعونه وفي رواية

(١) قوله بعد ماطال نسخة المتن التي بيدنا بعد ماطالوا وليحرر

معمر

معمر هذا صاحبكم (**قوله** حتى نزل بهم فى بنى عمرو بن عوف) اى ابن مالك بن الاوس بن حارثة ومنازلهم بقباء وهى على فرسخ من المسجد النبوى بالمدينة وكان نزوله على كلثوم بن الهدم وقيل كان يومئذ مشركا وجزم به محمد بن الحسن بن زبالة فى اخبار المدينة (**قوله** وذلك يوم الاثنين من شهر ربيع الاول) وهذا هو المعتمد وشذ من قال يوم الجمعة فى رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب قدمها لهلال ربيع الاول اى اول يوم منه وفى رواية جرير بن حازم عن ابن اسحق قدمها لليلتين خلتا من شهر ربيع الاول ونحوه عند ابى معشر لكن قال ليلة الاثنين ومثله عن ابن البرقى وثبت كذلك فى اواخر صحيح مسلم وفى رواية ابراهيم بن سعد عن ابن اسحق قدمها لاثنتى عشرة ليلة خلت من ربيع الاول وعند ابن سعد فى شرف المصطفى من طريق ابى بكر بن حزم قدم لثلاث عشرة من ربيع الاول وهذا يجمع بينه و بين الذى قبله بالحمل على الاختلاف فى رواية الهلال وعنده من حديث عمر ثم نزل على بنى عمرو بن عوف يوم الاثنين لليلتين بقيتا من ربيع الاول كذا فيه ولعله كان فيه خلتا ليوافق رواية جرير بن حازم وعند الزبير فى خبر المدينة عن ابن شهاب فى نصف ربيع الاول وقيل كان قدومه فى سابعه وجزم ابن حزم بانه خرج من مكة لثلاث ليال بقين من صفر وهذا يوافق قول هشام بن الكلبى انه خرج من الغار ليلة الاثنين اول يوم من ربيع الاول فان كان محفوظا فلعل قدومه قباء كان يوم الاثنين ثامن ربيع الاول واذا ضم الى قول انس انه اقام بقباء اربع عشرة ليلة خرج منه ان دخوله المدينة كان لاثنين وعشرين منه لكن الكلبى جزم بأنه دخلها لاثنتى عشرة خلت منه فعلى قوله تكون اقامته بقباء اربع ليال فقط وبه جزم ابن حبان فانه قال اقام بها الثلاثاء والاربعاء والخميس يعنى وخرج يوم الجمعة فكانه لم يعتد بيوم الخروج وكذا قال موسى بن عقبة انه اقام فيهم ثلاث ليال فكانه لم يعتد بيوم الخروج ولا الدخول وعن قوم من بنى عمرو بن عوف انه اقام فيهم اثنين وعشرين يوما حكاه الزبير بن بكار وفى مرسل عروة بن الزبير ما يقرب منه كما يذكر عقب هذا والاكثر انه قدم نهارا ووقع فى رواية مسلم ليلا ويجمع بان القدوم كان آخر الليل فدخل نهارا (**قوله** فقام ابو بكر للناس) اى يتلقاهم (**قوله** فطفق) اى جعل (من جاء من الانصار ممن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحيى ابا بكر) اى يسلم عليه قال ابن التين انما كانوا يفعلون ذلك بأبى بكر لكثرة تردده اليهم فى التجارة الى الشام فكانوا يعرفونه واما النبى صلى الله عليه وسلم فلم يأتها بعد ان كبر (قلت) ظاهر السياق يقتضى ان الذى يحيى ممن لا يعرف النبى صلى الله عليه وسلم يظنه ابا بكر فلذلك يبدأ بالسلام عليه ويدل عليه قوله فى بقية الحديث فأقبل ابو بكر يظلل عليه بردائه فعرف الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقع بيان ذلك فى رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم صامتا فطفق من جاء من الانصار ممن لم يكن رآه يحسبه ابا بكر حتى اذا اصابته الشمس اقبل ابو بكر بشئ اظله به ولعبد الرحمن بن عويم فى رواية ابن اسحق اناخ الى الظل هو وأبو بكر والله ما ادرى ايهما هو حتى رأينا ابا بكر ينحاز له عن الظل فعرفناه بذلك (**قوله** فلبث رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بنى عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة) فى حديث انس الآتى فى الباب الذى يليه انه اقام فيهم اربع عشرة ليلة وقد ذكرت قبله ما يخالفه والله اعلم قال موسى بن عقبة عن ابن شهاب اقام فيهم ثلاثا قال وروى ابن شهاب عن مجمع بن حارثة انه اقام اثنين وعشرين ليلة وقال ابن اسحق اقام فيهم خمسا و بنو عمرو بن عوف يزعمون اكثر من ذلك (قلت) ليس انس من بنى عمرو بن عوف فانهم من الاوس وانس من الخزرج وقد جزم بما ذكرته فهو اولى بالقبول من غيره (**قوله** واسس المسجد الذى اسس

حتى نزل بهم فى بنى عمرو بن عوف وذلك يوم الاثنين من شهر ربيع الاول فقام ابو بكر للناس وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم صامتا فطفق من جاء من الانصار ممن لم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم يحيى ابا بكر حتى اصابت الشمس رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبل ابو بكر حتى ظلل عليه بردائه فعرف الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك فلبث رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بنى عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة واسس المسجد الذى اسس

على التقوى) اى مسجد قباء وفى رواية عبد الرزاق عن معمر عن ابن شهاب عن عروة قال الذين بنى فيهم المسجد الذى اسس على التقوى هم بنو عمرو بن عوف وكذا فى حديث ابن عباس عند ابن عائذ ولفظه ومكث فى بنى عمرو بن عوف ثلاث ليال واتخذ مكانه مسجدا فكان يصلى فيه ثم بناه بنو عمرو ابن عوف فهو الذى اسس على التقوى وروى يونس بن بكير فى زيادات المغازى عن المسعودى عن الحكم بن عتيبة قال لما قدم النبى صلى الله عليه وسلم فنزل بقباء قال عمار بن ياسر مالرسول الله صلى الله عليه وسلم بد من ان يجعل له مكانا يستظل به اذا استيقظ و يصلى فيه فجمع حجارة فبنى مسجد قباء فهو اول مسجد بنى يعنى بالمدينة وهو فى التحقيق اول مسجد صلى النبى صلى الله عليه وسلم فيه بأصحابه جماعة ظاهرا واول مسجد بنى لجماعة المسلمين عامة وان كان قد تقدم بناء غيره من المساجد لكن لخصوص الذى بناها كما تقدم فى حديث عائشة فى بناء ابى بكر مسجده وروى ابن ابى شيبة عن جابر قال لقد لبثنا بالمدينة قبل ان يقدم علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنين نعمر المساجد ونقيم الصلاة وقد اختلف فى المراد بقوله تعالى لمسجد اسس على التقوى من اول يوم فالجمهور على ان المراد به مسجد قباء هذا وهو ظاهر الآية وروى مسلم من طريق عبد الرحمن بن ابى سعيد عن ابيه سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المسجد الذى اسس على التقوى فقال هو مسجدكم هذا ولاحمد والترمذى من وجه آخر عن ابى سعيد اختلف رجلان فى المسجد الذى اسس على التقوى فقال احدهما هو مسجد النبى صلى الله عليه وسلم وقال الآخر هو مسجد قباء فأتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألاه عن ذلك فقال هو هذا وفى ذلك يعنى مسجد قباء خير كثير ولاحمد عن سهل بن سعد نحوه واخرجه من وجه آخر عن سهل بن سعد عن ابى بن كعب مرفوعا قال القرطبى هذا السؤال صدر ممن ظهرت له المساواة بين المسجدين فى اشتراكهما فى ان كلا منهما بناه النبى صلى الله عليه وسلم فلذلك سئل النبى صلى الله عليه وسلم عنه فأجاب بان المراد مسجده وكان المزية التى اقتضت تعيينه دون مسجد قباء لكون مسجد قباء لم يكن بناؤه بأمر جزم من الله لنبيه اوكان رأيا رآه بخلاف مسجده اوكان حصل له ولاصحابه فيه من الاحوال القلبية مالم يحصل لغيره انتهى و يحتمل ان تكون المزية لما اتفق من طول اقامته صلى الله عليه وسلم بمسجد المدينة بخلاف مسجد قباء فما اقام به الا اياما قلائل وكفى بهذا مزية من غير حاجة الى ماتكلفه القرطبى والحق ان كلا منهما اسس على التقوى وقوله تعالى فى بقية الآية فيه رجال يحبون ان يتطهروا يؤيد كون المراد مسجد قباء وعند ابى داود باسناد صحيح عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال نزلت فيه رجال يحبون ان يتطهروا فى اهل قباء وعلى هذا فالسر فى جوابه صلى الله عليه وسلم بان المسجد الذى اسس على التقوى مسجده رفع توهم ان ذلك خاص بمسجد قباء والله اعلم قال الداودى وغيره ليس هذا اختلافا لان كلا منهما اسس على التقوى وكذا قال السهيلى وزاد غيره ان قوله تعالى من اول يوم يقتضى انه مسجد قباء لان تأسيسه كان فى اول يوم حل النبى صلى الله عليه وسلم بدار الهجرة والله اعلم (قوله ثم ركب راحلته) وقع عند ابن اسحق وابن عائذ انه ركب من قباء يوم الجمعة فادركته الجمعة فى بنى سالم بن عوف فقالوا يارسول الله هلم الى العدد والعدد والقوة انزل بين اظهرنا وعند ابى الاسود عن عروة نحوه وزاد وصاروا يتنازعون زمام ناقته وسمى ممن ساله النزول عندهم عتبان بن مالك فى بنى سالم وفروة بن عمرو وفى بنى بياضة وسعد بن عبادة والمنذر بن عمرو وغيرهما فى بنى ساعدة وابا سليط وغيره فى بنى عدى يقول لكل منهم دعوها فانها مامورة وعند الحاكم من طريق اسحق بن ابى طلحة عن انس جاءت الانصار فقالوا الينا يارسول الله

على التقوى وصلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ركب راحلته فسار يمشى معه الناس

فقال

فقال دعوا الناقة فانها مأمورة فبركت على باب ابى ايوب (قوله حتى بركت عند مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم بالمدينة) فى حديث البراء عن ابى بكر فتنازعه القوم ايهم ينزل عليه فقال انى انزل على اخوال عبد المطلب اكرمهم بذلك وعند ابن عائذ عن الوليد بن مسلم وعند سعيد بن منصور كلاهما عن عطاف بن خالد انها استناخت به اولا فجاءه ناس فقالوا المنزل يارسول الله فقال دعوها فانبعثت حتى استناخت عند موضع المنبر من المسجد ثم تحلحلت فنزل عنها فأتاه ابو ايوب فقال ان منزلى اقرب المنازل فأذن لى ان انقل رحلك قال نعم فنقل واناخ الناقة فى منزله وذكر ابن سعد ان ابا ايوب لما نقل رحل النبى صلى الله عليه وسلم الى منزله قال النبى صلى الله عليه وسلم المرء مع رحله وان اسعد بن زرارة جاء فاخذ ناقته فكانت عنده قال وهذا اثبت وذكر ايضا ان مدة اقامته عند ابى ايوب كانت سبعة اشهر (قوله وكان) اى موضع المسجد (مربدا) بكسر الميم وسكون الراء وفتح الموحدة هو الموضع الذى يجفف فيه التمر وقال الاصمعى المربد كل شئ حبست فيه الابل او الغنم وبه سمى مربد البصرة لانه كان موضع سوق الابل (قوله لسهيل وسهل) زاد ابن عيينة فى جامعه عن ابى موسى عن الحسن وكانا من الانصار وعند الزبير بن بكار فى اخبار المدينة انهما ابنا رافع بن عمرو وعند ابن اسحق ان النبى صلى الله عليه وسلم سأل لمن هذا فقال له معاذ بن عفراء هو لسهيل وسهل بنى عمرو يتيمان لى وسأرضيهما منه (قوله فى حجر سعد بن زرارة) كذا لابى ذر وحده وفى رواية الباقين اسعد بزيادة الف وهو الوجه وكان اسعد من السابقين الى الاسلام من الانصار ويكنى ابا امامة واما اخوه سعد فتأخر اسلامه ووقع فى مرسل ابن سيرين عند ابى عبيد فى الغريب انهما كانا فى حجر معاذ بن عفراء وحكى الزبير انهما كانا فى حجر ابى ايوب والاول اثبت وقد يجمع باشتراكهما او بانتقال ذلك بعد اسعد الى من ذكر واحدا بعد واحد وذكر ابن سعد ان اسعد بن زرارة كان يصلى فيه قبل ان يقدم النبى صلى الله عليه وسلم (قوله فساومهما) فى رواية ابن عيينة فكلم عمهما اى الذى كانا فى حجره ان يبتاعه منهما فطلبه منهما فقالا ما تصنع به فلم يجد بدا من ان يصدقهما ووقع لابى ذر عن الكشميهنى فابى ان يقبله منهما (قوله حتى ابتاعه منهما) ذكر ابن سعد عن الواقدى عن معمر عن الزهرى ان النبى صلى الله عليه وسلم امر ابا بكر ان يعطيهما ثمنه قال وقال غير معمر اعطاهما عشرة دنانير وتقدم فى ابواب المساجد من حديث انس ان النبى صلى الله عليه وسلم قال يا بنى النجار ثامنونى بحائطكم قالوا لا والله لا نطلب ثمنه الا الى الله ويأتى مثله فى آخر الباب الذى يليه ولا منافاة بينهما فيجمع بأنهم لما قالوا لا نطلب ثمنه الا الى الله سأل عمن يختص بملكه منهم فعينوا له الغلامين فابتاعه منهما فحينئذ يحتمل ان يكون الذين قالوا له لا نطلب ثمنه الا الى الله تحملوا عنه للغلامين بالثمن وعند الزبير ان ابا ايوب ارضاهما عن ثمنه (قوله وطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم) اى جعل (ينقل معهم اللبن) اى الطوب المعمول من الطين الذى لم يحرق وفى رواية عطاف بن خالد عند ابن عائذ انه صلى فيه وهو عريش اثنى عشر يوما ثم بناه وسقفه وعند الزبير فى خبر المدينة من حديث انس انه بناه اولا بالجريد ثم بناه باللبن بعد الهجرة بأربع سنين (قوله هذا الحمال) بالمهملة المكسورة وتخفيف الميم اى هذا المحمول من اللبن (ابر) عند الله اى ابقى ذخرا واكثر ثوابا وادوم منفعة واشد طهارة من حمال خيبر اى التى يحمل منها التمر والزبيب ونحو ذلك ووقع فى بعض النسخ فى رواية المستملى هذا الجمال بفتح الجيم وقوله ربنا منادى مضاف (قوله اللهم ان الاجر اجر الآخره فارحم الانصار والمهاجره) كذا فى هذه الرواية

حتى بركت عند مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم بالمدينة وهو يصلى فيه يومئذ رجال من المسلمين وكان مربدا للتمر لسهيل وسهل غلامين يتيمين فى حجر سعد بن زرارة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بركت به راحلته هذا ان شاء الله المنزل ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الغلامين فساومهما بالمربد ليتخذه مسجدا فقالا بل نهبه لك يارسول الله فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقبله منهما هبة حتى ابتاعه منهما ثم بناه مسجدا وطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل معهم اللبن فى بنيانه ويقول

هذا الحمال لا حمال خيبر
هذا ابر ربنا واطهر

ويقول

اللهم ان الاجر اجر الآخره
فارحم الانصار والمهاجره

ويأتي في حديث انس في الباب الذي بعده اللهم لاخير الاخير الآخره فانصر الانصار والمهاجره وجاء في غزوة الخندق بتغيير آخر من حديث سهل بن سعد ونقل الكرماني انه صلى الله عليه وسلم كان يقف على الآخرة والمهاجرة بالتاء محركة فيخرجه عن الوزن ذكره في اوائل كتاب الصلاة ولم يذكر مستنده والكلام الذي بعد هذا يرد عليه (قوله فتمثل بشعر رجل من المسلمين لم يسم لي) قال الكرماني يحتمل ان يكون المراد الرجز المذكور ويحتمل ان يكون شعرا آخر (قلت) الاول هو المعتمد ومناسبة الشعر المذكور للحال المذكور واضحة وفيها اشارة الى ان الذي ورد في كراهية البناء مختص بما زاد على الحاجة اولم يكن في امر ديني كبناء المسجد (قوله قال ابن شهاب ولم يبلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم تمثل ببيت شعر تام غير هذه الابيات) زاد ابن عائذ في آخره التي كان يرتجز بهن وهو ينقل اللبن لبناء المسجد قال ابن التين انكر على الزهري هذا من وجهين احدهما انه رجز وليس بشعر ولهذا يقال لقائله راجز ويقال انشد رجزا ولا يقال له شاعر ولا انشد شعرا والوجه الثاني ان العلماء اختلفوا هل ينشد النبي صلى الله عليه وسلم شعرا ام لا وعلى الجواز هل ينشد بيتا واحدا اويزيد وقد قيل ان البيت الواحد ليس بشعر وفيه نظر انتهى والجواب عن الاول ان الجمهور على ان الرجز من اقسام الشعر اذا كان موزونا وقد قيل انه كان صلى الله عليه وسلم اذا قال ذلك لا يطلق القافية بل يقولها متحركة التاء ولا يثبت ذلك وسيأتي من حديث سهل بن سعد في غزوة الخندق بلفظ فاغفر للمهاجرين والانصار وهذا ليس بموزون وعن الثاني بأن الممتنع عنه صلى الله عليه وسلم انشاؤه لا انشاده ولا دليل على منع انشاده متمثلا وقول الزهري لم يبلغنا لا اعتراض عليه فيه ولو ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه انشد غير مانقله الزهري لانه نفى ان يكون بلغه ولم يطلق النفي المذكور على ان ابن سعد روى عن عفان عن معتمر بن سليمان عن معمر عن الزهري قال لم يقل النبي صلى الله عليه وسلم شيأ من الشعر قيل قبله او يروى عن غيره الا هذا كذا قال وقد قال غيره ان الشعر المذكور لعبد الله بن رواحة فكانه لم يبلغه ومافي الصحيح اصح وهو قوله شعر رجل من المسلمين وفي الحديث جواز قول الشعر وانواعه خصوصا الرجز في الحرب والتعاون على سائر الاعمال الشاقة لما فيه من تحريك الهمم وتشجيع النفوس وتحركها على معالجة الامور الصعبة وذكر الزبير من طريق مجمع بن يزيد قال قائل من المسلمين في ذلك

لئن قعدنا والنبي يعمل * ذاك اذا للعمل المضلل

ومن طريق اخرى عن ام سلمة نحوه وزاد قال وقال علي بن ابي طالب

لا يستوي من يعمر المساجدا * يدأب فيها قائما وقاعدا

* ومن يرى عن التراب حائدا * وسيأتي كيفية نزوله على ابي ايوب الى ان اكمل المسجد في حديث انس في هذا الباب ان شاء الله تعالى ﴿ تنبيه ﴾ اخرج المصنف هذا الحديث بطوله في التاريخ الصغير بهذا السند فزاد بعد قوله هذه الابيات وعن ابن شهاب قال كان بين ليلة العقبة يعني الاخيرة و بين مهاجر النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة اشهر اوقريب منها (قلت) هي ذوالحجة والمحرم وصفر لكن كان مضى من ذي الحجة عشرة ايام ودخل المدينة بعد ان استهل ربيع الاول فهما كان الواقع انه اليوم الذي دخل فيه من الشهر يعرف منه القدر على التحرير فقد يكون ثلاثة سواء وقد ينقص وقد يزيد لان اقل ماقيل انه دخل في اليوم الاول منه واكثر ماقيل انه دخل في الثاني عشر منه * الحديث الرابع عشر (قوله عن ابيه) هو عروة وفاطمة هي امرأته بنت المنذر بن الزبير واسماء جدتهما جميعا (قوله فقلت لابي) اي قالت لابي بكر الصديق (قوله اربطه) اي المتاع الذي

فتمثل بشعر رجل من المسلمين لم يسم لي قال ابن شهاب ولم يبلغنا في الاحاديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تمثل ببيت شعر تام غير هذه الابيات * حدثنا عبد الله ابن ابي شيبة حدثنا ابو اسامة حدثنا هشام عن ابيه وفاطمة عن اسماء رضي الله عنهما صنعت سفرة للنبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر حين اراد المدينة فقلت لابي ما اجد شيأ اربطه الا نطاقي قال فشقيه ففعلت فسميت ذات النطاقين

وقال ابن عباس اسماء ذات النطاق * حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن ابي اسحق قال

سمعت البراء رضي الله عنه قال لما اقبل النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة تبعه سراقة بن مالك بن جعشم فدعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم فساخت به فرسه قال ادع الله لي ولا اضرك فدعا له قال فعطش رسول الله صلى الله عليه وسلم فمر براع قال ابو بكر فاخذت قدحا فحلبت فيه كثبة من لبن فأتيته فشرب حتى رضيت * حدثنا زكريا بن يحيى عن ابي اسامة عن هشام ابن عروة عن ابيه عن اسماء رضي الله عنها انها حملت بعبد الله بن الزبير قالت فخرجت وانا متم فأتيت المدينة فنزلت بقباء فولدته بقباء ثم اتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فوضعته في حجره ثم دعا بتمرة فمضغها ثم تفل في فيه فكان اول شئ دخل جوفه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حنكه بتمرة ثم دعا له وبرك عليه وكان اول مولود ولد في الاسلام * تابعه خالد بن مخلد عن علي بن مسهر عن هشام عن ابيه عن اسماء رضي الله عنها انها هاجرت الى النبي صلى الله عليه وسلم وهي حبلى * حدثنا قتيبة عن ابي اسامة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت اول

في السفرة او رأس السفرة اوذكرت باعتبار الطرف لانه مذكر ويستفاد من هذا ان الذي امرها بشق نطاقها لتربط به السفرة هو ابوها وتقدم تفسير النطاق في حديث عائشة قبل * الحديث الخامس عشر (**قوله** وقال ابن عباس اسماء ذات النطاق) وصله في تفسير براءة في اثناء حديث وسيأتي ان شاء الله تعالى * الحديث السادس عشر حديث البراء في قصة الهجرة اورده مختصرا وقد تقدم مطولا في علامات النبوة وفي مناقب ابي بكر مع شرحه وذكر هنا اوله عن البراء وانما هو عنده عن ابي بكر كما تقدم بيانه وفي آخر هذا الحديث هنا ما يشير الى ذلك ثم اعاده المصنف في هذا الباب كما سيأتي بعد ابواب من وجه آخر عن البراء اتم مما هنا كما سأنبه عليه * الحديث السابع عشر حديث اسماء بنت ابي بكر انها حملت بعبد الله بن الزبير يعني بمكة (**قوله** وانا متم) اي قد اتممت مدة الحمل الغالبة وهي تسعة اشهر ويطلق متم ايضا على من ولدت لتمام (**قوله** فنزلت بقباء فولدته بقباء) هذا يشعر بأنها وصلت الى المدينة قبل ان يتحول النبي صلى الله عليه وسلم من قباء وليس كذلك (**قوله** ثم اتيت به النبي صلى الله عليه وسلم) اي بالمدينة (**قوله** ثم تفل) بمثناة ثم فاء تقدم بيانه في ابواب المساجد (**قوله** ثم حنكه) اي وضع في فيه التمرة ودلك حنكه بها (**قوله** وبرك عليه) اي قال بارك الله فيه او اللهم بارك فيه (**قوله** وكان اول مولود ولد في الاسلام) اي بالمدينة من المهاجرين فأما من ولد بغير المدينة من المهاجرين فقيل عبد الله بن جعفر بالحبشة واما من الانصار بالمدينة فكان اول مولود ولد لهم بعد الهجرة مسلمة ابن مخلد كما رواه ابن ابي شيبة وقيل النعمان بن بشير وفي الحديث ان مولد عبد الله بن الزبير كان في السنة الاولى وهو المعتمد بخلاف ما جزم به الواقدي ومن تبعه بانه ولد في السنة الثانية بعد عشرين شهرا من الهجرة ووقع عند الاسماعيلي من الزيادة من طريق عبد الله بن الرومي عن ابي اسامة بعد قوله في الاسلام ففرح المسلمون فرحا شديدا لان اليهود كانوا يقولون سحرناهم حتى لا يولد لهم واخرج الواقدي ذلك بسنده الى سهل بن ابي حثمة وجاء عن ابي الاسود عن عروة نحوه ويرده ان هجرة اسماء وعائشة وغيرهما من آل الصديق كانت بعد استقرار النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فالمسافة قريبة جدا لا تحتمل تأخر عشرين شهرا بل ولا عشرة اشهر (**قوله** تابعه خالد بن مخلد) وصله الاسماعيلي من طريق عثمان بن ابي شيبة عن خالد بن مخلد بهذا السند ولفظه انها هاجرت وهي حبلى بعبد الله فوضعته بقباء فلم ترضعه حتى اتت به النبي صلى الله عليه وسلم نحوه وزاد في آخره ثم صلى عليه اي دعا له وسماه عبد الله * الحديث الثامن عشر حديث عائشة في المعنى هو محمول على انه عن عروة عن امه اسماء وعن خالته عائشة فقد اخرجه المصنف من رواية ابي اسامة عن هشام على الوجهين كما ترى وفي رواية اسماء زيادة تختص بها وقد ذكر المصنف لحديث اسماء متابعا وهي الرواية المعلقة التي فرغنا منها وذكر ابو نعيم لحديث عائشة متابعا من رواية عبد الله بن محمد بن يحيى عن هشام واخرج مسلم من طريق ابي خالد عن هشام مختصرا نحوه واخرج مسلم من طريق شعيب بن اسحق عن هشام ما يقتضي انه عند عروة عن امه وخالته ولفظه عن هشام حدثني عروة وفاطمة بنت المنذر قالا خرجت اسماء حين هاجرت وهي حبلى بعبد الله بن الزبير قالت فقدمت قباء فنفست به ثم خرجت فأخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحنكه ثم دعا بتمرة قالت عائشة فمكثنا ساعة نلتمسها قبل ان نجدها فمضغها الحديث فهذا الحديث فيه البيان انه عند عروة عنهما جميعا وزاد في آخر هذا الطريق وسماه عبد الله ثم جاء وهو ابن سبع سنين اوثمان ليبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم وامره بذلك الزبير فتبسم وبايعه وقد ذكر ابن اسحق ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة

مولود ولد فى الاسلام عبد الله بن الزبير اتوا به النبى صلى الله عليه وسلم فأخذ النبى صلى الله عليه وسلم تمرة فلاكها ثم ادخلها فى فيه فأول مادخل بطنه ريق النبى صلى الله عليه وسلم * حدثنى محمد حدثنا عبد الصمد حدثنا ابى حدثنا عبد العزيز بن صهيب حدثنا انس بن مالك رضى الله عنه قال اقبل نبى الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وهو مردف ابا بكر وابو بكر شيخ يعرف ونبى الله صلى الله عليه وسلم شاب لايعرف قال فيلقى الرجل ابا بكر فيقول يا ابا بكر من هذا الرجل الذى بين يديك فيقول هذا الرجل يهدينى السبيل قال فيحسب الحاسب انه انما يعنى الطريق وانما يعنى سبيل الخير فالتفت ابو بكر فاذا هو بفارس قد لحقهم فقال يارسول الله هذا فارس قد لحق بنا فالتفت نبى الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اصرعه فصرعه الفرس ثم قامت تحمحم فقال يانبى الله مرنى بم شئت فقال فقف مكانك لاتتركن احدا يلحق بنا قال فكان اول النهار جاهدا على نبى الله صلى الله عليه وسلم وكان آخر النهار مسلحة له فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم جانب الحرة

بعث زيد بن حارثة فاحضر زوجته سودة بنت زمعة وابنتيه فاطمة وام كلثوم وام ايمن زوج زيد بن حارثة وابنها اسامة وخرج معهم عبد الله بن ابى بكر ومعه امه ام رومان واختاه عائشة واسماء فقدموا والنبى صلى الله عليه وسلم يبنى مسجده ومجموع هذا مع قولها فولدته بقباء يدل على ان عبد الله بن الزبير ولد فى السنة الاولى من الهجرة كما تقدم (قوله اتوا به) يؤخذ من الذى قبله ان امه هى التى اتت به ويحتمل ان يكون معها غيرها كزوجها او اختها (قوله فلاكها) اى مضغها (قوله ثم ادخلها فى فيه) قال ابن التين ظاهره ان اللوك كان قبل ان يدخلها فى فيه والذى عند اهل اللغة ان اللوك فى الفم (قلت) وهو فهم عجيب فان الضمير فى قوله فى فيه يعود على ابن الزبير اى لاكها النبى صلى الله عليه وسلم فى فمه ثم ادخلها فى فى ابن الزبير وهو واضح لمن تأملها * الحديث التاسع عشر (قوله حدثنى محمد) هو ابن سلام وقال ابو نعيم فى المستخرج اظنه انه محمد ابن المثنى ابو موسى (قوله حدثنا عبد الصمد) هو ابن عبد الوارث بن سعيد (قوله مردف ابا بكر) قال الداودى يحتمل انه مرتدف خلفه على راحلته ويحتمل ان يكون على راحلة اخرى قال الله تعالى بألف من الملائكة مردفين اى يتلو بعضهم بعضا ورجح ابن التين الاول وقال لايصح الثانى لانه يلزم منه ان يمشى ابو بكر بين يدى النبى صلى الله عليه وسلم (قلت) انما يلزم ذلك لو كان الخبر جاء بالعكس كان يقول والنبى صلى الله عليه وسلم مرتدف خلف ابى بكر فأما ولفظه وهو مردف ابا بكر فلا وسيأتى فى الباب الذى بعده من وجه آخر عن انس فكأنى انظر الى النبى صلى الله عليه وسلم على راحلته وابو بكر ردفه (قوله وابو بكر شيخ) يريد انه قد شاب وقوله يعرف اى لانه كان يمر على اهل المدينة فى سفر التجارة بخلاف النبى صلى الله عليه وسلم فى الامرين فانه كان بعيد العهد بالسفر من مكة ولم يشب والا فى نفس الامر كان هو عليه الصلاة والسلام اسن من ابى ابى بكر وسيأتى فى هذا الباب من حديث انس انه لم يكن فى الذين هاجروا اشمط غير ابى بكر (قوله ونبى الله شاب لايعرف) ظاهره ان ابا بكر كان اسن من النبى صلى الله عليه وسلم وليس كذلك وقد ذكر ابو عمر من رواية حبيب بن الشهيد عن ميمون بن مهران عن يزيد بن الاصم ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لابى بكر ايما اسن انا اوانت قال انت اكرم يارسول الله منى واكبر وانا اسن منك قال ابو عمر هذا مرسل ولا اظنه الا وهما (قلت) وهو كما ظن وانما يعرف هذا للعباس واما ابو بكر فثبت فى صحيح مسلم عن معاوية انه عاش ثلاثا وستين سنة وكان قد عاش بعد النبى صلى الله عليه وسلم سنتين واشهرا فيلزم على الصحيح فى سن ابى بكر ان يكون اصغر من النبى صلى الله عليه وسلم باكثر من سنتين (قوله يهدينى السبيل) بين سبب ذلك ابن سعد فى رواية له ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لابى بكر اله الناس عنى فكان اذا سئل من انت قال باغى حاجة فاذا قيل من هذا معك قال هاد يهدينى وفى حديث اسماء بنت ابى بكر عند الطبرانى وكان ابو بكر رجلا معروفا فى الناس فاذا لقيه لاق يقول لابى بكر من هذا معك فيقول هاد يهدينى يريد الهداية فى الدين ويحسبه الآخر دليلا (قوله فقال يارسول الله هذا فارس) وهو سراقة وقد تقدم شرح قصته فى الحديث الحادى عشر ووقع للنبى صلى الله عليه وسلم وابى بكر فى سفرهم ذلك قضايا منها نزولهم بخيمتى ام معبد وقصتها اخرجها ابن خزيمة والحاكم مطولة واخرج البيهقى فى الدلائل من طريق عبد الرحمن بن ابى ليلى عن ابى بكر الصديق شبيها باصل قصتها فى لبن الشاة المهزولة دون مافيها من صفته صلى الله عليه وسلم لكنه لم يسمها فى هذه الرواية ولا نسبها فاحتمل التعدد ومر بعبد يرعى غنما وقد تقدم فى حديث البراء عن ابى بكر وروى ابو سعيد فى شرف المصطفى من طريق اياس بن مالك بن الاوس الاسلمى قال لما

هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر مر وابابل لنا بالجحفة فقال لمن هذه قال لرجل من اسلم فالتفت الى ابى بكر فقال سلمت قال ما اسمك قال مسعود فالتفت الى ابى بكر فقال سعدت ووصله ابن السكن والطبرانى عن اياس عن ابيه عن جده اوس بن عبد الله بن حجر فذكر نحوه مطولا وفيه ان اوسا اعطاهما فحل ابله وارسل معهما غلامه مسعودا وأمره ان لا يفارقهما حتى يصلا المدينة وتحديث انس بقصة سراقة من مراسيل الصحابة ولعله حملها عن ابى بكر الصديق فقد تقدم فى مناقبه ان انسا حدث عنه بطرف من حديث الغار وهو قوله قلت يا رسول الله لو ان احدهم نظر الى قدميه لابصرنا الحديث وقوله فيه فصرعه عن فرسه ثم قامت تحمحم قال ابن التين فيه نظر لان الفرس ان كانت انثى فلا يجوز فصرعه وان كان ذكرا فلا يقال ثم قامت (قلت) وانكاره من العجائب والجواب انه ذكر باعتبار لفظ الفرس وانث باعتبار ما فى نفس الامر من انها كانت انثى (**قوله** ثم بعث الى الانصار فجاؤا الى نبى الله صلى الله عليه وسلم وابى بكر فسلموا عليهما وقالوا اركبا آمنين مطاعين فركبا) طوى فى هذا الحديث قصة اقامته عليه الصلاة والسلام هنا وقد تقدم بيانه فى الحديث الثالث عشر وتقدير الكلام فنزل جانب الحرة فاقام بقباء المدة التى اقامها وبنى بها المسجد ثم بعث الخ (**قوله** حتى نزل جانب دار ابى ايوب) تقدم بيانه مستوفى فى الحديث الثالث عشر وقال البخارى فى التاريخ الصغير حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن انس قال انى لاسعى مع الغلمان اذ قالوا جاء محمد فننطلق فلا نرى شيأ حتى اقبل وصاحبه فكمنا فى بعض خرب المدينة وبعثا رجلا من اهل البادية يؤذن بهما فاستقبله زهاء خمسمائة من الانصار فقالوا انطلقا آمنين مطاعين الحديث (**قوله** فانه ليحدث اهله) الضمير للنبى صلى الله عليه وسلم (**قوله** اذ سمع به عبد الله ابن سلام) بالتخفيف ابن الحويرث الاسرائيلى يكنى ابا يوسف يقال كان اسمه الحصين فسمى عبد الله فى الاسلام وهو من خلفاء بنى عوف بن الخزرج (**قوله** يخترف لهم) بالخاء المعجمة والفاء اى يجتنى من الثمار (**قوله** فجاء وهى معه) اى الثمرة التى اجتناها وفى بعضها وهو اى الذى اجتناه (**قوله** فسمع من نبى الله صلى الله عليه وسلم ثم رجع الى اهله) وقع عند احمد والترمذى وصححه هو والحاكم من طريق زرارة بن اوفى عن عبد الله بن سلام قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة انجفل الناس اليه فجئت فى الناس لانظر اليه فلما استبنت وجهه عرفت ان وجهه ليس بوجه كذاب الحديث قال العماد بن كثير ظاهر هذا السياق يعنى سياق احمد لحديث عبد الله بن سلام ولفظه لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة انجفل الناس لقدومه فكنت فيمن انجفل انه اجتمع به لما قدم قباء وظاهر حديث انس انه اجتمع به بعد ان نزل بدار ابى ايوب قال فيحمل على انه اجتمع به مرتين (قلت) ليس فى الاول تعيين قباء فالظاهر الاتحاد وحمل المدينة هنا على داخلها (**قوله** اى بيوت اهلنا اقرب) تقدم بيان ذلك فى اواخر الحديث الثالث عشر واطلق عليهم اهله لقرابة ما بينهم من النساء لان منهم والدة عبد المطلب جده وهى سلمى بنت عوف من بنى مالك بن النجار ولهذا جاء فى حديث البراء انه صلى الله عليه وسلم نزل على اخواله او اجداده من بنى النجار (**قوله** فهى لنا مقيلا) اى مكانا تقع فيه القيلولة (قال قوما) فيه حذف تقديره فذهب فهيأ وقد وقع صريحا فى رواية الحاكم وابى سعيد قال فانطلق فهيأ لهما مقيلا ثم جاء وفى حديث ابى ايوب عند الحاكم وغيره انه انزل النبى صلى الله عليه وسلم فى السفل ونزل هو واهله فى العلو ثم اشفق من ذلك فلم يزل يسأل النبى صلى الله عليه وسلم حتى تحول الى العلو ونزل ابو ايوب الى السفل ونحوه فى طريق عبد العزيز بن صهيب عن انس عند

ثم بعث الى الانصار فجاؤا الى نبى الله صلى الله عليه وسلم وابى بكر فسلموا عليهما وقالوا اركبا آمنين مطاعين فركب نبى الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وحفوا دونهما بالسلاح فقيل فى المدينة جاء نبى الله جاء نبى الله صلى الله عليه وسلم فأشرفوا ينظرون ويقولون جاء نبى الله فأقبل يسير حتى نزل جانب دار ابى ايوب فانه ليحدث اهله اذ سمع به عبد الله بن سلام وهو فى نخل لاهله يخترف لهم فعجل ان يضع الذى يخترف لهم فيها فجاء وهى معه فسمع من نبى الله صلى الله عليه وسلم ثم رجع الى اهله فقال نبى الله صلى الله عليه وسلم اى بيوت اهلنا اقرب فقال ابو ايوب انا يا نبى الله هذه دارى وهذا بابى قال فانطلق فهيئ لنا مقيلا قال قوما على بركة الله تعالى

فلما جاء نبي الله صلى الله عليه وسلم جاء عبد الله بن سلام فقال اشهد انك رسول الله وانك جئت بحق وقد علمت يهود اني سيدهم

وابن سيدهم واعلمهم وابن اعلمهم فادعهم فاسألهم عني قبل ان يعلموا اني قد اسلمت فانهم ان

يعلموا اني قد اسلمت قالوا فيّ ماليس فيّ فأرسل نبي الله صلى الله عليه وسلم فأقبلوا فدخلوا عليه فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر اليهود ويلكم اتقوا الله فوالله الذي لا اله الا هو انكم لتعلمون اني رسول الله حقا واني جئتكم بحق فاسلموا قالوا ما نعلمه قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم قالها ثلاث مرار قال فاي رجل فيكم عبد الله بن سلام قالوا ذاك سيدنا وابن سيدنا واعلمنا وابن اعلمنا قال افرأيتم ان اسلم قالوا حاشا لله ما كان ليسلم قال افرأيتم ان اسلم قالوا حاشا لله ما كان ليسلم قال افرأيتم ان اسلم قالوا حاشا لله ما كان ليسلم قال يا ابن سلام اخرج عليهم فخرج فقال يا معشر اليهود اتقوا الله فوالله الذي لا اله الا هو انكم لتعلمون انه رسول الله وانه جاء بحق فقالوا له كذبت فاخرجهم رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا ابراهيم بن موسى اخبرنا هشام عن ابن جريج قال اخبرني عبيد الله بن عمر عن نافع يعني عن ابن عمر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال كان فرض للمهاجرين الاولين

ابي سعد في شرف المصطفى وافاد ابن سعد انه اقام في منزل ابي ايوب سبعة اشهر حتى بنى بيوته وابو ايوب هو خالد بن زيد بن كليب من بني النجار وبنو النجار من الخزرج بن حارثة ويقال ان تبعا لما غزا الحجاز واجتاز يثرب خرج اليه اربعمائة حبر فاخبروه بما يجب من تعظيم البيت وان نبيا سيبعث يكون مسكنه يثرب فأكرمهم وعظم البيت بان كساه وهو اول من كساه وكتب كتابا واسلمه لرجل من أولئك الاحبار وأوصاه ان يسلمه للنبي صلى الله عليه وسلم ان ادركه فيقال ان ابا ايوب من ذرية ذلك الرجل حكاه ابن هشام في التيجان وأورده ابن عساكر في ترجمة تبع (قوله فلما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم) اي الى منزل ابي ايوب (جاء عبد الله بن سلام) اي اليه (فقال اشهد انك رسول الله) زاد في رواية حميد عن انس كما سيأتي قريبا قبل كتاب المغازي انه سأله عن اشياء فلما اعلمه بها اسلم ولفظه فأتاه يسأله عن اشياء فقال اني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن الا نبي ما اول اشراط الساعة وما اول طعام يأكله اهل الجنة وما بال الولد ينزع الى ابيه او الى امه فلما ذكر له جواب مسائله قال اشهد انك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ان اليهود قوم بهت الحديث وعند البيهقي من طريق عبد الله بن ابي بكر ابن حزم عن يحيى بن عبد الله عن رجل من آل عبد الله بن سلام عن عبد الله بن سلام قال سمعت برسول الله صلى الله عليه وسلم وعرفت صفته واسمه فكنت مسرا لذلك حتى قدم المدينة فسمعت به وانا على رأس نخلة فكبرت فقالت لي عمتي خالدة بنت الحرث لو كنت سمعت بموسى مازدت فقلت والله هو اخو موسى بعث بما بعث به فقالت لي يا ابن اخي هو الذي كنا نخبر انه سيبعث مع نفس الساعة قلت نعم قالت فذاك اذا ثم خرجت اليه فأسلمت ثم جئت الى اهل بيتي فأمرتهم فأسلموا ثم جئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ان اليهود قوم بهت الحديث (قوله ولقد علمت يهود اني سيدهم) في الرواية الآتية قريبا قال يا رسول الله ان اليهود قوم بهت وسيأتي شرح ذلك ثم (قوله قالوا فيّ ماليس فيّ) في الرواية الآتية عند ابي نعيم بهتوني عندك (قوله فأرسل نبي الله صلى الله عليه وسلم) اي الى اليهود فجاؤا (قوله فدخلوا عليه) اي بعد ان اختبأ لهم عبد الله بن سلام كما سيأتي بيانه هناك وفي رواية يحيى بن عبد الله المذكور فادخلني في بعض بيوتك ثم سلهم عني فانهم ان علموا بذلك بهتوني وعابوني قال فادخلني بعض بيوته (قوله سيدنا وابن سيدنا واعلمنا وابن اعلمنا) في الرواية الآتية خيرنا وابن خيرنا وافضلنا وابن افضلنا وفي ترجمة آدم اخيرنا بصيغة افعل وفي رواية يحيى بن عبد الله سيدنا وخيرنا وعالمنا ولعلهم قالوا جميع ذلك او بعضه بالمعنى (قوله فقالوا واشرنا) وفي رواية يحيى بن عبد الله فقالوا كذبت ثم وقعوا في (قوله فقالوا كذبت فاخرجهم رسول الله صلى الله عليه وسلم) في رواية يحيى بن عبد الله فقلت يا رسول الله الم اخبرك انهم قوم بهت اهل غدر وكذب وفجور وفي الرواية الآتية فتنقصوه فقال هذا ما كنت اخاف يا رسول الله * الحديث العشرون (قوله اخبرنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني (قوله عن عمر كان فرض للمهاجرين) هذا صورته منقطع لان نافعا لم يلحق عمر لكن سياق الحديث يشعر بأن نافعا حمله عن ابن عمر ووقع في رواية غير ابي ذر هنا عن نافع عن يعني عن ابن عمر ولعلها من اصلاح بعض الرواة واغتر بها شيخنا ابن الملقن فأنكر على ابن التين قوله ان الحديث مرسل وقال لعل نسخته التي وقعت له ليس فيها ابن عمر وقد روى الدراوردي عن عبيد الله بن عمر فقال عن نافع عن ابن عمر قال فرض عمر لاسامة اكثر مما فرض لي فذكر قصة اخرى شبيهة بهذه اخرجها ابو نعيم في المستخرج هنا (قوله للمهاجرين

الاولين اربعة آلاف فى اربعة وفرض لابن عمر ثلاثة آلاف وخمسمائة فقيل له هو من المهاجرين فلم نقصه من اربعة آلاف قال انما هاجر به ابواه يقول ليس هو كمن هاجر بنفسه * حدثنا محمد بن كثير اخبرنا سفيان عن الاعمش عن ابى وائل عن خباب قال هاجرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ح حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن الاعمش قال سمعت شقيق بن سلمة قال حدثنا خباب قال هاجرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نبتغى وجه الله ووجب اجرنا على الله فنامن مضى لم يأكل من اجره شيأ منهم مصعب بن عمير قتل يوم احد فلم نجد شيأ نكفنه فيه الا نمرة كنا اذا غطينا بها رأسه خرجت رجلاه فاذا غطينا رجليه خرج رأسه فأمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نغطى رأسه بها ونجعل على رجليه من اذخر ومنا من اينعت له ثمرته فهو يهدبها * حدثنا يحيى بن بشر حدثنا روح حدثنا عوف عن معاوية بن قرة قال حدثنى ابو بردة بن ابى موسى الاشعرى قال قال لى عبدالله بن عمر هل تدرى ما قال ابى لابيك قال قلت لا قال فان ابى قال لابيك يا ابا موسى هل يسرك اسلامنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهجرتنا معه وجهادنا معه وعملنا كله معه برد لنا وان كل عمل عملناه بعده نجونا منه كفافا رأسا برأس فقال ابى لا والله قد جاهدنا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلينا وصمنا وعملنا خيرا كثيرا واسلم على ايدينا بشر كثير وانا لنرجو ذلك فقال ابى لكنى انا والذى نفس عمر بيده لوددت ان ذلك برد لنا وان كل شئ عملناه بعد نجونا منه كفافا رأسا برأس فقلت ان اباك والله خير من ابى * حدثنى محمد بن الصباح او بلغنى عنه حدثنا اسمعيل عن عاصم عن ابى عثمان النهدى قال سمعت ابن عمر رضى الله عنهما

الاولين) هم الذين صلوا للقبلتين اوشهدوا بدرا (قوله اربعة آلاف فى اربعة) كذا للاكثر وسقطت لفظة فى من رواية النسفى وهو الوجه اى لكل واحد اربعة آلاف ولعلها بمعنى اللام والمراد اثبات عدد المهاجرين المذكورين (قوله انما هاجر به ابواه يقول ليس هو كمن هاجر بنفسه) وفى رواية الدراوردى المذكورة قال عمر لابن عمر انما هاجر بك ابواك والمراد انه كان حينئذ فى كنف ابيه فليس هو كمن هاجر بنفسه وكان لابن عمر حين الهجرة احدى عشرة سنة ووهم من قال اثنتا عشرة وكذا ثلاث عشرة لما ثبت فى الصحيحين انه عرض يوم احد وهو ابن اربع عشرة وكانت احد فى شوال سنة ثلاث ﴿تنبيه﴾ اعاد المصنف هنا حديث خباب بعد ان ذكره فى اوائل الباب فأورده من وجهين ساقه على لفظ الرواية الثانية وهى رواية مسدد وسأذكر شرحه فى غزوة احد ان شاء الله تعالى * الحديث الحادى والعشرون (قوله قال لى عبدالله بن عمر هل تدرى) وقعت فى هذا الحديث زيادة من رواية سعيد بن ابى بردة عن ابيه قال صليت الى جنب ابن عمر فسمعته حين سجد يقول فذكر كرا وفيه ماصليت صلاة منذ اسلمت الا وانا ارجو ان تكون كفارة وقال لابى بردة علمت ان ابى فذكر حديث الباب رويناه فى الجزء السادس من فوائد ابى محمد بن صاعد (قوله برد) بفتح الموحدة والراء (لنا) اى ثبت لنا ودام يقال برد لى على الغريم حق اى ثبت وفى رواية سعيد بن ابى بردة خلص بدل برد وقوله كفافا اى سواء بسواء والمراد لا موجبا ثوابا ولا عقابا وفى رواية سعيد بن ابى بردة لا لك ولا عليك (قوله قال ابى لا والله) كذا وقع فيه والصواب قال ابوك لان ابن عمر هو الذى يحكى لابى بردة ما دار بين عمر وابى موسى وهذا الكلام الاخير كلام ابى موسى وقد وقع فى رواية النسفى على الصواب ولفظه فقال ابوك لا والله الخ ووقع عند القابسى والمستملى فقال اى والله بكسر الهمزة بعدها تحتانية ساكنة بمعنى نعم معها القسم مثل قوله قل اى وربى وعند عبدوس انى والله بنون ثقيلة بعد الهمزة المكسورة ثم تحتانية وكله تصحيف الا رواية النسفى ووقع فى رواية داود بن ابى هند عن ابى بردة فى تاريخ الحاكم هذا الحديث قال ابو موسى لا قال لم قال لانى قدمت على قوم جهال فعلمتهم القرآن والسنة فأرجو بذلك (قوله فقال ابى لكنى والذى نفسى بيده) هذا كلام عمر رضى الله عنه (قوله فقلت) القائل هو ابو بردة وخاطب بذلك ابن عمر فاراد ان عمر خير من ابى موسى واراد من الحيثية المذكورة والا فن المقرر ان عمر افضل من ابى موسى عند جميع الطوائف لكن لا يمتنع ان يفوق بعض المفضولين بخصلة لا تستلزم الافضلية المطلقة ومع هذا فعمر فى هذه الخصلة المذكورة ايضا افضل من ابى موسى لان مقام الخوف افضل من مقام الرجاء فالعلم محيط بأن الآدمى لا يخلو عن تقصير ما فى كل ما يريد من الخير وانما قال عمر ذلك هضما لنفسه والا فمقامه فى الفضائل والكمالات اشهر من ان يذكر (قوله خير من ابى) فى رواية سعيد بن ابى بردة افقه من ابى * الحديث الثانى والعشرون (قوله حدثنى محمد بن الصباح او بلغنى عنه) اما محمد فهو محمد بن الصباح الدولابى البزاز بمعجمتين نزيل بغداد متفق على توثيقه وقد روى عنه البخارى فى الصلاة وفى البيوع جازما بغير واسطة واما من بلغ البخارى عنه فيحتمل ان يكون هو عباد بن الوليد فقد اخرجه ابو نعيم فى المستخرج من طريقه عن محمد بن الصباح

اذا قيل له هاجر قبل ابيه يغضب قال وقدمت انا وعمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدناه قائلا فرجعنا الى المنزل فأرسلني عمر وقال اذهب فانظر هل استيقظ فأتيته فدخلت عليه فبايعته ثم انطلقت الى عمر فأخبرته انه قد استيقظ فانطلقنا اليه نهرول هرولة حتى دخل عليه فبايعه ثم بايعته * حدثنا ١٨٢ احمد بن عثمان حدثنا شريح بن مسلمة حدثنا ابراهيم بن يوسف عن ابيه عن ابي اسحق قال سمعت البراء يحدث قال ابتاع ابو بكر من عازب رحلا فحملته معه قال فسأله عازب عن مسير رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اخذ علينا بالرصد فخرجنا ليلا فأحثثنا ليلتنا ويومنا حتى قام قائم الظهيرة ثم رفعت لنا صخرة فأتيناها ولها شيء من ظل قال ففرشت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فروة معي ثم اضطجع عليها النبي صلى الله عليه وسلم فانطلقت انفض ما حوله فاذا انا براع قد اقبل في غنمه يريد من الصخرة مثل الذي اردنا فسألته لمن انت يا غلام فقال انا لفلان فقلت له هل في غنمك من لبن قال نعم قلت له هل انت حالب قال نعم فأخذ شاة من غنمه فقلت له انفض الضرع قال فحلب كثبة من لبن ومعي اداوة من ماء عليها خرقة قد روأتها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فصببت على اللبن حتى برد اسفله ثم أتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فقلت اشرب يا رسول الله فشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى رضيت ثم ارتحلنا والطلب في اثرنا قال البراء فدخلت مع ابي بكر على اهله فاذا عائشة ابنته مضطجعة قد اصابتها حمى فرأيت اباها يقبل خدها وقال كيف انت يا بنية * حدثنا سليمان ابن عبد الرحمن حدثنا محمد بن حمير حدثنا ابراهيم بن ابي عبلة ان عقبة بن وساج حدثه عن انس خادم النبي صلى الله عليه وسلم قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم وليس في اصحابه اشمط غير ابي بكر

بلفظه وعباد المذكور يكنى ابا بدر وهو غبري بضم المعجمة وفتح الموحدة الخفيفة روى عنه ابن ماجه وابن ابي حاتم وقال صدوق ومات قبل سنة ستين او بعدها واسمعيل شيخ محمد فيه هو ابن ابراهيم المعروف بابن علية وعاصم هو ابن سليمان الاحول وابو عثمان هو النهدي والاسناد كله بصريون (قوله اذا قيل له هاجر قبل ابيه يغضب) يعني انه لم يهاجر الا صحبة ابيه كما تقدم واخرج الطبراني من وجه آخر عن ابن عمر انه كان يقول لعن الله من يزعم اني هاجرت قبل ابي انما قدمني في ثقله وهذا في اسناده ضعف والجواب الذي اجاب به في حديث الباب اصح منه وقد استشكل ذكر ابويه فان امه زينب بنت مظعون كانت بمكة فيما ذكره ابن سعد (قوله قدمت انا وعمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم) يعني عند البيعة ولعلها بيعة الرضوان وزعم الداودي انها بيعة صدرت حين قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وعندي في ذلك بعد لان ابن عمر لم يكن في سن من يبايع وقد عرض على النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك بثلاث سنين يوم احد فلم يجزه فيحتمل ان تكون البيعة حينئذ على غير القتال وانما ذكرها ابن عمر ليبين سبب وهم من قال انه هاجر قبل ابيه وانما الذي وقع له انه بايع قبل ابيه فلما كانت بيعته قبل بيعة ابيه توهم بعض الناس ان هجرته كانت قبل هجرة ابيه وليس كذلك وانما بادر الى البيعة قبل حرصا على تحصيل الخير ولان تأخيره لذلك لا ينفع عمر اشار الى ذلك الداودي وعارضه ابن التين بان مثله يرد في الهجرة التي انكر كونها كانت سابقة والجواب انه انكر وقوع ذلك لا كراهيته لو وقع او الفرق ان زمن البيعة يسير جدا بخلاف زمن الهجرة وايضا فلعل البيعة لم تكن عامة بخلاف الهجرة فان ابن عمر خشي ان تفوته البيعة فبادر الى تحصيلها ثم اسرع الى ابيه فاخبره فسارع الى البيعة فبايع ثم اعاد ابن عمر البيعة ثاني مرة (قوله نهرول) الهرولة ضرب من السير بين المشي على مهل والعدو ﴿تنبيه﴾ ذكر المصنف هنا حديث البراء عن ابي بكر في قصة الهجرة وقد تقدم التنبيه عليه في اوائل هذا الباب وساقه هنا اتم وقد تقدم شرحه في علامات النبوة وفي مناقب ابي بكر وبقيته في اوائل الباب في حديث سراقة وقوله هنا فاحيينا ليلتنا بتحتانيتين من الاحياء ولبعضهم بمثناة ثم مثلثة من الحث (قوله ففرشت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فروة) فسرها صاحب النهاية بأنها الارض اليابسة وقيل النبت اليابس قال وقيل اراد بالفروة اللباس المعروفة (قلت) وهذا هو الراجح بل هو الظاهر من قوله فروة معي وقوله هنا قد روأتها اي تأنيت بها حتى صلحت تقول روأت في الامر اذا نظرت فيه ولم تعجل (قوله قال البراء فدخلت مع ابي بكر على اهله فاذا ابنته عائشة مضطجعة قد اصابتها حمى فرأيت اباها يقبل خدها وقال كيف انت يا بنية) هذا القدر من الحديث لم يذكره المصنف الا في هذا الموضع وساشير اليه في الباب الذي يليه وكان دخول البراء على اهل ابي بكر قبل ان ينزل الحجاب قطعا وايضا فكان حينئذ دون البلوغ وكذلك عائشة * الحديث الثالث والعشرون (قوله حدثنا محمد بن حمير) بكسر المهملة وسكون الميم وفتح التحتانية ووقع في رواية القابسي عن ابي زيد بمعجمة مصغر وهو تصحيف وشيخه ابراهيم بن ابي عبلة قد سمع من انس وحدث عنه هنا بواسطة واسم ابيه

يقظان

يقظان ضد النائم وعقبة بن وساج بفتح الواو وتشديد المهملة وآخره جيم وابو عبيد فى الاسناد الثانى هو حيى بضم المهملة وفتح التحتانية بعدها اخرى ثقيلة ويقال حى بلفظ ضد ميت وكان حاجب سليمان بن عبد الملك (قوله فغلفها) بالمعجمة اى خضبها والمراد اللحية وان لم يقع لها ذكر (قوله والكتم) بفتح الكاف والمثناة الخفيفة وحكى تثقيلها ورق يخضب به كالآس من نبات ينبت فى اسفل الصخور فيتدلى خيطا نالطافا ومجتناه صعب ولذلك هو قليل وقيل انه يخلط بالوسمة وقيل انه الوسمة وقيل هو النيل وقيل هو حناء قريش وصبغه اصفر (قوله فى الرواية الثانية وقال دحيم) هو عبد الرحمن بن ابراهيم الدمشقى وصله الاسماعيلى عن الحسن بن سفيان عنه (قوله فكان اسن اصحابه ابو بكر) اى الذين قدموا معه حينئذ وقبله كما تقدم (قوله حتى قنأ) بفتح القاف والنون والهمزة اى اشتدت حمرتها وسيأتى زيادة فى الكلام على خضاب الشعر فى كتاب اللباس ان شاء الله تعالى * الحديث الرابع والعشرون (قوله ان ابا بكر تزوج امرأة من كلب) اى من بنى كلب وهو كلب ابن عوف بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ويدل عليه ما وقع فى رواية الترمذى الحكيم من طريق الزبيدى عن الزهرى فى هذا الحديث ثم من بنى عوف واما الكلبى المشهور فهو من بنى كلب ابن وبرة بن تغلب بن قضاعة (قوله ام بكر) لم اقف على اسمها وكانه كنيتها المذكورة (قوله فلما هاجر ابو بكر طلقها فتزوجها ابن عمها هذا الشاعر) هو ابو بكر شداد بن الاسود بن عبد شمس بن مالك بن جعونة ويقال له ابن شعوب بفتح المعجمة وضم المهملة وسكون الواو بعدها موحدة قال ابن حبيب هى امه وهى خزاعية لكن سماه عمرو بن شمر وانشد له اشعارا كثيرة قالها فى الكفر قال ثم اسلم وذكر مثله ابن الاعرابى فى كتاب من نسب الى امه وزعم ابو عبيدة انه ارتد بعد اسلامه حكاه عنه ابن هشام فى زوائد السيرة والاول اولى وزاد الفاكهى فى هذا الحديث من الوجه الذى اخرجه منه البخارى قالت عائشة والله ما قال ابو بكر بيت شعر فى الجاهلية ولا الاسلام ولقد ترك هو وعثمان شرب الخمر فى الجاهلية وهذا يضعف ما اخرجه الفاكهى ايضا من طريق عوف عن ابى القموص قال شرب ابو بكر الخمر قبل ان تحرم وقال هذه الابيات فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه وسلم فغضب فبلغ ذلك عمر فجاء فقال نعوذ بالله من غضب رسول الله والله لا تلج رؤسنا بعد هذا ابدا قال وكان اول من حرمها فلهذا قد عارضه قول عائشة وهى اعلم بشأن ابيها من غيرها وابو القموص لم يدرك ابا بكر فالعهدة على الواسطة فلعله كان من الروافض ودل حديث عائشة على ان لنسبة ابى بكر الى ذلك اصلا وان كان غير ثابت عنه والله اعلم (قوله رثى كفار قريش) يعنى يوم بدر لما قتلوا والقاهم النبى صلى الله عليه وسلم فى القليب وهى البئر التى لم تطو (قوله من الشيزى) بكسر المعجمة وسكون التحتانية بعدها زاى مقصور وهو شجر يتخذ منه الجفان والقصاع الخشب التى يعمل فيها الثريد وقال الاصمعى هى من شجر الجوز تسود بالدسم والشيزى جمع شيز والشيز يغلظ حتى ينحت منه فاراد بالشيزى ما يتخذ منها وبالجفنة صاحبها كانه قال ماذا بالقليب من اصحاب الجفان الملأى بلحوم اسنمة الابل وكانوا يطلقون على الرجل المطعام جفنة لكثرة اطعامه الناس فيها واغرب الداودى فقال الشيزى الجمال قال لان الابل اذا سمنت تعظم اسنمتها ويعظم جمالها وغلطه ابن التين قال وانما اراد ان الجفنة من الثريد تزين بالقطع اللحم من السنام (قوله القينات) جمع قينة بفتح القاف وسكون التحتانية بعدها نون هى المغنية وتطلق ايضا على الامة مطلقا والشرب بفتح المعجمة وسكون الراء جمع شارب وقيل هو اسم جمع وجزم ابن التين بالاول فقال هو كتجر وتاجر والمراد بهم الندامى (قوله تحيينا) فى رواية

فغلفها بالحناء والكتم * وقال دحيم حدثنا الوليد حدثنا الاوزاعى حدثنى ابو عبيد عن عقبة بن وساج حدثنى انس بن مالك رضى الله عنه قال قدم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة فكان اسن اصحابه ابو بكر فغلفها بالحناء والكتم حتى قنأ لونها * حدثنا اصبغ حدثنا ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة ان ابا بكر رضى الله عنه تزوج امرأة من كلب يقال لها ام بكر فلما هاجر ابو بكر طلقها فتزوجها ابن عمها هذا الشاعر الذى قال هذه القصيدة رثى كفار قريش

وماذا بالقليب قليب بدر
من الشيزى تزين بالسنام
وماذا بالقليب قليب بدر
من القينات والشرب الكرام
تحيينا السلامة ام بكر
فهل لى بعد قومى من سلام

يحدثنا الرسول بأن سنحيا
وكيف حياة أصداء وهام
* حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا همام عن ثابت عن انس عن ابى بكر رضى الله عنه قال كنت مع النبى صلى الله عليه وسلم فى الغار فرفعت رأسى فاذا انا بأقدام القوم فقلت يا نبى الله لو ان بعضهم طأطأ بصره رآنا قال اسكت يا ابا بكر اثنان الله ثالثهما * حدثنا على بن عبد الله حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا الاوزاعى وقال محمد بن يوسف حدثنا الاوزاعى حدثنا الزهرى قال حدثنى عطاء بن يزيد الليثى قال حدثنى ابو سعيد رضى الله عنه قال جاء اعرابى الى النبى صلى الله عليه وسلم فسأله عن الهجرة فقال ويحك ان الهجرة شأنها شديد فهل لك من ابل قال نعم قال فتعطى صدقتها قال نعم قال فهل تمنح منها قال نعم قال فتحلبها يوم ورودها قال نعم قال فاعمل من وراء البحار فان الله لن يترك من عملك شيأ ﴿ باب مقدم النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه المدينة ﴾ حدثنا ابو الوليد حدثنا شعبة قال انبانا

الكشميهنى تعيبنى بالافراد وقوله فهل فى رواية الكشميهنى وهل لى بالواو وقوله من سلام اى من سلامة وفيه قوة لمن قال المراد من السلام الدعاء بالسلامة او الاخبار بها (قوله أصداء) جمع صدى وهو ذكر البوم وهام جمع هامة وهو الصدى ايضا وهو عطف تفسيرى وقيل الصدى الطائر الذى يطير بالليل والهامة جمجمة الرأس وهى التى يخرج منها الصدى بزعمهم واراد الشاعر انكار البعث بهذا الكلام كانه يقول اذا صار الانسان كهذا الطائر كيف يصير مرة اخرى انسانا وقال اهل اللغة كان اهل الجاهلية يزعمون ان روح القتيل الذى لا يدرك بثاره تصير هامة فتزقو وتقول اسقونى اسقونى واذا ادرك بثاره طارت فذهبت قال الشاعر

انك ان لا تذر شتمى ومنقصتى * اضربك حتى تقول الهامة اسقونى

وقد اورد ابن هشام هذه الابيات فى السيرة بزيادة خمسة ابيات ووقع عند الاسماعيلى من طريق اخرى عن ابن وهب وعن عنبسة بن خالد ايضا كلاهما عن يونس بالاسناد المذكور ان عائشة كانت تدعو على من يقول ان أبا بكر قال القصيدة المذكورة فذكر الحديث والشعر مطولا وعند الترمذى الحكيم من طريق الزبيدى عن الزهرى مثله وزاد قالت عائشة فنحلها الناس أبا بكر الصديق من اجل امرأته ام بكر التى طلق وانما قائلها ابو بكر بن شعوب (قلت) وابن شعوب المذكور هو الذى يقول فيه ابو سفيان

ولو شئت نجتنى كميت طمرة * ولم احمل النعماء لابن شعوب

وكان حنظلة بن ابى عامر حمل يوم احد على ابى سفيان فكاد ان يقتله فحمل ابن شعوب على حنظلة من ورائه فقتله فنجا ابو سفيان فقال فى ذلك ابياتا منها هذا البيت * الحديث الخامس والعشرون حديث انس تقدم شرحه فى مناقب ابى بكر ومعنى قوله الله ثالثهما اى معاونهما وناصرهما والافهو مع كل اثنين بعلمه كما قال ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم الآية * الحديث السادس والعشرون حديث ابى سعيد جاء اعرابى الى النبى صلى الله عليه وسلم يسأله عن الهجرة الحديث اورده من طريقين موصول ومعلق والموصول اخرجه فى كتاب الزكاة والمعلق اخرجه فى كتاب الهبة بالاسنادين المذكورين هنا ومر شرحه فى كتاب الزكاة والاعرابى ما عرفت اسمه والهجرة المسؤل عنها مفارقة دار الكفر اذ ذاك والتزام احكام المهاجرين مع النبى صلى الله عليه وسلم وكان ذلك وقع بعد فتح مكة لانها كانت اذ ذاك فرض عين ثم نسخ ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح وقوله اعمل من وراء البحار مبالغة فى اعلامه بأن عمله لا يضيع فى اى موضع كان وقوله لن يترك بفتح التحتانية وكسر المثناة ثم راء وكاف اى ينقصك ﴿ (قوله باب مقدم النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه المدينة) تقدم بيان الاختلاف فيه فى آخر شرح حديث عائشة الطويل فى شان الهجرة ثم اخرج من طريق معتمر بن سليمان عن ابيه قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعليهما ثياب بيض شامية فمر على عبد الله بن ابى فوقف عليه ليدعوه الى النزول عنده فنظر اليه فقال انظر اصحابك الذين دعوك فانزل عليهم فنزل على سعد بن خيثمة قال الحاكم الاول ارجح وابن شهاب اعرف بذلك من غيره (قلت) ويقوى قول ابن شهاب ما اخرجه ابو سعد فى شرف المصطفى من طريق الحاكم من طريق ابن مجمع لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على كلثوم بن الهدم هو وابو بكر وعامر بن فهيرة قال كلثوم يا نجيح لمولى له فقال النبى صلى الله عليه وسلم انجحت وذكر محمد ابن الحسن بن زبالة فى اخبار المدينة انه نزل على كلثوم وهو يومئذ مشرك ويؤيد قول الزهرى ما اخرجه ابو سعد ايضا ومن طريق ابى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم قباء يوم

الاثنين

الاثنين فنزل على سعد بن خيثمة وجمع بين الخبرين بأنه نزل على كلثوم وكان يجلس مع اصحابه عند سعد ابن خيثمة لانه كان اعزب وان ثبت قول ابن زبالة فكان منزل كلثوم يختص بالمبيت وسائر اقامته عند سعد لكونه كان اسلم ثم ذكر المصنف فيه ثمانية احاديث * الاول حديث البراء (قوله فى الطريق الاول ابو اسحق سمع البراء) حذف قوله انه كما حذف قال من الطريق الثانى عن ابى اسحق سمعت البراء وكان شعبة يرى ان انبأنا واخبرنا وحدثنا واحد وقد تقدم البحث فيه فى كتاب العلم (قوله اول من قدم علينا مصعب) فى رواية عن شعبة عند الحاكم فى الاكليل من عبد الله بن رجاء فى روايته من المهاجرين (قوله مصعب بن عمير) زاد ابن ابى شيبة اول من قدم علينا المدينة زاد فى رواية عبد الله ابن رجاء عن اسرائيل عن ابى اسحق عند الاسماعيلى اخو بنى عبد الدار بن قصى والد عمير هو ابن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار زاد عبد الله بن رجاء فقلنا له مافعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هو مكانه واصحابه على اثرى وذكر موسى بن عقبة انه لما قدم المدينة نزل على حبيب بن عدى وذكر ابن اسحق ان النبى صلى الله عليه وسلم ارسل مصعبا مع اهل العقبة يعلمهم (قوله وابن ام مكتوم) هو عمرو ويقال عبد الله العامرى من بنى عامر بن لؤى ووقع فى رواية ابن ابى شيبة ثم اتانا بعده عمرو بن ام مكتوم الاعمى اخو بنى فهر فقلنا مافعل رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه قال هم على اثرى وفى رواية عبد الله بن رجاء من وراءك زاد فى رواية غندر عن شعبة ثم عامر بن ربيعة ومعه امرأته ليلى بنت ابى حثمة وهى اول مهاجرة وقيل بل اول مهاجرة ام سلمة اخوها المامات ابو سلمة اول بيت هاجر ويجمع بأن اوليه ام سلمة بقيد البيت وهو ظاهر من اطلاقها (قوله ثم قدم علينا عمار بن ياسر وبلال) فى رواية غندر فقدم وقد تقدم الاختلاف فى عمار هل هاجر الى الحبشة ام لا فان يكن فقد كان ممن تقدمهما الى مكة ثم هاجر الى المدينة واما بلال فكان لايفارق النبى صلى الله عليه وسلم وابا بكر لكن تقدمهما باذن وتأخر معهما عامر بن فهيرة (قوله فى الرواية الثانية عن غندر عن شعبة وكانوا يقرؤن الناس) فى رواية الاصيلى وكريمة فكانا يقرآن الناس وهو اوجه ويوجه الاول اما على ان اقل الجمع اثنان واما على ان من كان يقرآنه كان يقرأ معهما ايضا (قوله وسعد) زاد فى رواية الحاكم ابن مالك وهو ابن ابى وقاص وروى الحاكم من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال وزعموا ان من آخر من قدم سعد بن ابى وقاص فى عشرة فنزلوا على سعد بن خيثمة وقد تقدم فى اول الهجرة ان اول من قدم المدينة من المهاجرين عامر بن ربيعة ومعه امرأته ام عبد الله بنت ابى حثمة وابو سلمة بن عبد الاسد وامرأته ام سلمة وابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة وشماس بن عثمان بن الشريد وعبد الله بن جحش فيجمع بينه وبين حديث البراء بحمل الاولية فى احدهما على صفة خاصة فقد جزم ابن عقبة بأن اول من قدم المدينة من المهاجرين مطلقا ابو سلمة بن عبد الاسد وكان رجع من الحبشة الى مكة فأوذى بمكة فبلغه ماوقع للاثنى عشر من الانصار فى العقبة الاولى فتوجه الى المدينة فى اثناء السنة فيجمع بين ذلك وبين ماوقع هنا بان ابا سلمة خرج لالقصد الاقامة بالمدينة بل فرارا من المشركين بخلاف مصعب ابن عمير فانه خرج اليها للاقامة بها وتعليم من اسلم من اهلها بأمر النبى صلى الله عليه وسلم فلكل اولية من جهة (قوله فى الرواية الثانية ثم قدم عمر بن الخطاب فى عشرين من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم) فى رواية عبد الله بن رجاء فى عشرين راكبا وقد سمى ابن اسحق منهم زيد بن الخطاب وسعيد بن زيد بن عمرو وعمرو بن سراقة واخاه عبد الله وواقد بن عبد الله وخالدا واياسا وعامرا وعاقلا بنى البكير وخنيس بن حذافة بمعجمة ونون ثم سين مصغر وعياش بن ربيعة وخولى بن ابى خولى واخاه هؤلاء كلهم

ابو اسحق سمع البراء رضى الله عنه قال اول من قدم علينا مصعب بن عمير وابن ام مكتوم ثم قدم علينا عمار بن ياسر وبلال رضى الله عنهم * حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن ابى اسحق سمعت البراء بن عازب رضى الله عنهما قال اول من قدم علينا مصعب ابن عمير وابن ام مكتوم وكانوا يقرؤن الناس فقدم بلال وسعد وعمار بن ياسر ثم قدم عمر بن الخطاب فى عشرين من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ثم قدم النبى صلى الله عليه وسلم فما رأيت اهل المدينة فرحوا بشئ فرحهم برسول الله صلى الله عليه وسلم

من اقارب عمر وحلفائهم قالوا فنزلوا جميعا على رفاعة بن عبد المنذر يعني بقباء (قلت) فلعل بقية العشرين كانوا من اتباعهم وروى ابن عائذ في المغازي باسناد له عن ابن عباس قال خرج عمر والزبير وطلحة وعثمان وعياش بن ربيعة في طائفة فتوجه عثمان وطلحة الى الشام اه فهؤلاء ثلاثة عشر من ذكر ابن اسحق وذكر موسى بن عقبة ان اكثر المهاجرين نزلوا على بني عمرو بن عوف بقباء الا عبد الرحمن بن عوف فانه نزل على سعد بن الربيع وهو خزرجي وسيأتي في كتاب الاحكام ان سالما مولى ابي حذيفة بن عتبة كان يؤم المهاجرين الاولين في مسجد قباء منهم ابو سلمة بن عبد الاسد (قوله حتى جعل الاماء يقلن قدم رسول الله) في رواية عبد الله بن رجاء فخرج الناس حين قدم المدينة في الطرق وعلى البيوت والغلمان (٢) والخدم جاء محمد رسول الله الله اكبر جاء محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج الحاكم من طريق اسحق بن ابي طلحة عن انس فخرجت جوار من بني النجار يضربن بالدف وهن يقلن نحن جوار من بني النجار * يا حبذا محمد من جار

واخرج ابو سعد في شرف المصطفى ورويناه في فوائد الخلعي من طريق عبيد الله بن عائشة منقطعا لما دخل النبي صلى الله عليه وسلم المدينة جعل الولائد يقلن

طلع البدر علينا * من ثنية الوداع وجب الشكر علينا * ما دعا لله داع

وهو سند معضل ولعل ذلك كان في قدومه من غزوة تبوك (قوله فما قدم حتى حفظت سبح اسم ربك الاعلى في سور من المفصل) اى مع سور وفي رواية الحسن بن سفيان عن بندار شيخ البخاري فيه وسورا من المفصل ومقتضاه ان سبح اسم ربك الاعلى مكية وفيه نظر لان ابن ابي حاتم اخرج من طريق حيدة ان قوله تعالى قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى نزلت في صلاة العيد وزكاة الفطر وسنده حسن وكل منهما شرع في السنة الثانية فيمكن ان يكون نزول هاتين منهما وقع بالمدينة واقوى منه ان يتقدم نزول السورة كلها بمكة ثم بين النبي صلى الله عليه وسلم ان المراد بصلى صلاة العيد و بتزكى زكاة الفطر فان تأخير البيان عن وقت الخطاب جائز والجواب عن الاشكال من وجهين احدهما احتمال ان تكون السورة مكية الا هاتين الآيتين وثانيهما وهو اصحهما فيه يجوز نزولها كلها بمكة ثم بين النبي صلى الله عليه وسلم المراد بقوله قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى صلاة العيد وزكاة الفطر فليس من الآية الا الترغيب في الذكر والصلاة من غير بيان للمراد فبينته السنة بعد ذلك * الحديث الثاني حديث عائشة (قوله قدمنا المدينة) في رواية ابي اسامة عن هشام وهي او بأ ارض الله وفي رواية محمد بن اسحق عن هشام بن عروة نحوه وزاد قال هشام وكان وباؤها معروفا في الجاهلية وكان الانسان اذا دخلها واراد ان يسلم من وبائها قيل له انهق فينهق كما ينهق الحمار وفي ذلك يقول الشاعر

لعمري لان غنيت من خيفة الردى * نهيق حمار انني لمروع

(قوله وعك) بضم اوله وكسر ثانيه اى اصابه الوعك وهي الحمى (قوله كيف تجدك) اى تجد نفسك او جسدك وقوله مصبح بمهملة ثم موحدة وزن محمد اى مصاب بالموت صباحا وقيل المراد انه يقال له وهو مقيم بأهله صبحك الله بالخير وقد يفجأه الموت في بقية النهار وهو مقيم بأهله (قوله ادنى) اى اقرب (قوله شراك) بكسر المعجمة وتخفيف الراء السير الذي يكون في وجه النعل والمعنى ان الموت اقرب الى الشخص من شراك نعله لرجله (قوله اقلع عنه) بفتح اوله اى الوعك و بضمها والاقلاع الكف عن الامر (قوله يرفع عقيرته) اى صوته ببكاء او بغناء قال الاصمعي اصله ان رجلا انعقرت رجله فرفعها على الاخرى وجعل يصيح فصار كل من رفع صوته يقال رفع

حتى جعل الاماء يقلن قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فما قدم حتى قرأت سبح اسم ربك الاعلى في سور من المفصل * حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وعك ابو بكر و بلال قالت فدخلت عليهما فقلت يا ابت كيف تجدك و يا بلال كيف تجدك قالت فكان ابو بكر اذا اخذته الحمى يقول

كل امرئ مصبح في اهله
والموت ادنى من شراك نعله

وكان بلال اذا اقلع عنه يرفع عقيرته و يقول

(٢) قوله والخدم جاء الخ هكذا بالنسخ التي بأيدينا ولعله سقط من قلم الناسخ بعد قوله والخدم لفظ وهم يقولون او نحو ذلك وقوله الآتي حتى حفظت سبح وكذا قوله قدمنا المدينة هكذا بالنسخ ايضا والذي في الصحيح بايدينا ما تراه بالهامش فلعل ما في الشارح رواية له اه

الاليت شعري هل ابيتن ليلة * بواد وحولي اذخر وجليل وهل اردن يوما مياه مجنة * وهل يبدون لي شامة وطفيل
قالت عائشة فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة او اشد وصححها وبارك لنا في صاعها
ومدها وانقل حماها فاجعلها بالجحفة * حدثني عبد الله بن محمد حدثنا هشام اخبرنا معمر عن الزهري

حدثني عروة بن الزبير ان عبيد الله بن عدي اخبره دخلت على عثمان ح وقال بشر بن شعيب حدثني ابي عن الزهري حدثني عروة بن الزبير ان عبيد الله بن عدي بن خيار اخبره قال دخلت على عثمان فتشهد ثم قال اما بعد فان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق وكنت ممن استجاب لله ولرسوله وآمن بما بعث به محمد صلى الله عليه وسلم ثم هاجرت هجرتين ونلت صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعته فوالله ما عصيته ولا غششته حتى توفاه الله تعالى * تابعه اسحق الكلبي حدثني الزهري مثله * حدثنا يحيى بن سليمان حدثني ابن وهب حدثنا مالك ح واخبرني يونس عن ابن شهاب قال اخبرني عبيد الله بن عبد الله ان ابن عباس اخبره ان عبد الرحمن بن عوف رجع الى اهله وهو بمنى في آخر حجة حجها عمر فوجدني فقال عبد الرحمن فقلت يا امير المؤمنين ان

الموسم يجمع رعاع الناس واني ارى ان تمهل حتى تقدم المدينة فانها دار الهجرة والسنة وتخلص لاهل الفقه واشراف الناس وذوي
رأيهم قال عمر لاقومن في اول مقام اقومه بالمدينة * حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا ابراهيم الانصاري بن سعد اخبرنا ابن شهاب عن
خارجة بن زيد بن ثابت ان ام العلاء امرأة من نسائهم بايعت النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته ان عثمان بن مظعون طار لهم في السكنى

عقيرته وان لم يرفع رجله قال ثعلب وهذا من الاسماء التي استعملت على غير اصلها (قوله بواد) اي بوادي مكة (قوله وجليل) بالجيم نبت ضعيف يحشى به خصاص البيوت وغيرها (قوله مياه مجنة) بالجيم موضع على اميال من مكة وكان به سوق تقدم بيانه في اوائل الحج وقوله يبدون أي يظهر وشامة وطفيل جبلان بقرب مكة وقال الخطابي كنت احسب انهما جبلان حتى ثبت عندي انهما عينان وقوله اردن ويبدون بنون التأكيد الخفيفة وشامة بالمعجمة والميم مخففا وزعم بعضهم ان الصواب بالموحدة بدل الميم والمعروف بالميم وزاد المصنف آخر كتاب الحج من طريق ابي اسامة عن هشام به ثم يقول بلال اللهم العن عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وامية بن خلف كما اخرجونا الى ارض الوباء ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم حبب الينا المدينة الحديث وقوله كما اخرجونا اي اخرجهم من رحمتك كما اخرجونا من وطننا وزاد ابن اسحق في روايته عن هشام وعمرو بن عبد الله بن عروة جميعا عن عروة عن عائشة عقب قول ابيها فقلت والله ما يدري ابي ما يقول قالت ثم دنوت الى عامر بن فهيرة وذلك قبل ان يضرب علينا الحجاب فقلت كيف تجدك يا عامر فقال

لقد وجدت الموت قبل ذوقه * ان الجبان حتفه من فوقه
كل امرئ مجاهد بطوقه * كالثور يحمي جسمه بروقه

وقالت في آخره فقلت يا رسول الله انهم ليهذون وما يعقلون من شدة الحمى والزيادة في قول عامر بن فهيرة رواها مالك ايضا في الموطأ عن يحيى بن سعيد عن عائشة منقطعا وسيأتي بقية ما يتعلق بهذا الحديث في كتاب الدعوات ان شاء الله تعالى وقد تقدم في الباب الذي قبله من حديث البراء ان عائشة ايضا وعكت وكان ابو بكر يدخل عليها وكان وصول عائشة الى المدينة مع آل ابي بكر هاجر بهم اخوها عبد الله وخرج زيد بن حارثة وابو رافع ببنتي النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة وام كلثوم واسامة بن زيد وامه ام ايمن وسودة بنت زمعة وكانت رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم سبقت مع زوجها عثمان واخرت زينب وهي الكبرى عند زوجها ابي العاص بن الربيع * الحديث الثالث (قوله حدثنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني ذكر حديث عثمان في شأن الوليد بن عقبة وقد تقدم شرحه في مناقب عثمان مستوفى والغرض منه قوله وهاجرت الهجرتين وكان عثمان ممن رجع من الحبشة فهاجر من مكة الى المدينة ومعه زوجته رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم (قوله وقال بشر بن شعيب الخ) وصله احمد بن حنبل في مسنده عنه بتمامه (قوله تابعه اسحق الكلبي) وصله ابو بكر بن شاذان فيما رويناه من طريقه باسناده الى يحيى ابن صالح عن اسحق الكلبي عن الزهري فذكره بتمامه وفيه انه جلد الوليد اربعين وقد تقدم البحث في ذلك في مناقب عثمان * الحديث الرابع ذكر طرفا من قصة عبد الرحمن بن عوف مع عمر وفيه خطبة عمر والغرض منه قول عبد الرحمن حتى تقدم المدينة فانها دار الهجرة والسنة ووقع في رواية الكشميهني والسلامة بدل السنة * الحديث الخامس (قوله ان ام العلاء) هي والدة خارجة بن زيد بن ثابت الراوي عنها وقد روى سالم ابو النضر هذا الحديث عن خارجة بن زيد عن امه نحوه ولم يسم هذه فكأن اسمها كنيتها وهي بنت الحرث بن ثابت بن خارجة الانصارية الخزرجية (قوله طار لهم) اي خرج

حين قرعت الانصار على سكنى المهاجرين قالت ام العلاء فاشتكى عثمان عندنا فمرضته حتى توفى وجعلناه فى اثوابه فدخل علينا النبى صلى الله عليه وسلم فقلت رحمة الله عليك ابا السائب شهادتى عليك لقد اكرمك الله فقال النبى صلى الله عليه وسلم وما يدريك ان الله اكرمه قالت قلت لا ادرى بأبى انت وامى يارسول الله فمن قال اما هو فقد جاءه والله اليقين والله انى لارجو له الخير وما ادرى والله وانا رسول الله ما يفعل بى قالت فوالله لا ازكى بعده احدا قالت فأحزننى ذلك فنمت فأريت لعثمان بن مظعون عينا تجرى فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال ذلك عمله * حدثنا ١٨٨ عبيد الله بن سعيد حدثنا ابو اسامة عن هشام عن ابيه عن عائشة رضى الله عنها قالت كان يوم بعاث يوما قدمه الله عز وجل لرسوله صلى الله عليه وسلم فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وقد افترق ملؤهم وقتلت سراتهم فى دخولهم فى الاسلام * حدثنى محمد بن المثنى حدثنا غندر حدثنا شعبة عن هشام عن ابيه عن عائشة ان ابا بكر دخل عليها والنبى صلى الله عليه وسلم عندها يوم فطر او اضحى وعندها قينتان تغنيان بما تعازفت الانصار يوم بعاث فقال ابو بكر مزمار الشيطان مرتين فقال النبى صلى الله عليه وسلم دعهما يا ابا بكر ان لكل قوم عيدا وان عيدنا هذا اليوم * حدثنا مسدد حدثنا عبد الوارث ح وحدثنا اسحق بن منصور انبأنا عبد الصمد قال سمعت ابى يحدث فقال حدثنا ابو التياح يزيد بن حميد الضبعى قال حدثنى انس ابن مالك رضى الله عنه قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة نزل فى علو المدينة فى حى يقال لهم بنو عمرو بن عوف قال فأقام فيهم اربع عشرة ليلة ثم ارسل الى ملا بنى النجار قال فجاؤا متقلدى سيوفهم قال وكأنى انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته وابو بكر ردفه وملأ بنى النجار حوله حتى القى بفناء ابى ايوب قال فكان يصلى حيث ادركته الصلاة ويصلى فى مرابض الغنم قال ثم انه امر ببناء المسجد فأرسل الى ملا بنى النجار فجاؤا فقال يا بنى النجار ثامنونى بحائطكم هذا فقالوا لا والله لا نطلب ثمنه الا الى الله تعالى قال فكان فيه ما اقول لكم كانت فيه قبور المشركين وكانت فيه خرب وكان فيه نخل

في القرعة لهم وتقدم بيانه آخر الشهادات (قوله حين قرعت) بالقاف كذا وقع ثلاثيا والمعروف اقرعت من الرباعى وتقدم فى الجنائز بلفظ اقترعت (قوله ابا السائب) هى كنية عثمان بن مظعون المذكور وكان عثمان من فضلاء الصحابة السابقين وقد تقدم خبره مع لبيد فى اول المبعث * الحديث السادس (قوله كان يوم بعاث) تقدم بيانه فى مناقب الانصار ووقع عند ابن سعد فى قصة العقبة الاولى ما يدل على ان يوم بعاث كان بعد المبعث بعشر سنين وتقدم نحوه فى باب وفود الانصار وقوله فى دخولهم متعلق بقوله قدمه الله * الحديث السابع (قوله بما تعازفت) بالمهملة والزاى اى قالته من الاشعار فى هجاء بعضهم بعضا والتته على المغنيات فغنين به والمعازف آلات الملاهى الواحدة معزفة وقال الخطابى يحتمل ان يكون من عزف اللهو وهو ضرب المعازف على تلك الاشعار المحرضة على القتال ويحتمل ان يكون المراد بالعزف اصوات الحرب شبهها بعزيف الرياح وهو ما يسمع من دويها وفى رواية تقاذفت بالقاف والذال المعجمة اى ترامت به * الحديث الثامن (قوله انبأنا عبد الصمد) هو ابن عبد الوارث بن سعيد (قوله فى علو المدينة) كل ما فى جهة نجد يسمى العالية وما فى جهة تهامة يسمى السافلة وقباء من عوالى المدينة واخذ من نزول النبى صلى الله عليه وسلم التفاؤل له ولدينه بالعلو (قوله يقال لهم بنو عمرو بن عوف) اى ابن مالك بن الاوس بن حارثة (قوله وابو بكر ردفه) تقدم ما فيه فى الباب الذى قبله فى الحديث الثامن عشر (قوله وملأ بنى النجار) اى جماعتهم (قوله حتى القى) اى نزل او المراد القى رحله (قوله بفناء) الفناء بكسر الفاء وبالمد ما امتد من جوانب الدار (قوله ابى ايوب) هو خالد بن زيد بن كليب الانصارى من بنى مالك بن النجار (قوله ثم انه امر) تقدم ضبطه فى اوائل الصلاة (قوله ثامنونى) اى قرروا معى ثمنه او ساومونى بثمنه تقول ثامنت الرجل فى كذا اذا ساومته (قوله بحائطكم) اى بستانكم وقد تقدم فى الباب قبله انه كان مربدا فلعله كان اولا حائطا ثم خرب فصار مربدا ويؤيده قوله انه كان فيه نخل وخرب وقيل كان بعضه بستانا وبعضه مربدا وقد تقدم فى الباب الذى قبله تسمية صاحبى المكان المذكور ووقع عند موسى بن عقبة عن الزهرى انه اشتراه منهما بعشرة دنانير وزاد الواقدى ان ابا بكر دفعها لهما عنه (قوله فكان فيه) فسره بعد ذلك (قوله خرب) بكسر المعجمة وفتح الراء والموحدة وتقدم توجيه آخر فى اوائل الصلاة بفتح اوله وكسر ثانيه قال الخطابى اكثر الرواة بالفتح ثم الكسر وحدثناه الخيام بالكسر ثم الفتح ثم حكى احتمالات منها الحرب بضم اوله وسكون ثانيه قال هى الخروق المستديرة فى الارض والجرف بكسر الجيم وفتح الراء بعدها فاء ما تجرفه السيول وتأكله من الارض والحدب بالمهملة وبالدال المهملة ايضا المرتفع من الارض قال وهذا الائق بقوله فسويت لانه انما يسوى المكان المحدوب وكذا الذى جرفته السيول واما الخراب فيبنى

و يعمر دون ان يصلح و يسوى (قلت) وما المانع من تسوية الخراب بأن يزال ما بقى منه و يسوى ارضه ولا ينبغى الالتفات الى هذه الاحتمالات مع توجيه الرواية الصحيحة (قوله فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبور المشركين فنبشت) قال ابن بطال لم اجد فى نبش قبور المشركين لتتخذ مسجدا نصا عن احد من العلماء نعم اختلفوا هل تنبش بطلب المال فأجازه الجمهور ومنعه الاوزاعى وهذا الحديث حجة للجواز لان المشرك لا حرمة له حيا ولا ميتا وقد تقدم فى المساجد البحث فيما يتعلق بها (قوله و بالنخل فقطع) هو محمول على انه لم يكن يثمر و يحتمل ان يثمر لكن دعت الحاجة اليه لذلك وقوله فصفوا النخل اى موضع النخل وقوله عضادتيه بكسر المهملة وتخفيف المعجمة تثنية عضادة وهى الخشبة التى على كتف الباب ولكل باب عضادتان وأعضاد كل شئ ما يشد جوانبه (قوله يرتجزون) اى يقولون رجزا وهو ضرب من الشعر على الصحيح (قوله فانصر الانصار والمهاجره) كذا رواه ابو داود بهذا اللفظ وسبق ما فيه فى ابواب المساجد واحتج من اجاز بيع غير المالك بهذه القصة لان المساومة وقعت مع غير الغلامين واجيب باحتمال انهما كانا من بنى النجار فساومهما وأشرك معهما فى المساومة عمهما الذى كانا فى حجره كما تقدم فى الحديث الثانى عشر ﴿ (قوله باب اقامة المهاجر بمكة بعد قضاء نسكه) اى من حج او عمرة (قوله حدثنا حاتم) هو ابن اسمعيل المدنى (قوله سمعت عمر بن عبد العزيز يسأل السائب) اى ابن يزيد (قوله ابن اخت النمر) تقدم ذكره قريبا فى المناقب النبوية (قوله العلاء بن الحضرمى) اسمه عبد الله بن عماد وكان حليف بنى امية وكان العلاء صحابيا جليلا ولاه النبى صلى الله عليه وسلم البحرين وكان مجاب الدعوة ومات فى خلافة عمر وماله فى البخارى الا هذا الحديث (قوله ثلاث للمهاجر بعد الصدر) بفتح المهملتين اى بعد الرجوع من منى وفقه هذا الحديث ان الاقامة بمكة كانت حراما على من هاجر منها قبل الفتح لكن ابيح لمن قصدها منهم بحج او عمرة ان يقيم بعد قضاء نسكه ثلاثة ايام لا يزيد عليها ولهذا رثى النبى صلى الله عليه وسلم لسعد بن خولة ان مات بمكة و يستنبط من ذلك ان اقامة ثلاثة ايام لا تخرج صاحبها عن حكم المسافر وفى كلام الداودى اختصاص ذلك بالمهاجرين الاولين ولا معنى لتقييده بالاولين قال النووى معنى هذا الحديث ان الذين هاجروا يحرم عليهم استيطان مكة وحكى عياض انه قول الجمهور قال وأجازه لهم جماعة يعنى بعد الفتح فحملوا هذا القول على الزمن الذى كانت الهجرة المذكورة واجبة فيه قال واتفق الجميع على ان الهجرة قبل الفتح كانت واجبة عليهم وان سكنى المدينة كان واجبا لنصرة النبى صلى الله عليه وسلم ومواساته بالنفس واما غير المهاجرين فيجوز له سكنى اى بلد اراد سواء مكة وغيرها بالاتفاق انتهى كلام القاضى و يستثنى من ذلك من اذن له النبى صلى الله عليه وسلم بالاقامة فى غير المدينة واستدل بهذا الحديث على ان طواف الوداع عبادة مستقلة ليست من مناسك الحج وهو اصح الوجهين فى المذهب لقوله فى هذا الحديث بعد قضاء نسكه لان طواف الوداع لا اقامة بعده ومتى اقام بعده خرج عن كونه طواف الوداع وقد سماه قبله قاضيا المناسكه فخرج طواف الوداع عن ان يكون من مناسك الحج والله اعلم وقال القرطبى المراد بهذا الحديث من هاجر من مكة الى المدينة لنصر النبى صلى الله عليه وسلم ولا يعنى به من هاجر من غيرها لانه خرج جوابا عن سؤالهم لما تحرجوا من الاقامة بمكة اذ كانوا قد تركوها لله تعالى فأجابهم بذلك واعلمهم ان اقامة الثلاث ليس باقامة قال والخلاف الذى اشار اليه عياض كان فيمن مضى وهل ينبنى عليه خلاف فيمن فر بدينه من موضع يخاف ان يفتن فيه فى دينه فهل له ان يرجع اليه بعد انقضاء تلك الفتنة يمكن ان يقال ان كان تركها لله

فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبور المشركين فنبشت و بالخرب فسويت و بالنخل فقطع قال فصفوا النخل قبلة المسجد قال وجعلوا عضادتيه حجارة قال جعلوا ينقلون ذلك الصخر وهم يرتجزون ورسول الله صلى الله عليه وسلم معهم يقولون اللهم لا خير الا خير الآخره فانصر الانصار والمهاجره ﴿ باب اقامة المهاجر بمكة بعد قضاء نسكه ﴾ حدثنى ابراهيم بن حمزة حدثنا حاتم عن عبد الرحمن بن حميد الزهرى قال سمعت عمر بن عبد العزيز يسأل السائب ابن اخت النمر ما سمعت فى سكنى مكة قال سمعت العلاء بن الحضرمى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث للمهاجر بعد الصدر

كما فعله المهاجرون فليس له ان يرجع لشيء من ذلك وان كان تركها فرارا بدينه ليسلم له ولم يقصد الى تركها لذاتها فله الرجوع الى ذلك انتهى وهو حسن متجه الا انه خص ذلك بمن ترك رباعا او دورا ولا حاجة الى تخصيص المسئلة بذلك والله اعلم ﴿ (قوله باب التاريخ) قال الجوهري التاريخ تعريف الوقت والتوريخ مثله تقول ارخت وورخت وقيل اشتقاقه من الارخ وهو الانثى من بقر الوحش كانه شيء حدث كما يحدث الولد وقيل هو معرب ويقال اول ما احدث التاريخ من الطوفان (قوله من اين ارخوا التاريخ) كانه يشير الى اختلاف في ذلك وقد روى الحاكم في الاكليل من طريق ابن جريج عن ابي سلمة عن ابن شهاب الزهري ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة امر بالتاريخ فكتب في ربيع الاول وهذا معضل والمشهور خلافه كما سياتي وان ذلك كان في خلافة عمر وأفاد السهيلي ان الصحابة اخذوا التاريخ بالهجرة من قوله تعالى لمسجد اسس على التقوى من اول يوم لانه من المعلوم انه ليس اول الايام مطلقا فتعين انه اضيف الى شيء مضمر وهو اول الزمن الذي عز فيه الاسلام وعبد فيه النبي صلى الله عليه وسلم ربه آمنا وابتدأ بناء المسجد فوافق رأي الصحابة ابتداء التاريخ من ذلك اليوم وفهمنا من فعلهم ان قوله تعالى من اول يوم انه اول ايام التاريخ الاسلامي كذا قال والمتبادر ان معنى قوله من اول يوم اي دخل فيه النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه المدينة والله اعلم (قوله حدثنا عبد العزيز) اي ابن ابي حازم سلمة بن دينار (قوله ماعدوا من مبعث النبي صلى الله عليه وسلم) في رواية الحاكم من طريق مصعب الزبيري عن عبد العزيز اخطأ الناس العدد لم يعدوا من مبعثه ولا من قدومه المدينة وانما عدوا من وفاته قال الحاكم وهو وهم ثم ساقه على الصواب بلفظ ولا من وفاته انما عدوا من مقدمه المدينة والمراد بقوله اخطأ الناس العدد اي اغفلوه وتركوه ثم استدركوه ولم يرد ان الصواب خلاف ما عملوا ويحتمل ان يريده وكان يرى ان البداءة من المبعث او الوفاة اولى وله اتجاه لكن الراجح خلافه والله اعلم (قوله مقدمه) اي زمن قدومه ولم يرد شهر قدومه لان التاريخ انما وقع من اول السنة وقد ابدى بعضهم للبداءة بالهجرة مناسبة فقال كانت القضايا التي اتفقت له ويمكن ان يؤرخ بها اربعة مولده ومبعثه وهجرته ووفاته فرجح عندهم جعلها من الهجرة لان المولد والمبعث لا يخلو واحد منهما من النزاع في تعيين السنة واما وقت الوفاة فأعرضوا عنه لما توقع بذكره من الاسف عليه فانحصر في الهجرة وانما اخروه من ربيع الاول الى المحرم لان ابتداء العزم على الهجرة كان في المحرم اذ البيعة وقعت في اثناء ذي الحجة وهي مقدمة الهجرة فكان اول هلال استهل بعد البيعة والعزم على الهجرة هلال المحرم فناسب ان يجعل مبتدأ وهذا اقوى ما وقفت عليه من مناسبة الابتداء بالمحرم وذكروا في سبب عمل عمر التاريخ اشياء منها ما اخرجه ابو نعيم الفضل بن دكين في تاريخه ومن طريقه الحاكم من طريق الشعبي ان ابا موسى كتب الى عمر انه يأتينا منك كتب ليس لها تاريخ فجمع عمر الناس فقال بعضهم ارخ بالمبعث وبعضهم ارخ بالهجرة فقال عمر الهجرة فرقت بين الحق والباطل فأرخوا بها وذلك سنة سبع عشرة فلما اتفقوا قال بعضهم ابدؤا برمضان فقال عمر بل بالمحرم فانه منصرف الناس من حجهم فاتفقوا عليه وقيل اول من ارخ التاريخ يعلى بن امية حيث كان باليمن اخرجه احمد بن حنبل باسناد صحيح لكن فيه انقطاع بين عمرو بن دينار ويعلى وروى احمد وابو عروبة في الاوائل والبخاري في الادب والحاكم من طريق ميمون بن مهران قال رفع لعمر صك محله شعبان فقال اي شعبان الماضي او الذي نحن فيه او الآتي ضعوا للناس شيأ يعرفونه فذكر نحو الاول وروى الحاكم عن سعيد

﴿باب التاريخ﴾ من اين ارخوا التاريخ حدثنا عبد الله بن مسلمة حدثنا عبد العزيز عن ابيه عن سهل بن سعد قال ماعدوا من مبعث النبي صلى الله عليه وسلم ولا من وفاته ما عدوا الا من مقدمه المدينة * حدثنا مسدد حدثنا يزيد بن زريع حدثنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت

فُرضت الصلاة ركعتين ثم هاجر النبي صلى الله عليه وسلم ففرضت اربعا وتركت صلاة السفر على الأولى * تابعه عبد الرزاق عن معمر

﴿باب قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم امض لاصحابى هجرتهم ومرثيته لمن مات بمكة﴾ حدثنا يحيى بن قزعة حدثنا ابراهيم عن الزهرى عن عامر بن سعد بن مالك عن ابيه قال عادنى النبى صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع من مرض اشفيت منه على الموت فقلت يارسول الله بلغ بى من الوجع ماترى وانا ذو مال ولا يرثنى الا ابنة لى واحدة افأتصدق بثلثى مالى قال لا قال فأتصدق بشطره قال لا قال الثلث والثلث كثير انك ان تذر ورثتك اغنياء خير من ان تذرهم عالة يتكففون الناس * قال احمد بن يونس عن ابراهيم ان تذر ورثتك ولست بنافق نفقة تبتغى بها وجه الله الا آجرك الله بها حتى اللقمة تجعلها فى فى امرأتك قلت يارسول الله اخلف بعد اصحابى قال انك لن تخلف فتعمل عملا تبتغى به وجه الله الا ازددت به درجة ورفعة ولعلك تخلف حتى ينتفع بك اقوام ويضر بك آخرون اللهم امض لاصحابى هجرتهم ولا تردهم على اعقابهم لكن البائس سعد بن خولة يرثى له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان توفى بمكة وقال احمد بن يونس وموسى عن ابراهيم ان تذر ورثتك

﴿باب كيف آخى النبى صلى الله عليه وسلم بين اصحابه

ابن المسيب قال جمع عمر الناس فسألهم عن اول يوم يكتب التاريخ فقال على من يوم هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وترك أرض الشرك ففعله عمر وروى ابن أبى خيثمة من طريق ابن سيرين قال قدم رجل من اليمن فقال رأيت باليمن شيأ يسمونه التاريخ يكتبونه من عام كذا وشهر كذا فقال عمر هذا حسن فأرخوا فلما جمع على ذلك قال قوم ارخوا للمولد وقال قائل للمبعث وقال قائل من حين خرج مهاجرا وقال قائل من حين توفى فقال عمر ارخوا من خروجه من مكة الى المدينة ثم قال بأى شهر نبدأ فقال قوم من رجب وقال قائل من رمضان فقال عثمان ارخوا المحرم فانه شهر حرام وهو اول السنة ومنصرف الناس من الحج قال وكان ذلك سنة سبع عشرة وقيل سنة ست عشرة فى ربيع الاول فاستفدنا من مجموع هذه الآثار ان الذى اشار بالمحرم عمر وعثمان وعلى رضى الله عنهم (**قوله فرضت الصلاة ركعتين**) اى بمكة وقوله تركت اى على ما كانت عليه من عدم وجوب الزائد بخلاف صلاة الحضر فانها زيدت فى ثلاث منها ركعتان فالمعنى اقرت صلاة السفر على جواز الاتمام وان كان الاحب القصر وقد تقدم مافيه من الاشكال فى اول كتاب الصلاة (**قوله تابعه عبد الرزاق عن معمر**) وصله الاسماعيلى من طريق فياض بن زهير عن عبد الرزاق بلفظه وذكر ابن جرير عن الواقدى ان الزيادة فى صلاة الحضر كانت بعد قدوم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة بشهر واحد قال وزعم انه لاخلاف بين اهل الحجاز فى ذلك ۞ (**قوله باب قول النبى صلى الله عليه وسلم اللهم امض لاصحابى هجرتهم ومرثيته لمن مات بمكة**) بتخفيف التحتانية وهو عطف على قول والمرثية تعديد محاسن الميت والمراد هنا التوجع له لكونه مات فى البلد التى هاجر منها وقد تقدم بيان الحكمة فى ذلك قبل بباب (**قوله ورثتك**) كذا للاكثر وللكشميهنى والقابسى ذرتك ورواية الجماعة اولى لان هذه اللفظة قد بين البخارى انها لغير يحيى بن قزعة شيخه هنا (**قوله ولست بنافق**) كذا هنا وللكشميهنى بمنفق وهو الصواب (**قوله (١) ان مات بمكة**) هو بفتح الهمزة للتعليل واغرب الداودى فتردد فيه فقال ان كان بالفتح ففيه دلالة على انه اقام بمكة بعد الصدر من حجته ثم مات وان كان بالكسر ففيه دليل على انه قيل له انه يريد التخلف بعد الصدر فخشى عليه ان يدركه اجله بمكة (قلت) والمضبوط المحفوظ بالفتح لكن ليس فيه دلالة على انه اقام بعد حجه لان السياق يدل على انه مات قبل الحج والله اعلم (**قوله وقال احمد بن يونس وموسى عن ابراهيم**) يعنى ابن سعد ان تذر ورثتك اما رواية احمد بن يونس فأخرجها المصنف فى حجة الوداع فى آخر المغازى واما رواية موسى وهو ابن اسمعيل فاخرجها المؤلف فى الدعوات ۞ (**قوله باب كيف آخى النبى صلى الله عليه وسلم بين اصحابه**) تقدم فى مناقب الانصار باب آخى النبى صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والانصار قال ابن عبد البر كانت المؤاخاة مرتين مرة بين المهاجرين خاصة وذلك بمكة ومرة بين المهاجرين والانصار فهى المقصودة هنا وذكر ابن سعد بأسانيد الواقدى الى جماعة من التابعين قالوا لما قدم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة آخى بين المهاجرين وآخى بين المهاجرين والانصار على المواساة وكانوا يتوارثون وكانوا تسعين نفسا بعضهم من المهاجرين وبعضهم من الانصار وقيل كانوا مائة فلما نزل وأولوا الارحام بطلت المواريث بينهم بتلك المؤاخاة (قلت) وسيأتى فى الفرائض من حديث ابن عباس لما قدموا المدينة كان يرث المهاجرى الانصارى دون ذوى رحمه بالاخوة التى آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم فنزلت وعند احمد من رواية عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده نحوه قال السهيلى آخى بين اصحابه

---

(١) قوله ان مات بمكة هكذا فى النسخ التى بأيدينا والموجود فى نسخة المتن الصحيحة وكتب عليها القسطلانى ان توفى وذكر لابى ذر أن يتوفى بالمضارع فلعل هذه رواية له اهـ

(١) قوله تراخت كما في ابي الدرداء وسلمان الى آخر القولة) هكذا في نسخة وفي نسخة أخرى بعد قوله تراخت ما نصه كما في البيهقي وبلال وابو رويحة اخوين وابو عبيدة وسعد بن معاذ اخوين قلت وفي هذا نظر لان في صحيح مسلم من رواية ثابت عن انس آخى بين ابي عبيدة وابي طلحة انتهى

قال وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع اخوين والزبير وسلمة اخوين قال ابن

ليذهب عنهم وحشة الغربة ويتأنسوا من مفارقة الاهل والعشيرة ويشد بعضهم ازر بعض فلما عز الاسلام واجتمع الشمل وذهبت الوحشة ابطل المواريث وجعل المؤمنين كلهم اخوة وانزل انما المؤمنون اخوة يعني في التوادد وشمول الدعوة واختلفوا في ابتدائها فقيل بعد الهجرة بخمسة اشهر وقيل بتسعة وقيل وهو يبني المسجد وقيل قبل بنائه وقيل بسنة وثلاثة اشهر قبل بدر وعند ابن سعد في شرف المصطفى كان الاخاء بينهم في المسجد وذكر محمد بن اسحق المؤاخاة فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه بعد ان هاجر تآخوا في الله اخوين اخوين فكان هو وعلي اخوين وحمزة وزيد بن حارثة اخوين وجعفر بن ابي طالب ومعاذ بن جبل أخوين وتعقبه ابن هشام بان جعفرا كان يومئذ بالحبشة وفي هذا نظر وقد تقدم وجهها العماد بن كثير بأنه أرصده لاخوته حتى يقدم وفي تفسير سنيد آخى بين معاذ وابن مسعود وابو بكر وخارجة ابن زيد اخوين وعمر وعتبان بن مالك اخوين وقد تقدم في أوائل الصلاة قول عمر كان لي اخ من الانصار وفسر بعتبان ويمكن ان يكون اخوته له (١) تراخت كما في ابي الدرداء وسلمان ومصعب بن عمير وابو ايوب اخوين وابو حذيفة بن عتبة وعباد بن بشر اخوين ويقال بل عمار وثابت بن قيس لان حذيفة انما اسلم زمان احد وابو ذر والمنذر بن عمرو اخوين وتعقب بأن اباذر تأخرت هجرته والجواب كما في جعفر وحاطب بن ابي بلتعة وعويم بن ساعدة اخوين وسلمان وابو الدرداء اخوين وتعقب بان سلمان تاخر اسلامه وكذا ابو الدرداء والجواب ما تقدم في جعفر وكان ابتداء المؤاخاة اوائل قدومه المدينة واستمر يجددها بحسب من يدخل في الاسلام او يحضر الى المدينة والاخاء بين سلمان وابي الدرداء صحيح كما في الباب وعند ابن سعد وآخى بين ابي الدرداء وعوف بن مالك وسنده ضعيف والمعتمد ما في الصحيح وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع مذكور في هذا الباب وسمى ابن عبد البر جماعة آخرين وانكر ابن تيمية في كتاب الرد على ابن المطهر الرافضي المؤاخاة بين المهاجرين وخصوصا مؤاخاة النبي صلى الله عليه وسلم لعلي قال لان المؤاخاة شرعت لارفاق بعضهم بعضا ولتأ لف قلوب بعضهم على بعض فلا معنى لمؤاخاة النبي لاحد منهم ولا لمؤاخاة مهاجري لمهاجري وهذا رد للنص بالقياس واغفال عن حكمة المؤاخاة لان بعض المهاجرين كان اقوى من بعض بالمال والعشيرة والقوى فآخى بين الاعلى والادنى ليرتفق الادنى بالاعلى ويستعين الاعلى بالادنى وبهذا تظهر مؤاخاته صلى الله عليه وسلم لعلي لانه هو الذي كان يقوم به من عهد الصبا من قبل البعثة واستمر وكذا مؤاخاة حمزة وزيد بن حارثة لان زيدا مولاهم فقد ثبت اخوتهما وهما من المهاجرين وسيأتي في عمرة القضاء قول زيد ابن حارثة ان بنت حمزة بنت اخي واخرج الحاكم وابن عبد البر بسند حسن عن ابي الشعثاء عن ابن عباس آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين الزبير وابن مسعود وهما من المهاجرين (قلت) واخرجه الضياء في المختارة من المعجم الكبير للطبراني وابن تيمية يصرح بان احاديث المختارة اصح واقوى من احاديث المستدرك وقصة المؤاخاة الاولى اخرجها الحاكم من طريق جميع بن عمير عن ابن عمر آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين ابي بكر وعمر وبين طلحة والزبير وبين

سعد آخى بين مائة منهم خمسون من المهاجرين وخمسون من الانصار وقيل كان كل فريق منهم خمسة وار بعين نفسا وكان ذلك قبل بدر بخمسة اشهر في دار انس كما تقدم ذلك في آخر الكفارة من طريق عاصم عن انس وتقدم بيان المراد به وقد سرد ابن اسحق اسماء كثير من المهاجرين والانصار ممن آخى بينهم النبي صلى الله عليه وسلم وعدد من ذكره اثنان وثلاثون رجلا وروى احمد من طريق عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال كتب النبي صلى الله عليه وسلم كتابا بين المهاجرين والانصار ان يعقلوا معاقلهم وان يفدوا عانيهم فلما نزلت واولو الارحام بعضهم اولى ببعض انقطعت الموارثة بالمؤاخاة وعند ابن سعد في شرف المصطفى آخى بينهم في المسجد وروى الحاكم من طريق جميع ابن عمير قال آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين ابي بكر وعمر وبين طلحة والزبير وبين عثمان وعبد الرحمن بن عوف فقال علي يا رسول الله انك آخيت بين اصحابك فمن اخي قال انا اخوك عبد وفي زيادات المغازي عن يونس بن بكير عن المسعودي عن القاسم قال آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اصحابه باخوة كانوا يتوارثون حتى انزل الله آية الميراث وقد تقدم في الفرائض حديث ابن عباس كان المهاجرون لما قدموا المدينة يرث المهاجري الانصاري دون ذوي رحمه للاخوة الحديث الاول انتهى

وقال عبد الرحمن بن عوف آخى النبي صلى الله عليه وسلم بيني وبين سعد بن الربيع لما قدمنا المدينة وقال ابو جحيفة آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين سلمان وابي الدرداء * حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن حميد عن انس رضي الله عنه قال قدم عبد الرحمن بن عوف فآخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع الانصاري فعرض عليه ان يناصفه اهله وماله فقال عبد الرحمن بارك الله لك في اهلك ومالك دلني على السوق فربح شيأ من اقط وسمن فرآه النبي صلى الله عليه وسلم بعد ايام وعليه وضر من صفرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم مهيم يا عبد الرحمن قال يا رسول الله تزوجت امراة من الانصار قال فما سقت فيها فقال وزن نواة من ذهب فقال النبي صلى الله عليه وسلم اولم ولو بشاة ﴿ باب ﴾ حدثني حامد بن عمر عن بشر بن المفضل حدثنا حميد عن انس ان عبد الله ابن سلام بلغه مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فأتاه يسأله عن اشياء فقال انى سائلك عن ثلاث لا يعلمهن الا نبي ما اول اشراط الساعة وما اول طعام يأكله اهل الجنة وما بال الولد ينزع الى ابيه اوالى امه قال اخبرني به جبريل آنفا قال ابن سلام ذاك عدو اليهود من الملائكة قال اما اول اشراط الساعة فنار تحشرهم من المشرق الى المغرب واما اول طعام يأكله اهل الجنة فزيادة كبد الحوت واما الولد فاذا سبق ماء الرجل ماء المراة نزع الولد

عبد الرحمن بن عوف وعثمان وذكر جماعة قال فقال علي يا رسول الله انك آخيت بين اصحابك فمن اخي قال انا اخوك واذا انضم هذا الى ما تقدم تقوى به وقد تقدم في باب الكفالة قبيل كتاب الوكالة الكلام على حديث لا حلف في الاسلام بما يغني عن الاعادة وقد سبق كلام السهيلي في حكمة ذلك الميراث وسيأتي في الفرائد حديث ابن عباس كان المهاجرون لما قدموا المدينة يرث المهاجري الانصاري دون ذوي رحمه للاخوة * الحديث الاول (قوله وقال عبد الرحمن بن عوف آخى النبي صلى الله عليه وسلم بيني وبين سعد بن الربيع) هو طرف من حديث تقدم موصولا في اوائل البيوع من طريق ابراهيم ابن سعد عن ابيه وهو سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن جده قال قال عبد الرحمن بن عوف لما قدمنا المدينة آخى النبي صلى الله عليه وسلم بيني وبين سعد بن الربيع فقال سعد اني أكثر الانصار مالا فاقاسمك مالي الحديث وظن الشيخ عماد الدين بن كثير ان البخاري اشار بهذا التعليق الى حديث انس فقال قصة عبد الرحمن لا تعرف مسندة عنه وانما اسندها البخاري وغيره عن انس قال فلعل البخاري اراد ان انسا حملها عن عبد الرحمن بن عوف انتهى (١) والذي ادعاه مردود لثبوته في الصحيح * الحديث الثاني (قوله وقال ابو جحيفة آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين سلمان وابي الدرداء) هو طرف من حديث وصله بتمامه في كتاب الصيام والغرض منه التنبيه على تسمية من وقع الاخاء بينهم من المهاجرين والانصار فذكر هذا والذي بعده من اخاء سعد بن الربيع وعبد الرحمن بن عوف ولمسلم من طريق ثابت عن انس آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين ابي طلحة وابي عبيدة وتقدم في الايمان حديث عمر كان لي اخ من الانصار وكنا نتناوب النزول وذكر ابن اسحق انه عتبان بن مالك وكان ابو بكر الصديق وحارثة بن زيد اخوين فيما ذكره ابن اسحق ايضا * الحديث الثالث حديث انس في قصة اخاء سعد بن الربيع وعبد الرحمن بن عوف وسيأتي شرحه في كتاب النكاح ﴿ (قوله باب) كذا لهم بغير ترجمة وهو كالفصل من الباب الذي بعده ولعله كان بعده (قوله عن انس) صرح به الاسماعيلي فقال في روايته عن حميد حدثنا انس اخرجها عن ابن خزيمة عن محمد بن عبد الاعلى عن بشر بن المفضل (قوله ان عبد الله بن سلام بلغه) تقدم بيان ذلك في باب مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة من وجه آخر (قوله ذاك عدو اليهود من الملائكة) سيأتي شرح هذا في تفسير سورة البقرة (قوله اما اول اشراط الساعة فنار تحشرهم من المشرق الى المغرب) في رواية عبد الله ابن بكر عن حميد في التفسير تحشر الناس وسيأتي الكلام على ذلك مستوفى في اواخر كتاب الرقاق (قوله واما اول طعام يأكله اهل الجنة فزيادة كبد الحوت) الزيادة هي القطعة المنفردة المعلقة في الكبد وهي في المطعم في غاية اللذة ويقال انها اهنأ طعام وامرأه ووقع في حديث ثوبان ان تحفتهم حين يدخلون الجنة زيادة كبد النون والنون هو الحوت ويقال هو الحوت الذي عليه الارض والاشارة بذلك الى نفاد الدنيا في حديث ثوبان زيادة وهي انه ينحر لهم عقب ذلك ثور الجنة الذي كان يأكل من اطرافها وشرابهم عليه من عين تسمى سلسبيلا وذكر الطبري من طريق الضحاك عن ابن عباس قال ينطح الثور الحوت بقرنه فتأكل منه اهل الجنة ثم يحيا فينحر الثور بذنبه فيأكلونه ثم يحيا فيستمران كذلك وهذا منقطع ضعيف (قوله واما الولد) في رواية الفزاري عن حميد في ترجمة آدم واما شبه الولد (قوله فاذا سبق ماء الرجل) وفي رواية الفزاري فان الرجل اذا غشي المراة فسبقها ماؤه (قوله نزع الولد) بالنصب

(١) قوله والذي ادعاه الى آخره كذا في نسخة وفي اخرى قلت وطريق عبد الرحمن من غير طريق انس والله المستعان

واذسبق ماء المراة ماء الرجل نزعت الولد قال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله قال يارسول الله ان اليهود قوم بهت فاسألهم عني

قبل ان يعلموا باسلامي فجاءت اليهود فقال النبي صلى الله عليه وسلم اى رجل عبد الله بن سلام فيكم قالوا اخيرنا وابن خيرنا وافضلنا وابن افضلنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارايتم ان اسلم عبد الله بن سلام قالوا اعاذه الله من ذلك فأعاد عليهم فقالوا مثل ذلك فخرج اليهم عبد الله فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قالوا اشرنا وابن شرنا وتنقصوه قال هذا كنت اخاف يارسول الله * حدثنا على بن عبد الله حدثنا سفيان عن عمرو سمع ابا المنهال عبد الرحمن ابن مطعم قال باع شريك لى دراهم فى السوق نسيئة فقلت سبحان الله ايصلح هذا فقال سبحان الله والله لقد بعتها فى السوق فما عابه احد فسألت البراء ابن عازب فقال قدم النبى صلى الله عليه وسلم ونحن نتبايع هذا البيع فقال ما كان يدا بيد فليس به بأس وما كان نسيئة فلا يصلح والق زيد بن ارقم فاساله فانه كان اعظمنا تجارة فسألت زيد بن ارقم فقال مثله * وقال سفيان مرة فقدم علينا النبى صلى الله عليه وسلم المدينة ونحن نتبايع وقال نسيئة الى الموسم او الحج ﴿ باب اتيان اليهود النبى صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة ﴾

على المفعولية اى جذبه اليه وفى رواية الفزارى كان الشبه له ووقع عند مسلم من حديث عائشة اذا علا ماء الرجل ماء المراة اشبه اعمامه واذا علا ماء المرأة ماء الرجل اشبه اخواله ونحوه للبزار عن ابن مسعود وفيه ماء الرجل ابيض غليظ وماء المراة اصفر رقيق فأيهما اعلى كان الشبه له والمراد بالعلو هنا السبق لان كل من سبق فقد علا شأنه فهو علو معنوى واما ما وقع عند مسلم من حديث ثوبان رفعه ماء الرجل ابيض وماء المراة اصفر فاذا اجتمعا فعلا منى الرجل منى المراة اذكرا باذن الله واذا علا منى المراة منى الرجل انثا باذن الله فهو مشكل من جهة انه يلزم منه اقتران الشبه للاعمام اذا علا ماء الرجل ويكون ذكرا لا انثى وعكسه والمشاهد خلاف ذلك لانه قد يكون ذكرا ويشبه اخواله لا اعمامه وعكسه قال القرطبى يتعين تأويل حديث ثوبان بان المراد بالعلو السبق (قلت) والذى يظهر ما قدمته وهو تأويل العلو فى حديث عائشة واما حديث ثوبان فيبقى العلو فيه على ظاهره فيكون السبق علامة التذكير والتأنيث والعلو علامة الشبه فيرتفع الاشكال وكان المراد بالعلو الذى يكون سبب الشبه بحسب الكثرة بحيث يصير الآخر مغمورا فيه فبذلك يحصل الشبه وينقسم ذلك ستة اقسام الاول ان يسبق ماء الرجل ويكون أكثر فيحصل له الذكورة والشبه والثانى عكسه والثالث ان يسبق ماء الرجل ويكون ماء المراة اكثر فتحصل الذكورة والشبه للمراة والرابع عكسه والخامس ان يسبق ماء الرجل ويستويان فيذكر ولا يختص بشبه والسادس عكسه (قوله قوم بهت) بضم الموحدة والهاء ويجوز اسكانها جمع بهيت كقضيب وقضب وقليب وقلب وهو الذى يبهت السامع بما يفتريه عليه من الكذب ونقل الكرمانى أن مفرده بهوت بفتح اوله (قوله فاسألهم) فى رواية الفزارى عن حميد عند النسائى ان علموا باسلامى قبل ان تسألهم عنى بهتونى عندك (قوله فجاءت اليهود) زاد فى رواية الفزارى ودخل عبد الله داخل البيت وفى رواية عبد الله بن بكر عن حميد فأرسل الى اليهود فجاؤا الحديث ظاهره التعميم والذى يقتضيه السياق تخصيص من كان له بعبد الله بن سلام تعلق واقرب ذلك عشيرته من بنى قينقاع فقد ذكر ابن اسحق فيهم فقال فى اوائل الهجرة من كتاب المغازى فى ذكر من كان من اليهود بالمدينة ومن بنى قينقاع زيد بن اللصيب وسعد بن حنيف ومحمود بن سيحان وعزير ابن ابى عزير وعبد الله بن الصيف وسعيد بن الحرث ورفاعة بن قيس وفنحاص واشيع ونعمان بن اصبا وبحرى بن عمرو وشاس بن قيس وشاس بن عدى وزيد بن الحرث ونعمان بن عمرو وسكين بن ابى سكين وعدى بن زيد ونعمان بن ابى اوفى ومحمود بن دحية ومالك بن الصيف وكعب بن راشد وعازب بن رافع بن ابى رافع وخالد وازار ابنى ابى ازار ورافع بن حارثة ورافع بن حرملة ورافع بن خارجة ومالك بن عوف ورفاعة بن التابوت وعبد الله بن سلام بن الحرث وكان حبرهم واعلمهم وكان اسمه الحصين فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسلم عبد الله فهؤلاء بنو قينقاع (قوله عن عمرو) هو ابن دينار (قوله باع شريك لى دراهم فى السوق نسيئة) قد تقدم شرحه فى كتاب الشركة والغرض منه هنا قوله قدم علينا المدينة ونحن نتبايع فانه يستفاد منه انه صلى الله عليه وسلم اقرهم على ما وجدهم عليه من المعاملات الا ما استثناه فبينه لهم ﴿ (قوله باب اتيان اليهود النبى صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة) وذكر ابن عائذ من طريق عروة ان اول من اتاه منهم ابو ياسر بن اخطب اخو حيى ابن اخطب فسمع منه فلما رجع قال لقومه اطيعونى فان هذا النبى الذى كنا ننتظر فعصاه اخوه وكان مطاعا فيهم فاستحوذ عليه الشيطان فاطاعوه على ما قال وروى ابن سعد فى شرف المصطفى من طريق سعيد بن جبير جاء ميمون بن يامين وكان راس اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله ابعث اليهم فاجعلنى حكما فانهم يرجعون الى فادخله داخلا ثم ارسل اليهم فأتوه فخاطبوه فقال اختاروا رجلا

يكون حكما بيني و بينكم قالوا قد رضينا ميمون بن يامين فقال اخرج اليهم فقال اشهد انه رسول الله فأبوا ان يصدقوه وذكر ابن اسحق ان النبي صلى الله عليه وسلم وادع اليهود لما قدم المدينة وامتنعوا من اتباعه فكتب بينهم كتابا وكانوا ثلاث قبائل قينقاع والنضير وقريظة فنقض الثلاثة العهد طائفة بعد طائفة فمن على بني قينقاع واجلى بني النضير واستأصل بني قريظة وسيأتي بيان ذلك كله مفصلا ان شاء الله تعالى وذكر ابن سحق ايضا عن الزهري سمعت رجلا من مزينة يحدث سعيد بن المسيب عن ابي هريرة ان احبار يهود اجتمعوا في بيت المدارس حين قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فقالوا اغدوا انطلقوا الى هذا الرجل فسألوه عن حد الزاني فذكر الحديث (قوله هادوا صاروا يهودا واما قوله هدنا تبنا هائد تائب) قال ابو عبيدة في قوله تعالى ومن الذين هادوا سماعون للكذب هو هنا من الذين تهودوا فصاروا يهودا وقال في قوله تعالى انا هدنا اليك اي تبنا اليك ثم ذكر فيه خمسة احاديث * الاول (قوله حدثنا قرة) هو ابن خالد ومحمد هو ابن سيرين والاسناد كله بصريون (قوله لو آمن بي عشرة من اليهود لآمن بي اليهود) في رواية الاسماعيلي لم يبق يهودي الا اسلم وكذا اخرجه ابو سعيد في شرف المصطفى وزاد في آخره قال قال كعب هم الذين سماهم الله في سورة المائدة فعلى هذا فالمراد عشرة مختصة والا فقد آمن به أكثر من عشرة وقيل المعنى لو آمن بي في الزمن الماضي كالزمن الذي قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة او حال قدومه والذي يظهر انهم الذين كانوا حينئذ رؤساء في اليهود ومن عداهم كان تبعا لهم فلم يسلم منهم الا القليل كعبد الله بن سلام وكان من المشهورين بالرياسة في اليهود عند قدوم النبي صلى الله عليه وسلم ومن بني النضير ابو ياسر بن اخطب واخوه حيي بن اخطب وكعب بن الاشرف ورافع بن ابي الحقيق ومن بني قينقاع عبد الله بن حنيف وفنحاص ورفاعة بن زيد ومن بني قريظة الزبير بن باطيا وكعب بن اسد وشمويل بن زيد فهؤلاء لم يثبت اسلام احد منهم وكان كل منهم رئيسا في اليهود ولو اسلم لاتبعه جماعة منهم فيحتمل ان يكونوا المراد وقد روى ابو نعيم في الدلائل من وجه آخر الحديث بلفظ لو آمن بي الزبير بن باطيا وذووه من رؤساء يهود لاسلموا كلهم واغرب السهيلي فقال لم يسلم من احبار اليهود الا اثنان يعني عبد الله بن سلام وعبد الله بن صوريا كذا قال ولم ار لعبد الله بن صوريا اسلاما من طريق صحيحة وانما نسبه السهيلي في موضع آخر لتفسير النقاش وسيأتي في باب احكام اهل الذمة من كتاب المحاربين شئ يتعلق بذلك ووقع عند ابن حبان قصة اسلام جماعة من الاحبار كزيد بن سعنة مطولا وروى البيهقي ان يهوديا سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ سورة يوسف فجاء ومعه نفر من اليهود فأسلموا كلهم لكن يحتمل ان لا يكونوا احبارا وحديث ميمون بن يامين قد تقدم في الباب واخرج يحيى بن سلام في تفسيره من وجه آخر عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة هذا الحديث فقال قال كعب انما الحديث اثنا عشر لقول الله تعالى وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا فسكت ابو هريرة قال ابن سيرين ابو هريرة عندنا اولى من كعب قال يحيى بن سلام وكعب ايضا صدوق لان المعنى عشرة بعد الاثنين وهما عبد الله بن سلام ومخيريق كذا قاله وهو معنوي * الحديث الثاني (قوله حدثنا احمد او محمد بن عبيد الله) بالتصغير وفي رواية السرخسي والمستملي ابن عبد الله مكبر والاول اصح واشهر واسم جده سهيل وهو الغداني بضم المعجمة وتخفيف المهملة شك البخاري في اسمه هنا وقد ذكره في التاريخ فيمن اسمه احمد بغير شك (قوله عن ابي موسى) وقع لبعضهم عن ابي مسعود وهو غلط (قوله دخل النبي) في رواية الكشميهني قدم وقد تقدم الكلام عليه في الصيام * الحديث الثالث حديث ابن عباس في المعنى (قوله لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وجد اليهود يصومون عاشوراء)

هادوا صاروا يهودا واما قوله هدنا تبنا هائد تائب * حدثنا مسلم بن ابراهيم حدثنا قرة عن محمد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو آمن بي عشرة من اليهود لآمن بي اليهود حدثني احمد أو محمد بن عبيد الله الغداني حدثنا حماد بن اسامة اخبرنا ابو عميس عن قيس ابن مسلم عن طارق بن شهاب عن ابي موسى رضي الله عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم المدينة واذا اناس من اليهود يعظمون عاشوراء ويصومونه فقال النبي صلى الله عليه وسلم نحن احق بصومه فأمر بصومه * حدثنا زياد بن ايوب حدثنا هشيم حدثنا ابو بشر عن سعيد جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وجد اليهود يصومون عاشوراء فسئلوا عن ذلك

فقالوا هذا هو اليوم الذي اظهر الله فيه موسى و بني اسرائيل على فرعون ونحن نصومه تعظيما له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن
اولى بموسى منكم فأمر بصومه * حدثنا عبدان حدثنا عبد الله عن يونس عن الزهري قال اخبرني عبيد

الله بن عبد الله بن عتبة عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسدل شعره وكان المشركون يفرقون رؤسهم وكان اهل الكتاب يسدلون رؤسهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحب موافقة اهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه بشيء ثم فرق النبي صلى الله عليه وسلم رأسه * حدثني زياد ابن ايوب حدثنا هشيم اخبرنا ابو بشر عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال هم اهل الكتاب جزؤوه اجزاء فآمنوا ببعضه وكفروا ببعضه ﴿ باب اسلام سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه ﴾ حدثنا الحسن بن عمر بن شقيق حدثنا معتمر قال ابي ح وحدثنا ابو عثمان عن سلمان الفارسي انه تداوله بضعة عشر من رب الى رب * حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن عوف عن ابي عثمان قال سمعت سلمان رضي الله عنه يقول

استشكل هذا لان قدومه صلى الله عليه وسلم انما كان في ربيع الاول واجيب باحتمال ان يكون علمه بذلك تأخر الى ان دخلت السنة الثانية قال بعض المتأخرين يحتمل ان يكون صيامهم كان على حساب الاشهر الشمسية فلا يمتنع ان يقع عاشوراء في ربيع الاول ويرتفع الاشكال بالكلية هكذا قرره ابن القيم في الهدي قال وصيام اهل الكتاب انما هو بحساب سير الشمس (قلت) وما ادعاه من رفع الاشكال عجيب لانه يلزم منه اشكال آخر وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم امر المسلمين ان يصوموا عاشوراء بالحساب والمعروف من حال المسلمين في كل عصر في صيام عاشوراء انه في المحرم لا في غيره من الشهور نعم وجدت في الطبراني باسناد جيد عن زيد بن ثابت قال ليس يوم عاشوراء باليوم الذي يقول الناس انما كان يوم تستر فيه الكعبة وتقلس فيه الحبشة وكان يدور في السنة وكان الناس يأتون فلانا اليهودي يسألونه فلما مات اتوا زيد بن ثابت فسألوه فعلى هذا فطريق الجمع ان تقول كان الاصل فيه ذلك فلما امر النبي صلى الله عليه وسلم بصيام عاشوراء رده الى حكم شرعه وهو الاعتبار بالاهلة فأخذ اهل الاسلام بذلك لكن في الذي ادعاه ان اهل الكتاب يبنون صومهم على حساب الشمس نظر فان اليهود لا يعتبرون في صومهم الا بالاهلة هذا الذي شاهدناه منهم فيحتمل ان يكون فيهم من كان يعتبر الشهور بحساب الشمس لكن لا وجود له الآن كما انقرض الذين اخبر الله عنهم انهم يقولون عزير ابن الله تعالى الله عن ذلك وفي الحديث اشكال آخر سبق الجواب عنه في كتاب الصيام (قوله فأمر بصومه) في رواية الكشميهني ثم امر بصومه * الحديث الرابع حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسدل شعره اي يرخيه (قوله (١) عن عبيد الله بن عبد الله) هذا هو المحفوظ عن الزهري ورواه مالك في الموطا عن الزهري مرسلا لم يذكر من فوقه واغرب حماد بن خالد فرواه عن مالك عن الزهري عن انس قال احمد بن حنبل اخطأ فيه حماد بن خالد والمحفوظ عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس (قوله (٢) ثم يفرقون) بفتح اوله وضم ثالثه (قوله ثم فرق النبي صلى الله عليه وسلم رأسه) بفتح الفاء والراء الخفيفة وقد سبق شرحه في صفة النبي صلى الله عليه وسلم وفيه دليل على انه صلى الله عليه وسلم كان يوافق اهل الكتاب اذا خالفوا عبدة الاوثان اخذا بأخف الامرين فلما فتحت مكة ودخل عباد الاوثان في الاسلام رجع الى مخالفة باقي الكفار وهم اهل الكتاب * الحديث الخامس حديث ابن عباس قال هم اهل الكتاب جزؤوه اجزاء فآمنوا ببعضه وكفروا ببعضه زاد الكشميهني يعني قول الله تعالى الذين جعلوا القرآن عضين ﴿ (قوله باب اسلام سلمان الفارسي) تقدمت ترجمته في البيوع وقوله قال ابي هو سليمان بن طرخان التيمي وابو عثمان هو النهدي (قوله تداوله بضعة عشر من رب الى رب) اي من سيد الى سيد وكأنه لم يبلغه حديث ابي هريرة في النهي عن اطلاق رب على السيد وقد مر في البيوع وقد تقدم تفسير البضع وانه من الثلاث الى العشر على المشهور وذكر ابن حبان والحاكم من طريق ابن عباس عن سلمان في قصته انه كان ابن ملك وانه خرج في طلب الدين هاربا وانه انتقل من عابد الى عابد الى ان قدم يثرب وقد تقدم في الشراء من المشركين من كتاب البيوع كيفية اسلام سلمان ومكاتبته الذي كان في رقه على غرس الودي وزعم الداودي ان ولاء سلمان كان لاهل البيت لانه اسلم على يد النبي صلى الله عليه وسلم فكان ولاؤه له وتعقبه ابن التين بأنه ليس

(١) قوله عن عبيد الله هكذا في النسخ ونسخة المتن التي كتب عليها القسطلاني اخبرني عبيد الله اه

(٢) قوله ثم يفرقون هكذا في النسخ والذي في المتن وكان المشركون يفرقون اه

مذهب مالك قال والذى كاتب سلمان كان مستحقا الولائه ان كان مسلما وان كان كافرا فولاؤه للمسلمين (قلت) وفاته من وجوه الرد عليه ان النبى صلى الله عليه وسلم لا يورث فلا يورث عنه الولاء ايضا ان قلنا بولاء الاسلام على تقدير التنزل (قوله انا من رام هرمز) فى رواية بشر بن المفضل عن عوف بلفظ انا من اهل رام هرمز بفتح الراء والميم وضم الهاء والميم بينهما راء ساكنة ثم زاى مدينة معروفة بارض فارس بقرب عراق العرب ووقع فى حديث ابن عباس عند احمد وغيره ان سلمان كان من اصبهان ويمكن الجمع باعتبارين (قوله فترة بين عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام ستمائة سنة) والمراد بالفترة المدة التى لا يبعث فيها رسول من الله ولا يمتنع ان ينبأ فيها من يدعو الى شريعة الرسول الاخير ونقل ابن الجوزى الاتفاق على ما اقتضاه حديث سلمان هذا وتعقب بأن الخلاف فى ذلك منقول فعن قتادة خمسمائة وستين سنة اخرجه عبد الرزاق عن معمر عنه وعن الكلبى خمسمائة وأربعين وقيل اربعمائة سنة ووجه تعلق هذه الاحاديث باسلام سلمان الاشارة الى ان الاحاديث التى وردت فى سياق قصته ما هى على شرط البخارى فى الصحيح وان كان اسناد بعضها صالحا واما احاديث الباب فحصلها انه اسلم بعد ان تداوله جماعة بالرق وبعد ان هاجر من وطنه وغاب عنه هذه المدة الطويلة حتى من الله عليه بالاسلام طوعا ﴿ خاتمة ﴾ اشتملت احاديث المبعث وما بعدها من الهجرة وغيرها من الاحاديث المرفوعة على مائة وعشرين حديثا الموصول منها مائة وثلاثة احاديث والبقية معلقات ومتابعات المكرر منها فيه وفيما مضى سبعة وسبعون حديثا والخالص ثلاثة وأربعون وافقه مسلم على تخريجها سوى حديث خباب لقد كان من قبلكم يمشط وحديث عمرو بن العاص فى اشد ما صنعه المشركون وحديث عبد الله آذنت بالجن شجرة وحديث ابن عمر فى اسلام عمر وحديث سواد بن قارب وحديث عمر يا جليح وحديث سعيد بن زيد فى اسلامه وحديث ام خالد بنت خالد بن سعيد فى الخميصة وحديث ابن عباس فى قوله وما جعلنا الرؤيا وحديث جابر شهد بى خالاى العقبة وحديث ابن عمر وعائشة لا هجرة بعد الفتح وحديث عروة بن الزبير ان الزبير لقى النبى صلى الله عليه وسلم فى ركب كانوا تجارا الحديث فى الهجرة وحديث انس فى شأن الهجرة وفيه قصة سراقة ولم يسمه وحديث عمر مع أبى موسى فى ذكر الهجرة وحديث ابن عمر فى البيعة وحديث عائشة ان ابا بكر تزوج امرأة من كلب وفيه الشعر وحديث البراء فى اول من قدم المدينة وحديث سهل ما عدوا من المبعث وحديث ابن عباس فى تفسير جعلوا القرآن عضين واحاديث سلمان الثلاثة فى اسلامه وفيه من الآثار عن الصحابة فمن بعدهم اربعة آثار او خمسة والله اعلم بالصواب

(قوله بسم الله الرحمن الرحيم كتاب المغازى باب غزوة العشيرة ﴾

بالشين المعجمة كذا لابى ذر ولغيره تأخير البسملة عن قوله كتاب المغازى وزادوا باب غزوة العشيرة اول العسيرة بالشك هل هى بالاهمال او بالاعجام مكانها عند منزل الحج بينبع ليس بينها وبين البلد الا الطريق وخرج فى خمسين ومائة وقيل مائتين واستخلف فيها ابا سلمة بن عبد الاسد (١) والمغازى جمع مغزى يقال غزى يغزو غزوا ومغزى والاصل غزوا والواحدة غزوة وغزاة والميم زائدة وعن ثعلب الغزوة المرة والغزاة عمل سنة كاملة واصل الغزو القصد ومغزى الكلام مقصده والمراد بالمغازى هنا ما وقع من قصد النبى صلى الله عليه وسلم الكفار بنفسه او بجيش من قبله وقصدهم اعم من ان يكون الى بلادهم او الى الاماكن التى حلوها حتى دخل مثل احد والخندق (قوله قال ابن اسحق اول ما غزى النبى صلى الله عليه وسلم الابواء ثم بواط ثم العشيرة) كذا للاكثر

انا من رام هرمز * حدثنا الحسن بن مدرك حدثنا يحيى بن حماد اخبرنا ابو عوانة عن عاصم الاحول عن ابى عثمان عن سلمان قال فترة بين عيسى ومحمد صلى الله عليهما وسلم ستمائة سنة .

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(كتاب المغازى)

(باب غزوة العشيرة وقال ابن اسحق اول ما غزا النبى صلى الله عليه وسلم الابواء ثم بواط ثم العشيرة) * حدثنى عبد الله بن محمد

(١) قوله المغازى جمع مغزى الخ هنا تخالف فى النسخ والمآل واحد اه

وسقط لابى ذر الاعن المستملى وحده لكنه ذكره آخر الباب والابواء بفتح الهمزة وسكون الموحدة وبالمد قرية من عمل الفرع بينها وبين الجحفة من جهة المدينة ثلاثة وعشرون ميلا قيل سميت بذلك لما كان فيها من الوباء وهى على القلب والا لقيل الاوباء والذى وقع فى مغازى ابن اسحق ما صورته غزوة ودان بتشديد المهملة قال وهى اول غزوات النبى صلى الله عليه وسلم خرج من المدينة فى صفر على رأس اثنى عشر شهرا من مقدمه المدينة يريد قريشا فوادع بنى ضمرة بن بكر بن عبد مناة من كنانة وادعه رئيسهم مجدى بن عمرو الضمرى ورجع بغير قتال قال ابن هشام وكان قد استعمل على المدينة سعد بن عبادة انتهى وليس بين ماوقع فى السيرة و بين مانقله البخارى عن ابن اسحق اختلاف لان الابواء وودان مكانان متقاربان بينهما ستة اميال او ثمانية ولهذا وقع فى حديث الصعب بن جثامة وهو بالابواء او بودان كما تقدم فى كتاب الحج ووقع فى مغازى الاموى حدثنى ابى عن ابن اسحق قال خرج النبى صلى الله عليه وسلم غازيا بنفسه حتى انتهى الى ودان وهى الابواء وقال موسى بن عقبة اول غزوة غزاها النبى صلى الله عليه وسلم يعنى بنفسه الابواء وفى الطبرانى من طريق كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن ابيه عن جده قال اول غزاة غزوناها مع النبى صلى الله عليه وسلم الابواء واخرجه البخارى فى التاريخ الصغير عن اسمعيل وهو ابن ابى اويس عن كثير ابن عبد الله مقتصرا عليه وكثير ضعيف عند الاكثر لكن البخارى مشاه وتبعه الترمذى وذكر ابو الاسود فى مغازيه عن عروة ووصلها ابن عائذ من حديث ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم لما وصل الى الابواء بعث عبيدة بن الحرث فى ستين رجلا فلقوا جمعا من قريش فتراموا بالنبل فرمى سعد ابن ابى وقاص بسهم وكان اول من رمى بسهم فى سبيل الله وعند الاموى يقال ان حمزة بن عبد المطلب اول من عقد له رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الاسلام راية وكذا جزم به موسى بن عقبة وابو معشر والواقدى فى آخرين قالوا وكان حامل رايته ابو مرثد حليف حمزة وذلك فى شهر رمضان من السنة الاولى وكانوا ثلاثين رجلا ليعترضوا عير قريش فلقوا اباجهل فى جمع كثير فحجز بينهم مجدى واما بواط فبفتح الموحدة وقد تضم وتخفيف الواو وآخره مهملة جبل من جبال جهينة بقرب ينبع قال ابن اسحق ثم غزا فى شهر ربيع الاول يريد قريشا ايضا حتى بلغ بواط من ناحية رضوى ورجع ولم يلق احدا ورضوى بفتح الراء وسكون المعجمة مقصور جبل مشهور عظيم بينبع قال ابن هشام وكان استعمل على المدينة السائب بن عثمان بن مظعون وفى نسخة السائب بن مظعون وعليه جرى السهيلى وقال الواقدى سعد بن معاذ واما العشيرة فلم يختلف على اهل المغازى انها بالمعجمة والتصغير وآخرها هاء قال ابن اسحق هى ببطن ينبع وخرج اليها فى جمادى الاولى يريد قريشا ايضا فوادع فيها بنى مدلج من كنانة قال ابن هشام استعمل فيها على المدينة ابا سلمة بن عبد الاسد وذكر الواقدى ان هذه السفرات الثلاث كان يخرج فيها ليلتقى تجار قريش حين يمرون الى الشام ذهابا وايابا وسبب ذلك ايضا انها كانت وقعة بدر وكذلك السرايا التى بعثها قبل بدر كما سيأتى قال ابن اسحق ولما رجع الى المدينة لم يقم الا ليالى حتى اغار كرز ابن جابر الفهرى على سرح المدينة فخرج النبى صلى الله عليه وسلم فى طلبه حتى بلغ سفوان بفتح المهملة والفاء من ناحية بدر ففاته كرز بن جابر وهذه هى بدر الاولى وقد تقدم فى العلم البيان عن سرية عبد الله ابن جحش وانه من معه لقوا اناسا من قريش راجعين بتجارة من الشام فقاتلوهم واتفق وقوع ذلك فى رجب فقتلوا منهم واسروا واخذوا الذى كان معهم وكان اول قتل وقع فى الاسلام واول مال غنم وممن قتل عبد الله بن الحضرمى اخو عمرو بن الحضرمى الذى حرض به ابو جهل قريشا على القتال ببدر وقال

الزهري اول آية نزلت في القتال كما اخبرني عروة عن عائشة اذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا اخرجه النسائي واسناده صحيح واخرج هو والترمذي وصححه الحاكم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة قال ابو بكر اخرجوا نبيهم ليهلكن فنزلت اذن للذين يقاتلون الآية قال ابن عباس فهي اول آية نزلت في القتال وذكر غيره انهم اذن لهم في قتال من قاتلهم بقوله تعالى وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ثم امروا بالقتال مطلقا بقوله تعالى انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا الآية (قوله حدثنا وهب) هو ابن جرير بن حازم وابو اسحق هو السبيعي (قوله فقيل له) القائل هو الراوي ابو اسحق بينه اسرائيل بن يونس عن ابي اسحق كما سيأتي آخر المغازي بلفظ سألت زيد بن ارقم ويزيده ايضا قوله في هذه الرواية آخر افأيهم (قوله تسع عشرة) كذا قال ومراده الغزوات التي خرج النبي صلى الله عليه وسلم فيها بنفسه سواء قاتل اولم يقاتل لكن روى ابو يعلى من طريق ابي الزبير عن جابر ان عدد الغزوات احدى وعشرون واسناده صحيح واصله في مسلم فعلى هذا ففات زيد بن ارقم ذكر ثنتين منها ولعلهما الابواء وبواط وكان ذلك خفي عليه لصغره ويؤيد ما قلته ما وقع عند مسلم بلفظ قلت ما اول غزوة غزاها قال ذات العشير او العشيرة انتهى والعشيرة كما تقدم هي الثالثة واما قول ابن التين يحمل قول زيد بن ارقم على ان العشيرة اول ما غزا هو اي زيد ابن ارقم والتقدير فقلت ما اول غزوة غزاها اي وانت معه قال العشير فهو محتمل ايضا ويكون قد خفي عليه ثنتان مما بعد ذلك او عد الغزوتين واحدة فقد قال موسى بن عقبة قاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه في ثمان بدر ثم أحد ثم الاحزاب ثم المصطلق ثم خيبر ثم مكة ثم حنين ثم الطائف انتهى واهمل غزوة قريظة لانه ضمها الى الاحزاب لكونها كانت في اثرها وافردها غيره لوقوعها منفردة بعد هزيمة الاحزاب وكذا وقع لغيره عد الطائف وحنين واحدة لتقاربهما فيجتمع على هذا قول زيد بن ارقم وقول جابر وقد توسع ابن سعد فبلغ عدة المغازي التي خرج فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه سبعا وعشرين وتبع في ذلك الواقدي وهو مطابق لما عده ابن اسحق الا انه لم يفرد وادي القرى من خيبر اشار الى ذلك السهيلي وكان الستة الزائدة من هذا القبيل وعلى هذا يحمل ما اخرجه عبد الرزاق باسناد صحيح عن سعيد بن المسيب قال غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعا وعشرين واخرجه يعقوب بن سفيان عن سلمة بن شبيب عن عبد الرزاق فزاد فيه ان سعيدا قال اولا ثماني عشرة ثم قال اربعا وعشرين قال الزهري فلا ادري اوهم او كان شيأ سمعه بعد (قلت) وحمله على ما ذكرته يدفع الوهم ويجمع الاقوال والله اعلم واما البعوث والسرايا فعند ابن اسحق ستا وثلاثين وعند الواقدي ثمانيا واربعين وحكى ابن الجوزي في التلقيح ستا وخمسين وعند المسعودي ستين وبلغها شيخنا في نظم السيرة زيادة على السبعين ووقع عند الحاكم في الاكليل انها تزيد على مائة فلعله اراد ضم المغازي اليها (قوله قلت فأيهم كان اول) كذا للجميع قال ابن مالك والصواب فأيها اوايهن وجهه بعضهم على ان المضاف محذوف والتقدير فأي غزوتهم (قلت) وقد اخرجه الترمذي عن محمود بن غيلان عن وهب بن جرير بالاسناد الذي ذكره المصنف بلفظ قلت فأيتهن فدل على ان التعبير من البخاري او من شيخه عبد الله بن محمد المسندي او من شيخه وهب بن جرير حدث به مرة على الصواب ومرة على غيره ان لم يصح له توجيه (قوله العشير او العسيرة) كذا بالتصغير والاول بالمعجمة بلاهاء والثانية بالمهملة وبالهاء ووقع في الترمذي العشير او العسير بلاهاء فيهما (قوله فذكرت لقتادة) القائل هو شعبة وقول قتادة العشيرة هو بالمعجمة وباثبات الهاء ومنهم من حذفها وقول قتادة هو الذي اتفق عليه اهل السير وهو الصواب واما غزوة

حدثنا وهب حدثنا شعبة عن ابي اسحق كنت الى جنب زيد بن ارقم فقيل له كم غزا النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة قال تسع عشرة قيل كم غزوت انت معه قال سبع عشرة قلت فأيهم كانت اول قال العشير أو العسيرة فذكرت لقتادة فقال العشيرة

﴿ باب ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من يقتل ببدر ﴾ حدثني احمد بن عثمان حدثنا شريح بن مسلمة حدثنا ابراهيم بن يوسف عن ابيه عن ابي اسحق قال حدثني عمرو بن ميمون انه سمع عبد الله بن مسعود رضي الله عنه حدث عن سعد بن معاذ انه قال كان صديقا لامية بن خلف وكان امية اذا مر بالمدينة نزل على سعد وكان سعد اذا مر بمكة نزل على امية فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة انطلق سعد معتمرا فنزل على امية بمكة فقال لامية انظر لي ساعة خلوة لعلي ان اطوف بالبيت فخرج به قريبا من نصف النهار فلقيهما ابو جهل فقال يا ابا صفوان من هذا معك فقال هذا سعد فقال له ابو جهل الا اراك تطوف بمكة آمنا وقد اويتم الصباة وزعمتم انكم تنصرونهم وتعينونهم اما والله لولا انك مع ابي صفوان ما رجعت الى اهلك سالما فقال له سعد ورفع صوته عليه اما والله لئن منعتني هذا لامنعنك ما هو اشد عليك منه طريقك على المدينة فقال له امية لا ترفع صوتك يا سعد

العسيرة بالمهملة فهي غزوة تبوك قال الله تعالى الذين اتبعوه في ساعة العسرة وسميت بذلك لما كان فيها من المشقة كما سيأتي بيانه وهي بغير تصغير واما هذه فنسبت الى المكان الذي وصلوا اليه واسمه العشير او العشيرة يذكر ويؤنث وهو موضع وذكر ابن سعد أن المطلوب في هذه الغزاة هي عير قريش التي صدرت من مكة الى الشام بالتجارة ففاتهم وكانوا يترقبون رجوعها فخرج النبي صلى الله عليه وسلم يتلقاها ليغنمها فبسبب ذلك كانت وقعة بدر قال ابن اسحق فان السبب في غزوة بدر ما حدثني يزيد بن رومان عن عروة ان اباسفيان كان بالشام في ثلاثين راكبا منهم مخرمة بن نوفل وعمرو بن العاص فأقبلوا في قافلة عظيمة فيها اموال قريش فندب النبي صلى الله عليه وسلم اليهم وكان ابو سفيان يتجسس الاخبار فبلغه ان النبي صلى الله عليه وسلم استنفر اصحابه بقصدهم فأرسل ضمضم بن عمرو الغفاري الى قريش بمكة يحرضهم على المجيء لحفظ اموالهم ويحذرهم المسلمين فاستنفرهم ضمضم فخرجوا في الف راكب ومعهم مائة فرس واشتد حذر ابي سفيان فأخذ طريق الساحل وجد في السير حتى فات المسلمين فلما امن ارسل الى من يلقى قريشا يأمرهم بالرجوع فامتنع ابو جهل من ذلك فكان ما كان من وقعة بدر ﴿ (قوله باب ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من يقتل ببدر) اي قبل وقعة بدر بزمان فكان كما قال ووقع عند مسلم من حديث انس عن عمر قال ان النبي صلى الله عليه وسلم ليرينا مصارع اهل بدر يقول هذا مصرع فلان غدا ان شاء الله تعالى وهذا مصرع فلان فوالذي بعثه بالحق ما اخطؤا تلك الحدود الحديث وهذا وقع وهم ببدر في الليلة التي التقوا في صبيحتها بخلاف حديث الباب فانه قبل ذلك بزمان (قوله شريح) هو بمعجمة وآخره مهملة وابراهيم بن يوسف عن ابيه ويوسف بن اسحق بن ابي اسحق السبيعي (قوله انه سمع عبد الله بن مسعود حدث عن سعد بن معاذ قال كان صديقا) فيه التفات على راي والسياق يقتضي ان يقول قال كنت صديقا ويحتمل ان يكون قال زائدة ويكون قوله قال من كلام ابن مسعود والمراد سعد بن معاذ وهي رواية النسفي (قوله على امية) بن خلف ووقع في علامات النبوة من طريق اسرائيل عن ابن اسحق امية بن خلف بن صفوان كذا للمروزي وكذا اخرجه احمد والبيهقي من طريق اسرائيل والصواب ما عند الباقين امية بن خلف ابي صفوان وعند الاسمعيلي ابي صفوان امية بن خلف وهي كنية امية كني بابنه صفوان بن امية وكذلك اتفق اصحاب ابي اسحق ثم اصحاب اسرائيل على ان المنزول عليه امية بن خلف وخالفهم ابو علي الحنفي فقال نزل على عتبة بن ربيعة وساق القصة كما اخرجه البزار وقول الجماعة اولى وعتبة بن ربيعة قتل ببدر ايضا لكنه لم يكن كارها في الخروج من مكة الى بدر وانما حرض الناس على الرجوع بعد ان سلمت تجارتهم فخالفه ابو جهل وفي سياق القصة البيان الواضح انها لامية بن خلف لقوله فيها فقال لامرأته يا ام صفوان ولم يكن لعتبة بن ربيعة امرأة يقال لها ام صفوان (قوله فقال) اي سعد بن معاذ (لامية) بن خلف (انظر لي ساعة خلوة) في رواية اسرائيل فقال امية لسعد الا انتظر حتى يكون نصف النهار والجمع بينهما بان سعدا ساله واشار عليه امية وانما اختار له نصف النهار لانه مظنة الخلوة (قوله الا اراك) بتخفيف اللام للاستفتاح وللكشميهني بحذف همزة الاستفهام وهي مرادة (قوله اويتم) بالمد والقصر والصباة بضم المهملة وتخفيف الموحدة جمع صابي بموحدة مكسورة ثم تحتانية خفيفة بغير همز وهو الذي ينتقل من دين الى دين وفي رواية اسرائيل وقد اويتم محمدا واصحابه (قوله طريقك على المدينة) اي ما يقاربها او يحاذيها قال الكرماني طريقك بالنصب والرفع (قلت) النصب اصح لان ما منه لامنعنك فهو بدل من قوله ما هو اشد عليك واما الرفع فيحتاج الى تقدير وفي

رواية

رواية اسرائيل منجرك الى الشام وهو المراد بقطع طريقه على المدينة (قوله على ابى الحكم) هى كنية ابى جهل والنبى صلى الله عليه وسلم هو الذى لقبه بأبى جهل (قوله فوالله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انهم قاتلوك) كذا اتى بصيغة الجمع والمراد المسلمون او النبى صلى الله عليه وسلم وذكره بهذه الصيغة تعظيما وفى بقية سياق القصة ما يؤيد هذا الثانى ووقع لبعضهم قاتليك بتحتانية بدل الواو وقالوا هى لحن ووجهت بحذف الاداة والتقدير انهم يكونون قاتليك وفى رواية اسرائيل انه قاتلك بالافراد وقد تقدمت فى علامات النبوة بيان وهم الكرمانى فى شرح هذا الموضع وانه ظن ان الضمير لابى جهل فاستشكله فقال ان ابا جهل لم يقتل امية ثم تأول ذلك بانه كان سببا فى خروجه حتى قتل (قلت) ورواية الباب كافية فى الرد عليه فان فيها ان امية قال لامرأته ان محمدا اخبرهم انه قاتلى ولم يتقدم فى كلامه لابى جهل ذكر (قوله ففزع لذلك امية فزعا شديدا) بين سبب فزعه فى رواية اسرائيل ففيها قال فوالله ما يكذب محمد اذا حدث ووقع عند البيهقى فقال والله ما يكذب محمد فكاد ان يحدث كذا وقع عنده بضم التحتانية وسكون المهملة وكسر الدال من الحدث وهو خروج الخارج من احد السبيلين والضمير لامية اى انه كاد ان يخرج منه الحدث من شدة فزعه وما اظن ذلك الا تصحيفا (قوله فلما رجع امية الى اهله) اى امرأته (فقال يا ام صفوان) هى كنيتها واسمها صفية ويقال كريمة بنت معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح وهى من رهط امية فأمية ابن عم ابيها وقيل اسمها فاختة بنت الاسود (قوله ما قال لى سعد) وفى رواية اسرائيل ما قال لى اخى اليثربى ذكر الاخوة باعتبار ما كان بينهما من المؤاخاة فى الجاهلية ونسبه الى يثرب وهو اسم المدينة قبل الاسلام (قوله فقلت له بمكة قال لا ادرى فقال امية والله لا اخرج من مكة) يؤخذ منه ان الاخذ بالمحتمل حيث يتحقق الهلاك فى غيره او يقوى الظن اولى (قوله فلما كان يوم بدر) زاد اسرائيل وجاء الصريخ وفيه اشارة الى ما اخرجه ابن اسحق كما تقدم قبل هذا الباب وعرف ان اسم الصريخ ضمضم بن عمرو الغفارى وذكر ابن اسحق باسانيده انه لما وصل الى مكة جدع بعيره وحول رحله وشق قميصه وصرخ يا معشر قريش اموالكم مع ابى سفيان قد عرض لها محمد الغوث الغوث (قوله ادركوا عيركم) بكسر المهملة وسكون التحتانية اى القافلة التى كانت مع ابى سفيان (قوله انك متى يراك الناس) فى رواية الكشميهنى وحده متى ما يراك الناس بزيادة ما وهى الزائدة الكافة عن العمل وبحذفها كان حق الالف من يراك ان تحذف لان متى للشرط وهى تجزم الفعل المضارع قال ابن مالك يخرج ثبوت الالف على ان قوله يراك مضارع راء بتقديم الالف على الهمزة وهى لغة فى راى قال الشاعر * اذا راءنى ابدى بشاشة واصل * ومضارعه يراء ثم حذف فلما جزمت حذفت الالف ثم ابدلت الهمزة الفا فصار يرا وعلى ان متى شبهت باذا فلم يجزم بها وهو كقول عائشة الماضى فى الصلاة فى ابى بكر متى يقوم مقامك وعلى اجراء المعتل مجرى الصحيح كقول الشاعر * ولا ترضاها ولا تملق * او على الاشباع كما قرئ انه من يتقى (قلت) ووقع فى رواية الاصيلى متى يرك الناس بحذف الالف وهو الوجه (قوله وانت سيد اهل الوادى) اى وادى مكة قد تقدم ان امية وصف بها ابا جهل لما خاطب سعدا بقوله لا ترفع صوتك على ابى الحكم وهو سيد اهل الوادى فتقارضا الثناء وكان كل منهما سيدا فى قومه (قوله فلم يزل به ابو جهل) بين ابن اسحق الصفة التى كاد بها ابو جهل امية حتى خالف رأى نفسه فى ترك الخروج من مكة فقال حدثنى ابن ابى نجيح ان امية بن خلف كان قد اجمع على عدم الخروج وكان شيخا جسيما فأتاه عقبة بن ابى معيط بمجمرة حتى وضعها بين يديه فقال انما انت من

على ابى الحكم سيد اهل الوادى فقال سعد دعنا عنك يا امية فوالله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انهم قاتلوك قال بمكة قال لا ادرى ففزع لذلك امية فزعا شديدا فلما رجع امية الى اهله قال يا ام صفوان الم ترى ما قال لى سعد قالت وما قال لك قال زعم ان محمدا اخبرهم انهم قاتلى فقلت له بمكة قال لا ادرى فقال امية والله لا اخرج من مكة فلما كان يوم بدر استنفر ابو جهل الناس قال ادركوا عيركم فكره امية ان يخرج فأتاه ابو جهل فقال يا ابا صفوان انك متى يراك الناس قد تخلفت وانت سيد اهل الوادى تخلفوا معك فلم يزل به ابو جهل حتى قال اما اذا غلبتنى فوالله

النساء فقال فبحك الله وكان اباجهل ساط عقبة عليه حتى صنع به ذلك وكان عقبة سفيها (**قوله لاشترين اجود بعير بمكة**) يعنى فاستعد عليه الهرب اذا خفت شيأ (**قوله ثم قال امية**) فى الكلام حذف تقديره فاشترى البعير الذى ذكر ثم قال لامرأته (**قوله لايترك منزلا الا عقل بعيره**) فى رواية الكشميهنى ينزل بنون وزاى ولام من النزول وهى اوجه من رواية غيره يترك بمثناة وراء وكاف (**قوله فلم يزل بذلك**) اى على ذلك (**قوله حتى قتله الله ببدر**) تقدم فى الوكالة حديث عبد الرحمن بن عوف فى صفة قتله وستأتى الاشارة اليه فى هذه الغزوة يذكر الواقدى ان الذى ولى قتله خبيب وهو بالمعجمة وموحدة مصغر ابن اساف بكسر الهمزة ومهملة خفيفة الانصارى وقال ابن اسحق قتله رجل من بنى مازن من الانصار وقال ابن هشام يقال اشترك فيه معاذ بن عفراء وخارجة بن زيد وخبيب المذكور وذكر الحاكم فى المستدرك ان رفاعة بن رافع طعنه بالسيف ويقال قتله بلال واما ابنه على بن امية فقتله عمار وفى الحديث معجزات للنبى صلى الله عليه وسلم ظاهرة وما كان عليه سعد بن معاذ من قوة النفس واليقين وفيه ان شأن العمرة كان قديما وان الصحابة كان مأذونا لهم فى الاعتمار من قبل ان يعتمر النبى صلى الله عليه وسلم بخلاف الحج والله اعلم (**قوله قصة غزوة بدر**) كذا للاكثر وثبت باب فى رواية كريمة (**قوله وقول الله تعالى ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون الى فتنقلبوا خائبين**) كذا للاكثر وللاصيلى نحوه قال بعد قوله وانتم اذلة الى قوله فتنقلبوا خائبين وساق الآيات كلها فى رواية كريمة (**قوله ببدر**) هى قرية مشهورة نسبت الى بدر بن مخلد بن النضر بن كنانة كان نزلها ويقال بدر بن الحرث ويقال بدر اسم البئر التى بها سميت بذلك لاستدارتها او لصفاء مائها فكان البدر يرى فيها وحكى الواقدى انكار ذلك كله عن غير واحد من شيوخ بنى غفار وانما هى مأوانا ومنازلنا وما ملكها احد قط يقال له بدر وانما هو علم عليها كغيرها من البلاد (**قوله وانتم اذلة**) اى قليلون بالنسبة الى من لقيهم من المشركين ومن جهة انهم كانوا مشاة الا القليل منهم ومن جهة انهم كانوا عارين من السلاح وكان المشركون على العكس من ذلك والسبب فى ذلك ان النبى صلى الله عليه وسلم ندب الناس الى تلقى ابى سفيان لاخذ ما معه من اموال قريش وكان من معه قليلا فلم يظن اكثر الانصار انه يقع قتال فلم يخرج معه منهم الا القليل ولم يأخذوا اهبة الاستعداد كما ينبغى بخلاف المشركين فانهم خرجوا مستعدين ذابين عن اموالهم واما قوله اذ تقول للمؤمنين فاختلف فيها اهل التأويل فمنهم من قال هى متعلقة بقوله نصركم فعلى هذا هى فى قصة بدر وعليه عمل المصنف وهو قول الاكثر وبه جزم الداودى وانكره ابن التين فذهل وقيل هى متعلقة بقوله واذ غدوت من اهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال فعلى هذا فهى متعلقة بغزوة احد وهو قول عكرمة وطائفة ويؤيد الاول ما روى ابن ابى حاتم بسند صحيح الى الشعبى ان المسلمين بلغهم يوم بدر ان كرز بن جابر يمد المشركين فأنزل الله تعالى الن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة آلاف الآية قال فلم يمد كرز المشركين ولم يمد المسلمين بالخمسة ومن طريق سعيد عن قتادة قال امد الله المسلمين بخمسة آلاف من الملائكة وعن الربيع بن انس قال امد الله المسلمين يوم بدر بالف ثم زادهم فصاروا ثلاثة آلاف ثم زادهم فصاروا خمسة آلاف وكأنه جمع بذلك بين آيتى آل عمران والانفال وقد لمح المصنف بالاختلاف فى النزول فذكر قوله تعالى واذ غدوت من اهلك فى غزوة احد وكذلك قوله ليس لك من الامر شئ وذكر ما عدا ذلك فى غزوة بدر وهو المعتمد (**قوله فورهم غضبهم**) ثبت هكذا فى رواية الكشميهنى وهو قول عكرمة ومجاهد وروى عن ابن عباس وقال الحسن وقتادة والسدى معناه من وجههم (**قوله وقال وحشى**) اى ابن حرب

لاشترين اجود بعير بمكة ثم قال امية يا ام صفوان جهزينى فقالت له يا ابا صفوان وقد نسيت ما قال لك اخوك اليثربى قال لا ما اريد ان اجوز معهم الا قريبا فلما خرج امية اخذ لا يترك منزلا الا عقل بعيره فلم يزل بذلك حتى قتله الله عز وجل ببدر ﴿قصة غزوة بدر﴾ وقول الله تعالى ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون الى فينقلبوا خائبين فورهم غضبهم وقال وحشى

قتل

(قتل حمزة) اى ابن عبد المطلب (طعيمة بن عدى بن الخيار يوم بدر) كذا وقع فيه ابن الخيار وهو وهم وصوابه ابن نوفل وسابين ذلك فى الكلام على قصة مقتل حمزة فى غزوة احد ان شاء الله تعالى (قوله واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم) هذه الآية نزلت فى قصة بدر بلا خلاف بل جميع سورة الانفال او معظمها نزلت فى قصة بدر وسيأتى فى تفسير قول سعيد ابن جبير قلت لابن عباس سورة الانفال قال نزلت فى بدر والمراد بالطائفتين العير والنفير فكان فى العير ابو سفيان ومن معه كعمرو بن العاص ومخرمة بن نوفل وما معه من الاموال وكان فى النفير ابو جهل وعتبة بن ربيعة وغيرهما من رؤساء قريش مستعدين بالسلاح متأهبين للقتال وكان ميل المسلمين الى حصول العير لهم وهو المراد بقوله وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم والمراد بذات الشوكة الطائفة التى فيها السلاح (قوله الشوكة الحد) هو قول ابى عبيدة قال فى كتاب المجاز ويقال ما اشد شوكة بنى فلان اى حدهم وكانها استعارة من واحدة الشوكة وروى الطبرانى وابو نعيم فى الدلائل من طريق على بن طلحة عن ابن عباس قال اقبلت عير لاهل مكة من الشام فخرج النبى صلى الله عليه وسلم يريدها فبلغ ذلك اهل مكة فأسرعوا اليها وسبقت العير المسلمين وكان الله وعدهم احدى الطائفتين وكانوا ان يلقوا العير احب اليهم وايسر شوكة واخص مغنما من ان يلقوا النفير فلما فاتهم العير نزل النبى صلى الله عليه وسلم بالمسلمين بدرا فوقع القتال ثم ذكر المصنف طرفا من حديث كعب بن مالك فى قصة توبته وسيأتى بطوله فى غزوة تبوك والغرض منه هنا قوله ولم يعاتب احد وهو بفتح التاء على البناء للمجهول ووقع فى رواية الكشميهنى ولم يعاتب الله احدا وقوله فيه انما خرج النبى صلى الله عليه وسلم يريد عير قريش اى ولم يرد القتال وقوله حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد اى ولا ارادة قتال والعير المذكورة يقال كانت الف بعير وكان المال خمسين الف دينار وكان فيها ثلاثون رجلا من قريش وقيل اربعون وقيل ستون وقوله غير انى تخلفت فى غزوة بدر هو استثناء من المفهوم فى قوله لم اتخلف الا فى تبوك فان مفهومه انى حضرت فى جميع الغزوات ما خلا غزوة تبوك والسبب فى كونه لم يستثنهما معا بلفظ واحد كونه تخلف فى تبوك مختارا لذلك مع تقدم الطلب ووقوع العتاب على من تخلف بخلاف بدر فى ذلك كله فلذلك غاير بين التخلفين ﴿ (قوله باب قول الله تعالى اذ تستغيثون ربكم الى قوله شديد العقاب) كذا للاكثر وساق فى رواية كريمة الآيات كلها وقد تقدمت الاشارة اليه فى الذى قبله والجمع ايضا بين قوله بألف من الملائكة وبين قوله بثلاثة آلاف واورد البخارى فيه حديثين فقصة المقداد فيها بيان ما وقع قبل الوقعة وحديث ابن عباس فيه بيان الاستغاثة (قوله عن مخارق) بضم الميم وتخفيف المعجمة هو ابن عبد الله بن جابر البجلى الاحمسى بمهملتين ويقال اسم ابيه عبد الرحمن ويقال خليفة وهو كوفى ثقة عند الجميع يكنى ابا سعيد ولم ار له رواية عن غير طارق وهو ابن شهاب وله رواية (قوله شهدت من المقداد بن الاسود) تقدم ان اسم ابيه عمرو وان الاسود كان تبناه فصار ينسب اليه (قوله مما عدل به) بضم المهملة وكسر الدال المهملة اى وزن اى من كل شئ يقابل ذلك من الدنيويات وقيل من الثواب او المراد الاعم من ذلك والمراد المبالغة فى عظمة ذلك المشهد وانه كان لو خير بين ان يكون صاحبه وبين ان يحصل له ما يقابل ذلك كائنا ما كان لكان حصوله له احب اليه وقوله لان اكون صاحبه هو بالنصب وفى رواية الكشميهنى لان اكون انا صاحبه ويجوز فيه الرفع والنصب قال ابن مالك النصب اجود (قوله وهو يدعو على المشركين) زاد النسائى فى روايته جاء المقداد على فرس يوم بدر فقال وذكر ابن اسحق ان هذا الكلام قاله المقداد لما وصل النبى صلى الله عليه وسلم الصفراء

قتل حمزة طعيمة بن عدى ابن الخيار يوم بدر وقوله تعالى واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم الشوكة الحد * حدثنى يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب ان عبد الله بن كعب قال سمعت كعب بن مالك رضى الله تعالى عنه يقول لم اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة غزاها الا فى غزوة تبوك غير انى تخلفت عن غزوة بدر ولم يعاتب احد تخلف عنها انما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد عير قريش حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد ﴿ باب قول الله تعالى اذ تستغيثون ربكم الى قوله شديد العقاب ﴾ حدثنا ابو نعيم حدثنا اسرائيل عن مخارق عن طارق بن شهاب قال سمعت ابن مسعود يقول شهدت من المقداد بن الاسود مشهدا لان اكون صاحبه احب الى مما عدل به اتى النبى صلى الله عليه وسلم وهو يدعو على المشركين فقال لا نقول كما قال قوم موسى اذهب انت وربك فقاتلا

وبلغه ان قريشا قصدت بدرا وان اباسفيان نجا بمن معه فاستشار الناس فقام ابو بكر فقال فاحسن ثم قام عمر كذلك ثم المقداد فذكر نحو ما فى حديث الباب وزاد فقال والذى بعثك بالحق لو سلكت بنا برك الغماد لجاهدنا معك من دونه قال فقال اشيروا على قال فعرفوا انه يريد الانصار وكان يتخوف ان لا يوافقوه لانهم لم يبايعوه الاعلى نصرته ممن يقصده لا ان يسير بهم الى العدو فقال له سعد بن معاذ امض يارسول الله لما امرت به فنحن معك قال فسره قوله ونشطه وكذا ذكره موسى بن عقبة مبسوطا واخرجه ابن عائذ من طريق ابى الاسود عن عروة وعند ابن ابى شيبة من مرسل علقمة بن وقاص فى نحو قصة المقداد فقال سعد بن معاذ لئن سرت حتى تأتى برك الغماد من ذى يمن لنسيرن معك ولا نكون كالذين قالوا لموسى فذكره وفيه ولعلك خرجت لامر فأحدث الله غيره فامض لما شئت وصل حبال من شئت واقطع حبال من شئت وسالم من شئت وعاد من شئت وخذ من اموالنا ما شئت قال وانما خرج يريد غنيمة مامع ابى سفيان فاحدث الله له القتال وروى ابن ابى حاتم من حديث ابى ايوب قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن بالمدينة انى اخبرت عن عير ابى سفيان فهل لكم ان تخرجوا اليها لعل الله يغنمناها قلنا نعم فخرجنا فلما سرنا يوما او يومين قال قد اخبروا خبرنا فاستعدوا للقتال فقلنا لا والله مالنا طاقة بقتال القوم فاعاده فقال له المقداد لا نقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى ولكن نقول انا معكما مقاتلون قال فتمنينا معشر الانصار لو انا قلنا كما قال المقداد فانزل الله تعالى كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون واخرج ابن مردويه من طريق محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص عن ابيه عن جده نحوه لكن فيه ان سعد بن معاذ هو الذى قال ما قال المقداد والمحفوظ ان الكلام المذكور للمقداد كما فى حديث الباب وان سعد بن معاذ انما قال لو سرت بنا حتى تبلغ برك الغماد لسرنا معك كذلك ذكره موسى بن عقبة وعند ابن عائذ فى حديث عروة فقال سعد بن معاذ لو سرت بنا حتى تبلغ البرك من غمد ذى يمن ووقع فى مسلم ان سعد بن عبادة هو الذى قال ذلك وكذا اخرجه ابن ابى شيبة من مرسل عكرمة وفيه نظر لان سعد بن عبادة لم يشهد بدرا وان كان يعد فيهم لكونه ممن ضرب له بسهمه كما اذكره فى آخر الغزوة ويمكن الجمع بان النبى صلى الله عليه وسلم استشارهم فى غزوة بدر مرتين الاولى وهو بالمدينة اول ما بلغه خبر العير مع ابى سفيان وذلك بين فى رواية مسلم ولفظه ان النبى صلى الله عليه وسلم شاور حين بلغه اقبال ابى سفيان والثانية كانت بعد ان خرج كما فى حديث الباب ووقع عند الطبرانى ان سعد بن عبادة قال ذلك بالحديبية وهذا اولى بالصواب وقد تقدم فى الهجرة شرح برك الغماد ودلت رواية ابن عائذ هذه على انها من جهة اليمن وذكر السهيلى انه راى فى بعض الكتب انها ارض الحبشة وكأنه اخذه من قصة ابى بكر مع ابن الدغنة فان فيها انه لقيه ذاهبا الى الحبشة ببرك الغماد فأجاره ابن الدغنة كما تقدم فى هذا الكتاب ويجمع بانها من جهة اليمن تقابل الحبشة وبينهما عرض البحر (**قوله ولكنا نقاتل عن يمينك الخ**) وفى رواية سفيان عن مخارق ولكن امض ونحن معك وفى رواية محمد بن عمرو المذكورة ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكم متبعون ولاحمد من حديث عتبة بن عبد باسناد حسن قال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نقول كما قالت بنو اسرائيل ولكن انطلق انت وربك انا معكم (**قوله حدثنا عبد الوهاب**) هو ابن عبد المجيد الثقفى وخالد هو الحذاء (**قوله عن ابن عباس قال قال النبى صلى الله عليه وسلم**) هذا من مراسيل الصحابة فان ابن عباس لم يحضر ذلك ولعله اخذه عن عمر او عن ابى بكر فى مسلم من طريق

ولكنا نقاتل عن يمينك وعن شمالك وبين يديك وخلفك فرايت النبى صلى الله عليه وسلم اشرق وجهه وسره يعنى قوله * حدثنى محمد بن عبد الله بن حوشب حدثنا عبد الوهاب حدثنا خالد عن عكرمة عن ابن عباس قال قال النبى صلى الله عليه وسلم

ابى

يوم بدر اللهم اني انشدك عهدك ووعدك اللهم ان شئت لم تعبد فاخذ ابو بكر بيده فقال حسبك

ابي زميل بالزاي مصغر واسمه سماك بن الوليد عن ابن عباس قال حدثني عمر لما كان يوم بدر نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المشركين وهم الف واصحابه ثلثمائة وتسعة عشر فاستقبل القبلة ثم مد يديه فلم يزل يهتف بربه حتى سقط رداؤه عن منكبيه الحديث وعن سعيد بن منصور من طريق عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال لما كان يوم بدر نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المشركين وتكاثرهم والى المسلمين فاستقلهم فركع ركعتين وقام ابو بكر عن يمينه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فى صلاته اللهم لا تودع منى اللهم لا تخذلنى اللهم لا تترنى اللهم انشدك ما وعدتنى وعند ابن اسحق انه صلى الله عليه وسلم قال اللهم هذه قريش قد اتت بخيلائها وفخرها تجادل وتكذب رسولك اللهم فنصرك الذى وعدتنى (**قوله يوم بدر**) زاد فى رواية وهيب الآتية فى التفسير عن خالد وهو فى قبة والمراد بها العريش الذى تخذه الصحابة لجلوس النبى صلى الله عليه وسلم فيه (**قوله اللهم انى انشدك**) بفتح الهمزة وسكون النون والمعجمة وضم الدال اى اطلب منك وعند الطبرانى باسناد حسن عن ابن مسعود قال ما سمعنا مناشدا ينشد ضالة اشد مناشاة من محمد لربه يوم بدر اللهم انى انشدك ما وعدتنى قال السهيلى سبب شدة اجتهاد النبى صلى الله عليه وسلم ونصبه فى الدعاء لانه راى الملائكة تنصب فى القتال والانصار يخوضون غمار الموت والجهاد تارة يكون بالسلاح وتارة بالدعاء ومن السنة ان يكون الامام وراء الجيش لانه لا يقاتل معهم فلم يكن ليريح نفسه فتشاغل بأحد الامرين وهو الدعاء (**قوله اللهم ان شئت لم تعبد**) فى حديث عمر اللهم ان تهلك هذه العصابة من اهل الاسلام لا تعبد فى الارض اما تهلك فبفتح اوله وكسر اللام والعصابة بالرفع وانما قال ذلك لانه علم انه خاتم النبيين فلو هلك هو ومن معه حينئذ لم يبعث احد ممن يدعو الى الايمان ولاستمر المشركون يعبدون غير الله فالمعنى لا يعبد فى الارض بهذه الشريعة ووقع عند مسلم من حديث انس ان النبى صلى الله عليه وسلم قال هذا الكلام ايضا يوم احد وروى النسائى والحاكم من حديث على قال قاتلت يوم بدر شيأ من قتال ثم جئت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فى سجوده يا حى يا قيوم فرجعت فقاتلت ثم جئت فوجدته كذلك (**قوله فاخذ ابو بكر بيده فقال حسبك**) زاد فى رواية وهيب عن خالد كما سيأتى فى التفسير قد الححت على ربك وكذا اخرجه الطبرانى عن عثمان عن عبد الوهاب الثقفى عن ابيه زاد فى رواية مسلم المذكورة فأتاه ابو بكر فاخذ رداءه فالقاه على منكبيه ثم التزمه من ورائه فقال يا نبى الله كفاك مناشدتك ربك فانه سينجز لك ما وعدك فانزل الله عز وجل اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم الآية فامده الله بالملائكة اه وعرف بهذه الزيادة مناسبة الحديث للترجمة وقوله فى رواية مسلم كذاك وهو بالذال المعجمة وهو بمعنى كفاك قال قاسم بن ثابت كذاك يراد بها الاغراء والامر بالكف عن الفعل وهو المراد هنا ومنه قول الشاعر * كذاك القول ان عليك عيبا * اى حسبك من القول فاتركه اه وقد اخطأ من زعم انه تصحيف وان الاصل كفاك قال الخطابى لا يجوز ان يتوهم احد ان ابا بكر كان اوثق بربه من النبى صلى الله عليه وسلم فى تلك الحال بل الحامل للنبى صلى الله عليه وسلم على ذلك شفقته على اصحابه وتقوية قلوبهم لانه كان اول مشهد شهده فبالغ فى التوجه والدعاء والابتهال لتسكن نفوسهم عند ذلك لانهم كانوا يعلمون ان وسيلته مستجابة فلما قال له ابو بكر ما قال كف عن ذلك وعلم انه استجيب له لما وجد ابو بكر فى نفسه من القوة والطمأنينة فلهذا عقب بقوله سيهزم الجمع انتهى ملخصا وقال غيره وكان النبى صلى الله عليه وسلم فى تلك الحالة فى مقام الخوف وهو اكمل حالات الصلاة وجاز عنده ان لا يقع النصر يومئذ لان وعده بالنصر لم يكن

معينا لتلك الواقعة وانما كان مجملا هذا الذى يظهر وزل من لا علم عنده ممن ينسب الى الصوفية فى هذا الموضع زللا شديدا فلا يلتفت اليه ولعل الخطابى اشار اليه (قوله فخرج وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر) وفى رواية ايوب عن عكرمة عن ابن عباس لما نزلت سيهزم الجمع ويولون الدبر قال عمر اى جمع يهزم قال فلما كان يوم بدر رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يثب فى الدروع ويقول سيهزم الجمع اخرجه الطبرى وابن مردويه وله من حديث ابى هريرة عن عمر لما نزلت هذه الآية قلت يارسول الله اى جمع يهزم فذكر نحوه وهذا مما يؤيد ما قدمته ان ابن عباس حمل هذا الحديث عن عمر وسيأتى فى التفسير عن عائشة نزلت بمكة وانا جارية العب بل الساعة موعدهم الآية ﴿ (قوله باب) كذا للجميع بغير ترجمة ووقع فى شرح شيخنا ابن الملقن باب فضل من شهد بدرا وتبع فى ذلك بعض النسخ وهو غلط من جهة ان هذه الترجمة بعينها ستأتى فيما بعد فلا معنى لتكررها (قوله اخبرنى عبد الكريم) هو الجزرى بينه ابو نعيم فى المستخرج من طريق يحيى بن سعيد الاموى عن ابن جريج قال حدثنى عبد الكريم الجزرى انتهى وفى طبقته ممن يروى عن مقسم ويروى عنه ابن جريج عبد الكريم بن ابى المخارق احد الضعفاء ولم يخرج له البخارى شيأ مسندا ومقسم بكسر الميم هو ابو القاسم مولى ابن عباس وهو فى الاصل مولى عبد الله بن الحارث الهاشمى وانما قيل له مولى ابن عباس لشدة لزومه له وليس له فى البخارى الا هذا الحديث الواحد وسيأتى شرحه فى تفسير سورة النساء ان شاء الله تعالى ﴿ (قوله باب عدة اصحاب بدر) اى الذين شهدوا الوقعة مع النبى صلى الله عليه وسلم ومن الحق بهم (قوله استصغرت) بضم اوله ومراد البراء ان ذلك وقع عند حضور القتال فعرض من يقاتل فرد من لم يبلغ وكانت تلك عادة النبى صلى الله عليه وسلم فى المواطن (قوله انا وابن عمر) قال عياض هذا يرده قول ابن عمر استصغرت يوم احد وكذا اعترض به ابن التين وزاد بأن اخبار ابن عمر عن نفسه اولى من اخبار البراء عنه انتهى وهو اعتراض مردود اذ لا تنافى بين الاخبارين فيحمل على انه استصغر ببدر ثم استصغر بأحد بل جاء ذلك صريحا عن ابن عمر نفسه وانه عرض يوم بدر وهو ابن ثلاث عشرة سنة فاستصغر وعرض يوم احد وهو ابن اربع عشرة سنة فاستصغر وسيأتى بيان ذلك فى غزوة الخندق ان شاء الله تعالى ثم وجدت فى ابن ابى شيبة من طريق مطرف عن ابى اسحق عن البراء مثل حديث الباب وزاد فى آخره وشهدنا احدا فهذه الزيادة ان حملت على ان المراد بقوله وشهدنا احدا نفسه وحده دون ابن عمر والا فما فى الصحيح اصح (قوله وحدثنى محمود) هو ابن غيلان ووهب هو ابن جرير بن حازم ووقع فى نسخة وهب بن جرير (قوله عن البراء) فى رواية اسحق بن راهويه فى مسنده عن وهب بن جرير بسنده سمعت البراء (قوله وكان المهاجرون يوم بدر نيفا على ستين) كذا فى هذه الرواية وسيأتى فى آخر الكلام على هذه الغزوة انهم كانوا ثمانين او زيادة ويأتى وجه التوفيق بينهما هناك ان شاء الله تعالى واما ما وقع عند يعقوب بن سفيان من مرسل عبيدة السلمانى ان الانصار كانوا سبعين ومائتين فليس بثابت وقد وقع عند الحاكم من طريق عبد الملك بن ابراهيم الجمرى عن شعبة فى هذا الحديث ان المهاجرين كانوا نيفا وثمانين وهو خطأ فى هذه الرواية لاطباق اصحاب شعبة على ما وقع فى البخارى (قوله والانصار نيف واربعين ومائتين) النيف بفتح النون وتشديد التحتانية وقد تخفف وهو ما بين العقدين وقال فى الاول نيفا بنصبه على انه خبر كان وقال فى الثانى نيف برفعه على انه خبر لمبتدا محذوف وقد وقع عند البيهقى بالنصب فيهما وهو واضح وهو الذى وقع فى

فخرج وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر ﴿باب﴾ * حدثنى ابراهيم بن موسى اخبرنا هشام ان ابن جريج اخبرهم قال اخبرنى عبد الكريم انه سمع مقسما مولى عبد الله بن الحرث يحدث عن ابن عباس انه سمعه يقول لا يستوى القاعدون من المؤمنين عن بدر والخارجون الى بدر ﴿باب عدة اصحاب بدر﴾ حدثنا مسلم حدثنا شعبة عن ابى اسحق عن البراء قال استصغرت انا وابن عمر * وحدثنى محمود حدثنا وهب عن شعبة عن ابى اسحق عن البراء قال استصغرت انا وابن عمر يوم بدر وكان المهاجرون يوم بدر نيفا على ستين والانصار نيف واربعين ومائتين

رواية

رواية شعبة عن تفصيل عدد المهاجرين والانصار يوافق جملة ما وقع فى رواية زهير واسرائيل وسفيان انهم كانوا ثلثمائة و بضعة عشر لكن الزيادة على العشر مبهمة وقد سبق فى الباب قبله ان فى حديث عمر عند مسلم انها تسعة عشر لكن أخرجه أبو عوانة وابن حبان باسناد مسلم بلفظ بضعة عشر وللبزار من حديث ابى موسى ثلثمائة وسبعة عشر ولاحمد والبزار والطبرانى من حديث ابن عباس كان أهل بدر ثلثمائة وثلاثة عشر وكذلك اخرجه ابن ابى شيبة والبيهقى من رواية عبيدة بن عمر والسلمانى احد كبار التابعين ومنهم من وصله بذكر على وهذا هو المشهور عند ابن اسحق وجماعة من اهل المغازى و يقال عن ابن اسحق واربعة عشر وروى سعيد بن منصور من مرسل ابى اليمان عامر الهوزنى ووصله الطبرانى والبيهقى من وجه آخر عن ابى ايوب الانصارى قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بدر فقال لاصحابه تعادوا فوجدهم ثلثمائة واربعة عشر رجلا ثم قال لهم تعادوا فتعادوا مرتين فاقبل رجل على بكر له ضعيف وهم يتعادون فتمت العدة ثلثمائة وخمسة عشر وروى البيهقى ايضا باسناد حسن عن عبد الله ابن عمرو بن العاص قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر ومعه ثلثمائة وخمسة عشر وهذه الرواية لاتنافى التى قبلها لاحتمال ان تكون الاولى لم يعد النبى صلى الله عليه وسلم ولا الرجل الذى اتى آخرا واما الرواية التى فيها وتسعة عشر فيحتمل انه ضم اليهم من استصغر ولم يؤذن له فى القتال يومئذ كالبراء وابن عمر وكذلك انس فقد روى احمد بسند صحيح عنه انه سئل هل شهدت بدرا فقال واين اغيب عن بدر انتهى وكانه كان حينئذ فى خدمة النبى صلى الله عليه وسلم كما ثبت عنه لانه خدمه عشر سنين وذلك يقتضى ان ابتداء خدمته له حين قدومه المدينة فكانه خرج معه الى بدر او خرج مع عمه زوج امه ابى طلحة وحكى السهيلى انه حضر مع المسلمين سبعون نفسا من الجن وكان المشركون الفا وقيل سبعمائة وخمسون وكان معهم سبعمائة بعير ومائة فرس ومن هذا القبيل جابر بن عبد الله فقد روى ابو داود باسناد صحيح عنه قال كنت امنح الماء لاصحابى يوم بدر واذا تحرر هذا الجمع فليعلم ان الجميع لم يشهدوا القتال وانما شهده منهم ثلثمائة وخمسة اوستة كما اخرجه ابن جرير وسيأتى من حديث انس ان ابن عمته حارثة بن سراقة خرج نظارا وهو غلام يوم بدر فأصابه سهم فقتل وعند ابن جرير من حديث ابن عباس ان اهل بدر كانوا ثلثمائة وستة رجال وقد بين ذلك ابن سعد فقال انهم كانوا ثلثمائة وخمسة وكانه لم يعد فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم و بين وجه الجمع بان ثمانية انفس عدوا فى اهل بدر ولم يشهدوها وانما ضرب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم بسهامهم لكونهم تخلفوا لضرورات لهم وهم عثمان ابن عفان تخلف عن زوجته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم باذنه وكانت فى مرض الموت وطلحة وسعيد بن زيد بعثهما يتجسسان عير قريش فهؤلاء من المهاجرين وابو لبابة رده من الروحاء واستخلفه على المدينة وعاصم بن عدى استخلفه على اهل العالية والحرث بن حاطب على بنى عمرو بن عوف والحرث بن الصمة وقع فكسر بالروحاء فرده الى المدينة وخوات بن جبير كذلك هؤلاء الذين ذكرهم ابن سعد وذكر غيره سعد بن مالك الساعدى والد سهل مات فى الطريق وممن اختلف فيه هل شهدها اورد لحاجة سعد بن عبادة وقع ذكره فى مسلم وصبيح مولى احيحة رجع لمرضه فيما قيل وقيل ان جعفر ابن ابى طالب ممن ضرب له بسهم نقله الحاكم (**قوله** عدة اصحاب طالوت) هو طالوت بن قيس من ذرية بنيامين بن يعقوب شقيق يوسف عليه السلام يقال انه كان سقاء و يقال انه كان دباغا (**قوله** اجازوا) فى رواية الكشميهنى جازوا بغير الف وفى رواية اسرائيل التى بعدها جاوزوا (**قوله** لا والله) هو جواب كلام محذوف تقديره اما دعوى واما استفهام هل كان بعضهم غير مؤمن و يحتمل ان تكون

* حدثنا عمرو بن خالد حدثنا زهير حدثنا ابو اسحق قال سمعت البراء رضى الله عنه يقول حدثنى اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ممن شهد بدرا انهم كانوا عدة اصحاب طالوت الذين اجازوا معه النهر بضعة عشر وثلثمائة قال البراء لا والله ماجاوز معه النهر الا مؤمن * حدثنى عبد الله بن رجاء حدثنا اسرائيل عن ابى اسحق عن البراء قال كنا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم نتحدث ان عدة اصحاب بدر على عدة اصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر ولم يجاوز معه الا مؤمن بضعة عشر وثلثمائة * حدثنى عبد الله ابن ابى شيبة حدثنا يحيى عن سفيان عن ابى اسحق عن البراء ح وحدثنا محمد ابن كثير حدثنا سفيان عن ابى اسحق عن البراء رضى الله عنه قال كنا نتحدث ان اصحاب بدر ثلثمائة و بضعة عشر بعدة اصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر وماجاوز معه الا مؤمن

﴿ باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم على كفار قريش ﴾ شيبة وعتبة والوليد وابى جهل بن هشام وهلاكهم * حدثني عمرو بن خالد حدثنا زهير حدثنا ابو اسحق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال استقبل النبي صلى الله عليه وسلم الكعبة فدعا على نفر من قريش على شيبة بن ربيعة وعتبة ابن ربيعة والوليد بن عتبة وابى جهل بن هشام فأشهد بالله لقد رأيتهم صرعى قد غيرتهم الشمس وكان يوما حارا ﴿ باب قتل ابى جهل ﴾ حدثنا ابن نمير حدثنا ابو اسامة حدثنا اسمعيل اخبرنا قيس عن عبد الله رضي الله عنه انه اتى ابا جهل وبه رمق يوم بدر فقال ابو جهل هل اعمد من رجل قتلتموه * حدثنا احمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا سليمان التيمي

لا زائدة وانما حلف تأكيدا للخبر وقد ذكر الله قصة طالوت وجالوت في القرآن في سورة البقرة وذكر اهل العلم في الاخبار ان المراد بالنهر نهر الاردن وان جالوت كان رأس الجبارين وان طالوت وعد من قتل جالوت ان يزوجه ابنته ويقاسمه الملك فقتله داود فوفى له طالوت وعظم قدر داود في بني اسرائيل حتى استقل بالمملكة بعد ان كانت نية طالوت تغيرت لداود وهم بقتله فلم يقدر عليه فتاب وانخلع من الملك وخرج مجاهدا هو ومن معه من ولده حتى ماتوا كلهم شهداء وقد ذكر محمد بن اسحق في المبتدأ قصته مطولة ﴿ باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم على كفار قريش) (قوله شيبة بن ربيعة) مجرور بالفتح على البدل وكذا عتبة (قوله وابى جهل بن هشام وهلاكهم) المراد دعاؤه صلى الله عليه وسلم السابق وهو بمكة وقد مضى بيانه في كتاب الطهارة حيث اورده المصنف من حديث ابن مسعود المذكور في هذا الباب بأتم منه سياقا واورده في الطهارة لقصة سلى الجزور ووضعه على ظهر المصلي فلم تفسد صلاته وفي الصلاة مستدلا به على ان ملاصقة المرأة في الصلاة لا تفسدها وفي الجهاد في باب الدعاء على المشركين وفي الجزية مستدلا به على ان جيف المشركين لا يفادى بها وفي المبعث في باب مالقي المسلمون من المشركين بمكة وقوله في هذه الرواية فاشهد بالله اى اقسم وانما حلف على ذلك مبالغة في تأكيد خبره (قد غيرتهم الشمس) اى غيرت الوانهم الى السواد او غيرت اجسادهم بالانتفاخ وقد بين سبب ذلك بقوله وكان يوما حارا ﴿ تنبيه ﴾ ثبتت هذه الترجمة للاكثر وسقطت لابى ذر عن المستملي والكشميهني وثبوتها اوجه اذ لا تعلق لحديثها بباب اهل عدة بدر وثبت لغير ابى ذر عقب حديثها باب قتل ابى جهل بن هشام وسقط لابى ذر وهو اوجه لان فيه ذكر هلاك غير ابى جهل فهو لائق بالترجمة المذكورة والله اعلم وعلى هذا فقد اشتملت الترجمة على ثلاثة عشر حديثا * الثاني والثالث حديث ابن مسعود وانس في قتل ابى جهل (قوله حدثنا ابن نمير) هو محمد بن عبد الله بن نمير ولم يدرك البخاري اباه واسمعيل هو ابن ابى خالد وقيس هو ابن ابى حازم والاسناد كله كوفيون (قوله عن عبد الله) هو ابن مسعود (قوله انه اتى ابا جهل) وبه رمق كان ابا جهل قد ضرب في المعركة بالسيوف حتى خر صريعا كما سيأتي بيانه (قوله فقال ابو جهل هل اعمد) في الكلام حذف تقديره فكلمه اى بكلام تشفى منه فأجابه بذلك ووقع بيان ذلك في رواية عمرو بن ميمون عند الطبراني عن ابن مسعود قال ادركت ابا جهل يوم بدر صريعا فقلت اى عدو الله قد اخزاك الله قال وبما اخزاني من رجل قتله قومه الحديث وهذا تفسير المراد بقوله هل اعمد من رجل قتله قومه واعمد بالمهملة افعل تفضيل من عمد اى هلك يقال عمد البعير يعمد عمدا بالتحريك اذا ورم سنامه من عض القتب فهو عميد ويكنى بذلك عن الهلاك وقيل هو ان يكون سنامه وارما فيحمل عليه الشئ الثقيل فيكسره فيموت فيه شحمه وقيل معنى اعمد اعجب وقيل بمعنى اغضب وقيل معناه هل زاد على سيد قتله قومه قاله ابو عبيد قال وكان ابو عبيدة يحكى عن العرب اعمد من كل حق اى هل زاد على مكيال نقص كيله وانشد في ذلك

واعمد من قوم كفاهم اخوهم * صدام الاعادي حين فلت نيوبها

اى لا زيادة على فعلنا فاننا كفينا اخواننا اعاديهم وفي مغازى احمد بن محمد بن ايوب قلت لابن اسحق ما اعمد من رجل قال يقول هل هو الا رجل قتلتموه ورجح السهيلي الاول ويؤيد تفسير ابى عبيدة ما وقع في حديث انس بعده بلفظ وهل فوق رجل قتلتموه ووقع في رواية

الكشميهني في حديث ابن مسعود اغدر بدل اعمد فان ثبت فلا اشكال فيه (**قوله** ان انسا حدثهم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم) وقع في رواية الاسماعيلي من طريق يحيي القطان عن سليمان التيمي ان انسا سمعه من ابن مسعود ولفظه عن انس قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر من يأتينا بخبر ابي جهل قال يعني ابن مسعود فانطلقت فاذا ابنا عفراء قد اكتنفاه فضرباه فاخذت بلحيته الحديث (**قوله** فانطلق ابن مسعود) وفي رواية ابن خزيمة ومن طريقه ابو نعيم في المستخرج فقال ابن مسعود انا فانطلق (**قوله** ابنا عفراء) هما معاذ ومعوذ كما سيأتي بيانه (**قوله** حتى برد) بفتح الموحدة والراء اى مات هكذا فسروه ووقع في رواية السمرقندي في مسلم حتى برك بكاف بدل الدال اى سقط وكذا هو عند احمد عن الانصاري عن التيمي قال عياض وهذه الرواية اولى لانه قد كلم ابن مسعود فلو كان مات كيف كان يكلمه انتهى ويحتمل ان يكون المراد بقوله حتى برد اى صار في حالة من مات ولم يبق فيه سوى حركة المذبوح فاطلق عليه باعتبار ما سيؤل اليه ومنه قولهم للسيوف بوارد اى قواتل وقيل لمن قتل بالسيف برد اى اصابه متن الحديد لان طبع الحديد البرودة وقيل معنى قوله برد اى فتر وسكن يقال جد في الامر حتى برد اى فتر وبرد النبيذ اى سكن غليانه (**قوله** قتلتموه او رجل قتله قومه) شك من الراوي بينه ابن علية عن سليمان التيمي وان الشك من التيمي كما سيأتي في اواخر الغزوة وفيه من الزيادة قال سليمان اى التيمي قال ابو مجلز هو التابعي المشهور قال ابو جهل فلو غير اكار قتلني هذا مرسل والاكار بتشديد الكاف الزراع وعنى بذلك ان الانصار اصحاب زرع فاشار الى تنقيص من قتله منهم بذلك ووقع في رواية مسلم لو غيرك كان قتلني وهو تصحيف (**قوله** انت ابا جهل) كذا للاكثر وللمستملي وحده انت ابو جهل والاول هو المعتمد في حديث انس هذا فقد صرح اسمعيل ابن علية عن سليمان التيمي بانه هكذا نطق بها انس وسيأتي ذلك في اواخر غزوة بدر ولفظه فقال انت ابا جهل قال ابن علية قال سليمان هكذا قالها انس قال انت ابا جهل انتهى وقد أخرجه ابن خزيمة ومن طريقه ابو نعيم عن محمد بن المثنى شيخ البخاري فيه فقال فيه انت ابو جهل وكأنه من اصلاح بعض الرواة وكذلك نطق بها يحيي القطان اخرجه الاسماعيلي من طريق المقدمي عن يحيي القطان عن التيمي فذكر الحديث وفيه قال انت ابا جهل قال المقدمي هكذا قالها يحيي القطان وقد وجهت الرواية المذكورة بالحمل على لغة من يثبت الالف في الاسماء الستة في كل حالة كقوله ان اباها وابا اباها وقيل هو منصوب باضمار اعني وتعقبه ابن التين بان شرط هذا الاضمار ان تكثر النعوت وقال الداودي كان ابن مسعود تعمد اللحن ليغيظ ابا جهل كالمصغر له ومابعد ماقال وقيل ان قوله انت مبتدأ محذوف الخبر وقوله ابا جهل منادى محذوف الاداة والتقدير انت المقتول يا ابا جهل وخاطبه بذلك مقرعا له ومتشفيا منه لانه كان يؤذيه بمكة اشد الاذى وفي حديث ابن عباس عند ابن اسحق والحاكم قال ابن مسعود فوجدته بآخر رمق فوضعت رجلي على عنقه فقلت اخزاك الله يا عدو الله قال وبما اخزاني هل اعمد رجل قتلتموه قال وزعم رجال من بني مخزوم انه قال له لقد ارتقيت يا رويعي الغنم مرتقى صعبا قال ثم احتززت رأسه فجئت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت هذا رأس عدو الله ابي جهل فقال والله الذي لا اله الا هو فحلف له وفي زيادة المغازي رواية يونس بن بكير من طريق الشعبي عن عبد الرحمن بن عوف نحو الحديث الذي بعده وفيه فحلف له فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده ثم انطلق حتى اتاه فقام عنده فقال الحمد لله الذي اعز الاسلام واهله ثلاث مرات (**قوله** حدثنا سليمان) هو التيمي المذكور قبل (**قوله** اخبرنا انس بن مالك نحوه) قد

ان انسا حدثهم **قال قال** النبي صلى الله عليه وسلم ح وحدثني عمرو بن خالد حدثنا زهير عن سليمان التيمي عن انس رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من ينظر ماصنع ابو جهل فانطلق ابن مسعود رضي الله عنه فوجده قد ضربه ابنا عفراء حتى برد قال أانت ابو جهل قال فأخذ بلحيته قال وهل فوق رجل قتلتموه او رجل قتله قومه قال احمد بن يونس انت ابا جهل * حدثني محمد بن المثنى حدثنا ابن ابي عدي عن سليمان التيمي عن انس رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر من ينظر مافعل ابو جهل فانطلق ابن مسعود فوجده قد ضربه ابنا عفراء حتى برد فأخذ بلحيته فقال انت ابا جهل قال وهل فوق رجل قتله قومه او قال قتلتموه * حدثني ابن المثنى اخبرنا معاذ بن معاذ حدثنا سليمان اخبرنا انس بن مالك نحوه

ساق ابن خزيمة ومن طريقه ابو نعيم لفظه فأخرجه عن محمد بن المثنى شيخ البخارى فيه بلفظ فقال ابن مسعود انا يا نبى الله وقال فيه قال فأخذت بلحيته والباقى مثله وقوله قال فاخذت بلحيته يؤيد الرواية الماضية للاسماعيلى من طريق يحيى القطان فان انسا اخذه عن ابن مسعود * الحديث الرابع (قوله حدثنا على بن عبد الله) هو ابن المدينى (قوله كتبت عن يوسف بن الماجشون) ظاهره انه كتبه عنه ولم يسمعه منه وقد تقدم فى الخمس مطولا عن مسدد عن يوسف موصولا (قوله عن صالح بن ابراهيم عن ابيه) هو ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (قوله عن جده فى بدر) اى فى قصة غزوة بدر (قوله يعنى حديث ابنى عفراء) اى الحديث المقدم ذكره فى الخمس عن مسدد عن يوسف بن الماجشون بهذا الاسناد مطولا وسيأتى فى باب شهود الملائكة بدرا من وجه آخر عن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ملخصا وحاصله ان كلا من ابنى عفراء سأل عبد الرحمن بن عوف فدلهما عليه فشدا عليه فضرباه حتى قتلاه وفى آخر حديث مسدد وهما معاذ بن عمرو بن الجموح ومعاذ ابن عفراء وان النبى صلى الله عليه وسلم نظر فى سيفيهما وقال كلا كما قتله وانه قضى بسلبه لمعاذ بن عمرو بن الجموح انتهى وعفراء والدة معاذ واسم ابيه الحرث واما ابن عمرو بن الجموح فليس اسم امه عفراء وانما اطلق عليه تغليبا ويحتمل ان تكون ام معوذ ايضا تسمى عفراء اوانه لما كان لمعوذ اخ يسمى معاذا باسم الذى شركه فى قتل ابى جهل ظنه الراوى اخاه وقد اخرج الحاكم من طريق ابن اسحق حدثنى ثور بن يزيد عن عكرمة عن ابن عباس قال ابن اسحق وحدثنى عبد الله بن ابى بكر بن حزم قال قال معاذ بن عمرو بن الجموح سمعتهم يقولون وابو جهل فى مثل الحرجة ابو جهل الحكم لا يخلص اليه فجعلته من شأنى فعمدت نحوه فلما امكننى حملت عليه فضربته ضربة اطنت قدمه وضربنى ابنه عكرمة على عاتقى فطرح يدى قال ثم عاش معاذ الى زمن عثمان قال ومر بابى جهل معوذ ابن عفراء فضربه حتى اثبته وبه رمق ثم قاتل معوذ حتى قتل فمر عبد الله بن مسعود بابى جهل فوجده بآخر رمق فذكر ما تقدم فهذا الذى رواه ابن اسحق يجمع بين الاحاديث لكنه يخالف ما فى الصحيح من حديث عبد الرحمن بن عوف انه رأى معاذا ومعوذا شدا عليه جميعا حتى طرحاه وابن اسحق يقول ان ابن عفراء هو معوذ وهو بتشديد الواو والذى فى الصحيح معاذ وهما اخوان فيحتمل ان يكون معاذ بن عفراء شد عليه مع معاذ بن عمرو كما فى الصحيح وضربه بعد ذلك معوذ حتى اثبته ثم حز راسه ابن مسعود فتجمع الاقوال كلها واطلاق كونهما قتلاه يخالف فى الظاهر حديث ابن مسعود انه وجده وبه رمق هو محمول على انهما بلغا به بضربهما اياه بسيفيهما منزلة المقتول حتى لم يبق به الا مثل حركة المذبوح وفى تلك الحالة لقيه ابن مسعود فضرب عنقه والله اعلم واما ما وقع عند موسى بن عقبة وكذا عند ابى الاسود عن عروة ان ابن مسعود وجد ابا جهل مصروعا بينه وبين المعركة غير كثير متقنعا فى الحديد واضعا سيفه على فخذه لا يتحرك منه عضو وظن عبد الله انه ثبت جراحا فاتاه من ورائه فتناول قائم سيف ابى جهل فاستله ورفع بيضة ابى جهل عن قفاه فضربه فوقع راسه بين يديه فيحمل على ان ذلك وقع له معه بعد ان خاطبه بما تقدم والله اعلم * الحديث الخامس والسادس حديث على وابى ذر فى المبارزة اورده من طرق وابو مجلز بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام بعدها زاى هو لاحق بن حميد تابعى وكذا شيخه والراوى عنه وقيس بن عباد بضم المهملة وتخفيف الموحدة تقدم فى مناقب عبد الله بن سلام وليس له فى البخارى سوى ذلك الحديث وحديث الباب مع الاختلاف عليه هل هو عن على او ابى ذر والذى يظهر انه سمعه من كل منهما ويدل عليه اختلاف السياقين (قوله من يجثو)

* حدثنا على بن عبد الله قال كتبت عن يوسف بن الماجشون عن صالح بن ابراهيم عن ابيه عن جده فى بدر يعنى حديث ابنى عفراء * حدثنى محمد ابن عبد الله الرقاشى حدثنا معتمر قال سمعت ابى يقول حدثنا ابو مجلز عن قيس بن عباد عن على بن ابى طالب رضى الله عنه انه قال انا اول من يجثو بين يدى الرحمن للخصومة يوم القيامة

بالجيم والمثلثة اي يقعد على ركبتيه مخاصما والمراد بهذه الاولية تقييده بالمجاهدين من هذه الامة لان المبارزة المذكورة اول مبارزة وقعت في الاسلام (قوله وقال قيس) هو ابن عباد المذكور وهو موصول بالاسناد المذكور (قوله وفيهم انزلت) هكذا وقع في رواية معتمر بن سليمان عن ابيه مرسلا ووقع في رواية يوسف بن يعقوب بعدها عن سليمان التيمي عن ابي مجلز عن قيس قال قال علي فينا نزلت وسيأتي في تفسير الحج ان منصورا رواه عن ابي هاشم عن ابي مجلز فوقفه عليه (قوله في ستة من قريش) يعني ثلاثة من المسلمين من بني عبد مناف اثنين من بني هاشم وواحد من بني المطلب وثلاثة من المشركين من بني عبد شمس بن عبد مناف (قوله علي وحمزة) اي ابن عبد المطلب بن هاشم وعبيدة بن الحرث بن عبد المطلب (قوله وشيبة بن ربيعة) أي ابن عبد شمس وعتبة هو اخوه والوليد بن عتبة ولده ولم يقع في هذه الرواية تفصيل المبارزين وذكر ابن اسحق ان عبيدة بن الحرث وعتبة بن ربيعة كانا اسن القوم فبرز عبيدة لعتبة وحمزة لشيبة وعلي للوليد وعند موسى بن عقبة برز حمزة لعتبة وعبيدة لشيبة وعلي للوليد ثم اتفقا فقتل علي الوليد وقتل حمزة الذي بارزه اختلف عبيدة ومن بارزه بضربتين فوقعت الضربة في ركبة عبيدة فمات منها لما رجعوا بالصفراء ومال حمزة وعلي الى الذي بارز عبيدة فاعاناه على قتله وعند الحاكم من طريق عبد خير عن علي مثل قول موسى بن عقبة وعند ابي الاسود عن عروة مثله واورد ابن سعد من طريق عبيدة السلماني ان شيبة لحمزة وعبيدة لعتبة وعلي للوليد ثم قال الليث ان عتبة لحمزة وشيبة لعبيدة اه قال بعض من لقيناه اتفقت الروايات على ان عليا للوليد وانما اختلفت في عتبة وشيبة ايهما لعبيدة وحمزة والاكثر على ان شيبة لعبيدة (قلت) وفي دعوى الاتفاق نظر فقد اخرج ابوداود من طريق حارثة بن مضرب عن علي قال تقدم عتبة وتبعه ابنه واخوه فانتدب له شباب من الانصار فقال لا حاجة لنا فيكم انما اردنا بني عمنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا حمزة قم يا علي قم يا عبيدة فاقبل حمزة الى عتبة واقبلت الى شيبة واختلف بين عبيدة والوليد ضربتان فاثخن كل واحد منهما صاحبه ثم ملنا على الوليد فقتلناه واحتملنا عبيدة (قلت) وهذا اصح الروايات لكن الذي في السير من ان الذي بارزه علي هو الوليد هو المشهور وهو اللائق بالمقام لان عبيدة وشيبة كانا شيخين كعتبة وحمزة بخلاف علي والوليد فكانا شابين وقد روى الطبراني باسناد حسن عن علي قال اعنت انا وحمزة عبيدة بن الحرث على الوليد بن عتبة فلم يعب النبي صلى الله عليه وسلم ذلك علينا وهذا موافق لرواية ابي داود فالله اعلم وفي الحديث جواز المبارزة خلافا لمن انكرها كالحسن البصري وشرط الاوزاعي والثوري واحمد واسحق للجواز اذن الامير على الجيش وجواز اعانة المبارز رفيقه وفيه فضيلة ظاهرة لحمزة وعلي وعبيدة بن الحرث رضي الله عنهم (قوله حدثنا يوسف بن يعقوب كان ينزل في بني ضبيعة) بالمعجمة والموحدة مصغر (قوله وهو مولى لبني سدوس) قلت ولذلك كان يقال له السدوسي تارة والضبعي تارة وكان يقال له السلعي بمهملتين ولام ساكنة وقد تحرك ويقال له ايضا صاحب السلعة نسب الى سلعة كانت بقفاه وليس له في البخاري سوى هذا الحديث (قوله فينا نزلت هذه الآية هذان خصمان اختصموا في ربهم) هكذا اورده مختصرا واورده الاسماعيلي عن ابن صاعد عن هلال بن بشر عن يوسف بن يعقوب المذكور بلفظ فينا نزلت هذه الآية وفي مبارزتنا يوم بدر واخرجه من وجه آخر عن سليمان التيمي بلفظ في الذين برزوا يوم بدر في الفريقين وسماهم (قوله في طريق وكيع عن سفيان في هؤلاء الرهط الستة يوم بدر نحوه) الضمير يعود الى سياق قبيصة عن سفيان ويوضح ذلك ما اخرجه الاسماعيلي من وجه آخر عن وكيع فانه ذكر الباب هنا وزاد تسمية الستة وعنده من طريق عبد

وقال قيس وفيهم انزلت هذان خصمان اختصموا في ربهم قال هم الذين تبارزوا يوم بدر علي وحمزة وعبيدة بن الحرث وشيبة ابن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة * حدثنا قبيصة حدثنا سفيان عن ابي هاشم عن ابي مجلز عن قيس بن عباد عن ابي ذر رضي الله عنه قال نزلت هذان خصمان اختصموا في ربهم في ستة من قريش علي وحمزة وعبيدة بن الحرث وشيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد ابن عتبة * حدثنا اسحق ابن ابراهيم الصواف حدثنا يوسف بن يعقوب كان ينزل في بني ضبيعة وهو مولى لبني سدوس * حدثنا سليمان التيمي عن ابي مجلز عن قيس بن عباد قال قال علي رضي الله تعالى عنه فينا نزلت هذه الآية هذان خصمان اختصموا في ربهم * حدثنا يحيى بن جعفر اخبرنا وكيع عن سفيان عن ابي هاشم عن ابي مجلز عن قيس بن عباد قال سمعت اباذر رضي الله عنه يقسم لنزلت هؤلاء الآيات في هؤلاء الرهط الستة يوم بدر نحوه

* حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا هشيم اخبرنا ابو هاشم عن ابي مجلز عن قيس سمعت اباذر يقسم قسما ان هذه الآية هذان خصمان اختصموا فى ربهم نزلت فى الذين برزوا يوم بدر حمزة وعلى وعبيدة بن الحرث وعتبة وشيبة ابنى ربيعة والوليد بن عتبة * حدثنى احمد بن سعيد ابو عبدالله حدثنا اسحق بن منصور السلولى حدثنا ابراهيم بن يوسف عن ابيه عن ابى اسحق سأل رجل البراء وانا اسمع قال اشهد على بدرا قال وبارز وظاهر * حدثنا عبدالعزيز قال حدثنى يوسف بن الماجشون عن صالح بن ابراهيم عن عبد الرحمن ابن عوف عن ابيه عن جده عبدالرحمن قال كاتبت امية بن خلف فلما كان يوم بدر فذكر قتله وقتل ابنه فقال بلال لا نجوت ان نجا امية * حدثنا عبدان قال اخبرنى ابى عن شعبة عن ابى اسحق عن الاسود عن عبدالله رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قرا والنجم فسجد بها وسجد من معه غير ان شيخا اخذ كفا من تراب فرفعه الى جبهته فقال يكفينى هذا قال عبدالله فلقد رايته بعد قتل كافرا * اخبرنى ابراهيم بن موسى حدثنا هشام بن يوسف عن معمر عن هشام عن عروة قال كان فى الزبير ثلاث ضربات بالسيف احداهن فى عاتقه قال ان كنت لادخل اصابعى فيها قال ضرب ثنتين يوم بدر وواحدة يوم اليرموك قال عروة وقال لى عبد الملك بن مروان حين قتل عبدالله بن الزبير يا عروة هل تعرف

الرحمن بن مهدى عن سفيان الذين اختصموا فى يوم بدر (قوله حدثنا يعقوب بن ابراهيم) زاد ابوذر فى روايته الدورقى * الحديث السابع حديث البراء بن عازب (قوله اسحق بن منصور السلولى) وابراهيم ابن يوسف هو ابن اسحق السبيعى (قوله سأل رجل) لم اقف على اسمه ويحتمل ان يكون هو الراوى فابهم اسمه (قوله اشهد) بهمزة الاستفهام (قوله وبارز وظاهر) بلفظ الفعل الماضى فيهما وقد تقدم حديث المبارزة فى الذى قبله وقوله ظاهر اى لبس درعا على درع وقوله فى الجواب قال بارز وظاهر فيه حذف تقديره قال نعم شهدنا فانه بارز فيها وظاهر ووقع فى رواية الاسماعيلى اشهد على بدرا قال حقا ﴿تنبيه﴾ حديث البراء هذا من مراسيل الصحابة لانه لم يشهد بدرا فكانه تلقى ذلك عمن شهدها من الصحابة او سمع من النبى صلى الله عليه وسلم مايدل على ذلك * الحديث الثامن (قوله عن الاسود) هو ابن يزيد (قوله انه قرأ والنجم) تقدم الكلام عليه فى سجود القرآن وفى المبعث ويأتى فى تفسير سورة النجم التصريح بان المراد بقول ابن مسعود فلقد رايته بعد قتل كافرا امية بن خلف وبه يعرف مناسبته للترجمة * الحديث التاسع والعاشر (قوله عن هشام) هو ابن عروة (قوله كان فى الزبير ثلاث ضربات بالسيف احداهن فى عاتقه) تقدم فى مناقب الزبير من طريق عبدالله بن المبارك عن هشام ان الضربات الثلاث كن فى عاتقه وكذا هو فى الرواية التى بعد هذه (قوله اصابعى فيها) فى رواية الكشميهنى فيهن زاد فى المناقب وفى الرواية التى بعدها العب وانا صغير (قوله ضرب ثنتين يوم بدر وواحدة يوم اليرموك) فى رواية ابن المبارك انه ضرب يوم اليرموك ضربتين على عاتقه وبينهما ضربة ضربها يوم بدر فان كان اختلافا على هشام فرواية ابن المبارك اثبت لان فى حديث معمر عن هشام مقالا والا فيحتمل ان يكون فيه فى غير عاتقه ضربتان ايضا فيجمع بذلك بين الخبرين ووقعة اليرموك كانت اول خلافة عمر بين المسلمين والروم بالشام سنة ثلاثة عشر وقيل سنة خمسة عشر ويؤيد الاول قوله فى الحديث الذى بعده ان سن عبدالله بن الزبير كان عشر سنين واليرموك بفتح التحتانية وضمها ايضا وسكون الراء موضع من نواحى فلسطين ويقال انه نهر والتحرير انه موضع بين اذرعات ودمشق كانت به الوقعة المشهورة وقتل فى تلك الوقعة من الروم سبعون الفا فى مقام واحد لانهم كانوا اسلسلوا انفسهم لاجل الثبات فلما وقعت عليهم الهزيمة قتل اكثرهم وكان اسم امير الروم من قبل هرقل باهان اوله موحدة ويقال ميم وكان ابو عبيدة الامير على المسلمين يومئذ ويقال انه شهدها من اهل بدر مائة نفس والله اعلم وقوله فى الرواية الثانية الا تشد بضم المعجمة اى تحمل على المشركين وقوله كذبتم اى اخلفتم وقوله فجاوزهم وما معه احد اى من الذين قالوا له الا تشد فنشد معك وقوله فأخذوا اى الروم بلجامه اى بلجام فرسه (قوله وكان معه عبدالله بن الزبير يومئذ وهو ابن عشر سنين) هو بحسب الغاء الكسر والا فسنه حينئذ كان على الصحيح اثنى عشرة سنة (قوله ووكل به رجلا) لم اقف على اسمه وكان الزبير آنس من ولده عبدالله شجاعة وفروسية فأركبه الفرس وخشى عليه ان يهجم بتلك الفرس على ما لا يطيقه فجعل معه رجلا ليأمن عليه من كيد العدو اذا اشتغل هو عنه بالقتال وروى ابن المبارك فى الجهاد عن هشام ابن عروة عن ابيه عن عبدالله بن الزبير انه كان مع ابيه يوم اليرموك فلما انهزم المشركون حمل فجعل يجهز على جرحاهم وقوله يجهز بضم اوله وبجيم وزاى اى يكمل قتل من وجده مجروحا وهذا مما يدل على قوة قلبه وشجاعته من صغره (قوله فى الرواية الاولى قال عروة وقال لى عبد الملك الى آخره) هو موصول بالاسناد المذكور وكان عروة مع اخيه عبدالله بن الزبير لما حاصره الحجاج بمكة فلما قتل

سيف الزبير قلت نعم قال فما فيه قلت فيه فلة فلها يوم بدر قال صدقت * بهن فلول من قراع الكتائب * ثم رده على عروة قال هشام فأقمناه بيننا ثلاثة آلاف واخذه بعضنا ولوددت انى كنت اخذته * حدثنى فروة عن على عن هشام عن ابيه قال كان سيف الزبير محلى بفضة قال هشام وكان سيف عروة محلى بفضة * حدثنا احمد بن محمد حدثنا عبد الله

اخبرنا هشام بن عروة عن ابيه ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا للزبير يوم اليرموك الا تشد فنشد معك فقال انى ان شددت كذبتم فقالوا لا نفعل فحمل عليهم حتى شق صفوفهم فجاوزهم وما معه احد ثم رجع مقبلا فأخذوا بلجامه فضربوه ضربتين على عاتقه بينهما ضربة ضربها يوم بدر قال عروة كنت ادخل اصابعى فى تلك الضربات العب وانا صغير * قال عروة وكان معه عبد الله ابن الزبير يومئذ وهو ابن عشر سنين فحمله على فرس ووكل به رجلا * حدثنى عبد الله بن محمد سمع روح بن عبادة حدثنا سعيد بن ابى عروبة عن قتادة قال ذكر لنا انس بن مالك عن ابى طلحة ان نبى الله صلى الله عليه وسلم امر يوم بدر بأربعة وعشرين رجلا من صناديد قريش فقذفوا فى طوى من اطواء بدر خبيث مخبث وكان اذا ظهر على قوم اقام بالعرصة ثلاث ليال

فلما كان ببدر اليوم الثالث امر براحلته فشد عليها رحلها ثم مشى وتبعه اصحابه وقالوا ما نرى ينطلق الا لبعض حاجته حتى قام على شفة الركى فجعل يناديهم بأسمائهم واسماء آبائهم يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان ايسركم انكم اطعتم الله ورسوله فانا قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قال فقال عمر يا رسول الله ما تكلم من اجساد لا ارواح لها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفس محمد بيده ما انتم بأسمع لما اقول منهم

عبد الله اخذ الحجاج ما وجد له فأرسل به الى عبد الملك فكان من ذلك سيف الزبير الذى سال عبد الملك عروة عنه وخرج عروة الى عبد الملك بن مروان بالشام (قوله فلة) بفتح الفاء (فلها) بضم الفاء اى كسرت قطعة من حده (قوله قال صدقت بهن فلول من قراع الكتائب) هذا شطر من بيت مشهور من قصيدة مشهورة للنابغة الذبيانى واولها

كلينى لهم يا اميمة ناصب * وليل اقاسيه بطىء الكواكب

يقول فيها

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتائب

وهو من المدح فى معرض الذم لان الفل فى السيف نقص حسى لكنه لما كان دليلا على قوة ساعد صاحبه كان من جملة كماله (قوله قال هشام) هو ابن عروة وهو موصول ايضا وقوله فاقمناه اى ذكرنا قيمته تقول قومت الشىء واقمته اى ذكرت ما يقوم مقامه من الثمن (قوله واخذه بعضنا) اى بعض الورثة وهو عثمان بن عروة اخو هشام وقوله ولوددت الخ هو من كلام هشام (قوله حدثنى فروة) هو ابن مغراء بفتح الميم وسكون المعجمة ممدود وعلى هو ابن مسهر وهشام هو ابن عروة وقوله محلى بالمهملة وتشديد اللام من الحلية * الحديث الحادى عشر (قوله حدثنى عبد الله بن محمد) هو الجعفى (قوله سمع روح بن عبادة) اى انه سمع ولفظة انه تحذف خطا كما حذفت قال من قوله حدثنا سعيد (قوله ذكر لنا انس بن مالك) فيه تصريح لقتادة وهو من رواية صحابى عن صحابى انس عن ابى طلحة وقد رواه شيبان عن قتادة فلم يذكر ابا طلحة اخرجه احمد ورواية سعيد اولى وكذا اخرجه مسلم من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن انس بغير ذكر ابى طلحة (قوله بأربعة وعشرين رجلا من صناديد) بالمهملة والنون جمع صنديد بوزن عفريت وهو السيد الشجاع ووقع عند ابن عائذ عن سعيد بن بشير عن قتادة بضعة وعشرين وهى لا تنافى رواية الباب لان البضع يطلق على الاربع ايضا ولم اقف على تسمية هؤلاء جميعهم بل سيأتى تسمية بعضهم ويمكن اكمالهم مما سرده ابن اسحق من اسماء من قتل من الكفار ببدر بأن يضيف على من كان يذكر منهم بالرياسة ولو بالتبعية لابيه وسيأتى من حديث البراء ان قتلى بدر من الكفار كانوا سبعين وكان الذين طرحوا فى القليب كانوا الرؤساء منهم ثم من قريش وخصوا بالمخاطبة المذكورة لما كان تقدم منهم من المعاندة فى طرح باقى القتلى فى امكنة اخرى وافاد الواقدى ان القليب المذكور كان حفره رجل من بنى النار فناسب ان يلقى فيه هؤلاء الكفار (قوله على شفة الركى) اى طرف البئر وفى رواية الكشميهنى على شفير الركى والركى بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد آخره البئر قبل ان تطوى والاطواء جمع طوى وهى البئر التى طويت وبنيت بالحجارة لتثبت ولا تنهار ويجمع بين الروايتين بأنها كانت مطوية فاستهدمت فصارت كالركى (قوله فجعل يناديهم بأسمائهم واسماء آبائهم يا فلان بن فلان) فى رواية حميد عن انس فنادى يا عتبة بن ربيعة ويا شيبة ابن ربيعة ويا امية بن خلف ويا ابا جهل بن هشام اخرجه ابن اسحق واحمد وغيرهما وكذا وقع

عند احمد ومسلم من طريق ثابت عن انس فسمى الاربعة لكن قدم وآخر وسياقه أتم قال فى اوله تركهم ثلاثة ايام حتى جيفوا فذكره وفيه من الزيادة فسمع عمر صوته فقال يارسول الله اتناديهم بعد ثلاث وهل يسمعون ويقول الله تعالى انك لا تسمع الموتى فقال والذى نفسى بيده ما انتم بأسمع لما اقول منهم لكن لا يستطيعون ان يجيبوا وفى بعضه نظر لان امية بن خلف لم يكن فى القليب لانه كان ضخما فانتفخ فألقوا عليه من الحجارة والتراب ما غيبه وقد اخرج ذلك ابن اسحق من حديث عائشة لكن يجمع بينهما بأنه كان قريبا من القليب فنودى فيمن نودى لكونه كان من جملة رؤسائهم ومن رؤساء قريش ممن يصح الحاقه بمن سمى من بنى عبد شمس بن عبد مناف عبيدة والعاص والد ابى احيحة وسعيد بن العاص بن امية وحنظلة بن ابى سفيان والوليد بن عتبة بن ربيعة ومن بنى نوفل بن عبد مناف الحرث بن عامر بن نوفل وطعيمة بن عدى ومن سائر قريش نوفل بن خويلد بن اسد وزمعة بن الاسود بن المطلب بن اسد واخوه عقيل والعاصى بن هشام اخو ابى جهل وابو قيس بن الوليد اخو خالد ونبيه ومنبه ابنا الحجاج السهمى وعلى بن امية بن خلف وعمرو بن عثمان عم طلحة احد العشرة ومسعود بن ابى امية اخو ام سلمة وقيس ابن الفاكه بن المغيرة والاسود بن عبد الاسد اخو ابى سلمة وابو العاص بن قيس بن عدى السهمى وامية ابن رفاعة بن ابى رفاعة فهؤلاء العشرون تنضم الى الاربعة فتكمل العدة ومن جملة مخاطبتهم ما ذكره ابن اسحق حدثنى بعض اهل العلم انه صلى الله عليه وسلم قال يا اهل القليب بئس عشيرة النبى كنتم كذبتمونى وصدقنى الناس الحديث (**قوله** قال قتادة) هو موصول بالاسناد المذكور (**قوله** احياهم الله) زاد الاسماعيلى باعيانهم (**قوله** توبيخا وتصغيرا ونقمة وحسرة وندما) فى رواية الاسماعيلى وتندما وذلة وصغارا والصغار الذلة والهوان واراد قتادة بهذا التأويل الرد على من انكر انهم يسمعون كما جاء عن عائشة انها استدلت بقوله تعالى انك لا تسمع الموتى وسيأتى البحث فى ذلك فى تالى الحديث الذى بعده * الحديث الثانى عشر (**قوله** حدثنا عمرو) هو ابن دينار وعطاء هو ابن ابى رباح (**قوله** عن ابن عباس) فى رواية ابى نعيم فى المستخرج سمعت ابن عباس (**قوله** هم والله كفار قريش) وقع فى التفسير هم والله كفار اهل مكة ورواه عبد الرزاق عن ابن عيينة قال هم كفار قريش او اهل مكة وللطبرانى عن كريب عن ابن عيينة هم والله اهل مكة قال ابن عيينة يعنى كفارهم وعند عبد بن حميد فى التفسير من طريق ابى الطفيل قال قال عبد الله بن الكواء لعلى رضى الله عنه من الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال هم الافجران من قريش بنو امية وبنو مخزوم قد كفيتهم يوم بدر واخرجه الطبرانى من وجه آخر عن على نحوه لكن فيه فاما بنو مخزوم فقطع الله دابرهم يوم بدر واما بنو امية فمتعوا الى حين واخرج الطبرى عن عمر نحوه وله من وجه آخر ضعيف عن ابن عباس قال هم جبلة بن الايهم والذين اتبعوه من العرب فلحقوا بالروم والاول المعتمد ويحتمل ان يكون مراده ان عموم الآية يتناول هؤلاء ايضا (**قوله** قال عمرو) هو ابن دينار وهو موصول بالاسناد المذكور (**قوله** ومحمد صلى الله عليه وسلم نعمة الله) هذا موقوف على عمرو بن دينار وكذا دار البوار النار يوم بدر وهكذا رويناه فى تفسير ابن عيينة رواية سعيد بن عبد الرحمن المخزومى عنه عن عمرو بن دينار فى قوله ألم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار جهنم قال هم كفار قريش ومحمد النعمة ودار البوار النار يوم بدر انتهى وقوله يوم بدر ظرف لقوله احلوا اى انهم اهلكوا قومهم يوم بدر فأدخلوا النار والبوار الهلاك وسميت جهنم دار البوار لاهلاكها من يدخلها وعند الطبرانى من طريق ابن جريج عن ابن عباس قال البوار الهلاك ومن طريق عبد الرحمن بن زيد بن

* قال قتادة احياهم الله حتى اسمعهم قوله توبيخا وتصغيرا ونقمة وحسرة وندما * حدثنا الحميدى حدثنا سفيان حدثنا عمرو عن عطاء عن ابن عباس رضى الله عنهما الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال هم والله كفار قريش قال عمرو هم قريش ومحمد صلى الله عليه وسلم نعمة الله واحلوا قومهم دار البوار قال النار يوم بدر * حدثنى عبيد ابن اسمعيل حدثنا ابو اسامة عن هشام عن ابيه

اسلم قال قد فسرها الله تعالى فقال جهنم يصلونها * الحديث الثالث عشر (قوله ذكر) بضم اوله وعند الاسماعيلي ان عائشة بلغها ولم اقف على اسم المبلغ ولكن عنده من رواية اخرى مايشعر بأن عروة هو الذى بلغها ذلك (قوله وهل) قيل بفتح الهاء والمشهور الكسر اى غلط وزنا ومعنى وبالفتح معناه فزع ونسى وجبن وقلق وقال الفارابى والازهرى وابن القطاع وابن فارس والقابسى وغيرهم وهلت اليه بفتح الهاء اهل بالكسر وهلا بالسكون اذا ذهب وهمك اليه زاد القالى والجوهرى وانت تريد غيره وزاد ابن القطاع (قوله ان الميت ليعذب فى قبره) الحديث تقدم شرحه فى الجنائز وقوله ذلك مثل قوله اى ابن عمر وقوله فقال لهم ماقال ووقع عند الكشميهنى فقال لهم مثل ماقال ومثل زائدة لاحاجة اليها (قوله يقول حين تبوؤا مقاعدهم من النار) القائل يقول هو عروة يريد ان يبين مراد عائشة فأشار الى ان اطلاق النفى فى قوله انك لا تسمع الموتى مقيد باستقرارهم فى النار وعلى هذا فلا معارضة بين انكار عائشة واثبات ابن عمر كما تقدم توضيحه فى الجنائز لكن الرواية التى بعد هذه تدل على ان عائشة كانت تنكر ذلك مطلقا لقولها ان الحديث انما هو بلفظ انهم ليعلمون وان ابن عمر وهم فى قوله ليسمعون قال البيهقى العلم لا يمنع من السماع والجواب عن الآية انه لا يسمعهم وهم موتى ولكن الله احياهم حتى سمعوا كما قال قتادة ولم ينفرد عمر ولا ابنه بحكاية ذلك بل وافقهما ابو طلحة كما تقدم وللطبرانى من حديث ابن مسعود مثله باسناد صحيح ومن حديث عبد الله بن سيدان نحوه وفيه قالوا يارسول الله وهل يسمعون قال يسمعون كما تسمعون ولكن لا يجيبون وفى حديث ابن مسعود ولكنهم اليوم لا يجيبون ومن الغريب ان فى المغازى لابن اسحق رواية يونس بن بكير باسناد جيد عن عائشة مثل حديث ابى طلحة وفيه ما انتم باسمع لما اقول منهم واخرجه احمد باسناد حسن فان كان محفوظا فكأنها رجعت عن الانكار لما ثبت عندها من رواية هؤلاء الصحابة لكونها لم تشهد القصة قال الاسماعيلى كان عند عائشة من الفهم والذكاء وكثرة الرواية والغوص على غوامض العلم مالا مزيد عليه لكن لاسبيل الى رد رواية الثقة الا بنص مثله يدل على نسخه او تخصيصه او استحالته فكيف والجمع بين الذى انكرته واثبته غيرها ممكن لان قوله تعالى انك لا تسمع الموتى لا ينافى قوله صلى الله عليه وسلم انهم الآن يسمعون لان الاسماع هو ابلاغ الصوت من المسمع فى اذن السامع فالله تعالى هو الذى اسمعهم بأن ابلغهم صوت نبيه صلى الله عليه وسلم بذلك واما جوابها بأنه انما قال انهم ليعلمون فان كانت سمعت ذلك فلا ينافى رواية يسمعون بل يؤيدها وقال السهيلى ما محصله ان فى نفس الخبر مايدل على خرق العادة بذلك للنبى صلى الله عليه وسلم لقول الصحابة له أتخاطب اقواما قد جيفوا فأجابهم قال واذا جاز ان يكونوا فى تلك الحالة عالمين جاز ان يكونوا سامعين وذلك اما بآذان رؤسهم على قول الاكثر او بآذان قلوبهم قال وقد تمسك بهذا الحديث من يقول ان السؤال يتوجه على الروح والبدن ورده من قال انما يتوجه على الروح فقط بأن الاسماع يحتمل ان يكون لاذن الراس ولاذن القلب فلم يبق فيه حجة (قلت) اذا كان الذى وقع حينئذ من خوارق العادة للنبى صلى الله عليه وسلم حينئذ لم يحسن التمسك به فى مسألة السؤال اصلا وقد اختلف اهل التأويل فى المراد بالموتى فى قوله تعالى انك لا تسمع الموتى وكذلك المراد بمن فى القبور فحملته عائشة على الحقيقة وجعلته اصلا احتاجت معه الى تاويل قوله ما انتم بأسمع لما اقول منهم وهذا قول الاكثر وقيل هو مجاز والمراد به بالموتى وبمن فى القبور الكفار شبهوا بالموتى وهم احياء والمعنى من هم فى حال الموتى او فى حال من سكن القبر وعلى هذا لا يبقى فى الآية دليل على ما نفته عائشة رضى الله عنها والله اعلم

قال ذكر عند عائشة رضى الله عنها ان ابن عمر رفع الى النبى صلى الله عليه وسلم ان الميت ليعذب فى قبره ببكاء اهله فقالت وهل انما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليعذب بخطيئته وذنبه وان اهله ليبكون عليه الآن قالت وذلك مثل قوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على القليب وفيه قتلى بدر من المشركين فقال لهم ماقال انهم ليسمعون ما اقول انما قال انهم الآن ليعلمون ان ما كنت اقول لهم حق ثم قرأت انك لا تسمع الموتى وما انت بمسمع من فى القبور يقول حين تبوؤا مقاعدهم من النار * حدثنى عثمان حدثنا عبدة عن هشام عن ابيه عن ابن عمر قال وقف النبى صلى الله عليه وسلم على قليب بدر فقال هل وجدتم ماوعد ربكم حقا ثم قال انهم الآن يسمعون ما اقول فذكر لعائشة فقالت انما قال النبى صلى الله عليه وسلم انهم الآن ليعلمون ان الذى كنت اقول لهم هو الحق ثم قرأت انك لا تسمع الموتى حتى قرأت الآية

﴿ باب فضل من شهد بدرا ﴾ حدثني عبد الله بن محمد حدثنا معاوية بن عمرو حدثنا ابو اسحق عن حميد قال سمعت انسا رضي الله عنه يقول
اصيب حارثة يوم بدر وهو غلام فجاءت امه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يارسول الله قد عرفت منزلة حارثة مني فان تكن في الجنة
اصبر واحتسب وان تكن الاخرى ترما اصنع فقال ويحك اوهبلت اوجنة واحدة هي انها جنان كثيرة وانه في جنة الفردوس * حدثني
اسحق بن ابراهيم اخبرنا عبد الله بن ادريس قال سمعت حصين بن عبد الرحمن عن سعد بن عبيدة عن ابي عبد

الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا مرثد والزبير وكلنا فارس قال انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فان بها امراة من المشركين معها كتاب من حاطب بن ابي بلتعة الى المشركين فادركناها تسير على بعير لها حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا الكتاب فقالت مامعنا كتاب فأنخناها فالتمسنا فلم نر كتابا فقلنا ما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم لتخرجن الكتاب أو لنجردنك فلما رأت الجد اهوت الى حجزتها وهي محتجزة بكساء فأخرجته فانطلقنا بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر يارسول الله قد خان الله ورسوله والمؤمنين فدعني فلاضرب عنقه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ماحملك على ماصنعت قال حاطب والله مابي ان لا أكون مؤمنا بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم اردت
ان تكون لي عند القوم يد يدفع الله بها عن اهلي ومالي وليس احد من اصحابك على
الا له هناك من عشيرته من يدفع الله به عن اهله وماله فقال صدق ولا تقولوا له الا خيرا فقال عمر انه قد خان الله ورسوله والمؤمنين فدعني
فلاضرب عنقه فقال أليس من اهل بدر فقال لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ماشئتم فقد وجبت لكم الجنة او فقد غفرت لكم
فدمعت عينا عمر وقال الله ورسوله اعلم

(قوله باب فضل من شهد بدرا) أي مع النبي صلى الله عليه وسلم من المسلمين مقاتلا للمشركين وكأن المراد بيان افضليتهم لا مطلق فضلهم (قوله اصيب حارثة يوم بدر) هو بالمهملة والمثلثة ابن سراقة بن الحرث بن عدي الانصاري بن عدي بن النجار وابوه سراقة له صحبة واستشهد يوم حنين (قوله فجاءت امه) هي الربيع بالتشديد بنت النضر عمة انس بن مالك ووقع في اوائل الجهاد من طريق شيبان عن قتادة عن انس ان ام الربيع بالتخفيف ابنة البراء وهي أم حارثة وقال هو وهم وانما الصواب ان ام حارثة الربيع عمة البراء وقد ذكرت مباحث ذلك مستوفاة هناك مع شرح الحديث وقوله ويحك هي كلمة رحمة وزعم الداودي انها للتوبيخ وقوله هبلت بضم الهاء بعدها موحدة مكسورة اي ثكلت وهو بوزنه وقد تفتح الهاء يقال هبلته امه تهبله بتحريك الهاء اي ثكلته وقد يرد بمعنى المدح والاعجاب قالوا أصله اذا مات الولد في الهبل هو موضع الولد من الرحم فكأن أمه وجع مهبلها بموت الولد فيه وزعم الداودي ان المعنى اجهلت ولم يقع عند احد من اهل اللغة ان هبلت بمعنى جهلت ثم ذكر المصنف حديث علي في قصة حاطب بن ابي بلتعة وسيأتي شرح القصة في فتح مكة مستوفى وذكر البرقاني ان مسلما اخرج نحو هذا الحديث من طريق ابن عباس عن عمر مستوفى والمراد منه هنا الاستدلال على فضل اهل بدر بقوله صلى الله عليه وسلم المذكور وهي بشارة عظيمة لم تقع لغيرهم ووقع الخبر بالفاظ منها فقد غفرت لكم ومنها فقد وجبت لكم الجنة ومنها لعل الله اطلع لكن قال العلماء ان الترجي في كلام الله وكلام رسوله للوقوع وعند احمد وأبي داود وابن ابي شيبة من حديث ابي هريرة بالجزم ولفظه ان الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ماشئتم فقد غفرت لكم وعند احمد باسناد على شرط مسلم من حديث جابر مرفوعا لن يدخل النار احد شهد بدرا وقد استشكل قوله اعملوا ماشئتم فان ظاهره انه للاباحة وهو خلاف عقد الشرع واجيب بأنه اخبار عن الماضي أي كل عمل كان لكم فهو مغفور ويؤيده انه لو كان لما يستقبلونه من العمل لم يقع بلفظ الماضي ولقال فسأغفره لكم وتعقب بأنه لو كان للماضي لما حسن الاستدلال به في قصة حاطب لانه صلى الله عليه وسلم خاطب به عمر منكرا عليه ماقال في امر حاطب وهذه القصة كانت بعد بدر بست سنين فدل على ان المراد ماسيأتي واورده في لفظ الماضي مبالغة في تحقيقه وقيل ان صيغة الامر في قوله اعملوا للتشريف والتكريم والمراد عدم المؤاخذة بما يصدر منهم بعد ذلك وانهم خصوا بذلك لما حصل لهم من الحال العظيمة التي اقتضت محو ذنوبهم السابقة وتأهلوا لان يغفر الله لهم الذنوب اللاحقة ان وقعت اي كلما عملتموه بعد هذه الواقعة من اي عمل كان فهو مغفور وقيل ان المراد ذنوبهم تقع اذا وقعت مغفورة وقيل هي بشارة بعدم وقوع الذنوب منهم وفيه نظر ظاهر لما سيأتي في قصة قدامة بن مظعون حين شرب الخمر في ايام عمر وحده عمر فهاجر بسبب ذلك فرأى عمر في المنام من يأمره بمصالحته وكان قدامة بدريا والذي يفهم من سياق القصة الاحتمال الثاني وهو الذي فهمه ابو عبد الرحمن السلمي التابعي الكبير حيث قال لحبان بن عطية قد علمت الذي جرأ صاحبك

﴿باب﴾ حدثني عبد الله بن محمد الجعفي حدثنا ابو احمد الزبيري حدثنا عبد الرحمن بن الغسيل عن حمزة بن ابي اسيد والزبير بن المنذر ابن ابي اسيد عن ابي اسيد رضي الله عنه قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر اذا اكثبوكم فارموهم واستبقوا نبلكم * حدثني محمد بن عبد الرحيم حدثنا ابو احمد الزبيري حدثنا عبد الرحمن بن الغسيل عن حمزة بن ابي اسيد والمنذر بن ابي اسيد عن ابي اسيد رضي الله عنه قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر اذا اكثبوكم يعني اكثروكم فارموهم واستبقوا نبلكم * حدثني عمرو بن خالد حدثنا زهير حدثنا ابو اسحق قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنهما قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم على الرماة يوم احد عبد الله بن جبير فاصابوا منا سبعين وكان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه اصاب من المشركين يوم بدر اربعين ومائة سبعين اسيرا وسبعين قتيلا قال ابو سفيان يوم بيوم بدر والحرب سجال * حدثني محمد بن العلاء حدثنا ابو اسامة عن بريد عن جده ابي بردة عن ابي موسى اراه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال واذا الخير ما جاء الله به من الخير بعد وثواب الصدق الذي آتانا بعد يوم بدر

على الدماء وذكر له هذا الحديث وسيأتي ذلك في باب استتابة المرتدين واتفقوا على ان البشارة المذكورة فيما يتعلق باحكام الآخرة لا باحكام الدنيا من اقامة الحدود وغيرها والله اعلم ﴿ (قوله باب) كذا في الاصول بغير ترجمة وهو فيما يتعلق ببدر ايضا وابو احمد هو محمد بن عبد الله ابن الزبير الزبيري كما نسبه في الرواية التي بعدها (قوله عن حمزة بن ابي اسيد والزبير بن المنذر بن ابي اسيد) كذا في هذه الرواية ووقع في التي بعدها الزبير بن ابي اسيد فقيل هو عمه وقيل هو هو لكن نسب الى جده والاول اصوب وابعد من قال ان الزبير هو المنذر نفسه (قوله عن ابي اسيد) بالتصغير وهو مالك بن ربيعة الخزرجي الساعدي (قوله اذا اكثبوكم) بمثلثة ثم موحدة اي اذا قربوا منكم ووقع في الرواية الثانية يعني اكثروكم وهو تفسير لا يعرفه اهل اللغة وقد قدمت في الجهاد ان الداودي فسره بذلك وانه انكر عليه فعرفنا الآن مستنده في ذلك وهو ما وقع في هذه الرواية لكن يتجه الانكار لكونه تفسيرا لا يعرفه اهل اللغة وكانه من بعض رواته فقد وقع في رواية ابي داود في هذا الموضع يعني غشوكم وهو بمعجمتين والتخفيف وهو اشبه بالمراد ويؤيده ما وقع عند ابن اسحق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر اصحابه ان لا يحملوا على المشركين حتى يأمرهم وقال اذا اكثبوكم فانضحوهم عنكم بالنبل والهمزة في قوله اكثبوكم للتعدية من كثب بفتحتين وهو القرب قال ابن فارس اكثب الصيد اذا امكن من نفسه فالمعنى اذا قربوا منكم فامكنوكم من انفسهم فارموهم (قوله فارموهم واستبقوا نبلكم) بسكون الموحدة فعل امر بالاستبقاء اي طلب الابقاء قال الداودي معنى قوله ارموهم اي بالحجارة لانها لا تكاد تخطئ اذا رمي بها في الجماعة قال ومعنى قوله استبقوا نبلكم اي الى ان تحصل المصادمة كذا قال وقال غيره المعنى ارموهم ببعض نبلكم لا بجميعها والذي يظهر لي ان معنى قوله واستبقوا نبلكم لا يتعلق بقوله ارموهم وانما هو كالبيان للمراد بالامر بتأخير الرمي حتى يقربوا منهم اي انهم اذا كانوا بعيدا لا تصيبهم السهام غالبا فالمعنى استبقوا نبلكم في الحالة التي اذا رميتم بها لا تصيب غالبا واذا صاروا الى الحالة التي يمكن فيها الاصابة غالبا فارموا * الحديث الثاني حديث البراء في قصة الرماة يوم احد وذكر طرفا منه وسيأتي بتمامه في غزوة احد والمراد منه قوله اصاب من المشركين يوم بدر اربعين ومائة سبعين اسيرا وسبعين قتيلا هذا هو الحق في عدد القتلى واطبق اهل السير على انهم خمسون قتيلا يزيدون قليلا او ينقصون سرد ابن اسحق فبلغوا خمسين وزاد الواقدي ثلاثة او اربعة واطلق كثير من اهل المغازي انهم بضعة واربعون لكن لا يلزم من معرفة اسماء من قتل منهم على التعيين ان يكونوا جميع من قتل وقول البراء ان عدتهم سبعون قد وافقه على ذلك ابن عباس وآخرون واخرج ذلك مسلم من حديث ابن عباس وقال الله تعالى اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها واتفق اهل العلم بالتفسير على ان المخاطبين بذلك اهل احد وان المراد باصبتم مثليها يوم بدر وعلى ان عدة من استشهد من المسلمين باحد سبعون نفسا وبذلك جزم ابن هشام واستدل له بقول كعب بن مالك من قصيدة له

فاقام بالطعن المطعن منهم * سبعون عتبة منهم والاسود

يعني عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وقد تقدم اسم من قتله والاسود بن عبد الاسد بن هلال المخزومي قتله حمزة بن عبد المطلب ثم سرد ابن هشام اسماء اخرى ممن قتل ببدر غير من ذكره ابن اسحق فزادوا على الستين فقوي ما قلناه والله اعلم * الحديث الثالث ذكر فيه حديث ابي موسى في رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم اورده مختصرا جدا وقد تقدمت الاشارة اليه في الهجرة فانه علق

حدثني يعقوب بن ابراهيم حدثنا ابراهيم بن سعد عن ابيه عن جده قال قال عبد الرحمن بن عوف انى لفي الصف يوم بدر اذ التفت فاذا عن يمينى وعن يسارى فتيان حديثا السن فكانى لم آمن بمكانهما اذ قال لى احدهما سرا من صاحبه ياعم ارنى ابا جهل فقلت يا ابن اخى وما تصنع به قال عاهدت الله ان رأيته ان اقتله او اموت دونه فقال لى الآخر سرا من صاحبه مثله قال فما سرنى انى بين رجلين مكانهما فأشرت لهما اليه فشدا عليه مثل الصقرين حتى ضرباه وهما ابنا عفراء * حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا ابراهيم اخبرنا ابن شهاب قال اخبرنى عمرو بن جارية الثقفى حليف بنى زهرة وكان من اصحاب ابى هريرة عن ابى هريرة رضى الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم

طرفا منه هناك وأورده فى علامات النبوة بتمامه فأحلت شرحه على غزوة احد ولم يذكر فى غزوة احد منه هذه القطعة التى ذكرها هنا وسأذكر شرحها فى كتاب التعبير ان شاء الله تعالى * الحديث الرابع حديث عبد الرحمن بن عوف فى قصة قتل ابى جهل (**قوله** حدثنى يعقوب بن ابراهيم) كذا لابى ذر والاصيلى وللباقين حدثنا يعقوب غير منسوب فجزم الكلاباذى بأنه ابن حميد بن كاسب وبه جزم الحاكم عن مشايخه ثم جوز ان يكون يعقوب بن محمد الزهرى (قلت) وسيأتى ما يقويه قال الحاكم وقد ناظرنى شيخنا ابو احمد الحاكم فى ان البخارى روى فى الصحيح عن يعقوب بن حميد فقلت له انما روى عن يعقوب بن محمد فلم يرجع عن ذلك (قلت) وجزم ابن منده وابو اسحق الحبال وغير واحد بما قال ابو احمد وهو متعقب بما وقع فى رواية الاصيلى وابى ذر وقال ابو على الجيانى وقع عند ابن السكن هنا حدثنا يعقوب بن محمد وعند ابى ذر والاصيلى حدثنا يعقوب بن ابراهيم واهمله الباقون وجزم ابو مسعود فى الاطراف بأنه ابن ابراهيم وجوز انه يعقوب بن ابراهيم بن سعد قال وهو غلط فان يعقوب مات قبل ان يرحل البخارى وقد روى له الكثير بواسطة وبنى الكرمانى على انه يعقوب ابن ابراهيم بن سعد فقال هذا السند مسلسل بالرواية عن الآباء ومال المزى الى انه يعقوب بن ابراهيم الدورقى انتهى وقد تقدم فى اواخر الصلاة فى باب الصلاة فى مسجد قباء وفى المناقب فى باب قول النبى صلى الله عليه وسلم للانصار انتم احب الناس الى التصريح بالرواية عن يعقوب بن ابراهيم الدورقى فقال البرقانى فى المصافحة يعقوب بن حميد ليس من شرط الصحيح وقد قيل انه يعقوب بن ابراهيم ابن سعد ولكن سقطت الواسطة من النسخة لان البخارى لم يسمع منه انتهى والراجح عدم السقوط وانه اما الدورقى واما ابن محمد الزهرى والله اعلم (**قوله** عن ابيه عن جده) ابوه هو سعد بن ابراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف وقد تقدمت الاشارة فى الباب الماضى الى ان صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف روى هذا الحديث ايضا عن ابيه وانه ساقه فى الخمس بتمامه وقوله فى هذه الرواية فكانى لم آمن بمكانهما اى من العدو وقيل مكانهما كناية عنهما كانه لم يثق بهما لانه لم يعرفهما فلم يأمن ان يكونا من العدو ثم وجدت فى مغازى ابن عائذ ما يرفع الاشكال فانه اخرج هذه القصة مطولة باسناد منقطع وقال فيها فاشفقت ان يؤتى الناس من ناحيتى لكونى بين غلامين حديثين (**قوله** الصقرين) بالمهملة ثم القاف تثنية صقر وهو من سباع الطير واحد الجوارح الاربعة وهى الصقر والبازى والشاهين والعقاب وشبههما به لما اشتهر عنده من الشجاعة والشهامة والاقدام على الصيد ولانه اذا تشبث بشئ لم يفارقه حتى يأخذه واول من صاد به من العرب الحرث بن معاوية بن ثور الكندى ثم اشتهر الصيد به بعده * الحديث الخامس حديث ابى هريرة فى قصة اصحاب بئر معونة وسيأتى شرحه بتمامه فى غزوة الرجيع والغرض منه هنا قوله فيه وكان قد قتل عظيما من عظمائهم فانه سيأتى فى الطريق الاخرى التصريح بان ذلك كان يوم بدر والذى قتله عاصم المذكور يوم بدر من المشركين فى قول ابن اسحق ومن تبعه عقبة بن ابى معيط بن ابى عمرو بن امية قتله صبرا بأمر النبى صلى الله عليه وسلم (**قوله** اخبرنى عمرو ابن جارية) بالجيم وفى رواية الكشميهنى عمرو بن ابى اسيد بن جارية وكذا للاصيلى وهو نسب الى جده بل هو جد ابيه لانه ابن اسيد بن العلاء بن جارية ووقع فى غزوة الرجيع كما سيأتى عمرو بن ابى سفيان وهى كنية ابيه اسيد والله اعلم واسيد بفتح الهمزة للجميع واكثر اصحاب الزهرى قالوا فيه عمرو بفتح العين وقال بعضهم عمر بضم العين ورجح البخارى انه عمرو وكذا وقع فى الجهاد فى باب هل يستأسر الرجل للاكثر عمرو واما النسفى وابو زيد المروزى فلم يسمياه قالا اخبرنا ابن اسيد وقال ابن السكن فى روايته

عمير

عشرة عينا وامر عليها عاصم بن ثابت الانصاري جد عاصم بن عمر بن الخطاب حتى اذا كانوا بالهدة بين عسفان ومكة ذكروا لحى من هذيل يقال لهم بنو لحيان فنفروا لهم بقريب من مائة رجل رام فاقتصوا آثارهم حتى وجدوا مأكلهم التمر فى منزل نزلوه فقالوا تمر يثرب فاتبعوا آثارهم فلما حس بهم عاصم واصحابه لجؤا الى موضع فأحاط بهم القوم فقالوا لهم انزلوا فأعطوا بايديكم ولكم العهد والميثاق ان لا نقتل منكم احدا فقال عاصم بن ثابت ايها القوم اما انا فلا انزل فى ذمة كافر اللهم اخبر عنا نبيك صلى الله عليه وسلم فرموهم بالنبل فقتلوا عاصما ونزل اليهم ثلاثة نفر على العهد والميثاق منهم خبيب وزيد بن الدثنة ورجل آخر فلما استمكنوا منهم اطلقوا اوتار قسيهم فربطوهم بها فقال الرجل الثالث هذا اول الغدر والله لا أصحبكم ان لى بهؤلاء اسوة يريد القتلى فجرروه وعالجوه فأبى ان يصحبهم فانطلق بخبيب وزيد بن الدثنة حتى باعوهما بعد وقعة بدر فابتاع بنو الحرث ابن عامر بن نوفل خبيبا وكان خبيب هو قتل الحرث ابن عامر يوم بدر فلبث خبيب عندهم اسيرا حتى اجمعوا قتله فاستعار من بعض بنات الحرث موسى يستحد بها فاعارته فدرج بنى لها وهى غافلة عنه حتى اتاه فوجدته مجلسه على فخذه والموسى بيده قالت ففزعت فزعة عرفها خبيب فقال اتخشين ان اقتله ما كنت لافعل ذلك قالت والله ما رايت اسيرا خيرا من خبيب والله لقد وجدته يوما يأكل قطفا من عنب فى يده وانه لموثق بالحديد وما بمكة من ثمرة وكانت تقول انه لرزق رزقه الله خبيبا فلما خرجوا به من الحرم ليقتلوه فى الحل قال لهم خبيب دعونى اصلى ركعتين فتركوه فركع ركعتين فقال والله لولا ان تحسبوا ان ما بى جزع لزدت ثم قال اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا ولا تبق منهم احدا ثم أنشأ يقول

فلست ابالى حين اقتل مسلما * على اى جنب كان لله مصرعى
وذلك فى ذات الاله وان يشأ * يبارك على اوصال شلو ممزع

ثم قام اليه ابو سروعة عقبة بن الحرث فقتله وكان خبيب هو سن لكل مسلم قتل صبرا الصلاة واخبر يعنى النبى صلى الله عليه وسلم اصحابه يوم اصيبوا خبرهم وبعث ناس من قريش الى عاصم بن ثابت حين حدثوا انه قتل ان يؤتوا بشئ منه يعرف وكان قتل رجلا عظيما من عظمائهم فبعث الله لعاصم مثل الظلة من الدبر فحمته من رسلهم فلم يقدروا ان يقطعوا منه شيأ * وقال كعب بن مالك ذكروا مرارة بن الربيع العمرى وهلال بن امية الواقفى رجلين صالحين قد شهدا بدرا * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث

عمير بالتصغير والراجح عمرو بفتح العين وسيأتى مزيد لذلك فى غزوة الرجيع (قوله عشرة عينا) سيأتى بيانهم فى غزوة الرجيع وأمر عليهم عاصم بن ثابت جد عاصم بن عمر بن الخطاب يعنى لامه قال وهو وهم من بعض رواته فان عاصم بن ثابت خال عاصم بن عمر لا جده لان والدة عاصم هى جميلة بنت ثابت اخت عاصم وكان اسمها عاصية فغيرها النبى صلى الله عليه وسلم قال عياض اذا قرئ جد بالكسر على انه صفة لثابت استقام الكلام وارتفع الوهم * الحديث السادس (قوله وقال كعب بن مالك ذكروا مرارة بن الربيع العمرى وهلال بن امية الواقفى رجلين صالحين قد شهدا بدرا) هذا طرف من حديث كعب الطويل فى قصة توبته وسيأتى موصولا فى غزوة تبوك مطولا وكان المصنف عرف ان بعض الناس ينكر ان يكون مرارة وهلال شهدا بدرا وينسب الوهم فى ذلك الى الزهرى فرد ذلك بنسبة ذلك الى كعب بن مالك وهو الظاهر من السياق فان الحديث عنه قد اخذوه واعرف بمن شهد بدرا ممن لم يشهدها ممن جاء بعده والاصل عدم الادراج فلا يثبت الا بدليل صريح ويؤيد كون وصفهما بذلك من كلام كعب ان كعبا ساقه فى مقام التاسى بهما فوصفهما بالصلاح وبشهود بدر التى هى اعظم المشاهد فلما وقع لهما نظير ما وقع له من القعود عن غزوة تبوك ومن الامر بهجرهما كما وقع له تأسى بهما واما قول بعض المتأخرين كالدمياطى لم يذكر احد مرارة وهلالا فيمن شهد بدرا فمردود عليه فقد جزم به البخارى هنا وتبعه جماعة واما قوله وانما ذكروهما فى الطبقة الثانية ممن شهد احدا فحصر مردود فان الذى ذكرهما كذلك هو محمد بن سعد وليس ما يقتضيه صنيعه بحجة على مثل هذا الحديث الصحيح المثبت لشهودهما وقد ذكر هشام بن الكلبى وهو من شيوخ محمد بن سعد ان مرارة شهد بدرا فانه ساق نسبه الى الاوس ثم قال شهد بدرا وهو احد الثلاثة الذين تيب عليهم وقد استقريت اول من انكر شهودهما بدرا فوجدته الاثرم صاحب الامام احمد واسمه احمد بن محمد بن هانئ قال ابن الجوزى لم ازل متعجبا من هذا الحديث وحريصا على كشف هذا الموضع وتحقيقه حتى رايت الاثرم ذكر الزهرى وفضله وقال لا يكاد يحفظ عنه غلط الا فى هذا الموضع فانه ذكر ان مرارة وهلالا شهدا بدرا وهذا لم يقله احد والغلط لا يخلو منه انسان (قلت) وهذا ينبنى على ان قوله شهدا بدرا مدرج فى الخبر من كلام الزهرى وفى ثبوت ذلك نظر لا يخفى كما قدمته واحتج ابن القيم فى الهدى بانهما لو شهدا بدرا ما عوقبا بالهجر الذى وقع لهما بل كانا يسامحان بذلك كما سومح حاطب بن ابى بلتعة كما وقع فى قصته المشهورة (قلت) وهو قياس

عن يحيى عن نافع ان ابن عمر رضى الله عنهما ذكر له ان سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وكان بدريا مرض فى يوم جمعة فركب اليه بعد ان
تعالى النهار واقتربت الجمعة وترك الجمعة وقال الليث حدثنى يونس عن ابن شهاب قال حدثنى عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ان اباه كتب الى
عمر بن عبد الله بن الارقم الزهرى يأمره ان يدخل على سبيعة بنت الحرث الاسلمية فيسألها عن حديثها وعن ما قال لها رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين استفتته فكتب عمر بن عبد الله بن الارقم الى عبد الله بن عتبة يخبره ان سبيعة بنت الحرث اخبرته انها كانت
تحت سعد بن خولة وهو
من بنى عامر بن لؤى وكان
ممن شهد بدرا فتوفى عنها فى
حجة الوداع وهى حامل
فلم تنشب ان وضعت حملها
بعد وفاته فلما تعلت من
نفاسها تجملت للخطاب
فدخل عليها ابو السنابل
ابن بعكك رجل من بنى
عبد الدار فقال لها مالى
اراك تجملت للخطاب
ترجين النكاح فانك والله
ما انت بناكح حتى تمر
عليك اربعة اشهر وعشر
قالت سبيعة فلما قال لى ذلك
جمعت على ثيابى حين
امسيت واتيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسألته
عن ذلك فأفتانى بأنى قد
حللت حين وضعت حملى
وامرنى بالتزوج ان بدا لى
* تابعه اصبغ عن ابن وهب
عن يونس * وقال الليث
حدثنى يونس عن ابن
شهاب وسألناه فقال حدثه
محمد بن عبد الرحمن بن
ثوبان مولى بنى عامر بن
لؤى ان محمد بن اياس بن
البكير وكان ابوه شهد بدرا
اخبره ﴿ باب شهود الملائكة بدرا ﴾ حدثنى اسحق بن ابراهيم اخبرنا جرير عن يحيى بن سعيد عن معاذ بن رفاعة بن
رافع الزرقى عن ابيه وكان ابوه من اهل بدر قال جاء جبريل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال ما تعدون اهل بدر فيكم قال من افضل المسلمين
او كلمة نحوها قال وكذلك من شهد بدرا من الملائكة * حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد عن يحيى عن معاذ بن رفاعة بن رافع وكان رفاعة
من اهل بدر وكان رافع من اهل العقبة فكان يقول لابنه ما يسرنى انى شهدت

جبريل

مع وجود النص ويمكن الفرق وبالله التوفيق والله اعلم * الحديث السابع (قوله عن يحيى) هو
ابن سعيد الانصارى (قوله ذكر له) بضم اوله ولم اقف على اسم ذاكر ذلك والغرض منه قوله وكان
بدريا وانما نسب الى بدر وان كان لم يحضر القتال لانه كان ممن ضرب له النبى صلى الله عليه وسلم بسهم
كما تقدم قريبا وكان النبى صلى الله عليه وسلم بعثه هو وطلحة يتجسسان الاخبار فوقع القتال قبل ان
يرجعا فألحقهما النبى صلى الله عليه وسلم بمن شهدها وضرب لهما بسهميهما واجرهما * الحديث الثامن
(قوله وقال الليث حدثنى يونس الخ) يأتى شرحه مستوفى فى العدد من كتاب النكاح والغرض منه ذكر
سعد بن خولة وانه شهد بدرا وقد وصل طريق الليث هذه قاسم بن اصبغ فى مصنفه فأخرجه عن مطلب
ابن شعيب عن عبد الله بن صالح عن الليث بتمامه (قوله تابعه اصبغ عن ابن وهب) وصله الاسماعيلى
من طريق محمد بن عبد الملك بن زنجويه عن اصبغ بن الفرج * الحديث التاسع (قوله وقال الليث)
وصله المصنف فى التاريخ الكبير قال قال لنا عبد الله بن صالح انبأنا الليث فذكره بتمامه (قوله وسألناه
فقال حدثه) فى رواية الكشميهنى حدثنى (قوله البكير) بالتصغير وضبط أيضا بكسر الموحدة وبتشديد
الكاف (قوله وكان ابوه شهد بدرا) زاد فى التاريخ انه سأل اباهريرة وابن عباس وعبد الله بن عمرو مثله
يعنى مثل حديث قبله اذا طلق ثلاثا لم تصلح له المرأة فاقتصر المصنف من الحديث على موضع حاجته منه
وهى قوله وكان ابوه شهد بدرا وقد روى هذا الحديث قتيبة عن الليث عن ابن شهاب بغير واسطة وساقه
مطولا والله اعلم ﴿ (قوله باب شهود الملائكة بدرا) تقدم القول فى ذلك قبل بابين واخرج
يونس بن بكير فى زيادات المغازى والبيهقى من طريق الربيع بن انس قال كان الناس يوم بدر يعرفون
قتلى الملائكة من قتلى الناس بضرب فوق الاعناق وعلى البنان مثل وسم النار وفى مسند اسحق عن جبير
ابن مطعم قال رايت قبل هزيمة القوم ببدر مثل النجاد الاسود اقبل من السماء كالنمل فلم اشك انها الملائكة
فلم يكن الا هزيمة القوم وعند مسلم من حديث ابن عباس بينما رجل مسلم يشتد فى أثر رجل مشرك اذ
سمع ضربة بالسوط فوقه وصوت الفارس الحديث وفيه فقال النبى صلى الله عليه وسلم ذلك مدد من
السماء الثالثة (قوله يحيى بن سعيد) هو الانصارى (قوله عن معاذ بن رفاعة) اورده عنه من
ثلاثة طرق ففى رواية جرير معاذ عن أبيه وهذه موصولة وفى رواية حماد وهو ابن زيد معاذ بن رفاعة بن
رافع وكان رفاعة من اهل بدر الخ وهذا صورته مرسل ولكن عند التأمل يظهر ان فيه رواية لمعاذ بن
رفاعة بن رافع عن ابيه عن جده ورواية يزيد وهو ابن هرون وهى الثالثة قال فيها معاذ ان ملكا سأله
وهذا ظاهره الارسال لكن افاد التصريح بسماع يحيى بن سعيد للحديث من معاذ ولهذا قال الاسماعيلى
هذا الحديث وصله عن يحيى بن سعيد وجرير بن عبد الحميد وتابعه يحيى بن ايوب فارسله عنه حماد بن زيد
ويزيد بن هرون وقوله فى آخره وعن يحيى ان يزيد بن الهاد حدثه يستفاد منه ان تسمية الملك السائل

بدرا بالعقبة قال سأل جبريل النبي صلى الله عليه وسلم بهذا * حدثنا اسحق بن منصور اخبرنا يزيد اخبرنا يحيى سمع معاذ بن رفاعة ان ملكا سأل النبي صلى الله عليه وسلم وعن يحيى ان يزيد ابن الهاد اخبره انه كان معه يوم حدثه معاذ هذا الحديث فقال يزيد فقال معاذ ان السائل هو جبريل عليه السلام * حدثني ابراهيم ابن موسى اخبرنا عبد الوهاب حدثنا خالد عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر هذا جبريل آخذ براس فرسه عليه اداة الحرب

﴿باب﴾ حدثني خليفة حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري حدثنا سعيد عن قتادة عن انس رضي الله عنه قال مات ابو زيد ولم يترك عقبا وكان بدريا * حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا الليث قال حدثني يحيى بن سعيد عن القاسم ابن محمد عن ابن خباب ان اباسعيد بن مالك الخدرى رضي الله عنه قدم من سفر فقدم اليه اهله لحما من لحوم الاضحى فقال ما انا بآكله حتى أسأل فانطلق الى اخيه لامه وكان بدريا قتادة بن النعمان فسأله فقال انه حدث بعدك امر نقض لما كانوا ينهون عنه من اكل لحوم الاضحى بعد ثلاثة ايام * حدثني عبيد ابن اسمعيل حدثنا ابو اسامة عن هشام بن عروة عن ابيه قال

جبريل انما تلقاها يحيى بن سعيد من يزيد بن الهاد عن معاذ فيقتضي ذلك ان في رواية جرير الجزم بتسميته في رواية يحيى بن سعيد ادراجا (قوله بدرا بالعقبة) اى بدل العقبة يريد ان شهود العقبة عنده افضل من شهود بدر وقوله في آخر رواية حماد بهذا يريد ما تقدم في رواية جرير وقد اخرجه البيهقي من طريق اسمعيل بن اسحق القاضي عن سليمان بن حرب شيخ البخاري فيه بلفظ عن معاذ بن رفاعة بن رافع وكان رفاعة بدريا وكان رافع عقبيا وكان يقول لابنه ما احب اني شهدت بدرا ولم اشهد العقبة قال سأل جبريل النبي صلى الله عليه وسلم كيف اهل بدر فيكم قال خيارنا قال وكذلك من شهد بدرا من الملائكة هم خيار الملائكة وقوله في رواية يزيد نحوه ساق الاسماعيلي لفظ يزيد من طريق محمد بن شجاع عنه بلفظ ان ملكا من الملائكة اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما تعدون اهل بدر فيكم قال يحيى بن سعيد حدثني يزيد بن الهاد ان السائل هو جبريل والذي يظهر ان رافع بن مالك لم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم التصريح بتفضيل اهل بدر على غيرهم فقال ما قال باجتهاد منه وشبهته ان العقبة كانت منشأ نصرة الاسلام وسبب الهجرة التي نشأ منها الاستعداد للغزوات كلها لكن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله أعلم (قوله في حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر هذا جبريل) الحديث هو من مراسيل الصحابة ولعل ابن عباس حمله عن ابي بكر فقد ذكر ابن اسحق ان النبي صلى الله عليه وسلم في يوم بدر خفق خفقة ثم انتبه فقال ابشر يا ابا بكر اتاك نصر الله هذا جبريل آخذ بعنان فرسه يقوده على ثناياه الغبار ووقعت في بعض المراسيل تتمة لهذا الحديث مقيدة وهي ما اخرج سعيد بن منصور من مرسل عطية بن قيس ان جبريل اتى النبي صلى الله عليه وسلم بعدما فرغ من بدر على فرس حمراء معقودة الناصية قد تخضب الغبار بثنيته عليه درعه وقال يا محمد ان الله بعثني اليك وامرني ان لا افارقك حتى ترضى افرضيت قال نعم ووقع عند ابن اسحق من حديث ابي واقد الليثي قال اني لاتبع يوم بدر رجلا من المشركين لاضربه فوقع راسه قبل ان يصل اليه سيفي ووقع عند البيهقي من طريق ابن محمد بن جبير ابن مطعم انه سمع عليا يقول هبت ريح شديدة لم ار مثلها ثم هبت ريح شديدة واظنه ذكر ثالثة فكانت الاولى جبريل والثانية ميكائيل والثالثة اسرافيل وكان ميكائيل عن يمين النبي صلى الله عليه وسلم وفيها ابو بكر واسرافيل عن يساره وانا فيها ومن طريق ابي صالح عن علي قال قيل لي ولابي بكر يوم بدر مع احدكما جبريل ومع الآخر ميكائيل واسرافيل ملك عظيم يحضر الصف ويشهد القتال واخرجه احمد وابو يعلى وصححه الحاكم والجمع بينه وبين الذي قبله ممكن قال الشيخ تقي الدين السبكي سئلت عن الحكمة في قتال الملائكة مع النبي صلى الله عليه وسلم مع ان جبريل قادر على ان يدفع الكفار بريشة من جناحه فقلت وقع ذلك لارادة ان يكون الفعل للنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وتكون الملائكة مددا على عادة مدد الجيوش رعاية لصورة الاسباب وسنتها التي اجراها الله تعالى في عباده والله تعالى هو فاعل الجميع والله اعلم ﴿ (قوله باب) كذا للجميع بغير ترجمة وهو فيما يتعلق ببيان من شهد بدرا (قوله حدثني خليفة) هو ابن خياط بالمعجمة ثم التحتانية الشديدة قال حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري هو من كبار شيوخ البخاري وربما حدث عنه بواسطة كما في هذا الموضع وسعيد هو ابن ابي عروبة (قوله مات ابو زيد ولم يترك عقبا وكان بدريا) كذا اورده مختصرا وقد مضى في مناقب الانصار باتم من هذا انه سأل أنسا عن ابي زيد الذي جمع القرآن فقال هو قيس بن السكن رجل من بني عدي بن النجار مات فلم يترك عقبا نحن ورثناه وقد تقدم نقل الخلاف في اسمه هناك * الحديث الثاني (قوله عن ابن خباب) بالمعجمة وموحدتين الاولى ثقيلة واسمه عبد الله وفي الاسناد ثلاثة من التابعين

قال الزبير لقيت يوم بدر عبيدة بن سعيد بن العاص وهو مدجج لا يرى منه الا عيناه وهو يكنى ابو ذات الكرش فقال انا ابو ذات الكرش فحملت عليه بالعنزة فطعنته فى عينه فمات قال هشام فأخبرت ان الزبير قال لقد وضعت رجلى عليه ثم تمطأت فكان الجهد ان نزعتها وقد انثنى طرفاها قال عروة فسأله اياها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاه اياها فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذها ثم طلبها ابو بكر فأعطاه اياها فلما قبض ابو بكر سألها اياه عمر فأعطاه اياها فلما قبض عمر اخذها ثم طلبها عثمان منه فأعطاه اياها فلما قتل عثمان وقعت عند آل على فطلبها عبد الله

بن الزبير فكانت عنده حتى قتل * حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهرى قال اخبرنى ابو ادريس عائذ الله بن عبد الله ان عبادة بن الصامت وكان شهد بدرا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بايعونى * حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب اخبرنى عروة بن الزبير عن عائشة رضى الله عنها زوج النبى صلى الله عليه وسلم ان ابا حذيفة وكان ممن شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تبنى سالما وانكحه بنت اخيه هند بنت الوليد بن عتبة وهو مولى لامرأة من الانصار كما تبنى رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا وكان من تبنى رجلا فى الجاهلية دعاه الناس اليه وورث ميراثه حتى انزل الله تعالى ادعوهم لآبائهم فجاءت سهلة النبى صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث * حدثنا على حدثنا بشر بن المفضل حدثنا خالد بن ذكوان عن الربيع بنت معوذ قالت دخل النبى صلى الله عليه وسلم غداة بنى على فجلس على فراشى كمجلسك منى وجويريات يضربن بالدف يندبن من قتل من آبائى يوم بدر حتى قالت جارية وفينا نبى يعلم ما فى غد فقال النبى صلى الله عليه وسلم لا تقولى هكذا وقولى ما كنت تقولين * حدثنا ابراهيم بن موسى اخبرنا هشام عن معمر عن الزهرى ح وحدثنا اسمعيل قال حدثنى اخى عن سليمان عن محمد بن ابى عتيق عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان ابن عباس رضى الله عنهما قال اخبرنى ابو طلحة رضى الله عنه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قد شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة يريد التماثيل التى فيها الارواح * حدثنا عبدان اخبرنا عبد الله اخبرنا يونس ح وحدثنا احمد بن

الذى

فى نسق وسيأتى شرح الحديث فى كتاب الاضاحى والغرض منه هنا وصف قتادة بن النعمان بكونه شهد بدرا * الحديث الثالث (قوله قال الزبير) هو ابن العوام (قوله عبيدة) بالضم اى ابن سعيد ابن العاص بن امية وكان لسعيد بن العاص عدة اخوة اسلم منهم عمرو وخالد وابان وقتل العاص كافرا (قوله مدجج) بجيمين الاولى ثقيلة ومفتوحة وقد تكسر اى مغطى بالسلاح ولا يظهر منه شئ (قوله قال هشام) هو ابن عروة وهو موصول بالاسناد المذكور وقوله فاخبرت بضم الهمزة على البناء للمجهول ولم اقف على تعيين المخبر بذلك (قوله ثم تمطأت) قيل الصواب تمطيت بالتحتانية غير مهموز (قوله فكان الجهد) بفتح الجيم وبضمها (ان) بفتح الهمزة (نزعتها) (قوله قال عروة) هو موصول بالاسناد المذكور وقوله اخذها يعنى الزبير ثم طلبها ابو بكر اى من الزبير وقوله وقعت عند آل على اى عند على نفسه ثم عند اولاده (قوله فطلبها عبد الله بن الزبير) اى من آل على * الحديث الرابع ذكر فيه طرفا من حديث عبادة بن الصامت فى البيعة لقوله فيه وكان شهد بدرا وقد تقدم بتمامه فى الايمان * الحديث الخامس (قوله ان ابا حذيفة) هو ابن عتبة بن ربيعة الذى تقدم صفة قتل والده قريبا وقوله تبنى سالما اى ادعى انه ابنه وكان ذلك قبل نزول قوله تعالى ادعوهم لآبائهم فانها لما نزلت صار يدعى مولى ابى حذيفة وقد شهد سالم بدرا مع مولاه المذكور والوليد بن عتبة والد هند قتل مع ابيه كما تقدم وسميت هند هذه باسم عمتها هند بنت عتبة قال الدمياطى رواه يونس ويحيى بن سعيد وشعيب وغيرهم عن الزهرى فقالوا هند وروى مالك عنه فقال فاطمة واقتصر ابو عمر فى الصحابة على فاطمة بنت الوليد فلم يترجم لهند بنت الوليد ولا ذكرها محمد بن سعد فى الصحابة ووقع عنده فاطمة بنت عتبة فاما نسبها لجدها واما كانت لهند اخت اسمها فاطمة وحكى ابو عمر عن غيره ان اسم جد فاطمة بنت الوليد المغيرة فان ثبت فليست هى بنت اخى ابى حذيفة ويمكن الجمع بان بنت ابى حذيفة كان لها اسمان والله اعلم (قوله مولى لامرأة من الانصار) هى ثبيتة بمثلثة ثم موحدة ثم مثناة مصغر بنت يعار بفتح التحتانية ثم مهملة خفيفة وقد تقدم فى مناقب الانصار ان سالما مولى ابى حذيفة وهى نسبة مجازية باعتبار ملازمته له وهو فى الحقيقة مولى الانصارية المذكورة والمراد بزيد الذى مثل به زيد بن حارثة الصحابى المشهور وسهلة هى بنت سهيل بن عمرو وزوج ابى حذيفة وقوله فذكر الحديث سيأتى بيان ذلك فى كتاب النكاح ان شاء الله تعالى * الحديث السادس (قوله حدثنا على) هو ابن عبد الله المدينى والربيع بالتشديد بنت معوذ وهو ابن عفراء الذى تقدم ذكره فى قتل ابى جهل (قوله يندبن من قتل من آبائى) كان

صالح حدثنا عنبسة حدثنا يونس عن الزهري اخبرنا علي بن حسين ان حسين بن علي اخبره ان عليا قال كانت لي شارف من نصيبي من المغنم يوم بدر وكان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاني مما افاء الله من الخمس يومئذ فلما اردت ان ابتني بفاطمة عليها السلام بنت النبي صلى الله عليه وسلم واعدت رجلا صواغا في بني قينقاع ان يرتحل معي فناتي باذخر فأردت ان ابيعه من الصواغين فنستعين به في وليمة عرسي فبينا انا اجمع لشارفي من الاقتاب والغرائر والحبال وشارفاي مناخان الى جنب حجرة رجل من الانصار حتى جمعت ما جمعته فاذا انا بشارفي قد اجبت اسنمتهما وبقرت خواصرهما واخذ من اكبادهما فلم املك عيني حين رأيت المنظر قلت من فعل هذا قالوا فعله حمزة بن عبد المطلب وهو في هذا البيت في شرب من الانصار عنده قينة واصحابه فقالت في غنائها (الا يا حمز للشرف النواء) فوثب حمزة الى السيف فاجب اسنمتهما وبقر خواصرهما واخذ من اكبادهما قال علي فانطلقت حتى ادخل على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده زيد بن حارثة وعرف النبي صلى الله عليه وسلم الذي لقيت فقال ما لك قلت يا رسول الله ما رأيت كاليوم عدا حمزة على ناقتي فأجب اسنمتهما وبقر خواصرهما وها هو ذا في بيت معه شرب فدعا النبي صلى الله عليه وسلم بردائه فارتدى ثم انطلق يمشي واتبعته انا وزيد بن حارثة حتى جاء البيت الذي فيه حمزة فاستأذن عليه فأذن له فطفق النبي صلى الله عليه وسلم يلوم حمزة فيما فعل فاذا حمزة ثمل محمرة عيناه فنظر حمزة الى النبي صلى الله عليه وسلم ثم صعد النظر فنظر الى ركبتيه ثم صعد النظر فنظر الى وجهه ثم قال حمزة وهل انتم الا عبيد لابي فعرف النبي صلى الله عليه وسلم انه ثمل فنكص رسول الله صلى الله عليه وسلم على عقبيه القهقرى فخرج وخرجنا معه * حدثني محمد بن عباد اخبرنا ابن عيينة قال انفذه لنا ابن الاصبهاني سمعه من ابن معقل ان عليا رضي الله عنه كبر على سهل بن حنيف فقال انه شهد بدرا * حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري قال اخبرني سالم بن عبد الله انه سمع عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يحدث ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين تأيمت حفصة بنت عمر من خنيس ابن حذافة السهمي وكان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد شهد بدرا توفي بالمدينة قال عمر فلقيت عثمان بن عفان فعرضت عليه حفصة فقلت ان شئت انكحتك حفصة بنت عمر قال سأنظر في امري فلبثت ليالي فقال قد بدا لي ان لا اتزوج يومي هذا قال عمر فلقيت ابا بكر فقلت ان شئت انكحتك حفصة بنت عمر فصمت ابو بكر فلم يرجع الي شيأ فكنت عليه اوجد مني على عثمان فلبثت ليالي ثم خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنكحتها اياه فلقيني ابو بكر فقال لعلك وجدت علي حين عرضت علي حفصة فلم ارجع اليك قلت نعم قال فانه لم يمنعني ان ارجع اليك فيما عرضت الا اني قد علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ذكرها ولم اكن لافشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو تركها لقبلتها

الذي قتل ببدر ممن يدخل في هذه العبارة ولو بالمجاز ابوها وعمها عوف او عوذ ومن يقرب لهما من الخزرج كحارثة بن سراقة وقولها يندب من الندب دعاء الميت باحسن اوصافه وهو مما يهيج الشوق اليه والبكاء عليه والدف معروف وداله مضمومة ويجوز فتحها وفيه جواز سماع الضرب بالدف صبيحة العرس وكراهة نسبة علم الغيب لاحد من المخلوقين * الحديث السابع حديث ابي طلحة الانصاري في الصور وسيأتي شرحه في اللباس وأورده هنا لقوله فيه وكان قد شهد بدرا * الحديث الثامن حديث علي في قصة الشارفين وحمزة بن عبد المطلب وقد مضى شرحه في الخمس وأورده هنا لقوله فيه من نصيبي من المغنم يوم بدر واستدل بقوله وكان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاني شارفا مما افاء الله عليه من الخمس يومئذ ان غنيمة بدر خمست خلافا لما ذهب اليه ابو عبيد في كتاب الاموال ان آية الخمس انما نزلت بعد قسمة غنائم بدر وموضع الدلالة منه قوله يومئذ ولكن تقدم الحديث في كتاب الخمس بلفظ واعطاني شارفا من الخمس ليس فيه يومئذ وفي رواية مسلم واعطاني شارفا آخر ولم يقيده باليوم ولا بالخمس والجمهور على ان آية الخمس نزلت في قصة بدر * الحديث التاسع (قوله حدثنا محمد بن عباد) هو المكي نزيل بغداد ثقة مشهور وليس له عند البخاري غير هذا الحديث (قوله انفذه لنا ابن الاصبهاني) اي بلغ منتهاه من الرواية وتمام السياق فيه كقولك انفذت السهم اي رميت به فاصبت وقيل المراد بقوله انفذه لنا اي ارسله فكانه حمله عنه مكاتبة او اجازة وابن الاصبهاني هو عبد الرحمن بن عبد الله الكوفي وعبد الله بن معقل بسكون المهملة وكسر القاف قال ابو مسعود هذا الحديث مما كان ابن عيينة سمعه من اسمعيل بن ابي خالد عن الشعبي عن عبد الله بن معقل ثم اخذه عاليا بدرجتين عن ابن الاصبهاني عن عبد الله بن معقل (قوله كبر على سهل بن حنيف) اي الانصاري (قوله فقال لقد شهد بدرا) كذا في الاصول لم يذكر عدد التكبير وقد اورده ابو نعيم في المستخرج من طريق

البخاري بهذا الاسناد فقال فيه كبر خمسا واخرجه البغوي في معجم الصحابة عن محمد بن عباد بهذا
الاسناد والاسماعيلي والبرقاني والحاكم من طريقه فقال ستا وكذا اورده البخاري في التاريخ عن
محمد بن عباد وكذا اخرجه سعيد بن منصور عن ابن عيينة وأورده بلفظ خمسا زاد في رواية الحاكم
التفت الينا فقال انه من اهل بدر وقول علي رضي الله عنه لقد شهد بدرا يشير الى ان لمن شهدها فضلا
على غيرهم في كل شئ حتى في تكبيرات الجنازة وهذا يدل على انه كان مشهورا عندهم ان التكبير
اربع وهو قول اكثر الصحابة وعن بعضهم التكبير خمس وفي صحيح مسلم عن زيد بن ارقم حديث
مرفوع في ذلك وقد تقدم في الجنائز ان انسا قال ان التكبير على الجنازة ثلاث وان الاولى للاستفتاح
وروى ابن ابي خيثمة من وجه آخر مرفوعا انه كان يكبر اربعا وخمسا وستا وسبعا وثمانيا حتى مات
النجاشي فكبر عليه اربعا وثبت على ذلك حتى مات وقال ابو عمر انعقد الاجماع على اربع ولا نعلم من
فقهاء الامصار من قال بخمس الا ابن ابي ليلى انتهى وفي المبسوط للحنفية عن ابي يوسف مثله وقال
النووي في شرح المهذب كان بين الصحابة خلاف ثم انقرض واجمعوا على انه اربع لكن لو كبر الامام
خمسا لم تبطل صلاته ان كان ناسيا وكذا ان كان عامدا على الصحيح لكن لا يتابعه المأموم على الصحيح
والله اعلم * الحديث العاشر حديث عمر حين تأيمت حفصة وتأيمت بالتحتانية الثقيلة اي صارت ايما
وهي من مات زوجها وخنيس بخاء معجمة ثم نون ثم مهملة مصغر وهو اخو عبد الله بن حذافة بن قيس
السهمي وسيأتي شرح هذا الحديث مستوفى في كتاب النكاح والغرض منه هنا قوله فيه قد شهد
بدرا وقوله اوجد مني عليه اي اشد غضبا وهو من الموجدة وانما قال عمر ذلك لما كان لابي بكر عنده
وله عند ابي بكر من مزيد المحبة والمنزلة فلذلك كان غضبه منه اشد من غضبه من عثمان * الحديث
الحادي عشر حديث ابي مسعود نفقة الرجل على اهله صدقة وسيأتي في كتاب النكاح والغرض منه
اثبات كون ابي مسعود شهد بدرا (قوله حدثنا مسلم) هو ابن ابراهيم وعدي هو ابن ثابت (قوله سمع
ابا مسعود البدري) سيأتي اسمه في الذي يليه واختلف في شهوده بدرا فالاكثر على انه لم يشهدها ولم
يذكره محمد بن اسحق ومن اتبعه من اصحاب المغازي في البدريين وقال الواقدي وابراهيم الحربي
لم يشهد بدرا وانما نزل بها فنسب اليها وكذا قال الاسماعيلي لم يصح شهود ابي مسعود بدرا وانما كانت
مسكنه فقيل له البدري فأشار الى ان الاستدلال بانه شهدها بما يقع في الروايات انه بدري ليس بقوي
لانه يستلزم ان يقال لكل من شهد بدرا البدري وليس ذلك مطردا (قلت) لم يكتف البخاري في
جزمه بانه شهد بدرا بذلك بل بقوله في الحديث الذي يليه انه شهد بدرا فان الظاهر انه من كلام عروة
ابن الزبير وهو حجة في ذلك لكونه ادرك ابا مسعود وان كان روى عنه هذا الحديث بواسطة ويرجح
اختيار البخاري ذلك بقول نافع حين حدثه ابو لبابة البدري فانه نسبه الى شهود بدر لا الى نزولها وقد
اختار ابو عبيد القاسم بن سلام انه شهدها ذكره البغوي في معجمه عن عمه علي بن عبد العزيز عنه
وبذلك جزم ابن الكلبي ومسلم في الكنى وقال الطبراني وابو احمد الحاكم يقال انه شهدها وقال البرقي
لم يذكره ابن اسحق في البدريين وفي غير هذا الحديث انه شهدها انتهى والقاعدة ان المثبت مقدم
على النافي وانما رجح من نفى شهوده بدرا باعتقاده ان عمدة من اثبت ذلك وصفه بالبدري وان تلك
نسبة الى نزول بدر لا الى شهودها لكن يضعف ذلك تصريح من صرح منهم بانه شهدها كما في الحديث
الثاني عشر حيث قال فيه فدخل عليه ابو مسعود عقبة بن عمرو الانصاري جد زيد بن حسن شهد بدرا
وقد مضى شرح الحديث في المواقيت من الصلاة وزيد بن الحسن اي ابن علي بن ابي طالب لان امه

* حدثنا مسلم حدثنا شعبة عن عدي عن عبد الله بن يزيد سمع ابا مسعود البدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نفقة الرجل على اهله صدقة * حدثنا ابو اليمان قال اخبرنا شعيب عن الزهري سمعت عروة ابن الزبير يحدث عمر بن عبد العزيز في امارته اخر المغيرة بن شعبة العصر وهو امير الكوفة فدخل ابو مسعود عقبة بن عمرو الانصاري جد زيد بن حسن شهد بدرا فقال لقد علمت نزل جبريل عليه السلام فصلى فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس صلوات ثم قال هكذا

ام

*امرت كذلك كان بشير بن ابي مسعود يحدث عن ابيه * حدثنا موسى حدثنا ابو عوانة عن الاعمش عن ابراهيم عن عبد الرحمن بن زيد عن علقمة عن ابي مسعود البدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الآيتان من آخر سورة البقرة من قرأهما في ليلة كفتاه قال عبد الرحمن فلقيت ابا مسعود وهو يطوف بالبيت فسألته

فحدثنيه * حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب اخبرني محمود بن الربيع ان عتبان بن مالك وكان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ممن شهد بدرا من الانصار انه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا احمد هو ابن صالح حدثنا عنبسة حدثنا يونس قال ابن شهاب ثم سألت الحصين ابن محمد وهو احد بني سالم وهو من سراتهم عن حديث محمود بن الربيع عن عتبان بن مالك فصدقه * حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري قال اخبرني عبد الله بن عامر ابن ربيعة وكان من اكبر بني عدي وكان ابوه شهد بدرا مع النبي صلى الله عليه وسلم ان عمر استعمل قدامة بن مظعون على البحرين وكان شهد بدرا وهو خال ابن عبد الله بن عمر وحفصة رضي الله عنهم * حدثنا عبد الله بن محمد بن اسماء حدثنا جويرية عن مالك عن الزهري ان سالم بن عبد الله اخبره قال اخبر رافع بن خديج عبد الله بن عمر ان عميه وكانا شهدا بدرا اخبراه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن كراء المزارع قلت لسالم فتكريها انت قال نعم ان رافعا اكثر على نفسه * حدثنا آدم حدثنا شعبة عن حصين بن عبد الرحمن قال سمعت عبد الله بن شداد بن الهاد الليثي قال رايت رفاعة بن رافع الانصاري وكان قد شهد بدرا * حدثنا عبدان اخبرنا عبد الله اخبرنا معمر ويونس عن الزهري عن عروة بن الزبير انه اخبره ان المسور بن مخرمة اخبره

ام بشير بنت ابي مسعود وكانت قبل الحسن عند سعيد بن زيد ثم بعد الحسن عند عبد الرحمن بن عبد الله ابن ابي ربيعة * الحديث الثالث عشر حديث ابي مسعود في فضل آخر البقرة وسيأتي شرحه في فضائل القرآن وشيخه موسى هو ابن اسمعيل التبوذكي وفي اسناده اربعة من التابعين في نسق كلهم كوفيون * الحديث الرابع عشر ذكر فيه طرفا من حديث عتبان بن مالك في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في بيته وشيخه احمد هو ابن صالح المصري وعنبسة هو ابن خالد ويونس هو ابن يزيد ولم يورد البخاري موضع الحاجة من الحديث وهي قوله في اوله ان عتبان بن مالك وهو من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن شهد بدرا من الانصار وقد تقدم هكذا في ابواب المساجد من كتاب الصلاة وكانه اكتفى بالايماء اليه كعادته * الحديث الخامس عشر حديث عمر في قصة قدامة بن مظعون (قوله وكان من اكبر بني عدي) اي ابن كعب بن لؤي ولم يكن منهم وانما كان حليفا لهم ووصفه بكونه اكبر منهم بالنسبة لمن لقيه الزهري منهم (قوله وكان ابوه شهد بدرا) هو عامر بن ربيعة المزني تقدم ذكره في اوائل الهجرة وانه كان ممن سبق بالهجرة (قوله ان عمر استعمل قدامة بن مظعون) اي ابن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح الجمحي وهو اخو عثمان بن مظعون احد السابقين ولم يذكر البخاري القصة لكونها موقوفة ليست على شرطه لان غرضه ذكر من شهد بدرا فقط وقد اوردها عبد الرزاق في مصنفه عن معمر عن الزهري فزاد فقدم الجارود العبدي على عمر فقال ان قدامة سكر فقال من يشهد معك فقال ابو هريرة فشهد ابو هريرة انه رآه سكران يقيء فارسل الى قدامة فقال له الجارود اقم عليه الحد فقال له عمر اخصم انت ام شاهد فصمت ثم عاوده فقال لتمسكن او لاسوأنك فقال ليس في الحق ان يشرب ابن عمك وتسوءني فارسل عمر الى زوجته هند بنت الوليد فشهدت على زوجها فقال عمر لقدامة اني اريد ان احدك فقال ليس لك ذلك لقول الله عز وجل ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا الآية فقال اخطأت التأويل فان بقية الآية اذا ما اتقوا فانك اذا اتقيت اجتنبت ما حرم الله عليك ثم امر به فجلد فغاضبه قدامة ثم حجا جميعا فاستيقظ عمر من نومه فزعا فقال عجلوا بقدامة اتاني آت فقال صالح قدامة فانه اخوك فاصطلحا * الحديث السادس عشر (قوله اخبر رافع بن خديج) بالرفع على الفاعلية عبد الله بن عمر بالنصب على المفعولية ووقع في رواية المستملي اخبرني رافع بزيادة النون والياء وهو خطأ (قوله ان عميه) هما ظهير ومظهر وقد تقدم ذلك في المزارعة مع شرح الحديث (قوله وكانا شهدا بدرا) انكر ذلك الدمياطي وقال انما شهدا احدا واعتمد على ابن سعد في ذلك ومن اثبت شهودهما اثبت ممن نفاه * الحديث السابع عشر (قوله رايت رفاعة بن رافع الانصاري وكان قد شهد بدرا) قد تقدم ذكر رفاعة ونسبه في باب شهود الملائكة بدرا وبقية هذا الحديث اخرجه الاسماعيلي من طريق معاذ بن معاذ عن شعبة بلفظ سمع رجلا من اهل بدر يقال له رفاعة بن رافع كبر في صلاته حين دخلها ومن طريق ابن ابي عدي عن شعبة ولفظه عن رفاعة رجل من اهل بدر انه دخل في الصلاة فقال الله اكبر كبيرا ولم يذكر البخاري ذلك

أن عمرو بن عوف وهو حليف لبني عامر بن لؤي وكان شهد بدرا مع النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ابا عبيدة
ابن الجراح الى البحرين يأتي بجزيتها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو صالح اهل البحرين وامر عليهم العلاء بن الحضرمي فقدم
ابو عبيدة بمال من البحرين فسمعت الانصار بقدوم ابي عبيدة فوافوا صلاة الفجر مع النبي صلى الله عليه وسلم.
فلما انصرف تعرضوا له فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رآهم ثم قال أظنكم سمعتم ان ابا عبيدة قدم بشئ قالوا اجل يارسول الله قال فأبشروا واملوا ما يسركم فوالله ما الفقر اخشى عليكم ولكني اخشى ان تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها وتهلككم كما اهلكتهم * حدثنا ابو النعمان حدثنا جرير ابن حازم عن نافع ان ابن عمر رضي الله عنهما كان يقتل الحيات كلها حتى حدثه ابو لبابة البدري ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل جنان البيوت فامسك عنها * حدثني ابراهيم بن المنذر حدثنا محمد بن فليح عن موسى ابن عقبة * قال ابن شهاب حدثنا انس بن مالك ان رجالا من الانصار استأذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ائذن لنا فلنترك لابن اختنا عباس فداءه قال والله لا تذرون منه درهما * حدثنا ابو عاصم عن ابن جريج عن
الزهري عن عطاء بن يزيد عن عبيد الله بن عدي عن المقداد بن الاسود ح وحدثني اسحق حدثنا يعقوب بن ابراهيم
ابن سعد حدثنا ابن اخي ابن شهاب عن عمه قال اخبرني عطاء بن يزيد الليثي ثم الجندعي ان عبيد الله بن عدي بن الخيار اخبره ان المقداد بن
عمرو الكندي وكان حليفا لبني زهرة وكان ممن شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبره انه قال يارسول الله ارايت ان لقيت
رجلا من الكفار فاقتتلنا فضرب احدى يدي بالسيف فقطعها ثم لاذ مني بشجرة فقال اسلمت لله آقتله يارسول الله بعد ان قالها فقال

لانه موقوف ليس من غرضه * الحديث الثامن عشر (**قوله ان عمرو بن عوف**) هو الانصاري حليف بني عامر بن لؤي تقدم حديثه مشروحا في كتاب الجزية وفي الاسناد صحابيان وتابعيان وسيأتي في الرقاق بزيادة تابعي ثالث * الحديث التاسع عشر حديث ابي لبابة وسيأتي شرحه في اللباس وابو لبابة ممن ضرب له بسهمه واجره ولم يحضر القتال * الحديث العشرون (**قوله ان رجالا من الانصار**) اي ممن شهد بدرا لان العباس كان اسر ببدر كما سيأتي وكان المشركون اخرجوه معهم الى بدر فأخرج ابن اسحق من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه يوم بدر قد عرفت ان رجالا من بني هاشم قد اخرجوا كرها فمن لقي احدا منهم فلا يقتله وروى احمد من حديث البراء قال جاء رجل من الانصار بالعباس قد اسره فقال العباس ليس هذا اسرني بل اسرني رجل انزع فقال النبي صلى الله عليه وسلم للانصاري ايدك الله بملك كريم واسم هذا الانصاري ابو اليسر بفتح التحتانية والمهملة وهو كعب بن عمرو الانصاري وروى الطبراني من حديث ابي اليسر انه اسر العباس ومن حديث ابن عباس قلت لابي كيف اسرك ابو اليسر ولو شئت لجعلته في كفك قال لا تقل ذلك يا بني (**قوله فلنترك**) بصيغة الامر واللام للمبالغة (**قوله لابن اختنا عباس**) اي ابن عبد المطلب وام العباس ليست من الانصار بل جدته ام عبد المطلب هي الانصارية فاطلقوا على جدة العباس اختنا لكونها منهم وعلى العباس ابنها لكونها جدته وهي سلمى بنت عمرو بن زيد بن لبيد من بني عدي ابن النجار ثم من بني الخزرج واما ام العباس فهي نتيلة بنون ومثناة من فوق ثم لام مصغر بنت جناب بجيم ونون خفيفة بعد الالف موحدة من ولد تيم اللات بن النمر بن قاسط ووهم الكرماني فقال ام العباس بن عبد المطلب كانت من الانصار واخذ ذلك من ظاهر قول الانصار ابن اختنا وليس كما فهمه بل فيه تجوز كما بينته وروى ابن عائذ في المغازي من طريق مرسل ان عمر لما ولي وثاق الاسرى شد وثاق العباس فسمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم يئن فلم يأخذه النوم فبلغ الانصار فاطلقوا العباس فكان الانصار لما فهموا رضا رسول الله صلى الله عليه وسلم بفك وثاقه سألوه ان يتركوا له الفداء طلبا لتمام رضاه فلم يجبهم الى ذلك واخرج ابن اسحق من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا عباس افد نفسك وابن اخويك عقيل بن ابي طالب ونوفل بن الحرث وحليفك عتبة بن عمرو فانك ذو مال قال اني كنت مسلما ولكن القوم استكرهوني قال الله اعلم بما تقول ان كنت ما تقول حقا فان الله يجزيك ولكن ظاهر امرك انك كنت علينا وذكر موسى بن عقبة ان فداءهم كان اربعين اوقية ذهبا وعند ابي نعيم في الدلائل باسناد حسن من حديث ابن عباس كان فداء كل واحد اربعين اوقية فجعل على العباس مائة اوقية وعلى عقيل ثمانين فقال له العباس اللقرابة صنعت هذا قال فانزل الله تعالى يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم الآية فقال العباس وددت لو كنت اخذت مني اضعافها لقوله تعالى يؤتكم خيرا مما اخذ منكم (**قوله لا تذرون**) بفتح الذال المعجمة اي لا تتركون من الفداء شيأ وزاد الكشميهني

• رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتله فقال يا رسول الله انه قطع احدى يدى ثم قال ذلك بعد ما قطعها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتله فان قتلته فانه بمنزلتك قبل ان تقتله وانك بمنزلته قبل ان يقول كلمته التى قال * حدثنى يعقوب بن ابراهيم حدثنا ابن علية حدثنا سليمان التيمى حدثنا انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر من ينظر ما صنع ابو جهل فانطلق ابن مسعود فوجده قد ضربه ابنا عفراء حتى برد فقال آنت ابا جهل * قال ابن علية قال سليمان هكذا قالها انس قال آنت ابا جهل قال وهل فوق رجل قتلتموه * قال سليمان او قال قتله قومه * قال وقال ابو مجلز قال ابو جهل فلو غير اكار قتلنى * حدثنا موسى حدثنا عبد الواحد حدثنا معمر عن الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله حدثنى ابن عباس عن عمر رضى الله عنهم لما توفى النبى صلى الله عليه وسلم قلت لابى بكر انطلق بنا الى اخواننا من الانصار فلقينا منهم رجلان صالحان شهدا بدرا فحدثت عروة ابن الزبير فقال هما عويم ابن ساعدة ومعن بن عدى * حدثنا اسحق بن ابراهيم سمع محمد بن فضيل عن اسمعيل عن قيس كان عطاء البدريين خمسة آلاف وقال عمر لافضلنهم على من بعدهم * حدثنى اسحق بن

فى روايته لا تذرون له اى للعباس قيل والحكمة فى ذلك انه خشى ان يكون فى ذلك محاباة له لكونه عمه لا لكونه قريبهم من النساء فقط وفيه اشارة الى ان القريب لا ينبغى له ان يتظاهر بما يؤذى قريبه وان كان فى الباطن يكره ما يؤذيه ففى ترك قبول ما يتبرع له الانصار به من الفداء تأديب لمن يقع له مثل ذلك * الحديث الحادى والعشرون حديث المقداد بن الاسود وفى اسناده ثلاثة من التابعين فى نسق وهم مدنيون وسيأتى شرحه فى الديات مع ما يرفع الاشكال فى قوله فانك بمنزلته والغرض من ايراده هنا قوله وكان ممن شهد بدرا وقد تقدم انه كان فارسا يومئذ واسحق فى الطريق الثانية شيخه هو ابن منصور * الحديث الثانى والعشرون حديث انس فى قصة قتل ابى جهل تقدم شرحه فى اوائل هذه الغزوة والغرض منه هنا بيان كون ابنى عفراء شهدا بدرا * الحديث الثالث والعشرون ذكر طرفا من حديث السقيفة والغرض منه ذكر عويم بن ساعدة ومعن بن عدى فى اهل بدر فاما عويم فهو بالمهملة مصغر بن ساعدة بن عياش بتحتانية ومعجمة ابن قيس بن النعمان وهو اوسى من بنى عمرو بن عوف واما معن فهو بفتح الميم وسكون المهملة اى ابن عدى بن الجد بن عجلان اخو عاصم بن عدى وهو بكرى من حلفاء بنى عمرو بن عوف وموسى شيخه هو ابن اسمعيل وعبد الواحد هو ابن زياد وعبيد الله اى ابن عقبة بن مسعود وقد مضى شرح حديث السقيفة فى المناقب * الحديث الرابع والعشرون (قوله عن اسمعيل) هو ابن ابى خالد وقيس هو ابن ابى حازم (قوله كان عطاء البدريين خمسة آلاف) أى المال الذى يعطاه كل واحد منهم فى كل سنة من عهد عمر فمن بعده (قوله وقال عمر لافضلنهم) اى على غيرهم فى زيادة العطاء وفى حديث مالك بن اوس عن عمر انه اعطى المهاجرين خمسة آلاف والانصار اربعة آلاف وفضل ازواج النبى صلى الله عليه وسلم فأعطى كل واحدة اثنى عشر الفا * الحديث الخامس والعشرون حديث جبير بن مطعم فى القراءة فى المغرب بالطور تقدم شرحه فى الصلاة وقد عزا المزى فى الاطراف طريق اسحق بن منصور هذه الى التفسير فوهم وهى فى المغازى كما ترى ووجه ايراده هنا ما تقدم فى الجهاد انه كان قدم فى اسارى بدر اى فى طلب فدائهم * الحديث السادس والعشرون حديث جبير بن مطعم ايضا وهو موصول بالاسناد الذى قبله والمطعم هو والد جبير المذكور والمراد بالنتنى جمع نتن وهو بالنون والمثناة اسارى بدر من المشركين وقوله لتركتهم له اى بغير فداء وبين ابن شاهين من وجه آخر السبب فى ذلك وان المراد باليد المذكورة ما وقع منه حين رجع النبى صلى الله عليه وسلم من الطائف ودخل فى جوار المطعم بن عدى وقد ذكر ابن اسحق القصة فى ذلك مبسوطة وكذلك اوردها الفاكهى باسناد حسن مرسل وفيه ان المطعم امر اربعة من اولاده فلبسوا السلاح وقام كل واحد منهم عند ركن من الكعبة فبلغ ذلك قريشا فقالوا له انت الرجل الذى لا تخفر ذمتك وقيل المراد باليد المذكورة انه كان من اشد من قام فى نقض الصحيفة التى كتبتها قريش على بنى هاشم ومن معهم من المسلمين حين حصروهم فى الشعب وقد تقدمت الاشارة الى ذلك فى اوائل السيرة وروى الطبرانى من طريق محمد بن صالح التمار عن الزهرى عن محمد بن جبير عن ابيه قال قال المطعم بن عدى لقريش انكم قد فعلتم بمحمد ما فعلتم فكونوا اكف الناس عنه وذلك بعد الهجرة ثم مات المطعم بن عدى قبل وقعة بدر وله بضع وتسعون سنة وذكر الفاكهى باسناد مرسل ان حسان بن ثابت رثاه لما مات مجازاة له على ما صنع للنبى صلى الله عليه وسلم وروى الترمذى والنسائى وابن حبان والحاكم باسناد صحيح عن على قال جاء جبريل الى النبى صلى الله عليه وسلم يوم بدر فقال خير اصحابك فى الاسرى ان شاؤا القتل وان شاؤا الفداء على ان يقتل منهم عاما مقبلا مثلهم قالوا الفداء ويقتل منا واخرج مسلم هذه القصة

منصور حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرا في المغرب بالطور وذلك اول ما وقر الايمان في قلبي * وعن الزهري عن محمد بن جبير ابن مطعم عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في اسارى بدر لو كان المطعم بن عدي حيا ثم كلمني في هؤلاء النتنى لتركتهم له * وقال الليث عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب وقعت الفتنة الاولى يعني مقتل عثمان فلم تبق من اصحاب بدر احدا ثم وقعت الفتنة الثانية يعني الحرة فلم تبق من اصحاب الحديبية احدا ثم وقعت الثالثة فلم ترتفع وللناس طباخ * حدثنا الحجاج بن منهال حدثنا عبد الله بن عمر النميري حدثنا يونس ابن يزيد قال سمعت الزهري قال سمعت عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة ابن وقاص وعبيد الله بن عبد الله عن حديث عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم كل حدثني طائفة من الحديث قالت فاقبلت انا وام مسطح فعثرت ام مسطح في مرطها فقالت تعس مسطح فقلت بئس ما قلت تسبين رجلا شهد بدرا فذكرت حديث الافك * حدثنا ابراهيم بن المنذر حدثنا محمد بن فليح بن سليمان عن موسى بن عقبة

مطولة من حديث عمر ذكر فيها السبب وهو انه صلى الله عليه وسلم قال ما ترون في هؤلاء الاسرى فقال ابو بكر ارى ان تأخذ منهم فدية تكون قوة لنا وعسى الله ان يهديهم فقال عمر ارى ان تمكنا منهم فنضرب اعناقهم فان هؤلاء ائمة الكفر فهوى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال ابو بكر الحديث وفيه نزل قوله تعالى ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض وقد تقدم نقل خلاف الائمة في جواز فداء اسرى الكفار بالمال في باب فاما منا بعد واما فداء حتى تضع الحرب اوزارها من كتاب الجهاد وقد اختلف السلف في اي الرايين كان اصوب فقال بعضهم كان راي ابي بكر لانه وافق ما قدر الله في نفس الامر ولما استقر الامر عليه ولدخول كثير منهم في الاسلام اما بنفسه واما بذريته التي ولدت له بعد الوقعة ولانه وافق غلبة الرحمة على الغضب كما ثبت ذلك عن الله في حق من كتب له الرحمة واما العتاب على الاخذ ففيه اشارة الى ذم من آثر شيأ من الدنيا على الآخرة ولو قل والله اعلم * الحديث السابع والعشرون (قوله وقال الليث عن يحيى بن سعيد) لم يقع في هذا الاثر من طريق الليث وصله ابو نعيم في المستخرج من طريق احمد بن حنبل عن يحيى بن سعيد القطان عن يحيى بن سعيد الانصاري نحوه (قوله وقعت الفتنة الاولى) يعني مقتل عثمان فلم تبق من اصحاب بدر احدا اي انهم ماتوا منذ قامت الفتنة بمقتل عثمان الى ان قامت الفتنة الاخرى بوقعة الحرة وكان آخر من مات من البدريين سعد بن ابي وقاص ومات قبل وقعة الحرة ببضع سنين وغفل من زعم ان قوله في الخبر يعني مقتل عثمان غلط مستندا الى ان عليا وطلحة والزبير وغيرهم من البدريين عاشوا بعد عثمان زمانا لانه ظن ان المراد انهم قتلوا عند مقتل عثمان وليس ذلك مرادا وقد اخرج ابن ابي خيثمة هذا الاثر من وجه آخر عن يحيى بن سعيد بلفظ وقعت فتنة الدار الحديث وفتنة الدار هي مقتل عثمان وزعم الداودي ان المراد الفتنة الاولى مقتل الحسين بن علي وهو خطأ فان في زمن مقتل الحسين بن علي لم يكن احد من البدريين موجودا (قوله ثم وقعت الفتنة الثانية يعني الحرة الخ) كانت الحرة في آخر زمن يزيد بن معاوية وسيأتي شيء من خبرها في كتاب الفتن ان شاء الله تعالى (قوله ثم وقعت الثالثة) كذا في الاصول ووقع في رواية ابي خيثمة ولو قد وقعت الثالثة ورجحها الدمياطي بناء على ان يحيى بن سعيد قال ذلك قبل ان تقع الثالثة ولم يفسر الثالثة كما فسر غيرها وزعم الداودي ان المراد بها فتنة الازارقة وفيه نظر لان الذي يظهر ان يحيى بن سعيد اراد الفتن التي وقعت بالمدينة دون غيرها وقد وقعت فتنة الازارقة عقب موت يزيد بن معاوية واستمرت اكثر من عشرين سنة وذكر ابن التين ان مالكا روى عن يحيى بن سعيد الانصاري قال لم تترك الصلاة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم الا يوم قتل عثمان ويوم الحرة قال مالك ونسيت الثالثة قال ابن عبد الحكم ويوم خروج ابي حمزة الخارجي (قلت) كان ذلك في خلافة مروان بن محمد بن مروان بن الحكم سنة ثلاثين ومائة وكان ذلك قبل موت يحيى بن سعيد بمدة ثم وجدت ما اخرجه الدارقطني في غرائب مالك باسناد صحيح اليه عن يحيى بن سعيد نحو هذا الاثر وقال في آخره وان وقعت الثالثة لم ترتفع وبالناس طباخ واخرجه ابن ابي خيثمة بلفظ ولو وقعت وهذا بخلاف الجزم بالثالثة في حديث الباب ويمكن الجمع بان يكون يحيى بن سعيد قال هذا اولا ثم وقعت الفتنة الثالثة المذكورة وهو حي فقال ما نقله عنه الليث بن سعد وقوله طباخ بفتح المهملة والموحدة الخفيفة وآخره معجمة اي قوة قال الخليل اصل الطباخ السمن والقوة ويستعمل في العقل والخير قال حسان

المال يغشى رجالا لا طباخ لهم * كالسيل يغشى اصول الدندن البالي

انتهي

انتهى والدندن بكسر المهملتين وسكون النون الاول ما اسود من النبات * الحديث الثامن والعشرون ذكر طرفا من حديث الافك المذكور فى هذا المسند وسياتى شرحه فى التفسير مستوفى والغرض منه شهادة عائشة لمسطح بأنه من اهل بدر وهو مسطح بن اثاثة بضم الهمزة وتخفيف المثلثة ابن عباد بن المطلب وليس لعبد الله بن عمر النميرى عند البخارى غير هذا الحديث * الحديث التاسع والعشرون (قوله عن ابن شهاب قال هذه مغازى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث) اى ما حمله موسى ابن عقبة عن ابن شهاب من ذلك (قوله وهو يلقيهم) بتشديد القاف المكسورة بعدها تحتانية ساكنة وفى رواية المستملى بسكون اللام وتخفيف القاف من الالقاء وفى رواية الكشميهنى بعين مهملة ونون من اللعن وكذا هو فى مغازى موسى بن عقبة (قوله قال موسى بن عقبة) هو بالاسناد المذكور اليه وعبد الله هو ابن عمر (قوله قال ناس من اصحابه) تقدم شرحه وان ممن خاطبه بذلك عمر (قوله فجميع من شهد بدرا من قريش) هو بقية كلام موسى بن عقبة عن ابن شهاب وقوله ممن ضرب له بسهمه احد وثمانون يريد بقوله ضرب له بسهمه اى اعطاه نصيبا من الغنيمة وان لم يشهدها لعذر له فصيره كمن شهدها (قوله وكان عروة بن الزبير يقول) هو بقية كلام موسى بن عقبة عن ابن شهاب وقد استظهر له المصنف بالحديث الذى بعده لكن العدد الذى ذكره يغاير حديث البراء الماضى فى اوائل هذه القصة وهى قوله ان المهاجرين كانوا زيادة على ستين فيجمع بينهما بان حديث البراء اورده فيمن شهدها حسا وحديث الباب فيمن شهدها حسا وحكما ويحتمل ان يكون المراد بالعدد الاول الاحرار والثانى بانضمام مواليهم واتباعهم وقد سرد ابن اسحق اسماء من شهد بدرا من المهاجرين وذكر معهم حلفاءهم ومواليهم فبلغوا ثلاثة وثمانين رجلا وزاد عليه ابن هشام فى تهذيب السيرة ثلاثة واما الواقدى فسردهم خمسة وثمانين رجلا وروى احمد والبزار والطبرانى من حديث ابن عباس ان المهاجرين ببدر كانوا سبعة وسبعين رجلا فلعله لم يذكر من ضرب له بسهم ممن لم يشهدها حسا * الحديث الثلاثون (قوله اخبرنا هشام) هو ابن يوسف الصنعانى (قوله ضربت يوم بدر للمهاجرين بمائة سهم) عند ابن عائذ من طريق ابى الاسود عن عروة سألت الزبير على كم سهم جاء للمهاجرين يوم بدر قال على مائة سهم قال الداودى هذا يغاير قوله كانوا احدى وثمانين قال فان كان قوله بمائة سهم من كلام الزبير فلعله دخله شك فى العدد ويحتمل ان يكون من قول الراوى عنه قال وانما كانوا على التحرير اربعة وثمانين وكان معهم ثلاثة افراس فأسهم لها سهمين سهمين وضرب لرجال كان ارسلهم فى بعض امره بسهامهم فصح انها كانت مائة بهذا الاعتبار (قلت) هذا الذى قاله اخيرا لا بأس به لكن ظهر ان اطلاق المائة انما هو باعتبار الخمس وذلك انه عزل خمس الغنيمة ثم قسم ما عداه على الغانمين على ثمانين سهما عدد من شهدها ومن الحق بهم فاذا اضيف اليه الخمس كان ذلك من حساب مائة سهم والله اعلم ❁ (قوله باب تسمية من سمى من اهل بدر فى الجامع) اى دون من لم يسم فيه ودون من لم يذكر فيه اصلا والمراد بالجامع هذا الكتاب والمراد بمن سمى من جاء ذكره فيه برواية عنه او عن غيره بأنه شهدها لا بمجرد ذكره دون التنصيص على انه شهدها وبهذا يجاب عن ترك ايراده مثل ابى عبيدة بن الجراح فانه شهدها باتفاق وذكر فى الكتاب فى عدة مواضع الا انه لم يقع فيه التنصيص على انه شهد بدرا (قوله النبى محمد بن عبد الله الهاشمى صلى الله عليه وسلم) قلت بدأ به تبركا وتيمنا بذكره والا فذلك من المقطوع به (قوله ابو بكر) تقدم ذكره فى مواضع منها فى باب اذ تستغيثون ربكم (قوله عمر) ذكره فى حديث ابى طلحة (قوله عثمان) قلت لم يتقدم له ذكر فى هذه القصة الا انه تقدم فى المناقب من قول ابن عمر

عن ابن شهاب قال هذه مغازى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يلقيهم هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا قال موسى بن عقبة قال نافع قال عبد الله قال ناس من اصحابه يا رسول الله تنادى ناسا امواتا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انتم باسمع لما قلت منهم فجميع من شهد بدرا من قريش ممن ضرب له بسهمه احد وثمانون رجلا وكان عروة بن الزبير يقول قال الزبير قسمت سهمانهم فكانوا مائة والله اعلم * حدثنى ابراهيم بن موسى اخبرنا هشام عن معمر عن هشام بن عروة عن ابيه عن الزبير قال ضربت يوم بدر للمهاجرين بمائة سهم ﴿باب تسمية من سمى من اهل بدر فى الجامع الذى وضعه ابو عبد الله على حروف المعجم﴾ النبى محمد بن عبد الله الهاشمى صلى الله عليه وسلم ابو بكر الصديق عمر عثمان

ابن ابی بلتعة حلیف لقریش ابو حذیفة بن عتبة بن ربیعة القرشی حارثة بن الربیع الانصاری قتل یوم بدر وهو حارثة بن سراقة کان فی النظارة * خبیب بن عدی الانصاری خنیس بن حذافة السهمی * رفاعة ابن رافع الانصاری رفاعة ابن عبد المنذر * ابو لبابة الانصاری الزبیر ابن العوام القرشی زید بن سهل ابو طلحة الانصاری ابو زید الانصاری سعد ابن مالک الزهری سعد بن خولة القرشی سعید بن زید بن عمرو بن نفیل القرشی سهل بن حنیف الانصاری * ظهیر بن رافع الانصاری واخوه عبد الله ابن مسعود الهذلی * عتبة ابن مسعود الهذلی عبد الرحمن بن عوف الزهری عبیدة بن الحرث القرشی عبادة بن الصامت الانصاری عمرو بن عوف حلیف بنی عامر بن لؤی عقبة بن عمرو الانصاری عامر بن ربیعة العنزی عاصم ابن ثابت الانصاری عویم ابن ساعدة الانصاری عتبان بن مالک الانصاری * قدامة بن مظعون قتادة ابن النعمان الانصاری * معاذ بن عمرو بن الجموح معوذ بن عفراء واخوه مالک بن ربیعة ابو اسید الانصاری

انه ضرب له بسهمه (قوله علی بن ابی طالب) تقدم فی حدیث المبارزة وفی غیره (قوله ایاس بن البکیر) تقدم قبل باب شهود الملائکة بدرا وقد سرد المصنف من هذه الاسماء علی حروف المعجم وذکر بعض ذوی الکنی معتمدا علی الاسم دون اداة الکنیة فلهذا قال ابو حذیفة فی حرف الحاء وقدم النبی صلی الله علیه وسلم والاربعة قبل الباقین لشرفهم وفی بعض النسخ قدم النبی صلی الله علیه وسلم فقط وذکر الاربعة فی حرف العین والخطب فیه سهل ثم ان ایاس بن البکیر المذکور بکسر الهمزة بعدها تحتانیة وآخره مهملة ووهم من ضبطه بفتح الهمزة واما ابوه فتقدم ضبطه وقد شهد مع ایاس بدرا اخوته عاقل وعامر وغیرهما ولکن لما لم یقع ذکرهم فی الجامع لم یذکرهم (قوله بلال) تقدم فی حدیث عبد الرحمن بن عوف فی قتل امیة بن خلف (قوله حمزة) تقدم فی اول القصة (قوله حاطب) تقدم فی فضل من شهد بدرا (قوله ابو حذیفة) تقدم فی الحدیث الخامس من الباب الاخیر (قوله حارثة بن الربیع) یعنی بالتشدید هو ابن سراقة تقدم فی اول باب فضل من شهد بدرا وقوله کان فی النظارة اشار الی ما وقع فی روایة حماد بن سلمة عن ثابت عن انس انه خرج نظارا اخرجه احمد والنسائی وزاد ما خرج لقتال (قوله خبیب بن عدی) تقدم فی حدیث ابی هریرة وسیأتی ما قیل فیه فی الکلام علی غزوة الرجیع (قوله خنیس بن حذافة) تقدم فی العاشر فی الباب الاخیر (قوله رفاعة ابن رافع) تقدم فی باب فضل من شهد بدرا (قوله رفاعة بن عبد المنذر ابو لبابة) تقدم فی التاسع عشر من الباب الاخیر وجزمه بأن اسمه رفاعة خالف فیه الاکثر فانهم قالوا ان اسمه بشیر وان رفاعة اخوه (قوله الزبیر بن العوام) تقدم فی عدة احادیث (قوله زید بن سهل ابو طلحة) تقدم فی باب الدعاء علی المشرکین (قوله ابو زید الانصاری) تقدم من حدیث انس (قوله سعد بن مالک) هو ابن ابی وقاص ولم یتقدم له ذکر فی هذه القصة ولکن هو منهم بالاتفاق ویحتمل ان یکون اخذه من اثر سعید ابن المسیب علی بعد فی ذلک (قوله سعد بن خولة) تقدم فی قصة سبیعة الاسلمیة (قوله سعید بن زید) تقدم فی اثر نافع عن ابن عمر (قوله سهل بن حنیف) تقدم فی حدیث علی انه کبر علیه خمسا (قوله ظهیر بن رافع) تقدم فی حدیث رافع بن خدیج وانه عمه وان اسم اخیه مظهر ولم یسم البخاری اخاه (قوله عبد الله بن مسعود) تقدم فی اوائله (قوله عتبة بن مسعود) یعنی اخاه (قلت) ولم یتقدم له ذکر بل ولا ذکره احد ممن صنف فی المغازی فی البدریین وقد سقط ذکره من روایة النسفی ولم یذکره الاسماعیلی ولا ابو نعیم فی مستخرجیهما وهو المعتمد (قوله عبد الرحمن بن عوف) تقدم فی قتل ابی جهل وغیره (قوله عبیدة بن الحرث) تقدم فی حدیث علی (قوله عبادة بن الصامت) تقدم بعد باب شهود الملائکة بدرا (قوله عمرو بن عوف) تقدم فیه (قوله عقبة بن عمرو) ابو مسعود البدری تقدم مترجما بثلاثة احادیث (قوله عامر بن ربیعة العنزی) بالنون والزای وقع فی روایة الکشمیهنی العدوی وکلاهما صواب فانه عنزی الاصل عدوی الحلف (قوله عاصم بن ثابت) تقدم فی حدیث ابی هریرة (قوله عویم بن ساعدة) تقدم فی حدیث السقیفة (قوله عتبان بن مالک) تقدم فی باب شهود الملائکة بدرا (قوله قدامة ابن مظعون) تقدم فیه (قوله قتادة بن النعمان) تقدم فی اول الباب فی حدیث ابی سعید (قوله معاذ بن عمرو بن الجموح) بفتح الجیم وتخفیف المیم المضمومة وآخره مهملة تقدم فی قتل ابی جهل (قوله معوذ ابن عفراء) هی امه واسم ابیه الحرث ومعوذ بتشدید الواو وبفتحها علی الاشهر وجزم الوقشی بأنه بالکسر (قوله واخوه) عوف بن الحرث تقدم ذکرهما (قوله مالک بن ربیعة ابو اسید) تقدم فی اول باب

من شهد بدرا ونبه عياض على ان من لا معرفة له قد يتوهم ان مالكا اخو معاذ لان سياق البخاري هكذا معاذ بن عفراء اخوه مالك بن ربيعة وليس ذلك مراده بل قوله اخوه اى عوف ولم يسمه ثم استأنف فقال مالك بن ربيعة ولو كتبه بواو العطف لارتفع اللبس وكذا وقع عند بعض الرواة (**قوله** مرارة بن الربيع) تقدم فى حديث كعب بن مالك (**قوله** معن بن عدى) تقدم مع عويم ابن ساعدة (**قوله** مسطح بن اثاثة) تقدم فى اواخر الباب الاخير ووقع هنا لابى زيد فى نسبته عباد بن عبد المطلب والصواب حذف عبد (**قوله** المقداد بن عمرو) تقدم ووقع فى رواية الكشميهنى المقدام بميم فى آخره وهو غلط (**قوله** هلال بن امية) تقدم مع مرارة (قلت) فجملة من ذكر من اهل بدر هنا اربعة واربعون رجلا وقد سبق البخارى الى ترتيب اهل بدر على حروف المعجم وهو اضبط لاستيعاب اسمائهم ولكنه اقتصر على ماوقع عنده منهم واستوعبهم الحافظ ضياء الدين المقدسى فى كتاب الاحكام وبين اختلاف اهل السير فى بعضهم وهو اختلاف غير فاحش واورد ابن سيد الناس اسماءهم فى عيون الاثر لكن على القبائل كما صنع ابن اسحق وغيره واستوعب ماوقع له من ذلك فزادوا على ثلثمائة وثلاثة عشر خمسين رجلا قال وسبب الزيادة الاختلاف فى بعض الاسماء (قلت) ولولا خشية التطويل لسردت اسماءهم مفصلا مبينا للراجح لكن فى هذه الاشارة كفاية والله المستعان ۞ (**قوله** حديث بنى النضير) بفتح النون وكسر الضاد المعجمة هم قبيلة كبيرة من اليهود وقد مضت الاشارة الى التعريف بهم فى اوائل الكلام على احاديث الهجرة وكان الكفار بعد الهجرة مع النبى صلى الله عليه وسلم على ثلاثة اقسام قسم وادعهم على ان لا يحاربوه ولا يمالؤا عليه عدوه وهم طوائف اليهود الثلاثة قريظة والنضير وقينقاع وقسم حاربوه ونصبوا له العداوة كقريش وقسم تاركوه وانتظروا مايؤل اليه امره كطوائف من العرب فمنهم من كان يحب ظهوره فى الباطن كخزاعة وبالعكس كبنى بكر ومنهم من كان معه ظاهرا ومع عدوه باطنا وهم المنافقون فكان اول من نقض العهد من اليهود بنو قينقاع فحاربهم فى شوال بعد وقعة بدر فنزلوا على حكمه واراد قتلهم فاستوهبهم منه عبد الله بن ابى وكانوا حلفاءه فوهبهم له واخرجهم من المدينة الى اذرعات ثم نقض العهد بنو النضير كما سيأتى وكان رئيسهم حيى بن اخطب ثم نقضت قريظة كما سيأتى شرح حالهم بعد غزوة الخندق ان شاء الله تعالى (**قوله** ومخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم فى دية الرجلين وما ارادوا من الغدر برسول الله صلى الله عليه وسلم) سيأتى شرح ذلك فى نقل كلام ابن اسحق فى هذا الباب (**قوله** وقال الزهرى عن عروة بن الزبير كانت على رأس ستة اشهر من وقعة بدر قبل وقعة احد) وصله عبد الرزاق فى مصنفه عن معمر عن الزهرى اتم من هذا ولفظه عن الزهرى وهو فى حديثه عن عروة ثم كانت غزوة بنى النضير وهم طائفة من اليهود على راس ستة اشهر من وقعة بدر وكانت منازلهم ونخلهم بناحية المدينة فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلوا على الجلاء وعلى ان لهم ما اقلت الابل من الامتعة والاموال الا الحلقة يعنى السلاح فأنزل الله فيهم سبح لله الى قوله لاول الحشر وقاتلهم حتى صالحهم على الجلاء فأجلاهم الى الشام وكانوا من سبط لم يصبهم جلاء فيما خلا وكان الله قد كتب عليهم الجلاء ولولا ذلك لعذبهم فى الدنيا بالقتل والسباء وقوله لاول الحشر فكان جلاؤهم اول حشر حشر فى الدنيا الى الشام وحكى ابن التين عن الداودى انه رجح ماقال ابن اسحق من ان غزوة بنى النضير كانت بعد بئر معونة مستدلا بقوله تعالى وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب من صياصيهم قال وذلك فى قصة الاحزاب (قلت) وهو استدلال واه فان الآية نزلت فى شأن بنى قريظة فانهم هم الذين ظاهروا الاحزاب واما

مرارة بن الربيع الانصارى معن بن عدى الانصارى مسطح بن اثاثة بن عباد ابن عبد المطلب بن عبد مناف المقداد بن عمرو الكندى حليف بنى زهرة * هلال بن امية الانصارى رضى الله عنهم * (حديث بنى النضير ومخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم فى دية الرجلين وما ارادوا من الغدر برسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الزهرى عن عروة بن الزبير كانت على رأس ستة اشهر من وقعة بدر قبل وقعة احد

بنو النضير فلم يكن لهم فى الاحزاب ذكر بل كان من اعظم الاسباب فى جمع الاحزاب ماوقع من جلائهم
فانه كان من رؤسهم حيى بن اخطب وهو الذى حسن لبنى قريظة الغدر وموافقة الاحزاب كما سيأتى حتى
كان من هلاكهم ما كان فكيف يصير السابق لاحقا (قوله وقول الله عز وجل هو الذى اخرج
الذين كفروا من اهل الكتاب الى قوله ان يخرجوا) وقد وضح المراد من ذلك فى اثر عبد الرزاق
المذكور وقد اورد ابن اسحق تفسيرها المذكر هذه الغزوة واتفق اهل العلم على انها نزلت فى هذه
القصة قاله السهيلى قال ولم يختلفوا فى ان اموال بنى النضير كانت خاصة برسول الله صلى الله عليه وسلم
وان المسلمين لم يوجفوا عليهم بخيل ولا ركاب وانه لم يقع بينهم قتال اصلا (قوله وجعله ابن اسحق بعد بئر
معونة واحد) كذا هو فى المغازى لابن اسحق مجزوما به ووقع فى رواية القابسى وجعله اسحق قال عياض
وهو وهم والصواب ابن اسحق وهو كما قال ووقع فى شرح الكرمانى محمد بن اسحق بن نصر وهو غلط
وانما اسم جده يسار وقد ذكر ابن اسحق عن عبد الله بن ابى بكر بن حزم وغيره من اهل العلم ان عامر
ابن الطفيل اعتق عمرو بن امية لما قتل اهل بئر معونة عن رقبة كانت على امه فخرج عمرو الى المدينة
فصادف رجلين من بنى عامر معهما عقد وعهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يشعر به عمرو
فقال لهما عمرو ممن انتما فذكرا انهما من بنى عامر فتركهما حتى ناما فقتلهما عمرو وظن انه ظفر ببعض
ثار اصحابه فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال لقد قتلت قتيلين لاودينهما انتهى وسيأتى خبر
غزوة بئر معونة بعد غزوة احد وفيها عن عروة ان عمرو بن امية الضمرى كان مع المسلمين فاسره
المشركون قال ابن اسحق فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بنى النضير يستعينهم فى ديتهما فيما
حدثنى يزيد بن رومان وكان بين بنى النضير وبنى عامر عقد وحلف فلما اتاهم يستعينهم قالوا نعم ثم خلا
بعضهم ببعض فقالوا انكم لن تجدوه على مثل هذه الحال قال وكان جالسا الى جانب جدار لهم فقالوا
من رجل يعلو على هذا البيت فيلقى هذه الصخرة عليه فيقتله ويريحنا منه فانتدب لذلك عمرو بن
جحاش بن كعب فأتاه الخبر من السماء فقام مظهرا انه يقضى حاجة وقال لاصحابه لا تبرحوا ورجع مسرعا
الى المدينة واستبطأه اصحابه فأخبروا انه توجه الى المدينة فلحقوا به فأمر بحربهم والمسير اليهم فتحصنوا
فأمر بقطع النخل والتحريق وذكر ابن اسحق انه حاصرهم ست ليال وكان ناس من المنافقين بعثوا
اليهم ان اثبتوا وتمنعوا فان قوتلتم قاتلنا معكم فتربصوا فقذف الله فى قلوبهم الرعب فلم ينصروهم فسألوا
ان يجلوا عن ارضهم على ان لهم ما حملت الابل فصولحوا على ذلك وروى البيهقى فى الدلائل من حديث محمد
ابن مسلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه الى بنى النضير وامره ان يؤجلهم فى الجلاء ثلاثة ايام قال
ابن اسحق فاحتملوا الى خيبر والى الشام قال فحدثنى عبد الله بن ابى بكر انهم جلوا الاموال
من الخيل والمزارع فكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة قال ابن اسحق ولم يسلم منهم
الا يامين بن عمير وابو سعيد بن وهب فاحرزا اموالهما وروى ابن مردويه قصة بنى النضير باسناد
صحيح الى معمر عن الزهرى اخبرنى عبد الله بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن رجل من اصحاب
النبى صلى الله عليه وسلم قال كتب كفار قريش الى عبد الله بن ابى وغيره ممن يعبد الاوثان قبل بدر
يهددونهم بايوائهم النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه ويتوعدونهم ان يغزوهم بجميع العرب فهم ابن
ابى ومن معه بقتال المسلمين فأتاهم النبى صلى الله عليه وسلم فقال ما كادكم احد بمثل ما كادتكم قريش
يريدون ان تلقوا بأسكم بينكم فلما سمعوا ذلك عرفوا الحق فتفرقوا فلما كانت وقعة بدر كتبت كفار
قريش بعدها الى اليهود انكم اهل الحلقة والحصون يتهددونهم فأجمع بنو النضير على الغدر فأرسلوا الى

وقول الله عز وجل هو الذى اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب الى قوله ان يخرجوا وجعله ابن اسحق بعد بئر معونة واحد * حدثنا اسحق بن نصر حدثنا عبد الرزاق اخبرنا ابن جريج عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما قال حاربت قريظة والنضير فأجلى بنى النضير واقر قريظة ومن عليهم

النبى

النبي صلى الله عليه وسلم اخرج الينا في ثلاثة من اصحابك و يلقاك ثلاثة من علمائنا فان آمنوا بك اتبعناك ففعل فاشتمل اليهود الثلاثة على الخناجر فأرسلت امرأة من بني النضير الى اخ لها من الانصار مسلم تخبره بأمر بني النضير فاخبر اخوها النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يصل اليهم فرجع وصبحهم بالكتائب فحصرهم يومه ثم غدا على بني قريظة فحاصرهم فعاهدوه فانصرف عنهم الى بني النضير فقاتلهم حتى نزلوا على الجلاء وعلى ان لهم ما اقلت الابل الا السلاح فاحتملوا حتى ابواب بيوتهم فكانوا يخربون بيوتهم بايديهم فيهدمونها و يحملون ما يوافقهم من خشبها وكان جلاؤهم ذلك اول حشر الناس الى الشام وكذا اخرجه عبد بن حميد في تفسيره عن عبد الرزاق وفي ذلك رد على ابن التين في زعمه انه ليس في هذه القصة حديث باسناد (قلت) فهذا اقوى مما ذكر ابن اسحق من ان سبب غزوة بني النضير طلبه صلى الله عليه وسلم ان يعينوه في دية الرجلين لكن وافق ابن اسحق جل اهل المغازي فالله اعلم واذا ثبت ان سبب اجلاء بني النضير ما ذكر من همهم بالغدر به وهو انما وقع عند ما جاء اليهم ليستعين بهم في دية قتيلي عمرو بن امية تعين ما قال ابن اسحق لان بئر معونة كانت بعد احد بالاتفاق واغرب السهيلي فرجح ما قال الزهري ولولا ما ذكر في قصة عمرو بن امية لامكن ان يكون ذلك في غزوة الرجيع والله اعلم ثم ذكر المصنف في الباب احاديث * الاول حديث ابن عمر حاربت النضير وقريظة فاجلى بني النضير كذا فيه ولم يعين المفعول من حاربت ولم يسم فاعل اجلى والمراد النبي صلى الله عليه وسلم وكان سبب وقوع المحاربة نقضهم العهد اما النضير فبالسبب الآتي ذكره وهو ما ذكره موسى بن عقبة في المغازي قال كانت النضير قد دسوا الى قريش وحضوهم على قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم ودلوهم على العورة ثم ذكر نحوا مما تقدم عن ابن اسحق من مجيء النبي صلى الله عليه وسلم في قصة الرجلين قال وفي ذلك نزلت يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم الآية وعند ابن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل اليهم محمد بن مسلمة ان اخرجوا من بلدي فلا تساكنوني بعد ان هممتم بما هممتم به من الغدر وقد اجلتكم عشرا واما قريظة فبمظاهرتهم الاحزاب على النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة الخندق كما سيأتي (قوله حتى حاربت قريظة) سيأتي شرح ذلك بعد غزوة الخندق ان شاء الله تعالى كذا وقع تقديم قريظة على النضير وكانه لشرفهم والا فاجلاء النضير كان قبل قريظة بكثير (قوله والنضير) ذكر ابن اسحق في قصته ان النبي صلى الله عليه وسلم لما ارسل اليهم ان اخرجوا واجلهم عشرا وارسل اليهم عبد الله بن ابي يثبطهم ارسلوا الى النبي صلى الله عليه وسلم انا لا نخرج فاصنع ما بدا لك فقال الله اكبر حاربت يهود فخرج اليهم فخذلهم ابن ابي ولم تعنهم قريظة وروى عبد بن حميد في تفسيره من طريق عكرمة ان غزوة بني النضير كانت صبيحة قتل كعب بن الاشرف يعني الآتي ذكره عقب هذا (قوله بني قينقاع) هو بالنصب على البدلية ونون قينقاع مثلثة والاشهر فيها الضم وكانوا اول من اخرج من المدينة كما تقدم في اول الباب وروى ابن اسحق في المغازي عن ابيه عن عبادة بن الوليد عن عبادة بن الصامت قال لما حاربت بنو قينقاع قام بأمرهم عبد الله بن ابي فمشى عبادة بن الصامت وكان له من حلفهم مثل الذي لعبد الله بن ابي فتبرأ عبادة منهم قال فنزلت يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض الى قوله يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة وكان عبد الله بن ابي لما سأل النبي صلى الله عليه وسلم ان يمن عليهم قال يا محمد انهم منعوني من الاسود والاحمر واني امرؤ اخشى الدوائر فوهبهم له وذكر الواقدي ان اجلاءهم كان في شوال سنة اثنتين يعني بعد بدر بشهر ويؤيده ما روى ابن اسحق باسناد حسن عن ابن عباس

حتى حاربت قريظة فقتل رجالهم وقسم نساءهم واولادهم واموالهم بين المسلمين الا بعضهم لحقوا بالنبي صلى الله عليه وسلم فآمنهم واسلموا واجلى يهود المدينة كلهم بني قينقاع وهم رهط عبد الله ابن سلام ويهود بني حارثة وكل يهود المدينة

* حدثنا الحسن بن مدرك حدثنا يحيى بن حماد اخبرنا ابو عوانة عن ابى بشر عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس سورة الحشر قال قل سورة النضير * تابعه هشيم عن ابى بشر * حدثنا عبد الله بن ابى الأسود حدثنا معتمر عن ابيه سمعت انس بن مالك رضى الله تعالى عنه قال كان الرجل يجعل للنبى صلى الله عليه وسلم النخلات حتى افتتح قريظة والنضير فكان بعد ذلك يرد عليهم * حدثنا آدم حدثنا الليث عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما قال حرق رسول الله صلى الله عليه وسلم نخل بنى النضير وقطع وهى البويرة فنزل ماقطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله * حدثنى اسحق اخبرنا حبان اخبرنا جويرية بن اسماء عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم حرق نخل بنى النضير قال ولها يقول حسان بن ثابت

وهان على سراة بنى لؤى * حريق بالبويرة مستطير

قال فأجابه ابو سفيان بن الحرث

إدام الله ذلك من صنيع * وحرق فى نواحيها السعير
ستعلم اينا منها بنزه * وتعلم اى ارضينا تضير

* حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهرى قال اخبرنى مالك بن اوس بن الحدثان النصرى ان عمر ابن الخطاب رضى الله عنه دعاه اذ جاءه حاجبه يرفأ فقال له هل لك رغبة فى دخول عثمان وعبد الرحمن والزبير وسعد يستأذنون فقال نعم فأدخلهم فلبث قليلا ثم جاء فقال هل لك رغبة فى عباس وعلى يستأذنان قال نعم فلما دخلا وسلما قال عباس يا امير المؤمنين اقض بينى و بين هذا وهما يختصمان فى الذى افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم من مال بنى النضير فاستب على وعباس فقال الرهط يا امير المؤمنين اقض بينهما وارح احدهما من الآخر فقال عمر اتئدوا انشدكم بالله الذى باذنه تقوم السماء والارض هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال و يقال

قال لما اصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا يوم بدر جمع يهود فى سوق بنى قينقاع فقال يا يهود اسلموا قبل ان يصيبكم ما اصاب قريشا يوم بدر فقالوا انهم كانوا لا يعرفون القتال ولو قاتلتنا لعرفت انا الرجال فأنزل الله تعالى قل للذين كفروا ستغلبون الى قوله لاولى الابصار واغرب الحاكم فزعم ان اجلاء بنى قينقاع واجلاء بنى النضير كان فى زمن واحد ولم يوافق على ذلك لان اجلاء بنى النضير كان بعد بدر بستة اشهر على قول عروة او بعد ذلك بمدة طويلة على قول ابن اسحق كما تقدم بسطه * الحديث الثانى حديث ابن عباس فى تسمية سورة الحشر سورة النضير لانها نزلت فيهم قال الداودى كان ابن عباس كره تسميتها سورة الحشر لئلا يظن ان المراد بالحشر يوم القيامة او لكونه مجملا فكره النسبة الى غير معلوم كذا قال وعند ابن مردويه من وجه آخر عن ابن عباس قال نزلت سورة الحشر فى بنى النضير وذكر الله فيها الذين اصابهم من النقمة (**قوله** حدثنا الحسن بن مدرك) كذا للجميع وفى نسخة اسحق بدل الحسن وهو غلط (**قوله** تابعه هشيم الى آخره) وصله المصنف فى التفسير كما سيأتى هناك * الحديث الثالث (**قوله** عن ابيه) هو سليمان التيمى (**قوله** كان الرجل يجعل للنبى صلى الله عليه وسلم النخلات) تقدم هذا الحديث بهذا الاسناد فى الخمس وسيأتى فى اول غزوة قريظة أتم من هذا السياق وقوله فكان بعد ذلك يرد عليهم زاد فى الرواية الاخرى ما كانوا اعطوه وروى الحاكم فى الاكليل من حديث ام العلاء قال قال النبى صلى الله عليه وسلم للانصار لما فتح النضير ان احببتم قسمت بينكم ما افاء الله على وكان المهاجرون على ماهم عليه من السكنى فى منازلكم واموالكم وان احببتم اعطيتهم وخرجوا عنكم فاختاروا الثانى * الحديث الرابع (**قوله** حرق رسول الله صلى الله عليه وسلم نخل بنى النضير) فى رواية الكشميهنى نخل النضير (**قوله** وهى البويرة) بالموحدة مصغر بورة وهى الحفرة وهى هنا مكان معروف بين المدينة و بين تيماء وهى من جهة قبلة مسجد قباء الى جهة الغرب و يقال لها ايضا البويلة باللام بدل الراء (**قوله** فنزل ماقطعتم من لينة) هى صنف من النخل قال السهيلى فى تخصيصها بالذكر ايماء الى ان الذى يجوز قطعه من شجر العدو مالا يكون معدا للاقتيات لانهم كانوا يقتاتون العجوة والبرنى دون اللينة وفى الجامع اللينة النخلة وقيل الدقل وعن الفراء كل شئ من النخل سوى العجوة فهو من اللين (**قوله** فى الرواية الثانية اخبرنا حبان) هو ابن هلال وهو بفتح المهملة بعدها موحدة ثقيلة واسحق الراوى عنه هو ابن راهويه (**قوله** ولها يقول حسان بن ثابت وهان على سراة بنى لؤى) كذا للاكثر وفى رواية الكشميهنى لهان باللام بدل الواو وسقطت اللام والواو من رواية الاسماعيلى وقوله سراة بفتح المهملة وتخفيف الراء جمع سرى وهو الرئيس وقوله حريق بالبويرة مستطير اى مشتعل وانما قال حسان ذلك تعيير القريش لانهم كانوا اغروهم بنقض العهد وامروهم به ووعدوهم ان ينصروهم ان قصدهم النبى صلى الله عليه وسلم (**قوله** فأجابه ابو سفيان بن الحرث) اى ابن عبد المطلب وهو ابن عم النبى صلى الله عليه وسلم وكان حينئذ لم يسلم وقد اسلم بعد فى الفتح وثبت مع النبى صلى الله عليه وسلم بحنين وذكر ابراهيم بن المنذر ان اسمه المغيرة وجزم ابن قتيبة ان المغيرة اخوه و به جزم ابن عبد البر والسهيلى (**قوله** ستعلم اينا منها بنزه) بنون ثم زاى ساكنة اى ببعد وزنا ومعنى

لانورث ماتركنا صدقة يريد بذلك نفسه قالوا قد قال ذلك فاقبل عمر على على وعباس فقال انشدكما بالله هل تعلمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال ذلك قالا نعم قال فانى احدثكم عن هذا الامر ان الله سبحانه كان خص رسول الله صلى الله عليه وسلم فى هذا الفىء بشئ لم يعطه احدا غيره فقال جل ذكره وما افاء الله على رسوله منهم فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب الى قوله قدير فكانت هذه خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم والله ما احتازها دونكم ولا استأثرها عليكم لقد اعطاكموها وقسمها فيكم حتى بقى هذا المال منها فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفق على اهله نفقة سنتهم من هذا المال ثم يأخذ ما بقى فيجعله مجعل مال الله فعمل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم حياته ثم توفى النبى صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر فانا ولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبضه ابو بكر فعمل فيه بما عمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتم حينئذ فاقبل على على وعباس وقال تذكران ان ابا بكر عمل فيه كما تقولان والله يعلم انه فيه لصادق بار راشد تابع للحق ثم توفى الله عزوجل ابا بكر فقلت انا ولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابى بكر فقبضته سنتين من امارتى اعمل فيه بما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر والله يعلم انى فيه صادق بار راشد تابع للحق ثم جئتمانى كلاكما وكلمتكما واحدة وامركما جميع فجئتنى يعنى عباسا فقلت لكما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لانورث ماتركنا صدقة فلما بدا لى ان ادفعه اليكما قلت ان شئتما دفعته اليكما على ان عليكما عهد الله وميثاقه لتعملان فيه بما عمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وما عملت فيه مذ وليت والا فلا تكلمانى فقلتما ادفعه الينا بذلك فدفعته اليكما افتلتمسان منى قضاء غير ذلك فوالله الذى باذنه تقوم السماء والارض لا اقضى فيه بقضاء غير ذلك حتى تقوم الساعة فان عجزتما عنه فادفعاه الى فانا اكفيكماه

ويقال بفتح النون أيضا وقوله وتعلم اى ارضينا بالتثنية وقوله تضير بفتح المثناة وكسر الضاد المعجمة من الضير وهو بمعنى الضرر ويطلق الضير ويراد به المضرة ونسبة هذه الابيات لحسان بن ثابت وجوابها لابى سفيان بن الحرث هو المشهور كما وقع فى هذا الصحيح وعند مسلم بعض ذلك وعند شيخ شيوخنا ابى الفتح ابن سيد الناس فى عيون الاثر له عن ابى عمرو الشيبانى ان الذى قال له وهان على سراة بنى لؤى هو ابو سفيان بن الحرث وانه انما قال عز بدل هان وان الذى اجاب بقوله ادام الله ذلك من صنيع البيتين هو حسان قال وهو اشبه من الرواية التى وقعت فى البخارى اهـ ولم يذكر مستند الترجيح والذى يظهر ان الذى فى الصحيح اصح وذلك ان قريشا كانوا يظاهرون كل من عادى النبى صلى الله عليه وسلم عليه ويعدونهم النصر والمساعدة فلما وقع لبنى النضير من الخذلان ما وقع قال حسان الابيات المذكورة موبخا لقريش وهم بنو لؤى كيف خذلوا اصحابهم وقد ذكر ابن اسحق ان حسان قال ذلك فى غزوة بنى قريظة وانه انما ذكر بنى النضير استطرادا فمن الابيات المذكورة

الا يا سعد سعد بنى معاذ * فما فعلت قريظة والنضير

وفيها

وقد قال الكريم ابو حباب * اقيموا قينقاع ولا تسيروا

واولها

تقاعد معشر نصروا قريشا * وليس لهم ببلدتهم نصير

هم اوتوا الكتاب فضيعوه * فهم عمى عن التوراة بور

كفرتم بالقران لقد لقيتم * بتصديق الذى قال النذير

وفى جواب ابى سفيان بن الحرث فى قوله وتعلم اى ارضينا تضير ما يرجح ما وقع فى الصحيح لان ارض بنى النضير مجاورة لارض الانصار فاذا خربت اضرت بما جاورها بخلاف ارض قريش فانها بعيدة منها بعدا شديدا فلا تبالى بخرابها فكان ابو سفيان يقول تخربت ارض بنى النضير وتخريبها انما يضر ارض من جاورها وارضكم هى التى تجاورها فهى التى تتضرر لا ارضنا ولا يتهيأ مثل هذا فى عكسه الا بتكلف وهو ان يقال ان الميرة كانت تحمل من ارض بنى النضير الى مكة فكانوا يرتفقون بها فاذا خربت تضررهم بخلاف المدينة فانها فى غنية عن ارض بنى النضير بغيرها كخيبر ونحوها فيتجه بعض اتجاه لكن اذا تعارضا كان ما فى الصحيح اصح ويحتمل ان كان ما قال ابو عمرو الشيبانى محفوظا ان ابا سفيان بن الحرث ضمن فى جوابه بيتا من قصيدة حسان فاهتدمه فاما قال حسان * وهان على سراة بنى لؤى * اهتدمه ابو سفيان فقال وعز على سراة بنى لؤى وهو عمل سائغ وكأن من انكر ذلك استبعد ان يدعو ابو سفيان بن الحرث على ارض الكفرة مثله بالتحريق فى قوله أدام الله ذلك من صنيع والجواب عنه ان اسم الكفرة وان جمعهم لكن العداوة الدينية كانت قائمة بينهم كما بين اهل الكتاب وعبدة الاوثان

قال فحدثت هذا الحديث عروة بن الزبير فقال صدق مالك بن اوس انا سمعت عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم تقول ارسل ازواج النبي صلى الله عليه وسلم

عثمان الى ابي بكر يسأله ثمنهن مما افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم فكنت انا اردهن فقلت لهن الا تتقين الله الم تعلمن ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول لانورث ماتركنا صدقة يريد بذلك نفسه انما يأكل آل محمد صلى الله عليه وسلم في هذا المال فانتهى ازواج النبي صلى الله عليه وسلم الى ما اخبرتهن قال فكانت هذه الصدقة بيد علي منعها علي عباسا فغلبه عليها ثم كان بيد حسن ابن علي ثم بيد حسين بن علي ثم بيد علي بن حسين وحسن بن حسن كلاهما كانا يتداولانها ثم بيد زيد ابن حسن وهي صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم حقا * حدثنا ابراهيم ابن موسى اخبرنا هشام حدثنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها ان فاطمة عليها السلام والعباس اتيا ابا بكر يلتمسان ميراثهما ارضه من فدك وسهمه من خيبر فقال ابو بكر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لانورث ماتركنا صدقة انما يأكل آل محمد في هذا المال والله لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الى ان اصل من قرابتي

﴿ باب قتل كعب بن الاشرف ﴾

حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان قال عمرو سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لكعب بن الاشرف فانه قد آذى الله ورسوله

من التباين وايضا فقوله * وحرق في نواحيها السعير * يريد بنواحيها المدينة فيرجع ذلك دعاء على المسلمين ايضا ولكعب بن مالك في هذه القصة قصيدة على هذا الوزن والروي ايضا ذكرها ابن اسحق اولها

لقد منيت بغدرتها الحبور * كذاك الدهر ذو صرف يدور

يقول فيها

فغودر منهم كعب صريعا * فذلت عند مصرعه النضير

يشير الى كعب بن الاشرف الذي سيذكر قتله عقب هذا وفيها

فذاقوا غب امرهم وبالا * لكل ثلاثة منهم بعير

فأجلوا عامدين بقينقاع * وغودر منهم نخل ودور

الحديث الخامس حديث مالك بن اوس بن الحدثان عن عمر وفيه قصة مخاصمة العباس وعلي عنده مطولة وقد تقدم شرحه في فرض الخمس مستوفى والغرض منه قوله وهما يختصمان فيما افاء الله على رسوله من بني النضير * الحديث السادس حديث عائشة (قوله قال فحدثت هذا الحديث عروة) القائل هو الزهري وهو موصول بالاسناد المذكور وقد ذكرت شرحه ايضا مع حديث مالك بن اوس في فرض الخمس * الحديث السابع حديث ابي بكر الصديق تقدم ايضا في اول فرض الخمس بزيادة فيه وزاد هنا قول ابي بكر والله لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الى ان اصل من قرابتي وظاهر سياقه الادراج وقد بينه الاسماعيلي بلفظ فتشهد ابو بكر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فوالله لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الى ان اصل من قرابتي قال ابو بكر ذلك معتذرا عن منعه القسمة وانه لا يلزم منها ان لا يصلهم ببره من جهة اخرى ومحصل كلامه ان قرابة الشخص مقدمة في بره الا ان عارضهم في ذلك من هو ارجح منهم والله اعلم ﴿ (قوله باب قتل كعب بن الاشرف) اى اليهودي قال ابن اسحق وغيره كان عربيا من بني نبهان وهم بطن من طيئ وكان ابوه اصاب دما في الجاهلية فأتى المدينة فحالف بني النضير فشرف فيهم وتزوج عقيلة بنت ابي الحقيق فولدت له كعبا وكان طويلا جسيما ذا بطن وهامة وهجا المسلمين بعد وقعة بدر وخرج الى مكة فنزل على ابن وداعة السهمي والد المطلب فهجاه حسان وهجا امرأته عاتكة بنت اسيد بن ابي العيص بن امية فطردته فرجع كعب الى المدينة وتشبب بنساء المسلمين حتى آذاهم وروى ابو داود والترمذي من طريق الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك عن ابيه ان كعب بن الاشرف كان شاعرا وكان يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحرض عليه كفار قريش وكان النبي قدم المدينة واهلها اخلاط فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم استصلاحهم وكان اليهود والمشركون يؤذون المسلمين اشد الاذى فأمر الله رسوله والمسلمين بالصبر فلما ابى كعب ان ينزع عن اذاه امر رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ ان يبعث رهطا ليقتلوه وذكر ابن سعد ان قتله كان في ربيع الاول من السنة الثالثة (قوله قال عمرو) هو ابن دينار كذا هنا وفي رواية قتيبة عن سفيان في الجهاد وعند ابي نعيم من طريق الحميدي عن سفيان حدثنا عمرو (قوله من لكعب بن الاشرف) اى من الذي ينتدب الى قتله (قوله آذى الله ورسوله) في رواية محمد بن محمود بن محمد بن مسلمة عن جابر عند الحاكم في الاكليل فقد آذانا بشعره وقوى المشركين واخرج ابن عائذ من طريق الكلبي ان

كعب بن الاشرف قدم على مشركى قريش فحالفهم عند استار الكعبة على قتال المسلمين ومن طريق ابى الاسود عن عروة انه كان يهجو النبى صلى الله عليه وسلم والمسلمين ويحرض قريشا عليهم وانه لما قدم على قريش قالوا له ادينا اهدى ام دين محمد قال دينكم فقال النبى صلى الله عليه وسلم من لنا بابن الاشرف فانه قد استعلن بعداوتنا ووجدت فى فوائد عبد الله بن اسحق الخراسانى من مرسل عكرمة بسند ضعيف اليه لقتل كعب سببا آخر وهو انه صنع طعاما وواطأ جماعة من اليهود انه يدعو النبى صلى الله عليه وسلم الى الوليمة فاذا حضر فتكوا به ثم دعاه فجاء ومعه بعض اصحابه فأعلمه جبريل بما أضمروه بعد ان جالسه فقام فستره جبريل بجناحه فخرج فلما فقدوه تفرقوا فقال حينئذ من ينتدب لقتل كعب ويمكن الجمع بتعدد الاسباب (قوله فقام محمد بن مسلمة فقال يارسول الله اتحب ان اقتله) فى مرسل عكرمة فقال محمد بن مسلمة هو خالى (قوله قال نعم) فى رواية محمد بن محمود فقال انت له وفى رواية ابن اسحق قال فافعل ان قدرت على ذلك وفى رواية عروة فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال محمد بن مسلمة اقر صامت ومثله عند سمويه فى فوائده فان ثبت احتمل ان يكون سكت اولا ثم اذن له فان فى رواية عروة ايضا انه قال له ان كنت فاعلا فلا تعجل حتى تشاور سعد بن معاذ قال فشاوره فقال له توجه اليه واشك اليه الحاجة وسله ان يسلفكم طعاما (قوله فائذن لى ان اقول شيأ قال قل) كأنه استأذنه ان يفتعل شيأ يحتال به ومن ثم بوب عليه المصنف الكذب فى الحرب. وقد ظهر من سياق ابن سعد للقصة انهم استاذنوا ان يشكوا منه ويعيبوا رايه ولفظه فقال له كان قدوم هذا الرجل علينا من البلاء حاربتنا العرب ورمتنا عن قوس واحدة وعند ابن اسحق باسناد حسن عن ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم مشى معهم الى بقيع الغرقد ثم وجههم فقال انطلقوا على اسم الله اللهم اعنهم (قوله ان هذا الرجل) يعنى النبى صلى الله عليه وسلم (قوله قد سألنا صدقة) فى رواية الواقدى سالنا الصدقة ونحن لا نجد ما نأكل وفى مرسل عكرمة فقالوا يا اباسعيد ان نبينا اراد منا الصدقة وليس لنا مال نصدقه (قوله قد عنانا) بالمهملة وتشديد النون الاولى من العناء وهو التعب (قوله قال وايضا) اى وزيادة على ذلك وقد فسره بعد ذلك قوله والله لتملنه بفتح المثناة والميم وتشديد اللام والنون من الملال وعند الواقدى ان كعبا قال لابى نائلة اخبرنى ما فى نفسك ما الذى تريدون فى امره قال خذلانه والتخلى عنه قال سررتنى (قوله وقد اردنا ان تسلفنا وسقا او وسقين وحدثنا عمرو غير مرة فلم يذكر وسقا او وسقين) قائل ذلك على بن المدينى ولم يقع ذلك فى رواية الحميدى ووقع فى رواية عروة واحب ان تسلفنا طعاما قال اين طعامكم قالوا انفقناه على هذا الرجل وعلى اصحابه قال الم يأن لكم ان تعرفوا ما انتم عليه من الباطل ﴿تنبيه﴾ وقع فى هذه الرواية الصحيحة ان الذى خاطب كعبا بذلك هو محمد بن مسلمة والذى عند ابن اسحق وغيره من اهل المغازى انه ابو نائلة واومأ الدمياطى الى ترجيحه ويحتمل ان يكون كل منهما كلمه فى ذلك لان ابا نائلة اخوه من الرضاعة ومحمد بن مسلمة ابن اخته وفى مرسل عكرمة فى الكل بصيغة الجمع قالوا وفى مرسل عكرمة وائذن لنا ان نصيب منك فيطمئن الينا قال قولوا ما شئتم وعنده اما مالى فليس عندى اليوم ولكن عندى التمر وذكر ابن عائذ ان سعد بن معاذ بعث محمد بن اخيه الحرث بن اوس بن معاذ (قوله ارهنونى) اى ادفعوا الى شيأ يكون رهنا على التمر الذى تريدونه (قوله وانت اجمل العرب) لعلهم قالوا له ذلك تهكما وان كان هو فى نفسه كان جميلا زاد ابن سعد من مرسل عكرمة ولا نأمنك واى امرأة تمتنع منك لجمالك وفى المرسل الآخر الذى اشرت اليه وانت رجل حسان تعجب النساء وحسان

فقام محمد بن مسلمة فقال يارسول الله اتحب ان اقتله قال نعم قال فائذن لى ان اقول شيأ قال قل فأتاه محمد ابن مسلمة فقال ان هذا الرجل قد سألنا صدقة وانه قد عنانا وانى قد اتيتك استسلفك قال وايضا والله لتملنه قال انا قد اتبعناه فلا نحب ان ندعه حتى ننظر الى اى شئ يصير شأنه وقد اردنا ان تسلفنا وسقا او وسقين وحدثنا عمرو غير مرة فلم يذكر وسقا او وسقين فقلت له فيه وسقا او وسقين فقال ارى فيه وسقا او وسقين فقال نعم ارهنونى قالوا اى شئ تريد قال ارهنونى نساءكم قالوا كيف نرهنك نساءنا وانت اجمل العرب قال فارهنونى ابناءكم قالوا كيف نرهنك ابناءنا فيسب احدهم فيقال رهن بوسق او وسقين هذا عار علينا

والكنا نرهنك اللأمة قال سفيان يعنى السلاح فواعده ان يأتيه فجاءه

ليلا ومعه ابو نائلة
وهو اخو كعب من
الرضاعة فدعاهم الى
الحصن فنزل اليهم فقالت
له امرأته اين تخرج هذه
الساعة فقال انما هو محمد
ابن مسلمة واخى ابو نائلة
وقال غير عمرو قالت اسمع
صوتا كأنه يقطر منه
الدم قال انما هو اخى محمد
ابن مسلمة ورضيعى ابو
نائلة ان الكريم لو دعى
الى طعنة بليل لأجاب
قال ويدخل محمد بن
مسلمة معه رجلين قيل
لسفيان سماهم عمرو قال
سمى بعضهم قال عمرو
جاء معه برجلين وقال غير
عمرو ابو عبس بن جبر
والحرث بن اوس وعباد
ابن بشر قال عمرو وجاء
معه برجلين فقال اذا ما جاء
فانى قائل بشعره فأشمه
فاذا رأيتمونى استمكنت
من راسه فدونكم
فاضربوه وقال مرة ثم
اشمكم فنزل اليهم متوشحا
وهو ينفح منه ريح
الطيب فقال ما رايت
كاليوم ريحا اى اطيب
وقال غير عمرو قال عندى
اعطر نساء العرب واكمل
العرب قال عمرو فقال
اتأذن لى ان اشم راسك
قال نعم فشمه ثم اشم اصحابه
ثم قال اتأذن لى قال نعم فلما استمكن منه قال دونكم فقتلوه ثم اتوا النبى صلى الله عليه وسلم فأخبروه

بضم الحاء وتشديد السين المهملتين (قوله ولكن نرهنك اللأمة) بتشديد اللام وسكون الهمزة (قوله قال سفيان يعنى السلاح) كذا قال وقال غيره من اهل اللغة اللأمة الدرع فعلى هذا اطلاق السلاح عليها من اطلاق اسم الكل على البعض وفى مرسل عكرمة ولكنا نرهنك سلاحنا مع علمك بحاجتنا اليه قال نعم وفى رواية الواقدى وانما قالوا ذلك لئلا ينكر مجيئهم اليه بالسلاح (قوله فجاءه ليلا ومعه ابو نائلة) بنون وبعد الالف تحتانية واسمه سلكان بن سلامة (قوله وكان اخاه من الرضاعة) يعنى كان ابو نائلة اخا كعب وذكروا انه كان نديمه فى الجاهلية فكان يركن اليه وقد ذكر الواقدى ان محمد بن مسلمة ايضا كان اخاه زاد الحميدى فى روايته وكانوا اربعة سمى عمرو منهم اثنين (قلت) وسيأتى تسميتهم قريبا وعند الخراسانى فى مرسل عكرمة فلما كان فى القائلة اتوه ومعهم السلاح فقالوا يا ابا سعيد فقال سامعا دعوت (قوله فقالت له امرأته) لم اقف على اسمها (قوله وقال غير عمرو قالت اسمع صوتا كأنه يقطر منه الدم) فى رواية الكلبى فتعلقت به امرأته وقالت مكانك فوالله انى لأرى حمرة الدم مع الصوت وبين الحميدى فى روايته عن سفيان ان الغير الذى ابهمه سفيان فى هذه القصة هو العبسى وانه حدثه بذلك عن عكرمة مرسلا وعند ابن اسحق فهتف به ابو نائلة وكان حديث عهد بعرس فوثب فى ملحفته فأخذت امرأته بناحيتها وقالت له انت امرؤ محارب لا تنزل فى هذه الساعة فقال انه ابو نائلة لو وجدنى نائما ما ايقظنى فقالت والله انى لاعرف من صوته الشر وفى مرسل عكرمة اخذت بثوبه فقالت اذكرك الله ان لا تنزل اليهم فوالله انى لاسمع صوتا يقطر منه الدم (قوله قال ويدخل محمد بن مسلمة معه رجلين قيل لسفيان سماهم عمرو قال سمى بعضهم قال عمرو جاء معه برجلين وقال غير عمرو ابو عبس بن جبر والحرث بن اوس وعباد بن بشر) قلت ووقع فى رواية الحميدى قال فأتاه ومعه ابو نائلة وعباد بن بشر وابو عبس بن جبر والحرث بن معاذ ان شاء الله كذا ادرجه ورواية على بن المدينى مفصلة ونسب الحرث بن معاذ الى جده ووقعت تسميتهم كذلك فى رواية ابن سعد فعلى هذا فكانوا خمسة ويؤيده قول عباد بن بشر من قصيدة فى هذه القصة

فشد بسيفه صلتا عليه * فقطعه ابو عبس بن جبر
وكان الله سادسنا فابنا * بأنعم نعمة وأعز نصر

وهو اولى مما وقع فى رواية محمد بن محمود وكان مع محمد بن مسلمة ابو عبس بن جبر وابو عتيك ولم يذكر غيرهما وكذا فى مرسل عكرمة ومعه رجلان من الانصار ويمكن الجمع بانهم كانوا مرة ثلاثة وفى الاخرى خمسة (قوله فانى قائل بشعره فأشمه) وهو من اطلاق القول على الفعل (قوله وقال مرة فأشمكم) اى امكنكم من الشم وهو ينفح بالفاء والمهملة (قوله ريح الطيب) فى رواية ابن سعد وكان حديث عهد بعرس وفى مرسل عكرمة فقال يا ابا سعيد ادن منى راسك اشمه وامسح به عينى ووجهى (قوله عندى اعطر نساء العرب واكمل العرب) وعند الاصيلى واجمل بالجيم بدل الكاف وهى اشبه وفى مرسل عكرمة فقال هذا عطر ام فلان يعنى امرأته وفى رواية الواقدى وكان كعب يدهن بالمسك المفتت والعنبر حتى يتلبد فى صدغيه وفى رواية اخرى عندى اعطر سيد العرب وكأن سيد تصحيف من نساء فان كانت محفوظة فالمعنى اعطر نساء سيد العرب على الحذف (قوله دونكم فقتلوه ثم اتوا النبى صلى الله عليه وسلم فأخبروه) فى رواية عروة وضربه محمد بن مسلمة فقتله واصاب ذباب السيف الحرث بن اوس واقبلوا حتى اذا كانوا بجرف بعاث تخلف الحرث ونزف فلما افتقده اصحابه

رجعوا فاحتملوه ثم اقبلوا سراعا حتى دخلوا المدينة وفي رواية الواقدي ان النبي صلى الله عليه وسلم تفل على جرح الحرث بن اوس فلم يؤذه وفي مرسل عكرمة فبزق فيها ثم الصقها فالتحمت وفي رواية ابن الكلبي فضربوه حتى بردوصاح عند اول ضربة واجتمعت اليهود فاخذوا على غير طريق اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ففاتوهم وفي رواية ابن سعد ان محمد بن مسلمة لما اخذ بقرون شعره قال لاصحابه اقتلوا عدو الله فضربوه بأسيافهم فالتفت عليه فلم تغن شيأ قال محمد فذكرت معولا كان في سيفي فوضعته في سرته ثم تحاملت عليه فغططته حتى انتهى الى عانته فصاح وصاحت امرأته يا آل قريظة والنضير مرتين. (قوله فأخبروه) في رواية عروة فاخبروا النبي صلى الله عليه وسلم فحمد الله تعالى وفي رواية ابن سعد فلما بلغوا بقيع الغرقد كبروا وقد قام رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الليلة يصلي فلما سمع تكبيرهم كبروعرف ان قد قتلوه ثم انتهوا اليه فقال افلحت الوجوه فقالوا ووجهك يارسول الله ورموا رأسه بين يديه فحمد الله على قتله وفي مرسل عكرمة فأصبحت يهود مذعورين فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا اقتل سيدنا غيلة فذكرهم النبي صلى الله عليه وسلم صنيعه وما كان يحرض عليه ويؤذي المسلمين زاد ابن سعد فخافوا فلم ينطقوا قال السهيلي في قصة كعب بن الاشرف قتل المعاهد اذا سب الشارع خلافا لابي حنيفة (قلت) وفيه نظر وصنيع المصنف في الجهاد يعطي ان كعبا كان محاربا حيث ترجم لهذا الحديث الفتك بأهل الحرب وترجم له ايضا الكذب في الحرب وفيه جواز قتل المشرك بغير دعوة اذا كانت الدعوة العامة قد بلغته وفيه جواز الكلام الذي يحتاج اليه في الحرب ولولم يقصد قائله الى حقيقته وقد تقدم البحث في ذلك مستوفى في كتاب الجهاد وفيه دلالة على قوة فطنة امرأته المذكورة وصحة حديثها وبلاغتها في اطلاقها ان الصوت يقطر منه الدم (قوله قتل ابي رافع عبد الله بن ابي الحقيق ويقال سلام بن ابي الحقيق كان بخيبر) والحقيق بمهملة وقاف مصغر والذي سماه عبد الله هو عبد الله بن انيس وذلك فيما اخرجه الحاكم في الاكليل من حديثه مطولا واوله ان الرهط الذين بعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عبد الله بن ابي الحقيق ليقتلوه وهم عبد الله بن عتيك وعبد الله بن انيس وابو قتادة وحليف لهم ورجل من الانصار وانهم قدموا خيبر ليلا فذكر الحديث وقال ابن اسحق هو سلام اي بتشديد اللام قال لما قتلت الاوس كعب بن الاشرف استأذنت الخزرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتل سلام بن ابي الحقيق وهو بخيبر فأذن لهم قال فحدثني الزهري عن عبد الله بن كعب بن مالك قال كان مما صنع الله لرسوله ان الاوس والخزرج كانا يتصاولان تصاول الفحلين لا تصنع الاوس شيأ الا قالت الخزرج والله لا تذهبون بهذه فضلا علينا وكذلك الاوس فلما اصابت الاوس كعب بن الاشرف تذاكرت الخزرج من رجل له من العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم كما كان لكعب فذكروا ابن ابي الحقيق وهو بخيبر (قوله ويقال في حصن له بأرض الحجاز) هو قول وقع في سياق الحديث الموصول في الباب ويحتمل أن يكون حصنه كان قريبا من خيبر في طرف ارض الحجاز ووقع عند موسى ابن عقبة فطرقوا ابا رافع بن ابي الحقيق بخيبر فقتلوه في بيته ولابي رافع المذكور اخوان مشهوران من اهل خيبر احدهما كنانة وكان زوج صفية بنت حيي قبل النبي صلى الله عليه وسلم واخوه الربيع بن ابي الحقيق وقتلهما النبي صلى الله عليه وسلم جميعا بعد فتح خيبر (قوله وقال الزهري هو بعد كعب بن الاشرف) وصله يعقوب بن سفيان في تاريخه عن حجاج بن ابي منيع عن جده عن الزهري وقد ذكرت من عند ابن اسحق عن الزهري انه اخذ ذلك عن عبد الله بن كعب بن مالك بزيادة فيه قال ابن سعد

﴿ قتل ابي رافع عبد الله ابن ابي الحقيق ﴾ ويقال سلام بن ابي الحقيق كان بخيبر ويقال في حصن له بأرض الحجاز وقال الزهري هو بعد كعب بن الاشرف * حدثني اسحق ابن نصر حدثنا يحيى بن آدم حدثنا ابن ابي زائدة عن ابيه عن ابي اسحق عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطا الى ابي رافع فدخل عليه عبد الله بن عتيك بيته ليلا وهو نائم فقتله

كانت فى رمضان سنة ست وقيل فى ذى الحجة سنة خمس وقيل فيها سنة اربع وقيل فى رجب سنة ثلاث ثم اورد البخارى قصته من رواية ثلاثة عن ابى اسحق عن البراء بن عازب * الاولى رواية زكريا بن ابى زائدة عن ابى اسحق عن البراء بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطا الى ابى رافع فدخل عليه عبد الله ابن عتيك بيته ليلا وهو نائم فقتله هكذا اورده مختصرا وقوله بيته للاكثر بسكون التحتانية وبالنصب على المفعولية وللسرخسى والمستملى بتشديد التحتانية بلفظ الفعل الماضى من التبييت وقد اخرجه المصنف فى الجهاد من هذا الوجه مطولا نحو رواية ابراهيم بن يوسف الآتية (قوله حدثنا يوسف ابن موسى) هو القطان وعبيد الله بن موسى هو العبسى شيخ البخارى وقد حدث عنه هنا بواسطة (قوله بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابى رافع اليهودى رجالا من الانصار) فى رواية يوسف بن اسحق بن ابى اسحق الآتية بعد هذه بعث الى ابى رافع عبد الله بن عتيك وعبد الله بن عتبة فى اناس معهم وعبد الله بن عتيك بالنصب مفعول بعث وهو المبعوث الى ابى رافع وليس هو اسم ابى رافع وعبد الله ابن عتبة لم يذكر الا فى هذا الطريق وزعم ابن الاثير فى جامع الاصول انه ابن عنبة بكسر العين وفتح النون وهو غلط منه فانه خولانى لا انصارى ومتأخر الاسلام وهذه القصة متقدمة والرواية بضم العين وسكون المثناة لا بالنون والله اعلم (قوله رجالا من الانصار) قد سمى منهم فى هذا الباب عبد الله ابن عتيك وعبد الله بن عتبة وعند ابن اسحق عبد الله بن عتيك ومسعود بن سنان وعبد الله بن انيس وابو قتادة وخزاعى بن اسود فان كان عبد الله بن عتبة محفوظا فقد كانوا ستة فأما الاول فهو ابن عتيك بفتح المهملة وكسر المثناة ابن قيس بن الاسود من بنى سلمة بكسر اللام واما عبد الله بن عتبة فقد شرحت ما فيه واما مسعود فهو ابن سنان الاسلمى حليف بنى سلمة شهد احدا واستشهد باليمامة واما عبد الله بن انيس فهو الجهنى حليف الانصار وقد فرق المنذرى بين عبد الله بن انيس الجهنى وعبد الله ابن انيس الانصارى وجزم بأن الانصارى هو الذى كان فى قتل ابن ابى الحقيق وتبع فى ذلك ابن المدينى وجزم غير واحد بأنهما واحد وهو جهنى حالف الانصار واما ابو قتادة فمشهور واما خزاعى بن اسود فقد قلبه بعضهم فقال اسود بن خزاعى وفى حديث عبد الله بن انيس فى الاكليل اسود بن حرام وكذا ذكره موسى بن عقبة فى المغازى فان كان غير من ذكر والا فهو تصحيف ثم وجدته فى دلائل البيهقى من طريق موسى بن عقبة على الشك هل هو اسود بن خزاعى او اسود بن حرام (قوله وكان ابو رافع يؤذى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعين عليه) ذكر ابن عائذ من طريق ابى الاسود عن عروة انه كان ممن اعان غطفان وغيرهم من مشركى العرب بالمال الكثير على رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله وقد دخل الناس) ذكر فى رواية يوسف سببا لتأخير غلق الباب قال ففقدوا حمارا لهم فخرجوا بقبس اى شعلة من نار يطلبونه قال فخشيت ان اعرف فغطيت رأسى (قوله وراح الناس بسرحهم) اى رجعوا بمواشيهم التى ترعى وسرح بفتح المهملة وسكون الراء بعدها مهملة هى السائمة من ابل وبقر وغنم (قوله يا عبد الله) لم يرد اسمه العلم لانه لو كان كذلك لكان قد عرفه والواقع انه كان مستخفيا منه فالذى يظهر انه اراد معناه الحقيقى لان الجميع عبيد الله (قوله تقنع بثوبه) اى تغطى به ليخفى شخصه لئلا يعرف (قوله فهتف به) اى ناداه وفى رواية يوسف ثم نادى صاحب الباب اى البواب ولم اقف على اسمه (قوله فكمنت) اى اختبأت وفى رواية يوسف ثم اختبأت فى مربط حمار عند باب الحصن (قوله ثم علق الاغاليق على ود) بفتح الواو وتشديد الدال هو الوتد وفى رواية يوسف وضع مفتاح الحصن فى كوة والاغاليق بالمعجمة جمع غلق بفتح اوله ما يغلق به الباب والمراد بها المفاتيح كأنه كان يغلق بها

حدثنا يوسف بن موسى حدثنا عبيد الله بن موسى عن اسرائيل عن ابى اسحق عن البراء بن عازب قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابى رافع اليهودى رجالا من الانصار فامر عليهم عبد الله بن عتيك وكان ابو رافع يؤذى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعين عليه وكان فى حصن له بأرض الحجاز فلما دنوا منه وقد غربت الشمس وراح الناس بسرحهم فقال عبد الله لاصحابه اجلسوا مكانكم فانى منطلق ومتلطف للبواب لعلى ان ادخل فأقبل حتى دنا من الباب ثم تقنع بثوبه كانه يقضى حاجة وقد دخل الناس فهتف به البواب يا عبد الله ان كنت تريد ان تدخل فادخل فانى اريد ان اغلق الباب فدخلت فكمنت فلما دخل الناس اغلق الباب ثم علق الاغاليق على ود قال

صعدت اليه فجعلت كلما فتحت بابا اغلقت على من داخل قلت ان القوم نذروا بى لم يخلصوا الى حتى اقتله فانتهيت اليه فاذا هو فى بيت مظلم وسط عياله لا أدرى اين هو من البيت فقلت ابا رافع فقال من هذا فأهويت نحو الصوت فأضربه ضربة بالسيف وانا دهش فما اغنيت شيأ وصاح فخرجت من البيت فأمكث غير بعيد ثم دخلت اليه فقلت ما هذا الصوت يا ابا رافع فقال لامك الويل ان رجلا فى البيت ضربنى قبل بالسيف قال فأضربه ضربة اثخنته ولم أقتله ثم وضعت ضبيب السيف فى بطنه حتى اخذ فى ظهره فعرفت انى قتلته فجعلت افتح الابواب بابا بابا حتى انتهيت الى درجة له فوضعت رجلى وانا ارى انى قد انتهيت الى الارض فوقعت فى ليلة مقمرة فانكسرت ساقى فعصبتها بعمامة ثم انطلقت حتى جلست على الباب فقلت لا اخرج الليلة حتى اعلم اقتلته فلما صاح الديك قام الناعى على السور فقال انعى ابا رافع تاجر اهل الحجاز فانطلقت الى اصحابى

و يفتح بها كذا فى رواية ابى ذر وفى رواية غيره بالعين المهملة وهو المفتاح بلا اشكال والكوة بالفتح وقد تضم وقيل بالفتح غير النافذة و بالضم النافذة (قوله فقمت الى الاقاليد) هى جمع اقليد وهو المفتاح وفى رواية يوسف ففتحت باب الحصن (قوله يسمر عنده) اى يتحدثون ليلا وفى رواية يوسف فتعشوا عند ابى رافع وتحدثوا حتى ذهبت ساعة من الليل ثم رجعوا الى بيوتهم (قوله فى علالى له) بالمهملة جمع علية بتشديد التحتانية وهى الغرفة وفى رواية ابن اسحق وكان فى علية له اليها عجلة والعجلة بفتح المهملة والجيم السلم من الخشب وقيده ابن قتيبة بخشب النخل (قوله فجعلت كلما فتحت بابا اغلقت على من داخل) فى حديث عبد الله بن انيس عند الحاكم فلم يدعوا بابا الا أغلقوه (قوله نذروا بى) بكسر الذال المعجمة اى علموا واصله من الانذار وهو الاعلام بالشئ الذى يحذر منه وذكر ابن سعد ان عبد الله بن عتيك كان يرطن باليهودية فاستفتح فقالت له امرأة أبى رافع من انت قال جئت ابا رافع بهدية ففتحت له وفى رواية يوسف فلما هدأت الاصوات اى سكنت وعنده ثم عمدت الى ابواب بيوتهم فأغلقتها عليهم من ظاهر ثم صعدت الى ابى رافع فى سلم (قوله فأهويت نحو الصوت) اى قصدت نحو صاحب الصوت وفى رواية يوسف فعمدت نحو الصوت (قوله وانا دهش) بكسر الهاء بعدها معجمة (قوله فما اغنيت شيأ) اى لم اقتله (قوله فقلت ما هذا الصوت يا ابا رافع) فى حديث عبد الله بن انيس فقالت امرأته يا ابا رافع هذا صوت عبد الله بن عتيك فقال ثكلتك امك واين عبد الله بن عتيك (قوله هدات الاصوات) بهمزة اى سكنت وزعم ابن التين انه وقع عنده هدت بغير همز وان الصواب بالهمز (قوله فأضربه) ذكره بلفظ المضارع مبالغة لاستحضار صورة الحال وان كان ذلك قد مضى (قوله فلم يغن) اى لم ينفع (قوله ثم دخلت اليه) يوسف ثم جئت كانى اغيثه فقلت مالك وغيرت صوتى (قوله لامك الويل) فى رواية يوسف زاد (١) وقال الا اعجلنك وزاد فى رواية قال فعمدت له ايضا فاضربه اخرى فلم تغن شيأ فصاح وقام اهله ثم جئت وغيرت صوتى كهيئة المستغيث فاذا هو مستلق على ظهره وفى رواية ابن اسحق فصاحت امرأته فنوهت بنا فجعلنا نرفع السيف عليها ثم نذكر نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل النساء فنكف عنها (قوله ضبيب السيف) بضاد معجمة مفتوحة وموحدتين وزن رغيف قال الخطابى هكذا يروى وما اراه محفوظا وانما هو ظبة السيف وهو حرف حد السيف و يجمع على ظبات قال والضبيب لا معنى له هنا لانه سيلان الدم من الفم قال عياض هو فى رواية ابى ذر بالصاد المهملة وكذا ذكره الحربى وقال اظنه طرفه وفى رواية غير ابى ذر بالمعجمة وهو طرف السيف وفى رواية يوسف فاضع السيف فى بطنه ثم انكئ عليه حتى سمعت صوت العظم (قوله فوضعت رجلى وانا ارى) بضم الهمزة اى اظن وذكر ابن اسحق فى روايته انه كان سيئ البصر (قوله فانكسرت ساقى فعصبتها) فى رواية يوسف ثم خرجت دهشا حتى اتيت السلم اريد ان انزل فسقطت منه فانخلعت رجلى فعصبتها و يجمع بينهما بأنها انخلعت من المفصل وانكسرت الساق وقال الداودى هذا اختلاف وقد يتجوز فى التعبير بأحدهما عن الآخر لان الخلع هو زوال المفصل من غير بينونة اى بخلاف الكسر (قلت) والجمع بينهما بالحمل على وقوعهما معا اولى ووقع فى رواية ابن اسحق فوثبت يده وهو وهم والصواب رجله وان كان محفوظا فوقع جميع ذلك وزاد انهم كمنوا فى نهر وان قومه اوقدوا النيران وذهبوا فى كل وجه يطلبون حتى ايسوا رجعوا اليه وهو يقضى (قوله قام الناعى) فى رواية يوسف صعد الناعية (قوله انعى ابا رافع) كذا ثبت فى الروايات بفتح العين قال ابن التين هى لغة والمعروف انعوا والنعى خبر الموت والاسم الناعى وذكر

(١) قوله الا اعجلنك كذا فى النسخ وحرر اه مصححه

قلت النجاء فقد قتل الله ابا رافع فانتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم فحدثته فقال لي ابسط رجلك فبسطت رجلي فمسحها فكانما لم اشتكها قط * حدثنا احمد بن عثمان حدثنا شريح هو ابن مسلمة حدثنا ابراهيم بن يوسف عن ابيه عن ابي اسحق قال سمعت البراء رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي رافع عبد الله بن عتيك وعبد الله بن عتبة في ناس معهم فانطلقوا حتى دنوا من الحصن فقال لهم عبد الله بن عتيك امكثوا انتم حتى انطلق انا فانظر قال فتلطفت ان ادخل الحصن ففقدوا حمارا لهم قال فخرجوا بقبس يطلبونه قال فخشيت ان اعرف فغطيت راسي ورجلي كاني اقضي حاجة ثم نادى صاحب الباب من اراد ان يدخل فليدخل قبل ان اغلقه فدخلت ثم اختبأت في مربط حمار عند باب الحصن فتعشوا عند ابي رافع وتحدثوا حتى ذهبت ساعة من الليل ثم رجعوا الى بيوتهم فلما هدات الاصوات ولا اسمع حركة خرجت قال ورايت صاحب الباب حيث وضع مفتاح الحصن في كوة فاخذته ففتحت به باب الحصن قال قلت ان نذر بي القوم انطلقت على مهل ثم عمدت الى ابواب بيوتهم فغلقتها عليهم من ظاهر ثم صعدت الى ابي رافع في سلم فاذا البيت مظلم قد طفئ سراجه فلم ادر اين الرجل فقلت يا ابا رافع قال من هذا قال فعمدت نحو الصوت فاضربه وصاح فلم تغن شيأ قال ثم جئت كاني اغيثه فقلت مالك يا ابا رافع وغيرت صوتي فقال الا اعجبك لامك الويل دخل علي رجل فضربني بالسيف قال فعمدت له ايضا فاضربه اخرى فلم تغن شيأ فصاح وقام اهله قال ثم جئت وغيرت صوتي كهيئة المغيث فاذا هو مستلق على ظهره فأضع السيف في بطنه ثم انكفئ عليه حتى سمعت صوت العظم ثم خرجت دهشا حتى اتيت السلم اريد ان انزل فاسقط منه فانخلعت رجلي فعصبتها ثم اتيت اصحابي احجل فقلت لهم انطلقوا فبشروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني لا ابرح حتى اسمع الناعية فلما كان في وجه الصبح صعد الناعية فقال انعى ابا رافع قال فقمت امشي ما بي قلبة فأدركت اصحابي قبل ان يأتوا النبي صلى الله عليه وسلم فبشرته * باب غزوة احد

الاصمعي ان العرب كانوا اذا مات فيهم الكبير ركب راكب فرسا وسار فقال نعي فلان (قوله فقلت النجاء) بالنصب اي اسرعوا في رواية يوسف ثم اتيت اصحابي احجل فقلت انطلقوا فبشروا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله احجل هو بمهملة ثم جيم الحجل هو ان يرفع رجلا ويقف على اخرى من العرج وقد يكون بالرجلين معا الا انه حينئذ يسمى قفزا لا مشيا ويقال حجل في مشيه اذا مشى مثل المقيد اي قارب خطوه وفي حديث عبد الله بن انيس قال وتوجهنا من خيبر فكنا نكمن النهار ونسير الليل واذا كنا بالنهار اقعدنا منا واحدا يحرسنا فاذا راى شيأ يخافه اشار الينا فلما قربنا من المدينة كانت نوبتي فأشرت اليهم فخرجوا سراعا ثم لحقتهم فدخلنا المدينة فقالوا ماذا رايت قلت ما رايت شيأ ولكن خشيت ان تكونوا اعييتم فأحببت ان يحملكم الفزع (قوله فمسحها فكانها لم اشتكها قط) ووقع في رواية يوسف انه لما سمع الناعي قال فقمت امشي ما بي قلبة وهو بفتح القاف واللام والموحدة اي علة انقلب بها وقال الفراء اصل القلاب بكسر القاف داء يصيب البعير فيموت من يومه فقيل لكل من سلم من علة ما به قلبة اي ليست به علة تهلكه وقوله فأدركت اصحابي قبل ان يأتوا النبي صلى الله عليه وسلم فبشرته يحمل على انه لما سقط من الدرجة وقع له جميع ما تقدم لكنه من شدة ما كان فيه من الاهتمام بالامر ما احس بالألم واعين على المشي اولا وعليه يدل قوله ما بي قلبة ثم لما تمادى عليه المشي احس بالالم فحمله اصحابه كما وقع في رواية ابن اسحق ثم لما اتى النبي صلى الله عليه وسلم مسح عليه فزال عنه جميع الالم ببركته صلى الله عليه وسلم وفي هذا الحديث من الفوائد جواز اغتيال المشرك الذي بلغته الدعوة واصر وقتل من اعان على رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده او ماله او لسانه وجواز التجسيس على اهل الحرب وتطلب غرتهم والاخذ بالشدة في محاربة المشركين وجواز ابهام القول للمصلحة وتعرض القليل من المسلمين للكثير من المشركين والحكم بالدليل والعلامة لاستدلال ابن عتيك على ابي رافع بصوته واعتماده على صوت الناعي بموته والله اعلم (قوله باب غزوة احد) سقط لفظ باب من رواية ابي ذر واحد بضم الهمزة والمهملة جبل معروف بينه وبين المدينة اقل من فرسخ وهو الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم جبل يحبنا ونحبه كما سياتي في آخر باب من هذه الغزوة مع مزيد فوائد فيما يتعلق به ونقل السهيلي عن الزبير ابن بكار في فضل المدينة ان قبر هرون عليه السلام بأحد وانه قدم مع موسى في جماعة من بني اسرائيل حجاجا فمات هناك (قلت) وسند الزبير بن بكار في ذلك ضعيف جدا من جهة شيخه محمد بن الحسن

ابن

ابن ز بالة و منقطع ايضا وليس بمرفوع وكانت عنده الوقعة المشهورة فى شوال سنة ثلاث باتفاق الجمهور
وشذ من قال سنة ار بع قال ابن اسحق لاحدى عشرة ليلة خلت منه وقيل لسبع ليال وقيل لثمان
وقيل لتسع وقيل فى نصفه وقال مالك كانت بعد بدر بسنة وفيه تجوز لان بدرا كانت فى رمضان
باتفاق فهى بعدها بسنة وشهر لم يكمل ولهذا قال مرة اخرى كانت بعد الهجرة باحد و ثلاثين شهرا وكان
السبب فيها ماذكرا ابن اسحق عن شيوخه وموسى بن عقبة عن ابن شهاب وابو الاسود عن عروة
قالوا وهذا ملخص ماذكره موسى بن عقبة فى سياق القصة كلها قال لما رجعت قريش استجلبوا
من استطاعوا من العرب وسار بهم ابو سفيان حتى نزلوا ببطن الوادى من قبل احد وكان رجال من
المسلمين اسفوا على ما فاتهم من مشهد بدر وتمنوا لقاء العدو ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة
الجمعة رؤيا فلما اصبح قال رأيت البارحة فى منامى بقرا تذبح والله خير وابقى ورأيت سيفى ذا الفقار
انقصم من عند ظبته او قال به فلول فكرهته وهما مصيبتان ورأيت انى فى درع حصينة وانى مردف
كبشا قالوا وما اولتها قال اولت البقر بقرا يكون فينا واولت الكبش كبش الكتيبة واولت الدرع
الحصينة المدينة فامكثوا فان دخل القوم الازقة قاتلناهم ورموا من فوق البيوت فقال اولئك القوم يا نبى
الله كنا نتمنى هذا اليوم وابى كثير من الناس الا الخروج فلما صلى الجمعة وانصرف دعا باللأمة فلبسها
ثم اذن فى الناس بالخروج فندم ذوو الرأى منهم فقالوا يا رسول الله امكث كما امرتنا فقال ما ينبغى لنبى
اذا اخذ لأمة الحرب ان يرجع حتى يقاتل نزل فخرج بهم وهم الف رجل وكان المشركون ثلاثة آلاف
حتى نزل باحد ورجع عنه عبد الله بن ابى ابن سلول فى ثلثمائة فبقى فى سبعمائة فلما رجع عبد الله سقط فى
ايدى طائفتين من المؤمنين وهما بنو حارثة و بنو سلمة وصف المسلمون باصل احد وصف المشركون
بالسبخة وتعبوا للقتال وعلى خيل المشركين وهى مائة فرس خالد بن الوليد وليس مع المسلمين فرس
وصاحب لواء المشركين طلحة بن عثمان وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن جبير على الرماة
وهم خمسون رجلا وعهد اليهم ان لا يتركوا منازلهم وكان صاحب لواء المسلمين مصعب بن عمير فبارز
طلحة بن عثمان فقتله وحمل المسلمون على المشركين حتى اجهضوهم عن اثقالهم وحملت خيل المشركين
فنضحتهم الرماة بالنبل ثلاث مرات فدخل المسلمون عسكر المشركين فانهبوهم فراى ذلك الرماة
فتركوا امكانهم ودخل العسكر فابصر ذلك خالد بن الوليد ومن معه فحملوا على المسلمين فى الخيل فرقوهم
وصرخ صارخ قتل محمد اخراكم فعطف المسلمون يقتل بعضهم بعضا وهم لا يشعرون وانهزم
طائفة منهم الى جهة المدينة وتفرق سائرهم ووقع فيهم القتل وثبت نبى الله حين انكشفوا عنه وهو
يدعوهم فى اخراهم حتى رجع اليه بعضهم وهو عند المهراس فى الشعب وتوجه النبى صلى الله عليه
وسلم يلتمس اصحابه فاستقبله المشركون فرموا وجهه فأدموه وكسروا رباعيته فمر مصعدا فى الشعب
ومعه طلحة والزبير وقيل معه طائفة من الانصار منهم سهل بن بيضاء والحرث بن الصمة وشغل
المشركون بقتلى المسلمين يمثلون بهم يقطعون الآذان والانوف والفروج ويبقرون البطون وهم
يظنون انهم اصابوا النبى صلى الله عليه وسلم واشرف اصحابه فقال ابو سفيان يفتخر بآلهته اعل هبل
فناداه عمر الله اعلى واجل ورجع المشركون الى اثقالهم فقال النبى صلى الله عليه وسلم لاصحابه ان
ركبوا وجعلوا الاثقال تتبع آثار الخيل فهم يريدون البيوت وان ركبوا الاثقال وتجنبوا الخيل فهم
يريدون الرجوع فتبعهم سعد بن ابى وقاص ثم رجع فقال رايت الخيل مجنوبة فطابت انفس المسلمين

ورجعوا الى قتلاهم فدفنوهم فى ثيابهم ولم يغسلوهم ولم يصلوا عليهم و بكى المسلمون على قتلاهم وسر المنافقون وظهر غش اليهود وفارت المدينة بالنفاق فقالت اليهود لو كان نبيا ماظهروا عليه وقالت المنافقون لو اطاعونا ما اصابهم هذا قال العلماء وكان فى قصة احد وما اصيب به المسلمون فيها من الفوائد والحكم الربانية اشياء عظيمة منها تعريف المسلمين سوء عاقبة المعصية وشؤم ارتكاب النهى لما وقع من ترك الرماة موقفهم الذى امرهم الرسول ان لا يبرحوا منه ومنها ان عادة الرسل ان تبتلى وتكون لها العاقبة كما تقدم فى قصة هرقل مع ابى سفيان والحكمة فى ذلك انهم لو انتصروا دائما دخل فى المؤمنين من ليس منهم ولم يتميز الصادق من غيره ولو انكسروا دائما لم يحصل المقصود من البعثة فاقتضت الحكمة الجمع بين الامرين لتمييز الصادق من الكاذب وذلك ان نفاق المنافقين كان مخفيا عن المسلمين فلما جرت هذه القصة واظهر اهل النفاق ما اظهروه من الفعل والقول عاد التلويح تصريحا وعرف المسلمون ان لهم عدوا فى دورهم فاستعدوا لهم وتحرزوا منهم ومنها ان فى تأخير النصر فى بعض المواطن هضما للنفس وكسرا لشماختها فلما ابتلى المؤمنون صبروا وجزع المنافقون ومنها ان الله هيأ لعباده المؤمنين منازل فى دار كرامته لا تبلغها اعمالهم فقيض لهم اسباب الابتلاء والمحن ليصلوا اليها ومنها ان الشهادة من اعلى مراتب الاولياء فساقها اليهم ومنها انه اراد اهلاك اعدائه فقيض لهم الاسباب التى يستوجبون بها ذلك من كفرهم وبغيهم وطغيانهم فى اذى اوليائه فمحص بذلك ذنوب المؤمنين ومحق بذلك الكافرين ثم ذكر المصنف آيات من آل عمران فى هذا الباب وفيما بعده كلها تتعلق بوقعة احد وقد قال ابن اسحق انزل الله فى شأن احد ستين آية من آل عمران وروى ابن ابى حاتم من طريق المسور بن مخرمة قال قلت لعبد الرحمن بن عوف اخبرنى عن قصتكم يوم احد قال اقرأ العشرين ومائة من آل عمران تجدها واذ غدوت من اهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال الى قوله امنة نعاسا (قوله وقول الله تعالى واذ غدوت من اهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال والله سميع عليم) وقوله غدوت اى خرجت اول النهار والعامل فى اذ مضمر تقديره واذكر اذ غدوت وقوله تبوئ المؤمنين اى تنزلهم واصله من المآب وهو المرجع والمقاعد جمع مقعد والمراد به مكان القعود وروى الطبرى من طريق سعيد عن قتادة قال غدا نبى الله من اهله يوم احد يبوئ المؤمنين مقاعد للقتال ومن طريق مجاهد والسدى وغيرهما نحوه ومن طريق الحسن ان ذلك كان يوم الاحزاب ووهاه (قوله ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين) الاصل توهنوا فحذفت الواو والوهن الضعف يقال وهن بالفتح يهن بالكسر فى المضارع وهذا هو الافصح ويستعمل وهن لازما ومتعديا قال تعالى وهن العظم منى وفى الحديث وهنتهم حمى يثرب والاعلون جمع اعلى وقوله ان كنتم مؤمنين محذوف الجواب وتقديره فلا تهنوا ولا تحزنوا واخرج الطبرى من طريق مجاهد فى قوله ولا تهنوا اى لا تضعفوا ومن طريق الزهرى قال كثر فى اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم القتل والجراح حتى خلص الى كل امرئ منهم نصيب فاشتد حزنهم فعزاهم الله احسن تعزية ومن طريق قتادة نحوه قال فعزاهم وحثهم على قتال عدوهم ونهاهم عن العجز ومن طريق ابن جريج قال فى قوله ولا تهنوا اى لا تضعفوا فى امر عدوكم ولا تحزنوا فى انفسكم فانكم انتم الاعلون قال والسبب فيها انهم لما تفرقوا ثم رجعوا الى الشعب قالوا اما فعل فلان ما فعل فلان فنعى بعضهم بعضا وتحدثوا بينهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل فكانوا فى هم وحزن فبينما هم كذلك اذ علا خالد ابن الوليد بخيل المشركين فوقهم فثاب نفر من المسلمين رماة فصعدوا فرموا خيل المشركين حتى

وقول الله تعالى واذ غدوت من اهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال والله سميع عليم وقوله جل ذكره ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الايام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقد رأيتموه وانتم تنظرون

هزمهم الله وعلا المسلمون الخيل والتقوا بالنبي صلى الله عليه وسلم ومن طريق العوفى عن ابن عباس قال اقبل خالد بن الوليد يريد ان يعلوا الجبل عليهم فقال النبى صلى الله عليه وسلم اللهم لا يعلون علينا فأنزل الله تعالى ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون (قوله وقوله تعالى ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم تستأصلونهم قتلا باذنه الآية الى قوله والله ذو فضل على المؤمنين) اخرج الطبرى من طريق السدى وغيره ان المراد بالوعد قوله صلى الله عليه وسلم للرماة انكم ستظهرون عليهم فلا تبرحوا من مكانكم حتى آمركم وقد ذكر المصنف قصة الرماة فى هذا الباب وسأذكر شرحها ان شاء الله تعالى ومن طريق قتادة ومجاهد فى قوله اذ تحسونهم اى تقتلونهم وقول المصنف فى تفسير تحسونهم تستأصلونهم هو كلام ابى عبيدة واخرج الطبرى من طريق السدى قال قال النبى صلى الله عليه وسلم للرماة انا لن نزال غالبين ما ثبتم مكانكم وكان اول من برز طلحة بن عثمان فقتل ثم حمل المسلمون على المشركين فهزموهم وحمل خالد بن الوليد وكان فى خيل المشركين على الرماة فرموه بالنبل فانقمع ثم ترك الرماة مكانهم ودخلوا العسكر فى طلب الغنيمة فصاح خالد فى خيله فقتل من بقى من الرماة منهم اميرهم عبد الله بن جبير ولما رأى المشركون خيلهم ظاهرة تراجعوا فشدوا على المسلمين فهزموهم واثخنوا فيهم فى القتل وقوله حتى اذا فشلتم اى جبنتم وتنازعتم فى الامر اى اختلفتم وحتى حرف جر وهى متعلقة بمحذوف اى دام لكم ذلك الى وقت فشلكم ويجوز ان تكون ابتدائية داخلة على الجملة الشرطية وجوابها محذوف وقوله ثم صرفكم عنهم فيه اشارة الى رجوع المسلمين عن المشركين بعد ان ظهروا عليهم لما وقع من الرماة من الرغبة فى الغنيمة والى ذلك الاشارة بقوله منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة قال السدى عن عبد خير قال قال عبد الله بن مسعود ما كنت ارى احدا من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم يريد الدنيا حتى نزلت هذه الآية يوم احد منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة وقوله ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا الآية اخرج مسلم من طريق مسروق قال سألنا عبد الله بن مسعود عن هؤلاء الآيات قال اما انا قد سألنا عنها فقيل لنا انه لما اصيب اخوانكم باحد جعل الله ارواحهم فى اجواف طير خضر ترد انهار الجنة وتأكل من ثمارها الحديث ثم ذكر المصنف تلو هذه الآيات احاديث كالمفسرة للآيات المذكورة * الاول حديث عقبة بن عامر قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتلى احد الحديث وهو متعلق بقوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله وقوله بعد ثمان سنين فيه تجوز تقدم بيانه فى باب الصلاة على الشهداء من كتاب الجنائز وقوله ثم طلع المنبر فقال انى بين ايديكم فرط وقد وقع فى مرسل ايوب بن بشر من رواية الزهرى عنه عند ابن ابى شيبة خرج عاصبا رأسه حتى جلس على المنبر ثم كان اول ما تكلم به انه صلى على اصحاب احد واستغفر لهم فأكثر الصلاة عليهم وهذا يحمل على ان المراد اول ما تكلم به اى عند خروجه قبل ان يصعد المنبر (قوله كالمودع للاحياء والاموات) تابع حيوة بن شريح على هذه الزيادة عن يزيد بن ابى حبيب يحيى بن ايوب عند مسلم ولفظه ثم صعد المنبر كالمودع للاحياء والاموات وتوديع الاحياء ظاهر لان سياقه يشعر بأن ذلك كان فى آخر حياته صلى الله عليه وسلم واما توديع الاموات فيحتمل ان يكون الصحابى اراد بذلك انقطاع زيارته الاموات بجسده لانه بعد موته وان كان حيا فهى حياة اخروية لا تشبه الحياة الدنيا والله اعلم ويحتمل ان يكون المراد بتوديع الاموات ما اشار اليه فى حديث عائشة من الاستغفار لاهل البقيع وقد سبق شرح هذا الحديث فى الجنائز وفى علامات النبوة وتأتى بقيته فى كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى ﴿ تنبيه ﴾ وقع فى رواية ابى الوقت والاصيلى هنا قبل حديث عقبة

وقوله ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم تستأصلونهم قتلا باذنه الآية الى قوله والله ذو فضل على المؤمنين وقوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا الآية ﴿ حدثنا ابراهيم بن موسى أخبرنا عبد الوهاب حدثنا خالد عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال النبى صلى الله عليه وسلم يوم احد هذا جبريل آخذ براس فرسه عليه اداة الحرب * حدثنا محمد بن عبد الرحيم اخبرنا زكريا ابن عدى اخبرنا ابن المبارك عن حيوة عن يزيد بن ابى حبيب عن ابى الخير عن عقبة بن عامر قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتلى احد بعد ثمانى سنين كالمودع للاحياء والاموات ثم طلع المنبر فقال انى بين ايديكم فرط وانا عليكم شهيد وان موعدكم الحوض وانى لانظر اليه من مقامى هذا وانى لست اخشى عليكم ان تشركوا ولكنى اخشى عليكم الدنيا ان تنافسوها قال فكانت آخر نظرة نظرتها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا عبيد الله بن موسى عن اسرائيل عن ابى اسحق

ابن عاصم حديث ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد هذا جبريل آخذ برأس فرسه الحديث وهو وهم من وجهين احدهما ان هذا الحديث تقدم بسنده ومتنه في باب شهود الملائكة بدرا ولهذا لم يذكره هنا ابو ذر ولا غيره من متقني رواة البخاري ولا استخرجه الاسماعيلي ولا ابو نعيم ثانيهما ان المعروف في هذا المتن يوم بدر كما تقدم لا يوم احد والله المستعان * الحديث الثاني حديث البراء بن عازب في قصة الرماة (قوله عن البراء) في رواية زهير في الجهاد عن ابي اسحق سمعت البراء بن عازب (قوله لقينا المشركين يومئذ) في رواية لابي نعيم لما كان يوم احد لقينا المشركين (قوله الرماة) في رواية زهير وكانوا خمسين رجلا وهذا هو المعتمد ووقع في الهدى ان الخمسين عدد الفرسان يومئذ وهو غلط بين وقد جزم موسى بن عقبة بأنه لم يكن معهم في احد شيء من الخيل ووقع عند الواقدي كان معهم فرس لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفرس لابي بردة (قوله وامر عليهم عبد الله) في رواية زهير عبد الله ابن جبير وعند ابن اسحق انه قال لهم انضحوا الخيل عنا بالنبل لا يأتونا من خلفنا (قوله لا تبرحوا) في رواية زهير حتى ارسل لكم (قوله وان رأيتموهم ظهروا علينا) في رواية زهير وان رأيتمونا تخطفنا الطير وفي حديث ابن عباس عند احمد والطبراني والحاكم ان النبي صلى الله عليه وسلم اقامهم في موضع ثم قال لهم احموا ظهورنا فان رأيتمونا نقتل فلا تنصرونا وان رأيتمونا قد غنمنا فلا تشركونا (قوله رايت النساء يشتددن) كذا للاكثر بفتح اوله وسكون المعجمة وفتح المثناة بعدها دال مكسورة ثم اخرى ساكنة اي يسرعن المشي يقال اشتد في مشيه اذا اسرع وكذا للكشميهني في رواية زهير وله هنا يسندن بضم اوله وسكون المهملة بعدها نون مكسورة ودال مهملة اي يصعدن يقال اسند في الجبل يسند اذا اصعد وللباقين في رواية زهير يشددن بفتح اوله وسكون المعجمة وضم المهملة الاولى وسكون الثانية قال عياض ووقع للقابسي في الجهاد يشتددن وكذا لابن السكن فيه وفي الفضائل وعند الاسماعيلي والنسفي يشدون بمعجمة ودال واحدة وللكشميهني يستندون ولرفقه يشدون وكله بمعنى وقد تقدم في اول الباب ان قريشا خرجوا معهم بالنساء لاجل الحفيظة والثبات وسمى ابن اسحق النساء المذكورات وهن هند بنت عتبة خرجت مع ابي سفيان وام حكيم بنت الحرث بن هشام مع زوجها عكرمة بن ابي جهل وفاطمة بنت الوليد بن المغيرة مع زوجها الحرث بن هشام و برزة بنت مسعود الثقفية مع زوجها صفوان بن امية وهي والدة ابن صفوان وريطة بنت شيبة السهمية مع زوجها عمرو بن العاص وهي والدة ابنه عبد الله وسلافة بنت سعد مع زوجها طلحة بن ابي طلحة الحجبي وخناس بنت مالك والدة مصعب بن عمير وعمرة بنت علقمة بن كنانة وقال غيره كان النساء اللاتي خرجن مع المشركين يوم احد خمس عشرة امرأة (قوله رفعن عن سوقهن) جمع ساق اي ليعينهن ذلك عن سرعة الهرب وفي حديث الزبير بن العوام عند ابن اسحق قال والله لقد رايتني انظر الى خدم هند بنت عتبة وصواحبها مشمرات هوارب مادون احداهن قليل ولا كثير اذ مالت الرماة الى العسكر حتى كشف القوم عنه وخلوا ظهورنا للخيل فأتينا من خلفنا وصرخ صارخ الا ان محمدا قد قتل فانكفأنا وانكفأ علينا القوم بعد ان اصبنا اصحاب لوائهم حتى ما يدنو منه احد (قوله فأخذوا يقولون الغنيمة الغنيمة فقال عبد الله بن جبير عهد الى النبي صلى الله عليه وسلم ان لا تبرحوا فأبوا) في رواية زهير فقال اصحاب عبد الله بن جبير الغنيمة اي يوم الغنيمة ظهر اصحابكم فما تنتظرون وزاد فقال عبد الله بن جبير انسيتم ما قال لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا والله لنأتين الناس فلنصيبن

عن البراء رضي الله عنه قال لقينا المشركين يومئذ واجلس النبي صلى الله عليه وسلم جيشا من الرماة وامر عليهم عبد الله وقال لا تبرحوا ان رايتمونا ظهرنا عليهم فلا تبرحوا وان رايتموهم ظهروا علينا فلا تعينونا فلما لقينا هربوا حتى رايت النساء يشتددن في الجبل رفعن عن سوقهن قد بدت خلاخلهن فأخذوا يقولون الغنيمة الغنيمة فقال عبد الله بن جبير عهد الى النبي صلى الله عليه وسلم ان لا تبرحوا فأبوا

فلما ابوا صرفت وجوههم فأصيب سبعون قتيلا

من الغنيمة وفي حديث ابن عباس فلما غنم رسول الله صلى الله عليه وسلم واباحوا عسكر المشركين أنكفت الرماة جميعا فدخلوا في العسكر ينتهبون وقد التقت صفوف اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فهم هكذا وشبك بين اصابعه فلما اخلت الرماة تلك الخلة التي كانوا فيها دخلت الخيل من ذلك الموضع على الصحابة فضرب بعضهم بعضا والتبسوا وقتل من المسلمين ناس كثير قد كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه اول النهار حتى قتل من اصحاب لواء المشركين تسعة او سبعة وجال المسلمون جولة نحو الجبل وصاح الشيطان قتل محمد وقد ذكرنا من حديث الزبير نحوه (قوله فلما ابوا صرفت وجوههم) في رواية زهير فلما اتوهم بالمثناة وقوله صرفت وجوههم اى تحيروا فلم يدروا اين يتوجهون وزاد زهير في روايته فذلك اذ يدعوهم الرسول في اخراهم فلم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم غير اثنى عشر رجلا وجاء في رواية مرسلة انهم من الانصار وسأذكرها في الكلام على الحديث السابع من الباب الذي يليه وروى النسائي من طريق ابي الزبير عن جابر قال لما ولى الناس يوم احد كان النبي صلى الله عليه وسلم في اثنى عشر رجلا من الانصار وفيهم طلحة الحديث ووقع عند الطبري من طريق السدى قال تفرق الصحابة فدخل بعضهم المدينة وانطلق بعضهم فوق الجبل وثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الناس الى الله فرماه ابن قمئة بحجر فكسر انفه ورباعيته وشجه في وجهه فاثقله فتراجع الى النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثون رجلا فجعلوا يذبون عنه فحمله منهم طلحة وسهل بن حنيف فرمى طلحة بسهم ويبست يده وقال بعض من فر الى الجبل ليت لنا رسولا الى عبد الله بن ابي يستأمن لنا من أبي سفيان فقال انس بن النضر يا قوم ان كان محمد قتل فرب محمد لم يقتل فقاتلوا على ما قاتل عليه ثم ذكر قصة قتله كما سيأتي قريبا وقصد رسول الله صلى الله عليه وسلم الجبل فأراد رجل من اصحابه ان يرميه بسهم فقال له انا رسول الله فلما سمعوا ذلك فرحوا به واجتمعوا حوله وتراجع الناس وسيأتي في باب مفرد ما يتعلق بشج وجهه عليه الصلاة والسلام (قوله فأصيب سبعون قتيلا) في رواية زهير فاصابوا منها اى من طائفة المسلمين وفي رواية الكشميهني فاصابوا منا وهي اوجه وزاد زهير كان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه اصابوا من المشركين يوم بدر اربعين ومائة وقد تقدم بسط القول في ذلك وروى سعيد بن منصور من مرسل ابي الضحى قال قتل يومئذ يعني يوم احد سبعون اربعة من المهاجرين حمزة ومصعب بن عمير وعبد الله بن جحش وشماس بن عثمان وسائرهم من الانصار (قلت) وبهذا جزم الواقدي وفي كلام ابن سعد ما يخالف ذلك ويمكن الجمع كما تقدم واخرج ابن حبان والحاكم في صحيحيهما عن ابي بن كعب قال اصيب يوم احد من الانصار اربعة وستون ومن المهاجرين ستة وكان الخامس سعد مولى حاطب بن ابي بلتعة والسادس يوسف بن عمرو الاسلمي حليف بني عبد شمس وذكر المحب الطبري عن الشافعي ان شهداء احد اثنان وسبعون وعن مالك خمسة وسبعون من الانصار خاصة احد وسبعون وسرد ابو الفتح اليعمري اسماءهم فبلغوا ستة وتسعين من المهاجرين احد عشر وسائرهم من الانصار منهم من ذكره ابن اسحق والزيادة من عند موسى بن عقبة او محمد بن سعد او هشام بن الكلبي ثم ذكر عن ابن عبد البر وعن الدمياطي اربعة او خمسة قال فزادوا عن المائة قال اليعمري قد ورد في تفسير قوله تعالى اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها انها نزلت تسلية للمؤمنين عمن اصيب منهم يوم احد فانهم اصابوا من المشركين يوم بدر سبعين قتيلا وسبعين اسيرا في عدد من قتل قال اليعمري ان ثبتت فهذه الزيادة ناشئة عن الخلاف في

واشرف ابوسفيان فقال افی القوم محمد فقال لاتجیبوه فقال افی القوم ابن ابی قحافة فقال لاتجیبوه فقال افی القوم ابن الخطاب فقال ان هؤلاء قتلوا فلو کانوا احیاء لاجابوا فلم یملك عمر نفسه فقال له کذبت یاعدوالله ابقی الله علیك مایحزنك قال ابوسفیان اعل هبل فقال النبی صلی الله علیه وسلم اجیبوه قالوا مانقول قال قولوا الله اعلی واجل قال ابوسفیان لنا العزی ولاعزی لکم فقال النبی صلی الله علیه وسلم اجیبوه قالوا مانقول قال قولوا الله مولانا ولامولی لکم قال ابوسفیان یوم بیوم بدروالحرب سجال وتجدون مثلة لم آمربها ولم تسؤنی * اخبرنی عبدالله ابن محمد حدثنا سفیان

التفصیل (قلت) وهو الذی یعول علیه الحدیث الذی اشار الیه اخرجه الترمذی والنسائی من طریق الثوری عن هشام بن حسان عن ابن سیرین عن عبیدة بن عمرو عن علی ان جبریل هبط فقال خیرهم فی اساری بدر من القتل او الفداء علی ان یقتل منهم قابل مثلهم قالوا الفداء و یقتل منا قال الترمذی حسن ورواه ابن عون عن ابن سیرین عن عبیدة مرسلا (قلت) ورواه ابن عون عند الطبری ووصلها من وجه آخر عنه وله شاهد من حدیث عمر عند احمد وغیره قال الیعمری ومن الناس من یقول السبعین من الانصار خاصة وبذلك جزم ابن سعد (قلت) وکان الخطاب بقوله اولما اصابتکم للانصار خاصة ویؤیده قول انس اصیب منا یوم احد سبعون وهو فی الصحیح بمعناه (قوله واشرف ابوسفیان) ای ابن حرب وکان رئیس المشرکین یومئذ (قوله فقال افی القوم محمد) زاد زهیر ثلاث مرات فی المواضع الثلاث (قوله فقال لاتجیبوه) وقع فی حدیث ابن عباس این ابن ابی کبشة این ابن ابی قحافة این ابن الخطاب فقال عمر الا اجیبه قال بلی وکانه نهی عن اجابته فی الاولی واذن فیها فی الثالثة (قوله فقال ان هؤلاء قتلوا) فی روایة زهیر ثم رجع الی اصحابه فقال اما هؤلاء فقد قتلوا (قوله ابقی الله علیك مایحزنك) زاد زهیر ان الذی اعددت لاحیاء کلهم (قوله اعل هبل) فی روایة زهیر ثم اخذ یرتجز اعل هبل اعل هبل قال ابن اسحق معنی قوله اعل هبل ای ظهر دینك وقال السهیلی معناه زاد علوا وقال الکرمانی فان قلت مامعنی اعل ولاعلو فی هبل فالجواب هو بمعنی العلی او المراد اعلی من کل شئ اه وزاد زهیر قال ابوسفیان یوم بیوم بدر والحرب سجال بکسر المهملة وتخفیف الجیم وفی حدیث ابن عباس الایام دول والحرب سجال وفی روایة ابن اسحق انه قال انعمت فعال ان الحرب سجال اه وفعال بفتح الفاء وتخفیف المهملة قالوا معناه انعمت الازلام وکان استقسم بها حین خرج الی احد ووقع فی خبر السدی عند الطبرانی اعل هبل حنظلة بحنظلة ویوم احد بیوم بدر وقد استمر ابوسفیان علی اعتقاد ذلك حتی قاله لهرقل لما سأله کیف کان حربکم معه ای النبی صلی الله علیه وسلم کما تقدم بسطه فی بدء الوحی وقد اقر النبی صلی الله علیه وسلم اباسفیان علی ذلك بل نطق النبی صلی الله علیه وسلم بهذه اللفظة کما فی حدیث اوس بن ابی اوس عند ابن ماجه واصله عند ابی داود الحرب سجال ویؤید ذلك قوله تعالی وتلك الایام نداولها بین الناس بعد قوله ان یمسسکم قرح فقد مس القوم قرح مثله فانها نزلت فی قصة احد بالاتفاق والقرح الجراح واخرج ابن ابی حاتم من مرسل عکرمة قال لما صعد النبی صلی الله علیه وسلم الجبل جاء ابوسفیان فقال الحرب سجال فذکر القصة قال فانزل الله تعالی ان یمسسکم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الایام نداولها بین الناس وزاد فی حدیث ابن عباس قال عمر لاسواء قتلانا فی الجنة وقتلاکم فی النار قال انکم لتزعمون ذلك لقد خبنا اذا وخسرنا (قوله وتجدون) فی روایة الکشمیهنی وستجدون (قوله مثلة) بضم المیم وسکون المثلثة ویجوز فتح اوله وقال ابن التین بفتح المیم وضم المثلثة قال ابن فارس مثل بالقتیل اذا جدعه قال ابن اسحق حدثنی صالح بن کیسان قال خرجت هند والنسوة معها یمثلن بالقتلی یجدعن الآذان والانف حتی اتخذت هند من ذلك خزما وقلائد واعطت خزمها وقلائدها ای اللاتی کن علیها الوحشی جزاء له علی قتل حمزة و بقرت عن کبد حمزة فلاکتها فلم تستطع ان تسیغها فلفظتها (قوله لم آمر بها ولم تسؤنی) ای لم اکرهها وان کان وقوعها بغیر امری وفی حدیث ابن عباس ولم یکن ذلك عن رای سراتنا ادرکته حمیة الجاهلیة فقال اما انه کان لم یکرهه وفی روایة ابن اسحق والله مارضیت وماسخطت ومانهیت وماامرت وفی هذا الحدیث من الفوائد

شعبة عن سعد بن ابراهيم عن ابيه ابراهيم ان عبد الرحمن بن عوف اتى بطعام وكان صائما فقال قتل مصعب بن عمير وهو خير مني كفن في بردة ان غطي رأسه بدت رجلاه وان غطي رجلاه بدا راسه واراه قال وقتل حمزة وهو خير مني ثم بسط لنا من الدنيا ما بسط او قال اعطينا من الدنيا ما اعطينا وقد خشينا ان تكون حسناتنا قد عجلت لنا ثم جعل يبكي حتى ترك الطعام * حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا سفيان عن عمرو سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم يوم احد ارايت ان قتلت فاين انا قال في الجنة فألقى تمرات في يده ثم قاتل حتى قتل * حدثنا احمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا الاعمش عن شقيق عن خباب بن الارت رضي الله عنه قال هاجرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نبتغي وجه الله فوجب اجرنا على الله ومنا من مضى او ذهب لم يأكل من اجره شيأ كان منهم مصعب بن عمير قتل يوم احد لم يترك الا نمرة كنا اذا غطينا بها راسه خرجت رجلاه واذا غطي بها رجلاه خرج راسه فقال لنا النبي صلى الله عليه وسلم

منزلة ابي بكر وعمر من النبي صلى الله عليه وسلم وخصوصيتهما به بحيث كان اعداؤه لا يعرفون بذلك غيرهما اذ لم يسأل ابو سفيان عن غيرهما وانه ينبغي للمرء ان يتذكر نعمة الله ويعترف بالتقصير عن اداء شكرها وفيه شؤم ارتكاب النهي وانه يعم ضرره من لم يقع منه كما قال تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة وان من آثر دنياه اضر بامر آخرته ولم تحصل له دنياه واستفيد من هذه الكائنة اخذ الصحابة الحذر من العود الى مثلها والمبالغة في الطاعة والتحرز من العدو والذين كانوا يظهرون انهم منهم وليسوا منهم والى ذلك اشار سبحانه وتعالى في سورة آل عمران ايضا وتلك الايام نداولها بين الناس الى ان قال وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين وقال ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب * الحديث الثالث (قوله عن عمرو) هو ابن دينار (قوله اصطبح الخمر يوم احد ناس ثم قتلوا شهداء) سمى جابر منهم فيما رواه وهب بن كيسان عنه اباه عبد الله بن عمرو واخرجه الحاكم في الاكليل ودل ذلك على ان تحريم الخمر كان بعد احد وصرح صدقة بن الفضل عن ابن عيينة كما سيأتي في تفسير المائدة بذلك فقال في آخر الحديث وذلك قبل تحريمها وقد تقدم التنبيه على شيء من فوائده في اول الجهاد * الحديث الرابع (قوله حدثنا عبد الله) هو ابن المبارك (قوله عن سعد بن ابراهيم) اي ابن عبد الرحمن بن عوف (قوله اتى عبد الرحمن بن عوف بطعام) في رواية نوفل بن اياس ان الطعام كان خبزا ولحما اخرجه الترمذي في الشمائل (قوله وهو صائم) ذكر ابن عبد البر ان ذلك كان في مرض موته (قوله قتل مصعب بن عمير) تقدم نسبه وذكره في اول الهجرة وانه كان من السابقين الى الاسلام والى الهجرة وكان يقرئ الناس بالمدينة قبل ان يقدم النبي صلى الله عليه وسلم وكان قتله يوم احد ذكر ذلك ابن اسحق وغيره وقال ابن اسحق وكان الذي قتل مصعب بن عمير عمرو بن قمئة الليثي فظن انه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع الى قريش فقال لهم قتلت محمدا وفي الجهاد لابن المنذر من مرسل عبيد بن عمير قال وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على مصعب بن عمير وهو منجعف على وجهه وكان صاحب لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث (قوله وهو خير مني) لعله قال ذلك تواضعا ويحتمل ان يكون ما استقر عليه الامر من تفضيل العشرة على غيرهم بالنظر الى من لم يقتل في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وقد وقع من ابي بكر الصديق نظير ذلك فذكر ابن هشام ان رجلا دخل على ابي بكر الصديق وعنده بنت سعد بن الربيع وهي صغيرة فقال من هذه قال هذه بنت رجل خير مني سعد بن الربيع كان من نقباء العقبة شهد بدرا واستشهد يوم احد (قوله كفن في بردة) تقدم شرحه في كتاب الجنائز (قوله وقتل حمزة) اي ابن عبد المطلب سيأتي كيفية قتله في هذا الباب (قوله ثم بسط لنا من الدنيا ما بسط) يشير الى ما فتح لهم من الفتوح والغنائم وحصل لهم من الاموال وكان لعبد الرحمن من ذلك الحظ الوافر (قوله وقد خشينا ان تكون حسناتنا) في رواية الجنائز طيباتنا وفي رواية نوفل بن اياس ولا ارانا اخرنا لما هو خير لنا (قوله ثم جعل يبكي حتى ترك الطعام) في رواية احمد عن غندر عن شعبة واحسبه لم يأكله وفي الحديث فضل الزهد وان الفاضل في الدين ينبغي له ان يمتنع من التوسع في الدنيا لئلا تنقص حسناته والى ذلك اشار عبد الرحمن بقوله خشينا ان تكون حسناتنا قد عجلت وسيأتي مزيد لذلك في كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى قال ابن بطال وفيه انه ينبغي ذكر سير الصالحين وتقللهم في الدنيا لتقل رغبته فيها قال وكان بكاء عبد الرحمن شفقا ان لا يلحق بمن تقدمه * الحديث الخامس (قوله عن عمرو) هو ابن دينار (قوله قال رجل) لم اقف على اسمه وزعم ابن بشكوال انه عمير بن الحمام وهو بضم المهملة وتخفيف الميم وسبقه الى ذلك الخطيب واحتج بما اخرجه

* اخبرنا حسان بن حسان حدثنا محمد بن طلحة حدثنا حميد عن انس رضى الله عنه انه غاب عن بدر فقال غبت عن اول قتال النبى صلى الله عليه وسلم لئن اشهدنى الله مع النبى صلى الله عليه وسلم ليرين الله ما اجد فلقى يوم احد فهزم الناس فقال اللهم انى اعتذر اليك مما صنع هؤلاء يعنى المسلمين وابرا اليك مما جاء به المشركون فتقدم بسيفه فلقى سعد بن معاذ فقال اين يا سعد انى اجد ريح الجنة دون احد فمضى فقتل فما عرف حتى عرفته اخته بشامة او ببنانه و به بضع وثمانون من طعنة وضربة ورمية بسهم * حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا ابن شهاب اخبرنى خارجة بن زيد بن ثابت انه سمع زيد بن ثابت رضى الله عنه يقول فقدت آية من الاحزاب حين نسخنا المصحف كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤها فالتمسناها فوجدناها مع خزيمة بن ثابت الانصارى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر فألحقناها فى سورتها فى المصحف * حدثنا ابو الوليد حدثنا شعبة عن عدى بن ثابت قال سمعت

مسلم من حديث انس ان عمير بن الحمام اخرج تمرات فجعل يأكل منهن ثم قال لئن انا احييت حتى آكل تمراتى هذه انها لحياة طويلة ثم قاتل حتى قتل (قلت) لكن وقع التصريح فى حديث انس ان ذلك كان يوم بدر والقصة التى فى الباب وقع التصريح فى حديث جابر انها كانت يوم احد فالذى يظهر انهما قصتان وقعتا لرجلين والله اعلم وفيه ما كان الصحابة عليه من حب نصر الاسلام والرغبة فى الشهادة ابتغاء مرضات الله * الحديث السادس حديث خباب وقد تقدم شرحه فى كتاب الجنائز و يأتى ايضا بعد سبعة ابواب و يأتى شرحه فى كتاب الرقاق * الحديث السابع (قوله اخبرنا حسان بن حسان) هو ابو على البصرى نزيل مكة و يقال ايضا حسان بن ابى عباد وهو من جملة اثنين وهو من قدماء شيوخ البخارى مات سنة ثلاث عشرة وماله عنده سوى هذا الحديث وآخر فى ابواب العمرة ومحمد بن طلحة اى ابن مصرف بتشديد الراء المكسورة كوفى فيه مقال الا انه لم ينفرد بهذا عن حميد فقد تقدم فى الجهاد من رواية عبد الاعلى بن عبد الاعلى بأتم من هذا السياق فيه عن حميد سألت انسا (قوله ليرين الله) بفتح التحتانية والراء ثم التحتانية وتشديد النون والله بالرفع ومراده ان يبالغ فى القتال ولو زهقت روحه وقال انس فى رواية ثابت وخشى ان يقول غيرها اى غير هذه الكلمة وذلك على سبيل الادب منه والخوف لئلا يعرض له عارض فلا يفى بما يقول فيصير كمن وعد فاخلف (قوله فلقى يوم احد فهزم الناس) يأتى بيانه قريبا فى شرح الحديث السابع من الباب الذى بعده (قوله ما اجد) بضم اوله وكسر الجيم وتشديد الدال لانه من الرباعى يقال اجد فى الشئ يجد اذا بالغ فيه وقال ابن التين صوابه بفتح الهمزة وضم الجيم يقال اجد يجد اذا اجتهد فى الامر واما اجد فانما يقال لمن سار فى ارض مستوية ولا معنى لها هنا قال وضبطه بعضهم بفتح الهمزة وكسر الجيم وتخفيف الدال من الوجدان اى ما القى من الشدة فى القتال (قوله انى أجد ريح الجنة دون احد) يحتمل ان يكون ذلك على الحقيقة بأن يكون شم رائحة طيبة زائدة عما يعهد فعرف انها ريح الجنة و يحتمل ان يكون اطلق ذلك باعتبار ما عنده من اليقين حتى كأن الغائب عنه صار محسوسا عنده والمعنى ان الموضع الذى اقاتل فيه يؤول بصاحبه الى الجنة (قوله فمضى فقتل) فى رواية عبد الاعلى قال سعد بن معاذ فما استطعت يا رسول الله ما صنع (قلت) وهذا يشعر بان انس بن مالك انما سمع هذا الحديث من سعد بن معاذ لانه لم يحضر قتل انس بن النضر ودل ذلك على شجاعة مفرطة فى انس بن النضر بحيث ان سعد بن معاذ مع ثباته يوم احد وكمال شجاعته ما جسر على ما صنع انس بن النضر (قوله فما عرف حتى عرفته اخته بشامة او ببنانه) كذا هنا بالشك والاول بالمعجمة والميم والثانى بموحدتين ونونين بينهما ألف والثانى هو المعروف و به جزم عبد الاعلى فى روايته وكذا وقع فى رواية ثابت عن انس عند مسلم (قوله و به بضع وثمانون من طعنة وضربة ورمية بسهم) ووقع فى رواية عبد الاعلى بلفظ ضربة بالسيف أو طعنة بالرمح او رمية بالسهم وليست او للشك بل هى للتقسيم وزاد فى روايته ووجدناه قد مثل به المشركون وعنده قال انس كنا نرى ان هذه الآية نزلت فيه وفى اشباهه من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى الى آخر الآية وفى رواية ثابت المذكورة قال انس فنزلت هذه الآية رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وكانوا يرون انها نزلت فيه وفى اصحابه وكذا وقع الجزم بانها نزلت فى ذلك عند المصنف فى تفسير الاحزاب من طريق ثمامة عن انس ولفظه هذه الآية نزلت فى انس بن النضر فذكرها وفى الحديث جواز الاخذ بالشدة فى الجهاد و بذل المرء نفسه فى طلب الشهادة والوفاء بالعهد وتقدمت بقية

عبد الله بن يزيد يحدث عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى غزوة احد رجع ناس ممن خرج معه وكان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فرقتين فرقة تقول نقاتلهم وفرقة تقول لا نقاتلهم فنزلت فما لكم في المنافقين فئتين والله اركسهم بما كسبوا وقال انها طيبة تنفي الذنوب كما تنفي النار خبث الفضة ﴿ باب اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا والله وليهما الآية ﴾ حدثنا محمد بن يوسف حدثنا ابن عيينة عن عمرو عن جابر رضي الله عنه قال نزلت هذه الآية فينا اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا لبني سلمة و بني حارثة وما احب انها لم تنزل والله يقول والله وليهما * حدثنا قتيبة حدثنا سفيان اخبرنا عمرو عن جابر قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هل نكحت يا جابر قلت نعم قال ماذا ابكرا ام ثيبا قلت لا بل ثيبا قال فهلا جارية تلاعبك قلت يا رسول الله ان ابي قتل يوم احد وترك تسع بنات كن لي تسع اخوات فكرهت ان اجمع اليهن جارية خرقاء مثلهن ولكن امرأة تمشطهن وتقوم عليهن قال اصبت * حدثني احمد بن ابي سريج اخبرنا عبيد الله بن موسى حدثنا شيبان عن فراس عن الشعبي قال حدثني جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما ان اباه استشهد يوم احد وترك عليه دينا وترك ست بنات فلما حضر جداذ النخل قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت قد علمت ان والدي قد استشهد يوم احد وترك دينا كثيرا واني احب ان يراك الغرماء فقال اذهب فبيدر كل تمر على ناحية ففعلت ثم دعوته فلما نظروا اليه كانهم اغروا بي تلك الساعة فلما رأى ما يصنعون اطاف حول اعظمها بيدرا ثلاث مرات ثم جلس عليه ثم قال ادع لك اصحابك فما زال يكيل لهم حتى ادى الله عن والدي امانته وانا ارضى ان يؤدي الله امانة والدي ولا ارجع الى اخواتي بتمرة فسلم الله البيادر كلها حتى اني انظر الى البيدر الذي كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم كانها لم تنقص تمرة واحدة * حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا ابراهيم بن سعد

فوائده في كتاب الجهاد * الحديث الثامن حديث زيد بن ثابت اورده مختصرا وسيأتي تاما في فضائل القرآن مع شرحه * الحديث التاسع (قوله عبد الله بن يزيد) هو الخطمي بفتح المعجمة وسكون المهملة صحابي صغير (قوله رجع ناس ممن خرج معه) يعني عبد الله بن ابي واصحابه وقد ورد ذلك صريحا في رواية موسى بن عقبة في المغازي وان عبد الله بن ابي كان وافق رأيه رأي النبي صلى الله عليه وسلم على الاقامة بالمدينة فلما اشار غيره بالخروج واجابهم النبي صلى الله عليه وسلم فخرج قال عبد الله بن ابي لاصحابه اطاعهم وعصاني علام نقتل انفسنا فرجع بثلث الناس قال ابن اسحق في روايته فاتبعهم عبد الله بن عمرو بن حرام وهو والد جابر وكان خزرجيا كعبد الله بن ابي فناشدهم ان يرجعوا فابوا فقال ابعدكم الله (قوله وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقتين) اي في الحكم فيمن انصرف مع عبد الله بن ابي (قوله فنزلت) هذا هو الصحيح في سبب نزولها واخرج ابن ابي حاتم من طريق زيد بن اسلم عن ابي سعيد بن معاذ قال نزلت هذه الآية في الانصار خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من لي بمن يؤذيني فذكر منازعة سعد بن معاذ وسعد بن عبادة واسيد بن حضير ومحمد بن مسلمة قال فانزل الله هذه الآية وفي سبب نزولها قول آخر اخرجه احمد من طريق ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابيه ان قوما اتوا المدينة فاسلموا فاصابهم الوباء فرجعوا واستقبلهم ناس من الصحابة فاخبروهم فقال بعضهم نافقوا وقال بعضهم لا فنزلت واخرجه ابن ابي حاتم من وجه آخر عن ابي سلمة مرسلا فان كان محفوظا احتمل ان تكون نزلت في الامرين جميعا (قوله وقال انها طيبة تنفي الذنوب) كذا في هذه الرواية وتقدم في الحج تنفي الدجال ويأتي في التفسير بلفظ تنفي الخبث وهو المحفوظ وقد سبق الكلام عليه في اواخر الحج مستوفى (قوله كما تنفي النار الخ) هو حديث آخر تقدم في اواخر الحج وقد فرقه مسلم حديثين فذكر ما يتعلق بهذه القصة في باب ذكر المنافقين وهو في اواخر كتابه وذكر قوله انها طيبة الى آخره في فضل المدينة من اواخر كتاب الحج وهو من نادر صنيعه بخلاف البخاري فانه يقطع الحديث كثيرا في الابواب ﴿ (قوله باب اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا والله وليهما الآية) الفشل بالفاء والمعجمة الجبن وقيل الفشل في الرأي العجز وفي البدن الاعياء وفي الحرب الجبن والولي الناصر وذكر المصنف فيه احد عشر حديثا * الحديث الاول (قوله عن عمرو) هو ابن دينار (قوله نزلت هذه الآية فينا) اي في قومه بني سلمة وهم من الخزرج وفي اقاربهم بني حارثة وهم من الاوس (قوله وما احب انها لم تنزل والله يقول والله وليهما) اي وان الآية وان كان في ظاهرها غض منهم لكن في آخرها غاية الشرف لهم قال ابن اسحق قوله والله وليهما اي الدافع عنهما ما هموا به من الفشل لان ذلك كان من وسوسة الشيطان من غير وهن منهم * الحديث الثاني والثالث (قوله عن عمرو) (١) هو ابن دينار (قوله تسع بنات)

(١) قول الشارح قوله عن عمرو وهكذا بنسخ الشراح والذي في المتن اخبرنا عمرو اهـ

عن ابيه عن جده عن سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد ومعه رجلان يقاتلان عنه عليهما ثياب بيض كاشد القتال مارايتهما قبل ولا بعد * حدثنى عبد الله بن محمد حدثنا مروان بن معاوية حدثنا هاشم

ابن هاشم السعدى قال سمعت سعيد بن المسيب يقول سمعت سعد بن ابى وقاص يقول نثل لى النبى صلى الله عليه وسلم كنانته يوم احد فقال ارم فداك ابى وامى * حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن يحيى بن سعيد قال سمعت سعيد بن المسيب قال سمعت سعدا يقول جمع لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابويه يوم احد * حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن يحيى عن ابن المسيب انه قال قال سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه جمع لى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد ابويه كلاهما يريد حين قال فداك ابى وامى وهو يقاتل * حدثنا ابو نعيم حدثنا مسعر عن سعد عن ابن شداد قال سمعت عليا يقول ما سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يجمع ابويه لاحد غير سعد * حدثنا يسرة بن صفوان حدثنا ابراهيم عن ابيه عن عبد الله بن شداد عن على رضى الله عنه قال ما سمعت النبى صلى الله عليه وسلم جمع ابويه لاحد الا لسعد بن مالك فانى سمعته يقول يوم احد يا سعد ارم فداك ابى وامى حدثنا موسى بن اسمعيل عن معتمر عن ابيه قال زعم ابو عثمان انه لم يبق مع النبى صلى الله عليه وسلم فى تلك الايام الذى يقاتل فيهن غير طلحة وسعد عن حديثهما * حدثنا عبد الله بن ابى الاسود حدثنا حاتم بن اسمعيل ابن

فى رواية الشعبى ست بنات فكان ثلاثا منهن كن متزوجات او بالعكس وقد تقدم شرح ما تضمنته الرواية الثانية فى علامات النبوة و يأتى شرح ما تضمنته الرواية الاولى فى كتاب النكاح وقد تقدم فى الجنائز من وجه آخر عن جابر والغرض من ايراده هنا ان عبد الله والد جابر كان من استشهد باحد وعند الترمذى من طريق طلحة بن خراش سمعت جابرا يقول لقينى النبى صلى الله عليه وسلم فقال مالى اراك منكسرا قلت يا رسول الله استشهد ابى باحد وترك دينا وعيالا قال افلا ابشرك ان الله قد لقى اباك فقال تمن على قال تحيينى فاقتل فيك مرة اخرى وانزلت هذه الآية ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل احياء الآية * الحديث الرابع (قوله عن ابيه) هو سعد بن ابراهيم (قوله ومعه رجلان يقاتلان عنه) هما جبريل وميكائيل كذا وقع فى مسلم من طريق اخرى عن مسعر وفى آخره يعنى جبريل وميكائيل (قوله ما رايتهما قبل ولا بعد) فى رواية الطيالسى عن ابراهيم بن سعد لم ارهما قبل ذلك اليوم ولا بعده * الحديث الخامس حديث سعد الانصارى اورده من وجهين عن سعيد بن المسيب عنه من وجهين عن يحيى بن سعيد الانصارى عن سعيد بن المسيب وقوله فى الرواية الثانية حدثنا يحيى هو ابن سعيد الانصارى القطان وفى الثالثة ليث وهو ابن سعد عن يحيى وهو ابن سعيد الانصارى ورواية الليث اتم وقوله فى الرواية الاولى اهشم بن هاشم اى ابن عتبة اى ابن ابى وقاص وانما قال فى نسبته السعدى لانه منسوب الى عم ابيه سعد وهو جده من قبل الام وقوله نثل بفتح النون والمثلثة اى نفض وزنا ومعنى والكنانة جعبة السهام وتكون غالبا من جلود وقوله فى الرواية الثالثة كلاهما كذا لابى ذر وابى الوقت ولغيرهما كليهما وهما جائزان وقوله ارم فداك ابى هو تفسير لما فى الروايتين الاخريين من قوله جمع لى ابويه ورايت فى هذا الحديث زيادة من وجه آخر مرسل اخرجها ابن عائذ عن الوليد بن مسلم عن يحيى بن حمزة قال قال سعد رميت بسهم فرد على النبى صلى الله عليه وسلم سهمى اعرفه حتى واليت بين ثمانية او تسعة كل ذلك يرده على قلت هذا سهم دم فجعلته فى كنانتى لا يفارقنى وعند الحاكم لهذه القصة بيان سبب فاخرج من طريق يونس بن بكير وهو فى المغازى روايته من طريق عائشة بنت سعد عن ابيها قال جال الناس يوم احد تلك الجولة تنحيت فقلت اذود عن نفسى فاما ان انجو واما ان استشهد فاذا رجل محمر وجهه وقد كان المشركون ان يركبوه فلأ يده من الحصى فرماهم واذا بينى وبينه المقداد فاردت ان اسأله عن الرجل فقال لى يا سعد هذا رسول الله يدعوك فقمت وكأنه لم يصبنى شئ من الاذى واجلسنى امامه فجعلت ارمى فذكر الحديث * الحديث السادس اورده من وجهين (قوله عن سعد) هو ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وابن شداد هو عبد الله كما فى الرواية الثانية وابوه صحابى جليل و يسرة بفتح التحتانية والمهملة وابراهيم هو ابن سعد بن ابراهيم المذكور (قوله غير سعد) اى ابن ابى وقاص وهو ابن مالك كما فى الرواية الثانية وقوله فيها الا لسعد بن مالك فى رواية الكشميهنى غير سعد بن مالك * الحديث السابع قوله عن معتمر) هو ابن سليمان وقوله زعم ابو عثمان يعنى النهدى وفى رواية الاسماعيلى سمعت ابا عثمان (قوله فى تلك الايام) فى رواية غير ابى ذر فى بعض تلك الايام وهو ابين لان المراد بالبعض يوم احد وقوله الذى يقاتل فيهن فى رواية ابى ذر التى وقوله غير طلحة بن عبيد الله وسعد بن ابى وقاص وقوله عن حديثهما يريد انهما حدثا ابا عثمان بذلك ووقع عند ابى نعيم فى المستخرج من طريق عبد الله

عن محمد بن يوسف قال سمعت السائب بن يزيد قال صحبت عبد الرحمن ابن عوف وطلحة بن عبيد الله والمقداد وسعدا رضي الله عنهم فما سمعت احدا منهم يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم الا اني سمعت طلحة يحدث عن يوم احد * حدثني عبد الله بن ابي شيبة حدثنا وكيع عن اسمعيل عن قيس قال رأيت يد طلحة شلاء وقى بها

ابن معاذ عن معتمر في هذا الحديث قال سليمان فقلت لابي عثمان وما علمك بذلك قال عن حديثهما وهذا قد يعكر عليه ما تقدم قريبا في الحديث الخامس ان المقداد كان ممن بقي معه لكن يحتمل ان المقداد انما حضر بعد تلك الجولة ويحتمل ان يكون انفرادهما عنه في بعض المقامات فقد روى مسلم من طريق ثابت عن انس قال افرد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد في سبعة من الانصار ورجلين من قريش وكان المراد بالرجلين طلحة وسعد وكان المراد بالحصر المذكور في حديث الباب تخصيصه بالمهاجرين فكانه قال لم يبق معه من المهاجرين غير هذين وتعين حمله على ما اولته وان ذلك باعتبار اختلاف الاحوال وانهم تفرقوا في القتال فلما وقعت الهزيمة فيمن انهزم وصاح الشيطان قتل محمد اشتغل كل واحد منهم بهمه والذب عن نفسه كما في حديث سعد ثم عرفوا عن قرب ببقائه فتراجعوا اليه اولا فاولا ثم بعد ذلك كان يندبهم الى القتال فيشتغلون به وروى ابن اسحق باسناد حسن عن الزبير ابن العوام قال مال الرماة يوم احد يريدون النهب فاتينا من ورائنا وصرخ صارخ الا ان محمدا قد قتل فانكفأنا راجعين وانكفأ القوم علينا وسمى ابن اسحق في المغازي باسناده ان من جملة من استشهد من الانصار الذين يقوا مع النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ زياد بن السكن قال وبعضهم يقول عمارة بن السكن في خمسة من الانصار وعند ابن عائذ من مرسل المطلب بن عبد الله بن حنطب ان الصحابة تفرقوا عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد حتى بقي معه اثنا عشر رجلا من الانصار وللنسائي والبيهقي في الدلائل من طريق عمارة بن غزية عن ابي الزبير عن جابر قال تفرق الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد وبقي معه احد عشر رجلا من الانصار وطلحة واسناده جيد وهو كحديث انس الا ان فيه زيادة اربعة فلعلهم جاؤا بعد ذلك وعند محمد بن سعد انه ثبت معه اربعة عشر رجلا سبعة من المهاجرين منهم ابو بكر وسبعة من الانصار ويجمع بينه وبين حديث الباب بان سعدا جاءهم بعد ذلك كما في حديثه الذي قدمته في الحديث الخامس وان المذكور من الانصار استشهدوا كما في حديث انس فان فيه عند مسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم من يردهم عنا وهو رفيقي في الجنة فقام رجل من الانصار فذكر ان المذكورين من الانصار استشهدوا كلهم فلم يبق غير طلحة وسعد ثم جاء بعدهم من جاء واما المقداد فيحتمل ان يكون استمر مشتغلا بالقتال وسيأتي بيان ماجرى لطلحة بعد هذا وذكر الواقدي في المغازي انه ثبت يوم احد من المهاجرين سبعة ابو بكر وعلي وعبد الرحمن بن عوف وسعد وطلحة والزبير وابو عبيدة ومن الانصار ابو دجانة والحباب ابن المنذر وعاصم بن ثابت والحرث بن الصمة وسهل بن حنيف وسعد بن معاذ واسيد بن حضير وقيل ان سعد بن عبادة ومحمد بن مسلمة بدل الاخيرين وان ثبت حمل على انهم ثبتوا في الجملة وما تقدم فيمن حضر عنده صلى الله عليه وسلم اولا فاولا والله اعلم * الحديث الثامن (قوله عن محمد بن يوسف) هو الكندي والسائب بن يزيد صحابي صغير (قوله الا اني سمعت طلحة) يعني ابن عبيد الله يحدث عن يوم احد وقد تقدم شرح هذا الحديث في الجهاد ووقع عند ابي يعلى من وجه آخر عن السائب بن يزيد ان طلحة ظاهر يوم احد بين درعين وذكر ابن اسحق ان طلحة جلس تحت النبي صلى الله عليه وسلم حتى صعد الجبل قال فحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عن جده عبد الله بن الزبير قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ يقول اوجب طلحة * الحديث التاسع (قوله عن اسمعيل) هو ابن ابي خالد وقيس هو ابن ابي حازم وقوله رأيت يد طلحة اي ابن عبد الله وقوله شلاء بفتح المعجمة وتشديد اللام مع المد اي اصابها الشلل وهو ما يبطل عمل الاصابع او بعضها (قوله وقى بها

النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد) رفع بيان ذلك عند الحاكم فى الاكليل من طريق موسى بن طلحة جرح يوم احد تسعا وثلاثين او خمسا وثلاثين وشلت اصبعه اى السبابة والتى تليها وللطيالسى من طريق عيسى بن طلحة عن عائشة قالت كان ابو بكر اذا ذكر يوم احد قال كان ذلك اليوم كله لطلحة قال كنت اول من فاء فرايت رجلا يقاتل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فقلت كن طلحة (قلت) حيث فاتنى يكون رجل من قومى وبينى وبينه رجل من المشركين فاذا هو ابو عبيدة فانتهينا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دونكما صاحبكما يريد طلحة فاذا هو قد قطعت اصبعه فاما اصلحنا من شأنه وفى حديث جابر عند النسائى قال فادرك المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من للقوم فقال طلحة انا فذكر قتل الذين كانوا معهما من الانصار وقال ثم قاتل طلحة قتال الاحد عشر حتى ضربت يده فقطعت اصابعه فقال حس فقال النبى صلى الله عليه وسلم لو قلت بسم الله لرفعتك الملائكة والناس ينظرون قال ثم رد الله المشركين * الحديث العاشر (قوله عبد العزيز) هو ابن صهيب (قوله انهزم الناس) اى بعضهم او اطلق ذلك باعتبار تفرقهم كما تقدم بيانه والواقع انهم صاروا ثلاث فرق فرقة استمروا فى الهزيمة الى قرب المدينة فما رجعوا حتى انفض القتال وهم قليل وهم الذين نزل فيهم ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان وفرقة صاروا حيارى لما سمعوا ان النبى صلى الله عليه وسلم قتل فصار غاية الواحد منهم ان يذب عن نفسه او يستمر على بصيرته فى القتال الى ان يقتل وهم اكثر الصحابة وفرقة ثبتت مع النبى صلى الله عليه وسلم ثم تراجع اليه القسم الثانى شيأ فشيأ لما عرفوا انه حى كما بينته فى الحديث السابع وبهذا يجمع بين مختلف الاخبار فى عدة من بقى مع النبى صلى الله عليه وسلم فعند محمد بن عائذ من مرسل المطلب بن حنطب لم يبق معه سوى اثنى عشر رجلا وعند ابن سعد ثبت معه سبعة من الانصار وسبعة من قريش وفى مسلم من حديث انس افرد فى سبعة من الانصار ورجلين من قريش طلحة وسعد وقد سرد اسماءهم الواقدى واقتصر ابو عثمان النهدى على ذكر طلحة وسعد وهو فى الصحيح واخرج الطبرى من طريق السدى ان ابن قمئة لما رمى النبى صلى الله عليه وسلم وكسر رباعيته وشجه فى وجهه وتفرق الصحابة منهزمين وجعل يدعوهم فاجتمع اليه منهم ثلاثون رجلا فذكر بقية القصة (قوله وابو طلحة) هو زيد بن سهل الانصارى وهو زوج والدة انس وكان انس حمل هذا الحديث عنه (قوله مجوب) بضم اوله وفتح الجيم وتشديد الواو المكسورة بعدها موحدة اى مترس ويقال للترس جوبة والحجفة بفتح المهملة والجيم والفاء هى الترس (قوله شديد النزع) بفتح النون والزاى الساكنة ثم المهملة اى رمى السهم وتقدم فى الجهاد من وجه آخر بلفظ كان ابو طلحة حسن الرمى وكان يتترس مع النبى صلى الله عليه وسلم بترس واحد (قوله كسر يومئذ قوسين او ثلاثا) اى من شدة الرمى (قوله جعبة) بضم الجيم وسكون العين المهملة بعدها موحدة هى الآلة التى يوضع فيها السهام (قوله لا تشرف) بضم اوله وسكون المعجمة من الاشراف ولابى الوقت بفتح اوله وسكون الشين ايضا وتشديد الراء واصله تتشرف اى لا تطلب الاشراف عليهم (قوله يصيبك) بسكون الموحدة على انه جواب النهى ولغير ابى ذر يصيبك بالرفع وهو جائز على تقدير كأنه قال مثلا لا تشرف فانه يصيبك (قوله نحرى دون نحرك) اى افديك بنفسى (قوله ولقد رايت عائشة بنت ابى بكر) اى ام المؤمنين وام سليم اى والدة انس (قوله ارى خدم سوقهما) بفتح المعجمة والمهملة جمع خدمة وهى الخلاخيل وقيل الخدمة اصل الساق والسوق جمع ساق وقد تقدم فى الجهاد وكذا شرح قوله تنقزان القرب واختلاف فى لفظه (قوله ولقد وقع السيف من يدى ابى طلحة) فى رواية الاصيلى من يدى

بالتثنية

النبى صلى الله عليه وسلم يوم احد * حدثنا ابو معمر حدثنا عبد الوارث حدثنا عبد العزيز عن انس رضى الله عنه قال لما كان يوم احد انهزم الناس عن النبى صلى الله عليه وسلم وابو طلحة بين يدى النبى صلى الله عليه وسلم مجوب عليه بحجفة له وكان ابو طلحة رجلا راميا شديد النزع كسر يومئذ قوسين او ثلاثا وكان الرجل يمر معه بجعبة من النبل فيقول انثرها لابى طلحة قال ويشرف النبى صلى الله عليه وسلم ينظر الى القوم فيقول ابو طلحة بأبى انت وامى لا تشرف يصيبك سهم من سهام القوم نحرى دون نحرك ولقد رايت عائشة بنت ابى بكر وام سليم وانهما لمشمرتان ارى خدم سوقهما تنقزان القرب على متونهما تفرغانه فى افواه القوم ثم ترجعان فتملآنها ثم تجيآن فتفرغانه فى افواه القوم ولقد وقع السيف من يدى ابى طلحة

عن عائشة رضي الله عنها قالت لما كان يوم احد هزم المشركون فصرخ ابليس لعنة الله عليه اي عباد الله اخراكم فرجعت اولاهم فاجتلدت هي واخراهم فبصر حذيفة فاذا هو بأبيه اليمان فقال اي عباد الله ابي ابي قال قالت فوالله ما احتجزوا حتى قتلوه فقال حذيفة يغفر الله لكم قال عروة فوالله مازالت في حذيفة بقية خير حتى لحق بالله عز وجل بصرت علمت من البصيرة في الامر وابصرت من بصر العين و يقال بصرت وابصرت واحد

﴿ باب قول الله تعالى ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم ان الله غفور حليم ﴾ حدثنا عبدان اخبرنا ابو حمزة عن عثمان بن موهب قال جاء رجل حج البيت فرأى قوما جلوسا فقال من هؤلاء القعود قال هؤلاء قريش قال من الشيخ قالوا ابن عمر فأتاه فقال اني سائلك عن شئ اتحدثني قال انشدك بحرمة هذا البيت اتعلم ان عثمان بن عفان فر يوم احد قال نعم قال فتعلمه

بالتثنية (قوله امامرتين واماثلاثا) زاد مسلم عن الدارمي عن أبي معمر شيخ البخاري فيه بهذا الاسناد من النعاس فافاد سبب وقوع السيف من يده وسيأتي بعد باب من وجه آخر عن انس عن ابي طلحة كنت فيمن يغشاه النعاس يوم أحد حتى سقط سيفي من يدي مرارا ولاحمد والحاكم من طريق ثابت عن انس رفعت رأسي يوم أحد فجعلت انظر ومامنهم من أحد الا وهو يميل تحت حجفته من النعاس وهو قوله تعالى اذ يغشاكم النعاس أمنة منه * الحديث الحادي عشر (قوله لما كان يوم احد هزم المشركون فصرخ ابليس اي عباد الله اخراكم) اي احترزوا من جهة اخراكم وهي كلمة تقال لمن يخشى ان يؤتى عند القتال من ورائه وكان ذلك لما ترك الرماة مكانهم ودخلوا ينتهبون عسكر المشركين كما سبق بيانه (قوله فرجعت اولاهم فاجتلدت هي واخراهم) اي وهم يظنون انهم من العدو وقد تقدم بيان ذلك من حديث ابن عباس الذي اخرجه احمد والحاكم وانهم لما رجعوا اختلطوا بالمشركين والتبس العسكران فلم يتميزوا فوقع القتل على المسلمين بعضهم من بعض (قوله فبصر حذيفة فاذا هو بأبيه اليمان فقال اي عباد الله ابي ابي) هو بفتح الهمزة وتخفيف الموحدة واعادها تأكيدا وانما ضبطته لئلا يتصحف بأبي بضم الهمزة وفتح الموحدة مع التشديد وافاد ابن سعد ان الذي قتل اليمان خطأ عتبة بن مسعود اخو عبد الله بن مسعود وهو في تفسير عبد بن حميد من وجه آخر عن ابن عباس وذكر ابن اسحق قال حدثني عاصم بن عمر عن محمود بن لبيد قال كان اليمان والد حذيفة وثابت بن وقش شيخين كبيرين فتركهما رسول الله صلى الله عليه وسلم مع النساء والصبيان فتذاكرا بينهما ورغبا في الشهادة فأخذا اسيافهما ولحقا بالمسلمين بعد الهزيمة فلم يعرفوا بهما فأما ثابت فقتله المشركون واما اليمان فاختلف عليه اسياف المسلمين فقتلوه ولا يعرفونه (قوله قال عروة الخ) تقدم بيانه في المناقب وفي رواية ابن اسحق فقال حذيفة قتلتم ابي قالوا والله ماعرفناه وصدقوا فقال حذيفة يغفر الله لكم فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يديه فتصدق حذيفة بديته على المسلمين فزاده ذلك عند رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا وفيه تعقب على ابن التين حيث قال ان الراوي سكت في قتل اليمان عما يجب فيه من الدية والكفارة فاما ان تكون لم تفرض يومئذ او اكتفى بعلم السامع (قوله ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان) اتفق اهل العلم بالنقل على ان المراد به هنا يوم احد وغفل من قال يوم بدر لانه لم يول فيها احد من المسلمين نعم المراد بقوله تعالى وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان وهي في سورة الانفال يوم بدر ولا يلزم منه ان يكون حيث جاء التقى الجمعان المراد به يوم بدر (قوله استزلهم) اي زين لهم ان يزلوا وقوله ببعض ما كسبوا قال ابن التين يقال ان الشيطان ذكرهم خطاياهم فكرهوا القتال قبل التوبة ولم يكرهوه معاندة ولا نفاقا فعفا الله عنهم (قلت) ولم يتعين ما قال فيحتمل ان يكونوا فروا جبنا ومحبة في الحياة لا عنادا ولا نفاقا فتابوا فعفا الله عنهم ثم ذكر حديث ابن عمر في قصة عثمان وقد تقدم شرحه في مناقب عثمان وقدمت اني لم اقف على اسمه صريحا الا انه يحتمل ان يكون هو العلاء بن عرار ثم رايت لبعضهم ان اسمه حكيم فليحرر وفي الرواية المتقدمة انه من اهل مصر ثم وجدت الجزم بالعلاء بن عرار وهما بالمهملات وذلك في مناقب عثمان و يأتي باسط من ذلك في تفسير وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة من سورة البقرة وقوله في هذه الرواية انشدك بحرمة هذا البيت فيه جواز مثل هذا القسم عند ابن عبد الله بن عمر لكونه لم ينكره عليه وسيأتي البحث في شئ من هذا في كتاب الايمان والنذور ان شاء الله تعالى (قوله اني سائلك عن شئ اتحدثني) زاد في رواية ابي نعيم المذكورة قال نعم

تغيب عن بدر فلم يشهدها قال نعم قال فتعلم انه تخلف عن بيعة الرضوان فلم يشهدها قال نعم قال فكبر قال ابن عمر تعال لاخبرك ولابين لك عما سألتني عنه اما فراره يوم احد فاشهد ان الله عفا عنه واما تغيبه عن بدر فانه كان تحته بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم

﴿قوله باب اذ تصعدون ولا تلوون على احد الى قوله بما تعملون﴾ (قوله تصعدون تذهبون اصعد وصعد فوق البيت) سقط هذا التفسير للمستملي كأنه يريد الاشارة الى التفرقة بين الثلاثي والرباعي فالثلاثي بمعنى ارتفع والرباعي بمعنى ذهب وقال بعض اهل اللغة اصعد اذا ابتدأ السير وقوله فاثابكم غما بغم روى عبد بن حميد من طريق مجاهد قال كان الغم الاول حين سمعوا الصوت ان محمدا قد قتل والثاني لما انحازوا الى النبي صلى الله عليه وسلم وصعدوا في الجبل فتذكروا قتل من قتل منهم فاغتموا ومن طريق سعيد عن قتادة نحوه وزاد وقوله لكيلا تحزنوا على ما فاتكم اي من الغنيمة ولا ما اصابكم اي من الجراح وقتل اخوانكم وروى الطبري من طريق السدي نحوه لكن قال الغم الاول ما فاتهم من الغنيمة والثاني ما اصابهم من الجراح وزاد قال لما صعدوا اقبل ابو سفيان بالخيل حتى اشرف عليهم فنسوا ما كانوا فيه من الحزن على من قتل منهم واشتغلوا بدفع المشركين ثم ذكر المصنف طرفا من حديث البراء في قصة الرماة وقد تقدم شرحه قريبا ﴿قوله باب﴾ قوله ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا) الاية ذكر فيه حديث ابي طلحة كنت فيمن تغشاه النعاس الحديث وقد تقدم شرحه قريبا قال ابن اسحق انزل الله النعاس امنة لاهل اليقين فهم نيام لا يخافون والذين اهمتهم انفسهم اهل النفاق في غاية الخوف والذعر ﴿قوله باب﴾ قوله ليس لك من الامر شئ او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون) * اي بيان سبب نزول هذه الاية وقد ذكر في الباب سببين ويحتمل ان تكون نزلت في الامرين جميعا فانهما كانا في قصة واحدة وسأذكر في آخر الباب سببا آخر (قوله وقال حميد وثابت عن انس شج النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد فقال كيف يفلح قوم شجوا نبيهم فنزلت ليس لك من الامر شئ) اما حديث حميد فوصله احمد والترمذي والنسائي من طرق عن حميد به وقال ابن اسحق في المغازي حدثني حميد الطويل عن انس قال كسرت رباعية النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد وشج وجهه فجعل الدم يسيل على وجهه وجعل يمسح الدم وهو يقول كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم وهو يدعوهم الى ربهم فانزل الله الآية واما حديث ثابت فوصله مسلم من رواية حماد بن سلمة عن ثابت عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم احد وهو يسلت الدم عن وجهه كيف يفلح قوم شجوا نبيهم وكسروا رباعيته وادموا وجهه فانزل الله عز وجل ليس لك من الامر شئ الآية وذكر ابن هشام في حديث ابي سعيد الخدري ان عتبة بن ابي وقاص هو الذي كسر رباعية النبي صلى الله عليه وسلم السفلى وجرح شفته السفلى وان عبد الله بن شهاب الزهري هو الذي شجه في جبهته وان عبد الله بن قمئة جرحه في وجنته فدخلت حلقتان من حلق المغفر في وجنته وان مالك بن سنان مص الدم من وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ازدرده فقال لن تمسك النار وروى ابن اسحق من حديث سعد بن ابي وقاص قال فما حرصت على قتل رجل قط حرصي على قتل اخي عتبة بن ابي وقاص لما صنع برسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد وفي الطبراني من حديث ابي امامة قال رمى عبد الله بن قمئة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد فشج وجهه وكسر رباعيته فقال خذها وانا ابن قمئة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يمسح الدم عن وجهه مالك اقمأك الله فسلط الله عليه تيس جبل فلم يزل ينطحه حتى قطعه قطعة قطعة واخرج ابن عائذ في المغازي عن الوليد بن مسلم حدثني عبد الرحمن بن يزيد عن جابر فذكر نحوه منقطعا وسيأتي في اواخر هذه الغزوة شواهد لحديث انس من حديث ابي هريرة وغيره ووقع عند مسلم من طريق

ابن

وكانت مريضة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان لك اجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه واما تغيبه عن بيعة الرضوان فانه لو كان احد اعز ببطن مكة من عثمان بن عفان لبعثه مكانه فبعث عثمان وكان بيعة الرضوان بعد ما ذهب عثمان الى مكة فقال النبي صلى الله عليه وسلم بيده اليمنى هذه يد عثمان فضرب بها على يده فقال هذه لعثمان اذهب بهذا الآن معك ﴿باب اذ تصعدون ولا تلوون على احد الى قوله بما تعملون﴾ تصعدون تذهبون اصعد وصعد فوق البيت * حدثني عمرو ابن خالد حدثنا زهير حدثنا ابو اسحق قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنهما قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم على الرجالة يوم احد عبد الله بن جبير واقبلوا منهزمين فذاك اذ يدعوهم الرسول في اخراهم ﴿باب ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا﴾ * وقال لي خليفة حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد عن قتادة عن ابي طلحة رضي الله عنهما قال كنت فيمن تغشاه النعاس يوم احد حتى سقط سيفي من يدي مرارا يسقط وآخذه ويسقط فآخذه ﴿باب ليس لك من الامر شئ او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون﴾ قال حميد وثابت عن انس شج النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد فقال كيف يفلح قوم شجوا نبيهم فنزلت ليس لك من الامر شئ * حدثنا يحيى بن عبد الله السلمي

ابن عباس عن عمر في قصة بدر قال فلما كان يوم احد قتل منهم سبعون وفروا وكسرت رباعية النبي صلى الله عليه وسلم وهشمت البيضة على رأسه وسال الدم على وجهه فانزل الله تعالى اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها الآية والمراد بكسر الرباعية وهي السن التي بين الثنية والناب انها كسرت فذهب منها فلقة ولم تقلع من اصلها (قوله اخبرنا عبد الله) هو ابن المبارك (قوله العن فلانا وفلانا وفلانا) سماهم في الرواية التي بعدها (قوله وعن حنظلة بن ابي سفيان) هو معطوف على قوله اخبرنا معمر الى آخره والراوي له عن حنظلة هو عبد الله بن المبارك ووهم من زعم انه معلق وقوله سمعت سالم بن عبد الله يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الى آخره هو مرسل والثلاثة الذين سماهم قد اسلموا يوم الفتح ولعل هذا هو السر في نزول قوله تعالى ليس لك من الامر شئ ووقع في رواية يونس عن الزهري عن سعيد وابي سلمة عن ابي هريرة نحو حديث ابن عمر لكن فيه اللهم العن لحيان ورعلا وذكوان وعصية قال ثم بلغنا انه ترك ذلك لما نزلت ليس لك من الامر شئ (قلت) وهذا ان كان محفوظا احتمل ان يكون نزول الآية تراخى عن قصة احد لان قصة رعل وذكوان كانت بعدها كما سيأتي تلو هذه الغزوة وفيه بعد والصواب انها نزلت في شأن الذين دعا عليهم بسبب قصة احد والله اعلم ويؤيد ذلك ظاهر قوله في صدر الآية ليقطع طرفا من الذين كفروا اي يقتلهم او يكبتهم اي يخزيهم ثم قال او يتوب عليهم اي فيسلموا او يعذبهم اي ان ماتوا كفارا ﴿ (قوله باب ذكر ام سليط) بفتح المهملة وكسر اللام ذكر فيه حديث عمر في قصة المروط وقد تقدم شرحه في كتاب الجهاد وام سليط المذكورة هي والدة ابي سعيد الخدري كانت زوجا لابي سليط فمات عنها قبل الهجرة فتزوجها مالك بن سنان الخدري فولدت له ابا سعيد (قوله قتل حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه) كذا لابي ذر ولغيره باب قتل حمزة فقط وللنسفي قتل حمزة سيد الشهداء وهذا اللفظ قد ثبت في حديث مرفوع اخرجه الطبراني من طريق الاصبغ بن نباته عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب (قوله حدثني ابو جعفر محمد بن عبد الله) اي ابن المبارك المخرمي بضم الميم وفتح المعجمة وتشديد الراء البغدادي روى عنه البخاري هنا وفي الطلاق وشيخه حجين بن المثنى بمهملة ثم جيم وآخره نون مصغر اصله من اليمامة وسكن بغداد وولي قضاء خراسان وهو من اقران كبار شيوخ البخاري لكن لم يسمع منه البخاري وليس له عنده سوى هذا الموضع (قوله عن عبد الله بن الفضل) هو ابن عباس بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب الهاشمي المدني من صغار التابعين (قوله عن جعفر بن عمرو بن امية) هو الضمري وابوه هو الصحابي المشهور هذا هو المحفوظ وكذا رواه احمد بن خالد الوهبي عن عبد العزيز اخرجه الطبراني وقد رواه ابو داود الطيالسي عن عبد العزيز شيخ حجين بن المثنى فيه فقال عن عبد الله بن الفضل الهاشمي عن سليمان ابن يسار عن عبيد الله بن عدي بن الخيار قال اقبلنا من الروم فذكر الحديث والمحفوظ عن جعفر بن عمرو قال خرجت مع عبيد الله بن عدي وكذا اخرجه ابن اسحق عن عبد الله بن الفضل عن سليمان عن جعفر قال خرجت انا وعبيد الله فذكره وكذا اخرجه ابن عائذ في المغازي عن الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن جعفر بن عمرو بن امية قال خرجت انا وعبيد الله بن عدي وللطبراني من وجه آخر عن ابن جابر (قوله خرجت مع عبيد الله بن عدي بن الخيار) النوفلي الذي تقدم ذكره في مناقب عثمان زاد احمد بن خالد الوهبي عن عبد العزيز بن عبد الله فادربنا اي دخلنا

أخبرنا عبد الله أخبرنا معمر عن الزهري حدثني سالم عن ابيه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع رأسه من الركوع من الركعة الاخيرة من الفجر يقول اللهم العن فلانا وفلانا وفلانا بعد ما يقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد فانزل الله عز وجل ليس لك من الامر شئ الى قوله فانهم ظالمون * وعن حنظلة ابن ابي سفيان قال سمعت سالم بن عبد الله يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو على صفوان ابن امية وسهيل بن عمرو والحرث بن هشام فنزلت ليس لك من الامر شئ الى قوله فانهم ظالمون ﴿ باب ذكر ام سليط ﴾ حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب وقال ثعلبة بن ابي مالك ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قسم مروطا بين نساء من نساء اهل المدينة فبقي منها مرط جيد فقال له بعض من عنده يا امير المؤمنين اعط هذا بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم التي عندك يريدون ام كلثوم بنت علي فقال عمر ام سليط احق به منها وام سليط من نساء الانصار ممن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر فانها كانت تزفر لنا القرب يوم احد ﴿ قتل حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه ﴾ حدثني ابو جعفر محمد بن عبد الله حدثنا حجين بن المثنى حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة عن عبد الله بن الفضل عن سليمان بن يسار عن جعفر بن عمرو بن امية قال خرجت مع عبيد الله بن عدي بن الخيار

فلما قدمنا حمص قال لى عبيد الله بن عدى هل لك فى وحشى نسأله عن قتل حمزة قلت نعم وكان وحشى يسكن حمص فسألنا عنه فقيل لنا هو ذاك فى ظل قصره كأنه حميت قال فجئنا حتى وقفنا عليه بيسير فسلمنا فرد السلام قال وعبيد الله معتجر بعمامته مايرى وحشى الا عينيه ورجليه فقال عبيد الله ياوحشى اتعرفنى قال فنظر اليه ثم قال لا والله الا انى اعلم ان عدى بن الخيار تزوج امراة يقال لها ام قتال بنت ابى العيص فولدت له غلاما بمكة فكنت استرضع له فحملت ذلك الغلام مع امه فناولتها اياه فلكانى نظرت الى قدميك قال فكشف عبيد الله عن وجهه ثم قال الا تخبرنا بقتل حمزة قال نعم ان حمزة قتل طعيمة بن عدى بن الخيار ببدر فقال لى مولاى جبير ابن مطعم ان قتلت حمزة بعمى فأنت حر قال فلما ان خرج الناس عام عينين وعينين جبل بحيال احد بينه وبينه وادخرجت مع الناس الى القتال فلما ان اصطفوا للقتال خرج سباع فقال هل من مبارز قال فخرج اليه حمزة بن عبد المطلب فقال ياسباع يا ابن ام انمار مقطعة البظور

درب الروم مجاهدين فلما مررنا بحمص وكذا فى رواية ابن اسحق وفى رواية عبد الرحمن بن يزيد بن جابر خرجت انا وعبيد الله بن عدى غازيين الصائفة زمن معاوية فلما قفلنا مررنا بحمص (**قوله هل لك فى وحشى**) اى ابن حرب الحبشى مولى جبير بن مطعم (**قوله نسأله عن قتل حمزة**) فى رواية الكشميهنى فنسأله عن قتله حمزة زاد ابن اسحق كيف قتله (**قوله فسألنا عنه فقيل لنا**) فى رواية ابن اسحق فقال لنا رجل ونحن نسأل عنه انه غلب عليه الخمر فان تجداه صاحيا تجداه عربيا يحدثكما بما شئتما وان تجداه على غير ذلك فانصرفا عنه وفى رواية الطيالسى نحوه وقال فيه وان ادركتماه شاربا فلا تسألاه (**قوله كانه حميت**) بمهملة وزن رغيف اى زق كبير واكثر مايقال ذلك اذا كان مملوا وفى رواية لابن عائذ فوجدناه رجلا سمينا محمرة عيناه وفى رواية الطيالسى فاذا به قد القى له شئ على بابه وهو جالس صاح وفى رواية ابن اسحق على طنفسة له وزاد فاذا شيخ كبير مثل البغاث يعنى بفتح الموحدة والمعجمة الخفيفة وآخره مثلثة وهو طائر ضعيف الجثة كالرخمة ونحوها مما لا يصيد ولا يصاد (**قوله معتجر**) اى لاف عمامته على راسه من غير تحنيك (**قوله ياوحشى اتعرفنى**) فى رواية ابن اسحق فلما انتهينا اليه سلمنا عليه فرفع راسه الى عبيد الله بن عدى فقال ابن العدى بن الخيار انت قال نعم فيحتمل ان يكون قال له ذلك بعد ان قال له اتعرفنى (**قوله ام قتال**) بكسر القاف بعدها مثناة خفيفة وفى رواية الكشميهنى بموحدة والاول اصح وهى عمة عتاب بن اسيد اى ابن ابى العيص بن امية (**قوله استرضع له**) اى اطلب له من يرضعه زاد فى رواية ابن اسحق والله ما رايتك منذ ناولتك امك السعدية التى ارضعتك بذى طوى فانى ناولتكها وهى على بعيرها فاخذتك فلمعت لى قدمك حين رفعتك فما هو الا ان وقفت على فعرفتها وهذا يوضح قوله فى رواية الباب فكانى نظرت الى قدميك يعنى انه شبه قدميه بقدم الغلام الذى حمله فكان هو هو وبين الروايتين قريب من خمسين سنة فدل ذلك على ذكاء مفرط ومعرفة تامة بالقيافة (**قوله الا تخبرنا بقتل حمزة قال نعم**) فى رواية الطيالسى فقال سأحدثكما كما حدثت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سألنى (**قوله فلما ان خرج الناس**) اى قريش ومن معهم (عام عينين) اى سنة احد وقوله عينين جبل بحيال احد اى من ناحية احد يقال فلان حيال كذا بالمهملة المكسورة بعد تحتانية خفيفة اى مقابله وهو تفسير من بعض رواته والسبب فى نسبة وحشى العام اليه دون احد ان قريشا كانوا نزلوا عنده قال ابن اسحق نزلوا بعينين جبل ببطن السبخة من قناة على شفير الوادى مقابل المدينة (**قوله خرجت مع الناس الى القتال**) فى رواية الطيالسى فانطلقت يوم احد معى حربتى وانا رجل من الحبشة العب لعبهم قال وخرجت ما اريد ان اقتل ولا اقاتل الا حمزة وعند ابن اسحق وكان وحشى يقذف بالحربة قذف الحبشة قلما يخطئ (**قوله خرج سباع**) بكسر المهملة بعدها موحدة خفيفة وهو ابن عبد العزى الخزاعى ثم الغبشانى بضم المعجمة وسكون الموحدة ثم معجمة ذكر ابن اسحق ان كنيته ابو نيار بكسر النون وتخفيف التحتانية (**قوله فخرج اليه حمزة**) فى رواية الطيالسى فاذا حمزة كانه جمل اورق ما يرفع له احد الا قمعه بالسيف فهبته وبادر اليه رجل من ولد سباع كذا قال والذى فى الصحيح هو الصواب وعند ابن اسحق فجعل يهد الناس بسيفه وعند ابن عائذ فرأيت رجلا اذا حمل لا يرجع حتى يهزمنا فقلت من هذا قالوا حمزة قلت هذا حاجتى (**قوله يا ابن ام انمار**) بفتح الهمزة وسكون النون هى امه كانت مولاة لشريق بن عمرو الثقفى والد الاخنس (**قوله مقطعة البظور**) بالظاء المعجمة جمع بظر وهى اللحمة التى تقطع من فرج المرأة عند الختان قال ابن اسحق كانت امه ختانة بمكة تختن النساء اهـ والعرب تطلق هذا اللفظ فى معرض الذم والا قالوا خاتنة وذكر عمر بن شبة فى كتاب مكة عن

اتحاد الله ورسوله صلى الله
عليه وسلم قال ثم شد عليه
فكان كامس الذاهب قال
وكنت لحمزة تحت صخرة
فلما دنا مني رميته بحربتي
فأضعها في ثنته حتى خرجت
من بين وركيه قال فكان
ذاك العهد به فلما رجع
الناس رجعت معهم فأقمت
بمكة حتى فشا فيها الاسلام
ثم خرجت الى الطائف
فأرسلوا الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم رسلا فقيل
لي انه لا يهيج الرسل قال
فخرجت معهم حتى قدمت
على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما رآني قال
آنت وحشي قلت نعم قال انت
قتلت حمزة قلت قد كان
من الامر ما قد بلغك قال
فهل تستطيع ان تغيب
وجهك عني قال فخرجت
فلما قبض رسول الله صلى
الله عليه وسلم فخرج
مسيلمة الكذاب قلت
لاخرجن الى مسيلمة لعلي
اقتله فأكافئ به حمزة قال
فخرجت مع الناس فكان
من امره ما كان فاذا رجل
قائم في ثلمة جدار كأنه جمل
اورق ثائر الراس قال
فرميته بحربتي فوضعتها
بين ثدييه حتى خرجت من
بين كتفيه قال ووثب اليه

عبد العزى بن المطلب انها ام سباع وعبد العزى الخزاعي وكانت امه وهي والدة خباب بن الارت الصحابي المشهور (قوله اتحاد) بمهملتين وتشديد الدال اي اتعاند واصل المحاددة ان يكون ذا في حدود ذا في حد ثم استعمل في المحاربة والمعاداة وقوله كامس الذاهب هي كناية عن قتله اي صيره عدما وفي رواية ابن اسحق فكانما اخطأ رأسه وهذا يقال عند المبالغة في الاصابة (قوله وكنت) بفتح الميم اي اختفيت وفي رواية ابن عائذ عند شجرة وعند ابن ابي شيبة من مرسل عمير بن اسحق ان حمزة عثر فانكشفت الدرع عن بطنه فأبصره العبد الحبشي فرماه بالحربة (قوله في ثنته) بضم المثلثة وتشديد النون هي العانة وقيل ما بين السرة والعانة وللطيالسي فجعلت الوذ من حمزة بشجرة ومعي حربتي حتى اذا استمكنت منه هززت الحربة حتى رضيت منها ثم ارسلتها فوقعت بين ثندوتيه وذهب يقوم فلم يستطع اه والثندوة بفتح المثلثة وسكون النون وضم المهملة بعدها واو خفيفة هي من الرجل موضع الثدي من المرأة والذي في الصحيح ان الحربة اصابت ثنته اصح (قوله فلما رجع الناس) اي الى مكة زاد الطيالسي فلما جئت عتقت ولابن اسحق فلما قدمت مكة عتقت وانما قتلته لاعتق (قوله حتى فشا فيها الاسلام) في رواية ابن اسحق فلما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة هربت الى الطائف (قوله فأرسلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) في رواية ابن اسحق فلما خرج وفد الطائف ليسلموا تغيبت على المذاهب فقلت الحق باليمن او الشام او غيرها (قوله رسلا) كذا لابي ذر وابي الوقت ولغيرهما رسولا بالافراد كان اول من قدم من ثقيف على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة عروة بن مسعود فأسلم ورجع فدعاهم الى الاسلام فقتلوه ثم ندموا فأرسلوا وفدهم وهم عمرو بن وهب بن مغيث وشرحبيل بن غيلان بن مسلمة وعبد ياليل بن عمرو بن عمير وهؤلاء الثلاثة من الاحلاف وعثمان بن ابي العاص واوس بن عوف ونمير بن حرشة وهؤلاء الثلاثة من بني مالك ذكر ذلك محمد بن اسحق مطولا وزاد ابن اسحق ان الوفد كانوا سبعين رجلا وكان الستة رؤساءهم وقيل كان الجميع سبعة عشر قال وهو اثبت (قوله فقيل لي انه لا يهيج الرسل) اي لا ينالهم منه ازعاج وفي رواية الطيالسي فأردت الهرب الى الشام فقال لي رجل ويحك والله ما يأتي محمدا احد بشهادة الحق الا خلى عنه قال فانطلقت فما شعر بي الا وانا قائم على رأسه اشهد بشهادة الحق وعند ابن اسحق فلم يرعه الا بي قائما على راسه (قوله قال انت قتلت حمزة قلت قد كان من الامر ما قد بلغك) في رواية الطيالسي فقال ويحك حدثني عن قتل حمزة قال فأنشأت احدثه كما حدثتكما وعند يونس بن بكير في المغازي عن ابن اسحق قال فقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم هذا وحشي فقال دعوه فلاسلام رجل واحد احب الي من قتل الف كافر (قوله فهل تستطيع ان تغيب وجهك عني) في رواية الطيالسي فقال غيب وجهك عني فلا اراك (قوله قال فخرجت) زاد الطيالسي فكنت اتقي ان يراني ولابن عائذ فما رآني حتى مات وعند الطبراني فقال يا وحشي اخرج فقاتل في سبيل الله كما كنت تصد عن سبيل الله (قوله فقلت لاخرجن الى مسيلمة) في رواية الطيالسي فلما كان من امر مسيلمة ما كان انبعثت مع البعث فأخذت حربتي ولابن اسحق نحوه (قوله فأكافئ به حمزة) بالهمز اي اساويه به وقد فسره بعد بقوله فقتلت خير الناس وشر الناس وقوله فكان من امره ما كان اي من محاربته وقتل جمع من الصحابة في الوقعة التي كانت بينهم وبينه ثم كان الفتح للمسلمين بقتل مسيلمة كما سيأتي بيان ذلك في كتاب الفتن ان شاء الله تعالى (قوله في ثلمة جدار) اي خلل جدار (قوله جمل اورق) اي لونه مثل الرماد وكان ذلك من غبار الحرب وقوله ثائر الراس اي شعره منتفش (قوله فوضعتها) في رواية الكشميهني فأضعها (قوله ووثب اليه

رجل من الانصار فضربه بالسيف على هامته قال عبد الله بن الفضل فأخبرني سليمان بن يسار انه سمع عبد الله بن عمر يقول فقالت جارية على ظهر بيت واامير المؤمنين قتله العبد الاسود

رجل من الانصار) هو عبد الله بن زيد بن عاصم المازني كما جزم به الواقدي واسحق بن راهويه والحاكم وقيل هو عدي بن سهل جزم به سيف في كتاب الردة وقيل ابو دجانة وقيل زيد بن الخطاب والاول اشهر ولعل عبد الله بن زيد هو الذي اصابته ضربته واما الآخران فحملا عليه في الجملة واغرب وثيمة في كتاب الردة فزعم ان الذي ضرب مسيلمة هو شن بفتح المعجمة وتشديد النون ابن عبد الله وانشد له

الم تر اني ووحشيهم * ضربنا مسيلمة المفتتن
يسائلني الناس عن قتله * فقلت ضربت وهذا طعن
فلست بصاحبه دونه * وليس بصاحبه دون شن

واغرب من ذلك ما حكى ابن عبد البر ان الذي قتل مسيلمة هو خلاس بن بشير بن الاصم (**قوله فضربه بالسيف على هامته**) في رواية الطيالسي فربك اعلم اينا قتله فان اك قتلته فقد قتلت خير الناس وشر الناس (**قوله قال عبد الله بن الفضل**) هو موصول بالاسناد المذكور اولا وفي رواية الطيالسي فقال سليمان بن يسار سمعت ابن عمر يقول زاد ابن اسحق في روايته وكان قد شهد اليمامة (**قوله فقالت جارية على ظهر بيت واامير المؤمنين قتله العبد الاسود**) هذا فيه تأييد لقول وحشي انه قتله لكن في قول الجارية امير المؤمنين نظر لان مسيلمة كان يدعي انه نبي مرسل من الله وكانوا يقولون له يا رسول الله ونبي الله والتلقيب بأمير المؤمنين حدث بعد ذلك واول من لقب به عمر وذلك بعد قتل مسيلمة بمدة فليتأمل هذا واما قول ابن التين كان مسيلمة تسمى تارة بالنبي وتارة بأمير المؤمنين فان كان اخذه من هذا الحديث فليس بجيد والا فيحتاج الى نقل بذلك والذي في رواية الطيالسي قال ابن عمر كنت في الجيش يومئذ فسمعت قائلا يقول في مسيلمة قتله العبد الاسود ولم يقل امير المؤمنين ويحتمل ان تكون الجارية اطلقت عليه الامير باعتبار ان امر اصحابه كان اليه واطلقت على اصحابه المؤمنين باعتبار ايمانهم به ولم تقصد الى تلقيبه بذلك والله اعلم ثم وجدت في كلام ابي الخطاب بن دحية الانكار على من اطلق ان عمر اول من لقب امير المؤمنين وقال قد تسمى به مسيلمة قبله كما اخرجه البخاري في قصة وحشي يشير الى هذه الرواية وتعقبه ابن الصلاح ثم النووي قال النووي وذكر ابن الصلاح ان الذي ذكره ابن دحية ليس بصحيح فانه ليس في هذا الحديث الا ان الجارية صاحت لما اصيب مسيلمة واامير المؤمنين ولا يلزم من ذلك تسميته بذلك اه واعترض مغلطاي ايضا بأن اول من قيل له امير المؤمنين عبد الله بن جحش وهو متعقب ايضا بأنه لم يلقب به وانما خوطب بذلك لانه كان اول امير في الاسلام على سرية وفي حديث وحشي من الفوائد غير ما تقدم ما كان عليه من الذكاء المفرط ومناقب كثيرة لحمزة وفيه ان المرء يكره ان يرى من اوصل الى قريبه او صديقه اذى ولا يلزم من ذلك وقوع الهجرة المنهية بينهما وفيه ان الاسلام يهدم ما قبله والحذر في الحرب وان لا يحتقر المرء منها احدا فان حمزة لابد ان يكون رأى وحشيا في ذلك اليوم لكنه لم يحترز منه احتقارا منه الى ان اتى من قبله وذكر ابن اسحق قال حدثني محمد بن جعفر بن الزبير قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يلتمس حمزة فوجده ببطن الوادي قد مثل به فقال لولا ان تحزن صفية يعني بنت عبد المطلب وتكون سنة بعدي لتركته حتى يحشر من بطون السباع وحواصل الطير زاد ابن هشام قال وقال لن اصاب بمثلك ابدا ونزل جبريل فقال ان حمزة مكتوب في السماء اسد الله واسد رسوله وروى البزار والطبراني باسناد فيه ضعف عن ابي هريرة ان

﴿ باب ما اصاب النبي صلى الله عليه وسلم من الجراح يوم احد ﴾ حدثنا اسحق بن نصر حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن همام سمع اباهريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله على قوم فعلوا بنبيه يشير الى رباعيته

اشتد غضب الله على رجل يقتله رسول الله في سبيل الله * حدثني مخلد بن مالك حدثنا يحيى بن سعيد الاموي حدثنا ابن جريج عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اشتد غضب الله على من قتله النبي صلى الله عليه وسلم في سبيل الله اشتد غضب الله على قوم دموا وجه نبي الله صلى الله عليه وسلم حدثنا قتيبة ابن سعيد حدثنا يعقوب عن ابي حازم انه سمع سهل ابن سعد وهو يسأل عن جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اما والله اني لاعرف من كان يغسل جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن كان يسكب الماء وبما دووي قال كانت فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم تغسله وعلي بن ابي طالب يسكب الماء بالمجن فلما رأت فاطمة ان الماء لا يزيد الدم الا كثرة اخذت قطعة من حصير واحرقتها والصقتها فاستمسك الدم وكسرت رباعيته يومئذ وجرح وجهه وكسرت البيضة على راسه * حدثني عمرو بن علي حدثنا ابو عاصم حدثنا ابن جريج عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس قال اشتد غضب الله على من قتله نبي واشتد غضب الله على من دمى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم

النبي صلى الله عليه وسلم لما رأى حمزة قد مثل به قال رحمة الله عليك لقد كنت وصولا للرحم فعولا للخير ولولا حزن من بعدك لسرني ان ادعك حتى تحشر من اجواف شتى ثم حلف وهو بمكانه لامثلن بسبعين منهم فنزل القرآن وان عاقبتم الآية وعند عبد الله بن احمد في زيادات المسند والطبراني من حديث ابي ابن كعب قال مثل المشركون بقتلى المسلمين فقال الانصار لئن اصبنا منهم يوما من الدهر لنزيدن عليهم فلما كان يوم فتح مكة نادى رجل لا قريش بعد اليوم فأنزل الله وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفوا عن القوم وعند ابن مردويه من طريق مقسم عن ابن عباس نحو حديث ابي هريرة باختصار وقال في آخره فقال بل نصبر يارب وهذه طرق يقوي بعضها بعضا ﴿ (قوله **باب** ما اصاب النبي صلى الله عليه وسلم من الجراح يوم احد) وقد تقدم شيء من ذلك في باب قوله ليس لك من الامر شيء ومجموع ما ذكر في الاخبار انه شج وجهه وكسرت رباعيته وجرحت وجنته وشفته السفلى من باطنها ووهى منكبه من ضربة ابن قمئة وجحشت ركبته وروى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال ضرب وجه النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ بالسيف سبعين ضربة وقاه الله شرها كلها وهذا مرسل قوي ويحتمل ان يكون اراد بالسبعين حقيقتها او المبالغة في الكثرة (قوله رباعيته) بفتح الراء وتخفيف الموحدة (قوله اشتد غضب الله على رجل يقتله رسول الله في سبيل الله) زاد سعيد بن منصور من مرسل عكرمة يقتله رسول الله بيده ولابن عائذ من طريق الاوزاعي بلغنا انه لما جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد اخذ شيأ فجعل ينشف به دمه وقال لو وقع منه شيء على الارض لنزل عليكم العذاب من السماء ثم قال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون * الحديث الثاني حديث ابن عباس يعني الذي قبله اورده من وجهين عن ابن جريج ووقع هنا قبل حديث سهل بن سعد وبعده ولعله قدم وأخر (قوله ٢ دموه) بتشديد الميم اي جرحوه حتى خرج منه الدم ﴿ تنبيه ﴾ حديث ابي هريرة وحديث ابن عباس هذا من مراسيل الصحابة فانهما لم يشهدا الوقعة فكأنهما حملاها عمن شهدها او سمعاها من النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك * الحديث الثالث (قوله يعقوب) هو ابن عبد الرحمن الاسكندراني (قوله فلما رأت فاطمة) هي بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم واوضح سعيد بن عبد الرحمن عن ابي حازم فيما اخرجه الطبراني من طريقه سبب مجيء فاطمة الى احد ولفظه لما كان يوم احد وانصرف المشركون خرج النساء الى الصحابة يعينونهم فكانت فاطمة فيمن خرج فلما رأت النبي صلى الله عليه وسلم اعتنقته وجعلت تغسل جراحاته بالماء فيزداد الدم فلما رأت ذلك اخذت شيأ من حصير فأحرقته بالنار وكمدته به حتى لصق بالجرح فاستمسك الدم وله من طريق زهير بن محمد عن ابي حازم فأحرقت حصيرا حتى صارت رمادا فأخذت من ذلك الرماد فوضعته فيه حتى رقأ الدم وقال في آخر الحديث ثم قال يومئذ اشتد غضب الله على قوم دموا وجه رسوله ثم مكث ساعة ثم قال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون وقال ابن عائذ اخبرنا الوليد بن مسلم حدثني عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ان الذي رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم باحد فجرحه في وجهه قال خذها مني وانا ابن قمئة فقال اقمأك الله قال فانصرف الى اهله

٢ قوله دموه الذي في المتن بأيدينا دموا وجه نبي الله صلى الله عليه وسلم اهـ

فخرج الى غنمه فوافاها على ذروة جبل فدخل فيها فشد عليه تيسها فنطحه نطحة ادرأه من شاهق الجبل فتقطع وفى الحديث جواز التداوى وان الانبياء قد يصابون ببعض العوارض الدنيوية من الجراحات والآلام والاسقام ليعظم لهم بذلك الاجر وتزداد درجاتهم رفعة وليتأسى بهم اتباعهم فى الصبر على المكاره والعاقبة للمتقين ﴿ (**قوله باب** الذين استجابوا لله والرسول) اى سبب نزولها وانها تتعلق بأحد قال ابن اسحق كان احد يوم السبت للنصف من شوال فلما كان الغد يوم الاحد سادس عشر شوال اذن مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الناس بطلب العدو وان لا يخرج معنا الا من حضر بالامس فاستأذنه جابر بن عبد الله فى الخروج معه فأذن له وانما خرج مرهبا للعدو وليظنون ان الذى اصابهم لم يوهنهم عن طلب عدوهم فلما بلغ حمراء الاسد لقيه سعيد بن ابى معبد الخزاعى فيما حدثنى عبد الله بن ابى بكر فعزاه بمصاب اصحابه فأعلمه انه لقى اباسفيان ومن معه وهم بالروحاء وقد تلوموا فى انفسهم وقالوا اصبنا جل اصحاب محمد واشرافهم وانصرفنا قبل ان نستأصلهم وهموا بالعود الى المدينة فأخبرهم معبد ان محمدا قد خرج فى طلبكم فى جمع لم ار مثله ممن تخلف عنه بالمدينة قال فثناهم ذلك عن رأيهم فرجعوا الى مكة وعند عبد بن حميد من مرسل عكرمة نحو هذا (**قوله حدثنى محمد**) هو ابن سلام وقال ابو نعيم فى مستخرجه اراه ابن سلام (**قوله عن** عائشة الذين استجابوا) فى الكلام حذف تقديره عن عائشة انها قرأت هذه الآية الذين استجابوا او انها سئلت عن هذه الآية او نحو ذلك (**قوله كان ابواك منهم الزبير**) اى الزبير بن العوام (**قوله** فانتدب منهم اى من المسلمين (**قوله سبعون رجلا**) وقع فى نسخة الصغانى كان فيهم ابو بكر والزبير اهـ وقد سمى منهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلى وعمار بن ياسر وطلحة وسعد بن ابى وقاص وعبد الرحمن ابن عوف وابو عبيدة وحذيفة وابن مسعود اخرجه الطبرى من حديث ابن عباس وعند ابن ابى حاتم من مرسل الحسن ذكر الخمس الاولين وعند عبد الرزاق من مرسل عروة ذكر ابن مسعود وقد ذكرت عائشة فى حديث الباب ابا بكر والزبير ﴿ (**قوله باب** من قتل من المسلمين يوم احد منهم حمزة بن عبد المطلب واليمان والنضر بن انس ومصعب بن عمير) اما حمزة فتقدم ذكره فى باب مفرد واما اليمان وهو والد حذيفة فتقدم فى آخر باب اذ همت طائفتان واما النضر بن انس فكذا وقع لابى ذر عن شيوخه وكذا وقع عند النسفى وهو خطأ والصواب ما وقع عند الباقين انس بن النضر وقد تقدم ذكره فى اوائل الغزوة على الصواب فأما النضر بن انس فهو ولده وكان اذ ذاك صغيرا وعاش بعد ذلك زمانا وقد تقدم فى هذه الابواب ممن استشهد بها عبد الله بن عمرو والد جابر ومن المشهورين عبد الله بن جبير امير الرماة وسعد بن الربيع ومالك بن سنان والد ابى سعيد واوس بن ثابت اخو حسان وحنظلة بن ابى عامر المعروف بغسيل الملائكة وخارجة بن زيد بن ابى زهير صهر ابى بكر الصديق وعمرو بن الجموح ولكل من هؤلاء قصة مشهورة عند اهل المغازى ثم ذكر المصنف فى الباب خمسة احاديث * الاول حديث انس (**قوله ما نعلم حيا من احياء العرب اكثر شهيدا اغر**) كذا للكشميهنى بغين معجمة وراء ولغيره بالمهملة والزاى (**قوله قال قتادة**) هو موصول بالاسناد المذكور واراد بذلك الاستدلال على صحة قوله الاول (**قوله قتل منهم يوم احد سبعون**) هذا هو المقصود بالذكر من هذا الحديث هنا وظاهره ان الجميع من الانصار وهو كذلك الا القليل وقد سرد ابن اسحق اسماء من استشهد من المسلمين بأحد فبلغوا خمسة وستين منهم اربعة من المهاجرين حمزة وعبد الله

﴿باب الذين استجابوا لله والرسول﴾ حدثنى محمد حدثنا ابو معاوية عن هشام عن ابيه عن عائشة رضى الله عنها الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم قالت لعروة يا ابن اختى كان ابواك منهم الزبير وابو بكر لما اصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اصاب يوم احد وانصرف المشركون خاف ان يرجعوا قال من يذهب فى اثرهم فانتدب منهم سبعون رجلا قال كان فيهم ابو بكر والزبير

﴿باب من قتل من المسلمين يوم احد﴾ منهم حمزة بن عبد المطلب واليمان والنضر بن انس ومصعب ابن عمير * حدثنى عمرو بن على حدثنا معاذ بن هشام قال حدثنى ابى عن قتادة قال ما نعلم حيا من احياء العرب اكثر شهيدا اغر يوم القيامة من الانصار * قال قتادة وحدثنا انس ابن مالك انه قتل منهم يوم احد سبعون

ويوم بئر معونة سبعون ويوم اليمامة سبعون قال وكان بئر معونة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويوم اليمامة على عهد ابى بكر ويوم مسيلمة الكذاب * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك ان جابر بن عبد الله رضى الله عنهما اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجمع بين الرجلين من قتلى احد فى ثوب واحد ثم يقول ايهم اكثر اخذا للقرآن فاذا اشير له الى احد قدمه فى اللحد وقال انا شهيد على هؤلاء يوم القيامة وامر بدفنهم بدمائهم ولم يصل عليهم ولم يغسلوا * وقال ابو الوليد عن شعبة عن ابن المنكدر قال سمعت جابرا قال لما قتل ابى جعلت ابكى واكشف الثوب عن وجهه فجعل اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ينهونى والنبى صلى الله عليه وسلم لم ينه وقال النبى صلى الله عليه وسلم لا تبكيه او ما تبكيه مازالت الملائكة تظله باجنحتها حتى رفع * حدثنا محمد بن العلاء حدثنا ابو اسامة عن بريد بن عبد الله بن ابى بردة عن جده ابى بردة عن ابى موسى رضى الله عنه

ابن جحش وشماس بن عثمان ومصعب بن عمير وأغفل ذكر سعد مولى حاطب وقد ذكره موسى بن عقبة وروى الحاكم فى الاكليل وابن منده من حديث ابى بن كعب قال قتل من الانصار يوم احد اربعة وستون ومن المهاجرين ستة وصححه ابن حبان من هذا الوجه ولعل السادس ثقيف بن عمرو الاسلمى حليف بنى عبد شمس فقد عده الواقدى منهم وعد ابن سعد ممن استشهد بأحد من غير الانصار الحرث بن عقبة بن قابوس المزنى وعمه وهب بن قابوس وعبد الله وعبد الرحمن ابنى الهبيب بموحدتين مصغر من بنى سعد بن ليث ومالكا والنعمان ابنى خلف بن عوف الاسلميين قال انهما كانا طليعة للنبى صلى الله عليه وسلم فقتلا (قلت) ولعل هؤلاء كانوا من حلفاء الانصار فعدوا فيهم فان كانوا من غير المعدودين اولا فحينئذ تكمل العدة سبعين من الانصار ويكون جملة من قتل من المسلمين اكثر من سبعين فمن قال قتل منهم سبعون الغى الكسر والله اعلم وقد تقدم فى اول هذه الغزوة النقل عن ابن اسحق وغيره ان الاختلاف فى عدد من قتل من المسلمين يومئذ (قوله ويوم بئر معونة سبعون) سيأتى شرح ذلك قريبا ويوضح ان الجميع لم يكونوا من الانصار بل كان بعضهم من المهاجرين مثل عامر بن فهيرة مولى ابى بكر ونافع بن ورقاء الخزاعى وغيرهما (قوله ويوم اليمامة سبعون) قد سرد اسماءهم الذين صنفوا فى الردة كسيف ووثيمة (قوله وكان بئر معونة الخ) قائل ذلك قتادة قاله شارح الحديث انس وقد بينه ابو نعيم فى المستخرج (قوله ويوم اليمامة على عهد ابى بكر ويوم مسيلمة الكذاب) كذا بالواو وهى زائدة لان يوم اليمامة هو يوم مسيلمة ووقع عند احمد من طريق حماد عن ثابت عن انس نحو حديث قتادة فى عدة من قتل من الانصار وزاد ويوم مؤتة سبعون وصححه ابو عوانة واخرجه الحاكم فى الاكليل ولفظه عن انس انه كان يقول يارب سبعين من الانصار يوم احد وسبعين يوم بئر معونة وسبعين يوم مؤتة وسبعين يوم مسيلمة ثم اخرج من طريق ابراهيم بن المنذر ان هذه الزيادة خطأ ثم اسند من وجهين عن سعيد بن المسيب فذكر بدل يوم مؤتة يوم جسر ابى عبيد قال ابراهيم بن المنذر وهذا هو المعروف (قلت) وهى وقعة بالعراق كانت فى خلافة عمر * الحديث الثانى حديث جابر (قوله قدمه فى اللحد) فى حديث عبد الله بن ثعلبة عند ابن اسحق فكان يقول انظروا اكثر هؤلاء جمعا للقرآن فاجعلوه امام اصحابه وذكر ابن اسحق ممن دفن جميعا عبد الله بن جحش وخاله حمزة بن عبد المطلب ومن وجه آخر انه امر بدفن عمرو بن الجموح وعبد الله بن عمرو والد جابر (قوله فيه ولم يصل عليهم) تقدم الكلام عليه فى الجنائز وقد اجاب بعض الحنفية عنه بأنه ناف وغيره مثبت واجيب بأن الاثبات مقدم على النفى غير المحصور واما نفى الشئ المحصور اذا كان راويه حافظا فانه يترجح على الاثبات اذا كان راويه ضعيفا كالحديث الذى فيه اثبات الصلاة على الشهداء وعلى تقدير التسليم فالاحاديث التى فيها ذلك انما هى فى قصة حمزة فيحتمل ان يكون ذلك مما خص به حمزة من الفضل واجيب بأن الخصائص لا تثبت بالاحتمال ويجاب بانه يوقف الاستدلال قالوا ويمكن الجمع بأنه لم يصل عليهم ذلك اليوم كما قال جابر ثم صلى عليهم ثانى يوم كما قال غيره * الحديث الثالث (قوله وقال ابو الوليد عن شعبة) وصله الاسماعيلى حدثنا ابو خليفة حدثنا ابو الوليد بسنده (قوله لما قتل ابى) زاد فى الجنائز يوم احد (قوله والنبى صلى الله عليه وسلم لم ينه) فى رواية الاسماعيلى لا ينهانى (قوله لا تبكه) كذا هنا وظاهره انه نهى لجابر وليس كذلك وانما هو نهى لفاطمة بنت عمرو عمة جابر وقد اخرجه مسلم من طريق غندر عن شعبة بلفظ قتل ابى فذكر الحديث الى ان قال وجعلت فاطمة بنت عمرو عمتى تبكيه فقال النبى صلى الله عليه وسلم لا تبكيه وكذا تقدم عند المصنف فى الجنائز نحو هذا ومن طريق ابن عيينة

اري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت في رؤياي اني هززت سيفا فانقطع صدره فاذا هو ما اصيب من المؤمنين يوم احد ثم هززته
اخرى فعاد احسن ما كان فاذا هو ما جاء به الله من الفتح واجتماع المؤمنين ورايت فيها بقرا والله خير فاذا هم المؤمنون يوم احد * حدثنا
احمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا الاعمش عن شقيق عن خباب رضي الله عنه قال هاجرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ونحن نبتغي وجه الله
فوجب اجرنا على الله فمنا من مضى او ذهب لم يأكل من اجره شيأ كان منهم مصعب بن عمير قتل يوم احد ولم يترك
الانمرة كنا اذا غطينا بها راسه خرجت رجلاه واذا غطي بها رجليه خرج راسه فقال لنا النبي صلى الله عليه وسلم غطوا بها راسه واجعلوا على رجليه الاذخر او قال القوا على رجليه من الاذخر ومنا من اينعت له ثمرته فهو يهدبها

باب احد جبل يحبنا ونحبه

قاله عباس بن سهل عن ابي حميد عن النبي صلى الله عليه وسلم * حدثني نصر بن علي قال اخبرني ابي عن قرة بن خالد عن قتادة سمعت انسا رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هذا جبل يحبنا ونحبه * حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن عمرو مولى المطلب عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طلع له احد فقال هذا جبل يحبنا ونحبه اللهم ان ابراهيم حرم مكة واني حرمت المدينة ما بين لابتيها * حدثني عمرو بن خالد حدثنا الليث عن يزيد بن ابي حبيب
عن ابي الخير عن عقبة ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوما فصلى على اهل احد صلاته على الميت ثم انصرف الى المنبر فقال اني فرط لكم
وانا شهيد عليكم واني لانظر الى حوضي الآن واني اعطيت مفاتيح خزائن الارض او مفاتيح الارض واني والله ما اخاف عليكم ان تشركوا
بعدي ولكني اخاف عليكم ان تنافسوا فيها

عن ابن المنكدر نحوه والله اعلم * الحديث الرابع حديث ابي موسى (قوله أرى عن النبي صلى الله عليه وسلم) كذا في الاصول أرى وهو بضم الهمزة بمعنى اظن والقائل ذلك هو البخاري كانه شك هل سمع من شيخه صيغة الرفع ام لا وقد ذكر هذه العبارة في هذا الحديث في علامات النبوة وفي التعبير وغيرهما واخرجه مسلم وابو يعلى عن ابي كريب شيخ البخاري فلم يترددا فيه (قوله رايت) في رواية الكشميهني اريت (قوله اني هززت سيفا) في رواية الكشميهني سيفي وقد تقدم في اول الغزوة انه ذو الفقار (قوله فانقطع صدره) عند ابن اسحق ورايت في ذباب سيفي ثلما وعند ابي الاسود في المغازي عن عروة رايت سيفي ذا الفقار قد انقصم من عند ظبته وكذا عند ابن سعد واخرجه البيهقي في الدلائل من حديث انس وسبق موصولا وفي رواية عروة كان الذي راى بسيفه ما اصاب وجهه المكرم وعند ابن هشام حدثني بعض اهل العلم انه صلى الله عليه وسلم قال واما الثلم في السيف فهو رجل من اهل بيتي يقتل (قوله ورايت فيها بقرا) بالموحدة والقاف وفي رواية ابي الاسود عن عروة بقرا تذبح وكذا في حديث ابن عباس عند ابي يعلى (قوله والله خير) هذا من جملة الرؤيا كما جزم به عياض وغيره كذا بالرفع فيهما على انه مبتدأ وخبر وفيه حذف تقديره وصنع الله خير قال السهيلي معناه رايت بقرا تنحر والله عنده خير (قلت) في رواية ابن اسحق واني رايت والله خيرا رايت بقرا وهي اوضح والواو للقسم والله بالجر وخيرا مفعول رايت وقال السهيلي البقر في التعبير بمعنى رجال متسلحين يتناطحون (قلت) وفيه نظر فقد راى الملك بمصر البقر واولها يوسف عليه السلام بالسنين وقد وقع في حديث ابن عباس ومرسل عروة تاولت البقر التي رايت بقرا يكون فينا قال فكان ذلك من اصيب من المسلمين اهـ وقوله بقر هو بسكون القاف وهو شق البطن وهذا احد وجوه التعبير ان يشتق من الاسم معنى مناسب ويمكن ان يكون ذلك لوجه آخر من وجوه التأويل وهو التصحيف فان لفظ بقر مثل لفظ نفر بالنون والفاء خطا وعند احمد والنسائي وابن سعد من حديث جابر بسند صحيح في هذا الحديث ورايت بقرا منحرة وقال فيه فأولت ان الدرع المدينة والبقر نفر هكذا فيه بنون وفاء وهو يؤيد الاحتمال المذكور فالله اعلم وسياتي بقية لهذا في كتاب التعبير ان شاء الله تعالى * الحديث الخامس حديث خباب تقدم بهذا السند والمتن مع الكلام عليه ﴿ (قوله باب احد جبل يحبنا ونحبه) قال السهيلي سمي احدا لتوحده وانقطاعه عن جبال اخرى هنالك او لما وقع من اهله من نصر التوحيد (قوله قاله عباس بن سهل عن ابي حميد عن النبي صلى الله عليه وسلم) هو طرف من حديث وصله البزار في الزكاة مطولا وقد تقدم شرح ما فيه هنالك الا ما يتعلق بأحد ونسبه مغلطاي الى تخريجه موصولا في كتاب الحج وانما خرج هنالك اصله دون خصوص هذه الزيادة (قوله اخبرني ابي) هو علي بن نصر الجهضمي (قوله هذا جبل يحبنا ونحبه) ظهر من الرواية التي بعدها انه صلى الله عليه وسلم قال ذلك لما رآه في حال رجوعه من

المنبج ووقع فى رواية ابى حميد انه قال لهم ذلك لما رجع من تبوك واشرف على المدينة قال هذه طابة فلما رأى احدا قال هذا جبل يحبنا ونحبه فكانه صلى الله عليه وسلم تكرر منه ذلك القول والعلماء فى معنى ذلك اقوال * احدها انه على حذف مضاف والتقدير اهل احد والمراد بهم الانصار لانهم جيرانه * ثانيها انه قال ذلك للمسرة بلسان الحال اذا قدم من سفر لقربه من اهله ولقياهم وذلك فعل من يحب بمن يحب * ثالثها ان الحب من الجانبين على حقيقته وظاهره لكون احد من جبال الجنة كما ثبت فى حديث ابى عبس بن جبر مرفوعا جبل احد يحبنا ونحبه وهو من جبال الجنة اخرجه احمد ولا مانع فى جانب البلد من امكان المحبة منه كما جاز التسبيح منها وقد خاطبه صلى الله عليه وسلم مخاطبة من يعقل فقال لما اضطرب اسكن احد الحديث وقال السهيلى كان صلى الله عليه وسلم يحب الفأل الحسن والاسم الحسن ولا اسم احسن من اسم مشتق من الاحدية قال ومع كونه مشتقا من الاحدية فحركات حروفه الرفع وذلك يشعر بارتفاع دين الاحد وعلوه فتعلق الحب من النبى صلى الله عليه وسلم به لفظا ومعنى فخص من بين الجبال بذلك والله اعلم وقد تقدم شئ من الكلام على قوله يحبنا ونحبه فى باب من غزا بصبى للخدمة من كتاب الجهاد ثم ذكر المصنف حديث عقبة بن عامر فى صلاته صلى الله عليه وسلم على اهل احد وقد تقدم مع الكلام عليه فى اول الباب

﴿ باب غزوة الرجيع ورعل وذكوان وبئر معونة وحديث عضل والقارة وعاصم بن ثابت وخبيب واصحابه ﴾ قال ابن اسحق حدثنا عاصم بن عمر انها بعد احد * حدثنى ابراهيم بن موسى اخبرنا هشام بن يوسف عن معمر عن الزهرى

(قوله باب غزوة الرجيع) سقط لفظ باب لابى ذر والرجيع بفتح الراء وكسر الجيم هو فى الاصل اسم للروث سمى بذلك لاستحالته والمراد هنا اسم موضع من بلاد هذيل كانت الوقعة بقرب منه فسميت به (قوله ورعل وذكوان) اى وغزوة رعل وذكوان فأما رعل فبكسر الراء وسكون المهملة بطن من بنى سليم ينسبون الى رعل بن عوف ابن مالك بن امرئ القيس بن لهيعة بن سليم واما ذكوان فبطن من بنى سليم ايضا ينسبون الى ذكوان ابن ثعلبة بن بهثة بن سليم فنسبت الغزوة اليهما (قوله وبئر معونة) بفتح الميم وضم المهملة وسكون الواو بعدها نون موضع فى بلاد هذيل بين مكة وعسفان وهذه الوقعة تعرف بسرية القراء وكانت مع بنى رعل وذكوان المذكورين وسيذكر ذلك فى حديث انس المذكور فى الباب (قوله وحديث عضل والقارة) اما عضل فبفتح المهملة ثم المعجمة بعدها لام بطن من بنى الهون بن خزيمة بن مدركة ابن الياس بن مضر ينسبون الى عضل بن الديش بن محكم واما القارة فبالقاف وتخفيف الراء بطن من الهون ايضا ينسبون الى الديش المذكور وقال ابن دريد القارة اكمة سوداء فيها حجارة كانهم نزلوا عندها فسموا بها ويضرب بهم المثل فى اصابة الرمى وقال الشاعر

* قد انصف القارة من راماها *

وقصة العضل والقارة كانت فى غزوة الرجيع لا فى سرية بئر معونة وقد فصل بينهما ابن اسحق فذكر غزوة الرجيع فى اواخر سنة ثلاث وبئر معونة فى اوائل سنة اربع ولم يقع ذكر عضل والقارة عند المصنف صريحا وانما وقع ذلك عند ابن اسحق فانه بعد ان استوفى قصة احد قال ذكر يوم الرجيع حدثنى عاصم بن عمر بن قتادة قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد احد رهط من عضل والقارة فقالوا يا رسول الله ان فينا اسلاما فابعث معنا نفرا من اصحابك يفقهوننا فبعث معهم ستة من اصحابه فذكر القصة وعرف بها بيان قول المصنف قال ابن اسحق حدثنا عاصم بن عمر انها بعد احد وان الضمير يعود على غزوة الرجيع لا على غزوة بئر معونة وسأذكر ما عنده فيهما من فائدة زائدة فى شرح حديث ابى هريرة فى الباب (قوله وعاصم بن ثابت) اى ابن ابى الاقلح بالقاف والمهملة الانصارى وخبيب بالمعجمة والموحدة مصغر (قوله واصحابه) يعنى العشرة كما سنذكره فى حديث ابى هريرة ﴿ تنبيه ﴾ سياق هذه الترجمة يوهم ان غزوة الرجيع وبئر

معونة شيء واحد وليس كذلك كما اوضحته فغزوة الرجيع كانت سرية عاصم وخبيب في عشرة انفس وهي مع عضل والقارة و بئر معونة كانت سرية القراء السبعين وهي مع رعل وذكوان وكان المصنف ادرجها معها لقربها منها ويدل على قربها منها ما في حديث انس من تشريك النبي صلى الله عليه وسلم بين بني لحيان وبني عصية وغيرهم في الدعاء عليهم وذكر الواقدي ان خبر بئر معونة وخبر اصحاب الرجيع جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة واحدة ورجح السهيلي ان رواية البخاري ان عاصما كان اميرهم ارجح وجمع غيره بان امير السرية مرثد وان امير العشرة عاصم بناء على التعدد ولم يرد المصنف انهما قصة واحدة والله اعلم (قوله عن عمرو بن ابي سفيان الثقفي) هكذا يقول معمر ووافقه شعيب وآخرون وقد تقدم مستوفى في الجهاد باتم من هذا وابراهيم بن سعد يقول عن الزهري عن عمر بضم العين كذا اخرجه ابن سعد عن معن بن عيسى عنه وكذا قال الطيالسي عن ابراهيم وبذلك جزم الذهلي في الزهريات لكن وقع في غزوة بدر عن موسى بن اسمعيل عن ابراهيم بن سعد عمرو بفتح العين واخرجه ابوداود عن موسى المذكور فقال عمرو وكذا قال ابن اخي الزهري و يونس من رواية الليث عنه عن الزهري عن عمر قال البخاري في تاريخه عمرو اصح وقد ذكرت ما فيه في غزوة بدر (قوله بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية) في رواية الكشميهني بسرية بزيادة موحدة في اوله وفي رواية ابراهيم بن سعد التي مضت في غزوة بدر بعث عشرة عينا يتجسسون له وفي رواية ابي الاسود عن عروة بعثهم عيونا الى مكة ليأتوه بخبر قريش وذكر الواقدي ان سبب خروج بني لحيان عليهم قتل سفيان بن نبيح الهذلي (قلت) وكان قتل سفيان المذكور على يد عبد الله بن انيس وقصته عند ابي داود باسناد حسن وذكر ابن اسحق انهم كانوا ستة وسماهم وهم عاصم بن ثابت المذكور ومرثد بن ابي مرثد وخبيب بن عدي وزيد ابن الدثنة وهو بفتح الدال وكسر المثلثة بعدها نون وعبد الله بن طارق وخالد بن البكير وجزم ابن سعد بانهم كانوا عشرة وساق اسماء الستة المذكورين وزاد معتب بن عبيد قال وهو اخو عبد الله بن طارق لامه وكذا سمى موسى بن عقبة السبعة المذكورين لكن قال معتب بن عوف (قلت) فلعل الثلاثة الآخرين كانوا اتباعا لهم فلم يحصل الاعتناء بتسميتهم (قوله وامر عليهم عاصم بن ثابت) كذا في الصحيح وفي السيرة ان الامير عليهم كان مرثد بن ابي مرثد وما في الصحيح اصح (قوله حتى اذا كانوا بين عسفان ومكة) تقدم في غزوة بدر حتى اذا كانوا بالهداة وهي للاكثر بسكون الدال بعدها همزة مفتوحة وللكشميهني بفتح الدال وتسهيل الهمزة وعند ابن اسحق الهدة بتشديد الدال بغير الف قال وهي على سبعة اميال من عسفان (قوله وهو جد عاصم بن عمر) تقدم انه خال عاصم لا جده وان الرواية المتقدمة يمكن ردها الى الصواب بأن يقرأ جدا بالكسر واما هذه فلا حيلة فيها وقد اخذ بظاهرها بعضهم فقال تزوج عمر جميلة بنت عاصم بن ثابت فولدت له عاصما (قوله يقال لهم بنو لحيان) بكسر اللام وقيل بفتحها وسكون المهملة ولحيان هو ابن هذيل نفسه وهذيل هو ابن مدركة بن الياس بن مضر وزعم الهمداني النسابة ان اصل بني لحيان من بقايا جرهم دخلوا في هذيل فنسبوا اليهم (قوله فتبعوهم بقريب من مائة رام) في رواية شعيب في الجهاد فنفروا لهم قريبا من مائتي رجل والجمع بينهما واضح بان تكون المائة الاخرى غير رماة ولم اقف على اسم احد منهم (قوله فاقتصوا آثارهم حتى اتوا منزلا نزلوه فوجدوا فيه نوى تمر) في رواية ابي معشر في مغازيه فنزلوا بالرجيع سحرا فأكلوا تمر عجوة فسقطت نواة بالارض وكانوا يسيرون الليل و يكمنون النهار فجاءت امرأة من هذيل ترعى غنما فرأت النواة فأنكرت صغرهن وقالت هذا تمر يثرب فصاحت في قومها اتيتم فجاؤا في طلبهم فوجدوهم

عن عمرو بن ابي سفيان الثقفي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية عينا وامر عليهم عاصم بن ثابت وهو جد عاصم بن عمر بن الخطاب فانطلقوا حتى اذا كان بين عسفان ومكة ذكروا الحي من هذيل يقال لهم بنو لحيان فتبعوهم بقريب من مائة رام فاقتصوا آثارهم حتى اتوا منزلا نزلوه فوجدوا فيه نوى تمر تزودوه من المدينة فقالوا هذا تمر يثرب فتبعوا آثارهم

قدكمنوافى الجبل (قوله حتى لحقوهم) فى رواية ابن سعد فلم يرع القوم الا بالرجال بأيديهم السيوف قدغشوهم (قوله لجؤا الى فدفد) بفاءين مفتوحتين ومهملتين الاولى ساكنة وهى الرابية المشرفة ووقع عند ابى داود الى قردد بقاف وراء ودالين قال ابن الاثير هو الموضع المرتفع و يقال الارض المستوية والاول اصح (قوله فقالوا لكم العهد والميثاق ان نزلتم الينا ان لانقتل منكم رجلا) فى رواية ابن سعد فقالوا لهم انا والله مانريد قتالكم انما نريد ان نصيب منكم شيأ من اهل مكة (قوله فقال عاصم اما انا فلا انزل فى ذمة كافر) فى مرسل بريدة بن سفيان عن سعيد بن منصور فقال عاصم اليوم لا اقبل عهدا من مشرك (قوله فقال اللهم اخبر عنا رسولك) فى رواية الطيالسى عن ابراهيم بن سعد فاستجاب الله لعاصم فأخبر رسوله خبره فأخبر اصحابه بذلك يوم اصيبوا وفى رواية بريدة فقال عاصم اللهم انى احمى لك اليوم دينك فاحمى لى لحمى وسيأتى مايتعلق بذلك فى آخر الكلام على الحديث (قوله فى سبعة) اى فى جملة سبعة (قوله و بقى خبيب وزيد ورجل آخر) فى رواية ابن اسحق فاما خبيب بن عدى وزيد ابن الدثنة وعبد الله بن طارق فاستأسروا وعرف منه تسمية الرجل الثالث وانه عبد الله بن طارق وفى رواية ابى الاسود عن عروة انهم صعدوا فى الجبل فلم يقدروا عليهم حتى اعطوهم العهد والميثاق (قوله فربطوهم بها فقال الرجل الثالث الذى معهما هذا اول الغدر الخ) وهو يقتضى ان ذلك وقع منه اول مااسروهم لكن فى رواية ابن اسحق فخرجوا بالنفر الثلاثة حتى اذا كانوا بمر الظهران انتزع عبد الله ابن طارق يده واخذ سيفه فذكر قصة قتله فيحتمل انهم انما ربطوهم بعد ان وصلوا الى مر الظهران والا فما فى الصحيح اصح (قوله حتى باعوهما بمكة) فى رواية ابن اسحق وابن سعد فأما زيد فابتاعه صفوان بن امية فقتله بابيه وعند ابن سعد ان الذى تولى قتله نسطاس مولى صفوان (قوله فاشترى خبيبا بنو الحرث بن عامر بن نوفل) بين ابن اسحق ان الذى تولى شراءه هو بن حجين بن ابى اهاب التميمى حليف بنى نوفل وكان اخا الحرث بن عامر لامه وفى رواية بريدة بن سفيان انهم اشتروا خبيبا بامة سوداء وقال ابن هشام باعوهما باسيرين من هذيل كانا بمكة و يمكن الجمع (قوله وكان خبيب هو قتل الحرث ابن عامر يوم بدر) كذا وقع حديث ابى هريرة واعتمد البخارى على ذلك فذكر خبيب بن عدى فيمن شهد بدرا وهو اعتماد متجه لكن تعقبه الدمياطى بأن اهل المغازى لم يذكر احد منهم ان خبيب بن عدى شهد بدرا ولا قتل الحرث بن عامر وانما ذكروا ان الذى قتل الحرث بن عامر ببدر خبيب بن اساف وهو غير خبيب بن عدى وهو خزرجى وخبيب بن عدى اوسى والله اعلم (قلت) يلزم من الذى قال ذلك رد هذا الحديث الصحيح فلو لم يقتل خبيب بن عدى الحرث بن عامر ما كان لاعتناء الحرث بن عامر بأسر خبيب معنى ولا بقتله مع التصريح فى الحديث الصحيح انهم قتلوه به لكن يحتمل ان يكون قتلوه بخبيب بن عدى لكون خبيب بن اساف قتل الحرث على عادتهم فى الجاهلية بقتل بعض القبيلة عن بعض و يحتمل ان يكون خبيب بن عدى شرك فى قتل الحرث والعلم عند الله تعالى (قوله فمكث عندهم اسيرا حتى اذا اجمعوا قتله) فى رواية ابن سعد فحبسوهما حتى خرجت الاشهر الحرم ثم اخرجوهما الى التنعيم فقتلوهما وفى رواية بريدة بن سفيان فأساؤا اليه فى اساره فقال لهم ماتصنع القوم الكرام هذا باسيرهم قال فاحسنوا اليه بعد ذلك وجعلوه عند امرأة تحرسه وروى ابن سعد من طريق موهب مولى آل نوفل قال قال لى خبيب وكانوا جعلوه عندى ياموهب اطلب اليك ثلاثا ان تسقينى العذب وان تجنبنى ماذبح على النصب وان تعلمنى اذا ارادوا قتلى (قوله حتى اذا اجمعوا على قتله استعار موسى) هكذا وقعت هذه القصة مدرجة

حتى لحقوهم فلما انتهى عاصم واصحابه لجؤا الى فدفد وجاء القوم فأحاطوا بهم فقالوا لكم العهد والميثاق ان نزلتم الينا ان لا نقتل منكم رجلا فقال عاصم اما انا فلا انزل فى ذمة كافر اللهم اخبر عنا نبيك فقاتلوهم حتى قتلوا عاصما فى سبعة نفر بالنبل و بقى خبيب وزيد ورجل آخر فأعطوهم العهد والميثاق فلما اعطوهم العهد والميثاق نزلوا اليهم فلما استمكنوا منهم حلوا اوتار قسيهم فربطوهم بها فقال الرجل الثالث الذى معهما هذا اول الغدر فأبى ان يصحبهم فجرروه وعالجوه على ان يصحبهم فلم يفعل فقتلوه وانطلقوا بخبيب وزيد حتى باعوهما بمكة فاشترى خبيبا بنو الحرث ابن عامر بن نوفل وكان خبيب هو قتل الحرث بن عامر يوم بدر فمكث عندهم اسيرا حتى اذا اجمعوا قتله استعار موسى من بعض بنات الحرث ليستحد بها فأعارته

في رواية معمر وكذا ابراهيم بن سعد كما تقدم في غزوة بدر وقد وصلها شعيب في روايته كما تقدم في الجهاد
قال فلبث خبيب عندهم اسيرا فاخبرني عبيد الله بن عياض ان بنت الحرث اخبرته انهم حين اجتمعوا
استعار منها موسى ووقع في الاطراف لخلف ان اسمها زينب بنت الحرث وهي اخت عقبة بن الحرث
الذي قتل خبيبا وقيل امرأته وعبيد الله بن عياض المذكور قال الدمياطي أغفله من صنف في رجال
البخاري (قلت) لكن ترجم له المزي وذكر انه تابعي روى عن عائشة وغيرها وروى عنه الزهري
وعبد الله بن عثمان بن خثيم وغيرهما والقائل فأخبرني هو الزهري ووهم من زعم انه عمرو بن ابي سفيان
وعند ابن اسحق عن عبد الله بن أبي نجيح قال حدثت مارية مولاة حجين بن ابي اهاب وكانت قد اسلمت
قالت حبس خبيب في بيتي ولقد اطلعت عليه يوما وان في يده لقطفا من عنب مثل راس الرجل يأكل منه
فان كان محفوظا احتمل ان يكون كل من مارية وزينب رأت القطف في يده يأكله وان التي حبس في بيتها
مارية والتي كانت تحرسه زينب جمعا بين الروايتين ويحتمل أن يكون الحرث ابا لمارية من الرضاع
ووقع عند ابن بطال ان اسم المرأة جويرية فيحتمل ان يكون لما رأى قول ابن اسحق انها مولاة حجين
ابن ابي اهاب اطلق عليها جويرية لكونها امة او يكون وقع له رواية فيها ان اسمها جويرية وقوله
موسى يجوز فيه الصرف وعدمه وقوله ليستحد بها في رواية بريدة بن سفيان ليستطيب بها والمراد انه
يحلق عانته (قوله قالت فغفلت عن صبي لي) ذكر الزبير بن بكار ان هذا الصبي هو ابو حسين بن
الحرث بن عدي بن نوفل بن عبد مناف وهو جد عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي حسين المكي المحدث وهو
من اقران الزهري وفي رواية بريدة بن سفيان وكان لها ابن صغير فاقبل اليه الصبي فاخذه فاجلسه عنده
فخشيت المرأة ان يقتله فناشدته وعند ابي الاسود عن عروة فاخذ خبيب بيد الغلام فقال هل امكن الله
منكم فقالت ما كان هذا ظني بك فرمى لها الموسى وقال انما كنت مازحا وفي رواية بريدة بن سفيان
ما كنت لاغدر وعند ابن اسحق عن ابن ابي نجيح وعاصم بن عمر جميعا ان مارية قالت قال لي خبيب
حين حضره القتل ابعثي لي بحديدة اتطهر بها قالت فأعطيته غلاما من الحي قال ابن هشام يقال ان الغلام
ابنها ويجمع بين الروايتين بأنه طلب الموسى من كل من المرأتين وكان الذي اوصله اليه ابن احداهما واما
الابن الذي خشيت عليه ففي رواية هذا الباب فغفلت عن صبي لي فدرج اليه حتى اتاه فوضعه على فخذه
فهذا غير الذي احضر اليه الحديدة والله اعلم (قوله لقد رايته يأكل من قطف عنب وما بمكة يومئذ ثمرة)
القطف بكسر القاف العنقود وفي رواية ابن اسحق عن ابن ابي نجيح كما تقدم وان في يده لقطفا من عنب
مثل راس الرجل (قوله وما كان الا رزق رزقه الله) في رواية ابن سعد رزقه الله خبيبا وفي رواية شعيب
وثابت تقول انه لرزق من الله رزقه خبيبا قال ابن بطال هذا يمكن ان يكون الله جعله آية على الكفار
وبرهانا لنبيه لتصحيح رسالته قال فأما من يدعي وقوع ذلك له اليوم بين ظهراني المسلمين فلا وجه له
اذ المسلمون قد دخلوا في الدين وايقنوا بالنبوة فأي معنى لاظهار الآية عندهم ولو لم يكن في تجويز ذلك
الا ان يقول جاهل اذا جاز ظهور هذه الآيات على يد غير نبي فكيف نصدقها من نبي والفرض ان غيره
يأتي بها لكان في انكار ذلك قطعا للذريعة الى ان قال الا ان يكون وقوع ذلك مما لا يخرق عادة ولا يقلب
عينا مثل ان يكرم الله عبدا باجابة دعوة في الحين ونحو ذلك مما يظهر فيه فضل الفاضل وكرامة الولي
ومن ذلك حماية الله تعالى عاصما لئلا ينتهك عدوه حرمته انتهى والحاصل ان ابن بطال توسط بين من يثبت
الكرامة ومن ينفيها فجعل الذي يثبت ما قد تجري به العادة لآحاد الناس احيانا والممتنع ما يقلب
الاعيان مثلا والمشهور عن اهل السنة اثبات الكرامات مطلقا لكن استثنى بعض المحققين منهم كأبي

قالت فغفلت عن صبي لي فدرج اليه حتى اتاه فوضعه على فخذه فلما رايته فزعت فزعة عرف ذاك مني وفي يده الموسى فقال اتخشين ان اقتله ما كنت لافعل ذلك ان شاء الله تعالى وكانت تقول ما رايت اسيرا قط خيرا من خبيب لقد رايته يأكل من قطف عنب وما بمكة يومئذ ثمرة وانه لموثق في الحديد وما كان الا رزق رزقه الله

القاسم القشيري ماوقع به التحدي لبعض الانبياء فقال ولا يصلون الى مثل ايجاد ولد من غير اب ونحو ذلك وهذا اعدل المذاهب في ذلك فان اجابة الدعوة في الحال وتكثير الطعام والماء والمكاشفة بما يغيب عن العين والاخبار بما سيأتي ونحو ذلك قد كثر جدا حتى صار وقوع ذلك ممن ينسب الى الصلاح كالعادة فانحصر الخارق الآن فيما قاله القشيري وتعين تقييد قول من اطلق ان كل معجزة وجدت لنبي يجوز ان تقع كرامة لولي ووراء ذلك كله ان الذي استقر عند العامة ان خرق العادة يدل على ان من وقع له ذلك من اولياء الله تعالى وهو غلط ممن يقوله فان الخارق قد يظهر على يد المبطل من ساحر وكاهن وراهب فيحتاج من يستدل بذلك على ولاية اولياء الله تعالى الى فارق واولى ما ذكروه ان يختبر حال من وقع له ذلك فان كان متمسكا بالاوامر الشرعية والنواهي كان ذلك علامة ولايته ومن لا فلا وبالله التوفيق (**قوله** فلما خرجوا به (١) من الحرم) بين ابن اسحق انهم اخرجوه الى التنعيم (**قوله** دعوني اصل) كذا للكشميهني بغير ياء ولغيره بثبوت الياء ولكل وجه ولموسى بن عقبة انه صلى ركعتين في موضع مسجد التنعيم (**قوله** لزدت) في رواية بريدة بن سفيان لزدت سجدتين اخريين (**قوله** ثم قال اللهم احصهم عددا) زاد في رواية ابراهيم بن سعد واقتلهم بددا اي متفرقين ولا تبق منهم احدا وفي رواية بريدة بن سفيان فقال خبيب اللهم اني لا اجد من يبلغ رسولك مني السلام فبلغه وفيه فلما رفع على الخشبة استقبل الدعاء قال فلبد رجل بالارض خوفا من دعائه فقال اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا قال فلم يحل الحول ومنهم احد حي غير ذلك الرجل الذي لبد بالارض وحكى ابن اسحق عن معاوية بن ابي سفيان قال كنت مع ابي فجعل يلقيني الى الارض حين سمع دعوة خبيب وفي رواية ابي الاسود عن عروة ممن حضر ذلك ابو اهاب بن عزيز والاخنس بن شريق وعبيدة بن حكيم السلمي وامية بن عتبة بن همام وعنده ايضا فجاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فأخبر اصحابه بذلك وعند موسى بن عقبة فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك اليوم وهو جالس وعليك السلام يا خبيب قتلته قريش (**قوله** ما ان ابالي) هكذا للاكثر وللكشميهني فلست ابالي وهو اوزن والاول جائز لكنه مخزوم ويكمل بزيادة الفاء وما نافية وان بعدها بكسر الهمزة نافية ايضا للتأكيد وفي رواية شعيب للكشميهني وما ان ابالي بزيادة واو ولغيره ولست ابالي وقوله وذلك في ذات الاله يأتي الكلام على هذه اللفظة في كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى (**قوله** اوصال شلو ممزع) الاوصال جمع وصل وهو العضو والشلو بكسر المعجمة الجسد وقد يطلق على العضو لكن المراد به هنا الجسد والممزع بالزاي ثم المهملة المقطع ومعنى الكلام اعضاء جسد يقطع وعند ابي الاسود عن عروة زيادة في هذا الشعر

لقد اجمع الاحزاب حولي والبوا * قبائلهم واستجمعوا كل مجمع

وفيه

الى الله اشكو غربتي بعد كربتي * وما ارصد الاحزاب لي عند مصرعي

وساقها ابن اسحق ثلاثة عشر بيتا قال ابن هشام ومنهم من ينكرها لخبيب (**قوله** ثم قام اليه عقبة بن الحرث فقتله) سيأتي البحث فيه في الحديث الذي بعده وفي رواية ابي الاسود عن عروة فلما وضعوا فيه السلاح وهو مصلوب نادوه وناشدوه أتحب ان محمدا مكانك قال لا والله العظيم ما احب ان يفديني بشوكة في قدمه (**قوله** وبعث قريش الى عاصم ليؤتوا بشيء من جسده يعرفونه وكان عاصم قتل عظيما من عظمائهم يوم بدر) لعل العظيم المذكور عقبة بن ابي معيط فان عاصما قتله صبرا بأمر النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان انصرفوا من بدر ووقع عند ابن اسحق وكذا في رواية بريدة بن سفيان ان عاصما لما قتل ارادت هذيل اخذ رأسه ليبيعوه من سلافة بنت سعيد بن شهيد وهي ام مسافع وجلاس ابني طلحة

فخرجوا به من الحرم ليقتلوه فقال دعوني اصل ركعتين ثم انصرف اليهم فقال لولا ان تروا ان ما بي جزع من الموت لزدت فكان اول من سن الركعتين عند القتل هو ثم قال اللهم احصهم عددا ثم قال

ما ان ابالي حين اقتل مسلما على اي شق كان لله مصرعي
وذلك في ذات الاله وان يشا يبارك على اوصال شلو ممزع

ثم قام اليه عقبة بن الحرث فقتله وبعث قريش الى عاصم ليؤتوا بشيء من جسده يعرفونه وكان عاصم قتل عظيما من عظمائهم يوم بدر فبعث الله عليه

---

(١) قول الشارح قوله فلما خرجوا الذي في المتن فخرجوا اهـ

العبدري وكان عاصم قتلهما يوم احد وكانت نذرت لئن قدرت على رأس عاصم لتشرب الخمر فى قحفه فمنعته الدبر فان كان محفوظا احتمل ان تكون قريش لم تشعر بما جرى لهذيل مع منع الدبر لها من اخذ رأس عاصم فأرسلت من يأخذه او عرفوا بذلك ورجوا ان تكون الدبر تركته فيتمكنوا من اخذه (قوله مثل الظلة من الدبر) الظلة بضم المعجمة السحابة والدبر بفتح المهملة وسكون الموحدة الزنابير وقيل ذكور النحل ولا واحد له من لفظه وقوله فحمته بفتح المهملة والميم اى منعته منهم (قوله فلم يقدروا منه على شئ) فى رواية شعبة فلم يقدروا ان يقطعوا من لحمه شيأ وفى رواية ابى الاسود عن عروة فبعث الله عليهم الدبر تطير فى وجوههم وتلدغهم فحالت بينهم وبين ان يقطعوا وفى رواية ابن اسحق عن عاصم بن عمر عن قتادة قال كان عاصم بن ثابت اعطى الله عهدا ان لا يمسه مشرك ولا يمس مشركا ابدا فكان عمر يقول لما بلغه خبره يحفظ الله العبد المؤمن بعد وفاته كما حفظه فى حياته وفى الحديث ان للاسير ان يمتنع من قبول الامان ولا يمكن من نفسه ولو قتل انفة من انه يجرى عليه حكم كافر وهذا اذا اراد الاخذ بالشدة فان اراد الاخذ بالرخصة فله ان يستأمن قال الحسن البصرى لا بأس بذلك وقال سفيان الثورى اكره ذلك وفيه الوفاء للمشركين بالعهد والتورع عن قتل اولادهم والتلطف بمن اريد قتله واثبات كرامة الاولياء والدعاء على المشركين بالتعميم والصلاة عند القتل وفيه انشاء الشعر وانشاده عند القتل ودلالة على قوة يقين خبيب وشدته فى دينه وفيه ان الله يبتلى عبده المسلم بما شاء كما سبق فى علمه ليثيبه ولو شاء ربك ما فعلوه وفيه استجابة دعاء المسلم واكرامه حيا وميتا وغير ذلك من الفوائد مما يظهر بالتأمل وانما استجاب الله فى حماية لحمه من المشركين ولم يمنعهم من قتله لما اراد من اكرامه بالشهادة ومن كرامته حمايته من هتك حرمته بقطع لحمه وفيه ما كان عليه مشركو قريش من تعظيم الحرم والاشهر الحرم * الحديث الثانى (قوله عن عمرو) هو ابن دينار (قوله الذى قتل خبيبا هو ابو سروعة) زاد سعيد بن منصور عن سفيان واسمه عقبة بن الحرث ووقع عند الاسماعيلى من رواية ابن ابى عمر عن سفيان مدرجا وهذا خالف فيه سفيان جماعة من اهل السير والنسب فقالوا ابو سروعة اخو عقبة بن الحرث حتى قال ابو احمد العسكرى من زعم انهما واحد فقد وهم وذكر ابن اسحق باسناد صحيح عن عقبة بن الحرث قال ما انا قتلت خبيبا لانى كنت اصغر من ذلك ولكن ابا ميسرة العبدرى اخذ الحربة فجعلها فى يدى ثم اخذ بيدى وبالحربة ثم طعنه بها حتى قتله * الحديث الثالث وهو اول حديث بئر معونة وجميعها عن انس (قوله بعث النبى صلى الله عليه وسلم سبعين رجلا لحاجة) فسر قتادة الحاجة كما سيأتى قريبا بقوله ان رعلا وغيرهم استمدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على عدو فأمدهم بسبعين من الانصار وقد تقدم فى الجهاد من وجه آخر عن سعيد عن قتادة بلفظ ان النبى صلى الله عليه وسلم اتاه رعل وذكوان وعصية وبنو لحيان فزعموا انهم اسلموا واستمدوا على قومهم وفى هذا رد على من قال رواية قتادة وهم وانهم لم يستمدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما الذين استمدهم عامر بن الطفيل على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى ولا مانع ان يستمدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الظاهر ويكون قصدهم الغدر بهم ويحتمل ان يكون الذين استمدوا غير الذين استمدهم عامر بن الطفيل وان كان الكل من بنى سليم وفى رواية عاصم آخر الباب عن انس ان النبى صلى الله عليه وسلم بعث اقواما الى ناس من المشركين بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد ويحتمل انهم لم يكن استمدادهم لهم لقتال عدو وانما هو للدعاء الى الاسلام وقد اوضح ذلك ابن اسحق قال حدثنى ابى عن

مثل الظلة من الدبر فحمته من رسلهم فلم يقدروا منه على شئ * حدثنا عبد الله ابن محمد حدثنا سفيان عن عمرو سمع جابرا يقول الذى قتل خبيبا هو ابو سروعة * حدثنا ابو معمر حدثنا عبد الوارث حدثنا عبد العزيز عن انس رضى الله تعالى عنه قال بعث النبى صلى الله عليه وسلم سبعين رجلا لحاجة

يقال لهم القراء فعرض لهم حيان من بني سليم رعل وذكوان عند بئر يقال لها بئر معونة فقال القوم والله ما اياكم اردنا انما نحن مجتازون في حاجة للنبي صلى الله عليه وسلم فقتلوهم فدعا النبي صلى الله عليه وسلم عليهم شهرا في صلاة الغداة وذلك بدء القنوت وما كنا نقنت * قال عبد العزيز وسأل رجل انسا عن القنوت ابعد الركوع او عند فراغ من القراءة قال لا بل عند فراغ من القراءة * حدثنا مسلم حدثنا هشام حدثنا قتادة عن انس قال قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا بعد الركوع يدعو على احياء من العرب * حدثني عبد الاعلى بن حماد حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد عن قتادة عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رعلا وذكوان وعصية وبني لحيان استمدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على عدو فأمدهم بسبعين من الانصار كنا نسميهم القراء في زمانهم كانوا يحتطبون بالنهار ويصلون بالليل حتى كانوا ببئر معونة قتلوهم وغدروا بهم فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فقنت شهرا يدعو في الصبح على احياء من احياء العرب على رعل وذكوان وعصية وبني لحيان قال انس فقرأنا فيهم قرآنا ثم ان ذلك رفع بلغوا عنا قومنا انا قد لقينا ربنا فرضي عنا وارضانا * وعن قتادة عن انس بن مالك حدثه ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قنت شهرا في صلاة الصبح يدعو على احياء من احياء العرب على رعل وذكوان وعصية وبني لحيان * زاد خليفة حدثنا ابن زريع حدثنا سعيد عن قتادة حدثنا انس ان اولئك السبعين من الانصار قتلوا ببئر معونة قرآنا كتابا نحوه * حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا همام عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة قال حدثني انس ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث خاله اخا ام سليم في سبعين راكبا وكان رئيس المشركين عامر بن الطفيل خير بين ثلاث خصال فقال يكون لك اهل السهل ولي اهل المدر او اكون خليفتك او اغزوك بأهل غطفان بألف وألف فطعن عامر في بيت ام فلان فقال غدة كغدة البكر

المغيرة بن عبد الرحمن وغيره قال قدم ابو براء عامر بن مالك المعروف بملاعب الاسنة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرض عليه الاسلام فلم يسلم ولم يبعد وقال يا محمد لو بعثت رجالا من اصحابك الى اهل نجد رجوت ان يستجيبوا لك وانا جار لهم فبعث المنذر بن عمرو في اربعين رجلا منهم الحرث بن الصمة وحرام بن ملحان ورافع بن بديل بن ورقاء وعروة بن اسماء وعامر بن فهيرة وغيرهم من خيار المسلمين وكذلك اخرج هذه القصة موسى بن عقبة عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ورجال من اهل العلم نحوه لكن لم يسم المذكورين ووصله الطبري من وجه آخر عن ابن شهاب عن ابن كعب بن مالك عن كعب ووصلها ايضا ابن عائذ من حديث ابن عباس لكن بسند ضعيف وهي عند مسلم من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن انس مختصرا ولم يسم ابا براء بل قال ان ناسا ويمكن الجمع بينه وبين الذي في الصحيح بأن الاربعين كانوا رؤساء وبقية العدة اتباعا ووهم من قال كانوا ثلاثين فقط وذكر المصنف في مرسل عروة ان عامر بن الطفيل اسر عمرو بن امية يوم بئر معونة وهو شاهد لمرسل ابن اسحق (قوله يقال لهم القراء) قد بين قتادة في روايته انهم كانوا يحتطبون بالنهار ويصلون بالليل وفي رواية ثابت ويشترون به الطعام لاهل الصفة ويتدارسون القرآن بالليل ويتعلمون (قوله فعرض لهم حيان) بالمهملة والتحتانية تثنية حي اي جماعة من بني سليم (قوله في رواية قتادة ان رعلا وذكوان وعصية وبني لحيان) ذكر بني لحيان في هذه القصة وهم وانما كان بنو لحيان في قصة خبيب في غزوة الرجيع التي قبل هذه (قوله في رواية اسحق بن ابي طلحة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث خاله اخا ام سليم في سبعين راكبا) قد سماه في هذه الرواية حراما وكذا في رواية ثمامة عن انس التي بعدها والضمير في خاله لانس وقد قال في الرواية الاخرى الآتية عن ثمامة عن انس لما طعن حرام بن ملحان وكان خاله وعجب تجويز الكرماني ان الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم قال وحرام خاله من الرضاعة ويجوز ان يكون من جهة النسب كذا قاله (قوله قال انس فقرأنا فيهم قرآنا ثم ان ذلك) اي القرآن (رفع) اي نسخت تلاوته وفي الرواية المتقدمة ثم رفع بعد ذلك ورواه احمد عن غندر عن شعبة بلفظ ثم نسخ ذلك (قوله زاد خليفة) هو ابن خياط وهو احد شيوخ البخاري (قوله قرآنا كتابا نحوه) اي نحو رواية عبد الاعلى بن حماد عن يزيد بن زريع (قوله في رواية اسحق وكان رئيس المشركين عامر بن الطفيل) اي ابن مالك بن جعفر بن كلاب وهو ابن اخي ابي براء عامر بن مالك (قوله خير) بفتح اوله وحذف المفعول اي خير النبي صلى الله عليه وسلم وبينه البيهقي في الدلائل من رواية عثمان بن سعيد عن موسى بن اسمعيل شيخ البخاري فيه ولفظه وكان اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له اخيرك بين ثلاث خصال فذكر الحديث ووقع في بعض النسخ خير بضم اوله وخطأها ابن قرقول (قوله بالف والف) في رواية عثمان بن سعيد بالف اشقر والف شقراء (قوله غدة كغدة البكر) يجوز فيه الرفع بتقدير اصابتني غدة او غدة بي ويجوز النصب على المصدر اي اغد غدة مثل بعيره

فى بيت امراة من آل بنى فلان ائتونى بفرسى فمات على ظهر فرسه فانطلق حرام اخو ام سليم وهو رجل اعرج ورجل من بنى فلان قال كونا قريبا حتى آتيهم فان آمنونى كنتم وان قتلونى اتيتم اصحابكم فقال اتؤمنونى ابلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يحدثهم فاومؤا الى رجل فاتاه من خلفه فطعنه قال همام احسبه حتى انفذه بالرمح قال الله اكبر فزت ورب الكعبة فلحق الرجل

والغدة بضم المعجمة من امراض الابل وهو طاعونها (قوله فى بيت امراة من آل بنى فلان) بينها الطبرانى من حديث سهل بن سعد فقال امرأة من آل سلول وبين فيه قدوم عامر بن الطفيل على النبى صلى الله عليه وسلم وانه قال فيه لاغزونك بالف اشقر والف شقراء وان النبى صلى الله عليه وسلم ارسل اصحاب بئر معونة بعد ان رجع عامر وانه غدر بهم واخفر ذمة عمه ابى براء وان النبى صلى الله عليه وسلم دعا عليهم فقال اللهم اكفنى عامرا قال فجاء الى بيت امرأة من بنى سلول (قلت) سلول امراة وهى بنت ذهل بن شيبان وزوجها مرة بن صعصعة اخو عامر بن صعصعة فنسب بنوه اليها (قوله فانطلق حرام اخو ام سليم وهو رجل اعرج) كذا هنا على انها صفة حرام وليس كذلك بل الاعرج غيره وقد وقع فى رواية عثمان بن سعيد فانطلق حرام ورجلان معه رجل اعرج ورجل من بنى فلان فالذى يظهر ان الواو فى قوله وهو قدمت سهوا من الكاتب والصواب تأخيرها وصواب الكلام فانطلق حرام هو ورجل اعرج فاما الاعرج فاسمه كعب بن زيد وهو من بنى دينار بن النجار واما الآخر فاسمه المنذر بن محمد بن عقبة بن احيحة بن الجلاح الخزرجى سماهما ابن هشام فى زيادات السيرة ووقع فى بعض النسخ هو ورجل اعرج وهو الصواب (قوله فان آمنونى كنتم) وقع هنا بطريق الاكتفاء ووقع فى رواية عثمان بن سعيد المذكور فان آمنونى كنتم كذا ولعل لفظة كذا من الراوى كانه كنى بها على قوله كنتم اى كذا وقع بطريق الاكتفاء ولابى نعيم فى المستخرج من طريق عبيد الله بن زيد المقرى عن همام فان امنونى كنتم قريبا منى فهذه رواية مفسرة (قوله فجعل يحدثهم) فى رواية الطبرى من طريق عكرمة عن عمار عن اسحق بن ابى طلحة فى هذه القصة فخرج حرام فقال يا اهل بئر معونة انى رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم اليكم فآمنوا بالله ورسوله فخرج رجل من كسر البيت برمح فضرب به فى جنبه حتى خرج من الشق الآخر (قوله فاومؤا الى رجل فاتاه من خلفه فطعنه) لم اعرف اسم الرجل الذى طعنه ووقع فى السيرة لابن اسحق ما ظاهره انه عامر بن الطفيل لانه قال فلما نزلوا اى الصحابة بئر معونة بعثوا حرام بن ملحان بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عامر بن الطفيل فلما اتاه لم ينظر فى كتابه حتى عدا عليه فقتله لكن وقع فى الطبرانى من طريق ثابت عن انس ان قاتل حرام بن ملحان اسلم وعامر بن الطفيل مات كافرا كما تقدم فى هذا الباب واما ما اخرجه المستغفرى فى الصحابة من طريق القاسم عن ابى امامة عن عامر بن الطفيل انه قال يا رسول الله زودنى بكلمات قال يا عامر افش السلام واطعم الطعام واستحى من الله واذا اسأت فاحسن الحديث فهو اسلمى ووهم المستغفرى فى كونه ساق فى ترجمته نسب عامر بن الطفيل العامرى وقد روى البغوى فى ترجمة ابى براء عامر بن مالك العامرى من طريق عبد الله بن بريدة الاسلمى قال حدثنى عمى عامر بن الطفيل فذكر حديثا فعرف ان الصحابى اسلمى ووافق اسمه واسم ابيه العامرى فكان ذلك سبب الوهم (قوله قال الله اكبر فزت ورب الكعبة فلحق الرجل فقتلوا كلهم) اشكل ضبط قوله فلحق الرجل فى هذا السياق فقيل يحتمل ان يكون المراد بالرجل الرجل الذى كان رفيق حرام وفيه حذف تقديره فلحق الرجل بالمسلمين ويحتمل ان يكون المراد به قاتل حرام والتقدير فطعن حراما فقال فزت ورب الكعبة فلحق الرجل المشرك الطاعن بقومه المشركين فاجتمعوا على المسلمين فقتلوا كلهم ويحتمل ان يكون فلحق بضم اللام والرجل هو حرام اى لحقه اجله او الرجل رفيقه بمعنى انهم لم يمكنوه ان يرجع الى المسلمين بل لحقه المشركون فقتلوه وقتلوا اصحابه ويحتمل ان يضبط الرجل بسكون الجيم وهو صيغة جمع والمعنى ان الذى طعن حراما لحق بقومه وهم الرجال الذين استنصر بهم عامر بن الطفيل والرجل بسكون الجيم

فقتلوا كلهم غير الاعرج كان فى راس جبل فانزل الله تعالى علينا ثم كان من المنسوخ انا قد لقينا ربنا فرضي عنا وارضانا فدعا النبي صلى الله عليه وسلم عليهم ثلاثين صباحا على رعل وذكوان و بنى لحيان وعصية الذين عصوا الله ورسوله صلى الله عليه وسلم * حدثنى حبان اخبرنا عبد الله اخبرنا معمر قال حدثنى ثمامة بن عبد الله بن انس انه سمع انس بن مالك رضى الله عنه يقول لما طعن حرام بن ملحان وكان خاله يوم بئر معونة قال بالدم هكذا فنضحه على وجهه وراسه ثم قال فزت ورب الكعبة ٢٠٣ * حدثنى عبيد ابن اسمعيل حدثنا ابو اسامة عن هشام عن ابيه عن عائشة رضى الله عنها قالت استأذن النبى صلى الله عليه وسلم ابو بكر فى الخروج حين اشتد عليه الاذى فقال له اقم فقال يارسول الله اتطمع ان يؤذن لك فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انى لأرجو ذلك قالت فانتظره ابو بكر فأتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ظهرا فناداه فقال اخرج من عندك فقال ابو بكر انما هما ابنتاى فقال اشعرت انه قد اذن لى فى الخروج فقال يارسول الله الصحبة فقال النبى صلى الله عليه وسلم الصحبة قال يارسول الله عندى ناقتان قد كنت اعددتهما للخروج فأعطى النبى صلى الله عليه وسلم احداهما وهى الجدعاء فركبا فانطلقا حتى اتيا الغار وهو بثور فتواريا فيه فكان عامر بن فهيرة غلاما لعبد الله بن الطفيل بن سخبرة اخو عائشة لامها وكانت لابى بكر منحة فكان يروح بها ويغدو عليهم ويصبح فيدلج اليهما ثم يسرح فلا يفطن به احد من الرعاء فلما خرج خرج معهما يعقبانه حتى قدما المدينة فقتل عامر بن فهيرة يوم بئر معونة وعن ابى اسامة قال قال لى هشام بن عروة فأخبرنى ابى قال لما قتل الذين ببئر معونة واسر عمرو بن امية الضمرى قال له عامر بن الطفيل من هذا فأشار الى قتيل فقال له عمرو بن امية

ههنا تقديم وتأخير

هم المسلمون القراء فقتلوا كلهم وهذا اوجه التوجيهات ان ثبتت الرواية بسكون الجيم والله اعلم (قوله فقتلوا كلهم غير الاعرج كان فى راس جبل) فى رواية حفص بن عمر عن همام فى كتاب الجهاد فقتلوهم الا رجلا اعرج صعد الجبل قال همام وآخر معه وفى رواية الاسماعيلى من هذا الوجه فقتلوا اصحابه غير الاعرج وكان فى راس الجبل (قوله ثم كان من المنسوخ) اى المنسوخ تلاوته فلم يبق له حكم حرمة القرآن كتحريمه على الجنب وغير ذلك (قوله فى رواية ثمامة وكان خاله) اى خال انس (قوله قال بالدم هكذا) هو من اطلاق القول على الفعل وقد فسره بأنه نضح الدم (قوله فزت ورب الكعبة) اى بالشهادة (قوله عن عائشة قالت استأذن النبى صلى الله عليه وسلم ابو بكر فى الخروج) يعنى فى الهجرة وقد تقدم شرح الحديث مستوفى بطوله فى ابواب الهجرة وانما ذكر منه ههنا هذه القطعة من اجل ذكر عامر بن فهيرة لينبه انه كان من السابقين (قوله فيه فكان عامر بن فهيرة غلاما لعبد الله بن الطفيل ابن سخبرة اخو عائشة) فى رواية الكشميهنى اخى عائشة وهما جائزان الاول على القطع والثانية على البدل وفى قوله عبد الله بن الطفيل نظر وكأنه مقلوب والصواب كما قال الدمياطى الطفيل بن عبد الله ابن سخبرة وهو أزدى من بنى زهران وكان ابوه زوج ام رومان والدة عائشة فقدما فى الجاهلية مكة فحالف ابا بكر ومات وخلف الطفيل فتزوج ابو بكر امرأته ام رومان فولدت له عبد الرحمن وعائشة فالطفيل اخوهما من امهما واشترى ابو بكر عامر بن فهيرة من الطفيل (قوله وعن ابى اسامة) هو معطوف على قوله حدثنا عبيد بن اسمعيل حدثنا ابو اسامة وانما فصله ليبين الموصول من المرسل وكأن هشام بن عروة حدث به عن ابيه هكذا فذكر قصة الهجرة موصولة بذكر عائشة فيه وقصة بئر معونة مرسلة ليس فيه ذكر عائشة ووجه تعلقه به من جهة ذكر عامر بن فهيرة فانه ذكر فى شأن الهجرة انه كان معهم وفيه فلما خرجا اى النبى صلى الله عليه وسلم وابو بكر خرج معهم اى الى المدينة وقوله يعقبانه بالقاف اى يركبانه عقبة وهو ان ينزل الراكب ويركب رفيقه ثم ينزل الآخر ويركب الماشى هذا الذى يقتضيه ظاهر اللفظ فى العقبة ويحتمل ان يكون المراد ان هذا يركبه مرة وهذا يركبه اخرى ولو كان كذلك لكان التعبير بيردفانه اظهر (قوله فقتل عامر بن فهيرة يوم بئر معونة) هذا آخر الحديث الموصول ثم ساق هشام بن عروة عن ابيه صفة قتل عامر بن فهيرة مرسلة وقد وقع عند الاسماعيلى والبيهقى فى الدلائل سياق هذه القصة فى حديث الهجرة موصولا به مدرجا والصواب ما وقع فى الصحيح (قوله لما قتل الذين ببئر معونة) اى القراء الذين تقدم ذكرهم (واسر عمرو بن امية الضمرى) قد ساق عروة ذلك فى المغازى من رواية ابى الاسود عنه وفى روايته وبعث النبى صلى الله عليه وسلم المنذر بن عمرو الساعدى الى بئر معونة وبعث معه المطلب السلمى ليدلهم على الطريق فقتل المنذر بن عمرو واصحابه الا عمرو بن امية فانهم اسروه واستحيوه وفى رواية ابن اسحق فى المغازى ان عامر بن الطفيل اجتز ناصيته واعتقه عن رقبة كانت على امه (قوله قال له عامر بن الطفيل من هذا فأشار الى قتيل)

عنا فاخبرهم عنهم واصيب فيهم يومئذ عروة بن اسماء ابن الصلت فسمي عروة به ومنذر بن عمرو وسمي به منذرا * حدثنا محمد اخبرنا عبد الله اخبرنا سليمان التيمي عن ابي مجلز عن انس رضي الله عنه قال قنت النبي صلى الله عليه وسلم بعد الركوع شهرا يدعو على رعل وذكوان ويقول عصية عصت الله ورسوله * حدثنا يحيى بن بكير حدثنا مالك عن اسحق ابن عبد الله بن ابي طلحة عن انس بن مالك قال دعا النبي صلى الله عليه وسلم على الذين قتلوا يعني اصحابه ببئر معونة ثلاثين صباحا حين يدعو على رعل ولحيان وعصية عصت الله ورسوله صلى الله عليه وسلم قال انس فانزل الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم في الذين قتلوا اصحاب بئر معونة قرآنا قرأناه حتى نسخ بعد بلغوا قومنا فقد لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا عنه * حدثني موسى بن اسمعيل حدثنا عبد الواحد حدثنا عاصم الاحول قال سألت انس ابن مالك رضي الله عنه

في رواية الواقدي باسناده عن عروة ان عامر بن الطفيل قال لعمرو بن امية هل تعرف اصحابك قال نعم فطاف في القتلى فجعل يسأله عن انسابهم (قوله هذا عامر بن فهيرة) وهو مولى ابي بكر المذكور في حديث الهجرة (قوله لقد رأيته بعدما قتل) في رواية عروة المذكورة فاشار عامر بن الطفيل الى رجل فقال هذا طعنه برمحه ثم انتزع رمحه فذهب بالرجل علوا في السماء حتى ما اراه (قوله ثم وضع) اي الى الارض وذكر الواقدي في روايته ان الملائكة وارته ولم يره المشركون وهذا وقع عند ابن المبارك عن يونس عن الزهري وفي ذلك تعظيم لعامر بن فهيرة وترهيب للكفار وتخويف وفي رواية عروة المذكورة وكان الذي قتله رجل من بني كلاب جبار بن سلمى ذكر انه لما طعنه قال فزت والله قال فقلت في نفسي ما قوله فزت فأتيت الضحاك بن سفيان فسألته فقال بالجنة قال فاسلمت ودعاني الى ذلك ما رأيت من عامر بن فهيرة انتهى وجبار بالجيم والموحدة مثقل معدود في الصحابة ووقع في ترجمة عامر بن فهيرة في الاستيعاب ان عامر بن الطفيل قتله وكأن نسبته له على سبيل التجوز لكونه كان راس القوم (قوله فأتى النبي صلى الله عليه وسلم خبرهم) قد ظهر من حديث انس ان الله اخبره بذلك على لسان جبريل وفي رواية عروة المذكورة فجاء خبرهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك الليلة (قوله واصيب فيهم يومئذ عروة بن اسماء بن الصلت) اي ابن ابي حبيب بن حارثة السلمي حليف بني عمرو ابن عوف (قوله فسمي عروة به) قيل المراد ابن الزبير كان الزبير سمى ابنه عروة لما ولد له باسم عروة بن اسماء المذكور وكان بين قتل عروة بن اسماء ومولد عروة بن الزبير بضعة عشر عاما وقد يستبعد هذا طول المدة وبأنه لا قرابة بين الزبير وعروة بن اسماء (قوله ومنذر بن عمرو) اي ابن ابي حبيش بن لوذان من بني ساعدة من الخزرج وكان عقبيا بدريا من اكابر الصحابة (سمي به منذرا) كذا ثبت بالنصب والاول سمي به منذر كما تقدم تقريره في الذي قبله اي ان الزبير سمى ابنه منذرا باسم المنذر بن عمرو هذا فيحتمل ان تكون الرواية بفتح السين على البناء للفاعل وهو محذوف والمراد به الزبير او المراد به ابو اسيد لما في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى بابن لابي اسيد فقال ما اسمه قالوا فلان قال بل هو المنذر قال النووي في شرح مسلم قالوا انه سماه المنذر تفاؤلا باسم عم ابيه المنذر بن عمرو وكان استشهد ببئر معونة فتفاءل به ليكون خلفا منه وهذا يؤيد البحث الذي ذكرته في عروة ويحتمل ان يوجه النصب على مذهب الكوفيين في اقامة الجار والمجرور في قوله به مقام الفاعل كما قرئ ليجزى قوما بما كانوا يكسبون ومن المناسبة هنا ان عروة بن الزبير هو عروة بن اسماء بنت ابي بكر وكأنه لما كان عروة بن اسماء ناسب ان يسمى باسم عروة بن اسماء ولما سمى الزبير ابنه باسم احد الرجلين المشهورين ناسب ان يسمي الآخر باسم الثاني (قوله حدثني محمد) هو ابن مقاتل وعبد الله هو ابن المبارك (قوله عن ابي مجلز) بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام بعدها زاي اسمه لاحق بن حميد وروايته هذه مختصرة لما ظهر من رواية اسحق بن ابي طلحة التي تقدمت وكذلك رواية مالك عن اسحق التي بعد هذه مختصرة بالنسبة الى رواية همام عن اسحق المتقدمة (قوله حدثنا عبد الواحد) هو ابن زياد (قوله فان فلانا) كأنه محمد بن سيرين وقد تقدم بيان ذلك في اواخر كتاب الوتر (قوله الى ناس من المشركين وبينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد قبلهم فظهر هؤلاء الذين كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد)

عن القنوت في الصلاة فقال نعم فقلت كان قبل الركوع او بعده قال قبله قلت فان فلانا اخبرني عنك انك قلت بعده قال كذب انما قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الركوع شهرا انه كان بعث ناسا يقال لهم القراء وهم سبعون رجلا الى ناس من المشركين وبينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد قبلهم فظهر هؤلاء الذين كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فقنت هكذا

رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الركوع شهرا يدعو عليهم (باب غزوة الخندق وهى الاحزاب) قال موسى بن عقبة كانت فى شوال سنة اربع حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا يحيى بن سعيد عن عبيد الله اخبرنى نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم

هكذا ساقه هنا وقوله قبلهم بكسر القاف وفتح الموحدة واللام اى من جهتهم واورده فى آخر كتاب الوتر عن مسدد عن عبد الواحد بلفظ الى قوم من المشركين دون اولئك وكان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد وليس المراد من ذلك ايضا بواضح وقد ساقه الاسماعيلى مبينا فاورده يوسف القاضى عن مسدد شيخ البخارى فيه ولفظه الى قوم من المشركين فقتلهم قوم مشركون دون اولئك وكان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فظهر ان الذين كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم العهد غير الذين قتلوا المسلمين وقد بين ابن اسحق فى المغازى عن مشايخه وكذلك موسى بن عقبة عن ابن شهاب اصحاب الطائفتين وان اصحاب العهد هم بنو عامر ورأسهم ابو براء عامر بن مالك بن جعفر المعروف بملاعب الاسنة وان الطائفة الاخرى من بنى سليم وان عامر بن الطفيل وهو ابن اخى ملاعب الاسنة اراد الغدر باصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فدعا بنى عامر الى قتالهم فامتنعوا وقالوا لا نخفر ذمة ابى براء فاستصرخ عليهم عصية وذكوان من بنى سليم فأطاعوه وقتلوهم وذكر لحسان شعرا يعيب فيه ابا براء ويحرضه على قتال عامر بن الطفيل فيما صنع فيه فعمد ربيعة بن ابى براء الى عامر بن الطفيل فطعنه فأرداه فقال له عامر بن الطفيل ان عشت نظرت فى امرى وان مت فدمى لعمى قالوا ومات ابو براء عقب ذلك اسفا على ما صنع به عامر بن الطفيل وعاش عامر بن الطفيل بعد ذلك ومات بدعاء النبى صلى الله عليه وسلم كما قدمته ووقع فى آخر الحديث فى الدعوات فقنت شهرا فى صلاة الفجر وقال ان عصية عصت الله ورسوله وعصية بطن من بنى سليم مصغر قبيلة تنسب الى عصية بن خفاف بن ندبة بن بهثة بن سليم

(قوله باب غزوة الخندق وهى الاحزاب) يعنى ان لها اسمين وهو كما قال والاحزاب جمع حزب اى طائفة فاما تسميتها الخندق فلاجل الخندق الذى حفر حول المدينة بأمر النبى صلى الله عليه وسلم وكان الذى اشار بذلك سلمان فيما ذكره اصحاب المغازى منهم ابو معشر قال قال سلمان للنبى صلى الله عليه وسلم انا كنا بفارس اذا حوصرنا خندقنا علينا فأمر النبى صلى الله عليه وسلم بحفر الخندق حول المدينة وعمل فيه بنفسه ترغيبا للمسلمين فسارعوا الى عمله حتى فرغوا منه وجاء المشركون فحاصروهم واما تسميتها الاحزاب فلاجتماع طوائف من المشركين على حرب المسلمين وهم قريش وغطفان واليهود ومن تبعهم وقد انزل الله تعالى فى هذه القصة صدر سورة الاحزاب وذكر موسى بن عقبة فى المغازى قال خرج حيى بن اخطب بعد قتل بنى النضير الى مكة يحرض قريشا على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج كنانة بن الربيع بن ابى الحقيق يسعى فى بنى غطفان ويحضهم على قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان لهم نصف ثمر خيبر فاجابه عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزارى الى ذلك وكتبوا الى حلفائهم من بنى اسد فأقبل اليهم طلحة بن خويلد فيمن اطاعه وخرج ابو سفيان بن حرب بقريش فنزلوا بمر الظهران فجاءهم من اجابهم من بنى سليم مددا لهم فصاروا فى جمع عظيم فهم الذين سماهم الله تعالى الاحزاب وذكر ابن اسحق بأسانيده ان عدتهم عشرة آلاف قال وكان المسلمون ثلاثة آلاف وقيل كان المشركون اربعة آلاف والمسلمون نحو الالف وذكر موسى بن عقبة ان مدة الحصار كانت عشرين يوما ولم يكن بينهم قتال الا مراماة بالنبل والحجارة واصيب منها سعد بن معاذ بسهم فكان سبب موته كما سيأتى وذكر اهل المغازى سبب رحيلهم وان نعيم بن مسعود الاشجعى القى بينهم الفتنة فاختلفوا وذلك بأمر النبى صلى الله عليه وسلم له بذلك ثم ارسل الله عليهم الريح فتفرقوا وكفى الله المؤمنين القتال (قوله قال موسى بن عقبة كانت فى شوال سنة اربع) هكذا رويناه فى مغازيه (قلت) وتابع موسى على ذلك مالك واخرجه احمد عن موسى بن داود عنه وقال ابن اسحق كانت فى شوال سنة

عرضه يوم احد وهو ابن اربع عشرة سنة فلم يجزه وعرضه يوم الخندق وهو ابن خمس عشرة سنة فاجازه * حدثنى قتيبة حدثنا عبد العزيز عن ابى حازم عن سهل بن سعد رضى الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الخندق وهم يحفرون ونحن ننقل التراب على اكتادنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لاعيش الا عيش الآخرة

خمس وبذلك جزم غيره من اهل المغازى ومال المصنف الى قول موسى بن عقبة وقواه بما اخرجه
ول احاديث الباب من قول ابن عمر انه عرض يوم احد وهو ابن اربع عشرة ويوم الخندق وهو ابن خمس
عشرة فيكون بينهما سنة واحدة واحد كانت سنة ثلاث فيكون الخندق سنة اربع ولا حجة فيه اذا ثبت
انها كانت سنة خمس لاحتمال ان يكون ابن عمر فى احد كان فى اول ماطعن فى الرابعة عشر وكان فى الاحزاب
قد استكمل الخمس عشرة وبهذا اجاب البيهقى ويؤيد قول ابن اسحق ان اباسفيان قال للمسلمين لما
رجع من احد موعدكم العام المقبل ببدر فخرج النبى صلى الله عليه وسلم من السنة المقبلة الى بدر فتأخر
مجىء ابى سفيان تلك السنة للجدب الذى كان حينئذ وقال لقومه انما يصلح الغزو فى سنة الخصب فرجعوا
بعد ان وصلوا الى عسفان اودونها ذكر ذلك ابن اسحق وغيره من اهل المغازى وقد بين البيهقى سبب هذا
الاختلاف وهو ان جماعة من السلف كانوا يعدون التاريخ من المحرم الذى وقع بعد الهجرة ويلغون
الاشهر التى قبل ذلك الى ربيع الاول وعلى ذلك جرى يعقوب بن سفيان فى تاريخه فذكر ان غزوة
بدر الكبرى كانت فى السنة الاولى وان غزوة احد كانت فى الثانية وان الخندق كانت فى الرابعة وهذا
عمل صحيح على ذلك البناء لكنه بناء واه مخالف لما عليه الجمهور من جعل التاريخ من المحرم سنة
الهجرة وعلى ذلك تكون بدر فى الثانية واحد فى الثالثة والخندق فى الخامسة وهو المعتمد ثم ذكر المصنف
فى الباب سبعة عشر حديثا * الحديث الاول حديث ابن عمر (**قوله** عرضه يوم احد) عرض الجيش
اختبار احوالهم قبل مباشرة القتال للنظر فى هيئتهم وترتيب منازلهم وغير ذلك (**قوله** وهو ابن اربع
عشرة سنة) فى رواية مسلم عرضنى يوم احد فى القتال وانا ابن اربع عشرة سنة وقد تقدم مع شرحه
ومباحثه فى كتاب الشهادات بما يغنى عن اعادته وقوله فأجازه اى امضاه واذن له فى القتال وقال
الكرمانى اجازه من الاجازة وهى الانفال اى اسهم له (قلت) والاول اولى ويرد الثانى هنا انه لم يكن فى
غزوة الخندق غنيمة يحصل منها نفل وفى حديث ابى واقد الليثى رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعرض الغلمان وهو يحفر الخندق فأجاز من اجاز ورد من رد الى الذرارى فهذا يوضح ان المراد بالاجازة
الامضاء للقتال لان ذلك كان فى مبدا الامر قبل حصول الغنيمة ان لو حصلت غنيمة والله اعلم * الحديث
الثانى حديث سهل بن سعد (**قوله** كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الخندق وهم يحفرون) قد
تقدم ذكر السبب فى حفر الخندق فى مغازى ابن عقبة ولما بلغ النبى صلى الله عليه وسلم جمعهم اخذ فى
حفر الخندق حول المدينة ووضع يده فى العمل معهم مستعجلين يبادرون قدوم العدو وكذا ذكر ابن
اسحق نحوه وعند موسى انهم اقاموا فى عمله قريبا من عشرين ليلة وعند الواقدى اربعا وعشرين وفى
الروضة للنووى خمسة عشر يوما وفى الهدى لابن القيم اقاموا شهرا (**قوله** ونحن ننقل التراب على
اكتادنا) بالمثناة جمع كتد بفتح اوله وكسر المثناة وهو مابين الكاهل الى الظهر وقد تقدم فى الجهاد من
حديث انس بلفظ على متونهم والمتن مكتنف الصلب بين اللحم والعصب ووهم ابن التين فعزا هذه
اللفظة لحديث سهل بن سعد ووقع فى بعض النسخ على اكبادنا بالموحدة وهو موجه على ان يكون المراد
به مايلى الكبد من الجنب (**قوله** اللهم لاعيش الاعيش الآخرة) قال ابن بطال هو قول ابن رواحة
يعنى تمثل به النبى صلى الله عليه وسلم ولولم يكن من لفظه لم يكن بذلك النبى صلى الله عليه وسلم شاعرا قال
وانما يسمى شاعرا من قصده وعلم السبب والوتد وجميع معانيه من الزحاف ونحو ذلك كذا قال وعلم
السبب الوتد الى آخره انما تلقوه من العروض التى اخترع ترتيبها الخليل بن احمد وقد كان شعر الجاهلية
والمخضرمين والطبقة الاولى والثانية من شعراء الاسلام قبل ان يصنفه الخليل كما قال ابو العتاهية انا

فأغفر للمهاجرين والانصار * حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا معاوية بن عمرو حدثنا ابو اسحق عن حميد سمعت انسا رضي الله عنه يقول خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخندق فاذا المهاجرون والانصار يحفرون في غداة باردة فلم يكن لهم عبيد يعملون ذلك لهم فلما راى ما بهم من النصب والجوع قال

اللهم ان العيش عيش الآخره
فأغفر الانصار والمهاجره

فقالوا مجيبين له

نحن الذين بايعوا محمدا
على الجهاد ما بقينا ابدا

حدثنا ابو معمر حدثنا عبد الوارث عن عبد العزيز عن انس رضي الله عنه قال جعل المهاجرون والانصار يحفرون الخندق حول المدينة وينقلون التراب على متونهم وهم يقولون

نحن الذين بايعوا محمدا
على الاسلام ما بقينا ابدا

قال يقول النبي صلى الله عليه وسلم وهو يجيبهم

اللهم انه لا خير الا خير الآخرة
فبارك في الانصار والمهاجرة

قال يؤتون بملء كفي من الشعير فيصنع لهم باهالة سنخة توضع بين يدي القوم والقوم جياع وهي بشعة في الحلق ولها ريح منتن * حدثنا خلاد بن يحيى حدثنا عبد الواحد بن ايمن عن ابيه قال اتيت جابرا رضي الله عنه فقال انا يوم الخندق نحفر فعرضت كيدة شديدة فجاؤا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا هذه

اقدم من العروض يعني انه نظم الشعر قبل وضعه وقال ابو عبد الله بن الحجاج الكاتب

قد كان شعر الورى قديما * من قبل ان يخلق الخليل

وقال الداودي فيما نقله ابن التين انما قال ابن رواحة لاهم ان العيش بلا الف ولام فأورده بعض الرواة على المعنى كذا قال وحمله على ذلك ظنه انه يصير بالالف واللام غير موزون وليس كذلك بل يكون دخله الخزم ومن صوره زيادة شئ من حروف المعاني في اول الجزء (قوله فاغفر للمهاجرين والانصار) في حديث انس بعده فاغفر للانصار والمهاجرة وكلاهما غير موزون ولعله صلى الله عليه وسلم تعمد ذلك ولعل اصله فأغفر الانصار وللمهاجرة بتسهيل لام الانصار وباللام في المهاجرة وفي الرواية الاخرى فبارك بدل فاغفر * الحديث الثالث حديث انس اورده من وجهين في الثاني زيادة (قوله ولم يكن لهم عبيد يعملون ذلك) اى انهم عملوا فيه بأنفسهم لاحتياجهم الى ذلك لا لمجرد الرغبة في الاجر (قوله فلما راى ما بهم من النصب والجوع) فيه بيان لسبب قوله صلى الله عليه وسلم اللهم ان العيش عيش الآخرة وعند الحرث بن ابي اسامة من مرسل طاوس زيادة في هذا الرجز

والعن عضلا والقارة * هم كلفونا ننقل الحجارة

والاول غير موزون ايضا ولعله كان والعن الهي عضلا والقارة وفي الطريق الثانية لانس انه قال ذلك جوابا لقولهم نحن الذين بايعوا محمدا الى آخره ولا اثر للتقديم والتأخير فيه لانه يحمل على انه كان يقول اذا قالوا ويقولون اذا قال وفيه ان في انشاد الشعر تنشيطا في العمل وبذلك جرت عادتهم في الحرب واكثر ما يستعملون في ذلك الرجز (قوله نحن الذين بايعوا) هو صفة الذين لا صفة نحن (قوله على الجهاد ما بقينا ابدا) في رواية عبد العزيز على الاسلام بدل الجهاد والاول اثبت (تنبيه) تقدم طريق عبد العزيز بسنده ومتنه في اوائل الجهاد سوى قوله قال يؤتون الى آخره وسيأتي بعد احاديث من حديث البراء انه كان يقول اللهم لولا انت ما اهتدينا (قوله قال يؤتون) قائل ذلك انس بن مالك وهو موصول بالاسناد المذكور اليه (قوله بملء كفي) روى بالافراد والتثنية (فيصنع لهم الشعير) اى يطبخ وقوله باهالة بكسر الهمزة وتخفيف الهاء الدهن الذي يؤتدم به سواء كان زيتا او سمنا او شحما واغرب الداودي فقال الاهالة وعاء من جلد فيه سمن وقوله سنخة اى تغير طعمها ولونها من قدمها ولهذا وصفها بكونها بشعة وقوله بشعة بموحدة ومعجمة وعين مهملة وقيل بنون وغين معجمة والنشغ الغثى اى انهم كان يحصل لهم عند ازدرادها شبيه بالغثى والاول اصوب وقوله في الحلق هو بالحاء المهملة (قوله ولها ريح منتن) يدل على انها عتيقة جدا حتى عفنت وانتنت وفي رواية الاسماعيلي ولها ريح منكر قال ابن التين الصواب ريح منتنة لان الريح مؤنثة قال لانه يجوز في المؤنث غير الحقيقي ان يعبر عنه بالمذكر ومنتن بضم الميم ويجوز كسرها * الحديث الرابع (قوله عن ابيه) في رواية يونس بن بكير في زيادات المغازي عن عبد الواحد بن ايمن المخزومي (قوله اتيت جابرا فقال انا يوم الخندق) في رواية الاسماعيلي من طريق المحاربي عن عبد الواحد بن ايمن عن ابيه قال قلت لجابر بن عبد الله حدثني بحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ارويه عنك فقال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق (قوله فعرضت كيدة) كذا لابي ذر بفتح الكاف وسكون التحتانية قيل هي القطعة الشديدة الصلبة من الارض وقال عياض كأن المراد انها واحدة الكيد كأنهم ارادوا ان الكيد وهي الحيلة اعجزهم فلجؤا الى النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية احمد عن وكيع عن عبد الواحد بن ايمن وههنا كدية من الجبل وفي رواية الاسماعيلي فعرضت كدية وهي بضم الكاف وتقديم الدال على

التحتانية وهي القطعة الصلبة الصماء ووقع في رواية الاصيلي عن الجرجاني كندة بنون وعند ابن السكن كندة بمثناة من فوق قال عياض لا اعرف لهما معنى وفي رواية الاسماعيلي فجئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت هذه كدية قد عرضت في الخندق وزاد في روايته فقال رشوها بالماء فرشوها (قوله انا نازل به ثم قام و بطنه معصوب بحجر) زاد يونس من الجوع وفي رواية احمد اصابهم جهد شديد حتى ربط النبي صلى الله عليه وسلم على بطنه حجرا من الجوع وفائدة ربط الحجر على البطن انها تضمر من الجوع فيخشى على انحناء الصلب بواسطة ذلك فاذا وضع فوقها الحجر وشد عليها العصابة استقام الظهر وقال الكرماني لعله لتسكين حرارة الجوع ببرد الحجر ولانها حجارة رقاق قدر البطن تشد الامعاء فلا يتحلل شيء مما في البطن فلا يحصل ضعف زائد بسبب التحلل (قوله ولبثنا ثلاثة ايام لا نذوق ذواقا) هي جملة معترضة اوردها لبيان السبب في ربطه صلى الله عليه وسلم الحجر على بطنه وزاد الاسماعيلي لا نطعم شيأ او لا نقدر عليه (قوله فأخذ المعول) بكسر الميم وسكون المهملة وفتح الواو بعدها لام اي المسحاة وفي رواية احمد فأخذ المعول او المسحاة بالشك (قوله فضرب) في رواية الاسماعيلي ثم سمى ثلاثا ثم ضرب وعند الحرث بن ابي اسامة من طريق سليمان التيمي عن ابي عثمان قال ضرب النبي صلى الله عليه وسلم في الخندق ثم قال

بسم الله وبه بدينا * ولو عبدنا غيره شقينا * فحبذا ربا وحب دينا

(قوله فعاد كثيبا) اي رملا (قوله اهيل او اهيم) شك من الراوي في رواية الاسماعيلي اهيل بغير شك وكذا عند يونس وفي رواية احمد كثيبا يهال والمعنى انه صار رملا يسيل ولا يتماسك قال الله تعالى وكانت الجبال كثيبا مهيلا اي رملا سائلا واما اهيم فقال عياض ضبطها بعضهم بالمثلثة و بعضهم بالمثناة وفسرها بانها تكسرت والمعروف بالتحتانية وهي بمعنى اهيل وقد قال في قوله تعالى فشاربون شرب الهيم المراد الرمال التي لا يرويها الماء وقد تقدم الخلاف في تفسيرها في كتاب البيوع ووقع عند احمد والنسائي في هذه القصة زيادة باسناد حسن من حديث البراء بن عازب قال لما كان حين امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفر الخندق عرضت لنا في بعض الخندق صخرة لا تأخذ فيها المعاول فاشتكينا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فجاء فأخذ المعول فقال بسم الله فضرب ضربة فكسر ثلثها وقال الله اكبر اعطيت مفاتيح الشام والله اني لأبصر قصورها الحمر الساعة ثم ضرب الثانية فقطع الثلث الآخر فقال الله اكبر اعطيت مفاتيح فارس والله اني لأبصر قصر المدائن ابيض ثم ضرب الثالثة وقال بسم الله فقطع بقية الحجر فقال الله اكبر اعطيت مفاتيح اليمن والله اني لأبصر ابواب صنعاء من مكاني هذا الساعة وللطبراني من حديث عبد الله بن عمرو نحوه واخرجه البيهقي مطولا من طريق كثير بن عبد الرحمن بن عمرو بن عوف عن ابيه عن جده وفي اوله خط رسول الله صلى الله عليه وسلم الخندق لكل عشرة اناس عشرة اذرع وفيه فمرت بنا صخرة بيضاء كسرت معاولنا فاردنا ان نعدل عنها فقلنا حتى نشاور رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسلنا اليه سلمان وفيه فضرب ضربة صدع الصخرة وبرق منها برقة فكبر وكبر المسلمون وفيه رأيناك تكبر فكبرنا بتكبيرك فقال ان البرقة الاولى اضاءت لها قصور الشام فأخبرني جبريل ان امتي ظاهرة عليهم وفي آخره ففرح المسلمون واستبشروا واخرجه الطبراني من حديث عبد الله بن عمرو بن ابي العاص نحوه (قوله فقلت يا رسول الله ائذن لي الى البيت) زاد ابو نعيم في المستخرج فأذن لي وفي

كدية عرضت في الخندق فقال انا نازل ثم قام و بطنه معصوب بحجر ولبثنا ثلاثة ايام لا نذوق ذواقا فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم المعول فضرب في الكدية فعاد كثيبا اهيل او اهيم فقلت يا رسول الله ائذن لي الى البيت

فقلت لامرأتى رأيت بالنبى صلى الله عليه وسلم شيأ ما كان فى ذلك صبر فعندك شئ قالت عندى شعير وعناق فذبحت العناق وطحنت الشعير حتى جعلنا اللحم فى البرمة ثم جئت النبى صلى الله عليه وسلم والعجين قد انكسر والبرمة بين الاثافى قد كادت ان تنضج فقلت طعيم لى فقم انت يارسول الله ورجل اورجلان قال كم هو فذكرت له قال كثير طيب قال قل لها لا تنزع البرمة ولا الخبز من التنور حتى آتى فقال قوموا فقام المهاجرون والانصار فلما دخل على امرأته قال ويحك جاء النبى صلى الله عليه وسلم بالمهاجرين والانصار ومن معهم قالت هل سألك قلت نعم فقال ادخلوا ولا تضاغطوا فجعل يكسر الخبز ويجعل عليه اللحم

المسند من زيادات عبد الله بن احمد من حديث ابن عباس احتفر رسول الله صلى الله عليه وسلم الخندق واصحابه قد شدوا الحجارة على بطونهم من الجوع فلما رأى ذلك النبى صلى الله عليه وسلم قال هل دللتم على رجل يطعمنا اكلة قال رجل نعم قال اما لا فتقدم الحديث وكانه جابر ويؤخذ من هذه النكتة فى قوله ائذن لى يارسول الله (قوله فقلت لامرأتى) اسمها سهيلة بنت مسعود الانصارية (قوله عندى شعير) بين يونس بن بكير فى روايته انه صاع (قوله وعناق) بفتح العين المهملة وتخفيف النون هى الانثى من المعز وفى رواية سعيد بن ميناء التى تلو هذه فأخرجت الى جرابا فيه صاع من شعير ولنا بهيمة داجن اى بهيمة والداجن التى تترك فى البيت ولا تفلت للمرعى ومن شأنها ان تسمن وفى رواية احمد من طريق سعيد بن ميناء سمينة (قوله فذبحت) بسكون المهملة وضم التاء وقوله وطحنت بفتح المهملة وفتح النون فالذى ذبح هو جابر وامرأته هى التى طحنت وفى رواية سعيد عند احمد فامرت امرأتى فطحنت لنا الشعير وصنعت لنا منه خبزا (قوله والعجين قد انكسر) اى لان ورطب وتمكن منه الخمير (قوله والبرمة بين الاثافى) بمثلثة وفاء اى الحجارة التى توضع عليها القدر وهى ثلاثة (قوله حتى جعلنا) فى رواية الكشميهنى حتى جعلت (قوله فى البرمة) بضم الموحدة وسكون الراء (قوله طعيم) بتشديد التحتانية على طريقة المبالغة فى تحقيره فالوا من تمام المعروف تعجيله وتحقيره قال ابن التين ضبطه بعضهم بتخفيف الياء وهو غلط (قوله فقم انت يارسول الله ورجل اورجلان) فى رواية يونس ورجلان بالجزم وفى رواية سعيد بعد هذه فقم انت ونفر معك وفى رواية احمد وكنت اريد ان ينصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده (قوله فقال قوموا فقام المهاجرون) فى رواية يونس فقال للمسلمين جميعا قوموا وهى اوضح فان الاحاديث تدل على انه لم يخص المهاجرين بذلك فكان المراد فقام المهاجرون ومن معهم وخصهم بالذكر لشرفهم وفى بقية الحديث ما يؤيد هذا فانه قال فلما دخل على امرأته قال ويحك جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمهاجرين والانصار (قوله قالت هل سألك قال نعم فقال ادخلوا) فى هذا السياق اختصار وبيانه فى رواية يونس قال فلقيت من الحياء مالا يعلمه الا الله عز وجل وقلت جاء الخلق على صاع من شعير وعناق فدخلت على امرأتى اقول افتضحت جاءك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخندق اجمعين فقالت هل كان سألك كم طعامك فقلت نعم فقالت الله ورسوله اعلم ونحن قد اخبرناه بما عندنا فكشفت عنى غما شديدا وفى الرواية التى تلى هذه فجئت امرأتى فقالت بك وبك فقلت قد فعلت الذى قلت وكان قد ذكر فى اوله انها قالت له لا تفضحنى برسول الله وبمن معه فجئت فساررته ويجمع بينهما بأنها اوصته اولا بأن يعلمه بالصورة فلما قال لها انه جاء بالجميع ظنت انه لم يعلمه فخاصمته فلما اعلمها انه اعلمه سكن ما عندها لعلمها بامكان خرق العادة ودل ذلك على وفور عقلها وكمال فضلها وقد وقع لها مع جابر فى قصة التمر ان جابرا اوصاها لما زارهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا تكلمه فلما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصراف نادته يارسول الله صل على وعلى زوجى فقال صلى الله عليك وعلى زوجك فعاتبها جابر فقالت له اكنت تظن ان الله يورد رسوله بيتى ثم يخرج ولا اسأله الدعاء اخرجه احمد باسناد حسن فى حديث طويل ووقع فى رواية ابى الزبير عن جابر فى نحو هذه القصة انها قالت لجابر فارجع اليه فبين له فأتيته فقلت يارسول الله انما هى عناق وصاع من شعير قال فارجع فلا تحركن شيأ من التنور ولا من القدر حتى آتيها واستعر صحافا (قوله ولا تضاغطوا) بضاد معجمة وغين معجمة وطاء مهملة مشالة اى لا تزدحموا وفى الرواية التى بعدها

ويخمر البرمة والتنور اذا اخذ منه ويقرب الى اصحابه ثم ينزع فلم يزل يكسر الخبز ويغرف حتى شبعوا وبقي بقية قال كلي هذا واهدي فان الناس اصابتهم مجاعة * حدثني عمرو بن علي حدثنا ابو عاصم اخبرنا حنظلة بن ابي سفيان اخبرنا سعيد بن ميناء قال سمعت جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما قال لما حفر الخندق رايت بالنبي صلى الله عليه وسلم خمصا شديدا فانكفأت الى امرأتي فقلت هل عندك شيء فاني رايت برسول الله صلى الله عليه وسلم خمصا شديدا فأخرجت الى جرابا فيه صاع من شعير ولنا بهيمة داجن فذبحتها وطحنت الشعير ففرغت الى فراغي وقطعتها في برمتها ثم وليت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت لا تفضحني برسول الله صلى الله عليه وسلم وبمن معه فجئته فساررته فقلت يارسول الله ذبحنا بهيمة لنا وطحنا صاعا من شعير كان عندنا فتعال انت ونفر معك فصاح النبي صلى الله عليه وسلم فقال يااهل الخندق ان جابرا قد صنع سورا فحيهلا بكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتنزلن برمتكم ولا تخبزن عجينكم حتى اجيء فجئت وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدم الناس حتى جئت امرأتي فقالت بك وبك فقلت قد فعلت الذي قلت فاخرجت له عجينا فبصق فيه وبارك ثم عمد الى برمتنا فبصق وبارك ثم قال ادع خابزة فلتخبز معك واقدحي من برمتكم ولا تنزلوها وهم الف فأقسم بالله لقد اكلوا حتى تركوه وانحرفوا وان برمتنا لتغط كما هي وان عجيننا ليخبز كما هو * حدثني عثمان بن ابي شيبة حدثنا عبدة عن هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم واذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر قالت كان ذلك يوم الخندق

فأخرجت له عجينا فبصق فيه وبارك ثم عمد الى برمتنا فبصق فيها وبارك (قوله ويخمر البرمة) اي يغطيها (قوله ثم ينزع) اي يأخذ اللحم من البرمة وفي رواية سعيد التي تلو هذه فقال ادع خابزة فلتخبز معك اي تساعدك وقوله واقدحي من برمتكم اي اغرفي والمقدحة المغرفة وفي رواية ابي الزبير عن جابر واقعدهم عشرة عشرة فأكلوا (قوله وبقي بقية) في رواية سعيد فاقسم بالله لأكلوا اي لقد اكلوا حتى تركوه وانحرفوا بالحاء المهملة والفاء اي رجعوا وفي رواية يونس بن بكير فمازال يقرب الى الناس حتى شبعوا اجمعون ويعود التنور والقدر املأ ما كانا (قوله كلي هذا واهدي) بهمزة قطع فعل امر للمرأة من الهدية ثم بين سبب ذلك بقوله فان الناس اصابتهم مجاعة وفي رواية يونس كلي واهدي فلم نزل نأكل ونهدي يومنا اجمع وفي رواية ابي الزبير عن جابر فأكلنا نحن واهدينا لجيراننا فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب ذلك وقد تقدم في علامات النبوة حديث انس في تكثير الطعام القليل ايضا في قصة اخرى بما يغني عن الاعادة * الحديث الخامس حديث جابر ايضا (قوله ابو عاصم) هو الضحاك بن مخلد شيخ البخاري وقد روى عنه هنا بواسطة وهو من كبار شيوخه فكان هذا فاته سماعه منه كغيره من الاحاديث التي يدخل بينه وبينه فيها واسطة (قوله خمصا) بمعجمة وميم مفتوحتين وصاد مهملة وقد تسكن الميم وهو خموص البطن (قوله فانكفيت) بفاء مفتوحة بعدها تحتانية ساكنة اي انقلبت واصله انكفأت بهمزة وكأنه سهلها (قوله ان جابرا قد صنع سورا) بضم المهملة وسكون الواو بغير همز هو هنا الصنيع بالحبشة وقيل العرس بالفارسية ويطلق ايضا على البناء الذي يحيط بالمدينة واما الذي بالهمز فهو البقية (قوله فحيهلا بكم) هي كلمة استدعاء فيها حث اي هلموا مسرعين ووقع في رواية القابسي اهلا بكم بزيادة الف والصواب حذفها (قوله وهم الف) اي الذين اكلوا وفي رواية ابي نعيم في المستخرج فأخبرني انهم كانوا تسعمائة او ثمانمائة وفي رواية عبد الواحد بن ايمن عند الاسماعيلي كانوا ثمانمائة او ثلثمائة وفي رواية ابي الزبير كانوا ثلثمائة والحكم للزائد لمزيد علمه لان القصة متحدة (قوله وانحرفوا) اي مالوا عن الطعام (قوله لتغط) بكسر الغين المعجمة وتشديد الطاء المهملة اي تغلي وتفور * الحديث السادس (قوله عن عائشة رضي الله عنها اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر قالت كان ذلك يوم الخندق) هكذا وقع مختصرا وعند ابن مردويه من حديث ابن عباس رضي الله عنهما اذ جاؤكم من فوقكم قال عيينة بن حصن ومن اسفل منكم ابو سفيان بن حرب وبين ابن اسحق في المغازي صفة نزولهم قال نزلت قريش بمجتمع السيول في عشرة آلاف من احابيشهم ومن تبعهم من بني كنانة وتهامة ونزل عيينة في غطفان ومن معهم من اهل نجد الى جانب احد بباب نعمان وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون حتى جعلوا ظهورهم الى سلع في ثلاثة آلاف والخندق بينه وبين القوم وجعل النساء والذراري في الآطام قال وتوجه حيي بن اخطب الى بني قريظة فلم يزل بهم حتى غدروا كما سيأتي بيانه في الباب الآتي وبلغ

المسلمين

قول الشارح قوله وهم الف هكذا بنسخ الشراح ولم نرها بنسخ الصحيح التي بيدنا ولا شرح عليها القسطلاني فلعلها زيادة في الرواية التي شرح عليها الشارح اه

المسلمين غدرهم فاشتد بهم البلاء فأراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يعطي عيينة بن حصن ومن معه ثلث ثمار المدينة على ان يرجعوا فمنعه من ذلك سعد بن معاذ وسعد بن عبادة وقالا كنا نحن وهم على الشرك لا يطمعون منا في شيء من ذلك فكيف نفعله بعد ان اكرمنا الله عز وجل بالاسلام واعزنا بك نعطيهم اموالنا ما لنا بهذا من حاجة ولا نعطيهم الا السيف فاشتد بالمسلمين الحصار حتى تكلم معتب بن قشير واوس بن قيظي وغيرهما من المنافقين بالنفاق وانزل الله تعالى واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا الآيات قال وكان الذين جاؤهم من فوقهم بنو قريظة ومن اسفل منهم قريش وغطفان قال ابن اسحق في روايته ولم يقع بينهم حرب الا مراماة بالنبل لكن كان عمرو بن عبد ود العامري اقتحم هو ونفر معه خيولهم من ناحية ضيقة من الخندق حتى صاروا بالسبخة فبارزه علي فقتله وبرز نوفل بن عبد الله بن المغيرة المخزومي فبارزه الزبير فقتله ويقال قتله علي ورجعت بقية الخيول منهزمة وروى البيهقي في الدلائل من طريق زيد بن اسلم ان رجلا قال لحذيفة ادركتم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ندركه فقال يا ابن اخي والله لا تدري لو ادركته كيف تكون لقد رأيتنا ليلة الخندق في ليلة باردة مطيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يذهب فيعلم لنا علم القوم جعله الله رفيق ابراهيم يوم القيامة فوالله ما قام احد فقال لنا الثانية جعله الله رفيقي فلم يقم احد فقال ابو بكر ابعث حذيفة فقال اذهب فقلت اخشى ان اوسر قال انك لن تؤسر فذكر انه انطلق وانهم تجادلوا وبعث الله عليهم الريح فما تركت لهم بناء الا هدمته ولا اناء الا اكفأته ومن طريق عمرو ابن سريع بن حذيفة نحوه وفيه ان علقمة بن علاثة صار يقول يا آل عامر ان الريح قاتلني وتحملت قريش وان الريح لتغلبهم على بعض امتعتهم وروى الحاكم من طريق عبد العزيز بن اخي حذيفة عن حذيفة قال لقد رأيتنا ليلة الاحزاب وابو سفيان ومن معه من فوقنا وقريظة اسفل منا نخافهم على ذرارينا وما اتت علينا ليلة اشد ظلمة ولا اشد ريحا فجعل المنافقون يستأذنون ويقولون ان بيوتنا عورة فمر بي النبي صلى الله عليه وسلم وانا جاث على ركبتي ولم يبق معه الا ثلثمائة فقال اذهب فأتني بخبر القوم قال فدعا لي فأذهب الله عني القر والفزع فدخلت عسكرهم فاذا الريح فيه لا تجاوزه شبرا فلما رجعت رأيت فوارس في طريقي فقالوا اخبر صاحبك ان الله عز وجل كفاه القوم واصل هذا الحديث عند مسلم باختصار وسيأتي في الحديث الذي يليه شيء يتعلق بحديث عائشة * الحديث السابع ذكر فيه حديث البراء من وجهين (قوله عن البراء) سيأتي بعد حديث ابن عباس الطريق الاخرى لحديث البراء وفيه تصريح ابي اسحق بسماعه له من البراء (قوله حتى اغمر بطنه او اغبر بطنه) كذا وقع بالشك بالغين المعجمة فيهما فأما التي بالموحدة فواضح من الغبار واما التي بالميم فقال الخطابي ان كانت محفوظة فالمعنى وارى التراب جلدة بطنه ومنه غمار الناس وهو جمعهم اذا تكاثف ودخل بعضهم في بعض قال وروي اعفر بمهملة وفاء والعفر بالتحريك التراب وقال عياض وقع للاكثر بمهملة وفاء ومعجمة وموحدة فمنهم من ضبطه بنصب بطنه ومنهم من ضبطه برفعها وعند النسفي حتى غبر بطنه او اغبر بمعجمة فيهما وموحدة ولابي ذر ولابي زيد حتى اغمر قال ولا وجه لها الا ان يكون بمعنى ستر كما في الرواية الاخرى حتى وارى عني التراب بطنه قال واوجه هذه الروايات اغبر بمعجمة وموحدة وبرفع بطنه (قلت) وفي حديث ام سلمة عند احمد بسند صحيح كان النبي صلى الله عليه وسلم يعاطيهم اللبن يوم الخندق وقد اغبر شعر صدره وفي الرواية الآتية حتى وارى عني الغبار جلد بطنه وكان كثير الشعر وظاهر هذا انه كان كثير شعر الصدر وليس كذلك فان في صفته صلى الله عليه وسلم انه كان دقيق

* حدثنا مسلم بن ابراهيم حدثنا شعبة عن ابي اسحق عن البراء رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ينقل التراب يوم الخندق حتى اغمر بطنه او اغبر بطنه يقول

والله لولا الله ما اهتدينا
ولا تصدقنا ولا صلينا
فأنزلن سكينة علينا
وثبت الاقدام ان لاقينا
ان الاولى قد بغوا علينا
اذا ارادوا فتنة ابينا
ويرفع بها صوته ابينا ابينا
* حدثنا مسدد حدثنا يحيى ابن سعيد عن شعبة قال حدثني الحكم عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور
* حدثني احمد بن عثمان حدثنا شريح بن مسلمة قال حدثني ابراهيم بن يوسف قال حدثني ابي عن ابي اسحق قال سمعت البراء يحدث قال لما كان يوم الاحزاب وخندق رسول الله صلى الله عليه وسلم رايته ينقل من تراب الخندق حتى وارى عني التراب جلدة بطنه وكان كثير الشعر فسمعته يرتجز بكلمات ابن رواحة وهو ينقل من التراب يقول
اللهم لولا انت ما اهتدينا
ولا تصدقنا ولا صلينا
فأنزلن سكينة علينا
وثبت الاقدام ان لاقينا
ان الاولى قد بغوا علينا
وان ارادوا فتنة ابينا
قال ثم يمد صوته بآخرها
* حدثني عبدة بن عبد الله

المسربة اي الشعر الذي في الصدر الى البطن فيمكن ان يجمع بأنه كان مع دقته كثيرا اي لم يكن منتشرا بل كان مستطيلا والله اعلم (قوله يقول والله لولا الله ما اهتدينا) بين في الرواية التي بعد هذه ان هذا الرجز من كلام عبد الله بن رواحة وقوله ان الاولى قد بغوا علينا ليس بموزون وتحريره ان الذين قد بغوا علينا فذكر الراوي الاولى بمعنى الذين وحذف قد وزعم ابن التين ان المحذوف قد وهم قال والاصل ان الاولى هم قد بغوا علينا وهو يتزن بما قال لكن لا يتعين وذكره بعض الرواة في مسلم بلفظ ابوا بدل بغوا ومعناه صحيح اي ابوا ان يدخلوا في ديننا ووقع في الطريق الثانية لحديث البراء ان الاولى قد رغبوا علينا كذا للسرخسي والكشميهني وابي الوقت والاصيلي وكذا في نسخة ابن عساكر وللباقين قد بغوا كالاولى واما الاصيلي فضبطها بالغين الثقيلة والموحدة وضبطها في المطالع بالغين المعجمة وضبطت في رواية ابي الوقت كذا لكن بزاي اوله والمشهور ما في المطالع (قوله ورفع بها صوته أبينا أبينا) كذا للاكثر بموحدة وفي آخر الرواية الآتية قال ثم يمد صوته بآخرها وهو يبين ان المراد بقوله ابينا ما وقع في آخر القسم الاخير وهو قوله اذا ارادوا فتنة ابينا ويحتمل ان يريد ما وقع في القسم الاخير وهو قوله انا اذا صيح بنا ابينا فانه روي بالوجهين ووقع في رواية ابي ذر وابي الوقت وكريمة اتينا بمثناة بدل الموحدة والاصيلي والسجزي بمثناة قال عياض كلاهما صحيح المعنى اما الاول فمعناه اذا صيح بنا لفزع او حادث ابينا الفرار وثبتنا واما الثاني فمعناه جئنا واقدمنا على عدونا قال والرواية في هذا القسم بالمثناة اوجه لان اعادة الكلمة في قوافي الرجز عن قرب عيب معلوم عنده فالراجح ان قوله اذا ارادوا فتنة ابينا بالموحدة وقوله انا اذا صيح بنا اتينا بالمثناة والله اعلم ووقع في بعض النسخ وان ارادونا على فتنة ابينا وهو تغيير * الحديث الثامن حديث ابن عباس (قوله نصرت بالصبا) بفتح المهملة وتخفيف الموحدة وهي الريح الشرقية والدبور هي الريح الغربية وروى احمد من حديث ابي سعيد قال قلنا يوم الخندق يا رسول الله هل من شئ نقوله قد بلغت القلوب الحناجر قال نعم اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا قال فضرب الله وجوه اعدائنا بالريح فهزمهم الله عز وجل بالريح وروى ابن مردويه في التفسير من طريق اخرى عن ابن عباس ايضا قال قالت الصبا للشمال اذهبي بنا ننصر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ان الحرائر لا تهب بالليل فغضب الله عليها فجعلها عقيما وفي رواية له من هذا الوجه فكانت الريح التي نصر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبا وقد تقدم في الاستسقاء ذكر النكتة في تخصيص الدبور بعاد والصبا بالمسلمين وعرف بهذا وجه ايراد المصنف هذا الحديث هنا وان الله نصر نبيه في غزوة الخندق بالريح قال تعالى فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها قال مجاهد سلط الله عليهم الريح فكفأت قدورهم ونزعت خيامهم حتى اظعنتهم وذكر ابن اسحق في سبب رحيلهم ان نعيم بن مسعود الاشجعي اتى النبي صلى الله عليه وسلم مسلما ولم يعلم به قومه فقال له خذل عنا فمضى الى بني قريظة وكان نديما لهم فقال قد عرفتم محبتي قالوا نعم فقال ان قريشا وغطفان ليست هذه بلادهم وانهم ان راوا فرصة انتهزوها والا رجعوا الى بلادهم وتركوكم في البلاء مع محمد ولا طاقة لكم به قالوا فما ترى قال لا تقاتلوا معهم حتى تأخذوا رهنا منهم فقبلوا رايه فتوجه الى قريش فقال لهم ان اليهود ندموا على الغدر بمحمد فراسلوه في الرجوع اليه فراسلهم بأنا لا نرضى حتى تبعثوا الى قريش فتأخذوا منهم رهنا فاقتلوهم ثم جاء غطفان بنحو ذلك قال فلما اصبح ابو سفيان بعث عكرمة بن ابي جهل الى بني قريظة بانا قد ضاق بنا المنزل ولم نجد مرعى فاخرجوا بنا حتى نناجز محمدا فأجابوهم ان اليوم يوم السبت ولا نعمل فيه شيأ ولا بد لنا من الرهن منكم لئلا تغدروا بنا فقالت قريش هذا ما حذركم نعيم فراسلوهم ثانيا

ان لا نعطيكم رهنا فان شئتم ان تخرجوا فافعلوا فقالت قريظة هذا ما اخبرنا نعيم قال ابن اسحق وحدثني يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة ان نعيما كان رجلا نموما وان النبي صلى الله عليه وسلم قال له ان اليهود بعثت الى ان كان يرضيك ان تأخذ من قريش وغطفان رهنا ندفعهم اليك فتقتلهم فعلنا فرجع نعيم مسرعا الى قومه فأخبرهم فقالوا والله ما كذب محمد عليهم وانهم لاهل غدر وكذلك قال لقريش فكان ذلك سبب خذلانهم ورحيلهم وقد تقدم في الحديث السادس بيان ما ارسل عليهم من الريح ❊الحديث التاسع (قوله حدثنا عبد الصمد) هو ابن عبد الوارث بن سعيد (قوله اول مشهد شهدته يوم الخندق) أي باشرت فيه القتال وهذا يوافق رواية نافع عنه الماضية في اول الباب وروى الطبراني باسناد صحيح عن ابن عمر قال بعثني خالي عثمان بن مظعون في حاجة فاستأذنت النبي صلى الله عليه وسلم فاذن لي وقال من لقيت فقل لهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمركم ان ترجعوا قال فلا والله ما عطف على منهم اثنان ❊الحديث العاشر (قوله هشام) هو ابن يوسف الصنعاني (قوله قال واخبرني ابن طاوس) قائل ذلك هو معمر واسم ابن طاوس عبد الله (قوله دخلت على حفصة) أي بنت عمر اخته (قوله ونسواتها) بفتح النون والمهملة قال الخطابي كذا وقع وليس بشئ وانما هو نوساتها اي ذوائبها ومعنى تنطف اي تقطر كأنها قد اغتسلت والنوسات جمع نوسة والمراد ان ذوائبها كانت تنوس اي تتحرك وكل شئ تحرك فقد ناس والنوس الاضطراب ومنه قول المرأة في حديث ام زرع اناس من حلي اذني قال ابن التين قوله نوسات هو بسكون الواو ضبط بفتحها واما نسوات فكأنه على القلب (قوله قد كان من امر الناس ما ترين فلم يجعل لي من الامر شئ) مراده بذلك ما وقع بين علي ومعاوية من القتال في صفين يوم اجتماع الناس على الحكومة بينهم فيما اختلفوا فيه فراسلوا بقايا الصحابة من الحرمين وغيرهما وتواعدوا على الاجتماع لينظروا في ذلك فشاور ابن عمر اخته في التوجه اليهم او عدمه فأشارت عليه باللحاق بهم خشية ان ينشأ من غيبته اختلاف يفضي الى استمرار الفتنة (قوله فلما تفرق الناس) اي بعد ان اختلف الحكمان وهما ابو موسى الاشعري وكان من قبل علي وعمرو بن العاص وكان من قبل معاوية ووقع في رواية عبد الرزاق عن معمر في هذا الحديث فلما تفرق الحكمان وهو يفسر المراد ويعين ان القصة كانت بصفين وجوز بعضهم ان يكون المراد الاجتماع الاخير الذي كان بين معاوية والحسن بن علي ورواية عبد الرزاق ترده وعلى هذا تقدير الكلام فلم تدعه حتى ذهب اليهم في المكان الذي فيه الحكمان فحضر معهم فلما تفرقوا خطب معاوية الى آخره وابعد من ذلك قول ابن الجوزي في كشف المشكل اشار بذلك الى جعل عمر الخلافة شورى في ستة ولم يجعل له من الامر شيأ فأمرته باللحاق قال وهذا حكاية الحال التي جرت قبل واما قوله فلما تفرق الناس خطب معاوية كان هذا في زمن معاوية لما اراد ان يجعل ابنه يزيد ولي عهده كذا قال ولم يأت له بمستند والمعتمد ما صرح به في رواية عبد الرزاق ثم وجدت في رواية حبيب بن ابي ثابت عن ابن عمر قال لما كان في اليوم الذي اجتمع فيه معاوية بدومة الجندل قالت حفصة انه لا يجمل بك ان تتخلف عن صلح يصلح الله به بين امة محمد وانت صهر رسول الله وابن عمر بن الخطاب قال فأقبل معاوية يومئذ على بختي عظيم فقال من يطمع في هذا الامر او يرجوه او يمد اليه عنقه الحديث اخرجه الطبراني (قوله ان يتكلم في هذا الامر) اي الخلافة (قوله فليطلع لنا قرنه) بفتح القاف قال ابن التين يحتمل ان يريد بدعته كما جاء في الخبر الآخر كلما نجم قرن اي طلع قرن ويحتمل ان يكون المعنى فليبد لنا صفحة وجهه والقرن من شأنه ان يكون في الوجه والمعنى فليظهر لنا نفسه ولا يخفيها قيل اراد عليا وعرض بالحسن والحسين وقيل اراد عمر وعرض بابنه عبد الله وفيه بعد

حدثنا عبد الصمد عن عبد الرحمن هو ابن عبد الله بن دينار عن ابيه ان ابن عمر رضي الله عنهما قال اول يوم شهدته يوم الخندق ❊ حدثني ابراهيم ابن موسى اخبرنا هشام عن معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر ❊ قال واخبرني ابن طاوس عن عكرمة بن خالد عن ابن عمر قال دخلت على حفصة ونسواتها تنطف قلت قد كان من امر الناس ما ترين فلم يجعل لي من الامر شئ فقالت الحق فانهم ينتظرونك واخشى ان يكون في احتباسك عنهم فرقة فلم تدعه حتى ذهب فلما تفرق الناس خطب معاوية قال من كان يريد ان يتكلم في هذا الامر فليطلع لنا قرنه فلنحن احق به منه ومن ابيه

قول الشارح قوله اول مشهد شهدته يوم الخندق هكذا بنسخ الشراح والذي بنسخ الصحيح اول يوم شهدته يوم الخندق والمعنى في كل واحد

قال حبيب بن مسلمة فهلا اجبته قال عبد الله فحللت حبوتي وهممت ان اقول احق بهذا الامر منك من قاتلك واباك على الاسلام فخشيت ان اقول كلمة تفرق بين الجمع وتسفك الدم ويحمل عني غير ذلك فذكرت ما اعد الله في الجنان * قال حبيب حفظت وعصمت * قال محمود عن عبد الرزاق ونوساتها * حدثنا ابو نعيم حدثنا سفيان عن ابي اسحق عن سليمان بن صرد قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب نغزوهم ولا يغزوننا * حدثني عبد الله ابن محمد حدثنا يحيى بن آدم حدثنا اسرائيل سمعت ابا اسحق يقول سمعت سليمان بن صرد يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول حين اجلى الاحزاب عنه الآن

لان معاوية كان يبالغ في تعظيم عمر ووقع في رواية حبيب بن ابي ثابت ايضا قال ابن عمر ما حدثت نفسي بالدنيا قبل يومئذ اردت ان اقول له يطمع فيه من ضربك واباك على الاسلام حتى ادخلكما فيه فذكرت الجنة فاعرضت عنه ومن هنا يظهر مناسبة ادخال هذه القصة في غزوة الخندق لان ابا سفيان كان قائد الاحزاب يومئذ (قوله قال حبيب بن مسلمة) اى ابن مالك الفهري صحابي صغير ولابيه صحبة وكان قد سكن الشام وارسله معاوية في عسكر لنصر عثمان فقتل عثمان قبل ان يصل فرجع فكان مع معاوية وولاه غزوة الروم فكان يقال له حبيب الروم لكثرة دخوله عليهم ومات في خلافة معاوية (قوله فهلا اجبته) اى هلا اجبت معاوية عن تلك المقالة فأعلمه ابن عمر بالذي منعه عن ذلك قال حللت حبوتي الخ ووقع في رواية عبد الرزاق عند قوله فلنحن احق به منه ومن ابيه يعرض بابن عمر فعرف بهذه الزيادة مناسبة قول حبيب بن مسلمة لابن عمر هلا اجبته والحبوة بضم المهملة وسكون الموحدة ثوب يلقى على الظهر ويربط طرفاه على الساقين بعد ضمهما (قوله من قاتلك واباك على الاسلام) يعني يوم احد ويوم الخندق ويدخل في هذه المقاتلة علي وجميع من شهدها من المهاجرين ومنهم عبد الله بن عمر ومن هنا يظهر مناسبة ادخال هذه القصة في غزوة الخندق لان ابا سفيان والد معاوية كان رأس الاحزاب يومئذ ووقع في رواية حبيب بن ابي ثابت ايضا قال ابن عمر فما حدثت نفسي بالدنيا قبل يومئذ اردت ان اقول له يطمع فيه من قاتلك واباك على الاسلام حتى ادخلكما فيه فذكرت الجنة فأعرضت عنه وكان راى معاوية في الخلافة تقديم الفاضل في القوة والراى والمعرفة على الفاضل في السبق الى الاسلام والدين والعبادة فلهذا اطلق انه احق وراى ابن عمر بخلاف ذلك وانه لا يبايع المفضول الا اذا خشي الفتنة ولهذا بايع بعد ذلك معاوية ثم ابنه يزيد ونهى بنيه عن نقض بيعته كما سيأتي في الفتن وبايع بعد ذلك لعبد الملك بن مروان (قوله ويحمل عني غير ذلك) اى غير ما اردت ووقع في رواية منقطعة عند سعيد بن منصور اخرجها عن اسمعيل بن ابراهيم عن ايوب قال نبئت ان ابن عمر لما قال معاوية من احق بهذا الامر منا ومن ينازعنا فهممت ان اقول الذين قاتلوك واباك على الاسلام فخشيت ان يكون في قولي هراقة الدماء وان يحمل قولي على غير الذي اردت (قوله فذكرت ما اعد الله في الجنان) اى لمن صبر وآثر الآخرة على الدنيا (قوله قال حبيب) اى ابن مسلمة المذكور حفظت وعصمت بضم اولهما اى انه صوب رايه في ذلك وقد قدمنا ان حبيب بن مسلمة المذكور كان من اصحاب معاوية (قوله قال محمود عن عبد الرزاق ونوساتها) اى ان عبد الرزاق روى عن معمر شيخ هشام بن يوسف هذا الحديث كما رواه هشام فخالف في هذه اللفظة فقال نوساتها وهذا هو الصواب كما تقدم وطريق محمود هذا وهو ابن غيلان المروزي وصلها محمد بن قدامة الجوهري في كتاب اخبار الخوارج له قال حدثنا محمود بن غيلان المروزي انبأنا عبد الرزاق عن معمر فذكره بالاسنادين معا وساق المتن بتمامه واوله دخلت على حفصة ونوساتها تنطف وقد ذكرت ما في روايته من فائدة زائدة وكذلك اخرجه اسحق بن راهويه في مسنده عن عبد الرزاق * الحديث الحادي عشر حديث سليمان بن صرد بضم الصاد المهملة وفتح الراء بعدها مهملة ابن الجون بفتح الجيم الخزاعي صحابي مشهور يقال كان اسمه يسار فغيره النبي صلى الله عليه وسلم ليس له في البخاري سوى هذا الحديث وآخر تقدم في صفة ابليس وله طريق في الادب وقد صرح في الرواية الثانية بسماع ابي اسحق له منه وكان سليمان المذكور راس من خرج من اهل الكوفة في طلب ثار الحسين بن علي فقتل هو واصحابه بعين الوردة في سنة خمس وستين

صلى الله عليه وسلم انه قال يوم الخندق ملأ الله عليهم بيوتهم وقبورهم نارا كما شغلونا عن الصلاة الوسطى حتى غابت الشمس * حدثنا المكي بن ابراهيم حدثنا هشام عن يحيى عن ابي سلمة عن جابر بن عبد الله ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه جاء يوم الخندق بعد ما غربت الشمس جعل يسب كفار قريش وقال يا رسول الله ما كدت ان اصلي حتى كادت الشمس ان تغرب قال النبي صلى الله عليه وسلم والله ما صليتها فنزلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بطحان فتوضأ للصلاة وتوضأنا لها فصلى العصر بعد ما غربت الشمس ثم صلى بعدها المغرب * حدثنا محمد بن كثير اخبرنا سفيان عن ابن المنكدر قال سمعت جابرا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب من يأتينا بخبر القوم فقال الزبير انا ثم قال من يأتينا بخبر القوم فقال الزبير انا ثم قال من يأتينا بخبر القوم فقال الزبير انا ثم قال ان لكل نبي حواريا وان حواري الزبير * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن سعيد بن ابي سعيد

(قوله نغزوهم ولا يغزوننا) في رواية ابي نعيم في المستخرج من طريق بشر بن موسى عن ابي نعيم شيخ البخاري فيه الآن نغزوهم وهي في رواية اسرائيل التي تلو هذه وقوله في رواية اسرائيل حين اجلي بضم الهمزة وسكون الجيم وكسر اللام اي رجعوا عنه وفيه اشارة الى انهم رجعوا بغير اختيارهم بل بصنع الله تعالى لرسوله وذكر الواقدي انه صلى الله عليه وسلم قال ذلك بعد ان انصرفوا وذلك لسبع بقين من ذي القعدة وفيه علم من اعلام النبوة فانه صلى الله عليه وسلم اعتمر في السنة المقبلة فصدته قريش عن البيت ووقعت المدنة بينهم الى ان نقضوها فكان ذلك سبب فتح مكة فوقع الامر كما قال صلى الله عليه وسلم واخرج البزار باسناد حسن من حديث جابر شاهدا لهذا الحديث ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الاحزاب وقد جمعوا له جموعا كثيرة لا يغزونكم بعد هذا ابدا ولكن انتم تغزونهم * الحديث الثاني عشر حديث علي (قوله حدثنا اسحق) هو ابن منصور وهشام كنت ذكرت في الجهاد انه الدستوائي لكن جزم المزي في الاطراف انه ابن حسان ثم وجدته مصرحا به في عدة طرق فهذا هو المعتمد واما تضعيف الاصيلي للحديث به فليس بمعتمد كما سأوضحه في التفسير ان شاء الله تعالى (قوله عن محمد) هو ابن سيرين وعبيدة بفتح العين هو ابن عمرو السلماني (قوله قال يوم الخندق) في رواية الجهاد يوم الاحزاب وهو بالمعنى وفي رواية يحيى بن الجزار عن علي عند مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوم الاحزاب قاعدا على فرضة من فرض الخندق فذكره (قوله كما شغلونا) في رواية الكشميهني كلما شغلونا بزيادة لام وهو خطأ (قوله الصلاة الوسطى) زاد مسلم صلاة العصر وسيأتي الكلام عليها وعلى شرح هذا الحديث مستوفى في تفسير سورة البقرة * الحديث الثالث عشر حديث جابر (قوله حدثنا هشام) اي ابن عبد الله الدستوائي ويحيى هو ابن ابي كثير (قوله جعل يسب كفار قريش) قد سبق شرح هذا الحديث في المواقيت من كتاب الصلاة وبينت فيه المذاهب في ترتيب فائتة الصلاة * الحديث الرابع عشر حديث جابر ايضا في ذكر الزبير وقد تقدم شرحه في المناقب (قوله من يأتينا بخبر القوم فقال الزبير انا) ذكرها ثلاث مرات وقد تقدم في الجهاد في باب فضل الطليعة ذكرها مرتين ومضى شرح الحديث في مناقب الزبير وقد استشكل ذكر الزبير في هذه القصة فقال شيخنا ابن الملقن اعلم انه وقع هنا ان الزبير هو الذي ذهب لكشف خبر بني قريظة والمشهور كما قاله شيخنا ابو الفتح اليعمري ان الذي توجه ليأتي بخبر القوم حذيفة كما رويناه من طريق ابن اسحق وغيره (قلت) وهذا الحصر مردود فان القصة التي ذهب لكشفها غير القصة التي ذهب حذيفة لكشفها فقصة الزبير كانت لكشف خبر بني قريظة هل نقضوا العهد بينهم وبين المسلمين ووافقوا قريشا على محاربة المسلمين وقصة حذيفة كانت لما اشتد الحصار على المسلمين بالخندق وتمالأت عليهم الطوائف ثم وقع بين الاحزاب الاختلاف وحذرت كل طائفة من الاخرى وارسل الله تعالى عليهم الريح واشتد البرد تلك الليلة فانتدب النبي صلى الله عليه وسلم من يأتيه بخبر قريش فانتدب له حذيفة بعد تكراره طلب ذلك وقصته في ذلك مشهورة لما دخل بين قريش في الليل وعرف قصتهم ورجع وقد اشتد عليه البرد فغطاه النبي صلى الله عليه وسلم حتى دفئ وبين الواقدي ان المراد بالقوم بنو قريظة وروى ابن ابي شيبة من مرسل عكرمة ان رجلا من المشركين قال يوم الخندق من يبارز فقال النبي صلى الله عليه وسلم قم يا زبير فقالت امه صفية بنت عبد المطلب واحدي يا رسول الله فقال قم يا زبير فقام الزبير فقتله ثم جاء بسلبه الى النبي صلى الله عليه وسلم فنفله اياه * الحديث الخامس عشر

عن ابيه عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لا اله الا الله وحده اعز جنده ونصر عبده وغلب الاحزاب وحده فلا شئ بعده * حدثنى محمد اخبرنا الفزارى وعبدة عن اسمعيل بن ابى خالد قال سمعت عبد الله بن ابى اوفى رضى الله عنهما يقول دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاحزاب فقال اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الاحزاب اللهم اهزمهم وزلزلهم * حدثنا محمد بن مقاتل حدثنا عبد الله اخبرنا موسى بن عقبة عن سالم ونافع عن عبد الله رضى الله عنه ان رسول الله صلى

الله عليه وسلم كان اذا قفل من الغزو او الحج او العمرة يبدأ فيكبر ثلاث مرار ثم يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير آيبون تائبون عابدون ساجدون لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده * (باب مرجع النبى صلى الله عليه وسلم من الاحزاب ومخرجه الى بنى قريظة ومحاصرته اياهم) * حدثنى عبد الله ابن ابى شيبة حدثنا ابن نمير عن هشام عن ابيه عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت لما رجع النبى صلى الله عليه وسلم من الخندق ووضع السلاح واغتسل اتاه جبريل عليه السلام فقال قد وضعت السلاح والله ما وضعناه فاخرج اليهم قال فالى اين قال ههنا وأشار الى بنى قريظة فخرج النبى صلى الله عليه وسلم اليهم * حدثنا موسى حدثنا جرير بن حازم عن حميد بن هلال

(قوله عن ابيه) هو ابو سعيد المقبرى (قوله وغلب الاحزاب وحده فلا شئ بعده) هو من السجع المحمود والفرق بينه وبين المذموم ان المذموم ما يأتى بتكلف واستكراه والمحمود ما جاء بانسجام واتفاق ولهذا قال فى مثل الاولى اسجع مثل سجع الكهان وكذا قال كان يكره السجع فى الدعاء ووقع فى كثير من الادعية والمخاطبات ما وقع مسجوعا لكنه فى غاية الانسجام المشعر بأنه وقع بغير قصد ومعنى قوله لا شئ بعده اى جميع الاشياء بالنسبة الى وجوده كالعدم او المراد ان كل شئ يفنى وهو الباقى فهو بعد كل شئ فلا شئ بعده كما قال تعالى كل شئ هالك الا وجهه * الحديث السادس عشر (قوله حدثنى محمد بن سلام) والفزارى هو مروان بن معاوية وعبدة هو ابن سليمان (قوله دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاحزاب) قد تقدم شرحه فى باب لا تمنوا لقاء العدو من كتاب الجهاد * الحديث السابع عشر حديث عبد الله وهو ابن عمر (قوله او الحج او العمرة) ليست او للشك بل هى للتنويع وذكره هنا لقوله وهزم الاحزاب وحده وسيأتى شرحه فى الدعوات ان شاء الله تعالى (قوله باب مرجع النبى صلى الله عليه وسلم من الاحزاب) اى من الموضع الذى كان يقاتل فيه الاحزاب الى منزله بالمدينة (قوله ومخرجه الى بنى قريظة ومحاصرته اياهم) قد تقدم السبب فى ذلك وهو ما وقع من بنى قريظة من نقض عهده ومما لأتهم لقريش وغطفان عليه وتقدم نسب بنى قريظة فى غزوة بنى النضير وذكر عبد الملك بن يوسف فى كتاب الانواء له انهم كانوا يزعمون انهم من ذرية شعيب نبى الله عليه السلام وهو محتمل وان شعيبا كان من بنى جذام القبيلة المشهورة وهو بعيد جدا وتقدم ان توجه النبى صلى الله عليه وسلم اليهم كان لسبع بقين من ذى القعدة وانه خرج اليهم فى ثلاثة آلاف وذكر ابن سعد انه كان مع المسلمين ستة وثلاثون فرسا ثم ذكر المصنف فيه ستة احاديث * الاول حديث عائشة رضى الله عنها ذكره مختصرا وسيأتى مطولا فى الباب مع شرحه * الثانى حديث انس (قوله حدثنا موسى) هو ابن اسمعيل التبوذكى (قوله كانى انظر الى الغبار) يشير الى انه يستحضر القصة حتى كأنه ينظر اليها مشخصة له بعد تلك المدة الطويلة (قوله ساطعا) اى مرتفعا (قوله بنى غنم) بفتح المعجمة وسكون النون كما تقدم شرحه فى اوائل بدء الخلق وتقدم اعراب قوله موكب جبريل ووقع هذا الحديث عند ابن سعد من طريق سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال مطولا لكن ليس فيه انس واوله كان بين بنى قريظة وبين النبى صلى الله عليه وسلم عهد فلما جاءت الاحزاب نقضوه وظاهروهم فلما هزم الله عز وجل الاحزاب تحصنوا فجاء جبريل ومن معه من الملائكة فقال يا رسول الله انهض الى بنى قريظة فقال ان فى اصحابى جهدا قال انهض اليهم فلا ضعضعنهم قال فأدبر جبريل ومن معه من الملائكة حتى سطع الغبار فى زقاق بنى غنم من الانصار * الحديث الثالث حديث ابن عمر (قوله جويرية) بالجيم مصغر هو عم عبد الله الراوى عنه (قوله لا يصلين احد العصر) كذا وقع فى جميع النسخ عند البخارى ووقع فى جميع النسخ عند مسلم الظهر

عن انس رضى الله عنه قال كأنى انظر الى الغبار ساطعا فى زقاق بنى غنم موكب جبريل حين سار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بنى قريظة * حدثنا عبد الله بن محمد بن اسماء حدثنا جويرية بن اسماء عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال النبى صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب لا يصلين احد العصر الا فى بنى قريظة

مع اتفاق البخاري ومسلم على روايته عن شيخ واحد باسناد واحد وقد وافق مسلما ابو يعلى وآخرون وكذلك اخرجه ابن سعد عن ابي عتبان مالك بن اسمعيل عن جويرية بلفظ الظهر وابن حبان من طريق ابي عتبان كذلك ولم اره من رواية جويرية الا بلفظ الظهر غير ان ابا نعيم في المستخرج اخرجه من طريق ابي حفص السلمي عن جويرية فقال العصر واما اصحاب المغازي فاتفقوا على انها العصر قال ابن اسحق لما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم من الخندق راجعا الى المدينة اتاه جبريل الظهر فقال ان الله يأمرك ان تسير الى بني قريظة فامر بلالا فاذن في الناس من كان سامعا مطيعا فلا يصلين العصر الا في بني قريظة وكذلك اخرجه الطبراني والبيهقي في الدلائل باسناد صحيح الى الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك عن عمه عبيد الله بن كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رجع من طلب الاحزاب وجمع عليه اللأمة واغتسل واستجمر تبدى له جبريل فقال عذيرك من محارب فوثب فزعا فعزم على الناس ان لا يصلوا العصر حتى يأتوا بني قريظة قال فلبس الناس السلاح فلم يأتوا قريظة حتى غربت الشمس قال فاختصموا عند غروب الشمس فصلت طائفة العصر وتركتها طائفة وقالت انا في عزمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلبس علينا اثم فلم يعنف واحدا من الفريقين واخرجه الطبراني من هذا الوجه موصولا بذكر كعب بن مالك فيه وللبيهقي من طريق القاسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها نحوه مطولا وفيه فصلت طائفة ايمانا واحتسابا وتركت طائفة ايمانا واحتسابا وهذا كله يؤيد رواية البخاري في انها العصر وقد جمع بعض العلماء بين الروايتين باحتمال ان يكون بعضهم قبل الامر كان صلى الظهر وبعضهم لم يصلها فقيل لمن لم يصلها لا يصلين احد الظهر ولمن صلاها لا يصلين احد العصر وجمع بعضهم باحتمال ان تكون طائفة منهم راحت بعد طائفة فقيل للطائفة الاولى الظهر وقيل للطائفة التي بعدها العصر وكلاهما جمع لا بأس به لكن يبعده اتحاد مخرج الحديث لانه عند الشيخين كما بيناه باسناد واحد من مبدئه الى منتهاه فيبعد ان يكون كل من رجال اسناده قد حدث به على الوجهين اذ لو كان كذلك لحمله واحد منهم عن بعض رواته على الوجهين ولم يوجد ذلك ثم تأكد عندي ان الاختلاف في اللفظ المذكور من حفظ بعض رواته فان سياق البخاري وحده مخالف لسياق كل من رواه عن عبد الله بن محمد بن اسماء وعن عمه جويرية ولفظ البخاري قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يصلين احد العصر الا في بني قريظة فادرك بعضهم العصر في الطريق فقال بعضهم لا نصلي حتى نأتيها وقال بعضهم بل نصلي لم يرد منا ذلك فذكر للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يعنف واحدا منهم ولفظ مسلم وسائر من رواه نادى فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم انصرف عن الاحزاب ان لا يصلين احد الظهر الا في بني قريظة فتخوف ناس فوت الوقت فصلوا دون بني قريظة وقال آخرون لا نصلي الا حيث امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وان فاتنا الوقت قال فما عنف واحدا من الفريقين فالذي يظهر من تغاير اللفظين ان عبد الله بن محمد بن اسماء شيخ الشيخين فيه لما حدث به البخاري حدث به على هذا اللفظ ولما حدث به الباقين حدثهم به على اللفظ الاخير وهو اللفظ الذي حدث به جويرية بدليل موافقة ابي عتبان له عليه بخلاف اللفظ الذي حدث به البخاري او ان البخاري كتبه من حفظه ولم يراع اللفظ كما عرف من مذهبه في تجويز ذلك بخلاف مسلم فانه يحافظ على اللفظ كثيرا وانما لم اجوز عكسه لموافقة من وافق مسلما على لفظه بخلاف البخاري لكن موافقة ابي حفص السلمي له تؤيد الاحتمال الاول وهذا كله من حيث حديث ابن عمر اما بالنظر الى حديث غيره فالاحتمالان المتقدمان في كونه قال الظهر لطائفة والعصر

فأدرك بعضهم العصر في الطريق فقال بعضهم لا نصلي حتى نأتيها وقال بعضهم بل نصل لم يرد منا ذلك فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يعنف واحدا منهم

قوله عن ابي عتبان في نسخة عن ابي غسان فحرر اهـ

لطائفة متجه فيحتمل ان تكون رواية الظهر هي التي سمعها ابن عمر ورواية العصر هي التي سمعها كعب بن مالك وعائشة والله اعلم قال السهيلي وغيره في هذا الحديث من الفقه انه لا يعاب على من اخذ بظاهر حديث او آية ولا على من استنبط من النص معنى يخصصه وفيه ان كل مختلفين في الفروع من المجتهدين مصيب قال السهيلي ولا يستحيل ان يكون الشيء صوابا في حق انسان وخطأ في حق غيره وانما المحال ان يحكم في النازلة بحكمين متضادين في حق شخص واحد قال والاصل في ذلك ان الحظر والاباحة صفات احكام لا اعيان قال فكل مجتهد وافق اجتهاده وجها من التأويل فهو مصيب انتهى والمشهور ان الجمهور ذهبوا الى ان المصيب في القطعيات واحد وخالف الجاحظ والعنبري واما ما لا قطع فيه فقال الجمهور ايضا المصيب واحد وقد ذكر ذلك الشافعي وقرره ونقل عن الاشعري ان كل مجتهد مصيب وان حكم الله تابع لظن المجتهد وقال بعض الحنفية وبعض الشافعية هو مصيب باجتهاده وان لم يصب ما في نفس الامر فهو مخطئ وله اجر واحد وسيأتي بسط هذه المسئلة في كتاب الاحكام ان شاء الله تعالى ثم الاستدلال بهذه القصة على ان كل مجتهد مصيب على الاطلاق ليس بواضح وانما فيه ترك تعنيف من بذل وسعه واجتهد فيستفاد منه عدم تأثيمه وحاصل ما وقع في القصة ان بعض الصحابة حملوا النهي على حقيقته ولم يبالوا بخروج الوقت ترجيحا للنهي الثاني على النهي الاول وهو ترك تأخير الصلاة عن وقتها واستدلوا بجواز التأخير لمن اشتغل بامر الحرب بنظير ما وقع في تلك الايام بالخندق فقد تقدم حديث جابر المصرح بانهم صلوا العصر بعد ما غربت الشمس وذلك لشغلهم بامر الحرب فجوزوا ان يكون ذلك عاما في كل شغل يتعلق بامر الحرب ولا سيما والزمان زمان التشريع والبعض الآخر حملوا النهي على غير الحقيقة وانه كناية عن الحث والاستعجال والاسراع الى بني قريظة وقد استدل به الجمهور على عدم تأثيم من اجتهد لانه صلى الله عليه وسلم لم يعنف احدا من الطائفتين فلو كان هناك اثم لعنف من اثم واستدل به ابن حبان على ان تارك الصلاة حتى يخرج وقتها لا يكفر وفيه نظر لا يخفى واستدل به غيره على جواز الصلاة على الدواب في شدة الخوف وفيه نظر قد اوضحته في باب صلاة الخوف وعلى ان الذي يتعمد تأخير الصلاة حتى يخرج وقتها يقضيها بعد ذلك لان الذين لم يصلوا العصر صلوها بعد ذلك كما وقع عند ابن اسحق انهم صلوها في وقت العشاء وعند موسى بن عقبة انهم صلوها بعد ان غابت الشمس وكذا في حديث كعب بن مالك وفيه نظر ايضا لانهم لم يؤخروها الا لعذر تأولوه والنزاع انما هو فيمن اخر عمدا بغير تأويل واغرب ابن المنير فادعى ان الطائفة الذين صلوا العصر لما ادركتهم في الطريق انما صلوها وهم على الدواب واستند الى ان النزول الى الصلاة ينافي مقصود الاسراع في الوصول قال فان الذين لم يصلوا عملوا بالدليل الخاص وهو الامر بالاسراع فترك عموم ايقاع العصر في وقتها الى ان فات والذين صلوا جمعوا بين دليلي وجوب الصلاة ووجوب الاسراع فصلوا ركبانا لانهم لو صلوا نزولا لكان مضادة لما امروا به من الاسراع ولا يظن ذلك بهم مع ثقوب افهامهم انتهى وفيه نظر لانه لم يصرح لهم بترك النزول فلعلهم فهموا ان المراد بامرهم ان لا يصلوا العصر الا في بني قريظة المبالغة في الامر بالاسراع فبادروا الى امتثال امره وخصوا وقت الصلاة من ذلك لما تقرر عندهم من تأكيد امرها فلا يمتنع ان ينزلوا فيصلوا ولا يكون في ذلك مضادة لما امروا به ودعوى انهم صلوا ركبانا يحتاج الى دليل ولم اره صريحا في شيء من طرق هذه القصة وقد تقدم بحث ابن بطال في ذلك في باب صلاة الخوف وقال ابن القيم في الهدى ما حاصله كل من الفريقين مأجور بقصده الا ان من صلى حاز الفضيلتين امتثال الامر في الاسراع وامتثال الامر في المحافظة على الوقت ولا

سيما

سيما في هذه الصلاة بعينها من الحث على المحافظة عليها وان من فاتته حبط عمله وانما لم يعنف الذين اخروها لقيام عذرهم في التمسك بظاهر الامر ولانهم اجتهدوا فأخروا لامتثالهم الامر لكنهم لم يصلوا الى ان يكون اجتهادهم اصوب من اجتهاد الطائفة الاخرى واما من احتج لمن اخر بأن الصلاة حينئذ كانت تؤخر كما في الخندق وكان ذلك قبل صلاة الخوف فليس بواضح لاحتمال ان يكون التأخير في الخندق كان عن نسيان وذلك بين في قوله صلى الله عليه وسلم لعمر لما قال له ما كدت اصلي العصر حتى كادت الشمس ان تغرب فقال والله ما صليتها لانه لو كان ذاكرا لها لبادر اليها كما صنع عمر انتهى وقد تقدم تأخير الصلاة في الخندق في كتاب الصلاة بما يغني عن اعادته * الحديث الرابع (**قوله** حدثني ابن أبي الاسود) هو عبد الله كما تقدم بيانه في كتاب الخمس وساق هذا الحديث عنه هناك اتم وتقدم باختصار في غزوة بني النضير وتقدم ما يتعلق بالزيادة التي فيه هنا في حديث الزهري عن أنس في كتاب الهبة وحاصله ان الانصار كانوا واسوا المهاجرين بنخيلهم لينتفعوا بثمرها فلما فتح الله النضير ثم قريظة قسم في المهاجرين من غنائمهم فاكثر فيهم فردوا ما كان للانصار لاستغنائهم عنه ولانهم لم يكونوا ملكوهم رقاب ذلك وامتنعت ام ايمن من رد ذلك ظنا انها ملكت الرقبة فلاطفها النبي صلى الله عليه وسلم لما كان لها عليه من حق الحضانة حتى عوضها عن الذي كان بيدها بما ارضاها (**قوله** وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد اعطاه ام ايمن فجاءت ام ايمن) في هذا السياق حذف يوضحه رواية مسلم من هذا الوجه بلفظ اعطاه ام ايمن فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأعطانيه فجاءت ام ايمن (**قوله** والنبي صلى الله عليه وسلم يقول لك كذا) اي يقول لام ايمن لك كذا في رواية مسلم والنبي صلى الله عليه وسلم يقول يا ام ايمن اتركيه ولك كذا وقوله ولك كذا كناية عن القدر الذي ذكره لها النبي صلى الله عليه وسلم قال النووي ظنت ام ايمن ان تلك المنحة مؤبدة فلم ينكر النبي صلى الله عليه وسلم عليها هذا الظن تطييبا لقلبها لكونها حاضنته وزادها من عنده حتى طاب قلبها (**قوله** او كما قالت) اشارة الى الشك وقع في اللفظ مع حصول المعنى (**قوله** حتى اعطاها حسبت انه قال عشرة امثاله او كما قال) في رواية مسلم حتى اعطاها عشرة امثاله او قريبا من عشرة امثاله وعرف بهذا ان معنى قوله ولك كذا اي مثل الذي لك مرة ثم شرع يزيدها مرتين او ثلاثا الى ان بلغها عشرة وفي الحديث مشروعية هبة المنفعة دون الرقبة وفرط جود النبي صلى الله عليه وسلم وكثرة حلمه وبره ومنزلة ام ايمن عند النبي صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنها وهي والدة اسامة بن زيد وابنها ايمن ايضا له صحبة واستشهد بحنين وهو اسن من اسامة وعاشت ام ايمن بعد النبي صلى الله عليه وسلم قليلا رضي الله عنهم * الحديث الخامس حديث ابي سعيد اورده من طريق شعبة بنزول وقد تقدم له في المناقب عاليا وكذا في المغازي قبل هذا بقليل (**قوله** عن سعد بن ابراهيم عن ابي امامة بن سهل) هكذا رواه شعبة عن سعد بن ابراهيم ورواه محمد بن صالح بن دينار التمار المدني عن سعد بن ابراهيم فقال عن عامر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه اخرجه النسائي ورواية شعبة اصح ويحتمل ان يكون لسعد بن ابراهيم فيه اسنادان (**قوله** نزل اهل قريظة على حكم سعد ابن معاذ) سيأتي بيان ذلك في الحديث الذي يليه وفي رواية محمد بن صالح المذكورة حكم ان يقتل منهم كل من جرت عليه الموسى وفيه زيادة بيان الفرق بين المقاتلة والذرية (**قوله** فلما دنا من المسجد) قيل المراد المسجد الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم أعده للصلاة فيه في ديار بني قريظة ايام حصارهم وليس المراد به المسجد النبوي بالمدينة لكن كلام ابن اسحق يدل على انه كان مقيما في مسجد المدينة حتى بعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحكم في بني قريظة فانه قال كان رسول الله صلى الله عليه

* حدثني ابن ابي الاسود حدثنا معتمر وحدثني خليفة حدثنا معتمر قال سمعت ابي عن انس رضي الله عنه قال كان الرجل يجعل للنبي صلى الله عليه وسلم النخلات حتى افتتح قريظة والنضير وان اهلي امروني ان آتي النبي صلى الله عليه وسلم فأسأله الذين كانوا اعطوه او بعضه وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد اعطاه ام ايمن فجاءت ام ايمن فجعلت الثوب في عنقي تقول كلا والذي لا اله الا هو لا يعطيكم وقد اعطانيها او كما قالت والنبي صلى الله عليه وسلم يقول لك كذا وتقول كلا والله حتى اعطاها حسبت انه قال عشرة امثاله او كما قال * حدثني محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن سعد قال سمعت ابا امامة قال سمعت ابا سعيد الخدري رضي الله عنه يقول نزل اهل قريظة على حكم سعد بن معاذ فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم الى سعد فأتى على حمار فلما دنا من المسجد قال للانصار

وسلم جعل سعدا فى خيمة رفيدة عند مسجده وكانت امرأة تداوى الجرحى فقال اجعلوه فى خيمتها لاعوده من قريب فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بنى قريظة وحاصرهم وسأله الانصار ان ينزلوا على حكم سعد ارسل اليه فحملوه على حمار ووطؤا له وكان جسيما فدل قوله فلما خرج الى بنى قريظة ان سعدا كان فى مسجد المدينة (قوله قوموا الى سيدكم) يأتى البحث فيه فى كتاب الاستئذان ان شاء الله تعالى وفيه البيان عما اختلف فيه هل المخاطب بذلك الانصار خاصة ام هم وغيرهم ووقع فى مسند عائشة رضى الله عنها من مسند احمد من طريق علقمة بن وقاص عنها فى اثناء حديث طويل قال ابو سعيد فلما طلع قال النبى صلى الله عليه وسلم قوموا الى سيدكم فأنزلوه فقال عمر السيد هو الله (قوله حكمت فيه (١) بحكم الله وربما قال بحكم الملك) هو بكسر اللام والشك فيه من احد رواته اى اللفظين قال وفى رواية محمد بن صالح المذكورة لقد حكمت فيهم اليوم بحكم الله الذى حكم به من فوق سبع سموات وفى حديث جابر عند ابن عائذ فقال احكم فيهم يا سعد قال الله ورسوله احق بالحكم قال قد امرك الله تعالى ان تحكم فيهم وفى رواية ابن اسحق من مرسل علقمة بن وقاص لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة ارقعة وارقعة بالقاف جمع رقيع وهو من اسماء السماء قيل سميت بذلك لانها رقعت بالنجوم وهذا كله يدفع ماوقع عند الكرمانى بحكم الملك بفتح اللام وفسره بجبريل لأنه الذى ينزل بالاحكام قال السهيلى قوله من فوق سبع سموات معناه ان الحكم نزل من فوق قال ومثله قول زينب بنت جحش زوجنى الله من نبيه من فوق سبع سموات اى نزل تزويجها من فوق قال ولا يستحيل وصفه تعالى بالفوق على المعنى الذى يليق بجلاله لا على المعنى الذى يسبق الى الوهم من التحديد الذى يفضى الى التشبيه وبقية الكلام على هذا الحديث فى الذى بعده * الحديث السادس حديث عائشة رضى الله عنها (قوله اصيب سعد) فى الرواية التى فى المناقب سعد بن معاذ (قوله حبان) بكسر المهملة وتشديد الموحدة ابن العرقة بفتح المهملة وكسر الراء ثم قاف (قوله وهو حبان بن قيس) يعنى ان العرقة امه وهى بنت سعيد بن سعد ابن سهم (قوله من بنى معيص) بفتح الميم وكسر المهملة ثم تحتانية ساكنة ثم مهملة وهو حبان ابن قيس ويقال ابن ابى قيس بن علقمة بن عبد مناف (قوله رماه فى الاكحل) بفتح الهمزة والمهملة بينهما كاف ساكنة وهو عرق فى وسط الذراع قال الخليل هو عرق الحياة ويقال ان فى كل عضو منه شعبة فهو فى اليد الاكحل وفى الظهر الابهر وفى الفخذ النسا اذا قطع لم يرقأ الدم (قوله خيمة فى المسجد) تقدم بيانها فى الذى قبله (قوله فلما رجع النبى صلى الله عليه وسلم من الخندق وضع السلاح واغتسل فأتاه جبريل) هذا السياق يبين ان الواو زائدة فى الطريق التى فى الجهاد حيث وقع فيه بلفظ لما رجع يوم الخندق ووضع السلاح فأتاه جبريل وهو اولى من دعوى القرطبى ان الفاء زائدة قال وكأنها زيدت كما زيدت الواو فى جواب لما انتهى ودعوى زيادة الواو فى قوله ووضع اولى من دعوى زيادة الفاء لكثرة مجىء الواو زائدة ووقع فى اول هذه الغزاة لما رجع من الخندق ووضع السلاح واغتسل اتاه جبريل فمن هنا ادعى القرطبى ان الفاء زائدة ووقع عند الطبرانى والبيهقى من طريق القاسم بن محمد عن عائشة رضى الله عنها قالت سلم علينا رجل ونحن فى البيت فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فزعا فقمت فى اثره فاذا بدحية الكلبى فقال هذا جبريل وفى حديث علقمة يأمرنى ان اذهب الى بنى قريظة وذلك لما رجع من الخندق قالت فكأنى برسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح الغبار عن وجه جبريل وفى حديث علقمة بن وقاص عن عائشة عند احمد والطبرانى فجاءه جبريل وان على ثناياه لنقع

الغبار

قوموا الى سيدكم اوخيركم فقال هؤلاء قريظة على حكمك فقال تقتل منهم مقاتلتهم وتسبى ذراريهم قال قضيت بحكم الله وربما قال بحكم الملك * حدثنا زكرياء بن يحيى حدثنا عبد الله بن نمير حدثنا هشام عن ابيه عن عائشة رضى الله عنها قالت اصيب سعد يوم الخندق رماه رجل من قريش يقال له حبان بن العرقة وهو حبان بن قيس من بنى معيص بن عامر بن لؤى رماه فى الاكحل فضرب النبى صلى الله عليه وسلم خيمة فى المسجد ليعوده من قريب فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق وضع السلاح واغتسل فأتاه جبريل عليه السلام وهو ينفض رأسه من الغبار فقال قد وضعت السلاح والله ما وضعته اخرج اليهم قال النبى صلى الله عليه وسلم فأين فأشار الى بنى قريظة

(١) قوله حكمت فيه كذا بالنسخ والذى فى المتن الذى بأيدينا قضيت وبدون لفظ فيه فلتحرر رواية الشارح اهـ

فأتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلوا على حكمه فرد الحكم الى سعد قال فانى احكم فيهم ان تقتل المقاتلة وان تسبى النساء والذرية وان تقسم اموالهم

الغبار وفى مرسل يزيد بن الاصم عند ابن سعد فقال له جبريل عفا الله عنك وضعت السلاح ولم تضعه ملائكة الله وفى رواية حماد بن سلمة عن هشام بن عروة فى حديث الباب قالت عائشة لقد رأيته من خلل الباب قد عصب التراب راسه وفى رواية جابر عند ابن عائذ فقال قم فشد عليك سلاحك فوالله لادقنهم دق البيض على الصفا (قوله فأتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم) اى فحاصرهم وروى ابن عائذ من مرسل قتادة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم مناديا ينادى فنادى يا خيل الله اركبى وفى رواية ابى الاسود عن عروة عند الحاكم والبيهقى و بعث عليا على المقدمة ودفع اليه اللواء وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على اثره وعند موسى بن عقبة نحوه وزاد وحاصرهم بضع عشرة ليلة وعند ابن سعد خمس عشرة وفى حديث علقمة بن وقاص المذكور خمسا وعشرين ومثله عند ابن اسحق عن ابيه عن معبد بن كعب قال حاصرهم خمسا وعشرين ليلة حتى اجهدهم الحصار وقذف فى قلوبهم الرعب فعرض عليهم رئيسهم كعب بن اسد ان يؤمنوا او يقتلوا نساءهم وابناءهم ويخرجوا مستقتلين او يبيتوا المسلمين ليلة السبت فقالوا لا نؤمن ولا نستحل ليلة السبت واى عيش لنا بعد ابنائنا ونسائنا فأرسلوا الى ابى لبابة بن عبد المنذر وكانوا حلفاءه فاستشاروه فى النزول على حكم النبى صلى الله عليه وسلم فأشار الى حلقه يعنى الذبح ثم ندم فتوجه الى مسجد النبى صلى الله عليه وسلم فارتبط به حتى تاب الله عليه (قوله فنزلوا على حكمه فرد الحكم الى سعد) كأنهم اذعنوا للنزول على حكمه صلى الله عليه وسلم فلما سأله الانصار فيهم رد الحكم الى سعد ووقع بيان ذلك عند ابن اسحق قال لما اشتد بهم الحصار اذعنوا الى ان ينزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتواثبت الاوس فقالوا يا رسول الله قد فعلت فى موالى الخزرج اى بنى قينقاع ما علمت فقال الا ترضون ان يحكم فيهم رجل منكم قالوا بلى قال فذلك الى سعد ابن معاذ وفى كثير من السير انهم نزلوا على حكم سعد ويجمع بأنهم نزلوا على حكمه قبل ان يحكم فيه سعد وفى رواية علقمة بن وقاص المذكورة فلما اشتد بهم البلاء قيل لهم انزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما استشاروا ابا لبابة قال ننزل على حكم سعد بن معاذ ونحوه فى حديث جابر عند ابن عائذ فحصل فى سبب رد الحكم الى سعد بن معاذ امران احدهما سؤال الاوس والآخر اشارة ابى لبابة ويحتمل ان تكون الاشارة اثر توقفهم ثم لما اشتد الامر بهم فى الحصار عرفوا سؤال الاوس فأذعنوا الى النزول على حكم النبى صلى الله عليه وسلم وايقنوا بانه يرد الحكم الى سعد وفى رواية على بن مسهر عن هشام بن عروة عند مسلم فرد الحكم فيهم الى سعد وكانوا حلفاءه (قوله فانى احكم فيهم) اى فى هذا الامر وفى رواية النسفى وانى احكم فيهم (قوله ان تقتل المقاتلة) قد تقدم فى الذى قبله بيان ذلك وذكر ابن اسحق انهم حبسوا فى دار بنت الحرث وفى رواية ابى الاسود عن عروة فى دار اسامة بن زيد ويجمع بينهما بانهم جعلوا فى بيتين ووقع فى حديث جابر عند ابن عائذ التصريح بانهم جعلوا فى بيتين قال ابن اسحق فخندقوا لهم خنادق فضربت اعناقهم فجرى الدم فى الخنادق وقسم اموالهم ونساءهم وابناءهم على المسلمين واسهم للخيل فكان اول يوم وقعت فيه السهمان لها وعند ابن سعد من مرسل حميد بن هلال ان سعد بن معاذ حكم ايضا ان تكون دارهم للمهاجرين دون الانصار فلامه فقال انى احببت ان تستغنوا عن دورهم واختلف فى عدتهم فعند ابن اسحق انهم كانوا ستمائة وبه جزم ابو عمر وفى ترجمة سعد بن معاذ وعند ابن عائذ من مرسل قتادة كانوا سبعمائة وقال السهيلى المكثر يقول انهم ما بين الثمانمائة الى التسعمائة وفى حديث جابر عند الترمذى والنسائى وابن حبان باسناد صحيح انهم كانوا اربعمائة مقاتل فيحتمل فى طريق الجمع ان يقال ان الباقين كانوا اتباعا وقد حكى ابن اسحق انه قيل انهم كانوا تسعمائة

(قوله قال هشام فأخبرني ابي) هو موصول بالاسناد المذكور اولا وقد تقدم هذا القدر من هذا الحديث موصولا من طريق اخرى عن هشام في اوائل الهجرة وفي رواية عبد الله بن نمير عن هشام عند مسلم قال قال سعد وتحجر كلمه للبرء اللهم انك تعلم الخ اى انه دعا بذلك لما كاد جرحه ان يبرأ ومعنى تحجر اى يبس (قوله فاني اظن انك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم) قال بعض الشراح ولم يصب في هذا الظن لما وقع من الحروب في الغزوات بعد ذلك قال فيحمل على انه دعا بذلك فلم تقع الاجابة وادخر له ماهو افضل من ذلك كما ثبت في الحديث الآخر في دعاء المؤمن اوان سعدا اراد بوضع الحرب اى في تلك الغزوة الخاصة لافيما بعدها وذكر ابن التين عن الداودي ان الضمير لقريظة قال ابن التين وهو بعيد جدا لنصه على قريش (قلت) وقد تقدم الرد عليه ايضا في اول الهجرة في الكلام على هذا الحديث والذي يظهر لي ان ظن سعد كان مصيبا وان دعاءه في هذه القصة كان مجابا وذلك انه لم يقع بين المسلمين وبين قريش من بعد وقعة الخندق حرب يكون ابتداء القصد فيها من المشركين فانه صلى الله عليه وسلم تجهز الى العمرة فصدوه عن دخول مكة وكادا الحرب ان يقع بينهم فلم يقع كما قال تعالى وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة من بعد ان اظفركم عليهم ثم وقعت الهدنة واعتمر صلى الله عليه وسلم من قابل واستمر ذلك الى ان نقضوا العهد فتوجه اليهم غازيا ففتحت مكة فعلى هذا فالمراد بقوله اظن انك وضعت الحرب اى ان يقصدونا محاربين وهو كقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الماضي قريبا في اواخر غزوة الخندق الآن نغزوهم ولا يغزوننا (قوله فأبقني له) اى للحرب في رواية الكشميهني فأبقني لهم (قوله فافجرها) اى الجراحة (قوله فانفجرت من لبته) بفتح اللام وتشديد الموحدة هي موضع القلادة من الصدر وهي رواية مسلم والاسماعيلي وفي رواية الكشميهني من ليلته وهو تصحيف فقد رواه حماد بن سلمة عن هشام فقال في روايته فاذا لبته قد انفجرت من كلمه اى من جرحه اخرجه ابن خزيمة وكان موضع الجرح ورم حتى اتصل الورم الى صدره فانفجر من ثم (قوله فانفجرت) بين سبب ذلك في مرسل حميد بن هلال عند ابن سعد ولفظه انه مرت به عنز وهو مضطجع فأصاب ظلفها موضع الجرح فانفجر حتى مات (قوله فلم يرعهم) بالمهملة اى اهل المسجد اى لم يفزعهم (قوله وفي المسجد خيمة) هي جملة حالية (قوله خيمة من بني غفار) تقدم ان ابن اسحق ذكر ان الخيمة كانت لرفيدة الاسلمية فيحتمل ان يكون كان لها زوج من بني غفار (قوله يغذو) بغين وذال معجمتين اى يسيل (قوله فمات منها) في رواية ابن خزيمة في آخر هذه القصة فاذا الدم له هدير ووقع في رواية علقمة بن وقاص عن عائشة عند احمد فانفجر كلمه وكان قد برئ الا مثل الخرص وهو بضم المعجمة وسكون الراء ثم مهملة وهو من حلي الاذن ولمسلم من طريق عبدة بن سليمان عن هشام بن عروة فمازال الدم يسيل حتى مات قال فذلك حين يقول الشاعر

الا ياسعد سعد بني معاذ * لما فعلت قريظة والنضير
لعمرك ان سعد بني معاذ * غداة تحملوا لهم الصبور
تركتم قدركم لاشئ فيها * وقدر القوم حامية تفور
وقد قال الكريم ابو حباب * اقيموا قينقاع ولا تسيروا
وقد كانوا ببلدتهم ثقالا * كما ثقلت بميطان الصخور

وقوله ابو حباب بضم المهملة وتخفيف الموحدة وآخرها مثلثة هو عبد الله بن ابي رئيس الخزرج

قال هشام فأخبرني ابي عن عائشة رضي الله عنها ان سعدا قال اللهم انك تعلم انه ليس احد احب الى ان اجاهدهم فيك من قوم كذبوا رسولك صلى الله عليه وسلم واخرجوه اللهم فاني اظن انك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم فان كان بقي من حرب قريش شئ فابقني له حتى اجاهدهم فيك وان كنت وضعت الحرب فافجرها واجعل موتي فيها فانفجرت من لبته فلم يرعهم وفي المسجد خيمة من بني غفار الا الدم يسيل اليهم فقالوا يا أهل الخيمة ماهذا الذي يأتينا من قبلكم فاذا سعد يغذو جرحه دما فمات منها رضي الله عنه * حدثنا الحجاج بن منهال اخبرنا شعبة

وكان شفع فى بنى قينقاع فوهبهم النبى صلى الله عليه وسلم له وكانوا حلفاءه وكانت قريظة حلفاء سعد بن معاذ فحكم بقتلهم فقال هذا الشاعر يوبخه بذلك وقوله تركتم قدركم اراد به ضرب المثل وميطان موضع فى بلاد مزينة من الحجاز كثير الاوعار واشار بذلك الى ان بنى قريظة كانوا فى بلادهم راسخين من كثرة مالهم من القوة والنجدة والمال كما رسخت الصخور بتلك البلدة وذكر ابن اسحق ان هذه الابيات لجبل بن جوال الثعلبى وهو بفتح الجيم والموحدة وابوه بالجيم وتشديد الواو والثعلبى بمثلثة ومهملة ثم موحدة ووقع عنده بدل قوله وقد قال الكريم البيت

واما الخزرجى ابو حباب * فقال لقينقاع لا تسيروا

وزاد فيها ابياتا منها

اقيموا يا سراة الاوس فيها * كأنكم من المخزاة عور

واراد بذلك توبيخ سعد بن معاذ لانه رئيس الاوس وكان جبل بن جوال حينئذ كافرا ولعل قصيدة كعب ابن مالك التى قدمناها فى غزوة بنى النضير كانت جوابا لجبل والله اعلم وذكر ابن اسحق لحسان بن ثابت قصيدة على هذا الوزن والقافية يقول فيها

تفاقد معشر نصروا قريشا * وليس لهم ببلدتهم نصير

وهم اوتوا الكتاب فضيعوه * فهم عمى عن التوراة بور

وهى من جملة قصيدته التى تقدم بعضها فى غزوة بنى النضير واجابه ابو سفيان بن الحرث عنها وفى قصة بنى قريظة من الفوائد وخبر سعد بن معاذ جواز تمنى الشهادة وهو مخصوص من عموم النهى عن تمنى الموت وفيها تحكيم الافضل من هو مفضول وفيها جواز الاجتهاد فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم وهى خلافية فى اصول الفقه والمختار الجواز سواء كان بحضور النبى صلى الله عليه وسلم ام لا وانما استبعد المانع وقوع الاعتماد على الظن مع امكان القطع ولا يضر ذلك لانه بالتقرير يصير قطعيا وقد ثبت وقوع ذلك بحضرته صلى الله عليه وسلم كما فى هذه القصة وقصة ابى بكر الصديق رضى الله عنه فى قتيل ابى قتادة كما سيأتى فى غزوة حنين وغير ذلك وسيأتى مزيد له فى كتاب الاعتصام ان شاء الله تعالى * الحديث السابع حديث البراء (قوله عدى) هو ابن ثابت (قوله اهجهم اوهاجهم) بالشك والثانى اخص من الاول (قوله وزاد ابراهيم بن طهمان) وصله النسائى واسناده على شرط البخارى وابو اسحق هو الشيبانى واسمه سليمان وزيادته فى هذا الحديث معينة ان الامر له بذلك وقع يوم قريظة ووقع فى حديث جابر رضى الله عنه عند ابن مردويه لما كان يوم الاحزاب وردهم الله بغيظهم قال النبى صلى الله عليه وسلم من يحمى اعراض المسلمين فقام كعب وابن رواحة وحسان فقال لحسان اهجهم انت فانه سيعينك عليهم روح القدس فهذا يؤيد زيادة الشيبانى المذكورة فان يوم بنى قريظة مسبب عن يوم الاحزاب والله اعلم ولا مانع ان يتعدد وقوع الامر له بذلك واورد ابن اسحق لحسان فى شأن بنى قريظة عدة قصائد وقد تقدمت الاشارة الى شئ من ذلك فى الحديث الذى قبله ﴿ (قوله باب غزوة ذات الرقاع) هذه الغزوة اختلف فيها متى كانت واختلف فى سبب تسميتها بذلك وقد جنح البخارى الى انها كانت بعد خيبر واستدل لذلك فى هذا الباب بأمور سيأتى الكلام عليها مفصلا ومع ذلك فذكرها قبل خيبر فلا ادرى هل تعمد ذلك تسليما لاصحاب المغازى انها كانت قبلها كما سيأتى اوان ذلك من الرواة عنه او اشارة الى احتمال ان تكون ذات الرقاع اسما لغزوتين مختلفتين كما اشار اليه البيهقى على ان اصحاب المغازى مع جزمهم بأنها كانت قبل خيبر مختلفون فى زمانها فعند ابن اسحق انها بعد بنى النضير وقبل الخندق سنة اربع

قال اخبرنى عدى انه سمع البراء رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم لحسان يوم قريظة اهجهم اوهاجهم وجبريل معك * وزاد ابراهيم بن طهمان عن الشيبانى عن عدى بن ثابت عن البراء ابن عازب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم قريظة لحسان بن ثابت اهج المشركين فان جبريل معك ﴿ باب غزوة ذات الرقاع ﴾

قال ابن اسحق اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد غزوة بني النضير شهر ربيع و بعض جمادى يعني من سنة ه وغزا نجدا يريد بني محارب و بني ثعلبة من غطفان حتى نزل نخلا وهي غزوة ذات الرقاع وعند ابن سعد وابن حبان انها كانت في المحرم سنة خمس واما ابو معشر فجزم بأنها كانت بعد بني قريظة والخندق وهو موافق لصنيع المصنف وقد تقدم ان غزوة قريظة كانت في ذي القعدة سنة خمس فتكون ذات الرقاع في آخر السنة واول التي تليها واما موسى بن عقبة فجزم بتقديم وقوع غزوة ذات الرقاع لكن تردد في وقتها فقال لا ندري كانت قبل بدر او بعدها او قبل احد او بعدها وهذا التردد لا حاصل له بل الذي ينبغي الجزم به انها بعد غزوة بني قريظة لانه تقدم ان صلاة الخوف في غزوة الخندق لم تكن شرعت وقد ثبت وقوع صلاة الخوف في غزوة ذات الرقاع فدل على تأخرها بعد الخندق وسأذكر بيان ذلك واضحا في الكلام على رواية هشام عن ابي الزبير عن جابر في هذا الباب ان شاء الله تعالى (قوله وهي غزوة محارب خصفة) كذا فيه وهو متابع في ذلك لرواية مذكورة في اواخر الباب وخصفة بفتح الخاء المعجمة والصاد المهملة ثم الفاء هو ابن قيس بن غيلان بن الياس بن مضر ومحارب هو ابن خصفة والمحاربيون من قيس ينسبون الى محارب بن خصفة هذا وفي مضر محاربيون ايضا لكونهم ينسبون الى محارب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر وهم بطن من قريش منهم حبيب بن مسلمة الذي ذكره في اواخر غزوة الخندق ولم يحرر الكرماني هذا الموضع فانه قال قوله محارب هي قبيلة من فهر وخصفة هو ابن قيس بن غيلان وفي شرح قول البخاري محارب خصفة بهذا الكلام من الفساد ما لا يخفى و يوضحه ان بني فهر لا ينسبون الى قيس بوجه نعم وفي العرنيين محارب بن صباح وفي عبد القيس محارب بن عمرو ذكر ذلك الدمياطي وغيره فلهذه النكتة اضيفت محارب الى خصفة لقصد التمييز عن غيرهم من المحاربيين كانه قال محارب الذين ينسبون الى خصفة لا الذين ينسبون الى فهر ولا غيرهم (قوله من بني ثعلبة بن غطفان) بفتح الغين المعجمة والطاء المهملة بعدها فاء كذا وقع فيه وهو يقتضي ان ثعلبة جد لمحارب وليس كذلك ووقع في رواية القابسي خصفة بن ثعلبة وهو اشد في الوهم والصواب ما وقع عند ابن اسحق وغيره و بني ثعلبة بواو العطف فان غطفان هو ابن سعد بن قيس بن غيلان فمحارب وغطفان ابناء عم فكيف يكون الاعلى منسوبا الى الادنى وسيأتي في الباب من حديث جابر بلفظ محارب وثعلبة بواو العطف على الصواب وفي قوله ثعلبة بن غطفان بباء موحدة ونون نظر ايضا والاولى ما وقع عند ابن اسحق و بني ثعلبة من غطفان بميم ونون فانه ثعلبة بن سعد بن دينار بن معيص بن ريث بن غطفان على ان لقوله ابن غطفان وجها بان يكون نسبه الى جده الاعلى وسيأتي في الباب من رواية بكر بن سوادة يوم محارب وثعلبة فغاير بينهما وليس في جميع العرب من ينسب الى بني ثعلبة بالمثلثة والمهملة الساكنة واللام المفتوحة بعدها موحدة الا هؤلاء وفي بني اسد بنو ثعلبة بن دردان بن اسد بن خزيمة وهم قليل والثعلبيون يشتبهون بالتغلبيين بالمثناة ثم المعجمة واللام المكسورة فأولئك قبائل اخرى ينسبون الى تغلب بن وائل اخي بكر بن وائل وهم من ربيعة اخو مضر (قوله فنزل) اي النبي صلى الله عليه وسلم (قوله نخلا) هو مكان من المدينة على يومين وهو بواد يقال له شرخ بشين معجمة بعدها مهملة ساكنة ثم خاء معجمة و بذلك الوادي طوائف من قيس من بني فزارة وانمار واشجع ذكره ابو عبيدة البكري ﴿ تنبيه ﴾ جمهور اهل المغازي على ان غزوة ذات الرقاع هي غزوة محارب كما جزم به ابن اسحق وعند الواقدي انهما ثنتان وتبعه القطب

وهي غزوة محارب خصفة من بني ثعلبة من غطفان فنزل نخلا

قوله والاولى ما وقع عند ابن اسحق الخ هذه هي مثل الرواية التي بالصحيح الذي بأيدينا والتي شرح عليها الشارح غيرها ولعلها رواية له اهـ

الحلبي في شرح السيرة والله اعلم بالصواب (قوله وهي) اى هذه الغزوة (بعد خيبر لان اباموسى جاء بعد خيبر) هكذا استدل به وقد ساق حديث ابي موسى بعد قليل وهو استدلال صحيح وسيأتي الدليل على ان اباموسى انما قدم من الحبشة بعد فتح خيبر في باب غزوة خيبر ففيه في حديث طويل قال ابو موسى فوافقنا النبي صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر واذا كان كذلك ثبت ان اباموسى شهد غزوة ذات الرقاع ولزم انها كانت بعد خيبر وعجبت من ابن سيد الناس كيف قال جعل البخاري حديث ابي موسى هذا حجة في ان غزوة ذات الرقاع متأخرة عن خيبر قال وليس في خبر ابي موسى مايدل على شئ من ذلك انتهى وهذا النفي مردود والدلالة من ذلك واضحة كما قررته واما شيخه الدمياطي فادعى غلط الحديث الصحيح وان جميع اهل السير على خلافه وقد قدمت انهم مختلفون في زمانها فالاولى الاعتماد على ماثبت في الحديث الصحيح وقد ازداد قوة بحديث ابي هريرة وبحديث ابن عمر كما سيأتي بيانه ان شاء الله تعالى وقد قيل ان الغزوة التي شهدها ابوموسى وسميت ذات الرقاع غير غزوة ذات الرقاع التي وقعت فيها صلاة الخوف لان اباموسى قال في روايته انهم كانوا ستة انفس والغزوة التي وقعت فيها صلاة الخوف كان المسلمون فيها اضعاف ذلك والجواب عن ذلك ان العدد الذي ذكره ابو موسى محمول على من كان موافقاله من الرامة لانه اراد جميع من كان مع النبي صلى الله عليه وسلم واستدل على التعدد ايضا بقول ابي موسى انها سميت ذات الرقاع لما لفوا في ارجاهم من الخرق واهل المغازي ذكروا في تسميتها بذلك امورا غير هذا قال ابن هشام وغيره سميت بذلك لانهم رقعوا فيها راياتهم وقيل بشجر بذلك الموضع يقال له ذات الرقاع وقيل بل الارض التي كانوا نزلوابها كانت ذات الوان تشبه الرقاع وقيل لان خيلهم كان بها سواد وبياض قاله ابن حبان وقال الواقدي سميت بجبل هناك فيه بقع وهذا لعله مستند ابن حبان ويكون قد تصحف جبل بخيل وبالجملة فقد اتفقوا على غير السبب الذي ذكره ابوموسى لكن ليس ذلك مانعا من اتحاد الواقعة ولازما للتعدد وقد رجح السهيلي السبب الذي ذكره ابوموسى وكذلك النووي ثم قال ويحتمل ان تكون سميت بالمجموع واغرب الداودي فقال سميت ذات الرقاع لوقوع صلاة الخوف فيها فسميت بذلك لترقيع الصلاة فيها ومما يدل على التعدد انه لم يتعرض ابوموسى في حديثه الى انهم صلوا صلاة الخوف ولانهم لقوا عدوا ولكن عدم الذكر لايدل على عدم الوقوع فان اباهريرة في ذلك نظير ابي موسى لانه انما جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم والنبي صلى الله عليه وسلم بخيبر كما سيأتي هناك ومع ذلك فقد ذكر في حديثه انه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف في غزوة نجد كما سيأتي في اواخر هذا الباب واضحا وكذلك عبد الله بن عمر ذكر انه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف بنجد وقد تقدم ان اول مشاهده الخندق فتكون ذات الرقاع بعد الخندق (قوله وقال لي عبد الله بن رجاء) كذا لابي ذر ولغيره قال عبد الله ابن رجاء ليس فيه لي وعبد الله بن رجاء هذا هو الغداني البصري قد سمع منه البخاري واما عبد الله ابن رجاء المكي فلم يدركه وقد وصله ابو العباس السراج في مسنده المبوب فقال حدثنا جعفر بن هاشم حدثنا عبد الله بن رجاء فذكره (قوله اخبرنا عمران القطان) هو بصري لم يخرج له البخاري الا استشهادا (قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى باصحابه في الخوف) زاد السراج اربع ركعات صلى بهم ركعتين ثم ذهبوا ثم جاء اولئك فصلى بهم ركعتين وسيأتي في آخر الباب من وجه آخر عن يحيى بن ابي كثير بسنده وهذا بزيادة فيه وذلك كله في غزوة ذات الرقاع ولجابر حديث آخر فيه ذكر صلاة الخوف على صفة اخرى وسيأتي الكلام فيه قريبا (قوله في غزوة السابعة) هي من اضافة

وهي بعد خيبر لان ابا موسى جاء بعد خيبر وقال لي عبد الله بن رجاء اخبرنا عمران القطان عن يحيى ابن ابي كثير عن ابي سلمة عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى باصحابه في الخوف في غزوة السابعة غزوة ذات الرقاع

وقال ابن عباس صلى النبي صلى الله عليه وسلم يعني صلاة الخوف بذي قرد وقال بكر بن سوادة حدثني زياد بن نافع عن ابي موسى ان جابرا حدثهم قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم بهم يوم محارب وثعلبة

الشئ الى نفسه على رأى او فيه حذف تقديره غزوة السفرة السابعة وقال الكرمانى وغيره غزوة السنة السابعة اى من الهجرة (قلت) وفى هذا التقدير نظر اذ لو كان مراد الكان هذا نصا فى ان غزوة ذات الرقاع تأخرت بعد خيبر ولم يحتج المصنف الى تكلف الاستدلال لذلك بقصة ابى موسى وغير ذلك مما ذكره فى الباب نعم فى التنصيص على انها سابع غزوة من غزوات النبى صلى الله عليه وسلم تأييد لما ذهب اليه البخارى من انها كانت بعد خيبر فانه ان كان المراد الغزوات التى خرج النبى صلى الله عليه وسلم فيها بنفسه مطلقا وان لم يقاتل فان السابعة منها تقع قبل احد ولم يذهب احد الى ان ذات الرقاع قبل احد الا ما تقدم من تردد موسى بن عقبة وفيه نظر لانهم متفقون على ان صلاة الخوف متأخرة عن غزوة الخندق فتعين ان تكون ذات الرقاع بعد بنى قريظة فتعين ان المراد الغزوات التى وقع فيها القتال والاولى منها بدر والثانية احد والثالثة الخندق والرابعة قريظة والخامسة المريسيع والسادسة خيبر فيلزم من هذا ان تكون ذات الرقاع بعد خيبر للتنصيص على انها السابعة فالمراد تاريخ الوقعة لا عدد المغازى وهذه العبارة اقرب الى ارادة السنة من العبارة التى وقعت عند احمد بلفظ وكانت صلاة الخوف فى السابعة فانه يصح ان يكون التقدير فى الغزوة السابعة كما يصح فى غزوة السنة السابعة (**قوله** وقال ابن عباس صلى النبى صلى الله عليه وسلم يعنى صلاة الخوف بذى قرد) بفتح القاف والراء هو موضع على نحو يوم من المدينة مما يلى بلاد غطفان وحديث ابن عباس هذا وصله النسائى والطبرانى من طريق ابى بكر بن ابى الجهم عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بذى قرد صلاة الخوف مثل صلاة حذيفة واخرجه احمد واسحق من هذا الوجه بلفظ فصف الناس خلفه صفين صف موازى العدو وصف خلفه فصلى بالذى يليه ركعة ثم ذهبوا الى مصاف الآخرين وجاء الآخرون فصلى بهم ركعة اخرى انتهى وقد تقدم حديث ابن عباس فى باب صلاة الخوف من طريق الزهرى عن عبيد الله به نحوه لكن ليس فيه بذى قرد وزاد فيه والناس كلهم فى صلاة ولكن يحرس بعضهم بعضا وحمله الجمهور على ان العدو كانوا فى جهة القبلة كما سيأتى بعد قليل وهذه الصفة تخالف الصفة التى وصفها جابر فيظهر انهما قصتان لكن البخارى اراد من ايراد حديث ابن عباس وحديث سلمة بن الاكوع الموافق له فى تسميته الغزوة الاشارة ايضا الى ان غزوة ذات الرقاع كانت بعد خيبر لان فى حديث سلمة التنصيص على انها كانت بعد الحديبية وخيبر كانت قرب الحديبية لكن يعكر عليه اختلاف السبب والقصد فان سبب غزوة ذات الرقاع ما قيل لهم ان محارب يجمعون لهم فخرجوا اليهم الى بلاد غطفان وسبب غزوة القرد اغارة عبد الرحمن بن عيينة على لقاح المدينة فخرجوا فى آثارهم ودل حديث سلمة على انه بعد ان هزمهم وحده واستنقذ اللقاح منهم ان المسلمين لم يصلوا فى تلك الخرجة الى بلاد غطفان فافترقا واما الاختلاف فى كيفية صلاة الخوف بمجرده فلا يدل على التغاير لاحتمال ان تكون وقعت فى الغزوة الواحدة على كيفيتين فى صلاتين فى يومين بل فى يوم واحد (**قوله** وقال بكر بن سوادة حدثنى زياد بن نافع عن ابى موسى ان جابرا حدثهم قال صلى النبى صلى الله عليه وسلم يوم محارب وثعلبة) اما بكر بن سوادة فهو الجذامى المصرى يكنى ابا ثمامة وكان احد الفقهاء بمصر وارسله عمر بن عبد العزيز الى اهل افريقية ليفقههم فمات بها سنة ثمان وعشرين ومائة ووثقه ابن معين والنسائى وليس له فى البخارى سوى هذا الموضع المعلق وقد وصله سعيد بن منصور والطبرى من طريقه بهذا الاسناد واما زياد بن نافع فهو التجيبى المصرى تابعى صغير وليس له ايضا فى البخارى سوى هذا الموضع واما ابو موسى فيقال انه على بن رباح وهو تابعى

معروف اخرج له مسلم ويقال هو الفافقي واسمه مالك بن عبادة وهو صحابي معروف أيضا ويقال انه
مصري لا يعرف اسمه وليس له في البخاري ايضا الا هذا الموضع وقوله يوم محارب وثعلبة يؤيد ماوقع من
الوهم في اول الترجمة (**قوله** وقال ابن اسحق سمعت وهب بن كيسان سمعت جابرا قال خرج النبي صلى
الله عليه وسلم الى ذات الرقاع من نخل فلقي جمعا من غطفان الخ) لم ار هذا الذي ساقه عن ابن اسحق هكذا
في شيء من كتب المغازي ولا غيرها والذي في السيرة تهذيب ابن هشام قال ابن اسحق حدثني وهب
ابن كيسان عن جابر بن عبد الله قال خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم الى غزوة ذات الرقاع من
نخل على جمل لي صعب فساق قصة الجمل وكذلك اخرجه احمد من طريق ابراهيم بن سعد عن ابن اسحق
وقال ابن اسحق قبل ذلك وغزا نجدا يريد بني محارب وبني ثعلبة من غطفان حتى نزل نخلا وهي غزوة
ذات الرقاع فلقي بها جمعا من غطفان فتقارب الناس ولم يكن بينهم حرب وقد اخاف الناس بعضهم بعضا
حتى صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس صلاة الخوف ثم انصرف الناس وهذا القدر هو الذي
ذكره البخاري تعليقا مدرجا بطريق وهب بن كيسان عن جابر وليس هو عند ابن اسحق عن وهب
كما اوضحته الا ان يكون البخاري اطلع على ذلك من وجه آخر لم يقف عليه او وقع في النسخة تقديم
وتأخير فظنه موصولا بالخبر المسند فالله اعلم ولم ار من نبه على ذلك في هذا الموضع ونخل بالخاء المعجمة كما
تقدم موضع من نجد من اراضي غطفان قال ابو عبيد البكري لا ينصرف وغفل من قال ان المراد نخل
بالمدينة واستدل به على مشروعية صلاة الخوف في الحضر وليس كما قال وصلاة الخوف في الحضر قال
بها الشافعي والجمهور اذا حصل الخوف وعن مالك تختص بالسفر والحجة للجمهور قوله تعالى واذا كنت
فيهم فاقمت لهم الصلاة فلم يقيد ذلك بالسفر والله اعلم (**قوله** وقال يزيد عن سلمة غزوت مع النبي صلى الله
عليه وسلم يوم القرد) اما يزيد فهو ابن ابي عبيد واما سلمة فهو ابن الاكوع وسيأتي حديثه هذا
موصولا قبل غزوة خيبر وترجم له المصنف غزوة ذي قرد وهي الغزوة التي اغاروا فيها على لقاح النبي
صلى الله عليه وسلم ثم ساقه مطولا وليس فيه لصلاة الخوف ذكر وانما ذكره هنا من اجل حديث
ابن عباس المذكور وقيل انه صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الخوف بذي قرد ولا يلزم من ذكر ذي قرد
في الحديثين ان تتحد القصة كما لا يلزم من كونه صلى الله عليه وسلم صلى الخوف في مكان ان لا يكون
صلاها في مكان آخر قال البيهقي الذي لا نشك فيه ان غزوة ذي قرد كانت بعد الحديبية وخيبر وحديث
سلمة بن الاكوع مصرح بذلك واما غزوة ذات الرقاع فمختلف فيها فظهر تغاير القصتين كما حررته واضحا
(**قوله** عن ابي موسى) هو الاشعري (**قوله** خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة ونحن في ستة
نفر) لم اقف على اسمائهم واظنهم من الاشعريين (**قوله** بيننا بعير نعتقبه) اي نركبه عقبة عقبة وهو
ان يركب هذا قليلا ثم ينزل فيركب الآخر بالنوبة حتى يأتي على سائرهم (**قوله** فنقبت اقدامنا) بفتح
النون وكسر القاف بعدها موحدة اي رقت يقال نقب البعير اذا رق خفه (**قوله** لما كنا) اي من اجل
ما فعلناه من ذلك (**قوله** نعصب) بفتح اوله وكسر الصاد المهملة (**قوله** وحدث ابو موسى بهذا) هو
موصول بالاسناد المذكور وهو مقول ابي بردة بن ابي موسى (**قوله** كره ذلك) اي لما خاف من
تزكية نفسه (**قوله** كأنه كره ان يكون شيء من عمله افشاه) وذلك ان كتمان العمل الصالح افضل من
اظهاره الا لمصلحة راجحة كمن يكون ممن يقتدى به وعند الاسماعيلي في رواية منقطعة قال والله
يجزي به (**قوله** عن صالح بن خوات) بفتح الخاء المعجمة وتشديد الواو وآخره مثناة اي ابن جبير
ابن النعمان الانصاري وصالح تابعي ثقة ليس له في البخاري الا هذا الحديث الواحد وابوه اخرج له

* وقال ابن اسحق سمعت وهب بن كيسان سمعت جابرا خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى ذات الرقاع من نخل فلقي جمعا من غطفان فلم يكن قتال واخاف الناس بعضهم بعضا فصلى النبي صلى الله عليه وسلم ركعتي الخوف * وقال يزيد عن سلمة غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم القرد * حدثنا محمد بن العلاء حدثنا ابو اسامة عن بريد بن عبد الله بن ابي بردة عن ابي بردة عن ابي موسى رضي الله عنه قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة ونحن في ستة نفر بيننا بعير نعتقبه فنقبت اقدامنا ونقبت قدماي وسقطت اظفاري فكنا نلف على ارجلنا الخرق فسميت غزوة ذات الرقاع لما كنا نعصب من الخرق على ارجلنا وحدث ابو موسى بهذا الحديث ثم كره ذلك قال ما كنت اصنع بأن اذكره كأنه كره ان يكون شيء من عمله افشاه * حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك عن يزيد بن رومان عن صالح بن خوات

عمن شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ذات الرقاع صلاة الخوف ان طائفة صفت معه وطائفة وجاه العدو فصلى بالتي معه ركعة ثم ثبت قائما واتموا لانفسهم ثم انصرفوا فصفوا وجاه العدو وجاءت الطائفة الاخرى فصلى بهم الركعة التي بقيت من صلاته ثم ثبت جالسا واتموا لانفسهم ثم سلم بهم ، وقال معاذ حدثنا هشام عن ابى الزبير عن جابر قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بنخل فذكر صلاة الخوف

البخاري في الادب المفرد وهو صحابي جليل اول مشاهده احد ومات بالمدينة سنة اربعين (**قوله عمن** شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ذات الرقاع صلاة الخوف) قيل ان اسم هذا المبهم سهل بن ابى حثمة لان القاسم بن محمد روى حديث صلاة الخوف عن صالح بن خوات عن سهل بن ابى حثمة وهذا هو الظاهر من رواية البخاري ولكن الراجح انه ابوه خوات بن جبير لان اباأويس روى هذا الحديث عن يزيد بن رومان شيخ مالك فيه فقال عن صالح بن خوات عن ابيه اخرجه ابن منده في معرفة الصحابة من طريقه وكذلك اخرجه البيهقي من طريق عبيد الله بن عمر عن القاسم بن محمد عن صالح ابن خوات عن ابيه وجزم النووي في تهذيبه بأنه خوات بن جبير وقال انه محقق من رواية مسلم وغيره (قلت) وسبقه لذلك الغزالي فقال ان صلاة ذات الرقاع في رواية خوات بن جبير وقال الرافعي في شرح الوجيز اشتهر هذا في كتب الفقه والمنقول في كتب الحديث رواية صالح بن خوات عن سهل بن ابى حثمة وعمن صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم قال فلعل المبهم هو خوات والد صالح (قلت) وكأنه لم يقف على رواية خوات التي ذكرتها وبالله التوفيق ويحتمل ان صالحا سمعه من ابيه ومن سهل بن ابى حثمة فلذلك يبهمه تارة ويعينه اخرى الا ان تعيين كونها كانت ذات الرقاع انما هو في روايته عن ابيه وليس في رواية صالح عن سهل انه صلاها مع النبي صلى الله عليه وسلم وينفع هذا فيما سنذكره قريبا من استبعاد ان يكون سهل بن ابى حثمة كان في سن من يخرج في تلك الغزاة فانه لا يلزم من ذلك ان لا يرويها فتكون روايته اياها مرسل صحابي فبهذا يقوى تفسير الذي صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم بخوات والله اعلم (**قوله** ان طائفة صفت معه وطائفة وجاه العدو) وجاه بكسر الواو وبضمها اى مقابل (**قوله** فصلى بالتي معه ركعة ثم ثبت قائما واتموا لانفسهم) هذه الكيفية تخالف الكيفية التي تقدمت عن جابر في عدد الركعات وتوافق الكيفية التي تقدمت عن ابن عباس في ذلك لكن تخالفها في كونه صلى الله عليه وسلم ثبت قائما حتى اتمت الطائفة لانفسها ركعة اخرى وفي ان الجميع استمروا في الصلاة حتى سلموا بسلام النبي صلى الله عليه وسلم (**قوله** وقال معاذ حدثنا هشام) كذا للاكثر وعند النسفي وقال معاذ بن هشام حدثنا هشام وفيه رد على ابى نعيم ومن تبعه في الجزم بأن معاذا هذا هو ابن فضالة شيخ البخاري ومعاذ بن هشام ثقة صاحب غرائب وقد تابعه ابن علية عن ابيه هشام وهو الدستوائي اخرجه الطبري في تفسيره وكذلك اخرجه ابو داود الطيالسي في مسنده عن هشام عن ابى الزبير ولمعاذ بن هشام عن ابيه فيه اسناد آخر اخرجه الطبري عن بندار عن معاذ بن هشام عن ابيه عن قتادة عن سليمان اليشكري عن جابر وساذكر ما في رواياتهم من الاختلاف قريبا ان شاء الله تعالى (**قوله** كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بنخل فذكر صلاة الخوف) اورده مختصرا معلقا لان غرضه الاشارة الى ان روايات جابر متفقة على ان الغزوة التي وقعت فيها صلاة الخوف هي غزوة ذات الرقاع لكن فيه نظر لان سياق رواية هشام عن ابى الزبير هذه تدل على انه حديث آخر في غزوة اخرى وبيان ذلك ان في هذا الحديث عند الطيالسي وغيره ان المشركين قالوا دعوهم فان لهم صلاة هي احب اليهم من ابنائهم قال فنزل جبريل فاخبره فصلى بأصحابه العصر وصفهم صفين فذكر صفة صلاة الخوف وهذه القصة انما هي في غزوة عسفان وقد اخرج مسلم هذا الحديث من طريق زهير بن معاوية عن ابى الزبير بلفظ يدل على مغايرة هذه القصة لغزوة محارب في ذات الرقاع ولفظه عن جابر قال غزونا مع النبي صلى الله عليه وسلم قوما من جهينة فقاتلونا قتالا شديدا فلما ان صلينا الظهر قال المشركون لو ملنا عليهم ميلة واحدة لاقتطعناهم فأخبر جبريل النبي صلى الله عليه وسلم بذلك قال وقالوا ستأتيهم

صلاة هى احب اليهم من الاولاد فذكر الحديث وروى احمد والترمذى وصححه النسائى من طريق عبد الله بن شقيق عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل بين ضبحان وعسفان فقال المشركون ان لهؤلاء صلاة هى احب اليهم من ابنائهم فذكر الحديث فى نزول جبريل لصلاة الخوف وروى احمد واصحاب السنن وصححه ابن حبان من حديث ابى عياش الزرقى قال كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم بعسفان فصلى بنا الظهر وعلى المشركين يومئذ خالد بن الوليد فقالوا لقد اصبنا منهم غفلة ثم قالوا ان لهم صلاة بعد هذه هى احب اليهم من اموالهم وابنائهم فنزلت صلاة الخوف بين الظهر والعصر فصلى بنا العصر ففرقنا فرقتين الحديث وسياقه نحو رواية زهير عن ابى الزبير عن جابر وهو ظاهر فى اتحاد القصة وقد روى الواقدى من حديث خالد بن الوليد قال لما خرج النبى صلى الله عليه وسلم الى الحديبية لقيته بعسفان فوقفت بازائه وتعرضت له فصلى باصحابه الظهر فهممنا ان نغير عليهم فلم يعزم لنا فاطلع الله نبيه على ذلك فصلى باصحابه العصر صلاة الخوف الحديث وهو ظاهر فيما قررته ان صلاة الخوف بعسفان غير صلاة الخوف بذات الرقاع وان جابرا روى القصتين معا فاما رواية ابى الزبير عنه ففى قصة عسفان واما رواية ابى سلمة ووهب بن كيسان وابى موسى المصرى عنه ففى غزوة ذات الرقاع وهى غزوة محارب وثعلبة واذا تقرر ان اول ما صليت صلاة الخوف فى عسفان وكانت فى عمرة الحديبية وهى بعد الخندق وقريظة وقد صليت صلاة الخوف فى غزوة ذات الرقاع وهى بعد عسفان فتعين تاخرها عن الخندق وعن قريظة وعن الحديبية ايضا فيقوى القول بانها بعد خيبر لان غزوة خيبر كانت عقب الرجوع من الحديبية واما قول الغزالى ان غزوة ذات الرقاع آخر الغزوات فهو غلط واضح وقد بالغ ابن الصلاح فى انكاره وقال بعض من انتصر للغزالى لعله اراد آخر غزوة صليت فيها صلاة الخوف وهذا انتصار مردود ايضا لما اخرجه ابو داود والنسائى وصححه ابن حبان من حديث ابى بكرة انه صلى مع النبى صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف وانما اسلم ابو بكرة فى غزوة الطائف بالاتفاق وذلك بعد غزوة ذات الرقاع قطعا وانما ذكرت هذا استطرادا لتكمل الفائدة (قوله قال مالك) هو موصول بالاسناد المذكور (قوله وذلك احسن ما سمعت فى صلاة الخوف) يقتضى انه سمع فى كيفيتها صفات متعددة وهو كذلك فقد ورد عن النبى صلى الله عليه وسلم فى صفة صلاة الخوف كيفيات حملها بعض العلماء على اختلاف الاحوال وحملها آخرون على التوسع والتخيير وقد تقدمت الاشارة الى ذلك فى باب صلاة الخوف وما ذهب اليه مالك من ترجيح هذه الكيفية وافقه الشافعى واحمد وداود على ترجيحها لسلامتها من كثرة المخالفة ولكونها احوط لامر الحرب مع تجويزهم الكيفية التى فى حديث ابن عمر ونقل عن الشافعى ان الكيفية التى فى حديث ابن عمر منسوخة ولم يثبت ذلك عنه وظاهر كلام المالكية عدم اجازة الكيفية التى فى حديث ابن عمر واختلفوا فى كيفية رواية سهل ابن ابى حثمة فى موضع واحد وهو ان الامام هل يسلم قبل ان تأتى الطائفة الثانية بالركعة الثانية او ينتظرها فى التشهد ليسلموا معه فبالاول قال المالكية وزعم ابن حزم انه لم يرد عن احد من السلف القول بذلك والله اعلم ولم تفرق المالكية والحنفية حيث اخذوا بالكيفية التى فى هذا الحديث بين ان يكون العدو فى جهة القبلة ام لا وفرق الشافعى والجمهور فحملوا حديث سهل على ان العدو كان فى غير جهة القبلة فلذلك صلى بكل طائفة وحدها جميع الركعة واما اذا كان العدو فى جهة القبلة فعلى ما تقدم فى حديث ابن عباس ان الامام يحرم بالجميع ويركع بهم فاذا سجد سجد معه صف وحرس صف الى آخره ووقع عند مسلم من حديث جابر صفنا صفين والمشركون بيننا وبين القبلة وقال

قال مالك وذلك احسن ماسمعت فى صلاة الخوف

* تابعه الليث عن هشام عن زيد بن اسلم ان القاسم ابن محمد حدثه صلى النبي صلى الله عليه وسلم فى غزوة بنى انمار * حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن القاسم بن محمد عن صالح بن خوات عن سهل بن ابى حثمة قال يقوم الامام مستقبل القبلة وطائفة منهم معه وطائفة من قبل العدو وجوههم الى العدو فيصلى بالذين معه ركعة ثم يقومون فيركعون لانفسهم ركعة ويسجدون سجدتين فى مكانهم ثم يذهب هؤلاء الى مقام اولئك فيجيء اولئك فيركع بهم ركعة فله ثنتان ثم يركعون ويسجدون سجدتين * حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن شعبة عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن صالح بن خوات

السهيلى اختلف العلماء فى الترجيح فقالت طائفة يعمل منها بما كان اشبه بظاهر القرآن وقالت طائفة يجتهد فى طلب الاخير منها فانه الناسخ لما قبله وقالت طائفة يؤخذ بأصحها نقلا واعلاها رواة وقالت طائفة يؤخذ بجميعها على حسب اختلاف احوال الخوف فاذا اشتد الخوف اخذ بأيسرها مؤنة والله اعلم (قوله تابعه الليث عن هشام عن زيد بن اسلم ان القاسم بن محمد حدثه قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم فى غزوة بنى انمار) قلت لم يظهر لى مراد البخارى بهذه المتابعة لانه ان اراد المتابعة فى المتن لم يصح لان الذى قبله غزوة محارب وثعلبة بنخل وهذه غزوة انمار ولكن يحتمل الاتحاد لان ديار بنى انمار تقرب من ديار بنى ثعلبة وسيأتى بعد باب ان انمار فى قبائل منهم بطن من غطفان وان اراد المتابعة فى الاسناد فليس كذلك بل الروايتان متخالفتان من كل وجه الاولى متصلة بذكر الصحابى وهذه مرسلة ورجال الاولى غير رجال الثانية ولعل بعض من لا بصر له بالرجال يظن ان هشاما المذكور قبل هو هشام المذكور ثانيا وليس كذلك فان هشاما الراوى عن ابى الزبير هو الدستوائى كما بينته قبل وهو بصرى وهشام شيخ الليث فيه هو ابن سعد وهو مدنى والدستوائى لارواية له عن زيد بن اسلم ولارواية لليث بن سعد عنه وقد وصل البخارى فى تاريخه هذا المعلق قال قال لى يحيى بن عبد الله بن بكير حدثنا الليث عن هشام بن سعد عن زيد بن اسلم سمع القاسم بن محمد ان النبى صلى الله عليه وسلم صلى فى غزوة بنى انمار نحوه يعنى نحو حديث صالح بن خوات عن سهل بن ابى حثمة فى صلاة الخوف (قلت) فظهر لى من هذا وجه المتابعة وهو ان حديث سهل ابن ابى حثمة فى غزوة ذات الرقاع متحد مع حديث جابر لكن لا يلزم من اتحاد كيفية الصلاة فى هذه وفى هذه ان تتحد الغزوة وقد افرد البخارى غزوة بنى انمار بالذكر كما سيأتى بعد باب نعم ذكر الواقدى ان سبب غزوة ذات الرقاع ان اعرابيا قدم بجلب الى المدينة فقال انى رايت ناسا من بنى ثعلبة ومن بنى انمار وقد جمعوا لكم جموعا وانتم فى غفلة عنهم فخرج النبى صلى الله عليه وسلم فى اربعمائة ويقال سبعمائة فعلى هذا فغزوة انمار متحدة مع غزوة بنى محارب وثعلبة وهى غزوة ذات الرقاع والله اعلم ويحتمل ان يكون موضع هذه المتابعة بعد حديث القاسم بن محمد عن صالح بن خوات فيكون متأخرا عنه ويكون تقديمه من بعض النقلة عن البخارى ويؤيد ذلك ماذكرته عن تاريخ البخارى فانه بين فى ذلك والله اعلم (قوله حدثنا يحيى عن يحيى) الاول هو ابن سعيد القطان وشيخه هو ابن سعيد الانصارى والقاسم بن محمد اى ابن ابى بكر الصديق وصالح بن خوات تقدم التعريف به ففى الاسناد ثلاثة من التابعين المدنيين فى نسق يحيى الانصارى فمن فوقه وسهل بن ابى حثمة بفتح المهملة وسكون المثلثة واسمه عبد الله وقيل عامر وقيل اسم ابيه عبد الله وابو حثمة جده واسمه عامر بن ساعدة وهو انصارى من بنى الحرث بن الخزرج اتفق اهل العلم بالاخبار على انه كان صغيرا فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم الا ماذكر ابن ابى حاتم عن رجل من ولد سهل انه حدثه انه بايع تحت الشجرة وشهد المشاهد الا بدرا وكان الدليل ليلة احد وقد تعقب هذا جماعة من اهل المعرفة وقالوا ان هذه الصفة لابيه واما هو فمات النبى صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمان سنين وممن جزم بذلك الطبرى وابن حبان وابن السكن وغير واحد وعلى هذا فتكون روايته لقصة صلاة الخوف مرسلة ويتعين ان يكون مراد صالح بن خوات ممن شهد مع النبى صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف غيره والذى يظهر انه ابوه كما تقدم والله اعلم (قوله يقوم الامام) هذا ذكره موقوفا وقد اخرجه المصنف بعد حديث من طريق

قول الشارح قوله حدثنا يحيى عن يحيى الخ هكذا روايته ورواية الصحيح الذى شرح عليها القسطلانى ماتراه اهـ

عن سهل بن ابى حثمة عن النبى صلى الله عليه وسلم مثله * حدثنى محمد بن عبيد الله حدثنى ابن ابى حازم عن يحيى سمع القاسم اخبرنى صالح ابن خوات عن سهل حدثه قوله * حدثنا ابو اليمان قال اخبرنا شعيب عن الزهرى قال اخبرنى سالم ان ابن عمر رضى الله عنهما قال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد فوازينا العدو فصاففنا لهم * حدثنا مسدد حدثنا يزيد بن زريع حدثنا معمر عن الزهرى عن سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى باحدى الطائفتين والطائفة الاخرى مواجهة العدو ثم انصرفوا فقاموا فى مقام اصحابهم فجاء اولئك فصلى بهم ركعة ثم سلم عليهم ثم قام هؤلاء فقضوا ركعتهم وقام هؤلاء فقضوا ركعتهم * حدثنا ابو اليمان حدثنا شعيب عن الزهرى قال حدثنى سنان وابو سلمة ان جابرا اخبر انه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد * حدثنا اسمعيل حدثنى اخى عن سليمان عن محمد بن ابى عتيق عن ابن شهاب عن سنان بن ابى سنان الدؤلى عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما اخبره انه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد فلما قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم قفل معه فأدركتهم القائلة فى واد كثير العضاه فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرق الناس فى العضاه يستظلون بالشجر ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم

ابن ابى حاتم واسمه عبد العزيز عن يحيى بن سعيد الانصارى واورده من طريق عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه مرفوعا (قوله عن سهل بن ابى حثمة عن النبى صلى الله عليه وسلم مثله) اى مثل المتن الموقوف من رواية يحيى عن يحيى وقد اورده مسلم وابو داود من هذا الوجه بلفظ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى باصحابه فى الخوف فصفهم خلفه صفين فذكر الحديث وهو مما يقوى ما قدمته ان سهل بن ابى حثمة لم يشهد ذلك وان المراد بقول صالح بن خوات عمن شهد ابوه لا سهل والله اعلم (قوله ان ابن عمر رضى الله عنهما قال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد فوازينا) بالزاى اى قابلنا (العدو فصاففنا لهم) وقد تقدم فى باب صلاة الخوف ان فى رواية الكشميهنى فصففناهم وكذا اخرجه احمد عن ابى اليمان شيخ البخارى فيه وهكذا اورده البخارى من طريق شعيب هنا مختصرا منها على هذا القدر وعقبها طريق معمر فلم يتعرض لصدر الحديث بل اوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى باحدى الطائفتين والطائفة الاخرى مواجهة العدو الحديث فاما رواية شعيب فتقدمت فى باب صلاة الخوف تامة واما رواية معمر فأخرجها ابو داود عن مسدد شيخ البخارى فيه كذلك ووقع فى آخرها ثم قام هؤلاء فقضوا ركعتهم وقام هؤلاء فقضوا ركعتهم ولفظ القضاء فيها على معنى الاداء لا على معنى القضاء الاصطلاحى وقد وقع فى رواية شعيب فقام كل واحد منهم فركع لنفسه ركعة وسجد سجدتين وهى تبين المراد فى رواية ابن جريج عن الزهرى عند احمد نحوه وقد تقدم الكلام على بقية هذا الحديث فى باب صلاة الخوف (قوله حدثنى سنان وابو سلمة) اما سنان فهو ابن ابى سنان الدؤلى كما فى الرواية الثانية والدؤلى بضم المهملة وفتح الهمزة وهو مدنى اسم ابيه يزيد بن امية وثقه العجلى وغيره وما له فى البخارى سوى هذا الحديث وآخر من روايته عن ابى هريرة فى الطب واما ابو سلمة فهو ابن عبد الرحمن بن عوف كذا رواه شعيب عنهما ورواه ابراهيم بن سعد كما تقدم فى الجهاد فلم يذكر فيه ابا سلمة وكذا رواه مسلم عن محمد بن جعفر الوركانى عن ابراهيم بن سعد ورواه الحرث بن ابى اسامة عن محمد الوركانى هذا فأثبت فيه ابا سلمة ورواه ابن ابى عتيق عن الزهرى فلم يذكر ابا سلمة ورواه معمر عن الزهرى كما سيأتى بعد احاديث قليلة فلم يذكر سنانا فكان الزهرى كان تارة يجمعهما وتارة يفرد احدهما واسمعيل فى الرواية الثانية هو ابن ابى اويس واخوه هو عبد الحميد وسليمان شيخه هو ابن بلال ومحمد بن ابى عتيق نسب الى جده فان اباعتيق هو محمد بن عبد الرحمن بن ابى بكر الصديق ومحمد هذا الراوى هو ابن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن وقد ساق البخارى الحديث على لفظ ابن ابى عتيق وليس فيه ذكر ابى سلمة وذكر من طريق شعيب وهى عن سنان وابى سلمة معا قطعة يسيرة فان جابرا اخبر انه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد وتقدم فى الجهاد عن ابى اليمان وحده بتمامه ورأيتها موافقة لرواية ابن ابى عتيق الا فى آخره كما سأبينه واما رواية ابراهيم بن سعد ففيها اختصار وقد رواه عن جابر ايضا سليمان بن قيس كما فى رواية مسدد التى بعد هذه بحديث ورواه يحيى بن ابى كثير عن ابى سلمة كما فى الرواية المعلقة بعده فذكر بعض ما فى حديث الزهرى وزاد قصة صلاة الخوف (قوله انه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد) فى رواية يحيى بن ابى كثير عن ابى سلمة كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بذات الرقاع (قوله فأدركتهم القائلة) اى وسط النهار وشدة الحر (قوله كثير العضاه) بكسر المهملة وتخفيف الضاد المعجمة كل شجر يعظم له شوك وقيل هو العظيم من السمر مطلقا وقد تقدم غير مرة (قوله فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم

تحت سمرة فعلق بها سيفه قال جابر فنمنا نومة فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعونا فجئناه فاذا عنده اعرابي جالس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا اخترط سيفي وانا نائم فاستيقظت وهو في يده صلتا فقال لي من يمنعك مني قلت له الله فها هو ذا جالس ثم لم يعاقبه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابان حدثنا يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن جابر قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بذات الرقاع فاذا اتينا على شجرة ظليلة تركناها للنبي صلى الله عليه وسلم فجاء رجل من المشركين وسيف النبي صلى الله عليه وسلم معلق بالشجرة فاخترطه فقال له تخافني قال له لا قال فمن يمنعك مني قال الله فتهدده اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم واقيمت الصلاة فصلى بطائفة ركعتين ثم تأخروا وصلى بالطائفة الاخرى ركعتين وكان للنبي صلى الله عليه وسلم اربع وللقوم ركعتين * وقال مسدد عن ابي عوانة عن ابي بشر اسم الرجل غورث ابن الحرث وقاتل فيها محارب خصفة

تحت سمرة) اي شجرة كثيرة الورق وفي رواية معمر فاستظل بها و يفسره ما في رواية يحيى فاذا اتينا على شجرة ظليلة تركناها للنبي صلى الله عليه وسلم (**قوله قال جابر**) هو موصول بالاسناد المذكور وسقط ذلك من رواية معمر (**قوله فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعونا فجئناه فاذا عنده اعرابي**) هذا السياق يفسر رواية يحيى فان فيها فجاء رجل من المشركين الخ فبينت هذه الرواية ان هذا القدر لم يحضره الصحابة وانما سمعوه من النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان دعاهم واستيقظوا (**قوله اعرابي جالس**) في رواية معمر فاذا اعرابي قاعد بين يديه وسيأتي ذكر اسمه قريبا (**قوله وهو في يده صلتا**) بفتح المهملة وسكون اللام بعدها مثناة اي مجردا عن غمده (**قوله فقال لي من يمنعك مني**) في رواية يحيى فقال تخافني قال لا قال فمن يمنعك مني وكرر ذلك في رواية ابي اليمان في الجهاد ثلاث مرات وهو استفهام انكاري اي لا يمنعك مني احد لان الاعرابي كان قائما والسيف في يده والنبي صلى الله عليه وسلم جالس لا سيف معه ويؤخذ من مراجعة الاعرابي له في الكلام ان الله سبحانه وتعالى منع نبيه صلى الله عليه وسلم منه والا فما احوجه الى مراجعته مع احتياجه الى الحظوة عند قومه بقتله وفي قول النبي صلى الله عليه وسلم في جوابه الله اي يمنعني منك اشارة الى ذلك ولذلك اعادها الاعرابي فلم يزده على ذلك الجواب وفي ذلك غاية التهكم به وعدم المبالاة به اصلا (**قوله فها هو ذا جالس ثم لم يعاقبه رسول الله صلى الله عليه وسلم**) في رواية يحيى بن ابي كثير فتهدده اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وظاهرها يشعر بانهم حضروا القصة وانه انما رجع عما كان عزم عليه بالتهديد وليس كذلك بل وقع في رواية ابراهيم بن سعد في الجهاد بعد قوله قلت الله فشام السيف وفي رواية معمر فشامه والمراد اغمده وهذه الكلمة من الاضداد يقال شامه اذا استله وشامه اذا اغمده قاله الخطابي وغيره وكان الاعرابي لما شاهد ذلك الثبات العظيم وعرف انه حيل بينه وبينه تحقق صدقه وعلم انه لا يصل اليه فالقى السلاح وامكن من نفسه ووقع في رواية ابن اسحق بعد قوله قال الله فدفع جبريل في صدره فوقع السيف من يده فاخذه النبي صلى الله عليه وسلم وقال من يمنعك انت مني قال لا احد قال قم فاذهب لشأنك فلما ولى قال انت خير مني واما قوله في الرواية فها هو ذا جالس ثم لم يعاقبه فيجمع مع رواية ابن اسحق بأن قوله فاذهب كان بعد ان اخبر الصحابة بقصته فمن عليه لشدة رغبة النبي صلى الله عليه وسلم في استئلاف الكفار ليدخلوا في الاسلام ولم يؤاخذه بما صنع بل عفا عنه وقد ذكر الواقدي في نحو هذه القصة انه اسلم وانه رجع الى قومه فاهتدى به خلق كثير ووقع في رواية ابن اسحق التي اشرت اليها انه اسلم بعد (**قوله وقال ابان**) هو ابن يزيد العطار وروايته هذه وصلها مسلم عن ابي بكر بن ابي شيبة عن عفان عنه تماما (**قوله واقيمت الصلاة فصلى بطائفة ركعتين الخ**) هذه الكيفية مخالفة للكيفية التي في طريق ابي الزبير عن جابر وهو مما يقوى انهما واقعتان (**قوله وقال مسدد عن ابي عوانة عن ابي بشر اسم الرجل غورث بن الحرث وقاتل فيها محارب خصفة**) هكذا اورده مختصرا من الاسناد ومن المتن فأما الاسناد فأبو عوانة هو الوضاح البصري واما ابو بشر فهو جعفر بن ابي وحشية وبقية الاسناد ظاهر فلما اخرجه مسدد في مسنده رواية معاذ بن المثنى عنه وكذلك اخرجها ابراهيم الحربي في كتاب غريب الحديث له عن مسدد عن ابي عوانة عن ابي بشر عن سليمان بن قيس عن جابر واما المتن فتمامه عن جابر قال غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم محارب خصفة بنخل فرأوا من المسلمين غرة فجاء رجل منهم يقال له غورث بن الحرث حتى قام على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف فذكره وفيه فقال الاعرابي غير اني اعاهدك ان لا اقاتلك ولا اكون مع قوم يقاتلونك فخلى سبيله فجاء الى اصحابه فقال جئتكم من

عند خير الناس فلما حضرت الصلاة صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس الحديث وغورث وزن جعفر وقيل بضم اوله وهو بغين معجمة وراء ومثلثة مأخوذ من الغرث وهو الجوع ووقع عند الخطيب بالكاف بدل المثلثة وحكى الخطابى فيه غويرث بالتصغير وحكى عياض ان بعض المغاربة قال فى البخارى بالعين المهملة قال وصوابه بالمعجمة ومحارب خصفة تقدم بيانه فى اول الباب ووقع عند الواقدى فى سبب هذه القصة الا ان اسم الاعرابى دعثور وانه اسلم لكن ظاهر كلامه انهما قصتان فى غزوتين فالله اعلم وفى الحديث فرط شجاعة النبى صلى الله عليه وسلم وقوة يقينه وصبره على الاذى وحلمه عن الجهال وفيه جواز تفرق العسكر فى النزول ونومهم وهذا محله اذا لم يكن هناك ما يخافون منه (قوله وقال ابو الزبير عن جابر كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بنخل فصلى الخوف) تقدمت الاشارة الى ذكر من وصله قبل مع التنبيه على ما فيه من المغايرة (قوله وقال ابو هريرة صليت مع النبى صلى الله عليه وسلم فى غزوة نجد صلاة الخوف) وصله ابو داود وابن حبان والطحاوى من طريق ابى الاسود انه سمع عروة يحدث عن مروان بن الحكم انه سأل ابا هريرة هل صليت مع النبى صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف قال ابو هريرة نعم قال مروان متى قال عام غزوة نجد (قوله وانما جاء ابو هريرة الى النبى صلى الله عليه وسلم ايام خيبر) يريد بذلك تأكيد ما ذهب اليه من ان غزوة ذات الرقاع كانت بعد خيبر لكن لا يلزم من كون الغزوة كانت من جهة نجد ان لا تتعدد فان نجدا وقع القصد الى جهتها فى عدة غزوات وقد تقدم تقرير كون جابر روى قصتين مختلفتين فى صلاة الخوف بما يغنى عن اعادته فيحتمل ان يكون ابو هريرة حضر التى بعد خيبر لا التى قبل خيبر ۞ (قوله باب) هكذا وقع هنا وذكر ما يتعلق بها ثم اورد حديث ابى سعيد فى العزل ثم قال بعد ذلك حدثنى محمود يعنى ابن غيلان حدثنا عبد الرزاق فذكر حديث جابر فى غزوة نجد وفيه قصة الاعرابى وهذا محله فى غزوة ذات الرقاع وقد وقع فى رواية ابى ذر عن المستملى فى غزوة ذات الرقاع وهو انسب ثم ذكر بعد هذه ترجمة وهى غزوة انمار وذكر فيه حديث جابر رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى غزوة انمار يصلى على راحلته وهذا الحديث قد تقدم فى باب قصر الصلاة وكان محل هذا قبل غزوة بنى المصطلق لانه عقبه بترجمة حديث الافك والافك كان فى غزوة بنى المصطلق فلا معنى لادخال غزوة انمار بينهما بل غزوة انمار يشبه ان تكون هى غزوة محارب وبنى ثعلبة لما تقدم من قول ابى عبيد ان الماء لبنى اشجع وانمار وغيرهما من قيس والذى يظهر ان التقديم والتأخير فى ذلك من النساخ والله اعلم ولم يذكر اهل المغازى غزوة انمار وذكر مغلطاى انها غزوة امر بفتح الهمزة وكسر الميم فقد ذكر ابن اسحق انها كانت فى صفر وعند ابن سعد قدم قادم بجلب فأخبر ان انمار وثعلبة قد جمعوا لهم فخرج لعشر خلون من المحرم فاتى محلهم بذات الرقاع وقيل ان غزوة انمار وقعت فى اثناء غزوة بنى المصطلق لما روى ابو الزبير عن جابر ارسلنى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو منطلق الى بنى المصطلق فأتيته وهو يصلى على بعير الحديث ويؤيده رواية الليث عن القاسم بن محمد ان النبى صلى الله عليه وسلم صلى فى غزوة بنى انمار صلاة الخوف ويحتمل ان رواية جابر لصلاته صلى الله عليه وسلم تعددت (قوله غزوة بنى المصطلق من خزاعة وهى غزوة المريسيع) اما المصطلق فهو بضم الميم وسكون المهملة وفتح الطاء المهملة وكسر اللام بعدها قاف وهو لقب واسمه جذيمة بن سعد بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بطن من بنى خزاعة وقد تقدم بيان نسب خزاعة فى اوائل السيرة النبوية واما المريسيع فبضم الميم وفتح الراء وسكون التحتانيتين بينهما مهملة مكسورة وآخره عين مهملة هو ماء لبنى خزاعة بينه وبين

* وقال ابو الزبير عن جابر كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بنخل فصلى الخوف وقال ابو هريرة صليت مع النبى صلى الله عليه وسلم فى غزوة نجد صلاة الخوف وانما جاء ابو هريرة الى النبى صلى الله عليه وسلم ايام خيبر ﴿باب﴾ غزوة بنى المصطلق من خزاعة وهى غزوة المريسيع ﴾

الفرع مسيرة يوم وقد روى الطبراني من حديث سفيان بن وبرة قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة المريسيع غزوة بني المصطلق (**قوله** قال ابن اسحق وذلك سنة ست) كذا هو في مغازي ابن اسحق رواية يونس بن بكير وغيره عنه وقال في شعبان وبه جزم خليفة والطبري وروى البيهقي من رواية قتادة وعروة وغيرهما انها كانت في شعبان سنة خمس وكذا ذكرها ابو معشر قبل الخندق (**قوله** وقال موسى بن عقبة سنة اربع) كذا ذكره البخاري وكأنه سبق قلم اراد ان يكتب سنة خمس فكتب سنة اربع والذي في مغازي موسى بن عقبة من عدة طرق اخرجها الحاكم وابو سعيد النيسابوري والبيهقي في الدلائل وغيرهم سنة خمس ولفظه عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب ثم قاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم بني المصطلق وبني لحيان في شعبان سنة خمس ويؤيده ما اخرجه البخاري في الجهاد عن ابن عمر انه غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم بني المصطلق في شعبان سنة اربع ولم يؤذن له في القتال لانه انما اذن له فيه في الخندق كما تقدم وهي بعد شعبان سواء قلنا انها كانت سنة خمس او سنة اربع وقال الحاكم في الاكليل قول عروة وغيره انها كانت في سنة خمس اشبه من قول ابن اسحق (قلت) ويؤيده ما ثبت في حديث الافك ان سعد بن معاذ تنازع هو وسعد بن عبادة في اصحاب الافك كما سيأتي فلو كان المريسيع في شعبان سنة ست مع كون الافك كان فيها لكان ما وقع في الصحيح من ذكر سعد بن معاذ غلطا لان سعد بن معاذ مات ايام قريظة وكانت سنة خمس على الصحيح كما تقدم تقريره وان كانت كما قيل سنة اربع فهي اشد فظهر ان المريسيع كانت سنة خمس في شعبان لتكون قد وقعت قبل الخندق لان الخندق كانت في شوال من سنة خمس ايضا فتكون بعدها فيكون سعد بن معاذ موجودا في المريسيع ورمي بعد ذلك بسهم في الخندق ومات من جراحته في قريظة وسأذكر ما وقع لعياض من ذلك في اثناء الكلام على حديث الافك ان شاء الله تعالى ويؤيده ايضا ان حديث الافك كان سنة خمس اذ الحديث فيه التصريح بان القصة وقعت بعد نزول الحجاب والحجاب كان في ذي القعدة سنة اربع عند جماعة فيكون المريسيع بعد ذلك فيرجح انها سنة خمس اما قول الواقدي ان الحجاب كان في ذي القعدة سنة خمس فمردود وقد جزم خليفة وابو عبيدة وغير واحد بانه كان سنة ثلاث فحصل لنا في الحجاب على ثلاثة اقوال اشهرها سنة اربع والله اعلم (**قوله** وقال النعمان بن راشد عن الزهري كان حديث الافك في غزوة المريسيع) وصله الجوزقي والبيهقي في الدلائل من طريق حماد بن زيد عن النعمان بن راشد ومعمر عن الزهري عن عائشة فذكر قصة الافك في غزوة المريسيع وبهذا قال ابن اسحق وغير واحد من اهل المغازي ان قصة الافك كانت في رجوعهم من غزوة المريسيع وذكر ابن اسحق عن مشايخه عاصم بن عمر بن قتادة وغيره انه صلى الله عليه وسلم بلغه ان بني المصطلق يجمعون له وقائدهم الحرث بن ابي ضرار فخرج اليهم حتى لقيهم على ماء من مياههم يقال له المريسيع قريبا من الساحل فزاحف الناس واقتتلوا فهزمهم الله وقتل منهم ونفل رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءهم وابناءهم واموالهم كذا ذكر ابن اسحق بأسانيد مرسلة والذي في الصحيح كما تقدم في كتاب العتق من حديث ابن عمر يدل على انه اغار عليهم على حين غفلة منهم فاوقع بهم ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم اغار على بني المصطلق وهم غارون وانعامهم يستقى على الماء فقتل مقاتلتهم وسبى ذراريهم الحديث فيحتمل ان يكون حين الايقاع بهم ثبتوا قليلا فلما كثر فيهم القتل انهزموا بان يكون لما دهمهم وهم على الماء ثبتوا وتصافوا ووقع القتال بين الطائفتين ثم بعد ذلك وقعت الغلبة عليهم وقد ذكر هذه القصة ابن سعد نحو ما ذكر ابن اسحق وان الحرث كان جمع جموعا وارسل

قال ابن اسحق وذلك سنة ست وقال موسى بن عقبة سنة اربع * وقال النعمان ابن راشد عن الزهري كان حديث الافك في غزوة المريسيع * حدثنا قتيبة بن سعيد اخبرنا اسمعيل بن جعفر عن

ربيعة بن ابى عبد الرحمن عن محمد بن يحيى بن حبان عن ابن محيريز انه قال دخلت المسجد فرأيت ابا سعيد الخدرى فجلست اليه فسألته عن العزل قال ابو سعيد خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة بنى المصطلق فأصبنا سبيا من سبى العرب فاشتهينا النساء واشتدت علينا العزبة واحببنا العزل فاردنا ان نعزل وقلنا نعزل ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا قبل ان نسأله فسألناه عن ذلك فقال ما عليكم ان لا تفعلوا ما من نسمة كائنة الى يوم القيامة الا وهى كائنة * حدثنا محمود حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهرى عن ابى سلمة عن جابر بن عبد الله قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة نجد فلما ادركته القائلة وهو فى واد كثير العضاه فنزل تحت شجرة واستظل بها وعلق سيفه فتفرق الناس فى الشجر يستظلون وبينا نحن كذلك اذ دعانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئنا فاذا اعرابى قاعد بين يديه فقال ان هذا اتانى وانا نائم فاخترط سيفى فاستيقظت وهو قائم على راسى مخترط سيفى صلتا قال من يمنعك منى قلت الله فشامه ثم قعد فهو هذا قال ولم يعاقبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ باب غزوة انمار ﴾ حدثنا آدم حدثنا ابن ابى ذئب حدثنا عثمان بن عبد الله بن سراقة عن جابر بن عبد الله الانصارى قال رايت النبى صلى الله عليه وسلم فى غزوة انمار يصلى على راحلته متوجها قبل المشرق متطوعا ﴿ باب حديث الافك ﴾ والافك بمنزلة النجس والنجس يقال افكهم وافكهم فمن قال افكهم يقول صرفهم عن الايمان وكذبهم كما قال يؤفك عنه من افك يصرف عنه من صرف * حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا ابراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب قال حدثنى عروة ابن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عائشة رضى الله عنها زوج النبى صلى

عينا تأتيه بخبر المسلمين فظفروا به فقتلوه فلما بلغه ذلك هلع وتفرق الجمع وانتهى النبى صلى الله عليه وسلم الى الماء وهو المريسيع فصف اصحابه للقتال ورموهم بالنبل ثم حملوا عليهم حملة واحدة فما افلت منهم انسان بل قتل منهم عشرة واسر الباقون رجالا ونساء وساق ذلك اليعمرى فى عيون الاثر ثم ذكر حديث ابن عمر ثم قال أشار ابن سعد الى حديث ابن عمر ثم قال الاول اثبت (قلت) آخر كلام ابن سعد والحكم بكون الذى فى السير اثبت مما فى الصحيح مردود ولا سيما مع امكان الجمع والله اعلم ثم ذكر المصنف حديث ابن محيريز واسمه عبد الله ومحيريز بمهملة وراء ثم زاى بصيغة التصغير عن ابى سعيد فى قصة العزل وسيأتى شرحه فى كتاب النكاح ان شاء الله تعالى والغرض منه هنا ذكر غزوة بنى المصطلق فى الجملة وقد اشرت الى قصتها مجملا ولله الحمد ﴿ (قوله باب حديث الافك) قد تقدم وجه مناسبة ايراده هنا لما ذكره عن الزهرى ان قصة الافك كانت فى غزوة المريسيع (قوله الافك والافك بمنزلة النجس والنجس) أى هما فى الاسم لغتان بكسر الهمزة وسكون الفاء وهى المشهورة وبفتحهما معا وقوله بمنزلة اى نظير ذلك النجس والنجس فى الضبط وكونهما لغتين (قوله يقال افكهم وافكهم) اى فى قوله تعالى بل ضلوا عنهم وذلك افكهم وما كانوا يفترون فقرئ فى المشهور بكسر الهمزة وسكون الفاء وبضم الكاف واما بالفتحات فقرئ بالشاذ وهو عن عكرمة وغيره بثلاث فتحات فعلا ماضيا اى صرفهم ووراء ذلك قراآت اخرى فى الشواذ كالمشهور لكن بفتح اوله وهو عن ابن عباس ومثل الثانى لكن بتشديد الفاء وهو عن ابى عياض بصيغة التكبير وبالمد اوله وفتح الفاء والكاف وهو عن ابن الزبير وغير ذلك مما يستوعب فى موضعه (قوله فمن قال افكهم) اى جعله فعلا ماضيا يقال معناه صرفهم عن الايمان كما قال يؤفك عنه من افك اى يصرف عنه من صرف ثم ذكر المصنف حديث الافك

الله عليه وسلم حين قال لها اهل الافك ما قالوا وكلهم حدثنى طائفة من حديثها وبعضهم كان اوعى لحديثها من بعض واثبت له اقتصاصا وقد وعيت عن كل رجل منهم الحديث الذى حدثنى عن عائشة وبعض حديثهم يصدق بعضا وان كان بعضهم اوعى له من بعض قالوا قالت عائشة كان رسول الله عليه السلام اذا اراد سفرا اقرع بين ازواجه فأيتهن خرج سهمها خرج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم معه قالت عائشة فأقرع بيننا فى غزوة غزاها فخرج فيها سهمى فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما انزل الحجاب فكنت احمل فى هودجى وانزل فيه فسرنا حتى اذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته تلك وقفل دنونا من المدينة قافلين آذن ليلة بالرحيل فقمت حين آذنوا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شأنى اقبلت الى رحلى فلمست صدرى فاذا عقد لى من جزع ظفار قد انقطع فرجعت فالتمست عقدى فحبسنى ابتغاؤه قالت واقبل الرهط الذين كانوا يرحلونى فاحتملوا هودجى فرحلوه على بعيرى الذى كنت اركب عليه وهم يحسبون انى فيه وكان النساء اذ ذاك خفافا لم يهبلهن ولم يغشهن اللحم انما يأكلن العلقة من الطعام فلم يستنكر القوم خفة الهودج حين رفعوه وحملوه وكنت جارية حديثة السن فبعثوا الجمل فساروا ووجدت عقدى بعد ما استمر الجيش

بغثت منازلهم وليس بها منهم داع ولا مجيب فتيممت منزلى الذى كنت به وظننت انهم سيفقدونى فيرجعون الى فبينا انا جالسة فى منزلى غلبتنى عينى فنمت وكان صفوان بن المعطل السلمى ثم الذكوانى من وراء الجيش فأصبح عند منزلى فرأى سواد انسان نائم فعرفنى حين رآنى وكان رآنى قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين عرفنى فخمرت وجهى بجلبابى ووالله ما تكلمنا بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه وهوى حتى اناخ راحلته فوطئ على يدها فقمت اليها فركبتها فانطلق يقود بى الراحلة حتى اتينا الجيش موغرين فى نحر الظهيرة وهم نزول قالت فهلك من هلك وكان الذى تولى كبر الافك عبد الله بن ابى ابن سلول قال عروة اخبرت انه كان يشاع ويتحدث به عنده فيقره ويستمعه ويستوشيه وقال عروة ايضا لم يسم من اهل الافك ايضا الا حسان بن ثابت ومسطح بن اثاثة وحمنة بنت جحش فى ناس آخرين لا علم لى بهم غير انهم عصبة كما قال الله تعالى وان كبر ذلك يقال عبد الله بن ابى ابن سلول قال عروة كانت عائشة تكره ان يسب عندها حسان وتقول انه الذى قال　فان ابى ووالده وعرضى * لعرض محمد منكم وقاء　قالت عائشة فقدمنا المدينة فاشتكيت حين قدمت شهرا والناس يفيضون فى قول اصحاب الافك لا اشعر بشئ من ذلك وهو يريبنى فى وجعى انى لا اعرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف الذى كنت ارى منه حين اشتكى انما يدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسلم ثم يقول كيف تيكم ثم ينصرف فذلك يريبنى ولا اشعر بالشر حتى خرجت حين نقهت فخرجت مع ام مسطح قبل المناصع وكان متبرزنا وكنا لا نخرج الا ليلا الى ليل وذلك قبل ان نتخذ الكنف قريبا من بيوتنا قالت وامرنا امر العرب الاول فى البرية قبل الغائط وكنا نتأذى بالكنف ان نتخذها عند بيوتنا قالت فانطلقت انا وام مسطح وهى ابنة ابى رهم بن المطلب بن عبد مناف وامها بنت صخر بن عامر خالة ابى بكر الصديق وابنها مسطح بن اثاثة بن عباد ابن المطلب فأقبلت انا وام مسطح قبل بيتى حين فرغنا من شأننا فعثرت ام مسطح فى مرطها فقالت تعس مسطح فقلت لها بئس ما قلت اتسبين رجلا شهد بدرا فقالت اى هنتاه ولم تسمعى ما قال قالت وقلت ما قال فأخبرتنى بقول اهل الافك قالت فازددت مرضا على مرضى فلما رجعت الى بيتى دخل على رسول الله　٣٠٦　صلى الله عليه وسلم فسلم ثم قال كيف تيكم فقلت له اتأذن لى ان آتى ابوى قالت واريد ان استيقن الخبر من قبلهما قالت فاذن لى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لامى يا امتاه ماذا يتحدث الناس قالت يا بنية هونى عليك فوالله لقلما كانت امرأة قط وضيئة عند رجل يحبها لها ضرائر الا اكثرن عليها قالت فقلت سبحان الله ولقد تحدث الناس بهذا قالت فبكيت تلك الليلة حتى اصبحت لا يرقأ لى دمع ولا اكتحل بنوم ثم اصبحت ابكى قالت ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن ابى طالب رضى الله عنه واسامة بن زيد حين استلبث الوحى يسألهما ويستشيرهما فى فراق اهله قالت فأما اسامة فاشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذى يعلم من براءة اهله وبالذى يعلم لهم فى نفسه فقال اسامة اهلك ولا نعلم الا خيرا واما على فقال يا رسول الله لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير وسل الجارية تصدقك قالت فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة فقال اى بريرة هل رأيت من شئ يريبك قالت له بريرة والذى بعثك بالحق ما رأيت عليها امرا قط اغمصه غير انها جارية حديثة السن تنام عن عجين اهلها فتأتى الداجن فتأكله قالت فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من يومه فاستعذر من عبد الله بن ابى وهو على المنبر فقال يا معشر المسلمين من يعذرنى من رجل قد بلغنى عنه اذاه فى اهلى والله ما علمت على اهلى الا خيرا ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه الا خيرا وما يدخل على اهلى الا معى فقام سعد بن معاذ اخو بنى عبد الاشهل فقال انا يا رسول الله اعذرك فان كان من الاوس ضربت عنقه وان كان من اخواننا من الخزرج امرتنا ففعلنا امرك قالت فقام رجل من الخزرج وكانت ام حسان بنت عمه من فخذه وهو سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج قالت وكان قبل ذلك رجلا صالحا ولكن احتملته الحمية فقال لسعد كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله ولو كان من رهطك ما احببت ان يقتل فقام اسيد بن حضير وهو ابن عم سعد فقال لسعد بن عبادة كذبت لعمر الله لنقتلنه فانك منافق تجادل عن المنافقين قالت فثار الحيان الاوس والخزرج حتى هموا ان يقتتلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر قالت فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكتوا وسكت قالت فبكيت يومى ذلك كله لا يرقأ لى دمع ولا اكتحل بنوم قالت واصبح ابواى عندى وقد بكيت ليلتين ويوما لا يرقأ لى دمع ولا اكتحل بنوم حتى انى لاظن ان البكاء فالق كبدى فبينا ابواى جالسان عندى وانا ابكى فاستأذنت على امرأة من الانصار فأذنت لها فجلست تبكى معى قالت فبينا نحن على ذلك دخل

بطوله من طريق صالح وهو ابن كيسان عن ابن شهاب وقد تقدم بطوله فى الشهادات من طريق فليح عن ابن شهاب وذكرت انى اورد شرحه مستوفى فى سورة النور وسأذكر هناك مع شرحه بيان ما اختلفوا فيه من ألفاظ وسياقه ان شاء الله تعالى وذكر المصنف بعد سياقه قصة الافك احاديث تتعلق بها الاول (قوله

رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا فسلم ثم جلس قالت ولم يجلس عندي منذ قيل ما قيل قبلها وقد لبث شهرا لا يوحى اليه في شأني بشيء قالت فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس ثم قال اما بعد يا عائشة انه بلغني عنك كذا وكذا فان كنت بريئة فسيبرئك الله وان كنت الممت بذنب فاستغفري الله وتوبي اليه فان العبد اذا اعترف ثم تاب تاب الله عليه قالت فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص دمعي حتى ما احس منه قطرة فقلت لابي اجب رسول الله صلى الله عليه وسلم عني فيما قال فقال ابي والله ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لامي اجيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال قالت امي والله ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالت وانا جارية حديثة السن لا اقرأ من القرآن كثيرا اني والله لقد علمت لقد سمعتم هذا الحديث حتى استقر في انفسكم وصدقتم به فلئن قلت لكم اني بريئة لا تصدقوني ولئن اعترفت لكم بأمر والله يعلم اني منه بريئة لتصدقني فوالله لا اجد لي ولكم مثلا الا ابا يوسف حين قال فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون ثم تحولت فاضطجعت على فراشي والله يعلم اني حينئذ بريئة وان الله مبرئي ببراءتي ولكن والله ما كنت اظن ان الله تعالى منزل في شأني وحيا يتلى لشأني في نفسي كان احقر من ان يتكلم الله في بأمر ولكن كنت ارجو ان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم رؤيا يبرئني الله بها فوالله ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه ولا خرج احد من اهل البيت حتى انزل عليه فاخذه ما كان يأخذه من البرحاء

حتى انه ليتحدر منه العرق مثل الجمان وهو في يوم شات من ثقل القول الذي انزل عليه قالت فسري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضحك فكانت اول كلمة تكلم بها ان قال يا عائشة اما الله فقد برأك قالت فقالت لي امي قومي اليه فقلت لا والله لا اقوم اليه فاني لا احمد الا الله عز وجل قالت وانزل الله تعالى ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم العشر الآيات ثم انزل الله تعالى هذا في براءتي قال ابو بكر الصديق وكان ينفق على مسطح بن اثاثة لقرابته منه وفقره والله لا انفق على مسطح شيأ ابدا بعد الذي قال لعائشة ما قال فانزل الله تعالى ولا يأتل اولو الفضل منكم الى قوله غفور رحيم قال ابو بكر الصديق بلى والله اني لاحب ان يغفر الله لي فرجع الى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه وقال والله لا انزعها منه ابدا قالت عائشة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل زينب بنت جحش عن امري فقال لزينب ماذا علمت اورأيت فقالت يا رسول الله احمي سمعي وبصري والله ما علمت الا خيرا قالت عائشة وهي التي كانت تساميني من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فعصمها الله بالورع قالت وطفقت اختها حمنة تحارب لها فهلكت فيمن هلك * قال ابن شهاب فهذا الذي بلغني من حديث هؤلاء الرهط ثم قال عروة قالت عائشة والله ان الرجل الذي قيل له ما قيل ليقول سبحان الله فوالذي نفسي بيده ما كشفت من كنف انثى قط قالت ثم قتل بعد ذلك في سبيل الله * حدثني عبد الله ابن محمد قال املى على هشام بن يوسف من حفظه قال اخبرنا معمر عن الزهري قال قال لي الوليد بن عبد الملك ابلغك ان عليا كان فيمن قذف عائشة قلت لا ولكن قد اخبرني رجلان من قومك ابو سلمة بن عبد الرحمن وابو بكر بن عبد الرحمن بن الحرث ان عائشة رضي الله عنها قالت لهما

(قوله حدثنا عبد الله بن محمد) هو الجعفي (قوله املى على هشام بن يوسف) هو الصنعاني (قوله من حفظه) فيه اشارة الى ان الاملاء قد يقع من الكتاب (قوله قال لي الوليد بن عبد الملك) اي ابن مروان في رواية عبد الرزاق عن معمر كنت عند الوليد بن عبد الملك اخرجه الاسماعيلي (قوله ابلغك ان عليا كان فيمن قذف عائشة) في رواية عبد الرزاق فقال الذي تولى كبره منهم علي قلت لا كذا في رواية عبد الرزاق وزاد ولكن حدثني سعيد بن المسيب وعروة وعلقمة وعبيد الله كلهم عن عائشة قال الذي تولى كبره عبد الله بن ابي قال فما كان جرمه وفي ترجمة الزهري عن حلية ابي نعيم من طريق ابن عيينة عن الزهري كنت عند الوليد بن عبد الملك فتلا هذه الآية والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم فقال نزلت في علي بن ابي طالب قال الزهري اصلح الله الامير ليس الامر كذلك اخبرني عروة عن عائشة قال وكيف اخبرك قلت اخبرني عروة عن عائشة انها نزلت في عبد الله بن ابي ابن سلول ولابن مردويه من وجه آخر عن الزهري كنت عند الوليد بن عبد الملك ليلة من الليالي وهو يقرأ سورة النور مستلقيا فلما بلغ هذه الآية ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم حتى بلغ والذي تولى كبره جلس ثم قال يا ابا بكر من تولى كبره منهم اليس علي بن ابي طالب قال فقلت في نفسي ماذا اقول لئن قلت لا لقد خشيت ان القى منه شرا ولئن قلت نعم لقد جئت بأمر عظيم قلت في نفسي لقد عودني الله على الصدق خيرا قلت لا قال فضرب بقضيبه على السرير ثم قال فمن فمن حتى ردد ذلك مرارا قلت لكن عبد الله بن ابي (قوله ولكن قد اخبرني رجلان من قومك) اي من قريش لان ابا بكر بن عبد الرحمن بن الحرث مخزومي

* حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا ابو عوانة عن حصين عن ابى وائل حدثنى مسروق بن الاجدع قال حدثتنى ام رومان وهى ام عائشة رضى الله عنهما قالت بينا انا قاعدة انا وعائشة اذ ولجت امرأة من الانصار فقالت فعل الله بفلان وفعل بفلان فقالت ام رومان وماذاك قالت ابنى فيمن حدث الحديث قالت وما ذاك قالت كذا وكذا قالت عائشة سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم قالت وابو بكر قالت نعم فخرت مغشيا عليها فما افاقت الا وعليها حمى بنافض فطرحت عليها ثيابها فغطيتها فجاء النبى صلى الله عليه وسلم فقال ما شأن هذه فقلت يارسول الله اخذتها الحمى بنافض قال فلعل فى حديث تحدث قالت نعم فقعدت عائشة قالت والله لئن حلفت لا تصدقونى ولئن قلت لا تعذرونى مثلى ومثلكم كيعقوب وبنيه والله المستعان على ما تصفون قالت وانصرف ولم يقل شيأ فأنزل الله عذرها قالت بحمد الله لا بحمد احد ولا بحمدك * حدثنى يحيى

وا باسلمة بن عبد الرحمن بن عوف زهرى يجمعهما مع بنى امية رهط الوليد مرة بن كعب بن لؤى بن غالب (قوله كان على مسلما فى شأنها) كذا فى نسخ البخارى بكسر اللام الثقيلة وفى رواية الحموى بفتح اللام (قوله فراجعوه فلم يرجع) المراجعة فى ذلك وقعت مع هشام بن يوسف فيما احسب وذلك ان عبد الرزاق رواه عن معمر فخالفه فرواه بلفظ مسيأ كذلك اخرجه الاسماعيلى وابو نعيم فى المستخرجين وزعم الكرمانى ان المراجعة وقعت فى ذلك عند الزهرى قال وقوله فلم يرجع اى لم يجب بغير ذلك قال و يحتمل ان يكون المراد فلم يرجع الزهرى الى الوليد (قلت) ويقوى رواية عبد الرزاق ما فى رواية ابن مردويه المذكورة بلفظ ان عليا اساء فى شأنى والله يغفر له انتهى وقال ابن التين قوله مسلما هو بكسر اللام وضبط ايضا بفتحها والمعنى متقارب (قلت) وفيه نظر فرواية الفتح تقتضى سلامته من ذلك ورواية الكسر تقتضى تسليمه لذلك قال ابن التين وروى مسيأ وفيه بعد (قلت) بل هو الاقوى من حيث نقل الرواية وقد ذكر عياض ان النسفى رواه عن البخارى بلفظ مسيأ قال وكذلك رواه ابو على بن السكن عن الفربرى وقال الاصيلى بعد ان رواه بلفظ مسلما كذا قرأناه ولا اعرف غيره وانما نسبته الى الاساءة لانه لم يقل كما قال اسامة اهلك ولا نعلم الا خيرا بل ضيق على بريرة وقال لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير ونحو ذلك من الكلام كما سيأتى بسطه فى مكانه وتوجيه العذر عنه وكأن بعض من لا خير فيه من الناصبة تقرب الى بنى امية بهذه الكذبة فحرفوا قول عائشة الى غير وجهه لعلمهم بانحرافهم عن على فظنوا صحتها حتى بين الزهرى للوليد ان الحق خلاف ذلك فجزاه الله تعالى خيرا وقد جاء عن الزهرى ان هشام بن عبد الملك كان يعتقد ذلك ايضا فاخرج يعقوب بن شيبة فى مسنده عن الحسن ابن على الحلوانى عن الشافعى قال حدثنا عمى قال دخل سليمان بن يسار على هشام بن عبد الملك فقال له ياسليمان الذى تولى كبره من هو قال عبد الله بن ابى قال كذبت هو على قال امير المؤمنين اعلم بما يقول فدخل الزهرى فقال يا ابن شهاب من الذى تولى كبره فقال ابن ابى قال كذبت هو على فقال انا اكذب لا ابالك والله لو نادى مناد من السماء ان الله احل الكذب ما كذبت حدثنى عروة وسعيد وعبيد الله وعلقمة عن عائشة ان الذى تولى كبره عبد الله بن ابى فذكر له قصة مع هشام فى آخرها نحن هيجنا الشيخ هذا ومعناه * الحديث الثانى (قوله عن حصين) هو ابن عبد الرحمن الواسطى (قوله عن ابى وائل) هو شقيق بن سلمة الاسدى (قوله عن مسروق حدثتنى ام رومان) بضم الراء وسكون الواو وتقدم ذكرها فى علامات النبوة وتسميتها وقد استشكل قول مسروق حدثتنى ام رومان مع انها ماتت فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم ومسروق ليست له صحبة لانه لم يقدم من اليمن الا بعد موت النبى صلى الله عليه وسلم فى خلافة ابى بكر او عمر قال الخطيب لا نعلمه روى هذا الحديث عن ابى وائل غير حصين ومسروق لم يدرك ام رومان وكان يرسل هذا الحديث عنها ويقول سئلت ام رومان فوهم حصين فيه حيث جعل السائل لها مسروقا او يكون بعض النقلة كتب سئلت بألف فصارت سألت فقرئت بفتحتين قال على ان بعض الرواة قد رواه عن حصين على الصواب يعنى بالعنعنة قال واخرج البخارى هذا الحديث بناء على ظاهر الاتصال ولم يظهر له علة انتهى وقد حكى المزى كلام الخطيب هذا فى التهذيب وفى الاطراف ولم يتعقبه بل اقره وزاد انه روى عن مسروق عن ابن مسعود عن ام رومان وهو اشبه بالصواب كذا قال وهذه الرواية شاذة وهى من المزيد فى متصل الاسانيد على ما سنوضحه والذى ظهر لى بعد التأمل ان الصواب مع البخارى لان عمدة الخطيب ومن تبعه فى دعوى الوهم الاعتماد

حدثنا وكيع عن نافع بن عمر عن ابن ابى مليكة

على

عن عائشة رضي الله عنها كانت تقرأ اذ تلقونه بألسنتكم وتقول الولق الكذب قال ابن ابي مليكة وكانت اعلم من غيرها بذلك لانه نزل فيها * حدثنا عثمان بن ابي شيبة حدثنا عبدة عن هشام عن ابيه قال ذهبت اسب حسان عند عائشة فقالت لا تسبه فانه كان ينافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت عائشة استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في هجاء المشركين قال كيف بنسبي قال لأسلنك منهم كما تسل الشعرة من العجين وقال محمد حدثنا عثمان بن فرقد سمعت هشاما عن ابيه قال سببت حسان وكان ممن كثر عليها * حدثني بشر بن خالد اخبرنا محمد بن جعفر عن شعبة عن سليمان عن ابي الضحى عن مسروق قال دخلنا على عائشة رضي الله عنها وعندها حسان ابن ثابت ينشدها شعرا يشبب بأبيات له وقال

حصان رزان ما تزن بريبة
وتصبح غرثى من لحوم الغوافل

فقالت له عائشة لكنك لست كذلك قال مسروق فقلت لها لم تأذني له ان يدخل عليك وقد قال الله والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم فقالت واي عذاب اشد من العمى قالت له انه كان ينافح او يهاجي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ باب غزوة الحديبية

على قول من قال ان ام رومان ماتت في حياة النبي صلى الله عليه وسلم سنة اربع وقيل سنة خمس وقيل ست وهو شيء ذكره الواقدي ولا يتعقب الاسانيد الصحيحة بما يأتي عن الواقدي وذكره الزبير ابن بكار بسند منقطع فيه ضعف ان ام رومان ماتت سنة ست في ذي الحجة وقد اشار البخاري الى رد ذلك في تاريخه الاوسط والصغير فقال بعد ان ذكر ام رومان في فصل من مات في خلافة عثمان روى علي بن يزيد عن القاسم قال ماتت ام رومان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم سنة ست قال البخاري وفيه نظر وحديث مسروق اسند اي اقوى اسنادا وابين اتصالا انتهى وقد جزم ابراهيم الحربي بأن مسروقا سمع من ام رومان وله خمس عشرة سنة فعلى هذا يكون سماعه منها في خلافة عمر لان مولد مسروق كان في سنة الهجرة ولهذا قال ابو نعيم الاصبهاني عاشت ام رومان بعد النبي صلى الله عليه وسلم وقد تعقب ذلك كله الخطيب معتمدا على ما تقدم عن الواقدي والزبير وفيه نظر لما وقع عند احمد من طريق ابي سلمة عن عائشة قالت لما نزلت آية التخيير بدأ النبي صلى الله عليه وسلم بعائشة فقال يا عائشة اني عارض عليك امرا فلا تفتاتي فيه بشيء حتى تعرضيه على ابويك ابي بكر وام رومان الحديث واصله في الصحيحين دون تسمية ام رومان وآية التخيير نزلت سنة تسع اتفاقا فهذا دال على تأخر موت ام رومان عن الوقت الذي ذكره الواقدي والزبير ايضا فقد تقدم في علامات النبوة من حديث عبد الرحمن بن ابي بكر في قصة اضياف ابي بكر قال عبد الرحمن وانما هو انا وابي وامي وامرأتي وخادم وفيه عند المصنف في الادب فلما جاء ابو بكر قالت له امي احتبست عن اضيافك الحديث وعبد الرحمن انما هاجر في هدنة الحديبية وكانت الحديبية في ذي القعدة سنة ست وهجرة عبد الرحمن في سنة سبع في قول ابن سعد وفي قول الزبير فيها او في التي بعدها لانه روي ان عبد الرحمن خرج في فئة من قريش قبل الفتح الى النبي صلى الله عليه وسلم فتكون ام رومان تأخرت عن الوقت التي ذكراه فيه وفي بعض هذا كفاية في التعقب على الخطيب ومن تبعه فيما تعقبوه على هذا الجامع الصحيح والله المستعان وقد تلقى كلام الخطيب بالتسليم صاحب المشارق والمطالع والسهيلي وابن سيد الناس وتبع المزي الذهبي في مختصراته والعلائي في المراسيل وآخرون وخالفهم صاحب الهدى (قلت) وسأذكر ما في حديث ام رومان من قصة الافك مخالفا لحديث عائشة ووجه التوفيق بينهما في التفسير ان شاء الله تعالى * الحديث الثالث قوله عن ابن ابي مليكة هو عبد الله بن عبيد الله (قوله عن عائشة) في رواية ابن جريج عن ابن ابي مليكة سمعت عائشة وسيأتي في التفسير (قوله كانت تقرأ اذ تلقونه) اي بكسر اللام وضم القاف مخففا وقد فسره في الخبر حيث قال وتقول الولق الكذب والولق بفتح الواو واللام بعدها قاف وقال الخطابي هو الاسراع في الكذب (قوله قال ابن ابي مليكة وكانت اعلم من غيرها بذلك لانه نزل فيها) قلت لكن القراءة المشهورة بفتح اللام وتشديد القاف من التلقي واحدى التاءين فيه محذوفة وسيأتي مزيد لذلك في تفسير سورة النور ان شاء الله تعالى * الحديث الرابع قول عائشة في حسان ذكره بالفاظ وسيأتي شرحه ايضا في تفسير سورة النور وقوله وقال محمد بن عقبة اي الطحان الكوفي يكنى ابا جعفر وابا عبد الله وهو من شيوخ البخاري ووقع في رواية كريمة والاصيلي حدثنا محمد بغير زيادة وقد عرف نسبه من رواية الآخرين وسيأتي له ذكر في كتاب الاحكام وشيخه عثمان بن فرقد بصري له عند البخاري شيخ آخر تقدم في آخر البيوع * الحديث الخامس حديث مسروق دخلنا على عائشة وعندها حسان يأتي شرحه ايضا في تفسير النور ان شاء الله تعالى ﴿ (قوله باب غزوة الحديبية) في رواية ابي ذر عن الكشميهني عمرة بدل غزوة

ابن بلال قال حدثني صالح ابن كيسان عن عبيد الله ابن عبد الله عن زيد بن خالد رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية فأصابنا مطر ذات ليلة فصلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح ثم اقبل علينا بوجهه فقال أتدرون ماذا قال ربكم قلنا الله ورسوله اعلم فقال قال الله أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر بي فأما من قال مطرنا برحمة الله وبرزق الله وبفضل الله فهو مؤمن بي كافر بالكوكب واما من قال مطرنا بنجم كذا فهو مؤمن بالكوكب كافر بي * حدثنا هدبة بن خالد حدثنا همام عن قتادة ان انسا رضي الله عنه اخبره قال اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع عمر كلهن في ذي القعدة الا التي كانت مع حجته عمرة من الحديبية في ذي القعدة وعمرة من العام المقبل في ذي القعدة وعمرة من الجعرانة حيث قسم غنائم حنين في ذي القعدة وعمرة مع حجته * حدثنا سعيد ابن الربيع حدثنا علي بن المبارك عن يحيى عن

والحديبية بالتثقيل والتخفيف لغتان وانكر كثير من اهل اللغة التخفيف وقال ابو عبيد البكري اهل العراق يثقلون واهل الحجاز يخففون (قوله وقول الله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة الآية) يشير الى انها نزلت في قصة الحديبية وقد تقدم شرح معظم هذه القصة في كتاب الشروط واذكر هنا مالم يتقدم له ذكر هناك وكان توجهه صلى الله عليه وسلم من المدينة يوم الاثنين مستهل ذي القعدة سنة ست فخرج قاصدا الى العمرة فصده المشركون عن الوصول الى البيت ووقعت بينهم المصالحة على ان يدخل مكة في العام المقبل وجاء عن هشام بن عروة عن ابيه انه خرج في رمضان واعتمر في شوال وشذ بذلك وقد وافق ابو الاسود عن عروة الجمهور ومضى في الحج قول عائشة ما اعتمر الا في ذي القعدة ثم ذكر المصنف فيه ثلاثين حديثا * الحديث الاول حديث زيد بن خالد الجهني في النهي عن قول مطرنا بنجم كذا الحديث وقد تقدم شرحه في الاستسقاء والغرض منه قوله خرجنا عام الحديبية * الحديث الثاني حديث انس اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم اربع عمر تقدم شرحه في الحج * الحديث الثالث حديث ابي قتادة انطلقنا مع النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية فأحرم اصحابه ولم احرم هكذا ذكره مختصرا وقد تقدم بطوله في كتاب الحج مشروحا ويستفاد منه ان بعض من خرج الى الحديبية لم يكن احرم بالعمرة فلم يحتج الى التحلل منها كما أشير اليه في الحديث الذي بعده * الحديث الرابع حديث البراء في تكثير ماء البئر بالحديبية ببركة بصاق النبي صلى الله عليه وسلم فيها ذكره من وجهين عن ابي اسحق عن البراء ووقع في رواية اسرائيل عن ابي اسحق عن البراء كنا اربع عشرة مائة وفي رواية زهير عنه انهم كانوا الفا واربعمائة او اكثر ووقع في حديث جابر الذي بعده من طريق سالم بن ابي الجعد عنه انهم كانوا خمس عشرة مائة ومن طريق قتادة قلت لسعيد بن المسيب بلغني عن جابر انهم كانوا اربع عشرة مائة فقال سعيد حدثني جابر انهم كانوا خمس عشرة مائة ومن طريق عمرو بن دينار عن جابر كانوا الفا واربعمائة ومن طريق عبد الله ابن ابي اوفى كانوا الفا وثلثمائة ووقع عند ابن ابي شيبة من حديث مجمع بن حارثة كانوا الفا وخمسمائة والجمع بين هذا الاختلاف انهم كانوا اكثر من الف واربعمائة فمن قال الفا وخمسمائة جبر الكسر ومن قال الفا واربعمائة الغاه ويؤيده قوله في الرواية الثالثة من حديث البراء الفا واربعمائة او اكثر واعتمد على هذا الجمع النووي واما البيهقي فمال الى الترجيح وقال ان رواية من قال الفا واربعمائة اصح ثم ساقه من طريق ابي الزبير ومن طريق ابي سفيان كلاهما عن جابر كذلك ومن رواية معقل بن يسار وسلمة بن الاكوع والبراء بن عازب ومن طريق قتادة عن سعيد بن المسيب عن ابيه (قلت) ومعظم هذه الطرق عند مسلم ووقع عند ابن سعد في حديث معقل بن يسار زهاء الف واربعمائة وهو ظاهر في عدم التحديد واما قول عبد الله بن ابي اوفى الفا وثلثمائة فيمكن حمله على ما اطلع هو عليه واطلع غيره على زيادة ناس لم يطلع هو عليهم والزيادة من الثقة مقبولة او العدد الذي ذكره جملة من ابتدأ الخروج من المدينة والزائد تلاحقوا بهم بعد ذلك او العدد الذي ذكره هو عدد المقاتلة والزيادة عليها من الاتباع من الخدم والنساء والصبيان الذين لم يبلغوا الحلم واما قول ابن اسحق انهم كانوا سبعمائة فلم يوافق عليه لانه قاله استنباطا من قول جابر نحرنا البدنة عن عشرة وكانوا نحروا سبعين بدنة وهذا لا يدل على انهم لم ينحروا غير البدن مع ان بعضهم لم يكن احرم اصلا وسيأتي في هذا الباب في حديث المسور ومروان انهم خرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم بضع عشرة مائة فيجمع ايضا بأن الذين بايعوا كانوا كما تقدم

عبد الله بن ابي قتادة ان اباه حدثه قال انطلقنا مع النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية فأحرم اصحابه ولم يحرم وما زاد

* حدثنا عبيد الله بن موسى عن اسرائيل عن ابي اسحق عن البراء رضي الله عنه قال تعدون انتم الفتح فتح مكة وقد كان فتح مكة فتحا

ونحن نعد الفتح بيعة الرضوان يوم الحديبية كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم اربع عشرة مائة والحديبية بئر فنزحناها فلم نترك فيها قطرة فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فأتاها فجلس على شفيرها ثم دعا باناء من ماء فتوضأ ثم مضمض ودعا ثم صبه فيها فتركناها غير بعيد ثم انها اصدرتنا ما شئنا نحن وركابنا * حدثني فضل بن يعقوب حدثنا الحسن بن محمد بن اعين ابو علي الحراني حدثنا زهير حدثنا ابو اسحق قال انبأنا البراء ابن عازب رضي الله عنهما انهم كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية الفا واربعمائة او اكثر فنزلوا على بئر فنزحوها فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم فأتى البئر وقعد على شفيرها ثم قال ائتوني بدلو من مائها فأتي به فبصق فدعا ثم قال دعوها ساعة فأرووا انفسهم وركابهم حتى ارتحلوا * حدثنا يوسف بن عيسى حدثنا ابن فضيل حدثنا حصين عن سالم عن جابر رضي الله عنه قال عطش الناس يوم الحديبية ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة فتوضأ منها ثم اقبل الناس نحوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لكم قالوا يا رسول الله ليس عندنا ما نتوضأ به ولا نشرب الا ما في ركوتك فوضع النبي صلى الله

وما زاد على ذلك كانوا غائبين عنها كمن توجه مع عثمان الى مكة على ان لفظ البضع يصدق على الخمس والاربع فلا تخالف وجزم موسى بن عقبة بأنهم كانوا الفا وستمائة وفي حديث سلمة بن الاكوع عند ابن ابي شيبة الفا وسبعمائة وحكى ابن سعد انهم كانوا الفا وخمسمائة وخمسة وعشرين وهذا ان ثبت تحرير بالغ ثم وجدته موصولا عن ابن عباس عند ابن مردويه وفيه رد على ابن دحية حيث زعم ان سبب الاختلاف في عددهم ان الذي ذكر عددهم لم يقصد التحديد وانما ذكره بالحدس والتخمين والله اعلم (قوله ونحن نعد الفتح بيعة الرضوان) يعني قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا وهذا موضع وقع فيه اختلاف قديم والتحقيق انه يختلف ذلك باختلاف المراد من الآيات فقوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا المراد بالفتح هنا الحديبية لانها كانت مبدأ الفتح المبين على المسلمين لما ترتب على الصلح الذي وقع منه الامن ورفع الحرب وتمكن من يخشى الدخول في الاسلام والوصول الى المدينة من ذلك كما وقع لخالد بن الوليد وعمرو بن العاص وغيرهما ثم تبعت الاسباب بعضها بعضا الى ان كمل الفتح وقد ذكر ابن اسحق في المغازي عن الزهري قال لم يكن في الاسلام فتح قبل فتح الحديبية اعظم منه انما كان الكفر حيث القتال فلما آمن الناس كلهم كلم بعضهم بعضا وتفاوضوا في الحديث والمنازعة ولم يكن احد في الاسلام يعقل شيأ الا بادر الى الدخول فيه فلقد دخل في تلك السنتين مثل من كان دخل في الاسلام قبل ذلك او اكثر قال ابن هشام ويدل عليه انه صلى الله عليه وسلم خرج في الحديبية في الف واربعمائة ثم خرج بعد سنتين الى فتح مكة في عشرة آلاف انتهى وهذه الآية نزلت منصرفه صلى الله عليه وسلم من الحديبية كما في هذا الباب من حديث عمر واما قوله تعالى في هذه السورة واثابهم فتحا قريبا فالمراد بها فتح خيبر على الصحيح لانها هي التي وقعت فيها المغانم الكثيرة للمسلمين وقد روى احمد وابو داود والحاكم من حديث مجمع بن حارثة قال شهدنا الحديبية فلما انصرفنا وجدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفا عند كراع الغميم وقد جمع الناس قرأ عليهم انا فتحنا لك فتحا مبينا الآية فقال رجل يا رسول الله اوفتح هو قال اي والذي نفسي بيده انه لفتح ثم قسمت خيبر على اهل الحديبية وروى سعيد بن منصور باسناد صحيح عن الشعبي في قوله انا فتحنا لك فتحا مبينا قال صلح الحديبية وغفر له ما تقدم وما تأخر وتبايعوا بيعة الرضوان واطعموا نخيل خيبر وظهرت الروم على فارس وفرح المسلمون بنصر الله واما قوله تعالى فجعل من دون ذلك فتحا قريبا فالمراد الحديبية واما قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح وقوله صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح فالمراد به فتح مكة باتفاق فبهذا يرتفع الاشكال وتجتمع الاقوال بعون الله تعالى (قوله والحديبية بئر) يشير الى ان المكان المعروف بالحديبية سمي ببئر كانت هنالك هذا اسمها ثم عرف المكان كله بذلك وقد مضى بأبسط من هذا في اواخر الشروط (قوله فنزحناها) كذا للاكثر ووقع في شرح ابن التين فنزفناها بالفاء بدل الحاء المهملة قال والنزف والنزح واحد وهو اخذ الماء شيأ بعد شئ الى ان لا يبقى منه شئ (قوله فلم نترك فيها قطرة) في رواية فوجدنا الناس قد نزحوها (قوله فجلس على شفيرها ثم دعا باناء من ماء) في رواية زهير ثم قال ائتوني بدلو من مائها (قوله ثم مضمض ودعا ثم صبه فيها فتركناها غير بعيد) في رواية زهير فبسق فدعا ثم قال دعوها ساعة (قوله ثم انها اصدرتنا) اي رجعتنا يعني انهم رجعوا عنها وقد رووا وفي رواية زهير فارووا انفسهم وركابهم والركاب الابل التي يسار عليها * الحديث الخامس حديث جابر (قوله ابن فضيل) هو محمد وحصين هو ابن عبد الرحمن وسالم هو ابن ابي الجعد والكل كوفيون كما ان الاسناد الذي بعده الى قتادة بصريون (قوله فوضع النبي صلى الله

عليه وسلم يده في الركوة فجعل الماء يفور من بين اصابعه كامثال العيون قال فشربنا وتوضأنا قلت لجابر كم كنتم يومئذ قال لو كنا مائة الف لكفانا كنا خمس عشرة مائة * حدثنا الصلت بن محمد حدثنا يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة قلت لسعيد بن المسيب بلغني ان جابر بن عبد الله كان يقول كانوا اربع عشرة مائة فقال لي سعيد حدثني جابر كانوا خمس عشرة مائة الذين بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية * تابعه ابوداود حدثنا قرة عن قتادة تابعه محمد بن بشار حدثنا ابوداود حدثنا شعبة حدثنا علي حدثنا سفيان قال عمرو سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية انتم خير اهل الارض وكنا الفا واربعمائة ولو كنت ابصر اليوم لاريتكم مكان الشجرة * تابعه الاعمش سمع سالما سمع جابرا الفا واربعمائة

عليه وسلم يده في الركوة فجعل الماء يفور من بين اصابعه) هذا مغاير لحديث البراء انه صب ماء وضوئه في البئر فكثر الماء في البئر وجمع ابن حبان بينهما بان ذلك وقع مرتين وسيأتي في الاشربة البيان بان حديث جابر في نبع الماء كان حين حضرت صلاة العصر عند ارادة الوضوء وحديث البراء كان لارادة ما هو اعم من ذلك ويحتمل ان يكون الماء لما تفجر من اصابعه ويده في الركوة وتوضؤا كلهم وشربوا امر حينئذ بصب الماء الذي بقي في الركوة في البئر فتكاثر الماء فيها وقد اخرج احمد من حديث جابر من طريق نبيح العنزي عنه وفيه فجاء رجل باداوة فيها شيء من ماء ليس في القوم ماء غيره فصبه رسول الله صلى الله عليه وسلم في قدح ثم توضأ فأحسن ثم انصرف وترك القدح قال فتزاحم الناس على القدح فقال على رسلكم فوضع كفه في القدح ثم قال اسبغوا الوضوء قال فلقد رأيت العيون عيون الماء تخرج من بين اصابعه ووقع في حديث البراء ان تكثير الماء كان بصب النبي صلى الله عليه وسلم وضوأه في البئر وفي رواية ابي الاسود عن عروة في دلائل البيهقي انه امر بسهم فوضع في قعر البئر فجاشت بالماء وقد تقدم وجه الجمع في الكلام على حديث المسور ومروان في آخر الشروط وتقدم الكلام على اختلافهم في كيفية نبع الماء في علامات النبوة وان نبع الماء من بين اصابعه وقع مرارا في الحضر وفي السفر والله اعلم (قوله تابعه ابوداود) هو سليمان بن داود الطيالسي (قال حدثنا قرة) هو ابن خالد (عن قتادة) وهذه الطريق وصلها الاسماعيلي من طريق عمرو بن علي الفلاس عن ابي داود الطيالسي بهذا الاسناد الى قتادة قال سألت سعيد بن المسيب كم كانوا في بيعة الرضوان فذكر الحديث وقال فيه اوهم يرحمه الله هو حدثني انهم كانوا الفا وخمسمائة (قوله قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية انتم خير اهل الارض) هذا صريح في فضل اصحاب الشجرة فقد كان من المسلمين اذ ذاك جماعة بمكة وبالمدينة وبغيرهما وعند احمد باسناد حسن عن ابي سعيد الخدري قال لما كان بالحديبية قال النبي صلى الله عليه وسلم لا توقدوا نارا بليل فلما كان بعد ذلك قال اوقدوا واصطنعوا فانه لا يدرك قوم بعدكم صاعكم ولا مدكم وعند مسلم من حديث جابر مرفوعا لا يدخل النار من شهد بدرا والحديبية وروى مسلم ايضا من حديث ام مبشر انها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل النار احد من اصحاب الشجرة وتمسك به بعض الشيعة في تفضيل علي على عثمان لان عليا كان من جملة من خوطب بذلك وممن بايع تحت الشجرة وكان عثمان حينئذ غائبا كما تقدم في المناقب من حديث ابن عمر لكن تقدم في حديث ابن عمر المذكور ان النبي صلى الله عليه وسلم بايع عنه فاستوى معهم عثمان في الخيرية المذكورة ولم يقصد في الحديث الى تفضيل بعضهم على بعض واستدل به ايضا على ان الخضر ليس بحي لانه لو كان حيا مع ثبوت كونه نبيا للزم تفضيل غير النبي على النبي وهو باطل فدل على انه ليس بحي حينئذ واجاب من زعم انه حي باحتمال ان يكون حينئذ حاضرا معهم ولم يقصد الى تفضيل بعضهم على بعض اولم يكن على وجه الارض بل كان في البحر والثاني جواب ساقط وعكس ابن التين فاستدل به على ان الخضر ليس بنبي فبنى الامر على انه حي وانه دخل في عموم من فضل النبي صلى الله عليه وسلم اهل الشجرة عليهم وقد قدمنا الادلة الواضحة على ثبوت نبوة الخضر في احاديث الانبياء واغرب ابن التين فجزم ان الياس ليس بنبي وبناه على قول من زعم انه ايضا حي وهو ضعيف اعني كونه حيا واما كونه ليس بنبي فنفي باطل ففي القرآن العظيم وان الياس لمن المرسلين فكيف يكون احد من بني آدم مرسلا وليس بنبي (قوله ولو كنت ابصر اليوم) يعني انه كان عمي في آخر عمره (قوله تابعه الاعمش سمع سالما) يعني ابن ابي الجعد (سمع جابرا الفا واربعمائة) اي في قوله الفا واربعمائة

وهذه

* وقال عبيدالله بن معاذ حدثنا ابى حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة حدثنى عبدالله بن ابى اوفى رضى الله عنهما كان اصحاب الشجرة ألفا وثلثمائة وكانت اسلم ثمن المهاجرين * تابعه محمد ابن بشار حدثنا ابوداود حدثنا شعبة * حدثنا ابراهيم بن موسى اخبرنا عيسى عن اسمعيل عن قيس انه سمع مرداسا الاسلمى يقول وكان من اصحاب الشجرة يقبض الصالحون الاول فالاول وتبقى حفالة كحفالة التمر والشعير لايعبأ الله بهم شيأ * حدثنا على بن عبدالله حدثنا سفيان عن الزهرى عن عروة عن مروان والمسور بن مخرمة قالا خرج النبى صلى الله عليه وسلم عام الحديبية فى بضع عشرة مائة من اصحابه فلما كان بذى الحليفة قلد الهدى واشعره واحرم منها لااحصى كم سمعته من سفيان حتى سمعته يقول لااحفظ من الزهرى الاشعار والتقليد فلا ادرى يعنى موضع الاشعار والتقليد او الحديث كله * حدثنا الحسن بن خلف حدثنا اسحق بن يوسف عن ابى بشر ورقاء عن ابن ابى نجيح عن مجاهد قال حدثنى عبد الرحمن بن ابى ليلى عن كعب بن عجرة

وهذه الطريق وصلها المؤلف فى آخر كتاب الاشربة وساق الحديث اتم مما هنا و بين فى آخره الاختلاف فيه على سالم ثم على جابر فى العدد المذكور وقد بينت وجه الجمع قريبا وقيل انما عدل الصحابى عن قوله الف وار بعمائة الى قوله اربع عشرة مائة للاشارة الى ان الجيش كان منقسما الى المئات وكانت كل مائة ممتازة عن الاخرى امابالنسبة الى القبائل واما بالنسبة الى الصفات قال ابن دحية الاختلاف فى عددهم دال على انه قيل بالتخمين وتعقب بامكان الجمع كما تقدم * الحديث السادس حديث عبدالله بن ابى اوفى (قوله وقال عبيدالله بن معاذ) كذا ذكره بصيغة التعليق وقد وصله ابونعيم فى المستخرج على مسلم من طريق الحسن بن سفيان حدثنا عبيدالله بن معاذ به وقال مسلم حدثنا عبيد الله بن معاذ به (قوله ألفا وثلثمائة) فى رواية على بن قادم عن شعبة عن عمرو بن مرة عند ابن مردويه الفا واربعمائة وهى شاذة (قوله وكانت اسلم) اى قبيلته (قوله ثمن المهاجرين) بضم المثلثة وسكون الميم وضمها ولم اعرف عدد من كان بها من المهاجرين خاصة ليعرف عدد الاسلميين الا ان الواقدى جزم بأنه كان مع النبى صلى الله عليه وسلم فى غزوة الحديبية من اسلم مائة رجل فعلى هذا كان المهاجرون ثمانمائة (قوله تابعه محمد بن بشار) هو بندار (حدثنا ابوداود) هو الطيالسى وهذه الطريق وصلها الاسماعيلى عن ابن عبد الكريم عن بندار به واخرجه مسلم عن ابى موسى محمد بن المثنى عن ابى داود به * الحديث السابع (قوله اخبرنا عيسى) هو ابن يونس واسمعيل هو ابن ابى خالد وقيس هو ابن ابى حازم ومرداس الاسلمى هو ابن مالك وليس له فى البخارى سوى هذا الحديث ولا يعرف احد روى عنه الا قيس بن ابى حازم وجزم بذلك البخارى وابو حاتم ومسلم وآخرون وقال ابن السكن زعم بعض اهل الحديث ان مرداس بن عروة الذى روى عنه زياد بن علاقة هو الاسلمى قال والصحيح انهما اثنان (قلت) وفى هذا تعقب على المزى فى قوله فى ترجمة مرداس الاسلمى روى عنه قيس بن ابى حازم وزياد بن علاقة ووضح ان شيخ زياد بن علاقة غير مرداس الاسلمى والله اعلم (قوله سمع مرداسا الاسلمى يقول وكان من اصحاب الشجرة يقبض الصالحون) كذا ذكره عنه موقوفا هنا واورده فى الرقاق من طريق بيان عن قيس مرفوعا و يأتى شرحه هناك ان شاء الله تعالى والغرض منه بيان انه كان من اصحاب الشجرة والحفالة بالمهملة والفاء بمعنى الحثالة بالمثلثة والفاء قد تقع موضع الثاء والمراد بها الردىء من كل شئ * الحديث الثامن حديث المسور ومروان فى قصة الحديبية ذكره مختصرا جدا من رواية سفيان وهو ابن عيينة عن الزهرى وقال فيه لااحصى كم سمعته من سفيان حتى سمعته يقول لااحفظ من الزهرى الاشعار والتقليد الخ وهذا كلام على بن المدينى وسيأتى هذا الحديث فى هذا الباب من رواية عبيد الله بن محمد الجعفى عن سفيان بن عيينة اتم من رواية على ولكن قال فيه حفظت بعضه وثبتنى معمر وسأذكر ما يتعلق بشرحه وهو الحديث الخامس والعشرون فيه واغرب الكرمانى فحمل قول على بن المدينى لااحصى كم سمعته من سفيان على انه شك فى العدد الذى سمعه منه هل قال الف وخمسمائة او الف وار بعمائة او الف وثلثمائة و يكفى فى التعقب عليه ان حديث سفيان هذا ليس فيه تعرض للتردد فى عددهم بل الطرق كلها جازمة بأن الزهرى قال فى روايته كانوا بضع عشرة مائة وكذلك كل من رواه عن سفيان وانما وقع الاختلاف فى حديث جابر والبراء كما تقدم مبسوطا * الحديث التاسع (قوله حدثنا الحسن بن خلف) هو الواسطى ثقة من صغار شيوخ البخارى وماله عنه فى الصحيح سوى هذا الموضع (قوله عن ابى بشر ورقاء) هو ابن عمر اليشكرى وهو مشهور باسمه

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رآه وقمله يسقط على وجهه فقال ايؤذيك هوامك قال نعم فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحلق وهو بالحديبية ولم يبين لهم انهم يحلون بها وهم على طمع ان يدخلوا مكة فأنزل الله

الفدية فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يطعم فرقا بين ستة مساكين او يهدى شاة او يصوم ثلاثة ايام * حدثنا

اسمعيل بن عبد الله قال حدثنى مالك عن زيد بن اسلم عن ابيه قال خرجت مع عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى السوق فلحقت عمر امراة شابة فقالت يا امير المؤمنين هلك زوجى وترك صبية صغارا والله ماينضجون كراعا ولا لهم زرع ولا ضرع وخشيت ان تأكلهم الضبع وانا بنت خفاف بن ايماء الغفارى وقد شهد ابى الحديبية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقف معها عمر ولم يمض ثم قال مرحبا بنسب قريب ثم انصرف الى بعير ظهير كان مربوطا فى الدار فحمل عليه غرارتين ملأهما طعاما وحمل بينهما نفقة وثيابا ثم ناولها بخطامه ثم قال اقتاديه فلن يفنى حتى يأتيكم الله بخير فقال رجل يا امير المؤمنين اكثرت لها قال عمر ثكلتك امك والله انى لأرى ابا هذه واخاها قد حاصرا حصنا زمانا فافتتحاه ثم اصبحنا نستفىء سهمانا فيه * حدثنى محمد بن رافع حدثنا شبابة بن سوار ابو عمرو الفزارى حدثنا شعبة عن قتادة عن سعيد ابن المسيب عن ابيه قال

وابن ابى نجيح اسمه عبد الله واسم ابى نجيح يسار بمهملة وحديث كعب بن عجرة هذا ذكره المصنف من وجهين عن مجاهد فى آخر هذا الباب وقد تقدم شرحه فى كتاب الحج * الحديث العاشر والحادى عشر (قوله فلحقت عمر امراة شابة) لم اقف على اسمها ولا على اسم زوجها ولا اسم احد من اولادها وزوجها صحابى لان من كان له فى ذلك الزمان اولاد يدل على ان له ادراكا وهذه بنت صحابى لا يبعد ان يكون لها رؤية فالذى يظهر ان زوجها صحابى ايضا وفى رواية معن عن مالك عند الاسماعيلى فلقينا امراة قد شبثت بثيابه وللدارقطنى من هذا الوجه انى امراة مزتمة وله من طريق سعيد بن داود عن مالك فتعلقت بثيابه (قوله وترك صبية صغارا) فى رواية سعيد بن داود وخلف صبيين صغيرين فيحتمل ان يكون معهما بنت او اكثر (قوله فقالت يا امير المؤمنين) زاد الدارقطنى من طريق عبد العزيز ابن يحيى عن مالك فقال من معه دعى امير المؤمنين (قوله ماينضجون) بضم اوله وسكون النون وكسر الضاد المعجمة بعدها جيم (قوله كراعا) بضم الكاف هو مادون الكعب من الشاة قال الخطابى معناه انهم لا يكفون انفسهم معالجة ما يأكلونه ويحتمل ان يكون المراد لا كراع لهم فينضجونه (قوله ليس لهم ضرع) (١) بفتح الضاد المعجمة وسكون الراء اى ليس لهم ما يحلبونه وقوله ولا زرع اى ليس لهم نبات (قوله وخشيت ان تأكلهم الضبع) اى السنة المجدبة ومعنى تأكلهم اى تهلكهم (قوله وانا بنت خفاف) بضم المعجمة وفاءين الاولى خفيفة (قوله ايماء) بكسر الهمزة ويقال بفتحها وسكون التحتانية والمد وخفاف صحابى مشهور وقيل له ولأبيه ولجده صحبة حكاه ابن عبد البر قال وكانوا ينزلون غيقة يعنى بغين معجمة وتحتانية ساكنة وقاف ويأتون المدينة كثيرا ولخفاف هذا حديث عند مسلم موصول (قوله شهد ابى الحديبية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) ذكر الواقدى من حديث ابى رهم الغفارى قال لما نزل النبى صلى الله عليه وسلم بالابواء اهدى له ايماء بن رحضة الغفارى مائة شاة وبعيرين يحملان لبنا وبعث بها مع ابنه خفاف فقبل هديته وفرق الغنم فى اصحابه ودعا بالبركة (قوله بنسب قريب) يحتمل ان يريد قرب نسب غفار من قريش لان كنانة تجمعهم او اراد انها انتسبت الى شخص واحد معروف (قوله بعير ظهير) اى قوى الظهر معد للحاجة (قوله اقتاديه) بقاف ومثناة وفى رواية سعيد بن داود وقودى هذا البعير (قوله حتى يأتيكم الله بخير) فى رواية سعيد بن داود بالرزق (قوله فقال رجل) لم اقف على اسمه (قوله ثكلتك امك) هى كلمة تقولها العرب للانكار ولا تريد بها حقيقتها (قوله انى لأرى ابا هذه) يعنى خفافا (قوله واخاها) لم اقف على اسمه وكان لخفاف ابنان الحرث ومخلد لكنهما تابعيان فوهم من فسر الاخ الذى ذكره عمر بأحدهما لان مقتضى هذه القصة ان يكون الولد المذكور صحابيا واذا ثبت ما ذكره ابن عبد البر ان لخفاف وابيه وجده صحبة اقتضى ان يكون هؤلاء اربعة فى نسق لهم صحبة وهم ولد خفاف وخفاف وايماء ورحضة فتذاكر بهم مع بيت الصديق خلافا لمن زعم انه لم يوجد اربعة فى نسق لهم صحبة الا فى بيت الصديق وقد جمعت من وقع له ذلك ولو من طريق ضعيف فبلغوا عشرة امثلة منهم زيد بن حارثة وابوه وولده اسامة وولد اسامة لان الواقدى وصف اسامة بأنه تزوج فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم وولد له (قوله قد حاصرا حصنا) لم اعرف الغزوة التى وقع فيها ذلك ويحتمل احتمالا قريبا ان تكون خيبر لانها كانت بعد الحديبية وحوصرت حصونها (قوله نستفىء) بالمهملة وبالفاء وبالهمز اى نسترجع يقول هذا المال اخذناه فيأ وفى رواية الحموى بالقاف بغير همز وقوله سهماننا اى انصباؤنا من الغنيمة * الحديث الثانى عشر حديث سعيد بن المسيب عن ابيه فى الشجرة اورده من طريق قتادة عنه

(١) قول الشارح قوله ليس لهم ضرع رواية المتن الذى بيدنا ولا لهم زرع ولا ضرع اهـ

ومن

لقد رايت الشجرة ثم اتيتها بعد فلم اعرفها قال محمود ثم انسيتها بعد * حدثنا محمود حدثنا عبيد الله عن اسرائيل عن طارق بن عبد الرحمن قال انطلقت حاجا فمررت بقوم يصلون قلت ماهذا المسجد قال هذه الشجرة حيث بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة الرضوان فأتيت سعيد ابن المسيب فأخبرته فقال سعيد حدثني ابي انه كان فيمن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة قال فلما خرجنا من العام المقبل نسيناها فلم نقدر عليها فقال سعيد ان اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لم يعلموها وعلمتموها انتم فأنتم اعلم * حدثنا موسى حدثنا ابو عوانة حدثنا طارق عن سعيد بن المسيب عن ابيه انه كان فيمن بايع تحت الشجرة فرجعنا اليها العام المقبل فعميت علينا * حدثنا قبيصة حدثنا سفيان عن طارق قال ذكرت عند سعيد بن المسيب الشجرة فضحك فقال اخبرني ابي وكان شهدها * حدثنا آدم بن ابي اياس حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت عبد الله بن ابي اوفى وكان من اصحاب الشجرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتاه قوم بصدقة قال اللهم صل عليهم فأتاه ابي بصدقته فقال اللهم صل على آل ابي اوفى * حدثنا اسمعيل عن اخيه عن سليمان عن عمرو بن يحيى عن عباد بن تميم قال لما كان يوم الحرة والناس يبايعون لعبد بن حنظلة فقال ابن زيد على ما يبايع ابن حنظلة الناس قيل له على الموت قال لا ابايع على ذلك احدا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان شهد

ومن طريق طارق بن عبد الرحمن عن سعيد من ثلاثة طرق الى طارق (قوله لقد رايت الشجرة) اى التى كانت بيعة الرضوان تحتها ووقع فى بعض النسخ قال محمود ثم انسيتها (قوله ثم اتيتها بعد فلم اعرفها) بين فى رواية طارق انه اتاها فى العام المقبل فلم يعرفها (قوله حدثنا محمود) هو ابن غيلان وعبيد الله هو ابن موسى وهو من شيوخ البخارى وقد يحدث عنه بواسطة كما هنا (قوله انطلقت حاجا فمررت بقوم يصلون) لم اقف على اسم احد منهم وزاد الاسماعيلى من رواية قيس بن الربيع عن طارق فى مسجد الشجرة (قوله نسيناها) فى رواية الكشميهنى والمستملى انسيناها بضم الهمزة وسكون النون اى انسينا موضعها بدليل فلم نقدر عليها (قوله فقال سعيد) اى ابن المسيب (ان اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لم يعلموها وعلمتموها انتم فأنتم اعلم) قال سعيد هذا الكلام منكر وقوله فأنتم اعلم هو على سبيل التهكم وفى رواية قيس بن الربيع ان اقاويل الناس كثيرة (قوله فرجعنا اليها العام المقبل) فى رواية عفان عن ابى عوانة عند الاسماعيلى فانطلقنا قابل حاجين كذا اطلق وهم كانوا معتمرين لكن يطلق عليها الحج كما يقال العمرة الحج الاصغر (قوله فعميت علينا) اى ابهمت فى رواية عفان فعمى علينا مكانها وزاد فان كانت بينت لكم فانتم اعلم (قوله ذكرت عند سعيد بن المسيب الشجرة فضحك فقال اخبرنى ابى وكان شهدها) زاد الاسماعيلى من طريق ابى زرعة عن قبيصة شيخ البخارى فيه انهم اتوها من العام القابل فانسيناها وقد قدمت الحكمة فى اخفائها عنهم فى باب البيعة على الحرب من كتاب الجهاد عند الكلام على حديث ابن عمر فى معنى ذلك لكن انكار سعيد بن المسيب على من زعم انه عرفها معتمدا على قول ابيه انهم لم يعرفوها فى العام المقبل لايدل على رفع معرفتها اصلا فقد وقع عند المصنف من حديث جابر الذى قبل هذا لو كنت ابصر اليوم لأريتكم مكان الشجرة فهذا يدل على انه كان يضبط مكانها بعينه واذا كان فى آخر عمره بعد الزمان الطويل يضبط موضعها ففيه دلالة على انه كان يعرفها بعينها لان الظاهر انها حين مقالته تلك كانت هلكت اما بجفاف او بغيره واستمر هو يعرف موضعها بعينه ثم وجدت عند ابن سعد باسناد صحيح عن نافع ان عمر بلغه ان قوما يأتون الشجرة فيصلون عندها فتوعدهم ثم امر بقطعها فقطعت * الحديث الثالث عشر حديث عبد الله بن ابى اوفى فى قوله اللهم صل على آل ابى اوفى وقد تقدم شرحه فى كتاب الزكاة وذكره هنا لقوله وكان من اصحاب الشجرة * الحديث الرابع عشر (قوله حدثنا اسمعيل) هو ابن ابى اويس واخوه ابو بكر عبد الحميد وسليمان هو ابن بلال وعمرو بن يحيى هو المازنى وعباد بن تميم اى ابن ابى زيد ابن عاصم المازنى وكلهم مدنيون (قوله لما كان يوم الحرة) اى لما خلع اهل المدينة بيعة يزيد بن معاوية وبايعوا عبد الله بن حنظلة اى ابن ابى عامر الانصارى (قوله فقال ابن زيد) هو عبد الله ابن زيد بن عاصم عم عباد بن تميم (قوله ابن حنظلة) هو عبد الله وصرح به الاسماعيلى فى روايته وقوله يبايع الناس اى على الطاعة له وخلع يزيد بن معاوية وعكس الكرمانى فزعم انه كان يبايع الناس ليزيد بن معاوية وهو غلط كبير (قوله لا ابايع على ذلك احدا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم) فيه اشعار بانه بايع النبى صلى الله عليه وسلم على الموت وقد تقدم شرح ذلك مستوفى فى باب البيعة على الحرب من كتاب الجهاد وذكرت هنالك ماوقع للكرمانى من الخبط فى شرح قوله ابن حنظلة ووقع فى رواية الاسماعيلى من الزيادة وقتل عبد الله بن زيد يوم الحرة وكان السبب فى البيعة تحت الشجرة ماذكر ابن اسحق قال حدثنى عبد الله بن ابى بكر بن حزم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغه ان

معه الحديبية * حدثنا يحيى بن يعلى المحاربى حدثنى ابى حدثنا اياس ابن سلمة بن الاكوع قال حدثنى ابى قال وكان من اصحاب الشجرة قال كنا نصلى مع النبى صلى الله عليه وسلم الجمعة ثم ننصرف وليس للحيطان ظل نستظل فيه * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا حاتم عن يزيد بن ابى عبيد قال قلت لسلمة بن الاكوع على أى شئ بايعتم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية قال على الموت * حدثنى احمد بن اشكاب حدثنا محمد بن فضيل عن العلاء بن المسيب عن ابيه قال اتيت البراء بن عازب رضى الله عنهما فقلت

عثمان قد قتل فقال لئن كانوا اقتلوه لأناجزنهم فدعا الناس الى البيعة فبايعوه على القتال على ان لا يفروا قال فبلغهم بعد ذلك ان الخبر باطل ورجع عثمان وذكر ابو الاسود فى المغازى عن عروة السبب فى ذلك مطولا قال ان النبى صلى الله عليه وسلم لما نزل بالحديبية احب ان يبعث الى قريش رجلا يخبرهم بانه انما جاء معتمرا فدعا عمر ليبعثه فقال والله لا آمنهم على نفسى فدعا عثمان فأرسله وامره ان يبشر المستضعفين من المؤمنين بالفتح قريبا وان الله سيظهر دينه فتوجه عثمان فوجد قريشا نازلين ببلدح قد اتفقوا على ان يمنعوا النبى صلى الله عليه وسلم من دخول مكة فأجاره ابان بن سعيد بن العاص قال وبعثت قريش بديل بن ورقاء وسهيل بن عمرو الى النبى صلى الله عليه وسلم فذكر القصة التى مضت مطولة فى الشروط قال وآمن الناس بعضهم بعضا وهم فى انتظار الصلح اذ رمى رجل من الفريقين رجلا من الفريق الآخر فكانت معاركة وتراموا بالنبل والحجارة فارتهن كل فريق من عندهم ودعا النبى صلى الله عليه وسلم الناس الى البيعة فجاءه المسلمون وهو نازل تحت الشجرة التى كان يستظل بها فبايعوه على ان لا يفروا والقى الله الرعب فى قلوب الكفار فاذعنوا الى المصالحة وروى البيهقى فى الدلائل من مرسل الشعبى قال كان اول من انتهى الى النبى صلى الله عليه وسلم لما دعا الناس الى البيعة تحت الشجرة ابو سنان الازدى وروى مسلم فى حديث سلمة بن الاكوع قال ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا الى البيعة فبايعه اول الناس فذكر الحديث قال ثم ان المشركين راسلونا فى الصلح حتى مشى بعضنا فى بعض قال فاضطجعت فى اصل شجرة فاتانى اربعة من المشركين فجعلوا يقعون فى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتحولت عنهم الى شجرة اخرى فبينماهم كذلك اذ نادى مناد من اسفل الوادى يا آل المهاجرين قال فاخترطت سيفى ثم شددت على اولئك الاربعة وهم رقود فأخذت سلاحهم ثم جئت بهم اسوقهم وجاء عمى برجل يقال له مكرز فى ناس من المشركين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوهم يكون لهم بدا الفجور وثناه فعفا عنهم فأنزل الله تعالى وهو الذى كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة من بعد ان اظفركم عليهم وروى مسلم ايضا من حديث انس ان رجالا من اهل مكة هبطوا الى النبى صلى الله عليه وسلم من قبل التنعيم ليقاتلوه فاخذهم فعفا عنهم فانزل الله الآية * الحديث الخامس عشر حديث سلمة بن الاكوع فى وقت صلاة الجمعة اورده لقوله فيه وكان من اصحاب الشجرة (قوله حدثنا يحيى بن يعلى المحاربى) هو كوفى ثقة من قدماء شيوخ البخارى مات سنة ست عشرة ومائتين وابوه يعلى بن الحرث المحاربى ثقة ايضا مات سنة ثمان وستين ومائة وما لهما فى البخارى الا هذا الحديث (قوله ثم ننصرف وليس للحيطان ظل نستظل فيه) استدل به لمن يقول بأن صلاة الجمعة تجزئ قبل الزوال لان الشمس اذا زالت ظهرت الظلال، واجيب بأن النفى انما سلط على وجود ظل يستظل به لا على وجود الظل مطلقا والظل الذى يستظل به لا يتهيأ الا بعد الزوال بمقدار يختلف فى الشتاء والصيف وقد تقدم بسط هذه المسئلة ونقل الخلاف فيها فى كتاب الجمعة * الحديث السادس عشر (قوله حدثنا حاتم) هو ابن اسمعيل (قوله على الموت) تقدم الكلام عليه فى باب البيعة على الحرب من كتاب الجهاد وذكرت كيفية الجمع بينه وبين قول جابر لم نبايعه على الموت وكذا روى مسلم من حديث معقل بن يسار مثل حديث جابر وحاصل الجمع ان من اطلق ان البيعة كانت على الموت اراد لازمها لانه اذا بايع على ان لا يفر لزم من ذلك ان يثبت والذى يثبت اما ان يغلب واما ان يؤسر والذى يؤسر اما ان ينجو واما ان يموت ولما كان الموت لا يؤمن فى مثل ذلك اطلقه الراوى وحاصله ان احدهما حكى صورة البيعة والآخر حكى ما تؤل اليه وجمع الترمذى بأن بعضا بايع على الموت وبعضا بايع على ان لا يفر * الحديث السابع عشر (قوله عن العلاء بن المسيب)

اسحق حدثنا يحيى بن صالح حدثنا معاوية هو ابن سلام عن يحيى عن ابي قلابة ان ثابت بن الضحاك اخبره انه بايع النبي صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة * حدثني احمد بن اسحق حدثنا عثمان بن عمر اخبرنا شعبة عن قتادة عن انس بن مالك رضي الله عنه انا فتحنا لك فتحا مبينا قال الحديبية قال اصحابه هنيأ مريئا فما لنا فأنزل الله ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار * قال شعبة فقدمت الكوفة فحدثت بهذا كله عن قتادة ثم رجعت فذكرت له فقال اما انا فتحنا لك فعن انس واما هنيأ مريئا فعن عكرمة * حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا ابو عامر حدثنا اسرائيل عن مجزأة بن زاهر الاسلمي عن ابيه وكان ممن شهد الشجرة قال اني لاوقد تحت القدور بلحوم الحمر اذ نادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهاكم عن لحوم الحمر * وعن مجزأة عن رجل منهم من اصحاب الشجرة اسمه أهبان بن اوس وكان اشتكى ركبته

اي ابن رافع الكوفي وهو وابوه ثقتان وماله في البخاري الا هذا الحديث وآخر في الدعوات ولابيه حديث آخر في الادب من رواية منصور بن المعتمر عنه (قوله طوبى لك صحبت النبي صلى الله عليه وسلم) غبطه التابعي بصحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مما يغبط به لكن سلك الصحابي مسلك التواضع في جوابه وطوبى في الاصل شجرة في الجنة تقدم تفسيرها في صفة الجنة في بدء الخلق وتطلق ويراد بها الخير او الجنة او اقصى الامنية وقيل هي من الطيب اي طاب عيشكم (قوله فقال يا ابن اخي) في رواية الكشميهني يا ابن اخ بغير اضافة وهي على عادة العرب في المخاطبة او اراد اخوة الاسلام (قوله انك لاتدري ما احدثناه بعده) يشير الى ماوقع لهم من الحروب وغيرها فخاف غائلة ذلك وذلك من كمال فضله * الحديث الثامن عشر (قوله حدثني اسحق) هو ابن منصور ويحيى ابن صالح هو الوحاظي وهو من شيوخ البخاري وقد يحدث عنه بواسطة كما هنا ومعاوية بن سلام بالتشديد ويحيى هو ابن ابي كثير ووقع في رواية ابن السكن عن زيد بن سلام بدل يحيى بن ابي كثير قال ابو علي الجياني ولم يتابع على ذلك وقد وقع في رواية النسفي عن البخاري كما قال الجمهور وكذا هو عند مسلم وابي داود من طريق معاوية بن سلام عن يحيى (قوله انه بايع النبي صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة) هكذا اورده مختصرا مقتصرا على موضع حاجته منه وبقية الحديث قد اخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى عن معاوية بهذا الاسناد وزاد وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حلف على يمين بملة غير الاسلام كاذبا فهو كما قال الحديث وسيأتي الكلام على ذلك في كتاب الايمان والنذور ان شاء الله تعالى * الحديث التاسع عشر (قوله عن انس بن مالك انا فتحنا لك فتحا مبينا قال الحديبية) سيأتي الكلام عليه في تفسير سورة الفتح ان شاء الله تعالى وافاد هنا ان بعض الحديث عن قتادة عن انس وبعضه عن عكرمة وقد اورده الاسماعيلي من طريق حجاج بن محمد عن شعبة وجمع في الحديث بين انس وعكرمة وساقه مساقا واحدا وقد اوضحته في كتاب المدرج * الحديث العشرون (قوله حدثنا ابو عامر) هو عبد الملك بن عمرو العقدي ووقع في رواية ابن السكن حدثنا عثمان بن عمرو بدل ابي عامر (قوله عن اسرائيل) كذا في الاصول ولابد منه وحكى بعض الشراح انه وقع في بعض النسخ باسقاطه (قلت) ولا اعتقد صحة ذلك بل ان كان سقط من نسخة فتلك النسخة غير معتمدة (قوله عن مجزأة) بفتح الميم والزاي بينهما جيم ساكنة وبهمزة مفتوحة قبل الهاء وقال ابو علي الجياني المحدثون يسهلون الهمزة ولايلفظون بها وقد يكسرون الميم وابوه زاهر هو ابن الاسود بن الحجاج وليس له في البخاري الا هذا الحديث (قوله عن ابيه) كذا للجميع ووقع في رواية الاصيلي عن ابي زيد المروزي عن انس بدل قوله عن ابيه وهو تصحيف نبه عليه ابو علي الجياني (قوله اني لاوقد تحت القدور بلحوم الحمر) يعني يوم خيبر كما سيأتي فيها واضحا وقد تعقب الداودي ماوقع هنا فقال هذا وهم فان النهي عن لحوم الحمر الاهلية لم يكن بالحديبية وانما كان بخيبر انتهى وليس في السياق ان ذلك كان في يوم الحديبية وانما ساق البخاري الحديث في الحديبية لقوله فيه وكان ممن شهد الشجرة ولم يتعرض لمكان النداء بذلك مع ان غالب من بايع تحت الشجرة شهد وامع النبي صلى الله عليه وسلم خيبر بعد رجوعهم * الحديث الحادي والعشرون (قوله وعن مجزأة) يعني بالاسناد المذكور قبله وليس لمجزأة في البخاري الا هذا الحديث والذي قبله (قوله عن رجل منهم) يعني من بني اسلم وقال الكرماني اي من الصحابة والاول اولى (قوله اسمه اهبان بن اوس) هو بضم الهمزة وسكون الهاء بعدها موحدة وماله في البخاري سوى هذا الحديث وقد ذكره في التاريخ فقال له صحبة ونزل

وكان اذا سجد جعل تحت ركبته وسادة * حدثني محمد بن بشار حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة عن يحيى بن سعيد عن بشير بن يسار عن سويد بن النعمان وكان من اصحاب الشجرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه اتوا بسويق فلا كوه * تابعه معاذ عن شعبة * حدثنا محمد بن حاتم بن بزيع حدثنا شاذان عن شعبة عن ابي جمرة قال سألت عائذ بن عمرو وكان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من اصحاب الشجرة هل ينقض الوتر قال اذا اوترت من اوله فلا توتر من آخره * حدثني عبد الله بن يوسف انبرنا مالك عن زيد بن اسلم عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسير في بعض اسفاره وكان عمر بن الخطاب يسير معه ليلا فسأله عمر بن الخطاب عن شيء فلم يجبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سأله فلم يجبه ثم سأله فلم يجبه وقال عمر بن الخطاب ثكلتك أمك يا عمر نزرت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات كل ذلك لا يجيبك قال عمر فحركت بعيري ثم تقدمت امام المسلمين وخشيت ان ينزل في قرآن فما نشبت ان سمعت صارخا يصرخ بي قال فقلت لقد خشيت ان يكون نزل في قرآن وجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت فقال لقد انزلت علي الليلة سورة لهي احب الي مما طلعت عليه الشمس ثم قرأ انا فتحنا لك فتحا مبينا * حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا سفيان قال سمعت الزهري حين حدث هذا الحديث حفظت بعضه وثبتني معمر عن عروة ابن الزبير عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم يزيد احدهما على صاحبه قالا خرج النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية في بضع عشرة مائة من اصحابه فلما اتى ذا الحليفة قلد الهدى واشعره واحرم منها بعمرة وبعث عينا له من خزاعة وسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى كان بغدير الاشطاط اتاه عينه قال ان قريشا جمعوا لك جموعا وقد جمعوا لك الاحابيش وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت ومانعوك فقال اشيروا ايها الناس علي اترون ان اميل الى عيالهم وذراري هؤلاء الذين يريدون ان يصدونا عن البيت فان يأتونا كان الله عز وجل قد قطع عينا من المشركين والا تركناهم محروبين قال ابو بكر يا رسول الله خرجت عامدا لهذا البيت لا تريد قتل احد ولا حرب احد فتوجه له فمن صدنا عنه قاتلناه قال امضوا على اسم الله

الكوفة ويقال له وهبان ايضا ثم ساق من طريق انيس بن عمرو عن اهبان بن اوس انه كان في غنم له فكلمه الذئب (قوله وكان) يعني اهبان (اذا سجد جعل تحت ركبته وسادة) ولعله كان كبر فكان يشق عليه تمكين ركبته من الارض فوضع تحتها وسادة لينة لا تمنع اعتماده عليها من التمكين لاحتمال ان يبس الارض كان يضر ركبته * الحديث الثاني والعشرون حديث سويد بن النعمان (قوله اتوا بسويق فلا كوه) هو طرف من حديث تقدم في الطهارة وفي الجهاد وسيأتي بتمامه قريبا في غزوة خيبر ان شاء الله تعالى (قوله تابعه معاذ عن شعبة) يعني بالاسناد المذكور وقد وصلها الاسماعيلي عن يحيى بن محمد عن عبيد الله بن معاذ عن ابيه به مختصرا وزاد فيه وذلك بعد ان رجعوا من خيبر الحديث الثالث والعشرون (قوله حدثنا محمد بن حاتم بن بزيع) بفتح الموحدة وكسر الزاي بوزن عظيم وآخره مهملة وشاذان هو الاسود بن عامر (قوله عن ابي جمرة) بجيم وراء هو نصر بن عمران الضبعي ووقع في رواية ابي ذر عن الكشميهني بالمهملة والزاي وهو تصحيف (قوله سألت عائذ بن عمرو) هو بتحتانية مهموز وذال معجمة وهو ابن عمرو بن هلال المزني عاش الى خلافة معاوية ماله في البخاري الا هذا الحديث (قوله هل ينقض الوتر) يعني اذا اوتر المرء ثم نام واراد ان يتطوع هل يصلي ركعة ليصير الوتر شفعا ثم يتطوع ماشاء ثم يوتر محافظة على قوله اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وترا او يصلي تطوعا ماشاء ولا ينقض وتره ويكتفي بالذي تقدم فأجاب باختيار الصفة الثانية فقال (اذا اوترت من اوله فلا توتر من آخره) زاد الاسماعيلي من طريق غندر عن شعبة بهذا الاسناد واذا اوترت من آخره فلا توتر اوله وزاد فيه ايضا وسألت ابن عباس عن نقض الوتر فذكر مثله وهذه المسئلة اختلف فيها السلف فكان ابن عمر ممن يرى نقض الوتر والصحيح عند الشافعية انه لا ينقض كما في حديث الباب وهو قول المالكية * الحديث الرابع والعشرون حديث عمر (قوله عن زيد بن اسلم عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسير في بعض اسفاره وكان عمر بن الخطاب يسير معه ليلا فسأله عمر عن شيء الحديث) هذا صورته مرسل ولكن بقيته تدل على انه عن عمر لقوله في اثنائه قال عمر فحركت بعيري الخ وقد اشبعت القول فيه في المقدمة وقد اورده الاسماعيلي من طريق محمد بن خالد بن عثمة عن مالك عن زيد بن اسلم عن ابيه قال سمعت عمر بن الخطاب فذكره وسيأتي شرح المتن في تفسير سورة الفتح ان شاء الله تعالى (قوله نزرت) بنون وزاي ثقيلة اي الححت وقال ابو ذر الهروي لم اسمعه الا بالتخفيف * الحديث الخامس والعشرون حديث المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم يزيد احدهما على صاحبه (قوله حفظت بعضه وثبتني فيه معمر) بين ابو نعيم في مستخرجه القدر الذي حفظه سفيان عن الزهري والقدر الذي ثبته فيه معمر فساقه من طريق حامد بن يحيى عن سفيان الى قوله فأحرم منها بعمرة ومن قوله وبعث عينا له من خزاعة الخ مما ثبته فيه معمر وقد تقدم في هذا الباب

* حدثنى اسحق اخبرنا يعقوب حدثنى ابن اخى ابن شهاب عن عمه اخبرنى عروة بن الزبير انه سمع مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة يخبران خبرا من خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فى عمرة الحديبية فكان فيما اخبرنى عروة عنهما انه لما كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم سهيل بن عمرو يوم الحديبية على قضية المدة وكان فيما اشترط سهيل بن عمرو انه قال لا يأتيك منا احد وان كان على دينك الا رددته الينا وخليت بيننا وبينه وابى سهيل ان يقاضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا على ذلك فكره المؤمنون ذلك وامعضوا فتكلموا فيه فلما ابى سهيل ان يقاضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا على ذلك كاتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا جندل بن سهيل يومئذ الى ابيه سهيل بن عمرو ولم يأت رسول الله صلى الله عليه وسلم احد من الرجال الا رده فى تلك المدة وان كان مسلما وجاءت المؤمنات مهاجرات فكانت ام كلثوم بنت عقبة بن ابى معيط ممن خرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى عاتق فجاء اهلها يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرجعها اليهم حتى انزل الله تعالى فى المؤمنات ما انزل قال ابن شهاب واخبرنى عروة بن الزبير ان عائشة رضى الله عنها زوج النبى صلى الله عليه وسلم قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمتحن من هاجر من المؤمنات بهذه الآية يا أيها النبى اذا جاءك المؤمنات يبايعنك * وعن عمه قال بلغنا حين امر الله رسوله صلى الله عليه وسلم ان يرد الى المشركين ما انفقوا على من هاجر من ازواجهم وبلغنا ان ابا بصير فذكره بطوله * حدثنا قتيبة عن مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر رضى الله عنهما خرج معتمرا فى الفتنة فقال ان صددت عن البيت صنعنا كما صنعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأهل بعمرة من اجل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اهل بعمرة عام الحديبية * حدثنا

الباب من رواية على بن المدينى عن سفيان وفيه قول سفيان لا احفظ الاشعار والتقليد فيه وان عليا قال ما ادرى ما أراد سفيان بذلك هل اراد انه لا يحفظ الاشعار والتقليد فيه خاصة او اراد انه لا يحفظ بقية الحديث وقد ازالت هذه الرواية الاشكال والتردد الذى وقع لعلى بن المدينى وقد تقدم الكلام على شرح الحديث مستوفى فى الشروط وانه اورد هنا صدر الحديث واختصره هناك وساق هناك الحديث بطوله واقتصر منه هنا على البعض وتقدم بيان ما وقع هنا مما لم يذكره هناك من تسمية عينه الذى بعثه وانه بشر بن سفيان الخزاعى وضبط غدير الاشطاط وذكر الواقدى انه وراء عسفان ثم اورد المصنف بعضا من الحديث غير ما ذكره من هذه الطريق من طريق اخرى (**قوله** حدثنى اسحق) هو ابن راهويه ويعقوب هو ابن ابراهيم بن سعد وابن اخى ابن شهاب اسمه محمد بن عبد الله ابن مسلم بن شهاب (**قوله** وامعضوا) بتشديد الميم بعدها عين مهملة ثم ضاد معجمة وفى رواية الكشميهنى وامتعضوا باظهار المثناة والمعنى شق عليهم وقد سبق بسطه فى الشروط (**قوله** ولم يأت رسول الله صلى الله عليه وسلم احد من الرجال الا رده) اى الى المشركين فى تلك المدة وان كان مسلما (**قوله** وجاءت المؤمنات مهاجرات) اى فى تلك المدة ايضا وقد ذكرت اسماء من سمى منهن فى كتاب الشروط (**قوله** فكانت ام كلثوم بنت عقبة بن ابى معيط ممن خرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) اى من مكة الى المدينة مهاجرة مسلمة فقوله وهى عاتق اى بلغت واستحقت التزويج ولم تدخل فى السن وقيل هى الشابة وقيل فوق المعصر وقيل استحقت التخدير وقيل بين البالغ والعانس وتقدم بسط ذلك فى كتاب العيدين (**قوله** فجاء اهلها يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرجعها اليهم) فى حديث عبد الله ابن ابى احمد بن جحش هاجرت ام كلثوم بنت عقبة بن ابى معيط فخرج اخواها الوليد وعمارة ابنا عقبة بن ابى معيط حتى قدما المدينة فكلما رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يردها اليهم فنقض العهد بينه وبين المشركين فى النساء خاصة فنزلت الآية اخرجه ابن مردويه فى تفسيره وبهذا يظهر المراد بقوله فى حديث الباب حتى انزل الله فى المؤمنات ما انزل (**قوله** حتى انزل الله فى المؤمنات ما انزل) اى من استثنائهن من مقتضى الصلح على رد من جاء منهم مسلما وسيأتى بيان ذلك مشروحا فى اواخر كتاب النكاح ان شاء الله تعالى * الحديث السادس والعشرون (**قوله** قال ابن شهاب واخبرنى عروة الخ) هو موصول بالاسناد المذكور وقد وصله الاسماعيلى عن ابى يعلى عن ابى خيثمة عن يعقوب ابن ابراهيم به وفيه بيان لان الذى وقع فى الشروط من عطف هذه القصة فى رواية الزهرى عن عروة عن مروان والمسور مدرج وانما هو عن عروة عن عائشة ويأتى شرح الامتحان فى النكاح ان شاء الله تعالى (**قوله** وعن عمه) هو موصول بالاسناد المذكور ايضا (**قوله** بلغنا حين امر الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ان يرد الى المشركين ما انفقوا على من هاجر من ازواجهم) هذا القدر ذكره هكذا مرسلا وهو موصول من رواية معمر كما اشرنا اليه فى الشروط وسأشبع الكلام على ذلك فى النكاح ان شاء الله تعالى (**قوله** وبلغنا ان ابا بصير فذكره بطوله) كذا فى الاصل واشار الى ما تقدم فى قصة

مسدد حدثنا يحيى عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر انه اهل وقال ان حيل بيني وبينه لفعلت كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم حين حالت كفار قريش بينه وتلا لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة * حدثنا عبد الله بن محمد بن اسماء حدثنا جويرية عن نافع ان عبيد الله ابن عبد الله وسالم بن عبد الله اخبراه انهما كلما عبد الله بن عمر ح وحدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا جويرية عن نافع ان بعض بني عبد الله قال له لو اقمت العام فاني اخاف

ان لا تصل الى البيت قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فحال كفار قريش دون البيت فنحر النبي صلى الله عليه وسلم هداياه وحلق وقصر اصحابه وقال اشهدكم اني اوجبت عمرة فان خلي بيني وبين البيت طفت وان حيل بيني وبين البيت صنعت كما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسار ساعة ثم قال ما أرى شأنهما الا واحدا اشهدكم اني قد اوجبت حجة مع عمرتي فطاف طوافا واحدا وسعيا واحدا حتى حل منهما جميعا * حدثني شجاع بن الوليد سمع النضر بن محمد حدثنا صخر عن نافع قال ان الناس يتحدثون ان ابن عمر اسلم قبل عمر وليس كذلك ولكن عمر يوم الحديبية ارسل عبد الله الى فرس له عند رجل من الانصار يأتي به ليقاتل عليه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبايع عند الشجرة وعمر لا يدري بذلك فبايعه عبد الله ثم ذهب الى الفرس فجاء به الى عمر وعمر يستلئم للقتال فأخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبايع تحت الشجرة قال فانطلق فذهب معه حتى بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم هو فهي التي يتحدث الناس ان ابن عمر اسلم قبل عمر * وقال هشام بن عمار حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا عمر بن محمد العمري اخبرني نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان الناس كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية تفرقوا في ظلال الشجر فاذا الناس محدقون بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال يا عبد الله انظر ما شأن الناس قد احدقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدهم يبايعون فبايع ثم رجع الى عمر فخرج فبايع * حدثنا ابن نمير حدثنا يعلى حدثنا اسمعيل قال سمعت عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنهما قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم

ابي بصير في كتاب الشروط وقد ذكرت شرحها مبسوطا هنالك حيث ساقها مطولة * الحديث السابع والعشرون حديث ابن عمر حيث خرج معتمرا في الفتنة الحديث ذكره من طرق وقد تقدم شرحه في باب الاحصار من كتاب الحج * الحديث الثامن والعشرون حديث ابن عمر ايضا (قوله حدثني شجاع بن الوليد) اي البخاري المؤدب ابو الليث ثقة من اقران البخاري وسمع قبله قليلا وليس له في البخاري سوى هذا الموضع واما شجاع بن الوليد الكوفي فذاك يكنى ابا بدر ولم يدركه البخاري (قوله سمع النضر بن محمد) هو الجرشي بضم الجيم وفتح الراء بعدها معجمة ثقة متفق عليه وماله في البخاري الا هذا الحديث (قوله حدثنا صخر) هو ابن جويرية (قوله عن نافع قال ان الناس يتحدثون ان ابن عمر اسلم قبل عمر وليس كذلك ولكن عمر يوم الحديبية ارسل عبد الله الخ) ظاهر هذا السياق الارسال ولكن الطريق التي بعدها اوضحت ان نافعا حمله عن ابن عمر (قوله عند رجل من الانصار) لم اقف على اسمه ويحتمل ان الذي آخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبينه وقد تقدمت الاشارة اليه في اول كتاب العلم (قوله وعمر يستلئم للقتال) اي يلبس اللأمة بالهمز وهي السلاح (قوله وقال هشام بن عمار) كذا وقع بصيغة التعليق وفي بعض النسخ وقال لي وقد وصله الاسماعيلي عن الحسن بن سفيان عن دحيم وهو عبد الرحمن بن ابراهيم عن الوليد بن مسلم بالاسناد المذكور (قوله فاذا الناس محدقون بالنبي صلى الله عليه وسلم) اي محيطون به ناظرون اليه بأحداقهم (قوله فقال يا عبد الله) القائل يا عبد الله هو عمر (قوله قد احدقوا) كذا للكشميهني وغيره وهو الصواب ووقع للمستملي قال احدقوا اجعل بدل قد قال وهو تحريف وهذا السبب الذي هنا في ان ابن عمر بايع قبل ابيه غير السبب الذي قبله ويمكن الجمع بينهما بأنه بعثه يحضر له الفرس ورأى الناس مجتمعين فقال له انظر ما شأنهم فبدأ بكشف حالهم فوجدهم يبايعون فبايع وتوجه الى الفرس فأحضرها واعاد حينئذ الجواب على ابيه واما ابن التين فلم يظهر له وجه الجمع بينهما فقال هذا اختلاف ولم يسند نافع الى ابن عمر ذلك في شيء من الروايتين كذا قال والثانية ظاهرة في الرد عليه فان فيها عن ابن عمر كما بيناه ثم زعم ان المبايعة المذكورة انما كانت حين قدموا الى المدينة مهاجرين وان النبي صلى الله عليه وسلم بايع الناس فربه ابن عمر وهو يبايع الحديث (قلت) وبمثل ذلك لا ترد الروايات الصحيحة فقد صرح في الرواية الاولى بأن ذلك كان يوم الحديبية والقصة التي اشار اليها تقدمت من وجه آخر في الهجرة وليس فيما نقل فيها ما يمنع التعدد بل يتعين ذلك لصحة الطريقين والله المستعان (قوله فبايع ثم رجع الى عمر فخرج فبايع) هكذا اورده مختصرا وتوضحه الرواية التي قبله وهو ان ابن عمر لما رأى الناس يبايعون بايع ثم رجع الى عمر فأخبره بذلك فخرج وخرج معه فبايع عمر وبايع ابن عمر مرة اخرى * الحديث التاسع والعشرون (قوله حدثنا ابن نمير) هو محمد بن عبد الله بن نمير (قوله حدثنا يعلى)

معین اعتمر فطاف فطفنا معه وصلى وصلينا معه وسعى بين الصفا والمروة فكنا نستره من اهل مكة لا يصيبه احد بشئ * حدثنا الحسن ابن اسحق حدثنا محمد بن سابق حدثنا مالك بن مغول قال سمعت اباحصين قال قال ابووائل لما قدم سهل بن حنيف من صفين اتيناه نستخبره فقال اتهموا الراى فلقد رايتني يوم ابى جندل ولو استطيع ان ارد على رسول الله صلى الله عليه وسلم امره لرددت والله ورسوله اعلم وما وضعنا اسيافنا على عواتقنا لامر يفظعنا الا اسهلن بنا الى امر نعرفه قبل هذا الامر ماندمنها خصما الا انفجر علينا خصم ماندرى كيف نأتى له * حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن ايوب عن مجاهد عن ابن ابى ليلى عن كعب

ابن عجرة رضى الله عنه قال اتى على النبى صلى الله عليه وسلم زمن الحديبية والقمل يتناثر على وجهى فقال ايؤذيك هوام راسك قلت نعم قال فاحلق وصم ثلاثة ايام او اطعم ستة مساكين او انسك نسيكة قال ايوب لا ادرى بأى هذا بدأ * حدثنى محمد بن هشام ابو عبدالله حدثنا هشيم عن ابى بشر عن مجاهد عن عبد الرحمن بن ابى ليلى عن كعب بن عجرة قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية ونحن محرمون وقد حصرنا المشركون قال وكانت لى وفرة فجعلت الهوام تساقط على وجهى فمر بى النبى صلى الله عليه وسلم فقال ايؤذيك هوام راسك قلت نعم قال وانزلت هذه الآية فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه ففدية من صيام او صدقة او نسك ﴿باب قصة عكل وعرينة﴾ حدثنى عبد الاعلى بن حماد حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد عن قتادة ان انسا رضى الله عنه حدثهم ان ناسا من عكل وعرينة قدموا المدينة على النبى صلى الله عليه وسلم وتكلموا بالاسلام فقالوا يانبى الله انا كنا اهل ضرع ولم نكن اهل ريف واستوخموا المدينة فأمر لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بذود وراع وامرهم ان يخرجوا فيه فيشربوا من البانها وابوالها فانطلقوا حتى اذا كانوا ناحية الحرة كفروا بعد اسلامهم وقتلوا راعى النبى صلى الله عليه وسلم واستاقوا الذود فبلغ النبى صلى الله عليه وسلم فبعث الطلب فى آثارهم فأمر بهم فسمروا اعينهم وقطعوا ايديهم وارجلهم وتركوا فى ناحية الحرة حتى ماتوا على حالهم * قال قتادة وبلغنا ان النبى صلى الله عليه وسلم بعد ذلك كان يحث على الصدقة وينهى عن المثلة

هو ابن عبيد واسمعيل هو ابن ابى خالد (قوله لا يصيبه احد بشئ) اى لئلا يصيبه وهذا كان فى عمرة القضاء وقد تقدم ان عبدالله بن ابى اوفى كان ممن بايع تحت الشجرة وهو فى عمرة الحديبية وكل من شهد الحديبية وعاش الى السنة المقبلة خرج مع النبى صلى الله عليه وسلم معتمرا فى عمرة القضاء * الحديث الثلاثون حديث سهل بن حنيف (قوله حدثنا الحسن) بفتح المهملتين اى ابن اسحق بن زياد الليثى مولاهم المروزى المعروف بحسنويه يكنى اباعلى وثقه النسائى ولم يعرفه ابو حاتم وعرفه غيره قال ابن حبان فى الثقات كان من اصحاب ابن المبارك ومات سنة احدى واربعين ومائتين وماله فى البخارى سوى هذا الحديث ومحمد بن سابق من شيوخ البخارى وقد يروى عنه بواسطة كاهنا (قوله مايسد منه خصم) (١) بضم الخاء المعجمة وسكون المهملة اى جانب وقد تقدم هذا الحديث فى آخر الجهاد وزعم المزى فى الاطراف ان المصنف اخرج هذه الطريق فى فرض الخمس وليس كذلك ثم ذكر المصنف حديث كعب بن عجرة فى قصة القمل وحلق رأسه بالحديبية اورده من وجهين وقد تقدمت الاشارة الى ذلك ۞ (قوله باب قصة عكل) بضم المهملة وسكون الكاف بعدها لام (وعرينة) بمهملة وراء ثم نون مصغر قبيلتان تقدم ذكرهما وبيان نسبهما فى باب ابوال الابل من كتاب الطهارة مع شرح حديث الباب مستوفى وتقدم قريبا بيان الاختلاف فى وقتها وان ابن اسحق ذكر انها كانت بعد غزوة ذى قرد (قوله قال قتادة) هو موصول بالاسناد المذكور اليه (قوله وبلغنا ان النبى صلى الله عليه وسلم بعد ذلك كان يحث على الصدقة وينهى عن المثلة) بضم الميم وسكون المثلثة وهذا البلاغ لم اقف على من فسر المراد به وقد يسر الله الكريم به الآن وكنت قد اغفلت التنبيه عليه فى المقدمة وحقه ان يذكر فى الفصل الاخير منها عند ذكر عدد احاديث الصحيح وتفصيلها بذكر كل صحابى وكم ورد له عنده من حديث وان يذكر فى المبهمات من الفصل المذكور فانه حديث اخرجه البخارى فى الجملة وان كان اسناده معضلا فان هذا المتن جاء من حديث قتادة عن الحسن البصرى عن هياج بن عمران عن عمران بن حصين وعن سمرة بن جندب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحثنا على الصدقة وينهانا عن المثلة اخرجه ابوداود من طريق معاذ بن هشام عن ابيه عن قتادة بهذا الاسناد واللفظ وفيه قصة واخرجه احمد من طريق سعيد عن قتادة بهذا الاسناد الى عمران بن حصين وفيه القصة ولفظه كان يحث فى خطبته على الصدقة وينهى عن المثلة وعن سمرة مثل ذلك واسناد هذا الحديث قوى فان هياجا بتحتانية ثقيلة وآخره جيم هو ابن عمران البصرى وثقه ابن سعد وابن حبان وبقية رجاله من رجال الصحيح وسيأتى فى الذبائح ومضى فى المظالم من حديث عبد الله بن يزيد الانصارى قال نهى رسول الله

(١) قول الشارح مايسد منه خصم هكذا بالنسخ ورواية المتن ماتسد منها خصما اه

وقال شعبة وابان وحماد عن قتادة من عرينة قال يحيى بن ابى كثير وايوب عن ابى قلابة عن انس قدم نفر من عكل * حدثنى محمد بن عبد الرحيم حدثنا حفص بن عمر ابو عمر الحوضى حدثنا حماد بن زيد حدثنا ايوب والحجاج الصواف قالا حدثنى ابو رجاء مولى ابى قلابة وكان معه بالشام ان عمر بن عبد العزيز استشار الناس يوما قال ما تقولون فى هذه القسامة فقالوا حق قضى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقضت بها الخلفاء قبلك قال وابو قلابة خلف سريره فقال عنبسة بن سعيد فأين حديث انس فى العرنيين قال ابو قلابة اياى حدثه انس بن مالك قال عبد العزيز بن صهيب عن انس من عرينة وقال ابو قلابة عن انس من عكل وذكر القصة ﴿ باب غزوة ذات قرد ﴾ وهى الغزوة التى اغاروا فيها على لقاح النبى صلى الله عليه وسلم قبل خيبر بثلاث حدثنا قتيبة بن سعيد

صلى الله عليه وسلم عن المثلة والنهى ولكنه من غير طريق قتادة وسيأتى شرح المثلة فى الذبائح ان شاء الله تعالى والذى يظهر ان الذى اوردناه هو مراد قتادة بالبلاغ الذى وقع عند البخارى وقد تبين بهذا ان فى الحديث الذى اخرجه النسائى من طريق عبد الصمد بن عبد الوارث عن هشام عن قتادة عن انس قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المثلة ادراجا وان هذا القدر من الحديث لم يسنده قتادة عن انس وانما ذكره بلاغا ولما نشط لذكر اسناده ساقه بوسائط الى النبى صلى الله عليه وسلم والله اعلم (**قوله** وقال شعبة وابان وحماد عن قتادة من عرينة) يريد ان هؤلاء رووا هذا الحديث عن قتادة عن انس فاقتصروا على ذكر عرينة دون عكل فأما رواية شعبة فوصلها المصنف فى الزكاة واما رواية ابان وهو ابن يزيد العطار فوصلها ابن ابى شيبة واما رواية حماد وهو ابن سلمة فوصلها ابو داود والنسائى (**قوله** قال يحيى بن ابى كثير وايوب عن ابى قلابة عن انس قدم نفر من عكل) يريد ان هذين روياه بعكس اولئك فاقتصرا على ذكر عكل دون عرينة فأما رواية يحيى فوصلها المصنف فى المحاربين واما رواية ايوب فوصلها المصنف فى الطهارة (**قوله** وحدثنى محمد بن عبد الرحيم) هو الحافظ المعروف بصاعقة البزار يكنى ابا يحيى وحفص بن عمر شيخه من شيوخ البخارى وربما روى عنه بواسطة كالذى هنا (**قوله** حدثنا ايوب والحجاج الصواف قالا حدثنى ابو قلابة) كذا وقع فى النسخ المعتمدة قال حدثنى بالافراد والمراد حجاج فأما ايوب فلا يظهر من هذه الرواية كيفية سياقه وقد اختلف عليه فيه هل هو عنده عن ابى قلابة بغير واسطة او بواسطة واوضح ذلك الدارقطنى فقال ان ايوب حيث يرويه عن ابى قلابة نفسه فانه يقتصر على قصة العرنيين وحيث يرويه عن ابى رجاء مولى ابى قلابة عن ابى قلابة فانه يذكر مع ذلك قصة ابى قلابة مع عمر بن عبد العزيز ولما دار بينه وبين عنبسة بن سعيد واما حجاج الصواف فانه يرويه بتمامه عن ابى رجاء عن ابى قلابة انتهى وقد تقدمت الاشارة الى شئ من هذا فى كتاب الطهارة (**قوله** وابو قلابة خلف سريره فقال عنبسة بن سعيد) كذا وقع مختصرا وسيأتى فى الديات من طريق اسمعيل بن علية عن حجاج الصواف مطولا وكذا ساقه الاسماعيلى من طريق ايوب عن ابى رجاء عن ابى قلابة مطولا وسيأتى شرحه فى الديات ان شاء الله تعالى (**قوله** وقال ابو قلابة عن انس من عكل وذكر القصة) اى قصتهم وقد تقدم الكلام على حديث ابى قلابة فى الطهارة ﴿ تنبيه ﴾ وقع من قوله وقال شعبة الى آخر الباب عند ابى ذر بين غزوة ذى قرد وبين غزوة خيبر وعليه جرى الاسماعيلى ووقع عند الباقين تاليا لحديث العرنيين الذى قبله وهو الراجح ولعل الفصل وقع من تغيير بعض الرواة ويحتمل ان يكون البخارى تعمد ذلك اشارة منه الى ان قصة العرنيين متحدة مع غزوة ذى قرد كما يشير اليه كلام بعض اهل المغازى وان كان الراجح خلافه والله اعلم ۞ (**قوله باب** غزوة ذى قرد) بفتح القاف والراء وحكى الضم فيهما وحكى ضم اوله وفتح ثانيه قال الحازمى الاول ضبط اصحاب الحديث والضم عن اهل اللغة وقال البلاذرى الصواب الاول وهو ماء على نحو بريد مما يلى بلاد غطفان وقيل على مسافة يوم (**قوله** وهى الغزوة التى اغاروا فيها على لقاح النبى صلى الله عليه وسلم قبل خيبر بثلاث) كذا جزم به ومستنده فى ذلك حديث اياس بن سلمة بن الاكوع عن ابيه فانه قال فى آخر الحديث الطويل الذى اخرجه مسلم من طريقه قال فرجعنا اى من الغزاة الى المدينة فوالله مالبثنا بالمدينة الا ثلاث ليال حتى خرجنا الى خيبر واما ابن سعد فقال كانت غزوة ذى قرد فى ربيع الاول سنة ست قبل الحديبية وقيل فى جمادى الاولى وعن ابن اسحق فى شعبان منها فانه قال كانت بنو لحيان فى شعبان سنة ست فلما رجع النبى صلى الله عليه وسلم الى المدينة فلم يقم بها الا ليالى حتى اغار

حدثنا حاتم عن يزيد بن ابی عبيد قال سمعت سلمة ابن الاكوع يقول خرجت قبل ان يؤذن بالاولى وكانت لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم ترعى بذى قرد قال فلقينی غلام لعبد الرحمن بن عوف فقال اخذت لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت من اخذها قال غطفان قال فصرخت ثلاث صرخات ياصباحاه قال فاسمعت مابين لابتى المدينة

عيينة بن حصن على لقاحه قال القرطبى شارح مسلم فى الكلام على حديث سلمة بن الاكوع لايختلف اهل السير ان غزوة ذى قرد كانت قبل الحديبية فيكون ماوقع فى حديث سلمة من وهم بعض الرواة قال و يحتمل ان يجمع بان يقال يحتمل ان يكون النبى صلى الله عليه وسلم كان اغزى سرية فيهم سلمة بن الاكوع الى خيبر قبل فتحها فاخبر سلمة عن نفسه وعمن خرج معه يعنى حيث قال خرجنا الى خيبر قال ويؤيده ان ابن اسحق ذكر ان النبى صلى الله عليه وسلم اغزى اليها عبد الله بن رواحة قبل فتحها مرتين انتهى وسياق الحديث يأبى هذا الجمع فان فيه بعد قوله حين خرجنا الى خيبر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل عمر يرتجز بالقول وفيه قول النبى صلى الله عليه وسلم من السائق وفيه مبارزة على لمرحب وقتل عامر وغير ذلك مماوقع فى غزوة خيبر حين خرج اليها النبى صلى الله عليه وسلم فعلى هذا مافى الصحيح من التاريخ لغزوة ذى قرد اصح مماذكره اهل السير و يحتمل فى طريق الجمع ان تكون اغارة عيينة بن حصن على اللقاح وقعت مرتين الاولى التى ذكرها ابن اسحق وهى قبل الحديبية والثانى بعد الحديبية قبل الخروج الى خيبر وكان رأس الذين اغاروا عبد الرحمن بن عيينة كما فى سياق سلمة عند مسلم و يؤيده ان الحاكم ذكر فى الاكليل ان الخروج الى ذى قرد تكرر ففى الاولى خرج اليها زيد بن حارثة قبل احد وفى الثانية خرج اليها النبى صلى الله عليه وسلم فى ربيع الآخر سنة خمس والثالثة هذه المختلف فيها انتهى فاذا ثبت هذا قوى هذا الجمع الذى ذكرته والله اعلم (قوله حدثنا حاتم) هو ابن اسمعيل و يزيد بن ابى عبيدة هو مولى سلمة بن الاكوع وقد اخرج البخارى هذا الحديث عاليا فى الجهاد عن مكى بن ابراهيم عن يزيد وهو احد ثلاثياته (قوله خرجت قبل ان يؤذن بالاولى) يعنى صلاة الصبح و يدل عليه قوله فى رواية مسلم انه تبعهم من الغلس الى غروب الشمس وفى رواية مكى خرجت من المدينة ذاهبا نحو الغابة (قوله وكانت لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم ترعى بذى قرد) اللقاح بكسر اللام وتخفيف القاف ثم مهملة ذوات الدر من الابل واحدها لقحة بالكسر و بالفتح ايضا واللقوح الحلوب وذكر ابن سعد انها كانت عشرين لقحة قال وكان فيهم ابن ابى ذر وامراته فأغار المشركون عليهم فقتلوا الرجل واسروا المرأة (قوله فلقينى غلام لعبد الرحمن ابن عوف) لم اقف على اسمه و يحتمل ان يكون هو رباح غلام رسول الله صلى الله عليه وسلم كما فى رواية مسلم وكانه كان ملكا احدهما وكان يخدم الآخر فنسب تارة الى هذا وتارة الى هذا (قوله غطفان) بفتح المعجمة والطاء المثالثة المهملة والفاء تقدم بيان نسبهم فى غزوة ذات الرقاع وفى رواية مكى غطفان وفزارة وهو من الخاص بعد العام لان فزارة من غطفان وعند مسلم قدمنا الحديبية ثم قدمنا المدينة فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهره مع رباح غلامه وانا معه وخرجت بفرس لطلحة اندبه فلما اصبحنا اذا عبد الرحمن الفزارى ولاحمد وابن سعد من هذا الوجه عبد الرحمن بن عيينة بن حصن الفزارى وقد اغار على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستاقه اجمع وقتل راعيه قال فقلت يا رباح خذ هذا الفرس وابلغه طلحة وابلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر وللطبرانى من وجه آخر عن سلمة خرجت بقوسى ونبلى وكنت ارمى الصيد فاذا عيينة بن حصن قد اغار على لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستاقها ولا منافاة فان كلا من عيينة وعبد الرحمن بن عيينة كان فى القوم وذكر موسى بن عقبة وابن اسحق ان مسعدة الفزارى كان ايضا رئيسا فى فزارة فى هذه الغزاة (قوله فصرخت ثلاث صرخات) فى رواية المستملى بثلاث بزيادة الموحدة وهى للاستغاثة (قوله فاسمعت مابين لابتى المدينة) فيه اشعار بانه كان واسع الصوت جدا و يحتمل ان يكون ذلك من خوارق العادات ولمسلم فعلوت اكمة

ثم اندفعت على وجهى حتى ادركتهم وقد اخذوا يسقون من الماء فجعلت ارميهم بنبلى وكنت راميا واقول انا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع * وارتجز حتى استنقذت اللقاح منهم واستلبت منهم ثلاثين بردة قال وجاء النبى صلى الله عليه وسلم والناس فقلت يا نبى الله

فاستقبلت المدينة فناديت ثلاثا وللطبرنى فصعدت فى سلع ثم صحت يا صباحاه فانتهى صياحى الى النبى صلى الله عليه وسلم فنودى فى الناس الفزع الفزع وهو عند ابن اسحق بمعناه (**قوله** يا صباحاه) هى كلمة تقال عند استنفار من كان غافلا عن عدوه (**قوله** ثم اندفعت على وجهى) اى لم التفت يمينا ولا شمالا بل اسرعت الجرى وكان شديد العدو كما سيأتى بيانه فى آخر الحديث (**قوله** حتى ادركتهم) فى رواية مكى حتى القاهم وقد اخذوها يعنى اللقاح ذكره بهذه الصيغة مبالغة فى استحضار الحال (**قوله** فاقبلت ارميهم ١) اى اقبلت عليهم ارميهم اى بالسهام (**قوله** واقول انا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع) بضم الراء وتشديد المعجمة جمع راضع وهو اللئيم فمعناه اليوم يوم اللئام اى اليوم يوم هلاك اللئام والاصل فيه ان شخصا كان شديدا لبخل فكان اذا اراد حلب ناقته ارتضع من ثديها لئلا يحلبها فيسمع جيرانه او من يمر به صوت الحلب فيطلبون منه اللبن وقيل بل صنع ذلك لئلا يتبدد من اللبن شئ اذا حلب فى الاناء او يبقى فى الاناء شئ اذا شرب منه فقالوا فى المثل الام من راضع وقيل بل معنى المثل ارتضع اللؤم من بطن امه وقيل كل من كان يوصف باللؤم يوصف بالمص والرضاع وقيل المراد من يمص طرف الخلال اذا خلل اسنانه وهو دال على شدة الحرص وقيل هو الراعى الذى لا يستصحب محلبا فاذا جاءه الضيف اعتذر بان لا محلب معه واذا اراد ان يشرب ارتضع ثديها وقال ابو عمرو الشيبانى هو الذى يرتضع الشاة او الناقة عند ارادة الحلب من شدة الشره وقيل اصله الشاة ترضع لبن شاتين من شدة الجوع وقيل معناه اليوم يعرف من ارتضع كريمة فانجبته ولئيمة فهجنته وقيل معناه اليوم يعرف من ارضعته الحرب من صغره وتدرب بها من غيره وقال الداودى معناه هذا يوم شديد عليكم تفارق فيه المرضعة من ارضعته فلا تجد من ترضعه قال السهيلى قوله اليوم يوم الرضع يجوز الرفع فيهما ونصب الاول ورفع الثانى على جعل الاول ظرفا قال وهو جائز اذا كان الظرف واسعا ولا يضيق على الثانى قال وقال اهل اللغة يقال فى اللؤم رضع بالفتح يرضع بالضم رضاعة لا غير ورضع الصبى بالكسر ثدى امه يرضع بالفتح رضاعا مثل سمع يسمع سماعا وعند مسلم فى هذا الموضع فاقبلت ارميهم بالنبل وارتجز وفيه فالحق رجلا منهم فاصكه بسهم فى رجله فخلص السهم الى كعبه فما زلت ارميهم واعقرهم فاذا رجع الى فارس منهم اتيت شجرة فجلست فى اصلها ثم رميته فعقرت به فاذا تضايق الخيل فدخلوا فى مضايقة علوت الجبل فرميتهم بالحجارة وعند ابن اسحق وكان سلمة مثل الاسد فاذا حملت عليه الخيل فر ثم عارضهم فنضحها عنه بالنبل (**قوله** استنقذت اللقاح منهم واستلبت منهم ثلاثين بردة) فى رواية مسلم فما زلت كذلك حتى ما خلق الله من ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم من بعير الا خلفته وراء ظهرى ثم اتبعتهم ارميهم حتى القوا اكثر من ثلاثين بردة وثلاثين رمحا يستخففون بها قال فأتوا مضيقا فأتاهم رجل فجلسوا يتغدون فجلست على رأس قرن فقال لهم من هذا فقالوا القينا من هذا البرح قال فليقم اليه منكم اربعة فتوجهوا اليه فتهددهم فرجعوا قال فما برحت مكانى حين رأيت فوارس رسول الله صلى الله عليه وسلم اولهم الاخرم الاسدى فقلت له احذرهم فالتقى هو وعبد الرحمن بن عيينة فقتله عبد الرحمن وتحول على فرسه فلحقه ابو قتادة فقتل عبد الرحمن وتحول على الفرس قال واتبعتهم على رجلى حتى ما أرى احدا فعدلوا قبل غروب الشمس الى شعب فيه ماء يقال له ذى قرد فشربوا منه وهم عطاش قال فجلاهم عنه حتى طردهم وتركوا فرسين على ثنية فجئت بهما اسوقهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر ابن اسحق نحو هذه القصة وقال ان الاخرم لقب واسمه محرز بن نضلة لكن وقع عنده حبيب بن عيينة بن حصن بدل عبد الرحمن فيحتمل ان يكون كان له اسمان (**قوله** وجاء النبى صلى الله عليه وسلم والناس) فى

١ قوله فاقبلت ارميهم كذا بالنسخ ونسخة المتن فجعلت ارميهم اه

رواية مسلم واتانى عمى عامر بن الاكوع بسطيحة فيها ماء وسطيحة فيها لبن فتوضأت وشربت ثم اتيت النبى صلى الله عليه وسلم وهو على الماء الذى اجليتهم عنه فاذا هو قد اخذ كل شئ استنقذته منهم ونحر له بلال ناقته (قوله قد حميت القوم الماء) اى منعتهم من الشرب (قوله فابعث اليهم الساعة) فى رواية مسلم فقلت يارسول الله خلنى انتخب من القوم مائة رجل فاتبعهم فلا يبقى منهم مخبر قال فضحك وعند ابن اسحق فقلت يارسول الله لو سرحتنى فى مائة رجل لاخذت بأعناق القوم (قوله فقال يا ابن الاكوع ملكت فأسجح) بهمزة قطع وسين مهملة ساكنة وجيم مكسورة بعدها مهملة اى سهل والمعنى قدرت فاعف والسجاحة السهولة زاد مكى فى روايته ان القوم ليقرون فى قومهم وعند الكشميهنى من قومهم ولمسلم انهم الآن ليقرون فى ارض غطفان ويقرون بضم اوله وسكون القاف وفتح الراء وسكون الواو من القرى وهى الضيافة ولابن اسحق فقال انهم الآن ليغبقون فى غطفان وهو بالغين المعجمة الساكنة والموحدة المفتوحة والقاف من الغبوق وهو شرب اول الليل والمراد انهم فاتوا وانهم وصلوا الى بلاد قومهم ونزلوا عليهم فهم الآن يذبحون لهم ويطعمونهم ووقع عند مسلم قال فجاء رجل فقال نحر لهم فلان جزورا فلما كشطوا جلدها اذاهم بغبرة فقالوا اتاكم القوم فخرجوا هاربين (قوله ثم رجعنا) الى المدينة (ويردفنى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته حتى دخلنا المدينة) فى رواية مسلم ثم اردفنى رسول الله صلى الله عليه وسلم وراءه على العضباء وذكر قصة الانصارى الذى سابقه فسبقه سلمة قال فسبقت الى المدينة فوالله مالبثنا الاثلاث ليال حتى خرجنا الى خيبر وفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير فرساننا اليوم ابو قتادة وخير رجالتنا اليوم سلمة قال سلمة ثم اعطانى سهم الراجل والفارس جميعا وروى الحاكم فى الاكليل والبيهقى من طريق عكرمة ابن قتادة بن عبد الله بن عكرمة بن عبد الله بن ابى قتادة حدثنى ابى عن ابيه عن عبد الله بن ابى قتادة ان ابا قتادة اشترى فرسه فلقيه مسعدة الفزارى فتقاولا فقال ابو قتادة اسأل الله ان يلقينك وانا عليها قال آمين قال فبينما هو يعلفها اذ قيل اخذت اللقاح فركبها حتى هجم على العسكر قال فطلع على فارس فقال لقد القانيك الله يا ابا قتادة فذكر مصارعته له وظفره به وقتله وهزم المشركين ثم لم ينشب المسلمون ان طلع عليهم ابو قتادة يحوش اللقاح فقال النبى صلى الله عليه وسلم ابو قتادة سيد الفرسان وفى الحديث جواز العدو الشديد فى الغزو والانذار بالصياح العالى وتعريف الانسان نفسه اذا كان شجاعا ليرغب خصمه واستحباب الثناء على الشجاع ومن فيه فضيلة لاسيما عند الصنع الجميل ليستزيد من ذلك ومحله حيث يؤمن الافتتان وفيه المسابقة على الاقدام ولا خلاف فى جوازه بغير عوض واما بالعوض فالصحيح لا يصح والله اعلم (قوله باب غزوة خيبر) بمعجمة وتحتانية وموحدة بوزن جعفر وهى مدينة كبيرة ذات حصون ومزارع على ثمانية برد من المدينة الى جهة الشام وذكر ابو عبيد البكرى انها سميت باسم رجل من العماليق نزلها قال ابن اسحق خرج النبى صلى الله عليه وسلم فى بقية المحرم سنة سبع فأقام يحاصرها بضع عشرة ليلة الى ان فتحها فى صفر وروى يونس بن بكير فى المغازى عن ابن اسحق فى حديث المسور ومروان قالا انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية فنزلت عليه سورة الفتح فيما بين مكة والمدينة فأعطاه الله فيها خيبر بقوله وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها فعجل لكم هذه يعنى خيبر فقدم المدينة فى ذى الحجة فأقام بها حتى سار الى خيبر فى المحرم وذكر موسى بن عقبة فى المغازى عن ابن شهاب انه صلى الله عليه وسلم اقام بالمدينة عشرين ليلة اونحوها ثم خرج الى خيبر وعند ابن عائذ من حديث ابن عباس اقام بعد الرجوع من الحديبية

قد حميت القوم الماء وهم عطاش فابعث اليهم الساعة فقال يا ابن الاكوع ملكت فأسجح قال ثم رجعنا ويردفنى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته حتى دخلنا المدينة ﴿باب غزوة خيبر﴾ حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن يحيى بن سعيد عن بشير ابن يسار ان سويد بن النعمان اخبره انه خرج مع النبى صلى الله عليه وسلم عام خيبر حتى اذا كنا بالصهباء وهى من ادنى خيبر صلى العصر ثم دعا بالازواد فلم يؤت الا بالسويق فأمر به فثرى فأكل واكلنا ثم قام الى المغرب فمضمض ومضمضنا ثم صلى ولم يتوضأ * حدثنا عبد الله بن مسلمة حدثنا حاتم بن اسمعيل عن يزيد ابن ابى عبيد عن سلمة بن الاكوع رضى الله عنه قال

عشر ليال وفي مغازي سليمان التيمي اقام خمسة عشر يوما وحكى ابن التين عن ابن الحصار انها كانت في آخر سنة ست وهذا منقول عن مالك وبه جزم ابن حزم وهذه الاقوال متقاربة والراجح منها ماذكره ابن اسحق ويمكن الجمع بأن من اطلق سنة ست بناه على ان ابتداء السنة من شهر الهجرة الحقيقي وهو ربيع الاول واما ماذكره الحاكم عن الواقدي وكذا ذكره ابن سعد انها كانت في جمادى الاولى فالذي رايته في مغازي الواقدي انها كانت في صفر وقيل في ربيع الاول واغرب من ذلك ما اخرجه ابن سعد وابن ابي شيبة من حديث ابي سعيد الخدري قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى خيبر لثمان عشرة من رمضان الحديث واسناده حسن الا انه خطأ ولعلها كانت الى حنين فصحفت وتوجيهه بأن غزوة حنين كانت ناشئة عن غزوة الفتح وغزوة الفتح خرج النبي صلى الله عليه وسلم فيها في رمضان جزما والله اعلم وذكر الشيخ ابو حامد في التعليقة انها كانت سنة خمس وهو وهم ولعله انتقال من الخندق الى خيبر وذكر ابن هشام انه صلى الله عليه وسلم استعمل على المدينة نميلة بنون مصغرا ابن عبد الله الليثي وعند احمد والحاكم من حديث ابي هريرة انه سباع بن عرفطة وهو اصح ثم ذكر المصنف في الباب ثلاثين حديثا * الحديث الاول حديث سويد بن النعمان وهو الانصاري الحارثي انه خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم عام خيبر الحديث وقد تقدم شرحه في الطهارة والغرض منه هنا الاشارة الى ان الطريق التي خرجوا منها الى خيبر كانت على طريق الصهباء وقد تقدم ضبطها * الحديث الثاني حديث سلمة بن الاكوع (قوله خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى خيبر فسرنا ليلا فقال رجل من القوم لعامر يا عامر الا تسمعنا) لم اقف على اسمه صريحا وعند ابن اسحق من حديث نصر بن دهر الاسلمي انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في مسيره الى خيبر لعامر بن الاكوع وهو عم سلمة بن الاكوع واسم الاكوع سنان انزل يا ابن الاكوع فاحد لنا من هنياتك ففي هذا ان النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي امره بذلك (قوله من هنيهاتك) في رواية الكشميهني بحذف الهاء الثانية وتشديد التحتانية التي قبلها والهنيهات جمع هنيهة وهي تصغير هنة كما قالوا في تصغير سنة سنيهة ووقع في الدعوات من وجه آخر عن يزيد بن ابي عبيد لو اسمعتنا من هناتك بغير تصغير (قوله وكان عامر رجلا شاعرا) قيل هذا يدل على ان الرجز من اقسام الشعر لان الذي قاله عامر حينئذ من الرجز وسيأتي بسط ذلك في كتاب الادب ان شاء الله تعالى (قوله اللهم لولا انت ما اهتدينا) في هذا القسم زحاف الخزم بمعجمتين وهو زيادة سبب خفيف في اوله واكثرها اربعة احرف وقد تقدم في الجهاد من حديث البراء بن عازب وانه من شعر عبد الله بن رواحة فيحتمل ان يكون هو وعامر توارد على ما توارد منه بدليل ما وقع لكل منهما مما ليس عند الآخر او استعان عامر ببعض ما سبقه اليه ابن رواحة (قوله فاغفر فداء لك ما اتقينا) اما قوله فداء فهو بكسر الفاء وبالمد وحكى ابن التين فتح اوله مع القصر وزعم انه هنا بالكسر مع القصر لضرورة الوزن ولم يصب في ذلك فانه لا يتزن الا بالمد وقد استشكل هذا الكلام لانه لا يقال في حق الله اذ معنى فداء لك نفديك بأنفسنا وحذف متعلق الفداء للشهرة وانما يتصور الفداء لمن يجوز عليه الفناء واجيب عن ذلك بأنها كلمة لا يراد بها ظاهرها بل المراد بها المحبة والتعظيم مع قطع النظر عن ظاهر اللفظ وقيل المخاطب بهذا الشعر النبي صلى الله عليه وسلم والمعنى لا تؤاخذنا بتقصيرنا في حقك ونصرك وعلى هذا فقوله اللهم لم يقصد بها الدعاء وانما افتتح بها الكلام والمخاطب بقول الشاعر لولا انت النبي صلى الله عليه وسلم الى آخره ويعكر عليه قوله بعد ذلك

خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى خيبر فسرنا ليلا فقال رجل من القوم لعامر يا عامر الا تسمعنا من هنيهاتك وكان عامر رجلا شاعرا فنزل يحدو بالقوم يقول
اللهم لولا انت ما اهتدينا
ولا تصدقنا ولا صلينا
فاغفر فداء لك ما اتقينا

فانزلن سكينة علينا * وثبت الاقدام ان لاقينا

فانه دعاء لله تعالى و يحتمل ان يكون المعنى فاسأل ربك ان ينزل و يثبت والله اعلم واما قوله مااتقينا فبتشديد المثناة بعدها قاف للاكثر ومعناه ما تركنا من الاوامر وماظرفية وللاصيلي والنسفي بهمزة قطع ثم موحدة ساكنة اى ماخلفنا وراءنا مما اكتسبنا من الآثام اوماابقيناه وراءنا من الذنوب فلم نتب منه وللقابسي مالقينا باللام وكسر القاف والمعنى ماوجدنا من المناهي ووقع في رواية قتيبة عن حاتم بن اسمعيل كما سيأتي في الادب مااقتفينا بقاف ساكنة ومثناة مفتوحة ثم تحتانية ساكنة اى تبعنا من الخطايا من قفوت الاثر اذا اتبعته وكذا لمسلم عن قتيبة وهي اشهر الروايات في هذا الرجز (قوله وألقين سكينة علينا) في رواية النسفي والق السكينة علينا بحذف النون و بزيادة الف ولام في السكينة بغير تنوين وليس بموزون (قوله انا اذا صيح بنا اتينا) بمثناة اى جئنا اذا دعينا الى القتال اوالى الحق وروى بالموحدة كذا رأيت في رواية النسفي فان كانت ثابتة فالمعنى اذا دعينا الى غير الحق امتنعنا (قوله و بالصياح عولوا علينا) اى قصدونا بالدعاء بالصوت العالي واستغاثوا علينا تقول عولت على فلان وعولت بفلان بمعنى استغثت به وقال الخطابي المعنى اجلبوا علينا بالصوت وهو من العويل وتعقبه ابن التين بان عولوا بالتثقيل من التعويل ولو كان من العويل لكان اعولوا ووقع في رواية اياس ابن سلمة عن ابيه عند احمد في هذا الرجز من الزيادة * ان الذين قد بغوا علينا اذا ارادوا فتنة ابينا ونحن عن فضلك ما استغنينا وهذا القسم الاخير عند مسلم ايضا (قوله من هذا السائق) في رواية احمد فجعل عامر يرتجز و يسوق الركاب وهذه كانت عادتهم اذا ارادوا تنشيط الابل في السير ينزل بعضهم فيسوقها و يحدو في تلك الحال (قوله قال يرحمه الله) في رواية اياس بن سلمة قال غفر لك ربك قال وما استغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم لانسان يخصه الا استشهد و بهذه الزيادة يظهر السر في قول الرجل لولا امتعتنا به (قوله قال رجل من القوم وجبت يا نبي الله لولا امتعتنا به) اسم هذا الرجل عمر سماه مسلم في رواية اياس بن سلمة ولفظه فنادى عمر بن الخطاب وهو على جمل له يا نبي الله لولا امتعتنا بعامر وفي حديث نصر بن دهر عند ابن اسحق فقال عمر وجبت يارسول الله ومعنى قوله لولا اى هلا وامتعتنا اى متعتنا اى ابقيته لنا لنتمتع به اى بشجاعته والتمتع الترفه الى مدة ومنه امتعني الله ببقائك (قوله فأتينا خيبرا) اى اهل خيبر (قوله فحاصرناهم) ذكر ابن اسحق ان اول شيء حاصروه ففتح حصن ناعم ثم انتقلوا الى غيره (قوله حتى اصابتنا مخمصة) بمعجمة ثم مهملة اى مجاعة شديدة وسيأتي شرح قصة الحمر الاهلية في كتاب الذبائح ان شاء الله تعالى (قوله وكان سيف عامر قصيرا فتناول به ساق يهودي ليضربه) في رواية اياس بن سلمة فلما قدمنا خيبر خرج ملكهم مرحب يخطر بسيفه يقول

قد علمت خيبر اني مرحب * شاكي السلاح بطل مجرب * اذا الحروب اقبلت تلهب

قال فبرز اليه عامر فقال

قد علمت خيبر اني عامر * شاكي السلاح بطل مغامر

فاختلفا ضربتين فوقع سيف مرحب في ترس عامر فصار عامر يسفل له اى يضربه من اسفل فرجع سيفه اى عامر على نفسه (قوله و يرجع ذباب سيفه) اى طرفه الاعلى وقيل حده (قوله فاصاب عين ركبة عامر) اى طرف ركبته الاعلى فمات منه وفي رواية يحيى القطان فاصيب عامر بسيف نفسه فمات وفي رواية اياس بن سلمة عند مسلم فقطع اكحله فكانت فيها نفسه وفي رواية ابن اسحق فكلمه كلما شديدا فمات منه (قوله فلما قفلوا من خيبر) اى رجعوا (قوله وهو آخذ بيدي) في رواية

والقين سكينة علينا وثبت الاقدام ان لاقينا انا اذا صيح بنا اتينا و بالصياح عولوا علينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا السائق قالوا عامر بن الاكوع قال يرحمه الله قال رجل من القوم وجبت يا نبي الله لولا امتعتنا به فأتينا خيبر فحاصرناهم حتى اصابتنا مخمصة شديدة ثم ان الله تعالى فتحها عليهم فلما امسى الناس مساء اليوم الذي فتحت عليهم اوقدوا نيرانا كثيرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ماهذه النيران على اى شيء توقدون قالوا على لحم قال على اى لحم قالوا لحم حمر الانسية قال النبي صلى الله عليه وسلم اهريقوها واكسروها فقال رجل يارسول الله اونهريقها ونغسلها قال اوذاك فلما تصاف القوم كان سيف عامر قصيرا فتناول به ساق يهودي ليضربه و يرجع ذباب سيفه فأصاب عين ركبة عامر فمات منه قال فلما قفلوا قال سلمة رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو آخذ بيدي قال مالك قلت له فداك ابي وامي

زعموا أن عامرا حبط عمله قال النبي صلى الله عليه وسلم كذب من قاله ان له اجرين وجمع بين اصبعيه انه لجاهد مجاهد قل عربي مشى بها مثله حدثنا قتيبة حدثنا حاتم قال نشأ بها * حدثنا عبدالله بن يوسف اخبرنا مالك عن حميد الطويل عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى خيبر ليلا وكان اذا أتى قوما بليل لم يغر بهم حتى يصبح فلما اصبح خرجت اليهود بمساحيهم ومكاتلهم فلما رأوه قالوا محمد والله محمد والخميس فقال النبي صلى الله عليه وسلم خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين * اخبرنا صدقة بن الفضل اخبرنا ابن عيينة حدثنا ايوب عن محمد بن سيرين عن انس بن مالك رضي الله عنه قال صبحنا خيبر بكرة فخرج اهلها بالمساحي فلما بصروا بالنبي صلى الله عليه وسلم قالوا محمد والله محمد والخميس فقال النبي صلى الله عليه وسلم الله اكبر

الكشميهني بيدي وفي رواية قتيبة رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم شاحبا بمعجمة ثم مهملة وموحدة اي متغير اللون وفي رواية اياس فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم وانا ابكي (قوله زعموا ان عامرا حبط عمله) في رواية اياس بطل عمل عامر قتل نفسه وسمي من القائلين اسيد بن حضير وفي رواية قتيبة الآتية في الادب وعند ابن اسحق فكان المسلمون شكوا فيه وقالوا انما قتله سلاحه ونحوه عند مسلم من وجه آخر عن سلمة (قوله كذب من قاله) اي اخطأ (قوله ان له اجرين) في رواية الكشميهني لاجرين وكذا في رواية قتيبة وكذا في رواية ابن اسحق انه لشهيد وصلى عليه (قوله انه لجاهد مجاهد) كذا للاكثر باسم الفاعل فيهما وكسر الهاء والتنوين والاول مرفوع على الخبر والثاني اتباع للتأكيد كما قالوا جاد مجد ووقع لابي ذر عن الحموي والمستملي بفتح الهاء والدال وكذا ضبطه الباجي قال عياض والاول هو الوجه (قلت) يؤيده رواية ابي داود من وجه آخر عن سلمة مات جاهدا مجاهدا قال ابن دريد رجل جاهد اي جاد في اموره وقال ابن التين الجاهد من يرتكب المشقة ومجاهد اي لاعداء الله تعالى (قوله قل عربي مشى بها مثله) كذا في هذه الرواية بالميم والقصر من المشي والضمير للارض او المدينة او الحرب او الخصلة (قوله قال قتيبة نشأ) اي بنون وبهمزة والمراد ان قتيبة رواه عن حاتم بن اسمعيل بهذا الاسناد فخالف في هذه اللفظة وروايته موصولة في الادب عنده وغفل الكشميهني فرواها هنا لك بالميم والقصر وحكى السهيلي انه وقع في رواية مشابها بضم الميم اسم فاعل من الشبه اي ليس له مشابه في صفات الكمال في القتال وهو منصوب بفعل محذوف تقديره رأيته مشابها او على الحال من قوله عربي قال السهيلي والحال من النكرة يجوز اذا كان في تصحيح معنى قال السهيلي ايضا وروى قل عربيا نشأ بها مثله والفاعل مثله وعربيا منصوب على التمييز لان في الكلام معنى المدح على حد قولهم عظم زيد رجلا وقل زيد ادبا * الحديث الثالث حديث انس ذكره من ثلاثة طرق (قوله عن انس) في رواية ابي اسحق الفزاري عن حميد سمعت انسا كما تقدم في الجهاد (قوله اتى خيبر ليلا) اي قرب منها وذكر ابن اسحق انه نزل بواد يقال له الرجيع بينهم وبين غطفان لئلا يمدوهم وكانوا حلفاءهم قال فبلغني ان غطفان تجهزوا وقصدوا خيبر فسمعوا حسا خلفهم فظنوا ان المسلمين خلفوهم في ذراريهم فرجعوا فأقاموا وخذلوا اهل خيبر (قوله لم يغر بهم حتى يصبح) كذا للاكثر من الاغارة ولابي ذر عن المستملي لم يقرب بهم بفتح اوله وسكون القاف وفتح الراء وسكون الموحدة وتقدم في الجهاد بلفظ لا يغير عليهم وهو يؤيد رواية الجمهور وتقدم في الاذان من وجه آخر عن حميد بلفظ كان اذا غزا لم يغز بنا حتى يصبح وينظر فان سمع اذانا كف عنهم والا اغار قال فخرجنا الى خيبر فانتهينا اليهم ليلا فلما اصبح ولم يسمع اذانا ركب وحكى الواقدي ان اهل خيبر سمعوا بقصده لهم فكانوا يخرجون في كل يوم متسلحين مستعدين فلا يرون احدا حتى اذا كانت الليلة التي قدم فيها المسلمون ناموا فلم يتحرك لهم دابة ولم يصح لهم ديك وخرجوا بالمساحي طالبين مزارعهم فوجدوا المسلمين (قوله خرجت يهود) زاد احمد من طريق قتادة عن انس الى زروعهم (قوله بمساحيهم) بمهملتين جمع مسحاة وهي من آلات الحرث (ومكاتلهم) جمع مكتل وهو القفة الكبيرة التي يحول فيها التراب وغيره وعند احمد من حديث ابي طلحة في نحو هذه القصة حتى اذا كان عند السحر وذهب ذو الزرع الى زرعه وذو الضرع الى ضرعه اغار عليهم (قوله محمد والخميس) تقدم في اوائل الصلاة من طريق عبد العزيز بن صهيب عن انس بلفظ خرج القوم الى اعمالهم فقالوا محمد قال عبد العزيز قال بعض اصحابنا عن انس والخميس يعني الجيش وعرف المراد ببعض اصحابه من هذا

خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين فأصبنا من لحوم الحمر فنادى منادى النبي صلى الله عليه وسلم ان الله ورسوله
ينهيانكم عن لحوم الحمر فانها رجس * حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب

حدثنا عبد الوهاب حدثنا ايوب
عن محمد عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءه جاء فقال اكلت الحمر فسكت ثم اتاه الثانية فقال اكلت الحمر فسكت ثم اتاه الثالثة فقال افنيت الحمر فأمر مناديا فنادى في الناس ان الله ورسوله ينهيانكم عن لحوم الحمر الاهلية فأكفئت القدور وانها لتفور باللحم * حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن ثابت عن انس رضي الله عنه قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم الصبح قريبا من خيبر بغلس ثم قال الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين فخرجوا يسعون في السكك فقتل النبي صلى الله عليه وسلم المقاتلة وسبى الذرية وكان في السبي صفية فصارت الى دحية الكلبي ثم صارت الى النبي صلى الله عليه وسلم فجعل عتقها صداقها فقال عبد العزيز بن صهيب لثابت يا ابا محمد آنت قلت لانس ما اصدقها فحرك ثابت راسه تصديقا له * حدثنا آدم حدثنا شعبة عن عبد العزيز بن صهيب

الطريق وتقدم في صلاة الخوف من طريق حماد بن زيد عن ثابت وعبد العزيز عن انس نحوه وفيه يقولون محمد والخميس قال والخميس الجيش وعرف من سياق هذا الباب ان اللفظ هنالك لثابت وقد بينت ما في هذا الموضع من الادراج في اوائل كتاب الصلاة وزاد في الجهاد من وجه آخر عن ايوب فلجؤا الى الحصن اي تحصنوا به (قوله خرجت خيبر) زاد في الجهاد فرفع يديه وقال الله اكبر خربت خيبر وزيادة التكبير في معظم الطرق عن انس وعن حميد قال السهيلي يؤخذ من هذا الحديث التفاؤل لانه صلى الله عليه وسلم لما رأى آلات الهدم مع ان لفظ المسحاة من سحوت اذا قشرت اخذ منه ان مدينتهم ستخرب انتهى ويحتمل ان يكون قال خربت خيبر بطريق الوحي ويؤيده قوله بعد ذلك انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين وقوله في رواية محمد بن سيرين عن انس صبحنا خيبر بكرة لا يغاير قوله في رواية حميد عن انس انهم قدموها ليلا فانه يحمل على انهم لما قدموها ناموا دونها وركبوا اليها بكرة فصبحوها بالقتال والاغارة وقد وقع ذلك في رواية اسمعيل بن جعفر عن حميد واضحا زاد في رواية محمد ابن سيرين قصة الحمر الاهلية وسيأتي شرحها مستوفى في كتاب الذبائح ان شاء الله تعالى (قوله حدثنا عبد الوهاب) هو ابن عبد المجيد الثقفي وليس هو والد الراوي عنه عبد الله بن عبد الوهاب فان الراوي عنه عبدري حجبي لا ثقفي (قوله ينهيانكم) في رواية سفيان الآتية ينهاكم بالافراد وفي رواية عبد الوهاب بالتثنية وهو دال على جواز جمع اسم الله مع غيره في ضمير واحد فيرد به على من زعم ان قوله للخطيب بئس خطيب القوم انت لكونه قال ومن يعصهما فقد غوى وقد تقدمت الاشارة الى مباحث ذلك في كتاب الصلاة (قوله فأكفئت القدور) قال ابن التين صوابه فكفئت قال الاصمعي كفأت الاناء قلبته ولا يقال اكفأته ويحتمل ان يكون المراد اميلت حتى ازيل ما فيها قال الكسائي اكفأت الاناء امله (قوله حدثنا حماد بن زيد عن ثابت عن انس) تقدم في صلاة الخوف مع ثابت عبد العزيز بن صهيب (قوله فخرجوا يسعون في السكك فقتل النبي صلى الله عليه وسلم المقاتلة وسبى الذرية) فيه اختصار كبير لانه يوهم ان ذلك وقع عقب الاغارة عليهم وليس كذلك فقد ذكر ابن اسحق ان النبي صلى الله عليه وسلم اقام على محاصرتهم بضع عشرة ليلة وقيل اكثر من ذلك ويؤيده قوله في الحديث الذي قبله انهم اصابتهم مخمصة شديدة فانه دال على طول مدة الحصار اذ لو وقع الفتح من يومهم لم يقع لهم ذلك وفي حديث سلمة بن الاكوع وسهل بن سعد الآتيين قريبا في قصة علي ما يؤكد ذلك وكذا في حديث سهل وابي هريرة في قصة الذي قتل نفسه وكذا في حديث عبد الله بن ابي اوفى انهم حاصروهم * الحديث الرابع حديث انس ايضا في ذكر صفية ذكره من طريقين وسيأتي في الباب من وجه ثالث اتم من هذا سياقا وصفية هي بنت حيي بن اخطب بن سعية بفتح المهملة وسكون العين المهملة بعدها تحتانية ساكنة ابن عامر بن عبيد بن كعب من ذرية هرون بن عمران اخي موسى عليهما السلام وامها برة بنت شموال من بني قريظة وكانت تحت سلام بن مشكم القرظي ثم فارقها فتزوجها كنانة بن الربيع بن ابي الحقيق النضيري فقتل عنها يوم خيبر ذكر ذلك ابن سعد واسند بعضه من وجه مرسل (قوله وكان في السبي صفية بنت حيي فصارت الى دحية ثم صارت الى النبي صلى الله عليه وسلم) في رواية عبد العزيز عن انس فجاء دحية فقال اعطني يا رسول الله جارية من السبي قال اذهب فخذ جارية فاخذ صفية فجاء رجل فقال يا نبي الله اعطيت دحية صفية سيدة قريظة والنضير لا تصلح الا لك قال ادعوه بها فجاء بها فلما نظر

قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول سبى النبي صلى الله عليه وسلم صفية فأعتقها وتزوجها فقال ثابت لانس ما اصدقها قال اصدقها نفسها فاعتقها

اليها النبي صلى الله عليه وسلم قال خذ جارية من السبي غيرها وعند ابن اسحق ان صفية سبيت من حصن القموص وهو حصن بني ابي الحقيق وكانت تحت كنانة بن الربيع بن ابي الحقيق وسبي معها بنت عمها وعند غيره بنت عم زوجها فلما استرجع النبي صلى الله عليه وسلم صفية من دحية اعطاه بنت عمها قال السهيلي لا معارضة بين هذه الاخبار فانه اخذها من دحية قبل القسم والذي عوضه عنها ليس على سبيل البيع بل على سبيل النفل (قلت) وقع في رواية حماد بن سلمة عن ثابت عن انس عند مسلم ان صفية وقعت في سهم دحية وعنده ايضا فيه فاشتراها من دحية بسبعة ارؤس فالاولى في طريق الجمع ان المراد بسهمه هنا نصيبه الذي اختاره لنفسه وذلك انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم ان يعطيه جارية فاذن له ان يأخذ جارية فأخذ صفية فلما قيل للنبي صلى الله عليه وسلم انها بنت ملك من ملوكهم ظهر له انها ليست ممن توهب لدحية لكثرة من كان في الصحابة مثل دحية وفوقه وقلة من كان في السبي مثل صفية في نفاستها فلو خصه بها لامكن تغير خاطر بعضهم فكان من المصلحة العامة ارتجاعها منه واختصاص النبي صلى الله عليه وسلم بها فان في ذلك رضا الجميع وليس ذلك من الرجوع في الهبة من شئ واما اطلاق الشراء على العوض فعلى سبيل المجاز ولعله عوضه عنها بنت عمها او بنت عم زوجها فلم تطب نفسه فاعطاه من جملة السبي زيادة على ذلك وعند ابن سعد من طريق سليمان بن المغيرة عن ثابت عن انس واصله في مسلم صارت صفية لدحية فجعلوا يمدحونها فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطى بها دحية مارضي وقد تقدم شئ من هذا في اوائل الصلاة و يأتي تمام قصتها في الحديث الثاني عشر و يأتي الكلام على قوله في الحديث وجعل عتقها صداقها في كتاب النكاح ان شاء الله تعالى * الحديث الخامس حديث ابي موسى الاشعري (قوله حدثنا عبد الواحد) هو ابن ابي زياد وعاصم هو الاحول وابو عثمان هو النهدي والاسناد كله الى ابي موسى بصريون (قوله لما غزا النبي صلى الله عليه وسلم خيبر او قال لما توجه) هو شك من الراوي (قوله اشرف الناس على واد فذكر الحديث الى قول ابي موسى فسمعني وانا اقول لاحول ولاقوة الا بالله) هذا السياق يوهم ان ذلك وقع وهم ذاهبون الى خيبر وليس كذلك بل انما وقع ذلك حال رجوعهم لان ابا موسى انما قدم بعد فتح خيبر مع جعفر كما سيأتي في الباب من حديثه واضحا وعلى هذا في السياق حذف تقديره لما توجه النبي صلى الله عليه وسلم الى خيبر فحاصرها ففتحها ففرغ فرجع اشرف الناس الى آخره وسيأتي شرح المتن في كتاب الدعوات ان شاء الله تعالى * الحديث السادس حديث سهل بن سعد في قصة الذي قتل نفسه (قوله حدثنا يعقوب) هو ابن عبد الرحمن الاسكندراني وابو حازم هو سلمة بن دينار (قوله التقى هو والمشركون) في رواية ابن ابي حازم الآتية بعد قليل في بعض مغازيه ولم اقف على تعيين كونها خيبر لكنه مبني على ان القصة التي في حديث سهل متحدة مع القصة التي في حديث ابي هريرة وقد صرح في حديث ابي هريرة ان ذلك كان بخيبر وفيه نظر فان في سياق سهل ان الرجل الذي قتل نفسه اتكأ على حد سيفه حتى خرج من ظهره وفي سياق ابي هريرة انه استخرج اسهما من كنانته فنحر بها نفسه وايضا في حديث سهل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم لما اخبروه بقصته ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة الحديث وفي حديث ابي هريرة انه قال لهم لما اخبروه بقصته قم يا بلال فأذن انه لايدخل الجنة الا مؤمن ولهذا جنح ابن التين الى التعدد ويمكن الجمع بأنه لا منافاة في المغايرة الاخيرة واما الاولى فيحتمل ان يكون نحر نفسه باسهمه فلم تزهق روحه وان كان قد اشرف على القتل فاتكأ حينئذ على سيفه استعجالا للموت لكن جزم ابن الجوزي في مشكله بان القصة التي حكاها سهل بن سعد وقعت باحد قال واسم الرجل قزمان الظفري وكان قد تخلف

حدثنا قتيبة حدثنا يعقوب عن ابي حازم عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم التقى هو والمشركون فاقتتلوا

ههنا تقديم وتأخير في القولات مخالف لترتيب متن الصحيح الذي بايدينا اه

وسلم رجل لايدع لهم شاذة ولا فاذة الا اتبعها يضربها بسيفه فقال ما اجزأ منا اليوم احد كما اجزأ فلان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انه من اهل النار فقال رجل من القوم انا صاحبه قال فخرج معه كلما وقف وقف معه واذا اسرع اسرع معه قال فجرح الرجل جرحا شديدا فاستعجل الموت فوضع سيفه بالارض وذبابه بين ثدييه ثم تحامل على سيفه فقتل نفسه فخرج الرجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اشهد انك رسول الله قال وما ذاك قال الرجل الذي ذكرت آنفا انه من اهل النار فاعظم الناس ذلك فقلت انا لكم به فخرجت في طلبه ثم جرح جرحا شديدا فاستعجل الموت فوضع نصل سيفه في الارض وذبابه بين ثدييه ثم تحامل عليه فقتل نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك ان الرجل ليعمل عمل اهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من اهل النار وان الرجل ليعمل عمل اهل النار فيما يبدو للناس وهو من اهل الجنة * حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري قال اخبرني سعيد بن المسيب ان ابا هريرة رضي الله عنه قال شهدنا خيبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل ممن معه يدعي الاسلام هذا من اهل النار

عن المسلمين يوم احد فعيره النساء فخرج حتى صار في الصف الاول فكان اول من رمى بسهم ثم صار الى السيف ففعل العجائب فلما انكشف المسلمون كسر جفن سيفه وجعل يقول الموت احسن من الفرار فمر به قتادة بن النعمان فقال له هنيأ لك بالشهادة قال والله اني ما قاتلت على دين وانما قاتلت على حسب قومي ثم اقلقته الجراحة فقتل نفسه (قلت) وهذا الذي نقله اخذه من مغازي الواقدي وهو لا يحتج به اذا انفرد فكيف اذا خالف نعم اخرج ابو يعلى من طريق سعيد بن عبد الرحمن القاضي عن ابي حازم حديث الباب واوله انه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد ما رأينا مثل ما ابلى فلان لقد فر الناس وما فر وما ترك للمشركين شاذة ولا فاذة الحديث بطوله على نحو ما في الصحيح وليس فيه تسميته وسعيد مختلف فيه وما اظن روايته خفيت على البخاري واظنه لم يلتفت اليها الان في بعض طرقه عن ابي حازم غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وظاهره يقتضي انها غير احد لان سهلا ما كان حينئذ ممن يطلق على نفسه ذلك لصغره لان الصحيح ان مولده قبل الهجرة بخمس سنين فيكون في احد ابن عشرة او احدى عشرة على انه قد حفظ اشياء من امر احد مثل غسل فاطمة جراحة النبي صلى الله عليه وسلم ولا يلزم ذلك ان يقول غزونا الا ان يحمل على المجاز كما سيأتي لابي هريرة لكن يدفعه ما سيأتي من رواية الكشميهني قريبا (قوله فلما مال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عسكره) اي رجع بعد فراغ القتال في ذلك اليوم (قوله وفي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل) وقع في كلام جماعة ممن تكلم على هذا الكتاب ان اسمه قزمان بضم القاف وسكون الزاي الظفري بضم المعجمة والفاء نسبة الى بني ظفر بطن من الانصار وكان يكنى ابا الغيداق بمعجمة مفتوحة وتحتانية ساكنة وآخره قاف ويعكر عليه ما تقدم (قوله شاذة ولا فاذة) الشاذة بتشديد المعجمة ما انفرد عن الجماعة وبالفاء مثله ما لم يختلط بهم ثم هما صفة لمحذوف اي نسمة والهاء فيهما للمبالغة والمعنى انه لا يلقى شيأ الا قتله وقيل المراد بالشاذ والفاذ ما كبر وصغر وقيل الشاذ الخارج والفاذ المنفرد وقيل هما بمعنى وقيل الثاني اتباع (قوله فقال) اي قائل وتقدم في الجهاد بلفظ فقالوا ويأتي بعد قليل من طريق اخرى بلفظ فقيل ووقع هنا للكشميهني فقلت فان كانت محفوظة عرف اسم قائل ذلك (قوله ما اجزأ) بالهمزة اي ما اغنى (قوله فقال انه من اهل النار) في رواية ابن ابي حازم المذكورة فقالوا اينا من اهل الجنة ان كان هذا من اهل النار وفي حديث اكثم بن ابي الجون الخزاعي عند الطبراني قال قلنا يا رسول الله فلان يجزي في القتال قال هو في النار قلنا يا رسول الله اذا كان فلان في عبادته واجتهاده ولين جانبه في النار فاين نحن قال ذلك اخباث النفاق قال فكنا نتحفظ عليه في القتال (قوله فقال رجل من القوم انا صاحبه) في رواية ابن ابي حازم لاتبعنه وهذا الرجل هو اكثم بن ابي الجون كما سيظهر من سياق حديثه (قوله فجرح جرحا شديدا) زاد في حديث اكثم فقلنا يا رسول الله قد استشهد فلان قال هو في النار (قوله فوضع سيفه بالارض وذبابه بين ثدييه) في رواية ابن ابي حازم فوضع نصاب سيفه في الارض وفي حديث اكثم اخذ سيفه فوضعه بين ثدييه ثم اتكأ عليه حتى خرج من ظهره فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت اشهد انك رسول الله (قوله وهو من اهل الجنة) زاد في حديث اكثم تدركه الشقاوة والسعادة عند خروج نفسه فيختم له بها وسيأتي شرح الكلام الاخير في كتاب القدر ان شاء الله تعالى * الحديث السابع حديث ابي هريرة (قوله شهدنا خيبر) اراد جيشها من المسلمين لان الثابت انه انما جاء بعد ان فتحت خيبر ووقع عند الواقدي انه قدم بعد فتح معظم خيبر فحضر فتح آخرها لكن مضى في الجهاد من طريق عنبسة بن سعيد عن ابي هريرة قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو

فلما حضر القتال قاتل الرجل اشد القتال حتى كثرت به الجراحة فكاد بعض الناس يرتاب فوجد الرجل الم الجراحة فأهوى بيده الى كنانته فاستخرج منها اسهما فنحر بها نفسه فاشتد رجال من المسلمين فقالوا يارسول الله صدق الله حديثك انتحر فلان فقتل نفسه فقال قم يافلان فاذن انه لايدخل الجنة الا مؤمن ان الله يؤيد الدين بالرجل الفاجر * تابعه معمر عن الزهري * وقال

شبيب عن يونس عن ابن شهاب اخبرني ابن المسيب وعبد الرحمن بن عبد الله ابن كعب ان اباهريرة قال شهدنا مع النبي صلى الله عليه وسلم حنينا * وقال ابن المبارك عن يونس عن الزهري عن سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم تابعه صالح عن الزهري * وقال الزبيدى اخبرني الزهري ان عبد الرحمن بن كعب اخبره ان عبيد الله ابن كعب قال اخبرني من شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم خيبر قال الزهري واخبرني عبيد الله بن عبد الله وسعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم * حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا عبد الواحد عن عاصم عن ابي عثمان عن ابي موسى الاشعري قال لما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر او قال لما توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم اشرف الناس على واد فرفعوا اصواتهم بالتكبير الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعوا على انفسكم انكم لاتدعون اصم ولاغائبا انكم تدعون سميعا قريبا وهو معكم وانا خلف دابة رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعني وانا اقول لاحول ولاقوة الا بالله فقال لي يا عبد الله بن قيس قلت لبيك رسول الله قال الا ادلك على كلمة من كنز من كنوز الجنة قلت بلى يارسول الله فداك ابي وامي قال لاحول ولاقوة الا بالله * حدثنا المكي بن ابراهيم حدثنا يزيد بن ابي عبيد قال رايت اثر ضربة في ساق

بخيبر بعد ما افتتحها فقلت يارسول الله اسهم لي وسيأتي البحث في ذلك في حديث آخر لابي هريرة آخر هذا الباب (قوله فلما حضر القتال) بالرفع والنصب (قوله فقال لرجل ممن معه) اى عن رجل واللام قد تأتي بمعنى عن مثل قوله تعالى وقال الذين كفروا للذين آمنوا او يحتمل ان يكون بمعنى في اى في شأنه اى بسببه ومنه قوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة (قوله فكاد بعض الناس يرتاب) في رواية معمر في الجهاد فكاد بعض الناس ان يرتاب ففيه دخول ان على خبر كاد وهو جائز مع قلته (قوله قم يافلان) هو بلال كما وقع مفسرا في كتاب القدر (قوله ان الله يؤيد) في رواية الكشميهني ليؤيد قال النووي يجوز في ان فتح الهمزة وكسرها (قوله بالرجل الفاجر يحتمل ان تكون اللام للعهد والمراد به قزمان المذكور ويحتمل ان تكون للجنس (قوله تابعه معمر) اى تابع شعيبا عن الزهري أى بهذا الاسناد وهو موصول عند المصنف في آخر الجهاد مقرونا برواية شعيب عن الزهري (قوله وقال شبيب) اى ابن سعيد (عن يونس) اى ابن يزيد (عن ابن شهاب) اى الزهري بهذا الاسناد (قوله شهدنا حنينا) يريد ان يونس خالف معمرا وشعيبا فذكر بدل خيبر لفظة حنين ورواية شبيب هذه وصلها النسائي مقتصرا على طرف من الحديث واوردها الذهلي في الزهريات ويعقوب بن سفيان في تاريخه كلاهما عن احمد بن شبيب عن ابيه بتمامه واحمد من شيوخ البخاري وقد اخرج عنه غير هذا وقد وافق يونس معمرا وشعيبا في الاسناد لكن زاد فيه مع سعيد بن المسيب عبد الرحمن بن عبد الله ابن كعب بن مالك وساق الحديث عنهما عن ابي هريرة (قوله وقال ابن المبارك عن يونس عن الزهري عن سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم) يعني وافق شبيبا في لفظ حنين وخالفه في الاسناد فأرسل الحديث وطريق ابن المبارك هذه وصلها في الجهاد ولم ارفيها تعيين الغزوة (قوله وتابعه صالح) يعني ابن كيسان (عن الزهري) وهذه المتابعة ذكرها البخاري في تاريخه قال قال لي عبد العزيز الاويسى عن ابراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب اخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ان بعض من شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل معه هذا من اهل النار الحديث فظهر ان المراد بالمتابعة ان صالحا تابع رواية ابن المبارك عن يونس في ترك ذكر اسم الغزوة لافي بقية المتن ولافي الاسناد وقد رواه يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن ابيه عن صالح عن الزهري فقال عن عبد الرحمن بن المسيب مرسلا ووهم فيه وكأنه أراد ان يقول عن عبد الرحمن بن عبد الله ابن كعب وسعيد بن المسيب فذهل (قوله وقال الزبيدى اخبرني الزهري ان عبد الرحمن بن كعب اخبره ان عبيد الله بن كعب قال اخبرني من شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم خيبر) قال الزهري واخبرني عبيد الله بن عبد الله وسعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم) وفي رواية النسفي عبيد الله بن عبد الله هكذا اورد البخاري طريق الزبيدى هذه معلقة مختصرة واجحف فيها في الاختصار فانه لم يفصل بين رواية الزهري الموصولة عن عبد الرحمن وبين روايته المرسلة عن سعيد وعبيد الله بن عبد الله وقد اوضح ذلك في التاريخ وكذلك ابو نعيم في المستخرج والذهلي في الزهريات فأخرجوه من طريق عبد الله بن سالم الحمصي عن الزبيدى فساق الحديث الموصول بالقصة ثم ساق بعده قال

الزبيدى

عليه وسلم فنفث فيه ثلاث نفثات فما اشتكيتها حتى الساعة * حدثنا عبد الله ابن مسلمة حدثنا ابن ابي حازم عن ابيه عن سهل قال التقى النبي صلى الله عليه وسلم والمشركون في بعض مغازيه فاقتتلوا فمال كل قوم الى عسكرهم وفي المسلمين رجل لايدع من المشركين شاذة ولا فاذة الا اتبعها فضربها بسيفه فقيل يارسول الله مااجزأ احد مااجزأ فلان فقال انه من اهل النار فقالوا اينا من اهل الجنة ان كان هذا من اهل النار فقال رجل من القوم لاتبعنه فاذا اسرع وابطأ كنت معه حتى جرح فاستعجل الموت فوضع نصاب سيفه بالارض وذبابه بين ثدييه ثم تحامل عليه فقتل نفسه فجاء الرجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اشهد انك رسول الله فقال وماذاك فأخبره فقال ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة فيما يبدو للناس وانه من اهل النار ويعمل بعمل اهل النار فيما يبدو للناس وهو من اهل الجنة * حدثنا محمد بن سعيد الخزاعي حدثنا

الزبيدي قال الزهري واخبرني عبد الله بن عبد الله وسعيد بن المسيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا بلال قم فاذن انه لايدخل الجنة الا رجل مؤمن وان الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر هذا سياق البخاري وفي سياق الذهلي قال الزهري واخبرني عبد الرحمن بن عبد الله وهذا اصوب من عبيد الله بن عبد الله نبه عليه ابو علي الجياني وقد اقتضى صنيع البخاري ترجيح رواية شعيب ومعمر واشار الى ان بقية الروايات محتملة وهذه عادته في الروايات المختلفة اذا رجح بعضها عنده اعتمده واشار الى البقية وان ذلك لايستلزم القدح في الرواية الراجحة لان شرط الاضطراب ان تتساوى وجوه الاختلاف فلا يرجح شئ منها وذكر مسلم في كتاب التمييز فيه اختلافا آخر على الزهري فقال حدثنا الحسن بن الحلواني عن يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب اخبرني عبد الرحمن بن المسيب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا بلال قم فأذن انه لايدخل الجنة الا مؤمن قال الحلواني قلت ليعقوب ابن ابراهيم من عبد الرحمن بن المسيب هذا قال كان لسعيد بن المسيب اخ اسمه عبد الرحمن وكان رجل من بني كنانة يقال له عبد الرحمن بن المسيب فأظن ان هذا هو الكناني قال مسلم وليس ماقال يعقوب بشئ وانما سقط من هذا الاسناد واو واحدة ففحش خطؤه وانما هو عن الزهري عن عبد الرحمن وابن المسيب فعبد الرحمن هو ابن عبد الله بن كعب وابن المسيب هو سعيد وقد حدث به عن الزهري كذلك ابن اخيه وموسى بن عقبة ويونس بن يزيد والله اعلم وكذا رجح الذهلي رواية شعيب ومعمر قال ولا تدفع رواية الاخيرين لان الزهري كان يقع له الحديث من عدة طرق فيحمله عنه اصحابه بحسب ذلك نعم ساق من طريق موسى بن عقبة وابن اخي الزهري عن الزهري موافقة الزبيدي على ارسال آخر الحديث قال المهلب هذا الرجل ممن اعلمنا النبي صلى الله عليه وسلم انه نفذ عليه الوعيد من الفساق ولا يلزم منه ان كل من قتل نفسه يقضى عليه بالنار وقال ابن التين يحتمل ان يكون قوله هو من اهل النار اي ان لم يغفر الله له ويحتمل ان يكون حين اصابته الجراحة ارتاب وشك في الايمان او استحل قتل نفسه فمات كافرا ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم في بقية الحديث لايدخل الجنة الا نفس مسلمة وبذلك جزم ابن المنير والذي يظهر ان المراد بالفاجر اعم من ان يكون كافرا او فاسقا ولا يعارضه قوله صلى الله عليه وسلم انا لا نستعين بمشرك لانه محمول على من كان يظهر الكفر او هو منسوخ وفي الحديث اخباره صلى الله عليه وسلم بالمغيبات وذلك من معجزاته الظاهرة وفيه جواز اعلام الرجل الصالح بفضيلة تكون فيه والجهر بها ﴿ تنبيه ﴾ المنادي بذلك بلال ووقع عند مسلم في رواية قم يا ابن الخطاب وعند البيهقي ان المنادي بذلك عبد الرحمن بن عوف ويجمع بأنهم نادوا جميعا في جهات مختلفة * الحديث الثامن حديث سلمة بن الاكوع وهو من ثلاثياته (قوله فقلت يا أبا مسلم) هي كنية سلمة بن الاكوع (قوله اصابتها يوم خيبر) اي اصابت ركبته ويوم بالنصب على الظرفية (قوله فنفث فيه) اي في موضع الضربة وقد تقدم انه فوق النفخ ودون التفل وقد يكون بغير ريق بخلاف التفل وقد يكون بريق خفيف بخلاف النفخ ثم ذكر المصنف طريقا لحديث سهل بن سعد الماضي قبل وقد تقدم شرحه في الحديث السادس * الحديث التاسع (قوله حدثنا محمد بن سعيد الخزاعي) هو بصري واسم جده الوليد وهو ثقة من افران احمد وليس له في البخاري الا هذا الحديث وآخر تقدم في الجهاد (قوله حدثنا زياد بن الربيع) هو اليحمدي بفتح التحتانية والميم بينهما مهملة ساكنة بصري ايضا وثقه احمد وغيره ونقل ابن عدي عن البخاري انه قال فيه نظر قال ابن عدي وما ارى بروايته بأسا (قلت) وليس له في البخاري سوى هذا الحديث (قوله عن ابي عمران) هو عبد الملك

فرأى طيالسة فقال كأنهم الساعة يهود خيبر * حدثنا عبد الله ابن مسلمة حدثنا حاتم عن يزيد بن ابى عبيد عن سلمة رضى الله عنه قال كان على رضى الله عنه تخلف عن النبى صلى الله عليه وسلم فى خيبر وكان رمدا فقال انا اتخلف عن النبى صلى الله عليه وسلم فلحق به فلما بتنا الليلة التى فتحت قال لاعطين الراية اوليأخذن الراية غدا رجل يحبه الله ورسوله يفتح عليه فنحن نرجوها فقيل هذا على فاعطاه ففتح عليه * حدثنا قتيبة ابن سعيد حدثنا يعقوب ابن عبد الرحمن عن ابى حازم قال اخبرنى سهل بن سعد رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر لاعطين هذه الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فبات الناس يدوكون ليلتهم ايهم يعطاها فلما اصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجو ان يعطاها فقال اين على بن ابى طالب فقيل هو يارسول الله يشتكى عينيه قال فأرسلوا اليه فاتى به فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم فى عينيه ودعاله

ابن حبيب الجونى بفتح الجيم وسكون الواو ثم نون نسبة الى بنى الجون بن عوف بن مالك بن فهم بن غنم ابن دوس وهم بطن من الازد وكذا جزم به الرشاطى عن ابى عبيد ان اباعمران من هذا البطن وجزم الحازمى انه من بنى الجون بطن من كندة ولم يسق نسبه وقد ساقه الرشاطى فقال الجون واسمه معاوية ابن حجر بن عمرو بن معاوية بن الحرث بن معاوية بن ثور (قوله فرأى طيالسة) اى عليهم وفى رواية محمد بن ربيع عن زياد بن الربيع عند ابن خزيمة وابى نعيم ان انسا قال ماشبهت الناس اليوم فى المسجد وكثرة الطيالسة الا بيهود خيبر والذى يظهر ان يهود خيبر كانوا يكثرون من لبس الطيالسة وكان غيرهم من الناس الذين شاهدهم انس لا يكثرون منها فلما قدم البصرة رآهم يكثرون من لبس الطيالسة فشبههم بيهود خيبر ولا يلزم من هذا كراهية لبس الطيالسة وقيل المراد بالطيالسة الاكسية وانما انكر الوانها لانها كانت صفراء * الحديث العاشر والحادى عشر حديث سلمة بن الاكوع وحديث سهل بن سعد فى قصة فتح على خيبر (قوله وكان رمدا) فى حديث على عند ابن ابى شيبة ارمد وفى حديث جابر عند الطبرانى فى الصغير ارمد شديد الرمد وفى حديث ابن عمر عند ابى نعيم فى الدلائل ارمد لا يبصر (قوله فقال انا اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلحق به) وكأنه انكر على نفسه تأخره عن النبى صلى الله عليه وسلم فقال ذلك وقوله فالحق به يحتمل ان يكون لحق به قبل ان يصل الى خيبر ويحتمل ان يكون لحق به بعد ان وصل اليها (قوله فلما بتنا الليلة التى فتحت) خيبر فى صبيحتها (قال لاعطين الراية غدا) وقع فى هذه الرواية اختصار وهو عند احمد والنسائى وابن حبان والحاكم من حديث بريدة بن الحصيب قال لما كان يوم خيبر اخذ ابو بكر اللواء فرجع ولم يفتح له فلما كان الغد اخذه عمر فرجع ولم يفتح له وقتل محمود بن سلمة فقال النبى صلى الله عليه وسلم لادفعن لوائى غدا الى رجل الحديث وعند ابن اسحق نحوه من وجه آخر وفى الباب عن اكثر من عشرة من الصحابة سردهم الحاكم فى الاكليل وابو نعيم والبيهقى فى الدلائل (قوله لاعطين الراية غدا اوليأخذن الراية غدا) هو شك من الراوى وفى حديث سهل الذى بعده لاعطين هذه الراية غدا رجلا بغير شك وفى حديث بريدة انى دافع اللواء غدا الى رجل يحبه الله ورسوله والراية بمعنى اللواء وهو العلم الذى فى الحرب يعرف به موضع صاحب الجيش وقد يحمله امير الجيش وقد يدفعه لمقدم العسكر وقد صرح جماعة من اهل اللغة بترادفهما لكن روى احمد والترمذى من حديث ابن عباس كانت راية رسول الله صلى الله عليه وسلم سوداء ولواؤه ابيض ومثله عند الطبرانى عن بريدة وعند ابن عدى عن ابى هريرة وزاد مكتوبا فيه لا اله الا الله محمد رسول الله وهو ظاهر فى التغاير فلعل التفرقة بينهما عرفية وقد ذكر ابن اسحق وكذا ابو الاسود عن عروة ان اول ما وجدت الرايات يوم خيبر وما كانوا يعرفون قبل ذلك الا الالوية (قوله يحبه الله ورسوله) زاد فى حديث سهل بن سعد ويحب الله ورسوله وفى رواية ابن اسحق ليس بفرار وفى حديث بريدة لا يرجع حتى يفتح الله له (قوله فنحن نرجوها) فى حديث سهل فبات الناس يدوكون ليلتهم ايهم يعطاها وقوله يدوكون بمهملة مضمومة اى باتوا فى اختلاط واختلاف والدوكة بالكاف الاختلاط وعند مسلم من حديث ابى هريرة ان عمر قال ما احببت الامارة الا يومئذ وفى حديث بريدة فما منا رجل له منزلة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو يرجو ان يكون ذلك الرجل حتى تطاولت انا لها فدعا عليا وهو يشتكى عينه فمسحها ثم دفع اليه اللواء ولمسلم من طريق اياس بن سلمة عن ابيه قال فأرسلنى الى على قال فجئت به اقوده ارمد فبزق فى عينه فبرأ (قوله فقيل هذا على) كذا وقع مختصرا وبيانه فى رواية اياس بن سلمة عند مسلم وفى حديث سهل بن سعد

الذي بعده فلما اصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجوان يعطاها فقال اين علي بن ابي طالب قالوا يشتكي عينيه قال فأرسلوا اليه فاتوا به وقد ظهر من حديث سلمة بن الاكوع انه هو الذي احضره ولعل عليا حضر اليهم بخيبر ولم يقدر على مباشرة القتال لرمده فارسل اليه النبي صلى الله عليه وسلم فحضر من المكان الذي نزل به او بعث اليه الى المدينة فصادف حضوره (قوله فبرأ) بفتح الراء والهمزة بوزن ضرب و يجوز كسر الراء بوزن علم وعند الحاكم من حديث علي نفسه قال فوضع رأسي في حجره ثم بزق في الية راحته فدلك بها عيني وعند بريدة في الدلائل للبيهقي فما وجعها علي حتى مضى لسبيله اي مات وعند الطبراني من حديث علي فما رمدت ولا صدعت مذ دفع النبي صلى الله عليه وسلم الي الراية يوم خيبر وله من وجه آخر فما اشتكيتها حتى الساعة قال ودعا لي فقال اللهم اذهب عنه الحر والقر قال فما اشتكيتهما حتى يومي هذا (قوله فاعطاه ففتح عليه) في حديث سهل فاعطاه الراية وفي حديث ابي سعيد عند احمد فانطلق حتى فتح الله عليه خيبر وفدك وجاء بعجوتهما وقد اختلف في فتح خيبر هل كان عنوة او صلحا وفي حديث عبد العزيز بن صهيب عن انس التصريح بأنه كان عنوة وبه جزم ابن عبد البر ورد على من قال فتحت صلحا قال وانما دخلت الشبهة على من قال فتحت صلحا بالحصنين اللذين اسلمهما اهلهما لحقن دمائهم وهو ضرب من الصلح لكن لم يقع ذلك الا بحصار وقتال انتهى والذي يظهر ان الشبهة في ذلك قول ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قاتل اهل خيبر فغلب على النخل والجأهم الى القصر فصالحوه على ان يجلوا منها وله الصفراء والبيضاء والحلقة ولهم ما حملت ركابهم على ان لا يكتموا ولا يغيبوا الحديث وفي آخره فسبي نساءهم وذراريهم وقسم اموالهم للنكث الذي نكثوا واراد ان يجليهم فقالوا دعنا في هذه الارض نصلحها الحديث اخرجه ابو داود والبيهقي وغيرهما وكذلك اخرجه ابو الاسود في المغازي عن عروة فعلى هذا كان قد وقع الصلح ثم حدث النقض منهم فزال أثر الصلح ثم من عليهم بترك القتل وابقائهم عمالا بالارض ليس لهم فيها ملك ولذلك اجلاهم عمر كما تقدم في المزارعة فلو كانوا صولحوا على ارضهم لم يجلوا منها والله اعلم وقد تقدم في فرض الخمس احتجاج الطحاوي على ان بعضها فتح صلحا بما اخرجه هو وابو داود من طريق بشير بن يسار ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قسم خيبر عزل نصفها لنوائبه وقسم نصفها بين المسلمين وهو حديث اختلف في وصله وارساله وهو ظاهر في ان بعضها فتح صلحا والله اعلم (قوله في حديث سهل فقال علي يارسول الله اقاتلهم) هو بحذف همزة الاستفهام (قوله حتى يكونوا مثلنا) اي حتى يسلموا (قوله فقال انفذ) بضم الفاء بعدها معجمة (قوله على رسلك) بكسر الراء اي على هينتك (قوله ثم ادعهم الى الاسلام) ووقع في حديث ابي هريرة عند مسلم فقال علي يارسول الله علام اقاتل الناس قال قاتلهم حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله واستدل بقوله ادعهم ان الدعوة شرط في جواز القتال والخلاف في ذلك مشهور فقيل يشترط مطلقا وهو عن مالك سواء من بلغتهم الدعوة او لم تبلغهم قال الا أن يعجلوا المسلمين وقيل لا مطلقا وعن الشافعي مثله وعنه لا يقاتل من لم تبلغه حتى يدعوهم واما من بلغته فتجوز الاغارة عليهم بغير دعاء وهو مقتضى الاحاديث ويحمل ما في حديث سهل على الاستحباب بدليل ان في حديث انس انه صلى الله عليه وسلم اغار على اهل خيبر لما لم يسمع النداء وكان ذلك اول ما طرقهم وكانت قصة علي بعد ذلك وعن الحنفية تجوز الاغارة عليهم مطلقا وتستحب الدعوة (قوله فوالله لان يهدي الله بك رجلا الخ) يؤخذ منه ان تألف الكافر حتى يسلم اولى من المبادرة الى قتله (قوله حمر النعم) بسكون الميم من حمر

فبرأ حتى كان لم يكن به وجع فاعطاه الراية فقال علي يارسول الله اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال عليه الصلاة والسلام انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من أن يكون لك حمر النعم

* حدثنا عبد الغفار بن داود حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن ح وحدثني احمد حدثنا ابن وهب اخبرني يعقوب بن عبد الرحمن الزهري عن عمرو مولى المطلب عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قدمنا خيبر فلما فتح الله عليه الحصن ذكر له جمال صفية بنت حيي بن اخطب وقد قتل زوجها وكانت عروسا فاصطفاها النبي صلى الله عليه وسلم لنفسه

و بفتح النون والعين المهملة وهو من الوان الابل المحمودة قيل المراد خير لك من ان تكون لك فتتصدق بها وقيل تقتنيها وتملكها وكانت مما تتفاخر العرب بها وذكر ابن اسحق من حديث ابي رافع قال خرجنا مع علي حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم برايته فضرب ه رجل من يهود فطرح ترسه فتناول علي بابا كان عند الحصن فترس به عن نفسه حتى فتح الله عليه فلقد رأيتني انا في سبعة أنا ثامنهم نجهد على ان نقلب ذلك الباب فما نقلبه وللحاكم من حديث جابر ان عليا حمل الباب يوم خيبر وانه جرب بعد ذلك فلم يحمله اربعون رجلا والجمع بينهما ان السبعة عالجوا قلبه والاربعين عالجوا حمله والفرق بين الامرين ظاهر ولو لم يكن الا باختلاف حال الابطال وزاد مسلم في حديث اياس بن سلمة عن ابيه وخرج مرحب فقال * قد علمت خيبر اني مرحب * الابيات فقال علي * انا الذي سمتني امي حيدرة * الابيات فضرب راس مرحب فقتله فكان الفتح على يديه وكذا في حديث بريدة الذي اشرت اليه قبل وخالف ذلك اهل السير فجزم ابن اسحق وموسى بن عقبة والواقدي بأن الذي قتل مرحبا هو محمد بن سلمة وكذا روى احمد باسناد حسن عن جابر وقيل ان محمد بن مسلمة كان بارزه فقطع رجليه فأجهز عليه علي وقيل ان الذي قتله هو الحرث اخو مرحب فاشتبه على بعض الرواة فان لم يكن كذلك والا فما في الصحيح مقدم على ما سواه ولاسيما وقد جاء من حديث بريدة ايضا وكان اسم الحصن الذي فتحه علي القموص وهو من اعظم حصونهم ومنه سبيت صفية بنت حيي والله اعلم * الحديث الثاني عشر حديث انس في قصة صفية اخرجه من طرق الطريق الاولى (قوله حدثنا عبد الغفار بن داود) هو ابو صالح الجذامي اخرج عنه هنا وفي البيوع خاصة هذا الحديث الواحد وشيخه يعقوب هو ابن عبد الرحمن الاسكندراني (قوله وحدثني احمد) في رواية كريمة احمد بن عيسى وفي رواية ابي علي بن شبويه عن الفربري احمد بن صالح وبه جزم ابو نعيم في المستخرج والذي يظهر ان البخاري ساقه على لفظ رواية ابن وهب واما على رواية ابن عبد الغفار فساقها في البيوع قبيل السلم على لفظه (قوله عن عمرو) في رواية عبد الغفار عن عمرو بن ابي عمرو واسم ابي عمرو ميسرة (قوله مولى المطلب) هو ابن عبد الله بن حنطب المخزومي (قوله فلما فتح الله عليه الحصن ذكر له جمال صفية بنت حيي وقد قتل عنها زوجها وكانت عروسا) اسم الحصن القموص كما تقدم قريبا واسم زوجها كنانة بن الربيع ابن ابي الحقيق كما تقدم في النفقات وكان سبب قتله ما اخرجه البيهقي باسناد رجاله ثقات من حديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم لما نزل من نزل من اهل خيبر على ان لا يكتموه شيأ من اموالهم فان فعلوا فلا ذمة لهم ولا عهد قال فغيبوا مسكا فيه مال وحلي لحيي بن اخطب كان احتمله معه الى خيبر فسألهم عنه فقالوا اذهبته النفقات فقال العهد قريب والمال اكثر من ذلك قال فوجد بعد ذلك في خربة فقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم ابني ابي الحقيق واحدهما زوج صفية وقد تقدمت الاشارة الى بعض هذا الحديث في الحديث الذي قبله (قوله فاصطفاها لنفسه) روى ابو داود واحمد وصححه ابن حبان والحاكم من طريق ابي احمد الزبيدي عن سفيان الثوري عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قال كانت صفية من الصفي والصفي بفتح المهملة وكسر الفاء وتشديد التحتانية فسره محمد بن سيرين فيما اخرجه ابو داود باسناد صحيح عنه قال كان يضرب للنبي صلى الله عليه وسلم بسهم مع المسلمين والصفي يؤخذ له راس من الخمس قبل كل شئ ومن طريق الشعبي قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم سهم يدعى الصفي ان شاء عبدا وان شاء امة وان شاء فرسا يختاره من الخمس ومن طريق قتادة كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا غزا كان له سهم صاف يأخذه من حيث شاء وكانت صفية من ذلك السهم وقيل

فخرج بها حتى بلغ بها سد الصهباء حلت فبنى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صنع حيسا فى نطع صغير ثم قال لى آذن من حولك فكانت تلك وليمته على صفية ثم خرجنا الى المدينة فرايت النبى صلى الله عليه وسلم يحوى لها وراءه بعباءة ثم يجلس عند بعيره فيضع ركبته وتضع صفية رجلها على ركبته حتى تركب * حدثنا اسمعيل حدثنا اخى عن سليمان عن يحيى عن حميد الطويل سمع انس بن مالك رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم اقام على صفية بنت حيى بطريق خيبر ثلاثة ايام حتى اعرس بها وكانت صفية فيمن ضرب عليها الحجاب * حدثنا سعيد ابن ابى مريم اخبرنا محمد ابن جعفر بن ابى كثير اخبرنى حميد انه سمع انسا رضى الله عنه يقول قام النبى صلى الله عليه وسلم بين خيبر والمدينة ثلاث ليال يبنى عليه بصفية فدعوت المسلمين الى وليمته وما كان فيها من خبز ولا لحم وما كان فيها الا ان امر بلالا بالانطاع فبسطت فالقى عليها التمر والاقط والسمن فقال المسلمون احدى امهات المؤمنين او ماملكت يمينه قالوا ان حجبها فهى احدى امهات المؤمنين وان لم يحجبها فهى مما ملكت يمينه فلما ارتحل وطألها خلفه ومد الحجاب * حدثنا ابو الوليد حدثنا شعبة ح وحدثنى عبد الله ابن محمد حدثنا وهب حدثنا شعبة عن حميد بن هلال عن عبد الله بن مغفل رضى الله عنه قال كنا محاصرى خيبر فرمى انسان بجراب فيه شحم فنزوت لآخذه فالتفت فاذا النبى صلى الله عليه وسلم فاستحييت * حدثنى عبيد بن اسمعيل عن ابى اسامة عن عبيد الله عن نافع وسالم عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى يوم خيبر عن اكل الثوم وعن لحوم الحمر الاهلية * نهى عن اكل الثوم هو عن نافع وحده ولحوم الحمر الاهلية عن سالم * حدثنى يحيى بن قزعة حدثنا مالك عن ابن شهاب عن عبد الله والحسن

ان صفية كان اسمها قبل أن تسبى زينب فلما صارت من الصفى سميت صفية (قوله فخرج بها حتى بلغنا سد الصهباء) أما سد فبفتح المهملة وبضمها وأما الصهباء فتقدم بيانها فى كتاب الطهارة ووقع فى رواية عبد الغفار هنا سد الروحاء والاول اصوب وهى رواية قتيبة كما تقدم فى الجهاد ورواية سعيد بن منصور عن يعقوب فى هذا الحديث اخرجها ابو داود وغيره والروحاء بالمهملة مكان قريب من المدينة بينهما نيف وثلاثون ميلا من جهة مكة وقد تقدم ذلك فى حديث ابن عمر فى أواخر المساجد وقيل بقرب المدينة مكان آخر يقال له الروحاء وعلى التقديرين فليست قرب خيبر فالصواب ما اتفق عليه الجماعة انها الصهباء وهى على بريد من خيبر قاله ابن سعد وغيره (قوله حلت) أى طهرت من الحيض وقد تقدم بيان ذلك فى اواخر كتاب البيوع قبيل كتاب السلم وعند ابن سعد من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن انس وصله عند مسلم فى قصة صفية قال انس ودفعها الى امى ام سليم حتى تهيئها وتصنعها وتعتد عندها واطلاق العدة عليها مجاز عن الاستبراء والله اعلم (قوله فبنى بها) يأتى بيان ذلك وشرح بقية الحديث فيما يتعلق بتزويج صفية فى كتاب النكاح ان شاء الله تعالى (قوله يحوى لها) بالمهملة المفتوحة وضم اوله وتشديد الواو أى يجعل لها حوية وهى كساء محشوة تدار حول الراكب (قوله ويضع ركبته فتضع صفية رجلها على ركبته حتى تركب) وزاد عن قتيبة عن يعقوب فى الجهاد فى آخر هذا الحديث ذكر أحد وذكر الدعاء للمدينة وفى اوله ايضا التعوذ وقد بينت هنالك اماكن شرح هذه الاحاديث ووقع فى مغازى ابى الاسود عن عروة فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم لها فخذه لتركب فاجلت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تضع رجلها على فخذه فوضعت ركبتها على فخذه وركبت * الطريق الثانية (قوله حدثنا اسمعيل) هو ابن ابى أويس وأخوه ابو بكر عبد الحميد وسليمان هو ابن بلال ويحيى هو ابن سعيد الانصارى وروايته عن حميد من رواية الاقران (قوله اقام على صفية بنت حيى بطريق خيبر ثلاثة ايام حتى اعرس بها) المراد انه اقام فى المنزلة التى اعرس بها فيها ثلاثة ايام لانه سار ثلاثة ايام ثم اعرس لان فى حديث سويد بن النعمان المذكور فى اول غزوة خيبر ان الصهباء قريبة من خيبر وبين ابن سعد فى حديث ذكره فى ترجمتها ان الموضع الذى بنى بها فيه بينه وبين خيبر ستة اميال وقد ذكر فى الطريق التى قبل هذه انه صلى الله عليه وسلم اعرس بصفية بسد الصهباء وهو يبين المراد من قوله بطريق خيبر وكذا قوله فى الطريق الثالثة اقام بين خيبر والمدينة ثلاث ليال ولا مغايرة بينه وبين قوله فى التى قبلها ثلاثة ايام لانه يبين انها ثلاثة ايام بلياليها الطريق الثالثة (قوله قام النبى صلى الله عليه وسلم) كذا لابى ذر عن السرخسى وللباقين اقام وهو اوجه (قوله قالوا ان حجبها الخ) سيأتى شرحه واضحا فى كتاب النكاح ان شاء الله تعالى * الحديث الثالث عشر حديث عبد الله بن مغفل بالغين المعجمة والفاء الثقيلة المزنى (قوله حدثنا وهب) هو ابن جرير بن حازم وساق الحديث هنالك وتقدم فى الخمس لفظ ابى الوليد المبدوء بذكره هنا (قوله فرمى انسان بجراب) لم اقف على اسمه وقد تقدم ان الجراب بكسر الجيم ويجوز فتحها فى لغة نادرة وتقدمت بقية مباحثه فى باب ما يصيب من الطعام فى ارض الحرب من كتاب الخمس * الحديث الرابع عشر حديث ابن عمر ذكره من ثلاثة طرق الى عبيد الله

ابنى محمد بن على عن ابيهما عن على بن ابى طالب رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن متعة النساء يوم خيبر وعن اكل
لحوم الحمر الانسية * حدثنا محمد بن مقاتل اخبرنا عبد الله حدثنا عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم نهى يوم خيبر عن لحوم الحمر الاهلية * حدثنى اسحق بن نصر حدثنا محمد بن عبيد حدثنا عبيد الله عن نافع وسالم عن ابن عمر رضى الله عنهما قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكل لحوم الحمر الاهلية * حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن عمرو عن محمد بن على عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن لحوم الحمر ورخص فى الخيل * حدثنا سعيد بن سليمان حدثنا عباد عن الشيبانى قال سمعت ابن ابى اوفى رضى الله عنهما اصابتنا مجاعة يوم خيبر فان القدور لتغلى قال وبعضها نضجت فجاء منادى النبى صلى الله عليه وسلم لا تأكلوا من لحوم الحمر شيأ واهريقوها قال ابن ابى اوفى فتحدثنا انه انما نهى عنها لانها لم تخمس وقال بعضهم نهى عنها البتة لانها كانت تأكل العذرة * حدثنا حجاج بن منهال حدثنا شعبة اخبرنى عدى بن ثابت عن البراء وعبد الله بن ابى اوفى انهم كانوا مع النبى صلى الله عليه وسلم فأصابوا حمرا فطبخوها فنادى منادى النبى صلى الله عليه وسلم اكفؤا القدور

ابن عمر العمرى عن نافع وسالم عنه فاما الطريق الثالثة وهى طريق محمد بن عبيد عن عبيد الله فتبين من الرواية الاولى وهى رواية ابى اسامة عن عبيد الله ان فيها ادراجا لانه صرح فى رواية ابى اسامة ان ذكر الثوم عن نافع وحده وذكر الحمر عن سالم واقتصر فى الرواية الثانية وهى رواية عبد الله وهو ابن المبارك عن عبيد الله على ماذكر نافع وحده مقتصرا فى المتن على ذكر الحمر فدل على ان ذكر الحمر والثوم معا عند نافع وان الذى عند سالم انما هو ذكر الحمر خاصة دون ذكر الثوم فأدرجهما محمد بن عبيد الله فى روايته عن عبيد الله عنهما هذا مقتضى ما فى هذا الموضع وسيكون لنا عودة اليه فى الذبائح ونذكر هناك شرح الحديث ان شاء الله تعالى ويستفاد من الجمع بين النهى عن اكل الثوم ولحوم الحمر جواز استعمال اللفظ فى حقيقته ومجازه لان اكل الحمر حرام واكل الثوم مكروه وقد جمع بينهما بلفظ النهى فاستعمله فى حقيقته وهو التحريم وفى مجازه وهو الكراهة * الحديث الخامس عشر حديث على (قوله ابنى محمد) اى ابن على بن ابى طالب (قوله عن متعة النساء يوم خيبر وعن اكل لحوم الحمر الانسية) فى رواية ابى ذر عن السرخسى والمستملى حمر الانسية بغير الف ولام فى الحمر قيل ان فى الحديث تقديما وتأخيرا والصواب نهى يوم خيبر عن لحوم الحمر الانسية وعن متعة النساء وليس يوم خيبر ظرفا لمتعة النساء لانه لم يقع فى غزوة خيبر تمتع بالنساء وسيأتى بسط ذلك فى مكانه من كتاب النكاح ان شاء الله تعالى * الحديث السادس عشر حديث جابر (قوله عن عمرو) هو ابن دينار ومحمد بن على هو ابو جعفر الباقر بن زين العابدين بن الحسين بن على (قوله عن لحوم الحمر) زاد الكشميهنى الاهلية وسيأتى شرحه فى الذبائح ان شاء الله تعالى * الحديث السابع عشر حديث ابن ابى اوفى (قوله حدثنا عباد) هو ابن العوام والشيبانى سليمان بن فيروز (قوله اصابتنا مجاعة يوم خيبر فان القدور لتغلى) كذا وقع مختصرا وتمامه قد تقدم فى فرض الخمس من وجه آخر عن الشيبانى بلفظ فلما كان يوم خيبر وقعنا فى الحمر الاهلية فانتحرناها فلما غلت القدور الحديث وقد ذكر الواقدى ان عدة الحمر التى ذبحوها كانت عشرين او ثلاثين كذا رواه بالشك (قوله وقال بعضهم نهى عنها البتة لانها كانت تأكل العذرة) تقدم فى فرض الخمس ان بعض الصحابة قال نهى عنها البتة وان الشيبانى قال لقيت سعيد بن جبير فقال نهى عنها البتة وزاد الاسماعيلى من رواية جرير عن الشيبانى قال فلقيت سعيد بن جبير فسألته عن ذلك وذكرت له ذلك فقال نهى عنها البتة لانها كانت تأكل العذرة وسيأتى شرح ذلك فى كتاب الذبائح ان شاء الله تعالى ﴿ تنبيه ﴾ قوله البتة معناه القطع والفها الف وصل وجزم الكرمانى بأنها الف قطع على غير القياس ولم ار ما قاله فى كلام احد من اهل اللغة قال الجوهرى الانبتات الانقطاع ورجل منبت اى منقطع به ويقال لا افعله بتة ولا افعله البتة لكل امر لا رجعة فيه ونصبه على المصدر انتهى ورايته فى النسخ المعتمدة بألف وصل والله اعلم * الحديث الثامن عشر حديث البراء وهو ابن عازب مقرونا بابن ابى اوفى اخرجه من ثلاثة طرق عن شعبة عاليين ونازلة والنكتة فى ايراد النازلة بعد العالية ان فى النازلة التصريح بسماع التابعى له من الصحابيين دون العالية فانها بالعنعنة (قوله فى الاولى واطبخوها) بتشديد الطاء المهملة اى عالجوا طبخها (قوله فيها فنادى منادى النبى صلى الله عليه وسلم) هو ابو طلحة كما تقدم

(قوله

* حدثني اسحق حدثنا عبد الصمد حدثنا شعبة حدثنا عدي بن ثابت قال سمعت البراء وابن ابي اوفى رضي الله عنهم يحدثان عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يوم خيبر وقد نصبوا القدور اكفئوا القدور * حدثنا مسلم حدثنا شعبة عن عدي بن ثابت عن البراء قال غزونا مع النبي صلى الله عليه وسلم نحوه * حدثني ابراهيم بن موسى اخبرنا ابن ابي زائدة اخبرنا عاصم عن عامر عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال امرنا النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة خيبر ان نلقي الحمر الاهلية نيئة ونضيجة ثم لم يأمرنا بأكله بعد * حدثني محمد بن ابي الحسين حدثنا عمر بن حفص حدثنا ابي عن عاصم عن عامر عن ابن عباس قال لا ادري انهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم من اجل انه كان حمولة الناس فكره ان تذهب حمولتهم او حرمه في يوم خيبر لحم الحمر * حدثنا الحسن بن اسحق حدثنا محمد بن سابق حدثنا زائدة عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر للفرس سهمين وللراجل سهما فسره نافع فقال اذا كان مع الرجل فرس فله ثلاثة اسهم فان لم يكن له فرس فله سهم * حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب عن سعيد ابن المسيب ان جبير بن مطعم اخبره قال مشيت انا وعثمان ابن عفان الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا اعطيت بني المطلب من خمس خيبر وتركتنا ونحن بمنزلة واحدة منك فقال انما بنو هاشم وبنو المطلب شئ واحد قال جبير ولم يقسم النبي صلى الله عليه وسلم لبني عبد شمس وبني نوفل شيأ * حدثني محمد بن العلاء حدثنا ابو اسامة حدثنا بريد بن عبد الله عن ابي بردة عن ابي موسى رضي الله عنه قال بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه وسلم ونحن باليمن فخرجنا مهاجرين اليه

(قوله في الثانية حدثني اسحق) هو ابن منصور وعبد الصمد هو ابن عبد الوارث وقد اخرجه ابو نعيم في المستخرج من طريق اسحق بن راهويه فقال عن النضر وهو ابن شميل عن شعبة فدل على انه ليس شيخ البخاري فيه وقد حققت في المقدمة ان اسحق حيث اتى عن عبد الصمد فهو ابن منصور لا ابن راهويه (قوله فيها انه قال يوم خيبر وقد نصبوا القدور اكفئوا القدور) اى اميلوها ليراق ما فيها (قوله في الثالثة حدثنا مسلم) هو ابن ابراهيم واقتصر في روايته على البراء وقد بين الاسماعيلي الاختلاف فيه على شعبة وان اكثر الرواة عنه جمعوا بينهما ومنهم من افرد احدهما بالذكر وان الجرى رواه عن شعبة فقال عن عدي عن ابن ابي اوفى او البراء بالشك (قوله نحوه) قد اخرجه ابو نعيم في المستخرج من طريق محمد بن يحيى الذهلي عن مسلم بن ابراهيم بلفظ غزونا مع النبي صلى الله عليه وسلم خيبر فاصبنا حمرا فطبخناها فقال النبي صلى الله عليه وسلم اكفئوا القدور ثم ساقه المصنف من وجه آخر عن البراء (قوله ابن ابي زائدة) هو يحيى بن زكريا وعاصم هو الاحول وعامر هو الشعبي (قوله نيئة ونضيجة) بالتنوين فيهما ووقع في رواية بهاء الضمير فيهما والنيء بكسر النون بعدها تحتانية ساكنة ثم همزة ضد النضيج (قوله ثم لم يأمرنا باكله بعد) فيه اشارة الى استمرار تحريمه وسيأتي بسط ذلك في كتاب الذبائح ان شاء الله تعالى * الحديث التاسع عشر حديث ابن عباس (قوله حدثني محمد بن ابي الحسين) كذا للجميع وهو ابو جعفر محمد بن ابي الحسين جعفر السمناني بكسر المهملة وسكون الميم ونونين بينهما الف كان حافظا وهو من اقران البخاري وعاش بعده خمس سنين وقد ذكر الكلاباذي ومن تبعه ان البخاري ما روى عنه غير هذا الحديث لكن تقدم في العيدين حديث آخر قال البخاري فيه حدثنا محمد حدثنا عمر ابن حفص بن غياث فالذي يظهر انه هذا وقد روى البخاري الكثير عن عمر بن حفص بن غياث واخرج عنه هنا بواسطة * الحديث العشرون حديث ابن عمر في سهام الراجل والفارس تقدم شرحه في الجهاد والقائل قال فسره نافع هو عبيد الله بن عمر العمري الراوي عنه وهو موصول بالاسناد المذكور اليه وزائدة هو ابن قدامة ومحمد بن سابق من شيوخ البخاري وربما حدث عنه بواسطة كما هنا وشيخ البخاري الحسن بن اسحق تقدم قريبا في عمرة الحديبية * الحديث الحادي والعشرون حديث جبير ابن مطعم تقدم شرحه في فرض الخمس وقوله انما بنو هاشم وبنو المطلب شئ واحد كذا للاكثر بفتح الشين المعجمة وبالهمزة وللمستملي هنا وحده بكسر المهملة وتشديد التحتانية وقوله قال جبير ولم يقسم النبي صلى الله عليه وسلم لبني عبد شمس وبني نوفل شيأ هو موصول بالاسناد المذكور * الحديث الثاني والعشرون حديث ابي موسى (قوله بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه وسلم ونحن باليمن فخرجنا مهاجرين اليه) ظاهره انهم لم يبلغهم شأن النبي صلى الله عليه وسلم الا بعد الهجرة بمدة طويلة وهذا ان كان اراد بالمخرج البعثة وان اراد الهجرة فيحتمل ان تكون بلغتهم الدعوة فأسلموا واقاموا ببلادهم الى ان عرفوا بالهجرة فعزموا عليها وانما تأخروا هذه المدة اما لعدم بلوغ الخبر اليهم بذلك واما لتعلمهم بما كان المسلمون فيه من المحاربة مع الكفار فلما بلغتهم المهادنة آمنوا وطلبوا الوصول اليه وقد روى ابن منده من وجه آخر عن ابي بردة عن ابيه خرجنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جئنا مكة انا

رجلا من قومي فركبنا سفينة فالقتنا سفينتنا الى النجاشي بالحبشة فوافقنا جعفر بن ابي طالب فأقمنا معه حتى قدمنا جميعا فوافقنا النبي صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر وكان اناس من الناس يقولون لنا يعني لاهل السفينة سبقناكم بالهجرة ودخلت اسماء بنت عميس وهي ممن قدم معنا على حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم زائرة وقد كانت هاجرت الى النجاشي فيمن هاجر اليه فدخل عمر على حفصة واسماء عندها فقال عمر حين رأى اسماء من هذه قالت اسماء بنت عميس قال عمر آلحبشية هذه البحرية هذه قالت اسماء نعم قال سبقناكم بالهجرة فنحن احق برسول الله صلى الله عليه وسلم منكم فغضبت وقالت كلا والله كنتم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يطعم جائعكم ويعظ جاهلكم وكنا في دار او في ارض البعداء البغضاء بالحبشة وذلك في الله وفي رسوله صلى الله عليه وسلم وايم الله لا اطعم طعاما ولا اشرب شرابا حتى اذكر ما قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن كنا نؤذى ونخاف

واخوك وابو عامر بن قيس وابو رهم ومحمد بن قيس وابو بردة وخمسون من الاشعريين وستة من عك ثم خرجنا في البحر حتى اتينا المدينة وصححه ابن حبان من هذا الوجه ويجمع بينه وبين ما في الصحيح انهم مروا بمكة في حال مجيئهم الى المدينة ويجوز ان يكونوا دخلوا مكة لان ذلك كان في الهدنة (قوله انا واخوان لي انا اصغرهم احدهما ابو بردة والآخر ابو رهم) اما ابو بردة فاسمه عامر وله حديث عند احمد والحاكم من طريق كريب بن الحرث بن ابي موسى وهو ابن اخيه عنه واما ابو رهم فهو بضم الراء وسكون الهاء واسمه مجدي بفتح الميم وسكون الجيم وكسر المهملة وتشديد التحتانية قاله ابن عبد البر وجزم ابن حبان في الصحابة بأن اسمه محمد ويعكر عليه ما تقدم قبل من المغايرة بين ابي رهم ومحمد بن قيس وذكر ابن قانع ان جماعة من الاشعريين اخبروه وحققوا له وكتبوا له خطوطهم ان اسم ابي رهم مجيلة بكسر الجيم بعدها تحتانية خفيفة ثم لام ثم هاء (قوله اما قال بضعا واما قال في ثلاثة وخمسين او اثنين وخمسين رجلا من قومي) في رواية المستملي من قومه وقد بين في الرواية التي قبل انهم كانوا خمسين من الاشعريين وهم قومه فلعل الزائد على ذلك هو واخوته فمن قال اثنين اراد من ذكرهما في حديث الباب وهما ابو بردة وابو رهم ومن قال ثلاثة او اكثر فعلى الخلاف في عدد من كان معه من اخوته واخرج البلاذري بسند له عن ابن عباس انهم كانوا اربعين رجلا والجمع بينه وبين ما قبله بالحمل على الاصول والاتباع واما ابن اسحق فقال كانوا ستة عشر رجلا وقيل اقل (قوله فوافقنا جعفر بن ابي طالب) اي بأرض الحبشة (قوله فأقمنا معه حتى قدمنا جميعا) اختصر المصنف هنا شيأ ذكره في الخمس بهذا الاسناد وهو فقال جعفر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا هنا وامرنا بالاقامة فاقيموا معنا فأقمنا معه (قوله حتى قدمنا جميعا) ذكر ابن اسحق ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث عمرو بن امية الى النجاشي ان يجهز اليه جعفر بن ابي طالب ومن معه فجهزهم واكرمهم وقدم بهم عمرو بن امية وهو بخيبر وسمى ابن اسحق من قدم مع جعفر فسرد اسماءهم وهم ستة عشر رجلا فيهم امرأته اسماء بنت عميس وخالد بن سعيد بن العاص وامرأته واخوه عمرو بن سعيد ومعيقيب بن ابي فاطمة (قوله فوافقنا النبي صلى الله عليه وسلم) زاد في فرض الخمس فاسهم لنا ولم يسهم لاحد غاب عن فتح خيبر منها شيأ الا لمن شهدها معه الا لاصحاب سفينتنا مع جعفر واصحابه فانه قسم لهم معهم وقد اخرجه الاسماعيلي عن ابي يعلى عن ابي كريب شيخ البخاري فيه في هذا الموضع من هذا الحديث ووقع عند البيهقي ان النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يقسم لهم كلم المسلمين فاشركوهم (قوله وكان ناس) سمى منهم عمر كما سيأتي (قوله ودخلت اسماء بنت عميس) هي زوج جعفر وقوله وهي ممن قدم معنا هو كلام ابي موسى (قوله على حفصة) زاد ابو يعلى زوج النبي صلى الله عليه وسلم (قوله قال عمر آلحبشية هذه البحيرية هذه) كذا لابي ذر بالتصغير ولغيره البحرية بغير تصغير وكذا في رواية ابي يعلى ووقع في الموضعين بهمزة الاستفهام ونسبها الى الحبشة لسكناها فيهم والى البحر لركوبها اياه (قوله وكنا في دار او في ارض البعداء) هو شك من الراوي (قوله البعداء البغضاء) كذا للاكثر جمع بغيض وبعيد وفي رواية ابي يعلى بالشك البعداء او البغضاء وللنسفي البعد بضمتين وللقابسي البعد البعداء البغضاء جمع بينهما فلعله فسر الاولى بالثانية وعند ابن سعد من طريق اسمعيل بن ابي خالد عن الشعبي فقالت اي لعمر لقد صدقت كنتم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يطعم جائعكم ويعلم جاهلكم وكنا البعداء والطرداء (قوله وذلك في الله وفي رسوله) اي لاجلهما (قوله وايم الله)

بهمزة

وساذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم واساله والله لا اكذب ولا ازيغ ولا ازيد عليه فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم قالت يا نبي الله ان عمر قال كذا وكذا قال فما قلت له قالت قلت له كذا وكذا قال ليس بأحق بي منكم وله ولاصحابه هجرة واحدة

بهمزة وصل وفيها لغات تقدم ذكرها (قوله ولكم انتم اهل السفينة) بنصب اهل على الاختصاص او على النداء بحذف اداته و يجوز الجر على البدل من الضمير (قوله هجرتان) زاد ابو يعلى هاجرتم مرتين هاجرتم الى النجاشي وهاجرتم الى ولابن سعد باسناد صحيح عن الشعبي قال قالت اسماء بنت عميس يا رسول الله ان رجالا يفخرون علينا و يزعمون انا لسنا من المهاجرين الاولين فقال بل لكم هجرتان هاجرتم الى ارض الحبشة ثم هاجرتم بعد ذلك ومن وجه آخر عن الشعبي نحوه وقال فيه كذب من يقول ذلك ومن وجه آخر عنه قال يقول للناس هجرة واحدة وظاهره تفضيلهم على غيرهم من المهاجرين لكن لا يلزم منه تفضيلهم على الاطلاق بل من الحيثية المذكورة وهذا القدر المرفوع من الحديث ظاهر هذا السياق انه من رواية اسماء بنت عميس وقد تقدم في الهجرة بهذا الاسناد من رواية ابي موسى لا ذكر للنبي صلى الله عليه وسلم فيه وكذلك اخرجه ابن حبان من وجه آخر عن ابي بردة عن ابي موسى (قوله قالت) يعني اسماء بنت عميس وهذا يحتمل ان يكون من رواية أبي موسى عنها فيكون من رواية صحابي عن مثله و يحتمل ان يكون من رواية ابي بردة عنها و يؤيده قوله بعد هذا قال ابو بردة قالت اسماء (قوله يأتوني) في رواية الكشميهني يأتون وقوله ارسالا بفتح الهمزة اي افواجا اي يجيئون اليها ناسا بعد ناس وفي رواية ابي يعلى ولقد رأيت اباموسى انه ليستعيد مني هذا الحديث * الحديث الثالث والعشرون (قوله قال ابو بردة) هو موصول بالاسناد المذكور وقد افرده مسلم عن ابي كريب وساق الحديث الذي قبله الى قوله وانه ليستعيد هذا الحديث مني (قوله اني لاعرف اصوات رفقة الاشعريين) الرفقة الجماعة المترافقون والراء مثلثة والاشهر ضمها (قوله حين يدخلون بالليل) بالدال والخاء المعجمة لجميع رواة البخاري ومسلم وحكى عياض عن بعض رواة مسلم بالراء والحاء المهملة رصوبها الدمياطي في البخاري وهو عجيب منه فان الرواية بالدال والمعجمة والمعنى صحيح فلا معنى للتغيير وقد نقل عياض عن بعض الناس اختيار الرواية التي بالراء والمهملة قال النووي والرواية الاولى صحيحة او اصح والمراد يدخلون منازلهم اذا خرجوا الى المسجد او الى شغل ما ثم رجعوا (قوله بالقرآن) يتعلق باصوات وفيه ان رفع الصوت بالقرآن بالليل مستحسن لكن محله ذا لم يؤذ احدا وأمن من الرياء (قوله ومنهم حكيم) قال عياض قال ابو علي الصدفي هو صفة لرجل منهم وقال ابو علي الجياني هو اسم علم على رجل من الاشعريين واستدركه على صاحب الاستيعاب (قوله اذا لقي الخيل او قال العدو) هو شك من الراوي (قوله قال لهم ان اصحابي يأمرونكم ان تنظروهم) اي تنتظروهم من الانتظار ومعناه انه لفرط شجاعته كان لا يفر من العدو بل يواجههم و يقول لهم اذا ارادوا الانصراف مثلا انتظروا الفرسان حتى يأتوكم ليبعثهم على القتال هذا بالنسبة الى الشق الثاني وهو قوله او قال العدو واما على الشق الاول وهو قوله اذا لقي الخيل فيحتمل ان يريد بها خيل المسلمين و يشير بذلك الى ان اصحابه كانوا رجالة فكان هو يأمر الفرسان ان ينتظروهم ليسيروا الى العدو جميعا وهذا اشبه بالصواب قال ابن التين معنى كلامه ان اصحابه يحبون القتال في سبيل الله ولا يبالون بما يصيبهم * الحديث الرابع والعشرون (قوله حدثنا اسحق بن ابراهيم) هو ابن راهويه وقوله سمع اي انه سمع و بريد هو ابن عبد الله بن ابي بردة الاشعري (قوله قدمنا) اي هو واصحابه مع جعفر ومن معه (قوله ولم يقسم لاحد لم يشهد الفتح غيرنا) يعني الاشعريين ومن معهم وجعفرا ومن معه وقد سبق في فرض الخمس من وجه آخر عن بريد بلفظ وما قسم لاحد غاب عن فتح خيبر منها شيأ الا لمن شهد معه الا اصحاب سفينتنا مع جعفر واصحابه قسم لهم

ولكم انتم اهل السفينة هجرتان قالت فلقد رايت اباموسى واصحاب السفينة يأتوني ارسالا يسألوني عن هذا الحديث ما من الدنيا شئ هم به افرح ولا اعظم في انفسهم مما قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم * قال ابو بردة قالت اسماء فلقد رأيت ابا موسى وانه ليستعيد هذا الحديث مني قال ابو بردة عن ابي موسى قال النبي صلى الله عليه وسلم اني لاعرف اصوات رفقة الاشعريين بالقرآن حين يدخلون بالليل واعرف منازلهم من اصواتهم بالقرآن بالليل وان كنت لم ار منازلهم حين نزلوا بالنهار ومنهم حكيم اذا لقي الخيل او قال العدو قال لهم ان اصحابي يأمرونكم ان تنظروهم * حدثني اسحق بن ابراهيم سمع حفص بن غياث حدثنا بريد بن عبد الله عن ابي بردة عن ابي موسى قال قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان افتتح خيبر فقسم لنا ولم يقسم لاحد لم يشهد الفتح غيرنا

معهم وقد تقدم شرحه هناك و يعكر على هذا الحصر ماسيأتى فى حديث ابى هريرة والذى بعده وسيأتى الجواب عنه ان شاء الله تعالى * الحديث الخامس والعشرون (قوله حدثنى عبد الله بن محمد) هو الجعفى ومعاوية بن عمرو هو الازدى وهو من شيوخ البخارى وربما روى عنه بواسطة كما هنا (قوله قال ابو اسحق) هو ابراهيم بن محمد بن الحرث الفزارى ووقع فى مسند حديث مالك للنسائى من وجه آخر عن معاوية بن عمرو قال حدثنا ابو اسحق واخرجه الدارقطنى فى الموطآت من طريق المسيب بن واضح قال حدثنا ابو اسحق الفزارى (قوله عن مالك) نزل البخارى فى هذا الحديث درجتين لانه اخرجه فى الايمان والنذور عن اسمعيل بن ابى اويس عن مالك و بينه و بين مالك فى هذا الموضع ثلاثة رجال قال ابن طاهر والسر فى ذلك ان فى رواية ابى اسحق الفزارى وحده عن مالك حدثنى ثور بن زيد وفى رواية الباقين عن ثور وللبخارى حرص شديد على الاتيان بالطرق المصرحة بالتحديث انتهى وثور بن زيد هو الديلى مدنى مشهور وقد صرح فى رواية ابى اسحق هذه ايضا بقوله حدثنى سالم انه سمع ابا هريرة وعنعن باقى الرواة عن مالك جميع الاسناد وسالم مولى ابن مطيع يكنى ابا الغيث وهو بها اشهر وقد سمى هنا فلا التفات لقول من قال انه لا يوقف على اسمه صحيحا وهو مدنى لا يعرف اسم ابيه وابن مطيع اسمه عبد الله وليست لسالم فى الصحيح رواية عن غير ابى هريرة له عنه تسعة احاديث تقدم منها فى الاستقراض وفى الوصايا وفى المناقب (قوله افتتحنا خيبر) فى رواية عبيد الله بن يحيى بن يحيى الليثى عن ابيه فى الموطا حنين بدل خيبر وخالفه محمد بن وضاح عن يحيى بن يحيى فقال خيبر مثل الجماعة نبه عليه ابن عبد البر ووقع فى رواية اسمعيل المذكورة خرجنا مع النبى صلى الله عليه وسلم الى خيبر وهى رواية رواة الموطا اعنى قوله خرجنا واخرجها مسلم من طريق ابن وهب عن مالك ومن طريق عبد العزيز بن محمد الدراوردى عن ثور فحكى الدارقطنى عن موسى بن هرون انه قال وهم ثور فى هذا الحديث لان ابا هريرة لم يخرج مع النبى صلى الله عليه وسلم الى خيبر وانما قدم بعد خروجهم وقدم عليهم خيبر بعد ان فتحت قال ابو مسعود و يؤيده حديث عنبسة بن سعيد عن ابى هريرة قال اتيت النبى صلى الله عليه وسلم بخيبر بعد ما افتتحوها قال ولكن لا يشك احد ان ابا هريرة حضر قسمة الغنائم فالغرض من الحديث قصة مدعم فى غلول الشملة (قلت) وكان محمد بن اسحق صاحب المغازى استشعر بوهم ثور بن زيد فى هذه اللفظة فروى الحديث عنه بدونها اخرجه ابن حبان والحاكم وابن منده من طريقه بلفظ انصرفنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى وادى القرى ورواية ابى اسحق الفزارى التى فى هذا الباب تسلم من هذا الاعتراض بأن يحمل قوله افتتحنا اى المسلمون وقد تقدم نظير ذلك قريبا وروى البيهقى فى الدلائل من وجه آخر عن ابى هريرة قال خرجنا مع النبى صلى الله عليه وسلم من خيبر الى وادى القرى فلعل هذا اصل الحديث وحديث قدوم ابى هريرة المدينة والنبى صلى الله عليه وسلم بخيبر اخرجه احمد وابن خزيمة وابن حبان والحاكم من طريق خثيم ابن عراك بن مالك عن ابيه عن ابى هريرة قال قدمت المدينة والنبى صلى الله عليه وسلم بخيبر وقد استخلف سباع بن عرفطة فذكر الحديث وفيه فزودونا شيأ حتى اتينا خيبر وقد افتتحها النبى صلى الله عليه وسلم فكلم المسلمين فأشركونا فى سهامهم و يجمع بين هذا و بين الحصر الذى فى حديث ابى موسى الذى قبله ان ابا موسى اراد انه لم يسهم لاحد لم يشهد الوقعة من غير استرضاء احد من الغانمين الا لاصحاب السفينة واما ابو هريرة واصحابه فلم يعطهم الا عن طيب خواطر المسلمين والله اعلم وسأذكر رواية عنبسة بن سعيد التى اشار اليها ابو مسعود و بيان ما فيها بعد هذا الحديث ان شاء الله تعالى

* حدثنى عبد الله بن محمد حدثنا معاوية بن عمرو قال ابو اسحق عن مالك بن انس قال حدثنى ثور قال حدثنى سالم مولى ابن مطيع انه سمع ابا هريرة رضى الله عنه يقول افتتحنا خيبر ولم نغنم ذهبا ولا فضة

اغنمنا البقر والابل والمتاع والحوائط ثم انصرفنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى وادى القرى ومعه عبدله يقال له مدعم اهداه له احد بنى الضباب فبينما هو يحط رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءه سهم عائر حتى اصاب ذلك العبد فقال الناس هنيأ له الشهادة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل والذى نفسى بيده ان الشملة التى اصابها يوم خيبر من المغانم لم تصبها المقاسم لتشتعل عليه نارا فجاء رجل حين سمع ذلك من النبى صلى الله عليه وسلم بشراك او بشراكين فقال هذا شئ كنت اصبته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شراك او شراكان من نار * حدثنا سعيد بن ابى مريم

(قوله اغنمنا البقر والابل والمتاع والحوائط) فى رواية مسلم غنمنا المتاع والطعام والثياب وعند رواة الموطا الا الاموال والثياب والمتاع وعند يحيى بن يحيى الليثى وحده الا الاموال والثياب والاول هو المحفوظ ومقتضاه ان الثياب والمتاع لاتسمى مالا وقد نقل ثعلب عن ابن الاعرابى عن المفضل الضبى قال المال عند العرب الصامت والناطق فالصامت الذهب والفضة والجوهر والناطق البعير والبقرة والشاة فاذا قلت عن حضرى كثر ماله فالمراد الصامت واذا قلت عن بدوى فالمراد الناطق انتهى وقد اطلق ابو قتادة على البستان مالا فقال فى قصة السلب الذى تنازع فيه هو والقرشى فى غزوة حنين فابتعت به مخرفا فانه لاول مال تاثلته فالذى يظهر ان المال ماله قيمة لكن قد يغلب على قوم تخصيصه بشئ كما حكاه المفضل فتحمل الاموال على المواشى والحوائط التى ذكرت فى رواية الباب ولا يراد بها النقود لانه نفاها اولا (قوله الى وادى القرى) تقدم ضبطه فى البيوع (قوله عبدله) فى رواية الموطا عبد اسود (قوله مدعم) بكسر الميم وسكون المهملة وفتح العين المهملة (قوله اهداه له احد بنى الضباب) كذا فى رواية ابى اسحق بكسر الضاد المعجمة وموحدتين الاولى خفيفة بينهما الف بلفظ جمع الضب وفى رواية مسلم اهداه له رفاعة بن زيد احد بنى الضبيب بضم اوله بصيغة التصغير وفى رواية ابى اسحق رفاعة بن زيد الجذامى ثم الضبنى بضم المعجمة وفتح الموحدة بعدها نون وقيل بفتح المعجمة وكسر الموحدة نسبة الى بطن من جذام قال الواقدى كان رفاعة قد وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ناس من قومه قبل خروجه الى خيبر فاسلموا وعقد له على قومه (قوله فبينما هو يحط رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد البيهقى فى الرواية المذكورة وقد استقبلنا يهود بالرمى ولم نكن على تعبية (قوله سهم عائر) بعين مهملة بوزن فاعل اى لايدرى من رمى به وقيل هو الحائد عن قصده (قوله بل والذى نفسى بيده) فى رواية الكشميهنى بلى وهو تصحيف وفى رواية مسلم كلا وهو رواية الموطا (قوله لتشتعل عليه نارا) يحتمل ان يكون ذلك حقيقة بان تصير الشملة نفسها نارا فيعذب بها ويحتمل ان يكون المراد انها سبب لعذاب النار وكذا القول فى الشراك الآتى ذكره (قوله فجاء رجل) لم اقف على اسمه (قوله بشراك او بشراكين) الشراك بكسر المعجمة وتخفيف الراء سير النعل على ظهر القدم وفى الحديث تعظيم امر الغلول وقدم شرح ذلك واضحا فى اواخر كتاب الجهاد فى باب القليل من الغلول فى الكلام على حديث عبد الله بن عمرو قال كان على ثقل النبى صلى الله عليه وسلم رجل يقال له كركرة فمات فقال النبى صلى الله عليه وسلم هو فى النار فى عباءة غلها وكلام عياض يشعر بأن قصته مع قصة مدعم متحدة والذى يظهر من عدة اوجه تغايرهما نعم عند مسلم من حديث عمر لما كان يوم خيبر قالوا فلان شهيد فقال النبى صلى الله عليه وسلم كلا انى رأيته فى النار فى بردة غلها او عباءة فهذا يمكن تفسيره بكركرة بخلاف قصة مدعم فانها كانت بوادى القرى ومات بسهم عائر وغل شملة والذى اهدى للنبى صلى الله عليه وسلم كركرة هوذة بن على بخلاف مدعم فأهداه رفاعة فافترقا والله اعلم وذكر البيهقى فى روايته انه صلى الله عليه وسلم حاصر اهل وادى القرى حتى فتحها و بلغ ذلك اهل تيماء فصالحوه وفى الحديث قبول الامام الهدية فان كانت لامر يختص به فى نفسه ان لو كان غير وال فله التصرف فيها بما اراد والا فلا يتصرف فيها الا للمسلمين وعلى هذا التفصيل يحمل حديث هدايا الامراء غلول فيخص من اخذها فاستبدبها وخالف فى ذلك بعض الحنفية فقال له الاستبداد مطلقا بدليل انه لوردها على مهديها لجاز فلو كانت فيأ للمسلمين لما ردها وفى هذا الاحتجاج

اخبرنا محمد بن جعفر قال اخبرني زيد عن ابيه انه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول اما والذي نفسي بيده لولا ان اترك آخر الناس ببانا ليس لهم شيء ما فتحت علي قرية الا قسمتها كما قسم النبي صلى الله عليه وسلم خيبر ولكني اتركها خزانة لهم يقتسمونها * حدثني محمد بن المثنى حدثنا ابن مهدي عن مالك بن انس عن زيد بن اسلم عن ابيه عن عمر رضي الله عنه قال لولا آخر المسلمين ما فتحت عليهم قرية الا قسمتها كما قسم النبي صلى الله عليه وسلم خيبر * حدثنا علي ابن عبد الله حدثنا سفيان قال سمعت الزهري وسأله اسمعيل بن امية قال اخبرني عنبسة بن سعيد ان ابا هريرة رضي الله عنه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله قال له بعض بني سعيد بن العاص لا تعطه يارسول الله فقال ابو هريرة هذا قاتل ابن قوقل فقال واعجباه لوبر تدلى من قدوم الضأن * ويذكر عن الزبيدي عن الزهري قال اخبرني عنبسة بن سعيد انه سمع ابا هريرة

نظر لا يخفى وقد تقدم شيء من هذا في اواخر الهبة * الحديث السادس والعشرون حديث عمر ذكره من طريقين (قوله اخبرنا محمد بن جعفر) اي ابن ابي كثير (قوله اخبرني زيد) هو ابن اسلم مولى عمر (قوله لولا ان اترك آخر الناس ببانا) كذا للاكثر بموحدتين مفتوحتين الثانية ثقيلة وبعد الالف نون قال ابو عبيدة بعد ان اخرجه عن ابن مهدي قال ابن مهدي يعني شيأ واحدا قال الخطابي ولا احسب هذه اللفظة عربية ولم اسمعها في غير هذا الحديث وقال الازهري بل هي لغة صحيحة لكنها غير فاشية في لغة معد وقد صححها صاحب العين وقال ضوعفت حروفه وقال الببان المعدم الذي لا شيء له ويقال هم على ببان واحد اي على طريقة واحدة وقال ابن فارس يقال هم ببان واحد اي شيء واحد قال الطبري الببان في المعدم الذي لا شيء له فالمعنى لولا ان اتركهم فقراء معدمين لا شيء لهم اي متساوين في الفقر وقال ابو سعيد الضرير فيما تعقبه على ابي عبيد صوابه بيانا بالموحدة ثم تحتانية بدل الموحدة الثانية اي شيأ واحدا فانهم قالوا لمن لا يعرف هو هيان بن بيان (قلت) وقد وقع من عمر ذكر هذه الكلمة في قصة اخرى وهو انه كان يفضل في القسمة فقال لئن عشت لاجعلن الناس ببانا واحدا ذكره الجوهري وهو مما يؤيد تفسيرها بالتسوية وروى الدارقطني في غرائب مالك من طريق معن بن عيسى عن مالك بسند حديث الباب عن عمر قال لئن بقيت الى الحول لالحقن اسفل الناس باعلاهم وقد قدمت ذلك في باب الغنيمة لمن شهد الوقعة من كتاب الجهاد ﴿ تنبيه ﴾ نقل صاحب المطالع عن اهل العربية انه لم يأت في حرفان من جنس واحد في اللسان العربي وتعقب بأن ذلك لا يعرف عن احد من النحويين ولا اللغة وقد ذكر سيبويه الببر بموحدة مفتوحة ثم ساكنة وهي دابة تعادي الاسد وفي الاعلام ببه بموحدتين الثانية ثقيلة لقب عبد الله بن الحرث الهاشمي امير الكوفة (قوله ولكني اتركها لهم خزانة يقتسمونها) اي يقتسمون خراجها (قوله في الطريق الثانية حدثنا ابن مهدي عن مالك عن زيد بن اسلم) ووقع في غرائب ابي عبيد عن ابن مهدي عن هشام بن سعد عن زيد بن اسلم فهو محمول على ان لعبد الرحمن بن مهدي فيه شيخين لانه ليس في رواية مالك قوله ببانا وهو في رواية هشام بن سعد المذكورة كما وقع في رواية محمد بن جعفر بن ابي كثير * الحديث السابع والعشرون حديث ابي هريرة (قوله سمعت الزهري وسأله اسمعيل بن امية) اي ابن عمرو بن سعيد بن العاص الاموي والجملة حالية (قوله قال اخبرني) قائل ذلك هو الزهري وعنبسة بن سعيد اي ابن العاص وهو عم والد اسمعيل بن امية (قوله ان ابا هريرة اتى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله) هذا السياق صورته مرسل وقد تقدم من وجه آخر مصرحا فيه بالاتصال في اوائل الجهاد وفيه بيان اسم المبهم هنا في قوله قال بعض بني سعيد وبيان المراد بقوله ابن قوقل وشرح ما فيه (قوله فسأله) اي سأل النبي صلى الله عليه وسلم ان يعطيه من غنائم خيبر وفي رواية الحميدي عن سفيان في الجهاد فقلت يارسول الله اسهم لي (قوله قال له بعض بني سعيد بن العاص لا تعطه) القائل هو ابان بن سعيد كما في الرواية التي بعده (قوله واعجباه) في رواية السعيدي التي بعد هذه واعجبا لك وهو بالتنوين اسم فعل بمعنى اعجب ومثل واها واعجبا للتوكيد وبغير التنوين بمعنى واعجبي فابدلت الكسرة فتحة كقوله يا اسفي وفيه شاهد على استعمال وا في منادى غير مندوب كما هو رأي المبرد واختيار ابن مالك (قوله لوبر تدلى من قدوم الضأن) كذا اختصره وقد مضى في الجهاد من رواية الحميدي عن سفيان اتم منه وسيأتي شرحه في الذي بعده (قوله ويذكر عن الزبيدي) اي محمد بن الوليد وطريقه هذه وصلها ابو داود من طريق اسمعيل بن عياش عنه ووصلها ايضا ابو نعيم

يخبر سعيد بن العاص قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابان على سرية من المدينة قبل نجد فقال ابو هريرة فقدم ابان واصحابه على النبي صلى الله عليه وسلم بخيبر بعد ما افتتحها وان حزم خيلهم لليف قال ابو هريرة

قلت يا رسول الله لا تقسم لهم قال ابان وانت بهذا يا وبر تحدر من راس ضال فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابان اجلس فلم يقسم لهم * قال ابو عبد الله الضال السدر * حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا عمرو بن يحيى بن سعيد اخبرني جدي ان ابان بن سعيد اقبل الى النبي صلى الله عليه وسلم فسلم عليه فقال ابو هريرة يا رسول الله هذا قاتل ابن قوقل وقال ابان لأبي هريرة واعجبا لك وبر تدادا من قدوم ضأن ينعى على امرا اكرمه الله بيدي ومنعه ان يهني بيده * حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة ان فاطمة عليها السلام بنت النبي صلى الله عليه وسلم ارسلت الى ابي بكر تسأله ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وسلم مما افاء الله عليه بالمدينة وفدك وما بقي من خمس خيبر فقال ابو بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة انما يأكل آل محمد في هذا المال واني والله لا اغير شيأ من صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حالها التي كان عليها في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولأعملن فيها بما عمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم فأبى ابو بكر ان يدفع الى فاطمة منها شيأ فوجدت فاطمة على ابي بكر في ذلك فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت

في المستخرج من طريقي اسمعيل ايضا ومن طريق عبد الله بن سالم كلاهما عن الزبيدي (قوله يخبر بسعيد بن العاص) اي ابن امية وكان سعيد بن العاص تأمر على المدينة من قبل معاوية في ذلك الزمان (قوله قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابان على سرية من المدينة قبل نجد) لم اعرف حال هذه السرية واما ابان فهو ابن سعيد بن العاص بن امية وهو عم سعيد بن العاص الذي حدثه ابو هريرة وكان اسلام ابان بعد غزوة الحديبية وقد ذكرنا اوائل قصة الحديبية في الشروط وغيرها ان ابان هذا اجار عثمان بن عفان في الحديبية حتى دخل مكة وبلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقدم في هذه الغزوة ان غزوة خيبر كانت عقب الرجوع من الحديبية فيشعر ذلك بان ابان اسلم عقب الحديبية حتى امكن ان يبعثه النبي صلى الله عليه وسلم في سرية وقد ذكر الهيثم بن عدي في الاخبار سبب اسلام ابان فروى من طريق سعيد بن العاص قال قتل ابي يوم بدر فرباني عمي ابان وكان شديدا على النبي صلى الله عليه وسلم يسبه اذا ذكر فخرج الى الشام فرجع فلم يسبه فسئل عن ذلك فذكر انه لقي راهبا فاخبره بصفته ونعته فوقع في قلبه تصديقه فلم يلبث ان خرج الى المدينة فاسلم فان كان هذا ثابتا احتمل ان يكون خروج ابان الى الشام كان قبل الحديبية (قوله وان حزم) بمهملة وزاي مضمومتين (قوله لليف) بلام التأكيد والليف معروف وفي رواية الكشميهني الليف على انه خبر ان بغير تأكيد (قوله وانت بهذا) اي وانت تقول بهذا او وانت بهذا المكان والمنزلة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مع كونك لست من اهله ولا من قومه ولا من بلاده (قوله يا وبر) بفتح الواو وسكون الموحدة دابة صغيرة كالسنور وحشية ونقل ابو علي القالي عن ابي حاتم ان بعض العرب يسمي كل دابة من حشرات الجبال وبرا قال الخطابي اراد ابان تحقير ابي هريرة وانه ليس في قدر من يشير بعطاء ولا منع وانه قليل القدرة على القتال انتهى ونقل ابن التين عن ابي الحسن القابسي انه قال معناه انه ملصق في قريش لانه شبهه بالذي يعلق بوبر الشاة من الشوك وغيره وتعقبه ابن التين بأنه يلزم من ذلك ان تكون الرواية وبر بالتحريك قال ولم يضبط الا بالسكون (قوله تحدر) في الرواية الاولى تدلى وهي بمعناها وفي الرواية التي بعدها تدأدأ بمهملتين بينهما همزة ساكنة قيل اصله تدهدأ فأبدلت الهاء همزة وقيل الدأدأة صوت الحجارة في المسيل ووقع في رواية المستملي تدأرأ براء بدل الدال الثانية وفي رواية ابي زيد المروزي تردى وهي بمعنى تحدر وتدلى كأنه يقول تهجم علينا بغتة (قوله من راس ضال) كذا في هذه الرواية باللام وفي التي قبلها بالنون وقد فسر البخاري في رواية المستملي الضال باللام فقال هو السدر البري وكذا قال اهل اللغة انه السدر البري ووقع في نسخة الصغاني الضال سدرة البر وتقدم كلام ابن دقيق العيد في ذلك في اوائل الجهاد وانه السدر البري واما قدوم فبفتح القاف للاكثر اي طرف ووقع في رواية الاصيلي بضم القاف واما الضان فقيل هو راس الجبل لانه في الغالب موضع مرعى الغنم وقيل هو بغير همز وهو جبل لدوس قوم ابي هريرة (قوله ينعى) بفتح اوله وسكون النون بعدها عين مهملة مفتوحة اي يعيب على يقال نعى فلان على فلان امرا اذا عابه ووبخه عليه وفي رواية ابي داود عن حامد بن يحيى عن سفيان يعيرني (قوله ومنعه ان يهني) بالتشديد اصله يهينني فأدغمت احدى النونين في الاخرى ووقع في الرواية الاخيرة ومنعه ان يهينني بيده وقد تقدم بقية شرحه في الجهاد قيل وقع في احدى الطريقين ما يدخل

في قسم المقلوب فان في رواية ابن عيينة ان اباهريرة السائل ان يقسم له وان ابان هو الذي اشار بمنعه وفي رواية الزبيدي ان ابان هو الذي سأل وان اباهريرة هو الذي اشار بمنعه وقد رجح الذهلي رواية الزبيدي ويؤيد ذلك وقوع التصريح في روايته بقول النبي صلى الله عليه وسلم يا ابان اجلس ولم يقسم لهم ويحتمل ان يجمع بينهما بأن يكون كل من ابان وابي هريرة اشار ان لا يقسم للآخر ويدل عليه ان اباهريرة احتج على ابان بأنه قاتل ابن قوقل وابان احتج على ابي هريرة بأنه ليس ممن له في الحرب يد يستحق بها النفل فلا يكون فيه قلب وقد سلمت رواية السعيدي من هذا الاختلاف فانه لم يتعرض في حديثه لسؤال القسمة اصلا والله اعلم * الحديث الثامن والعشرون حديث عائشة ان فاطمة ارسلت الى ابي بكر تسأله ميراثها تقدم شرحه في فرض الخمس وفي هذه الطريق زيادة لم تذكر هنالك فنشرح (قوله وعاشت بعد النبي صلى الله عليه وسلم ستة اشهر) هذا هو الصحيح في بقائها بعده وروى ابن سعد من وجهين انها عاشت بعده ثلاثة اشهر ونقل عن الواقدي وان ستة اشهر هو المثبت وقيل عاشت بعده سبعين يوما وقيل ثمانية اشهر وقيل شهرين جاء ذلك عن عائشة ايضا واشار البيهقي الى ان في قوله وعاشت الى آخره ادراجا وذلك انه وقع عند مسلم من طريق اخرى عن الزهري فذكر الحديث وقال في آخره قلت للزهري كم عاشت فاطمة بعده قال ستة اشهر وعزا هذه الرواية لمسلم ولم يقع عند مسلم هكذا بل فيه كما عند البخاري موصولا والله اعلم (قوله دفنها زوجها علي ليلا ولم يؤذن بها ابا بكر) روى ابن سعد من طريق عمرة بنت عبد الرحمن ان العباس صلى عليها ومن عدة طرق انها دفنت ليلا وكان ذلك بوصية منها لارادة الزيادة في التستر ولعله لم يعلم ابا بكر بموتها لانه ظن ان ذلك لا يخفى عنه وليس في الخبر ما يدل على ان ابا بكر لم يعلم بموتها ولا صلى عليها واما الحديث الذي اخرجه مسلم والنسائي وابو داود من حديث جابر في النهي عن الدفن ليلا فهو محمول على حال الاختيار لان في بعضه الا ان يضطر انسان الى ذلك (قوله وكان لعلي من الناس وجه حياة فاطمة) اي كان الناس يحترمونه اكراما لفاطمة فلما ماتت واستمر على عدم الحضور عند ابي بكر قصر الناس عن ذلك الاحترام لارادة دخوله فيما دخل فيه الناس ولذلك قالت عائشة في آخر الحديث لما جاء وبايع كان الناس قريبا اليه حين راجع الامر بالمعروف وكأنهم كانوا يعذرونه في التخلف عن ابي بكر في مدة حياة فاطمة لشغله بها وتمريضها وتسليتها عما هي فيه من الحزن على ابيها صلى الله عليه وسلم ولانها لما غضبت من رد ابي بكر عليها فيما سألته من الميراث راى علي ان يوافقها في الانقطاع عنه (قوله فلما توفيت استنكر علي وجوه الناس فالتمس مصالحة ابي بكر ومبايعته ولم يكن يبايع تلك الاشهر) اي في حياة فاطمة قال المازري العذر لعلي في تخلفه مع ما اعتذر هو به انه يكفي في بيعة الامام ان يقع من اهل الحل والعقد ولا يجب الاستيعاب ولا يلزم كل احد ان يحضر عنده ويضع يده في يده بل يكفي التزام طاعته والانقياد له بان لا يخالفه ولا يشق العصا عليه وهذا كان حال علي لم يقع منه الا التأخر عن الحضور عند ابي بكر وقد ذكرت سبب ذلك (قوله كراهية ليحضر عمر) في رواية الاكثر لمحضر عمر والسبب في ذلك ما الفوه من قوة عمر وصلابته في القول والفعل وكان ابو بكر رقيقا لينا فكأنهم خشوا من حضور عمر كثرة المعاتبة التي قد تفضي الى خلاف ما قصدوه من المصافاة (قوله لا تدخل عليهم) اي لئلا يتركوا من تعظيمك ما يجب لك (قوله وما عسيتهم ان يفعلوا بي) قال ابن مالك في هذا شاهد على صحة تضمين بعض الافعال معنى فعل آخر واجرائه مجراه في التعدية فان عسيت في هذا الكلام بمعنى حسبت واجريت مجراها فنصبت ضمير الغائبين على انه مفعول

وعاشت بعد النبي صلى الله عليه وسلم ستة اشهر فلما توفيت دفنها زوجها علي ليلا ولم يؤذن بها ابا بكر وصلى عليها وكان لعلي من الناس وجه حياة فاطمة فلما توفيت استنكر علي وجوه الناس فالتمس مصالحة ابي بكر ومبايعته ولم يكن يبايع تلك الاشهر فأرسل الى ابي بكر ان ائتنا ولا يأتنا احد معك كراهية ليحضر عمر فقال عمر لا والله لا تدخل عليهم وحدك فقال ابو بكر وما عسيتهم ان يفعلوا بي والله لآتينهم فدخل عليهم ابو بكر فتشهد علي فقال انا قد عرفنا فضلك وما اعطاك الله

ولم تنفس عليك خيرا ساقه الله اليك ولكنك استبددت علينا بالامر وكنا نرى لقرابتنا من رسول الله صلى الله
عليه وسلم نصيبا حتى
فاضت عينا ابى بكر فلما
تكلم ابو بكر قال والذى
نفسى بيده لقرابة رسول
الله صلى الله عليه وسلم
احب الى ان اصل من
قرابتى واما الذى شجر بينى
و بينكم من هذه الاموال
فلم آل فيها عن الخير ولم
اترك امرا رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يصنعه فيها الا صنعته فقال
على لابى بكر موعدك
العشية للبيعة فلما صلى
ابو بكر الظهر رقى المنبر
فتشهد وذكر شأن على
وتخلفه عن البيعة وعذره
بالذى اعتذر اليه ثم استغفر
وتشهد على فعظم حق ابى
بكر وحدث انه لم يحمله
على الذى صنع نفاسة على
ابى بكر ولا انكارا للذى
فضله الله به ولكنا كنا
نرى لنا فى هذا الامر نصيبا
فاستبد علينا فوجدنا فى
انفسنا فسر بذلك المسلمون
وقالوا اصبت وكان
المسلمون الى على قريبا
حين راجع الامر بالمعروف
* حدثنى محمد بن بشار
حدثنا حرمى حدثنا شعبة
اخبرنى عمارة عن عكرمة
عن عائشة رضى الله عنها
قالت لما فتحت خيبر قلنا
الآن نشبع من التمر
* حدثنا الحسن حدثنا
قرة بن حبيب حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن ابيه عن ابن عمر رضى الله عنهما قال

ثان وكان حقه ان يكون عاريا من ان لكن جىء بها لئلا تخرج عسى عن مقتضاها بالكلية وايضا فان ان قد تسد بصلتها مسد مفعولى حسبت فلا يستبعد مجيئها بعد المفعول الاول بدلا منه قال ويجوز جعل ماعسيتهم حرف خطاب والهاء والميم اسم عسى والتقدير ما عساهم ان يفعلوا ابى وهو وجه حسن (قوله ولم ننفس عليك خيرا ساقه الله اليك) بفتح الفاء من ننفس اى لم نحسدك على الخلافة يقال نفست بكسر الفاء انفس بالفتح نفاسة وقوله استبددت فى رواية غير ابى ذر واستبدت بدال واحدة وهو بمعناه واسقطت الثانية تخفيفا كقوله فظلتم تفكهون اصله ظللتم اى لم تشاورنا والمراد بالامر الخلافة (قوله وكنا نرى) بضم اوله ويجوز الفتح (قوله لقرابتنا) اى لاجل قرابتنا (من رسول الله صلى الله عليه وسلم نصيبا) اى لنا فى هذا الامر (قوله حتى فاضت) اى لم يزل على يذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى فاضت عينا ابى بكر من الرقة قال المازرى ولعل عليا أشار الى ان ابا بكر استبد عليه بأمور عظام كان مثله عليه ان يحضره فيها ويشاوره او انه اشار الى انه لم يستشره فى عقد الخلافة له اولا والعذر لابى بكر انه خشى من التأخر عن البيعة الاختلاف لما كان وقع من الانصار كما تقدم فى حديث السقيفة فلم ينتظروه (قوله شجر بينى وبينكم) اى وقع من الاختلاف والتنازع (قوله من هذه الاموال) اى التى تركها النبى صلى الله عليه وسلم من ارض خيبر وغيرها (قوله فلم آل) اى لم اقصر (قوله موعدك العشية) بالفتح ويجوز الضم اى بعد الزوال (قوله رقى المنبر) بكسر القاف بعدها تحتانية اى علا وحكى ابن التين انه رآه فى نسخة بفتح القاف بعدها الف وهو تحريف (قوله وعذره) بفتح العين والذال على انه فعل ماض ولغير ابى ذر بضم العين واسكان الذال عطفا على مفعول وذكر (قوله وتشهد على فعظم حق ابى بكر) زاد مسلم فى روايته من طريق معمر عن الزهرى وذكر فضيلته وسابقته ثم مضى الى ابى بكر فبايعه (قوله وكان المسلمون الى على قريبا) اى كان ودهم له (قريبا حين راجع الامر بالمعروف) اى من الدخول فيما دخل فيه الناس قال القرطبى من تأمل ما دار بين ابى بكر وعلى من المعاتبة ومن الاعتذار وما تضمن ذلك من الانصاف عرف ان بعضهم كان يعترف بفضل الآخر وان قلوبهم كانت متفقة على الاحترام والمحبة وان كان الطبع البشرى قد يغلب احيانا لكن الديانة ترد ذلك والله الموفق وقد تمسك الرافضة بتأخر على عن بيعة ابى بكر الى ان ماتت فاطمة وهذيانهم فى ذلك مشهور * وفى هذا الحديث ما يدفع فى حجتهم وقد صحح ابن حبان وغيره من حديث ابى سعيد الخدرى وغيره ان عليا بايع ابا بكر فى اول الامر واما ما وقع فى مسلم عن الزهرى ان رجلا قال له لم يبايع على ابا بكر حتى ماتت فاطمة قال لا ولا احد من بنى هاشم فقد ضعفه البيهقى بان الزهرى لم يسنده وان الرواية الموصولة عن ابى سعيد اصح وجمع غيره بأنه بايعه بيعة ثانية مؤكدة للاولى لازالة ما كان وقع بسبب الميراث كما تقدم وعلى هذا فيحمل قول الزهرى لم يبايعه على فى تلك الايام على ارادة الملازمة له والحضور عنده وما اشبه ذلك فان فى انقطاع مثله عن مثله ما يوهم من لا يعرف باطن الامر انه بسبب عدم الرضا بخلافته فأطلق من اطلق ذلك وبسبب ذلك اظهر على المبايعة التى بعد موت فاطمة عليها السلام لازالة هذه الشبهة * الحديث التاسع والعشرون (قوله حدثنى حرمى) بفتح المهملة والراء وكسر الميم بعدها تحتانية ثقيلة اسم بلفظ النسب وهو ابن عمارة شيخ شيخه وعمارة هو ابن ابى حفصة وعكرمة هو مولى ابن عباس وليس لعكرمة عن عائشة فى البخارى غير هذا الحديث وآخر سبق فى الطهارة وثالث يأتى فى اللباس (قوله قلنا الآن نشبع من التمر) اى لكثرة ما فيها من النخيل وفيه اشارة الى انهم كانوا قبل فتحها فى قلة من العيش * الحديث الثلاثون (قوله حدثنا الحسن) هو ابن محمد

استعمل رجلا على خيبر فجاءه بتمر جنيب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكل تمر خيبر هكذا فقال لا والله يارسول الله انا لنأخذ الصاع من هذا بالصاعين بالثلاثة فقال لا تفعل بع الجمع بالدراهم ثم ابتع بالدراهم جنيبا وقال عبد العزيز بن محمد عن عبد المجيد عن سعيد ان اباسعيد واباهريرة حدثاه ان النبى صلى الله عليه وسلم بعث اخابنى عدى من الانصار الى خيبر فأمره عليها وعن عبد المجيد عن ابى صالح السمان عن ابى هريرة وابى سعيد مثله ﴿ باب معاملة النبى صلى الله عليه وسلم اهل خيبر ﴾ حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا جويرية عن نافع عن عبد الله رضى الله عنه قال اعطى النبى صلى الله عليه وسلم خيبر اليهود ان يعملوها ويزرعوها ولهم شطر مايخرج منها ﴿ باب الشاة التى سمت للنبى صلى الله عليه وسلم بخيبر ﴾ رواه عروة عن عائشة عن النبى صلى الله عليه وسلم * حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا الليث حدثنى سعيد عن ابى هريرة رضى الله عنه قال لما فتحت خيبر اهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة فيها سم

ابن الصباح الزعفرانى وقع منسوبا فى رواية ابى على بن السكن وقال الكلاباذى يقال انه الزعفرانى واما الحاكم فقال هو الحسن بن شجاع يعنى البلخى احد الحفاظ وهو من اقران البخارى ومات قبله باثنى عشرة سنة وهو شاب وسيأتى فى تفسير سورة الزمر حديث آخر عن الحسن غير منسوب فقيل ايضا انه هو وقرة بن حبيب اى ابن يزيد القنوى بفتح القاف والنون الخفيفة نسبة الى بيع القنا وهى الرماح وكذا يقال له ايضا الرماح وهو قشيرى النسب بصرى اصله من نيسابور وقد لقيه البخارى وحدث عنه فى الادب المفرد وليس له فى الصحيح سوى هذا الموضع ومات سنة اربعة وعشرين ومائتين (**قوله** ماشبعنا حتى فتحنا خيبر) يريد حديث عائشة الذى قبله ﴿ (**قوله باب** استعمال النبى صلى الله عليه وسلم على اهل خيبر) اى بعد فتحها لتنمية الثمار (**قوله** حدثنا اسمعيل) هو ابن ابى اويس وسبق الحديث وشرحه فى اواخر البيوع (**قوله** وقال عبد العزيز بن محمد) هو الدراوردى وقد وصله ابو عوانة والدارقطنى من طريقه (**قوله** عن عبد المجيد) هو ابن سهيل شيخ مالك فيه (**قوله** عن سعيد) هو ابن المسيب (**قوله** بعث اخابنى عدى من الانصار) فى رواية ابى عوانة والدارقطنى سواد بن غزية وهو من بنى عدى بن النجار وسواد بتخفيف الواو وشذ السهيلى فشددها ولعله اعتمد على بعض مافى نسخ الدارقطنى سوار آخره راء لكن ذكر ابو عمر انها تصحيف وروى الخطيب من وجه آخر ان النبى صلى الله عليه وسلم استعمل على خيبر فلان بن صعصعة فلعلها قصة اخرى (**قوله** وعن عبد المجيد) هو معطوف على الذى قبله وهو عن عبد العزيز الدراوردى عن عبد المجيد فلعبد المجيد فيه شيخان والله اعلم ﴿ (**قوله باب** معاملة النبى صلى الله عليه وسلم اهل خيبر) ذكر فيه حديث ابن عمر مختصرا وقد تقدم فى المزارعة مع شرحه واضحا ﴿ (**قوله باب** الشاة التى سمت للنبى صلى الله عليه وسلم بخيبر) اى جعل فيها السم والسم مثلث السين (**قوله** رواه عروة عن عائشة) لعله يشير الى الحديث الذى ذكره فى الوفاة النبوية من هذا الوجه معلقا ايضا وسيأتى ذكره هناك (**قوله** حدثنى سعيد) هو ابن ابى سعيد المقبرى (**قوله** لما فتحت خيبر اهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة فيها سم) هكذا اورده مختصرا وقد سبق مطولا فى اواخر الجزية فذكر هذا الطرف وزاد فقال النبى صلى الله عليه وسلم اجمعوا الى من كان ههنا من يهود فذكر الحديث وسيأتى شرح ما يتعلق بذلك فى كتاب الطب قال ابن اسحق لما اطمأن النبى صلى الله عليه وسلم بعد فتح خيبر اهدت له زينب بنت الحرث امرأة سلام بن مشكم شاة مشوية وكانت سألت اى عضو من الشاة احب اليه قيل لها الذراع فأكثرت فيها من السم فلما تناول الذراع لاك منها مضغة ولم يسغها واكل معه بشر بن البراء فاساغ لقمته فذكر القصة وانه صفح عنها وان بشر بن البراء مات منها وروى البيهقى من طريق سفيان بن حسين عن الزهرى عن سعيد بن المسيب وابى سلمة عن ابى هريرة ان امرأة من اليهود اهدت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة مسمومة فأكل فقال لاصحابه امسكوا فانها مسمومة وقال لها ماحملك على ذلك قالت اردت ان كنت نبيا فيطلعك الله وان كنت كذابا فأريح الناس منك قال فما عرض لها ومن طريق ابى نضرة عن جابر نحوه فقال فلم يعاقبها وروى عبد الرزاق فى مصنفه عن معمر عن الزهرى عن ابى بن كعب مثله وزاد فاحتجم على الكاهل قال قال الزهرى فأسلمت فتركها قال معمر والناس يقولون قتلها واخرج ابن سعد عن شيخه

الواقدي بأسانيد متعددة له هذه القصة مطولة وفي آخره قال ودفعها الى ولاة بشر بن البراء فقتلوها قال الواقدي وهو الثبت واخرج ابوداود من طريق يونس عن الزهري عن جابر نحو رواية معمر عنه وهذا منقطع لان الزهري لم يسمع من جابر ومن طريق محمد بن عمرو عن ابي سلمة نحوه مرسلا قال البيهقي وصله حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال البيهقي يحتمل ان يكون تركها اولا ثم لما مات بشر بن البراء من الاكلة قتلها وبذلك اجاب السهيلي وزاد انه كان تركها لانه كان لا ينتقم لنفسه ثم قتلها بشر قصاصا (قلت) ويحتمل ان يكون تركها لكونها اسلمت وانما اخر قتلها حتى مات بشر لان بموته تحقق وجوب القصاص بشرطه ووافق موسى بن عقبة على تسميتها زينب بنت الحرث واخرج الواقدي بسند له عن الزهري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها ما حملك على ما فعلت قالت قتلت ابي وعمي وزوجي واخي قال فسألت ابراهيم بن جعفر فقال عمها يسار وكان من اجبن (١) الناس وهو الذي انزل من الرف واخوها زبير وزوجها سلام بن مشكم ووقع في سنن ابي داود اخت مرحب وبه جزم السهيلي وعند البيهقي في الدلائل بنت اخي مرحب ولم ينفرد الزهري بدعواه انها اسلمت فقد جزم بذلك سليمان التيمي في مغازيه ولفظه بعد قولها وان كنت كاذبا ارحت الناس منك وقد استبان لي الآن انك صادق وانا اشهدك ومن حضر اني على دينك وان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله قال فانصرف عنها حين اسلمت وقد اشتملت قصة خيبر على احكام كثيرة منها جواز قتال الكفار في اشهر الحرم والاغارة على من بلغته الدعوة بغير انذار وقسمة الغنيمة على السهام واكل الطعام الذي يصاب من المشركين قبل القسمة لمن يحتاج اليه بشرط ان لا يدخره ولا يحوله وان مدد الجيش اذا حضر بعد انقضاء الحرب يسهم له ان رضي الجماعة كما وقع لجعفر والاشعريين ولا يسهم لهم اذا لم يرضوا كما وقع لابان بن سعيد واصحابه وبذلك يجمع بين الاخبار ومنها تحريم لحوم الحمر الاهلية وان ما لا يؤكل لحمه لا يطهر بالذكاة وتحريم متعة النساء وجواز المساقاة والمزارعة وثبت عقد الصلح والتوثق من ارباب التهم وان من خالف من اهل الذمة ما شرط عليه انتقض عهده وهدر دمه وان من اخذ شيأ من الغنيمة قبل القسمة لم يملكه ولو كان دون حقه وان الامام مخير في ارض العنوة بين قسمتها وتركها وجواز اجلاء اهل الذمة اذا استغنى عنهم وجواز البناء بالاهل بالسفر والاكل من طعام اهل الكتاب وقبول هديتهم وقد ذكرت غالب هذه الاحكام في ابوابها والله الهادي للصواب ۞ (قوله غزوة زيد بن حارثة) بالمهملة والمثلثة مولى النبي صلى الله عليه وسلم ووالد اسامة بن زيد ذكر فيه حديث ابن عمر في بعث اسامة وسيأتي شرحه في اواخر المغازي والغرض منه قوله فقد طعنتم في امارة ابيه من قبله وسيأتي قريبا بعد غزوة مؤتة حديث ابي عاصم عن يزيد بن ابي عبيد عن سلمة بن الاكوع قال غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم سبع غزوات وغزوت مع ابن حارثة استعمله علينا هكذا ذكره مبهما ورواه ابو مسلم الكجي عن ابي عاصم بلفظ وغزوت مع زيد بن حارثة سبع غزوات يؤمره علينا وكذلك اخرجه الطبراني عن ابي مسلم بهذا اللفظ واخرجه ابو نعيم في المستخرج عن ابي شعيب الحراني عن ابي عاصم كذلك وكذا اخرجه الاسماعيلي من طرق عن ابي عاصم وقد تتبعت ما ذكره اهل المغازي من سرايا زيد بن حارثة فبلغت سبعا كما قاله سلمة وان كان بعضهم ذكر ما لم يذكره بعض فأولها جمادى الاخيرة سنة خمس قبل نجد في مائة راكب والثانية في ربيع الآخر سنة ست الى بني سليم والثالثة في جمادى الاولى منها في مائة وسبعين فتلقى عير القريش واسروا ابا العاص بن الربيع والرابعة في جمادى

﴿غزوة زيد بن حارثة﴾ حدثنا مسدد حدثنا يحيى ابن سعيد حدثنا سفيان ابن سعيد حدثنا عبد الله ابن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اسامة على قوم فطعنوا في امارته فقال ان تطعنوا في امارته فقد طعنتم في امارة ابيه من قبله وايم الله لقد كان خليقا للامارة وان كان من احب الناس الي وان هذا لمن احب الناس الي بعده

(١) قوله اجبن في نسخة اخبث

الآخرة منها الى بني ثعلبة والخامسة الى حسمى بضم المهملة وسكون المهملة مقصور في خمسمائة الى اناس من بني جذام بطريق الشام كانوا قطعوا الطريق على دحية وهو راجع من عند هرقل والسادسة الى وادي القرى والسابعة الى ناس من بني فزارة وكان خرج قبلها في تجارة فخرج عليه ناس من بني فزارة فأخذوا ما معه وضربوه فجهزه النبي صلى الله عليه وسلم اليهم فأوقع بهم وقتل ام قرفة بكسر القاف وسكون الراء بعدها فاء وهي فاطمة بنت ربيعة بن بدر زوج مالك بن حذيفة بن بدر عم عيينة بن حصن بن حذيفة وكانت معظمة فيهم فيقال ربطها في ذنب فرسين واجراهما فتقطعت واسر بنتها وكانت جميلة ولعل هذه الاخيرة مراد المصنف وقد ذكر مسلم طرفا منها من حديث سلمة بن الاكوع

﴿ (قوله باب عمرة القضاء) كذا للاكثر وللمستملي وحده غزوة القضاء والاول اولى ووجهوا كونها غزوة بان موسى بن عقبة ذكر في المغازي عن ابن شهاب انه صلى الله عليه وسلم خرج مستعدا بالسلاح والمقاتلة خشية ان يقع من قريش غدر فبلغهم ذلك ففزعوا فلقيه مكرز فأخبره انه باق على شرطه وان لا يدخل مكة بسلاح الا السيوف في اغمادها وانما خرج في تلك الهيئة احتياطا فوثق بذلك واخر النبي صلى الله عليه وسلم السلاح مع طائفة من اصحابه خارج الحرم حتى رجع ولا يلزم من اطلاق الغزوة وقوع المقاتلة وقال ابن الاثير ادخل البخاري عمرة القضاء في المغازي لكونها كانت مسببة عن غزوة الحديبية انتهى واختلف في سبب تسميتها عمرة القضاء فقيل المراد ما وقع من المقاضاة بين المسلمين والمشركين من الكتاب الذي كتب بينهم بالحديبية فالمراد بالقضاء الفصل الذي وقع عليه الصلح ولذلك يقال لها عمرة القضية قال اهل اللغة قاضي فلانا عاهده وقاضاه عاوضه فيحتمل تسميتها بذلك الامرين قاله عياض ويرجح الثاني تسميتها قصاصا قال الله تعالى الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص قال السهيلي تسميتها عمرة القصاص اولى لان هذه الآية نزلت فيها (قلت) كذا رواه ابن جرير وعبد بن حميد باسناد صحيح عن مجاهد وبه جزم سليمان التيمي في مغازيه وقال ابن اسحق بلغنا عن ابن عباس فذكره ووصله الحاكم في الاكليل عن ابن عباس لكن في اسناده الواقدي وقال السهيلي سميت عمرة القضاء لانه قاضى فيها قريشا لا لانها قضاء عن العمرة التي صد عنها لانها لم تكن فسدت حتى يجب قضاؤها بل كانت عمرة تامة ولهذا عدوا عمر النبي صلى الله عليه وسلم اربعا كما تقدم تقريره في كتاب الحج وقال آخرون بل كانت قضاء عن العمرة الاولى وعدت عمرة الحديبية في العمر لثبوت الاجر فيها لا لانها كملت وهذا الخلاف مبني على الاختلاف في وجوب القضاء على من اعتمر فصد عن البيت فقال الجمهور يجب عليه الهدي ولا قضاء عليه وعن ابي حنيفة عكسه وعن احمد رواية انه لا يلزمه هدي ولا قضاء واخرى يلزمه الهدي والقضاء فحجة الجمهور قوله تعالى فان احصرتم فما استيسر من الهدي وحجة ابي حنيفة ان العمرة تلزم بالشروع فاذا احصر جاز له تأخيرها فاذا زال الحصر اتى بها ولا يلزم من التحلل بين الاحرامين سقوط القضاء وحجة من اوجبها ما وقع للصحابة فانهم نحروا الهدي حيث صدوا واعتمروا من قابل وساقوا الهدي وقد روى ابو داود من طريق ابي حاضر قال اعتمرت فأحصرت فنحرت الهدي وتحللت ثم رجعت العام المقبل فقال لي ابن عباس ابدل الهدي فان النبي صلى الله عليه وسلم امر اصحابه بذلك وحجة من لم يوجبها ان تحللهم بالحصر لم يتوقف على نحر الهدي بل امر من معه هدي ان ينحره ومن ليس معه هدي ان يحلق واستدل الكل بظاهر احاديث من اوجبها قال ابن اسحق خرج النبي صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة مثل الشهر الذي صد فيه المشركون معتمرا عمرة القضاء مكان عمرته التي صدوه عنها وكذلك ذكر موسى بن

﴿ باب عمرة القضاء ﴾

عقبة عن ابن شهاب وابو الاسود عن عروة وسليمان التيمي جميعا في مغازيهم انه صلى الله عليه وسلم خرج الى عمرة القضاء في ذي القعدة وروى يعقوب بن سفيان في تاريخه بسند حسن عن ابن عمر قال كانت عمرة القضية في ذي القعدة سنة سبع وفي مغازي سليمان التيمي لما رجع من خيبر بث سراياه واقام بالمدينة حتى استهل ذو القعدة فنادى في الناس ان تجهزوا الى العمرة وقال ابن اسحق خرج معه من كان صد في تلك العمرة الا من مات او استشهد وقال الحاكم في الاكليل تواترت الاخبار انه صلى الله عليه وسلم لما اهل ذو القعدة امر اصحابه ان يعتمروا قضاء عمرتهم وان لا يتخلف منهم احد شهد الحديبية فخرجوا الا من استشهد وخرج معه آخرون معتمرين فكانت عدتهم الفين سوى النساء والصبيان قال وتسمى ايضا عمرة الصلح (قلت) فتحصل من اسمائها اربعة القضاء والقضية والقصاص والصلح (قوله ذكره انس عن النبي صلى الله عليه وسلم) كنت ذكرت في تعليق التعليق ان مراده حديث انس في عدد عمر النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم موصولا في الحج ثم ظهر لي الآن ان مراده بحديث انس ما اخرجه عبد الرزاق عنه من وجهين احدهما روايته عن معمر عن الزهري عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة في عمرة القضاء وعبد الله بن رواحة ينشد بين يديه

خلوا بني الكفار عن سبيله * قد انزل الرحمن في تنزيله
بأن خير القتل في سبيله * نحن قتلناكم على تأويله
* كما قتلناكم على تنزيله *

اخرجه ابو يعلى من طريقه واخرجه الطبراني عن عبد الله بن احمد عن ابيه عن عبد الرزاق وما وجدته في مسند احمد وقد اخرجه الطبراني ايضا عاليا عن ابراهيم بن ابي سويد عن عبد الرزاق ومن هذا الوجه اخرجه البيهقي في الدلائل واخرجه من طريق ابي الازهر عن عبد الرزاق فذكر القسم الاول من الرجز وقال بعده

اليوم نضربكم على تنزيله * ضربا يزيل الهام عن مقيله
ويذهل الخليل عن خليله * يارب اني مؤمن بقيله

قال الدارقطني في الافراد تفرد به معمر عن الزهري وتفرد به عبد الرزاق عن معمر (قلت) وقد رواه موسى بن عقبة في المغازي عن الزهري ايضا لكن لم يذكر انسا وعنده بعد قوله

قد انزل الرحمن في تنزيله * في صحف تتلى على رسوله

وذكره ابن اسحق عن عبد الله بن ابي بكر بن حزم قال بلغني فذكره وزاد بعد قوله

يارب اني مؤمن بقيله * اني رأيت الحق في قبوله

وزعم ابن هشام في مختصر السيرة ان قوله نحن ضربناكم على تأويله الى آخر الشعر من قول عمار ابن ياسر قاله يوم صفين قال ويؤيده ان المشركين لم يقروا بالتنزيل وانما يقاتل على التأويل من اقر بالتنزيل انتهى واذا ثبتت الرواية فلا مانع من اطلاق ذلك فان التقدير على رأى ابن هشام * نحن ضربناكم على تأويله * اى حتى تذعنوا الى ذلك التأويل ويجوز ان يكون التقدير نحن ضربناكم على تأويل ما فهمنا منه حتى تدخلوا فيما دخلنا فيه واذا كان كذلك محتملا وثبتت الرواية سقط الاعتراض نعم الرواية التي جاء فيها فاليوم نضربكم على تأويله يظهر انها قول عمار ويبعد ان يكون قول ابن رواحة لانه لم يقع في عمرة القضاء ضرب ولا قتال وصحيح الرواية

نحن ضربناكم على تأويله * كما ضربناكم على تنزيله

ذكره انس عن النبي صلى الله عليه وسلم حدثني عبيد الله بن موسى عن اسرائيل عن ابي اسحق

يشير بكل منهما الى ما مضى ولا مانع ان يتمثل عمار بن ياسر بهذا الرجز ويقول هذه اللفظة ومعنى قوله نحن ضربناكم على تنزيله اى فى عهد الرسول فيما مضى وقوله واليوم نضربكم على تأويله اى الآن وجاز تسكين الباء له ضرورة الشعر بل هى لغة قرئ بها فى المشهور والله اعلم والرواية الثانية رواية عبد الرزاق عن جعفر بن سليمان عن ثابت عن انس اخرجها البزار وقال لم يروه عن ثابت الا جعفر بن سليمان واخرجها الترمذى والنسائى من طريقه بلفظ ان النبى صلى الله عليه وسلم دخل مكة فى عمرة القضاء وعبد الله بن رواحة بين يديه يمشى وهو يقول

خلوا بنى الكفار عن سبيله * اليوم نضربكم على تنزيله

ضربا يزيل الهام عن مقيله * ويذهل الخليل عن خليله

فقال له عمر يا ابن رواحة بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى حرم الله تقول الشعر فقال له النبى صلى الله عليه وسلم خل عنه يا عمر فلهو اسرع فيهم من نضح النبل قال الترمذى حديث حسن غريب وقد رواه عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى عن انس نحوه قال وفى غير هذا الحديث ان هذه القصة لكعب بن مالك وهو اصح لان عبد الله بن رواحة قتل بمؤتة وكانت عمرة القضاء قبل ذلك (قلت) وهو ذهول شديد وغلط مردود وما ادرى كيف وقع الترمذى فى ذلك مع وفور معرفته ومع ان فى قصة عمرة القضاء اختصام جعفر واخيه على وزيد بن حارثة فى بنت حمزة كما سيأتى فى هذا الباب وجعفر قتل هو وزيد وابن رواحة فى موطن واحد كما سيأتى قريبا وكيف يخفى عليه اعنى الترمذى مثل هذا ثم وجدت عن بعضهم ان الذى عند الترمذى من حديث انس ان ذلك كان فى فتح مكة فان كان كذلك اتجه اعتراضه لكن الموجود بخط الكروخى راوى الترمذى ما تقدم والله اعلم وقد صححه ابن حبان من الوجهين وعجيب من الحاكم كيف لم يستدركه مع ان الوجه الاول على شرطهما ومن الوجه الثانى على شرط مسلم لاجل جعفر ثم ذكر المصنف فى الباب سبعة احاديث * الاول حديث البراء بن عازب (قوله عن البراء) فى رواية شعبة عن ابى اسحق سمعت البراء اخرجها فى الصلح (قوله اعتمر النبى صلى الله عليه وسلم فى ذى القعدة) اى سنة ست (قوله ان يدعوه) بفتح الدال اى يتركوه (قوله حتى قاضاهم على ان يقيم بها ثلاثة ايام) اى من العام المقبل وصرح به فى حديث ابن عمر الذى بعده وتقدم سبب هذه المقاضاة فى الكلام على حديث المسور فى الشروط مستوفى (قوله فلما كتب الكتاب) كذا هو بضم الكاف من كتب على البناء للمجهول وللاكثر كتبوا بصيغة الجمع وتقدم فى الجزية من طريق يوسف بن ابى اسحق عن ابى اسحق بلفظ فاخذ يكتب بينهم الشرط على بن ابى طالب وفى رواية شعبة كتب على بينهم كتابا وفى حديث المسور فدعا النبى صلى الله عليه وسلم الكاتب فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل اما الرحمن فوالله ما ادرى ما هو ولكن اكتب باسمك اللهم كما كنت تكتب فقال المسلمون لا نكتبها الا بسم الله الرحمن الرحيم فقال النبى صلى الله عليه وسلم اكتب باسمك اللهم ونحوه فى حديث انس باختصار ولفظه ان قريشا صالحوا النبى صلى الله عليه وسلم فيهم سهيل بن عمرو فقال النبى صلى الله عليه وسلم لعلى اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل ما ندرى ما بسم الله الرحمن الرحيم ولكن اكتب ما نعرف باسمك اللهم وللحاكم من حديث عبد الله بن مغفل فقال النبى صلى الله عليه وسلم اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فامسك سهيل بيده فقال اكتب فى قضيتنا ما نعرف فقال اكتب باسمك اللهم فكتب (قوله هذا) اشارة الى ما فى الذهن (قوله ما قاضى) خبر مفسر له وفى رواية الكشميهنى هذا ما قاضانا وهو غلط وكأنه لما رأى قوله اكتبوا ظن بان المراد قريش وليس كذلك بل المراد

المسلمون

عن البراء رضى الله عنه قال لما اعتمر النبى صلى الله عليه وسلم فى ذى القعدة فأبى اهل مكة ان يدعوه يدخل مكة حتى قاضاهم على ان يقيم بها ثلاثة ايام فلما كتب الكتاب كتبوا هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله

المسلمون ونسبة ذلك اليهم وان كان الكاتب واحدا مجازية وفي حديث عبد الله بن مغفل المذكور فكتب هذا ما صالح محمد رسول الله اهل مكة (قوله قالوا لا نقر لك بهذا) تقدم في الصلح بهذا الاسناد بعينه بلفظ فقالوا لا نقر بها اى بالنبوة (قوله لو نعلم انك رسول الله ما منعناك شيا) زاد في رواية يوسف ولبايعناك وعند النسائى عن احمد بن سليمان عن عبيد الله بن موسى شيخ البخارى فيه ما منعناك بيته وفي رواية شعبة عن ابى اسحق لو كنت رسول الله لم نقاتلك وفي حديث انس لاتبعناك وفي حديث المسور فقال سهيل بن عمرو والله لو كنا نعلم انك رسول الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك وفي رواية ابى الاسود عن عروة في المغازى فقال سهيل ظلمناك ان اقررنا لك بها ومنعناك وفي حديث عبد الله بن مغفل لقد ظلمناك ان كنت رسولا (قوله ولكن انت محمد بن عبد الله) وفي رواية يوسف وكذا حديث المسور ولكن اكتب وكذا هو في رواية زكريا عن ابى اسحق عند مسلم وفي حديث انس وكذا في مرسل عروة ولكن اكتب اسمك واسم ابيك زاد في حديث عبد الله بن مغفل فقال اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب (قوله ثم قال لعلى امح رسول الله) اى امح هذه الكلمة المكتوبة من الكتاب فقال لا والله لا امحوك ابدا وللنسائى من طريق علقمة بن قيس عن على قال كنت كاتب النبى صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية فكتبت هذا ما صالح عليه محمد رسول الله فقال سهيل لو علمنا انه رسول الله ما قاتلناه امحها فقلت هو والله رسول الله صلى الله عليه وسلم وان رغم انفك لا والله لا امحوها وكان عليا فهم ان امره له بذلك ليس متحتما فلذلك امتنع من امتثاله ووقع في رواية يوسف بعد فقال لعلى امح رسول الله فقال لا والله لا امحاه ابدا قال فارنيه فاراه اياه فمحاه النبى صلى الله عليه وسلم بيده ونحوه في رواية زكريا عند مسلم وفي حديث على عند النسائى وزاد وقال اما ان لك مثلها وستأتيها وانت مضطر يشير صلى الله عليه وسلم الى ما وقع لعلى يوم الحكمين فكان كذلك (قوله فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب وليس يحسن يكتب فكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله) تقدم هذا الحديث في الصلح عن عبيد الله بن موسى بهذا الاسناد وليست فيه هذه اللفظة ليس يحسن يكتب ولهذا انكر بعض المتأخرين على ابى مسعود نسبتها الى تخريج البخارى وقال ليس في البخارى هذه اللفظة ولا في مسلم وهو كما قال عن مسلم فانه اخرجه من طريق زكريا بن ابى زائدة عن ابى اسحق بلفظ فاراه مكانها فمحاها وكتب ابن عبد الله انتهى وقد عرفت ثبوتها في البخارى في مظنة الحديث وكذلك اخرجها النسائى عن احمد بن سليمان عن عبيد الله بن موسى مثل ما هنا سواء وكذا اخرجها احمد عن حجين بن المثنى عن اسرائيل ولفظه فأخذ الكتاب وليس يحسن ان يكتب فكتب مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ما قاضى عليه محمد ابن عبد الله وقد تمسك بظاهر هذه الرواية ابو الوليد الباجى فادعى ان النبى صلى الله عليه وسلم كتب بيده بعد ان لم يكن يحسن يكتب فشنع عليه علماء الاندلس في زمانه ورموه بالزندقة وان الذى قاله يخالف القرآن حتى قال قائلهم

برئت ممن شرى دنيا بآخرة * وقال ان رسول الله قد كتبا

فجمعهم الامير فاستظهر الباجى عليهم بما لديه من المعرفة وقال للامير هذا لا ينافى القرآن بل يؤخذ من مفهوم القرآن لانه قيد النبى بما قبل ورود القرآن فقال وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك وبعد ان تحققت اميته وتقررت بذلك معجزته وامن الارتياب في ذلك لا مانع من ان يعرف الكتابة بعد ذلك من غير تعليم فتكون معجزة اخرى وذكر ابن دحية ان جماعة من العلماء وافقوا الباجى في ذلك منهم شيخه ابو ذر الهروى وابو الفتح النيسابورى وآخرون من علماء افريقية وغيرها

قالوا لا نقر لك بهذا لو نعلم انك رسول الله ما منعناك شيأ ولكن انت محمد بن عبد الله فقال انا رسول الله وانا محمد بن عبد الله ثم قال لعلى امح رسول الله قال على لا والله لا امحوك ابدا فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب وليس يحسن يكتب فكتب هذا ما قاضى محمد بن عبد الله

لايدخل مكة السلاح
الا السيف فى القراب وان
لايخرج من اهلها باحد ان
اراد ان يتبعه وان لايمنع
من اصحابه احدا ان اراد
ان يقيم بها فلما دخلها
ومضى الاجل أتوا عليا
فقالوا اقل لصاحبك اخرج
عنا فقد مضى الاجل

واحتج بعضهم لذلك بما اخرجه ابن ابى شيبة وعمر بن شبة من طريق مجاهد عن عون بن عبد الله قال ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كتب وقرأ قال مجاهد فذكرته للشعبى فقال صدق قد سمعت من يذكر ذلك ومن طريق يونس بن ميسرة عن ابى كبشة السلولى عن سهل بن الحنظلية ان النبى صلى الله عليه وسلم امر معاوية ان يكتب للاقرع وعيينة فقال عيينة أترانى اذهب بصحيفة المتلمس فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحيفة فنظر فيها فقال قد كتب لك بما امرك قال يونس فنرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب بعدما انزل عليه قال عياض وردت آثار تدل على معرفة حروف الخط وحسن تصويرها كقوله لكاتبه ضع القلم على اذنك فانه اذكر لك وقوله لمعاوية الق الدواة وحرف القلم واقم الباء وفرق السين ولا تعور الميم وقوله لاتمد بسم الله قال وهذا وان لم يثبت انه كتب فلا يبعد ان يرزق علم وضع الكتابة فانه اوتى علم كل شئ واجاب الجمهور بضعف هذه الاحاديث وعن قصة الحديبية بان القصة واحدة والكاتب فيها على وقد صرح فى حديث المسور بأن عليا هو الذى كتب فيحمل على ان النكتة فى قوله فأخذ الكتاب وليس يحسن يكتب لبيان ان قوله ارنى اياها انه ما احتاج الى ان يريه موضع الكلمة التى امتنع على من محوها الا لكونه كان لايحسن الكتابة وعلى ان قوله بعد ذلك فكتب فيه حذف تقديره فمحاها فاعادها لعلى فكتب وبهذا جزم ابن التين او اطلق كتب بمعنى امر بالكتابة وهو كثير كقوله كتب الى قيصر وكتب الى كسرى وعلى تقدير حمله على ظاهره فلا يلزم من كتابة اسمه الشريف فى ذلك اليوم وهو لايحسن الكتابة ان يصير عالما بالكتابة ويخرج عن كونه اميا فان كثيرا ممن لايحسن الكتابة يعرف تصور بعض الكلمات ويحسن وضعها بيده وخصوصا الاسماء ولا يخرج بذلك عن كونه اميا ككثير من الملوك ويحتمل ان يكون جرت يده بالكتابة حينئذ وهو لايحسنها فخرج المكتوب على وفق المراد فيكون معجزة اخرى فى ذلك الوقت خاصة ولا يخرج بذلك عن كونه اميا وبهذا اجاب ابو جعفر السمنانى احد ائمة الاصول من الاشاعرة وتبعه ابن الجوزى وتعقب ذلك السهيلى وغيره بان هذا وان كان ممكنا ويكون آية اخرى لكنه يناقض كونه اميا لايكتب وهى الآية التى قامت بها الحجة وافحم الجاحد وانحسمت الشبهة فلو جاز ان يصير يكتب بعد ذلك لعادت الشبهة وقال المعاند كان يحسن يكتب لكنه كان يكتم ذلك قال السهيلى والمعجزات يستحيل ان يدفع بعضها بعضا والحق ان معنى قوله فكتب اى امر عليا ان يكتب انتهى وفى دعوى ان كتابة اسمه الشريف فقط على هذه الصورة تستلزم مناقضة المعجزة وتثبت كونه غير امى نظر كبير والله اعلم (**قوله لايدخل**) هذا تفسير للخبر المتقدم (**قوله الا السيف فى القراب**) فى رواية شعبة فكان فيما اشترطوا ان يدخلوا مكة فيقيموا بها ثلاثا ولا يدخلها بسلاح ونحوه لزكريا عن ابى اسحق عند مسلم (**قوله وان لايخرج من اهلها باحد الخ**) فى حديث انس قال على قلت يارسول الله اكتب هذا قال نعم (**قوله فلما دخلها**) اى فى العام المقبل (**قوله ومضى الاجل**) اى الايام الثلاثة وقال الكرمانى لما مضى اى قرب مضيه ويتعين الحمل عليه لئلا يلزم الخلف (**قوله اتوا عليا فقالوا اقل لصاحبك اخرج عنا فقد مضى الاجل**) فى رواية يوسف فقالوا امر صاحبك فليرتحل (**قوله فخرج النبى صلى الله عليه وسلم**) فى رواية يوسف فذكر ذلك على فقال نعم فارتحل وفى مغازى ابى الاسود عن عروة فلما كان اليوم الرابع جاءه سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى فقالا ننشدك الله والعهد الا ما خرجت من ارضنا فرد عليه سعد بن عبادة فأسكته النبى صلى الله عليه وسلم وآذن بالرحيل واخرج الحاكم فى المستدرك من حديث ميمونة فى هذه القصة فأتاه حويطب بن عبد العزى وكأنه كان دخل فى اوائل النهار فلم يكمل الثلاث

الا في مثل ذلك الوقت من النهار الرابع الذي دخل فيه بالتلفيق وكان مجيئهم في اول النهار وقرب مجيء ذلك الوقت (قوله فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فتبعته ابنة حمزة) هكذا رواه البخاري عن عبيد الله بن موسى معطوفا على اسناد القصة التي قبله وكذا اخرجه النسائي عن احمد بن سليمان عن عبيد الله ابن موسى وكذا رواه الحاكم في الاكليل والبيهقي من طريق سعيد بن مسعود عن عبيد الله بن موسى بتمامه وادعى البيهقي ان فيه ادراجا لان زكريا بن ابي زائدة رواه عن ابي اسحق متصلا واخرج مسلم والاسماعيلي القصة الاولى من طريقه عن ابي اسحق من حديث علي وهكذا رواه اسود بن عامر عن اسرائيل اخرجه احمد من طريقه لكن باختصار في الموضعين قال البيهقي وكذا روى عبيد الله بن موسى ايضا قصة بنت حمزة من حديث علي (قلت) هو كذلك عند ابن حبان عن الحسن بن سفيان عن ابي بكر بن ابي شيبة عن عبيد الله بن موسى لكن باختصار وكذا رواه الهيثم بن كليب في مسنده عن الحسن بن علي بن عفان عن عبيد الله بن موسى بأتم من سياق ابن حبان واخرج ابو داود من طريق اسمعيل بن جعفر عن اسرائيل قصة بنت حمزة خاصة من حديث علي بلفظ لما خرجنا من مكة تبعتنا بنت حمزة الحديث وكذا اخرجها احمد عن حجاج بن محمد ويحيى بن آدم جميعا عن اسرائيل (قلت) والذي يظهر لي ان لا ادراج فيه وان الحديث كان عند اسرائيل وكذا عند عبيد الله بن موسى عنه بالاسنادين جميعا لكنه في القصة الاولى من حديث البراء اتم وبالقصة الثانية من حديث علي اتم وبيان ذلك ان عند البيهقي في رواية زكريا عن ابي اسحق عن البراء قال اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ثلاثة ايام في عمرة القضاء فلما كان اليوم الثالث قالوا لعلي ان هذا آخر يوم من شرط صاحبك فمره فليخرج فحدثه بذلك فقال نعم فخرج قال ابو اسحق فحدثني هانئ بن هانئ وهبيرة فذكر حديث علي في قصة بنت حمزة اتم مما وقع في حديث هذا الباب عن البراء وسيأتي ايضاح ذلك عند شرحه ان شاء الله تعالى وكذا اخرج الاسماعيلي عن الحسن بن سفيان عن ابي بكر بن ابي شيبة عن عبيد الله بن موسى قصة بنت حمزة من حديث البراء فوضح انه عند عبيد الله بن موسى ثم عند ابي بكر بن ابي شيبة عنه بالاسنادين جميعا وكذا اخرج ابن سعد عن عبيد الله بن موسى بالاسنادين معا عنه (قوله لجعفر اشبهت (١) خلقي وخلقي) (قوله ابنة حمزة) اسمها عمارة وقيل فاطمة وقيل امامة وقيل امة الله وقيل سلمى والاول هو المشهور وذكر الحاكم في الاكليل وابو سعيد في شرف المصطفى من حديث ابن عباس بسند ضعيف ان النبي صلى الله عليه وسلم كان آخى بين حمزة وزيد بن حارثة وان عمارة بنت حمزة كانت مع امها بمكة (قوله تنادي يا عم) كأنها خاطبت النبي صلى الله عليه وسلم بذلك اجلالا له والا فهو ابن عمها او بالنسبة الى كون حمزة وان كان عمه من النسب فهو اخوه من الرضاعة وقد اقرها على ذلك بقوله لفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم دونك ابنة عمك وفي ديوان حسان بن ثابت لابي سعيد البكري ان عليا هو الذي قال لفاطمة ولفظه فأخذ علي امامة فدفعها الى فاطمة وذكر ان مخاصمة علي وجعفر وزيد الى النبي صلى الله عليه وسلم كانت بعد ان وصلوا الى مر الظهران (قوله دونك) هي كلمة من اسماء الافعال تدل على الامر بأخذ الشيء المشار اليه (قوله حملتها) كذا للاكثر بصيغة الفعل الماضي وكان الفاء سقطت (قلت) وقد ثبتت في رواية النسائي من الوجه الذي اخرجه منه البخاري وكذا لابي داود من طريق اسمعيل بن جعفر عن اسرائيل وكذا لاحمد في حديث علي ووقع في رواية ابي ذر عن السرخسي والكشميهني حمليها بتشديد الميم المكسورة وبالتحتانية بصيغة الامر وللكشميهني في الصلح في هذا الموضع احمليها بألف بدل التشديد وعند الحاكم من مرسل الحسن

فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فتبعته ابنة حمزة تنادي يا عم يا عم فتناولها علي فأخذ بيدها وقال لفاطمة عليها السلام دونك ابنة عمك حملتها

(١) قوله لجعفر اشبهت الخ هو لفظ الحديث ولم يزد الشارح شيأ فالاولى حذف هذه القولة اه

فاختصم فيها على وزيد وجعفر فقال على انا اخذتها وهى بنت عمى وقال جعفر هى ابنة عمى وخالتها تحتى وقال زيد بنت اخى فقضى بها النبى صلى الله عليه وسلم لخالتها وقال الخالة بمنزلة الام

قوله فقال على انا اخرجتها كذا بالاصول التى معنا وهو مخالف لما فى المتن الذى كتب عليه القسطلانى فلعلها رواية له اهـ

فقال على لفاطمة وهى فى هودجها امسكيها عندك وعند ابن سعد من مرسل محمد بن على بن الحسين الباقر باسناد صحيح اليه بينما بنت حمزة تطوف فى الرجال اذ اخذ على بيدها فالقاها الى فاطمة فى هودجها (قوله فاختصم فيها على بن ابى طالب وجعفر) اى اخوه (وزيد بن حارثة) اى فى ايهم تكون عنده وكانت خصومتهم فى ذلك بعد ان قدموا المدينة ثبت ذلك فى حديث على عند احمد والحاكم وفى المغازى لابى الاسود عن عروة فى هذه القصة فلما دنوا من المدينة كلمه فيها زيد بن حارثة وكان وصى حمزة واخاه وهذا لا ينفى ان المخاصمة انما وقعت بالمدينة فلعل زيدا سأل النبى صلى الله عليه وسلم فى ذلك ووقعت المنازعة بعد ووقع فى مغازى سليمان التيمى ان النبى صلى الله عليه وسلم لما رجع الى رحله وجد بنت حمزة فقال لها ما اخرجك قالت رجل من اهلك ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم امر باخراجها وفى حديث على عند ابى داود ان زيد بن حارثة اخرجها من مكة وفى حديث ابن عباس المذكور فقال له على كيف تترك ابنة عمك مقيمة بين ظهرانى المشركين وهذا يشعر بأن امها اما لم تكن اسلمت فان فى حديث ابن عباس المذكور انها سلمى بنت عميس وهى معدودة فى الصحابة واما ان تكون ماتت ان لم يثبت حديث ابن عباس وانما اقرهم النبى صلى الله عليه وسلم على اخذها مع اشتراط المشركين ان لا يخرج بأحد من اهلها اراد الخروج لانهم لم يطلبوها وايضا فقد تقدم فى الشروط ويأتى فى التفسير ان النساء المؤمنات لم يدخلن فى ذلك لكن انما نزل القرآن فى ذلك بعد رجوعهم الى المدينة ووقع فى رواية ابى سعيد السكرى ان فاطمة قالت لعلى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم آلى ان لا يصيب منهم احدا الا رده عليهم فقال لها على انها ليست منهم انما هى منا (قوله فاختصم فيها على الخ) زاد فى رواية ابن سعد حتى ارتفعت اصواتهم فايقظوا النبى صلى الله عليه وسلم من نومه (قوله فقال على انا اخرجتها وهى بنت عمى) زاد فى حديث على عند ابى داود وعندى ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى احق بها (قوله وخالتها تحتى) اى زوجتى وفى رواية الحاكم عندى واسم خالتها اسماء بنت عميس التى تقدم ذكرها فى غزوة خيبر وصرح باسمها فى حديث على عند احمد وكان لكل من هؤلاء الثلاثة فيها شبهة اما زيد فللاخوة التى ذكرتها ولكونه بدأ باخراجها من مكة واما على فلانه ابن عمها وحملها مع زوجته واما جعفر فلكونه ابن عمها وخالتها عنده فيترجح جانب جعفر باجتماع قرابة الرجل والمرأة منها دون الآخرين (قوله وقال زيد بنت اخى) زاد فى حديث على انما خرجت اليها (قوله فقضى بها النبى صلى الله عليه وسلم لخالتها) فى حديث ابن عباس المذكور فقال النبى صلى الله عليه وسلم جعفر اولى بها وفى حديث على عند ابى داود واحمد اما الجارية فاقضى بها لجعفر وفى رواية ابى سعيد السكرى ادفعاها الى جعفر فانه اوسع منكم وهذا سبب ثالث (قوله وقال الخالة بمنزلة الام) اى فى هذا الحكم الخاص لانها تقرب منها فى الحنو والشفقة والاهتداء الى ما يصلح الولد لما دل عليه السياق فلا حجة فيه لمن زعم ان الخالة ترث لان الام ترث وفى حديث على وفى مرسل الباقر الخالة والدة وانما الخالة ام وهى بمعنى قوله بمنزلة الام لا انها ام حقيقة ويؤخذ منه ان الخالة فى الحضانة مقدمة على العمة لان صفية بنت عبد المطلب كانت موجودة حينئذ واذا قدمت على العمة مع كونها اقرب العصبات من النساء فهى مقدمة على غيرها ويؤخذ منه تقديم اقارب الام على اقارب الاب وعن احمد رواية ان العمة مقدمة فى الحضانة على الخالة واجيب عن هذه القصة بأن العمة لم تطلب فان قيل والخالة لم تطلب قيل قد طلب لها زوجها فكما ان لقريب المحضون ان يمنع الحاضنة اذا تزوجت فللزوج ايضا ان يمنعها من اخذه فاذا وقع الرضا سقط الحرج

وفيه من الفوائد ايضا تعظيم صلة الرحم بحيث تقع المخاصمة بين الكبار فى التوصل اليها وان الحاكم يبين دليل الحكم للخصم وان الخصم يدلى بحجته وان الحاضنة اذا تزوجت بقريب المحضونة لا تسقط حضانتها اذا كانت المحضونة انثى اخذا بظاهر هذا الحديث قاله احمد وعنه لا فرق بين الانثى والذكر ولا يشترط كونه محرما لكن يشترط ان يكون فيه مأمونا وان الصغيرة لا تشتهى ولا تسقط الا اذا تزوجت بأجنبى والمعروف عن الشافعية والمالكية اشتراط كون الزوج جدا للمحضون واجابوا عن هذه القصة بأن العمة لم تطلب وان الزوج رضى باقامتها عنده وكل من طلبت حضانتها لها كانت متزوجة فرجح جانب جعفر بكونه تزوج الخالة (قوله وقال لعلى انت منى وانا منك) اى فى النسب والصهر والمسابقة والمحبة وغير ذلك من المزايا ولم يرد محض القرابة والا فجعفر شريكه فيها (قوله وقال لجعفر اشبهت خلقى وخلقى) بفتح الخاء الاولى وضم الثانية فى مرسل ابن سيرين عند ابن سعد اشبه خلقك خلقى وخلقك خلقى وهى منقبة عظيمة لجعفر اما الخلق فالمراد به الصورة فقد شاركه فيها جماعة ممن رأى النبى صلى الله عليه وسلم وقد ذكرت اسماءهم فى مناقب الحسن وانهم عشرة انفس غير فاطمة عليها السلام وقد كنت نظمت اذ ذاك بيتين فى ذلك ووقفت بعد ذلك فى حديث انس على ان ابراهيم ولد النبى صلى الله عليه وسلم كان يشبهه وكذا فى قصة جعفر بن ابى طالب ان ولديه عبد الله وعونا كانا يشبهانه فغيرت البيتين الاولين بالزيادة فاصلحتهما هناك ورايت اعادتهما هنا لينكتبهما من لم يكن كتبهما اذ ذاك

شبه النبى لبيج سائب وابى * سفيان والحسنين الخال امهما
وجعفر ولداه وابن عامرهم * ومسلم كابس يتلوه مع قثما

ووقع فى تراجم الرجال واهل البيت ممن كان يشبهه صلى الله عليه وسلم من غير هؤلاء عدة منهم ابراهيم ابن الحسن بن الحسن بن على بن ابى طالب ويحيى بن القاسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين ابن على وكان يقال له الشبيه والقاسم بن عبد الله بن محمد بن عقيل بن ابى طالب وعلى بن على بن عباد ابن رفاعة الرفاعى شيخ بصرى من اتباع التابعين ذكر ابن سعد عن عفان قال كان يشبه النبى صلى الله عليه وسلم وانما لم ادخل هؤلاء فى النظم لبعد عهدهم عن عصر النبى صلى الله عليه وسلم فاقتصرت على من ادركه والله اعلم واما شبهه فى الخلق بالضم فخصوصية لجعفر الا ان يقال ان مثل ذلك حصل لفاطمة عليها السلام فان فى حديث عائشة ما يقتضى ذلك ولكن ليس بصريح كما فى قصة جعفر هذه وهى منقبة عظيمة لجعفر قال الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم (قوله وقال لزيد انت اخونا) اى فى الايمان (ومولانا) اى من جهة انه اعتقه وقد تقدم ان مولى القوم منهم فوقع منه صلى الله عليه وسلم تطييب خواطر الجميع وان كان قضى لجعفر فقد بين وجه ذلك وحاصله ان المقضى له فى الحقيقة الخالة وجعفر تبع لها لانه كان القائم فى الطلب لها وفى حديث على عند احمد وكذا فى مرسل الباقر فقام جعفر فحجل حول النبى صلى الله عليه وسلم دار عليه فقال النبى صلى الله عليه وسلم ما هذا قال شئ رايت الحبشة يصنعونه بملوكهم وفى حديث ابن عباس ان النجاشى كان اذا رضى احدا من اصحابه قام فحجل حوله وحجل بفتح المهملة وكسر الجيم اى وقف على رجل واحدة وهو الرقص بهيئة مخصوصة وفى حديث على المذكور ان الثلاثة فعلوا ذلك (قوله قال على) اى للنبى صلى الله عليه وسلم (الا تتزوج بنت حمزة قال انها بنت اخى) اى من الرضاعة هو موصول بالاسناد المذكور اولا ووقع فى رواية النسائى فقال على الخ ووقع فى رواية ابى سعيد السكرى فدفعناها الى جعفر فلم تزل عنده حتى قتل فأوصى بها جعفر الى على

وقال لعلى انت منى وانا منك وقال لجعفر اشبهت خلقى وخلقى وقال لزيد انت اخونا ومولانا وقال على الا تتزوج بنت حمزة قال انها بنت اخى من الرضاعة

قوله لبيج وجد مضبوطا بهامش نسخة بفتح الباء وتشديد الجيم ومفسرا فيه بثلاثة عشر اهـ مصححه

حدثني محمد هو ابن رافع حدثنا سريج حدثنا فليح قال ح وحدثني محمد بن الحسين بن ابراهيم حدثني ابي حدثنا فليح بن سليمان عن نافع
عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج معتمرا فحال كفار قريش بينه و بين

البيت فنحر هديه وحلق رأسه بالحديبية وقاضاهم على ان يعتمر العام المقبل ولا يحمل سلاحا عليهم الا سيوفا ولا يقيم بها الا ما احبوا فاعتمر من العام المقبل فدخلها كما كان صالحهم فلما ان اقام بها ثلاثا امروه ان يخرج فخرج * حدثني عثمان بن ابي شيبة حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد قال دخلت انا وعروة بن الزبير المسجد فاذا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما جالس الى حجرة عائشة ثم قال كم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم قال اربعا احداهن في رجب ثم سمعنا استنان عائشة قال عروة يا ام المؤمنين الا تسمعين ما يقول ابو عبد الرحمن ان النبي صلى الله عليه وسلم اعتمر اربع عمر احداهن في رجب فقالت ما اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم عمرة الا وهو شاهد وما اعتمر في رجب قط حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان عن اسمعيل بن ابي خالد سمع ابن ابي اوفى يقول لما اعتمر رسول الله سترناه من غلمان المشركين ومنهم ان يؤذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد هو ابن زيد عن ايوب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فقال المشركون انه يقدم عليكم وفد وهنتهم حمى يثرب فأمرهم الا

فكانت عنده حتى بلغت فعرضها علي على رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتزوجها فقال هي ابنة اخي من الرضاعة وسيأتي الكلام على ما يتعلق بالرضاعة في اوائل النكاح ان شاء الله تعالى * الحديث الثاني (قوله حدثني محمد هو ابن رافع) هذا البعض رواه الفربري ووقع في رواية النسفي عن البخاري حدثني محمد بن رافع وكذا تقدم في الصلح مجزوما به في هذا الحديث لجميعهم وساقه هناك على لفظه وهناك على لفظ رفيقه وسريج هو ابن النعمان وهو من شيوخ البخاري وقد يحدث عنه بواسطة كما هنا (قوله وحدثني محمد بن الحسين بن ابراهيم) يعني المعروف بابن اشكاب يكنى ابا جعفر وابوه الحسين بن ابراهيم بن الحسن العامري يكنى ابا علي خراساني سكن بغداد وطلب الحديث ولزم ابا يوسف وقد ادركه البخاري فانه مات سنة ست عشرة ومائتين وليس له ولا لابيه في البخاري سوى هذا الموضع (قوله بالحديبية) تقدم بيان ذلك في حديث المسور في الشروط (قوله الا سيوفا) يعني في غمدها كما تقدم في الذي قبله (قوله ولا يقيم بها الا ما احبوا) بين في حديث البراء انهم اتفقوا على ثلاثة ايام) وقال ابن التين قوله ثلاثة ايام يخالف قوله الا ما احبوا فيجمع بان محبتهم لما كانت ثلاثة ايام افصح بها الراوي معبرا عما آل اليه الحال وهو ثلاثة ايام (قلت) بل قوله ما احبوا مجمل بينته رواية ثلاثة ايام بدليل ما سأذكره من حديث البراء (قوله فلما ان اقام بها ثلاثا امروه ان يخرج فخرج) تقدم بيان ذلك في حديث البراء ووقع في رواية زكريا عن ابي اسحق عن البراء عند مسلم فقالوا لعلي هذا آخر يوم من شرط صاحبك فمره ان يخرج فذكر ذلك له فخرج * الحديث الثالث حديث ابن عمر في العمرة وفيه قصته مع عائشة وانكارها عليه ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم اعتمر في رجب وقد تقدم شرحه في ابواب العمرة وقوله فيه الا تسمعين في رواية الكشميهني الم تسمعي ونقل الكرماني رواية الا تسمعي بغير نون وهي لغية * الحديث الرابع (قوله عن اسمعيل بن ابي خالد) في رواية الحميدي عن سفيان حدثنا اسمعيل بن ابي خالد (قوله سترناه من غلمان المشركين ومنهم ان يؤذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم) اي خشية ان يؤذوه كذا قاله علي ابن عبد الله عن سفيان بهذا اللفظ وقاله ابن ابي عمر عن سفيان بلفظ لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة طاف بالبيت في عمرة القضية فكنا نستره من السفهاء والصبيان مخافة ان يؤذوه اخرجه الاسماعيلي واخرجه من رواية اسحق بن ابي اسرائيل عن سفيان بلفظ وكنا نستره من صبيان اهل مكة لا يؤذونه اخرجه الحميدي كذلك وتقدم في ابواب العمرة من وجه آخر عن عبد الله بن ابي اوفى باتم من هذا السياق قال اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم واعتمرنا معه فلما دخل مكة طاف فطفنا معه واتى الصفا والمروة واتيناهما معه اي سعوا قال وكنا نستره من اهل مكة ان يرميه احد الحديث الخامس حديث ابن عباس تقدم بهذا السند والمتن في ابواب الطواف من كتاب الحج في باب بدء الرمل وشرحت بعض الفاظه وحكم الرمل هناك (قوله وفد) اي قوم وزنا ومعنى ووقع في رواية ابن السكن وقد بفتح القاف وسكون الدال وهو خطأ (قوله وهنتهم) بتخفيف الهاء وتشديدها اي اضعفتهم ويثرب اسم المدينة النبوية في الجاهلية ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن تسميتها بذلك وانما ذكرا ابن عباس ذلك حكاية لكلام المشركين وفي رواية الاسماعيلي فأطلعه الله على ما قالوا (قوله الا الابقاء عليهم) بكسر الهمزة وسكون الموحدة بعدها القاف والمد اي الرفق بهم والاشفاق عليهم والمعنى لم يمنعه من امرهم بالرمل في جميع الطوفات الا الرفق بهم قال القرطبي روينا قوله

النبي صلى الله عليه وسلم ان يرملوا الاشواط الثلاثة وان يمشوا ما بين الركنين ولم يمنعه ان يأمرهم ان يرملوا الاشواط كلها الا الابقاء عليهم * حدثني محمد عن سفيان بن عيينة عن عمرو عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال انما سعى النبي صلى الله عليه وسلم بالبيت وبين الصفا والمروة ليرى المشركين قوته وزاد ابن سلمة عن ايوب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم لعامه الذي استأمن قال ارملوا ليري المشركين قوتهم والمشركون من قبل قيقعان * حدثنا موسى ابن اسمعيل حدثنا وهيب قال حدثنا ايوب عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال تزوج النبي صلى الله عليه وسلم ميمونة وهو محرم و بنى بها وهو حلال وماتت بسرف * قال ابو عبد الله وزاد ابن اسحق حدثني ابن ابي نجيح وابان بن صالح عن عطاء ومجاهد عن ابن عباس قال تزوج النبي صلى الله عليه وسلم ميمونة في عمرة القضاء

﴿باب غزوة موتة من ارض الشام﴾ * حدثنا احمد حدثنا ابن وهب عن عمرو عن ابن ابي هلال قال واخبرني نافع ان ابن عمر اخبره انه وقف على جعفر يومئذ وهو قتيل فعددت به خمسين بين طعنة وضربة

الا الابقاء عليهم بالرفع على انه فاعل يمنعه و بالنصب على ان يكون مفعولا من اجله و يكون في يمنعه ضمير عائد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فاعله (قوله وان يمشوا بين الركنين) اي اليمانيين وعند ابي داود من وجه آخر وكانوا اذا تواروا عن قريش بين الركنين مشوا واذا اطلعوا عليهم رملوا وسيأتي في الذي بعده ان المشركين كانوا من قبل قيقعان هو يشرف على الركنين الشاميين ومن كان به لا يرى من بين الركنين اليمانيين ولمسلم من هذا الوجه في آخره فقال المشركون هؤلاء الذين زعمتم ان الحمى وهنتهم لهؤلاء اجلد من كذا الحديث السادس حديث ابن عباس ايضا (قوله حدثنا محمد) هو ابن سلام وعمرو هو ابن دينار (قوله انما سعى بالبيت) اي رمل (قوله ليرى المشركون قوته) تقدم سببه في الذي قبله (قوله وزاد ابن سلمة) كذا وقع هنا ووقع عند النسفي عقب الذي قبله وهو به اليق وابن سلمة هو حماد وقد شارك حماد بن زيد في روايته له عن ايوب وزاد عليه تعيين مكان المشركين وهو قيقعان وطريق حماد بن سلمة هذه وصلها الاسماعيلي نحوه وزاد في آخره فلما رملوا قال المشركون ما وهنتهم ووقع في بعض النسخ وزاد ابن مسلمة بزيادة ميم في اوله وهو غلط الحديث السابع حديث ابن عباس ايضا (قوله تزوج ميمونة وهو محرم) سيأتي البحث فيه في كتاب النكاح (قوله وزاد ابن اسحق الخ) هو موصول في السيرة وزاد في آخره وكان الذي زوجها منه العباس بن عبد المطلب ولابن حبان والطبراني من طريق ابراهيم بن سعد عن ابن اسحق بلفظ تزوج ميمونة بنت الحارث في سفره ذلك يعني عمرة القضاء وهو حرام وكان الذي زوجه اياها العباس ونحوه للنسائي من وجه آخر عن ابن عباس وفي مغازي ابي الاسود عن عروة بعث النبي صلى الله عليه وسلم جعفر بن ابي طالب الى ميمونة ليخطبها له فجعلت امرها الى العباس وكانت اختها ام الفضل تحته فزوجه اياها فبنى بها بسرف وقدر الله انها ماتت بعد ذلك بسرف وكانت قبله صلى الله عليه وسلم تحت ابي رهم بن عبد العزى وقيل تحت اخيه حويطب وقيل سخبرة بن ابي رهم وامها هند بنت عوف الهلالية ۞ (قوله باب غزوة موتة) بضم الميم وسكون الواو بغير همز لاكثر الرواة و به جزم المبرد ومنهم من همزها و به جزم ثعلب والجوهري وابن فارس وحكى صاحب الواعي الوجهين واما الموتة التي ورد الاستعاذة منها وفسرت بالجنون فهي بغير همز (قوله من ارض الشام) قال ابن اسحق هي بالقرب من البلقاء وقال غيره هي على مرحلتين من بيت المقدس ويقال ان السبب فيها ان شرحبيل بن عمرو الغساني وهو من امراء قيصر على الشام قتل رسولا ارسله النبي صلى الله عليه وسلم الى صاحب بصرى واسم الرسول الحرث بن عمير فجهز اليهم النبي صلى الله عليه وسلم عسكرا في ثلاثة آلاف وفي مغازي ابي الاسود عن عروة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الجيش الى موتة في جمادى من سنة ثمان وكذا قال ابن اسحق وموسى ابن عقبة وغيرهما من اهل المغازي لا يختلفون في ذلك الا ما ذكر خليفة في تاريخه انها كانت سنة سبع ثم ذكر المصنف فيه ستة احاديث * الحديث الاول حديث ابن عمر (قوله حدثنا احمد) هو ابن صالح بينه ابو علي بن شبويه عن الفربري و به جزم ابو نعيم (قوله عن عمرو) هو ابن الحرث وابن ابي هلال هو سعيد (قوله قال واخبرني نافع) هو معطوف على شئ محذوف و يؤيد ذلك قوله انه وقف على جعفر يومئذ ولم يتقدم لغزوة موتة اشارة ولم ار من نبه على ذلك من الشراح وقد تتبعت ذلك حتى فتح الله بمعرفة المراد فوجدت في اول باب جامع الشهادتين من السنن لسعيد بن منصور قال حدثنا عبد الله بن وهب اخبرني عمرو بن الحرث عن سعيد بن ابي هلال انه بلغه ان ابن رواحة فذكر شعرا له قال فلما التقوا اخذ الراية زيد بن حارثة فقاتل حتى قتل ثم اخذها جعفر فقاتل حتى قتل ثم اخذها

ابن رواحة فحاد حيدة فقال

اقسمت يا نفس لتنزلنه * كارهة اولتطاوعنه * مالی اراك تكرهين الجنه

ثم نزل فقاتل حتى قتل فأخذ خالد بن الوليد الراية ورجع بالمسلمين على حمية ورمى واقد بن عبد الله التيمي المشركين حتى ردهم الله قال ابن ابی هلال واخبرنی نافع فذكر ما اخرجه البخاری وزاد فی آخره قال سعید بن ابی هلال و بلغنی انهم دفنوا يومئذ زیدا وجعفرا وابن رواحة فی حفرة واحدة (قوله ليس منها) كذا للاكثر وفی رواية الكشميهنی ليس فيها (قوله اخبرنا احمد بن ابی بكر) هو ابو مصعب الزهری ومغيرة بن عبد الرحمن هو المخزومی بينه ابو علی عن مصعب الزبيری وفی طبقته مغيرة بن عبد الرحمن الحزامی وهو اوثق من المخزومی وليس للمخزومی فی البخاری سوى هذا الحديث وهو بطريق المتابعة عنده وكان المخزومی فقيه اهل المدينة بعد مالك وهو صدوق (قوله عن عبد الله بن سعيد) فی رواية مصعب عبد الله بن سعيد بن ابی هند وهو مدنی ثقة (قوله ان قتل زيد فجعفر) زاد موسى بن اسحق فی المغازی عن ابن شهاب فجعفر بن ابی طالب اميرهم وفی حديث عبد الله بن جعفر عند احمد والنسائی باسناد صحيح ان قتل زيد فأميركم جعفر وروى احمد والنسائی وصححه ابن حبان من حديث ابی قتادة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيش الامراء وقال عليكم زيد بن حارثة فان اصيب زيد فجعفر فذكر الحديث وفيه فوثب جعفر فقال بأبی انت وامی يا رسول الله ما كنت ارهب ان تستعمل على زيدا قال امض فانك لاتدری ای ذلك خير (قوله قال عبد الله) ای ابن عمر وهو موصول بالاسناد المذكور (قوله كنت فيهم فی تلك الغزوة فالتمسنا جعفر بن ابی طالب) ای بعد ان قتل كذا اختصره وفی حديث عبد الله بن جعفر المذكور فلقوا العدو فأخذ الراية زيد فقاتل حتى قتل ثم اخذها جعفر ونحوه فی مرسل عروة عند ابن اسحق وذكر ابن اسحق باسناد حسن وهو عند ابی داود من طريقه عن رجل من بنی مرة قال والله لكأنی انظر الى جعفر بن ابی طالب حين اقتحم عن فرس له شقراء فعقرها ثم تقدم فقاتل حتى قتل قال ابن اسحق وحدثنی محمد بن جعفر عن عروة قال ثم اخذ الراية عبد الله بن رواحة فالتوى بها بعض الالتواء ثم تقدم على فرسه ثم نزل فقاتل حتى قتل ثم اخذ الراية ثابت بن اقرم الانصاری فقال اصطلحوا على رجل فقالوا انت لها قال لا فاصطلحوا على خالد بن الوليد وروى الطبرانی من حديث ابی اليسر الانصاری قال انا دفعت الراية الى ثابت بن اقرم لما اصيب عبد الله بن رواحة فدفعها الى خالد بن الوليد وقال له انت اعلم بالقتال منی (قوله فی الرواية الاولى فعددت به خمسين بين طعنة وضربة) روى سعيد بن منصور عن ابی معشر عن نافع مثله وقال ابن سعد عن ابی نعيم عن ابی معشر تسعين وفی الرواية الثانية ووجدنا فی جسده بضعة وتسعين من طعنة ورمية وكذا اخرجه ابن سعد من طريق العمری عن نافع بلفظ بضع وتسعون وظاهرهما التخالف ويجمع بأن العدد قد لا يكون له مفهوم او بان الزيادة باعتبار ما وجد فيه من رمی السهام فان ذلك لم يذكر فی الرواية الاولى او الخمسين مقيدة بكونها ليس فيها شیء فی دبره ای فی ظهره فقد يكون الباقی فی بقية جسده ولا يستلزم ذلك انه ولی دبره وهو محمول على ان الرمی انما جاء من جهة قفاه او جانبيه لكن يؤيد الاول ان فی رواية العمری عن نافع فوجدنا ذلك فيما اقبل من جسده بعد ان ذكر ان العدد بضع وتسعون ووقع فی رواية البيهقی فی الدلائل بضعا وتسعين او بضعا وسبعين واشار الى ان بضعا وتسعين اثبت واخرجه الاسماعيلی عن الهيثم بن خلف عن البخاری بلفظ بضعا وتسعين او بضعا وسبعين بالشك لم ار ذلك فی شیء من نسخ البخاری وفی قوله ليس شیء منها فی دبره بيان فرط شجاعته واقدامه الحديث الثانی حديث انس

ليس منها شیء فی دبره يعنی فی ظهره اخبرنا احمد بن ابی بكر حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن عن عبد الله ابن سعيد عن نافع عن عبد الله بن عمر رضی الله عنهما قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فی غزوة موتة زيد بن حارثة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قتل زيد فجعفر وان قتل جعفر فعبد الله بن رواحة قال عبد الله كنت فيهم فی تلك الغزوة فالتمسنا جعفر ابن ابی طالب فوجدناه فی القتلى ووجدنا ما فی جسده بضعا وتسعين من طعنة ورمية

(قوله حدثنا احمد بن واقد) هو احمد بن عبد الملك بن واقد الحرانى (قوله نعى زيدا) اى اخبرهم بقتله وذكر موسى بن عقبة فى المغازى ان يعلى بن امية قدم بخبر اهل مونة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئت فاخبرنى وان شئت اخبرك قال فاخبرنى فاخبره خبرهم فقال والذى بعثك بالحق ما تركت من حديثهم حرفا لم تذكره وعند الطبرانى من حديث ابى اليسر الانصارى ان اباعامر الاشعرى هو الذى اخبر النبى صلى الله عليه وسلم بمصابهم (قوله ثم اخذ جعفر فأصيب) كذا هنا بحذف المفعول والمراد الراية ووقع فى علامات النبوة عند ابى ذر بهذا الاسناد بلفظ ثم اخذها (قوله وعيناه تذرفان) بذال معجمة وراء مكسورة اى تدفعان الدموع (قوله حتى اخذها سيف من سيوف الله حتى فتح الله عليهم) فى حديث ابى قتادة ثم اخذ اللواء خالد بن الوليد ولم يكن من الامراء وهو امير نفسه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انه سيف من سيوفك فأنت تنصره فمن يومئذ سمى سيف الله وفى حديث عبد الله ابن جعفر ثم اخذها سيف من سيوف الله خالد بن الوليد ففتح الله عليهم وتقدم حديث الباب فى الجهاد من وجه آخر عن ايوب فأخذها خالد بن الوليد من غير امرة والمراد نفى كونه كان منصوصا عليه والا فقد ثبت انهم اتفقوا عليه وزاد فيه وما يسرهم انهم عندنا اى لما رأوا من فضل الشهادة وزاد فى حديث عبد الله بن جعفر ثم امهل آل جعفر ثلاثا ثم اتاهم فقال لا تبكوا على اخى بعد اليوم ثم قال ائتونى بنى اخى فجيء بنا كأننا افراخ فدعا الحلاق فحلق رؤسنا ثم قال اما محمد فشبيه عمنا ابى طالب واما عبد الله فشبيه خلقى وخلقى ثم دعا لهم وفى الحديث جواز الاعلام بموت الميت ولا يكون ذلك من النعى المنهى عنه وقد تقدم تقرير ذلك فى الجنائز وفيه جواز تعليق الامارة بشرط وتولية عدة امراء بالترتيب وقد اختلف هل تنعقد الولاية الثانية فى الحال اولا والذى يظهر انها فى الحال تنعقد ولكن بشرط الترتيب وقيل تنعقد لواحد لا بعينه وتتعين لمن عينها الامام على الترتيب وقيل تنعقد للأول فقط واما الثانى فبطريق الاختيار واختيار الامام مقدم على غيره لانه اعرف بالمصلحة العامة وفيه جواز التأمر فى الحرب بغير تأمير قال الطحاوى هذا اصل يؤخذ منه ان على المسلمين ان يقدموا رجلا اذا غاب الامام يقوم مقامه الى ان يحضر وفيه جواز الاجتهاد فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم وفيه علم ظاهر من اعلام النبوة وفضيلة ظاهرة لخالد بن الوليد ولمن ذكر من الصحابة واختلف اهل النقل فى المراد بقوله حتى فتح الله عليه هل كان هناك قتال فيه هزيمة للمشركين او المراد بالفتح انحيازه بالمسلمين حتى رجعوا سالمين ففى رواية ابن اسحق عن محمد بن جعفر عن عروة فحاش خالد الناس ودافع وانحاز وانحيز عنه ثم انصرف بالناس وهذا يدل على الاول ويؤيده ما تقدم من بلاغ سعيد بن ابى هلال فى الحديث الاول وذكر ابن سعد عن ابى عامر ان المسلمين انهزموا لما قتل عبد الله بن رواحة حتى لم ار اثنين جميعا ثم اجتمعوا على خالد وعند الواقدى من طريق عبد الله بن الحرث بن فضيل عن ابيه قال لما اصبح خالد بن الوليد جعل مقدمته ساقة وميمنته ميسرة فأنكر العدو حالهم وقالوا جاءهم مدد فرعبوا وانكشفوا منهزمين وعنده من حديث جابر قال اصيب بمؤتة ناس من المشركين وغنم المسلمون بعض امتعة المشركين وفى مغازى ابى الاسود عن عروة فحمل خالد على الروم فهزمهم وهذا يدل على الثانى ويمكن الجمع بأن يكونوا هزموا جانبا من المشركين وخشى خالد ان يتكاثر الكفار عليهم فقد قيل انهم كانوا أكثر من مائة الف فانحاز بهم حتى رجع بهم الى المدينة وهذا السند وان كان ضعيفا من جهة الانقطاع والآخر من جهة ابن لهيعة الراوى عن ابى الاسود وكذلك الواقدى فقد وقع فى المغازى لموسى بن عقبة وهى اصح المغازى كما تقدم ما نصه ثم اخذه يعنى اللواء عبد الله بن رواحة فقتل ثم اصطلح المسلمون على خالد بن الوليد

* حدثنا احمد بن واقد حدثنا حماد بن زيد عن ايوب عن حميد بن هلال عن انس رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم نعى زيدا وجعفرا وابن رواحة للناس قبل ان يأتيهم خبرهم فقال اخذ الراية زيد فأصيب ثم اخذ جعفر فأصيب ثم اخذ ابن رواحة فأصيب وعيناه تذرفان حتى اخذ الراية سيف من سيوف الله حتى فتح الله عليهم * حدثنا قتيبة

حدثنا عبد الوهاب قال سمعت يحيى بن سعيد قال اخبرتني عمرة قالت سمعت عائشة رضي الله عنها تقول لما جاء قتل ابن حارثة وجعفر بن ابي طالب وعبد الله بن رواحة رضي الله عنهم جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف فيه الحزن قالت عائشة وانا اطلع من صائر الباب تعني من شق الباب فأتاه رجل فقال اي رسول الله ان نساء جعفر قال فذكر بكاءهن فأمره ان ينهاهن قال فذهب الرجل ثم اتى فقال قد نهيتهن وذكر انه لم يطعنه قال فأمر ايضا فذهب ثم اتى فقال والله لقد غلبننا فزعمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاحث في افواههن من التراب قالت عائشة فقلت ارغم الله انفك فوالله ما انت تفعل وما تركت رسول الله صلى الله عليه وسلم من العناء

فهزم الله العدو واظهر المسلمين قال العماد بن كثير يمكن الجمع بان خالدا لما حاز المسلمين و بات ثم اصبح وقد غير هيئة العسكر كما تقدم وتوهم العدو انهم قد جاءهم مدد حمل عليهم خالد حينئذ فولوا فلم يتبعهم ورأى الرجوع بالمسلمين هي الغنيمة الكبرى ثم وجدت في مغازي ابن عائذ بسند منقطع ان خالدا لما اخذ الراية قاتلهم قتالا شديدا حتى انحاز الفريقان عن غير هزيمة وقفل المسلمون فمروا على طريقهم بقرية بها حصن كانوا في ذهابهم قتلوا من المسلمين رجلا فحاصروهم حتى فتح الله عليهم عنوة وقتل خالد بن الوليد مقاتلتهم فسمي ذلك المكان نقيع الدم الى اليوم * الحديث الثالث حديث عائشة (قوله حدثنا عبد الوهاب) هو ابن عبد المجيد الثقفي و يحيى بن سعيد هو الانصاري (قوله لما جاء قتل ابن رواحة) (١) يحتمل ان يكون المراد مجيء الخبر على لسان القاصد الذي حضر من عند الجيش و يحتمل ان يكون المراد مجيء الخبر على لسان جبريل كما يدل عليه حديث انس الذي قبله (قوله جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد البيهقي من طريق المقدمي عن عبد الوهاب في المسجد (قوله يعرف فيه الحزن) اي لما جعل الله فيه من الرحمة ولا ينافي ذلك الرضا بالقضاء و يؤخذ منه ان ظهور الحزن على الانسان اذا اصيب بمصيبة لا يخرجه عن كونه صابرا راضيا اذا كان قلبه مطمئنا بل قد يقال ان من كان ينزعج بالمصيبة و يعالج نفسه على الرضا والصبر ارفع رتبة ممن لا يبالي بوقوع المصيبة اصلا اشار الى ذلك الطبري واطال في تقريره (قوله وانا اطلع من صائر الباب تعني من شق الباب) ووقع في رواية القابسي من صائر الباب بشق الباب وللنسفي شق بغير موحدة والاول اصوب هنا وشق بالكسر و بالفتح ايضا يقال بالفتح هو الموضع الذي ينظر منه كالكوة و بالكسر الناحية وهذه الرواية تدل على ان الرواية التي تقدمت في الجنائز بلفظ من صائر الباب شق الباب ادراجا وانه تفسير من بعض رواته وذكر ابن التين وغيره ان الذي وقع في الحديث بلفظ صائر تغيير والصواب صير بكسر المهملة وتحتانية ساكنة ثم راء قال الجوهري الصير شق الباب وفي الحديث من نظر من صير باب ففقئت عينه فهي هدر قال ابو عبيد لم اسمع هذا الحرف الا في هذا الحديث (قوله فأتاه رجل) لم اقف على اسمه (قوله ان نساء جعفر) يحتمل ان يريد زوجاته و يحتمل ان يريد من ينسب اليه من النساء في الجملة وهذا الثاني هو المعتمد لانا لا نعرف لجعفر زوجة غير اسماء بنت عميس (قوله فذكر بكاءهن) في رواية الكشميهني وذكر بواو (قوله فأمره ان يأتيهن) كذا رأيت في اصل ابي ذر فان كان مضبوطا ففيه حذف تقديره فنهاهن واظنه محرفا فان الذي في سائر الروايات فأمره (٢) ان ينهاهن وهو الوجه وكذا وقع في الجنائز (قوله وذكر انه لم يطعنه) في رواية الكشميهني وذكر انهن وهو اوجه (قوله لقد غلبننا) اي في عدم الامتثال لقوله وذلك اما لانه لم يصرح لهن بنهي الشارع عن ذلك فحملن امره على انه محتسب عليهن من قبل نفسه او حملن الامر على التنزيه فتمادين على ما هن فيه او لانهن لشدة المصيبة لم يقدرن على ترك البكاء والذي يظهر ان النهي انما وقع عن قدر زائد على محض البكاء كالنوح ونحوه فلذلك امر الرجل بتكرار النهي واستبعده بعضهم من جهة ان الصحابيات لا يتمادين بعد تكرار النهي على امر محرم ولعلهن تركن النوح ولم يتركن البكاء وكان غرض الرجل حسم المادة ولم يطعنه لكن قوله فاحث في افواههن من التراب يدل على انهن تمادين على الامر الممنوع و يجوز في الثاء المثلثة من قوله فاحث الضم والكسر لانه يقال حثى يحثو و يحثي (قوله من العناء) بفتح العين المهملة و بالنون والمد هو التعب ووقع في رواية العذري عند مسلم من الغي بغين معجمة وتحتانية ثقيلة وللطبراني مثله لكن بعين مهملة ومراد عائشة ان

(١) قول الشارح قوله لما جاء قتل ابن رواحة هكذا بالنسخ والثابت في رواية هذا الصحيح ما تراه ولينظر

(٢) قوله فان الذي في سائر الروايات فأمره الخ هذه هي الرواية التي بالمتن اهـ

الرجل لا يقدر على ذلك فاذا كان لا يقدر فقد اتعب نفسه ومن يخاطبه فى شئ لا يقدر على ازالته ولعل الرجل لم يفهم من الامر المحتم وقال القرطبي لم يكن الامر للرجل بذلك على حقيقته لكن تقديره ان امكنك فان ذلك يسكنهن ان فعلته وامكنك والا فالملاطفة اولى * وفى الحديث جواز معاقبة من نهى عن منكر فتمادى عليه بما يليق به وقال النووى معنى كلام عائشة انك قاصر عن القيام بما امرت به من الانكار فينبغى ان تخبر النبي صلى الله عليه وسلم بقصورك عن ذلك ليرسل غيرك وتستريح انت من العناء ووقع عند ابن اسحق من وجه آخر صحيح عن عائشة فى آخره قالت عائشة وعرفت انه لا يقدر ان يحثى فى افواههن التراب قالت ور بما ضر التكلف اهله وفى حديث عائشة من الفوائد بيان ما هو الاولى بالمصاب من الهيئات ومشروعية الانتصاب للعزاء على هيئته وملازمة الوقار والتثبت وفيه جواز نظر من شأنه الاحتجاب من شق الباب واما عكسه فممنوع وفيه اطلاق الدعاء بلفظ لا يقصد الداعى ايقاعه بالمدعو به لان قول عائشة ارغم الله انفك اى الصقه بالتراب ولم ترد حقيقة هذا وانما جرت عادة العرب باطلاق هذه اللفظة فى موضع الشماتة بمن يقال له ووجه المناسبة فى قوله احث فى افواههن دون اعينهن مع ان الاعين محل البكاء الاشارة الى ان النهى لم يقع عن مجرد البكاء بل عن قدر زائد عليه من صياح او نياحة والله اعلم * الحديث الرابع (قوله حدثنى محمد بن ابى بكر) هو المقدمى وعمر بن على هو عمه وعامر هو الشعبى (قوله يا ابن ذى الجناحين) تقدم شرحه فى مناقب جعفر وانه عوض بذلك عن قطع يديه فى تلك الوقعة حيث اخذ اللواء بيمينه فقطعت ثم اخذه بشماله فقطعت ثم احتضنه فقتل وان النسفى روى عن البخارى انه يقال لكل ذى ناحيتين جناحان وانه اشار الى ان الجناحين فى هذه القصة ليسا على ظاهرهما وقال السهيلى قوله جناحان ليسا كما يسبق الى الوهم كجناحى الطير وريشه لان الصورة الآدمية اشرف الصور واكملها فالمراد بالجناحين صفة ملكية وقوة روحانية اعطيها جعفر وقد عبر القرآن عن العضد بالجناح توسعا فى قوله تعالى واضمم اليك جناحك وقال العلماء فى اجنحة الملائكة انها صفات ملكية لا تفهم الا بالمعاينة فقد ثبت ان لجبريل ستمائة جناح ولا يعهد للطير ثلاثة اجنحة فضلا عن اكثر من ذلك واذ لم يثبت خبر فى بيان كيفيتها فنؤمن بها من غير بحث عن حقيقتها انتهى وهذا الذى جزم به فى مقام المنع والذى نقله عن العلماء ليس صريحا فى الدلالة لما ادعاه ولا مانع من الحمل على الظاهر الا من جهة ما ذكره من المعهود وهو من قياس الغائب على الشاهد وهو ضعيف وكون الصورة البشرية اشرف الصور لا يمنع من حمل الخبر على ظاهره لان الصورة باقية وقد روى البيهقى فى الدلائل من مرسل عاصم بن عمر بن قتادة ان جناحى جعفر من ياقوت وجاء فى جناحى جبريل انهما لؤلؤ اخرجه ابن منده فى ترجمة ورقة * الحديث الخامس (قوله حدثنا سفيان) هو الثورى واسمعيل هو ابن ابى خالد والاسناد كله كوفيون الا الصحابى (قوله دق فى يدى) بضم الدال فسره فى الرواية الاولى بقوله انقطعت (قوله يمانية) بتخفيف التحتانية وحكى تشديدها وهذا الحديث يقتضى ان المسلمين قتلوا من المشركين كثيرا وقد روى احمد وابو داود من حديث عوف بن مالك ان رجلا من اهل اليمن رافقه فى هذه الغزوة فقتل روميا واخذ سلبه فاستكثره خالد بن الوليد فشكاه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدل على ان ذلك بعد ان قام خالد بن الوليد بالامر وهو يرجح ان خالدا لم يقتصر على حوز المسلمين والنجاة بهم بل باشر القتال فيمكن الجمع كما تقدم * الحديث السادس (قوله عن حصين) هو ابن عبد الرحمن وعامر هو الشعبى كما فى الرواية الثانية (قوله اغمى على عبد الله بن رواحة) اى ابن ثعلبة بن امرئ القيس

*حدثنى محمد بن ابى بكر حدثنا عمر بن على عن اسمعيل بن ابى خالد عن عامر قال كان ابن عمر اذا حيا ابن جعفر قال السلام عليك يا ابن ذى الجناحين *حدثنا ابراهيم حدثنا سفيان عن اسمعيل عن قيس بن ابى حازم قال سمعت خالد بن الوليد يقول لقد انقطعت فى يدى يوم مؤتة تسعة اسياف فما بقى فى يدى الا صفيحة يمانية *حدثنى محمد بن المثنى حدثنا يحيى عن اسمعيل قال حدثنى قيس قال سمعت خالد بن الوليد يقول لقد دق فى يدى يوم مؤتة تسعة اسياف وصبرت فى يدى صفيحة لى يمانية *حدثنى عمران بن ميسرة حدثنا محمد بن فضيل عن حصين عن عامر عن النعمان بن بشير رضى الله عنهما قال اغمى على عبد الله بن رواحة

فجعلت اخته عمرة تبكي واجبلاه واكذا واكذا تعدد عليه فقال حين افاق ماقلت شيأ الا قيل لي آنت كذلك * حدثنا قتيبة حدثنا عبثر عن حصين عن الشعبي عن النعمان ابن بشير قال اغمي على عبد الله بن رواحة بهذا فلما مات لم تبك عليه

﴿ باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد الى الحرقات من جهينة ﴾

حدثني عمرو بن محمد حدثنا هشيم اخبرنا حصين اخبرنا ابو ظبيان قال سمعت اسامة ابن زيد رضي الله عنهما يقول بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحرقة فصبحنا القوم فهزمناهم ولحقت انا ورجل من الانصار رجلا منهم فلما غشيناه قال لا اله الا الله فكف الانصاري فطعنته برمحي حتى قتلته فلما قدمنا بلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا اسامة اقتلته بعد ما قال لا اله الا الله قلت كان متعوذا فما زال يكررها حتى تمنيت اني لم أكن اسلمت قبل ذلك اليوم * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا حاتم عن يزيد بن ابي عبيد قال سمعت سلمة بن الاكوع يقول غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم سبع غزوات وخرجت فيما يبعث من البعوث تسع غزوات مرة علينا ابو بكر ومرة علينا اسامة

الانصاري الخزرجي احد شعراء النبي صلى الله عليه وسلم من الانصار واحد النقباء بالعقبة واحد البدريين (قوله فجعلت اخته عمرة) هي والدة النعمان بن بشير راوي الحديث ووقع في رواية هشيم عند ابي نعيم وفي مرسل ابي عمران الجوني عند ابن سعد انها امه وهو خطأ فلو كانت امه تسمى عمرة لجوزت وقوع ذلك لهما ولكن اسم امه كبشة بنت واقد وهذا الحديث ذكره خلف في مسند النعمان وذكره المزي في مسند عبد الله بن رواحة وهو واضح لان المتن منقول عنه وينبغي ان يذكر ايضا في مسند عمرة لقوله في الطريق الثانية لم تبك عليه اي عمرة فهو نقل من النعمان ما صنعت امه ولما قال خاله لكن يصغر النعمان عن ادراك ذلك من خاله فالذي يظهر انه انما نقل جميع ذلك عن امه فيكون الحديث من رواية النعمان عن امه عن اخيها فيكون ذلك من رواية ثلاثة من الصحابة في نسق (قوله واجبلاه واكذا واكذا تعدد عليه) في رواية هشيم عن حصين عند ابي نعيم في المستخرج واعضداه وفي مرسل الحسن عند ابن سعد واجبلاه واعزاه وفي مرسل ابي عمران الجوني عنده واظهراه وزاد فيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عاده فاغمي عليه فقال اللهم ان كان اجله قد حضر فيسر عليه والا فاشفه قال فوجد خفة فقال كان ملك قد رفع مرزبة من حديد يقول آنت كذا فلو قلت نعم لقمعني بها (قوله قيل لي آنت كذلك) هو استفهام انكار وفي مرسل الحسن آنت جبلها آنت عزها وزاد ابو نعيم في المستخرج من طريق هشيم في آخرها فنهاها عن البكاء عليه وبها تظهر النكتة في قوله في الرواية الثانية فلما مات لم تبك عليه اي اصلا امتثالا لامره وبهذه الزيادة وهي قوله فلما مات لم تبك عليه تظهر النكتة في ادخال هذا الحديث في هذا الباب ويظهر او يتجه الرد على من قال لا مناسبة لدخوله فيه لان موت عبد الله بن رواحة لم يكن في ذلك الارض والله اعلم ۞ (قوله باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد الى الحرقات) بضم المهملة وفتح الراء بعدها قاف نسبة الى الحرقة واسمه جهيش بن عامر بن ثعلبة بن مودعة بن جهينة تسمى الحرقة لانه حرق قوما بالقتل فبالغ في ذلك ذكره ابن الكلبي (قوله اخبرنا حصين) هو ابن عبد الرحمن وابو ظبيان بالمعجمة ثم الموحدة اسمه حصين بن جندب قال النووي اهل اللغة يفتحون الظاء يعني المشالة من ظبيان واهل الحديث يكسرونها (قوله بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحرقة) ليس في هذا ما يدل على انه كان امير الجيش كما هو ظاهر الترجمة وقد ذكر اهل المغازي سرية غالب بن عبد الله الليثي الى الميفعة بتحتانية ساكنة وفاء مفتوحة وهي وراء بطن نخل وذلك في رمضان سنة سبع وقالوا ان اسامة قتل الرجل في هذه السرية فان ثبت ان اسامة كان امير الجيش فالذي صنعه البخاري هو الصواب لانه ما امر الا بعد قتل ابيه بغزوة مؤتة وذلك في رجب سنة ثمان وان لم يثبت انه كان اميرها رجح ما قال اهل المغازي وسيأتي شرح حديث الباب في كتاب الديات وفيه تسمية الرجل المقتول ان شاء الله تعالى ثم ذكر المصنف حديث سلمة بن الاكوع قال غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم سبع غزوات وخرجت فيما يبعث من البعوث تسع غزوات مرة علينا ابو بكر ومرة علينا اسامة بن زيد بن حارثة اما غزوات سلمة مع النبي صلى الله عليه وسلم فتقدم بيانها في غزوة الحديبية وقد ذكر منها في الطريق الاخيرة من حديث الباب خيبر والحديبية ويوم حنين ويوم القرد وفي آخره قال يزيد يعني ابن ابي عبيد الراوي عنه ونسيت بقيتهم كذا فيه بالميم في ضمير جمع الغزوات والمعروف فيه التأنيث وكذا وقع في رواية النسفي بالميم وضبب عليه ووقع في رواية حكاها الكرماني ولم اقف عليها بعينها وهي اوجه واما بقية الغزوات التي نسيهن يزيد فهن غزوة الفتح وغزوة الطائف فانهما وان

كالثاني سنة غزوة حنين فهما غيرهما وغزوة تبوك وهي آخر الغزوات النبوية فهذه سبع غزوات كما ثبت في اكثر الروايات وان كانت الرواية الاولى وهي رواية حاتم بن اسمعيل بلفظ التسع محفوظة فلعله عد غزوة وادي القرى التي وقعت عقب خيبر وعد ايضا عمرة القضاء غزوة كما تقدم من صنيع البخاري فيكمل بها التسعة واما ما وقع عند ابي نعيم في المستخرج من طريق نصر بن علي عن حماد بن مسعدة فذكر هذا الحديث فقال في اوله احد وخيبر ففيه نظر لانهم لم يذكروا سلمة فيمن شهد احدا وقد اخرجه الاسماعيلي من وجه آخر عن حماد بن مسعدة ولم يذكر فيه احدا والله اعلم واما البعوث فسرية ابي بكر الصديق الى بني فزارة كما ثبت من حديثه عند مسلم وسريته الى بني كلاب ذكرها ابن سعد وبعثه الى الحج سنة تسع واما اسامة فاول ما ارسل في السرية التي وقع ذكرها في الباب ثم في سرية الى ابنى بضم الهمزة وسكون الموحدة ثم نون مقصور وهي من نواحي البلقاء وذلك في صفر فوقفنا مما ذكره على خمس سرايا وبقيت اربع فليستدركها على اهل المغازي فانهم لم يذكروا غير الذي ذكرته بعد التتبع البالغ ويحتمل ان يكون فيه حذف تقديره ومرة علينا غيرهما وايضا فانه لم يذكر في بعض الروايات للبعوث عددا (قوله وقال عمر بن حفص) اي ابن غياث وهو من شيوخ البخاري وربما حدث عنه بواسطة وهذا الحديث قد وصله ابو نعيم في المستخرج من طريق ابي بشر اسمعيل بن عبد الله عن عمر بن حفص به (قوله وغزوت مع ابن حارثة استعمله علينا) كذا ابهمه البخاري عن شيخه ابي عاصم وقد ذكرت ما فيه في باب غزوة زيد بن حارثة ولعل البخاري ابهمه عمدا لمخالفة بقية روايات الباب في تعيين اسامة (قوله حدثنا محمد بن عبد الله حدثنا حماد بن مسعدة) يقال ان محمد بن عبد الله هذا هو الذهلي نسبه الى جده وهو محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس وكان ابو داود اذا حدث عنه نسب اباه يحيى الى جده فارس ولا يذكر خالدا ويقال ان محمد بن عبد الله المذكور هو المخزومي وجزم الكلاباذي والبرقاني انه الذهلي والله اعلم (قوله باب غزوة الفتح) اي فتح مكة شرفها الله تعالى وسقط لفظ باب من نسخة الصغاني وكان سبب ذلك ان قريشا نقضوا العهد الذي وقع بالحديبية فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فغزاهم قال ابن اسحق حدثني الزهري عن عروة عن المسور بن مخرمة انه كان في الشرط من احب ان يدخل في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده فليدخل ومن احب ان يدخل في عقد قريش وعهدهم فليدخل فدخلت بنو بكر اي ابن عبد مناة ابن كنانة في عهد قريش ودخلت خزاعة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق وكان بين بني بكر وخزاعة حروب وقتلى في الجاهلية فتشاغلوا عن ذلك لما ظهر الاسلام فلما كانت الهدنة خرج نوفل بن معاوية الديلي من بني بكر في بني الديل حتى بيت خزاعة على ماء لهم يقال له الوتير فاصاب منهم رجلا يقال له منبه واستيقظت لهم خزاعة فاقتتلوا الى ان دخلوا الحرم ولم يتركوا القتال وامدت قريش بني بكر بالسلاح وقاتل بعضهم معهم ليلا في خفية فلما انقضت الحرب خرج عمرو بن سالم الخزاعي حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد فقال

يا رب اني ناشد محمدا * حلف ابينا وابيه الاتلدا
فانصر هداك الله نصرا ابدا * وادع عباد الله يأتوا مددا
ان قريشا اخلفوك الموعدا * ونقضوا ميثاقك المؤكدا
هم بيتونا بالوتير هجدا * وقتلونا ركعا وسجدا
وزعموا ان لست ادعو احدا * وهم اذل واقل عددا

وقال عمر بن حفص حدثنا ابي عن يزيد بن ابي عبيد قال سمعت سلمة يقول غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم سبع غزوات وخرجت فيما يبعث من البعث تسع غزوات مرة علينا ابو بكر ومرة اسامة * حدثنا ابو عاصم الضحاك ابن مخلد حدثنا يزيد ابن ابي عبيد عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه قال غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم تسع غزوات وغزوت مع ابن حارثة استعمله علينا * حدثنا محمد بن عبد الله حدثنا حماد بن مسعدة عن يزيد بن ابي عبيد عن سلمة بن الاكوع قال غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم سبع غزوات فذكر خيبر والحديبية ويوم حنين ويوم القرد قال يزيد ونسيت بقيتهم

﴿ باب غزوة الفتح

وما بعث به حاطب بن ابى بلتعة الى اهل مكة يخبرهم بغزو النبى صلى الله عليه وسلم ❊ حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار قال اخبرنى الحسن بن محمد انه سمع عبيد الله بن ابى رافع يقول سمعت عليا رضى الله عنه يقول بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم انا والزبير والمقداد فقال انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فان بها ظعينة معها كتاب فخذوا منها قال فانطلقنا تعادى بنا خيلنا حتى اتينا الروضة فاذا نحن بالظعينة قلنا لها اخرجى الكتاب قالت ما معى كتاب فقلنا لتخرجن الكتاب او لنلقين الثياب قال فأخرجته من عقاصها فأتينا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا فيه من حاطب بن ابى بلتعة الى ناس بمكة من المشركين يخبرهم ببعض امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حاطب ما هذا قال يا رسول الله لا تعجل على انى كنت امرأ ملصقا فى قريش يقول كنت حليفا ولم اكن من انفسها وكان من معك من المهاجرين من لهم قرابات يحمون اهليهم واموالهم فاحببت اذ فاتنى ذلك من النسب فيهم ان اتخذ عندهم يدا

قال ابن اسحق فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت يا عمرو بن سالم فكان ذلك ما هاج فتح مكة وقد روى البزار من طريق حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو عن ابى سلمة عن ابى هريرة بعض الابيات المذكورة فى هذه القصة وهو اسناد حسن موصول ولكن رواه ابن ابى شيبة عن يزيد بن هرون عن محمد بن عمرو عن ابى سلمة مرسلا واخرجه ايضا من رواية ايوب عن عكرمة مرسلا مطولا قال فيه لما وادع رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل مكة وكانت خزاعة فى صلحه وبنو بكر فى صلح قريش فكان بينهم قتال فأمدتهم قريش بسلاح وطعام فظهروا على خزاعة وقتلوا منهم قال وجاء وفد خزاعة الى النبى صلى الله عليه وسلم فدعاه الى النصر وذكر الشعر واخرجه عبد الرزاق من طريق مقسم عن ابن عباس مطولا وليس فيه الشعر واخرجه الطبرانى من حديث ميمونة بنت الحرث مطولا وفيه ايضا انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليلا وهو فى متوضئه نصرت نصرت فسألته فقال هذا راجز بنى كعب يستصرخنى وزعم ان قريشا اعانت عليهم بنى بكر قالت فأقمنا ثلاثا ثم صلى الصبح بالناس ثم سمعت الراجز ينشده وعند موسى بن عقبة فى هذه القصة قال ويذكرون ان ممن اعانهم من قريش صفوان بن امية وشيبة بن عثمان وسهيل بن عمرو (قوله وما بعث به حاطب بن ابى بلتعة الى اهل مكة يخبرهم بغزو النبى صلى الله عليه وسلم) سقط لفظ به من بعض النسخ اى لعزم النبى صلى الله عليه وسلم على غزوهم وعند ابن اسحق عن محمد بن جعفر بن الزبيدى عن عروة قال فلما اجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم المسير الى مكة كتب حاطب بن ابى بلتعة الى قريش يخبرهم بذلك ثم اعطاه امرأة من مزينة وفى مرسل ابى سلمة المذكور عند ابن ابى شيبة ثم قال النبى صلى الله عليه وسلم لعائشة جهزينى ولا تعلمى بذلك احدا فدخل عليها ابو بكر فأنكر بعض شأنها فقال ما هذا فقالت له فقال والله ما انقضت الهدنة بيننا فذكر ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم فذكر له انهم اول من غدر ثم امر بالطرق فحبست فعمى على اهل مكة لا يأتيهم خبر (قوله حدثنا سفيان) هو ابن عيينة (قوله عن عمرو) تقدم فى الجهاد عن على عن سفيان سمعت عمرو بن دينار (قوله بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم انا والزبير والمقداد) كذا فى رواية عبيد الله بن ابى رافع وفى رواية ابى عبد الرحمن السلمى عن على كما تقدم فى فضل من شهد بدرا بعثنى وابا مرثد الغنوى والزبير بن العوام فيحتمل ان يكون الثلاثة كانوا معه فذكر احد الراويين عنه ما لم يذكره الآخر ولم يذكر ابن اسحق مع على والزبير احدا وساق الخبر بالتثنية قال فخرجا حتى ادركاها فاستنزلاها الخ فالذى يظهر انه كان مع كل منهما آخر تبع له (قوله فان بها ظعينة معها كتاب) فى اواخر الجهاد من وجه آخر عن على وتجدون بها امرأة اعطاها حاطب كتابا وذكر ابن اسحق ان اسمها سارة والواقدى ان اسمها كنود وفى رواية سارة وفى اخرى ام سارة وذكر الواقدى ان حاطبا جعل لها عشرة دنانير على ذلك وقيل دينارا واحدا وقيل انها كانت مولاة العباس (قوله فاخرجته من عقاصها) قد تقدم فى الجهاد وبيان الاختلاف فى ذلك ووجه الجمع بين كونه فى عقاصها او فى حجزتها (قوله يخبرهم ببعض امر رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفى مرسل عروة تخبرهم بالذى اجمع عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الامر فى السير اليهم وجعل لها جعلا على ان تبلغه قريشا (قوله انى كنت امرأ ملصقا فى قريش) اى حليفا وقد فسره بقوله كنت حليفا ولم اكن من انفسها وعند ابن اسحق ليس فى القوم من اصل ولا عشيرة وعند احمد وكنت غريبا قال السهيلى كان حاطب حليفا لعبد الله بن حميد بن زهير

يحمون بها قرابتي ولم افعله ارتدادا عن ديني ولا رضا بالكفر بعد الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انه قد صدقكم فقال عمر يارسول الله دعني اضرب عنق هذا المنافق فقال انه قد شهد بدرا وما يدريك لعل الله اطلع على من شهد بدرا قال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم فانزل الله السورة يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق الى قوله فقد ضل سواء السبيل

ابن اسد بن عبد العزى واسم ابى بلتعة عمرو وقيل كان حليفا لقريش (قوله يحمون بها قرابتى) فى رواية ابن اسحق وكان لى بين اظهرهم ولد واهل فصانعتهم عليه وسيأتى تكملة شرح هذا الحديث فى سورة الممتحنة وذكر بعض اهل المغازى وهو فى تفسير يحيى بن سلام ان لفظ الكتاب اما بعد يا معشر قريش فان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءكم بجيش كالليل يسير كالسيل فوالله لو جاءكم وحده لنصره الله وانجز له وعده فانظروا لانفسكم والسلام كذا حكاه السهيلى وروى الواقدى بسنده مرسل ان حاطبا كتب الى سهيل بن عمرو وصفوان بن امية وعكرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن فى الناس بالغزو ولا اراه يريد غيركم وقد احببت ان يكون لى عندكم يد

تم الجزء السابع ويليه الجزء الثامن اوله قوله باب غزوة الفتح فى رمضان